النقود الإسلامية

وأهميتها في دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية




دكتور/ عاطف منصور محمد رمضان






الناشر
مكتبة زهراء الشرق



١١٦ شارع محمد فريد - القاهرة
تليفاكس: ٠٠٢٠٢/٢٣٩١٣٣٥٤

النقود الإسلامية

وأهميتها في دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية

دكتور/ عاطف منصور محمد رمضان

الناشر
مكتبة زهراء الشرق



١١٦ شارع محمد فريد - القاهرة
تليفاكس: ٢٣٩١٣٣٥٤(٠٠٢٠٢)

بطاقة فهرسة

فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة العامة لدار الكتب المصرية

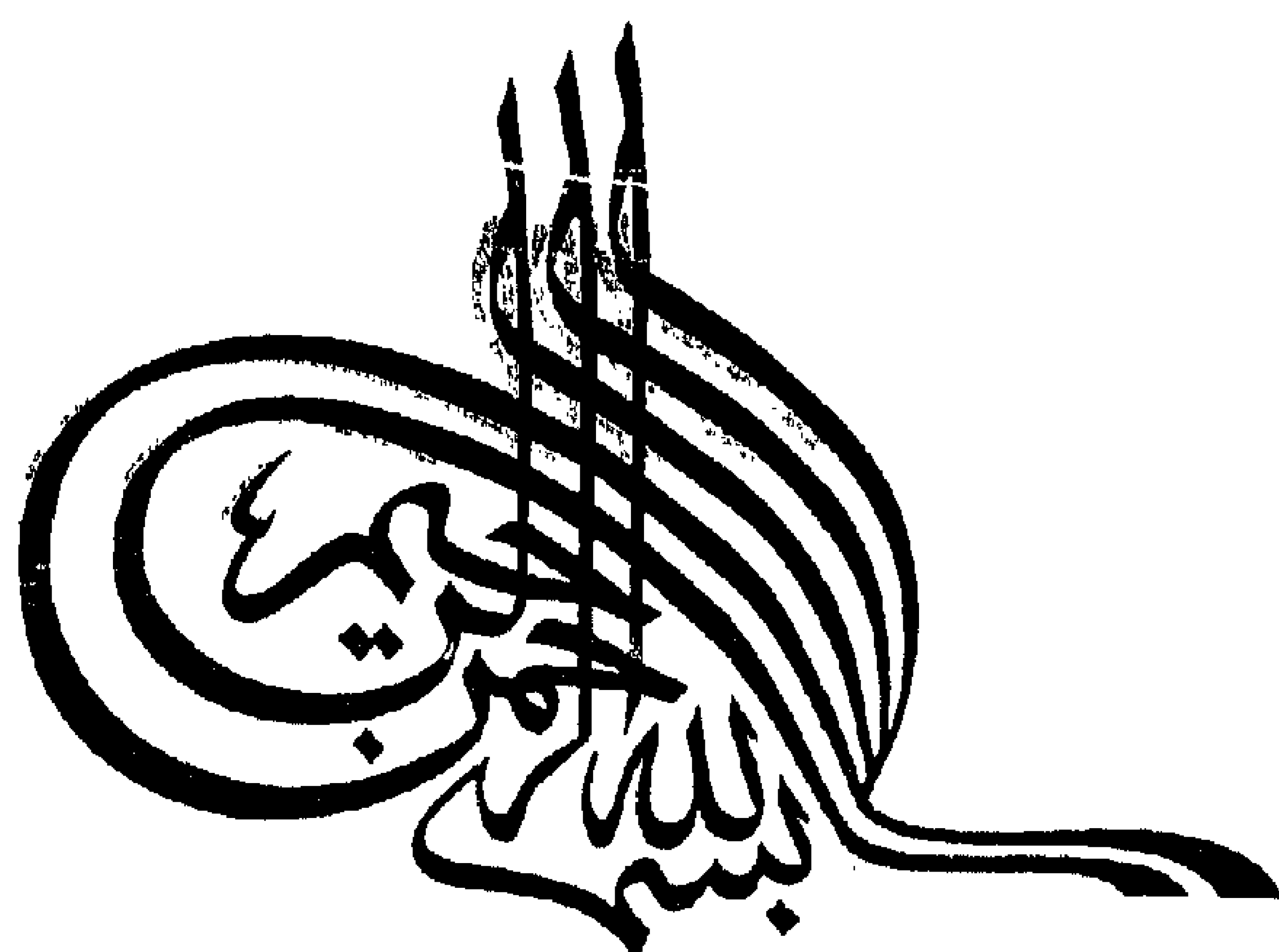
إدارة الشئون الفنية

رمضان ، عاطف منصور محمد.
النقود الإسلامية وأهميتها
في دراسة التاريخ والآثار والحضارة
الإسلامية / عاطف منصور محمد رمضان
. – ط١. – القاهرة : زهراء الشرق
، ٢٠٠٨.
٧٤٠ ؛ ٢٤ سم.
١ – النقود المعدنية الإسلامية
٢ – الحضارة الإسلامية

٧٣٧,٤٩٥٣

أ – العنوان

اسم الكتاب	:	النقود الإسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ والآثار والحضارة
تأليف	:	الدكتور / عاطف منصور محمد رمضان
رقم الطبعة	:	الأولى
السنة	:	٢٠٠٨
رقم الإيداع	:	١٣٩٦٠
الترقيم الدولي	:	I.S.B.N 977 – 314 – 342 – 2
اسم الناشر	:	زهراء الشرق
العنوان	:	١١٦ شارع محمد فريد
البلد	:	جمهورية مصر العربية
المحافظة	:	القاهرة
التليفون	:	٠٠٢٠٢٢٣٩١٣٨٥٩
فاكس	:	٠٠٢٠٢٢٣٩١٣٣٥٤
المحمول	:	٠٠٢٠١٢٣١٧٧٥١٠


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾

(الأحقاف من الآية: ١٥)

شكر وتقدير

إلى أستاذي العالم الجليل الأستاذ الدكتور/ رأفت النبراوي عميد كلية الآثار السابق، والذي تعلمت على يديه حب المسكوكات الإسلامية، مع الدعاء له بدوام الصحة والعافية.

إلى العالم الجليل الأستاذ الدكتور/ محمد عبد الستار عثمان عميد كلية الآداب بسوهاج، لما له عليّ من فضل، بعد الله سبحانه وتعالى، متمنياً له دوام الرقي والتقدم.

إهـــداء

إلى والدي ووالدتي ....

داعياً المولى عز وجل أن يمتعهما بمزيد من الصحة والعافية.

إلى زوجتي وريحانتاي في الدنيا فاطمة وابتهال ....

داعياً المولى عز وجل أن يجعلهما من الذرية الصالحة.

عاطف

فهرس

الموضـــــــــوع | الصفحة

الموضـــــــوع	الصفحة
٤- أسماء العمال والولاة	٤٤٢
٥- أصحاب الشرطة والخراج..	٤٤٣
٦- العسكريون	٤٤٤
٧- أسماء الخدم والعبيد..	٤٤٤
٨- أسماء المشرفين والعاملين فى دار السكة..	٤٤٥
٩- أسماء الشخصيات العامة..	٤٤٧
فهرس اختصارات الدول التى سكت النقود فى العصر الإسلامى..	٤٤٩
أسماء الثوار والخارجين الذين سكوا النقود فى العصر الإسلامى	٤٥٧
الألقاب والنعوت والكنى..	٤٦١
جدول الألقاب والكنى والنعوت على النقود فى العصر الإسلامى..	٤٦٣
الكتابات غير القرآنية (العبارات الدينية والدعائية)..	٤٧٣
فهرس الكتابات غير القرآنية على النقود الإسلامية	٤٧٨
الشعر العربى على النقود الإسلامية	٤٩٢
الشعر الفارسى على النقود الإسلامية..	٤٩٤
١- شاهات إيران (الدولة الصفوية- الأفغانية- الإفشارية- الزندية- القاجارية)	٤٩٤
٢- بنو دران فى أفغانستان..	٥٠٠
٣- البركازيون	٥٠٢
٤- دولة أباطرة المغول فى الهند..	٥٠٤
٥- ملوك الكجرات	٥٢٠
٦- ملوك كشمير..	٥٢٠
الحروف العربية على النقود..	٥٢١
التواريخ على النقود فى العصر الإسلامى	٥٢٤
١- التاريخ اليزدجردى	٥٢٥
٢- التاريخ بعد اليزدجردى	٥٢٦
٣- التاريخ الهجرى	٥٢٦
٤- التاريخ الجبائى الرومانى	٥٣٢
٥- التاريخ الفصحى..	٥٣٣
٦- التاريخ الإيلخانى	٥٣٣
٧- التاريخ الإلهى	٥٣٤
٨- التاريخ الميلادى..	٥٣٥
٩- التاريخ الصفرى..	٥٣٧

الموضـــــــوع | الصفحة

مقدمـــة

تُعد النقود الإسلامية مصدراً مهمًا من مصادر التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية، وعلى حد قول عالم النميات الأمريكى جورج س. مايلز George C.Miles فى مقدمة كتابه عـن تـاريخ الـرى النقدى: «لا يوجد حقل فى التاريخ خدمته مسكوكاته بالقدر الذى خدمت بـه المسكوكات الإسلامية التاريخ الإسلامى».

وقد حظيت النقود باهتمام خاص فى الدولة الإسلامية، واهتمت الشريعة الإسلامية بهـا فـى ميدان العبادات والمعاملات، وذلك لاتصال النقود بالزكاة والصداق والعقود والوقف والديات وغيرها. كما لعبت النقود دوراً مهماً فى العصر الإسلامى ليس باعتبارها أداة مهمة فـى النظـام الاقتـصادى فحسب، ولكن باعتبارها الجهاز الإعلامى الحكومى الذى يقوم الآن مقـام وسـائل الإعـلام الحديثـة المختلفة من إذاعة وتليفزيون وصحف ومجلات، وغيرها، وذلك لما تتمتع به النقود من سـرعة فـى التداول وسعة فى الانتشار، فهى لا تخلو منها يد ولا تغيب عن رؤى عين. وقد لعبت النقود الإسلامية هذا الدور الإعلامى المهم بإعتبارها شارة من شارات الملك والسلطان التى حرص كـل حـاكم علـى اتخاذها بمجرد توليه الحكم، إلى جانب الدعاء له فى خطبة الجمعة، ونقش اسمه على شريط الطراز.

وقد أدرك الثوار والخارجون الدور المهم للنقود من الناحية الإعلامية، لذلك قـاموا بـضرب النقود وسجلوا عليها أسماءهم، والأفكار والمبادئ التى تقوم عليها ثوراتهم، وقد اعتبرت نقود الثوار غير شرعية لأنها لا تحمل اسم الحاكم الشرعي، وكانت لا تجوز فى أسواق التـداول النقـدي، ويـتم سحبها من الأسواق ليعاد صهرها، وتسك من جديد على طراز الدولة. لذلك خضعت عملية سك النقود لنظام صارم، ولم يُسمح بسكها خارج دار سك الدولة «لأن الناس إذا رخص لهم ركبوا العظائم» على حد قول أبي يعلي. واعتبر ضرب النقود بغير إذن الحاكم خروجاً عن طاعته، ومنازعة له فى الملك.

ويمكن من خلال النقود معرفة اسم الحاكم وألقابه، والنظام السياسى الذى تقوم عليه الدولة، واسم ولى العهد. كما تشير النقود أيضاً إلى عقيدة الحاكم ومذهبه الدينى، الذى قد يختلف أو يتفق مع عقيدة ومذهب أهل البلاد. وفى بعض الأحيان الأخرى تعبر النقود عن عقيدة أهل البلاد، والتـى قـد تتوافق أو تختلف أيضاً مع الحاكم، وفى حالات أخرى نجد أن النقود تحمل رموزاً دينية لا تتوافق مع عقيدة الحاكم أو الرعية على حد سواء مثل النقود الساسانية التى تحمل رسم معبد النار الزرادشـتى، والنقود البيزنطية التى نُقش عليها رموز مسيحية وتعامل بها المسلمون، أو النقود الإسـلامية التـى تعامل بها وقلدها الصليبيون والأوروبيون وغير ذلك.

ونستطيع أيضاً التعرف على الجهاز الإدارى للدولة من خلال دراسة الأسماء التـى سـجلت على النقود والتى تخص الوزراء وحكام الأقاليم وكبار القواد العسكريين وعمال الخـراج وأصـحاب الشرطة والمشرفين على دار السك والعاملين فيـها، والمـشرفيـن علـى الأسـواق والمحتـسبين وغيرهم.

وتعكس النقود الإسلامية – فى كثير من الأحيان – الأحداث السياسية والعسكرية التى تشهدها البلاد بما تحمله من كتابات وزخارف تعبر عن الانتصارات العسكرية، واحتلال الدول وخضوع حاكم لآخر، والاعتراف بسيادة دولة على دولة أخرى. كما لعبت النقود الإسلامية دوراً مهما فى عقد التحالفات السياسية والعسكرية بين حكام الدول المختلفة بوصفها وثيقة رسمية لها احترامها وشرعيتها بين الدول، والاعتراف بها يلزم كل الأطراف بما يُسجل عليها من كتابات تُعد بمثابة بنود لهذا التحالف.

كذلك يمكن من خلال دراسة مدن ضرب النقود معرفة الحدود الجغرافية لكل دولة، وتحديد الأقاليم التابعة لها والأقاليم التى انفصلت عنها، والمدن والبلاد الجديدة التى بسط عليها الحكام سلطانهم طوعاً أو كرهاً. كما يمكن أيضاً تحديد الموقع الجغرافى لبعض المدن والتى اختلف الجغرافيون فى تحديد موقعها، خاصة إذا ما حملت أكثر من مدينة الاسم ذاته.كما حفظت لنا النقود الإسلامية أسماء العديد من المدن والبلاد والتى اندثرت الآن ولم يبق إلا ذكراها، واسمها المنقوش على النقود. كذلك تساعدنا النقود فى التعرف على المدن الرئيسية ذات النشاط السياسى والاقتصادى الكبير.

وتُعد النقود الإسلامية المعيار الحقيقى للنظام الاقتصادى للدولة، فهى تعبر بصورة واضحة عما يصيب هذا النظام من قوة وضعف، فالدول التى تمتلك نظاماً اقتصادياً قوياً وثابتاً تضرب نقوداً جيدة العيار وعلى وزن شرعى، وتلقى نقودها رواجاً تجارياً كبيراً فى أسواق التداول النقدى والتجارى، وتصبح نقوداً دولية معترف بها فى الأسواق العالمية، وتتجاوز كل الحدود السياسية والدينية والجغرافية بين الدول. أما الدول ذات النظام الاقتصادى المضطرب فإن نقودها تعكس هذا الاضطراب من خلال نقص عيارها، واضطراب وزنها، وانخفاضه عن الوزن الشرعى. وتفقد هذه النقود قبولها التجارى ويرفض الناس تداولها مما يفسح المجال أمام العملات الأجنبية القوية لغزو الأسواق المحلية، وهو ما يتشابه إلى حد كبير مع النظام النقدى المعاصر.

وكان التدهور الذى يصيب النظام الاقتصادى لبعض البلاد سبباً قوياً دفع العديد من الحكام لمحاولة ضبط هذا النظام وإيقاف تدهوره، فقاموا بوضع النظم الاقتصادية والنقدية الجديدة. وكانت النظم النقدية الجديدة تحقق النجاح وتلقى نقودها رواجاً تجارياً كبيراً فى بعض الأحيان، وفى أحيان أخرى كانت هذه النظم لا تتوافق مع رغبات المتعاملين بالنقود مما يؤدى إلى فشلها وإلغاء العمل بها.

وكان الغش والتزييف يلحق بالنقود فى بعض الفترات، ومن أهم طرق الغش والتزييف فى النقود الإسلامية طريقة القرض، وهى قرض الدنانير والدراهم من أطرافها فينقص ذلك من وزنها ثم يتعامل بهذه القراضة بعد ذلك أو تعاد إلى دار الضرب لإعادة سكها نقوداً جديدة. وكانت الدنانير تضرب أحياناً من الفضة والنحاس وتطلى بالذهب، أو أن تضرب الدراهم من النحاس وتطلى بالفضة وغير ذلك. وكانت الحكومة تتدخل لإيقاف غش العملة وتزويرها والذى من شأنه إفساد النظام النقدى

للدولة وإلحاق الضرر بمصالح المتعاملين بهذه النقود، فكانت تفرض عقوبات شديدة على من يقوم بهذا الفعل مثل قطع الأيدى والجلد والسجن والتعزير.

وقد حرم الفقهاء كسر (قرض) الدنانير والدراهم واعتبروه من الفساد فى الأرض، ووضعوا حداً لإقامة الحد على من يقرض الدنانير والدراهم، وذلك من خلال الدوائر التى تحيط بكتابات الدنانير والدراهم من الخارج، وأطلقوا عليها حرز الدينار والدرهم، فإذا قرض شخص الدينار أو الدرهم من خارج هذه الدائرة فإنه لا يقام عليه الحد، أما إذا قرض الدينار أو الدرهم إلى داخل تلك الدائرة فيقام عليه الحد. لذلك كان يشدد على عمال دار السك فى أثناء عملية سك النقود حتى تضرب بصورة جيدة ولا ينحرف القالب عند سك قطعة النقود فيتسبب ذلك فى عدم استواء الدوائر عليها، فينتج عن ذلك وجود مساحة كبيرة من قطعة النقود خارج الدائرة، أو ما يعرف بالشايط، مما يساعد المزيفين على قرض مساحة كبيرة من النقد دون أن يتعرضوا للعقاب. وكانت هناك طرق مختلفة للكشف عن عيار النقود ودقة وزنها مثل الحك أو استخدام الكثافة النوعية للمعدن أو استخدام ميزان خاص أطلق عليه ميزان الحكمة. كما وجد فى الأسواق شخص يختص بعملية فحص النقود وتمييز الجيد من الردئ عرف بالنقاد، والذى ينقد الدنانير والدراهم ومنها أخذ مصطلح النقود. وكانت الحكومة تلجأ إلى استخدام النقود – باعتبارها الجهاز الإعلامى الرسمى للدولة – فى تحذير الناس من غش النقود وتزييفها، فكانت تسجل عليها عبارات تحث على الالتزام بوزن النقود والبعد عن الغش والتزييف مثل «أمر الله بالوفاء والعدل»، و «هذا الدرهم ملعون من يغيره»، وغيرها.. ولم يكن غش النقود أمراً خاصاً بالأفراد فقط، بل إن الدول كانت تقوم بغش النقود وتزييفها فى بعض الأحيان أيضاً.

والنقود الإسلامية استخدمت كجهاز إعلامى للإعلان عن المناسبات الاجتماعية المهمة التى تشهدها الدولة مثل الانتصارات العسكرية، والزواج والمصاهرة، والمبايعة بولاية العهد، وميلاد أبناء الخلفاء وختانهم، والمرض والوفاة، والأعياد والمناسبات الدينية المختلفة. والنقود التذكارية التى تسك تخليداً لهذه المناسبات يطلق عليها نقود الصلة لأنها توزع على الفقراء والمساكين، وأولى الأرحام، وكبار القواد والأمراء وغيرهم، وتختلف – فى كثير من الأحيان – من حيث الشكل والوزن والكتابات عن النقود المخصصة للتداول.

واستخدمت الحكومات الإسلامية النقود لحث الناس على التكافل الاجتماعى وأداء الزكاة والإنفاق فى سبيل الله، لذلك سجلت عليها بعض الكتابات التى تحث الناس على هذا الأمر مثل: «نفقة فى سبيل الله»، «لزكة الله»، «بذله الله». كما سجلت بعض الكتابات التى تحذر الناس من البخل مثل الاقتباس القرآنى: ﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ والاقتباس القرآنى: ﴿ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاء ﴾، وأيضاً الاقتباس القرآنى: ﴿ وَاللّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

ويتجلى دور النقود كوسيلة مهمة من وسائل الإعلام فى العصر الإسلامى من خلال

استخدامها فى الوعظ والإرشاد ونشر المبادئ الأخلاقية بين الناس، ومن هذه المبادئ ما يخص الفرد مثل: «بركة العمر حسن العمل»، «الدنيا ساعة فاجعلها طاعة»، «طول العمر مع الطاعة مـن خلـع الأنبياء»، «عز من قنع وذل من طمع»، «ضمن الله رزق كل أحد». ومن هذه القيم ما يخص الحـاكم وأعوانه مثل: «ثبات الملك بالعدل»، «بركة الملك فى إدامة العدل» ، «العدل أساس الملك».

كما سجل على النقود الإسلامية تاريخ سكها – فى كثير من الأحيان – وتنوعت التواريخ التى ظهرت عليها فمنها: التقويم الهجرى، التقويم اليزدجردى، التقويم ما بعد اليزدجردى، التقويم الجبائى الرومانى، التقويم الإيلخانى، التقويم الإلهى، تقويم مولودى محمد، التقويم البعثـى، تقـويم سـمبت، التقويم الصفرى، التقويم الفلكى، تقويم راج.. وغيرها.

وقد استخدم على النقود الإسلامية العديد من الخطوط مثل الخط العربـى بأنواعـه: الكـوفى (البسيط، ذو الطرف المتقن، المورق، المزهر، المضفور، المعمارى، المربع أو الهندسـى)، والنـسخ والثلث، والنستعليق، والطغراء. بالإضافة إلى بعض الخطوط العربيـة القديمـة مثـل خـط المـسند الحميرى.

كما استخدمت بعض الخطوط الأخرى غير العربية على النقود الإسـلامية مثـل: الفهلـوى، واللاتينى، والأويغورى، والفارسى، والسنسكريتى، والأرمينى، والنجـارى، والجـورجى، والـصينى، وبعض اللغات المحلية الأخرى فى شرق العالم الإسلامى.

كما استخدمت العديد من رموز الأرقام على النقود الإسلامية، مثل الأرقام البهلوية، والأرقـام اللاتينية، والأرقام الأبقطية، والأرقام الهندية، والأرقام الغبارية، وحساب الجمل فى المشرق والمغرب، وحساب الجمل أبتث وغيرها.

كما تعتبر النقود الإسلامية مدرسة فنية تحمل فى زخارفها ملامح كثيرة تتوافق مع الأسـلوب الفنى المعاصر لها، ويتجلى ذلك من خلال دراسة الـصور الآدميـة والحيوانيـة، ورسـوم الطيـور والأسماك، والزخارف النباتية والهندسية، والرسوم المعمارية، والأبراج الفلكية. وكانت هذه الرسـوم والتصميمات والزخارف ترتبط – فى كثير من الأحيان – بالأحداث الدينية والسياسية المعاصرة لها.

وفى ضوء ما سبق يتجلى الدور المهم الذى لعبته النقود فى العصر الإسلامى، وهـو الأمـر الذى شجعنى على إعداد هذا الكتاب، وأقصد من وراء ذلك غايتين – بعد وجه الله سبحانه وتعـالى – الغاية الأولى وهى إلقاء الضوء على أهمية النقود الإسلامية فى دراسة الجوانب المختلفـة للتـاريخ والآثار والحضارة الإسلامية، باعتبارها – أى النقود – مصدراً مهماً يصعب الطعن فى قيمته أو الشك فيه، لأنها وثيقة حكومية صادرة من دار سك الدولة وبإشراف أعلى سلطة سياسـية وإداريـة مثـل الخلفاء والحكام أو من يفوضون إليه الإشراف على إصدارها. وهو ما يبث الثقة والاطمئنان فيما ورد على هذه النقود من كتابات ونقوش وزخارف لأنه تم اختيارها ونقشها على النقود برعايـة الدولـة وجهازها الإدارى. ومن ثم كانت النقود مرآة صادقة – إلى حد كبير – للعصر الـذى ضـربت فيـه،

تعكس نقوشها وكتاباتها وزخارفها جوانب الحياة المعاصرة لها سواء السياسية أو العسكرية أو الدينية والمذهبية، أو الاجتماعية أو الاقتصادية، أو الجغرافية، أو الفنية، أو غير ذلك.

لذلك تناولت فى هذا الكتاب نماذج مختلفة تعبر عن الدور الذى لعبته النقود فى إلقاء الضوء على جوانب الحياة المختلفة فى العصر الإسلامى، وقد حاولت – قدر استطاعتى – أن تشمل هذه النماذج معظم الدول والأسرات التى قامت فى أرض الإسلام من المغرب والأندلس غرباً حتى الهند والصين شرقاً، ومن أواسط أوروبا شمالاً حتى أواسط أفريقية جنوباً، وذلك فى فترة زمنية تمتد منذ صدر الإسلام وعهد الرسول الكريم ﷺ وحتى بداية العصر الحديث. ولم تقتصر هذه النماذج على الأسرات والدول الإسلامية فحسب، بل تناولت أيضاً نقود الدول التى قلد حكامها النقود الإسلامية، أو الدول التى تأثر حكامها فى إصدار نقودهم بالطراز الإسلامى فى النقود من حيث الشكل أو المضمون، وأيضاً نقود الدول التى كان يعيش فيها رعايا من المسلمين، وحرص حكام هذه الدول على كسب ود هؤلاء المسلمين من خلال نقش بعض المظاهر الإسلامية على نقودهم.

أما الغاية الثانية من وراء إعداد هذا الكتاب فهى مساعدة الباحثين فى مجال التاريخ والجغرافيا والحضارة والآثار الإسلامية على الاستفادة من النقود الإسلامية فى دراساتهم، وعدم إغفالهم لهذا المصدر المهم فى تناول الجوانب المختلفة للحياة فى العصر الإسلامى، لذلك تناولت عشرات العناوين والموضوعات التى تتعلق بأهمية النقود لدى هذه الأفرع المختلفة من الدراسات الخاصة بالتاريخ والحضارة والآثار الإسلامية. وقد عرضت لهذه الموضوعات – فى كثير من الأحيان – بصورة مختصرة بحيث يمكن لهؤلاء الباحثين الاستفادة من هذه العناوين فى عمل أبحاث مستقلة بعد ذلك تعرض بصورة مفصلة لأهمية النقود فى هذه الجوانب.

وهذا الكتاب يبدأ بالفصل الأول وهو عن: «النقود الإسلامية: النشأة والتطور»، والقصد من هذا الفصل أن يكون مدخلاً لدراسة أهمية النقود فى العصر الإسلامى، لذلك كان من الضرورى أن يتعرف القارئ على نشأة النقود الإسلامية، وأهم الدول التى قامت بإصدار النقود فى العصر الإسلامى. لذلك فإن هذا الفصل يتناول نشأة النقود الإسلامية، وتطورها فى إطار تاريخى وجغرافى للدول الإسلامية، حيث يبدأ الفصل بتمهيد عن نشأة النقود فى العالم، ثم نقود شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام.

ويبدأ التاريخ النقدى للعالم الإسلامى منذ صدر الإسلام وعهد الخلفاء الراشدين، فقد أقر الرسول الكريم ﷺ النظام النقدى المتداول و الذى كان يعتمد بصورة رئيسية على الدنانير البيزنطية والدراهم الساسانية، وبعض العملات العربية الأخرى مثل الدراهم الفضية اليمنية. وقد فرض الرسول ﷺ الزكاة بهذه النقود ولم يعترض عليها، ولكنه حث المسلمين على عدم كسر سكة المسلمين المتداولة بينهم حفاظاً على مصالح المتعاملين بهذه النقود، ولم تسمح الظروف التى عاشتها الدولة الإسلامية الناشئة إبان حكم الخليفة الأول أبى بكر الصديق ﷺ له بالنظر فى النظام النقدى، وذلك على

العكس من عهد الخليفة الثانى عمر بن الخطاب ﷺ الذى اتاحت له الانتصارات المتوالية فى العـراق وإيران والشام ومصر الفرصة لبناء الدولة الإسلامية على أسس منظمة، فصار لهـا كيـان سياسـى وعسكرى وإدارى واقتصادى، لذلك نظر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ فى أمـر النقـود وقـام بالعديد من الإصلاحات فى النظام النقدى، ويُنسب إليه الفضل فى أنه أول خليفة فـى الإسـلام يقـوم بإصدار النقود برعاية الدولة الإسلامية.

وبعد عهد الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ شهدت النقود العديد من التطورات حتى تـم إصـدار النقود العربية الإسلامية فى عهد الخليفة الأموى الخامس عبد الملك بن مـروان، وصـارت للنقـود الإسلامية منذ عهد عبد الملك خصائصها ومميزاتها وذلك حتى سقوط الدولـة الأمويـة فـى سـنة ١٣٢هـ/٧٥٠م، حيث قامت الخلافة العباسية على أنقاضها وصار لها نظامها النقـدى الخـاص بهـا. وعندما ضعفت الخلافة العباسية فى أوائل القرن الثالث الهجرى بدأ العديد من حكام الأقاليم والولايات المختلفة فى الاستقلال وتأسيس دول مستقلة لهم، وبعض هذه الدول كان يتبع الخلافة العباسـية فـى بغداد إسمياً، والبعض الآخر استقل استقلالاً تاماً عن الخلافة العباسية. وقد قامت العديد من الدول فى شرق وغرب العالم الإسلامى فى أعقاب سقوط الخلافة العباسية سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م، بعـد اجتيـاح المغول لمدينة السلام عاصمة الخلافة، وبدأت الخريطة السياسية للعالم الإسلامى فى التغير، وظهـرت العديد من الدول فى شرق العالم الإسلامى وغربه.

وكان لهذه الدول المختلفة نظم نقدية خاصة بها، حيث قام حكام كل دولة بضرب المسكوكات بأسماء حكامها، ونقش عليها نصوص كتابية تعبر عن الاتجاه السياسى والدينى لكل دولة، ويمكن من خلال دراسة نقود كل دولة فى ضوء الظروف والأحداث المعاصرة لها التعرف على كثير من جوانـب الحياة المختلفة لهذه الدول سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعيـة أو دينيـة أو مذهبيـة أو غيرها، وهو ما قمت بتناوله بصورة مختصرة فى هذا الفصل، حيث تناولت نقود الـدول والأسـرات الإسلامية التى قامت فى بلاد المغرب والأندلس، ثم عرضت بعد ذلك لنقود مصر والشام، ثم النقود فى اليمن وعمان وساحل الخليج العربى، ثم نقود آسيا الصغرى والأناضول، ثم تناولت بعد ذلك نقود أهم الدول والأسرات التى قامت فى العراق وإيران، وأخيراً نقود بعض الدول والأسـرات الإسـلامية فـى الهند.

أما الفصل الثانى من هذا الكتاب فهو عن «دور النقود فى الحيـاة الـسياسية فـى العـصر الإسلامى»، وتناولت فيه العديد من الموضوعات التى تلقى الضوء على أهمية النقود فى هذا الجانب، مثل اعتلاء الخلفاء والحكام للعرش، وتولى أكثر من شخص للحكم مشاركة، واعتلاء النساء الحكم فى بعض الدول، وأيضا تولى بعض الخدم والعبيد للحكم. ثم تناولت أيضاً التبعية السياسية بـين الـدول والحكام، ونقود الاحتلال والسيطرة العسكرية، ونقود المعاهدات والتحالفات السياسية بين الدول، ثـم

نقود الثوار والخارجين، ونقود ولاة العهد، وأخيراً أهمية النقود فى حسم الخلاف بين المؤرخين بشأن بعض الأحداث السياسية.

أما الفصل الثالث فيعرض لدور النقود فى الحياة الاجتماعية فى العصر الإسلامى، ونتناول فى هذا الفصل العديد من الموضوعات التى توضح دور النقود كجهاز إعلامى فى إعلام الرعية بالمناسبات الاجتماعية المهمة التى تشهدها البلاد، مثل الزواج والمصاهرة، والمناسبات السياسية، والبيعة بولاية العهد، وتأسيس المدن الجديدة، والانتصارات العسكرية، والمناسبات السيئة، ونقود الدعاية الدينية والمذهبية، وأخيراً النقود التى تضرب فى الأعياد والمهرجانات والمناسبات الاجتماعية الأخرى.

بينما يتناول الفصل الرابع «دور النقود فى التعبير عن العقائد والمذاهب الدينية»، حيث يبدأ الفصل بدراسة نقود المذاهب والفرق الإسلامية، وهى: مذهب أهل السنة والجماعة، ثم الخوارج، ومن أهم فرق الخوارج التى وصلنا لها نقود: الأزارقة، العطوية، الشراة (الحرورية- الصفرية)، الاباضية، النكارية، صاحب الزنج. ثم نعرض بعد ذلك لنقود العلويين، وهم: محمد وإبراهيم ابنا عبدالله، والأدارسة، وابن طباطبا العلوى، وإبراهيم بن موسى الجزار، والعلويون فى طبرستان، وبنو الرسى فى صعدة، والعلويون فى مكة، والأشراف الحسنيون، وأشراف فيلالى بالمغرب، وأسرة حسين شاه فى البنغال.

ويتناول هذا الفصل بعد ذلك نقود الشيعة وفرقهم المختلفة مثل الاسماعيلية والمستعلية والنزارية والأئمة الاثنى عشرية. ثم نلقى الضوء بعد ذلك على المذاهب التى وضعها بعض الأشخاص والحكام مثل مذهب التوحيد للمهدى محمد بن تومرت فى بلاد المغرب، والمذهب الإلهى الذى وضعه الامبراطور المغولى الهندى جلال الدين محمد أكبر.

ويعرض هذا الفصل أيضاً للعقائد والديانات غير الإسلامية التى ظهرت على النقود الإسلامية، أو النقود التى تعامل بها أو قلدها المسلمون، مثل الديانة الزرادشتية، والديانة المسيحية، والديانة البوذية. وأخيراً يلقى هذا الفصل الضوء على دور النقود فى التعبير عن عقيدة الحاكم، وقيام بعض الحكام باعتناق عقائد ومذاهب أخرى فى فترات حياتهم المختلفة.

أما الفصل الخامس فهو عن «دور النقود فى الحياة الاقتصادية فى العالم الإسلامى»، حيث نلقى الضوء فى هذا الفصل على الوظيفة الأساسية للنقود وهى كونها أداة اقتصادية ضُربت لتسهيل المعاملات بين الناس. وقد تناولت فى هذا الفصل بعض الموضوعات التى تتعلق بوظيفة النقود الاقتصادية، فيبدأ الفصل بدراسة المصنع الذى كان منوطاً به إصدار النقود وهو دار السك، حيث نلقى الضوء على وظيفة دار السك، وأهمية احتكار الدولة لصناعة النقود، ثم نعرض للجهاز الإدارى الذى يشرف على إصدار النقود، ثم الإشراف الفنى، ويلى ذلك توضيح لأهم الأساليب الصناعية والفنية المستخدمة فى إنتاج النقود.

ويتناول هذا الفصل أيضا أهم النظم الاقتصادية والنقدية التى وضعها بعض الحكام فى العصر الإسلامى، ويلى ذلك دراسة لأهمية النقود الإسلامية فى حركة الاقتصاد العالمى، حيث نلقــى الــضوء على رواج النقود الإسلامية فى العالم، وقيام بعض الحكام والدول غير الإسلامية بتداول هذه النقــود وتقليدها، كما نلقى الضوء أيضا على غزو بعض النقود الأجنبية لأسواق الشرق الإسلامى.

كما يعرض هذا الفصل أيضا لأهم الفئات والوحدات النقدية فى العــصر الإســلامى، وأيــضا العملات المساعدة وأهميتها فى الحفاظ على النظام النقدى للدولة. وأخيرا يتناول هذا الفصل ظــاهرة غش النقود وتزييفها من حيث الأسباب، والأسلوب الذى لجأت إليه الدول للقضاء على هذه الظاهرة.

أما الفصل السادس والأخير من هذا الكتاب فهو عــن «الــشكل والمــضمون فــى النقــود الإسلامية» وهذا الفصل يعتبر دراسة شاملة وجامعة لكل ما ورد على النقود فى العصر الإسلامى من نقوش وزخارف وكتابات، ودراستها دراسة عامة من حيث الشكل والمضون. ويهدف هذا الفصل من خلال عشرات العناوين التى تناولها (حوالى ١١٧ عنواناً) مساعدة الباحثين فى شتى مجالات الآثــار والتاريخ والجغرافيا والحضارة الإسلامية على الاستفادة من النقود الإســلامية، كــل مــنهم حــسب تخصصه، وذلك فى ضوء العناوين التى تناولها هذا الفصل، كما أن هذه الموضوعات قد عرضت لهــا بصورة غير مفصلة حتى يستطيع أى باحث آخر أن يختار منها أى موضــوع يــصلح ليكــون بحثــاً مستقلاً، وهو ما يهدف إليه هذا الكتاب أيضا.

ويبدأ هذا الفصل بدراسة للشكل العام للنقود الإسلامية من حيث التصميم العام للنقــود، ثــم تحديد وجه وظهر قطعة النقود، ثم تعريف مصطلح الطراز فى النقود الإسلامية، ويتناول هذا الفــصل بعد ذلك أنواع الخطوط التى ظهرت على النقود فى العصر الإسلامى سواء كانت خطوطــاً عربيــة أو غير عربية.

ويتناول هذا الفصل بعد ذلك مضمون الكتابات التى ظهرت على النقود فى العصر الإســلامى فيبدأ بالآيات والاقتباسات القرآنية ودلالاتها، مع فهرس شامل لها. ويلى ذلك دراسة للأســماء التــى وردت على النقود مع فهرس للاختصارات التى استخدمت للدول التى وصلنا لها نقــود فــى العــصر الإسلامى، ثم أسماء الثوار الذين قاموا بسك النقود فى العصر الإسلامى. ويلى ذلك دراســة للألقــاب والكنى والنعوت التى ظهرت على النقود، مع جداول وفهارس لها. ونعرض بعد ذلك للكتابــات غيــر القرآنية والعبارات الدعائية التى ظهرت على النقود ودلالاتها، مع فهرس لهذه الكتابات. ويلــى ذلــك دراسة للأشعار العربية والفارسية التى وردت على النقود الإسلامية مــع ترجمــة عربيــة للأشــعار الفارسية(*).

ويتناول هذا الفصل بعد ذلك الحروف العربية على النقود والآراء التى قيلت بشأنها. ثم نلقى

---

*) أتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى الزميلة الفاضلة الدكتورة/ أمال حسين – مدرس اللغة الفارسية بكليــة الآداب بسوهاج على تفضلها بترجمة الأشعار الفارسية التى تم حصرها فى هذا الكتاب.

الضوء بعد ذلك على أنواع التواريخ والتقاويم التى استخدمت على النقود فى العصر الإسلامى، ويلى ذلك دراسة لرموز الأرقام التى استعملت على النقود، والتى استخدمت بصفة خاصة فى تسجيل تاريخ السك، وبعض العبارات الدعائية.

كما يعرض هذا الفصل لجغرافية بلاد الإسلام من خلال مدن سك النقود الإسلامية، وكيفية الاستفادة منها فى دراسة جغرافية العديد من البلاد والمدن فى العصر الإسلامى، ويلى ذلك فهرس عام للمدن التى ضربت فيها النقود الإسلامية، وموقعها الجغرافى والدول التى قامت بإصدار النقود فى هذه المدن.

ويتناول هذا الفصل بعد ذلك الفئات النقدية، والشعارات والعلامات والرموز والرنوك ودلالاتها على النقود. ثم دراسة لأهم أنواع الزخارف التى ظهرت على النقود مثل الزخارف الآدمية والحيوانية، والطيور والأسماك، والكائنات الخرافية، والزخارف النباتية والهندسية، والرسوم المعمارية، والفلكية ورسوم التحف والمنتجات الفنية والعسكرية.

وأخيراً يتناول هذا الفصل الأخطاء التى ظهرت على النقود الإسلامية، وأنواعها وأسبابها ودلالاتها، والقصد من ذلك أن يتعامل الباحث مع النقود الإسلامية بشئ من الحذر، لأنه قد يصادف قطعة عليها واحد من هذه الأخطاء مما قد يتسبب فى الخروج بنتيجة غير صحيحة من دراسة هذه القطعة، وهو ما ضربت له بعض الأمثلة عند تناولى لهذا الموضوع.

وقد دعمت هذا الكتاب بالعديد من الأشكال واللوحات التى تلقى الضوء على الموضوعات التى تم تناولها فى هذا الكتاب، وقد أثبت مصدر هذه الأشكال واللوحات سواء من حيث المتاحف أو المجموعات الخاصة، أو ما نقل منها من مؤلفات أخرى، احتراماً لجهد أصحابها فى هذا الجانب. ومن الجدير بالذكر أن معظم الصور والأشكال تم اختيارها لتعبر عن النماذج التى تم دراستها فى هذا الكتاب، فضلاً عن نماذج أخرى لم نعرض لها، ولكن عرضنا لنماذج مماثلة لها، والغرض من ذلك هو إلقاء مزيد من الضوء على نماذج أخرى من النقود لم يتسع المقام لتناولها بالتحليل فى هذا الكتاب، لذلك كانت الصور والأشكال خير تعبير عنها.

وقد ألحقت بالكتاب قائمة تضم أهم المصادر والمراجع العربية والفارسية والتركية والأجنبية التى اعتمدت عليها فى إعداد هذا الكتاب، ونظراً لكثرة ما استخدم من المراجع الأجنبية فقد جعلت لها اختصارات – معظمها اختصارات عالمية يتفق عليها الباحثون فى المسكوكات – وبصفة خاصة تلك المراجع التى تكرر استخدامها كثيرا، أما المراجع التى استفدت منها مرة أو مرتين فقد ذكرتها كاملة فى متن الكتاب، ولم أجعل لها اختصارات.

وأخيراً أتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى كل من ساعدنى فى إخراج هذا الكتاب، وأخص بالذكر فريق الكمبيوتر وعلى رأسه الأستاذ/ محمد الدويك بمركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامى بجامعة الأزهر، والأستاذ/ مصطفى السعيد والأستاذ/ أحمد رضوان بكلية الآداب بسوهاج. كما أتوجه

بخالص الشكر لمن ساعدني في إخراج الصور والأشكال الخاصة بهذا الكتاب وبصفة خاصة الأستاذ/ محمد يونس المعيد بكلية الآثار فرع الفيوم، والأستاذ/ أسامة مختار - المدرس المساعد بكلية الآداب بسوهاج.

كما أتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى أخي العزيز الأستاذ/ حمدى محمود رمضان والذى تفضل بمراجعة هذا العمل - وغيره - من الناحية اللغوية، كما أتوجه بجزيل الشكر للأستاذ محمود حجاج- صاحب مكتبة زهراء الشرق ودار القاهرة على قيامه بنشر هذا العمل، وإخراجه الفنى على النحو المطلوب.

وأخيرا أتمنى من الله سبحانه وتعالى أن أكون قد وفقت فيما قصدت من هذا الكتاب، متمنياً أن يلقى القبول لدى الباحثين فى مجال التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية، وإن كان هناك خطأ أو تقصير فذلك أمر مقبول، لأن الكمال لله وحده سبحانه وتعالى، نعم المولى ونعم النصير.

والله ولى التوفيق

د. عاطف منصور محمد رمضان
أستاذ المسكوكات والآثار الإسلامية المساعد
قسم الآثار الإسلامية - كلية الآداب بسوهاج
جامعة جنوب الوادى
E-mail: atef_mansour2000@yahoo.com

الفصل الأول

النقود الإسلامية: النشأة والتطور

عندما كان الإنسان فى مرحلته البدائية تركزت احتياجاته الضرورية فى المأوى والمأكل والمشرب. وحين عاش الإنسان فى جماعات متفرقة، وتنوعت الأعمال بينها، وكذلك تنوع الإنتاج، وأخذ الإنسان بأسباب الحضارة، أصبح فى احتياج لما ينتجه غيره، لذلك لجأ إلى أسلوب المبادلة فى محاولة لاستكمال حاجاته، وتلبية رغباته التى يمتلكها غيره. وقد حاولت بعض الجماعات أن تجعل أدوات بعينها وسيط للمبادلة، مثل الحيوانات فى مناطق الرعى، أو الحبوب فى أماكن الزراعة، ولكن هذه الأدوات صاحبتها صعوبات شديدة، أهمها عدم التجزئة، وعدم مرونتها فى تلبية رغبات هذه الجماعات، فضلا عن عدم استمراريتها لفترات طويلة، وغير ذلك من الصعوبات[1].

كانت بلاد الرافدين هى الأولى فى اتخاذ المعدن كوسيلة للمبادلة، وقد ورد ذلك فى شريعة الملك السومرى أورنمو مؤسس سلالة أور الثالثة (٢١١١- ٢٠٠٣ ق.م) حيث اتخذت الفضة كوسيلة للمبادلة، والمعاملات، وقد ورد ذلك فى بعض المواد التى تضمنتها هذه الشريعة منها:

- المادة السادسة: «إذا طلق الرجل زوجته الأصلية عليه أن يدفع لها نصف مناً من الفضة».
- المادة التاسعة عشر: «إذا كسر الرجل سن رجل آخر عليه أن يدفع كغرامة شيقلين من الفضة»[2].

ثم تطور الأمر وأصبح استخدام المعدن بصورة منتظمة فكانت سبائك ذات وزن معين، ثم صار منها أجزاء معينة، لتسهيل عملية التبادل، ثم كان ينقش عليها أحياناً رمز الدولة، وكان ذلك بمثابة توجه إلى المسكوكات بمعناها المعروف[3].

ويتفق علماء التاريخ والنميات على أن مملكة ليديا القديمة (بالقرب من أزمير فى تركيا حالياً) قد شهدت صناعة المسكوكات وانتشارها إلى بلدان العالم أجمع، وذلك فى القرن السابع قبل الميلاد. وكانت النقود تضرب من الذهب الخفيف المسمى إيلكتروم، وهو خليط طبيعى من الذهب والفضة، بالإضافة إلى استخدام الفضة والنحاس والبرونز أيضا[4]، وكانت قطعة النقود على شكل حبة الفاسوليا[5]. (شكل ١، ١ أ).

(١) انظر لمزيد من التفصيل: فيكتور مورجان: تاريخ النقود، ترجمة: نور الدين خليل، القاهرة ١٩٩٣م، ص ص١١- ١٤.

(٢) خلف فارس فجيج الطراونة-ناهض عبدالرازق دفتر: المسكوكات وقراءة التاريخ، عمان١٩٩٤م، ص ص٩-١١.

(٣) محمد أبو الفرج العش: النقود العربية الإسلامية المحفوظة فى متحف قطر الوطنى، الجزء الأول، الدوحة١٩٨٤م. ص١٤. – مورجان: المرجع السابق، ص١٥.

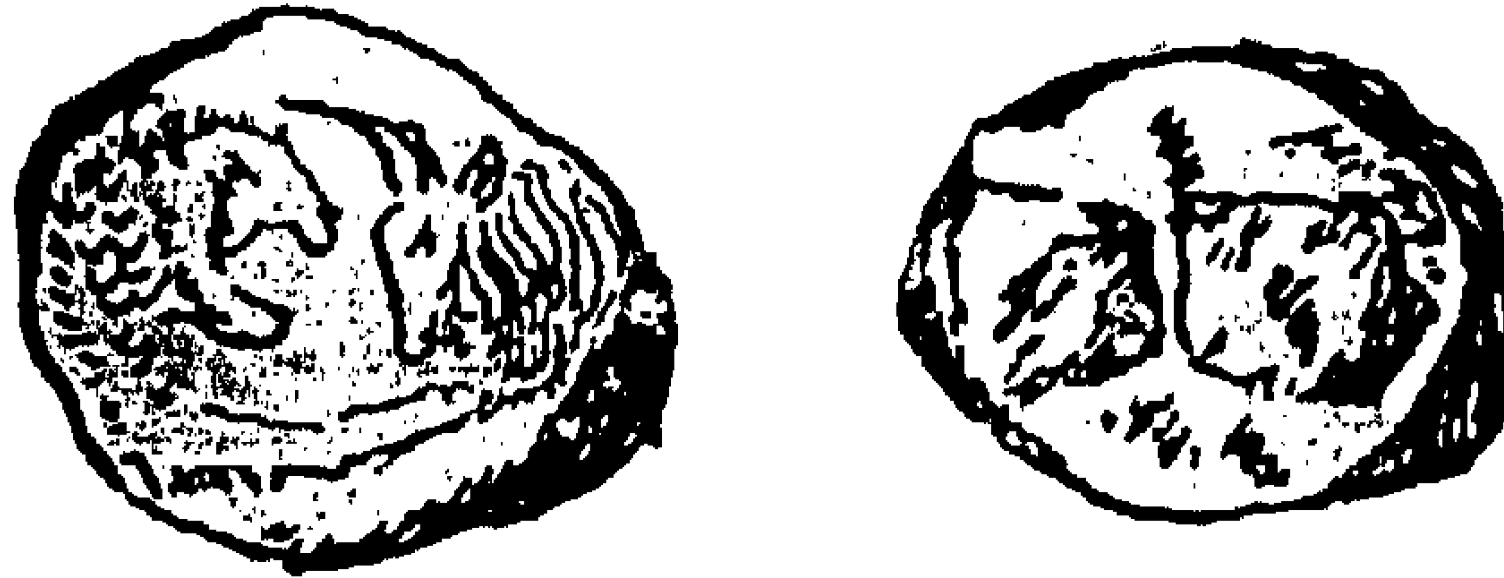
(٤) ملكزادة بيانى: تاريخ سكه ازقديمترين أزمنة تادوره ساسانيان، جلد أول ودوم. انتشارات دانشكاه تهران مهرماه ١٣٧٢. جلد أول، ص ص٤٩ – ٥١. Mitchiner II, p. 27.

(٥) انظر أمثلة لهذه النقود: ملكزاده بيانى: تاريخ سكه، جلد أول، ص ٥٠ شكل ٢٢- ٢٣. Mitchiner II, pp. 1-6.

وقد تقدمت صناعة المسكوكات بتطور الفن اليونانى، ونقش على المسكوكات رسوم الحيوانات مثل الأسد والثور، وكان يسجل أحياناً اسم الملك الذى ضربت فى عهده هذه النقود. وعندما غز الاسكندر الأكبر الشرق، وازداد النفوذ اليونانى فى تلك البلاد، تأثرت هذه البلاد بالنقود اليونانية، وظل الطراز اليونانى مسيطراً على سك النقود فى آسيا الصغرى وبلاد الشام وبلاد الرافدين وإيران والهند وتركستان[٦].



شكل ١: رسم توضيحى لنقد ذهبى من مملكة ليديا القديمة من عهد الملك كرزوس (٥٦١-٥٤٦ق.م)، ملكزادة بيانى شكل ٢٢.



شكل ١ أ : رسم توضيحى لنقد فضى من مملكة ليديا القديمة من عهد الملك كرزوس (٥٦١ – ٥٤٦ق.م)، ملكزادة بيانى: شكل ٢٣.

(٦) العش: قطر ج١، ص١٥. مورجان: المرجع السابق، ص ٩٧؛ Mitchiner II, pp. 62-66.

النقود فى شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام:

تمتعت شبه الجزيرة العربية بموقع مهم بين بلدان العالم القديم، وكان يمر بها العديد من طرق التجارة العالمية آنذاك، والتى كان ينقل من خلالها العديد من السلع المهمة، مما أتاح لها الاتصال التجارى بالعديد من البلدان مثل بلاد الرافدين ومصر ودول البحر الأبيض المتوسط (الإغريق-الرومان). وكان من نتيجة هذا الاتصال التجارى أن عرف العرب المسكوكات منذ وقت مبكر -فى نهاية القرن الخامس قبل الميلاد تقريبا- حيث تعاملوا بالنقود الإغريقية، ثم بدأ العرب فى إصدار المسكوكات بعد ذلك فى أوائل القرن الرابع قبل الميلاد(٧).

وقلد العرب الطراز الإغريقى فى المسكوكات والذى يحمل بالوجه رأس المعبودة أثينا والتى ترتدى خوذة مزينة من الأمام بغصن زيتون، تتدلى منه ثلاث ورقات، وقد ربط شعر أثينا بعصابة. أما الظهر فنقش عليه رسم لبومة تتجه إلى اليمين وخلفها غصن زيتون. وهذا النمط من المسكوكات المعروف بطراز أثينا ضرب فى بلاد الإغريق، وبدأ تداوله فى سنة ٥٧٥ ق.م. تقريبا(٨).

وتُعد مملكة قتبان(٩) من أول الممالك العربية التى قامت بإصدار المسكوكات، حيث ضربت المسكوكات فى القرن الرابع قبل الميلاد، وكانت تقليداً للمسكوكات الإغريقية، ولكن أضيف إليها بعض الحروف بخط المسند على وجه أثينا لتحديد القيمة النقدية للمسكوكة، ونقش شعار الملك القتبانى على الظهر. ثم ضربت بعد ذلك طرزًا مختلفة من المسكوكات تخلصت فيها من التأثيرات الإغريقية حيث نجد على الوجه صورة الملك القتبانى، ونقش عليها حروف بخط المسند. بينما نجد على الظهر رسم البومة والشعار الإغريقى، ثم أضيف إليها أيضا مكان السك(١٠).

ومن الممالك العربية التى ضربت المسكوكات مملكة سبأ فى اليمن، وكانت المسكوكات المبكرة لمملكة سبأ متأثرة بطراز أثينا غير أنه أضيف إليها بعض الحروف لتدل على القيمة النقدية لها، فنجد أن حرف النون كان يشير إلى القيمة النقدية الكاملة للمسكوكة، وحرف التاء يرمز للنصف، وحرف الشين يرمز إلى الربع. ثم صدرت طرز أخرى من المسكوكات نقش عليها صورة رجل ملتح على رأسه تاج بدلاً من أثينا ربما كان رمزاً للملك أو المعبود، كما نقش أيضا رمز المعبود المقه، كما سجلت على بعض طرز المسكوكات كتابة لحيانية وآرامية(١١).

---

(٧) جواد على: المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، ج٧، دار العلم للملايين، بيروت، مكتبة النهضة، بغداد، ص٤٩٠. فرج الله احمد يوسف: مسكوكات ممالك الجزيرة العربية قبل الإسلام، مجلة أدوماتو، العدد الخامس، ذو القعدة، ١٤٢٢هـ/ يناير (كانون الثانى) ٢٠٠٢م. (ص ص ٧٣- ١٠٢)؛ ص٧٦. - Sedov, p.28.

(٨) عزت زكى حامد قادوس: العملات اليونانية والهلينستية، الإسكندرية، ط١، ١٩٩٩م، ص ص٧٥- ٧٦.

(٩) هى أحد الممالك العربية بجنوب شبه الجزيرة العربية، امتد حكمها من القرن السابع قبل الميلاد تقريبا وحتى القرن الأول قبل الميلاد. انظر: منذر عبدالكريم البكر: دراسات فى تاريخ العرب قبل الإسلام، تاريخ الدول الجنوبية فى اليمن. جامعة البصرة، ١٩٨٠م، ص١٩٢.

(١٠) لمزيد من التفصيل: فرج الله يوسف: المرجع السابق، ص ٧٨.
Hill: pp. 45 - 74; De Morgan, p. 246- Sedov: pp. 29-30.

(١١) فرج الله يوسف: المرجع السابق، ص ٧٩، وانظر أيضا:
Cesar: pp. 43-48, pl. 20-21- Sedov, pp. 30- 31.

ومن الممالك العربية التى وصلنا مسكوكات تنسب إليها مملكة معين(١٢)، وقد تأثرت المسكوكات المعينية بنمط مسكوكات الاسكندر الأكبر، ومنها مسكوكة فضية تحمل اسم الملك آب يشع بخط المسند، عثر عليها فى جزيرة فيلكا(١٣).

وكانت مملكة حضرموت من الممالك الجنوبية التى قامت بإصدار المسكوكات المتأثرة بالطراز الإغريقى، ووصلنا من مسكوكاتها نمطان، الأول : نقش بالوجه صورة لثور نقش أعلاه اسم المعبود سين، وأمامه مكان الضرب شقر. أما الظهر فنقش عليه مكان الضرب «شقر». أما النمط الثانى فنقش بالوجه رأس لأحد الأشخاص يعلوه تاج- ربما يرمز إلى الملك- أما الظهر فسجل عليه مكان الضرب شقر. كما ضرب الملك "يشهر آل يهرعش" مسكوكات فضية فى منتصف القرن الأول الميلادى نقش عليها صورة تمثل رأس رجل يتجه يميناً وأمامه كتب اسم المعبود سين، أما إلى اليسار فنقش حرف الميم وذلك بالوجه، أما الظهر فنقش عليه صورة لنسر يتجه إلى اليمين، وإلى اليسار نقش مكان الضرب شقر، وإلى اليمين نقشت حروف الياء والشين والهاء(١٤).

وتعد مملكة حمير من أهم ممالك جنوب الجزيرة العربية التى وصلنا منها مسكوكات (شكل ٢)، ويرجع أقدمها إلى سنة ١١٠ ق.م. وهى متأثرة بالمسكوكات القتبانية. كما ضربت مسكوكات أخرى تقليداً لمسكوكات الإمبراطور الرومانى أغسطس. أما المسكوكات الحميرية الأكثر انتشاراً فهى ذلك النوع الذى يحمل بالوجه رسم لرأس رجل غير ملتح – ربما كان الملك – أما الظهر فنقش عليه صورة مشابهة للوجه ولكنها اصغر، وكتب حولها ريدان، واسم الملك ومكان الضرب(١٥).

ولم يكن سك المسكوكات وتداولها أمراً اختصت به ممالك جنوب الجزيرة العربية فحسب بل إن الممالك العربية الأخرى فى وسط وشمال الجزيرة العربية قد عرفت أيضا المسكوكات وقامت بسك أنواع مختلفة منها، ومن هذه الممالك مملكة ديدان ولحيان فى شمال الجزيرة العربية، وقد تناول ف.كاسكل المسكوكات اللحيانية، وقال: إن اللحيانيين قد استعملوا منذ بداية دولتهم الثانية نوعين من المسكوكات، النوع الأول نقش على الوجه رأس الآلهة أثينا، وعلى الظهر نقش البومة وحولها كتابات لحيانية. أما النوع الثانى فنقش بالوجه رأس شخص بدون لحية، ضفرت ذوائب شعره المسترسل على الجانبين وثنيت نحو الرأس مكونة ما يشبه القلنسوة التاجية. أما الظهر فنقش عليه البومة وقد وضعت على قارورة ضيقة العنق ذات عروتين، والقارورة وضعت بصورة أفقية، وحولها رسوم أو كتابات لحيانية، وقد عرف هذا النوع من المسكوكات اللحيانية بـ"ولمن" أي: متوج. وقد

(١٢) قامت مملكة معين فى منطقة الجوف بين نجران وحضرموت، وكانت بداية ظهور هذه المملكة فى القرن السابع قبل الميلاد، واستمرت حتى ما بين عامى ٥٠ –٢٤ ق.م. انظر: البكر: المرجع السابق، ص ص١٦٩– ١٧١.

(١٣) فرج الله يوسف: المرجع السابق، ص ٨٣.

(١٤) انظر لمزيد من التفصيل: ستورات منرو هاى، عملات شبوة وعملات متحف عدن الوطنى. شبوة: عاصمة حضرموت القديمة. نتائج أعمال البعثة الفرنسية اليمنية. المركز الفرنسى للدراسات اليمنية بصنعاء، صنعاء. ١٩٩٦(ص ص١٦٠–١٦٦) ص ص١٦١–١٦٢.- فرج الله يوسف: المرجع السابق، ص ٨٤.- Sedov: p. 32.

(١٥) فرج الله يوسف: المرجع السابق، ص ص ٨٥– ٨٦.- Mitchiner II. Pp. 95- 96, Nos. 362- 373. Sedov: pp. 33-34; Hill: pp. 45 - 74.

أشار كاسكل إلى أن هذه المسكوكات هى نفس المسكوكات التى تم تداولها فى جنوب الجزيرة العربية منذ القرن الثانى وبداية القرن الأول قبل الميلاد، حيث نجد هذه المسكوكات متاثرة بالنمط الإغريقــي مع إضافة رسوم أو كتابات لحيانية إليها[١٦].



شكل ٢: رسم توضيحى لمسكوكة فضية حميرية مقلدة للمسكوكات الإغريقية
De Morgan: Fi.g 320.

وتعد مملكة الأنباط من أعظم الممالك العربية التى قامت فى جنوب بلاد الشام وشمال غرب الجزيرة العربية، وكانت لهم عاصمتان الأولى وهى سلع البتراء فى صحراء النقب حيث تأسست دولتهم فى جنوب بلاد الشام، ثم امتد سلطانها إلى شمال غرب الجزيرة العربية واتخذوا من الحجر (مدائن صالح) عاصمة ثانية لهم. وقد وصلنا مسكوكات لمعظم حكام هذه المملكة، وأقدم ما وصلنا من مسكوكات ترجع إلى عهد الملك حارثة الثانى (١٢٠- ٩٦ ق.م)، والذى ضرب المسكوكات المتأثرة بالنمط الإغريقى، حيث نقش على الوجه رأس رجل يلبس خوذة متجهاً إلى اليمين، أما الظهر فيظهر عليه رسم لمعبودة النصر لدى الإغريق، وحرف A الذى يمثل الحرف الأول من اسم حارثة "Arethas" وأحياناً ينقش حرف الحاء بالأرامية إشارة إلى اسمه[١٧].

كما وصلنا مسكوكات من عهد حارثة الثالث (٨٥- ٦٢ ق.م) تحمل اسمه ولقبه باليونانية: Philhellenos أى محب الهلينية، وضربت هذه المسكوكات فى دمشق بعد خضوعها لمملكة الأنباط سنة ٨٥ ق.م[١٨].

كذلك ضرب الملك عبادة الثانى (٦٢- ٤٧ ق.م) مسكوكات فضية، نقش بالوجه رأس لأحد الأشخاص يتجه يميناً، أما الظهر فنقش عليه رسم لنسر، يحيط به كتابة يونانية باسم عبادة ملك الأنباط، وكذا تاريخ الضرب وهى السنة الثالثة من حكمه[١٩]. (شكل٣).

---

(١٦) ف. كاسكل: المسكوكات اللحيانية. ترجمة منذر البكر، مجلة المسكوكات، العدد٥، ١٩٧٤م، ص ص١٠٠- ١٠١ غير أن الدكتور فرج الله يوسف يقول: إنه يجب أن نأخذ ما توصل إليه كاسكل بشيء من الحذر، فربما يكون ما اعتقد أنها مسكوكات لحيانية ما هي إلا المسكوكات القتبانية أو السبئية والتي نقش عليها كتابات لحيانية وآرامية، خاصةً وأن المسكوكات التي ذكرها كاسكل كان قد عثر عليها في جنوب الجزيرة العربية. انظر: فرج الله يوسف: المرجع السابق، ص ص ٨٨ – ٨٩.

(١٧) فرج الله يوسف: المرجع السابق، ص ٨٩.

(١٨) انظر نماذج مختلفة من نقود حارثة الثالث:
De Morgan: p. 256 , Fig. 306- 308.- Korte: pp. 107-108, pl.10- Hill: pp. 1 - 2.

(19) De Morgan: p. 256, Fig. 309; Hill: p. 3.

كما وصلنا مسكوكات فضية وبرونزية من عهد الملك مالك الأول (٤٧- ٣٠ ق.م) وقد تميزت المسكوكات الفضية بأن الوجه نقش عليه رأس لأحد الأشخاص يتجه يميناً، أما الظهر فنقش عليه رسم لنسر حوله كتابة يونانية باسم «مالك الملك ملك الأنباط»[٢٠]. بينما نجد على طراز آخر على الظهر رسم لنسر مع فرع نخيل[٢١]، وكلا الطرازين يحمل التاريخ LKC =٢٦[٢٢]. أما المسكوكات البرونزية فنجد أن الوجه نقش عليه رأس لشخص ينظر يميناً، بينما نقش على الظهر راحة يد، وحولها كتابة يونانية تعني "مالك الملك ملك الأنباط" [٢٣].

كما ضرب الملك عبادة الثالث (٣٠- ٩ ق.م) العديد من طرز المسكوكات الفضية والبرونزية. ومن أشهر المسكوكات الفضية لهذا الحاكم طراز يحمل بالظهر صورة لوجه الملك والملكة، أما الوجه فنقش عليه رأس إنسان يتجه إلى اليمين يحيط به كتابة يونانية باسم عبادة الملك ملك الأنباط[٢٤].(شكل ٤).

كما وصلنا العديد من طرز النقود البرونزية، بعضها يحمل بالوجه رأس إنسان ينظر إلى اليمين، وعلى الظهر راحة يد، وهي تشبه مسكوكات مالك الأول البرونزية[٢٥]. وطراز آخر يحمل رأس إنسان على الوجه ينظر جهة اليمين، وعلى الظهر رسم لنسر حوله كتابة يونانية نصها: "عبادة الملك، ملك الأنباط". وغير ذلك من الطرز المتنوعة[٢٦].



شكل ٣: رسم توضيحي لمسكوكة فضية نبطية باسم عبادة الثاني (٦٢-٤٧ق.م). De Morgan: Fi.g 309.



شكل ٤: رسم توضيحي لمسكوكة فضية نبطية باسم عبادة الثالث (٣٠-٩ ق.م). De Morgan: Fig. 311.

(20) Hill: pp. 3- 4; De Morgan: pp. 256- 257, Fig, 310. Korte: p. 108, No. 10, pl. 10.
(21) Korte: p, 108, No. 11, pl. 10.
(22) Meshorer, pp. 22- 23.
(٢٣) صفوان التل: تطور المسكوكات في الأردن عبر التاريخ، البنك المركزي الأردني، عمان ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٣م. ص ٣٧.- فرج الله يوسف: المرجع السابق، لوحة ١٦.
(24) De Morgan: p. 257. Fig, 311.
(25) Korte: pp. 108, No. 12, pl. 10.
(٢٦) انظر عن هذه الطرز: Hill: pp. 4- 5; Korte: pp. 109- 111, No. 13-24, pl. 11.

وكان الملك حارثة الرابع من أكثر الملوك النبطيين إصداراً للمسكوكات(٢٧)، فضرب المسكوكات الفضية والبرونزية، وكانت المسكوكات تحمل على الوجه صورته، وعلى الظهر صورة لزوجته(٢٨)، بالإضافة لسكه العديد من المسكوكات التذكارية تخليدا لبعض المناسبات المهمة مثل زواجه من شقيلة زوجته الثانية بعد وفاة زوجته الأولى خليدة(٢٩).

وقد استمرت المسكوكات النبطية فى عهد كل من مالك الثانى (٤٠- ٧٥م) الذى نقش أيضا صورة زوجته شقيلة على مسكوكاته(٣٠). والملك رب آل الثانى (٧٥- ١٠٦م) والذى ضرب مسكوكات تحمل صورته إلى جانب صورة أمه شقيلة التى كانت وصية على العرش(٣١)، ثم ضرب طرازاً آخر من المسكوكات نقش عليه صورة زوجته جميلة(٣٢).

وكذلك وصلنا مسكوكات من مملكة كندة(٣٣)، ومدن شرق الجزيرة العربية التى ضربت مسكوكاتها تقليداً لنقود الاسكندر الأكبر، ومن أهم مراكز سك النقود فى شرق الجزيرة العربية: عمان (الدور) وتقع فى إمارة أم القوين، ومليحة، وفيلكا، وتاج، وكنزان، والجرهاء، وغيرها(٣٤)

كذلك وصلنا نقود من مملكة ميسان العربية فى جنوب العراق(٣٥)، فقد سك حكامها النقود الفضية والنحاسية (وأيضاً من الرصاص)، وذلك منذ عهد مؤسس الدولة هسباوسبنس (١٢٩- ١٠٩ ق.م) والذى ضرب مسكوكاته من الفضة، ونقش على الوجه صورة الملك وهو حليق الذقن وعلى رأسه شعر قصير، بينما نقش على الظهر صورة هيراقليوس جالساً على الكرسى. كما ضرب ابنه أبو دكوس (١٠٩- ١٠٤ ق.م) نقوداً سجل عليها اسمه «الملك أبوداكس». كما وصلنا نقود من عهد الملك تيراموس الأول (٩٠ – ٨٩ ق.م) والذى سجل عليها ألقابه «يوربجلينس» (صاحب الخدمات الجليلة للدولة)، ولقب «سونز» ويعنى المنقذ.

---

(٢٧) انظر لمزيد من التفصيل: Hill: pp. 5- 11.

(٢٨) انظر لمزيد من التفصيل: صفوان التل: المرجع السابق، ص ص ٣٨- ٣٩.- متحف العملات ص٢٦، رقم ١٣.
De Morgan: pp, 257- 258, Fig, 312- 315.- Mitchiner II: p. 80, No. 254- 255. - Korte: pp. 116- 122, No. 50- 81, pl. 13- 15. -

(٢٩) فرج الله يوسف: المرجع السابق، ص ٩٠.

(30) Hill: p. 11; De Morgan:pp. 258- 259, Fig, 316.-Korte: p. 123, No. 82, pl. 15.

(31) De Morgan: p, 259.- Korte: pp, 123- 124, No. 83- 85, pl. 15.

(32) De Morgan: p. 259, Fig, 318.- Mitchiner II: p. 80, No. 256- 257. Korte: p. 124, No. 86, pl. 15.

(٣٣) عبدالرحمن الطيب الانصارى: قرية الفاو صورة للحضارة العربية قبل الإسلام فى المملكة العربية السعودية، جامعة الرياض، ١٩٨٢م. ص٢٨.

(٣٤) د.ت. بوتس: مسكوكات ما قبل الإسلام فى شرق الجزيرة العربية، ترجمة: د. صباح عبود جاسم، الشارقة ١٩٩٨م، ص ص ١٧- ٢٢.
Morkholm, Otta: Greek Coins from Failaka. Kuml, 1960.
وترجم بواسطة وزارة الإرشاد والأنباء بدولة الكويت تحت عنوان : نقود يونانية من جزيرة فيلكا، مطبعة جامعة الكويت.

(٣٥) عرفت ميسان لدى بعض المؤرخين بـ 'خاراكس'، وقد بناها الإسكندر المقدونى، وتقع فى جنوب العراق فى الصقع الكائن فى دلتا دجلة والفرات، وقيل إن موضعها مدينة المحمرة الحالية، وقد استقلت مملكة ميسان بعد سقوط السلوقيين، وتبدأ تاريخياً من سنة ١٢٩ ق.م وحتى سنة ٢٢٥م، وحكمها ١٩ حاكما (أو٢٣ حاكما). انظر: محمد باقر الحسينى: نقود مملكة ميسان العربية ودورها التاريخى والحضارى والإعلامى. مجلة المورد، المجلد ١٥، العدد الثالث، ١٩٨٦م، (ص ص٢٩-٣٤). ص ص ٢٩-٣٠.

وفى عهد الملك أنامبيلوس الأول (٤٤ – ٣٩ ق.م) تخلصت النقود الميسانية من التأثيرات الأجنبية، ونقشت عليها الكتابة بالآرامية بدلاً من اللاتينية. ولم يقتصر حكام مملكة ميسان على إصدار المسكوكات الرسمية للتداول، ولكنهم قاموا أيضًا بسك المسكوكات التذكارية تخليداً لبعض المناسبات المهمة التى كانت تشهدها البلاد(٣٦).

ومن الممالك العربية بالعراق مملكة الحضر فى منطقة الجزيرة بالعراق، وامتد حكمها من القرن الثانى قبل الميلاد إلى القرن الثانى الميلادى، وسك حكامها النقود النحاسية على نوعين، الأول الكبير الحجم، ويتميز الوجه بنقش رسم رأس الإله شمس تحيط به هالة من الأشعة، والرأس يتجه نحو اليمين. كما يحمل نقش بالآرامية نصه: «حطرا دى شمش» ومعناها الحضر مدينة الإله الشمس. أما الظهر فنقش عليه صورة لنسر ناشر جناحيه ويقف على حرفين S C بوضع معكوس CS، وهى تختلف عن النقود الرومانية التى ورد عليها الحرفين بصورة صحيحة، وهما اختصار Sentue Consutun وتعنى موافقة مجلس الشيوخ. أما النوع الثاني من المسكوكات فهو صغير الحجم (نصف وحدة) ويحمل نفس النقوش السابقة(٣٧).

كما وصلنا مسكوكات من مملكة تدمر، ومنها المسكوكات التى سكتها زنوبيا زوجة أذينة (زعيم الشرق)، وهى مسكوكات فضية متنوعة، منها ما يحمل صورتين للملك الرومانى أورليان (٢٧٠-٢٧٥م) ولابنها وهب، أما النمط الثانى فيحمل صورة ابنها فقط، بينما نقشت على النمط الثالث من هذه المسكوكات صورة نصفية لها، ونقشت اسمها بالحروف اليونانية، أما الظهر فنقشت عليه اسم ابنها وهب، ولقبه ملك الملوك. وكان لهذا النوع الأخير أثره الكبير فى إثارة غضب الملك الرومانى أورليان، فأرسل جيشه لمحاربة زنوبيا، ونجح فى الانتصار عليها وأسرها(٣٨).

وفى ضوء ما سبق يمكن القول أن معرفة العرب للمسكوكات كانت في القرن الخامس قبل الميلاد، وأنهم بدأوا فى سكها منذ القرن الرابع قبل الميلاد. ويلاحظ على كثير من هذه المسكوكات أنها عملات محلية كان يقتصر تداولها داخل المملكة التى قامت باصدارها، فيما عدا بعض المسكوكات اليمنية (سبأ وحمير) والتى كانت تصل إلى بلاد الحجاز فى التجارة ، وكذا بعض المسكوكات النبطية والتى كانت متداولة مع الأقاليم المجاورة لدولة الأنباط.

أما بلاد الحجاز فإنه لم يعثر حتى الآن على مسكوكات خاصة بها. وكانت مكة مركزاً تجارياً عظيماً ولها صلات تجارية واسعة فى الشمال والجنوب، وهو ما عبر عنه القرآن فى سورة قريش: ﴿لإِيلافِ قُرَيْشٍ إِيلافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ والصَّيْفِ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا البَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾.

(٣٦) محمد باقر الحسيني: المرجع السابق، ص ص ٣١- ٣٢.

(٣٧) ناهض عبدالرازق القيسي: موسوعة النقود العربية والإسلامية، دار أسامة للنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠٠٢م، ص ص ١٤، ١٥.

(٣٨) ناهض عبدالرازق: موسوعة النقود، ص١٥.

وكانت هذه التجارة وسيلة مهمة لجلب النقود المختلفة إلى أسواق مكة، فتعامل أهل الحجاز قبل الإسلام بالنقود البيزنطية، وبصفة خاصة الدنانير، والتى عبر عنها المؤرخون بالرومية، أو الهرقلية (نسبة إلى هرقل، وهو الإصدار الجديد الذى كان لا يزال متداولاً قبل الإسلام مباشرة)، وكذلك تعاملوا بالدراهم الساسانية، وهذان النقدان (الدنانير البيزنطية والدراهم الساسانية) كانا يمثلان النقود الدولية، والأداة فوق الإقليمية فى التجارة آنذاك. هذا بالإضافة إلى بعض النقود العربية الأخرى مثل النقود اليمنية، و أيضا بعض النقود الحبشية[٣٩]. ولعل توافر هذه المسكوكات فى مكة كان كافيًا لإجراء العمليات التجارية، فلم يكن هناك ضرورة لإصدار مسكوكات خاصة بأهل مكة. وقد استمرت هذه المسكوكات فى التداول فى بلاد الحجاز حتى بعثة الرسول (ﷺ) [٤٠].

(٣٩) جواد على: المفصل، ج٧، ص ص ٤٩٥- ٤٩٦.

(٤٠) البلاذرى: أمر النقود، ص٧٧، وانظر مع مزيد من التفصيل فى هذا الأمر: المقريزى: شذور العقود، ص ص ٩٩ - ١٠١.

النقود في عهد الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين:

استمر تداول النقود البيزنطية والساسانية في عهد الرسول (ﷺ) بالإضافة إلى بعض النقود المحلية الأخرى، مثل الدراهم الفضية الحميرية. وقد ورد في القرآن الكريم أسماء بعض النقود المتداولة مثل الدينار، وذلك في سورة آل عمران: آية ٧٥ ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لاَّ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِماً﴾. ومن المعروف أن كلمة "دينار" هي كلمة أجنبية عن اللغة العربية، فهي ترجع إلى الأصل اللاتيني Dinarius Aureus ثم عربت إلى دينار[٤١]، ومن ثم وردت هذه الكلمة في القرآن بعد استخدام العرب لها بهذا الاسم للدلالة على وحدة النقود الذهبية.

كما ورد ذكر الدرهم في القرآن الكريم في سورة يوسف آية ٢٠: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾. والدرهم مشتق من الدراخمة اليونانية والتي اشتقت في الأصل من كلمة "درم" الفارسية، وهو الاسم الذي أطلق على النقود الفضية، وشاع استعماله لدى العرب[٤٢].

كذلك وردت كلمة الورق في سورة الكهف الآية ١٩: ﴿فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَاماً فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ...﴾ والورق تطلق على الدراهم الفضية المسكوكة[٤٣].

وقد أقر الرسول (ﷺ) هذا النظام النقدي المتداول، وتعامل بهذه النقود وفرض الزكاة بها[٤٤]، وقد روى عن الإمام على بن أبي طالب (ﷺ) أنه قال: «زوجني رسول الله (ﷺ) فاطمة عليها السلام على أربعمائة وثمانين درهما وزن ستة دوانيق» [٤٥]. كذلك قسم الرسول (ﷺ) الدنانير التي أرسلها إليه

---

(٤١) انظر لمزيد من التفصيل عن الدينار ونشأته وتطوره: ناصر النقشبندي: الدينار الإسلامي. مجلة سومر، السنة الأولى، الجزء الأول ١٩٤٥. ص ص ١١٥- ١٣٥، وانظر أيضا: ناصر السيد محمود النقشبندي: الدينار الإسلامي في المتحف العراقي. بغداد، ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م، ص ص ٩ – ١٠.

(٤٢) انظر: يوسف غنيمة: النقود العباسية، مجلة سومر ١٩٥٣م، ص ١١٥.

(٤٣) ابن يوسف الحكيم (كان حياً في ق٧- ٨هـ): الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة. تحقيق : د. حسين مؤنس، دار الشروق، القاهرة ١٩٨٦م، ص٣٩.

(٤٤) فرضت الزكاة على الدراهم التي كانت معروفة آنذاك والتي يزن العشرة منها سبعة مثاقيل وكان وزن الدرهم ستة دوانيق، ويبلغ النصاب مائتي درهم، فتجب عليها الزكاة. أما الذهب فاختلف علماء الأمصار في تحديد نصابه لأنه لم يرد فيه شئ عن الرسول (ﷺ) وقال أكثر العلماء تجب الزكاة في عشرين ديناراً وزناً أي عشرين مثقالاً إذا كانت قيمتها مائتي درهم. انظر لمزيد من التفصيل: أحمد صفي الدين عوض: النقود في الإسلام، تاريخها – حكمها. مجلة أضواء الشريعة ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد ١٣، ١٤٠٢هـ(ص ص٢٠٧-٢٣٥)، ص ص ٢٢٢- ٢٢٣.

(٤٥) ابن سلام (أبي القاسم ت٢٢٤هـ): كتاب الأموال. تحقيق: عمر خليل هراش. مكتبة الكليات الأزهرية – دار الفكر، القاهرة ١٩٧٥م، ص٦٣١. دوانيق أو دوانق: جمع دانق، في السنسكريتية Dhania, Dhana وفي الفارسية دانق Danak، استعمله العرب في الجاهلية للدلالة على وزن معين، وفي النقد أيضاً. ثم استعمل في العصر الإسلامي كوزن ثقله عشر حبات من الشعير، وأربعين من حبات الأرز، أو ثلاثة قراريط وثمن قيراط، ويعادل وزن سدس الدرهم أو الدينار، وذكرت له أوزان مختلفة منها: ٠,٤ جم، ٠,٤٢جم. انظر لمزيد من التفصيل عن الدانق: فالترهنتس: المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المترى. ترجمة: كامل = =العسيلي، عمان ١٩٧٠م، ص٢٩. أبو الحسن ديانت: فرهنك تاريخى سنجش هاو أرزمش ها. جزءان، تبريز ١٣٤٧. ش. جـ١، ص ص١٩١- ١٩٣.

هرقل بين أصحابه[٤٦]. ولعل هذا يؤكد قبول الرسول (ﷺ) التعامل بهذه النقود الدولية والتى كانت شائعة فى العالم القديم آنذاك. ولم يُحدث الرسول (ﷺ) أى تغيير على هذه النقود من حيث الشكل أو المضمون أو الوزن، ولكنه حث المسلمين على الالتزام بوزن هذه النقود وعدم الغش فيها، فروى أحمد وأبو داود وابن ماجه والحاكم عن عبدالله بن عمرو المازى قال: «نهى رسول الله (ﷺ) أن تكسر سكة المسلمين الجائزة بينهم إلا من بأس»، وزاد الحاكم: «نهى أن تكسر الدراهم لتجعل فضة وتكسر الدنانير فتجعل ذهباً»[٤٧].

وهذا الحديث ينهى المتعاملين بالنقود عن كسرها أو قرضها حتى لا تفسد المعاملة بين الناس[٤٨]، كما نهى (ﷺ) عن إفساد الدنانير والدراهم وتحويلها إلى معادن غير متداولة لما فى ذلك من إضعاف للنظام النقدى المتداول، وإلحاق الضرر بالمتعاملين بهذه النقود.

وفى عهد أول الخلفاء الراشدين أبى بكر الصديق (١١- ١٣هـ/ ٦٣٢- ٦٣٤م) لم يحدث تغيير يذكر على النظام النقدى للدولة الإسلامية، ولكن استمر تداول الدنانير البيزنطية والدراهم الساسانية كما كانت على عهد رسول الله (ﷺ) .

أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (١٣- ٢٣هـ/ ٦٣٤- ٦٤٤م):

شهدت الدولة الإسلامية فى عهد الخليفة الثانى عمر بن الخطاب ﷺ العديد من الانتصارات العسكرية على الفرس والروم والتى كان من نتيجتها اتساع رقعة الدولة الإسلامية، فقد نجح المسلمون فى الانتصار على الفرس فى موقعتى القادسية سنة ١٦هـ/٦٣٦م، ثم موقعة نهاوند المعروفة بفتح الفتوح سنة٢١هـ/٦٤٢م، وكان ذلك إيذاناً بسيطرة المسلمين على معظم أراضى الإمبراطورية الساسانية، والتى أتم العرب الاستيلاء عليها فى سنة ٣١هـ/٦٥١م، حين قتلوا آخر حكام الساسانيين يزدجرد الثالث. ومن ناحية أخرى فقد نجحت الجيوش الإسلامية فى تحقيق انتصار حاسم على الدولة البيزنطية فى معركة اليرموك والتى فتحت الطريق أمام المسلمين للاستيلاء على بلاد الشام، ثم مصر بعد ذلك.

وكان لهذه الانتصارات أثر كبير فى اتساع الموارد الاقتصادية للدولة الإسلامية، الأمر الذى ساعد الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ فى القيام بالعديد من الإصلاحات الإدارية والاقتصادية ولعل أهم ما قام به هو تأسيس أول مدينتين إسلاميتين فى العراق هما البصرة والكوفة، ثم الفسطاط بعد ذلك فى مصر.

(٤٦) ابن سلام: المصدر السابق، ص٣٢٤.
(٤٧) احمد صفى الدين عوض: النقود فى الإسلام، ص ٢١٨.
(٤٨) اختلف الفقهاء فى كسر النقود، فيقول الشافعى أن كسرها لحاجة لم يكره له، وإن كسرها لغير حاجة كره له، لأن إدخال النقص على المال من غير حاجة سفه، وقال احمد بن حنبل: إن كان عليها اسم الله عز وجل كره كسرها، وإن لم يكن عليها اسمه لم يكره. انظر لمزيد من الآراء حول هذا الأمر: الماوردى (أبو الحسن على بن محمد بن حبيب، ت٤٥٠هـ): الأحكام السلطانية والولايات الدينية. مطبعة الحلبى. ط٣، القاهرة ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م، ص ص ١٥٥-١٥٦. – أبو يعلى (محمد بن الحسين الفراء الحنبلى، ت ٤٥٨هـ): الأحكام السلطانية. مؤسسة الحلبى، ط٣، القاهرة ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م، ص ص ١٨٨-١٩٠.

وقد ذكر المؤرخون بعض الروايات عن قيام أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ بعمل بعض الإصلاحات النقدية المهمة، وبصفة خاصة على الدراهم الساسانية، فقد ذكر الماوردى: «أن عمر بن الخطاب (ﷺ) لما رأى اختلاف الدراهم وأن منها البغلى وهو ثمانية دوانق ومنها الطبرى وهو أربعة دوانق[٤٩]، ومنها المغربى وهو ثلاثة دوانق، ومنها اليمنى وهو دانق، قال: انظروا الأغلب مما يتعامل به الناس من أعلاها وأدناها فكان الدرهم البغلى والدرهم الطبرى فجمع بينهما فكانا اثنى عشر دانقا، فأخذ نصفها فكان ستة دوانق، فجعل الدرهم الإسلامى فى ستة دوانيق فكل عشرة دراهم سبعة مثاقيل ...»[٥٠].

وكان الدافع الرئيسى لقيام أمير المؤمنين عمر بن الخطاب بهذا الإصلاح النقدى المهم هو صعوبة تأدية الزكاة فى ظل هذا الاختلاف الواضح بين أوزان الدراهم المتداولة فى تلك الفترة، لذلك قام باختيار وزن الدرهم الطبرى والبغلى واللذين كان لهما النصيب الوافر فى التداول آنذاك، وضرب أمير المؤمنين دراهمه الجديدة على وزن متوسط بين الاثنين بحيث صارت الدراهم الجديدة تزن ستة دوانيق (٣جم تقريبا)، وهو الوزن المعروف للدراهم قبل الإسلام، والذى أقره الرسول (ﷺ) وفرض به الزكاة[٥١].

كما أشار المقريزى إلى إصلاح آخر قام به أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (ﷺ) فى الدراهم الساسانية، حين قال: «... حتى إذا استخلف أمير المؤمنين أبو حفص عمر بن الخطاب (ﷺ) وفتح الله على يديه مصر والشام والعراق لم يعرض لشيء من النقود بل أقرها على حالها، فلما كانت سنة ثمانى عشرة من الهجرة وهى السنة السادسة من خلافته أتته الوفود، منهم وفد البصرة، وفيهم الأحنف بن قيس فكلم عمر بن الخطاب (ﷺ) فى مصالح أهل البصرة فبعث معقل بن يسار فاحتفر نهر معقل الذى قيل فيه: «إذا جاء نهر الله بطل نهر معقل»، ووضع الجريب والدرهمين فى الشهر. فضرب حينئذ عمر (ﷺ) الدراهم على نقش الكسروية وشكلها بأعيانها غير أنه زاد فى بعضها: الحمد لله، وفى بعضها: محمد رسول الله، وفى بعضها: لا إله إلا الله وحده، وعلى آخر عمر، وجعل وزن كل عشرة دراهم ستة مثاقيل...»[٥٢]. ويستدل من نص المقريزى أن إصلاح عمر بن الخطاب للدراهم

(٤٩) وقيل العكس أى أن الدرهم الطبرى ثمانية دوانيق، والبغلى أربعة دوانيق. انظر: ابن الرفعة الانصارى (أبو العباس نجم الدين، ت ٧١٠هـ) الإيضاح والتبيان فى معرفة المكيال والميزان. تحقيق: محمد أحمد إسماعيل الخاروف. مركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى، جامعة الملك عبدالعزيز، مكة المكرمة، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، ص ص ٥٩– ٦٠.

(٥٠) الماوردى: الأحكام السلطانية، ص ١٥٤، وانظر أيضا: أبو يعلى: الأحكام السلطانية، ص١٨٤.

(٥١) قال النووى: أجمع أهل العصر الأول على التقدير بهذا الوزن، وهو أن الدرهم ستة دوانيق، كل عشرة دراهم سبعة مثاقيل. ولم يتغير المثقال فى الجاهلية ولا الإسلام، وهذا ما ذكره العلماء فى ذلك، والصحيح الذى يتعين اعتماده أن الدراهم المطلقة فى زمن الرسول (ﷺ) كانت معلومة الوزن معروفة المقدار، وهى السابقة إلى الأفهام عند الإطلاق، وبها تتعلق الزكاة وغيرها من الحقوق والمقادير الشرعية، ولا يمنع هذا كونه كان هناك دراهم أخرى أقل أو أكثر من هذا القدر، فإطلاق النبى (ﷺ) الدراهم محمول على المفهوم عند الإطلاق وهو كل درهم ستة دوانيق، كل عشرة سبعة مثاقيل، انظر لمزيد من التفصيل: أحمد صفى الدين عوض: المرجع السابق، ص ٢٢٢.

(٥٢) المقريزى: شذور العقود: تحقيق Eustache . ص١٠٣.

الساسانية لم يقتصر على الوزن فقط، ولكنه امتد إلى الشكل العام ومضمون هذه الدراهم حين زاد فيها بعض الكتابات العربية التى تحمل ملامح العقيدة الإسلامية مثل شهادة التوحيد والرسالة المحمدية، بل إن أمير المؤمنين ضرب دراهم سجل عليها اسمه باعتباره خليفة المسلمين، ورأس الدولة الإسلامية. ويلاحظ أيضا أن المقريزى أشار إلى قيام عمر بن الخطاب (ﷺ) بضرب الدراهم بحيث أن كل عشرة دراهم تساوى ستة مثاقيل، وذلك على غير ما ذكره الماوردى وأبو يعلى من أن وزن الدرهم كان ستة دوانيق، وكل عشرة تساوى سبعة مثاقيل، وهو الوزن المعترف به فى الزكاة منذ عهد الرسول (ﷺ) والذى كان السبب الرئيسى فى قيام عمر بن الخطاب بهذا الإصلاح.

على أية حال يعد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب صاحب حركة إصلاح نقدى لها أهميتها فى تاريخ النقود الإسلامية حين نقل الخلافة الإسلامية من التعامل بالنقود الأجنبية فقط إلى التعامل بالنقود التى تصدرها الدولة الإسلامية، فكانت هذه هى المرة الأولى التى يضرب فيها المسلمون نقوداً خاصة بهم، والتى ميزها عمر بن الخطاب بالكتابات العربية ذات الصبغة الدينية الإسلامية. ولعل هذه الكتابات العربية كانت تمييزاً للدراهم الإسلامية الجديدة ذات الوزن المحدد بستة دوانيق عن تلك الدراهم الساسانية المختلفة الوزن التى كانت متداولة آنذاك، وذلك حتى يسهل على المسلمين دفع الزكاة بهذا الإصدار الإسلامى الجديد، وهو أمر مهم أيضا لرواج الإصدار الإسلامى الجديد، وتشجيع الناس على الإقبال على تداوله لأنه الذى تؤدى به الزكاة، وسائر المعاملات الإسلامية. ولم يصل إلينا أيٌ من هذه الدراهم التى سكها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، وأشار إليها المؤرخون. وقد نشر بعض الباحثين دراهم عربية ساسانية عليها تاريخ سنة ٢٠، واعتقدوا أن هذا التاريخ بالتقويم الهجرى، لذلك نسبوا هذه الدراهم إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب(٥٣)، ولكن هذا التاريخ يمثل السنة الأخيرة من حكم يزدجرد الثالث العاهل الساسانى، والتى توافق سنة ٣١هـ، فى عهد أمير المؤمنين عثمان بن عفان.

ولم يكتف أمير المؤمنين عمر بن الخطاب بهذه الإصلاحات المهمة بل أوحى للعالم بفكرة اقتصادية غير مسبوقة وهى إصدار النقود الورقية، وذلك عندما وجد أمير المؤمنين انتشار الغش والتزييف فى النقود المتداولة فقال: «هممت أن اجعل الدراهم من جلود الإبل...» فقيل له «إذا لا بعير فأمسك»(٥٤).

مما سبق يتضح الفكر الاقتصادى الثاقب لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب(٥٥)، ولو أنه قام بعمل هذه الفكرة لكنا أسبق الأمم فى استعمال النقود الورقية، غير أن مستشاريه نصحوه بنبذ هذه الفكرة

---

(٥٣) وداد على القزاز: الدراهم الإسلامية المضروبة على الطراز الإسلامى للخلفاء الراشدين فى المتحف العراقى، مجلة المسكوكات ، عدد ١، مجلد١، ١٩٦٩م، ص ص ١٣ – ١٤.

(٥٤) البلاذرى: أمر النقود، ص٨٧. (تحقيق: Eustache)

(٥٥) ويقول الأمام مالك تعليقاً على هذه الحادثة: «ولو أن الناس أجازوا بينهم الجلود حتى تكون لها سكة وعين لكرهتها أن تباع بالذهب والورق نظرة». انظر: أحمد صفى الدين عوض: المرجع السابق، ص ص ٢٢٩- ٢٣٠.

حفاظاً على الإبل التى ستكون المصدر الرئيسى لهذه النقود، ولو أن هذه الفكرة تبلورت بشكل آخر، لكان للأمة الإسلامية السبق فى هذا الميدان(٥٦).

وعلى الرغم من الاختلاف الكبير بين آراء العلماء بشأن الفلوس النحاسية وبدء سكها فى بلاد الشام فإنه لا يستبعد أن تكون الفلوس من الوحدات النقدية التى بدأ سكها فى عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، أو على الأقل أضيف إلى الفلوس البيزنطية وسم من الحكومة لتأكيد قبولها فى التداول، وهو الأمر الذى ظهر على العديد من الفلوس البيزنطية المضروبة فى دور سك مختلفة فى بلاد الشام.

أمير المؤمنين عثمان بن عفان (٢٣- ٣٥هـ/٦٤٤- ٦٥٦م):

كان سقوط الدولة الساسانية فى سنة ٣١هـ/٦٥١م وقتل آخر حكامها يزدجرد الثالث قرب مرو فى خراسان من أعظم الانتصارات التى حققها المسلمون فى عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان والتى مكنت المسلمين من أن يبسطوا أيديهم على كل أملاك الدولة الساسانية ويرثوا تراثهم وحضارتهم ليعيدوا صهرها مرة أخرى وفق التعاليم الإسلامية.

ويعد الخليفة عثمان بن عفان أول خليفة يصل إلينا من عهده دراهم عربية مضروبة على الطراز الساسانى والتى يحمل أقدمها تاريخ سنة ٢٠ يزدجردى الموافقة لسنة ٣١هـ - والتى قتل فيها يزدجرد الثالث آخر الحكام الساسانيين- حيث وصل إلينا سلسلة من الدراهم التى تحمل صورة العاهل الساسانى بمركز الوجه، حيث نجد صورة تمثل النصف العلوى لكسرى الفرس، وهو يتجه نحو اليمين، ويعلو رأسه التاج المجنح، ونقش أمام الوجه اسم العاهل الساسانى بالحروف البهلوية، بينما نقش خلف رأسه الدعاء له بالنماء والزيادة، ويحيط بالصورة دائرتان بارزتان، يتصل بالخارجية منها رسوم لأربعة أهلة، وفى داخل كل هلال نجمة. أما الظهر فنقش به رسم لمعبد النار الزرادشتى وحوله الحارسان مدججان بالسلاح لحراسته (ربما كاهنان) وعلى يمين ويسار الحارسين نقش اسم مكان السك، والتاريخ باللغة البهلوية. ويحيط بهذه النقوش دائرتان أو ثلاثة، تتصل الدائرة الخارجية برسوم لثلاثة أو أربعة أهلة وبداخل كل منها نجمة(٥٧).

والدراهم التى ضربت فى عهد أمير المؤمنين عثمان بن عفان أضيف إليها كتابات عربية بهامش الوجه مثل كلمة «جيد» على درهم ضرب مرو سنة ٢٠ يزدجردى(٥٨) (٣١هجرية)، و"بسم الله" على

---

(٥٦) النقود الورقية كانت معروفة فى الصين إبان العصر المغولى، ثم انتقلت إلى العراق وإيران فى عهد الحاكم المغولى كيخاتو، ولكنه فشل فى تطبيقها لاعتياد الناس على التعامل بالذهب والفضة. وقد حاول محمد بن تغلق حاكم بنى تغلق سلاطنة دلهى أن يطبق هذه الفكرة ولكن باستخدام معدن رخيص بدلاً من الذهب والفضة بضمان بيت مال الدولة، فضرب النقود النحاسية، وجعلها بقيمة الذهب والفضة، وطرحها =للتداول بضمان الحكومة، ولكنه فشل أيضا. ثم انتقلت فكرة النقود الورقية الصينية إلى أوروبا من خلال الرحالة ماركوبولو، ثم تطورت هذه الفكرة فى أوربا حتى تم إصدار الأوراق النقدية المعروفة الآن.

(٥٧) وداد القزاز: الدراهم الإسلامية المضروبة على الطراز الساسانى للخلفاء الراشدين فى المتحف العراقى، ص١٣.

(58) Walker: BM I, p. 3, No. I.

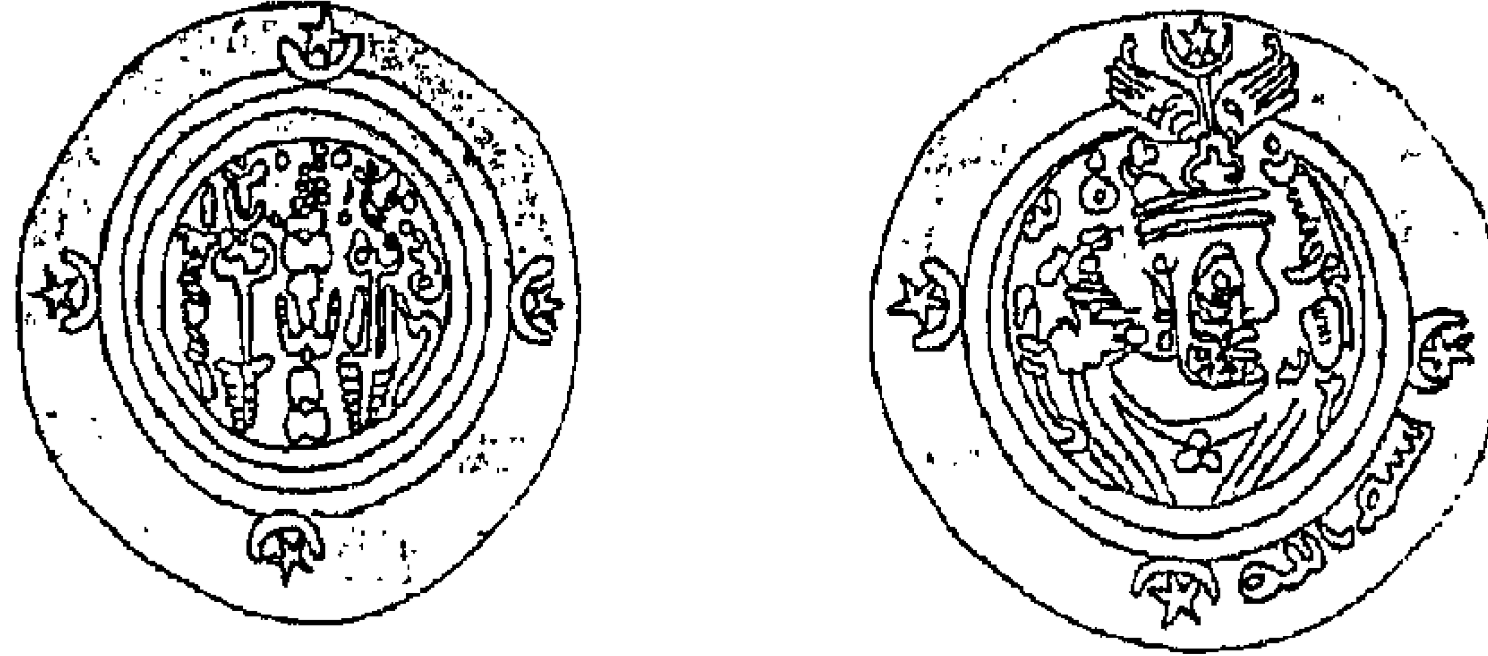
دراهم ضرب سجستان(٥٩)، ونهرتيرى فى نفس العام(٦٠). ودراهم ضرب ابرشهر سنة ٣٢هـ(٦١) (شكل ٥)، وأيضاً جاءت كلمة «بركة» على دراهم ضرب الرى سنة ٣١هـ(٦٢).

وقد أشار المقريزى إلى نمط من الدراهم قام بسكه الخليفة عثمان بن عفان، فقال: «فلما بويع أمير المؤمنين عثمان بن عفان ﷺ ضرب فى خلافته دراهم ونقشها الله أكبر»(٦٣). ولكن هذه الدراهم التى أشار إليها المقريزى لم يصلنا منها شيء.

أمير المؤمنين على بن أبى طالب (٣٥- ٤٠هـ/ ٦٥٦- ٦٦١م):

استمرت الدراهم تضرب على الطراز الساسانى فى عهد أمير المؤمنين على بن أبى طالب، وكان ينقش عليها عبارة «بسم الله»، ثم أضيف إلى بعضها عبارة «بسم الله ربى»(٦٤). كما ظهر على أحد الدراهم المضروبة فى الشيرجان سنة ٣٩هـ، اسم «محمد» مكتوباً بالخط الكوفى(٦٥).

ومن الممكن أن ينسب أيضا لعهد كل من عثمان بن عفان وعلى بن أبى طالب بعض الفلوس النحاسية التى ضربت على الطراز الساسانى، وأضيف إليها بعض الكتابات العربية مثل «بسم الله»، ويبدو أن دور الضرب الساسانية التى ظلت تعمل برعاية الحكومة الإسلامية قامت على إصدار مثل هذه الفلوس للتداول داخل الأقاليم الشرقية التى كانت خاضعة قبل ذلك للدولة الساسانية(٦٦).



شكل ٥: رسم توضيحى لدرهم عربى ساسانى من عهد الخليفة عثمان بن عفان ضرب أبر شهر سنة ٣٢هـ ، عطا الله: نقود نيسابور، شكل ١.

---

(٥٩) وداد القزاز: المرجع السابق، ص ١٤، ونسبت الدرهم إلى الخليفة عمر بن الخطاب، العش: قطر ج١: رقم٢- ٤.
Walker: BM I, p. 4, No. 3-4. MitchinarII: No. 1342.

(٦٠) وداد القزاز: المرجع السابق، ص ١٤، ونسبت الدرهم إلى عمر بن الخطاب.
Berlin I: No. 84, pl. II; Walker: BM I, p. 3, No. 2, B. I.

(٦١) سعيد عبدالفتاح عطاالله: نقود نيسابور منذ الفتح الإسلامى وحتى سقوط الدولة الخوارزمية. مخطوط رسالة دكتوراه غير منشورة، مقدمة إلى كلية الآثار جامعة القاهرة، ٢٠٠٣م. لوحة رقم١.

(٦٢) وداد القزاز: المرجع السابق، ص ١٤.

(٦٣) المقريزى: شذور العقود، ص١٠٥.

(٦٤) انظر نماذج لها: وداد القزاز: المرجع السابق، ص ١٥.-
Berlin I: No. 93, p. II.- Walker: BM I, pp. 6- 9.

(٦٥) وداد القزاز: المرجع السابق، ص ١٥.
Mordtmann: ZDMG, 1865, p. 464, No. 150.- Walker: BM I, p. 9, No. M.8.

(٦٦) انظر فلس عربى ساسانى ضرب دربجرد عليه صورة العاهل الساسانى خسرو الثانى وبالهامش عبارة «بسم الله..»، أما الظهر فرسم معبد النار بدون الحارسان وعليه اسم مكان السك بالبهلوية. Mitchiner II, No. 1347.

نقود الخلافة الأموية (٤١- ١٣٢هـ/٦٦١-٧٥٠م):

عندما نجح معاوية بن أبى سفيان فى انتزاع الخلافة الإسلامية من الإمام على بن أبى طالب (ﷺ) وولديه الحسن والحسين فى سنة ٤١هـ/٦٦١م، كان ذلك بداية عهد جديد لنظام الخلافة الإسلامية، فقد شهد هذا النظام تطورات مهمة من الناحية السياسية والاقتصادية والعسكرية كان لها أثر كبير فى تاريخ العالم الإسلامى بعد ذلك.

وقد شهد النظام النقدى للدولة الإسلامية تغييرات مهمة انتهت بقيام النظام النقدى الإسلامى المستقل فى عهد الخليفة عبدالملك بن مروان سنة ٧٧هـ. وسوف نتناول التطورات المهمة التى تعرض لها النظام النقدى بمختلف فئاته (الدنانير، والدراهم والفلوس) من حيث الشكل والمضمون والوزن، وذلك على النحو التالى:

أولا: النقود قبل التعريب

أ: الدنانير

سبق القول أن العرب كانوا يتعاملون قبل الإسلام بالدنانير البيزنطية ثم استمر ذلك فى عهد الرسول والخلفاء الراشدين، وعلى الرغم من سيطرة المسلمين فى غضون سنوات قلائل على ممتلكات الدولة البيزنطية فى مصر والشام إلا أنهم استمروا فى تداول الدنانير البيزنطية دون إحداث أى تغييرات عليها، على العكس من الدراهم الساسانية، -كما سبق أن ذكرت-. وقد استمر الحال بالنسبة للدنانير فى أوائل عهد الدولة الأموية وحتى عهد الخليفة عبدالملك بن مروان، وذلك على الرغم مما ذكره المؤرخ المقريزى عن قيام معاوية بن أبى سفيان بضرب الدنانير، حيث قال المقريزى: «وضرب معاوية أيضاً دنانير عليها تمثاله متقلداً سيفاً، فوقع منها دينار ردئ فى يد شيخ من الجند فجاء به معاوية ورماه به وقال: «يا معاوية إنا وجدنا ضربك شر ضرب»، فقال له معاوية: «لأحرمنك عطاءك ولأكسونك القطيفة»»(٦٧).

وفى حقيقة الأمر أن الرواية التى ذكرها المؤرخ المقريزى بعيدة عن الحقيقة تماماً، وتفتقد إلى الأدلة المادية التى تؤكدها، لأنه لم يصلنا أى دنانير من عهد معاوية بن أبى سفيان، ويبدو أن الأمر التبس على المقريزى فى نسبة الدنانير التي سكها الخليفة عبدالملك بن مروان، ونقش عليها صورته واقفاً متقلداً سيفه- والتى سنعرض لها أثناء دراستنا لمرحلة التعريب- إلى معاوية بن سفيان. ولكن الظروف التى عاشتها الخلافة الأموية أثناء تأسيسها على يد معاوية لم تكن مهيأة لمثل هذا التطور النقدى المهم، بسبب الصراعات الداخلية والخارجية التى واكبت قيامها، كما أن قيام معاوية بضرب الدنانير ونقش صورته عليها، وتخلى الدولة الأموية عن الدنانير البيزنطية كان سيحدث نزاعاً -بلاشك- مماثلاً للنزاع الذى قام بين عبدالملك وجستنيان بسبب قيام عبدالملك بضرب الدنانير ونقش

---

(٦٧) المقريزى: شذور العقود، ص١١٤، (تحقيق د. عبدالستار).

صورته عليها[٦٨]. ولو أننا قبلنا ما ذكره المقريزى فإن الدنانير التى سكها معاوية محدودة وقليلة الانتشار وهو الأمر الذى أدركته الدولة البيزنطية فلم تنزعج من هذا الإصدار لأنها اعتبرته إصدار محلى وغير مؤثر على الدنانير البيزنطية المتداولة.

وفى حقيقة الأمر أن الدولة الأموية لم تقدم على إحداث تغييرات جوهرية فى النظام النقدى المتداول قبل عهد الخليفة عبدالملك بن مروان، وبصفة خاصة بعد استقرار أموره بالقضاء على حركة عبدالله بن الزبير. ولم يفكر خليفة قبل ذلك فى إحداث تغيير على الدنانير بصفة خاصة خشية إثارة غضب الإمبراطورية البيزنطية التى فقدت ممتلكاتها فى الشام ومصر لصالح العرب، وارتضت – ولو شكليا– بتبعيتهم الاقتصادية لها من خلال تعاملهم بالدنانير البيزنطية، والتى كانت تحقق مكسباً اقتصادياً للدولة البيزنطية، كانت ترى فيه تعويضاً عن فقدان أهم ممتلكاتها، كما أنها تُرضى غرور الإمبراطورية البيزنطية فى تعامل العرب بدنانير تحمل صورة الإمبراطور البيزنطى.

ب: الدراهم

استمرت الدراهم تضرب على الطراز الساسانى مع إضافة الكتابات العربية إليها، وكان التاريخ يسجل عليها أحيانا وفقاً للتقويم اليزدجردى أو ما بعد اليزدجردى أو التقويم الهجرى، ووصلنا من الدراهم الأنواع الآتية:

١-الدراهم العربية الساسانية المضروبة بأسماء خلفاء بنى أمية:

وصلنا من هذا النوع دراهم باسم اثنين فقط من خلفاء بنى أمية، هما معاوية بن أبى سفيان، وعبد الملك بن مروان، وهى كما يلى:

دراهم معاوية بن أبى سفيان:

عندما اعتلى معاوية بن أبى سفيان عرش الخلافة الإسلامية قام بسك الدراهم على الطراز الساسانى، وسجل عليها اسمه ولقبه باللغة البهلوية "معاوية أمير المؤمنين"، ووصلنا منها دراهم ضرب داربجرد عامى ٤١هـ [٦٩]، و ٤٣هـ[٧٠] (لوحة ١). وهذه الدراهم تحمل فى مركز الوجه صورة العاهل الساسانى بالشكل المعتاد لها، وأمام صورة العاهل الساسانى كتب اسم ولقب معاوية باللغة الفهلوية: "معاوية أمير ورشينكان"، أى معاوية أمير المؤمنين. أما الهامش فأضيف إليه كتابة عربية بالخط الكوفى البسيط نصها: بسم الله". أما الظهر فنجد الصورة التقليدية لمعبد النار الزرادشتى

---

(٦٨) محمد عبدالستار عثمان: دلالات سياسية دعائية للآثار الإسلامية فى عهد الخليفة عبدالملك بن مروان، مجلة العصور، مجلد ٤، ج١، يناير ١٩٨٩م، جمادى الأولى ١٤٠٩هـ، ص٣٩.

(٦٩) النقشبندى: الدرهم الإسلامى المضروب على الطراز الساسانى، ص٥٤، رقم ٢٠أ، لوحه٢. العش: كنز أم حجرة، ص٢١، رقم ١٥٩، اللوح ٥. شمس إشراق: ص٨١، رقم ٧٨ لوح ٥.- العش: قطر ج١، رقم ١٩ – ٢٠، اللوح ١ – ٢٠.

Walker: BM I: pp. 25- 26.- Damascus: p. 170, Nos. 14-15.- MitchinerII: 1348.

(٧٠) القسوس: مسكوكات الأمويين، رقم ١٠.

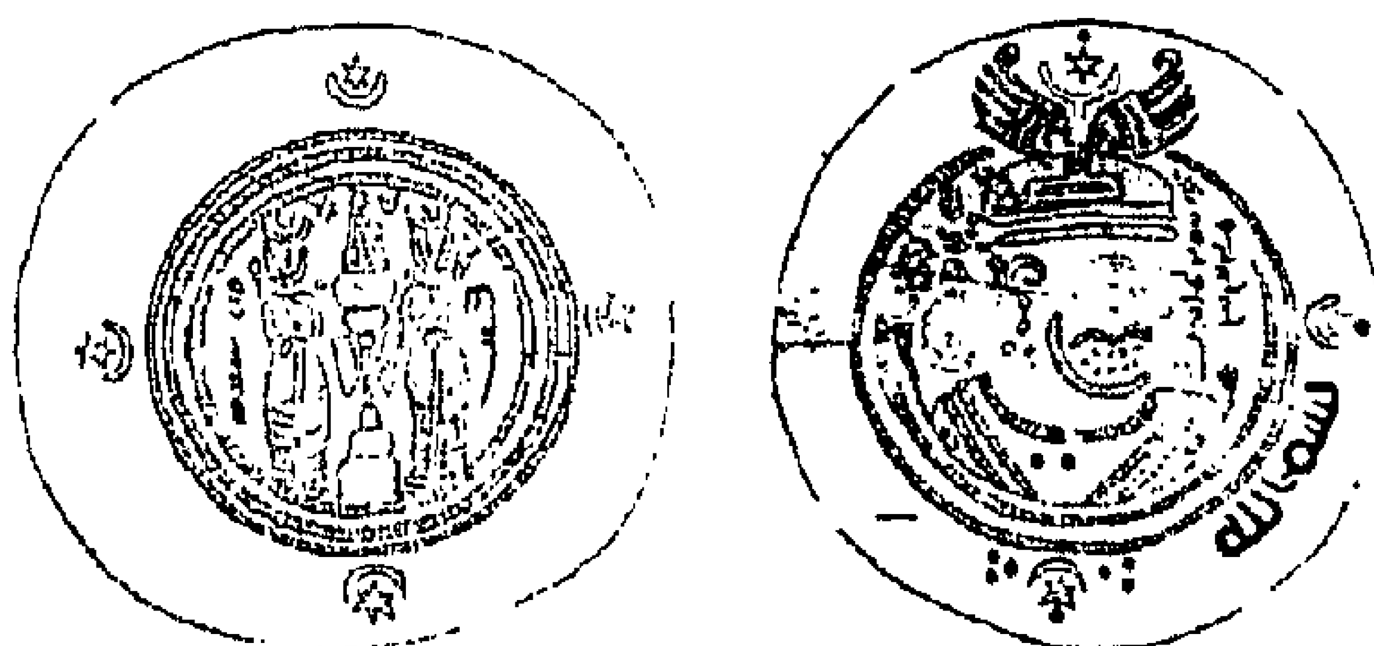
وحوله الحارسان، وعلى يمين ويسار صورة المعبد نقشت علامة دار السك "داربجرد"، وتاريخ السك، باللغة الفهلوية.

وكان حرص معاوية على سك الدراهم ونقش اسمه عليها فى السنة الأولى لتوليه الخلافة بسبب الظروف والأحداث التى شهدها العالم الإسلامى آنذاك من صراع حول الخلافة بين الإمام على وولديه الحسن والحسين من جهة، ومعاوية بن أبى سفيان من جهة أخرى، لذلك سك معاوية هذه الدراهم وسجل عليها اسمه ولقبه «أمير المؤمنين» ليعلن لكافة العالم الإسلامى أنه الخليفة الشرعى الذى آلت إليه الأمور، لذلك أصدر السكة باسمه، وليحسم بذلك الجدل الدائر فى العالم الإسلامى حول من يتولى الخلافة آنذاك؟.

ويعد معاوية بن أبى سفيان ثانى الخلفاء بعد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب الذى يقوم بتوظيف النقود للأغراض الإعلامية والدعائية، مع الفارق بينهما، حيث وظف أمير المؤمنين عمر بن الخطاب النقود من أجل خدمة الإسلام، فى حين وظفها معاوية للدعاية لنفسه، ولدولته الجديدة.

دراهم عبدالملك بن مروان:

ضرب عبدالملك بن مروان دراهم على الطراز الساسانى، وسجل عليها اسمه عبدالملك أمير المؤمنين، وذلك فى الأقاليم الشرقية من الخلافة الأموية، وأقدم نموذج لهذه الدراهم مؤرخ بسنة ٦٥هـ (شكل ٦)، وهو العام الأول لتوليه الخلافة، ثم وصلتنا نماذج بعد ذلك منذ عام ٧٢هـ وما بعدها، ولعل ذلك كان بسبب خضوع هذه الأقاليم لعبد الله بن الزبير وأخيه مصعب، حيث عملت دور سك هذه الأقاليم على إنتاج الدراهم باسم عبدالله بن الزبير وأخيه مصعب، ولكن بعد نجاح عبدالملك فى هزيمة مصعب بن الزبير فى سنة ٧٢هـ، أعاد السيطرة مرة أخرى على العراق وما والاه شرقاً لذلك ضربت الدراهم على الطراز الساسانى فى هذه الأقاليم مرة أخرى باسم عبدالملك بن مروان. ومن أهم دور السك التى وصلنا منها دراهم باسم عبدالملك بن مروان: أردشيرخرة، بيشابور، داربجرد ومرو[(٧١)].



شكل ٦: رسم توضيحى لدرهم عربى ساسانى باسم عبد الملك بن مروان ضرب دار بجرد سنة ٦٥هـ. شمس إشراق: ص ٧٥ لوح ٣ د.

(٧١) انظر نماذج لدراهم عبدالملك بن مروان:
العش: قطر ج١: رقم٢١ –٢٥.-العش: كنز أم حجرة، ص ص٢٢– ٢٣، رقم ١٦٠– ١٦٢.
Walker: BM I.: pp. 25- 29.-Damscus: pp. 171- 172, No. 23- 25.-Mitchiner II.: 1349.

٢-الدراهم العربية الساسانية المضروبة باسم حكام الأقاليم والولايات:

ضرب عمال الأقاليم والولايات الشرقية من الخلافة الأموية الدراهم على الطراز الساسانى، وسجلوا عليها أسماءهم باللغة الفهلوية وكان الحجاج بن يوسف الثقفى أول من سجل اسمه على هذه الدراهم بالحروف العربية. وقد وصلنا من أسماء هؤلاء الحكام والعمال نحو خمسة وأربعين اسماً ومن بينهم أسماء غير معروفة، ولم يرد لها ذكر فى المصادر التاريخية[٧٢]. ويعد الحجاج بن يوسف الثقفى أول من أضاف إلى الدراهم شهادة التوحيد والرسالة المحمدية، وسجل اسمه بالحروف العربية على الدراهم العربية الساسانية.

٣-الدراهم العربية الساسانية المغفلة:

وهذا النوع من الدراهم يخلو من أسماء الخلفاء أو حكام الأقاليم والولايات المختلفة، وكان قد سبق ظهوره فى عهد الخلفاء الراشدين، واستمر أيضا إصداره فى عهد الخلافة الأموية حتى سنة ٦٤هـ تقريبا[٧٣].

جـ: الفلوس

اختلف العلماء فى تاريخ بدء العرب المسلمين فى إصدار الفلوس النحاسية والبرونزية أو ما يعرف بالمسكوكات العربية البيزنطية، وهناك اتجاهات ثلاثة تختلف فيما بينها فى تحديد تاريخ بداية سك العرب المسلمين لهذه الفلوس، والتطور التاريخى لها حتى بداية إصدار الطراز الإسلامى الخالص.

الاتجاه الأول قدمه لنا العالم الإنجليزى جون ووكر J. . Walker فى سنة ١٩٥٦م، عندما نشر الكتالوج الرائع عن النقود العربية البيزنطية ونقود الإصلاح النقدى المحفوظة فى المتحف البريطانى بلندن. وقد أشار ووكر إلى أن الفلوس العربية البيزنطية قد بدأ سكها بعد فتح العرب لبلاد الشام مباشرة، وحدد تاريخ تقريبى لها وهو حوالى سنة ٦٥٠م، وقام بتصنيف الفلوس العربية البيزنطية إلى سلاسل وفقاً لترتيبها الزمنى، والشكل العام لهذه الفلوس ثم تصنيف مدن سك هذه الفلوس وفقاً للحروف الهجائية لها[٧٤].

الاتجاه الثانى: صاحب هذا الاتجاه هو عالم النميات الأمريكى الدكتور مايكل ل. بيتس، والذى

(٧٢) انظر: شمس إشراق: ص ص٦٨- ٧٣.
Walker: BM I.: pp. 29- 124.- Mitchiner II.: pp. 209- 214.

(٧٣) انظر درهم مؤرخ بسنة ٦٤هـ عثر عليه فى كنز دمشق الفضى.
Damscus, pp. 165-166, No. 12.

(٧٤) اتبع هذا التقسيم من الباحثين العرب، المرحوم الدكتور محمد أبو الفرج العش، والأستاذ محمد الخولى، انظر: محمد أبو الفرج العش: نشأة السكة العربية وتطورها. مجلة قافلة الزيت، شوال ١٣٨٨هـ/ ديسمبر١٩٦٨م، يناير ١٩٦٩م. (ص ص١٧- ٢٢) ص ١٩- ٢٠.-، محمد الخولى: نقش السكة على النقود الفلسطينية. بحث فى وقائع الندوة العالمية الأولى للآثار الفلسطينية، بعنوان: دراسات فى تاريخ وآثار فلسطين، المجلد الأول، طبع برعاية د.شوقى شعث، جامعة حلب، مركز الآثار الفلسطينية، د.ت. (ص ص ٢٦٧- ٢٨٨، ٤٩٧- ٥٠٦).

تناول الفلوس العربية البيزنطية فى العديد من الأبحاث[٧٥]، وخلص فى نهاية هذه الأبحاث إلى القول بأن الفلوس العربية البيزنطية بأشكالها وطرزها المختلفة بدأ سكها فى عهد الخليفة عبدالملك بن مروان، وبصورة أكثر تحديداً فى سنة ٧٢هـ/ ٦٩٢م أى فى الفترة التى بدأ فيها عبدالملك خطوات التعريب بالنسبة للدنانير والدراهم.

الاتجاه الثالث: صاحب هذا الاتجاه هو قيدار، والذى وجه بدوره انتقادات شديدة لآراء مايكل بيتس بشأن الفلوس العربية البيزنطية، حيث يعترض قيدار على رأى بيتس القائل بأن الفلوس العربية البيزنطية ذات الصور الإمبراطورية بدا إصدارها فى سنة ٧٢هـ/ ٦٩٢م، ويقول قيدار: إن نظرية بيتس تجعل هناك فترة زمنية لا تقل عن ستين عاماً دون أن تصدر عن بلاد الشام أى مسكوكات. وذلك على الرغم من محاولة مايكل بيتس بتبرير ذلك القصور بقوله: إن بلاد الشام استمرت بعد الفتح العربى فى استعمال مسكوكات الذهب والبرونز اللذين كانا موجودين فيها عندما فتحها العرب فى تلك الفترة وحتى عام ٧٢هـ/٦٩٢م، أو أنهم استوردوها من بيزنطة، ودلل على ذلك بعدم وجود أى نشاط بيزنطى لضرب المسكوكات عندما فتح العرب بلاد الشام، وكانت قد توقفت عن العمل سنة ٦١٠م، عند الغزو الفارسى لبلاد الشام. ثم يضيف بيتس بأن الاختلاف الواضح بين بنية المسكوكات البرونزية البيزنطية وطرزها وبين المسكوكات البرونزية العربية فى بلاد الشام يدل على أن أسلوب صناعتها لم يكن مأخوذاً عن البيزنطيين. كما يضيف بيتس أن مسكوكات العرب البرونزية التى كانت فى بلاد الشام لم تكن تقليداً مستمراً للنموذج البيزنطى الأصيل لكنها حملت السمات المألوفة له، وهذا يخالف ما جرى فى مصر وفارس، حيث كانت مدن الضرب مستمرة فى العمل والإنتاج[٧٦].

وعلى الرغم من هذه التبريرات التى ساقها بيتس فهى غير مقنعة - بالنسبة لى وأتفق مع قيدار فى نقده لبيتس- فليس من المعقول أن يستمر العرب المسلمون فى تداول المسكوكات البرونزية البيزنطية التى كانت موجودة فى بلاد الشام زمن الفتح لمدة ستين عاما دون محاولة إصدار نقود جديدة حتى سنة ٧٢هـ/٦٩٢م، خاصة أن بيتس يناقض نفسه بقوله إن دور الضرب استمرت فى العمل والإنتاج فى ظل الحكم الإسلامى فى كل من مصر وإيران وفق الرؤية العربية والإسلامية للإنتاج الجديد من المسكوكات، فلماذا يستثنى بيتس بلاد الشام من هذه القاعدة التى سار عليها العرب فى مصر وإيران، ثم شمال إفريقية والأندلس بعد ذلك. وإذا كان رأى بيتس فى هذا الأمر قد يكون مناسباً بالنسبة للدنانير الذهبية التى احتفظت الدولة البيزنطية بحق سكها، فإن هذا الرأى لا يناسب المسكوكات البرونزية التى كانت عملات مساعدة، لا يوجد عليها مثل هذه القيود.

---

(٧٥) انظر آراء مايكل بيتس فى التعريب فى الأبحاث التالية:

Bates, Michael L.: The Arab- Byzantine' Bronze Coinage of Syria: An Innovation by Abd al Malik" in Acolloquium in Memory of George Carpenter Miles (1904- 1975). New York, 1976- pp. 16- 27.-

Bates, Michael L.: History, Geography and Numismatics in the first centary of Islamic Coinage- Schweizerische Numismatische Rumdschau, Revue Suisse de Numismatique, Band 65 Tome, Bern 1986- pp. 231- 262, pl. 31.

(٧٦) انظر العرض الرائع لهذه الآراء: نايف القسوس: مسكوكات الأمويين في بلاد الشام، ص ص ٥٥ – ٦٠، وانظر بحث قيدار:

Qeder, S.: Copper Coinage of Syria in The Seventh and Eighth Century A.D Israel Numismatic Journal, Vol. 10, 1991, pp. 27 – 39.

ثانياً: تعريب النقود (أسبابه ومراحله):

يعد تعريب عبد الملك للنقود حدثاً مهماً وخطيراً فى النظام النقدى والاقتصادى للعالم الإسلامى، لذلك وجد صدى كبيراً لدى المؤرخين العرب والمسلمين، واختلف الباحثون قديماً وحديثاً حول قضية التعريب من حيث الأسباب التى دفعت عبدالملك للقيام بهذه الحركة الإصلاحية، وتاريخ قيامه بها.

وقد تناول العلماء قضية التعريب من خلال وجهات نظر مختلفة، كل حسب رؤيته، وحسب أهمية الموضوع فى دراسته التى قام بها، وسوف نعرض فيما يلى لأهم الآراء التى ذكرها المؤرخون وعلماء النميات حول قضية التعريب، مع محاولة التوفيق بين هذه الآراء فى ضوء ما وصلنا من مسكوكات تعد هى الدليل- الذى لا يقبل الشك- فى حسم هذه المسألة التى شهدت اختلافاً كبيراً بين الباحثين.

يعد البلاذرى من أقدم المؤرخين الذين اهتموا بأمر النقود، وقضية تعريبها فذكر العديد من الروايات حول هذا الموضوع، منها رواية عن ابن أبى الزناد[٧٧]عن أبيه: «أن عبدالملك أول من ضرب الذهب عام الجماعة سنة ٧٤هـ»[٧٨]. ويذكر مايكل بيتس أن «سنة ٧٤» مضافة إلى رواية أبى الزناد والتى أشار إليها الواقدى، وأن كلاً من البلاذرى والطبرى أضاف هذا التاريخ إلى رواية أبى الزناد. وعام الجماعة فى اعتقاد بيتس هو سنة ٧٢هـ الذى قتل فيه مصعب بن الزبير. ويرى أنه العام الذى بدأ فيه عبدالملك فى سك الدنانير[٧٩]. ومن ثم تكون رواية أبى الزناد تخص الدنانير فى المرحلة الأولى والتى سكها عبدالملك ونقش عليها صورة الإمبراطور البيزنطى، وبعض الكتابات العربية. ثم ذكر البلاذرى رواية أخرى عن الدنانير نقلا عن داود الناقد عن أبى الزبير الناقد قال: «ضرب عبدالملك شيئاً من الدنانير فى سنة ٧٤هـ ثم ضربها سنة ٧٥..»[٨٠]. ويمكن القول -هو افتراض يعوزه الدليل – أن رواية داود الناقد تخص الدنانير التى سكها عبدالملك ونقش عليها صورته، لأنه بدأ فى سكها سنة ٧٤هـ، واستمرت بعد ذلك، ويبدو من رواية داود الناقد أن عبدالملك ضرب هذا الطراز فى نهاية سنة ٧٤هـ، ثم شاع سكه وتداوله منذ سنة ٧٥هـ.

ثم ذكر البلاذرى روايتين عن الدراهم ، الأولى عن أبى الحسن المدائنى: «ضرب الحجاج الدراهم آخر سنة ٧٥ ثم أمر بضربها فى جميع النواحى سنة ٧٦»[٨١]. والرواية الثانية نقلا عن داود الناقد عن أبى الزبير الناقد: «... وأن الحجاج ضرب دراهم بغلية كتب عليها: بسم الله الحجاج ثم كتب عليها بعد سنة الله أحد الله الصمد فكره ذلك الفقهاء فسميت مكروهة، قال: ويقال أن الأعاجم كرهوا نقصانها فسميت مكروهة..»[٨٢].

---

(٧٧) هو أبو الزناد عبدالله بن ذكوان، عالم فى التاريخ الأموى، كان وفاته حوالى ١٣٠-١٣٢هـ.
(٧٨) البلاذرى: أمر النقود ، ص ٧٩.
(٧٩) بيتس: مسكوكات سورية، ص١٩، وهامش ١٤.
(٨٠) البلاذرى: أمر النقود ، ص٨١.
(٨١) البلاذرى: أمر النقود ، ص٨١.
(٨٢) البلاذرى: أمر النقود ، ص٨١.

ثم تحدث البلاذرى عن الدنانير والدراهم معا فى رواية أخرى عن الواقدى عن أبى الزناد عن أبيه: «أن عبدالملك بن مروان أول من ضرب الذهب والورق بعد عام الجماعة»(٨٣).

وقد اعتمد الماوردى، وأبو يعلى على ما ذكره البلاذرى، وأشارا إلى نفس الرواة الذين نقل عنهم البلاذرى، غير أن ما ذكره الماوردى، وأبو يعلى به شىء من التحريف، حيث ذكر الماوردى وأبو يعلى: «قال أبو الزناد: فأمر عبدالملك بن مروان الحجاج أن يضرب الدراهم بالعراق فضربها سنة أربع وسبعين، وقال المدائنى بل ضربها الحجاج فى آخر سنة خمس وسبعين ثم أمر بضربها فى النواحى سنة ست وسبعين، وقيل إن الحجاج خلصها تخليصاً لم يستقصه وكتب عليها: الله أحد الله الصمد...»(٨٤).

ويلاحظ التحريف فى الرواية عن أبى الزناد، حيث ذكر الماوردى وأبو يعلى أنها تخص الدراهم فى حين أنها تخص الدنانير، كما ذكر البلاذرى. وقد اعتمد ابن خلدون على ما ذكره الماوردى أيضاً(٨٥).

ويذكر ابن الأثير فى حوادث سنة ٧٦هـ: «وفى هذه السنة ضرب عبدالملك بن مروان الدنانير والدراهم وهو أول من أحدث ضربها فى الإسلام، فانتفع الناس بذلك»(٨٦). ويلاحظ أن ابن الأثير يقصد هنا قيام عبدالملك بإصدار السكة على الطراز الإسلامى، وإن كان قد ذكر أن ذلك كان فى سنة ٧٦هـ، وهو نفس القول الذى ذكره المقريزى أيضا، وإن كان المقريزى قد خلط فى روايته بين إصدار السكة المتأثرة بالنمط البيزنطى والساسانى، وبين إصدار السكة على الطراز الإسلامى، حيث يذكر المقريزى ما نصه: «ثم لما استوثق الأمر لعبد الملك بن مروان بعد مقتل عبدالله ومصعب ابنى الزبير، فحص عن النقود والاوزان والمكاييل، وضرب الدنانير والدراهم فى سنة ست وسبعين من الهجرة فجعل وزن الدينار اثنين وعشرين قيراطاً إلا حبة بالشامى، وجعل وزن الدرهم خمسة عشرة قيراط سواء، والقيراط أربع حبات، وكل دانق قيراطان ونصف، وكتب إلى الحجاج وهو بالعراق، أن اضربها بتلك، فضربها، وقدمت مدينة رسول الله (ﷺ) وبها بقايا من الصحابة -رضوان الله عليهم أجمعين- فلم ينكروا منها سوى نقشها فان فيها صورة، وكان سعيد بن المسيب رحمة الله يبيع بها ويشترى ولا يعيب من أمرها شيئاً ...»(٨٧).

ويلاحظ على هذا النص أن الدنانير المشار إليها هى الدنانير التى سكها عبدالملك ونقش عليها صورته، وهى التى بدأ سكها فى سنة ٧٤هـ، وليس فى سنة ٧٦هـ كما ذكر المقريزى، وقد أشار المقريزى إلى اعتراض أهل المدينة عليها لوجود صورة عليها. ومن المعروف أن هذا الإصدار من الدنانير الذى نقش عليه عبدالملك صورته ضرب منذ سنة ٧٤هـ، وحتى سنة ٧٧هـ.

(٨٣) البلاذرى: أمر النقود ، ص ٨٣.
(٨٤) الماوردى: الأحكام السلطانية، ص١٥٤، أبو يعلى: الأحكام السلطانية، ص ص١٨٦- ١٨٧.
(٨٥) ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، ص٢٨٨.
(٨٦) ابن الأثير: الكامل فى التاريخ، ج٤، ص١٦٧.
(٨٧) المقريزى: شذور العقود، تحقيق Eustache ، ص١٠٧، تحقيق د.النبراوى، ص١٢٥، تحقيق د.عبدالستار، ص ص١٢٣- ١١٤.

ثم تحدث المقريزى فى موضع آخر عن تعريب الدراهم دون تحديد لتاريخ فقال: «فبعث عبدالملك بالسكة إلى الحجاج، فسيرها الحجاج إلى الآفاق لتضرب الدراهم بها، وتقدم إلى الأمصار كلها أن يكتب إليه منها فى كل شهر بما يجتمع قبلهم من المال كى يحصيهم عندهم وأن تضرب الدراهم فى الآفاق على السكة الإسلامية وتحمل إليه أولا فأولاً، وقدر فى كل مائة درهم درهماً من ثمن الحطب وأجر الضراب، ونقش على أحد وجهى الدراهم الله أحد، وعلى الآخر: لا اله إلا الله، وطوق الدرهم من وجهيه بطوق وكتب فى الطوق الواحد: ضرب هذا الدرهم بمدينة كذا، وفى الطوق الآخر: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون»، وقيل إن الذى نقش فيها: «قل هو الله أحد هو الحجاج»[٨٨].

وهذه الرواية التى ذكرها المقريزى بشأن الدراهم ونقوشها هى الأقرب إلى الحقيقة فى ضوء ما وصلنا من مسكوكات، ولكنه لم يحدد تاريخاً لهذا الإصدار.

ومما سبق يتضح مدى اختلاف المصادر العربية فى تحديد تاريخ دقيق لقيام عبدالملك بن مروان بإصدار السكة على الطراز الإسلامى، بل إن هذه المصادر اختلط عليها الأمر فى ضرب عبدالملك للنقود، ولم تفرق بين تلك التى تحمل صورته، وضربت على النمط البيزنطى، وبين الطراز الإسلامى الجديد. وهذا الاختلاف بين المؤرخين القدماء امتد أيضاً إلى المؤرخين والباحثين المحدثين، حيث اختلفت آراؤهم أيضا بشأن تعريب عبدالملك للنقود، وهذا بالطبع يرجع فى المقام الأول إلى اعتماد المؤرخين المحدثين على ما كتبه القدماء بصورة رئيسية، وأغفل الكثيرون منهم دور المسكوكات المهم فى حسم هذا الموضوع الشائك.

أسباب تعريب النقود:

كذلك اختلف المؤرخون فى الأسباب التى دفعت عبدالملك بن مروان لتعريب النقود – ويمكن إجمال هذه الآراء فيما يلى:

أولاً: الرواية الأولى حول قيام عبدالملك بتعريب النقود أشار إليها البيهقى –نقلاً عن الكسائى– حيث قال: إن: «الكسائى دخل على الرشيد ذات يوم وهو فى إيوانه... وبيده درهم تلوح كتابته وهو يتأمله، وكان كثير ما يحدثنى، فقال: هل علمت أول من سن هذه الكتابة فى الذهب والفضة؟ قلت يا سيدى هو عبدالملك بن مروان قال: فما كان السبب؟ قلت لا علم لى غير أنه كانت القراطيس للروم، وكان أكثر من بمصر نصرانيا على دين الملك– ملك الروم– وكانت تطرز بالرومية وكانت طرازها أباً وابناً وروحاً قديساً فلم يزل كذلك صدر الإسلام كله يمضى على ما كان عليه إلى أن ملك عبدالملك فتنبه عليه – وكان فطنا – فبينما هو ذات يوم إذ مر به قرطاس، فنظر إلى طرازه فأمر أن يترجم بالعربية ففعل ذلك فأنكره وقال: ما أغلظ هذا فى أمر

(٨٨) المقريزى: شذور العقود، تحقيق Eustache ، ص ١٠٧، ١٠٩، تحقيق: د.النبراوى، ص١٢٦، تحقيق د. عبدالستار، ص١١٦.

الدين والإسلام أن يكون طراز القراطيس وهى تحمل فى الأوانى والثياب وهما يعملان بمصر وغير ذلك مما يطرز من ستور وغيرها من عمل هذا البلد على سعته وكثرة ماله وأهله، تخرج منه هذه القراطيس فتدور فى الآفاق والبلاد وقد طرزت بشرك مثبت عليها، فأمر بالكتابة إلى عبدالعزيز بن مروان – وكان عامله بمصر – بإبطال ذلك الطراز على ما كان يطرز به من ثوب وقرطاس وستر وغير ذلك، وأن يأخذ صناع القراطيس بتطريزها بصورة التوحيد، ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ﴾ (آية١٨ سورة آل عمران)، وهذا طراز القراطيس خاصة إلى هذا الوقت لم ينقص ولم يزد ولم يتغير، وكتب إلى عمال الآفاق جميعاً بإبطال ما فى أعمالهم من القراطيس المطرزة بطراز الروم..... فلما أثبتت القراطيس بالطراز المحدث بالتوحيد وحمل إلى بلاد الروم منها انتشر خبرها ووصل إلى ملكهم فترجم له ذلك الطراز فأنكره وغلظ عليه فاستشاط غضباً، وكتب إلى عبدالملك..... لتأمرن برد الطراز إلى ما كان عليه أو لأمرن بنقش الدنانير والدراهم فإنك تعلم ألا ينقش شىء منها إلا ما ينقش فى بلادى – ولم تكن الدراهم والدنانير نقشت فى الإسلام – فينقش عليها شتم نبيك... فلما قرأ عبد الملك الكتاب غلظ عليه .....، وجمع أهل الإسلام واستشارهم......، فقال له محمد بن على بن الحسين: تدعو هذه الساعة بصناع فيضربون بين يديك سككا للدراهم والدنانير وتجعل النقش عليها صورة التوحيد وذكر رسول الله (ﷺ) أحدها فى وجه الدرهم والدينار والآخر فى الوجه الثانى، وتجعل فى مدار الدرهم والدينار ذكر البلد الذى يضرب فيه والسنة التى تضرب فيها تلك الدراهم والدنانير، وتعمد إلى وزن ثلاثين درهماً عدد من الأصناف الثلاثة التى العشرة وزن عشرة مثاقيل وعشرة منها وزن ستة مثاقيل وعشرة منها وزن خمسة مثاقيل فتكون أوزانها جميعا إحدى وعشرين مثقالاً فتجزئها من الثلاثين فتصير العدة من الجميع وزن سبعة مثاقيل، وتصب صنجات من قوارير لا تستحيل إلى زيادة أو نقصان... وأمره محمد بن على بن الحسين (ﷺ) أن يكتب السكك فى جميع بلدان الإسلام، وأن يتقدم الناس فى التعامل بها، وأن يتهدد بقتل من يتعامل بغير هذه السكة من الدراهم والدنانير حتى تعاد إلى السكك الإسلامية ففعل ذلك عبد الملك»[٨٩].

ورواية البيهقى عن سبب التعريب، رواية مفصلة، ووردت أيضا روايات مشابهة لها لدى بعض المؤرخين الآخرين مع بعض الاختلاف، فمثلا يذكر ابن الأثير[٩٠]، والمقريزى[٩١] أن الذى أشار على عبدالملك بضرب السكة الإسلامية هو خالد بن يزيد بن معاوية، كما ذكر كل من ابن الأثير والمقريزى أن الكتابة التى كتبت على الطراز هى: «قل هو الله أحد».

(٨٩) البيهقى (إبراهيم بن محمد من علماء القرن الخامس الهجرى): المحاسن والمساوئ، بيروت١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ص ص٤٦٧- ٤٧٠، وانظر أيضا روايات مشابهة: الدميرى (كمال الدين ت ٨٠٨هـ): حياة الحيوان الكبرى، القاهرة ١٩٥٤م، ج١، ص ص ٦٢- ٦٤- المناوى: النقود والموازيين والمكاييل، ص ص ٦٢- ٦٣.

(٩٠) ابن الأثير: الكامل فى التاريخ، ج٤، ص١٦٧.

(٩١) المقريزى: شذور العقود ، تحقيق Esutache ، ص١٠٧.

ثانياً: الرواية الثانية فى سبب تعريب النقود ذكرها المقريزى فقال: أن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبى سفيان قال له: «يا أمير المؤمنين إن العلماء من أهل الكتاب الأول يذكرون أنهم يجدون فى كتبهم أن أطول الخلفاء عمراً من قدس الله تعالى فى دراهمه، فعزم على ذلك ووضع السكة الإسلامية»[٩٢].

ثالثاً: يشير ابن خلدون إلى رواية ثالثة ترتبط بالبعد الاقتصادى وانتشار الغش فى النقود الأمر الذى دفع عبدالملك بن مروان لتعريب النقود، فيذكر ابن خلدون «.. وكانت دنانير الفرس ودراهمهم بين أيديهم (أى العرب والمسلمين) ويردونها فى معاملتهم إلى الوزن ويتصارفون بها بينهم إلى أن تفاحش الغش فى الدنانير والدراهم لغفلة الدولة عن ذلك، وأمر عبدالملك الحجاج على ما نقل سعيد بن المسيب وأبو الزناد بضرب الدراهم وتمييز المغشوش من الخالص وذلك سنة أربع وسبعين وكتب عليها: الله أحد الله الصمد..» [٩٣].

وقد ذكر ابن الأزرق رواية مشابهة لما ذكره ابن خلدون عندما قال «أن عبدالملك رأى اتخاذ السكة لصيانة النقدين الجاريين فى معاملة المسلمين من الغش فعين مقدارهما»، ثم يحدد ابن الأزرق الخلل فى الدراهم بصورة دقيقة فذكر أنه «تفاحش غشها لغفلة الدولة عن ذلك. فأمر عبدالملك الحجاج بضرب الدراهم سنة أربع وسبعين، ثم أمر بضربها فى سائر النواحى سنة ست وسبعين...»[٩٤].

وفى ضوء ما سبق فإن الروايات التى أشارت إليها المصادر التاريخية بشأن تعريب المسكوكات فى عهد الخليفة عبدالملك ينحصر فى ثلاثة أسباب رئيسية:

السبب الأول: فهو سبب سياسى وعقائدى وهو تغيير طراز البردى إلى شهادة التوحيد، والسبب الثانى نصيحة خالد بن يزيد بن معاوية لعبد الملك بأن أطول الناس عمراً هو من قدس الله تعالى فى دراهمه، أما السبب الثالث فهو اقتصادى وذلك بسبب الفساد الذى كان موجودا بالنقود الأجنبية المتداولة.

ويمكن القول أن تعريب النقود فى عهد عبدالملك بن مروان لا يرتبط فقط بالأسباب السابقة والتى أشارت إليها المصادر التاريخية، وإن كان لا يمكن إنكار وجودها كأحد الأسباب التى دفعت عبدالملك إلى قرار التعريب، ولكن قضية التعريب ليست بالسهولة أو البساطة التى يمكن أن تبنى على سبب واحد من هذه الأسباب، ولكنها سياسة دولة إسلامية مترامية الأطراف، يقودها سياسى محنك، وهو الخليفة عبدالملك بن مروان، والذى رسم سياسة جيدة لدولته لصبغها بالصبغة العربية الإسلامية، ووضعها على الخريطة العالمية فى ذلك الوقت، وما كان ذلك ليتحقق وأجهزة الدولة الإدارية والنقدية

---

(٩٢) المقريزى: شذور العقود ، ص١٠٧.

(٩٣) ابن خلدون: المقدمة، ص٢٨٨.

(٩٤) ابن الأزرق (أبو عبدالله محمد الأندلسى ت ٨٩٦هـ): بدائع السلك فى طبائع الملك. تحقق: محمد عبدالكريم، ليبيا – تونس، الدار العربية للكتاب ١٩٧٧م، ج١، ص٢٦٣.– محمد عبدالستار عثمان: دلالات سياسية دعائية، ص٤٠.

لا تزال تدور في الفلك البيزنطي والفارسي، ومن هنا كان تعريب النقود أمراً ضرورياً لكيان الدولة الإسلامية، نظراً لما تمثله النقود من أهمية سياسية وعقائدية في تلك الفترة، وهو الأمر الذي فطن إليه عبدالملك بن مروان، مما جعله يسير بخطىً ثابتة ومنظمة من أجل إصدار النقود العربية الإسلامية، وهو الأمر الذي استغرق عدة سنوات منذ سنة ٧٢هـ وحتى سنة ٧٧هـ، ومن هنا فلم يكن قرار التعريب قراراً سريعاً بناءً على أي من الأسباب السابقة، ولكن كما سبق القول فهو أمر يتعلق بكيان الامبراطورية الإسلامية وسيادتها السياسية والنقدية. ولن نطيل الحديث عن هذا الأمر فقد سبقنا إليه العديد من العلماء، وأفردوا إليه كثيراً من الدراسات والتي انتهت في معظمها إلى أن التعريب كان سياسة منظمة انتهت بنجاح الدولة العربية الإسلامية في «أن توفر لنفسها نظماً خاصة بها لإصدار نقودها التي اكتسبت ثقة المتعاملين بها نظراً لجودة عيارها وانتظام شكلها وجمال نقوشها ودقة وزنها فاكتسحت أمامها الدينار البيزنطي واحتلت مكان سمعته العالمية بل وأضحت النقود الإسلامية خير سفير لعقيدة التوحيد بما تحمله من كتابات عربية وآيات قرآنية»(٩٥).

والآن نتناول المصدر المهم والذي دارت حوله الآراء والمناقشات السابقة، وهو النقود ذاتها حيث مرت النقود (الدنانير – الدراهم – الفلوس) في عهد عبد الملك بن مروان بمراحل متعددة حتى صدر الطراز الإسلامي الجديد، وهذه المراحل يمكن تناولها على النحو التالي:

المرحلة الأولى: طور الصور الامبراطورية (٧٢-٧٤هـ/٦٩٢-٦٩٤م):

تتميز هذه المرحلة بأن النقود تحمل تأثيرات أجنبية سواء من حيث نقش صورة الاباطرة البيزنطيين على النقود الذهبية والنحاسية، أو صورة العاهل الساساني على الدراهم، وكذلك ظهور بعض التأثيرات الأخرى مثل العمود القائم على مدرجات على الدنانير، وحرف M الكبير و m الصغير على الفلوس، أو رسم معبد النار الزرادشتي على الدراهم الساسانية، وكذلك ظهور بعض الكتابات والحروف اللاتينية على الدنانير والفلوس، والكتابة البهلوية على الدراهم الساسانية، والملامح العامة لهذه المرحلة يمكن دراستها كما يلي:

أ-النقود الذهبية (الدنانير)

ضربت النقود الذهبية في هذه المرحلة تقليداً لدينار الإمبراطور البيزنطي هرقل، والذى ضُربَ في القسطنطينية في السنوات الأخيرة لحكمه (٦٣٦- ٦٣٩م)، (أو من سنة ٦٣٨- ٦٤١م)، حيث نجد بالوجه نقش يمثل صورة الامبراطور هرقل وولديه بيد كل منهم صليب، وعلى رأس كل منهم صليب.

(٩٥) انظر: عبدالرحمن فهمي محمد: تعريب النقود ومدلوله الحضاري، مجلة المنهل، العدد ٤٥٤، السنة ٥٣، المجلد ٤٨، جدة، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م. (ص ص ٣٨٢، ٣٩٣) ص ٣٩٠.- وانظر لمزيد من التفصيل عن التعريب: عبدالواحد الرمضاني: البعد القومي لتعريب النقود: دراسة سياسية واقتصادية، مجلة آداب الرافدين، العدد الرابع عشر، أيلول ١٩٦١م، ص ص٤٧- ٨٧)- توفيق سلطان اليوزبكي: التعريب في العصرين الأموي والعباسي، مجلة آداب الرافدين، العدد السابع تشرين الأول ١٩٧٦م، ص ص (٤٥- ٦٩). محمد عبدالستار عثمان: دلالات سياسية دعائية للآثار الإسلامية في عهد الخليفة عبدالملك بن مروان. (ص ص ٣٣- ١١٤).

أما الظهر فنجد صليب مرفوع على أربع درجات تحتها نقش اختصار دار سك CONOB، وعلى يمين الصليب الحرف I ، ومن اليسار الرمز h ، بينما يحيط بالظهر كتابة هامشية بالحروف اللاتينية(٩٦) (لوحة ٢).

وقد ضُرب نمطان من النقود الذهبية تقليداً لهذا النموذج، النمط الأول مماثل للنموذج الأصلي تماماً، غير أن الصلبان الموجودة بأيدى الأشخاص على الوجه وفوق رءوسهم، وكذا الصليب المرفوع على المدرجات بالظهر قد حورت حيث حذفت عارضتها العليا، وأصبحت على شكل حرف T وذلك لإبطال المغزى الديني لها (لوحة ٣).

أما النمط الثاني من الدنانير المقلدة لدينار هرقل وولديه فهو يحمل في الوجه صورة لثلاثة أشخاص يرتدون ملابس عربية، تختلف عن الملابس البيزنطية التي تظهر في النمط السابق، وكذا الموجودة بالنموذج الأصلي. أما الظهر فنجد عموداً قائماً على مدرجات أربعة ينتهي في أعلاه بكرة صغيرة، وإلى اليمين واليسار كتابة يونانية «إيوتا بيتا» لتدل على الرقم ١٢، ويحيط بهذا العمود هامش من الكتابة العربية بالخط الكوفي البسيط نصها: «بسم الله لا اله إلا الله وحده محمد رسول الله»(٩٧) (لوحة ٤).

ب-النقود الفضية (الدراهم):

ضربت الدراهم في هذه المرحلة على نمط الدراهم العربية الساسانية المعروفة، حيث نجد صورة نصفية للعاهل الساساني خسرو الثاني بمركز الوجه، أما الظهر فنجد نقش لمعبد النار الزرادشتي، وعلى جانبيه الحارسان. والمسكوكات الفضية التي تنتمي لهذه المرحلة شهدت تطوراً مهماً تمثل في تسجيل اسم مكان وتاريخ السك باللغة العربية، حيث نجدها تحمل مكان سكها دمشق، وضربت في السنوات: ٧٢هـ(٩٨)،

(٩٦) نايف القسوس: مسكوكات الأمويين في بلاد الشام، ص٤٣، لوحة ١٦.
بيتس: مسكوكات سورية في فترة الخلافة الأموية، ص١٦،
Bates, The Coinage of Syria, p. 196.
وانظر عن نقود هرقل الذهبية:
Grieson, Philip: Catalogue of the Byzantine Coins in the Dumbarton Oaks Collection and in the Whittemore Collection, II, I. (Washington, 1968), p. 224, type IV b.
Hahn, Wolfgang: Moneta Imprii Byzantini Von Heraclius bis Leo III. Alleinregierung (610- 720). (Osterreichische Akademie der Wissenschoften). Vienna 1981. P. 86.

(٩٧) غالب: مسكوكات قديمة، رقم ٥٠.، بيتس: مسكوكات سورية، ص ص١٦- ١٧.- نايف القسوس: مسكوكات الأمويين ، ص١١، لوحة ١٨.
Walker: BM II, p. 18, No. B.2. -Miles, MN III, p. 97, No. 1.- Berlin I. No. 21, pl. I, 8- BMI: pp. 256-257, No.8. BNI, No. 26.- Miles: EAGC, pp. 210- 211. Nos. 6-13.- Bates, The Coinage of Syria, p. 197.- Andrew Burnett: British Museun Keys to the Part: The Coins of late Antiquity AD 400-700. London, 1977, p. 16, No. 38.

(٩٨) يوجد نموذجان معروفان حتى الآن من دراهم دمشق سنة ٧٢هـ، النموذج الأول محفوظ بالمكتبة الأهلية بباريس، بقسم الميداليات تحت رقم 863 .1963 قام بنشره مايلز:
Miles: George C.: Some Arab-Sasanian and Related Coins. ANS, MN, Vol. 7. 1957, p. 191, No. 6.
والنموذج الثاني محفوظ بمتحف الاشموليان بجامعة أكسفورد:
University of Oxford, Ashmolean Museum, Report of the Visitors 1969- 1970. P. 43, pl. XIII, 1.
وقد أشار المرحوم العش: إلى نموذج ثالث نشر صورته وذكر أنه محفوظ في مجموعة بالوج. انظر: محمد أبوالفرج العش: نشأة السكة العربية. مجلة قافلة الزيت، شوال ١٣٨٧هـ/ يناير ١٩٦٨م. ص٨.

٧٣هـ [٩٩]، ٧٤هـ [١٠٠]. كما ينتمي لهذا النمط أيضا درهم ضرب حمص مؤرخ بسنة ٧٢هـ[١٠١].

ويلاحظ أن درهم دمشق سنة ٧٢هـ يحمل بهامش الوجه كتابة عربية نصها: «بسم الله محمد رسول الله»، ومكان الضرب على الظهر سجل على اليمين من معبد النار، بينما سجل التاريخ على اليسار. أما الدراهم التى ضربت فى دمشق سنة ٧٣هـ، و٧٤هـ فتحمل هامش كتابى بالوجه نصه: «بسم لله لا إله إلا الله وحده محمد رسول الله»، وهو مماثل للهامش الكتابى الذى ظهر على الدنانير التى تنتمى إلى هذه المرحلة، كما أن هذه الدراهم الأخيرة سجل عليها مكان الضرب على اليسار من معبد النار، بينما سجل التاريخ إلى اليمين[١٠٢].

جـ-النقود النحاسية والبرونزية (الفلوس):

حاول مايكل بيتس أن يُضَمِّن هذه المرحلة كل الفلوس النحاسية والبرونزية التى تحمل صور الأباطرة البيزنطيين، وجعلها فى أنماط أربعة رئيسية كما يلى:

النمط الأول: نجد على الوجه صورة تمثل الإمبراطور البيزنطى جالساً على العرش، أما على الظهر فيوجد حرف M الكبير أو حرف m الصغير.

النمط الثانى: توجد صورة على الوجه تمثل الإمبراطور البيزنطى واقفاً، ويوجد حرف M الكبير على الظهر.

النمط الثالث: يوجد على الوجه صورة تمثل شخصين واقفين، وعلى الظهر حرف M الكبير، ويوجد نوع من هذا النمط يحمل كتابة يونانية تتضمن اسم دار السك مختصراً Δ AM ، أو كتابة عربية نصها: «ضرب/دمشق/جايز».

النمط الرابع: يحمل صورة الامبراطور واقفاً على الوجه، وحرف m الصغير على الظهر، وأسفل حرف m عبارة «الوفا لله» وقد ضربت المسكوكات النحاسية والبرونزية لهذا الطور فى عشر مدن تقريبا هى: عمان، بيسان، جرش، دمشق، بعلبك، حمص (لوحة ٦)، طبرية، طرسوس، فلسطين، إيليا فلسطين[١٠٣].

(٩٩) يوجد أربعة نماذج من دراهم سنة ٧٣هـ، الأول أشار إليه مايلز فى بحثه السابق، والثانى فى مجموعة الدكتور نايف القسوس بالأردن. انظر: نايف القسوس: مسكوكات الأمويين، ص٤٥ لوحة ١٩. والثالث أشار إليه نسلمان، والرابع فى مجموعة المرحوم شما.

Nesslmann: p. 12.- Samir Shamma: The Historical Signficance of Some Rare Islmic Coins, No. 2.

(١٠٠) يوجد ثلاثة نماذج من دراهم سنة ٧٤هـ، الأول نشره مايلز فى بحثه السابق، والثانى نشره المرحوم العش، وقال أنه فى مجموعة ديكسون، والثالث فى مجموعة بالوج، انظر: العش: نشأة السكة العربية، ص ص٨-٩.

(١٠١) درهم حمص محفوظ بإحدى المجموعات الخاصة، ودرهم آخر بمجموعة جامعة نيوجرسى، مايكل بيتس، مسكوكات سورية، ص ٤٠- ٤١، هامش ٩.

Samir Shamma: The Historical Significance of Some Rare Islamic Coins, No. 1.

(١٠٢) بيتس: المرجع السابق، ص١٧، القسوس: المرجع السابق، ص ص٤٥- ٤٦.

(١٠٣) انظر لمزيد من التفصيل: نايف جورج القسوس: نميات نحاسية أموية جديدة من مجموعة خاصة مساهمة في إعادة نظر في نميات بلاد الشام، منشورات البنك الأهلي الأردني، عمان، ٢٠٠٤م، ص ١١١ وما بعدها.

وقد سبق أن تناولنا آراء بيتس بشأن هذه الفلوس، وعرضنا لآراء كل من ووكر وقيدار والقسوس بشأنها، ويمكن أن نضيف أيضاً أن هذه المرحلة من مراحل التعريب قد شهدت بالفعل إصدار الفلوس وعليها صور الأباطرة البيزنطيين ولكن يصعب تحديد ذلك زمنياً كما يعتقد بيتس، فربما كانت الفلوس أسبق من الدنانير والدراهم فى الإصدار، وامتداد يد العرب الفاتحين إليها من خلال سكها أو وسمها ببعض الكتابات العربية، كما يصعب أن تحدد الفلوس التى ضربت فى هذا الطور بصورة دقيقة نطمئن إليها.

المرحلة الثانية: طور الصور العربية (٧٤- ٧٧هـ/٦٩٤- ٦٩٧م):

والسمة الرئيسية لهذا الطور هو حذف الصورة الأجنبية (صورة الاباطرة البيزنطيين وصورة العاهل الساسانى) ونقش صورة تمثل الخليفة عبدالملك بن مروان، ويمكن دراسة الملامح العامة لهذه التطورات من خلال النقود التى وصلتنا وذلك على النحو التالى:

أ-النقود الذهبية (الدنانير):

النقود الذهبية لهذا الطور تتميز بوجود صورة بمركز الوجه تمثل الخليفة عبدالملك بن مروان واقفاً بملابسه العربية، تعلو رأسه كوفية، ويضع يده اليمنى على مقبض سيفه يهم باستلاله. وحول الصورة هامش من الكتابة بالخط الكوفى البسيط نصها: «بسم الله لا إله إلا الله وحده، محمد رسول الله»، وهى نفس العبارات التى ظهرت على دنانير المرحلة السابقة. أما الظهر فيوجد عمود قائم على مدرجات أربعة ينتهى فى أعلاه بكرة، ويحيط به (بالعمود) هامش من الكتابة الكوفية نصها: «بسم الله ضرب هذا الدينر سنة ...». ٧٤هـ[١٠٤]، ٧٥هـ[١٠٥] (لوحة ٥)، ٧٦هـ[١٠٦]، ٧٧هـ[١٠٧].

وقد أشار مايلز إلى أن السبب فى إصدار عبدالملك لدنانيره على هذا الطراز هو قيام الامبراطور البيزنطى جستنيان الثانى بإصدار دنانير فى سنة ٧٢هـ/ ٦٩٢م عليها صورته واقفاً يحمل صليباً، وعلى الظهر الصليب المرفوع على المدرجات، لذلك قام عبدالملك بإصدار هذه الدنانير ونقش عليها صورته، وهو يمسك بمقبض سيفه يهم باستلاله[١٠٨]. - والسيف هو رمز الأمامة والجهاد عند المسلمين- ولعل ظهور عبدالملك فى هذا الوضع فيه تهديد غير ظاهر لجستنيان الثانى بأن عبدالملك

---

(١٠٤) يوجد نموذج وحيد مؤرخ بسنة ٧٤هـ محفوظ بمتحف كراتشى انظر:
Miles: EAGC, p. 212, No. 141, pl. XLVI, fig, 2.

(١٠٥) يوجد نموذجان من دنانير سنة ٧٥هـ الأول محفوظ بجمعية النميات الأمريكية انظر:
Miles: EAGC, p.212, No. 15, pl. XLVI, fig. 3.
والثانى بمجموعة الدكتور نايف القسوس بالأردن. نايف القسوس: مسكوكات الأمويين، ص٤٨، لوحة ٢٢.

(١٠٦) يوجد نموذجان من سنة ٧٦هـ، الأول محفوظ بالمكتبة الأهلية فى باريس (BN I: 1677) والثانى فى المتحف البريطانى بلندن:
Walker: BM II, p. 42, No. P. 13, pl. VIII.

(١٠٧) هناك نماذج متعددة من سنة ٧٧هـ، منها نموذج نشره شتيكل فى مجموعة جينا وهو الآن فى المكتبة الأهلية بباريس Stickel: Handbuch, pl. II, No. 34. ، ونموذج بالمتحف البريطانى Walker: BM II, p. 43 . ونموذج ثالث بمتحف الاشموليان باكسفورد. وانظر: Grieson: JESHO, 1960. P. 19.

(108) Miles, EAGC, pp. 214-216.

سيواصل جهاده ضد البيزنطيين، لذلك فهو على أهبة الاستعداد لقتالهم، كما يتضح من خلال وضع يده على مقبض السيف ليهم باستلاله.

ب-النقود الفضية (الدراهم):

والدراهم التى تنتمى إلى هذه المرحلة تتميز بأن صورة العاهل الساسانى اختلفت فى بعض تفاصيلها حيث أزيلت عقدة الشعر التى خلف رأس صورة العاهل، كما حذفت الكتابة البهلوية ونقش بدلاً منها كتابة عربية بالخط الكوفى تشتمل على تاريخ السك ويحيط بالصورة هامش كتابة بالخط الكوفى مماثل للدنانير نصه: «بسم الله لا اله إلا الله وحده محمد رسول الله»، أما ظهر هذه الدراهم فقد حذف من عليه معبد النار الزرادشتى الذى ظهر على دراهم المرحلة السابقة ونقش بدلاً منه صورة تمثل الخليفة عبدالملك بن مروان مماثلة لتلك التى ظهرت على الدنانير، وكتب على جانبى صورة الخليفة كتابة عربية بالخط الكوفى البسيط تتضمن ألقاب: «خليفة الله – أمير المؤمنين»(١٠٩). والدراهم التى وصلتنا من هذه المرحلة مؤرخة بعامى ٧٤هـ (١١٠)، ٧٥هـ (١١١).

وتجدر الإشارة إلى وجود إصدارين من الدراهم يختلفان عن دراهم الطورين الأول والثانى. الإصدار الأول، يحمل بالوجه صورة العاهل الساسانى ونقش بالهامش الكتابات السابقة، أما الظهر فنقش به رسم المحراب وبداخلة عنزة- رمح رسول الله (ﷺ)- ونقش عليه ألقاب الخليفة عبد الملك «حلفت الله- أمير المؤمنين»، والعبارة الدعائية: «نصره الله».

ويغلب على الظن أن هذه الدراهم هى إصدار تذكارى أصدره الخليفة عبدالملك بن مروان بمناسبة نجاحه فى القضاء على فتنة عبدالله بن الزبير، وعودة بلاد الحجاز إلى طاعته. أما تاريخ هذا الإصدار فيغلب على الظن أنه ضرب بعد جمادى الأول سنة ٧٣هـ/٦٩٢م، وهو تاريخ وفاة عبدالله ابن الزبير، أو أنه ضرب فى سنة ٧٤هـ، وهو عام الجماعة(١١٢)، ومن المرجح أن مكان السك هو دمشق عاصمة الخلافة، والتى استعادت مكانتها كعاصمة للخلافة الإسلامية، بعد أن نازعتها بلاد الحجاز فى هذا الأمر أثناء ثورة عبدالله بن الزبير(١١٣).

---

(١٠٩) بيتس: المرجع السابق، ص ٢٣.- القسوس: مسكوكات الأمويين، ص ص ٤٨- ٤٩.

(١١٠) محمد أبو الفرج العش: المسكوكات فى الحضارة العربية الإسلامية. الآثار الإسلامية فى الوطن العربى، المؤتمر التاسع للآثار فى البلاد العربية، صنعاء ٣٠ ربيع الأول -٦ربيع الآخر ١٤٠٠هـ/١٩- ٢٢ فبراير/ شباط ١٩٨٠م. وطبعت الأبحاث فى تونس ١٩٨٥م، ص١٩٧.- AL-ush, Traces, p. 304, Fig.11

(١١١) يوجد نموذجان من دراهم سنة ٧٥هـ الأول محفوظ فى موسكو، والثانى فى المتحف البريطانى انظر: Walker: BM II, p. 25, No. Zub. 1.
وانظر نموذج ثالث أشار إليه الدكتور العش:. Al-ush: Traces, p. 304, Fig.11.

(١١٢) ولعل رسم المحراب وعنزة رسول الله ﷺ كان دلالة على جماعة المسلمين فى الصلاة، وأن العالم الإسلامى صار جماعة واحدة خلف إمام واحد هو عبدالملك بن مروان، والذى كان ينقش صورته على النقود وهو حاملاً سيفه رمز الإمامة عند المسلمين.

(١١٣) انظر بحث مفصل عن هذا الموضوع، عاطف منصور محمد رمضان، درهم تذكارى أموى بمناسبة القضاء على حركة عبدالله بن الزبير، مجلة الفيصل، الرياض، العدد ٢٧٦، جمادى الآخرة ١٤٢٠هـ/ سبتمبر – أكتوبر ١٩٩٩م، ص ص١٤٢-١٤٣. وسوف نعرض لها في الفصل الخاص بأهمية النقود في الحياة الاجتماعية.

أما الإصدار الثانى فيحمل بالوجه صورة العاهل الساسانى المعتادة، يحيط بها هامش كتابى بالخط الكوفى نصه: «بسم الله محمد رسوله الله»، أما الظهر فنقش عليه صورة تمثل الخليفة عبدالملك بن مروان واقفاً رافعاً يديه إلى أعلى مبتهلاً إلى الله بالدعاء، وعلى جانبيه تابعان، وهذا الإصدار سكه بشر بن مروان فى البصرة سنة ٧٥هـ(١١٤). وهذا الإصدار على الرغم من أنه يحمل صورة الخليفة واقفاً إلا أنه يختلف عن دراهم هذه المرحلة الأمر الذى يؤكد أنه كان إصداراً تذكارياً أيضاً.

جـ-النقود النحاسية والبرونزية (الفلوس):

النقود النحاسية والبرونزية التى تنتمى إلى هذه المرحلة تتميز بأنهـا تحمـل صـورة الخليفة عبدالملك بن مروان التى ظهرت على الدنانير فى هذه المرحلة، يحيط به أحياناً نفس العبارات التى جاءت على الدنانير «بسم الله لا اله إلا الله وحده محمد رسول الله»، وأحيانا بدون عبارة «بسم الله»، وأحياناً أخرى عبارة «لعبد الله عبدالملك أمير المؤمنين» أو «خلفة الله أمير المؤمنين». أمـا الظهـر فيوجد عمود قائم على مدرجات يعلوه دائرة، وينقش اسم مكان السك إلى يمـين أو يـسار العمـود، وأحيانا تنقش كلمة واف، وأحيانا يضاف هامش كتابى يـشتمل علـى شـهادة التوحيـد والرسـالة المحمدية، وقد شاع إصدار هذا الطراز من المسكوكات النحاسية والبرونزية حتى أنه ضرب فى نحـو أربع عشرة مدينة ببلاد الشام وحدها(١١٥)، ومن أمثلة فلوس هذه المرحلة فلوس تحمل مكان سـكها دمشق(١١٦)، وجبرين(١١٧)، وحلب(١١٨)، وحمص(١١٩)، وسرين(١٢٠)، وقنـسرين(١٢١)، وقـورس(١٢٢)، ومصر(١٢٣)، ومنبج(١٢٤)، وغيرها. وكان يسجل على هذه الفلوس فى بعـض الأحيـان كلمـة "واف" كتعبير عن جودة عيار النقد، وشرعية وزنه، وإجازته من قبل الحكومة للتداول.

وتجدر الإشارة إلى وجود نمط من الفلوس ينتمى إلى هذا الطور يحمل صورة الخليفة واقفاً على الوجه، ويضع يده اليمنى فوق سيفه، ولم يذكر عليه اسم الخليفة، ولكن نقش حولـه كتابـة عربيـة بالخط الكوفى البسيط نصها: «محمد رسول الله» أما الظهر فنجد عليه حرف m الصغير وكتب علـى

---

(١١٤) القسوس: المرجع السابق، ص ٤٩، لوحة ٢٥.

(١١٥) انظر لمزيد من التفصيل: عدنان الحديدى: فلوس نحاسية أموية من عمان حوليات، دائرة الآثار العامة، عمان، ٢٠/١٩٧٥م، ص ص ٩- ١٤. محمد الخولى: نقش السكة علـى النقـود الفلـسطينية، ص ص٢٧٤-٢٧٥، اللوح٢. Walker: BM II, pp. 25- 42.

(١١٦) عبدالرحمن فهمى محمد: موسوعة النقود العربية، رقم ٨٤٩.

(117) Walker: BM II, p. 33, No. 105.

(118) Moellero I, p. 10. No. 111, BNI, No. 59- BM IX, No. 50, Saulcy, JA 1839,pp. 483- 484, Fig(4)- Tiesenhausen, No, 34, Østrup, No. 35.

(١١٩) مجموعة خاصة.

(120) BNI, No. 87.

(121) Saulcy, JA 1839, p. 264, Fig(9, 12)- Tiesenhausen, No. 31, Roger: N.chr. 1883, p. 264, No. 8- BNI, No. 78.- BM IX, No. 68- Østrup, No.39.

(122) Saulcy, JA 1839, p. 489, Fig(11)-Tiesenhausen, No. 43, Walker: BM II, p. 40.

(١٢٣) محمد أبو الفرج العش، مصر، القاهرة على النقود العربية الإسلامية. أبحاث الندوة الدولية لتـاريخ القـاهرة مارس – أبريل ١٩٦٩م. (طبع القاهرة ١٩٧٠م)، ص٩٢٩.- BM IX, No. 69.

(124) Saulcy, JA 1839,p. 490, Fig(13).- Stickel: ZDMG 1864, p. 608, No. 1- BNI, Nos. 84- 85.- BM IX, Nos. 48-49.- Berlin I, No. 44.- Walker: BM II, p. 31, No. 102.- Istanbul I, No. 12.

اليمين منه فلسطين، وإلى اليسار إيليا(١٢٥). ولعل هذا النمط ضرب فى تاريخ مبكر عن الطراز السابق والذى يحمل اسم الخليفة عبدالملك(١٢٦).

المرحلة الثالثة: الطراز الإسلامى الخالص

والتى تمثل مرحلة التعريب الأخيرة وإصدار الطراز الإسلامى. وتتميز هذه المرحلة بخلو النقود من كافة التأثيرات الأجنبية والتى سبق ظهورها فى المرحلتين السابقتين، حيث حلت الكتابات العربية الإسلامية محل الصور، ويمكن تناول الإصدار الإسلامى الجديد على النحو التالى:

أولا: النقود الذهبية (الدنانير):

انتهت مراحل التعريب السابقة إلى ضرب أول دينار عربى إسلامى حيث اختفت تماما التأثيرات البيزنطية، وحمل الدينار الجديد ملامح شخصية الدولة الإسلامية الدينية والسياسية، وكان أول إصدار لهذا الدينار العربى الإسلامى فى سنة ٧٧هـ(١٢٧) (لوحة ٧)، وجاءت نصوص كتاباته على النحو التالى:

الوجه: مركز: لا إله إلا/ الله وحده/ لا شريك له.

هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله.

الظهر: مركز: الله أحد الله/ الصمد لم يلد/ ولم يولد.

هامش: بسم الله ضرب هذا الدينر (في) سنة سبع وسبعين.

ويلاحظ على كتابات هذا الدينار أنه يحمل شهادة التوحيد كاملة "لا إله إلا الله وحده لا شريك له" بكتابات المركز، وهى تمثل الركن الأول فى العقيدة الإسلامية ولا يصح الإسلام إلا بها. كما جاء بكتابات الهامش الاقتباس القرآنى من سورة الفتح: آية٢٩، الصف: آية ٩، ونصه: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ﴾ ﴿أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾، وهذا الاقتباس يشير إلى الرسالة المحمدية والتى تمثل الركن الثانى للعقيدة الإسلامية، ولا يصح إسلام المرء بدونها أيضاً.

أما كتابات الظهر فنجد أن المركز نقش به الاقتباس القرآنى من سورة الإخلاص «الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد»، ويشير هذا الاقتباس إلى تفرد المولى سبحانه وتعالى بالوحدانية وأنه لم يتخذ صاحبة ولا ولدا، وذلك أيضا من أساس العقيدة الإسلامية(١٢٨). وقد جعل الرسول ﷺ قراءة سورة الإخلاص بأنها توازى ثلث القرآن الكريم، لأنها تشتمل على أهم مبادئ العقيدة الإسلامية. أما كتابات هامش الظهر فدون بها البسملة غير كاملة وتاريخ الضرب.

---

(١٢٥) العش: قطر ج١، ص٢٣.

(١٢٦) نايف القسوس: المرجع السابق، ص٥١.

(١٢٧) وليم قازان: المسكوكات الإسلامية ، بيروت، ١٩٨٣م، رقم ١.- العش: قطر ١، رقم ٢٠٠.
Cairo, No. 1- Walker: BM II, p. 48, No. 186., - BM I No. 1.

(١٢٨) انظر دراسة مفصلة عن هذا الأمر: د. محمد عبدالستار عثمان، دلالات سياسية دعائية للآثار الإسلامية فى عهد الخليفة عبدالملك بن مروان، ص ص٥٦- ٦٣.

ولم تكن الكتابات التى سجلت على الدينار (والدرهم) الإسلامى عند تعريب عبدالملك للنقود ذات دلالة دينية فقط، ولكن كان لها دلالات سياسية بالغة الأهمية، حيث كان نقش هذه الكتابات بمثابة تعريض بالدولة البيزنطية وعقيدتها، والتى سبق أن تعامل المسلمون بنقودها بما تحمله من رموز مسيحية. وتشير شهادة التوحيد بمركز الوجه، والاقتباس القرآنى من سورة الإخلاص بمركز الظهر إلى الوحدانية المطلقة لله سبحانه وتعالى، وأنه لم يتخذ صاحبة ولا ولدا، وفى ذلك رد على عقيدة الدولة البيزنطية التى تزعم بأن الله -سبحانه وتعالى - ثالث ثلاثة (الأب والابن والروح القدس)، كما تزعم أيضا بأن المسيح هو ابن الله. كما أن الاقتباس القرآنى «محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله» يشير إلى أن محمداً (ﷺ) هو خاتم الأنبياء والمرسلين، وصاحب الدين الحق الذى أظهره الله على سائر الأديان والمعتقدات، ولو كره المشركون، والجاحدون لرسالته.

وقد استمرت هذه النصوص الكتابية تنقش على الدنانير الأموية فى المشرق حتى نهاية العصر الأموى سنة ١٣٢هـ/ ٧٥٠م، ولم يسجل عليها مكان الضرب إلا فى حالات نادرة حين ظهرت عبارة «معدن أمير المؤمنين»، وعبارة «معدن أمير المؤمنين بالحجاز» على بعض الدنانير المضروبة فى سنة ٩١هـ، و٩٢هـ، و١٠٥هـ[١٢٩]. بالإضافة إلى ظهور إفريقية، والأندلس كمكان لسك الدنانير المضروبة بها فى العصر الأموى. وكانت النقود الذهبية قد استمرت تضرب فى إفريقية والأندلس على النمط البيزنطى وعليها كتابات لاتينية وعربية حتى أوائل القرن الثانى الهجرى حين ضربت الدنانير على الطراز العربى الإسلامى. ولكن الملاحظ على دنانير إفريقية والأندلس اختلاف نصوص كتاباتها عن الدنانير الأموية المشرقية، حيث جاءت نصوص كتاباتها على النحو التالى:

الوجه: مركز: لا إله إ/لا الله/ وحده.

هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق.

الظهر: مركز: بسم الله/ الرحمن/ الرحيم.

هامش: ضرب هذا الدينر سنة .....

ومن أمثلة هذا الطراز دنانير ضرب فى سنة ١٠٠هـ، ١٠١هـ، ١٠٢هـ، ١٠٣هـ، ١٠٥هـ، ولكن الدنانير التى ضربت فى إفريقية منذ سنة ١٠٨هـ، حملت نفس نصوص كتابات الدنانير الأموية فى الشرق[١٣٠].

أجزاء الدنانير:

وبالإضافة إلى الدنانير وصلنا أجزاء الدنانير مثل النصف (كان يزن ٢ جم تقريباً، قطره ١٥مم) والثلث (كان يزن ١,٤جم، قطره ١٣مم) وهى مؤرخة فى الفترة من سنة ٩٠هـ/ ٧٠٨-٧٠٩م، إلى

---

(١٢٩) سمير شما: نقود الجزيرة العربية أثناء خلافة بنى أمية، مجلة اليرموك، المجلد الخامس١٩٩٣م. ص ص (١٣- ٢٧) ص ص ١٥- ١٦.-

Miles: George C.: A Unique Umayyad Dinar of 91 H/A.D. 910- 911. RN, 6'serie .- Tome XIV, - 1972, pp. 264- 268.

(١٣٠) العش: المرجع السابق، ص ٢٥.

سنة ١٠٦هـ/٧٢٤-٧٢٤م، وهذه الأجزاء كانت تسك -فى الغالب- لتسهيل العمليات التجارية البسيطة التى لا تصل قيمتها إلى الدينار، ويعكس ذلك الأمر نشاط دور السك فى تلك الفترة، ورواج النقود الصادرة منها، وإقبال الناس على تداولها، مما جعلها تقوم على إصدار هذه الأجزاء[١٣١].

ثانيا: النقود الفضية (الدراهم):

أقدم درهم عربى إسلامى وصلنا ضرب بأرمينية سنة ٧٨هـ[١٣٢]، وقد ظهرت حديثاً دراهم ضرب الكوفة سنة ٧٨هـ[١٣٣]، وأذربيجان فى نفس العام أيضاً[١٣٤] وهى دراهم مماثلة لدرهم أرمينية المضروب فى نفس العام. وهذه الدراهم تختلف فى نصوص كتاباتها قليلاً عن الإصدار الجديد الذى بدأ سكه فى نهاية سنة ٧٨هـ، ويمثل الطراز التقليدى للدراهم الأموية والذى شاع سكه فى دور السك المختلفة منذ سنة ٧٩هـ. والإصدار الأول من الدراهم فى سنة ٧٨هـ والذى ضرب فى آذربيجان، وأرمينية والكوفة جاءت نصوص كتاباته كما يلى:

الوجه: مركز: لا إله إلا/ الله وحده/ لا شريك له.

هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

الظهر: مركز: الله أحد الله/ الصمد لم يلد و/ لم يولد ولم يكن/ له كفوًا أحد.

هامش: ضرب هذا الدرهم + مكان وتاريخ السك.

أما الإصدار الثانى والذى ضرب فى سنة ٧٨هـ، وأقدم نموذج له درهم شق التيمرة[١٣٥] والذى صار هو النموذج الأصلى الذى سارت عليه الدراهم الأموية بعد ذلك فجاءت نصوص كتاباته كما يلى:

الوجه: مركز: لا إله إلا/ الله وحده/ لا شريك له.

هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم .... مكان وتاريخ السك.

الظهر: مركز: الله أحد الله/ الصمد لم يلد و/ لم يولد ولم يكن/ له كفوًا أحد.

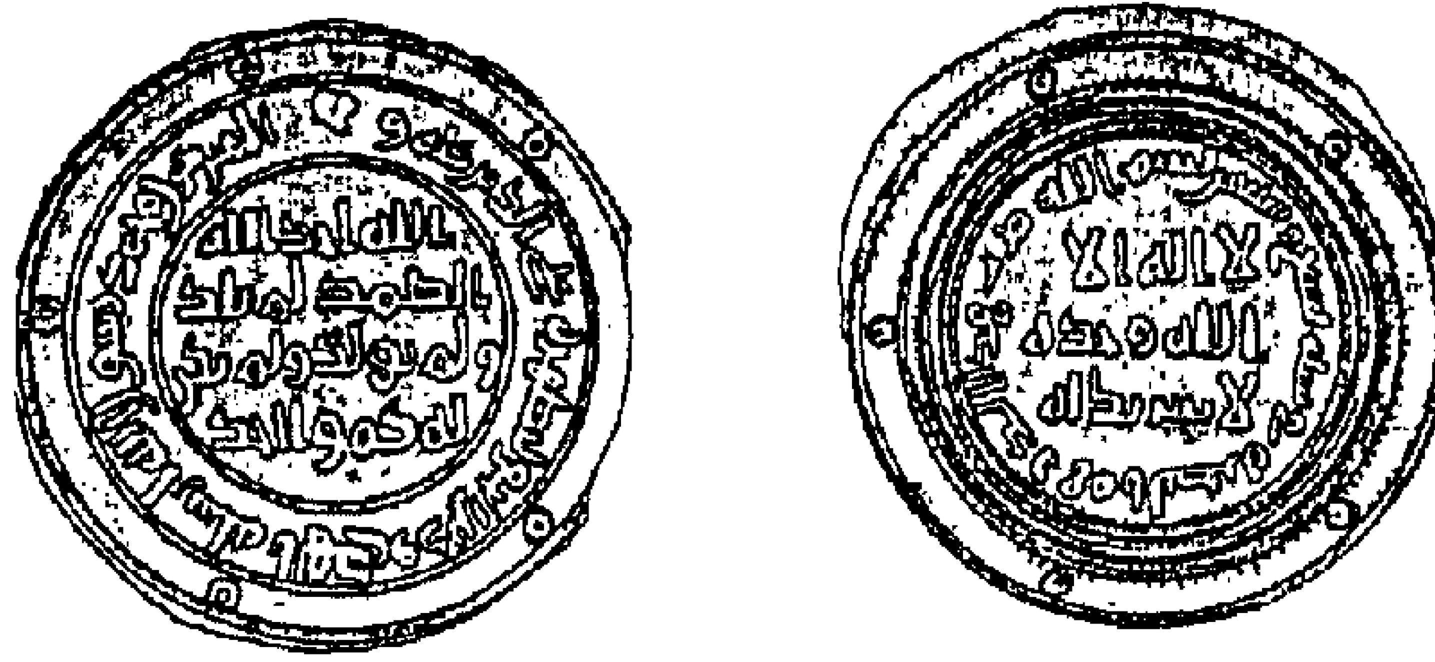
هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وقد استمرت نصوص كتابات الدراهم الأموية دون تغيير حتى نهاية العصر الأموى فى سنة ١٣٢هـ (شكل ٧). والاختلافات بين الدراهم الأموية قليلة، فمثلاً نجد حرف «فى» قد يضاف قبل تاريخ السك فى بعض دور السك ولا يظهر على نقود دور سك أخرى. كذلك حرف الواو قد يظهر فى نهاية السطر الثانى أو بداية السطر الثالث فى كتابات مركز الظهر. كما تجدر الإشارة إلى وجود إصدار من

(١٣١) انظر أمثلة للنصف دينار: العش: المرجع السابق، رقم ٦١٤.- BMI, No. 13
وانظر أمثلة للثلث دينار: العش: المرجع السابق، رقم٦١٧.- BMI, No. 17
(١٣٢) عيسى سلمان: اقدم درهم معرب للخليفة عبدالملك بن مروان، سومر مجلد٢٧، ١٩٧١م. Klat: No.45.
(133) Klat: No. 539.
(134) Ibid. No. 23.
(135) Ibid: No. 200.

الدراهم مؤرخ بسنة ٧٩هـ ولا يحمل مكان السك، ولعله كان طرازاً تجريبياً، وهو مماثل فى نصوص الكتابات للدراهم السابقة(١٣٦).

ومن الجدير بالذكر أن إصدار الطراز العربى الإسلامى لم يوقف إصدار الدراهم العربية الساسانية والتى استمرت فى بعض دور السك حتى سنة ٨٣هـ تقريباً، هذا بالإضافة إلى استمرار سك الدراهم الطبرانية التى ضربت فى طبرستان حتى العصر العباسى. وحملت أسماء كثير من الولاة فى العصر العباسى، وأيضاً أسماء بعض الخلفاء العباسيين مثل الخليفة المهدى حين كان ولياً للعهد، وبعد اعتلائه الخلافة. كما ضرب الفضل بن سهل وزير الخليفة العباسى المأمون دراهم على الطراز الساسانى فى سنة ١٩٧هـ، وهى آخر ما وصلنا من هذه الدراهم حسب علمى.



شكل ٧: رسم توضيحى لدرهم مضروب على الطراز الإسلامى فى البصرة سنة ٧٩هـ. عاطف منصور: موسوعة، ج١، شكل ١٩.

ج. النقود النحاسية والبرونزية (الفلوس):

امتد الإصلاح النقدى فى عهد عبدالملك بن مروان إلى الفلوس، حيث ضربت على الطراز العربى الإسلامى، واختفت تماماً التأثيرات البيزنطية من عليها، ونقش بدلا منها الكتابات العربية الإسلامية، وأقدم نموذج مؤرخ لهذه الفلوس يرجع إلى سنة ٨٧هـ(١٣٧).

وقد ضربت فلوس الإصلاح النقدى فى أكثر من ست وستين مدينة ضرب فى العالم الإسلامى، ويدل ذلك على مدى الإقبال الذى صادفه الطراز الإسلامى الجديد فى أسواق التعامل النقدى، لأنه طراز إسلامى خالص، يحمل ملامح عقيدة الدولة، لذلك تعددت مدن سكه من أجل تلبية رغبات المتعاملين به. وقد أطلق الخلفاء حرية ضرب الفلوس وتحديد قيمتها، وكذا النصوص المسجلة عليها إلى عمال الأقاليم والولايات دون الرجوع إلى دار السك المركزية للخلافة. فقد اتبع الخلفاء نظام اللامركزية فى سك الفلوس على العكس من الدينار والدرهم اللذين خضعا لرقابة شديدة فى كل دور السك الرئيسية سواء من حيث الوزن والعيار، أو من حيث الكتابات التى تنقش عليهما.

(١٣٦) إشراق: رقم ٣١٥.- Cairo, ENL: No. 140- Klat: No. 1.

(١٣٧) نايف القسوس: المرجع السابق، ص ٥٣ رقم ٢٩.

ولم تتخذ النقود النحاسية والبرونزية (الفلوس) قاعدة ثابتة في التداول النقدى، ولكن قيمتها وعلاقتها بالنقود الرئيسية – الدينار والدرهم – كانت تختلف باختلاف الأقاليم والولايات، وذلك في ضوء عوامل أخرى مهمة مثل الكميات المتوفرة من الذهب والفضة والنحاس، وكذلك حالة النشاط التجارى والاقتصادى فى الداخل والخارج. ولعل عدم وجود قاعدة ثابتة بالنسبة للفلوس يرجع فى المقام الأول إلى أنها نقود محلية يقتصر التعامل بها – فى الغالب – داخل المدن والأقاليم التى سكت بها، ولم تكن هذه الفلوس شائعة فى التداول غير المحلى، مثل الدينار والدرهم اللذين كانا يمثلان النقود الدولية، والأداة فوق الإقليمية للتعامل بين الدول[(١٣٨)]. غير أننا نجد فلسًا من العصر الأموي غاية في الأهمية ضرب يبنى[(١٣٩)]، جاءت نصوص كتاباته كما يلي:

الوجه: مركز: ستين/ بدرهم.

الظهر: مركز: جائزة/ بكل يبني

يحظى هذا الفلس بأهمية خاصة لما يحمله من نصوص كتابية تلقى الضوء على أسعار صرف الفلوس بالنسبة للدراهم فى هذه الفترة المبكرة من تاريخ النقود الإسلامية، حيث نجد أن كتابات مركز الوجه تشتمل على عبارة «ستين بدرهم»، أى أن كل ستين فلساً تساوى درهما، وهذه العبارة تمثل اقدم نص معروف لنا حتى الآن – على حد علمى – يحدد سعر صرف الدراهم والفلوس، وهو الأمر الذى أثار جدلاً واسعاً بين علماء النميات ولم يصلوا فيه إلى رأى قاطع، وإن اجتهد البعض فى القول بأن الدرهم الشرعى يساوى ثمانية وأربعين فلساً[(١٤٠)]. ولكن كل هذه الآراء لا تستند إلى دليل، ولكن الآن لدينا ثلاثة أدلة مهمة خلال القرون الثلاثة الأولى للهجرة تشير إلى أن سعر الصرف بين الدراهم والفلوس هو ١: ٦٠، الدليل الأول هذه الفلوس التى تحمل مكان سكها يبنى، أما الدليل الثانى فهو فلوس ضرب سجستان سنة ١٣٦هـ باسم الأمير عمران بن إسماعيل، ترجع لعهد الخليفة العباسى السفاح، وهى تحمل أيضاً بمركز الوجه عبارة «ستين بدرهم»[(١٤١)]. أما الدليل الثالث فهو من المصادر التاريخية، ومن البقعة الغربية من العالم الإسلامى، وهى الأندلس، وذلك حين تحدث ابن الفقيه عن النقود المتداولة فى الأندلس فى عهد الأمير محمد بن عبدالرحمن (٢٣٨ – ٢٧٢هـ/ ٨٥٢ – ٨٨٦م) حيث قال: «وليس فى دراهمهم مقطعة، ولهم فلوس يتعاملون بها ستين فلسا بدرهم...»[(١٤٢)]. ويمكن القول أن هذه الأدلة الثلاثة تغطى العالم الإسلامى، إذا تمثل الشرق والوسط

(١٣٨) انظر دراسة مفصلة لهذا الموضوع: عاطف منصور، الكتابات غير القرآنية على السكة فى شرق العالم الإسلامى، ص ص٨٨ – ٩٠.

(١٣٩) عاطف منصور محمد رمضان: موسوعة النقود في العالم الإسلامي، الجزء الأول، نقود الخلافة الإسلامية، دار القاهرة، القاهرة، ٢٠٠٤م، ص ١٠٤، وما بعدها.

انظر نماذج لهذه النقود: عرض فى مزاد بنك ليو:

Bank Leu AG Zurich: Mittelater Neuzeit, Islamisch Munzen, Deutsche Stodte deutsche Goldmunnzen des 19 Jahunderts Rassuland Schweiz. Auktion 29 Mittwck and Donnerstog 28 und 29 Oktober 1981, Zurich, p. 7, No. 21.

(١٤٠) حسان على حلاق: تعريب النقود والدواوين، ص١٧.

(١٤١) عاطف منصور: المرجع السابق، ص ١٧٨.

(١٤٢) ابن الفقيه الهمذانى (أبو بكر أحمد بن محمد ت حوالى ٣٤٠هـ): مختصر كتاب البلدان: ليدن ١٨٨٤م، ص٨٨.

والغرب، الأمر الذى يستنتج من خلاله أن هذه النسبة بين الدراهم والفلوس كان معمولاً بها فى كثير من أقاليم العالم الإسلامى، ولكن المؤكد أنها لم تكن نسبة ثابتة، وهو الأمر الذى يتضح من خلال عبارة «جائزة بكل يبنى» أى أن هذه الفلوس يجوز التعامل بها وفقاً لهذه النسبة داخل يبنى، وهو الأمر الذى يستدل منه أن أسعار صرف الفلوس والدراهم ربما كانت تختلف فى بلدان أو أقاليم أخرى، ولكن على أية حال أن نسبة ١ : ٦٠ بين الدراهم والفلوس هى النسبة المؤكدة لدينا الآن من خلال هذه الأدلة الأثرية والتاريخية. فى القرون الثلاثة الأولى للهجرة على أقل تقدير.

ويمكن تقسيم الفلوس الأموية المضروبة على الطراز الإسلامى إلى الأقسام التالية:

١. فلوس تحمل أسماء الخلفاء، والولاة، وغيرهم، ومن أمثلتها: فلس الخليفة الوليد بن عبدالملك المضروب بدمشق والمؤرخ بسنة ٨٧هـ. ومن أمثلة فلوس الولاة فلوس ولاة الموصل، ومنها فلس باسم الأمير الحر بن يوسف (١٠٨- ١١٣هـ/٧٢٧- ٧٣٢م)[١٤٣] (لوحة ٨). ومن أمثلة فلوس الولاة أيضا فلوس عبدالملك بن مروان والى مصر (١٣١-١٣٢هـ) فى أتريب (لوحة٩)، الفسطاط، الإسكندرية، الفيوم، إهناس.

٢. فلوس تحمل مكان وتاريخ السك

٣. فلوس تحمل مكان السك.

٤. فلوس تحمل تاريخ الضرب

٥. فلوس لا تحمل مكان أو تاريخ الضرب.

٦. الفلوس المصورة: ومنها فلوس تحمل رسوم طيور مثل البطة[١٤٤]، وفلوس تحمل رسوم حيوانات مثل الحصان والأسد[١٤٥]، والفيل، والجربوع وغيرها. وفلوس تحمل رسوم نباتية مثل الزهور وأغصان النخيل وسنابل القمح وغيرها. وفلوس عليها رسوم هندسية ورسوم الشمعدان.

(143) BNI, Nos. 1510- 1511, - BMI, No. 930.- Istanbul I- No. 283.- Rotter, p. 177, No. 4.

(١٤٤) متحف العملات ، ص٤٢، رقم ١٨.

(١٤٥) متحف العملات، ص٤١، رقم ١٦.

نقود الخلافة العباسية:

بعد سنوات طويلة من الكفاح المذهبى والعسكرى فى السر والعلن نجح العباسيون فى القضاء على الخلافة الأموية وإعلان دولتهم فى سنة ١٣٢هـ/٧٥٠م. وقد اعتمدت الخلافة العباسية على النظام النقدى الأموى دون تغيير فى الشكل العام أو الوزن، ولكن من حيث الكتابات فقد حذف العباسيون الاقتباس القرآنى من سورة الإخلاص من مركز ظهر الدنانير والدراهم وسجلوا بدلاً منه الرسالة المحمدية «محمد/ رسول/ اللّه» ليعلنوا قرابتهم لرسول اللّه، وأنهم أهل بيته. وينقسم التاريخ النقدى للخلافة العباسية إلى أربع مراحل، يمكن إبراز السمات العامة لكل مرحلة على النحو التالى:

المرحلة الأولى: عصر ازدهار الخلافة (١٣٢- ٢١٨هـ/ ٧٥٠- ٨٣٢م)

وتبدأ هذه المرحلة بعهد الخليفة الأول أبى العباس السفاح، والذى نقل عاصمة الخلافة من دمشق إلى الكوفة، وبدأ فى وضع اللبنات الأولى لنظام الخلافة العباسية، ومنها النظام النقدى، حيث قام بحذف الاقتباس القرآنى من سورة الإخلاص، والذى نقش بكتابات مركز ظهر الدنانير والدراهم الأموية، وسجل بدلاً منه الرسالة المحمدية فى ثلاثة أسطر «محمد/رسول/ الله» (لوحة ١٠).

وهذا الشعار يشير إلى الإقرار برسالة الرسول الكريم - محمد ﷺ - كما رغب العباسيون أيضاً - من خلال هذا الشعار - فى تذكير الرعية بقرابتهم لرسول الله ﷺ، كما أنه يمثل رسالة للعلويين الذين شاركوا العباسيين فى الكفاح ضد الأمويين تحت شعار الرضا من آل محمد بأن الخلافة قد ذهبت لأبناء عمومتهم، أهل بيت رسول الله ﷺ - فعليهم الرضا بذلك، والاعتراف بالخلافة العباسية[١٤٦].

كما شهدت النقود فى هذه المرحلة تطوراً مهماً حين سجل الخليفة أبو جعفر المنصور (١٣٦- ١٥٨ هـ/ ٧٥٤- ٧٧٥م) اسم ابنه «المهدى محمد» على الدراهم منذ سنة ١٤٥هـ[١٤٧]، وكان ذلك رداً على ثورة العلويين فى بلاد الحجاز والعراق بقيادة محمد بن عبدالله (النفس الزكية) وأخيه إبراهيم. وكان محمد النفس الزكية قد أخذ البيعة لنفسه، لذلك استخدم الخليفة المنصور النقود للدعاية ضد العلويين ولصالح ابنه المهدى[١٤٨].

كما شهدت فترة حكم الخليفة المنصور بناء مدينة السلام، وإنشاء دار السك بها، والتى بدأت فى إصدار النقود منذ سنة ١٤٦هـ، وسجل على إصداراتها الأولى عبارة «بخ بخ» (شكل ٨)، وكلمة "بخ"

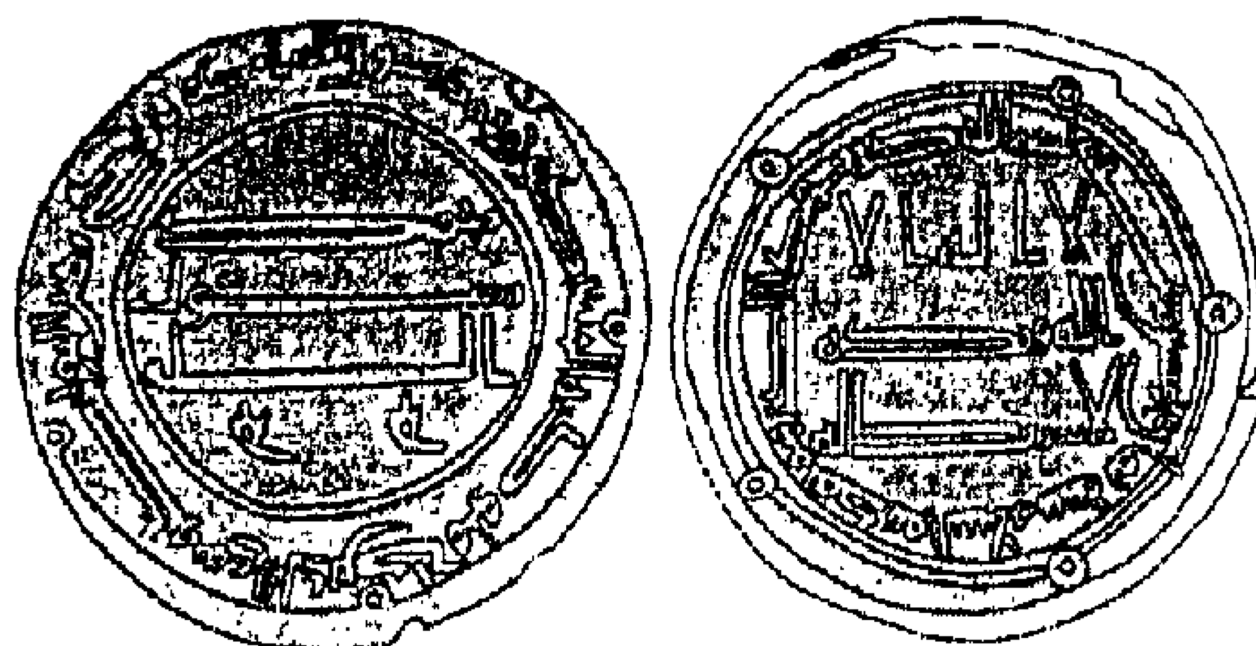
(١٤٦) عاطف منصور: موسوعة النقود في العالم الإسلامي، ج١، ص١٧٥.

(١٤٧) عاطف منصور : دراسات فى النقود الإسلامية، ص ٧٤ . عاطف منصور: موسوعة النقود، ج١، ص ١٨٠.

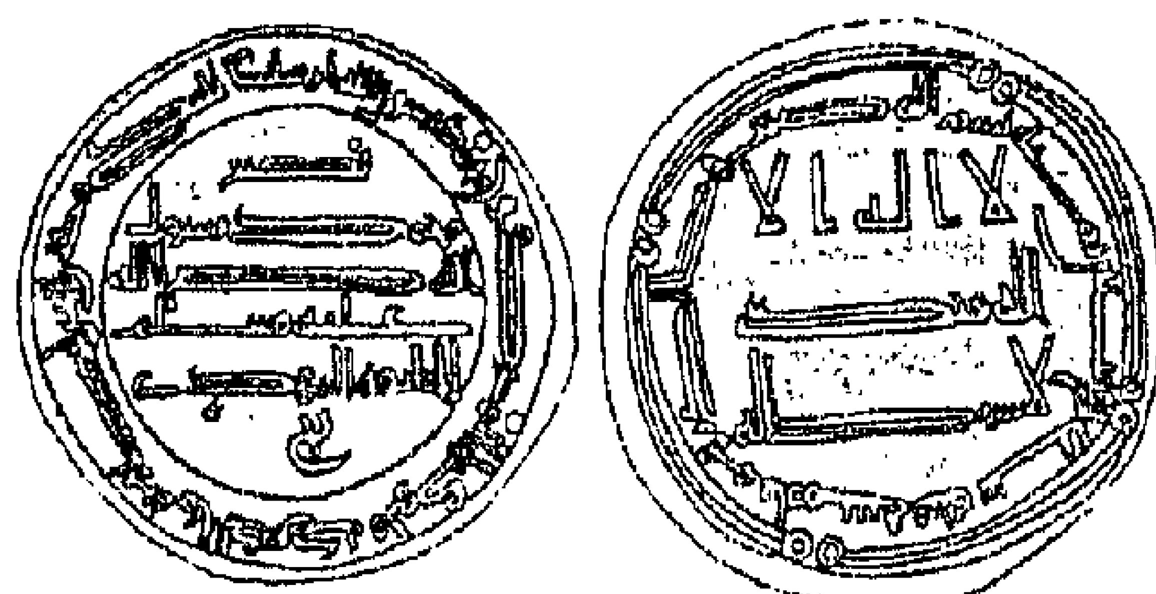
(١٤٨) ثار محمد بن عبد الله فى بلاد الحجاز فى شهر رجب سنة ١٤٥هـ ثم تبعه إبراهيم بن عبد الله فى العراق فى شهر رمضان من نفس العام ، وضرب إبراهيم دراهم فى البصرة سنة ١٤٥ هـ سجل عليها شعار العلويين ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ ، وعبارة الله أحد أحد : انظر لمزيد من التفصيل :
سمير شما : أربعة دراهم لها تاريخ ، مجلة اليرموك للمسكوكات ، المجلد الرابع ١٩٩٢ ، ص ص ١٦ – ١٧
Lowick , Nicolas , Une Monnaie Alid D'al – Basrah Date 145 H.
RN, 6serie , Tome XXI , Paris 1979 . pp . 218 - 224 .

لتدل على جودة عيار النقود التى أنتجتها دار السك الجديدة، وذلك قبل أن تنقش هذه الكلمات وغيرها على نقود دور السك الأخرى.

وفى عهد الخليفة المنصور أيضاً بدأ عمال الأقاليم والولايات فى نقش أسمائهم على الدراهم، أو نقش الحروف الأولى من أسمائهم، مثل حرف «س» الذى ظهر على دراهم البصرة سنة ١٤٥هـ، والذى يرمز إلى سفيان بن معاوية والى البصرة. وكذلك اسم "عمر" على الدراهم المضروبة فى العباسية سنة ١٥١هـ، وهو عمر بن حفص المهلبى الذى ولاه المنصور أفريقية فى ذلك العام(١٤٩).



شكل ٨: رسم توضيحى لدرهم عباسى من عهد الخليفة المنصور ضرب مدينة السلام سنة ١٥٨هـ عليه عبارة «بخ بخ». عاطف منصور: موسوعة، ج١، شكل ٣١.



شكل ٩: رسم توضيحى لدرهم عباسى باسم الخليفة المهدى ضرب أرمينية سنة ١٦٧هـ، يظهر عليه اسم الخليفة المهدى، وعبارة «صلى الله عليه وسلم». عاطف منصور: موسوعة، ج١، شكل ٣٤.

وعندما اعتلى الخليفة محمد المهدى (١٥٨- ١٦٩هـ/ ٧٧٥- ٧٨٥م) عرش الخلافة العباسية فى سنة ١٥٨هـ سجل اسمه على الدراهم، ليكون بذلك أول خليفة يسجل اسمه على النقود العربية الإسلامية. كما أضاف إلى الدراهم الصلاة على الرسول الكريم بعبارة «صلى الله عليه وسلم»، وذلك للمرة الأولى أيضاً على الدراهم الإسلامية (لوحة ١١، شكل ٩)). كما سجل المهدى اسم ولديه موسى الهادى، وهارون الرشيد على الدراهم باعتبارهما وليا عهده، وصاحب ذلك ظهور لقب «ولى

(١٤٩) خلف الطراونة- ناهض دفتر: المرجع السابق، ص ٦٨؛ عاطف منصور: موسوعة النقود، ج١، ص ص ١٨٠ - ١٨١.

عهد المسلمين» لأول مرة على النقود الإسلامية، كلقب لموسى الهادى على دراهم البصرة سنة ١٦٤هـ. وقد انتقل المهدى للإقامة فى قصر السلام وهو قصر جديد أنشأه الخليفة فى عيساباذ، وقد بدأ بناءه فى يوم الأربعاء آخر شهر ذى القعدة، سنة ١٦٤هـ/ سبتمبر ٧٨١م، ثم انتقل إليه فى سنة ١٦٦هـ، وأنشأ به داراً لسك الدنانير والدراهم، وسجل على النقود «قصر السلام» وليس قصر السلامة كما ذكر بعض المؤرخين(١٥٠). كما سجل الخليفة موسى الهادى (١٦٩-١٧٠هـ/٧٨٥-٧٨٦م) اسم ابنه «جعفر» على دنانير ودراهم سنة ١٧٠هـ للدعاية له بين الناس والتمهيد للبيعة له بولاية العهد بدلاً من عمه الرشيد، ولكن وفاة موسى الهادى فى ذلك العام حالت دون ذلك.

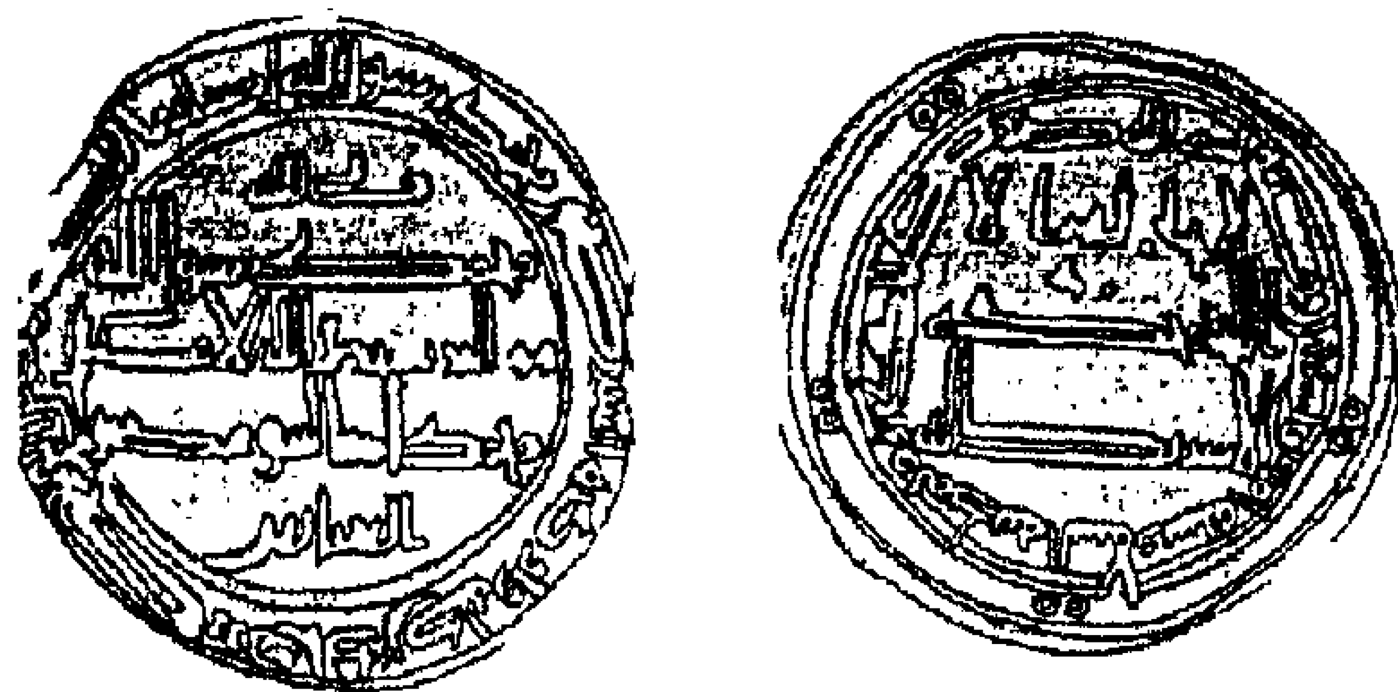
واعتلى هارون الرشيد عرش الخلافة (١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٦-٨٠٩م) وضرب الدنانير فى ذلك العام وسجل عليها اسمه وألقابه «عبد اللّه هرون أمير المؤمنين»، وهو أول خليفة يسجل اسمه على الدنانير الإسلامية، ليعلن أنه الخليفة الشرعى وأمير المؤمنين، بعد الشائعات القوية التى ترددت فى نهاية عهد أخيه موسى الهادى عن خلعه من ولاية العهد ومبايعة جعفر بن الهادى(١٥١). كما أصدر الرشيد سلسلة من الدنانير أضيف إليها هامش ثان بالظهر، أشتمل على اسم ولى عهده الأمين، وجاء نصه «مما أمر به الأمير الأمين محمد بن أمير المؤمنين». وأقدم النماذج المعروفة لهذا الإصدار الجديد ترجع لسنة ١٧٧هـ - على حد علمي- كذلك شهدت الدنانير فى عصر الرشيد ظهور لقب «الخليفة» عليها منذ سنة ١٨٤هـ. كما استمرت أسماء بعض الولاة - وبصفة خاصة ولاة مصر - فى الظهور على الدنانير، إضافة إلى ظهور اسم «جعفر» البرمكى وزير الرشيد على الدنانير أيضاً.

أما الدراهم فقد سكت باسم الرشيد وأبنائه الثلاثة الأمين والمأمون والمؤتمن الذين عهد إليهم بولاية العهد من بعده، وكتب فى ذلك كتاباً عُلق بالكعبة المشرفة فى سنة ١٨٦هـ. وقد تميزت الدراهم التى سكت باسم المأمون بظهور لقب «ولى ولى عهد المسلمين». وهى المرة الأولى التى يظهر فيها هذا اللقب على النقود الإسلامية. كما ضربت الدراهم باسم زوجة الرشيد، السيدة زبيدة بنت أبى الفضل جعفر بن الخليفة المنصور، وهى بذلك تعد أول سيدة فى العصر الإسلامى تقوم بإصدار النقود باسمها. كذلك استمر سك الدراهم بأسماء حكام الأقاليم وعمال الولايات المختلفة، وقد أمدتنا النقود المضروبة فى عصر الرشيد بأسماء العديد من الولاة وكبار القواد ممن كان لهم تأثير كبير فى الخلافة العباسية فى ذلك الوقت(١٥٢).

وفى عهد الخليفة الأمين ضربت طرز متنوعة من الدنانير، كان أهمها الإصدار الرئيسى الذى بدأ فى سكه سنة ١٩٣هـ بعد اعتلائه لعرش الخلافة العباسية مباشرة وسجل عليه عبارة «ربى الله» كشعار له، وهو نفس الشعار الذى ظهر أيضاً على الدراهم، كما ضرب طرازاً آخر يحمل كلمة «الخليفة» فى سنة ١٩٤هـ، وطرازاً آخر يحمل لقب «الخليفة/ الأمين»، ثم طرازاً آخر يحمل اسم

(١٥٠) ناهض دفتر: موسوعة النقود، ص ٥٥؛ عاطف منصور: المرجع السابق، ص ١٨٤ - ١٨٥.
(١٥١) ناهض دفتر: موسوعة النقود، ص ٥٩؛ عاطف منصور: موسوعة النقود، ج١، ص ١٩٠.
(١٥٢) لمزيد من التفصيل عن هذه التطورات انظر : عاطف منصور : دراسات فى النقود الإسلامية، ص ص ٧٨ - ٨٥. عاطف منصور: موسوعة النقود، ج١، ص ص ١٩٨ - ٢٠٠.

«العباس»، وهو العباس بن الفضل بن الربيع الذى ولاه الأمين الحجابة والإشراف على دار السك فى مدينة السلام، وظهر اسمه على الدنانير والدراهم منذ سنة ١٩٤هـ وحتى سنة ١٩٦هـ(١٥٣). (شكل ١٠).



شكل ١٠: رسم توضيحى لدرهم عباس باسم الخليفة محمد الأمين ضرب مدينة السلام سنة ١٩٥هـ، عليه شعار «ربى الله»، واسم «العباس» بن الفضل بن الربيع. عاطف منصور: موسوعة، ج١، شكل ٤٣.

وكان الصراع الذى نشب بين الأمين والمأمون حول ولاية العهد سنة ١٩٤هـ سبباً قوياً فى تقلص نفوذ الأمين وانحصار دور السك التى تصدر النقود باسمه فى دار سك مدينة السلام، وقد تدهور الحال به إلى أن قام بصهر آنية الذهب والفضة وسكها نقوداً، فى محاولة منه للحفاظ على أهم شارات ملكه وهى إصدار السكة باسمه(١٥٤).

أما عن الصراع بين كل من الخليفة الأمين وأخيه المأمون فقد لعبت النقود دورًا مهما فى الصراع بين الأخوين حول ولاية العهد، ثم الخلافة، وذلك حين حاول الأمين خلع أخيه المأمون من ولاية العهد ومبايعة ولديه موسى الناطق بالحق وعبد الله القائم بالحق، واستخدم الأمين النقود فى الدعاية لابنه موسى، فقام بسك النقود التذكارية باسم ابنه موسى(١٥٥).

وقد حاول الأمين من خلال هذه النقود التذكارية الدعاية لابنه وإقناع كبار رجال الخلافة العباسية فى العراق بما يرمى إليه من خلع أخيه المأمون والمبايعة بولاية العهد لولديه موسى وعبد الله. وقام الأمين بعد ذلك بتسجيل اسم ابنه موسى الناطق بالحق على الدراهم المخصصة للتداول(١٥٦)حتى يعلن

---

(١٥٣) عاطف منصور: موسوعة النقود، ج١، ص ص ٢٠٦ - ٢١١.

(١٥٤) عاطف منصور محمد رمضان: الكتابات غير القرآنية على السكة في شرق العالم الإسلامي، مخطوط رسالة دكتوراه (تحت الطبع)، مقدمة إلى كلية الآثار- جامعة القاهرة، ١٩٩٨م، ص ١٨٠.

(١٥٥) المقريزى : النقود القديمة والإسلامية، ص ١٣١ .

(١٥٦) انظر درهم ضرب دمشق سنة ١٩٤ هـ عليه اسم موسى الناطق بالحق محفوظ فى متحف برلين : سمير شما: أحداث عصر المأمون كما ترويها النقود. إربد (الأردن) ١٩٩٤ م، رقم ٦٣١.

Berlin, I: No. 1262.

للعامة أيضاً خبر مبايعة ابنه بولاية العهد. كما قامت السيدة زبيده -أم الخليفة الأمين- بضرب دراهم تذكارية سنة ١٩٥هـ بمناسبة مبايعة حفيدها بولاية العهد(١٥٧).

ولم يقف المأمون مكتوف الأيدى أمام هذه الدعاية الواسعة التى قام بها أخوه الأمين لصالح ابنه، فقام بإسقاط اسم الأمين من النقود والطراز وقطع عنه البريد(١٥٨)، كما قام المأمون بضرب النقود باسمه وسجل عليها لنفسه ألقاب «الإمام، إمام المؤمنين، الخليفة-الإمام»(١٥٩). وقد لاقت النقود التى سكها المأمون رواجاً كبيراً فى الأقاليم المختلفة للخلافة الإسلامية - فيما عدا العراق - وحققت دعاية كبيرة للمأمون، واكتسب تعاطف الرعية بسبب خيانة الأمين لكتاب ولاية العهد الذى أخذه الخليفة الرشيد على أبنائه الأمين والمأمون والمؤتمن، وعلق فى الكعبة سنة ١٨٦هـ. لذا فقد أصدر الأمين قراراً بإبطال التعامل بنقود المأمون، واعتبرها نقوداً غير شرعية لأنها لا تحمل اسمه بوصفه خليفة المسلمين، وأطلق عليها اسم الرباعيات(١٦٠).

وقد انتهى النزاع بمقتل الأمين واعتلاء المأمون لعرش الخلافة سنة ١٩٨هـ/٨١٣م. وقد شهدت الدنانير منذ ذلك التاريخ تطورًا مهمًا تمثل فى تسجيل مكان الضرب عليها، وتسجيل كلمة "لله" بأعلى كتابات مركز الظهر، كما سجل عليها أيضًا الاقتباس القرآنى من سورة الروم آية ٤، جزء من الآية ٥، ونصه: ﴿ لله الأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّـهِ﴾ بهامش الوجه الخارجي، وذلك بمناسبة انتصار المأمون على الأمين، واعتلائه عرش الخلافة، وهذا الاقتباس سُجل أولاً على دراهم مرو سنة ١٩٩هـ. كما استكمل الاقتباس القرآنى بهامش الظهر «محمد رسول اللّه أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله» بعبارة «ولو كره المشركون». وكانت هذه التطورات قد ظهرت على الدراهم أيضاً قبل ذلك(١٦١)(لوحة ١٢).

المرحلة الثانية: الموالى والأتراك (٢١٨-٣٣٤هـ/٨٣٣-٩٤٦م) (شكل ١١):

تبدأ المرحلة الثانية بعهد الخليفة المعتصم بالله (٢١٨-٢٢٧هـ/٨٣٣-٨٤٢م) والذى وحد نصوص كتابات الدنانير والدراهم فجاءت على النحو التالى:

الوجه: مركز: لا إله إلا/ الله وحده/ لا شريك له.

هامش داخلي: بسم الله ضرب هذا الدينر (الدرهم)+ مكان وتاريخ السك.

هامش خارجي: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

---

(١٥٧) سمير شما : أحداث عصر المأمون ....، رقم: ٦٢٩

(١٥٨) الطبرى (ابو جعفر محمد بن جرير ت ٣١٠ هـ) : تاريخ الأمم والملوك ، ١٣ جزء فى ستة مجلدات، بيروت ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م. جـ ٨، ص ٥٢١.

(١٥٩) انظر عن نقود الصراع بين الأمين والمأمون : عاطف منصور: دراسات فى النقود الإسلامية، ص ص ٩٠ - ٩٧ ؛ عاطف منصور: موسوعة النقود، ج١، ص ص ٢١٨ - ٢٢٦.

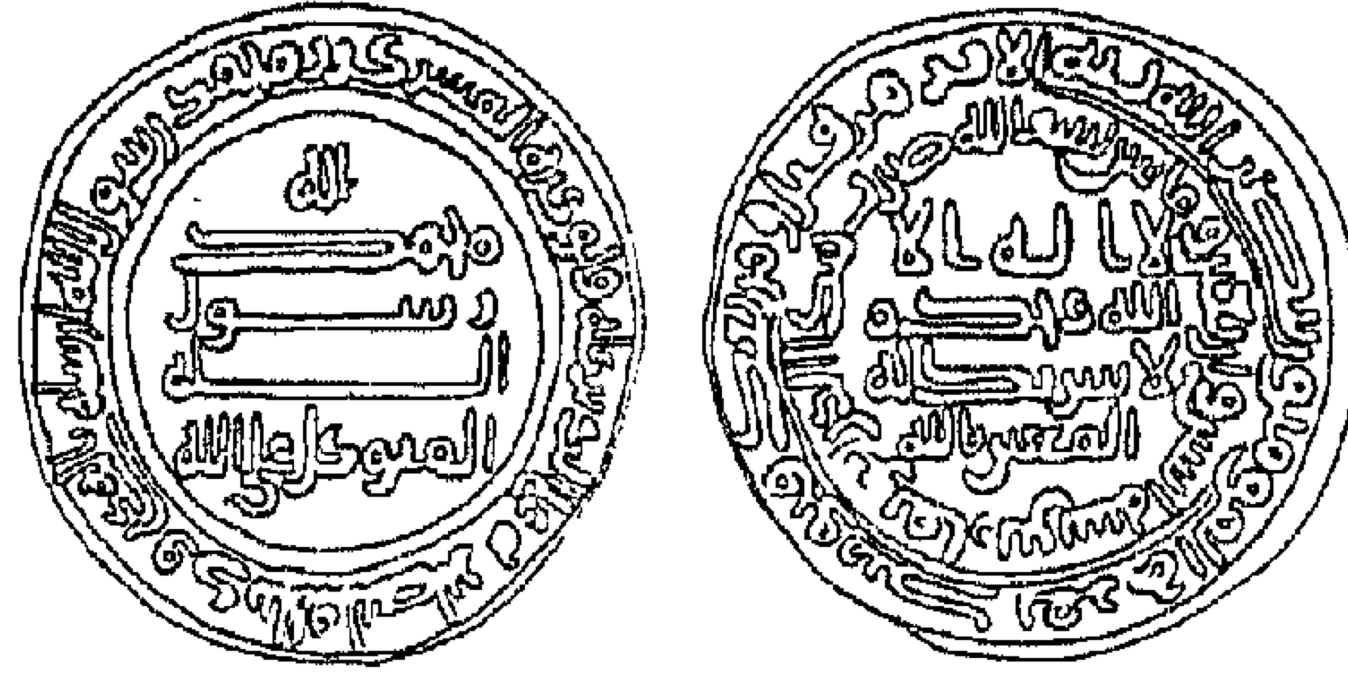
(١٦٠) الطبرى: تاريخ الأمم و الملوك، جـ ٨ ، ص ٥٢١.

(١٦١) عاطف منصور: موسوعة النقود، ج١، ص ص ٢٣٣ - ٢٣٤.

الظهر: مركز: لله/ محمد/ رسول/ الله/ المعتصم بالله.

هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وهذه المرحلة شهدت تقلص نفوذ الخلافة العباسية بسبب قيام العديد من الدول المستقلة فى الشرق والغرب، وفقدت الخلافة العديد من دور السك التى أصبحت تنتج النقود بأسماء الحكام المستقلين. كما شهدت هذه المرحلة أيضاً بدء اختفاء الفلوس النحاسية من النظام النقدى للخلافة(١٦٢). وقد شهد النظام النقدى لهذه المرحلة اضطراباً كبيراً فى نهايتها، انخفض معه عيار الدنانير بشكل كبير مما لفت انتباه ناصر الدولة الحمدانى (٣١٧-٣٥٦هـ/ ٩٢٩-٩٦٧م) عند دخوله مدينة السلام فى سنة ٣٣٠هـ، فأصلح فساد دار الضرب، وقام بضرب دنانير جيدة العيار، عرفت بالدنانير الإبريزية، وحدد سعر صرفها بثلاثة عشر درهماً. كما يحسب لناصر الدولة الحمدانى أيضاً أنه أول من سجل الصلاة على الرسول الكريم (ﷺ) على الدنانير، وعدها المؤرخون أحد مآثر بنى حمدان(١٦٣).



شكل ١١: رسم توضيحى لدرهم عباسى باسم الخليفة المتوكل على الله ضرب فارس سنة ٢٤٢هـ، يمثل طراز المرحلة الثانية من نقود الخلافة العباسية (٢١٨-٣٣٤هـ). عاطف منصور: ثورة أحمد بن عبد اللـه الخجستانى، شكل ٧.

المرحلة الثالثة: بنى بويه والسلاجقة (٣٣٤-٥٣٠هـ/ ٩٤٦-١١٣٦م):

أما المرحلة الثالثة فتبدأ باستيلاء بنى بويه (الشيعة) على مدينة السلام فى سنة ٣٣٤هـ، وقاموا بخلع الخليفة المستكفى بالله ورغّبوا فى البيعة للعلويين فى طبرستان، ولكنهم تراجعوا عن ذلك وأقاموا الخليفة العباسى المطيع لله (٣٣٤-٣٦٣هـ/٩٤٦-٩٤٧م) على عرش الخلافة. ومنذ ذلك

(١٦٢) سمير شما: ثبت الفلوس العباسية، لندن ١٩٩٨، ص ص ٤١٥ - ٤١٦؛ عاطف منصور: المرجع السابق، ج١، ص ٢٣٩ - ٢٤٠.

(١٦٣) الصولى (أبو بكر محمد بن يحيى ت ٣٣٥هـ) : أخبار الراضى بالله والمتقى بالله (كتاب تاريخ الدولة العباسية من سنة ٣٢٢ هـ إلى سنة ٣٣٣ هـ من كتاب الأوراق) تحقيق : ج هيورث . القاهرة ١٩٣٥ م، ص ٣٣١. ابن الأثير : الكامل فى التاريخ ، جـ ٦ ، ص ٢٨٥ . النويرى (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ت ٧٣٣هـ): نهاية الأرب في فنون الأدب . جـ ٢٦، تحقيق: محمد فوزى العنتيل - محمد طه الحاجرى. الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م. ص ١٣٣ .

الوقت صارت النقود تضرب فى مدينة السلام بأسماء حكام بنى بويه إلى جانب اسم الخليفة العباسى والذى افتقد لكل مقومات الخلافة، ولم يبق له إلا الدعاء فى خطبة الجمعة ونقش اسمه على النقود. وقد تميزت النقود المضروبة فى مدينة السلام فى عهد البويهيين بتسجيل الألقاب الفخمة لحكام هذه الأسرة، فبدأت بالألقاب التى منحها الخليفة المستكفى لأبناء بويه الثلاثة: على ولقبه عماد الدولة، والحسن ولقبه ركن الدولة، وأحمد ولقبه معز الدولة، ثم اتخذ حكام بنى بويه ألقاباً أخرى مثل «الملك العادل شاهنشاه بهاء الدولة وضياء الملة وغياث الأمة»، وغير ذلك من الألقاب حتى فقدت معناها وهو ما عبر عنه الصابئ بقوله: «لا جرم أن الرتب قد نزلت لما تساوت وسقطت لما توازت ولم يبق لها طلاوة يشار إليها ولا حلاوة يحافظ عليها»(١٦٤).

وتمتد المرحلة الثالثة لتشمل أيضاً عصر السلاجقة الذين خَلَفُوا حكام الدولة البويهية فى السيطرة على مقاليد الأمور فى الخلافة العباسية بعد دخول طغرل بك (٤٣٢-٤٥٥هـ/ ١٠٤٠-١٠٦٣م) مدينة السلام سنة ٤٤٧هـ، ومصاهرته للخليفة العباسى القائم بأمر الله (٤٢٢-٤٦٧هـ/ ١٠٣١-١٠٧٥م) وزواجه من ابنته، وكان «ذلك شرفاً لم يبلغه سواه من الملوك» على حد قول المؤرخ ابن الأثير(١٦٥). وقد ضربت النقود فى مدينة السلام بأسماء حكام السلاجقة بالإضافة إلى اسم الخليفة العباسى، والذى قنع من حكام السلاجقة بنقش اسمه على السكة والدعاء له فى خطبة الجمعة. وقد استعمل حكام السلاجقة أيضاً على نقودهم الألقاب الفخمة مثل السلطان المعظم، والسلطان الأعظم، وشاهنشاه، وغيرها(١٦٦).

المرحلة الرابعة: عودة نفوذ الخلفاء (٥٣٠-٦٥٦هـ/ ١١٣٦-١٢٥٨م):

وتبدأ هذه المرحلة سنة ٥٣٠هـ/١١٣٦م حين اعتلى الخليفة المقتفى لأمر الله الخلافة، واستعاد هيبة الخلفاء العباسيين مرة أخرى، ويعتبر عهده هو بداية المرحلة الرابعة والأخيرة والتى استمرت حتى سقوط الخلافة العباسية فى سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م. ولم يكن للخلافة العباسية فى تلك المرحلة نظام نقدى ثابت، حيث ضربت الدنانير فى بداية هذه المرحلة خفيفة الوزن، ثم ما لبثت أن ضربت على وزن مرتفع جدًا فى عهد الخليفة الناصر لدين الله (٥٧٥-٦٢٢هـ/١١٨٠-١٢٢٥م)، وهى - فى الحقيقة - كانت مجرد سبائك تضرب على شكل الدينار دون وجود معايير محددة لعملية السك(١٦٧). وقد اعتمد النظام النقدى فى هذه المرحلة على قاعدة الذهب بصورة رئيسية، الأمر الذى أدى إلى انتشار ظاهرة القراضة، وقد دفع ذلك الخليفة المستنصر بالله (٦٢٣-٦٤٠هـ/١٢٢٦-

---

(١٦٤) الصابئ: تحفة الأمراء فى تاريخ الوزراء، ص ١٥١ .
(١٦٥) ابن الأثير : الكامل فى التاريخ . جـ ٨ ، ص ٩٢ .
(١٦٦) عن نقود السلاجقة انظر :

BM III, pp. 27 – 115 .
Lowick , Nicolas : Seljoq Coins . Numismatic Chronicle 1970 .
Hennequin , Gilles : Catalogue des Monnies Musulmanes De la Bibliotheque Nationale : Asia. Pre-Mongole , les Solguqs et Leurs Successeur. Paris 1985 .

(١٦٧) وليم قازان : المسكوكات الإسلامية (مجموعة خاصة) . بيروت ١٩٨٣ م . ص ٥٤

١٢٤٢م) إلى ضرب الدراهم لتحل فى التداول محل القراضة، والتى أفسدت الدنانير المتداولة(١٦٨). أما بالنسبة لنصوص كتابات الدنانير (لوحة ١٣، شكل ١٢) فقد سجل بكتابات مركز الوجه شهادة التوحيد كاملة يليها اسم الخليفة وألقابه، ونقش بالهامش الداخلى البسملة غير كاملة ثم مكان وتاريخ السك، أما الهامش الخارجى فنقش به الاقتباس القرآنى من سورة الروم الآية ٤، جزء من الآية ٥، بينما سجل بمركز الظهر الرسالة المحمدية ثم الصلاة على الرسول الكريم (ﷺ)، ويعلو كتابات المركز كلمة «للّه» وأحيانًا تنقش عبارة «الحمد لله». أما الهامش فسجل به الاقتباس القرآنى من سورتى الفتح: آية ٢٩، الصف آية٩.

وقد ضرب الخليفة المستنصر بالله طرازًا جديدًا من الدنانير استمر بعد ذلك فى عهد الخليفة المستعصم بالله (٦٤٠-٦٥٦هـ/١٢٢٦-١٢٥٨م)، وأصبحت الكتابات فى كل من الوجه والظهر تتكون من مركز وهامش، بحيث وُزعت كتابات الهامش الخارجى للوجه حول كتابات المركز فى وضع رأسى وأفقى، وهو الأمر ذاته بالنسبة لهامش الظهر حين نقلت عبارة «ولو كره المشركون» من الهامش لتنقش بشكل رأسى حول كتابات المركز (شكل ١٣).

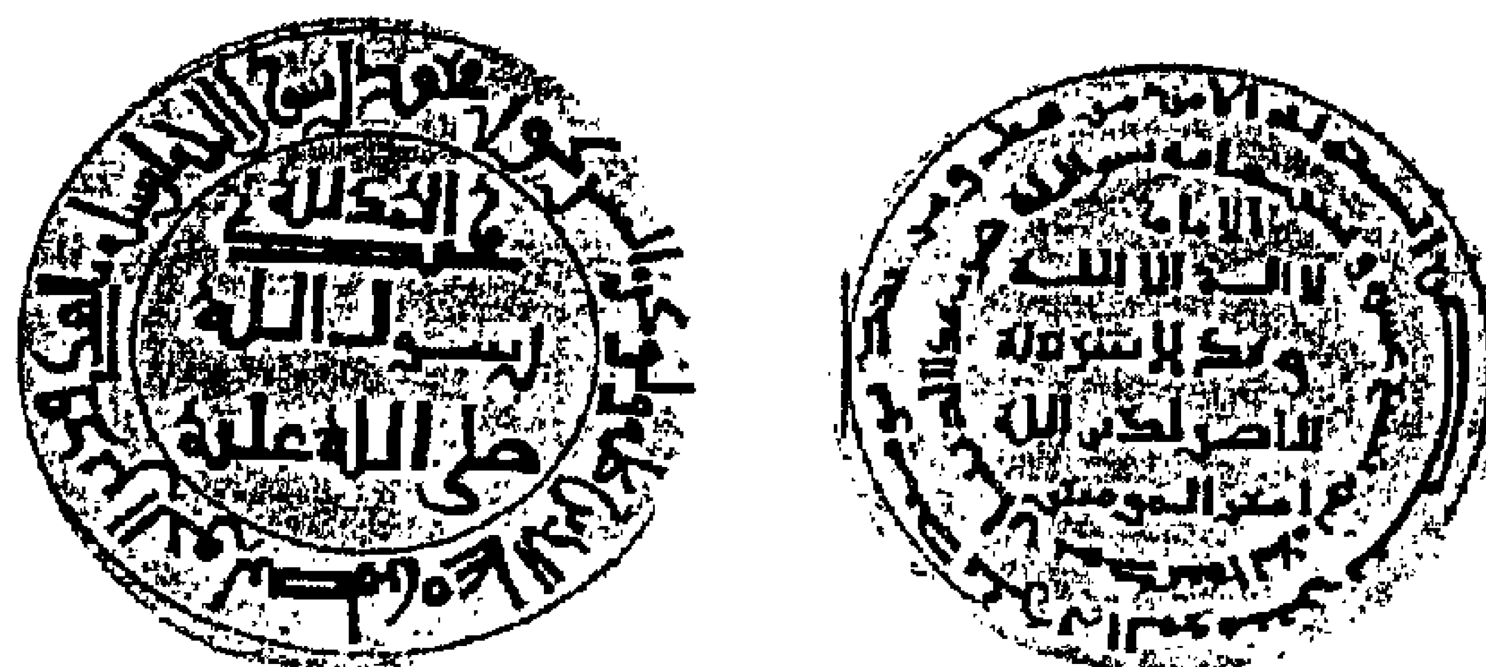
أما الدراهم التى ضُربت فى عهد الخليفة المستنصر بالله (لوحة ١٤) فقد سجل بكتابات الوجه شهادة التوحيد والرسالة المحمدية فى المركز، أما الهامش فنقش به البسملة غير كاملة ثم مكان السك والتاريخ. وفى الظهر سجل اسم الخليفة وألقابه بكتابات المركز، بينما دون الاقتباس القرآنى ﴿نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾ بكتابات الهامش، والذى استكمل على دراهم الخليفة المستعصم بالله بعبارة ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾. ويبدو أن اجتياح المغول لبلاد شرق العالم الإسلامى، واقترابهم من حدود الخلافة العباسية كان سببًا لظهور هذا الاقتباس على النقود العباسية حيث أعلن الخلفاء من خلال نقش هذا الاقتباس القرآنى أن النصر على أعدائهم سيكون بفضل تأييد الله لهم، ولكن ذلك ما كان ليغنى عنهم من أمر اللّه شيئا، فقد سقطت الخلافة العباسية، وقتل الخليفة المستعصم بالله على يد هولاكو فى سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م(١٦٩).

وفى عهد الخلافة العباسية قامت العديد من الدول المستقلة التابعة لها، فى غرب وشرق العالم الإسلامى. وضرب حكام هذه الدول النقود وسجلوا عليها أسماءهم، مع استمرار نقش اسم الخليفة العباسى عليها احترامًا لمكانته الدينية والسياسية فى العالم الإسلامى. وكان الخليفة نفسه يقنع من حكام هذه الدول بالدعاء له فى خطبة الجمعة، ونقش اسمه على السكة. وكان تسجيل اسم الخليفة على هذه النقود له أهمية اقتصادية كبيرة لأنه يمنحها الشرعية اللازمة لها فى التداول، فلم يكن مقبولاً أن يتعامل المسلمون بنقود لا تحمل اسم خليفة المسلمين. وفى بعض الأحيان كان يحدث عداءً شديدً بين حكام الدول المستقلة والخليفة، ولكنهم -بالرغم من ذلك - استمروا فى تسجيل اسم الخليفة

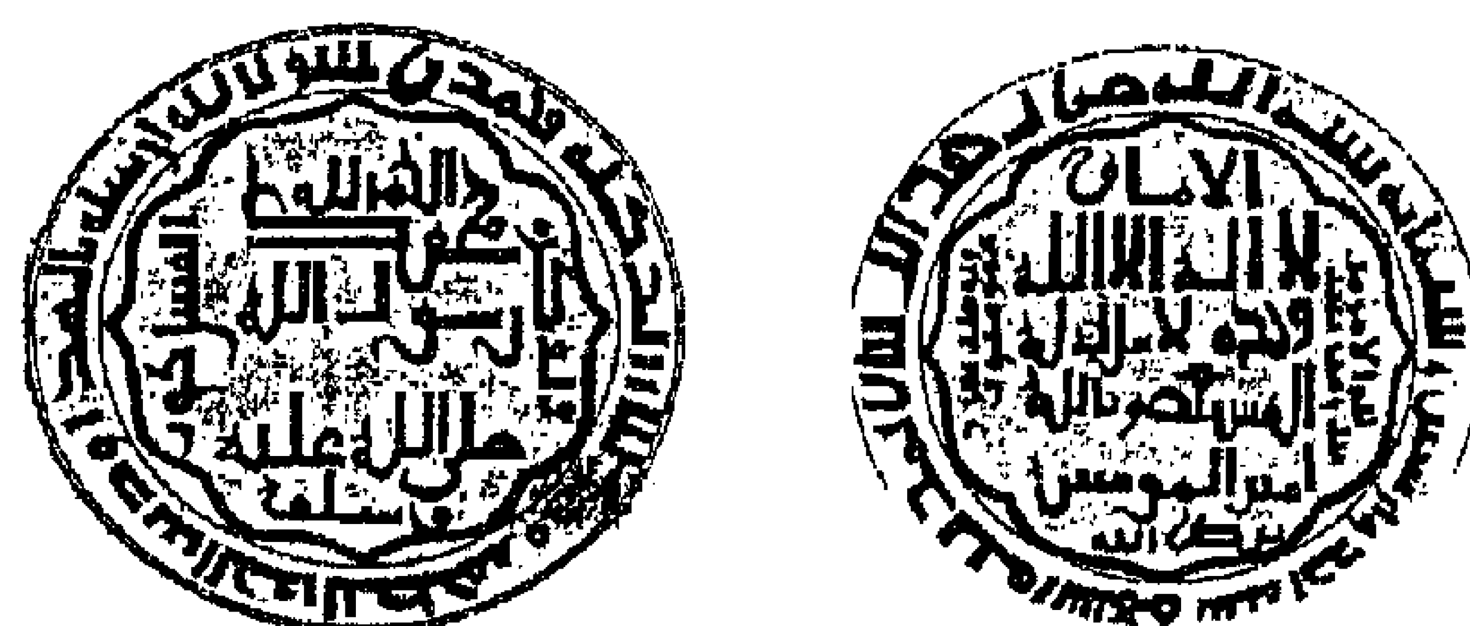
(١٦٨) السيوطى (جلال الدين عبد الرحمن ت ٩١١هـ) : تاريخ الخلفاء . تحقيق : محمد محى الدين عبدالحميد . مصر ١٩٥٢ م . ص ٤٦٢ .

(١٦٩) عن نقود الخلافة العباسية انظر: عاطف منصور: موسوعة النقود فى العالم الإسلامى، جـ١، ص ص ١٧١-٢٩٩.

على نقودهم حفاظاً على الرواج التجارى لها. وهذا الأمر يختلف بالنسبة للدول التى استقلت تماماً عن الخلافة العباسية، ولم تعترف بسلطان الخليفة العباسى، فلم تُسجل اسمه على نقودها ولكنها سجلت أسماء حكامها فقط مثل الأدارسة، والعلويين فى طبرستان، والخلافة الفاطمية، والأمويين فى الأندلس، كما سيتضح فيما يلى من خلال دراسة نقود الدول المستقلة فى غرب وشرق العالم الإسلامي.



شكل ١٢: رسم توضيحى لدينار عباسى باسم الخليفة الناصر لدين الله ضرب مدينة السلام سنة ٦١٧هـ، يمثل طراز المرحلة الرابعة من نقود الخلافة العباسية (٥٣٠-٦٥٦هـ). عاطف منصور: موسوعة، ج١، شكل ٥٥.



شكل ١٣: رسم توضيحى لدينار عباسى باسم الخليفة المستعصم بالله ضرب مدينة السلام سنة ٦٤١هـ، يمثل النمط الأخير من دنانير المرحلة الرابعة للخلافة العباسية. مجلة المسكوكات.

النقود فى بلاد المغرب:

كانت دولة الأدارسة أول دولة تخرج عن سلطان الخلافة العباسية فى بلاد المغرب، وذلك حين تمكن إدريس بن عبد الله - والذى هرب فى أعقاب موقعة فخ التى هُزم فيها العلويون سنة ١٦٩هـ فى بلاد الحجاز - من تأسيس أول دولة للعلويين فى المغرب الأقصى فى سنة ١٧٢هـ/ ٧٨٨م. والنظام النقدى لهذه الدولة اعتمد بصورة رئيسية على الدراهم، والتى ضربت أقل من الوزن الشرعى (٢,٩٧جم)، حيث تراوح وزنها بين ٢,٣٤ : ٢,٧٣جم. وقد أشارت بعض المصادر التاريخية إلى سك الأدارسة للدنانير ولكن لم يصلنا منها شىء. والدراهم الإدريسية جاءت على نفس الطراز العام للدراهم العباسية المعاصرة لها من حيث الشكل العام والكتابات، حيث نقشت شهادة التوحيد كاملة فى ثلاثة أسطر متتالية بمركز الوجه، يحيط بها هامش كتابى يضم البسملة غير كاملة واسم مكان السك والتاريخ. أما الظهر فسجل بكتابات المركز الرسالة المحمدية «محمد رسول الله» فى ثلاثة أسطر، وأضيف إليها أحياناً عبارة « صلى الله عليه وسلم». وكان يسجل اسم حاكم الأدارسة بأعلى أو أسفل كتابات هذا المركز، أما الهامش فنقش به الاقتباس القرآنى ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ﴾ ﴿أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾، ومدلول هذا الاقتباس على نقود العلويين والشيعة يختلف عنه لدى أهل السنة، إذ يقصد الفريق الأول أن ظهور دولتهم، وإعلان إمامتهم هو الدين الحق الذى أظهره الله، ولو كره المنكرون لهذا الأمر، ويقصدون بالمشركين فى هذه الآية الذين حاولوا إشراك آخرين فى ولاية الإمام على التى خصه الله ورسوله بها، وهم يضعون بذلك كل مخالفيهم فى مصاف المشركين والكفار. كما سجل أحياناً بهذا الهامش الاقتباس القرآنى من سورة الإسراء آية ٨٠: ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ وهو يؤدى نفس المعنى للاقتباس القرآنى السابق، إذ يشير إلى أن ظهور إمامة العلويين يمثل مجىء الحق لأصحابه، ويدحض بذلك الباطل، ويقصدون بذلك العباسيين. كما سجل بهذا الهامش أحياناً بعض العبارات التى تمجد الإمام علياً مثل «على خير الناس بعد النبى كره من كره ورضى من رضى»(١٧٠).

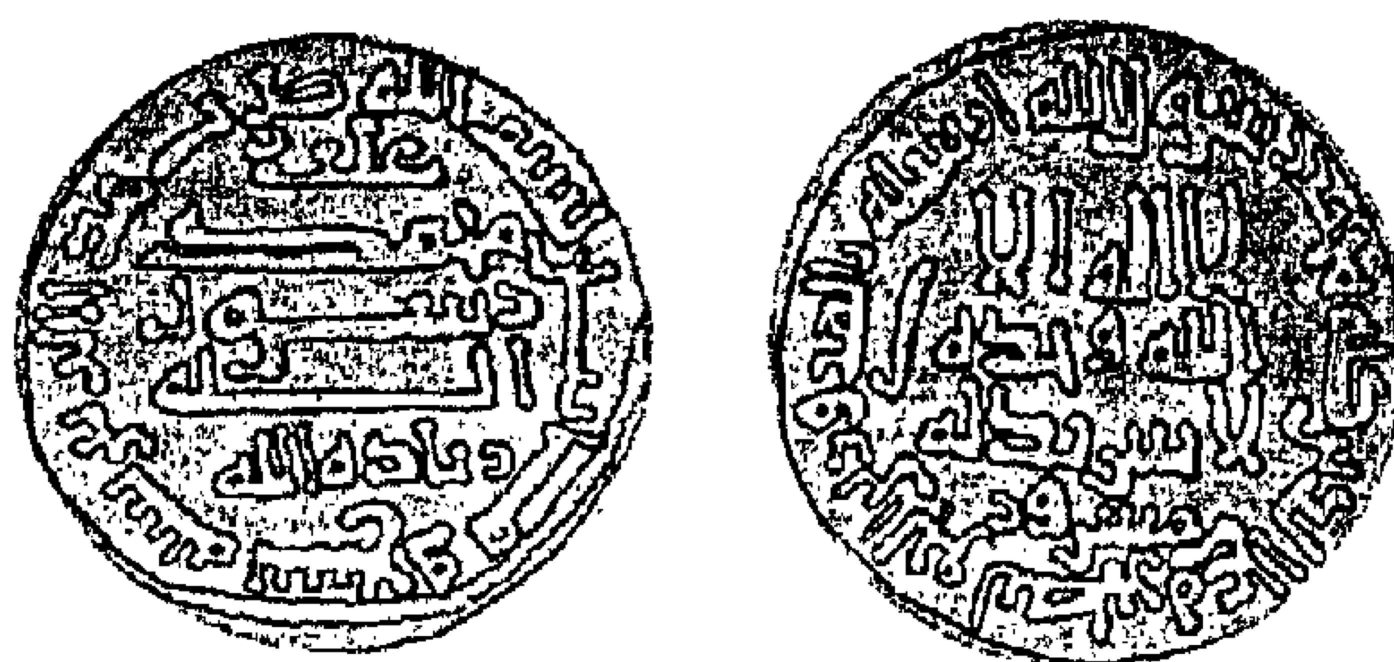
وتعد دولة الأغالبة (١٨٤-٢٩٦هـ) أول دولة استقلت عن سلطان الخلافة العباسية فى بلاد المغرب واحتفظت بولائها السياسى والدينى للخليفة العباسى، وسارت فى نظامها النقدى على طراز النقود العباسية المعاصر لها، فقد ضرب حكامها الدنانير على عيار جيد، ووزن مرتفع يقترب من الوزن الشرعى، وجاءت نصوص كتاباتها مماثلة للدنانير العباسية، غير أن شعار الدولة «غلب» سجل بأعلى كتابات مركز الظهر، بينما سجل اسم الأمير الأغلبى بأسفل كتابات نفس المركز (شكل١٤). كما ضربت الدراهم الأغلبية أيضاً على نفس الطراز العام للدراهم العباسية مع تسجيل اسم الأمير الأغلبى وشعار الدولة عليها(١٧١). وكان أهل البلاد يقطعون الدراهم ويتعاملون بأجزائها فى

---

(١٧٠) عن نقود الأدارسة انظر:
Eustache D. : Corpus des Dirham Idrisites et contemporains . Rabat 1970 – 1971.
Eustache, D.: Histoire de la Monnaie Arabe et de Sa Metrotogie. "Cours de Formation des Inspecteurs Des Finances et des Attaches de Direction de la Banque du Moroc, 1972, p. 24.
=
(١٧١) عن نقود الأغالبة انظر :

العمليات التجارية البسيطة، مما أصاب النظام النقدى بالخلل الواضح، وكان التجار يربون من وراء ذلك رباً فاحشاً، فقام الأمير إبراهيم بن أحمد (٢٦١-٢٨٩هـ/ ٨٧٤-٩٠٢م) بمنع التعامل بأجزاء الدراهم، وضرب دراهم صحاح جديدة، وحدد سعر صرفها بالنسبة للدنانير بحيث أصبح كل دينار يساوى عشرة دراهم وعرفت بالعاشرية(١٧٢).

وقد ظلت دولة الأغالبة فى الحكم حتى سنة ٢٩٦هـ/٩٠٩م حين سقطت أمام الضربات العسكرية المتلاحقة للداعية الفاطمى أبى عبد الله الشيعى، والذى أعلن قيام الخلافة الفاطمية بعد تنصيبه لأبى عبيد الله المهدى إماماً وخليفة فى سنة ٢٩٧هـ/٩١٠م.



شكل ١٤: رسم توضيحى لدينار أغلبى من عهد زيادة الله الأول مؤرخ بسنة ٢٠٩هـ، يظهر عليه شعار الدولة – غلب – بأعلى مركز الظهر، بينما دون اسم الأمير الأغلبى بأسفل كتابات مركز الظهر. عاطف منصور: دينار نادر للثائر منصور بن نصر الطنبدى، شكل ٣.

أما نقود الخلافة الفاطمية فتنقسم إلى ثلاث مراحل رئيسية، تتفق مع التاريخ السياسى للخلافة الفاطمية، المرحلة الأولى (٢٩٧- ٣٤١هـ/٩٠٩- ٩٥٢م)، وتمثل هذه المرحلة تأسيس الخلافة الفاطمية منذ عهد الخليفة المهدى، وحتى نهاية عهد الخليفة المنصور بالله. المرحلة الثانية (٣٤١-٤٨٧هـ/٩٥٢-١٠٩٤م) وتمثل هذه المرحلة عصر الازدهار للخلافة الفاطمية، المرحلة الثالثة (٤٨٧-٥٦٧هـ/١٠٩٤-١١٧١م) وتمثل هذه المرحلة عصر الاضمحلال، وضعف الخلافة الفاطمية حتى انهارت تماماً فى سنة ٥٦٧هـ/ ١١٧١م.

والمرحلة الأولى (٢٩٧-٣٤١هـ/٩٠٩-٩٥٢م) تبدأ بتولى الإمام أبو محمد عبيد الله المهدى بالله مقاليد الأمور فى القيروان سنة ٢٩٧هـ، فبدأ بإرساء قواعد خلافته، وتخلص من أبى عبدالله الشيعى بعدما رأى منازعته له فى الملك. ورغب المهدى فى توسيع رقعة بلاده، فحاول غزو مصر مرتين

=صالح بن قربة : المسكوكات المغربية من الفتح الإسلامي إلى سقوط دولة بنى حماد . المؤسسة الوطنية للكتاب. الجزائر ١٩٨٦ م . ص ص ١٦٧ – ٢٥٧

حامد العجابى : جامع المسكوكات العربية بإفريقية. المعهد القومى للآثار و الفنون ، تونس ١٩٨٨م ص ص ١٢٧ – ١٧٩

Al- Ush , Muhammad Abu- L – Faraj : Monnaies Aglabides . Damas 1982 .

(١٧٢) ابن عذارى المراكشى (أبو العباس أحمد ت أوائل ق ٨ هـ) : البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج١ تحقيق: ليفى بروفنسال – ج. س. كولان. بيروت ١٩٨٣م. ص ص ١٢١- ١٢٢.

لكنه فشل فى ذلك الأمر. وقام بتأسيس مدينه جديدة أضفى عليها اسمه وهى مدينة المهدية، لتكون قاعدة للخلافة الفاطمية، ومقراً للدعوة الشيعية بإفريقية، بدلاً من القيروان والتى كان غالبية أهلها من السنة. لذلك بدأ أول عهده بإصدار السكة فى القيروان، ثم قام بضرب السكة فى المهدية بعد ذلك منذ سنة ٣١٠هـ(١٧٣) تقريبا.

وفى عصر كل من الخليفة القائم والمنصور تعرضت الخلافة الفاطمية لنكبة عظيمة كادت تقضى على كيانها، وذلك حين ثار أبو يزيد مخلد بن كيداد المعروف بصاحب الحمار فى سنة ٣٢٦هـ، وكان يعتنق مذهب الخوارج النكارية. ونجح أبو يزيد فى غضون سنوات قلائل فى الاستيلاء على معظم بلاد إفريقية وأهمها القيروان فى سنة ٣٣٣هـ، ولم يبق للفاطميين سوى مدينة المهدية، وتوفى الخليفة القائم بأمر الله فى تلك الأثناء، فأخفى ابنه المنصور خبر موته، وتصدى بشجاعة لهذه الثورة حتى تمكن من القضاء عليها، وقتل أبا يزيد مخلد بن كيداد، ومثل بجثته سنة ٣٣٦هـ، وأسس مدينة المنصورية تخليداً لهذا الانتصار. ثم توجه إلى ربوع إفريقية للقضاء على توابع هذه الحركة الانفصالية، وعقاب المقصرين من القبائل فى مساندة والده القائم، ومساعدته أثناء تلك المحنة، وذلك قبل وفاته فى سنة ٣٤١هـ، واعتلاء ابنه المعز لدين الله عرش الخلافة مفتتحاً عهداً جديداً فى تاريخ الخلافة الفاطمية.

والمسكوكات الفاطمية فى تلك المرحلة سارت فى شكلها العام ونصوص كتاباتها على نفس نمط نقود دولة الأغالبة، مع إضافة اسم وألقاب الخليفة الفاطمى وبصفة خاصة نقود الخليفة المهدى (شكل١٥). مع الأخذ فى الاعتبار أن مدلول بعض الكتابات التى وردت على نقود الأغالبة السنة يختلف تماماً عما قصده الفاطميون الشيعة من نفس الكتابات، مثل الاقتباس القرآنى: ﴿مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّه أرسله بِالْهُدَى ودِينِ الحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّه ولَوْ كَرِهَ المُشْرِكُونَ﴾، فيقصد الفاطميون من وراء هذا الاقتباس الإشارة إلى أن ظهور إمامتهم، وإعلان قيام دولتهم، هو الدين الحق الذى أظهر الله على كل المنكرين، كما قصدوا بالمشركين كل من حاول الإشراك فى إمامة علىّ ﷺ، وهو وصف أطلق أيضا على كل المعارضين والمخالفين لهم. وهو ما يتضح جلياً من تأويلهم لهذه الآية، فيذكر ابن حيون أن الله أرسل محمداً ﷺ بالهدى وهو البيان الذى يهتدى به المؤمنون إلى الحق بما شرعه من شريعته ليظهره ويعليه بالغلبة على كل دين، وقد أظهره سبحانه على كل دين من الأديان وتمام وعده يكون بظهور القائم فى آخر الزمان من ولده القائم بشريعته يظهره الله على كل دين، وكل أمة وتعلو كلمته، ويملك أصل كل شريعة بالقهر والغلبة(١٧٤).

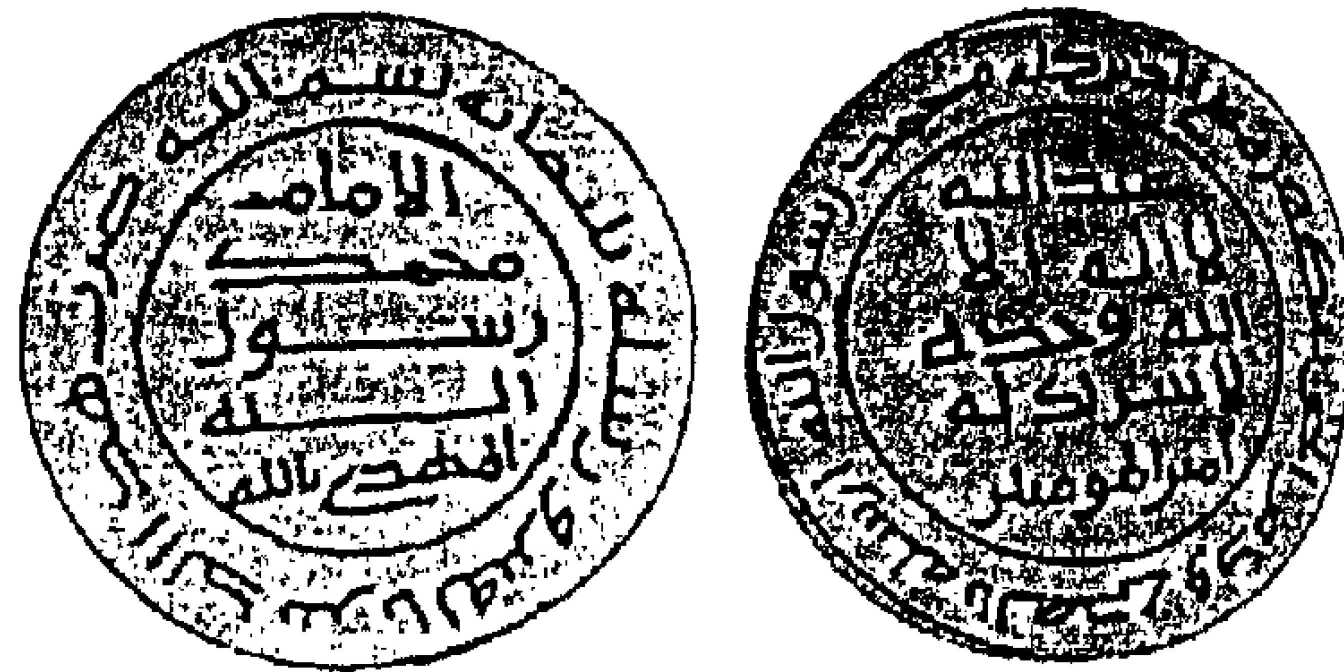
(١٧٣) ابن عذارى المراكشى (أبو العباس أحمد ت أوائل ق ٨هـ) : البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج١ تحقيق: ليفى بروفنسال – ج. س. كولان. بيروت ١٩٨٣م. ص ص ١٢١– ١٢٢.

(١٧٤) ابن حيون (النعمان بن محمد ت٣٦٣هـ): أساس التأويل. تحقيق وتقديم: عارف تامر. دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٠م، ص٣٤٤. محمد فاروق: كتابات المسكوكات الفاطمية وتطور زخارفها ومغزاها الدينى والسياسى، ص١٧.

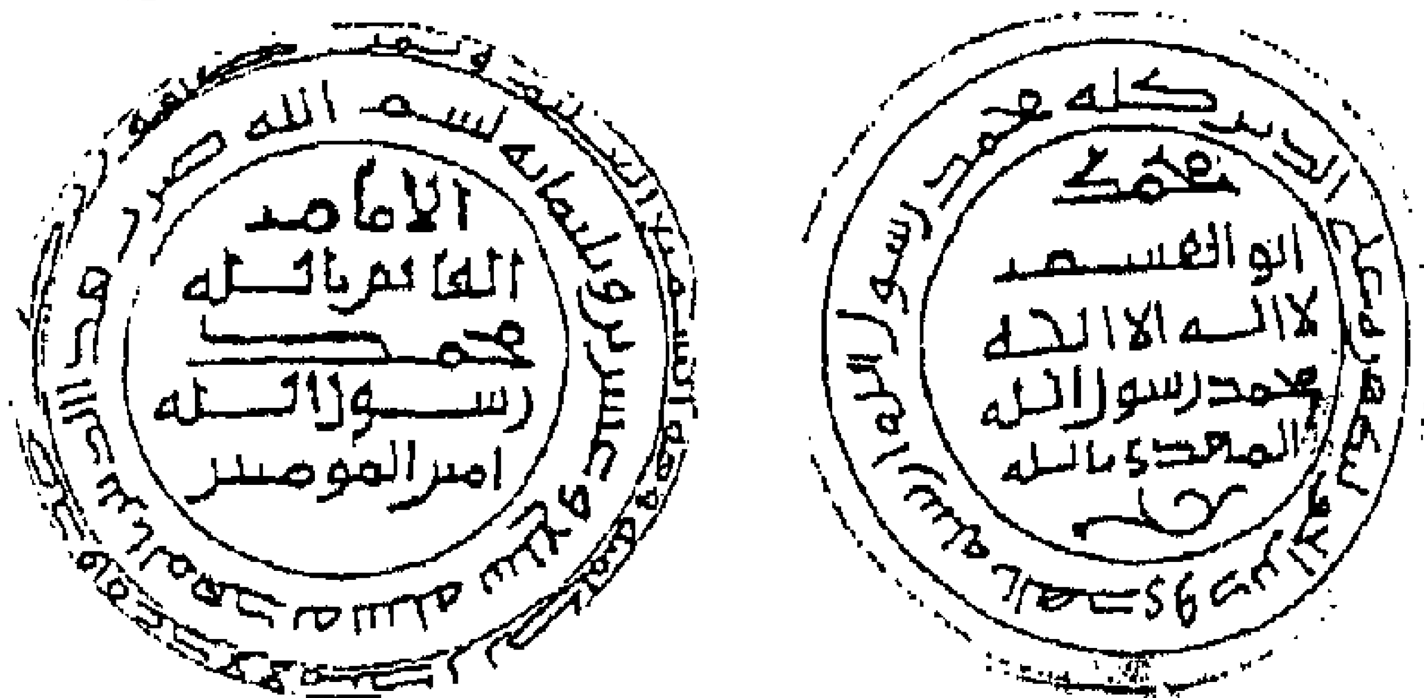
ولكن النقود الفاطمية شهدت مزيداً من التطورات فى عهد الخليفة القائم بأمر الله من حيث الشكل والمضمون (شكل ١٦)، حيث ظهرت تصميمات جديدة لهذه النقود، مع إضافة هامش كتابى جديد يحمل الآية الكريمة: ﴿وتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقاً وعَدْلاً لاَّ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ﴾(الأنعام: ١١٥).

ثم استمر التطور نفسه فى عهد الخليفة المنصور، مع وجود تصميمات جديدة للنقود(١٧٥).

وسوف نستكمل المراحل الأخرى للنقود الفاطمية عند دراستنا لنقود مصر والشام، وذلك لانتقال الخلافة الفاطمية إلى مصر واتخاذها عاصمة للخلافة فى سنة ٣٦٢هـ، أما الآن فسوف نستكمل عرضنا لنقود الدول الأخرى التى كانت فى بلاد المغرب.



شكل ١٥: رسم توضيحى لدينار فاطمى باسم الخليفة المهدى ضرب القيروان سنة ٣٠٤هـ، يمثل المرحلة الأولى لنقود الخلافة الفاطمية (٢٩٧-٣٤١هـ). محمد البسطاويسى: الكتابات العربية، شكل ٨.



شكل ١٦: رسم توضيحى لدينار فاطمى باسم الخليفة القائم بالله ضرب المهدية سنة ٣٢٧هـ، يظهر عليه الآية الكريمة: ﴿وتمّتْ كلمتُ ربّك صدْقاً وعدْلاً لاَّ مُبدِّلَ لكلماتِه وهو السَّميعُ العليمُ﴾ البسطاويسى: الكتابات العربية، شكل ٩.

ومن الدول التى قامت فى بلاد المغرب دولة بنى مدرار فى سجلماسة والتى خضعت لطاعة الخلافة الفاطمية منذ سنة ٢٩٧هـ، وضربت النقود فى سجلماسة باسم الخليفة الفاطمى، وذلك حتى قام محمد بن الفتح الشاكر لله بالثورة ضد الخلافة الفاطمية وضرب الدنانير فى سجلماسة باسمه منذ

(١٧٥) عاطف منصور: موسوعة النقود فى العالم الإسلامى، جـ١، ص ص٣٠١- ٤٥١.

سنة ٣٣٤هـ حتى سنة ٣٤٧هـ وسجل عليها اسمه وألقابه الإمام – محمد بن الفتح – الشاكر لله – أمير المؤمنين. واستمر كذلك حتى انتهاء ثورته على يد جوهر الصقلى سنة ٣٤٧هـ(١٧٦).

وكان انتقال الخلافة الفاطمية من بلاد المغرب إلى مصر سنة ٣٦٢هـ سبباً فى قيام بعض الدول ذات التبعية السياسية والمذهبية للخلافة الفاطمية مثل دولة بنى زيرى، والتى استمر حكامها فى ضرب النقود بأسماء الخلفاء الفاطميين، حتى عهد المعز بن باديس (٤٠٦-٤٥٤هـ) والذى أعلن استقلاله عن الخلافة الفاطمية وأقام الدعوة للخليفة العباسى فى بغداد، وضرب الدنانير وسجل عليها الشعارات المناهضة للخلافة الفاطمية، والتى أخرج من خلالها الفاطميين عن دائرة الإسلام، وجاءت كتابات هذه الدنانير على النحو التالى:

الوجه: مركز: لا إله إلا الله/ وحده لا شريك له/ محمد رسول الله.

هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله.

الظهر: مركز: ومن يبتغ غير/ الإسلام دينًا/ فلن يقبل منه.

هامش: بسم الله ضرب بمدينة عز الإسلام والقيروان سنة إحدى وأربعين وأربعمائة.

وكان ينقش بهامش الوجه أحيانًا الاقتباس القرآنى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ﴾، أو الاقتباس القرآنى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾. وهذه الآيات تُمثل تنديداً بالمذهب الشيعى والخلافة الفاطمية. وقد استمرت الدنانير على هذا الطراز حتى سنة ٤٤٩هـ حين تراجع المعز بن باديس وأعاد الدعوة للخلافة الفاطمية وضرب السكة مرة أخرى باسم الخليفة المستنصر بالله فى أعقاب الغزو الهلالى الذى دمر إفريقية والقيروان، وأجبره على الانتقال إلى المهدية، وجعلها عاصمة له، ونقل إليها دار سكته(١٧٧).

وشهد منتصف القرن الخامس الهجرى ميلاد دولة المرابطين (٤٤٨-٥٤١هـ/١٠٥٦-١١٤٧م)، والتى غدت فى غضون سنوات قلائل أقوى دولة ببلاد المغرب والأندلس. وقد قامت هذه الدولة على أساس الدعوة الدينية للفقيه عبد الله بن ياسين، ثم تبلورت هذه الدعوة في كيان عسكري وسياسي انتهى بقيام هذه الدولة على يد الأمير أبي بكر بن عمر في سنة ٤٤٨هـ/١٠٥٦م. وقد خضعت الأندلس لدولة المرابطين في عهد يوسف بن تاشفين بعد نجاحه في الانتصار على نصارى الأندلس في موقعة الزلاقة سنة ٤٧٩هـ/١٠٨٦م، خاصة بعدما رأى ضعف ملوك الطوائف بالأندلس وعجزهم عن مواجهة النصارى بها، فاستولى عليها فى سنة ٤٨٤هـ. والنظام النقدي لهذه الدولة

(١٧٦) صالح بن قربة: المرجع السابق، ص ص ٤٢٩- ٤٥٩.

(١٧٧) لمزيد من التفصيل انظر : صالح بن قربة : المسكوكات المغربية، ص ص ٤٦٣- ٥٠٠ .
عاطف منصور محمد رمضان : الكتابات غير القرآنية على نقود المغرب و الأندلس . مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ٢٠٠٢ م . ص ص ١٥٣ – ١٥٧ ، ٣٣١ – ٣٣٣. Hazard: pp. 90-92.

اعتمد بصورة رئيسية على قاعدة الذهب وأصبحت الدنانير النقود الرئيسية، وضربت منها الأجزاء مثل النصف، والربع، والثمن. والدينار المرابطى كان بمثابة دولار العصور الوسطى فقد تميز بجودة عياره وثبات وزنه، لأنه كان يسك من ذهب خالص له سمعة عالمية وهو ذهب غانة، والذى تحكم المرابطون فى طرق تجارته منذ قيام دولتهم(١٧٨). وذاعت شهرت الدينار المرابطى فى الغرب الأوربي، وصار العملة الذهبية الوحيدة المقبولة في التداول، وأطلق عليه العديد من الأسماء التى وردت في الوثائق الأوربية مثل المرابطى والمنقوش المرابطى أو Marabotin(١٧٩). وقد دفع هذا الرواج الكبير للدينار المرابطى بعض حكام الدول الأوربية إلى تقليده مثل ألفونس الثامن ملك قشتالة وليون، فضرب دينارًا مماثلاً للدينار المرابطى في الشكل العام، وسجل عليه كتابات عربية ولكنها بعبارات مسيحية وأطلق عليه Marabetin Alfonsi(١٨٠)(لوحة ٢٠). وقد استمر الدينار المرابطى في أسواق التداول الأوربية لفترات طويلة بعد زوال الدولة المرابطية، وهذا لا يحدث إلا مع العملة الجيدة فقط، والتى تكتسب ثقة المتعاملين بها.

والدينار المرابطى اتخذ شكلاً عاماً مميزاً عبارة عن دائرتين الأولى تحيط بكتابات المركز، والثانية تحيط بكتابات الهامش وذلك بكل من الوجه والظهر، أما نصوص الكتابات فقد نقشت شهادة التوحيد والرسالة المحمدية فى سطرين متتاليين بمركز الوجه، يلى ذلك اسم الأمير المرابطى وألقابه، وأحياناً اسم ولى العهد. ونقش بالهامش شعار دولة المرابطين وهى الآية ٨٥ من سورة آل عمران: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾. وفى مركز الظهر سجلت ألقاب الخليفة العباسى «الإمام عبد الله أمير المؤمنين»، وقد يضاف إليها أحياناً لقب «العباسى». بينما سجل بهامش الظهر البسملة غير كاملة، ثم مكان السك والتاريخ. وقد سجلت البسملة كاملة منذ عهد أمير المسلمين على بن يوسف (٥٠٠-٥٣٧هـ) (لوحة ١٥)، كما استخدمت كلمة «عام» قبل تاريخ الضرب بدلاً من كلمة سنة لأول مرة على النقود الإسلامية، كذلك استخدم خط النسخ إلى جانب الخط الكوفى بأنواعه البسيط والمورق فى تنفيذ كتابات الدنانير المرابطية(١٨١). كما ضربت أيضاً النقود الفضية فى العصر المرابطى وعرفت باسم القراريط وهى المرة الأولى التى تستخدم فيها القراريط كوحدات اسمية للتداول، وضربت منها الأجزاء مثل النصف والربع والثمن و١/١٦ من

---

(١٧٨) أمين توفيق الطيبى : النقود العربية : انتشارها و أثرها في أوربا في القرون الوسطى ، بحث ضمن كتابه: دراسات و بحوث في تاريخ المغرب و الأندلس . ليبيا – تونس ، الدار العربية للكتاب ١٩٨٤ م . ص ٣٢١

R.A. Messier: The Al Moravids : West African Gold and Social History of the Orient . Vol . XVII, Part 1, p. 325 .

(179) Mortinori, E.: Morabotino . Rassegna Numismatica Diretta da furio lenzi , Istituto Italiano di Numismatica. Roma, No. 12, Iuglio 1913 . pp. 53 – 56 .
Duplessy, J.: La circulation des Monnaies Arabes en Europe, Occidentale du VII'auXIII' Siecles . Revue Numismatique , 5e Serie . T. 18 , 1956 . p . 145

(180) J. Vicens Vives : An Economic History of Spain , Princeton , Princeton University Press, 1969. p . 150 .

(١٨١) انظر عن الدنانير المرابطية :
صالح بن قربة : المسكوكات المغربية، ص ص٥١٥ – ٥٩١ .
Hazard : pp. 96 – 143 . Eustache: Histoire de La Monnaies...., p. 25.

القيراط، وكان وزن القيراط يبلغ ٢جم تقريباً، ويبدو أن الأجزاء الصغيرة من القيراط كانت تستخدم في العمليات التجارية البسيطة نظراً لعدم وجود الفلوس في النظام النقدى المرابطى[١٨٢].

وقد قامت دولة الموحدين (٥٢٤-٦٦٨هـ/١١٢٩-١٢٦٩م) على أنقاض دولة المرابطين في المغرب والأندلس، بفضل دعوة زعيمها الروحي المهدي بن تومرت صاحب مذهب التوحيد، وكذا المؤسس العسكري والسياسي لها عبد المؤمن بن علي (٥٢٤-٥٥٨هـ/١١٢٩-١١٦٢م). وقد أحدثت الدولة الموحدية تطورًا مهمًا على الشكل العام للنقود الإسلامية، تمثل في ابتكار التصميم المربع الذي نُسب إلى المهدي بن تومرت، وعرف بصاحب الدرهم المركن (المربع) [١٨٣]، حيث ضربت الدراهم مربعة وليست مستديرة كما كان الحال سابقًا. والتصميم العام للدينار الموحدى (لوحة ١٦، ١٧) يتميز بوجود مربع (أو أكثر) تحيط به دائرتان، تلامس الدائرة الداخلية زوايا المربع فتكون أربع مناطق ينقش بها كتابات الهامش. وهذا التصميم الجديد أصبح النموذج الأصيل الذي سارت عليه نقود الدول الأخرى بالمغرب والأندلس بعد ذلك مثل دولة بنى حفص وبنى مرين وبنى زيان، ودولة الأشراف العلويين بالمغرب، ودولة بنى نصر بالأندلس. كما استخدم هذا التصميم لبعض النقود الذهبية العثمانية المضروبة فى تلمسان. وقد انتقل هذا التصميم المربع بعد ذلك إلى العديد من دول الشرق الإسلامي.

والنظام النقدى الموحدى اعتمد على قاعدة الذهب والفضة، حيث ضربت الدنانير فى بداية الدولة وحتى عهد الخليفة أبى يوسف يعقوب (٥٨٠-٥٩٥هـ/ ١١٨٤-١١٩٩م) على وزن نصف المثقال، فكان يبلغ وزن الدينار ٢,٣٠جم تقريباً. وبعد اعتلاء أبى يوسف يعقوب عرش الخلافة الموحدية قام بضرب الدينار المضاعف والذى بلغ وزنه ٤,٧٠ جم تقريبًا[١٨٤]. وقد ذاعت شهرة هذا الدينار في أوربا وعرف لدى الأوربيين بـ Dobla[١٨٥]، واستمر تداوله لفترات طويلة أيضًا. والنقود الموحدية[١٨٦] استُخدِمَ فى تنفيذ كتاباتها خط النسخ الجميل، حيث أشتمل الدينار الموحدى بكتابات مركز الوجه على عبارات دينية تتضمن البسملة والشهادتين وأضيف إليها عبارة «الحمد لله وحده» منذ عهد أبى يوسف يعقوب، ثم عبارة المهدى إمام الأمة، أما الهامش فنقش به الآية الكريمة ﴿وَإِلَـٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَٰهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾ وهى تمثل شعار مذهب التوحيد ودولة الموحدين، وقد استبدلت منذ عهد الخليفة محمد الناصر (٥٩٥-٦١٠هـ) باسم الحاكم الموحدى وألقابه ونسبه، والذى استكمل بكتابات مركز وهامش الظهر.

(١٨٢) صالح بن قربة: المسكوكات المغربية ، ص ص ٥٩١ – ٦١٢ . Hazard : PP. 236 – 256

(١٨٣) ابن يوسف الحكيم : الدوحة المشتبكة ، ص٦٨

(١٨٤) عن أسباب هذا الإصلاح النقدى انظر : ابن عذارى المراكشى (أبو العباس أحمد ت أوائل ق ٨هـ). البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب، قسم الموحدين، تحقيق: محمد إبراهيم الكتانى وآخرين، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ١٩٨٥ م . ص ١٨٢ .

(١٨٥) ابن يوسف الحكيم : الدوحة المشتبكة ، ص ٦٨ ، هامش ١ .

(١٨٦) انظر عن النقود الموحدية:
Hazard : pp. 143- 156 – Eustache: Histoire..., p. 26, Gomez , pp. 392 – 439.

أما الدراهم الموحدية فسكت بتصميمها الجديد المربع وتراوح وزنها بين ١,٤٥: ١,٥٥جم، وضربت منها الأجزاء مثل النصف، والربع، والثمن، ونقش عليها ثلاثة أسطر مركزية بالوجه والظهر، حيث تضمنت كتابات الوجه: «لا إله إلا الله – الأمر كله لله – لا قوة إلا بالله» أو «لا إله إلا الله – محمد رسول الله – الأمر كله لله»، أما الظهر فسجل به: «الله ربنا – محمد رسولنا – المهدى إمامنا». وقد ذاعت شهرة الدراهم الموحدية بتصميمها الجديد المربع فى دول الغرب الأوروبى وقاموا بتقليدها وتداولها[١٨٧]. والنقود الموحدية شهدت تطوراً جديداً من خلال عدم تسجيل تاريخ الضرب عليها ، كما أن مكان السك لم يسجل عليها فى كثير من الأحيان.

وكان ضعف دولة الموحدين وسقوطها فى سنة ٦٦٨هـ/١٢٦٩م سبباً فى قيام العديد من الدول ببلاد المغرب، حيث تأسست الدولة الحفصية فى تونس على يد أبى زكريا يحيى الأول (٦٢٥-٦٤٧هـ)، وكانت تعتبر الوريث لدعوة المهدى بن تومرت. كما سارت على نفس النظام النقدى للدولة الموحدية، حيث سك حكامها الدنانير المضاعفة، والدراهم المربعة. وقد استمرت دولة بنى حفص فى تونس حتى خضعت للدولة العثمانية بعد ذلك فى القرن العاشر الهجرى[١٨٨].(لوحة١٨).

ومن الدول التى قامت على أنقاض دولة الموحدين أيضاً دولة بنى زيان فى تلمسان والجزائر، والتى أسسها أبو يحيى يغمراسن بن زيان من قبيلة بنى عبدالواد فى جبل زناته (٦٣٣- ٩٧٤هـ/ ١٢٣٩- ١٥٦٦م). واعتمد النظام النقدى لدولة بنى زيان على الدنانير، فقام حكامها بسك الدنانير المضاعفة والتى اتخذت فى شكلها العام التصميم المربع الذى ظهر قبل ذلك على الدنانير الموحدية، وأيضاً سارت على نفس الوزن. ولكن اختلفت دنانير بنى زيان من حيث نصوص كتاباتها عن الدنانير الموحدية، لأن حكامها لم يعتنقوا مذهب التوحيد للمهدى بن تومرت، لذلك جاءت الكتابات تمثل الشخصية المستقلة للدنانير الزيانية، وطبقا لرواية ابن خلدون، فإن أول من سك النقود من حكام بنى زيان هو السلطان أبو زيان محمد الأول، والذى سك النقود بعد الحصار الذى ضربه حاكم بنى مرين أبو يعقوب يوسف فى سنة ٧٠٦هـ/ ١٣٠٧م، وقد سجل أبو زيان على نقوده عبارة: «ما أقرب فرج اللَّه» تخليدا لانتهاء الحصار المرينى؛ ونجاة تلمسان من الهلاك والدمار، وقد سارت هذه العبارة هى الشعار العام للسكة الزيانية. والدنانير الزيانية التى وصلتنا تتميز بأن كتابات مركز الوجه تشتمل على عبارات دينية مثل البسملة وشهادة التوحيد والرسالة المحمدية، وعبارة «ما اقرب فرج اللَّه». واستمر الحال كذلك حتى عهد السلطان أبى زيان محمد الثانى والذى استبدل هذه العبارات بالاقتباس القرآنى من سورة النحل (آية٩٠): ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ﴾، وقد استمر هذا التقليد فى نقش الآيات القرآنية متبعاً بعد ذلك حيث ظهر الاقتباس القرآنى من سورة الطلاق: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ

(١٨٧) انظر درهم مسيحى مقلد لدراهم الموحدين : Gomez : p. 349 , No. 201 bis .

(١٨٨) انظر عن نقود بنى حفص: صالح بن قربة: المسكوكات المغربية على عهد الموحدين والحفصيين والمرينيين خلال القرون السادس والسابع والثامن للهجرة (١٢، ١٣، ١٤، للميلاد) مخطوط رسالة دكتوراه، معهد الآثار الجزائر١٩٩٠م. Hazard, pp. 159- 179.

لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً﴾ على دنانير أبى محمد عبدالله الأول وأبى تاشفين عبدالرحمن الثانى، ثم الاقتباس القرآنى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ على دنانير أبى عبدالله محمد الثالث، والاقتباس القرآنى: ﴿وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ على دنانير أبى العباس أحمد الأول. بينما خصص مركز ظهر الدنانير الزيانية لتسجيل اسم الحاكم الزيانى وألقابه وبعض الأدعية له. أما هامش الوجه فكان يسجل به بعض الكتابات الدينية، بينما نقش بهامش الظهر اسم مكان السك والدعاء له. وعندما ضعفت دولة بنى زيان وخضع حكامها للدولة العثمانية قاموا بسك الدنانير وعليها اسم وألقاب السلطان العثمانى، وذلك فى عهد كل من أبى محمد عبدالله الثانى، وأبى عبدالله محمد الثامن(١٨٩).

وقد نجح المرينيون فى القضاء على الدولة الموحدية فى سنة ٦٦٨هـ، وقاموا بتأسيس دولة بنى مرين والتى قامت بإصدار النقود الذهبية على نفس الطراز العام للدنانير الموحدية، وتميز الشكل العام للدنانير المرينية بوجود ثلاثة مربعات حول كتابات مركز كل من الوجه والظهر، المربع الأوسط من حبيبات متماسة، وأحيانا يحيط بكتابات المركز مربعين فقط، بينما يحيط بكل من الوجه والظهر من الخارج دائرتان متحدتا المركز، الدائرة الخارجية من حبيبات متماسة، وتلامس الدائرة الداخلية أركان المربع الخارجى فتكون أربع مناطق نقشت بها كتابات الهامش.

ولم يصلنا نقود ذهبية تحمل أسماء حكام فى الفترة الأولى من حكم دولة بنى مرين، ولكن أول نقود تحمل أسماء حكام بنى مرين وصلتنا من عهد المؤسس الحقيقى للدولة المرينية أبى يوسف يعقوب، وهو اول حاكم مرينى يهتم بأمر السكة، حيث أصدر أوامره بتحقيق الدينار والدرهم، وأنه لا يجوز من النقود إلا ما كان على قدر سكته.

وقد حملت النقود الذهبية بكتابات مركز الوجه العبارات الدينية مثل البسملة، والتصلية، وعبارة الحمد لله، والشهادتين، أما كتابات مركز الظهر فنقش بها اسم والقاب الحاكم المرينى، أما كتابات الهامش فكانت تحمل بعض العبارات الدينية والاقتباسات القرآنية مثل الآية: ﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ والآية: ﴿هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾. كما سجل أحيانا مكان السك بكتابات هامش الظهر، مع بعض العبارات الدعائية بأن يحفظ الله هذه المدن من الأعداء، ويحرسها بمنه وكرمه.

وقد شهدت نصوص كتابات النقود الذهبية المرينية فى عهد السلطان أبى عبدالله محمد الثانى تطوراً مهما تمثل فى حذف العبارات الدينية من كتابات مركز الوجه، ونقش بعض الاقتباسات القرآنية بدلاً منها. وقد اتخذ حكام بنى مرين لقب أمير المسلمين، ولقب أمير المؤمنين، وكان السلطان أبوعنان فارس هو أول حاكم مرينى يتخذ هذا اللقب ليتناسب مع القوة السياسية والعسكرية التى بلغتها الدولة المرينية فى عهده. ولكن الأمير عبدالرحمن بن أبى يفلوسن اتخذ لقبا يتناسب مع وضعه

(١٨٩) انظر لمزيد من التفصيل: رأفت النبراوى ، النقود الإسلامية ، ص ص ٣١٣- ٣٣١.
- Hazard: pp.188- 192.

السياسى فى حكم مدينة مراكش، وهو لقب «السيد»(١٩٠). كما سجل حكام بنى مرين على النقود بعض الأدعية لهم بالنصر على الأعداء مثل أيده الله، أيده الله ونصره، ونصره الله وأيضاً بعض الأدعية بطلب الرحمة والمغفرة من الله مثل عبارة «رحمه الله» والتى سجلها السلطان أبو سعيد عثمان الثانى على نقوده(١٩١).

ومن الدول المهمة التى أعقبت دولة بنى مرين فى بلاد المغرب دولة الأشراف السعديين (٩٥١- ١٠٦٩هـ/ ١٦٥٨- ١٥٧٤م)، والتى اعتمدت فى نظامها النقدى بصورة رئيسية على الدنانير، كما ضربت الدراهم ولكن بكميات قليلة. وقد اتخذت الدنانير نفس التصميم المربع الذى سبق ظهوره فى عهد الموحدين، كذلك سارت على الوزن المضاعف للدينار (٤,٥٠: ٤,٧٠جم تقريبا)، أما الكتابات فقد تميزت بتسجيل اسم وألقاب حكام هذه الأسرة بمركز الوجه والظهر، والتى كان من أهمها الشريف النبوى، الحسنى، الفاطمى، وهى ألقاب تؤكد انتساب حكام هذه الأسرة إلى الإمام على بن أبى طالب، وهو الأمر الذى يتأكد من خلال نقشهم للاقتباس القرآنى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾، بهامش الوجه، أما هامش الظهر فنقش به اسم مكان السك والتاريخ(١٩٢). واستخدمت الأرقام الغبارية، والأبقطية على نقود هذه الأسرة، إلى جانب الحروف العربية(١٩٣).

وبعد سقوط دولة الأشراف السعديين قامت دولة أشراف فلالى (١٠٤١- ١٤٢٠هـ/ ١٦٣١- ١٩٩٩م) والتى اعتمد النظام النقدى لها على النقود الذهبية والفضية، ونقش عليها كتابات تظهر الشعارات العلوية مثل: «الله حق ناصر الحق المبين»، «أحد أحد»، وغيرها. كما ظهر عليها الاقتباس القرآنى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾. كما يلاحظ أن حكام هذه الاسرة لم يسجلوا اسماءهم على هذه النقود فى كثير من الأحيان، وإنما كان يكتفى بنقش اسم مكان الضرب، والتاريخ، والذى نقش بالأرقام الغبارية والفاسية والأوربية(١٩٤).

النقود فى الأندلس:

بعد فتح بلاد الأندلس سنة ٩٢هـ/٧١١م ضربت النقود الذهبية (الدينار – النصف – الثلث) على الطراز اللاتينى، وسُجّل عليها مكان سكها الأندلس باللغة اللاتينية، كما سُجّل عليها التاريخ وفقاً للتقويم الجبائى الرومانى، وأضيف إليها الشهادة أيضاً باللغة اللاتينية، ثم سُجّلت الرسالة المحمدية

---

(١٩٠) عن الألقاب على نقود بنى مرين وأيضاً نقود بنى زيان انظر البحث القيم للعالم ماكس فان برشم:
Max Van Berchem, M.: Titres Califiens D'occident Apropos De Quelques Monnaies Mérinides et Ziyanides. J.A., Dixiéme Serie, Tom 1X, 1907. pp. 245-335.

(١٩١) انظر: النبرواى: المرجع السابق، ص ص ٣٣٣- ٣٥٣.

(١٩٢) مزيد من التفصيل عن نقود الأشراف السعديين:
قازان: المسكوكات الإسلامية ، رقم ٣٨٨٠، Berlin II: No. 869- 879.

(193) Eustache: Histoire de la Monnaies..., pp. 26- 27.

(١٩٤) عن دولة أشراف فلالى، أنظر الدراسة القيمة لدانييل أوسطاش فى ثلاثة مجلدات باللغة الفرنسية:
Eustache, Daniel: Corpus Des Monnaies Alawites. 3 Vols. Rabat 1984.

"محمد رسول الله" باللغة العربية على دينار ضرب الأندلس سنة (٩٨هـ)، وهي المرة الأولى التي تظهر فيها الأندلس باللغة العربية. وقد عُربت النقود تماما في أوائل القرن الثاني الهجري وضربت الدراهم في الأندلس على نفس الطراز العام للدراهم الأموية في الشرق، أما الدنانير فقد اختلفت عن مثيلتها في الشرق[١٩٥]، كما سبق أن ذكرت.

وبعد سقوط الخلافة الأموية سنة ١٣٢هـ/٧٥٠م لم تخضع الأندلس للخلافة العباسية خضوعاً تاماً، مما مهد الطريق أمام عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان (١٣٨-١٧٢هـ/٧٥٥-٧٨٨م) لتأسيس دولته في الأندلس سنة ١٣٨هـ/٧٥٥م، بعد نجاحه في الهروب من المذبحة التي أقامها العباسيون لبني أمية في الشرق في أعقاب سقوط دولتهم. والتاريخ السياسي والنقدي للدولة الأموية في الأندلس ينقسم إلى مرحلتين[١٩٦]: المرحلة الأولى عصر الإمارة (١٣٨-٣١٦هـ/٧٥٥-٩٢٩م)، وفي هذه المرحلة لم يتخذ حكام بني أمية ألقاب الخلافة على الرغم من استقلالهم التام عن الخلافة العباسية، لأنه لم يكن مقبولاً في العالم الإسلامي - في تلك الأثناء - وجود خلافة ثانية، كما أن الظروف التي صاحبت قيام الدولة الأموية لم تكن مناسبة لإجراء هذا التحول السياسي الخطير. وكان النظام النقدي في عصر الإمارة يقوم بصورة رئيسية على قاعدة الفضة فكانت الدراهم هي النقود الرئيسية، وتقوم في التداول مقام الدنانير، لذا عرفت بالدنانير الدراهم[١٩٧]. وقد ضُرِبَتْ الفلوس النحاسية كعملات مساعدة لهذه الدراهم، وحدد سعر صرفها بحيث إن كل درهم يساوي ستين فلسًا. والدراهم الأموية الأندلسية في تلك المرحلة ضُرِبَتْ على نفس طراز الدراهم الأموية الشرقية من حيث الشكل العام والوزن والكتابات، وهو ما جعل بعض المؤرخين يعتقد خطأً أن أهل الأندلس كانوا يتعاملون بما يُحمل إليهم من دراهم أهل المشرق[١٩٨]، ولكن تسجيل مكان الضرب «الأندلس» على هذه الدراهم يؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن هذه الدراهم من إنتاج دور السك الأندلسية.

أما المرحلة الثانية للدولة الأموية في الأندلس فهي عصر الخلافة (٣١٦-٤٢٢هـ/٩٢٩-١٠٣١م)، وفيها أحدث عبد الرحمن الناصر (٣٠٠-٣٥٠هـ/٩١٢-٩٦١م) تحولاً سياسيًا خطيرًا في تاريخ الدولة الأموية حين أعلن الخلافة في شهر ذي الحجة سنة ٣١٦هـ/ يناير ٩٢٩م، بعد أن أصبحت الظروف مواتية لذلك تمامًا بعد انتصاره على كل منافسيه، وضعف الخلافة العباسية في بغداد، وكذا قيام الخلافة الفاطمية في المغرب. وقد اختلف المؤرخون القدماء والمحدثون حول تاريخ إعلان عبد الرحمن الناصر للخلافة حيث ذكر البعض أن ذلك كان عام ٣١٦هـ، بينما اعتقد البعض

---

(١٩٥) لمزيد من التفصيل انظر: Gomez : pp. 59 – 87.

(١٩٦) انظر دراسة مفصلة عن نقود الدولة الأموية الأندلسية : عاطف منصور : دراسات في النقود الإسلامية، ص ص ١٤٣ – ١٩١ ، و أيضاً: موسوعة النقود في العالم الإسلامي، جـ١، ص ص٤٥٣-٥٠٧.
Gomez : pp . 91 – 164 .

(١٩٧) ابن حيان (أبو مروان حيان بن خلف ت ٤٦٩هـ) : المقتبس من أنباء أهل الأندلس . تحقيق : محمود علي مكي، بيروت ١٩٧٣ م . ص ١٧.

(١٩٨) السيوطي : تاريخ الخلفاء ، ص ٥٢٢.

الآخر أن إعلان عبد الرحمن الناصر للخلافة كان في سنة ٣١٧هـ. ولكن النقود حسمت هذا الخلاف تماما، حيث وصلنا دراهم مؤرخة بسنة٣١٦هـ، ضرب الأندلس تحمل ألقاب الخلافة الخاصة بعبد الرحمن الناصر، وهي تمثل بذلك دليلا لا يقبل الشك على أن عبدالرحمن الناصر أعلن الخلافة في ذلك العام(١٩٩). وقد صاحب إعلان عبد الرحمن الناصر للخلافة تطوراً اقتصاديًا مهمًا أيضًا تمثل في تحول النظام النقدي للدولة إلى قاعدة الذهب، حيث ضربت الدنانير لأول مرة وأصبحت العملات الرئيسية، وضربت الدراهم كعملات مساعدة، مما أفقد الفلوس أهميتها فضربت بكميات قليلة ثم اختفت تمامًا منذ نهاية عهد عبد الرحمن الناصر(٢٠٠).

وقد ضربت النقود في هذه المرحلة على عيار جيد ووزن ثابت، حيث تراوح وزن الدنانير بين ٣,٦جم و٥جم ، قطرها ٢٣ مم تقريباً، وضربت منها الأجزاء مثل الثلث والربع والثمن(٢٠١). ويلاحظ أن الشكل العام للدنانير (لوحة ١٩) والدراهم في مرحلة الخلافة يتميز بوجود دائرة أو أكثر تحيط بكتابات الوجه، بينما تحيط بكتابات مركز الظهر دائرة، في حين أن هامش الظهر يحيط به من الخارج دائرة أو أكثر. وتضم كتابات مركز الوجه شهادة التوحيد كاملة يحيط بها هامش كتابي نقشت به البسملة غير كاملة واسم مكان الضرب والتاريخ، أما مركز الظهر فقد خصص لتسجيل اسم وألقاب الخليفة الأموي، ويحيط به هامش كتابي يضم الاقتباس القرآني: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّـهِ﴾ ﴿ أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾، ولم يكتمل نقش هذا الاقتباس – في كثير من الأحيان – بسبب عدم مهارة النقاش في توزيع الكتابات على المساحة المخصصة لها. وقد حظيت نقود الخلافة الأموية برواج كبير في أوربا حتى أنها قلدت من قبل الإمبراطور الألماني هنري الثاني (١٠٢٠-١٠٢٤م) (٢٠٢) وتداولها في بلاده، كما أطلق عليها الأوربيون الأسماء الإسلامية مثل Cathimi أو Kazimi نسبة إلى قاسم بن خالد المشرف على دار الضرب وصاحب العيار الجيد في عهد عبد الرحمن الناصر(٢٠٣).

وبعد سقوط الخلافة الأموية دخلت الأندلس مرحلة جديدة انقسمت فيها إلى دول عديدة، وعرف ذلك بعصر الطوائف (٤٠٠- ٥٠٩هـ) ومن أهم هذه الدول دولة بني حمود في مالقة والجزيرة، وقد ضرب حكامها النقود على نفس الطراز العام للنقود الأموية في عصر الخلافة، ولكن سُجل عليها أسماء حكام بني حمود، وضربت الدنانير على نطاق ضيق، والدراهم الفضية، وأيضا الدراهم المزيفة، وكانت تضرب من النحاس وتطلى بالفضة، وهو أمر تكرر كثيرا في هذه الفترة. كما ضرب بنو عباد في إشبيلية الدنانير والدراهم، وإن كان الدينار العبادي ذاعت شهرته في بلاد الأندلس

(١٩٩) عاطف منصور : الكتابات غير القرآنية ، ص ٣١ هامش ٦.

وانظر درهم محفوظ بالمكتبة الأهلية بباريس ضرب الأندلس سنة ٣١٦هـ عليها لقب «أمير المؤمنين»، وهو من ألقاب الخلافة الخاصة بعبد الرحمن الناصر : BN II, P. 45 , No. 188

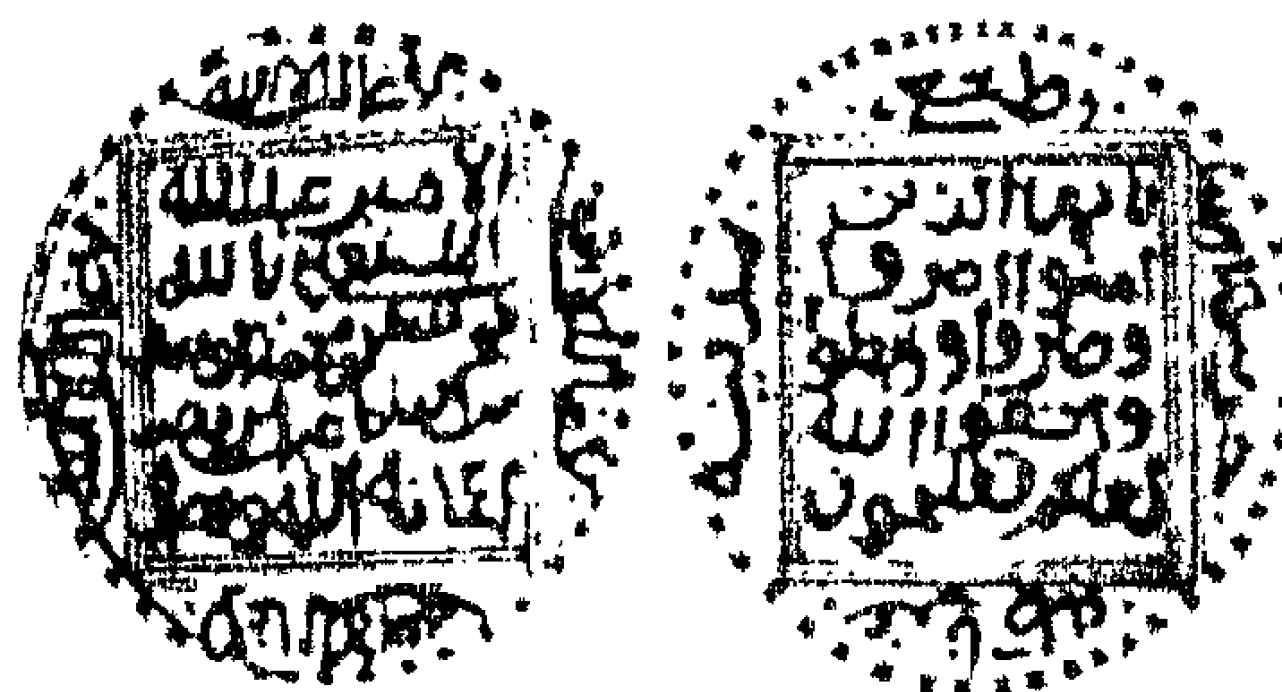
(٢٠٠) عاطف منصور : الكتابات غير القرآنية ، ص ٣١ ومابعدها.

(٢٠١) عن أوزان النقود انظر : Miles : USI, pp. 87 – 96 . – Gomez: pp. 113 – 115 .

(٢٠٢) انظرعن هذه النقود : Miles : US, pp. 539 – 540 ,

(٢٠٣) عاطف منصور : الكتابات غير القرآنية ، ص ٣١ ومابعدها.

بسبب جودة عياره. كما ضرب حكام دول الطوائف الأخرى النقود، وسجلوا عليها أسماءهم، ولم يكن لهم نظام نقدى ثابت(٢٠٤)، وذلك حتى الغزو المرابطي لبلاد الأندلس، حيث خضعت الأندلس لنظام السكة المرابطية ثم الموحدية بعد ذلك، قبل أن ينحسر النفوذ الإسلامي في الأندلس فى دولة بني نصر (٦٢٩-٨٩٧هـ/١٢٣٢-١٤٩٢م) فى غرناطة، وهي آخر المعاقل الإسلامية في الأندلس. وقد اتخذت دولة بنى نصر من نظام النقد الموحدى أساساً لها، من حيث الشكل العام والوزن، فقد ضرب حكامها الدينار المضاعف ذو التصميم المربع والمحاط بدائرة (لوحة ٢١، شكل ١٧)، وتراوح وزنه ما بين ٤,٥٠: ٤,٧٠جم، وقطره ٣٠ : ٣٣ م، كما ضربت أجزاء الدينار أيضاً. أما الكتابات التى سُجلتْ على الدينار النصرى فهى ترتبط إلى حد كبير بالصراع بين حكام هذه الدولة ونصارى الأندلس، فقد اشتملت كتابات مركز الوجه على بعض الآيات القرآنية مثل الآية ١٦٣ من سورة البقرة، ثم الآية ٢٥ من سورة آل عمران: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ﴾، ثم الآية ٢٠٠ من نفس السورة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾، كما سجل بالهامش اسم مكان الضرب والدعاء له. أما الظهر فسجل به اسم الحاكم النصري ونسبه، بينما دون بالهامش شعار الدولة "لا غالب إلا الله" مكررا أربع مرات. أما الدراهم فضربت على طراز الدراهم الموحدية المربعة الشكل، وضربت منها الأجزاء، بالإضافة إلى ضرب الفلوس النحاسية(٢٠٥).



شكل ١٧: رسم توضيحى لدينار وحيد على مستوى العالم من دولة بنى نصر بالأندلس باسم السلطان أبى الحجاج يوسف الثانى ضرب غرناطة، عليه شعار الدولة «لا غالب إلا الله»، ويلاحظ ظهور السمات العامة للدينار الموحدى من حيث الشكل والوزن. عاطف منصور: دينار نادر من دولة بنى نصر، ص ٨٣، شكل ٢.

(٢٠٤) انظر دراسة مفصلة عن نقود ملوك الطوائف في إسبانيا :
Prieto Y Vives , Antonio : Los Reyes de Taifas . Madrid 1926 – Miles, George C.: Coins of the Spanish Muluk al – Tawa'if. New York 1954.

(٢٠٥) لمزيد من التفصيل عن نقود دولة بنى نصر: النبرواى: المرجع السابق، ص ٣٥٥- ٣٧٥.
Lorente , Juan Jose Rodriguez : Numismatica Nasri. Madrid 1983 . - Gomez: pp. 483 – 529 .

النقود فى مصر والشام:

وفى مصر كانت الدولة الطولونية أول دولة مستقلة فى تاريخها[٢٠٦]، وذلك حين قدم أحمد بن طولون إلى مصر سنة ٢٥٤هـ نائباً عن واليها باكباك ثم يارجوخ – وهما واليان من الأتراك كانا يحكمان مصر من العراق ويرسلون من ينوب عنهما – ثم انفرد أحمد بن طولون بحكم مصر بعد موت يارجوخ، ونجح فى ضم بلاد الشام إليه وأعلن استقلاله عن الخلافة العباسية سنة ٢٦٥هـ، مع الاعتراف بالخليفة العباسى من الناحية السياسية والدينية. وقد اعتمد النظام النقدى للدولة الطولونية بصورة رئيسية على قاعدة الذهب[٢٠٧]، على الرغم من إصدار الدراهم بصورة قليلة. واتخذ الدينار الطولونى (لوحة ٢٢-٢٣) منذ عهد أحمد بن طولون – وهو ما عرف بالدينار الأحمدى –نفس الطراز العام للدينار العباسى المعاصر له من حيث الشكل العام والكتابات حيث الدوائر التى تحيط بكل من الوجه والظهر، ونقش شهادة التوحيد كاملة فى ثلاثة أسطر متوازية بمركز الوجه، أما الهامش الداخلى للوجه فسُجِلَ به البسملة غير كاملة ثم مكان السك والتاريخ، بينما دون بالهامش الخارجى الاقتباس القرآنى من سورة الروم الآية ٤، جزء من الآية ٥. وفى الظهر سُجِلَتْ الرسالة المحمدية فى ثلاثة أسطر يعلوها كلمة «لله» ، بينما سُجل اسم الخليفة العباسى يليه اسم الحاكم الطولونى بأسفل كتابات هذا المركز. ونقش بهامش الظهر الاقتباس القرآنى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ﴾ ﴿ أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ أما من حيث العيار والوزن فقد تميزت الدنانير الطولونية بارتفاع عيارها، واقترابها من الوزن الشرعى إلى حد كبير، مما ساعد على رواجها.

وحين عهد الخليفة العباسى الراضى بالله (٣٢٢-٣٢٩هـ/٩٣٤-٩٤٠م) إلى محمد بن طغج الإخشيد بحكم مصر فى سنة ٣٢٣هـ استمر فى ضرب النقود على طراز النقود العباسية حتى أعلن استقلاله فى سنة ٣٣١هـ وبدأ فى إصدار نقوده الخاصة به فى مصر والشام[٢٠٨]، وسجل عليها لقبه «الإخشيد»، وهى مماثلة أيضاً للنقود العباسية المعاصرة لها. وفى عهد ابنه أبى القاسم أنوجور (٣٣٤ – ٣٤٩هـ) أضيفت عبارة «صلى الله عليه وآله» بكتابات مركز ظهر الدنانير (لوحة ٢٤)، واعتقد البعض أن ذلك يمثل اتجاهاً من الحكام الإخشيديين نحو التشيع بتأثير من كافور الإخشيدى

---

(٢٠٦) يرى البعض أن أول دولة مستقلة هي دولة السرى بن الحكم في عهد الخليفة المأمون.

(٢٠٧) حظيت النقود الطولونية بالاهتمام من قبل علماء النميات منذ القرن التاسع عشر ، انظر عنها :

Roger, Edward Thomas: The Coins of the Tuluni Dynasty. The International Numismatic Orientalia , London 1877 .

Grabar , Oleg : The Coinage of the Tulunids . ANS , New York 1957 .

إبراهيم جابر الجابر: النقود العربية الإسلامية في متحف قطر الوطني. ج ٢، الدوحة ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م. ص ص ١١ – ٢٧، وانظر ما رواه المؤرخ المقريزى عن قصة ضرب أحمد بن طولون للدنانير :

المقريزى : النقود القديمة و الإسلامية، ص ١٣٣ .

(٢٠٨) عن النقود الإخشيدية انظر :

إبراهيم جابر الجابر : النقود العربية الإسلامية في متحف قطر الوطني، ص ص ٢٨ – ٣٩

Shamma , Samir : The Ikhshidid Coins of Filastin . Al-Abhath Quarterley Journal of the American University of Beirut , Vol . XXII, December 1969

الذى كان يمثل الرجل الأول فى الدولة الإخشيدية فى تلك الأثناء[٢٠٩]، والذى مهدت مراسلاته مع الخليفة الفاطمى المعز لدين الله الطريق نحو فتح الفاطميين لمصر فى سنة ٣٥٨هـ. وكانت النقود وسيلة مهمة من وسائل الدعاية للمذهب الشيعى فى مصر، والتمهيد للغزو الفاطمى لها، حيث وصلنا دنانير تحمل اسم الخليفة المعز لدين الله ومكان سكها مصر ومؤرخة بعامى ٣٤١هـ، ٣٥٣هـ، وأيضاً دراهم ضرب المعزية سنة ٣٥٦هـ[٢١٠].

وقد خضعت مصر للخلافة الفاطمية منذ سنة ٣٥٨هـ، وسارت وفقًا لنظامها النقدى، وبصفة خاصة: نقود المرحلة الثانية (٣٤١-٤٨٧هـ/٩٥٢-١٠٩٤م)

وهذه المرحلة قد بدأت باعتلاء الخليفة المعز لدين الله عرش الخلافة الفاطمية سنة ٣٤١هـ/٩٥٢م، حيث بدأ التوجه الجديد لنظام الدعوة الإسماعيلية من خلال نقش أهم مبادئها على المسكوكات، والتى أعاد المعز لدين الله توظيفها لتكون واحدة من أهم وسائل الدعوة للمذهب الشيعى الإسماعيلى، وآداة لنشر أفكاره وشعاراته بين الناس. وكان هذا التوجه الجديد بمثابة الإعلان الحقيقى عن الشخصية المميزة للخلافة الفاطمية من الناحية السياسية والمذهبية، بين خلافتين سنيتين كانت لهما معالمها الواضحة السياسية والمذهبية وهما الخلافة العباسية فى المشرق، والخلافة الأموية فى الأندلس.

وكان لخروج الخلافة الفاطمية من كبوتها الشديدة أثناء ثورة أبى يزيد مخلد بن كيداد صاحب الحمار (٣٢٦-٣٣٦هـ) واستقرار أمورها، وعودة سيطرتها السياسية والعسكرية والاقتصادية على معظم بلاد المغرب أثره الكبير فى تهيئة الظروف للخليفة المعز لدين الله لبدء مرحلة جديدة من الدعوة للمذهب الإسماعيلى[٢١١]، حيث أرسل دعاته إلى العديد من البلاد لبث أفكار ومبادئ هذا المذهب، ودعوة الناس إلى اعتناقه. وقد دعم الخليفة المعز لدين الله عمل هؤلاء الدعاة بشتى الوسائل الممكنة[٢١٢]، والتى كان من أهمها المسكوكات التى تعتبر من أهم وسائل الدعاية والإعلام فى ذلك الوقت بما تملكه من سعة فى الانتشار وسرعة فى التداول.

والتطور الجديد الذى شهدته المسكوكات الفاطمية فى عهد الخليفة المعز لدين الله لم يقتصر على استخدام الكتابات المنقوشة على هذه المسكوكات للدعاية للمذهب الإسماعيلى فحسب، بل امتد أيضاً إلى التصميم العام لهذه المسكوكات من خلال ابتكار شكل جديد ومميز لم يسبق استخدامه لنقود أية دولة قبل ذلك، الأمر الذى مثل شخصية مستقلة للمسكوكات الفاطمية بين المسكوكات المتداولة فى

(٢٠٩) عبد الرحمن فهمى محمد : موسوعة النقود العربية و علم النميات ، ص ص ١٨٠ – ١٨١.

(٢١٠) محمد أبو الفرج العش : مصر ، القاهرة على النقود العربية الإسلامية . أبحاث الندوة الدولية لتاريخ القاهرة ، مارس – إبريل ١٩٦٩ م ، الجزء الثانى ، مطبعة دار الكتب ١٩٧١ م [ص ص ٩٠٧ – ٩٩٤] ص ٥٧.

(٢١١) عبدالوهاب: النقود العربية فى تونس، ص ٣٠. – عبدالوهاب: ورقات، ج١، ص٤٤٤.

(٢١٢) من الوسائل الأخرى التى استخدمها المعز للدعوة الإسماعيلية، المنسوجات ، حيث وصلتنا قطع من المنسوجات تحمل اسم المعز لدين الله، ومكان صناعتها مصر، ومؤرخة بعامى ٣٤٥هـ، و ٣٥٥هـ، وذلك قبل فتح الفاطميين لمصر سنة ٣٥٨هـ، وكانت تستخدم للدعاية للخلافة الفاطمية، وتهيئ البلاد للفتح الفاطمى القادم، انظر: مايسة داود: المسكوكات الفاطمية، ص٤٦.

العالم الإسلامى آنذاك، وبصفة خاصة مسكوكات الخلافة العباسية فى الشرق، ومسكوكات الخلافة الأموية فى الأندلس. ويغلب على الظن أن هذا التصميم الدائرى الجديد له ارتباط وثيق بالمذهب الشيعى الذى يقوم بصورة رئيسية على انتقال الوصاية بالإمامة من إمام إلى آخر منذ عهد الرسول (ﷺ) ، وأن الإمام الأول يؤدى إلى الذى يليه الكتب والعلم والسلاح(٢١٣). فى سلسلة منتظمة تتوافق تماماً مع التصميم الدائرى. والتصميم الجديد للمسكوكات الفاطمية عبارة عن مركز وثلاث دوائر، المركز قد يتكون من نقطة أو دائرة مطموسة، وفى أحيان قليلة ينقش به سطر واحد، يليه ثلاثة هوامش كتابية تقرأ من الداخل إلى الخارج.وهو تصميم مميز يلفت الانتباه إليه بمجرد رؤيته، وهو ما يعكس رغبة الخليفة المعز فى وجود شخصية مميزة ومستقلة للمسكوكات الفاطمية. وقد أُطلق على هذا الدينار الجديد اسم الدينار المعزى(٢١٤) (لوحة ٢٥)، وجاءت نصوص كتاباته على النحو التالى:

الوجه: مركز: •

هامش داخلي: لا إله إلا الله محمد رسول الله.

هامش أوسط: وعلى أفضل الوحيين ووزير خير المرسلين.

هامش خارجي: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

الظهر: مركز: •

هامش داخلي: المعز لدين الله أمير المؤمنين.

هامش أوسط: دعا الإمام معد التوحيد الإله الصمد:

هامش خارجي: بسم الله ضرب هذا الدينر + مكان وتاريخ السك.

وقد قام المعز لدين الله بسحب النقود المتداولة في الأسواق المصرية، وبصفة خاصة الدينار الراضي (نسبةً إلى الخليفة العباسي الراضي بالله)، وحدد سعر صرفه بنسبة أقل من الدينار المعزي حتى يفسح المجال للأخير لسيادة أسواق النقد المصري. وفي محاولة ذكية من المعز لدين الله لقطع كل الصلات بين مصر والخلافة العباسية السنية من خلال سحب نقود الخليفة العباسي الراضي بالله من أسواق التداول حتى إن الحكومة الفاطمية تدخلت بنفسها في سرعة سحب الدنانير العباسية وإعادتها إلى دار الضرب لسكها مرةً أخرى على الطراز الفاطمي.

(٢١٣) ابن حيون: دعائم الإسلام ، ج١، ص٢١.

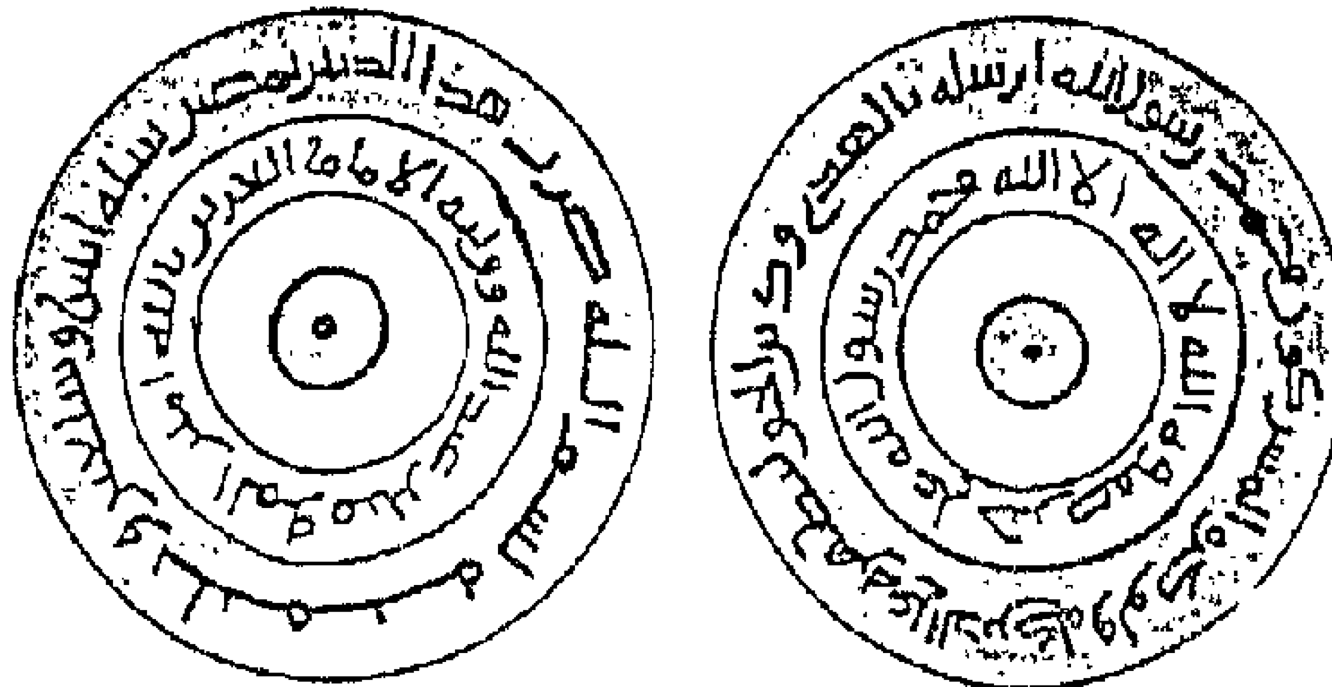
(٢١٤) عن الدينار المعزى ، انظر :

المقريزى : النقود القديمة و الإسلامية ، ص ١٣٤- الداعى ادريس (عماد الدين ت ٨٧٢ هـ) : تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب (القسم الخاص من كتاب عيون الأخبار) تحقيق: محمد اليعلاوى ، دار الغرب الإسلامي. بيروت ، ط ١ ، ص ٦٨٦ - المناوى : النقود و المكاييل و الموازين، ص ص ٩٨ - ٩٩.

عاطف منصور: موسوعة النقود فى العالم الإسلامى، جـ١، ص ص ٣٣٩- ٣٤٤.

وفي عهد الخليفة العزيز بالله شهدت الدنانير الفاطمية ظهور تصميم جديد ومبتكر، وعرف هذا الدينار بالمنقوط، وهذا التصميم تميزت به دنانير الخليفة العزيز (شكل ١٨). بينما شهدت الدنانير الفاطمية في عهد الخليفة الحاكم بأمر الله ظهور تصميمات جديدة من حيث الشكل العام أو ظهور نصوص كتابية جديدة، غير أن أهم الأحداث في عهد الحاكم هو مبايعته بولاية العهد لابن عمه عبد الرحيم وضرب السكة باسمه.

وقد استخدم الخليفة الظاهر بعض التصميمات التى ظهرت فى عهد والده الحاكم بأمر الله، وهو الأمر الذى تتكرر أيضاً فى عهد الخليفة المستنصر بالله، والذى أعاد استخدام تصميم الدينار المعزى مرة أخرى، واستخدم الكتابات ذاتها التى ظهرت على الدينار المعزى قبل ذلك، وكان الدافع فى ذلك هى تلك الحركات الانفصالية التى شهدتها الخلافة الفاطمية، فكان إعادة إصدار الدينار المعزى بعباراته الشيعية محاولة لإعادة الدعوة للمذهب الشيعي وإحياء مجد الخلافة الفاطمية أيام جده المعز لدين الله. كما استخدم فى عهد المستنصر بالله أيضاً العديد من التصميمات التى ظهرت فى عهد كل من الحاكم والظاهر، بالإضافة إلى نقش بعض العبارات الجديدة التى تدل على جودة عيار هذه الدنانير مثل عال، غاية، ويعد عهد الخليفة المستنصر هو الحد الفاصل بين المرحلة الثانية التى تمثل عهد الازدهار للخلافة الفاطمية وبين المرحلة الثالثة التى شهدت اضمحلال الخلافة الفاطمية وسقوطها[٢١٥].



شكل ١٨: رسم توضيحي لدينار فاطمي باسم الخليفة العزيز بالله ضرب مصر سنة ٣٧٢هـ، وهذا الدينار يعرف بالدينار المنقوط. البسطاويسي: الكتابات العربية، شكل١٣.

نقود المرحلة الثالثة (٤٨٧- ٥٦٧هـ/ ١٠٩٣- ١١٧١م)

كان موت الخليفة الفاطمي المستنصر بالله في سنة ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م، حداً فاصلا فى تاريخ الخلافة الفاطمية السياسي، وتاريخ المذهب الإسماعيلي الشيعي، ذلك أن المستنصر بالله كان قد أخذ البيعة بولاية العهد من بعده لابنه أبي منصور نزار، ولكن وزيره الأفضل شاهنشاه ابن بدر الجمالي رغب في تولية أبي القاسم أحمد الابن الأصغر للخليفة المستنصر بالله، وأخذ يحرض الأمراء على نزار، ويخوفهم منه، ويحثهم على البيعة لأبي القاسم أحمد، والذى لقب بالمستعلي بالله، حتى تم له

(٢١٥) عاطف منصور: المرجع السابق، جـ١، ص ص ٣٣٤- ٣٣٥.

ذلك، وتمكن من القضاء على تمرد نزار بالإسكندرية، وقبض عليه، وتسلم المستعلي بالله نزاراً فبنى عليه حائطا فمات. ودخلت الدعوة الإسماعيلية منذ ذلك الحين مرحلة الانقسام بين اتباع نزار، والذى كان قد لُقِّبَ بالمصطفى لدين الله، وعرفت هذه الطائفة بالنزارية، وامتد نشاطها فى مصر وخارجها، حتى تمكن زعيمها حسن الصباح من تأسيس دولة لهم فى كرسى ألموت بالديلم، وضربوا السكة باسم الإمام نزار المصطفى لدين الله. أما الطائفة الثانية فهى طائفة المستعلية والذين شايعوا إمامة المستعلى بالله، ورفضوا بيعة نزار، وكان مركز هذه الطائفة مصر.

أما التاريخ السياسى للخلافة الفاطمية بعد المستنصر بالله فقد تميز بازدياد نفوذ الوزراء حتى صار لهم الحل والعقد فى الخلافة الفاطمية، وصار الخلفاء الفاطميون ألعوبة فى أيدى هؤلاء الوزراء يولون من يرغبون في بيعته، ويتآمرون ضد من لا يروق لهم من الفاطميين، واستمر الأمر كذلك حتى سقوط الخلافة الفاطمية. وهذه المرحلة الجديدة التى انهارت فيها قواعد الخلافة الفاطمية المذهبية والسياسية شهدت تقلص نفوذ الخلافة الفاطمية بخروج العديد من البلاد من تحت سيطرتها، ففقدت الخلافة الفاطمية سيطرتها على بلاد المغرب،وهاجم الصليبيون بلاد الشام وفلسطين، وأخذوا يستولون على المدينة تلو الأخرى حتى فقدت الخلافة الفاطمية سيطرتها على تلك البلاد، وانحصر نفوذها فى مصر.

والأحداث السياسية والمذهبية التى شهدتها الخلافة الفاطمية فى هذه المرحلة كان لها تاثير كبير على المسكوكات التى ضربت إبان تلك الفترة، حيث افتقد النظام النقدى للخلافة الفاطمية الاهتمام الكبير الذى شهده فى المرحلة السابقة، من حيث افتقار المسكوكات- وبصفة خاصة الدنانير- لروح الابتكار والتجديد، من حيث الشكل أو المضمون، وصارت تسك على نمط شبه ثابت منذ عهد الخليفة المستعلى بالله (لوحة ٢٦)، ولم نجد خروجاً على هذا النمط إلا فى القليل النادر، دون محاولة ابتكار أنماط جديدة، ولكنها كانت فى كثير من الأحيان تقليداً للأشكال السابقة للنقود الفاطمية.

كما انحسرت الدعوة الشيعية، ولم تجد لها صدى كبيراً على مسكوكات هذه المرحلة فيما عدا نقش عبارة «على ولى الله»، وصارت الكتابات على النقود تقليدية مكررة فى عصر بقية الخلفاء – بعد المستعلى- ويكاد يقتصر الاختلاف بينها فى تغيير اسم الخليفة وألقابه. وكذلك كان لضعف نفوذ الخلافة الفاطمية وتقلص الحكم الفاطمى لبلاد المغرب من جهة، واستيلاء الصليبيين على بلاد الشام وفلسطين من جهة أخرى، دور كبير فى تقلص عدد دور السك الفاطمية، حتى اقتصر الأمر أحياناً على دور السك فى مصر فقط دون غيرها[٢١٦].

النقود الصليبية:

وقد ذاعت شهرة الدنانير الفاطمية – نظراً لجودة عيارها وثبات وزنها – فى أسواق الشرق الإسلامي وحوض البحر الأبيض المتوسط، ولاقت رواجاً كبيراً وكثر تقليدها، فحين قدم الصليبيون إلى

(٢١٦) انظر مزيداً من التفصيل: عاطف منصور: المرجع السابق، جـ١، ص ص٤١٨- ٤١٩.

الشرق الإسلامي وأسسوا لهم أربع إمارات مستقلة في بلاد الشام وهي إنطاكية والرها وطرابلس وبيت المقدس، احتاجوا إلى نظام نقدي يسهل لهم معاملاتهم التجارية مع المسلمين، قاموا بتقليد النقود الإسلامية وبصفة خاصة المتداولة في مصر والشام، وهي النقود الفاطمية والأيوبية. ولكن النقود المقلدة التي سكها الصليبيون ظهر بها العديد من الأخطاء الكتابية والتاريخية، ويرجع ذلك إلي جهل النقاشين باللغة العربية وقواعدها، وعدم مهارتهم في نقش الحروف العربية بإتقان مثل النقود الإسلامية. أما الأخطاء التاريخية فكانت تحدث في أسماء الخلفاء الفاطميين والحكام الأيوبيين، وفترات حكمهم، وجهل النقاش باسم الخليفة المعاصر، وغير ذلك من الأخطاء. ورغم ذلك كانت هذه النقود المقلدة تلقى قبولاً في التداول لدى المسلمين. وعندما قدم المندوب البابوي أودى شاتور إلى الشرق برفقة ملك فرنسا لويس التاسع في سنة ٦٤٧هـ/١٢٥٠م وجد الصليبيين يتعاملون بنقود عليها أسماء الحكام المسلمين وشهادة التوحيد والرسالة المحمدية، ومن ثم كتب إلى البابا أنوسنت الرابع يخبره بالأمر، ويلتمس موافقته على وقف ضرب هذه النقود، ولم ينتظر أودى شاتور رد البابا على ذلك بل أمر بوقف ضرب النقود المقلدة للنقود الإسلامية، وأصدر حرماناً كنسياً على من قام بتقليد النقود الإسلامية أو سيقوم بنفس العمل في المستقبل، ثم أصدر القاصد الرسولي إلى دور ضرب عكا وطرابلس أمراً بتنصير نقودها. وفي ١٢ فبراير سنة ١٢٥٣م وصل من بيروجيا خطاب من البابا أنوسنت الرابع رداً على الخطاب الذي كان قد أرسله له مندوبه أودى شاتور يحمل موافقته على ما قام به مبعوثه من إجراءات، حيث يذكر البابا في رسالته أنه يعارض سياسة استمرار تقليد النقود الإسلامية، وأصدر مرسومًا دينيًا نص على أن تقع عقوبة الحرمان من الدين المسيحي على جميع التجار البنادقة الذين يقومون بتقليد النقود الإسلامية بما عليها من عبارات إسلامية. وبالفعل قامت دور السك بإصدار الطراز الجديد من النقود الذهبية والفضية التي سجل عليها العبارات المسيحية بدلاً من الكتابات الإسلامية، وقد نقشت هذه الكتابات باللغة العربية حتى يقبل على تداولها كل من الصليبيين والمسلمين، كما اتخذت نفس الشكل العام المماثل للنقود الإسلامية. وعلى الرغم من ذلك فإن هذه النقود لم تلق قبولاً في التداول، وبصفة خاصة لدى المسلمين، لأن الصلبان قد حفرت بشكل كبير بين كتاباتها، وهو أمر لم يكن مألوفا لديهم. كما أن التجار البنادقة لم يلتزموا بإصدار هذه النقود الجديدة التي سببت لهم خسائر فادحة لعدم قبولها، مما جعل النقود المقلدة للنقود الإسلامية تستمر في التداول على الرغم من كل هذه الإجراءات(٢١٧).

ولم يقتصر تقليد الدنانير الفاطمية على الصليبيين فقط بل إن حكام النورمان فى صقلية قاموا بتقليدها أيضاً، سواء تلك التي سُكت في صقلية، أو التي ضُرِبَتْ في مدينة المهدية بتونس في أثناء

---

(٢١٧) بدأ الإهتمام بدراسة النقود التي سكها الصليبيون في الشرق منذ القرن التاسع عشر ، و ظهرت العديد من الأبحاث من أهمها :

De Sauly : Numismatique des Croisades . Paris 1847 .
Lavoix , Henri : Monnaies a Legendes Arabes Frappees en Syrie par les Croises. Paris 1877 .

وانظر الدراسة الحديثة القيمة في هذا الميدان : رأفت محمد النبراوى : النقود الصليبية في الشام ومصر ، دار نهضة الشرق ، القاهرة ١٩٩٦ م . وانظر الصفحات : ٧٨ – ٨١ .

احتلالهم لها في عهد كـــل من روجار الثاني، والملك غليـــالم الأول. وإن كانـــت دنـــانير المهديـــة المؤرخة بعامى ٥٤٣هـ، و٥٤٩هـ، تمثل تقليدا تاما للدنانير الفاطمية من حيث الشكل العـــام المتعـــدد الدوائر، وتسجيل نصوص الكتابات كاملة باللغة العربية، وكذا تسجيل تاريخ الـــضرب وفقـــا للتقـــويم الهجري، وهي دقيقة النقش والسك، لأنها ضربت في المهدية إحدى أهم دور الـــسك الفاطميـــة قبـــل ذلك[٢١٨].

والنظام النقدي الفاطمي يمثل حدًا فاصلاً في تاريخ النظم النقدية في مصر، فلم تشهد بعد ذلك استقرارًا وثباتًا في نظمها النقدية فى العصرين الأيوبي والمملوكي (البحـــري والجركـــسي). فحينمـــا أسس صلاح الدين دولته في مصر على أنقاض الخلافة الفاطمية سنة ٥٦٧هـ/١١٧١م، بدأت مـــشكلة ندرة الذهب في الظهور، ثم تلاها أيضًا ندرة الفضة منذ بداية القرن السادس الهجري، الأمـــر الـــذي أدى إلى ضرب الدراهم على عيار غير جيد، وأضيف إليها كميات من النحاس، كانـــت النـــصف فـــي الدراهم الناصرية (الزيوف) ثم صارت الثلث في الدراهم الكاملية، كما أدى ذلك أيـــضًا إلـــى ظهـــور الفلوس كأحد العملات الرئيسية المقبولة في أسواق التداول[٢١٩]. ومن حيث الشكل العام والكتابات فقد ضرب صلاح الدين دنانيره على نفس الطراز العام للدنانير الفاطمية المتعددة الدوائر، مع إعادة نقش اسم الخليفة العباسي على النقود في مصر لأول مرة منذ العصر الإخشيدي، كما سجل أيضاً اسم سيده العادل نور الدين محمود بن زنكي حتى وفاته في سنة ٥٦٩هـ/١١٧٣م حين بدأ صلاح الدين في نقش اسمه كحاكم مستقل (لوحة ٢٧). كما ضرب صلاح الدين طرازًا جديدًا من الدنانير سنة ٥٧٦هـــ لـــه مركز وهامشان (لوحة ٢٨)، واستمر حتى عهد الملك العـــادل الأول (٥٩٦-٦١٥هـ/١١٩٩-١٢١٨م) الذي ضرب طرازًا جديدًا من مركز وهامش استمر حتى نهاية الدولة الأيوبية. وكان الخط الكوفي هو المستخدم على تلك النقود حتى سنة ٦٢٣هـ حين استخدم الخط النسخ الجميل على الدنانير الأيوبيـــة. كما تجدر الإشارة إلى سلسلة الدراهم (لوحة ٢٩) ذات التصميم المبتكر والذي بدأ في ســـكها صـــلاح الدين في بلاد الشام، وصارت النقود الرئيسية بسبب عدم إصدار النقود الذهبية فى بلاد الشام فى تلك الأثناء، وقد أصبحت هذه الدراهم بتـــصميمها الجديـــد النمـــوذج الأصـــيل لنقـــود الأفـــرع الأيوبيـــة الأخرى[٢٢٠]. كما تأثر الأتابكة فى بلاد الشام والجزيرة[٢٢١] بالتصميمات الجديدة لدراهم صلاح الدين،

---

(٢١٨) انظر لمزيد من التفصيل : عاطف منصور : الكتابات غير القرآنية ، ص ص ٢٩٠ - ٢٩٢ .

(٢١٩) عرض المؤرخ المقريزى لتدهور النظام النقدى الأيوبى بصورة مفصلة ، انظر :
المقريزى : النقود القديمة والإسلامية ، ص ص ١٣٥ - ١٣٦.

(٢٢٠) انظر عن النقود الأيوبية :
ابن بعرة (منصور الذهبى الكاملى) : كشف الأسرار العلمية بدار الضرب المصرية . تحقيق : عبد الرحمن فهمى محمد. القاهرة ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٦ م . (الكتالوج الخاص بمجموعة متحف الفن الإسلامي بالقاهرة عن نقود الدولة الأيوبية)، وانظر أيضاً الدراسة القيمة للسيد بالوج عن النقود الأيوبية :
Balog , Paul : The Coins of the Ayyubids .London 1980

(٢٢١) لمزيد من التفصيل تراجع المؤلفات التالية عن نقود دول الأتابكة :
Lane- Poole, Stanley: On the Coins of the Urtukis . Numismatic Chronicle 1873 . - Lane-Poole, Stanley : Coins of the Urtukis Turkumans, the International Numismata orientalia . London 1875 .
Lane- Poole , Stanley : Catalogue of Oriental Coins in the British Museum, Vol. III .... pp. 118 – 250 – Spengler – Sayles : Turkoman Figural Bronz Coinage .... USA 1992 .

وقاموا بسك الدراهم الفضية على نفس الطراز العام للدراهم الأيوبية، وبصفة خاصة طراز مدينة حلب بالإضافة إلى الدراهم النحاسية التى كانوا يتعاملون بها ويصل وزنها أحياناً إلى ١٤ جم تقريباً (لوحة ٣٠-٣٢).

وعلى الرغم من أن المماليك البحرية ساروا في بداية الأمر على النظام النقدى الأيوبى إلا أن الطراز التقليدي للدنانير والدراهم المملوكية بدأ في الظهور منذ عهد سيف الدين قطز (٦٥٧-٦٥٨هـ/١٢٥٩-١٢٦٠م). وقد استخدم خط الثلث المملوكى فى نقش نصوص كتابات الدنانير والتى اشتملت على شهادة التوحيد والاقتباس القرآني من سورة التوبة: آية ٣٣ ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ ﴾ بكتابات مركز الوجه، والذي خلا لأول مرة من اسم الخليفة العباسي بعد الاجتياح المغولي لمدينة السلام في سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م. وعلى الرغم من إعلان الظاهر بيبرس (٦٥٨-٦٧٦هـ/١٢٦٠-١٢٧٧م) الخلافة العباسية في القاهرة سنة ٦٥٩هـ إلا أنه لم يسجل اسم الخليفة على الدنانير – فيما عدا إصدارات قليلة – أما هامش الوجه فسجل به البسملة ومكان الضرب والتاريخ، في حين خصص مركز الظهر لاسم وألقاب السلطان المملوكي، وأحياناً الرنك الخاص به مثل رنك السبع على نقود الظاهر بيبرس، بينما استمر الهامش يُسجل به الاقتباس القرآني من سورة التوبة. وقد اختفت الكتابة الهامشية رويدًا رويدًا بسبب الإهمال في دار السك في صناعة القوالب، وأصبحت الكتابة مركزية، وأضيف إليها الاقتباس القرآني ﴿ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللّهِ ﴾ في عهد الناصر محمد بن قلاوون (المرحلة الثالثة لحكمه)، وهذا الطراز الجديد استمر سائدًا حتى بداية العصر المملوكي الجركسي.

وبالنسبة للدراهم فقد استمرت الدراهم الكاملية (نسبة إلى الملك الكامل الأيوبى) متداولة فى بداية عهد المماليك البحرية، حتى قام الملك الظاهر بيبرس بإصدار دراهم جديدة جعل نسبة الفضة فيها تصل إلى الثلثين تقريباً (١٠٠درهم ظاهرى = ٧٠ فضة + ٣٠ نحاس)، ودخلت هذه الدراهم أسواق التداول إلى جانب الدراهم الكاملية. وقد استمرت الفلوس تلعب دوراً مهماً فى النظام النقدى، وشهدت مزيداً من الاهتمام منذ عهد الناصر محمد بن قلاوون (لوحة ٣٣)، ولم يكن هناك قاعدة محددة لأسعار صرف الدنانير والدراهم والفلوس، وكان يحدد سعر صرفها بقرارات مختلفة من كل حاكم. وقد شهد العصر المملوكى البحرى اضطراباً فى أوزان الدنانير، ولم تعد تضرب على وزن المثقال، وتراوح وزنها بين ٥ : ١٥جم، وتم التعامل بها على أساس الوزن.

كما شهد نهاية العصر المملوكى البحرى[٢٢٢] بداية ظهور الدوكات الذهبية البندقية (لوحة٣٤) في أسواق التعامل في مصر وفي الشرق الإسلامي لأول مرة، وسرعان ما اكتسبت هذه الدوكات شهرة واسعة، ونالت ثقة المتعاملين بها، وتراجع أمامها الدينار المملوكي وبصفة خاصة فى

(٢٢٢) لمزيد من التفاصيل انظر :

المقريزى : النقود القديمة و الإسلامية ، ص ص ١٣٦ – ١٣٧

Balog , Paul : The Coinage of the Mumluk Sultans of Egypt and Syria Numismatic Studies , 12, ANS , New York 1964 . pp. 1 – 246

العصر الجركسي، مما دفع الناصر فرج بن برقوق للقيام بعدة محاولات لوقف سيطرة الدوكات على الأسواق المصرية، فقام بالمحاولة الأولى فى سنة ٨٠٣هـ/١٤٠٠م حيث ضرب الدنانير على وزن المثقال، وعرفت بالدنانير السالمية -نسبة إلى الأمير يلبغا السالمى- وميز الناصر هذه الدنانير بدائرة في مركز الظهر سجل بداخلها اسمه «فرج». أما المحاولة الثانية فكانت في سنة ٨١٠هـ حين ضرب الدنانير الناصرية على نفس وزن الدوكة البندقية، وتميز هذا الدينار أيضًا في الشكل العام والكتابات عن الدنانير السالمية حتى يسهل التعامل به. غير أن كل هذه المحاولات باءت بالفشل أمام الرواج الكاسح للدوكة البندقية ليس في مصر وحدها ولكن في أسواق الشرق كله.

وكانت المحاولة الجادة تلك التي قام بها الأشرف برسباى في سنة ٨٢٩هـ عندما قام بضرب الدنانير الأشرفية على أساس وزن الدوكات، وأوقف التعامل بالدوكات وقام بسحبها من الأسواق وصهرها وأعاد ضربها مرة أخرى على الطراز المملوكى. ولم يخلو هذا الإجراء الاقتصادى من دلالات سياسية ودينية، فقد كانت الدوكات تحمل صورة السيد المسيح، بالإضافة إلى صورة القديس مرقص وهو الأمر الذى كان مقصوداً من حكام البندقية خاصة أنهم كانوا يصدّرون هذه الدوكات إلى أسواق الشرق. ومن هنا كان أمر الأشرف برسباى بإبطال التعامل بهذه الدوكات ذات الشارات المسيحية وصهرها وإعادة ضربها دنانيراً أشرفية تحمل شهادة التوحيد والرسالة المحمدية كدعاية مضادة للدعاية المسيحية التى ظهرت على هذه الدوكات. ونال هذا الدينار الأشرفى رواجًا ملموسًا، وصار نموذجًا احتذى به العثمانيون والصفويون ودولة الآق قيونلو، وأصبح النموذج الذى سارت عليه الدنانير المملوكية بعد ذلك من حيث الوزن والشكل العام والكتابات (لوحة ٣٥)، والتى جاءت مركزية بكل من الوجه والظهر، وسجل بها شهادة التوحيد والاقتباس القرآنى من سورة التوبة بالوجه، واسم وألقاب السلطان المملوكي ومكان وتاريخ السك بالظهر. وكان التاريخ الهجري مسجلاً بالحروف العربية، ثم استخدمت الأرقام منذ عهد السلطان إينال سنة ٨٥٧هـ. ولم تكن الدراهم في العصر المملوكي تتخذ قاعدة ثابتة لها في التداول بالنسبة للدنانير، فقد اختلفت أسعار صرفها، وانخفضت قيمتها بصورة ملحوظة أمام الدنانير والتى ارتفعت قيمتها بسبب ندرة الذهب فى هذا العصر. وكانت أسعار صرف الدنانير والدراهم تحدد بصورة شبه يومية مما يدل على اضطراب النظام النقدى الجركسى، والذى فقد ثقة المتعاملين بنقوده المتغيرة القيمة والوزن(٢٢٣). وقد سارت مصر والشام بعد الاحتلال العثمانى لها فى سنة ٩٢٣هـ/١٥١٧م تبعاً للنظام النقدى العثمانى(٢٢٤).

(٢٢٣) عن نقود المماليك الجراكسة انظر :

رأفت محمد النبراوى: النقود الإسلامية في مصر، عصر دولة المماليك الجراكسة. القاهرة، ط٢ ،١٩٩٦م.

Balog , Paul : The Coinage of the Mumluk Sultans .... Pp . 247 – 383

وانظر عن الدوكات البندقية وعلاقتها بالنظام النقدى فى مصر والشام: قدرية توكل السيد: الدوكات الذهبية النبدقية وعلاقتها بالنقود المعاصرة لها فى مصر والشام فى العصر المملوكى الجركسى، مخطوط رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة ٢٠٠٢م.

(٢٢٤) انظر عن نقود مصر في العصر العثماني: أحمد الصاوي: النقود المتداولة في مصر العثمانية، مركز الحضارة العربية، القاهرة، ط١، ٢٠٠١م.

النقود فى اليمن وعمان وساحل الخليج العربى:

كان للموقع الجغرافى لبلاد اليمن وعمان وساحل الخليج العربي أثرٌ كبيرٌ في التاريخ العام لهذه المنطقة وكذا في نظامها النقدي والتجاري، فقد خضعت اليمن لحكم الخلافة الأموية ثم العباسية، وكانت النقود تُضرَبُ على نفس الطراز العام لنقود الخلافة العباسية، وأحيانا يسجل عليها اسم والي اليمن مثل الغطريف بن عطاء، وإيتاخ وغيرهما. وكانت النقود الذهبية والفضية خفيفة الوزن، وضربت في دار سك صنعاء. وعندما ضعفت الخلافة العباسية بدأت الدويلات المستقلة تبسط سيطرتها على أجزاء مختلفة من اليمن، فقد أسس الأئمة الزيدية (بنو الرسى) دولتهم في صعدة في الربع الأخير من القرن الثالث الهجرى، وضربوا نقودًا ذهبية خفيفة الوزن، وهى في الأصل تعادل أنصاف الدنانير وأرباعها، كما ضربوا الدراهم (لوحة ٣٦) وهى تعادل أيضاً أنصاف الدراهم وأرباعها، وهى في الغالب نقودٌ محليةٌ، سجل عليها الأئمة منذ عهد الهادي إلى الحق نسبهم إلى رسول الله بعبارة "ابن رسول الله"، وكذا الآية الكريمة ﴿ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً﴾ وهى شعار العلويين.

وقد امتد تأثير الدعوة الاسماعيلية الفاطمية إلى اليمن، ونجح على بن محمد الصليحي في تأسيس الدولة الصليحية في اليمن سنة ٤٣٩هـ/١٠٣٧م، وكانت الدنانير هى النقود الرئيسية لهذه الدولة وضربت فى البداية على طراز الدنانير الفاطمية في عهد الخليفة المستنصر بالله، ثم صار لها طرازها المستقل، فسجلت شهادة التوحيد والرسالة المحمدية وعبارة «على ولى الله» بمركز الوجه، وبالهامش البسملة ومكان وتاريخ الضرب، أما الظهر فسجل بالمركز اسم الحاكم الصليحى، وبعض الألقاب الجديدة الفخمة التي تعبر عن مكانتهم (بني صليح) في الدعوة الفاطمية مثل "سيف الإمام"، (لقب على بن محمد)، والملك السيد المكرم عظيم العرب سلطان أمير المؤمنين (ألقاب الأمير أحمد بن على)، أما الهامش فسجل بها اسم الخليفة الفاطمي، وهو الأمر ذاته الذي استمر في عهد دولة بني زريع بعد ذلك، واستخدم على هذه الدنانير الخط الكوفي صعب القراءة وهو أشبه بعيدان الكبريت. وكان وزن الدنانير الصليحية يتراوح بين ٢,٣٠جم: ٢,٥٠جم، كما ضربت منها أيضاً الأجزاء مثل النصف. كما قامت بعد الدول السنية الأخرى في بلاد اليمن فى تلك الأثناء، ووصلنا نماذج قليلة من نقودها مثل دولة بنى زياد، ودولة بنى نجاح[٢٢٥].

وقد امتد النفوذ الأيوبى إلى بلاد اليمن فى سنة ٥٦٩هـ/١١٧٣م، وكانت الدنانير الأيوبية المضروبة فى اليمن فى تلك الفترة قليلة، على حين ضربت الدراهم بكثرة، وصارت أساس النظام النقدى الأيوبى فى اليمن[٢٢٦] (لوحة ٣٧)، واستمرت كذلك حتى خلف بنو رسول الأيوبيين فى حكم اليمن سنة ٦٢٦هـ/١٢٢٩م. وتعد دولة بني رسول أهم دولة سنية قامت في أعقاب الحكم الأيوبي

---

(٢٢٥) عن نقود اليمن في هذه الفترة انظر :
Bikhazi , Ramzi J.: Coins of Al – Yaman 132 – 569 A.H. Al –Abhath , Vol. XXIII , NOS 1–4, December , 1970 . (Puplished by the American University of Beirut) pp. 1- 127 .

(٢٢٦) لمزيد من التفصيل عن نقود الأيوبيين في اليمن:
Balog , Paul : The Coins of the Ayyubids , pp. 283 – 305.

لليمن، وكانت تدعو للخليفة العباسي في بغداد حتى وفاة الخليفة المستعصم بالله سنة ٦٥٦هـ – وإن استمر اسمه يسجل على نقودها بعد وفاته لفترة طويلة. وكانت الدراهم الفضية هى النقود الرئيسية – على الرغم من وجود نماذج قليلة من الدنانير– والتى أظهر عليها بنو رسول شعارهم السنى المتمثل في تسجيل أسماء الخلفاء الراشدين الأربعة وألقابهم[٢٢٧] (لوحة ٣٨)، وهى تعد أول دولة سنية في شرق العالم الإسلامي تلجأ إلى هذا الأسلوب، ولعل ذلك كان دعاية مضادة للدعاية الشيعية في اليمن، والتى ظهرت جليًا في دولة بنى الرسى الثانية، والتى اقتصرت نقودها – هى الأخرى– على النقود الفضية بصورة رئيسية[٢٢٨]، ثم خضعت اليمن بعد ذلك لنظام الدولة العثمانية، قبل أن تقوم فيها الخلافة المتوكلية، وتصدر فيها نقودها الذهبية حتى القرن الماضي.

أما عمان فقد سُكت فيها الدراهم الأموية منذ سنة ٨١هـ، كما ضُربت فيها نقود الخلافة العباسية على فترات متقطعة تخللتها دولة الأئمة الأباضية التى سكّتْ نقوداً فضية خفيفة الوزن، سُجل عليها شعار «لا حكم إلا لله»، وهى نقود محلية. كما ضرب أيضًا بنو وجيه النقود وسجلوا عليها اسم الخليفة العباسي وذلك حتى منتصف القرن الرابع الهجرى. وكان لموقع عمان القريب من إيران أثره في قيام بعض الدول باحتلالها طوعًا أو كرهًا، وضرب حكامها النقود فيها مثل الدولة الصفارية، والبويهية، والسلجوقية. كما غزت النقود الإسلامية الأخرى الأسواق العمانية بسبب موقعها التجارى مثل النقود الفاطمية والأيوبية والمملوكية. كما استعملت الدوكات البندقية، والنقود الصفوية والعثمانية وبصفة خاصة مسكوكات الطويلة (اللارينية) منذ القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، ثم دخلت بعد ذلك العملات الأوروبية حيز التداول فى الأسواق العمانية[٢٢٩].

(٢٢٧) انظر البحث القيم للسيد نوتزل عن نقود بنى رسول والذي نشر في مجلة المسكوكات الألمانية (ZFN) سنة ١٨٩٢م ثم ترجم إلى الإنجليزية في كتاب صدر سنة ١٩٨٧ م :

Nützel , Heinrich : Coins of the Rasulid . Translated by Dr. Alfred Kinzel bach. Mainz 1987 .

(٢٢٨) عن نقود دولة بنى الرسى الثانية في اليمن انظر :

Lowick, Nicolas: The Mansuri and the Mahdawi Dirham: Tow Additions to Sauvair's Materiaux, Coinage and History of the Islamic Worled. Variorum, 1990

(٢٢٩) لمزيد من التفصيل عن نقود عمان:

محمد أبو الفرج العش : النقود العمانية من خلال التاريخ الإسلامي ، سلطنة عمان ، وزارة التراث القومى والثقافة، تراثنا ، العدد الرابع و الخمسون ، ابريل ١٩٨٤ م .

روبرت دارلى دوران : تاريخ النقود في سلطنة عمان. البنك المركزى العمانى، مسقط ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

النقود فى آسيا الصغرى والأناضول:

من الدول التى قامت فى آسيا الصغرى والأناضول دولة سلاجقة الروم، والتى اعتمد نظامها النقدى على إصدار الدنانير والدراهم والفلوس، وإن كانت الدنانير المعروفة لهذه الدولة قليلة، وقدتميزت نقود هذه الدولة باشتمالها على اسم الخليفة العباسى فى بغداد، إلى جانب اسم سلطان سلاجقة الروم وألقابه، مع تسجيل اسم مكان وتاريخ السك، وشهادة التوحيد والرسالة المحمدية، ويلاحظ أن نقود سلاجقة الروم لم يسجل عليها – فى كثير من الأحيان – آيات قرآنية، والتى استبدلت ببعض العبارات الدينية مثل «المنة لله»، «العظمة لله»، «الملك لله»، وغيرها، ولعل ذلك كان بسبب قربهم من الروم وقيام علاقات اقتصادية بينهم. كما ظهر على نقود سلاجقة الروم بعض التصاوير الآدمية والحيوانية، والعناصر الزخرفية النباتية، والأجرام السماوية. كما استخدم الخط الكوفى البسيط والمورق والمزهر، كذلك استخدم الخط النسخى بحروفه اللينة والمدورة والمرسلة. كما استخدم سلاجقة الروم الأرقام الديوانية فى نقش التاريخ على النقود منذ عهد السلطان غياث الدين كيخسرو الثانى، والذى استخدم شكلاً جديداً لتصميم النقود السلجوقية مقتبساً من التصميم الموحدى القائم على مربع محاط بدائرة. وقد تعرضت الدولة السلجوقية فى نهاية عهدها للغزو من قبل حكام إيلخانات المغول فى إيران، وخضع حكامها لطاعتهم، وقاموا بسك النقود وعليها اسم حاكم إيلخانات المغول، واستمر الأمر كذلك حتى سقوط هذه الدولة(٢٣٠).

كذلك ضربت بعض السلالات المحلية فى أسيا الصغرى النقود مثل بنى منجك-بنى دانشمند- بنى سلدق- بنى أرتنا – بنى قرمان – بنى اسفنديار، وغيرهم، وهى فى الغالب نقود فضية ونحاسية كان يقتصر تداولها فى داخل المدن التى سكت فيها برعاية حكام هذه الأسرات.

وبعد سقوط دولة سلاجقة الأناضول فى أوائل القرن الثامن الهجرى، قامت فى آسيا الصغرى العديد من الدول والإمارات المستقلة(٢٣١) كان أهمها الدولة العثمانية التى أسسها عثمان الأول فى سنة ٦٩٩هـ. والتاريخ النقدى لهذه الدولة ينقسم إلى مرحلتين، المرحلة الأولى تمتد من بداية تاريخ الدولة وحتى سنة ٨٨٢هـ/١٤٧٨م في عهد السلطان محمد الثاني (الفاتح)، وفيها كانت النقود العثمانية تعتمد على قاعدة الفضة حيث ضربت الأقشة ومضاعفاتها (لوحة ٣٩)، بالإضافة إلى النقود النحاسية كعملات مساعدة. وقد لجأت الدولة العثمانية فى تلك المرحلة إلى استخدام الدوكات الذهبية البندقية فى التجارة الدولية باعتبارها النقود الدولية المعترف بها فى تلك الأثناء، والتى كان لها القبول التجارى فى حوض البحر الأبيض المتوسط. وقد سجلت شهادة التوحيد والرسالة المحمدية وأحياناً أسماء الخلفاء الراشدين الأربعة (تعبيرًا عن المذهب السنى للدولة) بكتابات وجه الأقشة العثمانية، بينما سُجل اسم الحاكم وألقابه ومكان وتاريخ الضرب بكتابات الظهر، وذلك حتى اعتلاء

(٢٣٠) انظر: النبراوى: النقود الإسلامية، ص٦٢- ٧٩.
(٢٣١) انظر عن نقود هذه الدول: أحمد توحيد: موزة همايون، مسكوكات قديمة إسلامية قتالوغي، قسم رابع قسطنطينية ١٣٢١هـ/١٩٠٣م.

محمد جلبي (الأول) عرش الدولة العثمانية منفردًا في سنة ٨١٦هـ، حيث اختفت تمامًا منذ ذلك الحين العبارات الدينية من على النقود العثمانية، وهى السمة الرئيسية التى تميزت بها نقود المرحلة الثانية.

أما المرحلة الثانية فتبدأ بسنة ٨٨٢هـ/١٤٧٨م وفيها أحدث السلطان محمد الفاتح تطورًا مهمًا على نظام النقد العثماني حين قام بإصدار النقود الذهبية العثمانية لأول مرة، وهو يفتخر بهذا الإنجاز كما يتضح من تسجيله لقب «ضارب النضر صاحب العز والنصر في البر والبحر» على نقوده، وقد استمر هذا اللقب المفضل لدى سلاطين آل عثمان في هذه المرحلة بالإضافة إلى لقب «سلطان البرين وخاقان البحرين» وغير ذلك من الألقاب الفخمة التى أحلها العثمانيون محل الآيات القرآنية والعبارات الدينية. واستمر الأمر كذلك حتى عهد السلطان مصطفى الثانى حين حلت الطغراء محل هذه الألقاب. وهى تمثل التوقيع السلطانى باسم السلطان واسم أبيه والدعاء له بعبارة المظفر دائمًا. وكان التاريخ المستخدم على النقود العثمانية هو التاريخ الهجري مدونًا بالأرقام، ثم استخدم بعد ذلك التاريخ وفقًا لبداية حكم السلطان(٢٣٢). (شكل ١٩، ٢٠).

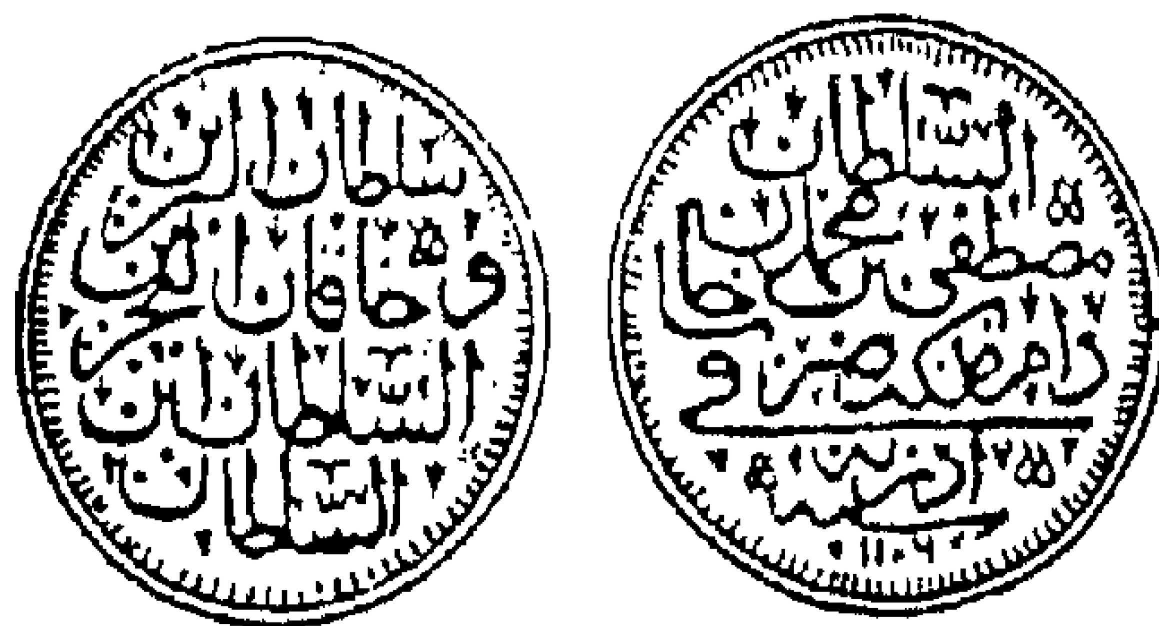
والكتابات التى سُجلت على النقود العثمانية فى المرحلة الثانية تمثل اتجاهاً دنيوياً خالصاً تجرد من أى اتصال بالعقيدة الإسلامية، ولم يكتف حكام الدولة العثمانية بذلك، بل إنهم اتخذوا من تسجيل الآيات القرآنية على نقود دولة المماليك الجراكسة ذريعة لمحاربة هذه الدولة الإسلامية التى تتفق مع الدولة العثمانية فى العقيدة الإسلامية والمذهب السنى(٢٣٣).

وقد اختلفت أوزان النقود الذهبية العثمانية ومسمياتها، واتخذت وزن الدوكة البندقية أو الأشرفى المملوكى أساسًا لها في كثير من الأحيان. وقد مر النظام النقدي العثماني بمراحل عديدة من القوة والضعف، وحاول سلاطين الدولة منحه مزيدًا من القوة بفرمانات عديدة، ولكنه لم يثبت في النهاية أمام العملات الأوربية المختلفة والتى تمتعت برواج كبير فى أسواق التجارة العالمية منذ القرن الثامن عشر الميلادى.

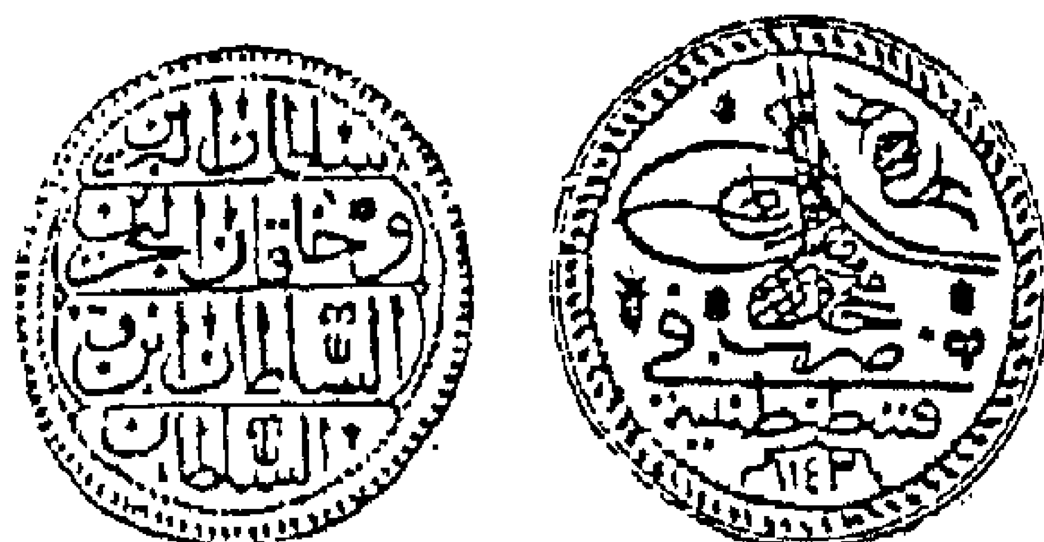
(٢٣٢) عن نقود الدولة العثمانية انظر :

Lane- Poole , Stanley : Catalogue of Oriental Coins in the British Museum , Vol. VIII: The Coins of the Turks . London 1883 .
Pere , Nuri : Osmanliarda Madeni Paralar . Istanbul 1968 .
Artuk, Ibrahim & Cevriye : Istanbul Arkeoloji Muzelere Teshirdeki Islami Sikkeler Katalogu . Cit II, Istanbul . 1974 .

(٢٣٣) سوف نعرض لهذا الموضوع بالتفصيل في الآيات القرآنية.



شكل ١٩: رسم توضيحى لنقد فضى باسم السلطان العثمان مصطفى الثانى ضرب أدرنة سنة ١١٠٦هـ، يلاحظ استعمال العبارات والألقاب الدنيوية بدلاً من العبارات الدينية. Istanbul II: No. 1728.



شكل ٢٠: رسم توضيحى لنقد فضى عثمانى باسم السلطان محمود الأول ضرب قسطنطينية سنة ١١٤٣هـ، يظهر عليه الكتابة بخط الطغراء. Istanbul II: No. 1791.

النقود فى العراق وإيران:

تُعد الدولة الطاهرية أول دولة فى إيران استقلت عن الخلافة العباسية سنة ٢٠٥هـ على يد طاهر بن الحسين أحد كبار قواد الخليفة المأمون. ولم يكن لهذه الدولة نظام نقدى بالمعنى المعروف، ولكنها ضربت الدراهم على نفس الطراز العام للدراهم العباسية مع تسجيل اسم الأمير الطاهرى عليها[٢٣٤].
كما أسس يعقوب بن الليث الصفار الدولةَ الصفاريةَ فى سنة ٢٥٤هـ فى فارس وسجستان، ثم قضى على الدولة الطاهرية فى سنة ٢٥٩هـ، وذلك قبل وفاته فى سنة ٢٦٥هـ حين خلفه أخوه عمرو بن الليث. والنقود الصفارية (الدنانير والدراهم) تحمل نفس السمات العامة للنقود العباسية المعاصرة لها من حيث الشكل العام والكتابات والوزن، وقد سُجل اسم الأمير الصفارى أسفل كتابات مركز الوجه، أو تحت اسم الخليفة بمركز الظهر. وعلى الرغم من العداء الشديد بين الخلافة العباسية وحكام الدولة الصفارية – فى كثير من الأحيان – فإن حكام هذه الدولة استمروا فى تسجيل اسم الخليفة على نقودهم إعلاناً عن ولائهم السياسى والدينى له، وحتى تكتسب نقودهم الشرعية اللازمة لها فى التداول، فلم يكن مقبولاً أن يُتعامل بنقود لا تحمل اسم خليفة المسلمين[٢٣٥].

ومن الدولة المستقلة التى قامت فى منطقة خراسان وما وراء النهر الدولة السامانية التى اسسها إسماعيل بن أحمد السامانى فى سنة ٢٧٩هـ وارتبط حكامها بعلاقات طيبة بالخلافة العباسية. والنظام النقدى لهذه الدولة اعتمد على الدنانير والدراهم والفلوس، واتخذت الدنانير والدراهم (لوحة ٤٠) نفس الطراز العام للنقود العباسية المعاصرة لها، حيث سجل بمركز الوجه شهادة التوحيد كاملة، ونقش بالهامش الداخلى البسملة غير كاملة ثم اسم مكان السك والتاريخ، يلى ذلك الهامش الخارجى الذى دون به الاقتباس القرآنى من سورة الروم: الآية ٤ ، جزء من الآية ٥. أما الظهر فنقش بكتابات المركز الرسالة المحمدية يعلوها كلمة لله ، وبأسفلها اسم الخليفة العباسى ، ثم اسم الأمير السامانى، أما الهامش فنقش به الاقتباس القرآنى ﴿مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ﴾ ﴿ أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾. وقد لاقت الدراهم السامانية رواجاً كبيراً ووجدت طريقاً لها إلى روسيا وأوروبا عبر نهر الفولجا، وقام امراء البلغار بالتعامل بها، كما قاموا

(٢٣٤) انظر عن نقود الدولة الطاهرية :
سمير شما: أحداث عصر المأمون كما ترويها النقود ، ص ص ٦٦٩ – ٧٠٣ .
Lane- Poole , Stanley : Catalogue of Oriental Coins in the British Museum , Vol . II: The Coins of the Mohammadan Dynasties in the British Museum , Classes III . X . London 1876, pp. 74-75 .

(٢٣٥) لمزيد من التفصيل عن نقود الدولة الصفارية انظر :
عاطف منصور محمد رمضان: نقود الخلافة العباسية والقوى المتصارعة في فارس وسجستان (٢٨٧ – ٣٠٧هـ/ ٩٠٠ – ٩٢٠م)، مجلة أدوماتو، العدد الرابع، ربيع الثاني ١٤٢٢هـ / يوليو (تموز) ٢٠٠١م ص ص ٥٥–٨٨.
Lane- Poole , Stanley : Catalogue of Oriental Coins in the British Museum , Vol. II .... pp. 75 - 78-Vasmer, R. Über die Münzen der Saffariden und Ihrer Gengnen in Fars und Hurasan. NZ 1930.
Walker , John : The Coinage of the Second Saffarid Dynasty in Sistan , ANS , New York 1936; Tornberg: NC, pp. 146 – 148.

أيضاً بتقليدها، وذلك قبل دخولهم فى الإسلام فى أوائل القرن الرابع الهجرى، وسكهم لنقود خاصة بهم(٢٣٦).

ولكن التطور الجديد الذى حدث فى النظام النقدى السامانى تمثل فى سك نوع جديد من الدراهم فى الأقاليم الشرقية من هذه الدولة، عرف باسم الدراهم ذات الوزن المضاعف، وكان وزنها مرتفعا يصل أحياناً إلى ١٥جم، كما اتسع قطرها فكان يبلغ ٤٨ مم تقريباً. وهذا النوع من الدراهم- فى الغالب - نقود محلية، لذلك سُجل عليه كتابات باللغات المحلية. كما خلت هذه النقود - أحياناً - من اسم الخليفة العباسى، وأحياناً أخرى من اسم الأمير السامانى نفسه. وهذا النوع من الدراهم ابتدأ سكه منذ سنة ٣٢٠هـ تقريباً، واستمر حتى سنة ٣٩٢هـ فى بداية عهد الدولة الغزنوية(٢٣٧)، والتى خلفت الدولة السامانية فى حكم خراسان وما وراء النهر، وامتد نفوذها أيضاً إلى الهند فى عهد السلطان محمود الغزنوى.

والنظام النقدى الغزنوى يتشابه إلى حد كبير مع النظام النقدى السامانى، حيث جاء مماثلاً للنقود العباسية أيضاً. وقد نقش محمود الغزنوى على دنانيره رسم «السيف» إشارة إلى لقبه سيف الدولة، وهو أول ظهور للسيف على النقود الإسلامية بعد ظهوره على النقود العربية البيزنطية فى عهد عبد الملك بن مروان. وقد ذاعت شهرة الدنانير الغزنوية بسبب جودة عيارها، واقتراب وزنها من الوزن الشرعى، وعرف منها الدينار النيسابورى (لوحة ٤١) والدينار الهروى. والنظام النقدى الغزنوى أصيب بالضعف فى أعقاب سقوط نيسابور فى أيدى دولة السلاجقة العظام، وفقد الدولة الغزنوية لكثير من أملاكها، وضعف الحكام الغزنويين بعد عهد السلطان مسعود(٢٣٨).

ومن الدول المستقلة التى قامت فى العراق فى القرن الرابع الهجرى دولة بنى حمدان،والتى حكمت فى الموصل وحلب وميافارقين، وسك حكامها النقود الذهبية والفضية، وكذلك دولة بنى عقيل ودولة بنى مروان، وغيرها.

كما قامت دولة السلاجقة فى العراق وإيران فى سنة ٤٢٨هـ والتى أسسها ركن الدين طغرل بك، والتى شهدت استخدام حكام السلاجقة العديد من الالقاب الجديدة على نقودهم، مثل السلطان ،

(٢٣٦) انظر عن نقود الدولة السامانية :

Lane- Poole , Stanley : Catalogue of Oriental Coins in the British Museum , Vol . II , pp. 79 – 117 – Dorn , B. : Inventaire des Monnaies Kalifes Orientaux de Plusieure des Autres Dynasties. Saint – Petersburg 1881 – Sourdel , Dominque : Inventaire des Monnaies Musulmanes Anciennes du Musee de Caboul . Damas 1953 ; Tornberg: NC, pp.

(٢٣٧) حظيت الدراهم ذات الوزن المضاعف باهتمام عدد كبير من الباحثين ، منهم :

Hennequin , Gilles : Grandes Monnaies Samanides et Gazanvides de l'Hindu Kush , 331 – 421 A.H. Etude Numismatique et Historique , Annalales Islamologiques , Vol. IX , Le Caire 1970 .
Mitichiner , Michael : The Multiple Dirhams of Medieval Afghanistan . London , 1973 . Album, Stephn : Samanid Oversize Dirhams of the four Century A.H. (Tenth century), Numismatic Chronicle , XVI , 1976.

(٢٣٨) لمزيد من التفصيل عن نقود الدولة الغزنوية انظر:

Thomas , Edward : On the Coins of the Kings of Ghazani , JRAS 1848 .

ثم أضاف اليها نفس المؤلف مقالة إضافية أخرى في سنة ١٨٥٨ م (JRAS, 1858)

Lane- Poole , Stanley : Catalogue of Oriental Coins in the British Museum , Vol. II........ pp . 127-180 – Sourdel , Dominque : Un Tresor de Dinars Ghaznawides et Seljuqids Decovert en Afghanistan . BOIFD 1963 .

والسطان المعظم والسلطان الأعظم، شاهنشاه. وقد اعتمد النظام النقدى السلجوقى فى العراق وإيران على إصدار النقود الذهبية -كنقود رئيسية- والنقود الفضية والنحاسية- كعملات مساعدة- وقد تميزت النقود الذهبية باشتمالها على شهادة التوحيد والرسالة المحمدية بكتابات مركز الوجه، ونقش اسم مكان السك والتاريخ بالهامش الداخلى للوجه، بينما نقش الاقتباس القرآنى من سورة الروم آية ٤، ٥، بالهامش الخارجي. أما مركز الظهر فقد خصص لنقش اسم وألقاب السلطان السلجوقى إلى جانب اسم الخليفة العباسي. اما هامش الظهر فنقش به الاقتباس القرآنى من سورتى الفتح، التوبة، وكان ينقش شعار السلاجقة «القوس والسهم» بأعلى كتاب الوجه أوالظهر، وقد ظهر هذا الشعار أيضاً على نقود الأفرع السلجوقية الأخرى مثل: سلاجقة خراسان، سلاجقة كرمان، وسلاجقة الروم(٢٣٩).

وقد خلف السلاجقة فى العراق حكام الأتابكة فى ماردين، وحصن كيفاوآمد، وبنوزنكى فى الموصل وسنجار وحلب، والجزيرة، والبكتموريون فى إربل، وبنو بورى فى دمشق. ومما ينبغى ذكره بشان هذه الإمارات هو قيام حكامها بسك الدراهم النحاسية الكبيرة الحجم، والتى كانت تزن تقريبا ١٠ : ١٥ جم، كذلك قام حكام هذه الدول بنقش العديد من الرسوم الآدمية والحيوانية ورسوم الأبراج على هذه النقود، وفى غالبيتها هى رسوم مقتبسة من الفن البيزنطى، وبعض النقود البيزنطية المعاصرة. وفى بعض الأحيان كان يستخدم حكام هذه الدول النقود الاجنبية (البيزنطية) فى التداول بعد أن يقوموا بالختم عليها ووسمها بأسمائهم(٢٤٠).

وفى أعقاب سقوط الخلافة العباسية في بغداد سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م، أسس هولاكو أسرة حاكمة لـه في العراق وإيران عرفت باسم الدولة الإيلخانية (٦٥٦-٧٥٤هـ/١٢٥٨-١٣٦٧م)، واعتنق حكام هذه الدولة الديانة البوذية، وكان أول من أسلم من حكامها هو أحمد تكودار (٦٨١-٦٨٣هـ/١٢٨٢-١٢٨٤م)، ولكن إسلامه لم يرض عنه أمراء المغول، فتآمروا ضده وعزلوه. غير أن الإسلام أصبح الدين الرسمي للدولة بعد اعتناق غازان محمود له سنة ٦٩٤هـ/١٢٩٥م، وأسلم معه مائة ألف من أمراء المغول، وكان ذلك انتصاراً ساحقاً للإسلام على العقائد الأخرى التى حاولت جذب حكام المغول إلى ديانتها. وكان الإسلام له مفعول السحر فى تهذيب نفوس المغول الذين تحولوا من القسوة والعنف إلى اللين والتسامح فتأثروا بحضارة المسلمين، وحاولوا إصلاح ما أحدثه آباؤهم وأجدادهم من تخريب وتدمير، وصاروا أكثر استعداداً للمساهمة بنصيب وافر فى بناء الحضارة الإسلامية. وقد استمر الدين الإسلامي والمذهب السني هو العقيدة الرئيسية لحكام الدولة المغولية حتى سقوطها سنة

(٢٣٩) انظر لمزيد من التفاصيل عن نقود السلاجقة:

Hennequin, Gilles: Catalogue des Monnaies Musulmanes de la Bibliotheque Nationale, Asie, Pre- Mangol, les Salguqe et leurs Sccesseurs. Paris, 1985, pp. 1- 166.

(٢٤٠) انظر لمزيد من التفصيل عن نقود الأتابكة: إسماعيل غالب: موزة همايون: مسكوكات تركمانية قتالوغي، قسطنطينية ١٣١١ هـ / ١٨٩٣م.

Hennequin, Gilles: Catalogue des Monnaies Muslumanes ..., Paris, 1985, pp. 167- 615.

٧٥٤هـ/١٣٦٧م، ولم يخرج عن هذه القاعدة سوى السلطان أولجايتو (٧٠٣-٧١٦هـ/١٣٠٤-١٣١٦م) والذي اعتنق المذهب الشيعي في سنة ٧٠٩هـ/١٣٠٩م.

وعلى الرغم من اختلاف العقيدة لدى حكام المغول عن أهل البلاد الخاضعة لهم فإن النقود ضُرِبَتْ بعبارات تتوائم مع عقيدة أهل البلاد، حيث ضُرِبَتْ النقود بعبارات إسلامية في الفترة التي سبقت جعل الدين الإسلامي ديناً رسمياً للدولة في عهد غازان محمود. بل إن النقود ذات العبارات الإسلامية ضربت أيضا على المذهبين السني والشيعي إرضاءً لأتباع المذهبين. كما سكت بعض النقود وعليها عبارات مسيحية في مدينة تفليس عاصمة إقليم الكرج (جورجيا حاليًا)، وذلك لأن أغلب أهل هذا الإقليم كانوا يعتنقون الديانة المسيحية. كما نجد أيضًا بعض النقود سجل عليها كتابات أويغورية (لوحة ٤٢) وهى إحدى اللغات التى استخدمها المغول، وتشير بعض هذه الكتابات إلى الرموز المهمة في الديانة البوذية، وكان ذلك إرضاءً للمغول الذين لم يعتنقوا الإسلام(٢٤١).

والنظام النقدي لدولة إيلخانات المغول اعتمد على الدنانير والدراهم والفلوس. ولم يكن هذا النظام النقدى ثابتاً فى كل ولايات الدولة، بل اختلفت أوزان النقود وعيارها وأشكالها من مكان لآخر، وأدى هذا الاختلاف إلى عودة نظام المقايضة تجنباً للخسائر الفادحة من جراء اختلاف العيار، ولم تفلح محاولات حكام المغول فى ضبط النظام النقدى للدولة، مما أدى فى نهاية الأمر إلى قيام كيخاتو «إيرنجين دورجى» (٦٩٠- ٦٩٤هـ/ ١٢٩١- ١٢٩٤م) بضرب النقود الورقية. وقد عرفت النقود الورقية الحكومية في الصين منذ القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي، وقد استخدمها خانات المغول العظام في قراقورم (بكين)، وكانت تمثل النقود الوحيدة المقبولة في التداول. وهذا النوع من النقود الورقية لم يُعرف في العالم الإسلامي، لذا كان ظهوره في عهد دولة إيلخانات المغول في إيران يمثل تطورًا مهمًا للنظام النقدي الإسلامي. وكانت الظروف المالية السيئة التى تعرضت لها الدولة الإيلخانية في عهد كيخاتو سبباً في اتجاهه للاعتماد على النقود الورقية كنقود رئيسية بدلاً من الدنانير والدراهم، وأطلق عليها اسم «الجاو»، وكانت عبارة عن قطعة من الكاغد مربعة أو مستطيلة الشكل، وقائمة الزوايا، كتب عليها بعض الكتابات الأويغورية، يعلوها باللغة العربية «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، بالإضافة إلى اسم الحاكم «إيرنجين دورجى» (كيخاتو)، ثم رسمت دائرة على الورقة المذكورة كُتب في وسطها قيمتها النقدية، وكانت تتفاوت بين نصف درهم وعشرة دنانير. كما

(٢٤١) انظر لمزيد من التفصيل عن نقود المغول في إيران :
محمد مبارك : مسكوكات قديمة إسلامية قتالوغى ، قسم ثالث : ملوك جنكيزية ، و ايلخانية و جلائرية و قديم خاتارى مسكوكاتى ، معارف نظارات جليلة . قسطنطينية ١٨٩٧م . و انظر سلسلة أبحاث مهاب درويش البكرى بعنوان «العملة الإسلامية في العهد الإيلخانى» مجلة سومر، بغداد، الأعداد ١٩٦٥/٢١، ١٩٦٦/٢٢، ١٩٦٧/٢٣م، ١٩٦٩/٢٥م، ١٩٧٠/٢٦م، ١٩٧٢/٢٨م .
Lane- Poole , Stanley : Catalogue of Oriental Coins in the British Museum , Vol. VI : The Coins of the Mongols . London 1881 .
Gingnoux , M. Ph . : Stephen Albun Studies in the Ilkhanid History and Numismatic. Leiden 1984.

وانظر عن نقود جورجيا :
Lang, David M. : Studies in the Numismatic History of Georgia in Transcoucasia. ANS , new York 1955 .

نقش على هذه الورقة عدة سطور مضمونها: «إنه بتاريخ ثلاثة وتسعين وستماية قرر السلطان تداول هذا الجاو المبارك في الممالك، فمن غيره أو بدله، يقتل هو وزوجته وأبناؤه، وتُصادر أمواله وأملاكه وتحول إلى بيت المال»، وكانت كل قطعة تكتسب شرعيتها في التداول من خلال ختمها بالخاتم الملكي.

ولم يلق الجاو قبولاً لدى الناس لعدم اعتيادهم على هذا النوع من النقود، وأطلقوا عليه «جاونا مبارك» أى العملة غير المباركة استهزاءً بالاسم الرسمي له وهو «جاو مبارك». وفسدت أحوال الناس، وأغلقت الأسواق، وعم الخراب مدينة تبريز عاصمة الدولة، وبدأت نيران الثورة تشتعل ضد كيخاتو بسبب هذا الجاو مما دعاه في النهاية إلى إلغائه وإعادة النظام النقدى مرة أخرى إلى قاعدة الذهب والفضة(٢٤٢).

ويعد غازان محمود (٦٩٤-٧٠٣هـ/١٢٩٥-١٣٠٤م) أول من استقل من حكام إيلخانات المغول فى إيران عن دولة الخاقان الأعظم فى قراقورم (بكين)، وضرب السكة باسمه مستقلاً، وكما سبق القول فهو أول من أعلن أن الدين الإسلامي هو الدين الرسمى لدولة إيلخات المغول. وقد قام غازان محمود بالعديد من الإصلاحات يهمنا منها إصلاح النظام النقدى للدولة والذى بلغ حد الانهيار فى عهد كيخاتو كما سبق أن ذكرت. لذلك فقد أصدر غازان قراراً يقضى بتصفية الذهب والفضة من الغش، وكان يبالغ فى ذلك، كما أمر أن تضرب الدراهم متساوية الوزن ليتعامل بها الناس، بحيث ضربت الدراهم على وزن نصف مثقال، ودراهم على وزن ثلاثة مثاقيل، كما ضربت الدنانير أيضاً على أوزان مختلفة منها: الربع مثقال، والنصف، والمثقال، والمثقالان، وثلاثة مثاقيل، وخمسة مثاقيل. وأمر بأن يعمل بهذا النظام فى جميع البلاد وكلف الولاة بأن يقوموا بمتابعة إصدار النقود الجديدة، وضبط السكة المخالفة لهذا القرار، وإرسالها إلى دار السك ليعاد ضربها على النظام الجديد(٢٤٣). وقد تم هذا الإصلاح النقدى فى سنة ٦٩٦هـ، ووصلنا نقود من عهد غازان محمود تتوافق مع هذا الإصلاح النقدى الجديد، وتعكس التحول السياسى والدينى والاقتصادى الذى شهدته دولة إيلخانات المغول فى عهد هذا السلطان العظيم، والذى أبطل أيضاً ضرب الدراهم ذات العبارات

---

(٢٤٢) عن «الجاو» انظر :

رشيد الدين (فضل الله بن عماد الدولة ت ٧١٨ هـ / ١٤١٨ م) : جامع التواريخ ، تاريخ المغول الإيلخانيون : تاريخ أبناء هولاكو من أباقا خان إلى كيخاتو خان . نقله إلى العربية: محمد صادق نشأت – فؤاد عبد المعطى الصياد ، راجعه : د. يحيى الخشاب ، المجلد الثاني ، الجزء الثاني . مطبعة الحلبى ، القاهرة ١٩٦٠م. ص ص ١٨١ – ١٨٢ ، ٢٤١ .

ابن الفوطى (كمال الدين أبو الفضل عبد الرازق ت ٧٢٣ هـ / ١٣٢٢م) : الحوادث الجامعة و التجارب النافعة في المائة السابعة ، مطبعة الفرات ببغداد ١٣٥١هـ. ص ٤٧٧.

فؤاد عبد المعطى الصياد : الشرق الإسلامي في عهد الإيلخانيين ، أسرة هولاكو، منشورات مركز الوثائق والدراسات الإنسانية ، جامعة قطر ، الدوحة ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م ص ص ٢١١ – ٢٢١.

(٢٤٣) ابن الفوطى : الحوادث الجامعة ، ص ٤٩٨ – فؤاد عبد المعطى الصياد : الشرق الإسلامي في عهد الإيلخانيين، ص ص، ٣١٩ – ٣٢٠.

المسيحية والتى كانت تضرب فى مدينة تفليس عاصمة إقليم الكرج (جورجيا حالياً)، وبدأت هذه المدينة فى إصدار النقود على الطراز الإسلامى.

وقد استمر هذا النظام النقدى قائماً فى عهد كل من أولجايتو (لوحة ٤٣) وأبى سعيد بهادر خان (٧١٦- ٧٣٦هـ) (لوحة ٤٤) الذى تميزت نقوده بتنوع طرزها ومن أهمها طراز المحراب. كما استخدم السلطان أبو سعيد على نقوده التقويم الإيلخانى لأول مرة فى سنة ٧٣١هـ/ ١٣٣١م وكان يدون على النقود إما منفرداً أو مصاحباً للتاريخ الهجرى.

وبعد وفاة السلطان أبى سعيد بهادر خان سنة ٧٣٦هـ تنازع حكم الدولة المغولية العديد من الأمراء، وانتهى الأمر بزوالها، وقيام العديد من الممالك المستقلة على أنقاضها مثل الدولة الجلائرية، والدولة المظفرية، وهى دول لم تكن ذات نظام نقدى ثابت، ولكنها سارت على نفس الطراز العام للنقود المغولية، حيث سجلت بمركز الوجه شهادة التوحيد والرسالة المحمدية، يحيط بها أسماء الخلفاء الراشدين - شعار أهل السنة -، وبالظهر سجل اسم الحاكم وألقابه، ومكان وتاريخ السك[٢٤٤]. وهذه الدول تقلص نفوذها بقيام الدولة التيمورية على يد مؤسسها العظيم تيمور لنك (٧٧١-٨٠٧هـ)، الذى امتدت فتوحاته غرباً إلى العراق وآسيا الصغرى، وشرقاً إلى الهند. والدولة التيمورية اعتمدت على قاعدة الفضة فى التداول، وأطلق على النقود الفضية مصطلح «التنكة»، وتراوح وزنها بين ٤ : ٥,٥جم. والتنكة التيمورية اشتملت بكتابات مركز الوجه على شهادة التوحيد والرسالة المحمدية، يحيط بها أسماء الخلفاء الراشدين، أما الظهر فقد نقش به اسم الحاكم التيمورى وألقابه، ومكان وتاريخ السك[٢٤٥](لوحة ٤٥).

وكان قيام الشاه إسماعيل الأول الصفوى بتاسيس الدولة الصفوية فى إيران سنة ٩٠٦هـ/ ١٥١٠م يمثل حداً فاصلاً فى تاريخ إيران، حيث أعلن المذهب الشيعى الأثنى عشرى مذهباً رسمياً للبلاد. وانعكس هذا التحول على النقود، حيث سُجلت شهادة التوحيد والرسالة المحمدية وعبارة «على ولى الله» بمركز وجه النقود الذهبية والفضية، يحيط بها فى هامش دائرى أسماء الأئمة الأثنى عشرية. أما الظهر فخصص لتسجيل اسم الشاه الصفوى ومكان الضرب والتاريخ (لوحة ٤٦)، وقد استخدم خط النسخ فى تنفيذ كتابات النقود الصفوية ثم استخدم خط النستعليق بعد ذلك منذ عهد الشاه طهماسب الأول.

واختلفت مسميات وأوزان النقود الذهبية والفضية فى العصر الصفوى، فقد استخدم التومان والذى ظهر قبل ذلك فى عصر المغول، وكان يعبر عن اسم وحدة نقدية حسابية تساوى ١٠ آلاف دينار، وقد أعيد استخدام هذا الاسم مرة أخرى فى العصر الصفوى أيضاً، ولكن بقيم متغيرة. كما

---

(٢٤٤) انظر عن نقود الدولة الجلائرية والمظفرية: مهاب درويش البكرى: نقود الدولة الجلائرية المحفوظة في المتحف العراقى، مجلد ٢٩، سومر ١٩٧٣م. ص ص ٢٢٩ - ٢٤٤.
Lane-Poole, Stanley: Catalogue of Oriental Coins in the British Museum, Vol. VI. pp 206–244.
(٢٤٥) عن نقود الدولة التيمورية انظر :
Lane-Poole, Stanley: Catalogue of Oriental Coins in the British Museum, Vol. VII: The Coinage of Bukhara (Transoxiana) London 1882 .pp 1 – 76.

استخدم أيضاً الأشرفي وهو الاسم الذى قدم من مصر من عهد الأشرف برسباى حاكم دولة المماليك الجراكسة، كما استخدم لفظ الشاهى، والعباسى والذى ظهر منذ عهد الشاه عباس الأول، وكان يطلق على النقود الذهبية والفضية.

ومن التطورات المهمة التى شهدها النظام النقدى الصفوى ظهور النقود اللارينية، وهى نقود فضية جديدة ذات تصميم مختلف كان مصدرها مدينة «لار» عاصمة لورستان في إيران، لذلك عرفت بالنقود اللارينية ثم أطلق عليها أيضًا «الطويلة»، وأنشئت دور لسكها في الدولة الصفوية والعثمانية وشبه القارة الهندية، وذاع صيتها في التجارة لدى بلاد الشرق بسبب نقاء معدن الفضة الذي سكت منه، واستمرت حتى القرن الماضي.

وفى حقيقة الأمر أن النظام النقدى الصفوى هو النظام الذى ظل متبعاً بعد ذلك في عهد الدولة الإفشارية (لوحة ٤٧) والزندية والقاجارية مع بعض الاختلافات سواء من حيث الشكل العام، أو الكتابات، أو الوزن[٢٤٦].

---

(٢٤٦) عن نقود الدول التي قامت في إيران منذ عهد الدولة الصفوية و حتى الدولة البهلوية انظر :

هو شنك فرح بخش: راهنماى سكه هاى ضربى (جكش) إيران از سال ٩٠٠ تا ١٢٩٦ هجرى قمرى (١٥٠٠، ١٨٧٩) ميلادى ، شامل دوره هاى : صفوى ، أفغانها ، إفشارية ، زندية ، قاجارية . برلين غربى ١٩٧٥م .

Rabino, di Borgomale H. L.: Coins of the Shahs of the Persia . N. chr. 1908 , 1909, 1911 , 1915.
Rabino , di Borgomale H. L.: Coins , Medals and seals of the shahs of Iran 1500 – 1941. Hertford 1945 .

النقود فى الهند:

وفي الهند اختلف النظام النقدي لدولها المختلفة -بعد الغزنويين - منذ عهد الدولة الغورية ثم دولة الأتراك سلاطنة دهلى، فلم تكن هناك قاعدة ثابتة لأوزان النقود، وبدأ اسم الدينار والدرهم في الاختفاء تدريجيا، وحل بدلاً منهما مصطلح التنكة، والذى أطلق على النقود الذهبية والفضية على حد سواء، قبل أن يغلب استخدام المهر على النقود الذهبية، والروبية على النقود الفضية في عهد أباطرة المغول. وقد تميزت نقود الأسرات المختلفة فى الهند قبل عهد بنى تغلق بتقليد الطراز الهندى الشهير الذى يظهر عليه رسم الفارس الذى يمتطى صهوة جواد، ويلاحظ استخدام الأبجدية النجارية والسنسكريتية على بعض نقود هذه الدول، إلى جانب اللغة العربية، ومن أهم الأسرات الإسلامية الدولة الغورية (٥٨٩- ٦٠٧هـ)، الأتراك (٦٠٢-٦٨٩م)، الدولة الخلجية (٦٨٩- ٧٢٠ هـ) ومن أهم حكام الدولة الأخيرة علاء الدين الخلجى (٦٩٥- ٧١٦هـ) والذي عكست لنا نقوده الذهبية والفضية رغبته فى التشبه بالإسكندر الأكبر المقدونى ، حيث ظهر لقب إسكندر الثانى على نقود هذا السلطان، وكان علاء الدين الخلجى قد رغب فى فتح العالم مثل الإسكندر الأكبر، كما رغب فى ادعاء النبوة، لكن تراجع عن هذه الأحلام الشاذة، بعد أن نصحه القاضى علاء الملك بالتخلى عن هذه الأحلام.

وفي عهد دولة بني تغلق سلاطنة دهلى والتي أسسها غياث الدين تغلق شاه في سنة ٧٢٠هـ ظهرت عملات جميلة من حيث الشكل العام والكتابات (لوحة ٤٨)، استمرت فى عهد خلفائه من بعده[٢٤٧]، وبصفة خاصة ابنه السلطان غياث الدين محمد بن تغلق شاه (٧٢٥-٧٥٢هـ/ ١٣٢٥-١٣٥١م) والذى ابتدع نظاماً نقدياً جديداً حاول به التخلص من الأزمة المالية التي شهدتها البلاد بسبب المشروعات الضخمة التي قام بها. وهذا النظام يقوم بصورة رئيسية على جعل النقود النحاسية -وهى ما عرفت بالإجبارية- نقوداً رئيسية تقوم في التداول مقام الذهب والفضة (الدنانير والدراهم) بضمان بيت مال الدولة. وفي حقيقة الأمر أن محمد بن تغلق حاول استخدام معدن رخيص - وهو النحاس - ليكون العملة الرئيسية بضمان بيت مال الدولة أى بضمان الحكومة، وهو ما يعرف الآن بالغطاء الحكومى لهذه العملة، وتوازى هذه العملة في قيمتها الأسمية الدنانير والدراهم، وهو يشبه فى فكرته إلى حد كبير النقود الائتمانية، وكذا الجاو الذي ضربه كيخاتو. وقد صادف هذا النظام النقدى صعوبات كثيرة أدت إلى فشله، أولها قيام الناس بعمل مسابك خاصة لضرب العملة الجديدة من النحاس، مما أدى إلى شيوع النقود المزيفة، وقد حاولت الحكومة تدارك هذا الأمر، فوضعت بعض الكلمات مثل عدل، جائز، رائج، وغيرها، لتميز النقود الحكومية المضروبة في دار سك الدولة، ولكن هذا الإجراء لم يكن كافيا للحد من ظاهرة غش النقود الجديدة وتزييفها. وثانى هذه الصعوبات هو رفض التجار الأجانب التداول بهذه النقود، لأنها تسبب لهم خسائر كبيرة لذلك كانوا يبيعون منتجاتهم بالذهب والفضة ويشترون وارداتهم بالنقود المحلية النحاسية. وقد اضطربت أحوال الناس، وفشلت

(٢٤٧) عن نقود الأسرات الإسلامية في الهند انظر :
Lane- Poole , Stanley : The Coins of the Muhammadan States of India in the British Museum . London, 1885.

النقود الجديدة في تلبية رغبات المتعاملين بها، مما أدى إلى قيام الحكومة بسحبها من الأسواق واستبدالها مرة أخرى بالذهب والفضة، وهو الأمر الذى أصاب الحكومة بخسائر فادحة نتيجة لهذا الاستبدال لأن كثيراً من الناس كانوا قد زيفوا هذه النقود الجديدة(٢٤٨).

وقد قامت العديد من الأسرات المغولية بعد سقوط دولة بنى تغلق وقيام دولة أباطرة المغول فى الهند مثل السادة "اللوديين" (٨١٧- ٩٣٠هـ)، والسوريين (٩٤٥- ٩٦٢هـ)، هذا بالإضافة إلى العديد من الأسرات الأخرى فى البنغال (غياث الدين عوض: أسرة بلبن، سلاطنة البنغال، الأفغان (السوريين) وسلاطنة بادورا والبهمن، وجوانبور، الكجرات، النظام شاهيين فى أحمد نكر، العادل شاهيين فى بايجبور، القطب شاهيين فى جلكندا وسلاطنة كشمير وغيرها(٢٤٩)

وعندما أسس ظهير الدين محمد بابر دولة أباطرة المغول في الهند سنة ٩٣٢هـ/١٥٢٦م لم يكن لها نظام نقدي معروف، واستخدمت النقود الفضية والنحاسية، واستمر الحال كذلك في عهد نصير الدين همايون (٩٣٧-٩٦٣هـ/ ١٥٣٠-١٥٥٦م) على الرغم من قيامه بضرب النقود الذهبية على وزن المثقال، ونقود ذهبية أخرى خفيفة الوزن. ويمثل عهد الإمبراطور جلال الدين محمد أكبر (٩٦٣-١٠١٤هـ/١٥٥٦-١٦٠٥م) عهد الازدهار لدولة أباطرة المغول، فقد أرسى دعائم نظام نقدي ثابت ذاع صيته، وتداولت عملاته في أسواق التجارة بين الشرق والغرب، فقد ضَرَبَ (أكبر) المهر الذهبي وبلغ وزنه: ١١,٠ جم تقريبًا، وكان على أشكال مختلفة وجميلة فمنها المهر المستدير والمربع (لوحة ٤٩) ومنها ما يتخذ شكل المحراب، وهو تصميم جديد ومبتكر. كما ضربت الروبية الفضية، وبلغ وزنها ١١,٥جم تقريباً وكانت مماثلة لتلك التي سكها سير شاه سوري واستمرت في عهد أباطرة المغول، وكانت ذات أشكال مختلفة أيضًا منها المستدير والمربع. أما النقود النحاسية فقد أعاد الامبراطور «أكبر» ضرب الدام الذي سبق ظهوره في عهد سير شاه سوري وهي نقود نحاسية ثقيلة الوزن (٢١,٣٨جم تقريبًا). كما أحدث جلال الدين محمد أكبر تطورات مهمة بالنسبة لمضمون هذه النقود بالإضافة إلى تغييراته في الشكل والوزن، ففى المرحلة الأولى من حكمه كانت النقود تحمل شهادة التوحيد والرسالة المحمدية وأسماء الخلفاء الراشدين بكتابات مركز الوجه، وكذا التاريخ وفقاً للتقويم الهجري، ولكنه قام بعد ذلك بتغيير هذه الكتابات لتتوائم مع عقيدة الدين الإلهي الجديد، الذي حاول أن يجمع فيه بين سائر الملل والنحل السائدة في الهند، من أجل إرضاء كافة رعاياه من أصحاب الديانات والعقائد الأخرى. وقد سجل الامبراطور «أكبر» على النقود عبارة «الله أكبر»،

(٢٤٨) انظر عن النظام النقدى لمحمد بن تغلق:

أحمد محمود الساداتي: تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم. جزءان، القاهرة ١٩٥٩، ج١، ص ص ١٥٤- ١٥٥.

Brown C. J.: The Coins of India. Calcutta 1922, pp . 73 – 75

(٢٤٩) عن نقود هذه الدول، انظر:

Mitchiner, Michael, The World of Islam, Oriental Coins and Their Values, London, 1977, pp. 353-378.

وعبارة «الله أكبر جل جلاله» والتي كانت تمثل التحية الجديدة في الدين الإلهي. وهذه الكتابات التي سجلها «أكبر» على نقوده جعلت البعض يعتقد أنها تشير إلى ادعائه الألوهية [٢٥٠].

كما ابتكر الإمبراطور «أكبر» أيضًا التقويم الإلهي والذي يبدأ من السنة الأولى (٢٧ ربيع الثاني) لتوليه الحكم، واستخدم فيه الشهور الفارسية، وظل مستخدمًا في عهد كل من جهانكير وشاهجهان ومرادبخش. كما شهدت دولة أباطرة المغول في الهند إبداعاً جديداً ظهر لأول مرة على النقود الإسلامية في عهد الإمبراطور جهانكير (١٠١٤-١٠٣٧هـ/ ١٦٠٥-١٦٢٨م) وتمثل هذا الإبداع في نقش الأبراج الفلكية على النقود الإسلامية، وذلك لترمز إلى الشهر الذي ضربت فيه النقود. وقد قصد جهانكير من ذلك الإبداع تجميل نقوده، لذلك رأى أن يستعيض عن الشهر برسم البرج المطابق له - على حد قوله -، ومن ثم صدرت سلسلة من النقود تعد من أجمل النقود الإسلامية (لوحة ٥٠)، وحظيت برواج كبير، وكثر تقليدها بعد ذلك [٢٥١].

وقد عاصر حكم الدولة المغولية فى الهند، وأعقبها فى الحكم العديد من الدول والأسرات الإسلامية المختلفة، بالإضافة إلى الغزو الاجنبى لبلاد الهند وجنوب شرق آسيا، وضربت هذه الدول النقود بطرز وأنواع واشكال مختلفة، ومن أهم هذه الدول: المراثا فى الهند الغربية، أسرة نواب فى سورات، بروتش ، أحمد آباد، المراثا فى شرق الهند (راجات يونسلا)، المراثا فى شبه جزيرة الهند (المراثا فى تنجور، ولايات المراثا والولايات المجاورة لها فى ملوه، ولايات راجبوتانا، الولايات الشمالية، الولايات الجنوبية وغيرها، بالإضافة إلى العملات الاوربية المقلدة للنقود المغولية [٢٥٢].

---

(٢٥٠) السادانى: تاريخ المسلمين، جـ٢، ص ١٠٩.

(٢٥١) عن نقود دولة أباطرة المغول في الهند انظر :
Lane-Poole, Stanley: The Coins of the Moghul Emperors of Hindustan in the British Museum. London 1891 (reprinted 1983), Brown, Coins of the Mughul Emperors. 2 Vols . Oxford 1922 .

(٢٥٢) انظر لمزيد من التفصيل: Mitchiner: pp. 405- 477.

الفصل الثانى

دور النقود فى الحياة السياسية
فى العصر الإسلامى

لعبت النقود الإسلامية دوراً مهماً فى الحياة السياسية فى العصر الإسلامى بصورة لم يسبق لها مثيل فى أى عصر من العصور، وذلك لما تمتعت به النقود من أهمية كبيرة فى النظام السياسى للدولة الإسلامية منذ صدر الإسلام، فقد كانت النقود تمثل أهم شارات الملك والسلطان التى حرص على اتخاذها الخلفاء والحكام بعد اعتلائهم للحكم مباشرة، فكان على الخليفة أو الحاكم أن يقوم بأمور رئيسية للإعلان عن توليه الحكم، أول هذه الأمور هى ضرب السكة وتسجيل اسمه عليها، ثم الدعاء له فى خطبة الجمعة، ثم نقش شريط الطراز باسمه[1].

وتلك الأهمية التى حظيت بها النقود فى النظام السياسى الإسلامى ترجع فى المقام الأول إلى الدور الإعلامى المهم الذى لعبته النقود فى الدولة، فكانت تقوم بالدور الذى تقوم به وسائل الإعلام فى العصر الحديث من إذاعة وتليفزيون وصحف ومجلات[2]. وذلك لما تتمتع به النقود من سعة فى الانتشار وسرعة فى التداول، فهى لا تخلو منها يد، ولا تغيب عن رؤى عين. وكانت النقود هى وسيلة التخاطب الرئيسية بين الخليفة أوالحاكم ورعيته يبث من خلالها مبادئ حكمه والأسس التى يقوم عليها، ويذيع من خلالها البيانات الهامة للرعية، ويُسجل فيها أهم الأحداث التى تشهدها الدولة. لذلك كانت دراسة النقود الإسلامية ذات أهمية خاصة لمعرفة النظم السياسية للدول الإسلامية المختلفة باعتبارها وثيقة رسمية صادرة من دار سك الدولة - برعاية الحاكم - يصعب الشك فيها أو الطعن فى قيمتها. وقد عول المؤرخون - فى مختلف تخصصاتهم - على النقود فى دراسة الجوانب المختلفة للتاريخ والحضارة الإسلامية[3]، واستفادوا منها فى تفسير كثير من الظواهر التاريخية، وإثبات ونفى ما يرد من معلومات فى المصادر التاريخية المختلفة.

وفى هذا الفصل - إن شاء الله - سنقوم بدراسة أهم مظاهر الحياة السياسية للدولة الإسلامية من خلال النقود وما سجل عليها من نقوش وكتابات تلقى الضوء على النظام السياسى للدولة سواء كانت خلافة أو غيرها، وتوضح الظروف التى صاحبت اعتلاء الخلفاء والحكام للعرش. كما تعكس الصراع حول ولاية العهد باعتباره المنصب الذى يؤهل صاحبه لاعتلاء الحكم. كما نعرض لأهمية النقود فى الخضوع السياسى بين الدول المختلفة، وكذا الصراعات السياسية والعسكرية بين الحكام، والمعاهدات والتحالفات السياسية والعسكرية بينهم، وغير ذلك مما سيتضح من خلال تناول العناوين الآتية:

---

(١) هذه هى شارات الملك الثلاث الرئيسية وقد أشار ابن خلدون إلى العديد من الشارات الآخرى مثل الآلة (الألوية والرايات وقرع الطبول والنفخ فى الأبواق والقرون)، والسرير والمنبر والتخت والكرسى والخاتم، والفساطيط والسياج، والمقصورة للصلاة، وغيرها.

انظر لمزيد من التفصيل: ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد ت ٨٠٨هـ): مقدمة ابن خلدون. دار الجيل، بيروت. د.ت. ص ص ٢٨٤ - ٢٩٨.

(٢) وليم قازان: المسكوكات الإسلامية، مجموعة خاصة، بيروت ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م. ص٢٥.

(٣) سعد الراشد: دنانير عباسية نادرة ضرب صنعاء، ص ص ٥٥٣ - ٥٥٤.

اعتلاء الخلفاء والحكام للعرش:

تكمن أهمية النقود الإسلامية في أنه سجل عليها – ماعدا القليل – أسماء الخلفاء والحكام الذين قاموا بسكها، لذلك أمكن من خلال تصنيف النقود الإسلامية الحصول على قوائم للسلالات والأسرات والدول الحاكمة في العالم الإسلامي، وضبط تواريخ حكمها بمزيد من الدقة(٤). وذلك لأن النقود الإسلامية كانت تحمل تاريخ سكها في كثير من الأحيان(٥). وقد تمتعت النقود الإسلامية بالصدق – إلى حد كبير– في هذا الجانب، لأنه – كما سبق القول – كانت النقود شارة من شارات الملك والسلطان ومظهراً مهماً من مظاهر الحكم والسيادة، لذلك فقد تمسك الخلفاء والحكام بهذا الحق ولم يسمحوا لأحد بانتزاعه. وكان من يضرب السكة بغير إذن الخليفة أو الحاكم يعتبر ثائراً ضده، ومنازعاً له في ملكه، وهذا ما أكده أبو يعلى بقوله: «فقد مُنع من الضرب بغير إذن السلطان لما فيه من الافتيات عليه»(٦). وكانت النقود المضروبة بغير إذن السلطان والتي سكها الثوار والخارجون لا تجوز في التداول، ولا يُعترف بها – في كثير من الأحيان –، وهو ما يتضح جلياً من خلال ما ذكره الماوردي في تحديد أنواع النقود المقبولة في الخراج فقال: « ... والمطبوع موثوق به (يقصد المضروب باسم السلطان) ولذلك كان هو الثابت في الذمم فيما يطلق من أثمان المبيعات وقيم المتلفات، ولو كانت المطبوعة مختلفة القيمة مع اتفاقها في الجودة فطالب عامل الخراج بأعلاها قيمة نظر، فإن كان من ضرب سلطان الوقت أجيب إليه لأن في العدول عن ضربه مباينة له في الطاعة، وإن كان من ضرب غيره نظر، فإن كان هو المأخوذ في خراج من تقدمه أجيب إليه استصحاباً لما تقدم، وإن لم يكن مأخوذاً فيما تقدم كانت المطالبة به غبناً وحيفاً»(٧).

ومن ثم كان حرص الخلفاء والحكام على سك النقود باسمائهم بعد اعتلائهم للحكم مباشرة

---

(٤) محمد أبو الفرج العش : قطر ج١، ص ١٠.

(٥) هناك العديد من المؤلفات عن الأسرات والدول الإسلامية اعتمد مؤلفوها – بصورة رئيسية– على النقود في إعداد القوائم الخاصة بالحكام والولاة، ومن أهم هذه المؤلفات: ستانلي لين بول: الدول الإسلامية. وقد ظهر لأول مرة بطبعته الإنجليزية في لندن سنة ١٨٩٤م، ثم ترجم إلى الروسية على يد العالم الروسي بارتولد في سنة ١٨٩٩م، ثم نقله خليل أدهم إلى اللغة التركية في سنة ١٩٢٧م، تم ترجم إلى اللغة العربية في سنة ١٩٧٣م عن طريق محمد صبحي فرزات، وبمراجعة محمد أحمد دهمان في دمشق سنة ١٩٧٣م. وكان الدكتور أحمد السعيد سليمان قد ترجم كتاب لين بول في سنة ١٩٧٢م وقام بنشره تحت عنوان: تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة. غير أن أهم المؤلفات عن الأسرات الإسلامية هو كتاب «معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي» للمستشرق النمساوي زامباور، الذي اعتمد فيه على النقود بصورة رئيسية في إعداد قوائم الحكام والولاة للدول الإسلامية. وقد ظهر هذا الكتاب باللغة الفرنسية لأول مرة في هانوفر سنة ١٩٢٧م، ثم نقل إلى العربية بواسطة زكي محمد حسن وآخرين في القاهرة في سنة ١٩٥١ – ١٩٥٢م. وانظر بحث إضافي: محمد باقر الحسيني: تحقيقات واستدراكات وإضافات على ما ورد في معجم الأنساب لزامباور على ضوء نقود المغرب والأندلس ما بين القرنين ٤–١٠هـ/١٠–١٦م. المؤرخ العربي، العددان ٤١–٤٢، السنة ١٦، بغداد ١٩٩٠م. [ص ص ٢٠٩–٢٢٧].

(٦) أبو يعلى (محمد بن الحسين الفراء الحنبلي ت ٤٥٨هـ): الأحكام السلطانية. تحقيق: محمد حامد الفقي. ط ٣، مؤسسة الحلبي، القاهرة ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م. ص ١٨٨.

(٧) الماوردي (أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي ت ٤٥٠هـ): الأحكام السلطانية والولايات الدينية. ط ٣، مؤسسة الحلبي، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م. ص ١٥٥.

كإعلان عن توليهم أمور البلاد، وبدء ممارسة أهم شارات الملك والسلطان وهى ضرب السكة. ومن أهم الأمثلة التى توضح الدور الإعلامى المهم للنقود فى اعتلاء الحكام لكرسى الحكم الدنانير والدراهم (لوحة ٥١) التى سكها الخليفة العباسى هارون الرشيد فى سنة ١٧٠هـ[٨]، وجاءت نصوص كتابات الدنانير كما يلى :

الوجه : مركز : لا إله إلا / الله وحده / لا شريك له.

هامش : محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله.

الظهر : مركز : مما أمر به / عبد الله هرون / أمير المؤمنين.

هامش : بسم الله ضرب هذا الدينر سنة سبعين ومئة.

أما الدراهم فجاءت نصوص كتاباتها على الطراز المعتاد للدراهم العباسية غير أنه أضيف إليها هامش كتابى بالظهر نقش به: «مما أمر به عبد اللّه هرون أمير المؤمنين»، وهى الكتابات ذاتها التى نقشت بمركز ظهر الدنانير السابقة.

ويعد الخليفة الرشيد أول خليفة يُسجل اسمه على الدنانير العربية الإسلامية منذ تعريبها فى سنة ٧٧هـ على يد الخليفة الأموى عبد الملك بن مروان. ويرجع ذلك إلى الظروف التى صاحبت توليه الخلافة عندما عزم أخيه موسى الهادى على خلعه من ولاية العهد وجعلها لأبنه جعفر، وقام بسك الدنانير والدراهم باسم طفله الصغير فى سنة ١٧٠هـ للتمهيد للبيعة له بولاية العهد، لذلك عندما اعتلى الرشيد عرش الخلافة فى سنة ١٧٠هـ ضرب الدنانير والدراهم وسجل عليها اسمه وألقاب الخلافة «عبد الله – أمير المؤمنين» ليعلن أنه الخليفة الشرعى الجديد وليس شخصاً غيره[٩]، بعد الشائعات التى انتشرت فى الدولة بشأن عزله من ولاية العهد.

وعندما اعتلى الخليفة العباسى المأمون عرش الخلافة العباسية منفرداً فى سنة ١٩٨هـ بعد قتله لأخيه الأمين، واحتلال قواته لمدينة السلام فى ذلك العام قام بضرب الدنانير وسجل عليها لأول مرة مكان سكها مدينة السلام وذلك كإعلان عن نجاحه فى إخضاع قاعدة الخلافة العباسية له، وسجل على هذه الدنانير لقب وزيره الفضل بن سهل، وهو «ذو الرياستين»[١٠]، وجاءت نصوص كتاباتها كما يلى:

الوجه : مركز : لا إله إلا / الله وحده / لا شريك له / مدينة السلام.

هامش : محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله.

الظهر : مركز : لله / محمد / رسول / الله / ذو الرياستين.

هامش : بسم الله ضرب هذا الدينر سنة ثمان وتسعين ومئة.

---

(٨) العش: قطر ج١، رقم ١٠٧٨ اللوح ٥٤.

(٩) ناهض عبد الرازق دفتر: موسوعة النقود، ص ٩٥.

(١٠) العش : قطر ج ١، رقم ١١٢٥ – مؤسسة النقد العربى السعودى : متحف العملات، الرياض ١٩٩٦م. ص ٦٣، رقم ٣٩ .Cairo, No. 553 – Istanbul I : No. 293

كذلك لعبت النقود دوراً مهماً فى الصراع بين الخليفة المعتز بالله، والخليفة المستعين بالله، حين أصبح فى العالم الإسلامى آنذاك خليفتان، الخليفة الأول وهو المستعين بالله وصاحب البيعة الشرعية، والذى كانت تضرب النقود باسمه، أما الخليفة الثانى فهو المعتز بالله والذى بويع فى سرمن رأى سنة ٢٥١هـ. وصار الخليفة الأول يحظى بالبيعة فى مدينة السلام، والآخر حصل على البيعة فى سرمن رأى، وقد حاول المعتز بالله تأكيد خلافته وبيعته الجديدة فقام بسك النقود باسمه فى سنة ٢٥١هـ، ومن أمثلة هذه النقود دينار ضرب سر من رأى مؤرخ بسنة ٢٥١هـ(١١)، نصوص كتاباته هى:

الوجه : مركز : لا إله إلا / الله وحده / لا شريك له.
هامش داخلى : بسم الله ضرب هذا الدينر بسرمن رأى سنة إحدى وخمسين ومائتين
هامش خارجى : لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله
الظهر : مركز : لله / محمد / رسول / الله / المعتز بالله / أمير المؤمنين.
هامش : محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

ويلاحظ على هذا الدينار – وغيره من نقود المعتز بالله – وجود لقب «أمير المؤمنين»، وهذا اللقب يظهر لأول مرة على نقود المرحلة الثانية (٢١٨ – ٣٣٤هـ) من نقود الخلافة العباسية، وذلك يرجع بالطبع إلى الظروف التى صاحبت اعتلاء المعتز بالله للخلافة، فقد أخرجه الثوار من السجن، وبايعوا له بالخلافة فى سرمن رأى، لذلك ضربت هذه النقود وسجل عليها اسم المعتز بالله ولقب أمير المؤمنين كإعلان عن هذه البيعة للخليفة الجديد، خاصة وأن المستعين بالله كان لا يزال هو الخليفة فى مدينة السلام، وذلك قبل أن تنجح قوات المعتز بالله فى إجبار الخليفة المستعين على خلع نفسه من الخلافة والبيعة للخليفة المعتز بالله فى الرابع من المحرم سنة ٢٥٢هـ(١٢).

وعندما ضعفت الخلافة العباسية بتولى خلفاء ضعاف، وعهدهم بأمور الخلافة إلى الوزراء والأمراء وكبار رجال الدولة، صار منصب الخليفة هيناً، وصار تولى الخلافة بأيدى الوزراء وكبار رجال الدولة – كما حدث فى المثال السابق من عهد المعتز بالله – وقد تعرض الخلفاء فى كثير من الأحيان لمحاولات العزل من كبار القواد والوزراء، ومنهم الخليفة القاهر بالله، فقد حاول الوزير أبو على بن مقلة بمساعدة على بن بليق ومؤنس الخادم خلع الخليفة القاهر والبيعة لابن الخليفة المكتفى بالله فى سنة ٣٢١هـ، ولكن القاهر نجح فى إحباط هذه المحاولة وقتل مؤنساً وعلياً وأباه، وهرب ابن

(١١) عبد الرحمن فهمى : موسوعة النقود، رقم ٢٣٢٨ – العش: قطر ج ١، رقم ١٢٣٩. وانظر عن نقود المعتز بالله فى سامراء، مهاب درويش البكرى: النقود الإسلامية المضروبة فى سامراء، مجلة الأقلام، جـ٩، صفر–ربيع الأول ١٣٨٩هـ/أيار ١٩٦٩م [ص ص ٦٦–٧١]، ص ص ٦٨–٦٩.
(١٢) الصرفى: تاريخ دول الإسلام، ج ١ ، ص ١١٢.

مقلة، وأحرقت داره[١٣]، «واستقام الأمر للقاهر وعظم فى القلوب وزيد فى ألقابه «المنتقم من اعداء دين الله» ونقش ذلك على السكة»[١٤].

وقد عبرت النقود التى وصلتنا عن هذه الأحداث التاريخية، فقد ضرب القاهر بالله الدنانير والدراهم وسجل عليها لقبه الجديد: المنتقم من أعداء الله لدين الله، فى سنة ٣٢٢هـ[١٥]، ومن أمثلتها دينار ضرب تستر من الأهواز مؤرخ سنة ٣٢٢هـ[١٦]، كتاباته كما يلى:

الوجه : مركز : لا إله إلا/ الله وحده/ لا شريك له/ أبو القاسم بن/ أمير المؤمنين.
هامش داخلى : بسم الله ضرب هذا الدينر بتستر من الأهواز سنة اثنتين وعشرين وثلثماية.
هامش خارجى : لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصرالله.
الظهر : مركز : لله / محمد رسول الله / لله القاهر بالله / المنتقم من أعداء/ الله لدين الله.
هامش : محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وكان ضعف الخلفاء العباسيين إبان الاحتلال البويهى والسلجوقى لمدينة السلام ظاهراً فلم يستطع أى منهم أن يضرب السكة باسمه منفرداً، بل كان ينقش معه أسماء حكام البويهيين والسلاجقة. وقد أتاحت الأحداث التاريخية الفرصة لبعض الخلفاء لضرب النقود باسمائهم، ومنهم الخليفة الطائع لله (٣٦٣ – ٣٨١هـ/ ٩٧٤ – ٩٩١م) والذى قام بالثورة ضد البويهيين فى المحرم من سنة ٣٦٤هـ[١٧]، وقام بضرب السكة باسمه منفرداً ومنها درهم ضرب مدينة السلام سنة ٣٦٤هـ[١٨]، كتاباته هى :

الوجه : مركز : لا إله إلا / الله وحده / لا شريك له.
هامش داخلى : بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة السلام سنة أربع وستين وثلثماية.
هامش خارجى : لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.
الظهر : مركز : لله / محمد رسول الله / صلى الله عليه وسلم / الطائع لله.
هامش : محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وقد حدث أيضاً فى العصر السلجوقى أن تصارع كل من محمود بن ملكشاه وأخيه بركيارق على الحكم بعد وفاة ملكشاه فى سنة ٤٨٥هـ، فاستغل الخليفة العباسى المقتدى بأمر الله (٤٦٧ –

(١٣) الصرفى : المرجع السابق، ج ١ ص ص ١٢٥ – ١٢٦.
(١٤) السيوطى : تاريخ الخلفاء، ص ٣٨٦.
(١٥) عاطف منصور : موسوعة النقود فى العالم الإسلامى، جـ١، ص ٢٦٧.
(١٦) قازان : المرجع السابق، رقم ١٩٢.
(١٧) حسن ابراهيم: تاريخ الإسلام، ج ٣، ص ص ٥٢–٥٣ – الصرفى : المرجع السابق، ج ١، ص ص ١٣٣–١٣٤.
(18) Istanbul I : No. 504.

٤٨٧هـ/١٠٧٥ – ١٠٩٤م) الفرصة وقام بضرب الدنانير باسمه فى مدينة السلام سنة ٤٨٦هـ (لوحة ٥٢) فى محاولة منه لاستعادة هيبته ونفوذه السياسى المفقود[١٩].

وقد شهدت بلاد الأندلس فى نهاية القرن الرابع الهجرى اضطراباً سياسياً شديداً، وتنازع أمراء البيت الأموى الخلافة، وصار الأمر إلى الفتنة، فتواجد اثنان من الخلفاء أو ثلاثة فى آن واحد، وضعف أمر الخلافة وهانت على الناس. وقد لعبت النقود دوراً مؤثراً فى هذا الصراع فقد سعى كل خليفة إلى إصدار النقود باسمه ليعلن أحقيته بالخلافة، وليعلم الرعية أنه الخليفة الجديد. وقد اضطربت المصادر التاريخية فى تحديد الفترات التى تولى فيها كل خليفة، والإقليم أو المدينة التى بويع فيها بالخلافة، ولكن النقود قامت بدور مهم كمصدر من المصادر الأصيلة للتاريخ والحضارة الإسلامية فألقت الضوء بمزيد من الدقة على السنوات التى بويع فيها هؤلاء الخلفاء بالخلافة، والأماكن التى شهدت هذه البيعة.

وأول خليفة من خلفاء عصر الفتنة فى الأندلس هو الخليفة أبو الوليد محمد الثانى المهدى بالله، وقد أشارت المصادر التاريخية إلى انه بويع بالخلافة فى المرة الأولى فى ١٧ جمادى الآخر سنة ٣٩٩هـ/ فبراير ١٠٠٩م[٢٠]، ولكن يوجد لدينا درهم ضرب الأندلس مؤرخ بسنة ٣٩٨هـ[٢١]، (شكل ٢١) عليه اسم «الإمام محمد أمير المؤمنين المهدى بالله». وقد اعتقد بعض الباحثين أن التاريخ به خطأ، أو أن النقد مشكوك فيه[٢٢]. ومع الأخذ فى الاعتبار مثل هذه الاحتمالات فإن التسليم بصحة هذا الدرهم يمثل رأيا آخر، قد يؤرخ من جديد لتولية محمد المهدى بالله، خاصة أثناء تلك الثورة التى اشتعلت بسبب مبايعة الناصر بن المنصور بن أبى عامر بولاية العهد من قبل الخليفة هشام المؤيد، وكانت هذه الثورة سبباً فى البيعة لمحمد المهدى بالله[٢٣].



شكل ٢١: رسم توضيحى لدرهم أموى أندلسى باسم الخليفة محمد المهدى بالله ضرب الأندلس سنة ٣٩٨هـ.
Lorente, P. 42 pl. VI, No. 7.

(١٩) محمد أبو الفرج العش : دينار عباسى باسم المقتدى بأمر الله فى العهد السلجوقى، مجلة المسكوكات، عدد ٣، بغداد ١٩٧٢م، ص ٢٦ – محمد باقر الحسينى : دينار عباسى نادر، مجلة المورد، مجلد ٣، العدد الأول، ١٩٧٤م. ص ص ٦٥ – ٧٨ قازان : المرجع السابق رقم ٢٠٢ – .Istanbul I : No. 505

(٢٠) الضبى : بغية الملتمس، ص ٢١ – الحميدى : جذوة المقتبس، ص ١٨ – المراكشى: المعجب، ص ٤٦ – ٤٧.

(21) Vives, No. 680 – Prieto, Los Reyes, P. 160 No. 44 – Miles, US II, P. 493 No. 338 R – Lorente, P. 42 No. 7.

(22) Miles, US II, P. 493.

(٢٣) رينهرت دوزى: المسلمون فى الأندلس. ثلاثة أجزاء، ترجمة: حسن حبشى. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٤ – ١٩٩٥م. ج٢، ص ص ١٦١ – ١٦٣.

أما ثانى خلفاء عصر الفتنة فهو أبو أيوب سليمان المستعين بالله والتى أشارت المصادر إلى أنه تولى الخلافة المرة الأولى فى ١٧ ربيع الأول سنة ٤٠٠هـ/نوفمبر ١٠٠٩م(٢٤)، ثم خلع منها فى ١٢ شوال سنة ٤٠٠هـ/مايو ١٠١٠م(٢٥). ولكن لدينا الآن دراهم باسم هذا الخليفة مؤرخة بسنة ٤٠١هـ(٢٦)، وهذا يناقض المعلومات التى أشارت إلى عزله فى شهر شوال سنة ٤٠٠هـ، ويبدو أن هذه الفترة المضطربة لم تساعد المؤرخين على التأريخ بصورة دقيقة، لأن الثورة كانت تشتعل بكل بلاد الأندلس، وقد ألقى النويرى الضوء على حادثة تفسر لنا ضرب هذا الدرهم باسم الخليفة المستعين فى سنة ٤٠١هـ، حيث قال: «أن سليمان المستعين قصد قرطبة فى جموع من البربر فلم يتمكن منها، فقصد الزهراء فاستولى عليها يوم السبت لست بقين من شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعمائة، وقتل من بها من الجند، وأخذ فى قتال أهل قرطبة وواضح يتولى حربه»(٢٧).

وهذه الراوية تؤكد أن سليمان المستعين عندما عُزل من الخلافة فى قرطبة استمر ثائراً ومنازعاً للخليفة الجديد هشام المؤيد (فى فترته الثانية)، وظل يتنقل من بلد إلى بلد، وهو الأمر الذى يتأكد أيضاً من خلال سكه لدرهم آخر سجل عليه مكان سكه الأندلس، ومؤرخ بسنة ٤٠٢هـ(٢٨). ويجب أن تصنف هذه النقود على أنها نقود ثورة، لأن سليمان المستعين لم يبايع البيعة الثانية بالخلافة فى كافة الأندلس إلا فى منتصف شوال سنة ٤٠٣هـ/إبريل ١٠١٢م.

وخلاصة القول إن هذا التنافس على الخلافة بين أبناء البيت الأموى، والذى اشتعل فى كل بلاد الأندلس، وصار كل خليفة يبايع فى مدينة، وهو ما اتضح جلياً من خلال استخدامهم للنقود للإعلان عن بيعتهم بالخلافة، كل ذلك أضعف شأن الخلافة وأدى بها فى نهاية الأمر إلى الزوال فى سنة ٤٢٢هـ/ ١٠٣١م. بل إن وضع الخلافة فى الأندلس قد وصل إلى حالة متردية فى عصر بنى حمود وسقطت مكانتها فى نفوس الناس حين صار هناك أربعة من الخلفاء فى آن واحد، وهم هشام الثانى المزعوم باشبيلية، ومحمد بن إدريس فى مالقة، ومحمد بن القاسم بن حمود فى الجزيرة، وإدريس الثانى بن يحيى بن إدريس(٢٩). وكان أبلغ تعبير عن هذا الموقف ما ذكره المراكشى بقوله : «وصار الأمر فى غاية الأخلوقة والفضيحة، أربعة كلهم يتسمى بأمير المؤمنين فى رقعة من الأرض مقدارها ثلاثون فرسخاً فى مثلها»(٣٠). وهذا الأمر اتضح بجلاء من خلال المسكوكات التى سكها هؤلاء الأربعة إذا انتحل كل منهم أهم ألقاب الخلافة، وسجلوها على النقود وهى «الإمام – أمير المؤمنين»(٣١).

---

(٢٤) الضبى : المصدر السابق، ص ٢١ – الحميدى : المصدر السابق، ص ١٩ – ابن الأبار : الحلة السيراء، ج ٢، ص ٧ – المراكشى: المعجب، ص ٤٨.

(٢٥) ابن عذارى: البيان المغرب، ج ٣، ص ٩١.

(26) Vives, No. 713 – Miles, US II, P. 529.

(٢٧) النويرى : نهاية الأرب، ج ٢٣، ص ٤٢٧.

(28)Vives, No. 714 – Miles, US II, P. 528.

(٢٩) دوزى : المرجع السابق، ج ٣، ٢ص ٤٥.

(٣٠) المراكشى : المعجب، ص ٧١.

(٣١) انظر : Miles : Muluk-al – Tawaif, PP. 23 -35.

كما توجد لدينا أمثلة عديدة ومتنوعة من الدول المستقلة فى العالم الإسلامى شرقه وغربه، والتى توضح الدور المهم الذى لعبته النقود فى الإعلان عن تولية الحكام للعرش، ومنها النقود التى سكها أحمد بن طولون (٢٦٥ – ٢٧٠هـ/٨٧٨ – ٨٨٤م) فى سنة ٢٦٥هـ بعد إعلان استقلاله عن الخلافة العباسية وتأسيس ملك مستقل له. ويعد أحمد بن طولون أول من أخذ فى ترتيب الملك وإقامة شعائر السلطة بالديار المصرية(٣٢). وقد استغل أحمد بن طولون النقود كوسيلة إعلامية مهمة للإعلان عن هذا الاستقلال، وضرب الدنانير باسمه فى الرافقة سنة ٢٦٥هـ، بعد أن دُعى له على منابر بلاد الشام فى ذلك العام، وجاءت نصوص كتابات هذه الدنانير(٣٣) كما يلى:

الوجه: مركز : لا إله إلا / الله وحده / لا شريك له / المفوض إلى الله.

هامش داخلى : بسم الله ضرب هذا الدينر بالرافقة سنة خمس وستين ومائتين.

هامش خارجى : لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

الظهر: مركز : لله / محمد/ رسول/ الله / المعتمد على الله / أحمد بن طولون.

هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

ولدينا مثال رائع من العصر الفاطمى للدور المهم الذى لعبته النقود فى الدعاية للخليفة الجديد، وذلك عندما أصدر الخليفة الحاكم بأمر الله (٣٨٦ – ٤١١هـ/٩٦٦ – ١٠٢٠م) طرازاً استثنائياً من الدنانير فى مصر عامى ٣٨٦هـ(٣٤)، و٣٨٧هـ(٣٥)، وفى المهدية سنة ٣٨٧هـ(٣٦)، للإعلان عن توليه الخلافة، وكان لا يزال طفلاً صغيراً لم يتجاوز الحادية عشر من عمره. وقد عبرت كتابات هذه الدنانير عن هذا الحدث وذلك من خلال ما نقش عليها من كتابات جاءت كما يلى :

الوجه : مركز : المنصور / أبو على الإمام / الحاكم بأمر الله / أمير المؤمنين.

هامش داخلى : بسم الله ضرب هذا الدينار بمصر سنة ست (سبع) وثمانين وثلثماية.

هامش خارجى : أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله.

الظهر : مركز : لا إله إلا الله/وحده لا شريك له / محمد رسول الله / على ولى الله.

هامش داخلى : محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله.

هامش خارجى : فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيما.

---

(٣٢) القلقشندى : صبح الأعشى، ج ١١، ص ص ٢٨ – ٢٩.

(٣٣) قازان : المرجع السابق، رقم ٤٠١.

(٣٤) عاطف منصور : موسوعة النقود، جـ١، ص ٣٦٣ لوحة ٤٩ شكل ٦٣ – قازان: المرجع السابق، رقم ٥٢٣
Østrup. No. 1954, Miles, FC No. 135 – Zamana: No. 30.

(35) Musee Rath, P. 371, No. 443.

(٣٦) إبراهيم الجابر : قطر ج ٢ ، رقم ٢٤٩٦. ولكن دينار المهدية يظهر عليه الآية: ٥٤ من سورة النساء كاملة بهامش الوجه الخارجى، بينما نقشت الآية الكريمة من سورة الأنعام: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً لاَّ مُبَدِّلِ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ بهامش الظهر الخارجى.

ويلاحظ أن تسجيل الآية ٥٤ من سورة النساء: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَآ آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَآ آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾(٣٧) بهامش الوجه والظهر الخارجى والتى تشير إلى ولاية الخليفة الحاكم بأمر الله الخلافة وهو لا يزال صغير السن، فكان ذلك موضعاً للحسد، لذلك كانت هذه الآية الكريمة لحث هؤلاء الذين حسدوا الخليفة الجديد على الكف عن هذا الحسد لأن الخليفة قد اعتلى العرش بإرادة إلاهية، لما آتاه الله للأئمة الفاطميين من الحكمة والملك والعلم العظيم(٣٨). خاصة وأن الفاطميين كانوا يفسرون الثورات التى تقوم ضدهم بأنها حسد من أعدائهم(٣٩).

وكان الصراع على الحكم واعتلاء عرش البلاد من الأمور التى انتشرت بين حكام الدول المختلفة فى العصر الإسلامى، وهو الأمر الذى يتضح بجلاء أيضاً من خلال دراستنا لأمثلة أخرى من النقود الإسلامية، ومن أهم الأمثلة على ذلك ما حدث فى العصر السلجوقى من صراع بين السلطان بركيارق (٤٨٧ – ٤٩٨هـ/١٠٩٤–١١٠٤م) وأخيه محمد. وكان بركيارق قد اعتلى عرش الدولة السلجوقية بعد عزل أخيه الصغير محمود بن مكشاه، وواجه العديد من الصعوبات بسبب خروج بعض الثائرين عليه، حتى تمكن من السيطرة على مقاليد الأمور فى دولته، فعهد بحكم إقليم خراسان إلى أخيه سنجر فى سنة ٤٩٠هـ(٤٠)، وبحكم بغداد إلى أخيه محمد فى سنة ٤٩٢هـ(٤١).

وقد عزم محمد على الخروج عن طاعة أخيه – بتحريض من بعض الأمراء – وانتزاع الحكم لنفسه، فأرسل إلى الخيفة المستظهر بالله يطلب منه أن يقيم الخطبة له، فوافق الخليفة، وأقيمت الخطبة للسلطان محمد فى يوم الجمعة ١٧ من ذى الحجة سنة ٤٩٢هـ، ولُقب بغياث الدين(٤٢).

وبعد البيعة للسلطان محمد أصبح لدولة السلاجقة اثنين من الحكام كل واحد منهما له بيعة، السلطان بركيارق صاحب الدعوة والبيعة القديمة، والسلطان محمد صاحب البيعة الجديدة(٤٣). وقد تدخل سنجر فى هذا الصراع مؤيداً أخيه محمد لأنهما كانا شقيقين من أب وأم واحدة(٤٤). وقد

(٣٧) انظر التفسير الشيعى لهذه الآية: الطبرسى: مجمع البيان، ج ٢، ص ١٣٢.

(٣٨) انظر لمزيد من التفصيل: محمد فاروق : كتابات المسكوكات الفاطمية، ص ٢٨. فرج الله أحمد يوسف: الآيات القرآنية، ص ١٣٧ – عاطف منصور: موسوعة النقود، ج١ ص ص ٣٦٤ – ٣٦٦.

(٣٩) لذلك ظهرت العبارات التى تهاجم هؤلاء الحاسدين فى كثير من كتابات الآثار الفاطمية، انظر عنها: فرج حسين فرج حسين: النقوش الكتابية الفاطمية على الآثار المعمارية فى مصر (٣٥٨–٥٦٧هـ/٩٦٩–١١٧١م) رسالة ماجستير (قيد النشر) مقدمة إلى قسم الآثار الإسلامية ـ كلية الآداب بسوهاج، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م. ص ص ٦٣٨–٦٣٩.

(٤٠) ابن الأثير : الكامل فى التاريخ، ج ٩، ص ص ٨–٩ – الراوندى : راحة الصدور وآية السرور، ص ٢٢٢ – عباس إقبال : تاريخ إيران، ص ٢٦٧.

(٤١) زامباور: معجم الأنساب، ص ٣٣٣ حاشية ٨ – لين بول: الدول الإسلامية، ص ٣١٩ حاشية ٢.

(٤٢) ابن الأثير : المصدر السابق، جـ٩، ص٢٢.

(٤٣) عبد النعيم محمد حسنين : سلاجقة إيران والعراق. القاهرة ١٩٧٠م، ص ٩٢ – عصام الدين عبد الرؤوف الفقى: الدول الإسلامية المستقلة فى الشرق. القاهرة ١٩٨٧م. ص ١٧٣.

(٤٤) ابن الأثير ، المصدر السابق، جـ٩، ص٢١.

استمرت الحروب دائرة بين السلطانين حتى نهاية سنة ٤٩٦هـ وأوائل سنة ٤٩٧هـ حين عُقد صلح بينهما اقتسما فيه الحكم، وكانت أهم الشروط فى هذا الصلح: «أن السلطان بركيارق لا يعترض أخاه محمداً فى الطبل وان لا يذكر معه على سائر البلاد التى صارت له، وأن لا يكاتب أحدهما الآخر بل تكون المكاتبة بين الوزيرين، ولا يعارض أحد من العسكر فى قصد أيهما شاء، وأن يكون للسلطان محمد من النهر المعروف بأسبيد روز إلى باب الأبواب وديار بكر والجزيرة والموصل والشام، ويكون له من بلاد العراق بلاد سيف الدولة صدقة، فأجاب بركيارق إلى هذا، وزال الخلف والشغب ...»(٤٥).

وكان من أهم نتائج هذا الصلح استقرار السلطان محمد فى ملكه بعد اعتراف أخيه بركيارق بسلطته على هذه البلاد، وهذا ما يتضح من قبول بركيارق أن تقام الخطبة للسلطان محمد منفرداً فى هذه البلاد دون الإشارة إلى بركيارق. وإذا نظرنا إلى المسكوكات التى وصلتنا من هذه الفترة نجد أنها تعكس تلك الأحداث السابقة تماماً، بل إنها تؤكد أن هذا الصلح قد تم فى سنة ٤٩٦هـ، وليس فى سنة ٤٩٧هـ كما ذكر المؤرخ الكبير ابن الأثير. وقد ضرب هؤلاء الحكام الثلاثة المتصارعون النقود بأسمائهم، فالسلطان الأول بركيارق ضربت السكة باسمه باعتباره السلطان الشرعى للدولة السلجوقية، وصاحب الحق فى إصدار النقود، ومن أمثلة نقوده دينار ضرب مدينة السلام سنة ٤٨٧هـ(٤٦)، جاءت نصوص كتاباته كما يلى:

الوجه : مركز : الإمام / لا إله إلا الله / وحده لا شريك له / المستظهر بالله/ أمير المؤمنين.

هامش داخلى : بسم الله ضرب هذا الدينار بمدينة السلام سنة سبع وثمانين وأربعمائة.

هامش خارجى : لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله

الظهر : مركز: لله / محمد رسول الله / صلى الله عليه / معز الدولة/ القاهرة/بركيارق.

هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

أما السلطان محمد فقام بسك النقود باسمه ليمارس حقه الطبيعى بعد أن بايع له الخليفة، وأقيمت له الخطبة(٤٧)، ومن أمثلتها دينار ضرب لوردجان سنة ٤٩٦هـ(٤٨)، كتاباته كما يلى:

الوجه : مركز: فتح/ لا إله إلا/ الله وحده/ لا شريك له/ المستظهر بالله/ عبد.

هامش داخلى: بسم الله ضرب هذ (كذا) الدينار بلوردجان سنة ستة (كذا) وتسعين وأربع ماية.

هامش خارجى : لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله

---

(٤٥) ابن الأثير : المصدر السابق، ج ٩، ص ٧١. وقد ذكر ابن الأثير أن هذا الصلح قد تم فى سنة ٤٩٧هـ، ولكن من خلال دراسة النقود التى وصلتنا يتضح لنا أن هذا الصلح قد تم فى سنة ٤٩٦هـ. انظر: عاطف منصور محمد رمضان: الكتابات غير القرآنية على السكة فى شرق العالم الإسلامى، ص ٣٠٤-٣٠٥.

(٤٦) قازان : المسكوكات الإسلامية، رقم ١٠٢١ BMIII : No. 65 – Istanbul : No. 1051 – Paris, No. 101 هناك دينار آخر لبركيارق ضرب نيسابور سنة ٤٨٦هـ بعد اعتلائه الحكم مباشرة. انظر: Mitchiner, No. 880

(٤٧) يوجد دينار ضرب أصفهان سنة ٤٩٥هـ باسم السلطان محمد محفوظ بالمكتبة الأهلية بباريس. انظر: Paris, No. 118, pl. 111.

(٤٨) هذا الدينار محفوظ بالمتحف البريطانى بلندن، انظر: BMIII: No. 67

الظهر: عدل / محمد رسول/ الله السلطان/المعظم غياث/الدنيا والدين / أبو شجاع محمد.

على يمين ويسار مركز الظهر : ابن ملك / شاه

هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

ويلاحظ أن السلطان محمد قد افتتح نصوص كتابات هذا الدينار بكلمة «فتح» ليعلن أن قيامه بعقد الصلح مع أخيه بركيارق واعتراف الأخير به هو الفتح المبين. وقد سجل السلطان محمد اسمه وألقابه الفخمة بكتابات مركز الظهر، وسجل نسبه إلى أبيه «ابن ملك - شاه» ليعلن أحقيته في السلطنة، كما سجل كلمة «عدل» بأعلى كتابات مركز الظهر ليعلن أن هذه النقود شرعية ويجوز تداولها فى كل البلاد بعد ما تم له الصلح مع أخيه بركيارق.

أما الطرف الثالث فى هذا الصراع وهو سنجر فسوف نعرض لإصدارين من نقوده، كل واحد منهما يوضح علاقته بطرفى الصراع بركيارق، ومحمد، الإصدار الأول يمثل فترة ولائه لأخيه السلطان بركيارق، ويمثله ديناران ضرب نيسابور عامى ٤٩١هـ(٤٩)، و٤٩٢هـ(٥٠)، وكتاباتهما كما يلى :

الوجه : مركز : لا إله إلا/ الله وحده/ لا شريك له/ الإمام المستظهر / بالله.

هامش داخلى : بسم الله ضرب هذا الدينار بنيسابور سنة إحدى (اثنين) وتسعين وأربعمائة

هامش خارجى : لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله

الظهر : لله / محمد رسول الله / السلطان المعظم/ شاه انشاه بركيارق / الملك عضد الدولة/سنجر بن ملك شاه.

هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

ويلاحظ على هذا النموذج أن سنجر قام بضرب النقود باسم أخيه بركيارق بعد أن جعله على ولاية خراسان فى سنة ٤٩٠هـ، لذلك نجد هذه الدنانير ضربت فى نيسابور قاعدة إقليم خراسان. وقد سجل سنجر اسمه على هذه الدنانير بعد اسم أخيه دليلاً على طاعته له، واتخذ لنفسه لقب «الملك عضد الدولة».

أما الإصدار الثانى من نقود سنجر فيمثل فترة ولائه لأخيه السلطان محمد، ويمثله دينار ضرب نيسابور سنة ٤٩٦هـ(٥١)، جاءت نصوص كتاباته كما يلى:

الوجه : مركز : لا إله إلا/ الله وحده/ لا شريك له / المستظهر بالله.

على يمين ويسار كتابات المركز : ناصر / الدين

هامش: بسم الله ضرب هذا الدينار بنيسابور سنة ست وتسعين وأربعمائة.

---

(٤٩) هذا الدينار محفوظ بجمعية النميات الأمريكية بنيويورك تحت رقم: 1 .99 .1969 انظر : سعيد عبد الفتاح عفيفى عطا الله: نقود نيسابور منذ الفتح الإسلامى حتى سقوط الدولة الخوارزمية. مخطوط رسالة دكتوراه، مقدمة إلى كلية الآثار - جامعة القاهرة: ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م. ص ٤٢٦.

(٥٠) هذا الدينار محفوظ بإحدى المجموعات الخاصة، انظر : Mitchiner, No. 881

(٥١) هذا الدينار محفوظ فى متحف استنبول، انظر : Istanbul I : 1053

الظهر : مركز: لله / محمد رسول الله / السلطان المعظم/أبو شجاع محمد/ملك المشرق /سنجر/ ابنا ملكشاه

هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

ويلاحظ على هذا الدينار أن سنجر سجل اسم أخيه السلطان محمد، بعد أن خلع سنجر طاعة بركيارق، وأقام الخطبة فى بلاده لأخيه محمد، ثم لنفسه من بعده(٥٢). ثم قام بضرب السكة باسم أخيه إعلاناً عن خضوعه له. ويلاحظ أيضاً أن سنجر قد سجل اسمه بعد اسم أخيه واتخذ لنفسه لقب: «ملك المشرق» ليوضح الوضع السياسى له فى الدولة السلجوقية، فهو صاحب الحكم والسلطان فى بلاد خراسان، وهى كما ذكرت المصادر أنها من حدود جرجان إلى ما وراء النهر(٥٣).

غير أن سنجر أضاف عبارة مهمة بعد اسم أخيه محمد واسمه بأسفل كتابات مركز الظهر وهى «ابنا ملكشاه» وهى تعكس الرابطة الأسرية بين السلطان محمد وأخيه سنجر، فهما شقيقان من أب وأم واحدة. ولعل تسجيل سنجر لهذه العبارة كان تبريراً منه لأهل خراسان بانضمامه إلى أخيه محمد، وخلعه لطاعة بركيارق، وذلك لأن السلطان محمد شقيقه فهما ابنا ملكشاه، وهى العبارة التى لم يسجلها سنجر على النقود التى سكها قبل ذلك باسمه واسم أخيه بركيارق.

ومن الأمثلة المهمة التى توضح دور النقود فى الحياة السياسية فى العصر الإسلامى النقود التى سكها الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب (٥٦٩ – ٥٨٩هـ/ ١١٧٣ – ١١٩٣م) بعد نجاحه فى القضاء على الخلافة الفاطمية فى مصر سنة ٥٦٧هـ، فقام بسك النقود باسم الخليفة العباسى المستضئ بأمر الله، وباسم سيده العادل نور الدين محمود بن زنكى، ولم يُسجل عليها اسمه، لأنه كان يعتبر نفسه والياً على مصر من قبل سيده العادل نور الدين، ويقول المقريزى عن هذه الحادثة: «فلما زالت الدولة الفاطمية بدخول الغز من الشام إلى مصر على يد السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب فى سنة سبع وستين وخمسمائة قررت السكة بالقاهرة باسم أمير المؤمنين المستضئ بأمر الله وباسم السلطان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى صاحب بلاد الشام فنقش اسم كل منها فى وجه ..»(٥٤)، ومن أمثلة هذه النقود دينار ضرب القاهرة سنة ٥٦٧هـ(٥٥)، جاءت كتاباته كما يلى:

الوجه : مركز : الإمام /الحسن

هامش داخلى : المستضئ بأمر الله أمير المؤمنين

هامش أوسط : لا إله إلا الله وحده لا شريك له أبو محمد

هامش خارجى : بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينار بالقاهرة سنة سبع وستين وخمسمائة.

---

(٥٢) ابن الأثير: المصدر السابق، ج ٩، ص ٥٧.

(٥٣) ابن الأثير: المصدر السابق، ج ٩، ص ٧١ – الحسينى : أخبار الدولة السلجوقية، ص ٧٨.

(٥٤) المقريزى (تقى الدين أحمد بن على ت ٨٤٤هـ) شذور العقود فى ذكر النقود، تحقيق : د.محمد عبد الستار عثمان. مطبعة الأمانة ط١، القاهرة ١٤١٠هـ/١٩٩٠م. ص ص ١٤٢ – ١٤٣.

(٥٥) انظر نماذج له : Ezzet: No. 243 – Cairo, P. 345 – Balog: Ayyubids, No. 1

الظهر : مركز : عال / محمود / بن زنكى / غاية.
هامش داخلى : وسلم تسليما الملك العادل
هامش أوسط : محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله
هامش خارجى : محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله.

وقد استمر صلاح الدين فى سك النقود باسم سيده العادل نور الدين محمود حتى وفاته فى سنة ٥٦٩هـ/١١٧٣م، ولم يترك على الحكم إلا غلاماً صغيراً هو الصالح إسماعيل فاستغل صلاح الدين الفرصة وأعلن استقلاله بحكم مصر، وقام باستخدام النقود فى الإعلان عن استقلاله، فضرب السكة باسمه، وأسقط منها اسم سيده العادل نور الدين، وإن استمر فى نقش اسم الخليفة العباسى صاحب الولاية السياسية والدينية على صلاح الدين، ومن أمثلة هذه النقود الجديدة دينار ضرب القاهرة، سنة ٥٧٠هـ(٥٦)، وهو يماثل الدينار السابق المضروب فى القاهرة سنة ٥٦٧هـ فيما عدا كتابات الظهر التى اشتملت على اسم صلاح الدين بدلاً من العادل نور الدين، وجاءت كما يلى:

الظهر : مركز : يوسف / بن أيوب
هامش داخلى : عال – الملك – غاية – صلاح الدين
هامش أوسط : ولو كره المشركون صلى الله عليه وعلى آله
هامش خارجى: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله.

ومن مصر أيضاً من عصر دولة المماليك الجراكسة لدينا نموذج جيد لدور النقود فى الحياة السياسية فى ذلك العصر الذى اضطربت فيه أحوال البلاد، وصار ملك مصر يتنازعه الأمراء، ويتولاه أكثرهم قوة وعصبية. ومن المعروف أن الخلافة العباسية عندما سقطت فى بغداد سنة ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م قام الظاهر ركن الدين بيبرس حاكم دولة المماليك البحرية بإحياء الخلافة من جديد فى مصر، ولم يكن للخلفاء أى دور فى الحياة السياسية، بل اكتفوا فقط بالمظاهر الدينية. واستمر الأمر كذلك حتى شهر المحرم سنة ٨١٥هـ عندما قُتل الناصر فرج بن برقوق، وتمت البيعة للخليفة أبى الفضل العباس المستعين بالله بالسلطنة مضافة إلى الخلافة، وهى المرة الأولى التى يتولى فيه الخليفة هذا المنصب السياسى، ويذكر السيوطى عن هذه الحادثة: «بويع الخليفة (المستعين) بالسلطنة مضافة للخلافة، وذلك فى المحرم سنة خمس عشرة، ولم يفعل ذلك إلا بعد شدة وتصميم وتوثق من الأمراء بالأيمان، وعاد إلى مصر والأمراء فى خدمته وتصرف بالولاية والعزل، وضربت السكة باسمه»(٥٧).

(٥٦) ابن بعرة: رقم ١ – BMIV : No. 243 – BN III: 454 – Balog : Ayybids: No 12
(٥٧) السيوطى : تاريخ الخلفاء، ص ٥٠٦.

وقد وصلنا دنانير ودراهم[٥٨] لهذا الخليفة، منها دينار ضرب القاهرة سنة ٨١٥هـ[٥٩]، جاءت كتاباته كما يلى:

الوجه : المركز : لا إله إلا الله/محمد رسول الله أرسله/بالهدى ضرب بالقاهرة سنة خمس/وعشر وثمانمائة.

الظهر: المركز: العباس/ الإمام الأعظم المستعين/بالله ابو الفضل/خلد الله ملكه.

ويلاحظ أن الخليفة ضرب هذه السكة باعتبارها أحد شارات الملك والسلطان، وهو الأمر الذى لم يكن متاحاً للخليفة قبل ذلك باعتباره كان يمثل الجانب الدينى فقط، أما الآن فقد أصبح يمثل السلطة السياسية أيضاً، لذلك كان لابد له من ممارسة أهم شارات هذه السلطة وهى ضرب النقود، وهو الأمر الذى سعى الخليفة إليه. ويتأكد هذا أيضاً من خلال اتخاذه للقبى «السلطان الملك» على دراهم آخرى سكت باسمه[٦٠]، وهى من ألقاب السلطة الدنيوية السياسية للدولة، وكل ذلك كان القصد منه ممارسة أهم شارات الملك، والإعلان عن اعتلائه كرسى الحكم، والذى لم يستمر طويلاً، حيث عزل فى مستهل شعبان سنة ٨١٥هـ[٦١].

ومن الأندلس يوجد مثال رائع يوضح أهمية النقود وما سجل عليها من كتابات ونقوش فى التعبير عن الحياة السياسية، واعتلاء الحكام للعرش، وذلك عندما ثارت مملكة غرناطة ضد حاكم بنى نصر السلطان أبى الجيوش نصر الأول (٧٠٨ – ٧١٣هـ/١٣٠٩ – ١٣١٤م)، ولم يستطع هذا السلطان التصدى للثائرين فهُزم، وتنازل عن العرش، واختار الثوار مكانه أبا الوليد إسماعيل الأول (٧١٣ – ٧٢٥هـ/١٣١٤ – ١٣٢٥م) ليكون سلطاناً على بنى نصر[٦٢]. وقد جاءت الدنانير التى سكها السلطان الجديد معبرة تماماً عن هذا الحدث، فجاءت كتاباتها كما يلى[٦٣]:

الوجه : مركز : قل اللهم مالك الملك/ تؤتى الملك من تشاء/وتنزع الملك ممن تشاء/وتعز من تشاء وتذل/ من تشاء بيدك الخير.

هامش : بسم الله الرحمن الرحيم/ صلى الله على سيدنا محمد/وإلهكم إله واحد/لا إله إلا هو الرحمن الرحيم.

---

(٥٨) انظر أمثلة لبعض الدراهم النادرة لهذا الخليفة يظهر عليها رسوم لبعض الرنوك:
Ilisch, Lutz: Beiträge Zur Mamlukischen Numismatik, V: Inedita des Abbasidenkalifen al Musta'in bi'llah aus Syrischen Münzstätten. Sonderdruck Aus Münzfersdje Numismatische Zeitung, Nr. 4, Dezember 1982, pp. 39-42.

(٥٩) رأفت محمد النبراوى : النقود الإسلامية فى مصر، عصر دولة المماليك الجراكسة. مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر. ط ٢، القاهرة ١٩٩٦م. ص ٦٧. Balog : Mamluk, No. 671

وانظر دينار ضرب دمشق سنة ٨١٥هـ لهذه الخليفة أيضاً: BNIII : No. 981 – Balog : Mamluk. No. 672.

(٦٠) انظر أمثلة لهذه الدراهم : BN III : No. 982, - Balog, Mamluk: No. 673 – 674.

(٦١) المقريزى: السلوك، ج ٤، قسم ١، ص ٢٤٣ – السيوطى : المصدر السابق، ص ٥٠٨.

(٦٢) ابن الخطيب: الإحاطة فى أخبار غرناطة، جـ١، ص ٣٨٤–٣٨٥ – محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام فى الأندلس: نهاية الأندلس وتاريخ العرب المتنصرين – الهيئة المصرية العامة للكتاب: ٢٠٠١م، ص١١٦.

(63) Gomez: P.502, No. 241.

الظهر : المركز : الأمير عبد الله/ إسماعيل بن فرج/بن نصر أيد/ الله/ أمره وأسعد عصره/ غرناطة أمنها الله.

هامش : ولا غالب إلا الله/ ولا غالب إلا الله/ ولا غالب إلا الله / ولا غالب إلا الله.

ويلاحظ أن السلطان أبا الوليد إسماعيل قد اختار الاقتباس القرآنى من سورة آل عمران ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاء وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاء وَتُعِزُّ مَن تَشَاء وَتُذِلُّ مَن تَشَاء بِيَدِكَ الْخَيْرُ﴾ لنقشه فى مركز وجه هذه الدنانير ليعلن من خلاله أن الملك لله سبحانه ينزعه ممن يشاء – وهو السلطان أبو الجيوش نصر – ويمنحه لمن يشاء، وهو أبو الوليد إسماعيل، وذلك بعد أن منَّ الله عليه بملك دولة بنى نصر بغير سعى منه(٦٤).

أما المثال الأخير الذى نستعين به لتوضيح الدور الذى لعبته النقود كإحدى شارات الملك والسلطان فى العصر الإسلامى فهو من الهند، من الدولة الخلجية سلاطنة دلهى (٦٨٩–٧٢٠هـ/ ١٢٩٠–١٣٢٠م) حيث قام السلطان علاء الدين محمد شاه (٦٩٥– ٧١٥هـ/ ١٢٩٦م – ١٣١٦م) باغتيال عمه السلطان جلال الدين فيروز شاه، وحقق أطماعه فى الملك والسلطان باعتلاء عرش دلهى فى سنة ٦٩٥هـ / ١٢٩٦م(٦٥).

وبعد اعتلاء علاء الدين لعرش دلهى ضرب السكة باسمه، ومنها تنكة ذهبية ضرب دهلى سنة ٦٩٦هـ(٦٦)، جاءت كتاباتها كما يلى :

الوجه : مركز : السلطان الأعظم/علاء الدنيا والدين/أبو المظفر محمد شاه/السلطان.

الظهر: مركز : سكندر الثانى/ يمين الخلافة ناصر/أمير المؤمنين .

هامش : ضرب هذه السكة بحضرت دهلى فى سنة ست وتسعين وستمائة.

وقد حملت نصوص كتابات هذه التنكة الذهبية – وكذا نقود علاء الدين الآخرى- الطموح الواسع لهذا الحاكم فى الملك والسلطان من خلال اتخاذه للقب «سكندر الثانى». وكان هذا الحاكم قد سيطر عليه الغرور والجنون بعد الانتصارات التى حققها، ورغب فى آن يقود الجيوش إلى فتح العالم مثلما فعل الإسكندر الأكبر، ولكن القاضى علاء الملك – عم هذا السلطان – نصح علاء الدين بالابتعاد عن هذه الفكرة لأن عصره – أى عصر علاء الدين – يختلف تماماً عن العصر الذى عاش فيه الإسكندر، وكان للإسكندر وزير ناصح أمين هو أرسطو، وهو الأمر الذى لا يتوافر لعلاء الدين، فاستجاب السلطان لهذه النصيحة(٦٧). غير أنه لم يتخلى عن تسمية نفسه بالإسكندر الثانى، واستمر فى نقشه على نقوده بعد ذلك(٦٨).

---

(٦٤) فرج الله يوسف : الآيات القرآنية ، ص ١١٠ .

(٦٥) ابن بطوطة : رحلة ابن بطوطة ، ص ٤٢٩ – أحمد بخشى الهروى: المسلمون فى الهند من الفتح العربى إلى الاستعمار البريطانى، والمعروف بكتاب: «طبقات أكبرى». ثلاثة أجزاء، الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة ١٩٩٥م. جـ١، ص١٢٣.

(66) Wright, P. 88, No.: 305 – Andhra, PP. 28-29.

(٦٧) أحمد محمود الساداتى : تاريخ المسلمين فى شبه القارة الهندية وحضارتهم. ج١؛ ص ١٣٧.

(68) Brown, India, pp. 70-71 Rajgor, p. 71.

الاشتراك فى الحكم (تولى أكثر من شخص الحكم مشاركة)

شهدت بعض الدول الإسلامية بعض الحالات التى تولى فيها الحكم أكثر من حاكم، بسبب ظروف سياسية وعسكرية معينة، وقد عبرت النقود الإسلامية عن هذه الحالات المختلفة لتكون شاهداً ودليلاً لا يقبل الشك على هذه الحالات النادرة. ومن أقدم الأمثلة على ذلك عصر القرامطة، والذين ينسبون إلى الحسن بن بهرام المعروف بأبى سعيد الجنابى، والذى أسس دولة القرامطة نسبة إلى فرقة من الإسماعيلية تنسب إلى حمدان بن قرمط، وعرفت هذه الدولة بالجنابية نسبة إلى مؤسسها أبى سعيد الجنابى. وقد توفى أبو سعيد الجنابى فى سنة ٣٠١هـ/٩١٣م، وقد أوصى قبل وفاته أن يتولى الحكم ستة من أبنائه، ويحكموا بين الناس بالعدل والقسطاس، ولا يختلفون فيما بينهم، حتى يعود، وكان يقابل هؤلاء الحكام ستة من الوزراء هم من أبناء بنى سنبر من رجال أبى سعيد المقربين، ويبدو أن هذا التقليد ظل مرعياً فى الأسرة الجنابية حتى عهد الحسن الأعظم، حيث يذكر ناصر خسرو أن هؤلاء الستة كانوا يجلسون على تخت، ووزرائهم يجلسون على تخت آخر، ثم يتشاورون ويصدرون أوامرهم بالاتفاق، وكان هؤلاء السلاطين الستة يسمون «السادات» ووزرائهم يسمون «الشائرة»(٦٩).

وقد عبرت النقود التى وصلتنا عن هذه الحادثة التاريخية المهمة(٧٠)، وذلك من خلال نقش لقب «السادة الرؤساء» عليها، بل إن بعض هذه النقود كان يحمل اسم بعض من هؤلاء الرؤساء مثل اسحق وكسرى وجعفر، ومن أمثلة هذه النقود دينار ضرب فلسطين سنة ٣٦٥هـ(٧١)، (شكل ٢٢) جاءت نصوص كتاباته كما يلى:

الوجه : مركز : لا إله الا الله/وحده لا شريك له/السادة الرؤساء/اسحق كسرى جعفر

هامش داخلى : بسم الله ضرب هذا الدينار بفلسطين سنة خمس وستين وثلث مائة.

هامش خارجى : لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

الظهر : مركز : محمد رسول الله/صلى الله عليه/وعلى آله/الطائع لله/السيد الرئيس.

هامش : محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

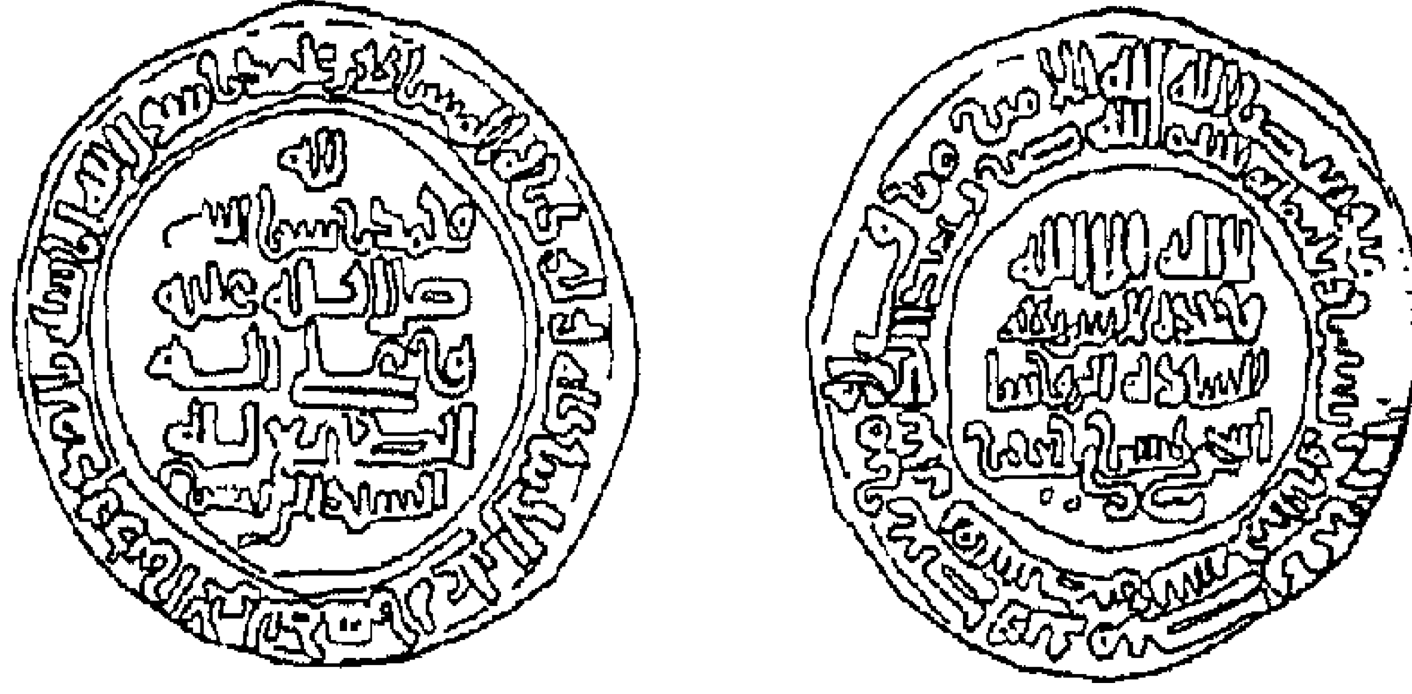
---

(٦٩) ناصر خسرو علوى: سفرنامة. ترجمة: يحيى الخشاب. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٣م، ص١٥٩.

(٧٠) انظر الدراسة المهمة عن نقود القرامطة: الزيلعى، مسكوكات ذهبية جنابية، ص ٣٤١-٣٨٩ وانظر أيضاً: الجابر: قطر جـ٢، ص ص ٢٠٢ - ٢٠٤.

Porter, Harvey: Unpublished coins of the caliphate. N. Chr. 1921, P. 331.

(٧١) هذا الدينار محفوظ بمؤسسة النقد العربى السعودى، انظر: متحف العملات، ص٩٣ رقم ٣٠ - الزيلعى: المرجع السابق، لوحة ١٢.



شكل ٢٢: رسم توضيحي لدينار قرمطي ضرب فلسطين سنة ٣٦٥هـ عليه لقب السادة الرؤساء، اسحق كسرى جعفـر. الزيلعي: مسكوكات ذهبية جنابية، لوحة ١٢.

والمثال الثاني لهذا النوع من النقود من دولة بنى عقيل حكام الموصل، حين اتفق كل من جناح الدولة أبى الحسن علي بن المسيب، وأخيه حسام الدولة أبى حسان المقلد (٣٨٦-٣٩١هـ/٩٩٦-١٠٠٠م) بعد استيلائهما على الموصل، أن تقام لهما الخطبة معاً على منابر الموصل، وأن يقدم جناح الدولة أبو الحسن على لكبر سنه[٧٢]. وقد عبرت لنا النقود عن هذه الحادثة، ومنها درهم ضرب الموصل سنة ٣٨٧هـ[٧٣]، جاءت كتاباته كما يلى:

الوجه: مركز: ع/ لا إله إلا اللّه/ وحده لا شريك له/ الملك بهاء/ الدولة وتاج الملة/ حسام الدولة/ أبو حسان/ ح.

هامش داخلى: بسم اللّه ضرب هذا الدرهم بالموصل سنة سبع وثمنين وثلثماية.

هامش خارجى: للّه الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر اللّه.

الظهر: مركز: للّه / محمد رسول اللّه/ صلى اللّه عليه/ القادر باللّه/ جناح الدولة/ أبو الحسن/ح.

هامش: محمد رسول اللّه أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

والمثال الثالث من الدولة الغورية فى أفغانستان، حيث اقتسم الأخوين غياث الدين محمد بن سام ومعز الدين محمد غورى بن سام حكم الدولة الغورية[٧٤]، وانطلق كل منهما يحقق الفتوحات العسكرية والانتصارات للدولة الغورية فى كل جانب، فقد غزا الأول الغرب والثانى الجنوب حتى نجحا فى بناء امبراطورية مترامية الأطراف. وقد توفى الأول فى سنة ٥٩٩هـ والثانى سنة ٦٠٢هـ.

(٧٢) ابن الأثير: المصدر السابق، جـ٧، ص٤٨٥.

(73) BM111: No. 45, pl. I.
Fraehn: Recensio, p. 151, No. 1, p. 600.

وانظر أمثلة أخرى: Østrup: 1272.

(٧٤) زامباور : معجم الأنساب والأسرات الحاكمة فى التاريخ الإسلامى، ج ٢ ، ص ٤١٩.

وقد ضربت المسكوكات باسم كل من الأخوين، واتخذ كل منهما لقب السلطان، حيث تلقب غياث الدين بالسلطان الأعظم، وتلقب أخيه معز الدين بالسلطان المعظم، ومن أمثلة هذه النقود، نقد فضي ضرب في بلدة غزنة مؤرخ بسنة ٥٩٦هـ(٧٥)، جاءت كتاباته كما يلي:

الوجه: مركز: محمد / بن سام

هامش داخلي: غياث الدنيا والدين أبو الفتح

هامش أوسط: لا إله إلا الله الناصر لدين الله السلطان الأعظم

هامش خارجي: هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

الظهر: مركز: محمد/ بن سام

هامش داخلي: الدنيا والدين أبو المظفر

هامش أوسط: محمد رسول الله السلطان المعظم معز

هامش خارجي: ضرب هذا الدرهم .... سنة ست وتسعين وخمس مائة في بلدة غزنة

ومن أمثلة هذه النقود أيضاً نقد ذهبي تذكاري(٧٦)، محفوظ بمتحف قطر الوطني، مؤرخ بشهور سنة ٥٩٨هـ(٧٧)، جاءت نصوص كتاباته كما يلي:

الوجه: مركز : لا إله إلا الله/محمد رسول الله / الناصر لدين الله/ أمير المؤمنين

حول كتابات المركز : الله أعلى / الله أعلى / الله أعلى

هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى والدين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

الظهر: مركز : السلطان الأعظم/غياث الدنياو/الدين أبو الفتح/محمد بن سام.

حول كتابات هذا المركز : الله أعلى / الله أعلى / الله أعلى

هامش : السلطان المعظم معز الدنيا والدين أبو الفتح محمد بن سام.

والمثال الرابع من دولة سلاجقة الروم بآسيا الصغرى حين توفى السلطان غياث الدين كيخسرو الثاني سنة ٦٤٤هـ/١٢٤٦م، واضطربت الدولة في أعقاب الغزو المغولي، فاتفق حكماء الدولة وعلى رأسهم جلال الدين قرطاي وبهاء الدين الترجمان على تولية أبناء السلطان غياث الدين كيخسرو الثلاثة، عز الدين كيكاوس، وركن الدين قلج أرسلان، وعلاء الدين كيقباد، ويذكر ابن العبري عن ذلك ما نصه: «واجتمع بهاء الدين الترجمان بجلال الدين قرطاي واتفقا على أن توزع البلاد على الأخوين فتكون قونية واقسرا وأنقره وانطاكية وباقي الولايات الغربية لعز الدين.

---

(75) Shamsuddin CCIM. II: p. 3, No. 1, pl. I

(٧٦) سنعرض لهذه النقد بصورة مفصلة في دراستنا لدور النقود في الحياة الاجتماعية.

(٧٧) محمد باقر كاظم الحسيني : مسكوكة اعلامية فريدة من الذهب ضربت في أفغانستان عام ٥٩٨هـ. بحث مستخرج من الصحيفة العلمية لمتحف قطر الوطني (الريان) العدد السابع المحرم ١٤٠٣هـ/أكتوبر ١٩٨٢م. ص ص ٧٥ – ٨٧. وتوجد مسكوكة آخرى مماثلة عرضت في مزاد مؤسسة سبنك وولده.

وقيسارية وسيواس وملطية وأرزنكان وأرزن الروم وغيرها من الولايات الشرقية لركن الدين. وأقطعا لعلاء الدين الأخ الأصغر من الأملاك الخاصة ما يكفيه وضربوا السكة باسم الثلاثة وكتبوا السلاطين الأعاظم عز وركن وعلاء»(٧٨).

وقد عكست النقود التى وصلتنا هذه الحادثة (لوحة ٥٣)، وأيدت هذه الراوية التاريخية، ومنها درهم محفوظ بمتحف استنبول ضرب قيصرية سنة ٦٥٤هـ(٧٩)، جاءت كتاباته كما يلى :

الوجه : مركز : لا إله الا الله/محمد رسول الله الإمام/المستعصم بالله أمير المؤ/منين ضرب فى سنة لعر خمسين/وستمائة بقيصرية.

الظهر : مركز : زخرفة نباتية/السلاطين الأعاظم/عز الدنيا والدين كيكاوس/وركن الدنيا والدين قلج أرسلان/وعلاء الدنيا والدين كيقباد/بنوكيخسرو براهين أمير المؤمنين.

(٧٨) ابن العبرى : تاريخ مختصر الدول ؛ ص ص ٢٥٧ – ٢٥٨ .

(٧٩) انظر : أحمد ضيا : المرجع السابق، رقم ١٩٧٣ – أحمد توحيد : مسكوكات قديمة إسلامية – القسم الرابع – استنبول ١٣٢١هـ– رقم ٥٦٩ – Istanbul I : No.: 1131 .
وانظر أمثلة لنقود أخرى: Paris, pp. 790-800.

اعتلاء النساء الحكم

شهد العصر الإسلامى قيام بعض النساء بدور مهم فى الحياة السياسية، بل إن بعضهم وصل إلى كرسى الحكم، ولعل أقدم سيدة تولت الحكم لإحدى الدول فى العصر الإسلامى هى السيدة أروى بنت أحمد الصليحى (٤٧٧-٥٣٢هـ/١٠٨٤-١١٣٨م)، والتى تعرف ببلقيس الثانية، والتى تولت الحكم فى أعقاب وفاة زوجها أحمد بن على سنة ٤٧٧هـ، ولكنها كانت وفية لزوجها واستمرت تضرب النقود باسمه طوال فترة حكمها[٨٠]. (لوحة ٥٤)

وقد شهد القرن السابع الهجرى اعتلاء أربع سيدات للحكم، السيدة الأولى هى رضية (٦٣٤ - ٦٣٧هـ/١٢٣٦ - ١٢٤٠م) ابنة السلطان شمس الدين ايلتمش حاكم دولة الأتراك فى الهند، والذى أوصى قبل وفاته بأن تتولى ابنته رضية الملك دون أبنائه من الذكور، والذين لم ير من بينهم من هو جدير بهذا المنصب. وقد نجحت السلطانة الجديدة فى اكتساب عطف الأمراء وتأييدهم لها بما عُرف عنها من حسن السياسة والتدبير والحزم. ولكن الأميرة غلبت عليها أنوثتها فوقعت فى غرام عبد حبشى أسود كان أميراً لخيلها ويعرف بجمال الدين ياقوت، مما أدى إلى غضب الأمراء عليها، وانتهى الأمر بقتلها وحبيبها وآل الحكم إلى أخيها بهرام شاه[٨١].

وتعد الملكة رضية هى أول سيدة فى العصر الإسلامى تقوم بسك النقود باسمها باعتبارها ملكة الهند، وإن كان قد سبقها فى ضرب النقود السيدة زبيدة زوجة الخليفة العباسى هارون الرشيد، ولكنها كانت تعبيراً عن مكانتها الاجتماعية فقط[٨٢]. ولكن السلطانة رضية كانت تحكم الهند خلفاً لوالدها السلطان شمس الدين إيلتمش. وقد ضربت رضية السكة باسمها وسجلت عليها ألقابها: السلطان الأعظم جلالة الدنيا والدين ملكة التتمش بنت السلطان نصرة أمير المؤمنين»، وأيضاً «السلطان المعظم رضية الدنيا والدين»، و«مهرة أمير المؤمنين»[٨٣].

ومن أمثلة هذه النقود تنكة فضية ضرب لكنوتى سنة ٦٣٤هـ[٨٤]، نصوص كتاباتها كما يلى:

الوجه : مركز : فى عهد الإمام / المستنصر أمير / المؤمنين

هامش : ضرب هذه الفضة بلكنوتى فى شهور سنة أربع ثلثين ستمائة

الظهر : مركز : السلطان الأعظم/جلالة الدنيا والدين / ملكة التتمش ابنت السلطان/نصرة أمير المؤمنين.

---

(٨٠) انظر أمثلة لهذه النقود: الجابر: قطر جـ٢، ص ص ٣٢٩ - ٣٣١.

(٨١) ابن بطوطة : رحلة ابن بطوطة ، ص ٤٢٣، الهروى: المسلمون فى الهند، جـ١، ص ص ٧٣-٧٥، الساداتى : المرجع السابق، جـ١، ص ص ١١٦ ، ١١٧ ، Lane – Poole : India, P. 75 ، Majumdar, PP. 285 -287 .

(٨٢) ستعرض لنقود السيدة زبيدة فى الفصل الخاص بدور النقود فى الحياة الاجتماعية.

(٨٣) أشار إدوارد إلى نقد فضى ضرب لكنوتى سنة ٦٣٥هـ باسم الملكة رضية عليه لقب مهرة أمير المؤمنين، انظر:
Thomas, Edward: The Initial coinage of Bengal, under the Early Muhammadan Conquerars, Part II. JRAS 1873 [pp. 339-376] p. 368 No. 14.

(84) Wright, P. 41 No. 161 B. Pl. XXIII.

أما السيدة الثانية فهى شجرة الدر زوجة الملك الصالح نجم الدين أيوب حاكم الدولة الأيوبية فى مصر والشام، والتى أخفت خبرة وفاة زوجها الصالح نجم الدين أيوب أثناء محاربة الصليبيين، ثم عهدت بأمر الدولة إلى المعظم تورانشاه بن الصالح نجم الدين أيوب، وعندما قُتل – لسوء سيرته – فى المحرم من سنة ٦٤٨هـ، اتفق الأمراء على تولية شجرة الدر[٨٥]، والتى كانت «داهية الدهر لا نظير لها فى النساء حسناً وفى الرجال حزما[٨٦]». وقد أقيمت الخطبة على المنابر لشجرة الدر، «وضربت السكة باسمها وكان نقش السكة المستعصمية الصالحية ملكة المسلمين والدة الملك المنصور خليل، وكانت شجرة الدر قد ولدت من الملك الصالح ولداً مات صغيراً وكان اسمه خليل فسميت والدة خليل، وكانت صورة علامتها على المناشير والتواقيع والدة خليل»[٨٧].

ويبدو أن شجرة الدر قد تحرجت من ذكر اسمها صراحة على النقود[٨٨]، وفى خطبة الجمعة فكان الخطباء فى المساجد يقولون فى الدعاء لها: «واحفظ اللهم الجهة الصالحية ملكة المسلمين، عصمة الدنيا والدين، أم خليل المستعصمية صاحبة الملك الصالح». ويلاحظ أن شجرة الدر قد ارادت أن تضفى على حكمها صبغة شرعية، لكونها أمرآة، «وهذا ما لم يحدث قبله ولا بعده» على حد قول المؤرخين، لذلك اتخذت لقب «المستعصمية نسبة إلى الخليفة العباسى المستعصم بالله، وذلك تشريفا لها بالانتساب إلى الخليفة[٨٩]. كما أعلنت أيضاً انتسابها إلى البيت الأيوبى من خلال كونها زوج الصالح نجم الدين أيوب، لذلك نقشت لقبها «الصالحية»، ولكن ذلك لم يغن شيئاً فقد صادف حكم شجرة الدر معارضة كبيرة وأرسل الخليفة المستعصم بالله إلى مصر يعيب على أهلها فى تولية إمرآة الحكم، وقال: «إن كانت الرجال قد عدمت عندكم فأخبرونا حتى نسير إليكم رجلاً»، وانتهى الأمر باعتزال شجرة الدر للحكم بعد زواجها من الأمير عزالدين أيبك[٩٠].

وقد عبرت لنا المسكوكات التى وصلتنا عن هذه الحادثة وأيدت صدق الرواية التاريخية حيث وصلتنا نقود ذهبية وفضية باسم شجرة الدر، وعليها الألقاب السابقة[٩١]، ولعل أهمها هو الدينار المضروب فى القاهرة سنة ٦٤٨هـ، وجاءت نصوص كتاباتها كما يلى[٩٢]:

---

(٨٥) أبو الفدا : المختصر ، جـ٣، ص ص ١٨١ – ١٨٢.

(٨٦) أبن العبرى : تاريخ مختصر الدول، ص ٢٥٩.

(٨٧) أبو الفدا : المصدر السابق، جـ٣، ص ١٨٢.

(٨٨) عبد الرحمن فهمى: المسكوكات، فى كتاب القاهرة، تاريخها ....، ص ٥٤٦.

(٨٩) يذكر لين بول أن شجرة الدر كانت جارية للخليفة المستعصم بالله قبل أن يشتريها الصالح نجم الدين أيوب.
Lane-Poole; A History of Egypt, P. 526.

(٩٠) انظر لمزيد من التفصيل: المقريزى: السلوك، جـ١، ص٣٦٧ – عبد الرحمن الرافعى – سعيد عبد الفتاح عاشور: مصر فى العصور الوسطى من الفتح العربى إلى الغزو العثمانى. دار النهضة العربية، القاهرة ١٩٩٠م، ص ص ٤٣١-٤٣٢.

(٩١) انظر لمزيد من التفصيل عن نقود شجرة الدر: Balog: Mamluk, pp. 71-72.

(٩٢) انظر هذا الدينار: مهاب البكرى: النساء اللواتى ضربن النقود، ص٤٢.
Balog: Mamluk, p. 71, No. 1.

الوجه: مركز: الإمام/ المستعصم/ بالله أبو أحمد عبد/ الله أمير المؤمنين/**

هامش : بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينار بالقاهرة سنة ثمان وأربعين وستمائة

الظهر: مركز: المؤمنين/ المستعصمية الصالحية/ ملكة المسلمين والدة/الملك المنصور خليل/أمير.

هامش : لا إله إلا الله محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله.

أما السيدة الثالثة فهي من دولة بنو بُراك بكرمان (٦١٩ – ٧٤١هـ)، وهي السيدة قتلغ تركان خاتون (٦٥٥ – ٦٨١هـ) أرملة قطب الدين محمد بن تاينكو بن براك (٦٥٠ – ٦٥٥هـ) والتي كانت على وصاية ابنها سلطان حجاج بن محمد (٦٥٥ – ٦٦٠هـ)، ثم حكمت البلاد، وقامت بضرب السكة باسمها[٩٣]. ومنها دنانير ضرب كرمان سنة ٦٧٧هـ[٩٤] (لوحة ٥٥)، ونصوص كتاباتها كما يلي:

الوجه : مركز الحمد للّه/لا إله الا الله/محمد رسول الله/ عصمة الدنيا والدين/ قتلغ تركان

هامش : أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

الظهر : مركز : قا ان/ باد شاه / عالم ايلخان/ الأعظم أباقا / خلد ملكه.

هامش : ضرب هذ الدينار (كذا) بلد كرمان شهور سنة سبع وسبعين ستما (كذا).

أما السيدة الرابعة فهي أبش خاتون بنت سعد (٦٦٣ – ٦٨٦هـ) من بني سلغر أتابكة فارس، والتي تزوجت من منكوتيمور بن هولاكو، وظلت تحكم البلاد حكماً اسمياً في ظل السيادة المغولية[٩٥]، وقامت بضرب السكة باسمها[٩٦] (لوحة ٥٦)، ومن أمثلتها دينار ضرب شيراز سنة ٦٧٦هـ[٩٧]، كتاباته كما يلي:

الوجه : مركز : لا إله إلا الله/ محمد/ رسول الله صلى الله/ عليه أبش بنت/ سعد

هامش : له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمرالله إن الله لا يغير.

الظهر : مركز : قا ان/بادشاه عالم/ ايلخان الأعظم/ أباقا خلد الله/ ملكه

هامش : ضرب هذ الدينر بدار الملك شيراز حماه الله تعالى في سنة ست وسبعين وستمائة.

وقد شهد القرن الثامن الهجري تولى اثنين من نساء المغول الحكم، السيدة الأولى من دولة إيلخانات المغول في إيران وهي ساتي بك بنت السلطان أولجايتو وأخت السلطان أبي سعيد بهادر خان، وزوجة الأمير جوبان (٧٣٩-٧٤٠هـ) وقد تولت الحكم في فترة الفتنة التي عمت الدولة المغولية بعد وفاة السلطان أبي سعيد بهادر خان، وقد اختارها الشيخ حسن كوجك – بتدعيم من

(٩٣) زامباور : معجم الأنساب، جـ٢، ص ٣٥٦ .

(٩٤) ديناران محفوظان بمتحف الارميتاج بروسيا : Markoff, P. 435، ودينار في متحف العملات بمؤسسة نقد البحرين.

(٩٥) عباس إقبال : تاريخ إيران، ص ٥١٩ .

(٩٦) انظر أمثلة لنقود أبش بنت سعد : Markoff, P. 429- Paris, pp. 615-617 – BM 1 X, P. 313.

(٩٧) الدينار محفوظ بالمتحف البريطاني بلندن: BM IX, p. 312, No. 688T, Pl. XVII

أعضاء أسرة جوبان – لتكون فى منصب الإيلخان لأنها الباقية من أسرة هولاكو، وبالفعل تمت لها البيعة وقرئ اسمها فى الخطبة ونقش على السكة(٩٨).

وقد وصلنا العديد من النقود التى سكتها ساتى بك باسمها(٩٩)، ومنها درهم ضرب حصن سنة ٧٣٩هـ(١٠٠)، جاءت كتاباته كما يلى:

الوجه: مركز: فى داخل دائرة: لا إله إلا/ الله، حوله: محمد - الأمين - رسول - الله

هامش: أبو بكر/ عمر / عثمان/ على

الظهر: مركز: السلطان العادل/ ساتى بك خان/ خلد الله ملكه

هامش: ضرب حصن/ فى سنة/ تسع وثلثين

أما السيدة الثانية من النساء اللاتى اعتلين الحكم الملكة تولون بك خانم من أسرة مغول القفجاق (٧٧٢-٧٧٥هـ)، ومن أمثلة نقودها نقدنحاس ضرب السراى الجديدة سنة ٧٧٣هـ(١٠١)، جاءت كتاباته كما يلى:

الوجه: مركز: برسم الملكة/ تولون بك خانم/ خلد ملكها

الظهر: مركز: ضرب السراى/ الجديدة/٧٧٣

ومن النساء أيضاً اللاتى تولين الحكم أربع من النساء من حكام إقليم آجة شمال غرب سومطرة (١٤٩٦-١٨٣٨م) وهن سيفة الدين تاج العالم، وتقية الدين نور العالم، وزكية الدين عنايت شاه، وزينة الدين جملات شاه، واللاتى حكمن من سنة ١٠٥١هـ/١٦٤١م وحتى سنة ١١١١هـ/١٦٩٩م.

ومن أمثلة هذه النقود، قطعة ذهبية باسم صفية الدين تاج العالم (١٠٥١-١٠٨٦هـ/١٦٤١-١٦٧٥م) جاءت كتاباتها كما يلى(١٠٢) (شكل ٢٣):

الوجه: مركز: فادوكت/ سرى/ سلطان/ تاج العالم

الظهر: مركز: صفيتو/ الدين/ شاه/ بردولت

وأيضاً قطعة ذهبية باسم تقية الدين نور العالم (١٠٨٦-١٠٨٩هـ/١٦٧٥-١٦٧٨م)، جاءت كتاباتها كمايلى(١٠٣):

الوجه: مركز: فادى/ سراى/ سلطان/ نور العالم

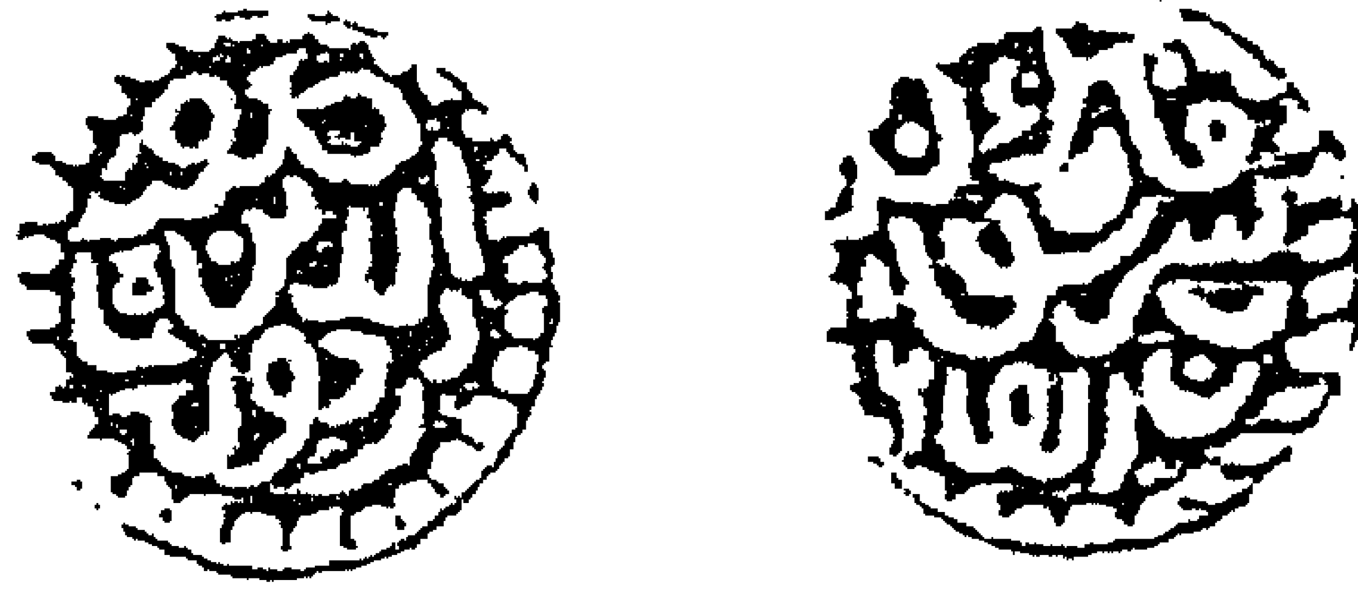
الظهر: مركز: تقيت/ الدين/ بردولت/ شاه

(٩٨) الصياد: الشرق الإسلامى، ص ص ٥١٠-٥١١.
(٩٩) انظر نماذج لهذه النقود: BM VI, pp. 103-106.
(100) BM VI, No. 304.
(101) Fraehn: Recensio, p. 294, No. 1 – Markoff, p. 476, No. 851.
(102) Album: Marsden, p. 269, No. 1 – Mitchiner, No. 3948.
(103) Mitchiner, No. 3949.

أما النموذج الأخير فهى قطعة ذهبية باسم زكية الدين عنايت شاه (١٠٨٩-١٠٩٩هـ/١٦٧٨-١٦٨٨م) جاءت كتاباتها كما يلى[١٠٤] (شكل ٢٣ أ):

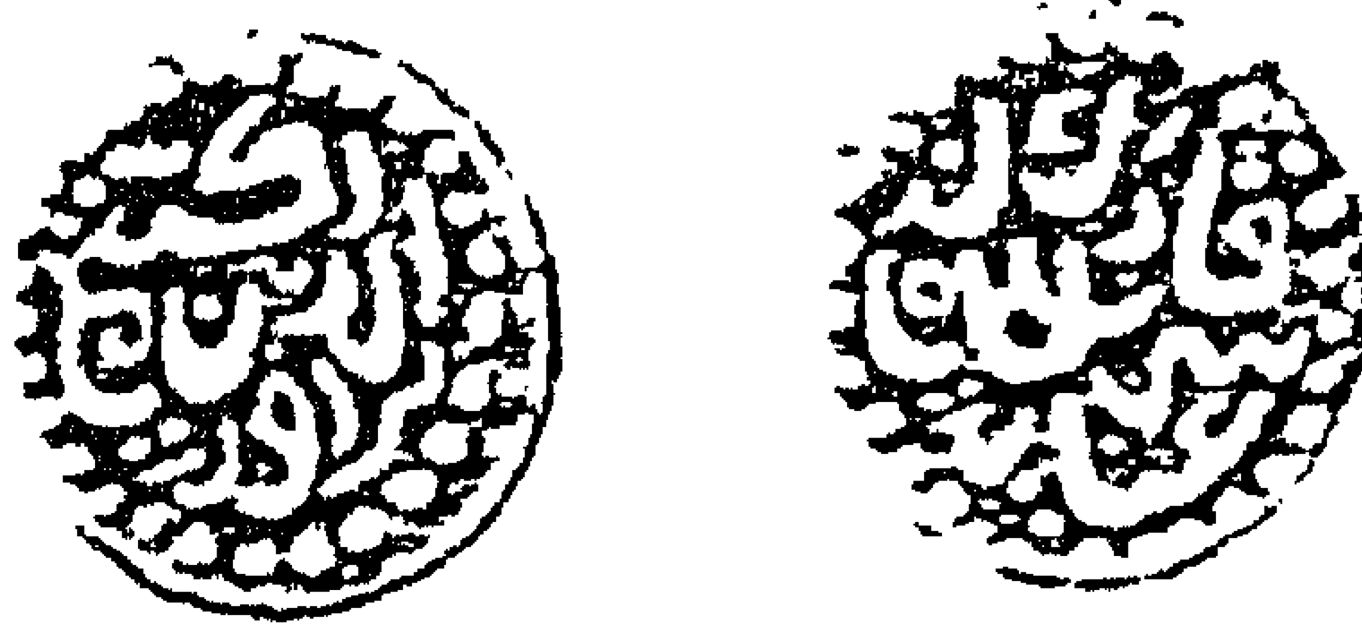
الوجه: مركز: فادى/ سرى/ سلطان/ عنايت شاه

الظهر: مركز: زكيت/ الدين/ شاه/ بردولت



شكل ٢٣: رسم توضيحى لنقد ذهبى من حكام آجة بسومطرة باسم الملكة صفية الدين (١٠٥١-١٠٨٦هـ/١٦٤١-١٦٧٥م)

Album: Marsden, p. 269, No. 1.



شكل ٢٣ أ: رسم توضيحى لنقد ذهبى من حكام آجة بسومطرة باسم الملكة زكية الدين (١٠٨٩-١٠٩٩هـ/١٦٧٨-١٦٨٨م)

Album: Marsden, p. 269, No.2.

(104) Album: Marsden, p. 269, No. 2 – Mitchiner I. No. 3950.

اعتلاء الخدم والعبيد الحكم:

شهدت بعض الدول الإسلامية تقلبات سياسية عديدة، وآل الحكم فى كثير من الأحيان إلى بعض العبيد والمماليك، والذين قوى نفوذهم وكانوا يتدخلون أحياناً فى تولية بعض الحكام أو عزلهم، حتى بلغ بهم الأمر فى النهاية إلى اعتلاء كرسى الحكم، بل وحدث أحياناً أن قامت دول وأسر حاكمة من هؤلاء العبيد والمماليك فى بعض البلاد الإسلامية.

ومن أقدم الأمثلة على ذلك كافور الإخشيدى، وكان أبو المسك كافور يعمل فى بلاط محمد بن طغج الإخشيدى (٣٢٣ – ٣٣٤هـ/٩٣٤ – ٩٤٥م) فى مصر مربياً لأولاده، ولما أخذ محمد بن طغج البيعة لابنه أبى القاسم أنوجور – وكان لايزال طفلاً صغيراً – عين كافور وصياً عليه. وعندما توفى الإخشيد فى سنة ٣٣٤هـ/٩٤٥م اعتلى ابنه أبو القاسم أنوجور حكم مصر والشام اسمياً، وصار تدبير شئون الحكم فى يد كافور الإخشيدى.

وبعد وفاة الأمير أبى القاسم أنوجور تولى الحكم أخوه على بن الإخشيد، واستمر كافور مسيطراً على مقاليد الحكم فى البلاد، حتى توفى الأمير على فى المحرم سنة ٣٥٥هـ/ ٩٦٥م، وظلت مصر لفترة من الوقت بدون أمير، حتى زعم كافور الإخشيدى أن الخليفة العباسى المطيع لله أرسل له تقليداً بولاية مصر والشام والثغور والحرمين. واعتلى كافور الإخشيدى على إثر ذلك حكم مصر منفرداً، واستمر كذلك حتى وفاته فى سنة ٣٥٧هـ/٩٦٨م(١٠٥).

وإذا نظرنا إلى النقود التى وصلتنا من هذه الفترة فإنها تعكس الأحداث السابقة بصورة دقيقة. فعندما كان كافور الإخشيدى صاحب الأمر والنهى فى الدولة فى أثناء ولاية أبناء الإخشيد، وبصفة خاصة أثناء حكم على بن الإخشيد سجل الحرف الأول من اسمه «ك» على النقود رمزاً إليه ودليلاً على نفوذه القوى فى الدولة آنذاك، ومن أمثلتها دنانير ضرب مصر سنة ٣٥٠هـ(١٠٦)، و٣٥١هـ(١٠٧)، وأيضاً دنانير ضرب فلسطين(١٠٨).

وعندما اعتلى كافور الحكم منفرداً، وأخرج ذلك الكتاب الذى يزعم فيه أن الخليفة المطيع لله ولاه حكم مصر والشام والثغور والحرمين، قام بضرب السكة باسمه باعتبارها مظهراً مهماً من مظاهر الحكم والسلطان. ومنها الدنانير المضروبة باسم كافور الإخشيدى فى مكة ومؤرخة بسنة ٣٥٧هـ(١٠٩)، وجاءت نصوص كتاباتها كما يلى :

---

(١٠٥) انظر لمزيد من التفصيل عن الأحداث التاريخية :
سيدة إسماعيل كاشف: مصر فى عصر الإخشيديين. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٩م. ص ص ٩٥–١٠٠.

(106) Cairo No. 943 – ENL: No. 1814.
(107) Cairo No. 944 – ENL: No. 1816.

(١٠٨) سمير شما: النقود الإسلامية التى ضربت فى فلسطين. مطبعة الجمهورية، دمشق ١٩٨٢م، ص ص١٢٦–١٢٧

(١٠٩) قازان : المرجع السابق، رقم ٤١٦ – سمير شما : رؤية جديدة لحكم الاستاذ كافور، مجلة العربى، العدد ٢٣٢، ربيع الأول ١٣٩٨هـ/مارس ١٩٧٨ م. ص ص ١٢٠ – ١٢٣.

الوجه : مركز : لا إله إلا الله /محمد رسول الله / المطيع لله / ص ح

هامش : بسم الله ضرب هذا الدينر بمكة سنة سبع وخمسين وثلث (كذا).

الظهر : مركز : أمر به الاستا / ذكافور / الاخشيدى / الأمير.

هامش : جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا وننزل من القرآن ما هو شفاء.

وقد تكررت هذه الحادثة كثيراً فى التاريخ الإسلامى بعد ذلك(١١٠)، ومن أمثلتها ما حدث فى الهند بعد وفاة معز الدين محمد بن سام الغورى، والذى لم يترك وريثاً للحكم من صلبه، وآل الحكم إلى مماليكه من بعده، وكان معز الدين محمد بن سام يقول: بأن الله قد عوضه عن الابناء بمواليه المخلصين من الأتراك يحافظون على ملكه ويجرون الخطبة بذكره فى كافة أنحاء سلطنته(١١١). وعندما توفى معز الدين محمد بن سام اقتسم هؤلاء المماليك دولة الغوريين(١١٢)، وكان على رأسهم تاج الدين يلدز، وقطب الدين أيبك، وشمس الدين ايلتمش، وتكونت دولة المماليك الأتراك فى الهند.

وتعد النقود التى وصلتنا شاهداً قوياً على هذه الحادثة، خاصة وأن هؤلاء المماليك كانوا يدركون عدم أحقيتهم فى اعتلاء الحكم، لذلك كانوا يسجلون اسم سيدهم بعد وفاته على النقود لإضفاء الشرعية على حكمهم الجديد، وأنهم مجرد نواب لسيدهم فى حكم هذه البلاد.

ومن أمثلة هذه النقود، دينار ضرب بلد غزنة سنة ٦٠٥هـ(١١٣)، برعاية تاج الدين يلدز، جاءت كتاباته كما يلى:

الوجه: مركز: لا إله إلا الله/محمد رسول الله/الناصر لدين الله/ أمير المؤمنين.

هامش : هو الذى أرسل/رسوله بالهدى/ودين الحق ليظهره/على الدين كله.

الظهر : مركز : السلطان الأعظم/معز الدنيا و/الدين أبو المظفر/محمد بن سام

هامش : ضرب هذا/الدينار ببلد/ غزنة سنة/خمسة وستمائة

كذلك قام تاج الدين يلدز بضرب نقود نعت عليها نفسه «بعبد السلطان الأعظم معز الدنيا والدين»، وأحياناً آخرى كان يسجل اسم سيده معز الدين محمد بن سام ثم يتبعه باسمه مسبوقاً بكلمة «عبده» هكذا: مُعز الدنيا والدين عبده يلدز(١١٤).

ومازلنا فى دولة الأتراك فى الهند أيضاً، وذلك عندما توفى قطب الدين أيبك (٦٠٢-٦٠٧هـ/١٢٠٦-١٢١٠م) - والذى ورث أيضاً الحكم عن سيده معز الدين محمد بن سام - خلفه

---

(١١٠) من أهم الأمثلة أيضاً دول الأتابكة، والذين كانوا يعملون فى بلاط سلاطين السلاجقة، ويقومون على تربية الأمراء، والذين ازداد نفوذهم بعد ذلك وكانوا يتولون حكم الولايات السلجوقية، ثم استقلوا بها بعد ذلك وضربوا فيها المسكوكات بأسمائهم.

(١١١) الساداتى : تاريخ المسلمين فى شبه القارة الهندية وحضارتهم، ج١ ، ص ١٠٩.

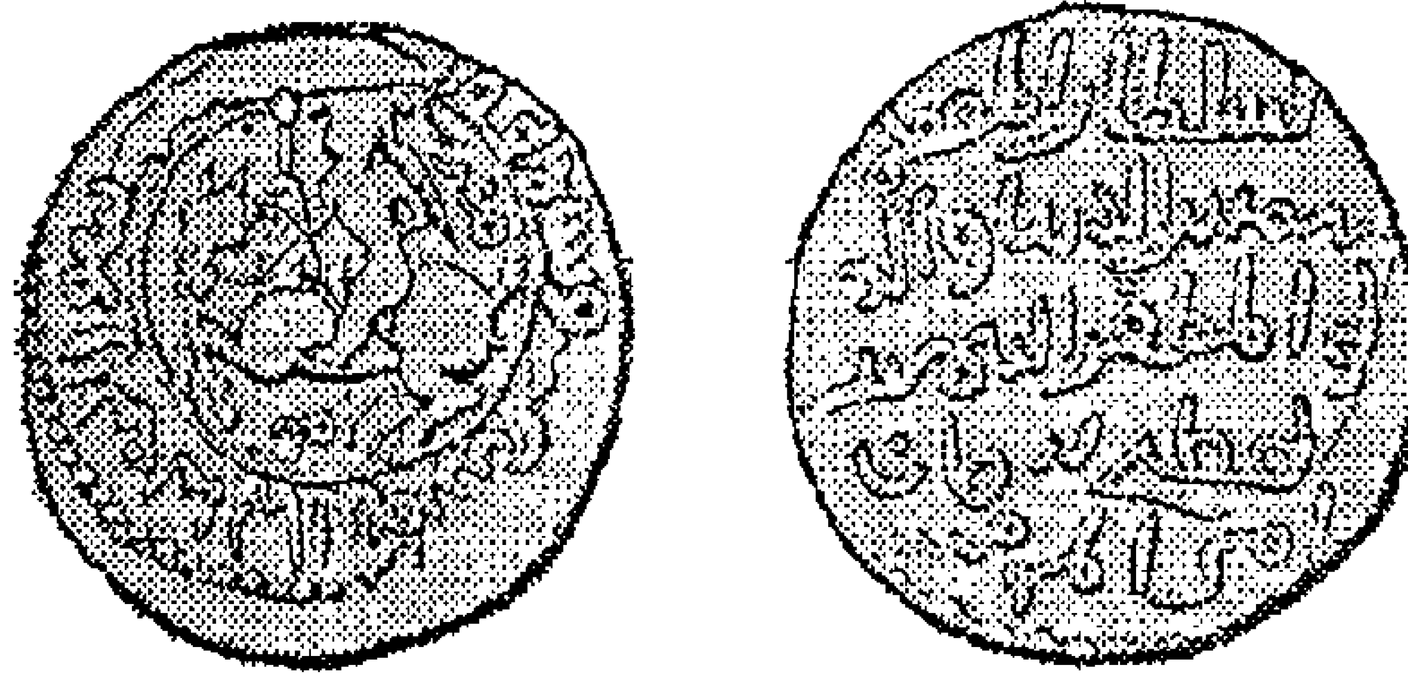
(١١٢) يذكر الهروى أن سبعة من مماليك وامراء السلطان شهاب الدين محمد بن سام قد بلغوا السلطنة.
الهروى: المسلمون فى الهند، جـ١، ص ٥٦.

(١١٣) قازان : المسكوكات الإسلامية، رقم ١١٣٢ Wright; P. 12 No.: 39-42

(114) Wright; P. 13, No. 43 – Shamsuddin: CCIM. II, p. 4-5, No. 8-11.

فى الحكم مملوكه شمس الدين إيلتمش (٦٠٧-٦٣٣هـ/١٢١٠-١٢٣٥م)، وأخذ البيعة لنفسه. ويلقى ابن بطوطه مزيداً من الضوء على هذه الحادثة بقوله: «وكان قبل تملكه (يقصد إيلتمش) مملوكاً للأمير قطب الدين أيبك وصاحب عسكره ونائباً عنه، فلما مات قطب الدين استبد بالملك وأخذ الناس بالبيعة، فأتاه الفقهاء يقدمهم قاضى القضاة إذ ذلك وجيه الدين الكاسانى، فدخلوا عليه وقعدوا بين يديه. وقعد القاضى إلى جانبه على العادة، وفهم السلطان عنهم ما أرادوا أن يكلموه به، فرفع طرف البساط الذى هو قاعد عليه، وأخرج لهم عقدا يتضمن عتقه، فقرأه القاضى والفقهاء، وبايعوه جميعاً...»[١١٥].

ولعل هذه الرواية توضح لنا النقص الذى كان يشعر به هؤلاء المماليك أمام رعاياهم لأنهم عبيد ليس لهم الحق فى اعتلاء الحكم، لذلك كان رد شمس الدين إيلتمش على نظرات الاستهجان للفقهاء وقاضى القضاء باخراج كتاب العتق له من سيده قطب الدين أيبك. وهذا الأمر يتضح جلياً من خلال النقود التى سكها شمس الدين إيلتمش ونعت نفسه عليها بـ«القطبى» نسبة الى سيده قطب الدين أيبك[١١٦] (شكل ٢٤).



شكل ٢٤: رسم توضيحى لنقد ذهبى من دولة الأتراك بالهند، باسم شمس الدين ايلتمش القطبى ضرب كور سنة ٦١٦هـ، يظهر عليه لقب القطبى الذى تلقب به ايلتمش.

Thomas: JRAS 1873, p. 350, No. 2.

وهذه الظاهرة التى تتمثل فى اعتلاء العبيد أو الخدم الحكم وتأسيس أسرات أو دول مستقلة لهم تكررت كثيراً بالطريقة ذاتها فى العديد من البلاد الإسلامية الآخرى، وكانت النقود مرآة صادقة للجدل الكبير الذى دار بين هؤلاء المماليك والرعية، ونضرب المثال الأخير - الذى يظهر هذه الحادثة بصورة جلية - من مصر، ودولة المماليك (البحرية - الجراكسة). والمعروف أن هؤلاء المماليك كان قد اشتراهم السلطان الأيوبى الصالح نجم الدين أيوب، وكانوا يجلبون من بلاد القفجاق - شمال البحر الأسود - ومن بلاد القوقاز بالقرب من بحر قزوين، وقد أكثر الصالح نجم الدين من شرائهم ليكونوا عضداً له بعد ما ذاق من غدر المماليك الأكراد والخوارزمية وغيرهم. وقد عرف من هؤلاء المماليك

(١١٥) ابن بطوطه : رحلة ابن بطوطة ، ص ٤٢٢

(١١٦) انظر عن هذه النقود : Shamsuddin: CCIM. II, pp. 5-6 – Wright: PP. 15-37, PP. 69-76.

فرقتان تولوا الحكم فى مصر، الفرقة الأولى هى المماليك البحرية نسبة إلى مكان تربيتهم وهو قلعة الروضة، والفرقة الثانية وهى المماليك البرجية أو الجراكسة والتى خلفتهم فى الحكم(١١٧).

وعندما قتل توران شاه بن الصالح نجم الدين أيوب انتهى حكم الدولة الأيوبية فى مصر، وانتقل الحكم إلى شجرة الدر، ثم تنازلت عنه - للاعتراضات الكثيرة على تولية إمرآة الحكم فى مصر - للمعز أيبك ليبدأ بذلك حكم دولة المماليك فى مصر والشام(١١٨). ثم اتفق الأمراء على البيعة للأشرف مظفر الدين أبى الفتح موسى الثانى (٦٤٨ - ٦٥٠هـ/١٢٥٠ - ١٢٥٢م) على أن يكون المعز أيبك أتابكاً له(١١٩). ولكن ذلك لم يحد من النفوذ المطلق للمعز أيبك فى حكم البلاد(١٢٠).

وكان المماليك يرون أنفسهم فى أعين الناظرين إليهم أنهم اغتصبوا الملك من سادتهم الأيوبيين وأنهم عبيد من أصل غير حر(١٢١). كل هذه الأمور أقلقت حكام المماليك، وحاولوا البحث عن حل لهذه المشكلة، يظهرهم بمظهر ورثة الحكم من الأيوبيين وليسوا مغتصبين له، وأنهم أحراراً وليسوا عبيداً لذلك فهم أهلٌ للملك والسلطنة.

وبالنسبة للمشكلة الأولى فقد وجد المعز أيبك حلاً لها، وذلك عندما قام بضرب النقود وسجل عليها اسمه إلى جانب اسم الملك الصالح نجم الدين أيوب (المتوفى) آخر سلاطين بنى أيوب(١٢٢)، ليعلن وفاءه لسيده، وأنه يحكم باسمه، ويتأكد لنا ذلك من خلال دراسة نصوص كتابات أحد الدنانير التى سكها المعز عز الدين أيبك فى القاهرة سنة ٦٥٤هـ(١٢٣)، وجاءت كتاباته كما يلى:

الوجه : مركز : الإمام/المستعصم/بالله أبو أحمد عبد/الله أمير المؤمنين/***

هامش : بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينار بالقاهرة سنة أربع وخمسين وستمائة

الظهر : مركز : الملك الصالح/نجم الدين أيوب بن/الملك الكامل/أيبك

هامش : لا إله الا الله محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله.

ويلاحظ أن المعز أيبك سجل على هذا الدينار اسم وألقاب الخليفة المستعصم بالله صاحب الولاية السياسية والدينية على البلاد، واسم وألقاب الملك الصالح نجم الدين أيوب، فى حين أنه سجل اسمه فقط «أيبك» أسفل كتابات مركز الظهر تحت اسم سيده الملك الصالح نجم الدين، وكان ذلك إعلاناً من المعز أيبك بأنه يحكم البلاد باسم سيده الأيوبى، وأنه قائم بالأمر نيابة عن الأيوبيين ممثلين فى سيده المتوفى.

---

(١١٧) عبد الرحمن الرافعى – سعيد عبد الفتاح عاشور: مصر فى العصور الوسطى من الفتح العربى حتى الغزو العثمانى. ص ص ٤٢٧ – ٤٢٨ .

(١١٨) يرى البعض وعلى رأسهم المقريزى أن حكم المماليك يبدأ بشجرة الدر.

(١١٩) أبو الفدا : المختصر ، جـ٣، ص ١٨٣.

(١٢٠) عبد الرحمن الرافعى – سعيد عبد الفتاح عاشور: المرجع السابق، ص ٤٣٥.

(١٢١) المرجع نفسه، ص ٤٥٠

(١٢٢) انظر عن هذه النقود: Balog, Mamluk, PP. 75-77

(١٢٣) هذا الدينار محفوظ بالمتحف البريطانى بلندن، Balog: Mamluk, No.6-BM 1X: No. 470 a.

أما المشكلة الثانية وهى كون المماليك ليسوا أحراراً فقد حاول الظاهر ركن الدين بيبرس (٦٥٨-٦٧٦هـ/١٢٦٠-١٢٧٧م) حلها من خلال إعادة إحياء الخلافة العباسية فى مصر بعد سقوطها فى بغداد وقتل الخليفة المستعصم بالله فى سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م. وقام بيبرس بالبيعة لشخص يسمى أحمد، وذكر أنه أحمد بن الظاهر محمد بن الإمام الناصر، فيكون بذلك عم الخليفة المستعصم بالله، ولقب الخليفة الجديد بالمستنصر بالله، وذلك فى سنة ٦٥٩هـ[١٢٤]. وقد سعى بيبرس بعد ذلك للحصول على تفويض من الخليفة – والذى يعد أعلى سلطة دينية وسياسية فى البلاد الإسلامية – بحكم البلاد حتى يكتسب الشرعية التى سعى إليها، وبالفعل قام الخليفة الجديد بتقليد الظاهر بيبرس السلطنة فى احتفال كبير[١٢٥]، وتم لبيبرس ما أراد وأصبح يتولى منصبه بتفويض من السلطة الشرعية الكبرى فى العالم الإسلامى وهى الخلافة[١٢٦].

وإذا نظرنا إلى النقود التى وصلتنا فإننا نجد أنها تعكس هذه الحادثة، وتلقى الضوء عليها باعتبارها وسيلة الإعلام الرئيسية فى ذلك العصر، فقد ضرب الظاهر بيبرس النقود باسمه، وباسم الخليفة الجديد[١٢٧] (لوحة ٥٧)، ومن أمثلتها دينار مؤرخ بسنة ٦٥٩هـ لا يتضح عليه مكان السك[١٢٨]، جاءت نصوص كتاباته كما يلى:

الوجه: مركز : الإمام/المستنصر بالله/أبو القسم أحمد بن/الإمام الظاهر أمير/المؤمنين.

هامش : ... سنة تسع وخمسين و....[١٢٩]

الظهر : مركز : الصالحى/السلطان الملك/الظاهر ركن الدنيا والدين/بيبرس قسيم أمير المؤمنين/رسم السبع.

هامش : لا إله إلا الله محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله.

وإذا نظرنا إلى نصوص كتابات هذه الدنانير لأدركنا الغرض الإعلامى المقصود منها، حيث نجد أن كتابات مركز الوجه - وهى التى ينقش بها النصوص الرئيسية للنقد - قد خصصت لتسجيل اسم الخليفة الجديد، ونسبه إلى الإمام الظاهر، وذلك لإعلام الرعية بوجود الخليفة الجديد فى مصر، وأنه من نسل بنى العباس، لذلك جاء اسمه وألقابه: «الإمام المستنصر بالله أبو القسم أحمد بن الإمام الظاهر أمير المؤمنين». ويبدو أن بيبرس كان يعلم بأن كثيراً من الناس سوف يشككون فى نسب هذا الخليفة، لذلك سجل عبارة «ابن الإمام الظاهر» ليقطع الطريق على هؤلاء فى إفساد هذا المشروع السياسى المهم.

---

(١٢٤) أبو الفدا : المختصر، ج ٣ ، ص ص ٢١٢ – ٢١٣ .

(١٢٥) المقريزى : السلوك ، ج ١ ص ص ٤٥٣ – ٤٥٧

(١٢٦) عبد الرحمن الرافعى – سعيد عبد الفتاح عاشور : المرجع السابق، ص ٤٥١.

(١٢٧) انظر دراهم تحمل اسم الخليفة المستنصر بالله : Balog: Mamluk. PP. 91-92

(١٢٨) هذا الدينار محفوظ بالمكتبة الأهلية بباريس : BN III : No. 706

(١٢٩) يوجد دينار آخر مماثل لهذا الدينار محفوظ أيضاً بالمكتبة الأهلية بباريس، ولكنه مؤرخ بسنة ٦٦٠هـ. BN III: No. 708.

ونلاحظ أيضاً أن بيبرس أعلن من خلال تسجيله للقب «قسيم أمير المؤمنين» ضمن ألقابه عن موقعه الجديد فى الدولة فهو السلطان وشريك الخليفة، وذلك بعدما عهد الخليفة المستنصر إليه بالسلطنة، لذلك بادر بيبرس بالإعلان - من خلال هذه النقود – عن أنه أصبح يتولى البلاد بتفويض شرعى، وأنه شريك للخليفة فى الحكم. كما أن بيبرس لم ينس أن يعلن وفاءه لسادته الأيوبيين وذلك حين نقش لقب «الصالحى» نسبة إلى الصالح نجم الدين أيوب، وقد افتتح بيبرس جملة ألقابه بمركز الظهر بهذا اللقب وهو يدل على حرص بيبرس أيضًا على اكتساب احترام الرعية، وأنه لم يغتصب العرش من الأيوبيين وأنه امتداد لحكم سيده الصالح نجم الدين أيوب.

ولكن بعدما حقق بيبرس غايته من إضفاء الشرعية على حكمه وحكم المماليك - العبيد - أدرك الخطر من وجود الخليفة معه فى الحكم لأن النقود صارت تسك باسم الخليفة وبيبرس معاً، كما صار يدعى للخليفة قبل بيبرس فى خطبة الجمعة، كما أدرك بيبرس أيضاً أنه إذا حدث صدام بينه وبين الخليفة فإن الرأى العام فى العالم الإسلامى سيقف بجوار الخليفة بوصفه صاحب السلطة الشرعية فى العالم الإسلامى منذ عهد الرسول ﷺ ، لذلك دبر بيبرس مؤامرة للتخلص من الخليفة المستنصر بالله بعد أن دفع به إلى التهلكة فى حرب المغول بزعم استرداد بغداد(١٣٠).

وعندما رغب بيبرس فى تنصيب الخليفة الجديد أبى العباس أحمد الحاكم بأمر الله، حرص على تقييد سلطاته، فلم يسمح له سوى بالدعاء فى خطبة الجمعة، وهو ما عبر عنه أبو الفدا بقوله: «وأشرك له الدعاء فى الخطبة لاغير ذلك»(١٣١). وأصبح الدور المرسوم للخليفة يختص فقط بالجانب الدينى، وفوضت كل السلطات السياسية وأمور الحكم إلى السلطان، وعلى حد قول المقريزى، أن خلافة الخليفة العباسى «ليس فيها أمر ولا نهى وحسبه أن يقال له أمير المؤمنين»(١٣٢). وعلى أثر ذلك فإن اسم الخليفة لم يعد ينقش على المسكوكات، وصارت النقود تضرب باسم السلطان المملوكى صاحب السلطة السياسية العليا فى البلاد(١٣٣).

---

(١٣٠) عبد الرحمن الرافعى : سعيد عبد الفتاح عاشور : المرجع السابق، ص ٤٥٢.
(١٣١) أبو الفدا : المختصر، ج ٣، ص ٢١٥.
(١٣٢) المقريزى : المواعظ، ج٣ ، ص ٣٩٤.
(١٣٣) هناك بعض الدراهم ضربت باسم الخليفة الحاكم بأمر الله، ولكن لم يسجل اسمه على الدنانير وهى النقود الرئيسية، ثم انقطع تسجيل اسم الخليفة بعد ذلك من الدراهم أيضاً.

نقود التبعية السياسية:

من الثابت فى حركة التاريخ الإنسانى الصراع بين الدول، والقوى المتنافسة، فى كل زمان ومكان، وهذا الأمر كان من الظواهر الملحوظة فى التاريخ الإسلامى، فالدول لا تقوم إلا على أنقاض دول آخرى، والدول القوية تفرض سلطانها وهيمنتها على الدول الضعيفة، والحاكم الأقوى يهاجم جيرانه الأقل قوة فيخضعون له سياسياً، وقد يجبرهم أيضاً على اعتناق مذهبه - ولو ظاهرياً -. وكان هؤلاء الحكام الأقوياء يفرضون شروطاً على الحكام الضعفاء ليعلنوا من خلالها التزامهم بها وولائهم السياسى والمذهبى - فى بعض الأحيان -، وكان من أهم الشروط التى يحرص الحكام الأقوياء على تنفيذها هو حق ضرب السكة، والدعاء لهم فى الخطبة، فكانوا لا يرضون من أتباعهم إعلان الولاء فقط، ولكن تحقيق تلك المظاهر التى تعكس هذا الولاء. ومن هنا كانت النقود الأداة الرئيسية، والوسيلة الإعلامية المهمة التى يعلن من خلالها الحاكم خضوعه لحاكم آخر، وكانت تمثل إرضاءً لغرور الحاكم القوى وتعبيراً عن سيادته على الدول والحكام الآخرين. لذلك غدت النقود الإسلامية مصدراً تاريخياً وأثرياً – لا يقبل الشك – فى تحديد العلاقة بين الحكام والدول فى العصر الإسلامى، سواء علاقات تبعية سياسية، أو تبعية مذهبية، أو استقلال ذاتى تحت جناح الحكام والدول القوية، أو استقلال تام. ومن ثم كانت النقود الإسلامية هى الوسيلة التى نتبين من خلالها أبعاد تلك العلاقات بين الحكام والدول، خاصة وأن المصادر التاريخية قد أغفلت الحديث عن بعض هذه العلاقات. وهو الأمر الذى يتضح من دراسة النقود الإسلامية بجلاء. وسوف نتناول فيما يلى العديد من النماذج والأمثلة التى توضح العلاقات بين الدول فى العصر الإسلامى من خلال دراسة نقود هذه الدول.

١ – التبعية لنظام الخلافة (الخلافة العباسية):

بعد وفاة الرسول ﷺ وقيام نظام الخلافة، أصبح المسلمون فى كل مكان يعتبرون الخليفة هو صاحب السلطة الشرعية الوحيدة فى العالم الإسلامى والذى يجب على كل المسلمين طاعته، وإعلان ولائهم له. ومن هنا كانت الخلافة الإسلامية النظام السياسى والدينى الذى يمنح أى عامل أو وال أو حاكم الشرعية اللازمة له فى تولى حكم بلاده، عن طريق موافقة الخليفة له على هذه الولاية. وكان الخلفاء يحتفظون بمظاهر السيادة السياسية والدينية لهم على العالم الإسلامى، فكان لابد على أى حاكم أن يضرب السكة باسم الخليفة، ويقيم له الدعوة فى بلاده عن طريق الدعاء له فى خطبة الجمعة، وألا ينتحل أى من ألقاب الخلافة وهى «أمير المؤمنين، عبد الله، الخليفة، الإمام»، بالإضافة إلى النعوت الشخصية للخلفاء. هذا بالإضافة إلى نقش شريط الطراز فى بلاده باسم الخليفة، وأن يرسل قدراً من خراج بلاده إن إمكن له ذلك، وأن لا يخرج على أهل السنة والجماعة - وهذا بالطبع للخلافة السنية-، وأن لا يتخلف عن الجهاد. ومتى التزم الحاكم بكل هذه الأمور والمظاهر فإن الخليفة يوافق على توليه الحكم، ويضفى على حكمه الشرعية اللازمة له، وذلك عن طريق تقليد أو عقد يبعث به الخليفة لهذا العامل أو الوالى يعترف بسلطانه -وسلطان أبنائه - على بلاده، ثم يرسل إليه الخلع

والشارات. وكان يطلق يدى هذا الوالى أو الأمير فى حكم بلاده، داخليا كيفما شاء، وأن يورث الحكم لابنائه - إذا رغب فى ذلك - وكانت هذه العلاقة بين الخليفة والحكام المستقلين(١٣٤).

أما الرعية فكانت لا تعترف بشرعية حاكمها إلا إذا كان فى طاعة خليفة المسلمين، ويعترف به الخليفة. وكانوا لا يتعاملون بنقود لا تحمل اسم خليفة المسلمين، لذلك كان تسجيل اسم الخليفة لا يمنح الشرعية السياسية والدينية فقط، ولكن كان يمنح الشرعية الاقتصادية أيضاً اللازمة لتداول النقود بين الناس.

ففى العصر العباسى حين بدأ حكام الأقاليم والولايات المختلفة فى الاستقلال الذاتى بحكم ولاياتهم منذ نهاية القرن الثانى وبداية القرن الثالث الهجريين، حرص الخلفاء العباسيون على الاحتفاظ بمظاهر الخلافة السابقة، كما حرص حكام الدول المستقلة على إعلان ولائهم السياسى والدينى للخلافة العباسية من خلال تنفيذ شروط الخلافة فى الاستقلال الذاتى - كما سبق أن ذكرت - وذلك لإضفاء الشرعية على حكمهم أمام رعاياهم. لذلك ظهر اسم الخليفة العباسى على نقود هذه الدول، إلى جانب اسم الأمير أو الحاكم، وهو الأمر الذى حرص عليه الحكام أيضاً لمنح نقودهم الشرعية اللازمة لها فى التداول، وإعلان ولائهم السياسى والدينى للخليفة. بل إن بعض الحكام كانوا فى حالة عداء وصراع مع الخلافة العباسية، وكانت الحروب دائرة بينهم، ولكن ذلك لم يمنع هؤلاء الحكام من نقش اسم الخليفة على نقودهم، والدعاء له فى خطبة الجمعة، لأن أى تصرف غير هذا - مثل إسقاط اسم الخليفة - كان سيعتبر عصياناً وخروجاً عن طاعة الخليفة وهو الأمر الذى لن تقبله الرعية من حاكمها مهما كان من أمره.

ومن أمثلة ذلك النقود التى سكها يعقوب بن الليث الصفار وأخوه عمرو بن الليث، وكان يعقوب ابن الليث فى عداء مستمر مع الخليفة المعتمد على الله، بل حاول غزو العراق غير مرة(١٣٥). وقد استعمل الخليفة سلطاته الدينية والسياسية الواسعة فى العالم الإسلامى وجمع ببغداد حجاج خراسان والرى وطبرستان وجرجان - وهى البلاد الخاضعة ليعقوب - وقرئ عليهم كتاب الخليفة بلعن يعقوب، وأرسلت عشرات النسخ من هذا الكتاب إلى الأمصار لتذاع بين الناس(١٣٦).

ولعل السبب الذى دفع المعتمد على الله إلى هذا الأسلوب من جمع الحجيج من البلاد الخاضعة ليعقوب، وإخبارهم برفضه لحكم يعقوب ولعنه هو التزام يعقوب فى بلاده باظهار شارات الخلافة، ومن أهمها ضرب السكة باسم الخليفة، وهو الأمر الذى أظهره أمام رعاياه بمظهر الموالى للخليفة، وهو ما حرص الخليفة المعتمد على الله على إنكاره أمام رعايا البلاد الخاضعة ليعقوب. ويبدو أن يعقوب كان شديد الذكاء فى التعامل مع هذا الأمر حتى إنه كان يضرب النقود - أحيانا - باسم الخليفة

(١٣٤) حسن أحمد محمود: حضارة مصر الإسلامية، العصر الطولونى. القاهرة، ١٩٦٠. ص ص ٥٨-٥٩
(١٣٥) انظر عن هذه الحروب : ابن الأثير : الكامل فى التاريخ ، ج٦، ص ص ٢٦٠ - ٢٦١ .
(١٣٦) حسن إبراهيم : تاريخ الإسلام، ج٣، ص ٧٣.

المعتمد على الله فقط، ولم يسجل عليها اسمه(١٣٧)، وذلك لمزيد من إظهار الولاء والطاعة، بل إنه سك بعض الدراهم سجل عليها اسمه «المطيع يعقوب»، حتى يعلن من خلالها طاعته للخليفة(١٣٨).

وقد تكرر هذا الأمر أيضاً فى عهد عمرو بن الليث، حين اجتمع المعتمد على الله بحجيج خراسان فى سنة ٢٧١هـ، وأخبرهم بأنه عزل عمرو بن الليث عما كان قلده ولعنه بحضرتهم، وأعلمهم بأنه عهد بأمر خراسان إلى محمد بن طاهر، وأمر بلعن عمرو على المنابر فلُعن(١٣٩).

وعلى الرغم من ذلك فإن عمرو بن الليث استمر فى سك نقوده باسم الخليفة المعتمد على الله، حتى عندما كان يستعد لمحاربته فى سنة ٢٧٤هـ، لم يمنع ذلك عمراً من اصدار النقود باسم خليفة المسلمين، ومثال ذلك درهم ضرب فارس سنة ٢٧٣هـ(١٤٠)، جاءت كتاباته كما يلى:

الوجه : مركز: لا إله الا/الله وحده/ لا شريك له/ المفوض إلى الله/محمد بن عمرو(١٤١).

هامش داخلى: بسم الله ضرب هذا الدرهم بفارس سنة ثلث وسبعين ومائتين.

هامش خارجى: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

الظهر : مركز : لله/محمد/رسول/ الله/المعتمد على الله/عمرو بن الليث.

هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

ولدينا مثال رائع فى الامتثال لطاعة الخلافة العباسية، والدخول تحت لوائها السياسى وهو دولة بنى بويه، ومن المعروف أن حكام هذه الأسرة يعتنقون المذهب الشيعى الإسماعيلى، ولكنهم دخلوا فى طاعة الخليفة العباسى منذ قيام دولتهم(١٤٢). والسبب الأول يكمن فى أنهم يحكمون بلاداً غالبية رعاياها من أهل السنة، فلن يقبلوا الحياة تحت مظلة حاكم لا يعترف بخليفتهم وإمامهم. أما الأمر الثانى فيظهر بعدما نجح معز الدولة فى الاستيلاء على مدينة السلام سنة ٣٣٤هـ، ورغب فى البيعة للعلويين فى طبرستان، لكن نصحه الوزير الصيمرى قائلا: «لا أرى لك ذلك، قال (معز الدولة) لماذا؟ قال (الصيمرى) لأن هذا خليفة ترى أنت وأصحابك أنه غير صحيح الإمارة، حتى لو أمرت بقتله قتله أصحابك، ولو وليت رجلاً من العلويين اعتقدت أنت وأصحابك ولايته صحيحة، فلو أمرت بقتله لم تطع لذلك، ولو أمر بقتلك لقتلك أصحابك»(١٤٣)، ثم يضيف الهمذانى أسباباً أخرى دفعت معز الدولة لرفض البيعة للعلويين فى طبرستان وللخضوع للخلافة العباسية، حيث قال على لسان

(١٣٧) انظر نماذج لنقود يعقوب بن الليث: طباطبائى: سكة هاى، ص ٣٧١ - Tornberg: NC. Pp. 147-148.
(138) Tornberg: NC, P. 147, No. 1.

(١٣٩) ابن الأثير: المصدر السابق، ج٦، ص ٣٤١.

(١٤٠) إسماعيل غالب : موزة همايون، مسكوكات قديمة إسلامية قتالوغى. قسطنطينية ١٣١٢هـ. رقم ٦٠٨ - طباطبائى: سكه هاى إسلامى، ص ص ٢٧٥ - ٢٧٦.
Istanbul: No. 959 – Tornberg: NC. PP. 149-150, No. 14.

(١٤١) محمد بن عمرو : هو محمد بن عمرو بن الليث بن الصفار، توفى فى طريق المفازة سنة ٢٧٤هـ، فى سجستان اثناء عودته من حرب الموفق بالله. ابن الأثير: المصدر السابق، ج٦، ص ٣٥١.

(١٤٢) حسن إبراهيم: تاريخ الإسلام، جـ٣، ص ص ٢٠٨-٢٠٩.

(١٤٣) ابن كثير : البداية والنهاية، ج١١، ص ٢٢٦.

الصيمرى ناصحاً معز الدولة: «إذا بايعته (يقصد أبا الحسن محمد بن يحيى الزيدى العلوى فى طبرستان) استنفر عليك أهل خراسان وعوام البلدان، وأطاعه الديلم ورفضوك، وقبلوا أمره فيك، وبنو العباس قوم منصورون تعتل دولتهم مرة وتصح مراراً، وتمرض تارة وتستقل أطواراً، لأن أصلها ثابت وبنيانها راسخ»(١٤٤).

وللأسباب السابقة فضل معز الدولة أن يعلن خضوعه وولائه للخليفة العباسى وسجل اسم الخليفة - هو وخلفاؤه من حكام بنى بويه - على نقودهم إعلاناً عن هذا الخضوع، ولمنح الشرعية اللازمة لهذه النقود فى التداول، ولعدم إثارة الرعية من أهل السنة عليهم. غير أننا نجد بعض النقود التى سكها حكام بنى بويه تحمل اسم الخليفة العباسى، وشعار «على ولى الله» إعلاناً عن مذهبهم، ومن أمثلتها، درهم ضرب فريم سنة ٣٣٥هـ(١٤٥)، كتاباته هى:

الوجه: مركز: لا إله إلا الله/ المطيع لله/ ركن الدولة.

هامش داخلى: بسم الله ضرب هذا الدرهم بفريم سنة خمس وثلثين وثلثمائة.

هامش خارجى: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

الظهر: مركز: لله/ محمد/ رسول الله/ على ولى الله/ ح

هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

كذلك ظهر اسم الخليفة العباسى على نقود بعض الدول التى اعتنق حكامها المذهب الشيعى، وذلك حفاظاً على كيانها السياسى، لذلك نحت هذه الدول مذهبها جانباً، وحرصت على بقائها السياسى فقط، ومن أمثلتها نقود دولة الباوندين فى طبرستان (٤٥-٧٥٠هـ/٦٦٥-١٣٤٩م)، والتى كان يعترف حكامها أيضاً بطاعة بنى بويه الشيعة، ومن أمثلتها درهم باسم رستم بن شرويه (٣٣٥-٣٦٧هـ)، وركن الدولة البويهى، ضرب فريم سنة ٣٥٥هـ(١٤٦)، كتاباته كما يلى:

الوجه: مركز : لا إله إلا الله/المطيع لله/ركن الدولة.

هامش داخلى: بسم الله ضرب هذا الدرهم بفريم سنة خمس وخمسين وثلثمائة.

هامش خارجى: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

الظهر: مركز: لله/محمد/رسول الله/على ولى الله/رستم بن شرويه

هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وقد لعبت الأهداف السياسية دورها أيضاً فى التقارب بين القرامطة - الشيعة - والخلافة

---

(١٤٤) عبد الملك الهمذانى : تكملة تاريخ الطبرى، ص ص ٣٥٤ – ٣٥٥.

(145) Covernton, N. Chr 1909, P.P. 232-233, No. 1.

(١٤٦) انظر أمثلة: Dorn II: P. 152 No. 13. ، Fraehn, Recensio, P. 600.

انظر نماذج أخرى : Zambour: Conrib III, P. 136-137, No. 472.

العباسية، الأمر الذى أدى إلى قيام حكام هذه الدولة بضرب النقود وعليها اسم الخليفة العباسى زعيم أهل السنة والجماعة على الرغم من اعتناقهم لمذهب الشيعة(١٤٧).

والولاء للخلافة العباسية - كما نرى - أمر حرص عليه حكام الدول المستقلة فى شرق العالم الإسلامى وغربه، على الرغم من الضعف الذى حل بكيان الخلافة العباسية وأصبح الخليفة لا يملك من الخلافة إلا علاماتها، وعلى الرغم من ذلك فقد حرص الحكام على احترام الخليفة صاحب السلطة الشرعية فى بلاد الإسلام، وليس أدل على ذلك مما قام به يوسف بن تاشفين (٤٨٠ - ٥٠٠هـ/١٠٨٧ - ١١٠٦م) حاكم دولة المرابطين فى بلاد المغرب والذى نجح فى بسط سلطانه على بلاد المغرب، والأندلس بعد جهاده ضد النصارى فيها، ورغب أصحابه فى مخاطبته بلقب «أمير المؤمنين»، ولكن يوسف رفض اتخاذ هذا اللقب احتراماً للخليفة العباسى فى بغداد، وتلقب يوسف بأمير المسلمين، وهو أول من اتخذ هذا اللقب فى العصر الإسلامى، وأرسل إلى الخليفة العباسى فى بغداد يطلب منه الخلعة والولاية على بلاد المغرب والأندلس، فأجابه الخليفة إلى ذلك(١٤٨).

وقد عبرت مسكوكات المرابطين عن هذا الخضوع السياسى والدينى حين خصصت كتابات مركز ظهر الدنانير المرابطية لتسجيل ألقاب الخلافة «الإمام - عبدالله - أمير المؤمنين - العباسى» دون الإشارة إلى اسم خليفة بعينه، ربما كان ذلك لبعد المسافة بين المغرب والعراق، وعدم معرفة اسم الخليفة المعاصر بصورة دقيقة(١٤٩).

ولقد كان الولاء للخلافة العباسية والتمسك بالمذهب السنى سبباً قوياً دفع بعض الثوار إلى التمسح بالخلافة والدعوة لها، وقاموا بالثورة فى بعض البلاد ضد حكامها، ولدينا مثال طيب على ذلك من بلاد المغرب، من دولة بنى حماد، حين قام حاكمها يحيى بن العزيز (٥١٥ - ٥٤٧هـ/ ١١٢١ - ١١٥٢م) بالثورة ضد الخلافة الفاطمية، وخلع طاعة حكامها، وأقام الدعوة للخليفة العباسى المقتفى لأمر الله (٥٣٠ - ٥٥٥هـ/ ١١٣٦ - ١١٦٠م). وقد عبر ابن خلدون عن هذا التحول السياسى والمذهبى ليحيى بن العزيز فقال: «واستحدث السكة ولم يحدثها أحد من قومه أدباً مع خلفائهم العبيديين»(١٥٠). ولو نظرنا إلى النقود التى وصلتنا لوجدناها تؤكد هذه الحادثة، حيث قام يحيى بن العزيز بسك النقود

(١٤٧) انظر عن نقود القرامطة: الجابر: قطر ج٢، ص ص١٩٩-٢٠٤ - الزيلعى: مسكوكات ذهبية جنابية، ص ص ٣٤١-٣٨٩.

(١٤٨) ابن خلدون : العبر، ج٦، ص ص ٢٢٢ - ٢٢٣.

(١٤٩) عاطف منصور محمد رمضان : عرض ونقد لكتاب الدينار عبر العصور الإسلامية، مجلة العصور، لندن، مجلد ١٣، ج٢، جمادى الأول ١٤٢٤هـ/ يوليو ٢٠٠٣م. ص ٩٧.

(١٥٠) ابن خلدون، العبر، ج٦، ص ٢٠٩.

باسم الخليفة العباسى المقتفى لأمر الله إعلاناً عن خضوعه له، ومنها دينار ضرب الناصرية(١٥١)، سنة ٥٤٣هـ(١٥٢)، جاءت كتاباته كما يلى:

الوجه: مركز: لا إله إلا الله/محمد رسول الله/يعتصم بحبل الله يحيى/بن العزيز بالله الأمير/المنصور

هامش: واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون

الظهر : مركز: الإمام أبو عبد الله/المقتفى لأمر الله/أمير المؤمنين العباسى.

هامش: بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينر بالناصرية سنة ثلث وأربعين وخمسمائة.

ولدينا مثال مهم على ذلك من الأندلس، حيث قام محمد بن يوسف بن هود (٦٢٥ - ٦٣٥هـ/١٢٢٨ - ١٢٣٨م) بالثورة ضد حكام دولة الموحدين، وأعلن أنه يسعى لتحرير بلاد الأندلس من ظلم الموحدين، ويطهر البلاد من عقيدة الموحدين الفاسدة، ويقيم شرائع الإسلام الحقة، ثم أعلن عن مبايعته للخليفة العباسى فى بغداد المستنصر بالله (٦٢٣ - ٦٤٠هـ) والذى أرسل إلى محمد بن هود بالخلعة والولاية على بلاد الأندلس، ولقبه بمجاهد الدين، سيف أمير المؤمنين، المتوكل على الله(١٥٣).

وقد عبرت النقود التى سكها محمد بن يوسف بن هود – وكذا خلفاؤه من بعده – عن ولائه التام للخليفة العباسى فى بغداد، وسجل ألقابه على نقوده(١٥٤) ومن أمثلتها هذا الدينار المضروب فى مرسية سنة ٦٢٦هـ(١٥٥)، وكتاباته كما يلى:

الوجه: مركز: ومن يتوكل/على الله فهو/حسبه إن الله/بالغ أمره

هامش: بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد ضرب هذا الدينار بمرسية سنة ست وعشرين وستماية.

الظهر: مركز: القائم بدعوته/المتوكل على لله/أمير المسلمين محمد بن/يوسف بن هود.

هامش: لا إله إلا الله محمد رسول الله الخليفة العباسى أمير المؤمنين

---

(١٥١) الناصرية : هى مدينة بجاية، وقد عرفت بالناصرية نسبة إلى الناصر بن علناس حاكم بنى حماد (٤٥٤-٤٨١هـ/١٠٦٢ – ١٠٨٨م) والذى جدد بناءها وجعلها قاعدة لملكه وملك بنى حماد. انظر: الحميرى: الروض المعطار، ص ص ٨٠ – ٨١.

(١٥٢) اشار ابن خلدون إلى هذا الدينار وقرأ الكتابات المسجلة عليه، والتى جاءت متطابقة تماماً مع الدينار الذى عثر عليه فى قلعة بنى حماد سنة ١٩٠٨م؛ انظر: ابن خلدون: العبر، ج٦ ص ٢٠٩ – ابن قربة: المسكوكات المغربية، ص ص ٥١٢ – ٥١٣.

De Beyline, L. : La kalaa des veni Hammad une cupital birbere de IL'Afriqye du Nord au XI eme Siecles, Paris 1908. P. 88 - Hazard, No. 25.

(١٥٣) ابن عذارى: الموحدين، ص٢٩٤– يوسف أشباخ: المرجع السابق، ج٢، ص ص١٦٠-١٦١.

(١٥٤) انظر لمزيد من التفصيل عن ثورة محمد بن هود، ونقوده: عاطف منصور محمد رمضان: نقود الثوار والخارجين فى نهاية عصر الموحدين بالمغرب والأندلس (٦٢٥-٦٦٨هـ/ ١٢٢٨– ١٢٨٦م). بحث فى المؤتمر الرابع للآثاريين العرب، الندوة العلمية الثالثة، ١١ – ١٣ شعبان ١٤٢٢هـ/ ٢٧ – ٢٩ أكتوبر ٢٠٠١م كتاب المؤتمر، دراسات فى آثار الوطن العربى، القاهرة ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م. ص ص ٧٨٠ – ٨٠١ .

(155) Gomez: P. 461, No. 216.

ويلاحظ على هذا الدينار أن محمد بن يوسف اتخذ لنفسه لقب «القائم بدعوته» ليعلن أنه حامل لواء الدعوة العباسية فى بلاد الأندلس. ويكون ذلك سبباً وسنداً لثورته، وإضفاء لمزيد من الشرعية عليها ضد حكام الموحدين(١٥٦).

والرائع حقاً أن جنكيزخان عندما غزا شرق العالم الإسلامى، وخضعت له العديد من الدول الإسلامية، قام بسك النقود وسجل عليها اسم الخليفة العباسى الناصر لدين الله(١٥٧)، وهو بالطبع لا يقصد الإعلان عن ولائه وخضوعه للخليفة، ولكن حرصاً منه على قبول هذه النقود فى التداول من جانب رعايا الدولة من المسلمين، ومن أمثلة هذه النقود درهم لا يحمل مكان أو تاريخ السك(١٥٨). كتاباته هى:

الوجه: مركز: الناصر/ لدين اللّه / أمير المؤمنين

الظهر: مركز: العادل/ الأعظم/ جنكيزخان

والخلافة العباسية تعلقت بها قلوب المسلمين فترة طويلة من الزمان، لذلك عندما سقطت الخلافة فى سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م على يد هولاكو بعد قتله للخليفة المستعصم بالله لم يتقبل المسلمون الأمر بسهولة، فلأول مرة تخلو بلاد المسلمين من ذكر خليفتهم وإمامهم، ولأول مرة يقف الخطباء فى المساجد لا يعرفون لمن يدعون اليوم. وكان خلو العالم الإسلامى من هذا المنصب الدينى العظيم أثره الكبير على المسكوكات، فضربت العديد من الدول النقود وعليها اسم الخليفة المستعصم بالله على الرغم من وفاته، ولكنهم أعلنوا وفاءهم وولاءهم للخلافة العباسية حتى بعد زوالها. وكانوا لايزالون يعتبرونها هى السند الشرعى لحكمهم، ومن هذه الدول دولة بنى رسول فى اليمن(١٥٩)، ودولة سلاجقة الروم فى آسيا الصغرى(١٦٠)، والعديد من الدول المستقلة فى الهند، مثل دولة الأتراك(١٦١) وكذا نقود مؤسس الدولة الخلجية، جلال الدين فيروز شاه (٦٨٩ – ٦٩٥هـ/١٢٩٠-١٢٩٦م) ومن أمثلتها نقد ذهبى ضرب دهلى سنة ٦٩٤هـ(١٦٢)، كتاباته هى:

الوجه: مركز: الإمام/المستعصم/أمير المؤمنين.

هامش : ضرب هذه السكة بحضرة دهلى فى سنة أربع وتسعين وستمائة

الظهر: مركز: السلطان الأعظم/جلال الدنيا والدين/أبو المظفر فيروز شاه/السلطان

(١٥٦) عاطف منصور: نقود الثوار والخارجين ، ص ٧٨٢.

(١٥٧) هذه النقود تنسب لجنكيزخان، وقد تكون من إصدار بعض الحكام المحليين، انظر:
Album: Ashmolean, Vol. 9. No. 1007-1008, pl. 51 - Mitchiner: No. 1495 – Caboul: P. 100 No. 594.

(158) BMX, P. 83- Mitchiner. No. 1496 – Album: Ashmolean, Vol. 9, No. 1007, pl. 51.

(١٥٩) انظر دراسة مفصلة عن نقش اسم الخليفة المستعصم بالله بعد وفاته على نقود بنى رسول فى اليمن: أحمد بن عمر الزيلعى: دراهم رسولية مظفرية نقش عليها اسم الخليفة المستعصم بالله بعد وفاته، دراسة فى مغزاها السياسى وظروف سكها – مجلة اليرموك، مجلد ٥، ١٩٩٣م.

(١٦٠) انظر أمثلة لنقود سلاجقة الروم عليها اسم الخليفة المستعصم بالله بعد وفاته:
Istanbul I, PP. 374-377.

(١٦١) انظر نقود السلطان غياث الدين بلبن (٦٦٤ – ٦٨٦هـ) عليها اسم الخليفة المستعصم بالله بعد وفاته:
Andhra, PP. 23-24.

(162) Andhra, P. 27.

وكان خلو منصب الخليفة دافعاً لكثير من حكام الدول الإسلامية لمحاولة إحياء الخلافة من جديد فى بلادهم، ليكتسبوا بذلك تشريفاً عظيماً من ناحية، ويجعلوا من بلاطهم قبلة لبقية حكام المسلمين من جهة أخرى.

وكان الظاهر ركن الدين بيبرس حاكم دولة المماليك البحرية فى مصر والشام أسبق الحكام فى العالم الإسلامى إلى إتخاذ هذه الخطوة السياسية والدينية المهمة، لأسباب سبق ذكرها، لذلك أعلن الخلافة العباسية من جديد فى مصر حين بايع لأحد الأشخاص ويسمى أحمد، وعقد مجلساً من القضاة والعلماء والأمراء ليثبتوا نسب هذا الشخص، وأنه أحمد بن الخليفة الظاهر بن الناصر لدين الله، وعلى ذلك بويع بالخلافة، وأصبحت مصر مركزاً للخلافة العباسية، كما سبق أن ذكرت.

ويبدو أن هذا الإجراء الذى قام به الظاهر بيبرس لم يجد القبول الواسع لدى كثير من الدول فى العالم الإسلامى، إذ استمر حكامها يسجلون اسم الخليفة المستعصم بالله على نقودهم – على الرغم من وفاته – كما سبق أن أوضحت. ولكن مع مرور الوقت وقيام العديد من الدول المستقلة وبصفة خاصة فى الهند، ومعظم هذه الدول تماثل فى ظروف نشأتها ظروف دولة المماليك من كونهم عبيداً أو موالى نجحوا فى الاستيلاء على الملك، لذلك كان حكام هذه الدول يرسلون إلى الخليفة العباسى فى مصر يطلبون منه الخلعة والولاية على حكم بلادهم، ويسجلون اسم الخليفة أو بعض الألقاب المنسوبة إليه على نقودهم. وكان بُعد المسافة بين بلاد الهند ومصر سبباً فى تسجيل أسماء بعض الخلفاء على نقود هذه الدول بعد وفاتهم، وهو الأمر الذى تكرر كثيراً، ولعل ذلك كان دافعاً لبعض الحكام إلى نقش ألقاب الخلفاء، أو الانتساب إليهم من خلال اتخاذ بعض الألقاب المضافة إلى ألقاب الخلافة لإعلان الولاء السياسى والدينى. واستمر ذلك حتى القرن العاشر الهجرى تقريباً. وكان يسجل على النقود اسم الخليفة أو ألقابه أو الأنتساب إليه ببعض الألقاب مثل «ناصر أمير المؤمنين، أو نائب أمير المؤمنين». بل يذكر أحد الباحثين أن أحد حكام دول سلاجقة الروم وهو السلطان غياث الدين كيخسرو الثالث قد اتخذ لقب «كلب أمير المؤمنين» على نقوده ليعلن طاعته للخليفة العباسى فى مصر، بعد أن احتل حكام دولة المماليك بلاده فى سنة ٦٧٦هـ، لذلك حاول مهادنة المماليك بالامتثال لطاعة الخليفة الذى نصبوه حتى يخرجوا من بلاده[١٦٣].

إن تسجيل اسم الخليفة العباسى – أيا كان مكانه – كان ضرورة لحكام بعض الدول وبصفة خاصة عند قيامها لإضفاء الشرعية على هذا الحكم الجديد، وهو الأمر الذى وجدناه أيضاً بالنسبة للدولة العثمانية حين ضرب السلطان أورخان دراهم سجل عليها اسم الخليفة العباسى «المستنصر بالله»[١٦٤]. وعلى الرغم أن هذا الخليفة لم يكن معاصراً لنشأة الدولة العثمانية إلا أن أورخان سجل اسم الخليفة لإعلان تمسكه بمبدأ الخلافة رمز أهل السنة والجماعة.

وسوف نختتم حديثنا عن الخلافة العباسية بمثل من الهند يوضح بجلاء مكانة الخلافة العباسية

(١٦٣) محمد باقر الحسينى: ما هو دور النقود من اضطراب المراجع فى الفترة السلجوقية، مجلة المسكوكات، ص١٠.
(164) Aly Colonnello: Le Prime Monete eiprimi aspri deII Impro ottomano. RIN, Vol. IV, 1921.

فى نفوس حكام المسلمين، وتعلقهم بها، وهذا المثال من دولة بنى تغلق بالهند، حيث كان السلطان فخر الدين محمد بن تغلق شاه (٧٢٥ - ٧٥٢هـ/١٣٢٤ - ١٣٥٢م) شديد التعلق بالخلافة، وقد عبر أحمد بخشى الهروى عن ذلك بحديث جيد قال فيه: «ولما كان قد تمكن فى خاطر السلطان (محمد بن تغلق) أنه لا يجوز الحكم بدون إذن الخليفة العباسى، وأن ارتكاب هذا حرام، ظل يتتبع مقام الخلفاء العباسيين حتى سمع أن فى مصر خليفة من آل العباس متمكن من عرش الخلافة، وباتفاق كمال الملك بايع هذا الخليفة غيابياً وأخذ يرسل الرسائل إلى الخيفة شهرين أو ثلاثة، ويكتب فى كل مجال للكتابة، وكان يذكر فى هذه الرسائل بيعته وطاعته، وأعلن فى المدينة أن يوقفوا صلاة الجمعة والعيد، وأن يثبتوا اسم الخليفة على السكة محل اسمه...»(١٦٥). ويذكر ابن بطوطة أنه «بعث هدية إلى الخليفة بديار مصر أبى العباس، وطلب منه أن يبعث له أمر التقدمة على بلاد الهند والسند اعتقاداً منه فى الخلافة، فبعث إليه الخليفة أبو العباس ما طلبه مع شيخ الشيوخ بديار مصر ركن الدين، فلما قدم عليه بالغ فى إكرامه وأعطاه عطاءً جزيلاً وكان يقوم له متى دخل عليه، ويعظمه، ثم صرفه وأعطاه أموالاً طائلة»(١٦٦).

وليس أدل على مدى تعلق محمد بن تغلق بخلافة بنى العباس ما ذكره ابن بطوطة أيضاً - وكان فى بلاط السلطان محمد - من أن الشيخ عبد العزيز الأردبيلى «اتفق يوماً أنه سرد عليه - يقصد السلطان محمد - أحاديث فى فضل العباس وابنه، رضى الله عنهما، وشيئاً من مآثر الخلفاء وأولادهم، فأعجب ذلك السلطان لحبه فى بنى العباس وقبل قدمى الفقيه، وأمر أن يؤتى بصينية ذهب فيها ألفا تنكة، فصبها عليه بيده، وقال: هى لك مع الصينية»(١٦٧).

وكم كان رائعاً أن تعكس لنا النقود التى سكها السلطان محمد بن تغلق حبه الشديد لبنى العباس، فقام بسك النقود وسجل عليها أسماء الخلفاء العباسيين فى مصر(١٦٨)، ومن أهم هذه النقود الدينار المعروف بالدينار الخليفتى، نسبة الى اسم الخليفة المنقوش عليه(١٦٩). وهذا الدينار الخليفتى كان يسك فقط باسم الخليفة ولم يسجل عليه محمد بن تغلق اسمه، ومن أمثلته دينار ضرب دهلى سنة ٧٤٢هـ(١٧٠)، باسم الخليفة أبى الربيع سليمان المستكفى بالله (٧٠١ - ٧٤٠هـ)، ونصوص كتاباته هى:

الوجه: مركز: ضرب هذا الدينار/الخليفتى فى الدهلى شهور/سنة اثنى وأربعين وسبعمائة.
الظهر: مركز: فى زمن الإمام/المستكفى بالله أمير المؤمنين أبو ربيع/سليمان خلد الله خلافته

(١٦٥) الهروى: المصدر السابق، جـ١، ص ص ١٧٦-١٧٧.
(١٦٦) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة ، ص ٤٥٤ .
(١٦٧) المصدر نفسه، ص ٤٥٦.
(١٦٨) انظر نماذج متنوعة لهذه النقود : Brown: India, P. 74. ، Rajgor PP. 79 -88.
(١٦٩) ذكر القلقشندى ان هذه النسبة غير صحيحة: «إذ قاعدة النسب أن يحذف من المنسوب إليه الياء، وتاء التأنيث على ما هو مقرر فى كتاب النحو انظر: القلقشندى: مآثر الإنافة، ج١، ص ١٧.
(170) Andhra, P. 56.

ويلاحظ على هذا الدينار الخليفتى المؤرخ بسنة ٧٤٢هـ أنه يحمل اسم الخليفة المستكفى بالله على الرغم من وفاته قبل ذلك التاريخ بعامين فى سنة ٧٤٠هـ. وكما سبق القول فإن بعد المسافة بين مصر والهند كان سبباً فى تكرار هذا الأمر كثيراً، بالإضافة إلى أن حكام الهند كانوا يهتمون فقط باثبات اسم الخليفة أو ألقابه على نقودهم حتى وإن لم يكن معاصراً لهم، تعبيراً عن تعلقهم بالخلافة الإسلامية بصفة عامة، ولإضفاء الشرعية على حكمهم.

ب- الخلافة القاطمية:

قامت الخلافة الفاطمية فى بلاد المغرب سنة ٢٩٧هـ/٩١٠م، وأعلن حكامها منذ البداية أنها دولة ذات خلافة، وذلك يتضح من خلال النقود التى سكها أول حكامها أبو محمد عبيد الله المهدى بالله (٢٩٧-٣٢٢هـ) واتخذ لنفسه عليها ألقاب الخلافة: الإمام – عبد الله – أمير المؤمنين – المهدى بالله، ومنها دينار ضرب القيروان سنة ٢٩٧هـ[١٧١]، يمثل الإصدار النقدى الأول لهذا الخليفة، جاءت كتاباته كما يلى:

الوجه: مركز: عبد الله/لا إله إلا/ الله وحده/لا شريك له/أمير المؤمنين.

هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله.

الظهر : مركز : الإمام/محمد/رسول/الله/المهدى بالله.

هامش: بسم الله ضرب هذا الدينر بالقيروان سنة سبع وتسعين ومائتين

والخلافة الفاطمية استولت على العديد من البلاد، وخضعت لها كثير من الدول طوعاً أوكرهاً، سواء تلك البلاد التى كان يعتنق أهلها المذهب الشيعى، أو الدول التى كان يعتنق أهلها المذهب السنى، وخضع حكامها للخلافة الفاطمية لظروف سياسية أو عسكرية مختلفة. وقد حرصت الخلافة الفاطمية على الاحتفاظ بحقها فى المظاهر الخاصة بالخلافة من قيام حكام هذه الدول بالإعلان عن خضوعهم للخليفة الفاطمى من خلال الدعاء له فى خطبة الجمعة، ونقش اسمه على السكة.

وعندما انتقلت الخلافة الفاطمية إلى مصر فى سنة ٣٦٢هـ فى عهد الخليفة المعز لدين الله عهد بأمر المغرب إلى بلكين بن زيرى بن مناد الصنهاجى مؤسس دولة بنى زيرى، والتى خضع حكامها للخلافة الفاطمية، فكانوا يقيمون الخطبة للخليفة الفاطمى فى مصر، وينقشون اسمه على السكة، ومنها دينار ضرب المنصورية سنة ٣٨٧هـ[١٧٢]، يرجع إلى عهد أبى مناد باديس (٣٨٦ – ٤٠٦هـ) جاءت كتاباته كما يلى:

الوجه: مركز: محمد رسول الله/علي ولى الله

هامش داخلى: لا إله إلا الله وحده لا شريك له.

هامش خارجى: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

---

(١٧١) العجابى : جامع المسكوكات العربية بافريقية ، ص ١٨٢ رقم ٢٢٢.

(١٧٢) حسن حسنى عبد الوهاب: النقود العربية، ص ١٢٠، رقم ٢٦٠ – العجابى، المرجع السابق، رقم ٣٠٠
De Candia 1948, P. 18 No. 34.

الظهر: مركز: الحاكم بأمر الله/أمير المؤمنين.

هامش داخلى: عبد الله ووليه المنصور أبو على الإمام.

هامش خارجى: بسم الله ضرب هذا الدينر بالمنصورية سنة سبع وثمانين وثلثمائة.

ولكن العلاقة السياسية والدينية بين الخلافة الفاطمية ودولة بنى زيرى قد شهدت العديد من التقلبات بين التبعية والعداء، وخاصة فى عهد المعز بن باديس حاكم بنى زيرى، والذى ظل – مثل سابقيه – على ولائه للخلافة الفاطمية، وقام بضرب السكة فى بلاده بأسماء خلفائها، ولكنه قام فى سنة ٤٣٥هـ بالخروج عن طاعة الفاطميين ودعا للخليفة العباسى فى بغداد(١٧٣). ثم صعَّد المعز بن باديس من حدة الخلاف مع الخلافة الفاطمية فى سنة ٤٤٠هـ، حين أمر بلعن الفاطميين على المنابر، وأحرق بنودهم، وجعل الخطبة للخليفة العباسى القائم بأمر الله(١٧٤).

ولم يقف الخليفة الفاطمى المستنصر بالله مكتوف الأيدى أمام خروج بلاد المغرب عن طاعته، لذلك أطلق قبائل بنى هلال وبنى سليم وغيرهم فى إفريقية، فاجتاحوا البلاد وخربوها حتى وصلوا إلى مدينتى صبرة والقيروان فقاموا بالاستيلاء عليهما وتخريبهما، وفر المعز بن باديس أمام هذا الهجوم، والتجاء إلى المهدية لحصانتها، وذلك فى سنة ٤٤٩هـ(١٧٥). وقد أعاد المعز بن باديس على أثر ذلك الدعوة مرة أخرى للخلافة الفاطمية.

ومما سبق يتضح لنا أن العلاقة بين المعز بن باديس والخلافة الفاطمية مرت بثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: وهى مرحلة التبعية السياسية والمذهبية للخلافة الفاطمية (٤٠٦ – ٤٣٥هـ)

المرحلة الثانية: وهى مرحلة الخروج عن طاعة الفاطميين، والبيعة للخلافة العباسية (٤٣٥–٤٤٩هـ)

المرحلة الثالثة: وهى مرحلة العودة إلى طاعة الخلافة الفاطمية مرة آخرى (٤٤٩ – ٤٥٤هـ).

والآن، ماذا عن النقود ودورها المهم فى توضيح العلاقة بين المعز بن باديس والخلافة الفاطمية فى مراحلها الثلاث السابقة؟

لقد عبرت النقود التى سكها المعز بن باديس تعبيراً صادقاً عن علاقته بالخلافة الفاطمية، بل إنها ألقت الضوء على جوانب كثيرة من هذه العلاقة لم نجد لها صدى فى المصادر التاريخية، ويمكن بيان ذلك فى ضوء المراحل السابقة كما يلى:

المرحلة الأولى: مرحلة التبعية السياسية والمذهبية للخلافة الفاطمية (٤٠٦ – ٤٣٥هـ). ضربت النقود فى هذه المرحلة، وعليها اسم الخليفة الفاطمى، والشعارات الشيعية التى تعبر عن

(١٧٣) النويرى : نهاية الأرب، ج٢٤، ص ٢٠٩

حسن حسنى عبد الوهاب : ورقات، ج١ ص ٤٤٤ – ٤٤٥.

(١٧٤) ابن عذارى : البيان المغرب، ج١، ص ٢٧٧ – وابن خلدون، العبر ج٦، ص ١٨٨.

(١٧٥) ابن عذارى: المصدر السابق، ج١، ص ٢٩٤ – التجانى: رحلة التجانى، ص ٣٢٩–ابن خلدون، العبر ج٦، ص١٨٨.

عقيدة الخلافة الفاطمية الشيعية، ومن أمثلتها، دينار ضرب المنصورية سنة ٤٣٠هـ[١٧٦]، جاءت كتاباته كما يلى:

الوجه: مركز: لا إله إلا الله/وحده لا شريك له/محمد رسول الله/على ولى الله

هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

الظهر: مركز: الإمام/معد أبو تميم/المستنصر بالله/أمير المؤمنين.

هامش: بسم الله ضرب هذا الدينر بالمنصورية سنة ثلثين وأربعمائة.

المرحلة الثانية: الخروج عن طاعة الخلافة الفاطمية، والبيعة للخلافة العباسية (٤٣٥ – ٤٤٩هـ). على الرغم من قيام المعز بن باديس بالدعوة للخليفة العباسى فى سنة ٤٣٥هـ، وخروجه عن طاعة الخلافة الفاطمية إلا أنه استمر فى ضرب النقود باسم الخليفة الفاطمى المستنصر بالله، وعليها العبارات الشيعية حتى سنة ٤٤١هـ، والتساؤل الأن لماذا قام المعز بذلك واستمر فى سك النقود باسم الخليفة الفاطمى ولم يقم بتغييرها؟

والإجابة على هذا السؤال عند المعز بن باديس نفسه، والذى قال «ما أبقيت السكة والبنود إلا مداراة لأجل حجاج بيت الله الحرام والمسافرين»[١٧٧].

ولكن المعز بن باديس حاول من خلال بعض النقود التى سكها خلال هذه الفترة (٤٣٥ – ٤٤١هـ) باسم الخليفة الفاطمى أن يضفى عليها بعض ملامح ثورته، وذلك من خلال نقش اسم «صبرة» على النقود بدلاً من اسم المنصورية، وهوالاسم الفاطمى الذى أطلق على هذه المدينة منذ سنة ٣٣٧هـ، حين نجح الخليفة الفاطمى المنصور بالله فى الانتصار على أبى يزيد مخلد بن كيداد صاحب الحمار[١٧٨]. ومن أمثلة هذه النقود دنانير ضرب صبرة عامى ٤٣٩هـ[١٧٩]، ٤٤٠هـ[١٨٠].

ولكن فى سنة ٤٤١هـ ضرب المعز بن باديس نقوده الجديد المناهضة للخلافة الفاطمية، وفى ذلك يذكر ابن عذارى: «فى سنة ٤٤١هـ ضرب المعز السكة المناهضة للفاطميين على وجه: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ وفى الوجه الآخر: «لا إله إلا الله محمد رسول الله». وضرب منها دنانير كثيرة وأعاد ضرب تلك السكة التى تحمل أسماء الفاطميين، ثم أذاع بين الناس بقطع سكتهم وزوال أسمائهم من جميع الدنانير والدراهم بسائر عمله»[١٨١].

---

(١٧٦) العجابى : المرجع السابق ، رقم ٣٢٩ .
De Candia 1936, P. 62 No. 99 – De Candia 1937 – P. 110 No. 99.

(١٧٧) السلاوى (أبو العباس أحمد بن خالد ت ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م): الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى. تحقيق: جعفر محمد الناصرى. الدار البيضاء ١٩٥٤م. ج١ ص ١٦٧.

(١٧٨) البكرى: المغرب، ص ٢٥ – ابن حماد : المصدر السابق، ص ٦١ – الحميرى، الروض المعطار، ص ٣٥٤.

(١٧٩) عبد الوهاب: النقود العربية، ص ١٢٧ رقم ٢٨٣ – العجابى : المرجع السابق رقم ٣٤٧
De Candia 1936, P. 84 No. 166 – De Candia 1937, P. 132 No. 165.

(١٨٠) قازان: المسكوكات الإسلامية، رقم ٦٠٤ – عبد الوهاب: المرجع السابق، رقم ٢٨٤. العجابى: المرجع السابق، رقم ٣٤٨ – De Candia 1948, P. 24 No. 44.

(١٨١) ابن عذارى: البيان المغرب، ج١، ص ٢٧٨، وانظر أيضاً: ابن الخطيب: أعمال الإعلام، ج٣، ص٧٣

وقد قام المعز بسك هذه النقود الجديدة من سنة ٤٤١هـ، وحتى سنة ٤٤٩هـ(١٨٢) (لوحة ٥٨)، ومن أمثلتها دينار ضرب مدينة عز الإسلام والقيروان سنة ٤٤١هـ(١٨٣)، كتاباته كما يلى:

الوجه : مركز : لا إله إلا الله/وحده لا شريك له/محمد رسول الله.

هامش : يا أيها النبى إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله.

الظهر : مركز : ومن يبتغ غير/ الإسلام دينا/فلن يقبل منه.

هامش : بسم الله ضرب بمدينة عز الإسلام والقيروان سنة إحدى وأربعين وأربعمائة.

ويلاحظ على هذه الدنانير التى سكها المعز بن باديس أنها تحمل الشعارات المناهضة للخلافة الفاطمية، والتى ترميهم بالمروق، والخروج عن أصول الدين الإسلامى الحنيف، مثل الآية: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾، وكذا الآية: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا* وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ﴾ والآية: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾، وكل هذه الآيات تعكس كراهية المعز بن باديس للفاطميين، وسبهم بالكفر، وهو أمر يتضح بجلاء من خلال هذه الآيات(١٨٤).

وقد حرص المعز بن باديس على حماية نقوده الجديدة فى مواجهة النقود الفاطمية التى كانت متداولة آنذاك، لذلك أمر فى شهر شوال سنة ٤٤١هـ بمنع التعامل نهائياً بالنقود الفاطمية، وحذر من يتعامل بها بالعقوبة الشديدة(١٨٥).

ولكن الملاحظ على هذه النقود الجديدة التى سكها المعز بن باديس أنها لا تحمل اسمه، أو اسم الخليفة العباسى الذى كان يدعو إليه. فما السبب فى ذلك؟ هذا الأمر يرتبط أيضاً بنفس السبب الذى دفع المعز بن باديس لضرب النقود فترة من الوقت باسم الخلفاء الفاطميين على الرغم من خروجه عليهم، وهذا السبب هو حجاج بيت الله الحرام، ويتضح ذلك من خلال مناقشة بين المعز بن باديس وبعض العلماء حيث ذكر لهم أنه رغب عن ذكر اسمه فى هذه الدنانير خشية أن يلحق بالحجاج المغاربة القاصدين الحجاز الضرر من أعوان السلطة الفاطمية التى تراقب كل من يمر بتراب مصر، حتى إذا ما اضطر أحد الحجيج إلى تصريف دينار صنهاجى بالديار المصرية كان نصيبه الحرمان والعقوبة(١٨٦).

---

(١٨٢) عاطف منصور: الكتابات غير القرآنية على النقود الإسلامية فى المغرب والأندلس، ص ١٥٣.

(١٨٣) العجابى : المرجع السابق، رقم ٣٤٩ Berlin II: No. 855
De Candia 1936, P. 86, No. 168 – De Candia 1937, P. 134, No. 168 Hazard, No. 3.

(١٨٤) انظر دراسات تحليلية حول هذه الشعارات المناهضة للفاطميين :
حسن حسنى عبد الوهاب: النقود العربية، ص ٣١ – حسن حسنى عبد الوهاب: ورقات، ج١، ص٤٤٥ – محمد الشابى: مقدمة لدراسة نقود إفريقية، ص ص ١٨٣–١٨٤– ابن قربة: المسكوكات المغربية، ص ص٤٨٥–٤٨٧. عاطف منصور: المرجع السابق، ص ١٥٣ – ١٥٦ – فرج الله أحمد يوسف: الآيات القرآنية، ص ص ١٣٨، ١٥٥.

(١٨٥) ابن عذارى: المصدر السابق ، ج١، ص ٢٧٩.

(١٨٦) عبد الوهاب: النقود العربية، ص ٣١.

المرحلة الثالثة: العودة إلى طاعة الخلافة الفاطمية (٤٤٩ – ٤٥٤هـ) بعد اجتياح قبائل بنى هلال لإفريقية وتخريبهم للقيروان، انتقل المعز بن باديس إلى مدينة المهدية فى شهر رمضان سنة ٤٤٩هـ[١٨٧]. وهنا تقف المصادر التاريخية صامتة عن الحديث عن علاقة المعز بن باديس بالخلافة الفاطمية، فلم تذكر هذه المصادر أى معلومات بهذا الشأن، ولكن الوثيقة التاريخية الصادقة وهى النقود تلقى لنا الضوء على أبعاد العلاقة بين المعز بن باديس والخلافة الفاطمية، حيث وصلنا نقود ضرب المهدية منذ سنة ٤٤٩هـ وحتى سنة ٤٥٤هـ تحمل اسم الخليفة الفاطمى المستنصر بالله، وعليها الشعارات الشيعية[١٨٨]. وهو الأمر الذى يؤكد - بما لا يدع مجالاً للشك - أن المعز بن باديس بعد هزيمته أمام القبائل العربية وهروبه إلى المهدية عاد لطاعة الخلافة الفاطمية مرة آخرى، وقام بالدعاء للخليفة المستنصر، وضرب السكة باسمه، حتى ينجو من شر هذه القبائل.

والدنانير التى وصلتنا من سنة ٤٤٩هـ ضرب المهدية[١٨٩] تنتمى إلى المرحلتين الثانية والثالثة، حيث نجد دنانير ضرب المهدية فى ذلك العام (٤٤٩هـ) عليها الشعارات المناهضة للفاطميين فهى بذلك تنتمى إلى المرحلة الثانية، أما الدنانير الآخرى التى ضربت فى العام ذاته فهى تمثل المرحلة الثالثة وهى عودة المعز بن باديس لطاعة الخلافة الفاطمية، وكلا النوعين ضُربا بعد شهر رمضان من ذلك العام، وذلك بعد دخول المعز بن باديس إلى المهدية فى ذلك الوقت ونقل إليها دار سكته، وكتابات دنانير المرحلة الثالثة جاءت كما يلى:

الوجه : مركز : لا إله إلا الله/محمد رسول الله/على ولى الله.

هامش : محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

الظهر : مركز : الإمام/المستنصر بالله/أمير المؤمنين.

هامش : بسم الله ضرب هذا الدينر بالمهدية سنة تسع وأربعين وأربعمائة.

ومن ثم يتضح لنا – فيما سبق – الدور الوثائقى المهم للنقود فى التعبير عن علاقة الخلافة الفاطمية بدولة بنى زيرى فى عهد المعز بن باديس، وهذا الدور استمر أيضاً فى عهد أبى طاهر يحيى بن تميم (٥٠١ – ٥٠٩هـ/١١٠٨ – ١١١٦م)، حيث عارضت النقود التى سكها هذا الحاكم من بنى زيرى ماذكرته المصادر التاريخية بشأن علاقته بالخلافة الفاطمية، حيث ذكرت هذه المصادر أن يحيى بن تميم قام فى سنة ٥٠٥هـ بإعادة الدعوة للخليفة الفاطمى، واستقبل رسول الخليفة وأحسن وفادته، وبالغ فى الاهتمام به، وجعل له من الهدايا والذخائر ما لا يحيط به وصف، على حد قول ابن عذارى[١٩٠].

---

(١٨٧) ابن عذارى، المصدر السابق، ج١، ص ٢٩٤ – ابن خلدون، العبر ج٦، ص ١٨٨.

(١٨٨) انظر: Hazard, P. 92 No. 15 - 17

(١٨٩) هذا الدينار محفوظ باحدى المجموعات الخاصة، انظر : Hazard, No. 15

(١٩٠) ابن عذارى: المصدر السابق، ج١ ص ٣٠٥ – ابن خلدون، العبر، ج ٦، ص ١٩٠.

ولكن النقود التى وصلتنا من هذا العام (٥٠٥هـ) لا تحمل اسم الخليفة الفاطمى، ولكنها ضربت على نفس نمط دنانير جده المعز بن باديس، والتى تحمل العبارات ذاتها المناهضة للخلافة الفاطمية الأمر الذى يؤكد أن يحيى كان على علاقة عداء مع الخلافة الفاطمية، وقطع الدعوة لحكامها، وهذا الدينار المضروب فى مدينة عز الإسلامى والقيروان سنة ٥٠٥هـ يؤكد هذا الأمر(١٩١). وإن كان يحيى قد عاد إلى طاعة الفاطميين فى ذلك العام فلعل ذلك كان بعد سكه لهذا الدينار، وإن لم يصلنا نقود لهذا الحاكم تحمل أسماء الخلفاء الفاطميين(١٩٢).

لازلنا فى دراسة التبعية السياسية للخلافة الفاطمية، والآن نتحدث عن شرق العالم الإسلامى، فنجد مثال رائع للخضوع السياسى من دولة ذات مذهب سنى للخلافة الفاطمية، وهذه الدولة هى دولة بنى حمدان فى العراق والجزيرة، حيث قام حاكمها سعد الدولة أبو المعالى شريف (٣٥٦ – ٣٨١هـ/ ٩٦٧ – ٩٩١م) بضرب النقود وسجل عليها اسم الخليفة الفاطمى. وقد أشارت المصادر التاريخية إلى أن هذا الحاكم كان يتبع أحياناً الخلافة العباسية رمز أهل السنة، وهو المذهب الذى يعتنقه أبو المعالى، وأحياناً يعلن طاعته للخلافة الفاطمية فى مصر(١٩٣). والمسكوكات التى وصلتنا أكدت موالاة سعد الدولة أبى المعالى للخلافة الفاطمية فى عهد الخليفة العزيز بالله، وذلك يتضح من نصوص كتابات درهم يفتقد لمكان وتاريخ السك(١٩٤)، جاءت كتاباته كما يلى:

الوجه : مركز : لا إله إلا الله/وحده لا شريك له/سعد الدولة/أبو المعالى

هامش داخلى : لله الأمر من .... مطموس (هكذا ذكره شما)

هامش خارجى : بسم الله ضرب ......مطموس

الظهر : مركز : محمد رسول/الله صلى الله عليه/وعلى آله الإما/م نزار أبو المنصور/العزيز بالله/أمير المؤمنين.

هامش : .... مطموس

ومن الدول التى قامت فى بلاد الشام، ودخلت فى طاعة الخلافة الفاطمية دولة بنى مرداس فى حلب (٤١٤ – ٤٧٢هـ/١٠٢٣ – ١٠٧٩م). وذلك عندما نجح صالح بن مرداس فى الاستيلاء على مدينة حلب فى سنة ٤١٤هـ، وأقام فيها الخطبة للخليفة الفاطمى الظاهر لإعزاز دين الله، وضرب السكة باسمه(١٩٥). والنقود التى وصلتنا تؤكد هذه المعلومات التاريخية، حيث نقش عليها اسم الخليفة

(١٩١) انظر دينار ضرب مدينة عز الإسلام والقيراون سنة ٥٠٥هـ، كان ضمن مجموعة وليم قازان، والآن ضمن مجموعة متحف قطر الوطنى، قازان: المرجع السابق، رقم ٦٣٣.

(١٩٢) عاطف منصور: المرجع السابق، ص ١٧٥.

(١٩٣) سمير شما: درهمان نادران عن علاقات دينية، مجلة المسكوكات، العدد ٤، ص ٤٦.

(١٩٤) شما : المرجع نفسه ، ص ٤٧.

(١٩٥) عاطف منصور: الكتابات غير القرآنية على السكة فى شرق العالم الإسلامى، ص ٢٨٠.

الفاطمي، والشعارات الشيعية الدالة على مذهبه[١٩٦]، ومن أمثلتها دينار ضرب مدينة حلب سنة ٤١٧هـ[١٩٧]، كتاباته كما يلي :

الوجه : مركز : الله

هامش داخلي: لا إله إلا الله محمد رسول الله على و(كذا)

هاش أوسط: الأمير أسد الدولة ومقرها وناصحها أبو على صالح بن مرداس.

هامش خارجي: بسم الله ضرب هذا الدينر بمدينة حلب سنة سبع عشرة وأربعمائة.

الوجه : مركز : الله

هامش داخلي: الإمام الظاهر لإعزاز دين الله أمير المؤ (كذا)

هاش أوسط : الأمير أبو علوان ثمال بن الأمير أسد الدولة

هامش خارجي: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وكانت بلاد اليمن مهداً للدعوة الإسماعيلية منذ عام ٢٦٨هـ/٨٨٦م برعاية الداعيان رستم بن حوشب، وعلى بن الفضل، ولكن هذه الدعوة المذهبية لم تنجح في تأسيس دولة إلا في عهد على بن محمد الصليحي، والذى تمكن في سنة ٤٣٩هـ من تأسيس الدولة الصليحية الشيعية، وأرسل عليّ بن محمد الصليحي إلى الخليفة الفاطمي المستنصر بالله يطلب منه الإذن بإظهار الدعوة، فأذن له الخليفة، ونعته بالألقاب الفخمة، مثل سيف الإمام، وبعث له بالرايات[١٩٨]. ومنذ ذلك الحين دخلت اليمن في طاعة الخلافة الفاطمية.

وإذا نظرنا إلى المسكوكات التي وصلتنا نجدها تعكس هذه الأحداث التاريخية بمزيد من الدقة والوضوح، حيث ضربت النقود الصليحية وعليها اسم وألقاب الخليفة الفاطمي كإعلان عن الخضوع السياسي والمذهبي للخلافة الفاطمية، ومن أمثلة هذه النقود[١٩٩]، دينار ضرب زبيد سنة ٤٥١هـ[٢٠٠]، جاءت نصوص كتاباته كما يلي :

الوجه : مركز : لا إله إلا الله/محمد رسول الله/ على ولى الله

هامش: بسم الله ضرب هذا الدينر بزبيد سنة إحدى وخمسين وأربعمائة

---

(١٩٦) انظر درهم ضرب حلب سنة ٤١٩هـ باسم الخليفة الظاهر وصالح بن مرداس
Zambau: Contrib. III PP. 157 – 158 No.: 501.

(١٩٧) هذا الدينار محفوظ في دار الكتب القومية بالقاهرة انظر:
Sauvaire, N chr, 1873, PP. 335 – 341. - Cairo, PP. 337 – 338.

(١٩٨) انظر عن الأحداث التاريخية: الخزرجي (أبو الحسن على بن الحسن): التبر المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك، ص ٥٦. يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد بن على (ت ١١٠٠هـ) : غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، تحقيق : سعيد عبد الفتاح عاشور – محمد مصطفى زيادة. دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م. ص ص ٢٤٧-٢٥٣.

(١٩٩) انظر لمزيد من التفصيل عن هذه النقود : Bikhazi : Al-Yaman, PP. 78-100.

(٢٠٠) انظر هذا الدينار : Casanova, P. : Dinars inedits du Yeman, P. 209.

الظهر : مركز : أمر به الأمير/ سيف الإمام/على بن محمد

هامش : الإمام معد أبو تميم المستنصر بالله أمير المؤمنين.

وعندما قامت دولة بنى زريع فى اليمن دخل حكامها فى الدعوة الإسماعيلية، وأقاموا الخطبة للخليفة الفاطمى فى مصر، ونقشوا اسمه على السكة. ولكن يلاحظ أن حكام هذه الأسرة سجلوا اسم الخليفة الفاطمى الآمر بأحكام الله بعد وفاته على نقودهم، ولعل السبب فى ذلك ربما يرجع إلى الظروف التى أحاطت بالخلافة الفاطمية فى أعقاب وفاة الخليفة الآمر، وعدم وجود إمام منصوص عليه، لأن الخليفة الآمر لم يعقب ولدا، لذلك كان هذا الخليفة هو آخر الخلفاء الحقيقيين – المنصوص عليهم – من وجهة نظر الزريعيين، ومن قبلهم الصليحيين أيضاً لذلك استمروا فى تسجيل اسمه على نقودهم على الرغم من وفاته، وتبنوا الدعوة للإمام الطيب[٢٠١].

ومن أمثلة نقود بنى زريع[٢٠٢]، دينار ضرب عدن سنة ٥٤١هـ[٢٠٣]، جاءت كتاباته كما يلى:

الوجه : مركز : لا إله إلا الله/محمد رسول الله/على ولى الله/المتوج

هامش : ... بعدن سنة أحدى وأربعين المظفر فى الدين داعى أمير المؤمنين

الظهر : مركز : الملك السيد/المكرم عظيم/العرب سلطان/أمير المؤمنين

هامش : الإمام المنصور أبو على الأمر باحكام الله أمير المؤمنين صلواة الله.

أما آخر مثال لامتداد نفوذ الخلافة الفاطمية فمن بلاد السند، وتحديداً من إقليم الملتان حيث نجح الدعاة الفاطميون فى نشر المذهب الإسماعيلى، وقام حكام الملتان بسك النقود باسماء الخلفاء الفاطميين فى مصر، ومنها نقود فضية خفيفة الوزن باسم كل من المعز لدين اللّه، والعزيز بالله، والحاكم بأمر اللّه، ويبدو أنها كانت نقوداً مخصصة للدعاية[٢٠٤].

جـ– الخلافة الأموية فى الأندلس:

عندما أعلن عبد الرحمن الناصر الخلافة فى الأندلس فى ذى الحجة سنة ٣١٦هـ صارت هى الخلافة الثالثة فى العالم الإسلامى آنذاك بعد الخلافة العباسية فى المشرق، والخلافة الفاطمية فى بلاد المغرب. وقد سعى عبد الرحمن الناصر لتأكيد قوة خلافته الجديدة، فحاول بسط سلطانه على بلاد المغرب، من خلال مساعدة الثوار والحكام المحليين فى المغرب ضد الخلافة الفاطمية، مثل دعمه

(٢٠١) عاطف منصور محمد رمضان: النقود الإسلامية المضروبة بعد وفاة أصحابها. إصدار خاص، مجلة كلية الآداب بسوهاج – جامعة جنوب الوادى (تحت الطبع).

(٢٠٢) انظر نماذج لنقود بنى زريع : Bikhazi : AL Yamen, PP. 101-105.

(203) Lowick: Sylahids – Zuray, ed, P.2 68 No. 34

(٢٠٤) انظر لمزيد من التفصيل عن امتداد النفوذ الفاطمى للسند، وعن نقود الخلافة الفاطمية فى الملتان:

Stern, S.M.: Isma'ili propaganda and Fatimid Rule in Sind, Islamic Culture XXIII, No. 4, Oct. 1949

Lowick, N.: Fatimid Coins of Multan. Numismatic Digest, VII, Bombay, 1983, pp. 62-69.

لثورة أبى يزيد مخلد بن كيداد صاحب الحمار، والذى كاد أن يقضى على الخلافة الفاطمية، وكذا دعمه لثورة الخير بن محمد زعيم مغراوة، ويؤكد ابن خلدون هذا الرأى بقوله: «ثم إن الناصر صاحب قرطبة سما له أمل فى ملك العدوة (يقصد المغرب) فخاطب ملوك الأدارسة وزناتة، وبعث إليهم خالصته محمد بن عبيد الله بن أبى عيسى سنة ست عشرة، فبادر محمد بن خرز (زعيم مغراوة) إلى إجابته، وطرد أولياء الشيعة من الزاب وملك شلب وتنس من أيديهم (يقصد الفاطميين) وملك وهران وولى عليهم ابنه الخير، وبث الدعوة الأموية فى أعمال المغرب الأوسط ما عدا تاهرت...»(٢٠٥).

وقد عبرت النقود التى وصلتنا عن الصراع بين الخلافة الفاطمية والخلافة الأموية فى الأندلس من أجل السيطرة على بلاد المغرب، فقد نجحت الخلافة الأموية فى الأندلس فى بسط سلطانها أكثر من مرة على بلاد المغرب، ولعل أقدم النقود التى وصلتنا وتؤكد هذه الحقيقة درهم باسم الخليفة الأموى عبد الرحمن الناصر، وزعيم مغراوة الخير بن محمد، لا يحمل مكان السك، ولكنه مؤرخ بسنة ٣٣٠هـ(٢٠٦)، جاءت كتاباته كما يلى (لوحة ٥٩):

الوجه : مركز : لا إله إلا /الله وحده/لا شريك له/الخير بن محمد

هامش : [محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق .....]

الظهر : مركز: الإمام/محمد/رسول الله/عبد الرحمن/أمير المؤمنين.

هامش : سنة ثلثين وثلث مائة.

ويلاحظ أن هذا الدرهم يحمل اسم "الخير بن محمد" الابن الأكبر لمحمد بن خرز، والذى كان من كبار قواد أبيه، ويده الطولى فى إقامة الدعوة للخلافة الأموية فى ربوع المغرب(٢٠٧). هذا بالإضافة إلى وجود اسم الخليفة الأموى عبد الرحمن الناصر والذى خضع له زعماء مغراوة، وأقاموا له الدعوة فى بلاد المغرب.

ولم يقتصر نجاح الخليفة الأموى عبد الرحمن الناصر على إخضاع زعماء مغراوة لطاعته، ولكن امتد نجاحه أيضاً إلى حاكم بنى مدرار فى سجلماسة محمد بن الفتح الشاكر لله الذى ثار ضد الخلافة الفاطمية، وقد أشار زامباور إلى نقود ضرب سجلماسة باسم الخليفة الأموى(٢٠٨)، وهو ما لم تذكره المصادر التاريخية، ويبدو أن تبعية محمد بن الفتح للأمويين بالأندلس لم تستمر طويلاً، لأنها لم تتوافق مع طموحه الشخصى الذى سعى من خلاله لإعلان الخلافة والتلقب بأمير المؤمنين، كما سبق أن ذكرت، ولعله خطب ود الأمويين فى الأندلس حتى يكونوا سنداً لثورته ضد الفاطميين.

(٢٠٥) ابن خلدون : العبر، ج٧، ص ٣١.

(٢٠٦) هذا الدرهم وحيد على مستوى العالم، انظر عنه: Lorente: Ceuta, P.175, No. 211, P1. X1XE

(٢٠٧) ابن خلدون : العبر، ج٧، ص ص ٣١ – ٣٢.

(208) Zambaur: Die Münzprägungen, P. 139.

ولكن الخلافة الفاطمية لم تقف مكتوفة الأيدى أمام امتداد نفوذ الأمويين إلى بلاد المغرب وحاولت أن تضرب بيد من حديد على كل الموالين للخلافة الأموية، ومنهم الخير بن محمد زعيم مغراوة والذى فوض الخليفة المعز لدين الله أمر محاربته إلى بلكين بن زيرى، والذى تمكن بعد حروب عديدة من الانتصار على الخير وقتله فى سجلماسة سنة ٣٦١هـ(٢٠٩).

وتسجل لنا النقود التى وصلتنا حادثة فريدة لم نصادف لها تفسيراً فى المصادر التاريخية، وهى خضوع الخير بن محمد لطاعة الخليفة الفاطمى المعز لدين الله، وذلك كما يتضح من خلال درهم لا يحمل مكان أو تاريخ السك(٢١٠)، جاءت كتاباته كما يلى:

الوجه : مركز : جلّ يا الله/ لا إله إلا الله/محمد رسول الله/الخير بن محمد/المنتصر بالله

الظهر : مركز : الإمام/معد أبو تميم/المعز لدين الله/ أيد الله كلمه/أمير المؤمنين

وهذا الدرهم الفريد يوضح خضوع الخير بن محمد لطاعة الخلافة الفاطمية، وهو أمر لم تذكره لنا المصادر التاريخية، وقد حاولت فى دراسة سابقة تفسير سبب ضرب ذلك الدرهم بأنه ربما كان من إصدار الخليفة المعز لدين الله نفسه فى محاولة لاستمالة الخير بن محمد إلى طاعته، أو لاستدراجه لقتله، بعد هروبه إلى سجلماسة(٢١١). ولكن يبدو لى الآن أن هذا الدرهم من إصدار الخير بن محمد نفسه، ربما كان لمهادنة الخليفة المعز لدين الله حتى يقلع عن حربه، خاصة بعد عزم المعز الرحيل إلى مصر، لذلك رغب الخير بن محمد فى مهادنة المعز حتى يرحل عن إفريقية بدون أن يحاربه.

ولكن بعد رحيل المعز لدين الله إلى مصر، وضعف قبضة الخلافة الفاطمية على المغرب، أصبحت الفرصة سانحة أمام الخلافة الأموية لبسط سلطانها على المغرب، فاستولت على سجلماسة، وفاس فى عهد الخليفة هشام المؤيد، وضربت النقود باسمه فى كل من سجلماسة، وفاس. وقد أشارت المصادر التاريخية إلى إستيلاء خزرون فلفول بن خرز على سجلماسة سنة ٣٦٧هـ، وأقام فيها الخطبة للخليفة هشام المؤيد، وضربت السكة فى سجلماسة باسمه(٢١٢). ويذكر ابن خلدون تعليقاً على ذلك: «فكانت أول دعوة أقيمت للمروانية (يقصد الأمويين) بذلك الصقع (يقصد سجلماسة)..»(٢١٣).

كذلك خضعت فاس لطاعة الخلافة الأموية فى الأندلس، حيث أقام حكام آل زيرى بن عطية الدعوة للإمام هشام المؤيد(٢١٤)، وضربوا السكة باسمه فى مدينة فاس(٢١٥) (شكل ٢٥). ولم تقتصر

---

(٢٠٩) ابن خلدون : المصدر السابق، ج ٧ ، ص ٣٣.

(٢١٠) هذا الدرهم محفوظ بالمكتبة الأهلية بباريس، انظر : BN II, No. 932. Pl. 1 X

(٢١١) عاطف منصور: الكتابات غير القرآنية على النقود الإسلامية فى المغرب والأندلس، ص ص٧٤-٧٥

(٢١٢) انظر عن هذه النقود : Miles, US II, P. 46

(٢١٣) ابن خلدون : العبر، ج٧، ص ٤٥.

(٢١٤) المصدر نفسه، ج٧، ص ص ٣٥ – ٣٦.

(٢١٥) عن نقود فاس باسم هشام المؤيد انظر : Miles US II P. 49

الدعوة للخلافة الأموية على هذه المدن فحسب بل ضربت النقود بأسماء الخلفاء الأمويين فى العديد من مدن المغرب الأخرى، مثل سفاقس(٢١٦)، والناكور(٢١٧)، وغيرها.



شكل ٢٥: رسم توضيحى لدرهم أموى أندلسى باسم الخليفة هشام المؤيد بالله ضرب فاس سنة ٣٨١هـ. عاطف منصور: موسوعة، ج١، شكل ٨٣.

وعلى الرغم من سقوط الخلافة الأموية فى الأندلس فى سنة ٤٢٢هـ/١٠٣١م، وقيام العمال والولاة بالاستيلاء على ممتلكاتها، وبدأ عصر جديد فى الأندلس عرف بعصر ملوك الطوائف، إلا أن حكام هذه الدول الجديدة استمروا فى نقش اسم الخليفة الأموى على نقودهم، احتراماً لهذه الخلافة التى كانت تحكم الأندلس قرابة ثلاثة قرون. لذلك كان هؤلاء الحكام يسجلون اسم الخليفة هشام المؤيد بالله آخر الخلفاء الأقوياء بالأندلس (٣٦٦-٤٠٣هـ/٩٧٦-١٠١٣م) قبل قيام خلفاء الفتنة(٢١٨)، وأحياناً يُسجل اسم الخليفة هشام الثالث المعتد بالله (٤١٨- ٤٢٢هـ/١٠٢٧-١٠٣١م) آخر خلفاء الدولة الأموية بالأندلس، وأحياناً أخرى يرمز للخليفة بألقابه: «الإمام عبد الله أمير المؤمنين»(٢١٩). ومن أمثلة هذه النقود درهم من دولة بنى هود فى سرقسطة، باسم عماد الدولة المقتدر أحمد بن هود (٤٤١ - ٤٧٥هـ/١٠٤٩ - ١٠٨٣م) ضرب سرقسطة سنة ٤٤١هـ(٢٢٠): عليه اسم الخليفة الأموى هشام المؤيد بالله، ونصوص كتاباته كما يلى:

الوجه : مركز : ابن هود/لا إله إلا/الله وحده/لا شريك له/نصر

هامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم بسرقسطة سنة إحدى و.

الظهر : مركز : الحاجب/الإمام هشام/أمير المؤمنين/المؤيد بالله/عماد الدولة

هامش : محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين.

(216) Miles, US II, P. 47.
(217) Ibid., P.52

(٢١٨) خيمى لويس أى ناباس بروس: النقود الإسلامية فى الأندلس، التطور والدلالة. ترجمة: د. عبد الله جمال الدين. مجلة دراسات عربية وإسلامية، الجزء الثانى عشر، القاهرة: ١٤١٣هـ/١٩٩٣م. ص ص ١٢٥-١٢٦. عاطف منصور محمد رمضان: عرض ونقد لكتاب الدينار عبر العصور الإسلامية. مجلة العصور، لندن، المجلد الثالث عشر، الجزء الثانى يوليو ٢٠٠٣م/جماد الأولى ١٤٢٤هـ (ص ص٧٩-١٠٥) ص ٦٥.

(219) Gomez. PP. 189 – 190 – Prieto, Los Reyes., P. 127, 144.

(٢٢٠) انظر : Vives : No. 1170 Priteo. Los Reyes. P. 262 – Miles, Muluk, P. 89- No.368 Pl.1X

ويحسن بنا أن نذكر أيضاً قيام الخلافة الموحدية فى بلاد المغرب، وامتداد سلطانها إلى بلاد الأندلس، وقيام العديد من الحكام والدول بالخضوع لهذه الخلافة الجديدة، وذلك من خلال نقش اسم الإمام الروحى لهذه الخلافة وهو المهدى محمد بن تومرت صاحب مذهب التوحيد، وكان نقش اسم المهدى «إمام الأمة» على نقود هؤلاء الحكام يعكس تبعيتهم السياسية والمذهبية للخلافة الموحدية(٢٢١).

ولم تقتصر التبعية السياسية لنظام الخلافة الإسلامية فحسب، بل إن خانات المغول العظام فى قراقورم (بكين – الصين) احتفظوا بولاء الأفرع المغولية الآخرى للخاقان الأعظم. وذلك من خلال نقش اسمه على السكة، ومن أمثلة ذلك دولة إيلخانات المغول فى إيران والتى أسسها هولاكو سنة ٦٥٤هـ/١٢٥٦م. وكلمة «إيلخان» التى أطلقت على حكام هذه الأسرة تعكس تبعيتهم للخاقان الأعظم فى الصين، فكلمة «أيل» المغولية بمعنى خاضع أو مطيع، لذلك فإن معنى كلمة «ايلخان»: المطيع للخاقان الأعظم. وكان هولاكو مؤسس هذه الأسرة يحكم هذه البلاد نيابة عن أخيه الخاقان الأعظم الذى كان يقيم فى قراقورم(٢٢٢). وتعكس لنا النقود التى وصلتنا هذه التبعية، وذلك من خلال نقش اسم الخاقان الأعظم مونكا قان (لوحة ٦٠)، ومن أمثلة هذه النقود دينار ضرب بغداد سنة ٦٦١هـ(٢٢٣) جاءت كتاباته كما يلى:

الوجه : مركز : الحمد لله /لا إله إلا الله/محمد رسول الله/صلى الله عليه/ وسلم

هامش : قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء

الظهر : مركز : قاان / الأعظم مونكا/قاان هولاكو/خان مالك رقاب/الأمم خلد/ملكه.

هامش : بسم الله ضرب هذا الدينار ببغداد سنة إحدى ..... .

وقد استمر حكام هذه الأسرة من أبناء هولاكو يدينون بالولاء والطاعة للخواقين العظام ويظهرون لهم الاحترام والولاء حتى عهد غازان محمود (٦٩٥ – ٧٠٣هـ/١٢٩٥–١٣٠٤م) الذى ترك عقيدة المغول البوذية واعتنق الإسلام، وانقطعت بذلك كل الروابط التى كانت تربط بين حكام هذه الأسرة والخاقان الأعظم، وأعلن غازان محمود استقلاله التام واتخذ لنفسه لقب «الخاقان». وكان هذا اللقب خاص فقط بخاقان المغول الأعظم الذى يحكم فى منغوليا أو الصين(٢٢٤). وقد أشار المقريزى إلى أن غازان تسمى بالقان، وأفرد نفسه بالذكر فى الخطبة، وضرب السكة باسمه دون الخاقان الأكبر، ولم يسبقه أحد من أبائه إلى هذا، فاقتدى به كل من جاء بعده(٢٢٥).

(٢٢١) سنعرض لهذا الأمر فى الفصل الخاص بأهمية النقود من الناحية الدينية.

(٢٢٢) فؤاد عبد المعطى الصياد: الشرق الإسلامى فى عهد الإيلخانيين، أسرة هولاكوخان. الدوحة ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م. ص ٢٨.

(٢٢٣) هذا الدينار محفوظ بالمتحف البريطانى، انظر : BM X, P. 89 No.: 7a

(٢٢٤) الصياد: المرجع السابق، ص ٢٥٩.

(٢٢٥) المقريزى : السلوك، ج١ قسم ٣، ص ٩٥٦ – الصياد: المرجع السابق، ص ٢٦٠.

وقد عبرت النقود التى سكها غازان محمود عن استقلاله التام، حيث سجل عليها اسمه متفرداً، وسجل عليها الألقاب الفخمة مثل السلطان الأعظم(٢٢٦)، وقاان(٢٢٧)، وغيرها.

د – التبعية السياسية بين الدول المستقلة:

كما شهد العصر الإسلامى قيام العديد من الدول ذات القوة السياسية والعسكرية الكبيرة والتى انضوى تحت لوائها العديد من الحكام طوعاً أو كرهاً، وكان أهم مظاهر هذا الخضوع هو نقش أسماء حكام هذه الدول على النقود، ولن نستطيع فى هذه الدراسة حصر كل هذه الدول، ولكن سنذكر نماذج من نقود الدول الإسلامية المختلفة لنؤكد الدور المهم الذى لعبته النقود فى العصر الإسلامى فى التعبير عن التبعية السياسية بين الدول والحكام. ومن أهم الأمثلة على ذلك دولة بنى بويه والتى قامت فى العراق وإيران، وكان لها نفوذ سياسى وعسكرى كبير مكن حكامها من بسط سلطانهم على العديد من حكام الدول الآخرى، وظهر اسم الأمراء البويهيين على نقود حكام هذه الدول تعبيراً عن خضوعهم لبنى بوية.

ومن هؤلاء الحكام ناصر الدين أبو النجم بدر بن حسنويه (٣٦٩ – ٤٠٥هـ/٩٨٠ – ١٠١٥م) حاكم بنى حسنويه فى غرب إيران، والذى أسس دولته برعاية البويهيين، وقد أشارت المصادر التاريخية إلى أن حسنويه الكردى كان له عدة أبناء وهم أبو العلاء، وعبد الرازق، وأبو النجم بدر، وأبو عدنان، وبختيار، وعبد الملك. وعندما توفى حسنويه أرسل الأمير البويهى عضد الدولة جيشاً فاستولى على أملاك حسنويه من أيدى أبنائه، واختار أبا النجم بدر ليكون على هذه الأملاك، نائباً وخليفة له(٢٢٨). وقد علا شأن أبو النجم بدر بن حسنويه، ولقبه الخليفة بناصر الدين سنة ٣٨٨هـ(٢٢٩). وقد ضرب أبو النجم بدر بن حسنويه النقود باسمه وسجل عليها اسم الأمير البويهى مجد الدولة أبى طالب رستم (٣٨٧ – ٤٢٠هـ/ ٩٩٧ – ١٠٢٩م)(٢٣٠)، ومنها دينار ضرب سابور خواست سنة ٣٩٠هـ(٢٣١)، كتاباته كما يلى:

---

(٢٢٦) انظر درهم محفوظ بالمتحف البريطانى بلندن بدون مكان أو تاريخ، عليه لقب «سلطان الأعظم».
BM V1: P. 41 No. 120.

(٢٢٧) انظر هذا اللقب على فلس ضرب أرزنجان بدون تاريخ، محفوظ بالمتحف البريطانى بلندن.
BM V1: P.42 No. 122, P1. III.

(٢٢٨) ابن الأثير: الكامل فى التاريخ، ج٧، ص ص ٣٨٨ – ٣٨٩.

(٢٢٩) ابن الأثير: المصدر السابق، ج٧، ص ٤٩٨

(٢٣٠) انظر أمثلة لهذه النقود: روبرت دارلى دوران – مايكل ل. بيتس: فن العملة الإسلامية، كنوز الفن الإسلامى، متحف رات، الكويت ١٩٨٥م، ص ٣٦٩ رقم ٤٣٥.
Roger: ADinar of Bedr, N. Chr. 1871, PP. 258-259.
Sotheby: November 1985. No. 427.

(٢٣١) هذا الدينار كان ضمن مجموعة وليم قازان فى بيروت، والآن ضمن مجموعة متحف قطر الوطنى بالدوحة، وقد قرأ قازان تاريخ سك الدينار خطأ، حيث قرأه «سبعين» بدلاً من تسعين، ولم يلتفت إلى اسم الخليفة القادر بالله الذى تولى سنة ٣٨١هـ أو مجد الدولة الذى تولى سنة ٣٨٧هـ، انظر: قازان: المسكوكات الإسلامية، ص ٤١١، ٤١٣ رقم ٩٩١.

الوجه: مركز : لا إله إلا الله/وحده لا شريك له/القادر بالله/بدر بن حسنويه

هامش: بسم الله ضرب هذا الدينار بسابور خواست سنة تسعين وثلثماية.

الظهر: مركز : لله/محمد رسول الله/مجد الدولة/وكهف الأمة/أبو طالب/إبريز

هامش : محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

ومن الحكام الذين خضعوا لحكم البويهيين أيضاً علاء الدولة أبو جعفر محمد بن دشمنزار، وكان ابن خال والدة مجد الدولة أبى طالب رستم البويهى، وكان لها الفضل فى توليته على أصبهان(٢٣٢)، حيث أسس له ملكاً مستقلاً بها، وإن استمر على طاعته لبنى بويه، ونقش اسم أمرائهم على النقود التى قام بسكها(٢٣٣). ومن أمثلتها دينار ضرب جرباذقان سنة ٤١٣هـ(٢٣٤)، جاءت كتاباته كما يلى:

الوجه : مركز : محمد بن/لا إله إلا الله/وحده لا شريك له/دشمنزار/ح

هامش : بسم الله ضرب هذا الدينار بجرباذقان سنة ثلث عشرة وأربعمائة

الظهر : مركز : لله/محمد رسول الله/القادر بالله/شاهنشاه/مجد الدولة/إبريز

هامش : محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

ويلاحظ على هذا الدينار أن محمد بن دشمنزار قد سجل اسم الأمير البويهى مجد الدولة، لصلة القرابة بينهما، فكما سبق القول كان محمد بن دشمنزار ابن خال والدة مجد الدولة. كذلك ضرب محمد ابن دشمنزار نقوداً أخرى وسجل عليها اسم الأمير البويهى سما الدولة أبو الحسن (٤١٢ – ٤١٤هـ/١٠٢١ – ١٠٢٣م)(٢٣٥) والذى استولى محمد بن دشمنزار على أملاكه فى سنة ٤١٤هـ، ولكن احترم محمد بن دشمنزار مكانة الأمير سما الدولة «فترجل له وخدمه» على حد قول ابن الأثير(٢٣٦)، وقام بضرب السكة باسمه.

ومحمد بن دشمنزار لم يخضع فقط لحكام الدولة البويهية، ولكنه خضع لفترة من الوقت لحكام الدولة الغزنوية بعد هجومهم المستمر على بلاده، وطردوه منها أكثر من مرة، لذلك أرسل إلى

(٢٣٢) ابن الأثير : المصدر السابق، ج٨، ص ٣٩٨.

(٢٣٣) عن نقود بنى كاكاوية انظر:
Miles, George C. : The Coinage of the Kakwayhid Daynasty. Iraq, 1938. PP. 89 – 104 P1.X Miles, George C. : Notes on Kakwayhid Coins. ANSMN. 1X 1960. PP. 231 – 236. P1 XV Miles, George C. : Ahoard of Kakwayhid Dirhems. ANSMN, XII, 1966. PP. 165-193. P1. XL 1X – L11. Miles George C. Another Kakwyhid Note – ANSMN, 1972 PP. 139 – 148 P1. XXV11.

(٢٣٤) هذا الدينار محفوظ بالمتحف البريطانى: انظر : Miles, ANSMN 1972, P. 142.

(٢٣٥) انظر أمثلة لهذه النقود التى تحمل اسم الأمير سما الدولة:
Miles; Ahoard, ANSMN 1966, PP. 176 – 177.

(٢٣٦) ابن الأثير: المصدر السابق، ج٨ ، ص ١٣٩.

السلطان الغزنوى مسعود بن محمود يطلب منه الولاية على هذه البلاد، نظير مال يؤديه إليه(٢٣٧). وعكست لنا النقود التى سكها محمد بن دشمنزار هذا الخضوع السياسى، والذى يتضح بجلاء من خلال نقش اسم السلطان الغزنوى على النقود التى سكها محمد بن دشمنزار، ومن أمثلتها دينار ضرب أصبهان سنة ٤٢٧هـ(٢٣٨)، جاءت كتاباته كما يلى:

الوجه : مركز : عدل/لا إله إلا/الله القائم/ بأمر الله/مسعود/ح

حول كتابات المركز : ناصر/دين الله

هامش: بسم الله ضرب هذا الدينار بأصبهان سنة سبع وعشرين وأربع مائة

الظهر : مركز : لله/محمد/ رسول الله/محمد بن/دشمنزار/ح

حول كتابات المركز : عضد/الدين

هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله.

وعندما توفى محمد بن دشمنزار وخلفه ابنه أبو منصور فرامرز (٤٣٣-٤٤٣هـ/١٠٤١ - ١٠٥١م) كان ميزان القوة فى إيران قد تغير لصالح القوة السياسية والعسكرية الجديدة والمتمثلة فى السلاجقة، لذلك خاف أبو منصور فرامرز من بطش طغرلبك، وأرسل له الأموال ودخل فى طاعته سنة ٤٣٤هـ(٢٣٩)، وقام بضرب النقود وعليها اسم طغرلبك، ومنها دينار ضرب أصبهان سنة ٤٣٤هـ(٢٤٠)، كتاباته كما يلى:

الوجه : مركز : فتح/لا إله إلا الله/وحده لا شريك له/السلطان المعظم/طغرل بك

هامش : بسم الله ضرب هذا الدينار بأصبهان سنة أربع وثلثين وأربعمائة

الظهر : مركز : لله/محمد رسول الله/القائم بأمر الله/الأمير فرامرز

هامش : محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

ولما كانت الدولة البويهية مجاورة لأبى منصور فرامرز فكان يتأرجح فى طاعته بين البويهيين والسلاجقة، لذلك قام بسك الدنانير باسم الأمير البويهى أبى كاليجار(٢٤١)، وأقام له الخطبة. ومن ثم كانت النقود التى سكها أبو منصور فرامرز ومن قبله والده محمد بن دشمنزار مرآة صادقة لعلاقات

---

(٢٣٧) المصدر والجزء نفسه، ص ٢٠٦.

(٢٣٨) هذا الدينار محفوظ بجمعية النميات الأمريكية بنيويورك، انظر Miles: Iraq. PP. 91 - 92

(٢٣٩) ابن الأثير : ج٨، ص ٢٥٨ – النويرى : نهاية الأرب، ج٢٨، ص ٢٨٠.

(٢٤٠) هذا الدينار محفوظ بمتحف قطر الوطنى بالدوحة تحت رقم ٤٢٦٩ذ، وله مثيل فى: قازان: المسكوكات الإسلامية، رقم ٩٩٣.

(٢٤١) انظر دينار باسم أبى كاليجار وأبى منصور فرامرز ضرب أصبهان سنة ٤٣٦هـ: عاطف منصور محمد رمضان: إضافات جديدة لنقود بنى كاكاويه. ص ص ١٩٩-٢٠٢.

بنى كاكاويه الخارجية مع البويهيين والغزنويين والسلاجقة، كما عبرت عن طور الاستقلال، أيضاً لحكام هذه الدولة(٢٤٢).

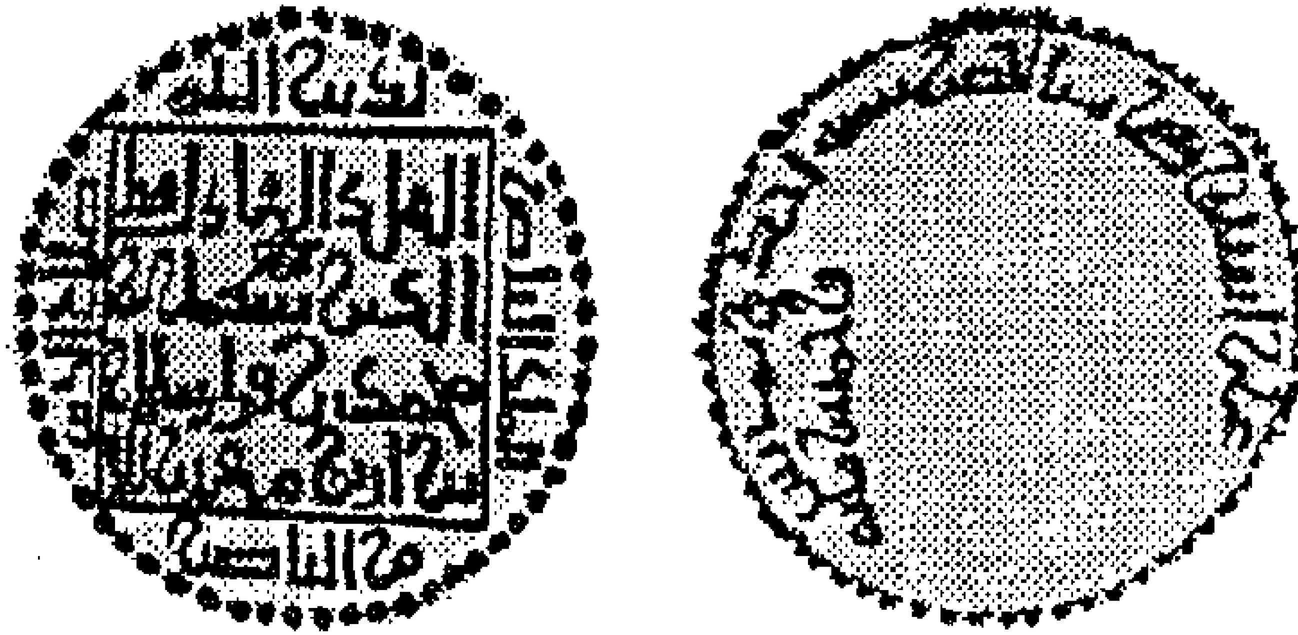
وعندما نجح صلاح الدين يوسف بن أيوب فى تأسيس الدولة الأيوبية فى سنة ٥٦٩هـ/ ١١٧٣م قام ببسط سلطانه السياسى على حكام الدول المجاورة له فى بلاد الشام والجزيرة، وبصفة خاصة بعد حملاته العسكرية الناجحة عامى ٥٧٨هـ و٥٧٩هـ(٢٤٣). وقد قام حكام هذه الدول بالخضوع لصلاح الدين، وقاموا بضرب السكة، وسجلوا عليها اسم صلاح الدين إعلاناً عن هذا الخضوع، ومن هذه الدول بنى أرتق فى كيفا وآمد، حيث ضرب قطب الدين سكمان الثانى (٥٨١ - ٥٩٧هـ/ ١١٨٥ - ١٢٠٠م) النقود باسم صلاح الدين الأيوبى، ومنها درهم نحاسى ضرب الحصن سنة ٥٨١هـ(٢٤٤)، جاءت كتاباته كما يلى (شكل ٢٦):

الوجه : مركز : صورة نصفية لملك ينظر إلى اليسار

هامش : على اسم الله ضرب بالحصن سنة أحد وثمانين وخمس ماية.

الظهر : مركز : الملك العادل قطب/ الدين سكمان بن/محمد بن قرارسلان/بن ارتق معين الإما/

هامش : م الناصر/لدين الله/الملك الناصر/صلاح الدين



شكل ٢٦: رسم توضيحى لكتابات درهم نحاس من دولة بنى أرتق فى حصن كيفا وآمد باسم قطب الدين سكمان (٥٨١-٥٩٧هـ) ضرب حصن سنة ٥٨١هـ، يظهر عليه اسم صلاح الدين يوسف بن أيوب كحاكم أعلى.
Butak: No. 11.

وقد أشارت المصادر التاريخية إلى دخول نور الدين محمد فى طاعة صلاح الدين سنة ٥٧٨هـ عندما خرج غازياً للشام(٢٤٥)، وفى السنة التى تولى فيها قطب الدين سكمان - بعد وفاة أبيه نور الدين محمد - وهى ٥٨١هـ كان صلاح الدين قد حضر للاستيلاء على ميافارقين فخاف قطب الدين أن يأخذ صلاح الدين بلاده. لكن صلاح الدين أقره على ملك أبيه، واشترط عليه أن يراجعه فى كل أمر،

(٢٤٢) المرجع نفسه ص٢٠٧.

(٢٤٣) انظر لمزيد من التفصيل عن الأحداث التاريخية: ابن شداد (القاضى بهاء الدين ت٦٣٢هـ/١٢٣٤م): سيرة صلاح الدين الأيوبى المسماة النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية. القاهرة ١٩٨٨م - ص ٤٤- ابن الأثير: الكامل فى التاريخ، جـ١٠، ص ص ١١٠-١٢٥ - أبو الفدا: المختصر، جـ٣، ص ص ٦٣-٧٣.

(244) Lane-poole: 1No, P. 19, No. 16- Butak, P. 18, No. 11.

(٢٤٥) أبو الفدا: المختصر، جـ٣، ص٦٤.

ولا يخالفه فى أمر ونهى، وجعل صلاح الدين معه أميراً من قبله(٢٤٦). ومن ثم كان نقش اسم صلاح الدين على هذا الدرهم دليلاً على خضوع قطب الدين سكمان له.

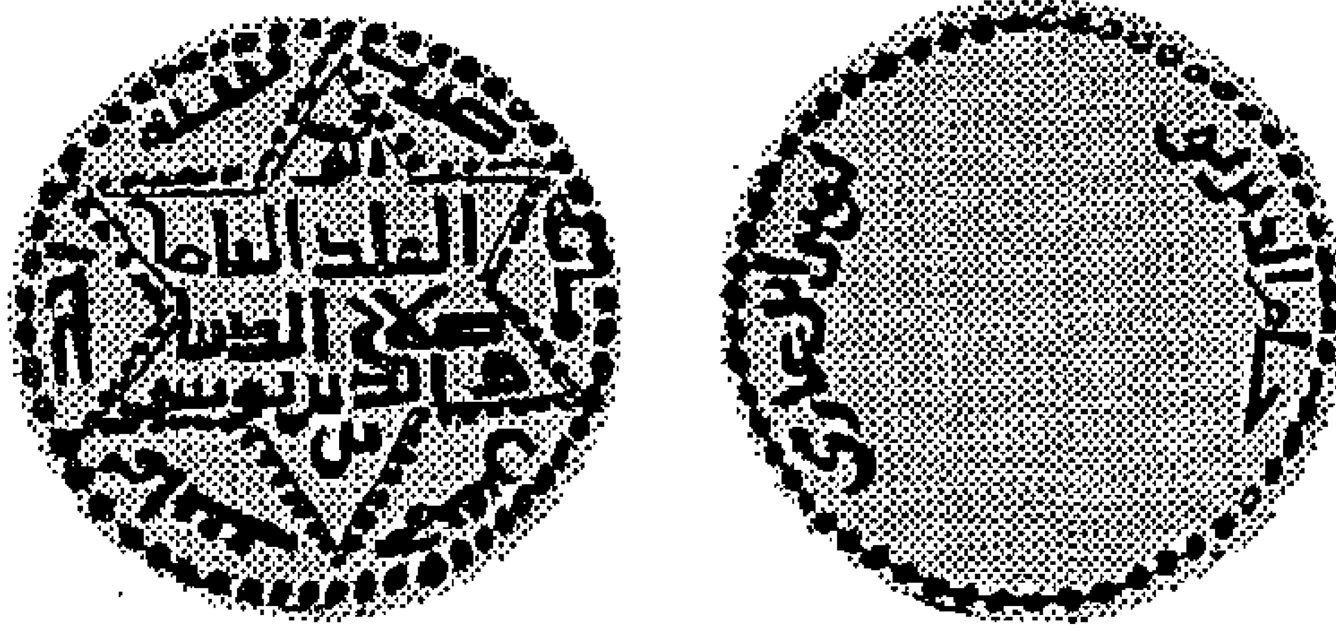
كذلك خضع بنى أرتق فى ماردين لصلاح الدين الأيوبى، خاصة بعد وفاة قطب الدين ايلغازى سنة ٥٨٠هـ، وتولى ابنه الصغير حسام الدين يولق أرسلان (٥٨٠ – ٥٩٧هـ/١١٨٤ – ١٢٠٠م) فانحاز مربيه نظام الدين البقش مملوك أبيه إلى صلاح الدين(٢٤٧)، وضربت النقود فى ماردين باسم صلاح الدين، ومنها درهم نحاس مؤرخ بسنة ٥٨١هـ(٢٤٨) (شكل ٢٧) كتاباته هى:

الوجه : مركز : صورة نصفية لشخص فى وضع المواجهة

هامش : حسام الدين يو/لق بن ايل غازى

الظهر: مركز : أيوب/ الملك الناصر/ صلاح الدنيا/والدين يوسف/بن

هامش : ضرب/سنة/احد/ثمانين/خمس/ماية



شكل ٢٧: رسم توضيحى لكتابات درهم نحاس من دولة بنى أرتق فى ماردين باسم حسام الدين يولق أرسلان (٥٨٠–٥٩٧هـ) مؤرخ بسنة ٥٨١هـ، يظهر عليه اسم صلاح الدين يوسف بن أيوب كحاكم أعلى.
Butak: No. 32.

وقد امتدت فتوحات صلاح الدين إلى الموصل، فخضع حكامها من بنى زنكى لطاعته، وذلك فى عهد عز الدين مسعود الأول (٥٧٦–٥٨٩هـ/١١٨٠–١١٩٣م). وكان صلاح الدين قد حاول الاستيلاء على الموصل أكثر من مرة لكنه لم يستطع، فعزم فى سنة ٥٨١هـ على فتحها، ولكن بُذلت مساعى للصلح بين عز الدين مسعود وصلاح الدين، وبالفعل استقر الأمر بينهما على الصلح، على أن يسلم عز الدين شهر زور وأعمالها، وولاية القرابلى، وجميع ما وراء الزاب من أعمال، وأن يخطب لصلاح الدين على منابر بلاده، ويضرب اسمه على السكة(٢٤٩) (الدراهم والدنانير)(٢٥٠).

(٢٤٦) ابن الأثير: المصدر السابق، جـ١٠، ص ١٣٣.
(٢٤٧) ابن الأثير: المصدر السابق، جـ١٠، ص ١٢٩ – أبو الفدا: المختصر، جـ٣، ص٦٨.
(٢٤٨) غالب: مسكوكات تركمانية، ص٣٩ رقم ٥٣.
Butak, P. 34, No. 32 – Lane-poole: N-Chr. 1873, No. 85 – Lane-Poole: 1No, No. 42.
ويوجد درهم فضى آخر بالمتحف البريطانى: Lane-Poole: N. Chr 1873, No. 84.
(٢٤٩) ابن الأثير: المصدر السابق، جـ١٠، ص ص ١٣٤ – ١٣٥.
(٢٥٠) أبو الفدا: المختصر، جـ٣، ص ٦٩.

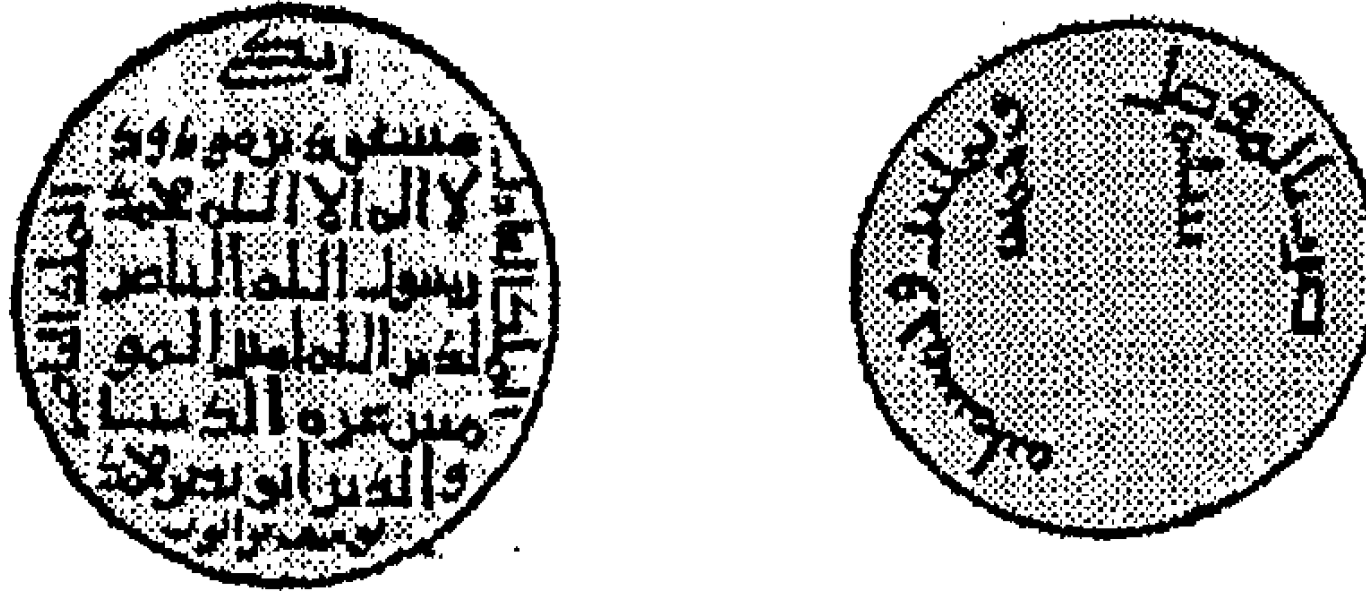
وقد عبرت لنا النقود التى وصلتنا عن هذا الصلح، والخضوع السياسى من جانب عز الدين مسعود، ومن هذه النقود درهم نحاس ضرب الموصل سنة ٥٨٥هـ(٢٥١)، (شكل ٢٨) كتاباته هى:

الوجه : مركز : صورة لشخص جالس.

هامش : ضرب بالموصل/سنة/خمس/وثمانين وخمسماية

الظهر : مركز : مسعود بن مودود/لا إله إلا الله محمد/رسول الله الناصر/لدين الله أمير المؤ/منين عزة الدنيا/ والدين أبو النصر محمد

هامش : زنكى/الملك الناصر/يوسف بن أيوب/الملك العادل.



شكل ٢٨: رسم توضيحى لكتابات درهم نحاس من دولى بنى زنكى بالموصل باسم عز الدين مسعود (٥٧٦-٥٨٩هـ) ضرب الموصل سنة ٥٨٥هـ، يظهر عليه اسم صلاح الدين يوسف بن أيوب كحاكم أعلى.
Butak: No. 75.

وقد استمر حكام هذه الدول فى ضرب النقود باسماء السلاطين الأيوبيين حتى ضعف أمرهم، وظهرت قوة سياسية وعسكرية جديدة فى المنطقة، وهى دولة سلاجقة الروم، فبسط حكام هذه الدولة سلطانهم على حكام الدول المجاورة لهم، ومنهم الأفرع الأيوبية فى بلاد الشام والجزيرة، وضربت النقود فى هذه البلاد باسم سلطان السلاجقة كتعبير عن هذا الخضوع السياسى. وسوف نختار السلطان غياث الدين كيخسرو الثانى (٦٣٤ - ٦٤٤هـ/١٢٣٦-١٢٤٦م) لدراسة النقود التى ضربت باسمه من قبل العديد من الحكام كتعبير عن خضوعهم السياسى له. ومن هؤلاء الحكام المنصور ناصر الدين أرتق أرسلان (٥٩٧ - ٦٣٧هـ/١٢٠٠ - ١٢٣٩م) حاكم بنى أرتق أتابكة ماردين، والذى سجل اسم غياث الدين كيخسرو على نقوده منذ سنة ٦٣٤هـ(٢٥٢). ومن أمثلتها درهم نحاس ضرب ماردين سنة ٦٣٧هـ(٢٥٣)، جاءت كتاباته كما يلى (شكل ٢٩):

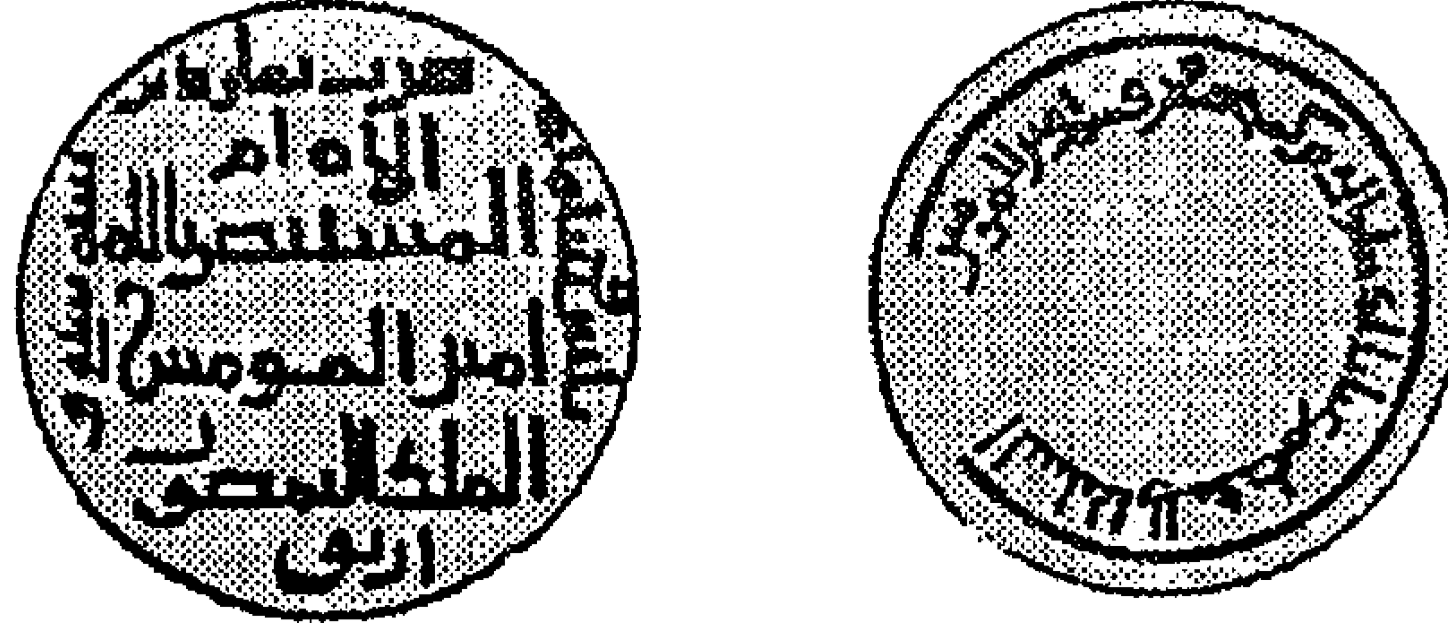
الوجه : مركز : صورة لشخص جالس

هامش : السلطان المعظم غياث الدنيا والدين كيخسرو قسيم أمير المؤمنين

الظهر : مركز : الإمام/المستنصر بالله/أمير المؤمنين/الملك المنصور/أرتق

هامش : ضرب بماردين/سنة سبع و/ثلثين وستماية

(251) Butak, P. 62, No. 75.
(252) Lane-Poole: N.Chr. 1873, No. 161 – Lane-Poole: 1No, No. 76.
(٢٥٣) غالب: مسكوكات تركمانية، ص ٦٨ رقم ١٠١ - Butak No. 56.



شكل ٢٩: رسم توضيحى لكتابات درهم نحاس من دولة بنى أرتق فى ماردين باسم ناصر الدين أرتق أرسلان (٥٩٧-٦٣٧هـ) ضرب ماردين سنة ٦٣٧هـ، يظهر عليه اسم سلطان سلاجقة الروم غياث الدين كيخسرو الثانى كحاكم أعلى. Butak: No. 56.

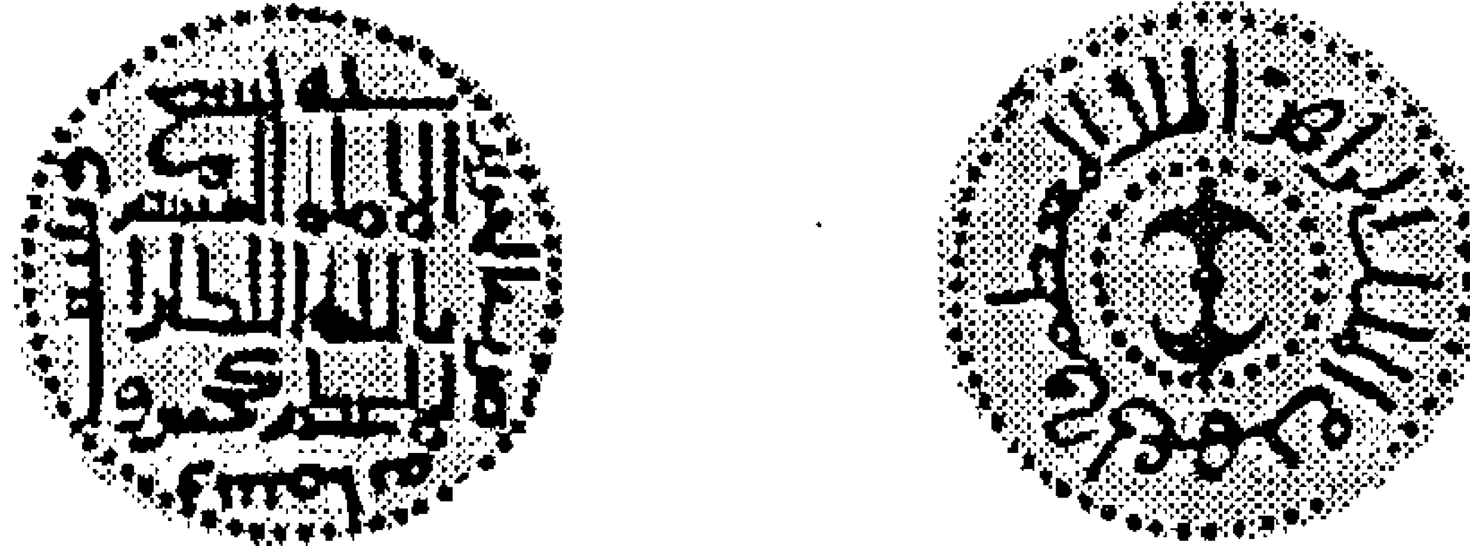
كذلك ضرب الملك الزاهر (٦٣٩هـ/١٢٤١م) حاكم أتابكة الجزيرة نقوده وسجل عليها اسم السلطان السلجوقى غياث الدين كيخسرو ليعلن خضوعه السياسى له، ومنها درهم نحاس ضرب بالجزيرة سنة ٦٣٩هـ(٢٥٤) (شكل ٣٠)، جاءت كتاباته كما يلى :

الوجه : مركز : رسم لزخرفة تشبه مقبض السيف فى اتجاهين معكوسين.

هامش : الملك المعظم ولى عهده الملك الزاهر

الظهر : مركز : الإمام المستنصر/بالله السلطان ا /لأعظم كيخسرو/

هامش : ضرب بالجزيرة /سنة تسع/وثلثين/وستمائة.



شكل ٣٠: رسم توضيحى لدرهم نحاس من دولة الأتابكة فى الجزيرة باسم الملك الزاهر ضرب الجزيرة سنة ٦٣٩هـ، عليه اسم السلطان السلجوقى غياث الدين كيخسرو الثانى كحاكم أعلى، وتظهر رسم التمغا الخاصة بأتابكة الجزيرة بمركز الوجه. Butak: No. 95.

كذلك خضع حكام بنى زنكى فى الموصل لطاعة السلطان السلجوقى غياث الدين كيخسرو فى عهد بدر الدين لؤلؤ (٦٣١-٦٥٧هـ/ ١٢٣٣-١٢٥٨م) وضرب بدر الدين نقوده وعليها اسم غياث الدين كيخسرو إعلاناً عن تبعيته السياسية له (٦٣٩-٦٤٣هـ) ومنها دينار ضرب الموصل سنة ٦٣٩هـ(٢٥٥)، جاءت كتاباته كما يلى:

(٢٥٤) غالب: المرجع السابق، رقم ١٧٧ - .Butak, No. 95 – Istanbal I: No. 129

(٢٥٥) الدينار محفوظ فى متحف استنبول انظر: غالب: مسكوكات تركمانية، صـ١٠٣، رقم ١٤١.
وانظر دينار آخر من نفس العام: الجابر: قطر ج٢، رقم ٢٩٥٥. Istanbul I, No. 1266

الوجه: مركز: الإمام/ لا إله إلا الله/ وحده لا شريك له/ محمد رسول الله/ المستنصر بالله/ أمير المؤمنين

هامش داخلي: بسم الله ضرب هذا الدينار بالموصل سنة تسع وثلثين وستماية.

هامش خارجي: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

الظهر: مركز: لؤلؤ/ السلطان غياث/ الدنيا والدين كيخسرو/ بدر الدنيا/ والدين اتابك

هامش: محمد رسول الله..... ولو كره المشركون.

وكانت الخلافات بين أمراء الأسرة الأيوبية سبباً دفع العديد من حكام الأفرع الأيوبية فى بلاد الشام إلى الخروج عن طاعة السلطان الأيوبى فى مصر، والبيعة للسلطان السلجوقى غياث الدين كيخسرو، ومن الحكام الأيوبيين الذين خضعوا للسلطان غياث الدين كيخسرو، الملك الناصر يوسف الثانى حاكم حلب (٦٣٤ــ٦٥٨هـ) والذى قام بضرب الدراهم فى حلب باسمه، واسم غياث الدين كيخسرو، ومنها درهم ضرب حلب سنة ٦٣٦هـ[٢٥٦]، كتاباته هى:

الوجه: مركز: أبو جعفر/ بالله/ الإمام المستنصر/ السلطان/ الأعظم كيخسر/وا

هامش: لا إله/ إلا / الله/ محمد/ رسول/ الله

الظهر: مركز: يوسف/ الملك الناصر/ صلاح الدين/ ابن الملك العزيز/ محمد

هامش: ضرب بحلب/ سنة/ ست/ثلثين/ ستمائة.

والمصادر التاريخية أشارت إلى المصاهرة التى تمت بين السلطان السلجوقى غياث الدين كيخسرو والناصر يوسف حاكم حلب فى سنة ٦٣٥هـ[٢٥٧]، وقد استغل السلطان كيخسرو هذه المصاهرة وطلب من ضيفة خاتون الوصية على عرش حلب أن تقيم له الخطبة وتضرب باسمه السكة[٢٥٨].

ومن الحكام الأيوبيين الذين خضعوا للسلطان السلجوقى غياث الدين كيخسرو، حاكم الأيوبيين فى دمشق الصالح عماد الدين إسماعيل (٦٣٥-٦٤٢هـ)، والذى قام بضرب السكة باسم غياث الدين كيخسرو فى دمشق ومنها درهم ضرب دمشق سنة ٦٤٠هـ[٢٥٩]، جاءت كتاباته كما يلى:

---

(256) Saud, p. 317. No. 534

وانظر درهم آخر ضرب «حسن» بدون تاريخ - Mitchiner: No. 538.

(٢٥٧) انظر عن هذه المصاهرة: رأفت محمد النبراوى: درهم أيوبى يسجل مصاهرة ملكية. مجلة العصور، مجلد ٢، جـ١، يناير ١٩٨٧م/ جمادى الأول ١٤٠٧هـ، ص ص ٩٥-٩٨.

عاطف منصور محمد رمضان: من نقود المناسبات فى العصر السلجوقى. مجلة عالم المخطوطات والنوادر، المجلد التاسع، العدد الأول، المحرم، جمادى الآخرة ١٤٢٥هـ/ مارس - أغسطس ٢٠٠٤م. ص ص٢٠٠-٢١٢.

(٢٥٨) أبو الفدا: المختصر، جـ٣، ص١٦٢.

(٢٥٩) انظر هذا الدرهم فى مجموعة زامباور الخاصة.

Zambour, Contrib. I, NZ 1904, p. 81, No. 77, Balog, Ayyabids, p. 244, No. 809.

ويوجد درهم فى متحف استنبول، ودراهم أخرى أشار إليها الحسينى وبالوج ولكن تفتقد لبعض كتابات الهامش وعليها اسم الخليفة العباسى المستنصر بالله، انظر:

محمد باقر الحسينى: نقود الخليفة العباسى المستنصر بالله، ص ١١٣ رقم ٦٠٤.

Istanbul I,No. 760- Balog, Ayyubids, No. 808.

الوجه: مركز: الإمام المستعصم/ بالله السلطان/ الاعظم كيخسرو
هامش: لا إله إلا/ الله وحده/ لا شريك له/ محمد رسول الله
الظهر: مركز: الملك الصالح/ عماد الدنيا والدين/ إسمعيل بن أبى بكر
هامش: .الملك لله./.ضرب بدمشق./.سنة أربعين./.وستمائة./

وهذه الدراهم تؤكد ما ورد فى المصادر التاريخية عن علاقة الصالح عماد الدين إسماعيل والسلطان السلجوقى غياث الدين كيخسرو، بل إنها تضيف إلينا الجديد فى هذا الشأن أيضاً، فقد أشارت المصادر التاريخية إلى قيام السلطان السلجوقى بمساعدة الصالح عماد الدين إسماعيل فى حروبه ضد الصالح نجم الدين أيوب(٢٦٠)، لذلك أرسل الصالح إسماعيل إلى السلطان السلجوقى يستأذنه فى أن يقيم له الخطبة فى دمشق(٢٦١).

وفى ربيع الآخر سنة ٦٣٧هـ/نوفمبر ١٢٣٩م، أقام الشيخ عز الدين بن عبد السلام الخطبة للسلطان السلجوقى(٢٦٢)، وذلك قبل وصول رسل السلطان السلجوقى فى شهر ذى القعدة سنة ٦٣٨هـ/ يونيو ١٢٤٠م، وكان ذلك حدثاً عظيماً أشار إليه المقريزى بقوله: «وفى يوم الجمعة حادى عشر ذى القعدة رسم الصالح إسماعيل أن يخطب على منبر دمشق للسلطان غياث الدين كيخسرو بن كيقباد بن كيخسرو ملك الروم، فخطب له ونثر على ذلك الدنانير والدراهم، وكان يوماً مشهوداً، وحضر رسل الروم وأعيان الدولة، وخطب بذلك فى جوامع البلد، وأنعم على الرسول وخلع عليه...»(٢٦٣).

وقد أشار المقريزى إلى أن الصالح إسماعيل قد قطع الخطبة للسلطان السلجوقى فى شهر ربيع الأول سنة ٦٤٠هـ(٢٦٤)، ولكن هذا الدرهم يصحح ما ذكره المقريزى، لأن هذا الدرهم يحمل اسم الخليفة العباسى المستعصم بالله، والذى تولى الخلافة فى شهر جمادى الآخر سنة ٦٤٠هـ، وهو الأمر الذى يؤكد استمرار الصالح إسماعيل فى تبعيته للسلطان السلجوقى إلى ما بعد شهر جمادى الآخر من ذلك العام، وليس كما ذكر المقريزى أنه توقف عن ذلك فى شهر ربيع الأول من هذا العام.

وقد عبرت النقود الإسلامية عن «تلون الحكام فى علاقاتهم الخارجية»، وتبعيتهم للعديد من الحكام والسلاطين، وذلك وفقاً لمصالحهم الخاصة، والظروف المحيطة ببلادهم، ونضرب فى ذلك مثالين من التاريخ الإسلامى، لاثنين من حكام الدول المستقلة، المثال الأول هو حاكم دولة بنى كاكاويه فى إيران (٣٩٨ـ٤٤٣هـ/ ١٠٠٧ـ١٠٥١م) الأمير أبى منصور فرامرز (٤٣٣ـ٤٤٣هـ/١٠٤١ـ١٠٥١م) والذى فرض عليه موقع بلاده أصبهان بين الدولة السلجوقية من جهة والدولة البويهية من جهة آخرى علاقات مضطربة بكلا القوتين، وهو الأمر الذى انعكس على نقوده التى قام بسكها(٢٦٥).

(٢٦٠) ابن كثير: البداية والنهاية، جـ١٣، ص١٦٥.
(٢٦١) أبو الفدا: المختصر، جـ٣، ص١٦٠– المقريزى: السلوك، القسم الأول، جـ٢، ص٣٠٢.
(٢٦٢) ابن كثير: المصدر السابق، جـ١٣، صـ١٦٥ – المقريزى، المصدر السابق، القسم الأول، جـ٢، ص٢٩٩.
(٢٦٣) المقريزى: المصدر السابق، القسم الأول، جـ٢، ص٣٠٨.
(٢٦٤) المصدر نفسه، ص٣١٠.
(٢٦٥) عن نقود دولة بنى كاكاوية انظر

فقد أشارت المصادر التاريخية إلى أنه بعد تولى أبى منصور فرامرز الحكم فى سنة ٤٣٣هـ، قام الأمير البويهى أبو كاليجار بحصاره فى أصبهان بتحريض من أبى حرب بن علاء الدولة ـ أخى أبى منصور ـ وآل الأمر فى النهاية إلى عقد صلح بين الطرفين يقوم بمقتضاه الأمير أبو منصور بإقامة الخطبة فى أصبهان للأمير البويهى، وينقش اسمه على السكة، ويدفع له مالاً فى كل عام(٢٦٦). وقد عبرت المسكوكات التى سكها الأمير أبو منصور فى سنة ٤٣٣هـ، عن هذه الحادثة حيث قام بسك الدنانير فى أصبهان وعليها اسم الأمير البويهى أبى كاليجار(٢٦٧).

وعندما عزم السلطان السلجوقى طغرلبك على مهاجمة أصبهان فى سنة ٤٣٤هـ، قام أبو منصور بمهادنته، فأقام له الخطبة، وضرب باسمه السكة، ودفع إليه الأموال(٢٦٨)، لذلك ظهر اسم السلطان السلجوقى طغرلبك على الدنانير التى سكها الأمير أبو منصور فرامرز فى أصبهان عامى ٤٣٤هـ(٢٦٩)، ٤٣٥هـ(٢٧٠).

وقد أشارت المصادر التاريخية إلى محاربة الأمير أبى منصور فرامرز ضد الأمير البويهى أبى كاليجار فى سنة ٤٣٥هـ، ومحاولته الاستيلاء على كرمان غير أنه هُزم أمام قوات الأمير البويهى، ولم يلق أبو منصور الدعم المناسب من طغرلبك فى هذه الحرب، وفى ذات الوقت رحل طغرلبك إلى خراسان، فخاف أبو منصور من انتقام الأمير البويهى، فقام بخلع طاعة السلطان السلجوقى، والبيعة للأمير البويهى أبى كاليجار، وسجل اسمه على السكة.

وقد عبر ابن الأثير عن هذا التغيير بقوله: «فى هذه السنة (٤٣٧هـ) فى المحرم خُطب للملك أبى كاليجار بأصبهان وأعمالها، وعاد الأمير أبو منصور بن علاء الدولة إلى طاعته، وكان سبب ذلك أنه لما عصى على الملك أبى كاليجار وقصد كرمان على ما ذكرناه والتجأ إلى طغرلبك، لم يبلغ ما كان يُؤَمِّلَه من طغرلبك، فلما عاد طغرلبك إلى خراسان خاف أبو منصور من الملك أبى كاليجار فراسله فى العودة إلى طاعته فأجابه إلى ذلك واصطلحا»(٢٧١).

عاطف منصور محمد رمضان: إضافات جديدة لنقود دولة بنى كاكاوية (٣٩٨-٤٣٣هـ/ ١٠٠٧- ١٠٥١م) بحث فى الكتاب التذكارى الدكتور محمد غيطاس كلية الآداب بسوهاج، وانظر سلسلة الأبحاث لعالم النميات الأمريكى مايلز:

Miles: Iraq, pp. 89-104, p1. x.
Miles: ANSMN 1960, pp. 231-236, p1. XV
Miles, ANSMN 1966, pp. 165-193, p1. XLIX-LII
Miles, ANSMN 1972, pp. 139-148, p1. XXVLL

(٢٦٦) ابن الأثير: الكامل فى التاريخ، جـ٨، ص٢٤٩، ابن خلدون: العبر، مجلد ٤، ص٥٨٣.

(٢٦٧) انظر دينار عرض فى مزاد مؤسسة سوذبى فى لندن يوم الثلاثاء ٢٠ مايو سنة ١٩٨٦.
Sotheby: Ancient and Islamic Coins, Tuesday 20th May 1986. No. 578.

(٢٦٨) ابن الأثير: المصدر السابق، جـ٨، ص٢٥٨- النويرى (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، ت ٧٣٣هـ): نهاية الأرب فى فنون الأدب، جـ٢٦، تحقيق محمد فوزى العنتيل - محمد طه الحاجرى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ص٢٨٠.

(٢٦٩) انظر دينار سنة ٤٣٤هـ، ضرب أصبهان ضمن مجموعة وليم قازان: قازان، المسكوكات الإسلامية، رقم ٩٩٣.

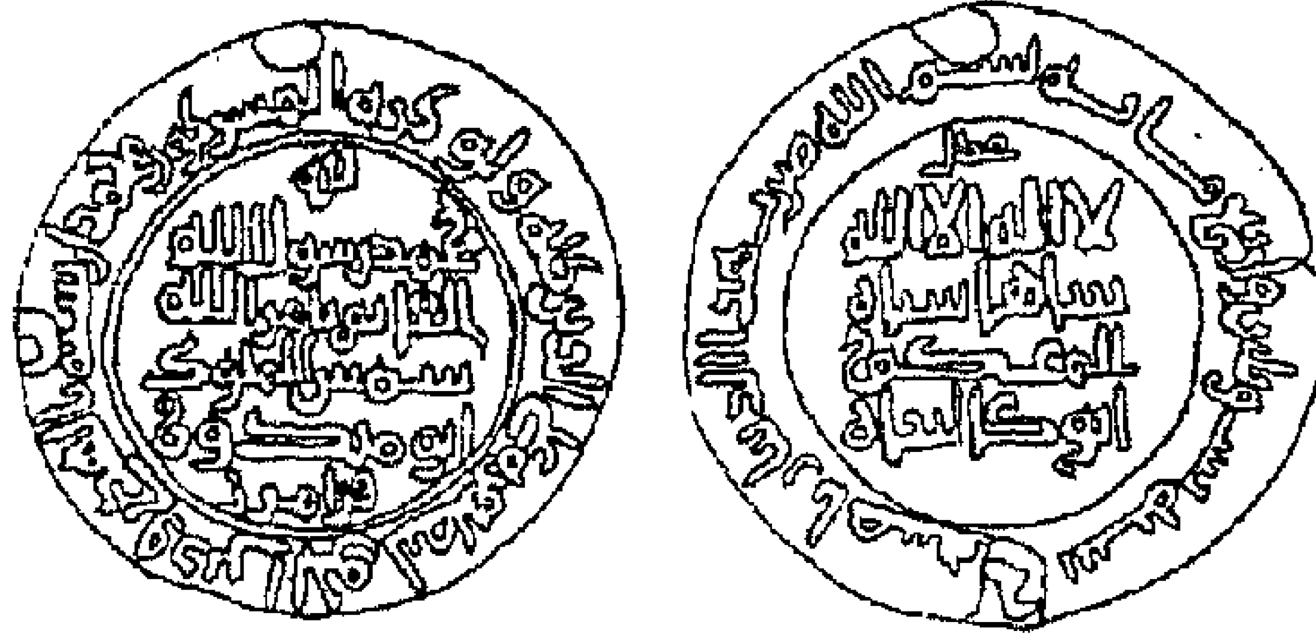
(٢٧٠) أنظر دنانير ضرب أصبهان سنة ٤٣٥هـ.
Miles, ANSMN 1972, p. 148.

(٢٧١) ابن الأثير: المصدر السابق، جـ٨، ص٢٧١.

ومن ثم فقد عبرت النقود التى سكها الأمير أبو منصور عن هذه الحادثة، بل إنها صححت رواية ابن الأثير، فقد ذكر ابن الأثير أن إقامة الخطبة للأمير البويهى فى أصبهان كانت فى المحرم من سنة ٤٣٧هـ، ولكن الدنانير التى وصلتنا وعليها اسم أبى كاليجار والمضروبة فى أصبهان مؤرخة بسنة ٤٣٦هـ(٢٧٢) (شكل ٣١)، الأمر الذى يؤكد أن الصلح بين أبى كاليجار وأبى منصور كان فى سنة ٤٣٦هـ، وليس كما ذكر ابن الأثير أنه كان فى المحرم سنة ٤٣٧هـ.

وعندما عاد طغرل بك من خراسان حاصر أصبهان فى سنة ٤٣٨هـ حتى أجبر الأمير أبا منصور على العودة إلى طاعته والخضوع له، مرة ثانية(٢٧٣)، ومن ثم قام الأمير أبو منصور بضرب الدنانير فى أصبهان باسم السلطان طغرلبك وذلك منذ سنة ٤٣٨هـ، وحتى سنة ٤٤٠هـ(٢٧٤).

وفى ضوء ما سبق يتضح لنا الاضطراب فى علاقة الأمير أبى منصور بجيرانه من السلاجقة والبويهيين، وقيامه بضرب النقود تارة باسم السلطان السلجوقى، وتارة أخرى باسم الأمير البويهى، وقد ألقت النقود الضوء على هذه العلاقات الخارجية، بل إنها صححت بعض الروايات التاريخية فى هذا الشأن، كما سبق أن ذكرت.



شكل ٣١: رسم توضيحى لدينار من دولة بنى كاكاويه باسم الأمير أبى منصور فرامرز (٤٣٢-٤٤٣هـ) ضرب أصبهان سنة ٤٣٦هـ، عليه اسم الأمير البويهى أبى كاليجار كحاكم أعلى. عاطف منصور: إضافات جديدة لنقود بنى كاكاويه، لوحة ٦.

أما المثال الثانى فهو من دولة بنى زنكى فى الموصل، وهو الأمير بدر الدين لؤلؤ، والذى اختلفت علاقاته الخارجية مع جيرانه، وفقاً لحالة القوة والضعف التى كانوا عليها، وكذا وفقاً لمصالحه وطموحاته، فقد ارتبط بدر الدين لؤلؤ بعلاقات تبعية سياسية مع جيرانه الأيوبيين وسلاجقة الروم، والخليفة العباسى، والمغول، وهو ما سنوضحه تفصيلاً من خلال النقود التى سكها هذا الحاكم،

(٢٧٢) يوجد دينار فى متحف قطر الوطنى ضرب أصبهان سنة ٤٣٦هـ، انظر عنه: عاطف منصور: إضافات جديدة، النقد الثانى، ويوجد دينار مختلف عن دينار متحف قطر ولكنه يحمل نفس التاريخ، وعليه اسم أبى كاليجار عرض فى مزاد مؤسسة سوذبى فى لندن، انظر:

Sotheby: 20th May 1986, No. 577.

(٢٧٣) ابن الأثير: المصدر السابق، جـ٨، ص٢٧٤، النويرى: المصدر السابق، جـ٢٦، ص٢٨٦.

(٢٧٤) انظر عن هذه الدنانير: دينار سنة ٤٣٨هـ.

Lane Poole, Unpublished, N. chr. 1875, p. 240, No. 3.

دينار سنة ٤٣٩هـ، عاطف منصور: إضافات جديدة، النقد الثالث.

دينار سنة ٤٤٠هـ، عاطف منصور المرجع السابق، النقد الرابع.

والتى أوضحت أيضاً استقلاله بحكم بلاده فى بعض الفترات التى كانت تسمح بها الظروف المعاصرة لدولته.

بالنسبة لعلاقته بالأيوبيين، فقد بدأ بدر الدين لؤلؤ فترة حكمه بالتبعية لحكام الأيوبيين فى مصر، حيث ظهر اسم الملك الكامل محمد (٦١٥ـ ٦٣٥هـ) حاكم الأيوبيين فى مصر، والملك الأشرف مظفر الدين موسى صاحب بلاد الشام والجزيرة، وكان بدر الدين خاضعاً لهما منذ كان وصياً على العرش فى عهد الملك ناصر الدين محمود، خاصة أنه انفرد بحكم الموصل بتدعيم من الملك الأشرف[٢٧٥]، لذلك سجل اسمه على نقوده، بالإضافة إلى الملك الكامل حاكم الأيوبيين فى مصر وسائر البلاد، والذى كان يعترف به الأيوبيون، وهذه الفترة تاريخياً تمتد من سنة ٦٣١هـ إلى سنة ٦٣٥هـ (لوحة٦١، شكل ٣٢).

ومن أمثلة النقود التى سكها بدر الدين لؤلؤ باسم كل من الملك الكامل والملك الأشرف، دينار ضرب الموصل سنة ٦٣٣هـ[٢٧٦]، جاءت كتاباته كما يلى:

الوجه: مركز: الإمام/ لا إله إلا الله/ وحده لا شريك له/ المستنصر بالله/ أمير المؤمنين.

على يمين ويسار كتابات المركز: الملك/ الكامل

هامش داخلى: بسم الله ضرب هذا الدينار بالموصل سنة ثلث وثلثين وستمائة.

هامش خارجى: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله

الظهر: مركز: لولو/ محمد رسول الله/ صلى الله عليه/ بدر الدنيا/ والدين أتابك.

على يمين ويسار كتابات المركز: الملك/ الأشرف

هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

ولكن بعد وفاة الملك الكامل فى سنة ٦٣٥هـ واضطراب الأحوال فى الدولة الأيوبية، استغل بدر الدين لؤلؤ الفرصة، واستقل بحكم بلاده، وضرب باسمه السكة منفرداً فى الفترة من سنة ٦٣٥هـ، وحتى سنة ٦٣٩هـ[٢٧٧].

وفى سنة ٦٣٩هـ، خضع بدر الدين لؤلؤ للسلطان السلجوقى غياث الدين كيخسرو – كما سبق أن أوضحت – واستمر كذلك حتى سنة ٦٤٣هـ، حيث ظهر اسم غياث الدين كيخسرو على دينار من ذلك العام[٢٧٨]. ولكن الغريب أن فى خلال هذه الفترة قطع بدر الدين لؤلؤ ضرب السكة للسلطان السلجوقى وقام بسكها لحاكم الأيوبيين فى حلب الناصر يوسف، كما يتضح من خلال دينار ضرب

---

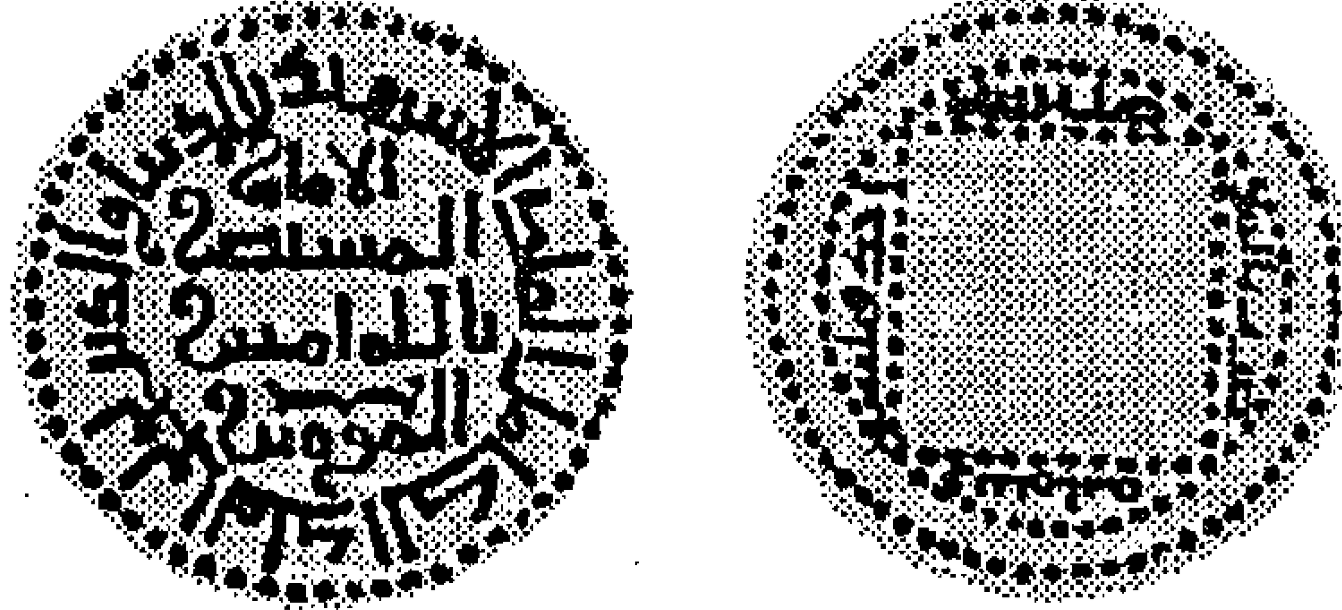
(٢٧٥) أبو الفدا: المختصر، جـ٣، ص١٣١.

(٢٧٦) هذا الدينار محفوظ فى متحف استنبول، انظر: Istanbul I: No. 1265.

(٢٧٧) محمد باقر الحسينى: العملة الإسلامية فى العهد الأتابكى- مطبعة الجاحظ، بغداد ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م، ص٦١، وذكر أن الدينار مؤرخ بسنة ٦٣٧هـ، ولكن اعتقد أنه ٦٣٩هـ، لأن بدر الدين لؤلؤ ضرب النقود مستقلاً حتى سنة ٦٣٩هـ.

(٢٧٨) انظر: Istanbul I, No. 1267.

الموصل سنة ٦٤٠هـ[٢٧٩]، ويبدو أن إنشغال السلطان السلجوقى بحروبه ضد المغول فى ذلك العام جعلت بدر الدين ينحاز إلى طاعة الأيوبيين فى حلب.



شكل ٣٢: رسم توضيحى لكتابات فلس من دولة بنى زنكى بالموصل باسم بدر الدين لؤلؤ ضرب الموصل سنة ٦٣١هـ، يظهر عليه اسم كل من الحاكم الأيوبى الملك الكامل، وابنه الملك الأشرف.
Butak: No. 78.

غير أن بدر الدين لؤلؤ استقل بحكم بلاده لفترة من الوقت (٦٤٤–٦٤٥هـ)، حيث ضرب الدنانير باسمه منفرداً، منها دينار ضرب الموصل سنة ٦٤٤هـ[٢٨٠]، ودينار آخر مؤرخ سنة ٦٤٥هـ[٢٨١].

ثم قام بدر الدين لؤلؤ بعد ذلك بالخضوع لحاكم الأيوبيين فى مصر الصالح نجم الدين أيوب، وسجل اسمه على نقوده كما يتضح من ديناره المضروب بالموصل فى سنة ٦٤٧هـ[٢٨٢]، وهو الأمر الذى أثار غضب الناصر يوسف حاكم الأيوبيين فى حلب فهاجم الموصل، وأجبر بدر الدين لؤلؤ على إعادة ضرب النقود باسمه مرة أخرى، واستمر على ذلك حتى سنة ٦٥٦هـ[٢٨٣].

وتظهر أهمية النقود كمصدر مهم من مصادر التاريخ الإسلامى حين تشير إلى خضوع بدر الدين لؤلؤ للمغول فى سنة ٦٥٢هـ، وهو يصحح ما ذكرته المصادر التاريخية من أن هذا الحدث كان فى سنة ٦٥٣هـ، أو بعد ذلك أيضاً، وقد وصلنا دينار ضرب الموصل سنة ٦٥٢هـ[٢٨٤]، عليه اسم حاكم المغول الأعظم منكو قآن، وجاءت كتاباته كما يلى:

الوجه: مركز: لولو/ لا إله إلا الله/ وحده لا شريك له/ محمد رسول الله/ صلى الله عليه/ وسلم.

وعلى يمين ويسار كتابات هذا المركز: بدر/ الدين.

هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

(٢٧٩) الحسينى: المرجع السابق، ص٥٩، رقم ١٩.

(٢٨٠) الجابر: قطر، جـ٢، رقم ٢٩٥٦.

(٢٨١) الجابر: قطر، جـ٢، رقم ٢٩٥٧- عبد المجيد الخريجى- نايف بن عبد الله الشرعان: الدينار عبر العصور الإسلامية، جدة، ٢٠٠٢م، ص٢٢٢، رقم ٢.

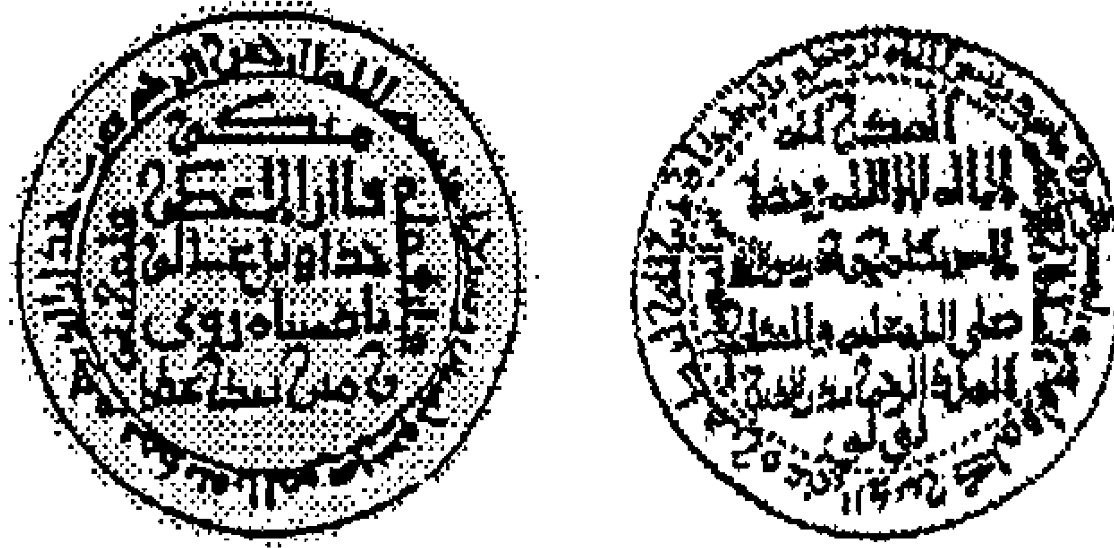
(282) Istanbul I, No. 1269.

(٢٨٣) الحسينى: المرجع السابق، صـ٦٢، وقد أشار الحسينى إلى أن بدر الدين لؤلؤ ضرب النقود باسم الناصر يوسف حتى سنة ٦٥١هـ، ولكن هذا غير صحيح، لأنه وصلنا دينار ضرب الموصل سنة ٦٥٦هـ، عليه اسم الناصر يوسف، عَرضَ هذا الدينار فى مزاد مؤسسة سبنك وولده فى زيورخ، انظر: Spink 22/1987, No. 234.

(٢٨٤) الدينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة: الحسينى: المرجع السابق، ص٦٠، رقم ٢١.

الظهر: مركز: منكو/ قاان الأعظم/ خداوند عالم/ بادشاه روى/ زمين بندت عظما.
هامش داخلي: بسم الله ضرب هذا الدينار بالموصل سنة ثنتين وخمسين وستمائة.
هامش خارجي: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

أما عن علاقة بدر الدين لؤلؤ بالخلافة العباسية كما يتضح من خلال نقوده، فكان يسجل اسم الخليفة العباسى على إصداراته النقدية منذ سنة ٦٣١هـ، وحتى سنة ٦٥٦هـ، وليس كما ذكر الحسينى حتى سنة ٦٥٣هـ، فيما عدا الإصدار السابق الذى سجل عليه اسم منكو قاان، والذى حذف من عليه اسم الخليفة العباسى، لأن بدر الدين لؤلؤ أراد أن يكتسب ود المغول، فحذف اسم عدوهم الخليفة العباسى من على هذا الدينار الذى ربما كان من الأموال التى كان يدفعها بدر الدين لؤلؤ للخان الأعظم كإتاوة. وبعد وفاة الخليفة العباسى فى أعقاب اجتياح المغول لمدينة السلام سنة ٦٥٦هـ، اختفى اسم الخليفة من على نقود بدر الدين لؤلؤ، واكتفى بتسجيل اسم خان المغول (شكل ٣٣)، واسم هولاكو(٢٨٥).



شكل ٣٣: رسم توضيحى لدرهم فضة من دولة بنى زنكى فى الموصل باسم بدر الدين لؤلؤ ضرب الموصل سنة ٦٥٦هـ، عليه اسم خاقان المغول الأعظم منكوقاان كحاكم أعلى. Butak: No. 79.

وقد انقطع اسم حاكم المغول هولاكو من على نقود بنى زنكى فى الموصل بعد وفاة بدر الدين لؤلؤ، وفى عهد ابنه الصالح إسماعيل، وذلك عندما نجح المماليك فى مصر فى الانتصار على المغول، وكسر شوكتهم وقام الظاهر بيبرس بالبيعة للخليفة العباسى المستنصر بالله، وقد خضع له الصالح إسماعيل وقام بضرب الدنانير باسمه، واسم الخليفة العباسى الجديد المستنصر بالله فى الموصل سنة ٦٥٩هـ(٢٨٦)، وهو الأمر الذى أغضب هولاكو فاجتاحت قواته الموصل فى سنة ٦٦٠هـ، وقضت تماماً على دولة بنى زنكى، بالموصل.

وفيما يلى نعرض جدولاً لنقود بنى زنكى منذ سنة ٦٣١هـ، وحتى سنة ٦٦٠هـ، يوضح بجلاء علاقة هذه الدولة بحكام الدول الأخرى، مثل السلاجقة والأيوبيين، والمغول، والمماليك البحرية(٢٨٧):

---

(٢٨٥) انظر دنانير ضرب الموصل سنة ٦٥٦هـ، و ٦٥٧هـ:
قازان: المرجع السابق، رقم ١٠٤٢- الجابر: قطر، جـ٢، رقم ٢٩٦١.
Istanbul I, No 1271- Paris, No. 467- 468.
(286) Istanbul I,No 1274.

(٢٨٧) انظر هذه القائمة فى زامباور، مع إضافات قام بها مؤلف هذا الكتاب:
Zambaur: Contrib III, NZ 1914, pp. 158- 159.

النوع	التاريخ	مكان السك	اسم الخليفة العباسى	الحكام الذين خضع لهم بدر الدين لؤلؤ
نحاس	٦٣١هـ	الموصل	المستنصر بالله	الملك الكامل ـ الملك الأشرف
دينار	٦٣٢هـ	الموصل	"	مستقلاً
دينار	٦٣٣هـ	"	"	الملك الكامل ـ الملك الأشرف
دينار	٦٣٣هـ	إربل	"	" "
دينار	٦٣٤هـ	الموصل	"	" "
دينار	٦٣٥هـ	"	"	الملك الكامل فقط
دينار	٦٣٥هـ	إربل	"	"
دينار	٦٣٦هـ	الموصل	"	مستقلاً
دينار	٦٣٦هـ	إربك	"	مستقلاً
دينار	٦٣٧هـ	الموصل	"	مستقلاً
دينار	٦٣٨هـ	الموصل	"	مستقلاً
دينار	٦٣٩هـ	"	"	مستقلاً
دينار	٦٣٩هـ	"	"	غياث الدين كيخسرو(سلاجقة الروم)
دينار	٦٤٠هـ	"	المستعصم بالله	غياث الدين كيخسرو
دينار	٦٤٠هـ	"	"	الناصر يوسف (أيوبية حلب)
دينار	٦٤٠هـ	"	"	مستقلاً
دينار	٦٤٠هـ	إربل	"	مستقلاً
درهم	٦٤٠هـ	بدون مكان	"	مستقلاً
فلس	٦٤٠هـ	الموصل	"	مستقلاً
دينار	٦٤١هـ	"	"	مستقلاً
دينار	٦٤٢هـ	"	"	مستقلاً
دينار	٦٤٢هـ	"	"	غياث الدين كيخسرو
دينار	٦٤٣هـ	"	"	غياث الدين كيخسرو
دينار	٦٤٣هـ	الموصل	المستعصم بالله	مستقلاً
دينار	٦٤٤هـ	"	"	"
فلس	٦٤٤هـ	"	"	"
دينار	٦٤٥هـ	"	"	"
درهم	٦٤٥هـ	الجزيرة	"	"
دينار	٦٤٦هـ	الموصل	"	الناصر يوسف
دينار	٦٤٧هـ	الموصل	"	الصالح نجم الدين أيوب (أيوبية مصر)
فلس	٦٤٧هـ	الجزيرة	"	الناصر يوسف
دينار	٦٤٨هـ	الموصل	"	"

النوع	التاريخ	مكان السك	اسم الخليفة العباسى	الحكام الذين خضع لهم بدر الدين لؤلؤ
فلس	٦٤٩هـ	الجزيرة	"	"
دينار	٦٥٠هـ	الموصل	"	"
دينار	٦٥٠هـ	نصيبين	"	"
درهم	٦٥٠هـ	الجزيرة	"	"
دينار	٦٥١هـ	الموصل	"	"
دينار	٦٥٢هـ	الموصل	هولاكو	منكوقا ان
دينار	٦٥٣هـ	الموصل	المستعصم بالله	الناصر يوسف
فلس	٦٥٣هـ	بدون مكان	هولاكو	(بدون اسم بدر الدين لؤلؤ)
دينار	٦٥٤هـ	الموصل	المستعصم بالله	الناصر يوسف
فلس	٦٥٤هـ	"	"	مستقلاً
دينار	٦٥٥هـ	"	"	الناصر يوسف
فلس	٦٥٥هـ	الموصل	"	مستقلاً
دينار	٦٥٦هـ	الموصل	المستعصم بالله	الناصر يوسف
دينار	٦٥٦هـ	الموصل	هولاكو	منكوقا ان
دينار	٦٥٦هـ	"	منكوقا ان	
دينار	٦٥٦هـ	"	منكوقا ان	
دينار	٦٥٧هـ	"	منكوقا ان	
دينار	٦٥٧هـ	سنجار	"	
دينار	٦٥٧هـ	الموصل	"	هولاكو
			نقود الصالح إسماعيل	
دينار	٦٥٨هـ	الموصل	مونكا قاان	
دينار	٦٥٩هـ	الموصل	"	
دينار	٦٥٩هـ	"	الخليفة المستنصر بالله (فى مصر)	الظاهر بيبرس
درهم	٦٥٩هـ	"	"	"
دينار	٦٦٠هـ	"	"	"

نقود الاحتلال:

كانت الصراعات بين الدول الإسلامية لا تنقطع، وكانت كل دولة تقوم بغزو أراضى أى دولة أخرى واحتلالها، أو تسيطر على جزء من أملاكها وأراضيها. وكانت العلامة الرئيسية لهذا الاحتلال هى قيام الحاكم المنتصر بسك النقود باسمه فى البلاد التى نجح فى احتلالها، وذلك للإعلان عن خضوع هذه البلاد لسلطانه. وسوف نتناول نماذج متنوعة من البلاد الإسلامية توضح بجلاء الأهمية التى حظيت بها النقود فى التعبير عن الصراع السياسى والعسكرى بين الدول الإسلامية من خلال هذا الجانب، وهو احتلال الأرض بالقوة، وفرض الهيمنة العسكرية والسياسية عليها، فقد نجحت النقود فى التعبير عن امتداد سلطان الدولة واتساع أراضيها وذلك من خلال ظهور أسماء العديد من مدن السك الجديدة على نقود دولة ما، على الرغم من أنها كانت خاضعة لدولة أخرى.

والمثال الأول هو دينار دولة العلويين فى طبرستان باسم الحسن بن زيد(٢٥٠ــــ ٢٧٠هـ/ ٨٦٤ــ٨٨٣م) ضرب نيسابور سنة ٢٦٢هـ[٢٨٨] (شكل ٣٤)، جاءت كتاباته كما يلى:

الوجه: مركز: لا إله إلا/ الله وحده/ لا شريك له/ الداعى إلى الحق.

هامش داخلى: بسم الله ضرب هذا الدينر بنيسابور سنة اثنتين وستين ومائتين.

هامش خارجى: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا.

الظهر: مركز: لله/ محمد/ رسول/ الله/ الحسن بن زيد.

هامش: أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير.

ومن المعروف أن مدينة نيسابور كانت من أملاك الدولة الصفارية استولى عليها يعقوب بن الليث فى سنة ٢٥٩هـ، ولكن هذا الدينار يؤكد احتلال الحسن بن زيد لمدينة نيسابور لفترة من الوقت فى سنة ٢٦٢هـ، وهو أمر لم تذكره المصادر التاريخية، مما يجعل من هذا الدينار وثيقة تاريخية لا تقبل الشك، وتُثبت خضوع نيسابور للعلويين فى طبرستان لفترة من الوقت فى ذلك العام. ويبدو أن الحسن بن زيد قد استغل خروج يعقوب بن الليث من خراسان فى سنة ٢٦٢هـ لمهاجمة الخليفة العباسى فى بغداد، وقام بالاستيلاء على نيسابور واحتلالها[٢٨٩]، ولكنه عاد عنها بعد ذلك حيث نجح أحمد بن عبد الله الخجستانى فى الاستيلاء على المدينة بعد ذلك.

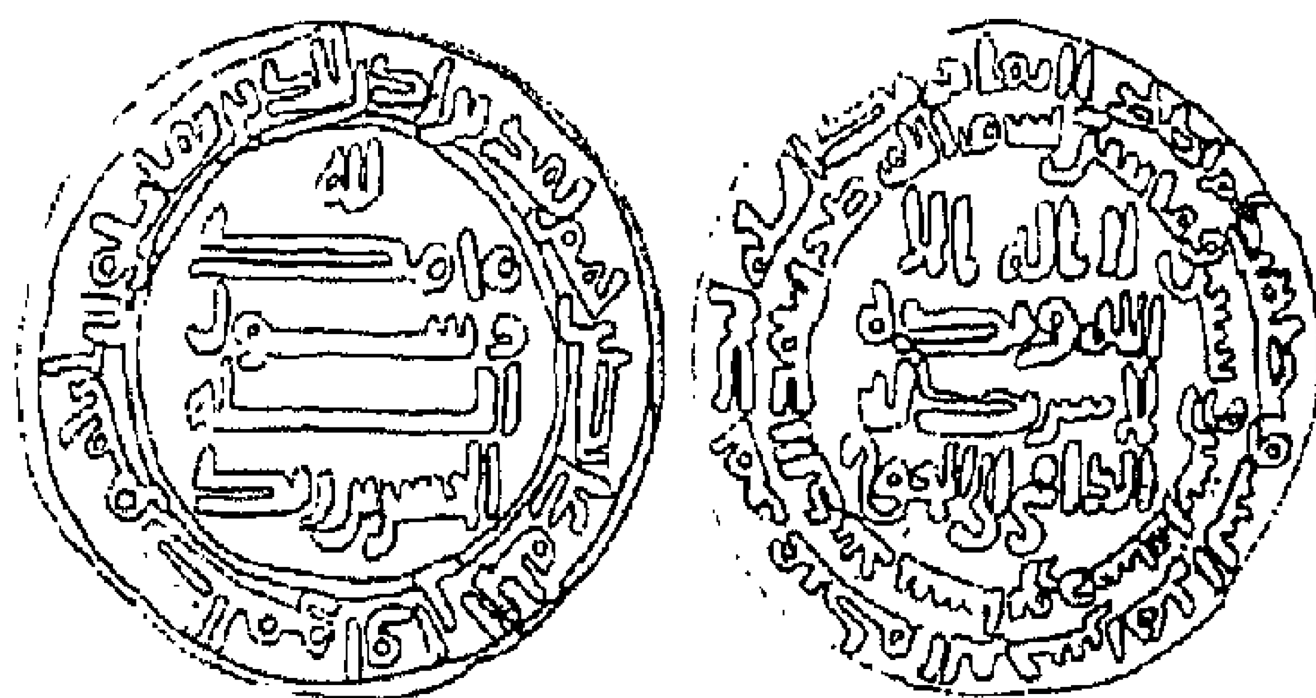
ومن أهم الأمثلة لنقود الاحتلال تلك الدراهم التى سكها الثائر ليلى بن النعمان فى نيسابور سنة ٣٠٩هـ[٢٩٠] (لوحة ٦٢، شكل ٣٥)، وجاءت نصوص كتاباتها كما يلى:

---

(٢٨٨) هذا الدينار عرض فى مزاد الإمارات للعملات فى الفترة من ٢٨ إلى ٢٩ مارس سنة ٢٠٠٠م، واشتراه متحف قطر الوطنى بالدوحة بعد ذلك.

(٢٨٩) فرج الله أحمد يوسف: دينار نادر للحسن بن زيد العلوى. مجلة عالم المخطوطات والنوادر، المجلد الخامس، العدد الثانى، رجب – ذو الحجة ١٤٢١هـ/ أكتوبر ٢٠٠٠– مارس ٢٠٠١م. ص ص٥٤٢ــ٥٤٣.

(290) Fraehn, Recencio, p. 84, No.1- Tornberg: Symbolae , p. 39.No, 120-Østrup, No. 1282.



شكل ٣٤: رسم توضيحي لدينار الحسن بن زيد حاكم العلويين فى طبرستان، ضرب نيسابور سنة ٢٦٢هـ أثناء احتلاله لها. فرج الله يوسف: دينار نادر للحسن بن زيد العلوى، ص ٥٤٥.

الوجه: مركز: لا إله إلا / الله محمد/ رسول الله

هامش داخلى: بسم الله ضرب هذا الدرهم بنيسابور سنة تسع وثلثماية

هامش خارجى: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

الظهر: مركز: لله/ المؤيد لدين/ الله المنتصر/ لآل رسول الله/ ليلى بن نعمان.

هامش: أفمن يهدى إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدى إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون.

وليلى بن النعمان هو أحد قواد الحسن بن القاسم حاكم العلويين فى طبرستان، وقد ولاه الحسن ولاية جرجان فى سنة ٣٠٨هـ، فسار إلى نيسابور ونجح فى الاستيلاء عليها واحتلالها فى ذى الحجة سنة ٣٠٨هـ، وأقام فيها الخطبة للعلويين فى طبرستان. ولكن الأمير نصر بن أحمد الساماني أرسل جيشاً بقيادة حمويه بن على تمكن من استعادة مدينة نيسابور، وقتل ليلى بن النعمان فى شهر ربيع الأول سنة ٣٠٩هـ[٢٩١]. وقد احتل ليلى بن النعمان نيسابور لمدة ثلاثة أشهر قام خلالها بسك تلك الدراهم، وسجل عليها اسمه ولقبه: «المؤيد لدين الله المنتصر لآل رسول الله». وهذا اللقب كان يخاطبه به العلويون فى طبرستان، فيذكر ابن الأثير: «وكان أولاد الأطروش يكاتبونه المؤيد لدين الله المنتصر لآل رسول الله ﷺ ليلى بن النعمان»[٢٩٢]، وقد ذكر ابن خلدون وخواندمير أن هذا اللقب المؤيد لدين الله المنتصر لأولاد رسول الله[٢٩٣]، ولكن الدراهم التى وصلتنا تؤكد صدق رواية ابن الأثير، وتصحح ما ذكره كل من ابن خلدون وخواندمير.

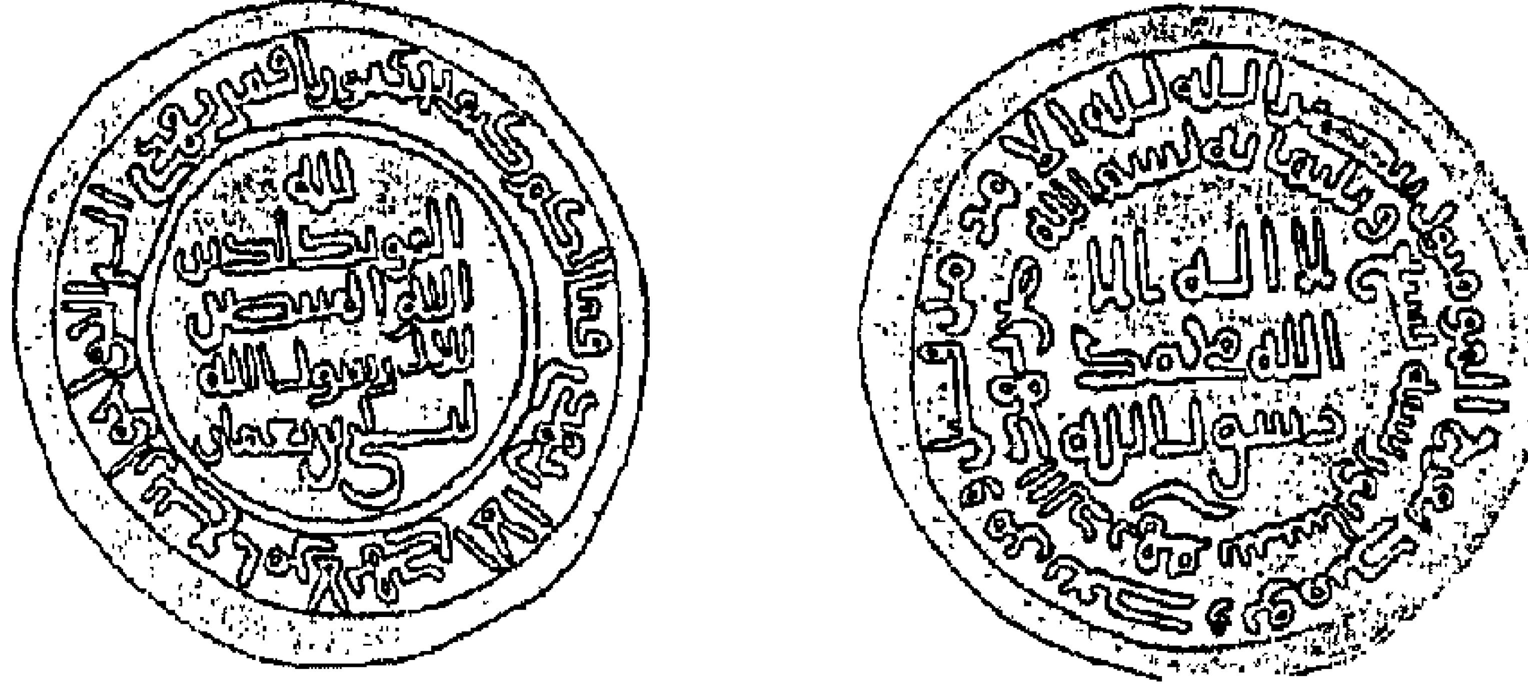
وقد حاول ليلى بن النعمان أثناء احتلاله لنيسابور دعوة أهل خراسان لمبايعة العلويين فى طبرستان، وخلع طاعة السامانيين، وقد استخدم تلك الدراهم فى هذه الحملة الدعائية، حيث سجل الاقتباس القرآنى من سورة يونس (الآية ٣٥): ﴿أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لاَّ يَهِدِّي إِلاَّ أَن يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾. فقد قصد ليلى بن النعمان مخاطبة أهل خراسان قائلاً لهم أن العلويين هم الذين يهدون إلى الحق لأنهم من نسل الرسول الكريم ﷺ فهم أولى بالإتباع والطاعة وليس أولئك السامانيون الذين هم فى احتياج لمن يهديهم، ويستنكر بقائهم على طاعة السامانيين من

(٢٩١) ابن الأثير: المصدر السابق، جـ٧، ص٣-٤، خواندمير: المصدر السابق، ص٨٨.

(٢٩٢) ابن الأثير: المصدر السابق، جـ٧، ص٣.

(٢٩٣) انظر: ابن خلدون، جـ٤، ص٥٠٤- خواندمير: المصدر السابق، ص٨٨.

خلال قول الحق سبحانه: ﴿ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾، ولعل هذا المثال الرائع يوضح لنا كيف لعبت النقود دوراً إعلامياً مهماً فى الحياة السياسية فى العصر الإسلامى.



شكل ٣٥: رسم توضيحى لدرهم باسم ليلى بن النعمان الثائر ضد الدولة السامانية، ضرب نيسابور سنة ٣٠٩هـ أثناء احتلاله لها. عطا الله: نقود نيسابور، شكل ٧٦.

والمثال الثالث لدينا من إقليم الرى والذى كان تحت سيطرة بنى صعلوك فى بداية القرن الرابع الهجرى، وظل تحت سيطرة أحمد بن على حتى سنة ٣١١هـ، حين نجح يوسف بن أبى الساج فى الاستيلاء على بلاده فى شهر ذى الحجة من ذلك العام[٢٩٤]، وظل بها حتى سنة ٣١٣هـ، حين استدعاه الخليفة العباسى المقتدر بالله لمحاربة القرامطة، فاستولى عليها غلامه ويسمى فاتك، ولكن الخليفة العباسى أرسل إلى الأمير السامانى نصر بن أحمد يطلب منه الاستيلاء على الرى، فسار إليها نصر بن أحمد، واستولى عليها فى شهر جمادى الآخرة من سنة ٣١٤هـ[٢٩٥]. وقام نصر بن أحمد بإصدار نقوده بها ليعلن خضوع الرى لحكم الدولة السامانية لأول مرة فى عهده، ومن هذه النقود دينار ضرب المحمدية سنة ٣١٤هـ[٢٩٦]، جاءت كتاباته كما يلى:

الوجه: مركز: لا إله إلا/ الله وحده/ لا شريك له/ه

هامش داخلى: بسم الله ضرب هذا الدينار بالمحمدية سنة اربع عشرة وثلثماية.

هامش خارجى: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

الظهر: مركز: لله/ محمد/ رسول الله/ المقتدر بالله/ نصر بن أحمد/بخ بخ.

هامش: محمد رسول الله.... ولو كره المشركون.

أما المثال الرابع فيرجع إلى دولة القراخانيين فيما وراء النهر (دولة إيلك خان)، ومن المعروف أن هذه الدولة، وكذا الدولة الغزنوية قد قامتا على أنقاض الدولة السامانية فى خراسان وما وراء النهر، حيث نجح السلطان محمود بن سبكتكين فى الاستيلاء على خراسان، وأقام دولته فى سنة ٣٨٩هـ، بينما نجح الإيلك خان أبو الحسين نصر بن على (٣٨٩-٤٠٠هـ/ ٩٩٨-١٠٠٩م) فى الاستيلاء على ما وراء النهر فى العام ذاته، وقتل آخر حكام الدولة السامانية عبد الملك بن نوح[٢٩٧].

(٢٩٤) ابن الأثير: الكامل، جـ٧، ص١٥.
(٢٩٥) ابن الأثير: المصدر السابق، جـ٧، ص٢٩.
(٢٩٦) غالب: موزة همايون، رقم ٢ ٨٠ - Miles, NHR, No. 158.
(٢٩٧) ابن الأثير: المرجع السابق، جـ٨، ص ص ٥-٦.

وصار النزاع بين كل من محمود الغزنوى وأبى الحسين نصر للاستيلاء على أملاك السامانية وانتهى الأمر بالاتفاق على أن تكون خراسان للغزنوية، وما وراء النهر للايلك خانية، وأن يكون نهر جيحون فاصلاً بين أملاكهما(٢٩٨). وعلى الرغم من هذا الاتفاق إلا أنه وصلنا نقود باسم حاكم الإيلك خانات نصر بن على تحمل مكان سكها مدن خراسان الرئيسية وهى نيسابور(٢٩٩) (لوحة٦٣) وبلخ(٣٠٠) وهراة(٣٠١)، وهذه النقود جميعها مؤرخة بسنة ٣٩٦هـ، ونذكر منها دينار ضرب هراة سنة ٣٩٦هـ، جاءت كتاباته كما يلى:

الوجه: مركز: حق/ لا إله إلا/ الله وحده/ لا شريك له/ القادر بالله.

هامش داخلى: بسم الله ضرب هذا الدينر بهراة سنة ست وتسعين وثلثماية

هامش خارجى: لله الأمر.... الخ

الظهر: مركز: لله/ محمد رسول الله/ ناصر الحق خان/ المؤيد العدل/ إيلك نصر بن/ على

هامش: محمد رسول الله... ولو كره المشركون.

وهذه النقود التى ضربت فى دور السك الرئيسية لإقليم خراسان عبرت عن احتلال دولة الإيلك خانات لهذا الإقليم فى سنة ٣٩٦هـ، حيث استغل إيلك خان نصر بن على خروج محمود الغزنوى لإحدى الغزوات فى الهند، وأرسل قائد جيشه سُباشى تكين إلى خراسان، وبعث بأخيه جعفر تكين إلى بلخ، ونجح سباشى تكين فى الاستيلاء على هراة، ونيسابور، كما استولى جعفر تكين على بلخ. وعندما علم السلطان محمود الغزنوى بذلك عاد مسرعاً إلى خراسان، ونجح فى طرد الإيلك خانات منها، واستعاد السيطرة على خراسان مرة أخرى(٣٠٢). ومن ثم كانت هذه النقود التى ضربت فى دور سك خراسان باسم إيلك خان نصر بن عليّ دليلاً على احتلال قواته لهذا الإقليم لفترة وجيزة من سنة ٣٩٦هـ.

ومن الأمثلة الأخرى لاحتلال الدول لبعض الأقاليم أو الولايات التابعة لدول أخرى، هو ما قام به محمود الغزنوى نفسه فى سنة ٤٢٠هـ حين نجح فى الاستيلاء على إقليم الرى من أيدى مجد الدولة البويهى(٣٠٣)، وقام محمود الغزنوى بإصدار النقود باسمه فى الرى تعبيراً عن خضوع هذا

---

(٢٩٨) عباس اقبال: تاريخ إيران، ص ١٧٤.

(٢٩٩) قازان: المسكوكات الإسلامية رقم ٩٩٥.

Sotheby: Auction. 16-17. April 1985, No. 177. Fedorov – Illisch: p. 26.

وانظر دراسة مفصلة عن نقود نيسابور: سعيد عبد الفتاح عفيفى عطا الله، نقود نيسابور منذ الفتح الإسلامى وحتى سقوط الدولة الخوارزمية، مخطوط رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار – جامعة القاهرة ٢٠٠٣م، ص ص ٣٧٤- ٣٨٤.

(300) Fedorov- Illisch, p. 35. Nat. 10.

(301) Ibid. P. 28. No. 3.

(٣٠٢) ابن الأثير: المصدر السابق، جـ٨، ص ص ٣٥- ٣٦- خواندمير: روضة الصفا: ص ١٣٨- بارتولد: تركستان، ص ٤١٢.

(٣٠٣) الكرديزى (أبو سعيد بن عبد الحى الضحاك): زين الأخبار، ترجمة: د. عفاف زيدان. جـ٢، القاهرة، ط١، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ص ص ٣١٢- ٣١٣.

الاقليم للدولة الغزنوية، ومن هذه النقود دينار ضرب الرى سنة ٤٢٠هـ[٣٠٤] - عام الاحتلال- جاءت كتاباته كما يلى:

الوجه: مركز: عدل/ لا إله إلا/ الله يمين الدو/لة وأمين الملة/ أبو القاسم/ محمود.

هامش داخلى: بسم الله ضرب هذا الدينار بالرى سنة عشرين وأربعمائة.

هامش خارجى: لله الأمر... إلخ.

الظهر: مركز: لله/ محمد/ رسول الله/ القادر بالله/ مسعود.

هامش: محمد رسول الله... ولو كره المشركون.

ويلاحظ على هذا الدينار ظهور اسم «مسعود» وهو مسعود بن محمود الغزنوى والذى عهد إليه أبوه بحكم بلاد الرى بعد رحيله عنها فى سنة ٤٢٠هـ. ومسعود هذا تولى الحكم بعد وفاة والده فى سنة ٤٢١هـ، وظهر اسمه على نقود الرى حتى سنة ٤٢٩هـ، حين انهزم أمام السلاجقة، وخرجت الرى من أيدى الغزنويين[٣٠٥].

والمثال التالى والذى يكتسب أهمية خاصة لأنه يوضح العلاقة بين الخلافتين العباسية والفاطمية فهى النقود التى ضربت باسم الخليفة الفاطمى المستنصر بالله وتحمل مكان سكها قاعدة الخلافة العباسية وهى مدينة السلام، وذلك فى عامى ٤٥٠هـ، ٤٥١هـ[٣٠٦] (لوحة ٦٤)، بالإضافة أيضاً إلى دنانير ضرب الكوفة ــ أحد أهم مدن الخلافة العباسية فى العراق ــ فى الفترة ذاتها[٣٠٧]، ومن أمثلة هذه النقود دينار ضرب مدينة السلام فى شهر رمضان سنة ٤٥٠هـ[٣٠٨] (شكل ٣٦)، جاءت كتاباته كما يلى:

الوجه: مركز: على/ لا إله إلا الله/ وحده لا شريك له/ محمد رسول الله/ ولى الله.

هامش: محمد رسول الله.... ولو كره المشركون.

الظهر: مركز: معد/ عبد الله ووليه/ الإمام أبو تميم/ المستنصر بالله/ أمير المؤمنين.

هامش: بسم الله ضرب هذا الدينار بمدينة السلام فى شهر رمضان سنة خمسيـ(ن) أربعماية.

وقد عكست لنا هذه النقود المضروبة باسم الخليفة الفاطمى المستنصر بالله فى العراق (مدينة السلام ــ الكوفة) قاعدة الخلافة العباسية فى عامى ٤٥٠هـ، ٤٥١هـ، الأحداث السياسية والعسكرية التى شهدتها العراق فى تلك الأثناء، فقد نجح أبو الحرث أرسلان البساسيرى فى الاستيلاء على مدينة

---

(304) Giroudet, Mon, Mus. pp. 11-12, Fig. 2.

(٣٠٥) انظر نماذج لنقود مسعود المضروبة فى الرى: Miles, NHR, No. 218- 220.

(٣٠٦) انظر عن هذه الدنانير: فرج الله أحمد يوسف: نقود الثوار والخارجين على الخلافة العباسية فى شرق العالم الإسلامى، مخطوط رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار - جامعة القاهرة ١٩٩١م، ص ص ٢٩- ٣٦.
قازان: المرجع السابق، رقم ٦١١- عبد العزيز حميد: أضواء على دينار البساسيرى المضروب بمدينة السلام سنة ٤٥٠هـ، مجلة اليرموك، العدد الأول، ١٩٩٠م، ص ص ٦٥- ٧٣ - محمد باقر الحسينى: دراسة تحليلية لدينار فاطمى نادر فى العالم ضرب ببغداد. مجلة الكتاب، العدد الأول ١٩٧٠م،. ص ص ١-٤.
Zambour, Contrib. III, NZ 1914, p 164, No. 505.
Zamana, No. 31.
Muse'e Rath, p. 371.

(٣٠٧) قازان: المرجع السابق، رقم ٦١٢.

(308) Zambour, Contrub. III, NZ 1914. P. 164, No. 505.

السلام سنة ٤٥٠هـ، وأقام الخطبة للخليفة الفاطمى المستنصر بالله، وضرب باسمه السكة. كما استولى على العديد من البلاد العراقية مثل البصرة والكوفة وواسط. واستمر البساسيرى مسيطراً على مقاليد الأمور فى معظم العراق، لصالح الفاطميين حتى نجح السلطان السلجوقى طغرلبك فى إعادة الخليفة العباسى القائم بأمر الله إلى ملكه فى ذى القعدة سنة ٤٥١هـ(٣٠٩).

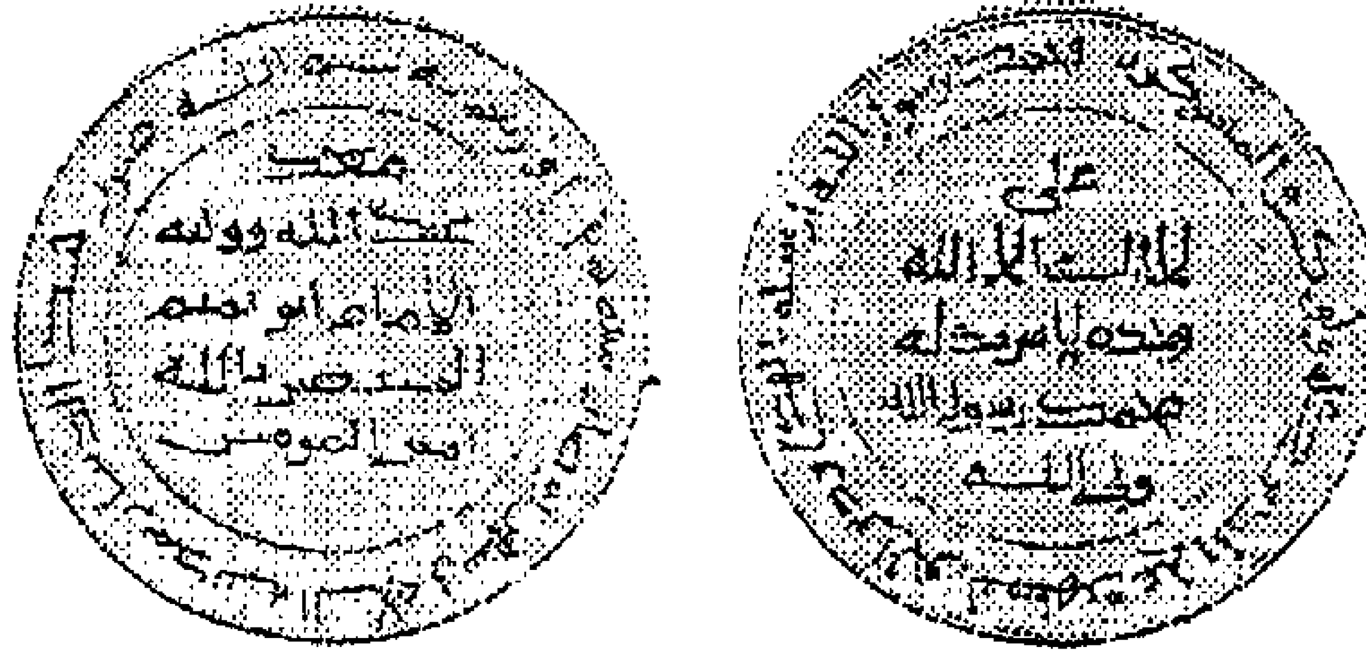
وكانت هذه الحادثة هى أعظم انتصارات الفاطميين، فقد نجحوا فى خلع الخليفة العباسى المنافس لهم، واحتلوا بلاده، وهو الأمر الذى بعث الفرح والسرور لهذا الحدث السعيد، فيذكر المقريزى فى ذلك: «ولما ورد الخبر بذلك إلى المستنصر سُر سروراً كثيراً، وزينت القاهرة ومصر، فجاءت نَسَبُ الطبالة، فغنت بالطبل فى القصر بين يدى المستنصر:

يا بنى العباس ردوا ... ملك الأمر معد

مُلككم ملك معار ... والعوارى يُسترد

فقال لها المستنصر: تمنى، فلك حكمك، فسألت الأرض المجاورة للمقس فأقطعها إياها، فعرفت بها وقيل لها إلى اليوم أرض الطبالة»(٣١٠).

ومن الجدير بالذكر أن المصادر التاريخية تكاد تجمع على أن احتلال البساسيرى لمدينة السلام كان فى شهر ذى القعدة سنة ٤٥٠هـ، وتحديداً فى السادس من هذا الشهر، ولكن الدينار السابق والمضروب فى مدينة السلام يحمل تاريخ شهر رمضان سنة ٤٥٠هـ، وهو يصحح ما ذكرته المصادر التاريخية بشأن دخول البساسيرى لمدينة السلام(٣١١). ولا نؤيد الرأى القائل بأن هذا الدينار من نقود الحرب النفسية، وضرب قبل احتلال البساسيرى لمدينة السلام، لأن البساسيرى كان فى حروب دائمة فى سنة ٤٥٠هـ، ورحل عن الموصل فى شهر رمضان من سنة ٤٥٠هـ، وربما توجه من الموصل إلى مدينة السلام فاستولى عليها فى نفس الشهر.



شكل ٣٦: رسم توضيحى لدينار فاطمى باسم الخليفة المستنصر بالله ضرب مدينة السلام فى شهر رمضان سنة ٤٥٠هـ، بعد احتلال البساسيرى لها أثناء ثورته ضد الخلافة العباسية. عاطف منصور: موسوعة، ج١، شكل ٦٦.

(٣٠٩) انظر لمزيد من التفصيل عن الأحداث التاريخية، ابن الأثير: المصدر السابق، جـ٨، ص ص ٣٤١- ٣٤٧.

(٣١٠) المقريزى: اتعاظ الحنفا، جـ٢، ص ٢٥٤.

(٣١١) محمد حمزة إسماعيل الحداد: النقوش الآثارية، مصدراً للتاريخ الإسلامى والحضارة الإسلامية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص ص ٢٠١- ٢٠٢.

أما المثال الأخير لنقود الاحتلال فمن بلاد المغرب، فمن المعروف أن كل من تونس والجزائر والمغرب قد شهدت فى القرن السابع الهجرى قيام ثلاث دول، دولة بنى حفص فى تونس، ودولة بنى زيان في الجزائر، ودولة بنى مرين فى المغرب، وكانت هناك حروب وصراعات بين حكام هذه الدول، إلى أن جاء عهد السلطان أبى الحسن على بن عثمان (٧٣١ـ ٧٥٢هـ/١٣٣١ـ ١٣٥١م) حاكم بنى مرين والذى نجح فى احتلال مدينة تلمسان قاعدة دولة بنى زيان فى سنة ٧٣٧هـ/ ١٣٣٧م، وسيطر على أملاك هذه الدولة(٣١٢). ثم نجح فى الاستيلاء على أملاك دولة بنى حفص فى تونس فى سنة ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م(٣١٣). وبذلك خضعت كل بلاد المغرب لطاعة السلطان المرينى. وإذا نظرنا إلى النقود لوجدناها تعكس بصدق هذه الانتصارات، وتوضح نجاح السلطان المرينى أبو الحسن على فى توحيد بلاد المغرب تحت سلطانه، وهذا ما يتضح من طراز عام من الدنانير ضرب فى كل دور السك فى بلاد المغرب فضرب فى دور السك التونسية (بجاية(٣١٤) - تونس(٣١٥))، ودور السك الجزائرية (تلمسان(٣١٦) - الجزائر(٣١٧)) ودور السك المغربية (سجلماسة(٣١٨) - فاس(٣١٩)) وجاءت نصوص كتابات هذا الطراز الموحد كما يلى:

الوجه: مركز: الواحد الله/ محمد رسول الله/ القرآن كلام الله/ نعم القادر الله/ ما أقرب فرج الله.

هامش: بسم الله الرحمن الرحيم/ صلى الله على سيدنا محمد/ والهكم إله واحد/ لا إلـه إلا هـو الرحمن الرحيم

الظهر: مركز: الشكر لله/ والمنة لله/ والحمد لله/ والعظمة لله/ والحول والقوة بالله.

هامش: هو الأول والآخر/ والظاهر والباطن/ وهو بكل/ شئ عليم.

ويلاحظ أن هذه النقود قد سجل عليها شعارات الدول الثلاث، أولاً: شعارات دولة بنى مرين وهي: القرآن كلام الله ــ نعم القادر الله، الآية الكريمة: ﴿هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾. ثانياً: شعار دولة بني زيان، وهو «ما أقرب فرج الله». ثالثاً: شعارات دولة بنى حفص وهى: الواحد الله/ الشكر لله/ المنة لله/ الحول والقوة بالله(٣٢٠).

ولعل ظهور هذه الشعارات وكذا مدن السك المختلفة فى بلاد المغرب على هذه النقود يوضح بجلاء اتساع ملك السلطان أبى الحسن على المرينى بعد احتلاله لأملاك الدولتين الزيانية والحفصية، وهو ما عبر عنه ابن خلدون بقوله: «.. وقد كمل الفتح، وعظمت فى الاستيلاء على الممالك والدول

(٣١٢) ابن خلدون (أبو زكريا يحيى بن أبى بكر ت ٧٨٨هـ): بغية الرواد فى ذكر الملوك من بنى عبد الواد. مجلدان، الجزائر ١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م، جـ١، صـ١٤١- ابن الأحمر (أبو الوليد إسماعيل بن يوسف ت ٨٠٧هـ): روضة النسرين فى دولة بنى مرين، تحقيق: عبدالوهاب منصور. الرباط ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م، صـ٥١- ابن خلدون: العبر، جـ٧، ص ٣٠٣- ٣٠٤.

(٣١٣) ابن الأحمر: المصدر السابق، ص ٢٦، ابن خلدون: العبر، جـ٧، ص ص ٣١٧- ٣٢١.

(٣١٤) قازان: المرجع السابق رقم ٣٦٩- Hazard, No. 759.

(315) De Candia, Hafsites, No. 64- 65- Hazard, No. 761-762.

(٣١٦) قازان: المرجع السابق، رقم ٣٧٠ - Hazard, No. 760.

(317) Brethes, No. 1345- Hazard, No. 763.

(318) Preito, No. 94 d - BN II, No. 1021- Hazard, No. 765. Berlin II, N. 867.

(319) BMV: No. 211- 213- BN II, No. 1025- Hazard, No. 767.

(٣٢٠) عاطف منصور: الكتابات غير القرآنية على النقود الإسلامية فى المغرب والأندلس، ص ٢٢٦.

المنة، واتسعت ممالكه ما بين مسراته والسوس الأقسى من هذه العدوة، وإلــى رنــدة مــن عــدوة الأندلس. والملك لله يؤتيه من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين»(٣٢١). وهذا الحدث العظيم وجد صداه لدى الشعراء فقال أبو القاسم الرحوى فى مقدمة قصيدة طويلة(٣٢٢):

أجابك شرق إذ دعوت ومغرب ... فمكة هشــت للقاء ويثـــــرب

وناداك مصر والعراق وشامه ... بدارا فصدع الدين عندك يشعب

وصيتك أو كادت تحى منابــر ... عليها دعاة الحق باسمك تخطب

(٣٢١) ابن خلدون: العبر، جـ٧، ص٣٢١.

(٣٢٢) المصدر والجزء والصفحة نفسها.

نقود التحالفات والمعاهدات السياسية:

كانت الصراعات السياسية والعسكرية بين الدول والحكام تنتهى فى بعض الأحيان بعقد معاهدات للصلح بين الطرفين، أو قد يحدث أحياناً تحالف بين حاكمين أو دولتين من أجل تحقيق مصالح مشتركة بينهما. ولم تكن النقود الإسلامية بعيدة عن تسجيل مثل هذه الأحداث، ولكن بوصفها وسيلة الإعلام الرئيسية فى ذلك العصر، كانت هى الأداة أو السبيل المتعارف عليه للإعلان عن هذه المعاهدات، بل إنها كانت تمثل وثيقة رسمية ينقش عليها أهم شروط أو بنود هذه المعاهدات. وسوف نذكر فيما يلى بعض الأمثلة التى توضح بجلاء الدور المهم الذى أدته النقود الإسلامية فى تسجيل المعاهدات المهمة، والتحالفات السياسية والعسكرية بين الحكام والدول.

والمثال الأول لنقود المعاهدات يرجع لعصر دولة الأيوبيين فى مصر والشام، فمن المعروف أن دمشق منذ سنة ٦٣٥هـ صارت مسرحاً للصراع بين الصالح عماد الدين إسماعيل وابن اخيه الصالح نجم الدين أيوب، وتبادل كل منهما الاستيلاء على هذه المدينة، حتى نجح الصالح إسماعيل فى الاستيلاء عليها، حيث قام بالدعاء للسلطان السلجوقى غياث الدين كيخسرو وضرب باسمه السكة كما سبق أن أوضحت. ولكن فى سنة ٦٤١هـ، عُقد صلح بين كل من الصالح عماد الدين إسماعيل، والصالح نجم الدين أيوب تكون بمقتضاه دمشق وأعمالها للملك الصالح إسماعيل، وأن تكون مصر للصالح نجم الدين أيوب، وأن يبقى صاحب حمص وحماه وحلب على ما هم عليه، وأن يطلق الملك الصالح إسماعيل سراح الملك المغيث بن الصالح نجم الدين أيوب من حبسه، وكذلك الأمير حسام الدين بن محمد بن باشاك من معتقله فى بعلبك، وأن يئول الكرك إلى الصالح نجم الدين بدلاً من الناصر داود، وكان من أهم شروط هذا الاتفاق أن تكون الخطبة والسكة فى جميع هذه البلاد للصالح نجم الدين أيوب[٣٢٣].

وقد عبرت النقود عن هذه المصالحة الملكية، حيث قام الصالح عماد الدين إسماعيل بقطع الخطبة والسكة للسلطان السلجوقى غياث الدين كيخسرو، وقام بضرب السكة باسم الصالح نجم الدين أيوب تنفيذاً لبنود هذه المصالحة، ومن أمثلتها درهم ضرب دمشق سنة ٦٤١هـ[٣٢٤]، جاءت كتاباته كما يلى:

الوجه: مركز: الإمام/ المستعصم بالله/ أمير المؤمنين الملك/ الصالح إسمعيل

هامش: [لا إله إلا الله محمد رسول الله].

الظهر: مركز: الملك الصالح/ نجم الدين/ أيوب بن محمد.

هامش: الملك لله/ ضرب بدمشق/ سنة أحد و/أربعين ستماية.

---

(٣٢٣) انظر لمزيد من التفصيل حول هذه المعاهدة: رأفت محمد النبراوى: درهم أيوبى يسجل مصالحة ملكية. مجلة الدارة، يونية ١٩٩٢م، ص ص ١٤٥– ١٥٥.

(٣٢٤) النبراوى: المرجع السابق، ص ١٤٨.

Balog, Ayyubids, No. 815. Saud, No. 570.

ولكن هذه المصالحة لم تستمر طويلاً، ونقضت المعاهدة بين الطرفين، وانعكس هذا الأمر على النقود حيث قام الصالح عماد الدين إسماعيل بضرب الدراهم باسمه فقط فى دمشق فى نفس العام (٦٤١هـ) وأسقط اسم الصالح نجم الدين أيوب من الخطبة والسكة(٣٢٥).

أما المثال الثانى لنقود التحالف فهى نقود تجمع بين كل من الدولتين الجلائرية وقرا قيونلو (الشاه السوداء) فى عهد السلطان أحمد بهادر الجلائرى (٧٨٤- ٨١٣هـ/ ١٣٨٢- ١٤١٠م) والأمير قرا يوسف حاكم دولة قراقيونلو (٧٩١- ٨٢٣هـ/ ١٣٨٩- ١٤١٠م). وقد بدأت العلاقة بين كلا الحاكمين حين هربا معا من بلادهما إلى السلطان العثمانى بايزيد الأول فى سنة ٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م فراراً من وجه السلطان تيمورلنك(٣٢٦). وقد استغل السلطان أحمد بهادر الحرب الدائرة بين تيمورلنك والسلطان بايزيد ونجح فى استعادة ملكه فى بغداد(٣٢٧). ولكن الأمير قرا يوسف استغل الفتن والثورات التى سادت الدولة الجلائرية آنذاك، واستولى على بغداد(٣٢٨)، ولكنه لم يطب مقامه بها، فقد هُزم أمام تيمورلنك، وهرب من بغداد فى سنة ٨٠٦هـ/ ١٤٠٣م(٣٢٩).

وبدأت أواصر الصداقة والتحالف بين كلا الحاكمين عندما سجنا معاً فى مصر لدى سلطان المماليك الجراكسة الناصر فرج بن برقوق(٣٣٠). وفى تلك الأثناء ولد الأمير بيربوداق بن قرا يوسف فتعهده السلطان الجلائرى أحمد بهادر برعايته، وفى هذا الوقت اتفق كلا الحاكمين إن نجاهما الله من هذه الأزمة يكن بينهما تحالفاً سياسياً تصير بمقتضاه بغداد للسلطان أحمد الجلائرى، وحكومة تبريز للأمير قرا يوسف، وتكون الخطبة والسكة للسلطان أحمد بهادر(٣٣١). وعندما توفى تيمورلنك أطلق الناصر فرج سراح كل من أحمد بهادر، وقرايوسف، فى سنة ٨٠٧هـ/ ١٤٠٥م(٣٣٢). واتجه كل منهما فى طريق مختلف لاسترداد عرش بلاده. فتمكن السلطان أحمد بهادر من استعاده ملكه فى بغداد فى الخامس من المحرم سنة ٨٠٨هـ/ ٣ يوليو ١٤٠٥م(٣٣٣). بينما توجه الأمير قرا يوسف إلى الأمير شمس الدين ابن الأمير حاجى حاكم تفليس وأخلاط، وتمكن بمساعدته من الانتصار على العيرزا أبى

(٣٢٥) انظر: درهم ضرب دمشق سنة ٦٤١هـ، باسم الصالح إسماعيل لم يسجل عليه اسم الصالح نجم الدين أيوب: Saud, No. 585.

(٣٢٦) ابن حجر العسقلانى: إنباء الغمر، جـ٣، صـ ٢٤٧- عباس العزاوى: تاريخ العراق بين احتلالين، جـ٢، ص ص ٢٣٧- ٢٣٨.

(٣٢٧) العزاوى: المرجع السابق، جـ٢، ص ٢١٤ - فوزى عبد الحميد العانى: العراق فى العهد الجلائرى (٧٣٨-٨١٤هـ/ ١٣٣٧- ١٤١١م). بغداد ١٩٨٦م؛ صـ٢٦.

(٣٢٨) ابن حجر العسقلانى: المصدر السابق، جـ٥، ص ٩١ - العزاوى: المرجع السابق، جـ٢، صـ ٢٥٥.

(٣٢٩) ابن حجر العسقلانى: المصدر السابق، جـ٥، ص ص ١٤٣- ١٤٤، العزاوى: المرجع السابق، جـ٢، ص٢٥٧.

(٣٣٠) ابن حجر العسقلانى: المصدر السابق، جـ٥، صـ ١٤٤، الصيرفى (على بن داود ت ٩٠٠هـ/ ١٤٩٤م) نزهة النفوس والأبدان فى تاريخ أهل الزمان، ٣ أجزاء تحقيق: حسن حبشى، القاهرة ١٩٧٠- ١٩٧٣م، جـ٢، ص١٨٣.

(٣٣١) العزاوى: المرجع السابق، جـ٢، ص ص ٢٩١- ٢٩٢.
Album, Qara- Qoynlu, No. chr, 1976. pp. 124- 125.

(٣٣٢) البدليسى: شرفنامة، ص ٣٨٩- العزاوى: المرجع السابق، جـ٢، ص ٢٩١.

(٣٣٣) ابن تغر بردى: المصدر السابق، جـ١، صـ ١٥٥. Boswarth, ID, p. 103.

بكر حفيد تيمورلنك بعد حروب ضارية، ونجح فى استعادة قاعدة ملكه تبريز فى جمادى الأولى سنة ٨٠٩هـ/ أكتوبر ١٤٠٦م(٣٣٤).

وبعد عودة كلا الحاكمين إلى ملكهما بدأ تنفيذ بنود التحالف بينهما والذى سبق أن اتفقا عليها فى سجن الناصر فرج بن برقوق فى مصر، فأقام الأمير قرا يوسف الخطبة للسلطان أحمد بهادر فى تبريز، كما سجل اسمه على السكة، ونذكر منها تنكة فضية ضرب قزوين لا يظهر عليها التاريخ(٣٣٥)، جاءت كتاباتها كما يلى:

الوجه: مركز: الله/ لا إله إلا/ ضرب/ محمد/ قزوين/ رسول الله

هامش: أبو بكر/ عمر/ عثمان/ على.

الظهر: مركز: السلطان [الأعظم]/ أحمد بهادر [خان]/ خلد الله ملكه/ [أمير] يوسف نويان/ ... رجب سنة... /..../

ويلاحظ على هذه التنكة أن السلطان أحمد الجلائرى قد نقش اسمه وألقابه الفخمة (السلطان الأعظم) فى السطور الثلاثة الأولى من كتابات الظهر باعتباره صاحب السيادة السياسية، فى حين جاء اسم الأمير قرا يوسف فى سطر واحد فقط مصحوباً بلقب «أمير» باعتباره حاكم تابع للسلطان الجلائرى، كما نص على ذلك التحالف بينهما(٣٣٦).

غير أن أهم نقود التحالفات السياسية هى النقود التى جمعت بين دولة أباطرة المغول فى الهند، والدولة الصفوية فى إيران، وذلك لاختلاف مذهب كل من الدولتين، فالدولة المغولية كانت ذات مذهب سنى، بينما الدولة الصفوية تعتنق المذهب الشيعى الاثنى عشري. ولكن المصالح السياسية نحت المذاهب والعقائد الدينية جانباً، فكانت هى الفيصل فى عقد هذه التحالفات. وقد حدث تحالف بين الدولتين خلال النصف الأول من القرن العاشر الهجرى. التحالف الأول جمع بين كل من ظهير الدين محمد بابر مؤسس دولة أباطرة المغول، والشاه إسماعيل الأول الصفوى مؤسس الدولة الصفوية، وقد عقد هذا التحالف بعد هزيمة بابر أمام الشيبانيين فى خراسان بقيادة محمد شيبان فى سنة ٩١٠هـ/ ١٥٠٤م(٣٣٧). وبعد ذلك بقليل حدث نزاع بين محمد شيبان والشاه إسماعيل انتهى بانتصار الصفويين وقتل محمد شيبان فى سنة ٩١٦هـ/ ١٥١٠م(٣٣٨). وعندئذ أرسل الشاه إسماعيل رسلاً إلى بابر وبصحبتهم أخته، والتى كانت فى الأسر لدى الشيبانيين، وعُقد بينهما تحالف يقوم بمقتضاه الشاه إسماعيل بإمداد بابر بجيش كبير لاسترداد بلاده، وذلك نظير أن يقوم بابر بإقامة الخطبة والسكة

---

(٣٣٤) البدليسى (شرف خان بن شمس الدين كان حياً فى ق ١٠هـ/ ١٦م): شرفنامة، ترجمة: محمد على عونى. القاهرة ١٩٥٨م، ص ص ٣٩٠- ٣٩١- العزاوى: المرجع السابق، جـ٢، ص ص ٢٩٢، ٢٩٧.
Album, Qara- Qoynlu, N. chr. 1976. p. 123.

(335) Album, Qara- Qoynlu, N. chr. 1976. p. 132, No. 11.

(٣٣٦) انظر لمزيد من التفصيل، عاطف منصور محمد رمضان، الكتابات غير القرآنية على السكة فى شرق العالم الإسلامى، مخطوط رسالة دكتوراة غير منشورة،، كلية الآثار - جامعة القاهرة ١٩٩٨م، عبارة «أعز الله أنصاره» ص ص ١٧١-١٧٣.

(٣٣٧) الساداتى: تاريخ المسلمين فى شبه القارة الهندية وحضارتهم، جـ٢، ص٥.

(٣٣٨) الساداتى: المرجع السابق، جـ٢، ص ٩.

للشاه إسماعيل في البلاد التى يفتحها. وقد التزم بابر بهذا الاتفاق عندما نجح فى الاستيلاء على بخارا وسمرقند سنة ٩١٧هـ/ ١٥١١م(٣٣٩).

وقد عبرت النقود التى سكها بابر عن التزامه بالتحالف مع الشاه الصفوى، حين سجل شعارات الدولة الصفوية الشيعية على نقوده ليعلن خضوعه لها، على الرغم من اعتناقه للمذهب السنى، ومن أمثلة هذه النقود تنكة فضية تفتقد لمكان وتاريخ السك(٣٤٠)، جاءت كتاباتها كما يلى:

الوجه: مركز: لا إله إلا الله/ محمد رسول الله/ على ولى الله.

هامش: أسماء الأئمة الاثنى عشرية ولكن يختفى معظمها.

الظهر: مركز: سلطان/ بابر/ بهادر.

ولكن هذا التحالف لم يستمر طويلاً بسبب المذبحة الشنيعة التى قام بها القائد الصفوى أميريار أحمد أصفهان فى مدينة فرشى حيث قام بقتل خمسة عشر ألفاً من المسلمين على رأسهم علماء السنة. وقد آثارت هذه المذبحة الكراهية فى نفوس أهل البلاد تجاه بابر، بسبب استجلابه لهؤلاء الطغاة الشيعة وتحالفه معهم(٣٤١). الأمر الذى دفع بابر إلى التخلى عن هذا التحالف حتى لا تنقلب عليه الرعية.

أما التحالف الثانى بين دولة أباطرة المغول والدولة الصفوية فكان فى عهد كل من الامبراطور محمد همايون، والشاه الصفوى طهماسب الأول، وكان الامبراطور همايون قد هُزم أمام سير شاه سورى، كما هُزم أمام أخيه كامران، وعزل عن ملكه وفر هارباً إلى الشاه طهماسب(٣٤٢). وقد أكرم الشاه طهماسب ضيفه الامبراطور همايون واتفق معه على مساعدته بجيش قوامه ١٤٠٠٠ جندى لفتح بخارى وكابل وقندهار، على أن يكون إقليم قندهار تابعاً للدولة الصفوية(٣٤٣)، وأن يدفع همايون للشاه طهماسب مبلغاً قدره ٣٠٠٠٠ تومان ذهب بعد عودته إلى عرشه(٣٤٤).

وقد عكست النقود التى سكها همايون بعد استيلائه على قندهار بنود هذا التحالف، حيث قام همايون بسك النقود الذهبية(٣٤٥)، والفضية فى قندهار، وسجل عليها اسم الشاه طهماسب، ومنها تنكة فضية، ضرب قندهار سنة ٩٥٢هـ(٣٤٦)، جاءت كتاباتها كما يلى:

الوجه: مركز: محمد/ رسول الله على ولى الله/ السلطان الأعظم والخاقان/ الحسينى/ شاه طهماسب.

الظهر: مركز: محمد رسول الله على ولى الله/ بادشاه غازى ضرب/ ناصر الدين محمد قندهار/ همايون ٢.

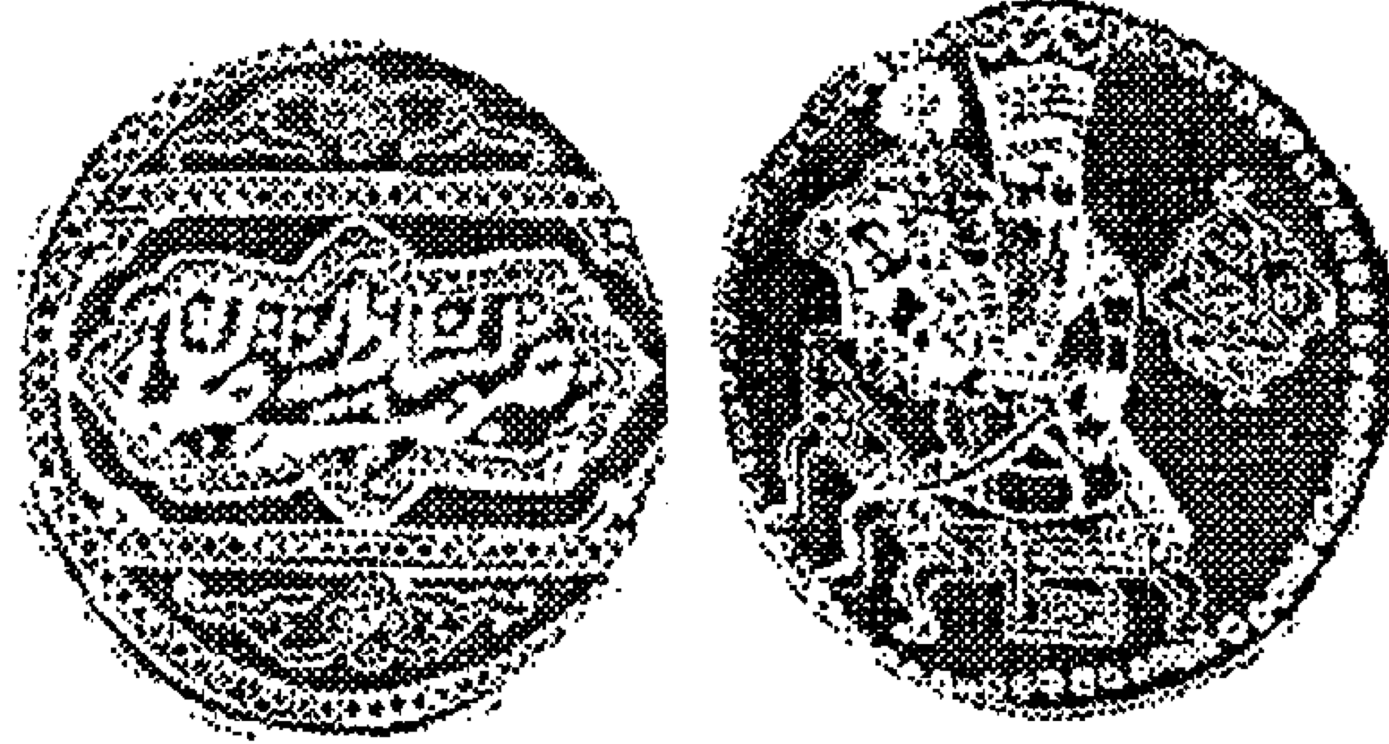
(٣٣٩) الساداتى: المرجع السابق، جـ٢، ص٩.
(٣٤٠) هذه النقود محفوظة فى المتحف البريطانى بلندن، انظر عنها: BM: Moghul pp. 5-6.
(٣٤١) الساداتى: المرجع السابق، جـ٢، ص١٠.
(٣٤٢) الساداتى: المرجع السابق، جـ٢، ص٦٨، النمر: المرجع السابق، ص١٩٦.
(٣٤٣) الساداتى: المرجع السابق، جـ٢، ص ٦٩.
(344) Lowick, JCHSTO, p. 74.
(345) Ibid p. 75.
(346) Ibid. p. 74.

وهذه النقود توضح بجلاء كيف أن المصالح السياسية تطغى فى كثير من الأحيان على الجوانب الدينية، وهو الأمر الذى يتضح من خضوع الامبراطور همايون للشاه الصفوى، ونقش الشعارات الشيعية على هذه النقود، بل إنه سجل عبارة «علي ولى الله» إلى جانب اسمه، وقد أشارت المصادر التاريخية إلى أن همايون قد أكره على التظاهر بالتشيع جلباً لمعونة الشاه الفارسى(٣٤٧).

أما المثال الأخير لنقود المعاهدات والتحالفات. فهو تومان ذهبى من الدولة القاجارية فى إيران يرجع لعهد السلطان فتحعلى شاه، ضرب دار السلطنة أصفهان فى سنة ١٢٢٩هـ(٣٤٨)، جاءت صورة السلطان فتحعلى شاه فى الوجه جالساً على عرش الطاووس، وعلى يسار الصورة يوجد اسم فتحعلى فى جامة زخرفية وسنة الضرب ١٢٢٩، أما الظهر فهو مقسم إلى ثلاث مناطق زخرفية نقش فى المنطقة الوسطى داخل جامة «ضرب دار السلطنة أصفهان» (شكل ٣٧).

وهذا التومان الذهبى ضرب بعد عقد معاهدة گلستان بين إيران وروسيا فى سنة ١٢٢٩هـ، بوساطة إنجليزية بعد حروب طويلة بين الطرفين، وقد نصت المعاهدة على اعتراف إيران بامتلاك روسيا لولاية جورجيا.

ويبدو أنه بنجاح فتحعلى شاه فى مهادنة روسيا بهذه الوساطة الإنجليزية قد آمن على عرشه من هجمات الروس، وكذا تدخلات فرنسا التى كانت قد استغلت الصراعات بين روسيا وإيران للتدخل فى الشئون الداخلية لإيران وهو الأمر الذى سبب قلقاً بالغاً للسلطان القاجارى، لذلك استجاب للوساطة الإنجليزية لعقد هذه المعاهدة مع الروس حتى يأمن جانبهم، ويتخلص من التدخل الفرنسى، لذلك كانت صورته جالساً على عرشه ربما توحى بثبات ملكة وحكمه فى إيران بعد عقد هذه المعاهدة(٣٤٩).



شكل ٣٧: تومان ذهبى قاجارى باسم فتحعلى شاه ضرب دار السلطنة أصفهان سنة ١٢٢٩هـ، ضرب بمناسبة عقد معاهدة كلستان بين إيران وروسيا. الحسينى: دراسة تحليلية، مجلة المسكوكات ع٦/١٩٧٥م. ص١٥.

(٣٤٧) الساداتى: المرجع السابق، جـ٢، ص ٦٩.

(٣٤٨) محمد باقر الحسينى: دراسة تحليلية إسلامية عن نقود الدعاية والإعلام والمناسبات، مجلة المسكوكات، العدد ٦، ١٩٧٥، ص١٥.

(٣٤٩) المرجع نفسه، ص ص ١٥- ١٦.

نقود الثوار والخارجين:

وكما سبق القول فإن النقود الإسلامية لعبت دوراً مهماً فى الحياة السياسية فى العالم الإسلامى منذ صدر الإسلام بوصفها شارة من شارات الملك التى حرص كل حاكم على اتخاذها بمجرد اعتلائه للحكم، لأنها وسيلة الإعلام الرئيسية فى ذلك العصر، والتى يخاطب الحاكم من خلالها رعيته، فيعلن من خلالها ما يشاء من أخبار سارة أو غيرها.

ومن المعروف والثابت فى التاريخ الإنسانى أن الملك والسلطان واعتلاء كرسى الحكم له بريق خاص يسعى إليه الكثيرون، منهم من يناله بحق شرعي بالبيعة أو الولاية أو الإرث، أو غير ذلك، ومنهم من يسعى لهذا الملك دون أن يكون له حق فيه، فيخرجوا عن طاعة الحاكم، ويناصبونه العداء، ويسعون للاستيلاء على ملكه، وقد عرف هؤلاء فى التاريخ الإسلامى بالثوار والخارجين، لأنهم يقومون بالثورة ضد سلطانهم، ويخرجون عن طاعته. وكان من هؤلاء الثوار والخارجين من يسعى إلى الملك والسلطان بدافع طموح شخصى دون أهداف مذهبية أو دينية، وهو ما سنتناوله الآن، وهناك فريق آخر كان يتخذ من الدين أو المذهب شعاراً له للوصول إلى هذا الملك والسلطان، وهو ما سوف نتناوله -إن شاء الله - فى الفصل الخاص بأهمية النقود فى الحياة الدينية.

وقد أدرك الثوار والخارجون أهمية النقود كوسيلة إعلامية مهمة لمخاطبة الرعية، وبث أفكارهم ومبادئ ثوراتهم من خلالها، فى محاولة لجذب تأييد الرعية إلى جانبهم، وهو ما حقق النجاح للكثيرين منهم فى هذه الثورات. وليس هذا فحسب بل إن الثوار والخارجين قاموا بسك النقود كمظهر مهم من مظاهر الحكم والسيادة والاستقلال، ومنازعة للحاكم فى أهم شارات الملك، وهى ضرب السكة، لذلك حرص الثوار والخارجون على إصدار السكة باسمهم تعبيراً عن ملكهم، واستقلالهم التام عن الحاكم الذى ثاروا ضده. وقد اكتسبت نقود الثوار أهمية خاصة فى دراسة التاريخ والحضارة الإسلامية لأنها دليل وإثبات لا يقبل الشك على خروج صاحبها على سلطان البلاد، كما أن الفترات الزمنية التى كانت تسك فيها هذه النقود كانت قصيرة - فى الغالب- بالإضافة إلى أن نقود الثوار تعد قليلة - مقارنة بنقود الدول- لأن حكام الدول المختلفة كانوا يقومون بصهر نقود الثوار مرة أخرى وإعادة سكها على الطراز العام للدولة. وهو الأمر الذى يدفعنا لتوضيح مدى رواج نقود الثوار وشرعية تداولها، فمن المؤكد أن نقود الثوار لم يكن يسمح بتداولها داخل البلاد لأنها نقود غير شرعية تحمل اسم مغتصب للحكم أو مدعى له، ولا تحمل اسم السلطان الشرعى للبلاد، وهذا لا يجعلنا ننكر وجود بعض الرواج لنقود الثوار فى المدن والأقاليم التى كان يسيطر عليها هؤلاء الثوار. ولعل حرص الثوار على اكتساب نقودهم للشرعية اللازمة لها فى التداول، أو تشجيع الناس على تداولها دفعهم إلى سك هذه النقود بصورة جيدة وعلى عيار مرتفع، ووزن واف فى كثير من الأحيان، على الرغم من أن بعض الثوار قاموا بسك نقود لا تتوافق مع الوزن والعيار الشرعى للنقود المعاصرة للثورة وكان القصد منها الدعاية والإعلام فقط.

ويؤكد الرأي السابق فى بيان الأهمية الخاصة التى تمتعت بها النقود فى الحياة السياسية فى

العصر الإسلامى، ذلك الكم الهائل من نقود الثوار والخارجين التى وصلتنا[٣٥٠]، والتى تؤكد حرص هؤلاء الثوار على إصدار النقود للأهمية السابقة، وهو الأمر الذى يجعل هناك صعوبة كبيرة فى التعرض لكل نقود الثوار أو الخارجين[٣٥١]، ولكن سوف نختار نماذج من هذه النقود - وهو المنهج الذى اتبعناه فى تناول هذا الكتاب - يتبين من خلالها أهمية النقود كمصدر مهم من مصادر دراسة التاريخ السياسي للعالم الإسلامى.

ومن أقدم الأمثلة لنقود الثوار فى العالم الإسلامى نقود عبد الله ومصعب ابنى الزبير، وكانت ثورة عبد الله بن الزبير (٦٤- ٧٣هـ/ ٦٨٣-٦٩٢م) من أخطر الثورات التى تعرضت لها الخلافة الأموية، وكادت أن تقضى عليها. فقد تمكن عبد الله بن الزبير من الاستيلاء على بلاد الحجاز، وبايع له أهل مكة والمدينة بالخلافة، وتلقب بأمير المؤمنين فى سنة ٦٤هـ/ ٦٨٣م[٣٥٢]، وانتشرت دعوة عبد الله بن الزبير، وبايع له أهل العراق واليمن ومصر، وجانب من أهل الشام[٣٥٣].

وعندما تولى عبد الملك بن مروان الخلافة الأموية عمل على القضاء على عبد الله ومصعب ابنى الزبير، فخرج بنفسه لمحاربة مصعب فى العراق، ونجح فى الانتصار عليه وقتله، وأخذ البيعة لنفسه على أهل العراق فى سنة ٧٢هـ/ ٦٩١م[٣٥٤]، ثم أرسل عبد الملك جيشاً لمحاربة عبد الله فى بلاد الحجاز، وجعل على رأسه الحجاج بن يوسف الثقفى، فاستولى على المدينة، وحاصر مكة لمدة ثمانية أشهر وسبعة عشر يوماً، حتى تمكن من الانتصار على عبد الله بن الزبير وقتله فى ١٧ من جمادى الأولى سنة ٧٣هـ/ أغسطس سنة ٦٩٢م[٣٥٥].

(٣٥٠) هناك العديد من المؤلفات التى تناولت بالدراسة نقود الثوار والخارجين، من أهمها:

فرج الله احمد يوسف: نقود الخارجين على الخلافة العباسية فى شرق العالم الإسلامى. مخطوط رسالة ماجستير بكلية الآثار - جامعة القاهرة ١٩٩١م.

عاطف منصور محمد رمضان: ثورة أحمد بن عبد الله الخجستانى كما تظهرها النقود، بحث فى مؤتمر آثار وحضارة شرق العالم الإسلامى، المنعقد بكلية الآثار جامعة القاهرة ١٩٩٩م.

عاطف منصور محمد رمضان، نقود الثوار والخارجين فى نهاية عصر الموحدين بالمغرب والأندلس، الملتقى الثالث لاتحاد الآثاريين العرب. القاهرة ٢٠٠١م.

عاطف منصور محمد رمضان: درهم ثورة نادر باسم محمد بن إلياس ضرب نيسابور سنة ٣١٩هـ. مجلة الدرعية، الرياض.

عاطف منصور محمد رمضان: درهم نادر لأبى يزيد مخلد بن كيداد صاحب الحمار، حوليات المتحف الوطنى للآثار القديمة بالجزائر، ٢٠٠٢م - محمد باقر الحسينى: دراسة عن نقود الثوار والشعارات المضروبة فى إفريقية، مجلة المسكوكات، العدد ٧، بغداد ١٩٧٦م.

Wurtzel, Call, The Coinage of the Revolutionoryes in the Late Umayyad Period. ANSMN, New York 1978.

(٣٥١) سوف نذكر تصنيفاً عاماً لنقود الثوار والخارجين فى العصر الإسلامى فى الفصل الخاص بالشكل والمضمون فى النقود الإسلامية، فيمكن مراجعة هذا التصنيف للاستزادة.

(٣٥٢) ابن خياط (خليفة ت ٢٤٠هـ/ ٨٥٤م): تاريخ خليفة بن خياط. تحقيق: أكرم فضل الله العمرى. المدينة المنورة ١٩٨٥م. ص٢٥٧.

(٣٥٣) حسن إبراهيم: تاريخ الإسلام، جـ١، ص٤١٣.

(٣٥٤) ابن خياط: المصدر السابق، ص٢٦٧.

(٣٥٥) ابن قتيبة (أبو محمد بن عبد الله ت ٢٧٦هـ/ ٨٨٩م): المعارف. بيروت ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م. ص٢٠١.

وقد أدرك عبد الله بن الزبير أهمية النقود كشارة من شارات الملك والسلطان، خاصة بعد مبايعته بالخلافة فى مكة، فقام بضرب النقود باسمه(٣٥٦)، وكذا فعل أخوه مصعب بن الزبير، والنقود التى سكها عبد الله بن الزبير كانت دراهم عربية مضروبة على الطراز الساسانى تحمل فى الوجه رسم العاهل الساسانى، وأمامه نقش اسم عبد الله بن الزبير، أو عبد الله أمير المؤمنين باللغة الفهلوية. أما الظهر فكان يحمل رسم لمعبد النار الزرادشتى وحوله الحارسان، وعلى يمين ويسار المعبد نقشت علامة دار السك والتاريخ باللغة الفهلوية(٣٥٧) (لوحة ٦٥).

ولدينا مثال رائع لنقود الثوار يرجع لنهاية عصر الخلافة الأموية والذى شهد مزيداً من الاضطرابات والفتن فى الخلافة الأموية، وتميز بظهور العديد من الثوار طالبى الحكم والخلافة، وقد لجأت كل الفئات المتصارعة على الحكم إلى النقود كوسيلة إعلامية مهمة للترويج لدعوتهم وإعلان مبادئهم الثورية ضد الخلافة الأموية والتى فقدت السيطرة تقريباً على الكثير من ممتلكاتها بسبب ضعف خلفائها، وكراهية الرعية لحكم الأمويين. وقد اجتمع الثوار والمتذمرون على كراهية حكم بنى أمية، لذلك تكاتف بنو العباس مع أبناء عمومتهم العلويين للثورة ضد الخلافة الأموية. وقد تزعم الدعوة للعباسيين محمد بن على بن عبد الله بن العباس، بعد أن أوصى له بالإمامة أبو هاشم بن محمد الحنفية. وبعد وفاة محمد بن على فى سنة ١٢٦هـ، قام بالأمر من بعده ابنه إبراهيم، والذى أظهر أمر الدعوة، وعهد بها إلى أبى مسلم الخراسانى، والذى نجح نجاحاً منقطع النظير فى بلورة الدعوة العباسية والتى أطلق عليها دعوة «الرضا من آل محمد» إلى كيان سياسى وعسكرى، انتهى فى سنة ١٣٢هـ بإعلان قيام الخلافة العباسية، ومبايعة أول خلفاء بنى العباس أبى العباس عبد اللّه السفاح(٣٥٨).

وقد لعبت النقود دوراً مؤثراً فى الثورة العباسية ضد الخلافة الأموية من الناحية الإعلامية والسياسية، فقد حملت هذه النقود شعار الثورة العباسية وهو: ﴿قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ (الشورى: جزء من الآية ٢٣). وهذا الشعار تم اختياره بذكاء شديد ليتفق مع شعار دعوة الرضا من آل محمد، وذلك لحرص العباسيين على تأييد العلويين لثورتهم ضد الخلافة الأموية(٣٥٩). وقد ضربت نقود الثورة العباسية فى العديد من دور سك مدن شرق العالم الإسلامى بعد استيلاء أبو

(٣٥٦) ضرب عبد الله بن الزبير دراهم فى مكة بعد دخوله إياها مباشرة كما ذكر المؤرخون، ولكن لم يصلنا منها شئ؛ كما أشار المؤرخون إلى أن عبد الله ومصعب ابنى الزبير ضربوا الدنانير، ولم يصلنا منها شئ أيضاً انظر: البلاذرى: أمر النقود، ص٨١، – المقريزى: شذور العقود، ص١٠٥.

(٣٥٧) عن نقود عبد الله بن الزبير أنظر: العش: قطر، جـ١، رقم ٢٦– ٤١، محمد أبو الفرج العش: كنز أم حجيرة الفضي. دمشق ١٩٧٢م، ص ص ٢٢– ٢٣.

Walker: BMI, pp. 29- 36.
Al-ush: Damscus, p. 178. – Album: Ashmolen, Vol. I, pp. 20-21
Heck, Gene W.: Medieval Muslim Money. King Faisal Center Fur Research and Islamic Studies. Riyadh 2004, pp. 166-167.

(٣٥٨) الصرفى: تاريخ دول الإسلام، جـ١، ص ص ٧٤– ٧٨.

حسن أحمد محمود – أحمد إبراهيم الشريف: العالم الإسلامى فى العصر العباسى. القاهرة ١٩٩٥م، ص٣٨.

(٣٥٩) انظر لمزيد من التفصيل عن هذه الآية وأسباب تسجيلها شعاراً على نقود الثورة العباسية: فرج الله أحمد يوسف: الآيات القرآنية على المسكوكات الإسلامية، ص ص ٦٧– ٧٣.

مسلم الخراسانى عليها المدينة تلو الأخرى، ومن أهمها(٣٦٠): أردشير خرة. اصطخر، بلخ، داربجـرد، الرى، جرجان، جى (شكل ٣٨)، رامهرمز، التيمرة، همذان، مرو، سابور، ماهى، ماه، وقد سكت هذه النقود بدءاً من سنة ١٢٧هـ، وحتى قيام الخلافة العباسية فى سنة ١٣٢هـ(٣٦١)، ومن أمثلتها درهـم ضرب جى سنة ١٢٧هـ(٣٦٢)، جاءت كتاباته كما يلى:

الوجه: مركز: لا إله إلا/ الله وحده/ لا شريك له.

هامش داخلى: قل لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى(٣٦٣).

هامش خارجى: بسم O الله O ضرب O بجى O سنة O سبع O وعشرين O ومئة.

الظهر: مركز: الله أحد الله/ الصمد لم يلد و/لم يولد ولم يكن/ له كفوا أحد.

هامش: محمد رسول الله.. .. ولو كره المشركون

ويلاحظ أن كل دراهم الثورة العباسية لم يسجل عليها أسماء أشخاص وإنما اكتفى فقط بنقش شعار الثورة لحشد التأييد الشعبى لدعوة الرضا من آل محمد، وأنها دعوة لاعتلاء آل البيت الحكـم، دون تحديد لشخص معين، لأنه ربما لو عرف هذا الشخص لصادف توليه معارضة من بعض الأطراف المؤيدة للثورة. والشخص الوحيد الذى ظهر اسمه على أحد نقود الثورة العباسية هـو أبـو مـسلم الخراسانى قائد لواء الدعوة، والذى نعت نفسه على فلس ضرب الرى مؤرخ بسنة ١٣١هـ(٣٦٤)، بأنه أمير آل محمد، وهو الأمر الذى يسير فى نفس اتجاه الدعوة للرضا من آل محمد، وجاءت كتابات هذا الفلس كما يلى:

الوجه: مركز: لا إله/ إلا الله/ وحده

هامش: قل لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى.

الظهر: مركز: محمد/ رسول الله/ بالرى.

هامش: بسم الله مما أمر به أبو مسلم أمير آل محمد سنة إحدى وثلثين ومئة.

---

(٣٦٠) ثار عبد الرحمن بن معاوية ضد الخلافة الأموية فى الوقت ذاته وسجل على نقوده الشعار ذاته الذى ظهر على نقود أبى مسلم، وسك عبد الرحمن الدراهم فى بعض هذه المدن، ويمكن تمييز دراهم عبد الـرحمن بـن معاويـة ودراهم أبى مسلم من خلال الشكل العام لها وعدد الدوائر، ولقد ذكرت المدن هنا إجمالاً لأن هذه الـدراهم تحمـل الشعار العام للثورة والذى أعلنه كل من أبى مسلم الخراسانى، وعبد الرحمن بن معاوية.

(٣٦١) عن نقود الثورة العباسية انظر:

العش: قطر، جـ١، رقم ١٠١٤- ١٠٢٤.

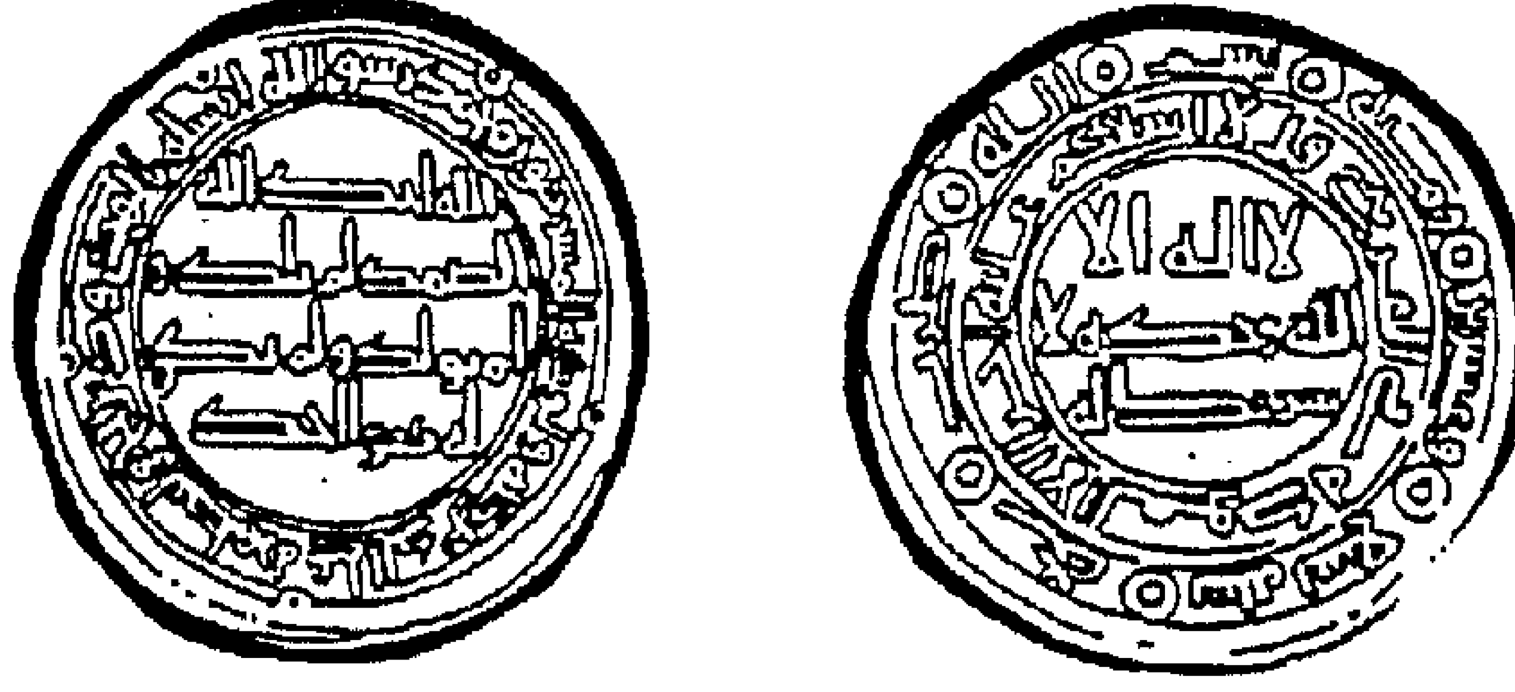
BN1, pp. 133-134- Berlin I, pp. 107.109- Wurtzel, pp. 180-185. Klat, pp. 214- 215.

(362) Klat, No. 268 a – BNI. No 556- Tiesenhausen: No. 2756.

(٣٦٣) استكمل هذا الجزء من الآية بعبارة ﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾، على دراهم آخرى ضرب جى سنة ١٢٧هـ، انظر عنها: فرج الله أحمد يوسف: درهمان من مسكوكات الدعوة العباسية، مجلة أدرماتو، العدد الثالـث، شوال ١٤٢١هـ/ يناير ٢٠٠١م، ص ص ٤٧- ٥٤.

Klat, No. 268, b.

(364) Zambour, Contrib. I, NZ 1904, p. 16, No. 6- Miles, NHR, No. 39 B. Wurtzel, p. 191, No. 35.



شكل ٣٨: رسم توضيحى لدرهم ضرب جى سنة ١٢٩هـ، يحمل شعار الثورة العباسية (الآية ٢٣: الشورى). فرج الله يوسف: الآيات القرآنية، شكل ٩.

ومن نقود الثوار ضد حكام الدول المستقلة، النقود التى سكها منصور بن نصر الطنبدى الثائر ضد حاكم دولة الأغالبة زيادة الله الأول (٢٠١-٢٢٣هـ) وقد أشارت المصادر التاريخية إلى ظلم زيادة الله للرعية وفساد أحواله، وقتله لأعدائه وتنكيله بجثثهم. الأمر الذى أثار حفيظة الرعية والجند على السواء، فأخذ منصور بن نصر يؤلب الجند ضد زيادة الله، وأنه سوف ينالهم ما نال أعداء زيادة الله من قتل وتنكيل. وبين لهم منصور أن خلاصهم من هذا الظلم سيكون على يديه، وكان يقول لهم: «يا بنى تميم لو أن لى بكم قوة أو آوى إلى ركن شديد». وقد صادف منصور بن نصر فى ثورته نجاحاً كبيراً وحقق العديد من الانتصارات على زيادة الله، ونجح فى دخول القيروان ومكث بها ستة عشر يوماً وضرب فيها السكة باسمه فى سنة ٢١٠هـ، غير أن زيادة الله تمكن أخيراً من القضاء على ثورة منصور وقتله فى سنة ٢١١هـ[٣٦٥]. وقد سك منصور بن نصر الدنانير (شكل ٣٩) والدراهم فى سنة ٢١٠هـ، منها درهم ضرب إفريقية سنة ٢١٠هـ[٣٦٦]، جاءت كتاباته كما يلى:

الوجه: مركز: لا إله إلا/ بخ بخ/ الله وحده/ لا شريك له.

هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم بإفريقية سنة عشرة ومائتين

الظهر: مركز: عدل/ محمد/ رسول الله/ منصور بن نصر/ منصور

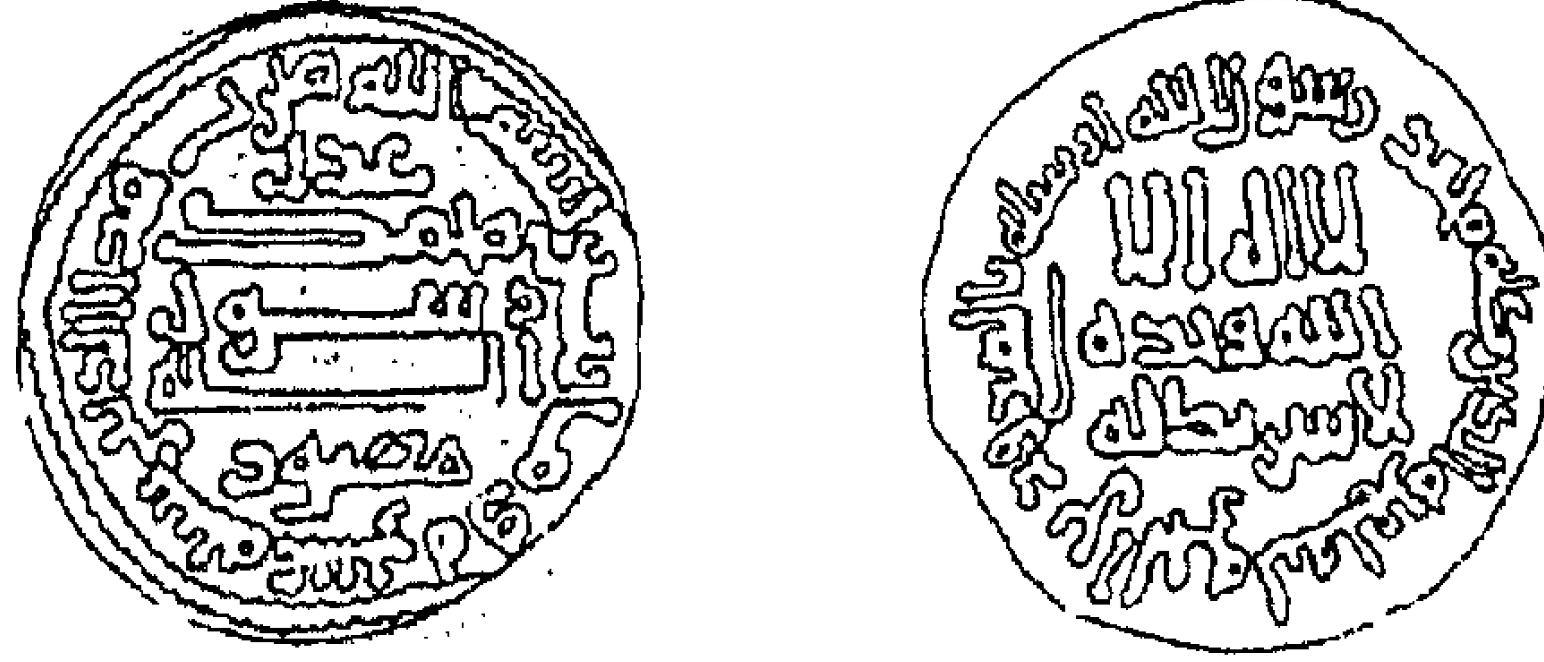
هامش: محمد رسول الله.... ولو كره المشركون.

ويلاحظ أن منصور بن نصر قد وضع العديد من الشعارات على هذه الدراهم، أولها شعار «عدل» ليعلن أن ثورته قامت على أساس تحقيق العدل والمساواة بين الرعية، ورفض الظلم والفساد الذى أشاعه حاكم الأغالبة زيادة الله. كما سجل شعار «منصور» ليعلن أنه منصور على أعدائه، وفيه تورية فهو يشير إلى اسم منصور الشخصى، كما أنه يدل على معنى الانتصار على أعدائه. كذلك

(٣٦٥) انظر عن الأحداث التاريخية:
ابن عذارى: البيان المغرب، جـ١، ص ص ٩٦- ١٠٢.
ابن الآبار: الحلة السيراء، جـ٢، ص ص ٣٨٢- ٣٨٣.

(٣٦٦) حسن حسنى عبد الوهاب: النقود العربية فى تونس. البنك المركزى التونسى، تونس ١٩٦٥م، ص ٧٦ رقم ٩٦، العجابى: جامع المسكوكات، رقم ٢١٣.
De Candia, Mon, Aghlabites. (1965) pp. 87, 88, No. 21, p!. V1.

سجل منصور عبارة «بخ بخ» على هذه الدراهم ليؤكد أنها دراهم شرعية جائزة للتداول، فلا خوف من تعامل الناس بها(٣٦٧).



شكل ٣٩: رسم توضيحى لدينار وحيد على مستوى العالم باسم منصور بن نصر الطنبدى الثائر ضد دولة الأغالبة، مؤرخ بسنة ٢١٠هـ. عاطف منصور: دينار نادر للثائر منصور ابن نصر الطنبدى، ص ٤٩٨ شكل ٢.

ومن أهم نقود الثوار ضد حكام الدول المستقلة، النقود التى سكها أحمد بن عبد الله الخجستانى (٢٦١– ٢٦٨هـ) الثائر ضد الدولة الصفارية، فى خراسان، حيث نجح فى الاستيلاء على مدينة نيسابور، ثم قام بالاستيلاء على هراة لفترة من الوقت، وهو الأمر الذى أغفلت المصادر التاريخية ذكره، ولكن يظهر دور النقود كوثائق تاريخية وكمصدر مهم من مصادر التاريخ الإسلامى فى تأكيد خضوع مدينة هراة لأحمد بن عبد الله الخجستانى، وذلك من خلال الدراهم التى سكها باسمه فى مدينة هراة سنة ٢٦٨هـ. وقد تميزت نقود الخجستانى باشتمالها على العديد من الشعارات والمبادئ التى قامت عليها ثورته، وقد حرص الخجستانى على إعلام الرعية فى خراسان بمبادئ هذه الثورة حتى يلتفوا حوله، ويؤيدوه ضد أعدائه الصفاريين(٣٦٨)، ومن أمثلة نقود الخجستانى درهم ضرب نيسابور سنة ٢٦٧هـ(٣٦٩)، جاءت نصوص كتاباته كما يلى:

الوجه: مركز: باليمن/ لا إله إلا الله/ محمد رسول الله/ المعتمد على الله/ والسعادة.

هامش: اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير.

الظهر: مركز: بالنصر/ الملك والقدرة لله/ الحول والقوة بالله/ الوفى أحمد بن عبد الله/ والظفر.

هامش داخلى: بسم الله ضرب هذا الدرهم بنيسابور سنة سبع وستين ومائتين.

هامش خارجى: قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا أن الله مع المتقين.

---

(٣٦٧) انظر لمزيد من التفصيل عن هذه الشعارات: عاطف منصور: الكتابات غير القرآنية على النقود الإسلامية فى المغرب والأندلس، ص ص : ٢٣، ٢٣٣– ٢٣٥، ٣٢٧– ٣٢٩. ولمزيد من التفصيل عن نقود منصور بن نصر انظر: عاطف منصور محمد رمضان: دينار نادر للثائر منصور بن نصر الطنبدى محفوظ بالمكتبة الأهلية بباريس. مجلة عالم المخطوطات والنوادر، المجلد التاسع، العدد الثانى رجب – ذو الحجة ١٤٢٥هـ/سبتمبر ٢٠٠٤ – فبراير ٢٠٠٥م. ص ص ٤٨٨–٥٠٤.

(٣٦٨) لمزيد من التفصيل حول هذه الثورة ونقودها والشعارات المسجلة عليها:
عاطف منصور محمد رمضان: أضواء جديدة على نقود أحمد بن عبد الله الخجستانى. مجلة كلية الآداب بقنا، العدد التاسع، ١٩٩٩م. ص ص ٣١٧– ٣٤٥.

(369) Erdmann, J.A. 1841, pp. 388-389- Mitchiner, No. 628.

ونلقى الضوء على شعارين فقط سجلهما الخجستانى على دراهمه، الشعار الأول يرتبط بحياته الشخصية وهو الاقتباس القرآنى من سورة آل عمران: آية ٢٦ ﴿اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ... ﴾الآية. فقد كان الخجستانى مكارياً يبيع الحمير، ثم التحق بخدمة الطاهريين فى خراسان، وبعد سقوط نيسابور فى أيدى يعقوب بن الليث سنة ٢٥٩هـ، التحق الخجستانى بخدمته، فجعله يعقوب من رجال أخيه على بن الليث. ثم ثار ضد يعقوب وعمرو ابنى الليث ونجح فى الاستيلاء على خراسان. لذلك أعلن الخجستانى أن الملك لله يؤتيه من يشاء من عباده، ويعنى نفسه، وينزعه ممن يشاء من عباده - ويقصد الصفاريين- وقد أوضح الخجستانى نفسه هذا المعنى عندما سئل كيف نجح فى اعتلاء ملك خراسان؟ فقال: قرأت بيتين من شعر لحنظلة الباذغيسى هما:

إذا رمت المعالى يوما فانتزعها وإن من بين أنياب الأسود

فإما عيشة فى ظل مجد وإما موت أبطال الجنود

فيقول: فبعت فرسى والتحقت بخدمة على بن الليث، ثم وجدت أنى أحق بالملك منهم - الصفارية- فنازعتهم إياه(٣٧٠).

أما الشعار الثانى فهو الاقتباس القرآنى من سورة التوبة (جزء من الآية ١٢٣): ﴿قَاتِلُواْ الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُواْ فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾، وهذا الشعار يتعلق بأعداء الخجستانى وهم الصفاريين، وقد رمى الخجستانى من خلاله الصفاريين بالكفر، وأجاز محاربتهم والضرب على أيديهم بشدة وغلظة(٣٧١)، ولعل الخجستانى قد استغل اعتناق يعقوب الصفارى لمذهب الخوارج(٣٧٢)، ورمى الصفارية بالكفر. وكان هذا الاقتباس القرآنى بمثابة تبرير من الخجستانى للثورة ضد الصفاريين الذين كان يعمل فى بلاطهم، لأنهم كفار وتجوز محاربتهم، ولا يجب عليه طاعتهم(٣٧٣).




شكل ٤٠: رسم توضيحى لدرهم باسم أحمد بن عبد الله الخجستانى الثائر ضد الدولة الصفارية ضرب نيسابور سنة ٢٦٨هـ، عاطف منصور: ثورة أحمد بن عبد الله الخجستانى، شكل ٣.

(٣٧٠) السمرقندى (أحمد بن عمر عروضى، ت ٥٥٠هـ/ ١١٥٥م): جهار مقاله. باهتمام د. محمد معين، طهران، مؤسسة انتشارات أمير كبير ١٣٧٧هـ. ش. ص ص ٤٢- ٤٣، والترجمة العربية: عبد الوهاب عزام - يحيى الخشاب، اللجنة المصرية للتأليف والترجمة والنشر - القاهرة ١٩٥٩م، المقالة الأولى، ص١٣.

(٣٧١) فرج الله أحمد يوسف: الآيات القرآنية، ص ص ١٠٥-١٠٦.

(٣٧٢) فاسيلى فلاديميروفيتش بارتولد: تركستان من الفتح العربى إلى الغزو المغولى. نقله عن الروسية: صلاح الدين عثمان هاشم. الكويت ١٩٨١م، ص٣٤١.

(٣٧٣) عاطف منصور: المرجع السابق، ص٣٢٣.

ولم يكن أحمد بن عبد الله الخجستانى هو الثائر الوحيد ضد الدولة الصفارية، بل ثار أيضاً رافع بن هرثمة – قائد جيشه – ضد الصفاريين بعد وفاة الخجستانى فى سنة ٢٦٨هـ، وقام بسك الدراهم فى مرو وهراة ونيسابور(٣٧٤). كذلك نازع سبكرى غُلام عمرو بن الليث الصفارية فى ملكهم، وضرب الدراهم باسمه فى فارس (٢٩٦-٢٩٨هـ). بالإضافة إلى العديد من الثوار فى سجستان مثل كثير بن أحمد (٣٠٤-٣٠٦هـ) وأحمد بن قدام(٣٠٧هـ) (٣٧٥)، وعبد الله بن أحمد وابنه عزيز (٣١٠هـ)(٣٧٦).

وتوجد ثورات ذات طابع خاص أيضاً، كأن يقوم أحد أفراد الأسرة الحاكمة بمحاولة انتزاع الحكم من أمير آخر من نفس الأسرة، فيبايع الأمير الأصلى فى العاصمة أو إحدى المدن، ويبايع الأمير المنافس فى مكان أو مدينة أخرى، ويلجأ كل منهما لإصدار النقود باسمه لإعلام الرعية أنه الحاكم الجديد وصاحب البيعة. والمثال الجيد لهذا النوع من نقود الثوار يرجع لعهد الدولة السامانية فى خراسان وما وراء النهر، حيث حدث العديد من الثورات من قبل بعض الأمراء لانتزاع الملك(٣٧٧)، وهو الأمر الذى أدى فى النهاية لإضعاف سلطان الدولة السامانية وزوالها نهائياً من الوجود.

ومن أمثلة ذلك ما ذكرته المصادر التاريخية من أنه بعد وفاة الأمير السامانى أحمد بن إسماعيل فى سنة ٣٠١هـ، بويع لأبنه الطفل الصغير الأمير نصر بن أحمد ولم يتجاوز عمره ثمانى سنوات(٣٧٨). ولكن الأمير إسحاق بن أحمد – وهو عم أحمد بن إسماعيل والد الأمير نصر – اعترض على هذه البيعة، خاصة أنه كان كبير السامانيين، وكان يلقب بشيخ السامانية، فثار بسمرقند – التى كان يتولاها منذ عهد ابن أخيه أحمد بن إسماعيل – وأخذ البيعة لنفسه، وحاول الاستيلاء على بخارى قاعدة السامانيين، لكنه لم يستطع، وخاض العديد من الحروب ضد جيش نصر بن أحمد بقيادة حمويه بن على حتى انتهى الأمر بأسره، وحمل إلى بخارى فأقام بها إلى وفاته(٣٧٩).

وقد ضرب اسحق بن أحمد النقود باسمه أثناء ثورته فى سمرقند ونيسابور سنة ٣٠١هـ، والمدينة الأخيرة لم تذكر المصادر التاريخية أن اسحق بن أحمد استولى عليها، ولكن النقود التى سكت فى هذه المدينة باسم اسحق بن أحمد تؤكد استيلاءه على مدينة نيسابور لبعض الوقت فى سنة

(٣٧٤) انظر بحث قيد النشر عن نقود هذا الثائر: عاطف منصور محمد رمضان: نقود رافع بن هرثمة المحفوظة فى متحف قطر الوطنى.

(٣٧٥) لمزيد من التفصيل: عاطف منصور: نقود الخلافة العباسية والقوى المتصارعة فى فارس وسجستان، ص ص ٥٥-٨٨.

(٣٧٦) انظر درهم نادر لعبد اللّه بن أحمد وابنه عزيز ضرب سجستان سنة ٣١٠هـ عثر عليه ضمن كنز فى مدينة أصفهان.

Lowick, N.: An Early Tenth Century Hoard from Isfahan. N.Chr. 7th Series, XV, London 1975 [pp. 110-154] p. 137, No. 315, pl. 9.

(٣٧٧) انظر قائمة لنقود الثوار والخارجين فى العصر الإسلامى فى الفصل الخاص بالشكل والمضمون.

(٣٧٨) ابن الأثير: الكامل فى التاريخ، جـ٦، ص٤٧٩.

(٣٧٩) انظر لمزيد من التفصيل عن الأحداث التاريخية: ابن الأثير: المصدر السابق، جـ٦، ص٤٨٠- خواندمير: روضة الصفا، ص٨٧.

٣٠١هـ، أثناء ثورته ضد الأمير نصر، ومن أمثلة هذه النقود: دينار ضرب نيسابور سنة ٣٠١هـ(٣٨٠)، جاءت نصوص كتاباته كما يلى:

الوجه: مركز: لا إله إلا/ الله وحده/ لا شريك له.
هامش داخلى: بسم الله ضرب هذا الدينار بنيسابور سنة إحدى وثلثمية.
هامش خارجى: لله الأمر... إلخ.

الظهر: مركز: لله/ محمد/ رسول الله/ المقتدر بالله/ إسحق بن أحمد.
هامش: محمد رسول الله... ولو كره المشركون.

وهناك نقود ثوار ومغتصبين للحكم لها دلالات أخرى مختلفة، ومنها نقود الدَّعىّ، وهو الشخص الذى يدَّعى الانتساب إلى الأسرة المالكة أو الحاكمة وهو ليس منها، ويسعى لاعتلاء كرسى الحكم مدعوماً بهذا الادعاء الكاذب، لذلك كان يحاول أن يستخدم النقود فى الترويج لنسبه إلى الأسرة الحاكمة باعتبار النقود وثيقة رسمية، ووسيلة إعلامية مهمة لإعلام الرعية بالحاكم الجديد. ونضرب من هذه النقود مثالين: الأول: من دولة بنى حفص فى بلاد المغرب، حين أدعى أحد الأشخاص ويسمى أحمد بن مرزوق بن أبى عمارة المسيلى أنه الفضل بن السلطان الواثق بن المستنصر الأول. وكان هذا الدعى شغوفاً بالشهرة والملك والسلطان منذ زمن بعيد، فقد كان فى بداية أمره يعمل خياطاً وكان يحدث نفسه بالملك، كما زعم له العارفون. ورحل إلى صحراء سجلماسة واختلط بعرب المعقل، وأدعى الانتساب إلى آل البيت، وزعم أنه الفاطمى المنتظر، وأنه يُحيل المعادن إلى الذهب، فاشتهر أمره فترة من الوقت، ثم ما لبث أن انفضح أمره بعدما عجز عن تصديق دعواه. ثم تقلب بعد ذلك فى الأرض حتى وصل إلى جهات طرابلس فالتقى مصادفة مع الفتى نصير مولى أمير المؤمنين الواثق بن المستنصر الحفصى، والذى وجد فى هذا الدعى شبهاً من الفضل بن الواثق فانكب على قدميه يقبلها، فاستغل الدعى هذه الفرصة وادعى أنه الفضل، وأيده نصير فى دعواه، والتبس الأمر على العرب خاصة بعدما حدثهم الدَّعى بأمور حدثت للواثق مما أبعد عنه الشبهات. وقد لاقت دعوة هذا الدَّعى انتشاراً واسعاً بين العرب، وأتته البيعة من كل مكان، ونجح فى الاستيلاء على تونس، غير أن ثورته لم تستمر طويلاً حيث قُتل فى سنة ٦٨٣هـ، وكانت مدة ثورته سنة وخمسة أشهر وسبعة وعشرين يوماً(٣٨١).

وقد ضرب الدَّعى أثناء ثورته دنانير تحمل مكان سكها تونس(٣٨٢)، جاءت نصوص كتاباتها كما يلى:

الوجه: مركز: المهدى خليفة الله/ الشكر لله/ والحول والقوة بالله.
هامش: بسم الله الرحمن الرحيم/ صلى الله على سيدنا/ محمد لا إله إلا الله/ محمد رسول الله.

---

(380) Istanbul I, No. 978- Sotheby: November 1985, No. 412- Zamana, No. 159.
ويوجد درهم مماثل ضرب نيسابور فى نفس العام فى متحف كوبنهاجن Østrup, No. 901.

(٣٨١) انظر عن الأحداث التاريخية: ابن خلدون: العبر، جـ٦، ص ص ٣٨٨- ٣٩٢.

(٣٨٢) هذا الدينار محفوظ فى إحدى المجموعات الخاصة:
Brethes, No. 1252, Pl. XIX- Hazard, No. 570, pl. III.

الظهر: مركز: الفضل/ أمير المؤمنين بن/ أمير المؤمنين/ تونس.
هامش: المنصور بفضل الله/ القائم بحق الله/ أمير المؤمنين/ أبو العباس.

وقد أشار بعض الباحثين إلى أن الدَّعى قام بضرب سكته على نفس نمط السكة الحفصية فكانت هذه النقود مشابهة للنقود الحفصية السابقة عليه والتالية له[٣٨٣]. ولكننى اختلف مع هذا الرأى بالرغم من التشابه الواضح فى التصميم العام وترتيب الكتابات، وكذا فى كتابات مركز وهامش الوجه إلا أنه يوجد اختلاف واضح فى كتابات مركز وهامش الظهر عن بقية نقود بنى حفص. ويرجع ذلك إلى حرص الدَّعى على إبراز قضيته الأساسية فى ثورته وهى الانتساب إلى بنى حفص، فاتخذ لقباً جديداً وغير مسبوق وهو «القائم بحق الله» ليعلن من خلاله أن ثورته ومطالبته بالحكم هو حق الله الذى قام به لأنه الوريث الشرعى لهذا الملك. لذلك سجل الدَّعى اسمه بصيغة جديدة وفريدة على النقود الحفصية وهى: «أمير المؤمنين أبو العباس الفضل أمير المؤمنين بن أمير المؤمنين»، حيث نلاحظ أنه اتخذ لنفسه لقب «أمير المؤمنين» مرتين ليؤكد أحقيته باعتلاء عرش الحفصيين، ثم اتخذ لقب «بن أمير المؤمنين» ليؤكد صدق دعواه فى أنه ابن الواثق بالله بن المستنصر الحفصى. ومن هنا يتضح بجلاء حرص الدَّعى على اختيار نصوص كتابات هذا الدينار بصورة دقيقة تتوافق مع مبادئ ثورته، والتى حرص على إبرازها من خلال هذا الدينار النادر.

أما المثال الثانى لنقود الأدعياء فهو من المغرب أيضاً من دولة الأشراف السعديين، وهو مثال يتفق صاحبه إلى حد كبير فى أسلوب دعوته مع الدَّعى السابق، كأنهما اتفقا معاً على أسلوب الكذب والادعاء. ويبدو أن أحلام الشهرة وطموح السلطان كانت تساور خيال الكثيرين، فمنهم من ساعدته الظروف لإظهارها كما رأينا فى الدَّعى ابن أبى عمارة، وكما سنرى الآن للدعى المعروف بأبى محلى أبى العباس أحمد، وكان هذا الرجل شغوفاً بأمر الملك منذ زمن بعيد، فقد كان أثناء حجه يطوف بالكعبة ويقول: «يا رب قلت وقولك الحق: ﴿وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾، فاجعل لى يارب دولة بينهم...»[٣٨٤].

وقد أدعى أبو محلى أنه من نسل العباس بن عبد المطلب ﷺ ، فكان يقول: «الذى تلقيته عن أبى وكافة عمومتى إن أولاد أبى محلى من ذرية العباس بن عبد المطلب ﷺ »[٣٨٥]. وقد اتخذ أبو محلى فى أسلوب دعوته أسلوباً يتفق عليه المدَّعون - فى كثير من الأحيان - حيث زعم أنه المهدى المنتظر الذى بشر به الرسول ﷺ[٣٨٦].

(٣٨٣) حسن حسنى عبد الوهاب: ورقات عن الحضارة العربية بإفريقية التونسية، جـ١، ص ٤٥٩، طاهر راغب: قراءة فى عملات الحفصيين الأولى، صـ١٢٣.
(٣٨٤) الوفرانى (محمد الصغير بن الحاج بن عبد الله الوفرانى النجار): نزهة الحادى بأخبار ملوك القرن الحادى. تحقيق: هوداس، الرباط. د.ت.ص ٢٠٤.
(٣٨٥) الوفرانى: المصدر السابق، ص ٢٠٠.
(٣٨٦) الوفرانى: المصدر السابق، صـ٢٠٥، السلاوى (أبو العباس أحمد بن خالد الناصرى): الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، ٩ أجزاء، تحقيق: جعفر ومحمد الناصرى، الدار البيضاء ١٩٥٤م، جـ٦، ص ٢٨.

ودائماً ما يكون البسطاء والسذج والعوام هم الأرض الخصبة لهؤلاء الأدعياء، فيبثوا فيهم دعواهم، ويحاولون كسب تأييدهم، لذلك لجأ أبو محلى أبو العباس إليهم فبث دعوته فيهم بأنه المهدى المنتظر، وأخذ يحثهم على تغيير المنكر، وأخذ يوضح لهم أن حكام الدولة السعدية من أبناء المنصور قد تكالبوا فى طلب الملك حتى قُتل كثير من الناس، ونُهبت أموالهم بسبب ذلك، لذلك يجب الضرب على أيديهم والقضاء على دولتهم(٣٨٧). وقد لاقت هذه الدعوة قبولاً لدى هؤلاء البسطاء، وهو ما عبر عنه الوفرانى بقوله: «... واستخف قلوب العوام وتبعوه...»(٣٨٨).

وقد انتشرت دعوة أبى محلى، وبدأ يمثل خطراً على الدولة السعدية، حيث نجح فى الاستيلاء على مدينتى سجلماسة ودرعة، وهزم جيشاً أرسله الناصر زيدان حاكم الأشراف السعديين لقتاله، وازدادت ثورة أبى محلى قوة بانضمام قائد جيش الناصر زيدان إليه، فأخذ يزين لأبى محلى غزو مراكش، وبالفعل نجح فى الاستيلاء عليها بعد انتصاره على جيش الناصر، وهرب الناصر زيدان إلى جبل درن، وذلك فى سنة ١٠٢١هـ، حيث طلب المساعدة والتأييد من القبائل بزعامة أبى زكريا يحيى ابن عبد المنعم، ولم يخب مسعاه، وقاد الجيش وانتصر على أبى محلى وقتله، واستولى على مراكش مرة أخرى(٣٨٩).

ولو نظرنا إلى النقود التى سكها هذا الدَّعى أثناء ثورته لوجدناها تعبر تعبيراً صادقاً عن ثورته، ومبادئه التى دعا إليها، وأفكاره التى بثها بين الناس، فكانت بمثابة الجهاز الإعلامى الذى استخدمه فى مخاطبة الرعية، ونشر أفكاره ومبادئ ثورته من خلالها. وقد ضرب أبو محلى نقوده الذهبية فى سجلماسة(٣٩٠)، والكتاوة(٣٩١)، فى سنة ١٠٢١هـ. وهو العام الذى شهد ذروة النشاط السياسى والعسكرى لثورته بعد استيلائه على سجلماسة ودرعة ومراكش، وغيرها. ومن أمثلتها دينار الكتاوة سنة ١٠٢١هـ (شكل ٤١)، كتاباته كما يلى:

الوجه: مركز: لا إله إلا الله/ محمد رسول الله/ أبو العباس المهدى/ خليفة الله.

هامش: الملك لله الواحد القهار نقش خليفة الله الهاشمى المجار.

الظهر مركز: بسم الله الرحمن الرحيم/ القايم بأمر الله/ أبو العباس الفاطمى/ العباسى أيده الله.

هامش: ضرب بلكتاوة (كذا) حرسها الله عام إحدى وعشرين وألف.

وقد نقش أبو محلى على هذه النقود شعارات تعبر عن أفكاره ومبادئ ثورته، ومنها عبارة «الملك لله الواحد القهار»، «والملك لله وحده»، وهذان الشعاران يعبران عن طموح أبى محلى فى

(٣٨٧) الوفرانى: المصدر السابق، ص ٢٠٦. - السلاوى: الاستقصا، جـ٦، ص ٣٠.

(٣٨٨) الوفرانى: المصدر السابق، ص ٢٠٥.

(٣٨٩) انظر للأحداث التاريخية: الوفرانى: المصدر السابق، ص ص ٢٠٦- ٢٠٩. ليفى بروفنسال: نخب تاريخية جامعة لأخبار المغرب الأقصى. باريس ١٣٤٢هـ/ ١٩٤٣م؛ ص ص ٩٩-١٠٠- السلاوى: المرجع السابق، جـ٦، ص ص ٣٠-٣١.

(٣٩٠) هذا النقد محفوظ فى متحف برلين، ونسبه نوتزل خطأ إلى أبى العباس أحمد المنصور بالله حاكم الأشراف السعديين (٩٨٦- ١٠١٢هـ/ ١٥٧٨- ١٦٠٣م)، ولكن الصحيح أنه ينسب لأبى محلى أبى العباس، انظر: Berlin II, No. 870.

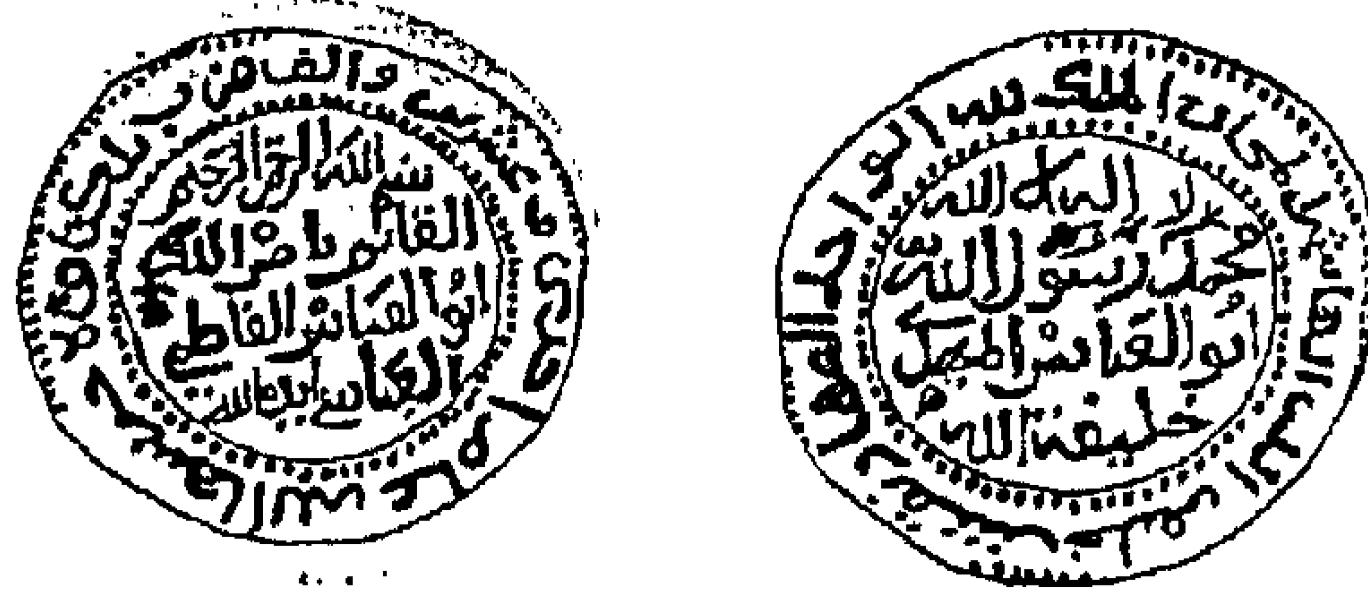
(٣٩١) هذا الدينار محفوظ فى المكتبة الأهلية بباريس، انظر: BN II, No. 1060.

الملك والسلطان، كما أنه يعلن أن الملك لله يؤتيه من يشاء من عباده، فقد منحه لأبى محلى، وفى ذلك مخاطبة للرعية بالامتثال لحكمه ودعوته لأن الذى وهبه هذا الحكم إنما هو الله.

أما الشعار الثانى فهو: «نقش خليفة الله الهاشمى المجار» وهذا الشعار مركب يشتمل على العديد من الدلالات، أولها كلمة «نقش» وهى تفيد بأن أبا محلى هو صاحب الأمر بضرب هذه النقود، لذلك أعلن أن حق ضرب السكة صار بيده باعتبارها أهم شارات الملك والسلطان الذى سعى إليه. أما عبارة «خليفة الله»، وكذا عبارة «المهدى خليفة الله»، فهى تشير إلى ادعائه بأنه المهدى المنتظر الذى بشر به الرسول ﷺ.

بينما تشير كلمة «الهاشمى» إلى ادعاء أبى محلى نسبه للعباس بن عبد المطلب، ومن شدة كذب أبى محلى أبى العباس، ومحاولته إثبات حقه فى ثورته ضد الأشراف السعديين أنه اتخذ لقباً آخر يتعارض تماماً مع لقب «هاشمى»، وهو لقب «الفاطمى» الذى سجله بكتابات مركز الظهر، وهو يؤكد كذب ادعاء أبى محلى وأضطرابه فى تحديد نسبه هل هو هاشمى من بنى العباس كما زعم، أم أنه فاطمى يرجع فى نسبة إلى الرسول ﷺ من السيدة فاطمة؟ ويبدو أنه سجل كلمة الفاطمى لتأكيد زعمه بأنه المهدى المنتظر. وهذا الكذب فى الادعاء، وتضارب أقوال هؤلاء الأدعياء معروف ومشهور فقد سبقه إليه صاحب الزنج فى ثورته كما سنوضح ذلك - إن شاء الله - فى نقود الخوارج.

بينما كانت كلمة «المجار» هى تتويج أو نتيجة للشعارات السابقة، فكأن أبا محلى يقول أنه المهدى وخليفة الله فى الأرض، ومن آل بيت رسول الله، لذلك فهو مجار ومحفوظ من الأعداء بفضل الله وعنايته(٣٩٢).



شكل ٤١: رسم توضيحى لدينار مضاعف باسم أبى محلى أبى العباس الثائر ضد دولة الأشراف السعديين فى المغرب، ضرب الكتاوة سنة ١٠٢١هـ. عوض الإمام: نقود الصوفى أبو محلى، ص ٣٦٩ شكل ١.

ومن أهم نقود الثوار والتى تكشف عن أن حب الملك والسلطان قد يفوق فى أحيان كثيراً صلة القربى والرحم، وكيف يمكن للابن أن يعق أباه من أجل هذا الملك، وهو الأمر الذى تكرر كثيراً فى تاريخ الدول الإسلامية، ويمكن أن نصف هذه النقود بأنها نقود عقوق الأباء، وليست نقود ثورة فحسب، لأن صاحبها لا يخرج عن طاعة سلطان البلاد فحسب، ولكن يخرج عن طاعة أبيه أيضاً.

(٣٩٢) عاطف منصور: الكتابات غير القرآنية على النقود الإسلامية فى المغرب والأندلس، ص ص ٣٥٤- ٣٥٦.
وانظر دراسة حديثة عن نقود هذا الثائر: عوض عوض محمد الإمام: نقود الصوفى أبو محلى الثائر ضد السلطان الناصر زيدان السعدى (١٠١٩-١٠٢٢هـ/١٦١٠-١٦١٣م) بحث فى الكتاب التذكارى: دراسات وبحوث فى الآثار والحضارة الإسلامية. جزءان، دار الوفاء، بالإسكندرية ٢٠٠٥م. جـ٢: الفنون، ص ص ٣٣٢-٣٦٩.

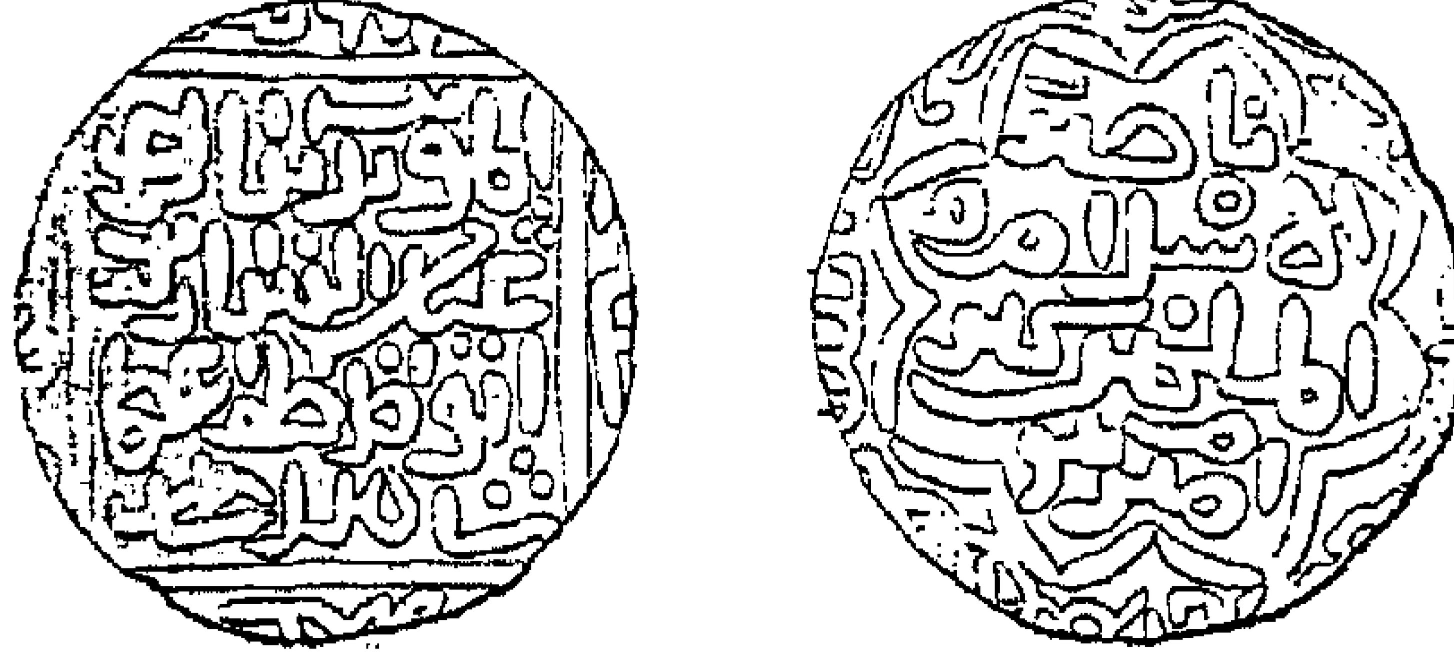
ومن أمثلة هذا النوع من النقود تلك النقود التى سكها غياث الدين أعظم شاه بن سكندر شاه الأول بن إلياس، من ملوك بنى إلياس فى البنغال بالهند، وكان غياث الدين أعظم شاه قد ثار فى وجه والده منذ سنة ٧٧١هـ(٣٩٣)، وقام بضرب السكة باسمه منذ سنة ٧٧٢هـ، وذلك قبل أن يخلف أباه على عرش بنى إلياس فى سنة ٧٩٢هـ، ومن هذه النقود تنكة قضية ضرب معظماً بـاد سـنة ٧٧٨هـ(٣٩٤) (شكل ٤٢)؛ جاءت نصوص كتاباتها كما يلى:

الوجه: مركز: المؤيد بتأييد الرحمن/ غياث الدنيا والدين/ أبو المظفر أعظم شاه/ السلطان.

هامش: أبو بكر/ عمر/ عثمان/ علىّ

الظهر: مركز: ناصر الإسلام و/المسلمين كين/ أمير المؤمنين.

هامش: هذه السكة المباركة فى بلدة معظما باد سنة ثمان وسبعين وسبعماية.



شكل ٤٢: تنكة فضية من بنى إلياس فى البنغال باسم غياث الدين أعظم شاه بن سكندر الثانى ضرب معظمابـاد سـنة ٧٧٨هـ، أثناء ثورته ضد أبيه.

Thomas: JRAS 1866, pl. II, No. 16.

والمثال الأخير الذى يمكن أن نسجله فى دراستنا لنقود الثوار والخارجين فهو يخـص حالـة الضعف التى تشهدها بعض الدول، والتى تسبق فى الغالب مرحلة الانهيار، حيث تعم الفـتن الـبلاد، ويسود الاضطراب أرجائها، وهو المناخ المناسب الذى تنمو فيه الثورات، ويخرج فيه العصاة، ويطمع فيه الولاة وحكام الأقاليم فى الثورة ضد سلطانهم والاستقلال بحكم ولاياتهم طوعاً أو كرهاً. والمثـال الجيد لذلك نقود الثوار والخارجين فى المغرب والأندلس فى نهاية عصر دولة الموحدين، فقـد غلـب على دولة الموحدين الصراع بين حكامها من أجل اعتلاء الحكم، وضعفت قبضة حكامها فى الـسيطرة على البلاد، لذلك قام الثوار فى كل من المغرب والأندلس بالسيطرة على المدن والأقـاليم المختلفـة، فكان منهم الأمير أبو موسى عمران الثائر فى مدينة سبتة (٦٢٩- ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)، وأبو العبـاس ابن أحمد اليانشتى فى مدينة سبتة أيضاً (٦٣٠- ٦٣٥هـ/ ١٢٣٢- ١٢٣٧م)، وأبو على بن خـلاص البلنسى فى مدينة سبتة (٦٤٣- ٦٤٧هـ/ ١٢٤٥- ١٢٥٠م)، وفى الأندلس ثار محمد بن يوسف بـن هود فى مرسية (٦٢٥- ٦٣٥هـ/ ١٢٢٨- ١٢٣٨م)، ومحمد بن يوسف بـن نـصر فـى غرناطـة

(٣٩٣) زامباور: معجم الانساب، جـ٢، ص ٤٢٧. Thomas, Bengal, JRAS, 1866, p. 217

(394) Thomas, Bengal, JRAS, 1866, p. 218, No. 32.

(٦٢٩- ٦٧١هـ/ ١٢٣١- ١٢٧٢م)، وأبو جميل زيان فى بلنسية (٦٢٦- ٦٣٦هـ/ ١٢٢٩- ١٢٣٨م)، والقاضى أبو مروان أحمد الباجى فى إشبيلية (٦٢٩- ٦٣١هـ/ ١٢٣١- ١٢٣٣م)، وأمير الغرب موسى بن محفوظ (٦٣١- ٦٦١هـ/ ١٢٣٣- ١٢٦٣م)[٣٩٥].

وهذا الكم الهائل من الثوار اختلفت توجهاتهم السياسية والمذهبية، فمنهم من خرج على طاعة الموحدين وبايع للخليفة العباسى فى بغداد، ومنهم من بايع للحاكم الحفصى أبى زكريا يحيى الأول مؤسس الدولة الحفصية، ومنهم من دعا بالملك لنفسه، ونقود كل واحد من هؤلاء الثوار نقش عليها الشعارات والمبادئ التى اتخذها كل ثائر أساساً لقيام ثورته، وهو الأمر الذى يوضح بجلاء حرص هؤلاء الثوار على سك النقود باعتبارها الجهاز الإعلامى المنوط به إذاعة هذه الشعارات والمبادئ، كما أنها علامة الملك التى تجسد ثورة هؤلاء الثوار والخارجين، وتجعلهم على قدم المساواة مع سادتهم - الذين ثاروا عليهم - فى هذه العلامة المهمة من علامات الملك والسلطان.

(٣٩٥) انظر لمزيد من التفصيل: عاطف منصور: نقود الثوار والخارجين فى نهاية عصر الموحدين بالمغرب والأندلس، ص ص ٧٦٥- ٨٣٨.

نقود ولاة العهد:

كان منصب ولى العهد من أهم المناصب فى الدولة الإسلامية، لأنه يؤهل صاحبه لاعتلاء العرش، لذلك كان منصب ولى العهد يلى فى الأهمية منصب الخليفة أو الحاكم، ومن ثم صار مطمعاً من كل الأمراء، أو من يحق لهم الوصول إلى هذا المنصب، وصارت المؤامرات تحاك سراً وعلانية من أجل البيعة بولاية العهد لأحد الأمراء دون الآخر، أو عزل أمير عن هذا المنصب، وتنصيب آخر بدلاً منه. وكان السعى الدؤب فى هذا الأمر للنساء، زوجات الخلفاء والحكام، فقد سعت كل واحدة منهن لأن يحظى ابنها بهذا الشرف، وإن لم يكن له حق فيه، أو يكون تنصيبه ولياً للعهد مخالفة صريحة لما هو معروف، ولكن قوة نفوذ النساء فى بلاط الحكم ساعد كثيراً فى حسم البيعة بولاية العهد لمن يرغبن فى البيعة له. كما سعى أيضاً بعض الأمراء والوزراء وكبار رجال الدولة للبيعة لأمير دون الآخر لكونهم من حاشية هذا الأمير، أو لكون الأمير ضعيف الشخصية فإذا تولى الحكم مستقبلاً يكون ألعوبة فى أيديهم، وغير ذلك من الأسباب التى لا يتسع المجال لذكرها. ولكن ما يعنينا هنا هو الدور المهم الذى قامت به النقود فى الدعاية لولى العهد الجديد، وإعلام الرعية باسمه، والذى سيئول إليه حكم البلاد مستقبلاً، وهو دور بارز سيتضح بجلاء من خلال النماذج التى سوف نتناولها من بقاع مختلفة من العالم الإسلامى.

ولم تظهر أهمية النقود فى مسألة ولاية العهد قبل العصر العباسى، وتحديداً منذ عهد الخليفة أبى جعفر المنصور عندما قام بخلع عيسى بن موسى من ولاية العهد، وقام بالبيعة لابنه محمد، ولقبه بالمهدى[٣٩٦]، ونُعت بابن أمير المؤمنين، ومنذ ذلك الحين صار هذا اللقب يطلق على ابن الخليفة الذى يبايع بولاية العهد. وقد حرص الخليفة المنصور على إعلام الرعية بهذا التغيير فى منصب ولى العهد، لذلك لجأ إلى وسيلة الإعلام الرئيسية فى هذا الوقت وهى النقود، فقام بضرب النقود وسجل عليها اسم ابنه محمد المهدى، وهى المرة الأولى التى يظهر فيها اسم ولى العهد على النقود فى العصر الإسلامى[٣٩٧] (شكل ٤٣)، ومنها درهم ضرب الرى سنة ١٤٥هـ[٣٩٨]، جاءت كتاباته كما يلى:

الوجه: مركز: لا إله إلا/ الله وحده/ لا شريك له.

هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالرى سنة خمس وأربعين ومئة.

الظهر: مركز: مما أمر به ا/لمهدى محمد/ بن أمير المؤمنين

هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وهذه النقود التى سكها المنصور باسم ابنه المهدى محمد كانت ضمن حملة دعاية واسعة النطاق قام بها المنصور للدعاية لابنه بأنه المهدى المنتظر، وذلك رداً على الثورة التى قام بها محمد النفس الزكية فى بلاد الحجاز، وكان قد أعلن أنه المهدى المنتظر، لذلك سارع المنصور بالدعاية

---

(٣٩٦) حسن إبراهيم: تاريخ الإسلام، جـ٢، ص ٢٩.

(٣٩٧) عاطف منصور: موسوعة النقود فى العالم الإسلامى، جـ١، ص١٨٠.

(٣٩٨) العش: قطر، جـ١، رقم ١٤٣٦- BMIX, p. 43- Miles, NHR, No. 47B.

لابنه، وقام بوضع الأحاديث التى تؤكد زعمه(٣٩٩)، وسجل ذلك على النقود الأكثر انتشاراً وذيوعا فى ذلك الزمان.



شكل ٤٣: رسم توضيحى لدرهم عباسى من عهد الخليفة المنصور ضرب الرى سنة ١٤٦هـ عليه اسم ولى العهد «المهدى محمد بن أمير المؤمنين». عاطف منصور: موسوعة، ج١، شكل ٣٠.

وسوف نرى فيما يلى أن المنصور بخلعه لعيسى بن موسى والبيعة لابنه بولاية العهد قد سن سنة سار عليها خلفاء بنى العباس من بعده فى خلع ولى العهد، والبيعة لآخر، وهو الأمر الذى حدث فى عهد الخليفة المهدى حيث قام بخلع عيسى بن موسى من ولاية العهد، وقام بالبيعة لولديه موسى الهادى، وهارون الرشيد(٤٠٠). وقام المهدى بتسجيل اسم ولديه على النقود ليعلن للرعية نبأ خلع عيسى بن موسى، والبيعة لولديه بولاية العهد(٤٠١).

وعندما تولى موسى الهادى الحكم بعد وفاة والده المهدى فى سنة ١٦٩هـ، رغب فى عزل أخيه هارون الرشيد من ولاية العهد، والبيعة لابنه جعفر، وكان لا يزال طفلاً صغيراً. ولكنه تراجع بعد نصيحة يحيى بن خالد بن برمك، والذى قال له: «يا أمير المؤمنين إنك إن حملت الناس على نكث الأيمان هانت عليهم أيمانهم، وإن تركتهم على بيعة أخيك، ثم بايعت لجعفر بعده كان ذلك أوكد للبيعة، قال صدقت»، ثم قال له: «يا أمير المؤمنين أرأيت إن كان الأمر الذى لا تبلغه ونسأل الله أن يعدمنا قبله - يعنى موت موسى الهادى - أتظن الناس يسلمون الخلافة لجعفر- وهو لم يبلغ الحنث - أو يرضون به لصلاتهم وحجهم وغزوهم؟ قال: ما أظن ذلك. قال: يا أمير المؤمنين أفتأمن أن يسمو إليها أكابر أهلك مثل فلان، ويطمع فيها غيرهم فتخرج من ولد أبيك؟ والله لو أن هذا الأمر لم يعقده المهدى لأخيك لقد كان ينبغى أن تعقده أنت له، فكيف بأن تحله عنه، وقد عقده المهدى له؟ ولكنى أرى أن تقر الأمر على أخيك، فإذا بلغ جعفر أتيت بالرشيد فخلع نفسه له وبايعه، فقبل قوله وقال: نبهتنى على أمر لم أتنبه له...»(٤٠٢).

وإذا نظرنا إلى النقود التى وصلتنا لوجدنا أن الخليفة الهادى كان قد قام بحملة دعاية واسعة

(٣٩٩) أنظر لمزيد من التفصيل حول هذا الأمر: فاروق عمر: ألقاب الخلفاء العباسيين ودلالاتها الدينية والسياسية. مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد الثالث عشر، ١٩٧٠م [ص ص ٣٧٦- ٤٠٣]، ص ٣٨٧، وما بعدها.

(٤٠٠) ابن الأثير: المصدر السابق، جـ٥، ص ص ٢٣٣- ٢٣٤.

(٤٠١) انظر عن النقود المضروبة باسم كل من موسى الهادى، وهارون الرشيد. عاطف منصور: المرجع السابق، جـ١، ص ١٨٤.

(٤٠٢) ابن الأثير: المصدر السابق، جـ٥، ص ص ٢٧٠- ٢٧١.

لصالح ابنه جعفر وذلك حتى يهئ الرأى العام فى العالم الإسلامى بأن ولى عهده سيكون جعفراً، وحتى لا يكون خلع هارون الرشيد مفاجأة للرعية، لذلك ضرب موسى الهادى الدنانير(٤٠٣) والدراهم(٤٠٤) فى سنة ١٧٠هـ، وسجل عليها اسم ابنه جعفر.

وكان الخليفة هارون الرشيد هو أول خليفة يعتلى عرش الخلافة دون أن يكون له ولى عهد محدد سلفاً كما كان الحال فى السابق، غير أن عصره شهد ظهور دور النساء فى تحديد ولى العهد، حيث سعت السيدة زبيدة زوجته لأن تأخذ البيعة لابنها محمد بدلاً من أخيه عبد الله الأكبر سناً، وكانت أم الأخير جارية باذغيسية وهو الأمر الذى استغلته زبيدة وأخوال محمد من العباسيين فى الضغط على الرشيد للبيعة لمحمد بولاية العهد، على الرغم من أنه كان يؤثر عبد الله، ولكن تم الأمر على أن يكون محمد هو ولى العهد الأول ولقب بالأمين، وذلك فى سنة ١٧٥هـ(٤٠٥)، ثم بايع لعبد الله ولياً ثانياً للعهد بعد الأمين ولقبه بالمأمون فى سنة ١٨٣هـ(٤٠٦)، ثم بايع لأخيهما الثالث القاسم ولقبه بالمؤتمن وذلك فى سنة ١٨٦هـ، وقد علق الرشيد كتاباً فى الكعبة الشريفة بولاية العهد، حدد فيه العلاقة بين أبنائه الثلاثة ونظم مسألة توليهم الحكم(٤٠٧).

وقد لعبت النقود دوراً مهماً فى التعبير عن هذه الحادثة، حيث ضربت النقود باسم محمد بن الرشيد منذ سنة ١٧١هـ، وذلك للتمهيد للبيعة له بولاية العهد بين الرعية، ومنها درهم ضرب المحمدية سنة ١٧١هـ(٤٠٨)، جاءت كتاباته كما يلى:

الوجه: مركز: لا إله إلا/ الله وحده/ لا شريك له.

هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالمحمدية سنة إحدى وسبعين ومئة.

الظهر: مركز: حارث/ محمد رسول الله/ الخليفة الرشيد/ مما أمر به محمد/ بن أمير المؤمنين/ ص

هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وعندما بايع الرشيد لمحمد بولاية العهد سنة ١٧٥هـ، ولقبه بالأمين ظهر اسم محمد الأمين ولقبه الجديد ولى عهد المسلمين على الدراهم(٤٠٩)، ثم ظهر على الدنانير فى سنة ١٧٧هـ، عندما أضيف إلى كتابات مركز الظهر فى هامش جديد(٤١٠).

أما المأمون فقد ظهر اسمه لأول مرة على النقود سنة ١٨٣هـ، بعد مبايعته بولاية العهد فى ذلك العام، حيث ظهر أولاً على دراهم إفريقية، ثم ظهر اسمه على الدراهم المضروبة فى الأقاليم

(٤٠٣) انظر دينار محفوظ بالمتحف العراقى ببغداد:
ناهض عبد الرازق دفتر: المسكوكات، بغداد، ١٩٨٢م، صـ٢١٩، لوحة ٣١ ب.
(٤٠٤) انظر درهم ضرب مدينة السلام سنة ١٧٠هـ: Da Cunha, p. 36, No. 896.
(٤٠٥) الطبرى: المصدر السابق، جـ٨، ص ٤٤٤- ابن العماد: شذرات الذهب، جـ١، ص ٢٨٥.
(٤٠٦) الطبرى: المصدر السابق، جـ٨، صـ ٤٦١.
(٤٠٧) ابن الأثير: الكامل فى التاريخ، جـ٥، ص ص ٣٢٥- ٣٢٦.
(٤٠٨) غالب: موزة همايون: مسكوكات قديمة إسلامية قتالوغى، رقم ٩٢٤.
(٤٠٩) انظر درهم ضرب المحمدية سنة ١٧٥هـ: العش: قطر، جـ١، رقم ١٦٤٨. Miles, NHR, No. 75 A.
(٤١٠) انظر دينار مؤرخ بسنة ١٧٧هـ: قازان: المرجع السابق، رقم ٨٧.

الشرقية من الخلافة العباسية فى سنة ١٨٥هـ(٤١١)، بعد توليه إياها من أبيه. وقد تميزت الدراهم التى سكت باسم المأمون فى الأقاليم الشرقية باشتمالها على لقب «ولى ولى عهد المسلمين»، وهو لقب يظهر لأول مرة على النقود الإسلامية، وهو يحدد الوضع السياسى للمأمون فى الخلافة العباسية فى ذلك الوقت كولى عهد ثان(٤١٢).

أما ولى العهد الثالث للخلافة العباسية فقط ظهر اسمه على النقود أيضاً، «الأمير القاسم بن أمير المؤمنين»، ويلاحظ أنه لقب بابن أمير المؤمنين لإعلام الرعية بأنه ولى عهد، ويحق له اعتلاء عرش الخلافة(٤١٣).

وقد أوضحت النقود الدور المهم الذى لعبته السيدة زبيدة فى البيعة لابنها محمد الأمين، وتعضيد موقفه فى ولاية العهد، خاصة بعد علو شأن أخيه المأمون فى الأقاليم الشرقية التى كان يحكمها، لذلك قامت بسك دراهم فى المحمدية عامى ١٨٩هـ(٤١٤)، و١٩٠هـ(٤١٥)، تدعو فيها لابنها الأمين أن يبقيه الله لها، ويبدو أن ذلك كان بسبب ما قام به الرشيد فى أثناء زيارته للرى (المحمدية) فى سنة ١٨٩هـ، حيث أشهد فيها على نفسه من عنده من القضاة، والفقهاء أن جميع ما فى عسكره من الأموال والخزائن والسلاح والكراع وغير ذلك للمأمون، وجدد له البيعة عليهم وأرسل إلى بغداد، فجدد له البيعة على محمد الأمين(٤١٦).

وكان الرشيد متخوفاً من غدر ابنه الأمين بولاية أخيه المأمون لذلك كتب فى كتاب البيعة الذى علق بالكعبة الشريفة فى سنة ١٨٦هـ مهدداً محمد الأمين بالحفاظ على حق أخيه المأمون فقال: «... فإن أراد محمد بن أمير المؤمنين خلع عبد الله بن أمير المؤمنين من ولاية العهد بعده، أو عزل عبد الله بن أمير المؤمنين عن ولاية خراسان... فلعبد الله بن هارون أمير المؤمنين الخلافة من بعد أمير المؤمنين، وهو المقدم على محمد بن أمير المؤمنين، وهو ولى الأمر بعد أمير المؤمنين..»(٤١٧).

كما قام الرشيد عند وفاته بالوصاية لمن حضر مجلسه من بنى هاشم وأوصاهم بثلاث: الحفظ لإمامتكم، والنصيحة لأئمتكم، واجتماع كلمتكم، وانظروا محمداً (الأمين) وعبد الله (المأمون)، فمن بغى منهما على صاحبه فردوه عن بغيه، وقبحوا له بغيه ونكثه(٤١٨).

---

(٤١١) عاطف منصور: موسوعة النقود فى العالم الإسلامى، جـ١، ص ص ٢٠٠-٢٠١.

(٤١٢) ظهر هذا اللقب لأول مرة على درهم ضرب بلخ سنة ١٨٥هـ، باسم المأمون: انظر: Tiesenhausen, No. 1382.

(٤١٣) يوجد درهم وحيد على مستوى العالم يحمل اسم الأمير القاسم بن أمير المؤمنين، لا يظهر عليه مكان أو تاريخ السك، انظر عنه: Erman: ZFN 1880, p. 134.

(٤١٤) سمير شما: أحداث عصر المأمون، رقم ٦١٦- Dorn I, No. 334- Miles, NHR, No. 90 D.

(٤١٥) شما: المرجع السابق، رقم ٦١٧ - Tresenhausen, No. 1475.

(٤١٦) ابن الأثير: المصدر السابق، جـ٥، ص ٣٢٦.

(٤١٧) انظر نص كتاب البيعة كاملاً فى الطبرى: تاريخ الرسل والملوك، جـ٨، ص ٤٦٦.

(٤١٨) حسن إبراهيم: المرجع السابق، جـ٢، ص٧٥.

وقد وقع ما كان يحذر منه الرشيد، فبعد اعتلاء الأمين لعرش الخلافة، سعى لجعل ولاية العهد من بعده لابنه موسى وطلب من المأمون أن يقدم موسى عليه فى ولاية العهد، ولكن المأمون رفض ذلك(٤١٩)، فقام الأمين بالبيعة لابنه موسى ولقبه بالناطق بالحق، فى ربيع الأول من سنة ١٩٤هـ(٤٢٠)، فرد عليه المأمون باتخاذ لقب «الإمام»، وأسقط اسم الأمين من النقود والطراز وقطع عنه البريد(٤٢١).

وقد لعبت النقود دوراً مهماً فى الصراع بين الأمين والمأمون حول ولاية العهد، ثم الخلافة بعد ذلك، وكانت أداة إعلامية مهمة استغلها الطرفان فى الدعاية لهما فى هذا الصراع. ففى العام الذى بايع فيه الأمين بولاية العهد لابنه موسى الناطق بالحق، وهو عام ١٩٤هـ قام بسك الدراهم وعليها اسم موسى(٤٢٢)، ومنها درهم ضرب دمشق سنة ١٩٤هـ(٤٢٣)، جاء كتاباته كما يلى:

الوجه: مركز: لا إله إلا/ الله وحده/ لا شريك له.

هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم بدمشق سنة أربع وتسعين ومئة.

الظهر: مركز: س/ محمد رسول/ الله صلى الله عليه وسلم/ مما أمر به الأمير الناطق بالحق/ موسى ابن أمير المؤمنين.

هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

ويلاحظ أن الأمين لم يجرؤ على أن يسجل لابنه لقب «ولى عهد المسلمين»، لعلمه بأن هذا اللقب من حق أخيه المأمون، ولكن هذا الدرهم كان للدعاية لابنه موسى، والتمهيد للبيعة له بولاية العهد، لذلك اكتفى بلقب «ابن أمير المؤمنين».

ولكن المأمون لم يقف مكتوف الأيدى أمام هذه الحملة الدعائية التى قام بها الأمين لصالح ابنه موسى، فقام بسك الدراهم فى كل دور السك التابعة له، وسجل عليها لقبه الجديد «الإمام»، ومنها درهم ضرب سمرقند سنة ١٩٤هـ(٤٢٤)، جاءت كتاباته كما يلى:

الوجه: مركز: لا إله إلا/ الله وحده/ لا شريك له.

هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة سمرقند سنة أربع وتسعين ومئة.

الظهر: مركز: محمد رسول الله/ مما أمر به الإمام المأمون/ ولى عهد المسلمين/ عبد الله بن أمير المؤمنين.

هامش: محمد رسول الله.... ولو كره المشركون.

ويلاحظ أن المأمون سجل على هذه النقود ألقابه: «ولى عهد المسلمين»، «ابن أمير المؤمنين»، ليؤكد حقه فى ولاية العهد، ويُذَكِّر الرعية بحقه الذى منحه إياه والده أمير المؤمنين

(٤١٩) الطبرى: المصدر السابق، جـ٨، ص ٥١٤.
(٤٢٠) الطبرى: المصدر السابق، جـ٨، ص ٥٢٠، ابن العماد: شذرات الذهب، جـ١، ص ٣٥١.
(٤٢١) ابن الأثير: المصدر السابق، جـ٥، ص ٣٦٤- ٣٦٥.
(٤٢٢) ابن عبد ربه: العقد الفريد، جـ٥، ص١١٩.
(٤٢٣) هذا الدرهم محفوظ فى متحف برلين، انظر: Berlin I, P. 187, No. 1262.
(424) Fraehn, Recensio, p. 6** No. 264.

الرشيد، والذى يحاول الأمين أن ينكث به الآن. وقد حققت هذه النقود دعاية واسعة لقضية المأمون فى ولاية العهد، الأمر الذى آثار غضب الأمين فأصدر قراراً بإبطال التعامل بنقود المأمون باعتبارها نقوداً غير شرعية[٤٢٥]. ويقول ابن الأثير: «فى هذه السنة (يقصد سنة ١٩٥هـ) أمر الأمين باسقاط ما ضُرب لأخيه المأمون من الدراهم والدنانير بخراسان فى سنة أربع وتسعين ومائة، لأنها لم يكن عليها اسم الأمين...»[٤٢٦].

وقد صعَّد الأمين من حدة الخلاف مع أخيه المأمون فى سنة ١٩٥هـ، حيث قام بخلع المأمون نهائياً من ولاية العهد، وبايع لولديه موسى الناطق بالحق ومن بعده لابنه عبد الله ولقبه بالقائم بالحق[٤٢٧].

وقد رد المأمون على هذه الخطوة بإعلان حقه فى الخلافة كما نص على ذلك كتاب البيعة الذى علقه الرشيد بالكعبة، والذى يعطى الحق للمأمون فى الخلافة إذا عزله الأمين من ولاية العهد. وقد أعلن المأمون ذلك من خلال النقود التى سكها وسجل عليها اسمه «الإمام المأمون»[٤٢٨]، بدون لقب «ولى عهد المسلمين»، لأن المأمون الآن أصبح من حقه الخلافة، والمأمون فى ذلك يذكر الناس بكتاب البيعة، وبوصية والده الرشيد لبنى هاشم فى الوقوف بجانب المأمون إذا نكث الأمين ببيعته.

وقد انتقل الصراع السياسى والإعلامى من التصريحات والنقود إلى ميدان القتال حيث التقى جيش الأمين بقيادة على بن عيسى بن ماهان بجيش المأمون بقيادة طاهر بن الحسين فى الرى فى شهر شعبان سنة ١٩٥هـ، وكان أحمد بن هشام - من قواد المأمون- قد صعد على منبر الرى، ودعى للمأمون بالخلافة وإمرة المؤمنين، وصارت المعركة بين جيشين متناظرين، وانتهى الأمر بانتصار ساحق لجيش المأمون على جيش الأمين[٤٢٩]، كان من أثره أن بايع أهل خراسان للمأمون بالخلافة[٤٣٠].

وقد استخدم المأمون النقود للإعلان عن هذه البيعة، وأنه صار أميراً للمؤمنين، فضرب الدراهم فى نهاية سنة ١٩٥هـ، وعليها لقبه «أمير المؤمنين» ومنها درهم ضرب الشاش سنة ١٩٥هـ[٤٣١]، جاءت كتاباته كما يلى:

---

(٤٢٥) ذكر الطبرى أن نقود المأمون كانت لا تجوز وتسمى بالرباعيات، ويبدو أن عدم جوازها كان فى البلاد الخاضعة للأمين، لأنها تحمل اسم المأمون، والمؤكد أنها كانت تجوز فى الأقاليم الشرقية التى كانت خاضعة للمأمون، انظر، الطبرى: المصدر السابق، جـ٨، صـ ٥٢١- المقريزى: النقود القديمة والإسلامية، صـ١٣٠ (تحقيق النبراوى).

(٤٢٦) ابن الأثير: المصدر السابق، جـ٥، ص ٣٧١.

(٤٢٧) اليعقوبى: تاريخ اليعقوبى، صـ١٦٦- الطبرى: المصدر السابق، جـ٨، صـ ٥٢١- الجهشيارى: المصدر السابق، ص٢٩٢- ابن الأثير: المصدر السابق، جـ٧، ص ٣٧١.

(٤٢٨) انظر دراهم ضرب بلخ وسمرقند ونيسابور وهراة مؤرخة بسنة ١٩٥هـ، عليها الإمام المأمون: غالب: موزة همايون، رقم ٥٧٠

Tiesenhousen, No. 1627- Warszawa, No. 331- Istanbul I, No. 301- Dorn I, No. 422.

(٤٢٩) اليعقوبى: المصدر السابق، جـ٣، ص ١٦٧- الطبرى: المصدر السابق، جـ٨، ص ص ٥٢٢- ٥٢٣، المسعودى: التنبيه والإشراف، ص٣٠٠- المسعودى: مروج الذهب، جـ٣، ص ٣٨٩.

(٤٣٠) الكوفى: الفتوح، جـ٤، ص ٤٤١- المسعودى: التنبيه والإشراف، ص٣٠٠.

(٤٣١) العش: قطر، جـ١، رقم ١٨٣٣.

الوجه: مركز: لا إله إلا/ الله وحده/ لا شريك له.

هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالشاش سنة خمس وتسعين ومئة.

الظهر: مركز: لله/ محمد رسول الله/ مما أمر به الإمام المأمون/ عبد الله أمير المؤمنين/ هرثمة.

هامش: محمد رسول الله.... ولو كره المشركون.

وقد استمر الصراع السياسى والعسكرى حول الخلافة بين الأمين والمأمون حتى سنة ١٩٨هـ حين تمكنت قوات المأمون من الاستيلاء على مدينة السلام، وقتل محمد الأمين ليصبح المأمون هو الخليفة الرسمى فى ذلك العام.

والمثال الأخير من العصر العباسى والذى يوضح الدور المهم الذى لعبته النقود فى البيعة بولاية العهد من عصر الخليفة المأمون، والذى شذ عن خلفاء العصر العباسى فى أمرين:

الأمر الأول: وهو قيامه بالبيعة بولاية العهد للإمام على بن موسى الرضا بن جعفر بن محمد ابن على بن الحسين بن على بن أبى طالب، ولقبه الرضا من آل محمد، وذلك فى شهر رمضان سنة ٢٠١هـ[٤٣٢]، وقد قام المأمون بحملة دعاية واسعة لهذه البيعة، فضرب السكة باسم على الرضا[٤٣٣] (شكل ٤٤)، ومنها درهم ضرب سمرقند سنة ٢٠٢هـ[٤٣٤] (لوحة ٦٦)، جاءت كتاباته كما يلى:

الوجه: مركز: لا إله إلا/ الله وحده/ لا شريك له.

هامش داخلى: بسم الله ضرب هذا الدرهم بسمرقند سنة اثنتى ومائتين.

هامش خارجى: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

الظهر: مركز: لله/ محمد رسول الله/ المأمون خليفة الله/ مما أمر به الأمير الرضا/ ولى عهد المسلمين على بن/ موسى بن على بن أبى طالب.

هامش: محمد رسول الله... ولو كره المشركون.

وقد استمرت النقود تضرب باسم على الرضا حتى سنة ٢٠٥هـ[٤٣٥]، على الرغم من وفاته فى شهر صفر سنة ٢٠٣هـ.

وكان قيام المأمون بالبيعة لعلي الرضا وإخراج الخلافة من العباسيين إلى العلويين أمراً غريباً وغير مسبوق، ولم تفلح الدعاية التى قام بها المأمون لهذه البيعة، وثار العباسيون فى مدينة السلام - معقل العباسيين - وخلعوا المأمون وبايعوا لعمه إبراهيم بن المهدى، ولكن وفاة على الرضا فى صفر سنة ٢٠٣هـ، رفعت الحرج عن المأمون، وأعادت الأمور إلى الاستقرار خاصة بعد عودة المأمون إلى مدينة السلام فى سنة ٢٠٤هـ.

(٤٣٢) ابن خياط: تاريخ خليفة بن خياط، صـ ٤٧١- اليعقوبى: المصدر السابق، جـ٣، صـ ١٧٦- الطبرى: المصدر السابق، جـ٨، صـ ٦٠٣- ابن الأثير: المصدر السابق، جـ٥، صـ ٤٣١.

(٤٣٣) اليعقوبى: المصدر السابق، جـ٣، صـ١٧٦.

(٤٣٤) هذا الدرهم عرض فى مزاد فرانكفورت رقم ٦٢، رقم ٣٠ فى الكتالوج.

(٤٣٥) انظر لمزيد من التفصيل عن نقود على الرضا: سمير شما: أحداث عصر المأمون، ص ص ٧٠٧- ٧٢٧.

أما الأمر الثانى فهو قيام المأمون بالبيعة بولاية العهد لأخيه أبى اسحق المعتصم، ولم يجعلها لابنه العباس، على العكس من الخلفاء السابقين الذين كانوا يسعون لخلع إخوانهم ولاة العهد والبيعة لأبنائهم، ولكن المأمون رأى علو همة أخيه المعتصم، وقدرته على قيادة دفة الأمور فى الخلافة فبايع له، وذلك على الرغم من تمتع ابنه العباس بشهرة واسعة بين الجند[٤٣٦].



شكل ٤٤: رسم توضيحى لدرهم من عهد الخليفة العباسى المأمون ضرب نيسابور سنة ٢٠٣هـ، عليه اسم ولى العهد «علي بن موسى الرضا». عاطف منصور: موسوعة، ج١، شكل ٤٩.

ننتقل إلى بقاع آخرى من العالم الإسلامى لنرى كيف لعبت النقود دوراً إعلامياً مهماً فى البيعة بولاية العهد، فننتقل إلى الأندلس، والخلافة الأموية، وتحديداً من عصر الخليفة أبى أيوب سليمان المستعين بالله (٤٠٠هـ/ ١٠٠٩م، ٤٠٣- ٤٠٧هـ/ ١٠١٢- ١٠١٦م) والذى قام بأخذ البيعة بولاية العهد لابنه محمد فى منتصف جمادى الآخرة سنة ٤٠٠هـ[٤٣٧]، وسجل اسمه على النقود، وهى المرة الأولى التى يظهر فيها اسم ولى العهد على نقود الخلافة الأموية فى الأندلس[٤٣٨]، ومن أمثلتها دينار ضرب مدينة الزهراء سنة ٤٠٠هـ[٤٣٩] (شكل ٤٥)، جاءت كتاباته كما يلى:

الوجه: مركز: لا إله إلا/ الله وحده/ لا شريك له/ ابن شهيد.

هامش: بسم الله ضرب هذا الدينر بمدينة الزهراء سنة أربع ماية.

الظهر: مركز: ولى العهد/ الامام سليمن/ أمير المؤمنين/ المستعين بالله/ محمد.

هامش: محمد رسول الله.... الخ.

ويكمن السبب الرئيسى فى قيام الخليفة المستعين بالله بأخذ البيعة لابنه محمد والإعلان عنها من خلال النقود إلى الأزمة التى شهدتها الأندلس بسبب قضية ولاية العهد، وذلك حين بايع الخليفةهشام المؤيد بولاية العهد لعبد الرحمن الناصر بن المنصور بن أبى عامر والملقب بشانجول، لأن أمه مسيحية لأحد الأمراء من مسيحى الأندلس. وكانت هذه الحادثة الخطيرة التى أخرج فيها

(٤٣٦) حسن إبراهيم: المرجع السابق، جـ٢، ص ص ٦٤- ٦٥.

(٤٣٧) ابن الخطيب (لسان الدين محمد بن عبد الله، ت ٧٧٦هـ) أعمال الأعلام فى من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام. القسم الثانى، تحقيق: ليفى بروفنسال، رباط الفتح ١٩٣٤م، ص١٤٦.

(٤٣٨) عاطف منصور: موسوعة النقود فى العالم الإسلامى، جـ١، ص٥٠٠.

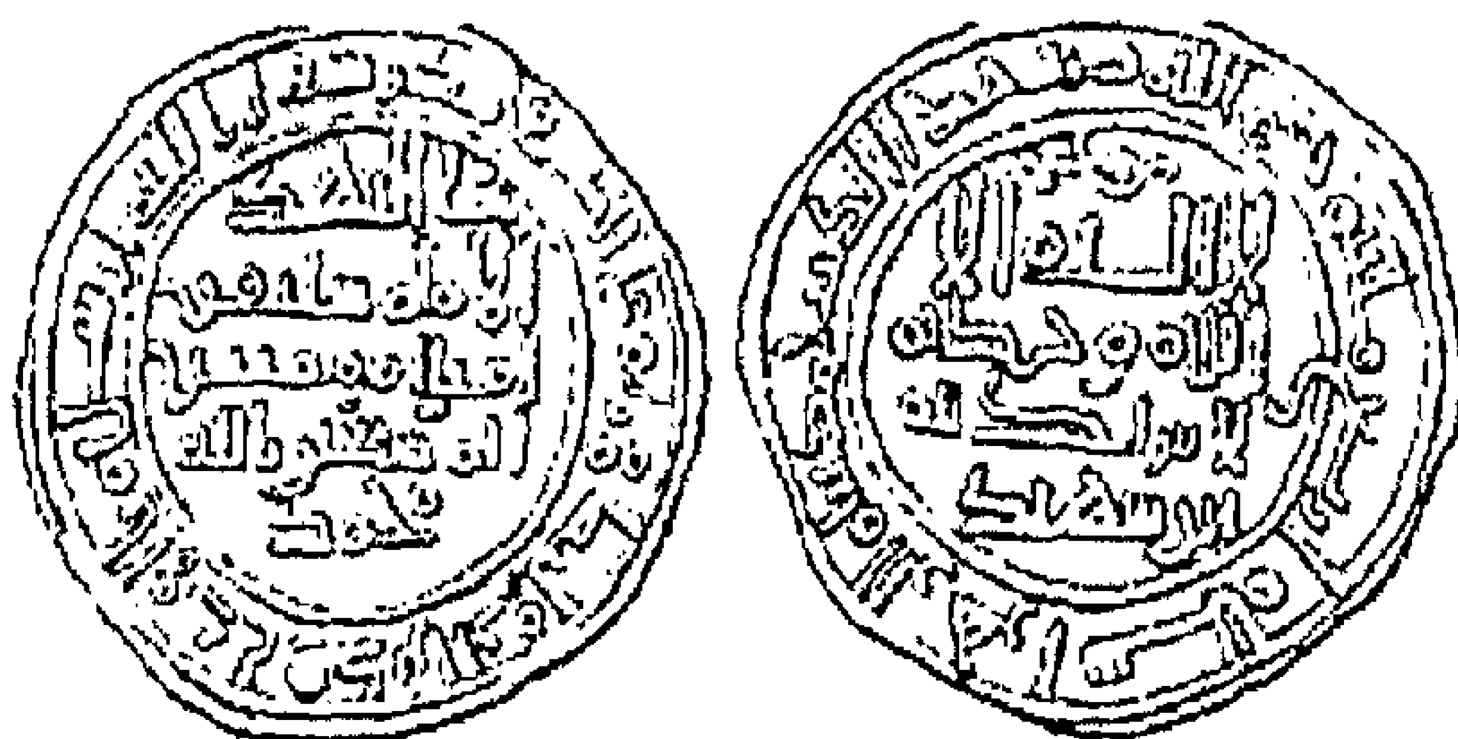
(٤٣٩) قازان: المسكوكات الإسلامية، رقم ٢٢٧.
Rivero, p. 133 No. 52- Vives No. 695- Lorente - Tawfiq, p. 42, pl. IV, No. 12.

هشام المؤيد الخلافة من الأمويين سبباً آثار غضب الرعية، وانتهى الأمر بعزل هشام المؤيـد،وتغنى الناس بهذا الشعر:

إن ابن ذكوان وابن برد قد ناقضا الدين عين عهد

وعاندا الحق إذ أقامـا حفيد شانجا ولى عهد[٤٤٠].

لذلك كان إعلان الخليفة المستعين عن البيعة لابنه محمد بولاية العهد لكسب تأييد الرعية إلى جانبه فى عصر الفتنة التى عمت بلاد الأندلس، وصار فيها ثلاثة خلفاء، وهم هشام المؤيد، ومحمد المهدى، وسليمان المستعين.



شكل ٤٥: رسم توضيحى لدينار أموى أندلسى باسم الخليفة المستعين بالله وولى عهده محمد، ضرب الزهراء سنة ٤٠٠هـ.

Lorente-Tawfiq: pl. VI, No. 12, P. 42.

ولدينا مثال آخر من الخلافة الفاطمية، حين قام الخليفة الحاكم بأمر الله بإخراج الخلافة من ولده حين عهد بولاية العهد لابن عمه أبى القاسم عبد الرحيم بن إلياس بن أبى على أحمد بن المهدى بالله أبى محمد عبيد الله، وذلك فى سنة ٤٠٤هـ، وهو الأمر الذى صادف اعتراضا من كبار رجال الدولة، حيث ذكر المقريزى: «فعظم ذلك على نصير الدولة أبى مناد باديس وقال: لولا أن الإمام لا يُعترض عليه فى تدبير لكاتبته ألا يصرف هذا الأمر عن ولده إلى بنى عمه»[٤٤١].

وقد حرص الخليفة الحاكم على الإعلان عن هذه البيعة الغريبة لذلك لجأ إلى النقود باعتبارها وسيلة الإعلام الرئيسية فقام بضرب النقود باسم عبد الرحيم (شكل ٤٦)، وهى المـرة الأولـى التـى يظهر فيها اسم ولى العهد على النقود الفاطمية، ومن أمثلتها دينار ضرب مـصر سـنة ٤٠٤هـ[٤٤٢]، جاءت كتاباته كما يلى:

الوجه: مركز: على/ لا إله إلا الله وحده لا/ شريك له محمد رسول الله/ ولى الله.

هامش: محمد رسول الله... ولو كره المشركون.

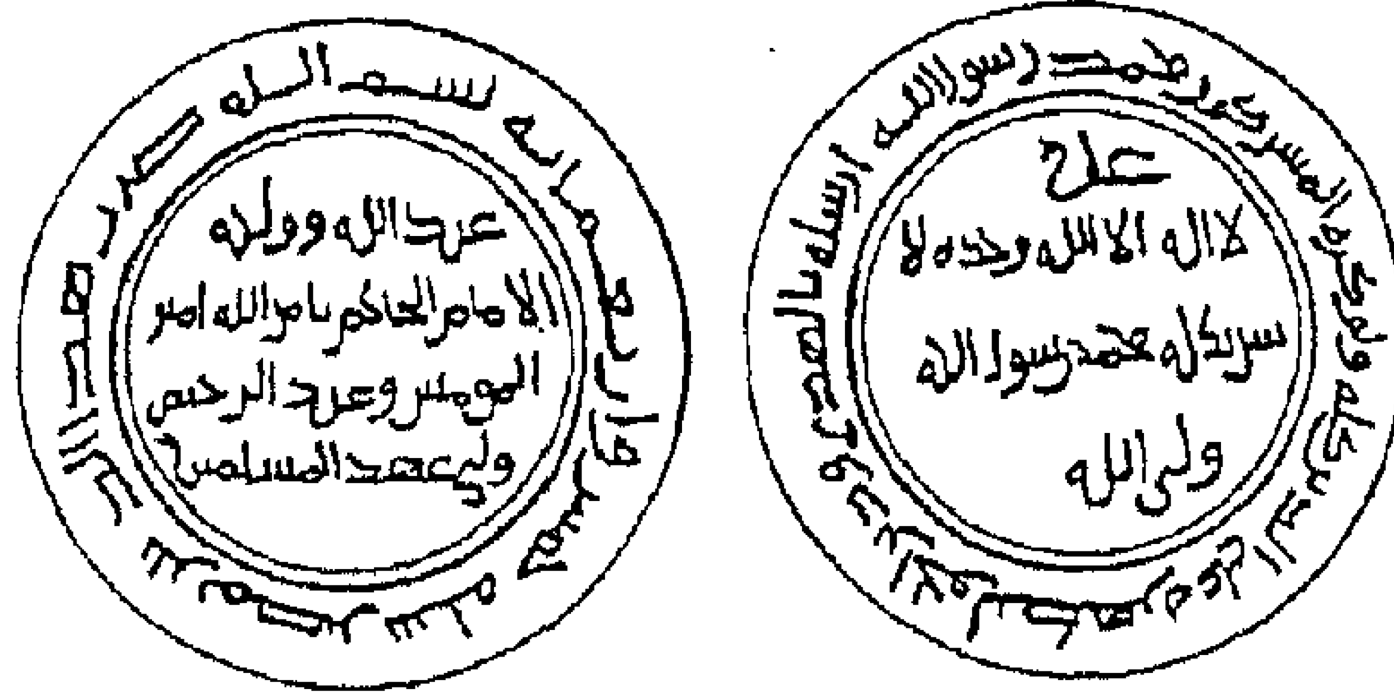
(٤٤٠) رينهرت دوزى: المسلمون فى الأندلس، جـ٢، ترجمة: د. حسن حبشى، الهيئة المصرية العامة للكتاب.القاهرة ١٩٩٤م، ص ص ١٦٢- ١٦٣.

(٤٤١) المقريزى: اتعاظ الحنفا، جـ٢، ص١٠١.

(٤٤٢) قازان: المرجع السابق، رقم ٥٤٥ - BN III, No. 186.

الظهر: مركز: عبد الله ووليه/ الإمام الحاكم بأمر الله أمير/ المؤمنين وعبد الرحيم/ ولى عهد المسلمين.

هامش: بسم الله ضرب هذا الدينر بمصر سنة أربع وأربعماية.



شكل ٤٦: رسم توضيحى لدينار فاطمى من عهد الخليفة الحاكم بأمر الله عليه اسم ولى عهده عبد الرحيم، ضرب مصر سنة ٤٠٥هـ. البسطاويسى: لوحة ١٤.

ومنصب ولاية العهد كان له بريق خاص فى العصر الإسلامى كما سبق أن ذكرت، وهو الأمر الذى دفع بعض أبناء الخلفاء والحكام إلى السعى لأخذ البيعة بولاية العهد لأنفسهم دون غيرهم من إخوانهم، ولو كان هذا الأمر على غير رغبة الأب، ولكن الأبناء كانوا يعقون الأباء فى هذا الاتجاه، والمثال الرائع لهذا الأمر من الخلافة الفاطمية أيضاً، وذلك أن الخليفة الحافظ لدين الله كان قد أخذ البيعة بولاية العهد لابنه سليمان فى سنة ٥٢٨هـ، ولكن سليمان مات بعد شهرين، فقام الحافظ بالبيعة لابنه حيدرة، ولكن أخاه الحسن حسده على ذلك، ورغب فى أخذ البيعة لنفسه، والتف حوله الجند، وأشتد فى قتل الأمراء، وخافه أبوه الخليفة الحافظ، فاختفى ومعه ابنه حيدرة، واضطر فى نهاية الأمر للنزول على رغبة الحسن، فبايع له بالخلافة من بعده فى يوم الخميس لأربع بقين من شهر رمضان سنة ٥٢٨هـ، وأركبه بالشعار، ونعت بولى عهد المؤمنين، وكتب بذلك سجلاً قرئ على المنابر. ولكن الحسن طغى وتجبر، مما أثار الأمراء عليه، فتحالفوا ضده، وحاصروا قصر الخلافة وطلبوا من الخليفة تسليم الحسن إليهم ليقتلوه، ولكنه رفض، وقام بدس السم لابنه، وقتله بنفسه فى يوم الثلاثاء الثالث عشر من جمادى الآخرة سنة ٥٢٩هـ[٤٤٣].

ولما كانت البيعة بولاية العهد للحسن غير سوية، فقد حرص الحسن على الدعاية لنفسه، وللبيعة له بولاية العهد، لذلك قام بسك الدنانير باسمه ليعلم الرعية أنه صار ولياً للعهد بدلاً من أخيه حيدرة، ووصلنا من هذه الدنانير نماذج نادرة ضرب مصر سنة ٥٢٩هـ[٤٤٤] (لوحة ٦٧)، جاءت كتاباتها كما يلى:

الوجه: مركز: الإمام/ عبد المجيد أبو/ الميمون الحافظ/ لدين الله أمير/ المؤمنين.

هامش: لا إله إلا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله على ولى الله.

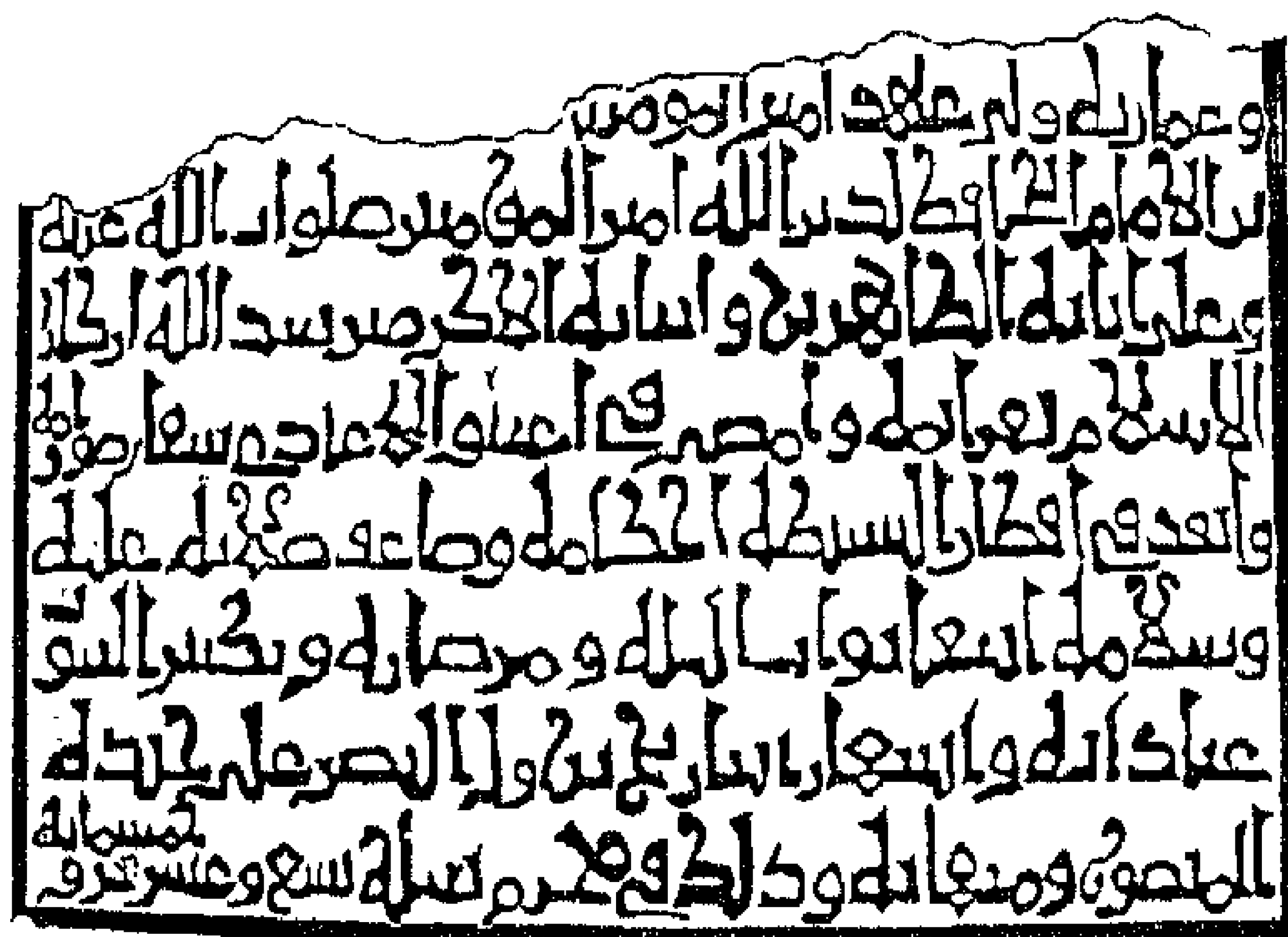
(٤٤٣) المقريزى: اتعاظ الحنفا، جـ٣، ص ص ١٤٩- ١٥٤.

(٤٤٤) عبد المجيد بن محمد الخريجى - نايف بن عبد الله الشرعان، الدينار عبر العصور الإسلامية، ص ١٢٦، رقم ٥٤. Cairo, No. 1273- ENL, No. 2247. Musee Rath, p. 371, No. 447.

الظهر: مركز: ولده/ الحسن أبو على/ ولى عهد أمير المؤمنين/ عال.

هامش: بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينر بمصر سنة تسع وعشرين وخمسمئة.

ويلاحظ أن الحسن قد حرص على إبراز قضية ولايته للعهد على هذا الدينار، ونحى الشعارات الدينية جانباً، لذلك سجلها بهامش الوجه، بينما خصص مركز الوجه لاسم والده الخليفة وألقابه باعتباره صاحب البيعة له بولاية العهد، ووجود اسمه على الدينار يعنى مباركته للبيعة بولاية العهد لابنه الحسن. أما مركز الظهر فقد خصصه الحسن لعرض قضيته فبدأ الكتابات بكلمة «ولده» أى أنه ولد الخليفة الحافظ، فهى تمهيد لما سيأتى بعدها من كتابات، فلكون الحسن هو ولد الخليفة الحافظ لذلك فهو «ولى عهد أمير المؤمنين»(٤٤٥)، كما لم ينس الحسن أن يحقق لديناره الرواج التجارى الواسع حتى تتحقق له الدعاية التى يرغبها، فنقش كلمة «عال» ليعلن للرعية أن هذا الدينار ذو عيار جيد ووزن مرتفع، وأنه جائز للتداول. ومن ثم كان هذا الدينار الأسلوب الأمثل الذى لجأ إليه الحسن فى الدعاية لنفسه، ولبيعته بولاية العهد(٤٤٦).



شكل ٤٧: رسم توضيحى لنص تأسيس من الجامع العتيق بسوهاج سنة ٥٢٩هـ، محفوظ بمتحف قسم الآثار الإسلامية بكلية الآداب بسوهاج، تظهر فيه ألقاب الحسن بن الخليفة الحافظ الفاطمى والتى ظهرت أيضاً على دنانيره المضروبة فى مصر سنة ٥٢٩هـ مثل: «ولى عهد أمير المؤمنين»، ويلاحظ الطمس المتعمد لاسم الحسن فى هذه اللوحة وذلك بعد وفاته. فرج حسين فرج شكل ٢٦١.

(٤٤٥) ظهر هذا اللقب أيضاً على بعض الآثار الفاطمية التى أمر بإنشائها الحسن بن الخليفة الحافظ (شكل ٤٧).

(٤٤٦) انظر لمزيد من التفصيل: عاطف منصور: موسوعة النقود فى العالم الإسلامى، جـ١، ص ص ٤٣٣- ٤٣٩- عاطف منصور محمد رمضان: عرض ونقد لكتاب الدينار عبر العصور الإسلامية، مجلة العصور، لندن، يوليو ٢٠٠٣م [ص ص ٧٩- ١٠٥]، ص٩٣.

النقود واختلاف المؤرخين:

حسمت النقود - كوثيقة حكومية لا تقبل الشك فى كثير من الأحيان – الخلاف بين المؤرخين القدماء والمحدثين بشأن العديد من الأحداث التى تتعلق بشئون الحكم والخلافة، ولدينا أمثلة عديدة على ذلك من أهمها ذلك الجدل الذى دار بين المؤرخين حول تاريخ إعلان عبد الرحمن الناصر (٣٠٠-٣٥٠هـ/ ٩١٢-٩٦١م) الخلافة فى الدولة الأموية فى الأندلس. ومن المعروف أن حكام الدولة الأموية فى الأندلس منذ قيام دولتهم فى سنة ١٣٨هـ/٧٥٦م لم يتخذ أى منهم ألقاب الخلافة، لأنهم كانوا يدركون صعوبة أن يتقبل المسلمون وجود خلافة ثانية فى ذلك الوقت، بالإضافة إلى عدم إثارتهم للخلافة العباسية التى لن تسمح مطلقاً بوجود خلافة آخرى غيرها[٤٤٧].

ولكن فى عهد عبد الرحمن الناصر تغيرت الخريطة السياسية فى العالم الإسلامى، حيث نجح الشيعة الإسماعيلية فى إقامة خلافة لهم ببلاد المغرب، وصار فى العالم الإسلامى خلافتان، الخلافة العباسية السنية فى المشرق، والخلافة الفاطمية الشيعية فى المغرب. الأمر الذى دفع عبد الرحمن الناصر إلى إعلان الخلافة ليضفى على حكمه الاحترام والهيبة أمام رعيته، خاصة بعد الضعف الذى حل بالخلافة السنية الأولى - العباسية - وتلاعب الموالى الأتراك بخلفائهم، يولون من يرغبون فيه، ويعزلون من لا يروق لهم[٤٤٨]. وقد بعث عبد الرحمن الناصر برسالة إلى عماله يعلن فيها تلقبه بأمير المؤمنين، هذا نصها: «بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد، فإنا أحق من استوفى حقه، وأجدر من استكمل حظه، ولبس من كرامة الله ما ألبسه، الذى لله به، وأظهر أثرتنا فيه، ورفع سلطانه إليه، ويسر على أيدينا إدراكه، وسهل بدولتنا مرامة والذى أشاد فى الأفاق من ذكرنا، وعلو أمرنا، وأعلن من رجاء العالمين بنا، وأعاد من انحرافهم إلينا، واستبشارهم بدولتنا، والحمد لله ولى النعمة والإنعام بما أنعم به، وأهل الفضل بما تفضل علينا فيه، وقد رأينا أن تكون الدعوة لنا بأمير المؤمنين، وخروج الكتب عنا وورودها علينا بذلك. إذ كل مدعوا بهذا الاسم غيرنا منتحل له، ودخيل فيه. ومتسم بما لا يستحقه، وعلمنا أن التمادى على ترك الواجب لنا من ذلك حق أضعناه واسم ثابت أسقطناه، فأمر الخطيب بموضعك أن يقول به، وأجر مخاطبتك لنا عليه إن شاء الله المستعان، كتب فى يوم الخميس لليلتين خلتا من ذى الحجة سنة ٣١٦هـ[٤٤٩].

---

(٤٤٧) عاطف منصور : موسوعة النقود فى العالم الإسلامى ، ج١ ص ٤٥٤.

(٤٤٨) انظر: الأسباب التى دفعت عبد الرحمن الناصر لإعلان الخلافة :
الضبى : بغية الملتمس، ص ١٨ – ابن عذارى : البيان المغرب، ج٢، ص ١٥٧.
ابن خلدون : العبر، ج٤، ص ١٣٧– المقرى : أزهار الرياض، ص ٢٥٨. – ليفى بروفنسال : الحضارة العربية، ص ٢٥ – دوزى: المسلمون فى الأندلس، ج٢، ص ٣٠.

(٤٤٩) ابن عذارى : المصدر السابق، ج٢، ص ص ١٩٨ – ١٩٩.

وقد أشار الضبى(٤٥٠)، وابن عذارى(٤٥١)، وأيدهما عنان(٤٥٢)، ودوزى(٤٥٣)، وغيرهم إلى أن إعلان عبد الرحمن الناصر الخلافة كان فى سنة ٣١٦هـ فى شهر ذى الحجة، بينما ذكر كل من ابن سعيد(٤٥٤)، والمقرى(٤٥٥)، أن إعلان عبد الرحمن الناصر الخلافة كان فى سنة ٣١٧هـ.

وبالنظر إلى النقود التى وصلتنا نجد بعض الدراهم المؤرخة بسنة ٣١٦هـ تلقب عليها عبدالرحمن الناصر بألقاب الخلافة (شكل ٤٨) منها درهم ضرب سكة الأندلس(٤٥٦) مؤرخ بسنة ٣١٦هـ(٤٥٧)، جاءت الكتابات المنقوشة عليه كما يلى :

الوجه : مركز : لا إله إلا الله/وحده لا شريك له/محمد رسول الله/*

هامش : أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

الظهر : مركز : الإمام الناصر/لدين الله عبد الرحمن/أمير المؤمنين.

هامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم بسكة الأندلس سنة ست عشرة وثلثماية.

ويلاحظ أن كتابات هذا الدرهم تعلن عن التحول السياسى الخطير فى تاريخ الدولة الأموية بالأندلس، حيث أعلن عبد الرحمن الناصر الخلافة، وهذا الأمر يتضح بجلاء من خلال كتابات مركز الظهر. والتى سجل عبد الرحمن لنفسه فيها ثلاثة ألقاب من ألقاب الخلافة وهى الإمام، الناصر لدين الله، أمير المؤمنين. ولعل تسجيل تاريخ السك على هذا الدرهم وهو سنة ٣١٦هـ(٤٥٨)، يوضح بما لا يدع مجالاً للشك أن إعلان عبد الرحمن الناصر للخلافة كان فى هذا العام.

---

(٤٥٠) الضبى : المصدر السابق، ص ١٨ .

(٤٥١) ابن عذارى : المصدر السابق، ج٢، ص ١٥٧.

(٤٥٢) محمد عبد الله عنان : دولة الإسلام فى الأندلس، العصر الأول، القسم الثانى، الخلافة الأموية والدولة العامرية. مكتبة الخانجى، القاهرة، ١٩٨٨ م. ص ٤٢٩.

(٤٥٣) دوزى : المرجع السابق، ج٢ ، ص ١٥ .

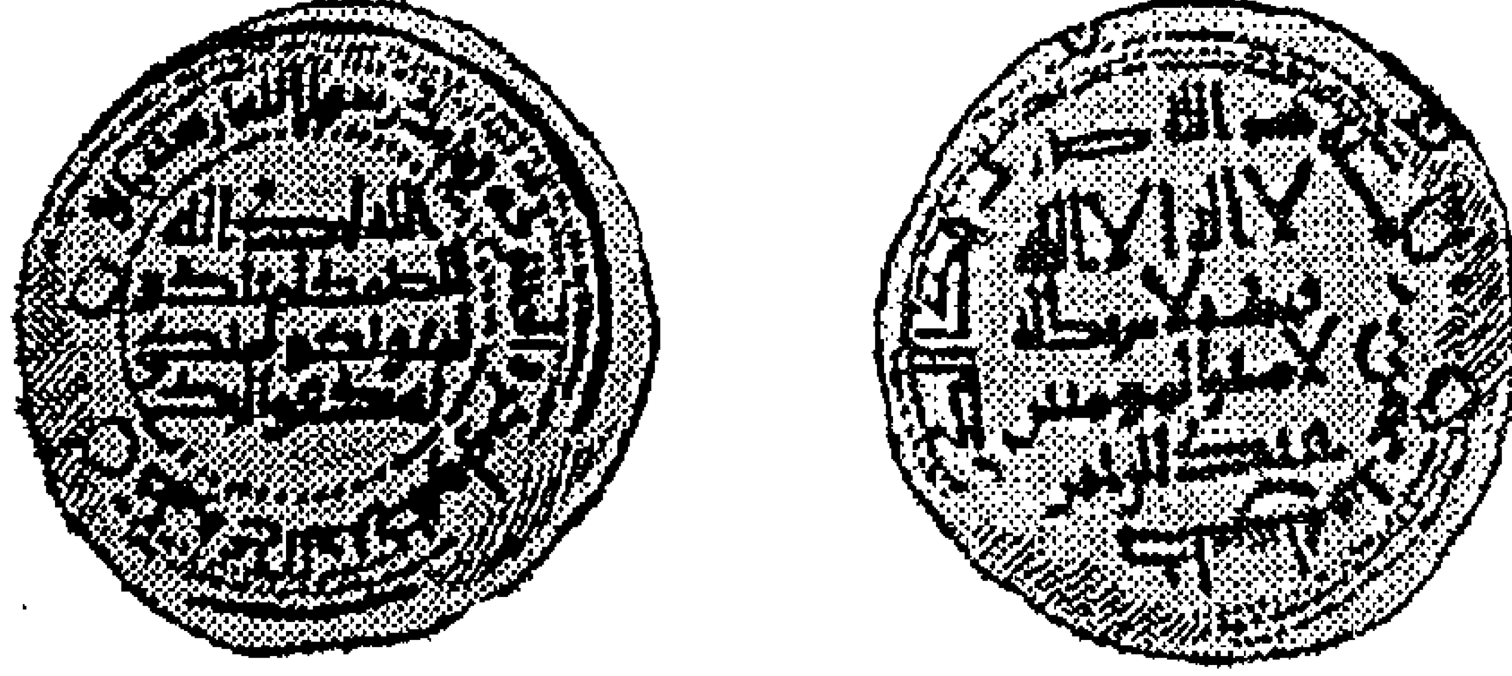
(٤٥٤) المقرى (أحمد بن محمد ت ١٠٤٠هـ) : نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب. ٨ أجزاء، تحقيق : إحسان عباس، بيروت ١٩٨٨م. ج١، ص ٣٥٣.

(٤٥٥) ابن سعيد (على بن موسى ت ٦٨٥هـ): المغرب فى حلى المغرب، جزءان، تحقيق: شوقى ضيف، ج١، القاهرة ١٩٨٠م، ص١٨١.

(٤٥٦) سكة الأندلس: إشارة إلى دار السك الجديدة التى أنشأها عبد الرحمن الناصر فى قرطبة فى شهر رمضان سنة ٣١٦هـ، وذلك تمهيداً لإعلان الخلافة، انظر لمزيد من التفصيل : عاطف منصور محمد رمضان : الكتابات غير القرآنية على النقود الإسلامية فى المغرب والأندلس. مكتبة زهراء الشرق، القاهرة ٢٠٠٢م. ص ٣١.

(٤٥٧) هذا الدرهم محفوظ فى المكتبة الأهلية بباريس، انظر : BN II : No. 188

(٤٥٨) توجد دراهم أخرى ضرب الأندلس سنة ٣١٦هـ، عليها عبارة «لأمير المؤمنين عبدالرحمن» وهى تؤكد أيضاً إن إعلان عبد الرحمن الناصر للخلافة كان فى هذه السنة. انظر عن هذه الدراهم:
Vives : No. 347 – Codera, P. 77, Pl. VI- Rada. No. 154.



شكل ٤٨: رسم توضيحى لدرهم أموى أندلسى باسم الخليفة عبد الرحمن الناصر ضرب الأندلس سنة ٣١٦هـ، يحمل ألقاب الخلافة لعبد الرحمن الناصر: «لأمير المؤمنين عبد الرحمن»، مما يجعله وثيقة تاريخية تؤكد إعلان عبد الرحمن الناصر للخلافة فى هذا العام. Codera, pl. VI.

أما المثال الثانى والذى يوضح لنا الدور المهم للنقود فى حسم العديد من الأحداث السياسية التى تتعلق بنظام الحكم، فهو من بلاد المغرب، وبصورة محددة من دولة بنى مدرار بسجلماسة، وذلك عندما استولى محمد بن الفتح بن ميمون على الحكم فى سجلماسة سنة ٣٣٢هـ/ ٩٤٥م، وأعلن عصيانه للخلافة الفاطمية وخروجه عن طاعتها، وأقام الخطبة للخلفاء العباسيين فى بغداد، ثم ما لبث أن قام بإعلان استقلاله، وأعلن الخلافة، وتلقب بالشاكر لله. وتكاد تجمع المصادر التاريخية على أن إعلان محمد بن الفتح للخلافة وتلقبه بأمير المؤمنين كان فى سنة ٣٤٢هـ، حيث ذكر ذلك كل من البكرى، وابن عذارى وابن الخطيب، والمقريزى[٤٥٩].

وكان حديث المؤرخين عن خلافة الشاكر لله مختصراً وليس فيه تفصيل، ولكن النقود التى وصلتنا من عهد الشاكر لله تلقى مزيداً من الضوء على حركته الانفصالية التى أعلن من خلالها الخلافة، كما تصحح كثيراً من آراء الباحثين بشأن هذه الثورة، ونذكر فيما يلى نماذج من الدنانير التى سكها الشاكر لله.

النموذج الأول، وهو دينار مؤرخ ببسنة ٣٣٤هـ[٤٦٠]، وهو أقدم ما وصلنا من نقود هذا المدعى، وجاءت نصوص كتاباته كما يلى:

الوجه : مركز : محمد/لا إله الا/الله وحده/ لا شريك له/ بن الفتح.

هامش : محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله.

الظهر : مركز : الإمام/محمد/ رسول/ الله/الشاكر/لله.

هامش : بسم الله ضرب هذا الدينر سنة أربع وثلثين وثلثمائة.

ويلاحظ أن محمد بن الفتح قام بإصدار السكة باسمه بعد توليه حكم بنى مدرار بقليل، وأعلن

(٤٥٩) صالح بن قربة : المسكوكات المغربية من الفتح الإسلامى إلى سقوط دولة بنى حماد. المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ١٩٨٦م. ص ٤٣٥ هامش ٢.

(٤٦٠) قازان: المسكوكات الإسلامية رقم ٢٩٦.

من خلال نصوص كتاباتها توجهاته السياسية والدينية، حيث اتخذ لقب الإمام، وهو من ألقاب الخلافة، كما نعت نفسه بالشاكر لله، وهى من صفات الخلفاء أيضاً. ومن هنا أصبح نظام الحكم فى سجلماسة نظام خلافة، لتصبح الخلافة الرابعة فى العالم الإسلامى بعد العباسيين والفاطميين، والأمويين فى الأندلس. وقد استمر الشاكر لله فى إصدار النقود على نفس هذا النمط حتى سنة ٣٤٠هـ(٤٦١)، حين قام بإصدار نمط جديد صعَّد فيه من تحديه للخلافة الفاطمية حيث اتخذ عليه لنفسه لقب «أمير المؤمنين»(٤٦٢)، وهذه النقود تصحح ما ذكره المؤرخون من أنه اتخذ لقب أمير المؤمنين فى سنة ٣٤٢هـ، ومن أمثلة هذه النقود دينار مؤرخ بسنة ٣٤٠هـ(٤٦٣)، جاءت كتاباته كما يلى :

الوجه : مركز: محمد/لا إله إلا/الله وحده/ لا شريك له/ أمير المؤمنين.

هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله.

الظهر : مركز: الإمام/محمد/رسول/ الله/الشاكر/لله.

هامش : بسم الله ضرب هذا الدينر سنة أربعين وثلثمائة.

وهذا النمط من دنانير الشاكر لله يمثل تحدياً سافراً للخلافة الفاطمية حين اتخذ عليه الشاكر لله لقب «أمير المؤمنين» ليعلن صراحة وقوفه على قدم المساواة مع الخليفة الفاطمى فى التلقب بهذا اللقب، ويبدو أن هذا الأمر كان مهماً للشاكر لله فى هذا العام، خاصة أنه كان يدعو أصحابه لغزو الفاطميين، وهذا الأمر يتأكد مما ذكره ابن حوقل حيث قال: «وكنت ألفيت محمد بن الفتح المعروف بالشاكر لله بسجلماسة يدعو إلى غزوهم (يقصد الفاطميين) فى سنة أربعين وثلاثماية، وأظنه هلك ولم يبلغ منهم مجابه لقلة إجابة من كان يدعوه إلى غزوهم، وهم من البربر من أطراد حيلة لمحمد بن الفتح الشاكر لله عليهم فى ذلك»(٤٦٤).

ولكن خلافة الشاكر لله لم تستمر طويلاً، فقد أرسل إليه الخليفة الفاطمى المعز لدين الله جيشاً كبيراً بقيادة جوهر الصقلى تمكن من الاستيلاء على سجلماسة، والقبض عليه(٤٦٥)، لتنهى ثورة الخلافة المزعومة إن جاز تسميتها بذلك، وهو الأمر الذى حرص على الإعلان عنه الخليفة الفاطمى، فقام بضرب الدنانير باسمه فى سجلماسة ليعلن عودتها إلى طاعة الفاطميين ومنها هذا الدينار المؤرخ بسنة ٣٤٦هـ(٤٦٦)، والتى جاءت كتاباته كما يلى:

---

(٤٦١) انظر لمزيد من التفصيل: عبد الرحمن فهمى محمد: إضافات جديدة فى مسكوكات الفاطميين. مجلة المجمع العلمى المصرى، مجلد ٥٢، ١٩٧٠-١٩٧١م. ص ص ١٠-١٤. ابن قرية: المرجع السابق، ص ص ٤٣٧ - ٤٤٧ - العجابى: المرجع السابق رقم ٢٥٠ - قازان: المرجع السابق، رقم ٢٩٥ - ٢٩٨.

(٤٦٢) ظهور هذا النمط الجديد من دنانير الشاكر لم يقطع استمرار سك النمط السابق، ولكن ضُرب كلا النمطين، وهذا يتأكد من وجود دنانير النمط الأول مؤرخة بسنة ٣٤١هـ.

(٤٦٣) صالح بن قرية: المرجع السابق، ص ٤٤٣.

(٤٦٤) ابن حوقل (أبو القاسم بن حوقل): صورة الأرض. مكتبة الحياة، بيروت ١٩٧٩م. ص ٨٣.

(٤٦٥) المقريزى : اتعاظ الحنفا، ج١، ص ص ٩٣ - ٩٤.

(٤٦٦) عبد الرحمن فهمى: المرجع السابق، ص ١٤.

الوجه : مركز : معد/لا إله إلا/الله وحده/ لا شريك له/ أمير المؤمنين.

هامش : محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله.

الظهر : مركز : الإمام/محمد/رسول/ الله/المعز لدين/الله.

هامش : بسم [الله ضرب هذا الدينر] سنة ست وأربعين [وثلثمائة].

غير أننا نصادف مشكلة آخرى تتعلق بتاريخ نهاية ثورة الشاكر لله واستيلاء المعز على سجلماسة، فكما سبق القول فإن المصادر التاريخية تجمع على أن استيلاء المعز على سجلماسة كان فى سنة ٣٤٧هـ، ولكن الدنانير المؤرخة بسنة ٣٤٦هـ من طراز سجلماسة تؤكد استيلاء المعز لدين الله على سجلماسة فى هذه السنة (٣٤٦هـ) وليس كما ذكر المؤرخون فى سنة ٣٤٧هـ. وقد أشارت المصادر التاريخية إلى حرص الخليفة المعز لدين الله على إصدار السكة باسمه فى سجلماسة حتى يعلن عودتها لطاعته، وهو ما يتضح مما أورده القاضى أبو حنيفة النعمان فى كتابه المجالس والمسايرات، حيث قال: «أن المعز دعا بمال آتاه مما ضرب بمدينة سجلماسة باسمه ففرقه على من حضر وقال: تبركوا به فهذا من أول ما ضرب لنا بالموضع الذى افتتحه الله علينا» [٤٦٧].

كذلك قامت النقود بدور مهم فى تصحيح تاريخ عودة أبى منصور فرامرز حاكم دولة بنى كاكاوية إلى طاعة الأمير البويهى أبى كاليجار، فقد ذكر ابن الأثير فى حوادث سنة ٤٣٧هـ: «فى هذه السنة فى المحرم خطب للملك أبي كاليجار بأصبهان وأعمالها وعاد الأمير أبو منصور لطاعته»[٤٦٨]. ولكن لدينا دينار ضرب أصبهان سنة ٤٣٦هـ باسم أبى كاليجار والأمير أبى منصور[٤٦٩]، الأمر الذى يؤكد أن عودة أبى منصور لطاعة الأمير البويهى كانت فى سنة ٤٣٦هـ، وليس كما ذكر ابن الأثير أنها فى سنة ٤٣٧هـ. كما سبق أن أوضحت.

(٤٦٧) المرجع نفسه، ص ١٢.

(٤٦٨) ابن الأثير: الكامل فى التاريخ، جـ٨، ص ٢٧١.

(٤٦٩) الدينار محفوظ بمتحف قطر الوطنى انظر: عاطف منصور محمد رمضان: إضافات جديدة لنقود بنى كاكاوية (٣٩٨-٤٤٣هـ/ ١٠٠٧-١٠٥١م). بحث فى الكتاب التذكارى للآثارى، د.محمد السيد عيطاس: مجلة كلية الآداب سوهاج: دراسات وبحوث فى الآثار والحضارة الإسلامية. ٢٠٠٥م، جـ٢، ص ١٩٩-٢٠٢.

الفصـــل الثالث

دور النقود فى الحياة الاجتماعية
فى العصر الإسلامى

لعبت النقود دوراً مهماً فى التعبير عن كثير من مظاهر الحياة الاجتماعية فى العصر الإسلامى باعتبارها الجهاز الإعلامى الحكومى فى الدولة الإسلامية، فعن طريقه تُبث الأخبار المهمة والأحداث العظيمة التى تشهدها البلاد، وكانت تُسك النقود تخليداً للعديد من المناسبات المهمة مثل: تأسيس الدول أو زوالها، واعتلاء الحكام للعرش، والمبايعة بولاية العهد، والحب والزواج والمصاهرة، وحالات المرض والوفاة، والانتصارات العسكرية، والمناسبات السيئة والاضطرابات التى تشهدها البلاد، والمناسبات الدينية كالأعياد، والاحتفال بشهر رمضان المعظم، وغرة الشهور العربية الأخرى، والزكاة والصدقات، والنقود التذكارية للدعاية للمذاهب الدينية المختلفة. كما استخدمت النقود كوسيلة لنشر المبادئ الدينية والأخلاقية التى تهم الفرد والمجتمع، بما سُجل عليها من كتابات ونقوش وصور كانت تعبر تعبيراً دقيقاً عن هذه الأحداث.

وقد أطلق على النقود التذكارية التى تُسك تخليداً لهذه المناسبات «نقود الصلة» لأنها كانت توزع كهدايا وصلة لأولى الأرحام والفقراء واليتامى، والأمراء وكبار القواد ورجال الدولة(1).

وهذه النقود التذكارية كانت تختلف – فى كثير من الأحيان – عن النقود المخصصة للتداول من حيث الشكل العام والكتابات والزخارف والوزن والقطر، وكانت تحمل أسماء الحكام والأمراء أصحاب المناسبة، أو صورهم، وبعض الرسوم والنقوش التى تعبر عن المناسبة التى ضربت فيها، وأيضاً الكتابات والأدعية التى تتوافق مع المناسبة التى سكت من أجلها.

والنقود التذكارية لم تكن مخصصة للتداول، ولكن لتوزيعها كهدايا وإنعامات، لذلك لم يكن يهتم – فى كثير من الأحيان – بتسجيل اسم مكان أو تاريخ السك عليها. كما اختلفت أوزانها، فلم يكن هناك قاعدة محددة لوزنها مثل نقود التداول، ولكنها كانت تختلف باختلاف المناسبات التى سكت فيها. فتارة تضرب خفيفة الوزن (قد يصل وزن بعضها إلى جرام تقريباً أو أقل) وتارة أخرى تسك عالية الوزن (بعضها وصل إلى ألف مثقال فى ضوء ما ذكرته المصادر التاريخية، أو ٤٠١,٤٦جم فى ضوء ما وصلنا). وعلى الرغم من أن النقود التذكارية لم تكن مخصصة للتداول إلا أنه لم يكن هناك ما يمنع تداولها. وفى بعض الأحيان كان يقوم أصحابها بإعادة سكها مرة أخرى على نفس نمط نقود التداول، أو يتم قرضها والتعامل بها عن طريق القراضة وزناً، ولعل ذلك هو السبب الذى جعل ما يصلنا من هذه النقود نماذج قليلة. وسوف نعرض فيما يلى لنماذج مختلفة من نقود المناسبات والتى ضربت فى العديد من الدول الإسلامية فى شرق العالم الإسلامى وغربه، وذلك على النحو التالى:

---

(١) انظر لمزيد من التفصيل :
ناصر النقشبندى : نقود الصلة والدعاية. مجلة المسكوكات ، العدد ٣، بغداد ١٩٧٢م. ص ٧. ناهض عبد الرازق دفتر: رأى جديد لمسكوكة الصلة للخليفة العباسى المتوكل على الله. مجلة المسكوكات، العدد ٧، بغداد ١٩٧٦م. ص ١٠٠ – صفوان التل: تطور أسلوب المسكوكات وأهميتها فى الدراسات الإنسانية. مجلة اليرموك للمسكوكات، السنة الأولى، العدد الأول، يناير ١٩٨٩م. ص ٤١.

نقود الزواج والمصاهرة:

من المناسبات الاجتماعية المهمة التى شهدتها الدول الإسلامية حالات المصاهرة بين الحكام والسلاطين وكبار الأمراء، وغيرهم. وقد حرص هؤلاء الحكام على سك نقود تذكارية احتفالاً بهذه المناسبة السعيدة التى تشهدها الدولة، وذلك لتوزيعها كهدايا على الحضور فى هذه المناسبة من كبار الأمراء والوزراء والقواد، وسائر المدعوين. وكانت هذه النقود تحمل أسماء أصحاب هذه المناسبة السعيدة وبعض الرسوم والنقوش والكتابات التى تعبر عن هذا الحدث الهام.

ومن أقدم الأمثلة على نقود المصاهرة التى وصلتنا فى العصر الإسلامى دنانير تذكارية تُسجل مصاهرة سلجوقية – عباسية، ووصلنا منها نموذجان، الأول محفوظ فى مجموعة بهزاد بوطاق Bihzad Butak فى تركيا، وهذا الدينار يبلغ وزنه ٢٣,٨٠٠ جم، أى نحو خمسة مثاقيل شرعية. وقد قام المرحوم ناصر النقشبندى بنشر هذا الدينار لأول مرة فى سنة ١٩٧٢م، وذكر أنه ضرب للدعاية ضد كل من الخليفة العباسى القائم بأمر الله (٤٢٢ – ٤٦٧هـ/١٠٣١ – ١٠٧٥م)(٢)، ووزيره السلطان طغرل بك (٤٣٢–٤٥٥هـ/١٠٤٠–١٠٦٣م). أما النموذج الثانى فمحفوظ بمجموعة بنك Yabi Kredi فى تركيا، ونشر فى سنة ١٩٩٤م ضمن كتالوج النقود المحفوظة فى هذا البنك، ويبلغ وزنه: ١٨,٧٠مم، وقطره: ٤٥مم(٣).

وقد قمت بإعادة دراسة هذا الدنانير مرة أخرى وقراءة نصوص كتاباتها، ودراستها فى ضوء الأحداث التاريخية المعاصرة لها، وتوصلت إلى أن هذه الدنانير التذكارية والمضروبة فى مدينة السلام سنة ٤٥٥هـ ضربت بمناسبة المصاهرة التى تمت فى ذلك العام بين السلطان السلجوقى طغرل بك، والخليفة العباسى القائم بأمر الله(٤).

ويجدر بنا – قبل أن نلقى الضوء على تفاصيل هذه المصاهرة – أن نذكر النقوش التى وردت على هذه الدنانير التذكارية والتى تشير إلى هذه المناسبة السعيدة، وقد جاءت على النحو التالى:

الوجه: نقش عليه صورة تمثل الخليفة العباسى القائم بأمر الله، وهو يرتدى ملابس المنادمة، ويجلس مجلس الشراب والسماع وعلى رأسه تاج أو عمامة وله لحية وشارب، وشعر رأسه مسترسل إلى الكتفين. ويحيط بصورة الخليفة هامش من الكتابة بالخط الكوفى نصها: «لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ القائم بأمر الله أمير المؤمنين».

الظهر: نقش عليه صورة تمثل السلطان السلجوقى طغرل بك وقد لبس ملابس المنادمة، وجلس للشراب والسماع، وقد قبض على الكأس بكلتا يديه، وله لحية وشارب، وقد اعتم بعمامة كبيرة، وعند رأسه من اليمين هلال ونجمة كتب تحتها كلمة «بخ» وإلى جانبها كتابة بالخط الكوفى

(٢) ناصر النقشبندى : نقود الصلة والدعاية ، ص ١٢.
(3) Yabi Kredi Kültür Merkezi: Coin Collection Exhibitions, 2 vols. 1994. vol. 2, P. 19, No. 3 – 8187.
(٤) انظر دراسة مفصلة عن هذا الموضوع: عاطف منصور محمد رمضان : من نقود المناسبات فى العصر السلجوقى:
١– نقود المصاهرة . مجلة عالم المخطوطات والنوادر. المجلد التاسع، العدد الأول، المحرم – جمادى الآخرة ١٤٢٥هـ/ مارس – أغسطس ٢٠٠٤م، ص ص ٢٠٠–٢١٢.

نصها: «سنة خمس و»، وفى اليسار عند رأسه حربة (أو سهم وهى شعار سلجوقى) وتحتها كلمة «بخ»، وإلى جانبها كتب بالخط الكوفى: «خمسين وأربعمائة». ويحيط بصورة طغرل بك هامش من الكتابة بالخط الكوفى نصه: «السلطان المعظم شاه نشاه ركن الدين طغرل بك ضرب بمدينة السلام».

أما تفاصيل المصاهرة التى ضربت فيها هذه الدنانير احتفالاً بها فقد أشارت المصادر التاريخية إلى أن السلطان السلجوقى طغرل بك رغب فى الزواج من ابنة الخليفة القائم بأمر الله[٥]، بناءً على توصية من زوجته الراحلة. وقد أرسل طغرل بك أبا سعد بن صاعد رسولاً إلى الخليفة القائم يطلب خطبة ابنته، وذلك فى سنة ٤٥٣هـ/١٠١٦م. ولكن الخليفة رفض ذلك، فرد عليه ابن صاعد بلغة التهديد إن استمر على رفضه. وقد حاول الخليفة أن يبحث عن صيغة أخرى للرفض، فطلب تنفيذ بعض الشروط ظناً منه أن طغرل بك لن يستطيع الوفاء بها، فطلب تسليم واسط وجميع ما كان لزوجته أرسلان خاتون من الأملاك والإقطاع والرسوم فى سائر الأصقاع، وأن يدفع طغرل بك ثلاثمائة ألف دينار عيناً منسوبة إلى المهر، وأن يستقر طغرل بك فى بغداد[٦].

وقد أرسل الخليفة إلى طغرل بك وفداً فى محاولة لإثنائه عن هذا الأمر، ولكن الوزير السلجوقى عميد الملك الكندرى[٧] رفض عرض مطالب الخليفة على طغرل بك، وشاهد الوفد ما أعده السلطان لابنة الخليفة من فرش ومتاع وآلات الذهب والفضة ما يفوق الوصف[٨].

وفى يوم الخميس لثمان بقين من جماد الأولى سنة ٤٥٣هـ/أبريل ١٠٦١م وصلت أرسلان خاتون – زوجة الخليفة القائم – إلى بغداد وبصحبتها عميد الملك وقاضى الرى، ومعهم المهر والجهاز الجديد، وأمر الوصلة بابنة الخليفة. وكان المهر قدره مائة ألف دينار، وأشياء أخرى كثيرة من الآت الذهب والفضة والحلى والنثار والجوارى والكراع، وألفان ومائتان وخمسون قطعة من الجواهر من بينها سبعمائة وعشرين قطعة، وزن الواحدة ما بين ثلاثة مثاقيل إلى مثقال[٩].

ولكن الخليفة رفض ذلك، وامتنع عن العقد لطغرل بك وهدد بالرحيل عن البلد. ولكن عميد الملك عنف الخليفة وتوعده، وطلب منه الموافقة على العقد، على أن يشهد عميد الملك وقاضى الرى بحكم وكالتيهما على أنفسهما أنهما لا يطالبان بالجهة المطلوبة مدة أربع سنوات. واستفتى الفقهاء

---

(٥) ذكر الراوندى أنها أخت الخليفة، ولكن هذا غير صحيح. انظر الراوندى (محمد بن على بن سليمان): راحة الصدور وآية السرور فى تاريخ الدولة السلجوقية. نقله إلى العربية: إبراهيم أمين الشواربى وآخرين. القاهرة ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م. ص ١٧٦.

(٦) ابن الجوزى: المنتظم، ج٨، ص ٢١٩ – العماد الأصفهانى: زبدة النصرة، ص ١٩ – ابن الأثير: الكامل فى التاريخ ج٨، ص ٩٢ – النويرى : نهاية الأرب، ج٢٦، ص ٢٩٨ – ابن كثير : البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٩٢.

(٧) عميد الملك الكندرى : أبو النصر محمد بن منصور بن محمد، كان والده من دهاقين كندر وهى قرية من نواحى نيسابور. تولى الوزارة فى عهد السلطان طغرل بك – انظر عنه : محمد سفر الزهرانى : نظام الوزارة فى الدولة العباسية ٣٣٤ – ٥٩٠هـ (العهدان البويهى والسلجوقى). بيروت ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م. ص ١٤١.

(٨) ابن الجوزى : المصدر السابق، ج٨، ص ٢٢٠ – العماد الأصفهانى: المصدر السابق، ص ١٩ – ابن الأثير: المصدر السابق، ج٨، ص ٩٢ – النويرى: المصدر السابق، ج ٢٦، ص ٢٩٩.

(٩) ابن الجوزى: المصدر السابق، ج٨، ص ٢٢٠ – العماد الأصفهانى: المصدر السابق، ص ١٩ – ابن الأثير: المصدر السابق، ج٨، ص ٩٢ النويرى : المصدر السابق، ج ٢٦، ص ٢٩٩.

فى ذلك فذكر الحنفية أن العقد يصح والشرط يُلْغَى، بينما ذكر الشافعية أن العقد يبطل إذا دخله شرط(١٠).

ولم يستجب الخليفة لمحاولات عميد الملك فى العقد للسلطان طغرل بك، فرحل عن بغداد فى السادس والعشرين من جمادى الآخر سنة ٤٥٣هـ/ مايو ١٠٦١م إلى همذان، وأخذ معه كل الأموال والجواهر والآلات، وطلب طغرل بك أرسلان خاتون ابنة أخيه - زوجة الخليفة - وصار الأمر إلى الفساد بين الخليفة والسلطان السلجوقى، وخاف الناس من عاقبة هذه المنازعات(١١).

لم ييأس طغرل بك من الخليفة واستمر فى محاولاته لتحقيق هذا الزواج، فى الوقت الذى أدرك فيه الخليفة خطورة تعنته فى ذلك الأمر، لذلك أخرج فى يوم الخميس غرة صفر سنة ٤٥٤هـ/ فبراير سنة ١٠٦٣م أبا الغنائم بن المجلبان رسولاً إلى السلطان طغرل بك بالموافقة على طلبه على أن يمنع ثلاث سنين، وكتب الوكالة فى العقد للوزير عميد الملك(١٢). على أن يكون مهرها أربعمائة درهم من الفضة وديناراً واحداً من الذهب وهو مهر سيدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام(١٣).

وفى يوم الخميس الثالث عشر من شعبان سنة ٤٥٤هـ/ أغسطس ١٠٦٢م، عقد للسلطان طغرل بك على ابنة الخليفة فى تبريز، ونثر الذهب واللؤلؤ احتفالاً بهذه المناسبة ومد لذلك سماط عظيم(١٤).

وفى شهر شوال/ أكتوبر من العام نفسه أرسل طغرل بك هدايا إلى ابنة الخليفة هى ثلاثون غلاماً على ثلاثين فرساً، وخادمان وفرس بمركب وسرج من ذهب مرصع بالجواهر الثمينة، وعشرة آلاف دينار للخليفة، ومثلها لكريمته، وعقد جوهر فيه نيف وثلاثون حبة فى كل حبة مثقال، وجميع ما كان لخاتون المتوفاة من الإقطاع بالعراق، وثلاثة آلاف دينار لوالدتها، وخمسة آلاف دينار للأمير عدة الدين(١٥).

وفى بداية سنة ٤٥٥هـ/ ١٠٦٣م، وصل السلطان طغرل بك إلى بغداد، وفى ليلة الاثنين خامس عشر صفر/ فبراير تم زفاف ابنة الخليفة إلى السلطان طغرل بك فى دار المملكة، وأقيم لها سرادق من دجلة إلى دار المملكة، وضربت البوقات والكوسات عند دخولها الدار، وجلست على سرير ملبس بالذهب، ودخل طغرل بك إليها، فقبل الأرض لها وخدمها وشكر الخليفة، وخرج من غير أن يجلس،

(١٠) ابن الجوزى : المصدر السابق ج٨ ، ص ٢٢٠.
(١١) ابن الجوزى : المصدر السابق، ج٨، ص ٢٢١ - العماد الأصفهانى: المصدر السابق، ص ٢١ - ابن الأثير المصدر السابق، ج٨، ص ٩٢ - النويرى: نهاية الأرب، ج٢٦، ص ٣٠٠.
(١٢) ابن الجوزى: المصدر السابق، جـ٨، ص ٢٢٣-٢٢٤؛ العماد الأصفهانى: المصدر السابق، ص٢١-٢٢.
(١٣) الراوندى: المصدر السابق، ص ١٧٧.
(١٤) ابن الجوزى: المصدر السابق، ج٨، ص٢٢٦؛ العماد الأصفهانى: المصدر السابق، ص٢٢؛ ابن الأثير: المصدر السابق، ج٨، ص٩٣؛ النويرى: المصدرى السابق، ج٢٦، ص٣٠٠؛ ابن كثير: المصدر السابق، ج١٢، ص٩٣.
(١٥) ابن الجوزى: المصدر السابق، ج٨، ص٢٢٦؛ النويرى: المصدر السابق، ج٢٦، ص٣٠٠.

ولم تكشف الخمار عن وجهها ولا قامت له، ولا أبصرته[16]. وكان السلطان طغرل بك والحُجاب ووجوه الأتراك يرقصون فى صحن الدار فرحاً وسروراً بهذه الوصلة الشريفة[17]. وخلع السلطان على عميد الملك، وزاد فى ألقابه، بعد نجاحه فى اتمام الزواج، ومد السماط بدار المملكة أسبوعاً. وفى يوم الأحد لتسع بقين من شهر صفر/ فبراير أقيم سماط عظيم، وخلع على جميع الأمراء[18].

وفى ضوء ما سبق يمكن القول إن هذه الدنانير التذكارية المؤرخة بعام ٤٥٥هـ، قد ضربت فى بغداد (مدينة السلام) شهر صفر من ذلك العام، احتفالاً بزواج السلطان السلجوقى طغرل بك من ابنة الخليفة العباسى القائم بأمر الله، وضربت هذه الدنانير لتوزع هدايا على كبار الأمراء، ورجال الدولة احتفالاً بهذه المناسبة العظيمة، لذلك جاء وزنها مرتفعاً عن الوزن الشرعى للدنانير المتداولة (٤,٢٥جم) حيث بلغ وزن الدينار الأول ٢٣,٨٠٠ جم، أى ما يقرب من خمسة مثاقيل شرعية، والدينار الآخر: ١٨,٧٠ جم.

وقد نقش على هذه الدنانير صورة كل من الخليفة القائم بأمر الله، والسلطان السلجوقى طغرل بك تخليداً لهذه المصاهرة، كما سجل طغرل بك عبارة «بخ بخ». على هذا الدينار مدحاً وفخراً بهذا الزواج العظيم من ابنة خليفة المسلمين، فبخ له لاتصاله بهذه الجهة النبوية الكريمة، ثم بخ له لهذا النسب الشريف، والذى لم يبلغه سواه من الملوك[19]. ويلاحظ أن عبارة «بخ بخ» لم تنقش بجوار اسم وصورة الخليفة، ولكنها نقشت على يمين ويسار صورة طغرل بك لتخصه بهذا الشرف العظيم. كما يلاحظ أن وجه هذه الدنانير يحمل صورة واسم وألقاب الخليفة القائم بأمر الله، صاحب الولاية السياسية والدينية على العالم الإسلامى آنذاك، بينما نقشت صورة طغرل بك بظهر هذا الدينار باعتباره تابعاً للخليفة وأحد رعاياه، وهو أمر شكلى حرص عليه الخلفاء فى تلك الأثناء على الرغم من ضعفهم، فلم يكن لهم من الخلافة إلا اسمها وشاراتها.

ومن نقود المصاهرة التى وصلتنا أيضاً من العصر الإسلامى دينار تذكارى ضرب قونية سنة ٦٣٥هـ[20] محفوظ فى متحف استانبول، يبلغ وزنه: ١٣٤,٢٥جم، وقطره: ٤١مم، ويرجع لعصر دولة سلاجقة الروم (آسيا الصغرى) ويحمل اسم السلطان غياث الدين كيخسرو الثانى (٦٣٤ – ٦٤٤هـ/ ١٢٣٦ – ١٢٤٦)، وجاءت نصوص كتاباته على النحو التالى :

(١٦) ابن الجوزى: المصدر السابق، ج٨، ص٢٢٩؛ العماد الأصفهانى: المصدر السابق، ص٢٥؛ ابن الأثير: المصدر السابق، ج٨، ص٩٤؛ النويرى: المصدر السابق، ج٢٦، ص٣٠١؛ ابن كثير: المصدر السابق، ج١٢، ص٩٤؛ صدر الدين بن على الحسينى: أخبار الدولة السلجوقية – اعتنى بتصحيحه: محمد إقبال، ط١، بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، ص٢١.

(١٧) ابن الجوزى: المصدر السابق، ج٨، ص٢٢٩، وقد ذكر الراوندى أن طغرل بك مات قبل أن يدخل على ابنة الخليفة. انظر: الراوندى: المصدر السابق، ص ص ١٧٧-١٧٨.

(١٨) ابن الجوزى: المصدر السابق، ص٨؛ العماد الأصفهانى: المصدر السابق، ص٢٥؛ ابن الأثير: المصدر السابق، ج٨، ص٩٤؛ النويرى: المصدر السابق، ج٢٦، ص٣٠١؛ ابن كثير: المصدر السابق، ج١٢، ص٩٥.

(١٩) ابن الأثير: المصدر السابق، ج ٨، ص ٩٢ – النويرى: المصدر السابق، ج ٢٦، ص ٢٩٩.

(20) Istanbul I: No. 1109, pl. XLV1.

الوجه : مركز: */الإمام/المستنصر بالله/إمير المؤمنين/*.

هامش : ضرب هذا الدينار بدار الملك قونية عمرها الله ببقاء مالكها فى سنة خمس وثلاثين ستمائة.

الظهر : مركز: */السلطان/الأعظم كيخسرو/بن كيقباد.

هامش : وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت.

ويلاحظ أن هذا الدينار يختلف من حيث نصوص الكتابات والوزن عن الدنانير السلجوقية المعاصرة له، والمضروبة باسم السلطان غياث الدين كيخسرو[21]، حيث نجد فى هذا الدينار أن نصوص كتابات مركز الوجه تشتمل على اسم الخليفة العباسى المعاصر للسلطان السلجوقى غياث الدين كيخسرو، وهو الخليفة المستنصر بالله (٦٢٣ـ٦٤٠هـ/ ١٢٢٦ـ١٢٤٢م). أما هامش الوجه فجاء فريداً فى نصوص كتاباته، والتى انفرد بها عن كل الدنانير السلجوقية، حيث جاء على النحو التالى: «ضرب هذا الدينار بدار الملك قونية عمرها اللّه ببقاء مالكها»، ويلاحظ أن هذا الدينار ضرب فى دار سك مدينة قونية عاصمة دولة سلاجقة الروم، والتى وصفت فى كتابات هذا الدينار بأنها دار الملك، وذلك تعبيراً عن علو شأن هذه المدينة، ومكانتها العظيمة فى دولة سلاجقة الروم، وذلك لكونها قاعدة الملك، وكرسى الحكم. ووصف مدينة قونية بأنها دار الملك له دلالة أخرى مهمة، فهو يشير إلى المكانة السياسية والعسكرية الكبيرة لسلطان السلاجقة، وصاحب دار الملك حيث اتسعت رقعة بلاده وخضع له العديد من الحكام والسلاطين، وصار له ملك عظيم، لذلك وصفت قونية بأنها دار هذا الملك وقاعدته. ولعل ذلك يتضح جلياً من خلال العبارة الدعائية «عمرها الله ببقاء مالكها»[22]، والتى نقشت كدعاء لمدينة قونية بأن يجعلها الله عامرة مزدهرة دائماً فى ظل حكم سلطانها غياث الدين كيخسرو. وقد انفرد هذا الدينار عن النقود الإسلامية بتسجيل هذه العبارة الدعائية المهمة، فلم تظهر على نقود حاكم آخر بعد ذلك.

أما كتابات مركز الظهر فقد اشتملت على اسم السلطان السلجوقى وألقابه، وذلك بالصيغة التالية: «السلطان الأعظم كيخسرو بن كيقباد»، ويدل ذلك على أن السلطان السلجوقى غياث الدين كيخسرو هو الآمر بسك هذا الدينار.

أما بالنسبة لكتابات هامش الظهر فهي فى غاية الأهمية لأنها لم تظهر على النقود السلجوقية، حيث تتضمن الآية الكريمة من سورة البقرة: ١٦٣: ﴿وَإِلَـٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَـٰهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ

(٢١) انظر أمثلة لهذه الدنانير:
Ismaie Galib: Takvim – I Maskukat – I Selcukat. Istanbul, 1309, No. 72. Istanbul 1, No. 1108. pl. XLV.

(٢٢) عمر القوم المكان: سكنوه، فهو معمور، ويقال عمر اللّٰه بك منزلك، المعجم الوسيط، ج٢، ص٦٥٠ (مادة عمر).

الرَّحِيمُ﴾(٢٣)، وأيضاً الاقتباس القرآنى من سورة هود: (جزء من الآية: ٨٨) ونصه: ﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ﴾(٢٤).

أما بالنسبة لوزن هذا الدينار فيبلغ ١٣٤,٢٥جم أى حوالى ٣١,٥٨ مثقال، الأمر الذى يؤكد أنه دينار تذكارى ضرب ليوزع فى مناسبة خاصة، ويتضح ذلك أيضاً من خلال قطر الدينار الذى يبلغ نحو ٤١ مم.

وفى ضوء ما سبق يتضح لنا أن هذا الدينار ينفرد عن نقود السلطان غياث الدين كيخسرو وأيضاً عن نقود دولة السلاجقة من حيث نصوص الكتابات والوزن والقطر، وهو ما يؤكد أن هذا الدينار إصدار تذكارى ضرب تخليداً لإحدى المناسبات العظيمة التى شهدتها دولة سلاجقة الروم إبان حكم السلطان غياث الدين كيخسرو، وبصفة خاصة فى تلك السنة التى ضرب فيها هذا الدينار وهى سنة ٦٣٥هـ.

وعند دراسة الأحداث التاريخية المعاصرة لهذا الدينار التذكارى نجد أن المصادر التاريخية قد أشارت إلى المصاهرة التى تمت فى سنة ٦٣٥هـ/ ١٢٣٥م بين السلطان السلجوقى غياث الدين كيخسرو والملك الناصر صلاح الدين يوسف الثانى حاكم حلب (٦٣٤ــ٦٥٨هـ/ ١٢٣٦ــ١٢٦٠م). وذلك حين أرسل السلطان غياث الدين كيخسرو إلى ضيفة خاتون ــ وكانت وصية على الملك الناصر يوسف ــ يطلب منها الزواج من غازية خاتون أخت الملك الناصر، وأن يتزوج الملك الناصر من ملكة خاتون أخت السلطان غياث الدين كيخسرو ــ وكانت ابنة خالته ــ وبعد أن تم الاتفاق بين غياث الدين كيخسرو وضيفة خاتون على هذه المصاهرة اجتمع الناس بدار السلطنة بالقلعة، وعقد للسلطان غياث الدين كيخسرو على غازية خاتون أخت الملك الناصر على صداق قدره «خمسون ألف دينار»، وتولى العقد الشيخ كمال الدين ابن أبى جرادة ــ المعروف بابن العديم ــ على مذهب الإمام أبى حنيفة ﷺ وذلك لصغر سن الزوجة. وتولى القبول عن السلطان غياث الدين كيخسرو عز الدين قاضى دوقات(٢٥)، ونثر الذهب على الحضور عند الفراغ من العقد.

وفى الرابع من شوال سنة ٦٣٥هـ/ ١٢٣٥م، خرج الشيخ كمال الدين ابن العديم رسولاً إلى بلاد الروم لعقد الزواج بين الملك الناصر يوسف وملكة خاتون أخت السلطان السلجوقى غياث الدين كيخسرو. وفى يوم الثلاثاء لأربع عشرة ليلة بقيت من شهر شوال تم العقد، وكان كمال الدين بن كاميار هو الوكيل من جهة السلطان غياث الدين كيخسرو، فى حين كان كمال الدين ابن العديم هو الوكيل عن السلطان الناصر يوسف، وذلك على صداق قدره «خمسون ألف دينار».

---

(٢٣) ظهرت هذه الآية قبل ذلك على الدنانير الموحدية منذ عهد مؤسس الدولة عبد المؤمن بن على (٥٢٤ــ٥٥٨هـ/ ١١٣٠ــ١١٣٦م) وكانت تمثل شعار مذهب التوحيد الذى اعتنقه حكام دولة الموحدين، ثم ظهرت هذه الآية بعد ذلك على نقود العديد من الدول فى المغرب والأندلس. فرج الله أحمد يوسف: الآيات القرآنية، ص ص ١٦١-١٦٦.

(٢٤) ظهر هذا الاقتباس القرآنى لأول مرة على دنانير حاكم الموحدين أبى يوسف يعقوب (٥٨٠-٥٩٥هـ/ ١١٨٤-١١٩٩م)، انظر: فرج الله يوسف: المرجع السابق، ص ١٧٢-١٧٣.

(٢٥) لعل المقصود هنا «توقات» وهى بلدة فى أرض الروم بين قونية وسيواس.

وأحضر من ذلك اليوم من التجمل وآلات الذهب والفضة ما لا يمكن وصفه، ونثر من الدنانير الواصلة مع الصاحب كمال الدين بن العديم ألف دينار، ونثر فى دار السلطان غياث الدين كيخسرو من الدنانير والدراهم والثياب الكثير[٢٦].

ومن ثم يمكن القول إن هذا الدينار التذكارى ضرب تخليداً لهذه المصاهرة التى تمت بين السلطان غياث الدين كيخسرو والملك الناصر يوسف حاكم حلب، وأن هذا الدينار ضرب فى قونية ــ غالباً ــ فى شهر شوال سنة ٦٣٥هـ أثناء الاحتفالات بعقد هذه المصاهرة، وذلك ليوزع كهدايا قيمة على كبار رجال الدولة، وربما أيضاً على الحضور فى هذه الاحتفالات، وهو ما أكدته المصادر التاريخية كما سبق أن ذكرت. وقد سجل السلطان غياث الدين كيخسرو على هذا الدينار بعض الكتابات التى تناسب هذه المصاهرة، وبصفة خاص الاقتباس القرآنى: ﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ﴾[هود: ٨٨]، حيث يبتهل السلطان كيخسرو إلى اللّه بالدعاء أن يوفقه فى هذه المصاهرة، لأن التوفيق والسعادة بيد اللّه سبحانه وتعالى. كذلك فإن عبارة «عمرها اللّه ببقاء مالكها» والتى سجلت كدعاء لدار السك قونية تمثل دعاءً أيضاً للسلطان غياث الدين كيخسرو بأن يطيل اللّه فى عمره، ويديم له ملكه، حتى يحقق الرخاء والازدهار لبلاده ومنها دار ملكه قونية.

ومن الجدير بالذكر أن السلطان غياث الدين كيخسرو قد استغل هذه المصاهرة فى بسط سلطانه السياسى على حلب، حيث أرسل إلى ضيفة خاتون ــ الوصية على حكم حلب ــ يطلب منها إقامة الخطبة له، وأن تضرب السكة باسمه. وقد وافقت ضيفة خاتون على ذلك، وأقيمت الخطبة فى حلب للسلطان السلجوقى غياث الدين كيخسرو، وضربت باسمه السكة[٢٧].

وإذا كان السلطان السلجوقى غياث الدين كيخسرو سك ديناره التذكارى السابق إحتفالاً بالمصاهرة مع حاكم حلب الناصر صلاح الدين يوسف الثانى، فإنه أحدث أيضاً تطوراً جديداً على النقود الإسلامية حيث نقش رسم الشمس والأسد على دراهمه الفضية (شكل ٤٩) التى بدأ فى سكها سنة ٦٣٨هـ[٢٨] (لوحة ٦٨)، وذلك إشارة إلى زوجته ومحبوبته ابنة ملك الكرج. وقد أشارت المصادر التاريخية إلى هذه الحادثة المهمة أيضاً، فيقول ابن العبرى: «وكان السلطان غياث الدين مقبلاً على المجون وشرب الشراب غير مرضىّ الطريقة منغمساً فى الشهوات الموبقة، تزوج ابنة

(٢٦) انظر لمزيد من التفصيل عن هذه الأحداث التاريخية: ابن العديم (كمال الدين أبو حفص عمر بن أحمد ت ٦٦٠هـ): زبدة الحلب من تاريخ حلب؛ تحقيق: سامى الدهان، ثلاثة أجزاء، المعهد الفرنسى للدراسات العربية، دمشق، ج٣، ١٩٦٨م، ص ص ٢٣٨-٢٤٠. النويرى: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت٧٣٢هـ). نهاية الأرب فى فنون الأرب، ج٢٧؛ تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور وآخرين. القاهرة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ص ١٠٥.

(٢٧) انظر دراسة مفصلة عن الدراهم المضروبة فى حلب وتحمل اسم السلطان غياث الدين كيخسرو: رأفت محمد النبراوى: درهم أيوبى يسجل مصاهرة ملكية، مجلة العصور، مج٢٢، ج١، يناير ١٩٨٧م/ جمادى الأولى ١٤٠٧هـ، ص ص ٩٥-٩٨.

(٢٨) محمد باقر الحسينى: نقدان مصوران من الذهب نادران فى العالم للسلطان السلجوقى كيخسرو بن كيقباد. مجلة المسكوكات، العدد ١ ، مجلد ١، بغداد ١٩٦٩م. ص ٦.

ملك الكرج فشغفه حبها وهام بها إلى حد أن أراد تصويرها على الدراهم فأشـير عليـه أن يـصور صورة أسد عليه شمس لينسب إلى طالعه ويحصل به الغرض»(٢٩).

وعلى الرغم من أن هذه الدراهم التى تحمل صورة الشمس والأسد قد ضربت للتداول ولم تكن نقوداً تذكارية، إلا أنها تُسجل لنا حادثة تاريخية مهمة وتعكس لنا جانباً من حياة الحكام الخاصـة(٣٠)، مثل تعلق السلطان غياث الدين كيخسرو بحب زوجته الكرجية وانصرافه عن شئون الملك. وقد رغب فى نقش صورة زوجته على النقود تخليداً لهذا الحب – وهو يتشابه إلى حد كبير مع غرام المحدثين فى هذا الزمان – ولكن هذا الاقتراح صادف معارضة ونصحه المستشارون بأن يستبدل صورة زوجته برسم الشمس والأسد إشارة إلى زوجته، وفى نفس الوقت إشارة إلى طالعه(٣١).



شكل ٤٩: رسم توضيحى لشكل الأسدين والشمس على نقود السلطان السلجوقى غياث الدين كيخسرو الثـانى، وكـان يظهر أيضاً رسم للأسد والشمس، وكما ذكر ابن العبرى أن ذلك كان تعبيراً عن الطالع السعيد لكل من غياث الدين كيخسرو وزوجته ابنة ملك الكرج. Butak: p. 134.

وقد تكررت هذه الحادثة فى الهند بصورة مختلفة قليلاً، وذلك حين وقع الامبراطـور المغـولى الهندى جهانگير (١٠١٤ – ١٠٣٧هـ/١٦٠٥ – ١٦٢٨م) فى غرام مهر النساء، وهو اللقـب الـذى اشتهرت به نورجهان، وكانت ابنة تاجر فارسى يدعى ميرزاغياث، كان فى بلاط الامبراطـور جـلال الدين محمد أكبر. وكانت نورجهان زوجة لشخص فارسى يدعى على قلى اسـتاجلو، وعـرف أيـضاً باسم شيرافكن، وكان مصاحباً للامبراطور جهانكير حين كان بالدكن فى حياة والده الامبراطور أكبـر. وفى تلك الأثناء رأى جهانكير نورجهان، وكانت رائعة الجمال فشغف بها. وحـين اعتلـى جهـانكير عرش الهند استغل خلافه مع على قلى، وكذا اتصال الأخير ببعض العصاة الأفغـان، ودبـر مـؤامرة لاغتياله. وحينئذ انضمت أرملة على قلى إلى نساء البلاط، ليتزوجها الامبراطور جهانكير بعـد أربـع

(٢٩) ابن العبرى (غيريغوريوس الملطى ت ١٢٨٦م) : تاريخ مختصر الدول. دار الآفاق العربية، القـاهرة ٢٠٠٠م. ص ٢٥٥.

وقد أشار المؤرخ أبو الفدا إلى هذه الحادثة بنفس الألفاظ ويبدوا أنه نقلها عن ابن العبرى، انظر: أبوالفدا (عمـاد الدين إسماعيل): المختصر فى أخبار البشر. القاهرة ١٣٢٥هـ، ج٣، ص ٣٥٥.

(30) Hebert, R.J.: The Lion and Sun, Amedieval Love Story, The Whitman Numismatic Journal, Vol. 5, May 1968, pp. 268-271.

(٣١) انظر أمثلة لهذا النقود :

إسماعيل غالب : تقويم مسكوكات سلجوقية. القسطنطينية ١٣٠٩ هـ رقم ٧٢ –
Butak: pp. 129-138. Istanbul I: Nos. 1112, 1116, 1117. Saud : No. 398 – 400.

سنوات من هذه الحادثة حتى ينسى الناس قصتها، ويخف لوعها بزوجها الفقيد. وبعد زواج جهانكير بنورجهان (نور العالم) شغف بحبها شغفاً شديداً، وفوض إليها كل أمور دولته، وسجل اسمها على النقود بجوار اسمه(٣٢).

والنقود التى وصلتنا تعكس لنا صدق هذه الرواية التاريخية، فقد وصلنا أعداد كبيرة من النقود الذهبية والفضية التى سكها الامبراطور جهانكير باسمه ونقش عليها اسم زوجته فى الفترة من سنة ١٠٣٣هـ وحتى وفاته فى سنة ١٠٣٧هـ(٣٣). وكان يسجل على هذه النقود باللغة الفارسية(٣٤):

زنام شاه جهانكير تاشده پرنـور

فزوده نورجهان روى سكه لاهور

وهى تعنى: أن النقود المضروبة فى لاهور أصبحت أكثر اشراقاً ونوراً باسم الملك جهانكير، كما أنها ازدادت أيضاً بإضافة اسم نورجهان عليها.

كما سجل على نقود آخرى أيضا باللغة الفارسية :

بحكم شاه جهانكير سكه لاهـور

زنام نورجهان باد شاه شد پرنور

وهذه العبارة تعنى أيضاً: امتلأت عملة لاهور بالنور بسبب اسم نورجهان فى حكم الملك جهانكير.

وإذا كنا قد ذكرنا فيما سبق أمثلة لشغف بعض الحكام بنسائهم، ومحاولتهم تخليد هذا الحب من خلال النقود التى وصلتنا، فإن الغريب حقاً أن نجد سيده تقوم بسك النقود وتسجل عليها اسم حبيبها، ولم تكن زوجة له، وهذه الحادثة الفريدة كانت فى العصر السلجوقى حين قامت السيدة تركان خاتون زوجة السلطان السلجوقى ملكشاه (٤٦٥ – ٤٨٥هـ/١٠٧٣ – ١٠٩٣م) بتسجيل اسم إسماعيل ابن ياقوت بن داود على الدنانير التى سكتها باسم ولدها محمود، وهذه الدنانير ضربت فى أصفهان سنة ٤٨٦هـ(٣٥) (شكل ٥٠). وجاءت نصوص كتاباتها كما يلى:

الوجه : مركز : فتح/لا إله إلا الله/المقتدى بأمر الله/السلطان المعظم/محمود بن ملكشاه. وعلى يمين ويسار كتابات هذا المركز : ناصر الدنيا/والدين.

هامش داخلى : بسم الله ضرب هذا الدينار بأصبهان سنة ست وثمانين وأربعمائة

هامش خارجى : لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

(٣٢) أحمد محمود الساداتى : تاريخ المسلمين فى شبه القارة الهندية وحضارتهم. جزءان، مكتبة الآداب، القاهرة ١٩٥٧ – ١٩٥٩م. ج٢، ص ص ١٣٩ – ١٤١. عبد المنعم النمر : تاريخ الإسلام فى الهند. الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ٣، ١٤١٠ هـ/١٩٩٠م. ص ٢٣٣ – ٢٣٤.

BM Moghul, pp. XIX-XX – Lane-Poole, Stanley; Medieval India Under Muhannedan Rule. London 1917, P. 317.

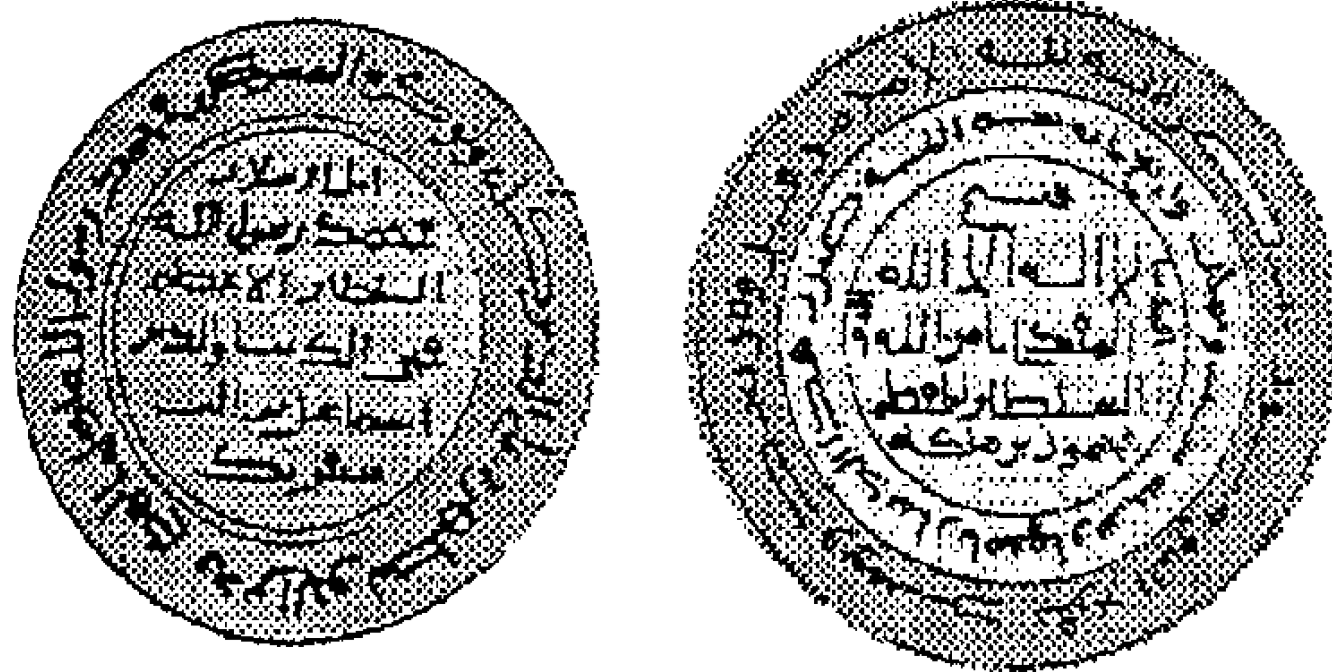
(33) Brown, India. P. 95

(34) Brown, Mughal P. 27.

(٣٥) أحمد توحيد: مسكوكات قديمة إسلامية قتالوغى، قسم رابع. استنبول ١٣٢١هـ. رقم ٨٧. Istanbul I: No. 1050

الظهر : مركز /ألباسلان/محمد رسول الله/السلطان الأعظم/محى الدنيا والدين/إسمعيل بن الب/سنقربك
هامش : محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

والمصادر التاريخية تتوافق فى رواياتها مع هذه الدنانير، فقد أشارت المصادر التاريخية إلى قيام تركان خاتون زوجة السلطان السلجوقى ملكشاه بإخفاء خبر موت زوجها حتى نجحت فى أخذ البيعة لابنها محمود – وعمره أربع سنين وشهور – وأرسلت إلى الخليفة العباسى المقتدى بأمر الله تطلب إقامة الخطبة لابنها، فوافق الخليفة على ذلك وخطب لمحمود بن ملكشاه فى يوم الجمعة ٢٢ شوال ٤٨٥هـ/نوفمبر ١٠٩٢م، ولقب بناصر الدنيا والدين. ثم توجهت تركان خاتون بعد ذلك إلى أصبهان لمطاردة بركيارق بن السلطان ملكشاه، وفى تلك الأثناء كان إسماعيل بن ياقوت بن داود – خال بركيارق – عاملاً على أذربيجان، فاتفق مع تركان خاتون على حرب بركيارق، ولكن إسماعيل هُزم عند الكرج، وهرب إلى أصبهان، فأكرمت تركان خاتون وفادته. وكانت تركان خاتون قد راسلت إسماعيل وواعدته بالزواج وسجلت اسمه على الدنانير[٣٦]. وكاد الأمر يتم-لولا رفض الأمراء ذلك، خاصة بعدما سجلت تركان خاتون اسم إسماعيل على هذه الدنانير، ولقبته بالسلطان الأعظم، وخصصت له كتابات مركز الظهر، فى حين لقبت ابنها محمود بالسلطان المعظم، ويبدو أن حبها لإسماعيل كان أقوى وأشد فمنحته لقب السلطان الأعظم. ولكن هذا الحب لم يكتمل بسبب مقتل إسماعيل بن ياقوت على يد مماليك بركيارق.



شكل ٥٠: رسم توضيحى لدينار سلجوقى ضرب أصفهان سنة ٤٨٦هـ، من إصدار تركان خاتون زوجة السلطان السجلوقى ملكشاه، سجلت عليه اسم حبيبها إسماعيل بن ياقوت، بعد أن تواعدا بالزواج. الحسينى: دينار عباسى نادر، مجلة المورد، مج٣، ع١٩٧٤/١م. شكل ١١.

أما المثال الأخير الذى نذكره فهو لا يعكس ارتباط الحاكم بزوجته فحسب بل يعكس أيضاً ارتباط الرعية وحبها لهذه السيدة، وهذا المثال من العصر العباسى، وتحديداً من عهد الخليفة هارون الرشيد، والذى سمح لزوجته السيدة زبيدة بسك النقود باسمها، وهى السيدة الأولى فى العصر الإسلامى التى تقوم بسك النقود باسمها، والسيدة زبيدة هى ابنت أبي الفضل جعفر بن الخليفة المنصور، وهى ابنت عم الخليفة الرشيد، وزوجته، وكانت لها فى نفسه محبة شديدة، وكانت أيضاً تحظى بشعبية هائلة، ومكانة كبيرة بين الرعية، كما أنها أم محمد (الأمين) والذى كان ولياً لعهد أبيه

(٣٦) انظر لمزيد من التفصيل عن الأحداث التاريخية: ابن الأثير: الكامل فى التاريخ، ج٨، ص ص ١٦٤ – ١٦٥، ١٦٨. النويرى : نهاية الأرب، ج ٢٦، ص ص ٣٣٥ – ٣٣٦. ابن خلدون : العبر، ج٥، ص ١٨.

الخليفة الرشيد(٣٧). ومن أمثلة النقود التى سكتها السيدة زبيدة باسمها(٣٨) درهم ضرب الكاملية سنة ١٨٤هـ(٣٩)، كتاباته هى:

الوجه: لا إله إلا/ الله سبحن الله/وبحمده

هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكاملية سنة أربع وثمنين ومئة.

الظهر: مركز: محمد رسول الله/ أمرت به أم جعفر/ ابنت أبى الفضل/ ياسر

هامش: إن الله ربى وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم

ولم يقتصر الدور المهم للسيدة زبيدة في الحياة الاجتماعية فى الخلافة العباسية علــى عهـد الخليفة الرشيد، ولكن استمرت تلعب الدور ذاته فى عهد ابنها الخليفة الأمين، والتــى ســاعدته فــى البيعة بولاية العهد لحفيديها موسى وعبد اللّه ابنى الأمين، كما وقفت بجواره فى أثناء صراعه ضــد أخيه المأمون، وقامت بسك النقود أيضاً باسمها فى ذلك الوقت(٤٠).

وتجدر الإشارة إلى أن السيدة زبيدة قد سجلت على بعض نقودها التى سكتها فى عهــد ابنهــا الأمين لقب «السيدة» وقام المرحوم سمير شما بتفسير مغزى اتخاذ هذا اللقب بأنه تعريض بالمأمون وسباً له لأنه كان ابن جارية، أما الأمين فهو ابن سيدة هاشمية(٤١). ولكن يصعب قبول هذا الرأى لأن هذا اللقب هو المناسب لمكانة السيدة زبيدة فى الخلافة العباسية، فجدها كــان خليفــة (المنــصور)، وعمها كان خليفة (المهدى)، وزوجها كان خليفة (الرشيد)، وابنها هو الخليفة (الأمــين) وحفيــديها (موسى وعبد اللّه ابنى الأمين) كانا وليين للعهد، وهى منزلة لم تبلغها سواها من النساء، هــذا مــن ناحية، ومن ناحية أخرى لم تكن السيدة زبيدة لتفعل ذلك مع المأمون، وهى التى قامت على تربيتــه ورعايته، ويتضح ذلك بجلاء من خلال الوصية التى لقنتها لعلى بن عيسى بن ماهان قائــد جيــوش الأمين والذى خرج لمحاربة المأمون فقالت له: «إن محمداً وإن كان ابنى وثمرة فؤادى فإن لعبد اللّه (المأمون) من قلبي نصيباً وافراً من المحبة، وأنا التى ربيته، وأنا أحنو عليــه»(٤٢). كــذلك أرســلت السيدة زبيدة إلى المأمون أبيات من الشعر بعد مقتل ابنها الأمين سنة ١٩٨هـ تؤكد فيها أن المــأمون هو خير عوض لها عن أبيها وزوجها وابنها فتقول:

فقلت لريب الدهر إن ذهبت يد ... فقد بقيت والحمد للّه لى يد

إذا بقى المأمون فالرشيد لــى ... ولى جعفرٌ لم يفقدا ومحمدٌ(٤٣)

---

(٣٧) سمير شما: أحداث عصر المأمون، ص ص ١٢٥-١٢٩.

(٣٨) انظر أمثلة لهذه النقود: سمير شما: أحداث عصر المأمون، ص ص ٦١٧-٦٣٤.
Nesselmanne: No. 135-136 – Fraehn: Nova Suppl. I, p.16, No. 228a
Dorn: I, p. 28, No. 334- Miles, NHR, No. 90D, 91A.

(٣٩) شما : المرجع السابق، رقم ٦١١.

(40) Fraehn, Recensio, p. 4***, No. 258 – Istanbol I: No. 256.

(٤١) شما: المرجع السابق، ص٦٢٩.

(٤٢) انظر هذه الوصية: الدينورى، الأخبار الطوال، ص٣٩٦.

(٤٣) ابن العماد: شذرات الذهب، ص ٣٥٠.

نقود المناسبات السياسية:

شهدت الدول الإسلامية المتعاقبة العديد من الأحداث السياسية والعسكرية المهمة التى كان لها صدى كبيراً فى المجتمع آنذاك، وبلغ من أهمية هذه الأحداث أن قام الحكام بضرب النقـود التذكاريـة تخليداً لهذه المناسبات السعيدة، فضربت النقود احتفالاً بتأسيس الدول، واعـتلاء الحكـام للعـرش، والمبايعة بولاية العهد، وتحقيق الانتصارات العسكرية. بل كانت النقود تعبر أيضاً عن بعض الأحـداث السيئة التى تشهدها الدولة، مثل خلع بعض الحكام وعودتهم إلى الحكم مرة آخـرى، أو أى ظـروف سيئة تحيط بالبلاد، أو أن تسك النقود في ذكرى زوال بعض الدول. وقد عبرت النقود الإسلامية بمـا سُجل عليها من كتابات ونقوش عن هذه الأحداث المهمة، ونعرض فيما يلى لأمثلة يتضح من خلالهـا الدور المهم الذى لعبته النقود كجهاز إعلامى فى إعلام الرعية بمثل هذه المناسبات.

ومن النقود التذكارية التى سكها الحكام بعد نجاحهم فى تأسيس دول مستقلة لهم سلسلة مـن الدنانير والدراهم التذكارية سكها محمد بن طغج الإخشيد (٣٢٣ – ٣٣٤هـ/٩٣٤ – ٩٤٥م) بمناسـبة استقلاله بحكم مصر وتأسيس الدولة الإخشيدية فى مصر والشام، وذلك بعد نجاحه فى التخلص مـن منافسه ابن رائق، وانفراده بحكم مصر والشام فى سنة ٣٢٨ هـ(٤٤). وأول هذه النقود درهم تـذكارى لا يحمل مكان السك، مؤرخ بسنة ٣٢٨ هـ(٤٥)، جاءت نصوص كتاباته كما يلى :

الوجه: صورة لشخص جالس على العرش، ويضع يده اليسرى على مسند العرش، وهى إشارة إلى محمد بن طغج الإخشيد واستقراره على ملك مصر والشام بعد أن تخلص من منافسه ابن رائق.

الظهر: مركز: بن/محمد/طغج.

هامش: ضرب بمصر سنة ثمان.

أما النموذج الثانى لهذه النقود التذكارية فهى نقود ذهبية خفيفة الوزن (لا تصل إلى الـدينار) هى أول نقود ذهبية للإخشيد مؤرخة بسنة ٣٢٩ هـ(٤٦)، جاءت نصوص كتاباتها على النحو التالى:

الوجه : مركز : لله/الإخشيد/شكر.

هامش : لا إله إلا الله محمد رسول اللّه.

الظهر : مركز: لله/محمد/شكر.

هامش : بسم الله ضرب سنة تسع وعشرين وثلثمية.

(٤٤) انظر لمزيد من التفصيل عن الأحداث التاريخية: ابن الأثير : الكامل فى التاريخ، ج٦، ص ٢٧٣ – سيدة إسماعيل كاشف: مصر فى عصر الإخشيديين. ص ٨٨ – عبد الرحمن الرافعى – سعيد عبد الفتاح عاشور: مصر فى العصور الوسطى. ص ص ١٤٣ – ١٤٤.

(45) ALush: Traces, P. 311, Fig 45.
(46) Spink 22/1987, No. 73

ويلاحظ أن الإخشيد سجل كلمة «شكر» على هذه النقود ليعلن اعترافه بفضل الله عليه فى اعتلائه لعرش مصر والشام، وإعلان قيام الدولة الإخشيدية(٤٧). هذا بالإضافة إلى نقود تذكارية آخرى ضربت فى نفس العام (٣٢٩ هـ)(٤٨)، والعام التالى أيضاً (٣٣٠هـ)(٤٩). وقد أشارت المصادر التاريخية إلى معلومات تتوافق مع هذه النقود، فقد ذكر ابن سعيد ما نصه: «عندما عاد الإخشيد من حربه مع ابن رائق سنة ٣٢٨ هـ قدم محمد بن على الماذرانى إليه صينيتين فضة، واحدة مملوءة دنانير والأخرى مملوءة دراهم للنثار، فأخذ صينية الدنانير فتركها، خلفه ونثر الدراهم»(٥٠).

كما وصلنا من الهند نقد ذهبى تذكارى من عهد دولة بنى تغلق سلاطنة دلهى، يحمل اسم مؤسس الدولة السلطان غياث الدين تغلق شاه (٧٢٠ -٧٢٥هـ/١٢٣٨ - ١٣٢٥م)، ويبلغ وزنه ٤٣,٥٥ جم، وكان ضمن مجموعة السيد وليم قازان فى بيروت(٥١)، ثم اشتراه متحف قطر الوطنى بعد ذلك(٥٢) (شكل ٥١)، ونصوص كتابات هذا النقد جاءت كما يلى:

الوجه : مركز: السلطان الأعظم/علاء الدنيا والدين/أبو المظفر محمد شاه/السلطان.

الظهر : مركز: تغلق شاه/السلطان ناصر/أمير المؤمنين

هامش : الله لا إله O إلا هو الحى O القيوم لا O تأخذه سنة ولا O.

وقد نسب وليم قازان هذا النقد خطأ إلى السلطان محمد بن غياث الدين تغلق شاه (٧٢٥ - ٧٥٢ هـ/١٣٢٥ - ١٣٥١م)، ولكن هذا غير صحيح لأن النقد يحمل اسم السلطان تغلق شاه مؤسس الدولة بكتابات مركز الظهر، أما كتابات مركز الوجه فقد خصصت لتسجيل اسم وألقاب السلطان علاء الدين محمد شاه الثانى (٦٩٥ - ٧١٥ هـ/١٢٩٦ - ١٣١٦م) حاكم دولة الخلجيين سلاطنة دلهى. وكان هذا السلطان سيداً لغازى ملك تغلق شاه، وكان تغلق شاه من المقربين إلى سيده بعد نجاحه فى صد الهجمات المغولية على الحدود الغربية للدولة الخلجية. وبعد وفاة السلطان علاء الدين محمد الحلجى دخلت دولته فى مرحلة من الصراعات بسبب ضعف أبنائه حتى انتهى الأمر باستيلاء أحد المماليك ويسمى خسرو شاه على عرش دهلى، وكان هندوكيا ثم أسلم، فأطلق يد أتباعه من الهنادكة، فعاثوا فى البلاد فساداً، وأساء إلى الإسلام والمسلمين، فأحيا تعاليم الهندوكية، حتى بلغ الأمر إلى اقتحام الهنادكة للمساجد ووضعوا بها الأصنام، وجعلوا من المصاحف قاعدة لها.

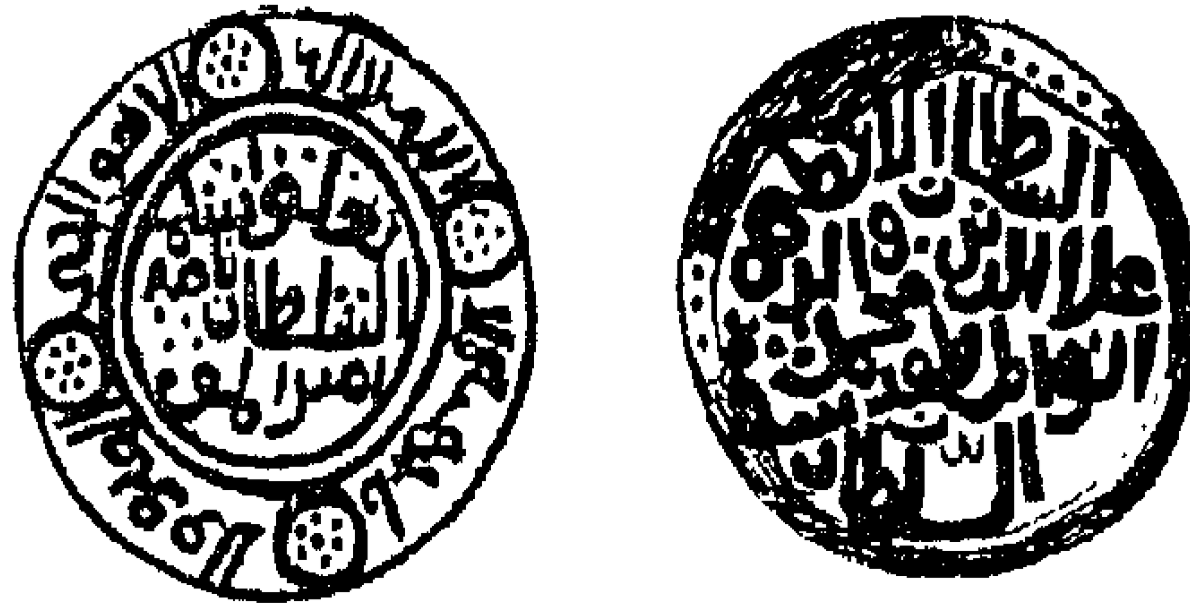
وقد آثار هذا السلوك الشاذ غضب الرعية فى دلهى وكبار الأمراء العلائيين فأرسلوا إلى تغلق شاه يستنجدون به، فجاء على رأس جيش كبير تمكن به من إلحاق الهزيمة بخسرو شاه وقتله، وأعاد الاستيلاء على دلهى مرة آخرى. واستقبلت دلهى غازى ملك تغلق شاه استقبال الفاتحين

(٤٧) عاطف منصور : الكتابات غير القرآنية على السكة فى شرق العالم الإسلامي، ص٢٥٠.
(48) BN III: PP. 22-23, P 1. L
(49) Istanbul I: No. 617.
(٥٠) ابن سعيد (على بن موسى المغربي ت ٦٧٣هـ): المغرب فى حلى المغرب. نشر : زكى محمد حسن وآخرين، القاهرة ١٩٥٣م. ص ١٧٩.
(٥١) وليم قازان : المسكوكات الإسلامية، رقم ١١٤١.
(٥٢) رقم الحفظ فى متحف قطر الوطنى ٤٦٨٣ ذ.

وعرضت عليها عرشها، فلم يقبله، إلا بعد أن تأكد لديه عدم وجود وريث شرعى للعرش من صلب سيده السلطان علاء الدين الخلجى ولى نعمته(٥٣).

ويمكن القول أن هذا النقد الذهبى التذكارى ضرب فى دلهى بعد استيلاء غازى ملك تغلق شاه عليها فى شهر شعبان سنة ٧٢٠ هـ/١٣٢١م، وبعد مبايعته بالحكم من أهلها وكبار الأمراء العلائيين. وقد سجل على هذا النقد اسم سيده علاء الدين محمد شاه الخلجى – على الرغم من وفاته – ليؤكد وفائه لسيده ولأسرته، وأنه لم يتول عرش الهند إلا بعد أن تأكد من عدم وجود وريث شرعى للعرش من صلب سيده علاء الدين. وكان ذلك أيضا إرضاءً للأمراء العلائيين الذين ساعدوا تغلق شاه فى الوصول إلى عرش الهند. كما يلاحظ أن تغلق شاه قد سجل اسمه وألقابه بكتابات مركز الظهر، وأحاط ذلك بهامش كتابى يحمل الاقتباس القرآنى من آية الكرسى: ﴿ اللّهُ لا إلَـهَ إلاَّ هُو الْحيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ ﴾، ولم يكتمل الاقتباس بسبب ضيق مساحة الهامش. وقد ورد فى تفسير هذه الآية أنها: «آية أنزلها الله سبحانه وتعالى وجعل ثوابها لقارئها عاجلاً أو أجلاً، فأما فى العاجل فهى حارسة لمن قرأها من الأفات». ومن ثم فقد رغب غياث الدين تغلق من خلال نقش هذا الاقتباس القرآنى أن يحفظه الله من كل شر يعلمه ولا يعلمه بعد اعتلائه لعرش الهند.

وقد قام تغلق بسك هذه النقود التذكارية لتوزيعها على كبار الأمراء والقواد ورجال الدولة بمناسبة اعتلائه لعرش الهند، وتأسيس دولة بنى تغلق(٥٤).



شكل ٥١: رسم توضيحى لمسكوكة ذهبية تذكارية بمناسبة تأسيس دولة بنى تغلق بالهند، باسم غياث الدين تغلق شاه، وسيده المتوفى علاء الدين محمد شاه الخلجى. عاطف منصور: مسكوكة ذهبية تذكارية، ص ١٥٣ شكل ١.

وفى إيران تأسست الدولة الإفشارية على يد نادر شاه الإفشارى فى سنة ١١٤٨ هـ/ ١٧٣٦م، بعد أن حظى بمبايعة شعبية هائلة، نُصب على آثرها ملكاً على إيران(٥٥). وقد استخدم نادرشاه النقود

(٥٣) انظر عن الأحداث التاريخية : الساداتى : تاريخ المسلمين فى شبه القارة الهندية وحضارتهم، ج١، ص ص ١٣٥ – ١٤٧، ١٤٩. النمر: المرجع السابق، ص ص ١٢٤ – ١٢٥ – ابن بطوطة (أبو عبد الله محمد ت ٧٧٩هـ/١٣٧٨م): رحلة ابن بطوطة. دار بيروت – دار النفائس. بيروت ط١، ١٤١٨ هـ/١٩٩٧م. ص ص ٤٢٩ – ٤٣٦ – الهروى: المسلمون فى الهند، جـ١، ص ص ١٥٨-١٦١.
R.C. Mjumdar, M.A. α other : An Advanced History of India. London 1958. PP. 313–314.

(٥٤) انظر دراسة مفصلة عن هذا النقد التذكارى: عاطف منصور محمد رمضان: مسكوكة ذهبية تذكارية بمناسبة تأسيس دولة بنى تغلق بالهند. مجلة الدارة، الرياض العدد ٣١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م. ص ص ١٣٥-١٥٣.

(٥٥) شاهين مكاريوس : تاريخ إيران ص ٢٠٧.

كوسيلة إعلامية مهمة لتخليد هذه المناسبة العظيمة وهى قيام الدولة الإفشارية، فقام بسك النقود وسجل عليها عبارة «الخير فيما وقع»(٥٦). وهذه العبارة المهمة تجسد بصورة واضحة المناسبة التى نقشت من أجلها على النقود، وذلك فى اتجاهين رئيسيين، الاتجاه الأول: من الناحية الإعلامية، فقد رغب نادرشاه من خلال نقشه لهذه العبارة على النقود أن يعلن للإيرانيين أن قيام دولته الجديدة هو الحدث السعيد الذى يعود على الرعية بالخير والرفاهية والاستقرار، خاصة بعدما ذاق الإيرانيون الظلم والفساد والاضطرابات فى نهاية عهد الدولة الصفوية، وكادوا أن يخضعوا للغزو العثمانى. لذلك حاول نادر شاه أن يبشر الإيرانيين بعهد جديد يسوده الخير والرخاء والرفاهية(٥٧). أما الاتجاه الثانى فهو تذكارى تاريخى، لأن اختيار نادر شاه لعبارة «الخير فيما وقع» كان تخليداً لتاريخ قيام الدولة الإفشارية وهو سنة ١١٤٨هـ وذلك من خلال استخدام حساب الجمل، لأن عبارة «الخير فيما وقع تساوى بالأرقام ١١٤٨، وهو تاريخ قيام الدولة الإفشارية(٥٨).

وعلى الرغم من أن النقود التى سكها نادر شاه وسجل عليها عبارة «الخير فيما وقع» كانت مخصصة للتداول، ولم تكن نقوداً تذكارية، فإن قيام نادر شاه باستخدام هذه العبارة المهمة كان تخليداً لقيام دولته الجديدة، ورغبة منه فى مخاطبة جميع رعايا الدولة الذين يتداولون هذه النقود، ولم يرغب فى استخدام النقود التذكارية فقط والتى تقتصر على فئة معينة من الناس.

ولكن سلوك نادر شاه مع الرعية لم يكن متوافقاً مع الدعاية الواسعة التى قام بها لدولته، فقد أذاق أهل إيران الظلم والجور، وكان مخالفاً لهم فى مذهبهم، فقد كان سنياً، بينما يعتنق الإيرانيون المذهب الشيعى(٥٩)، لذلك فقد حظى حكمه بمعارضة شديدة، وقام المعارضون باستخدام النقود أيضاً كوسيلة إعلامية لمهاجمة دولته، وعمل دعاية مضادة للدعاية التى قام بها نادر شاه لدولته، لذلك سك المعارضون له نقوداً سجلوا عليها عبارة «لا خير فيما وقع»(٦٠). وهذه الدعاية المضادة تهاجم شعار نادر شاه من خلال اتجاهين أيضا، الاتجاه الأول وهو الإعلان عن أن قيام دولة نادر شاه لا خير فيه للبلاد، فقد حكم نادر شاه بظلم وفساد أظل البلاد والعباد.

أما الإتجاه الثانى فهو استخدام هذه العبارة تاريخياً فى إعلان رفض المعارضين لحكم نادر شاه، لأن هذه العبارة تساوى وفقاً لحساب الجمل ١١٤٨، وهو التاريخ الذى تأسست فيه الدولة الإفشارية، فقد أعلن المعارضون أنه لا خير فيما وقع فى سنة ١١٤٨هـ. بل إن المعارضين تمادوا فى رفضهم لحكم نادر شاه والتنديد به بعد موته حين قاموا بسك النقود وسجلوا عليها عبارة «.. نادر

(٥٦) انظر أمثلة لهذه النقود:

Farahbakhsh, Iranian, P. 61.
Broome, AHandbook, No. 284
Mitchiner : No. 2107-2108.

(٥٧) عاطف منصور محمد رمضان: الكتابات غير القرآنية على السكة فى شرق العالم الإسلامى، ص٥٠٧-٥٠٩.

(٥٨) رأفت النبراوى : التاريخ الهجرى، ص ٢٤٣ - .Codringiton: A Manual, p. 115

وانظر حساب الجمل على النقود الإسلامية فى الفصل الخاص بالشكل والمضمون فى النقود الإسلامية.

(٥٩) شاهين مكاريوس: تاريخ إيران ، ص ٢٠٧.

(٦٠) عباس العزاوى : تاريخ النقود العراقية، ص ١٧٦

بدرك رفت»(٦١)، وهى تعنى «نادر ذهب إلى جهنم» وفيها تنديد بحكم نادر شاه والدعاء عليه بأن يكون مثواه إلى جنهم لما أذاقه للرعية من الظلم والفساد(٦٢). كما أن هذه العبارة تمثل تأريخاً لوفاة نادر شاه بحساب الجمل لأن هذه العبارة تساوى وفقاً لحساب الجمل ١١٦٠، وهذا الرقم يمثل تاريخ وفاة نادر شاه الإفشارى(٦٣).

ومن المناسبات المهمة التى شهدتها الدول الإسلامية اعتلاء الحكام للعرش، لذلك ضربت النقود تخليداً لهذه المناسبة واحتفالاً بتولية الحاكم الجديد، ولتكون هذه النقود بمثابة إنعامات وهبات توزع على كبار رجال الدولة وممن يدور فى فلكهم فى هذه المناسبة السعيدة.

ومن نماذج المسكوكات التذكارية التى سكها الخلفاء بمناسبة البيعة لهم بالخلافة النقود الذهبية والفضية التى سكها الخليفة العباسى المعتضد بالله (٢٧٩ – ٢٨٩هـ/٨٩٢ – ٩٠٢م) وجاءت نصوص كتاباتها كما يلى:

الوجه : مركز: لله/المعتضد/بالله.
هامش : لا إله إلا الله محمد رسول اللّه.
الظهر : مركز: أمير/المؤ/منين.
هامش : بسم الله ضرب سنة ثمنين ومائتين.

وهذه النقود الذهبية والفضية التى سكها المعتضد بالله لتوزع على الناس بمناسبة المبايعة له بالخلافة فى نهاية سنة ٢٧٩هـ. كانت خفيفة الوزن، ومن أمثلة هذه النقود التذكارية نقود ذهبية لا تحمل مكان سكها ولكنها مؤرخة بعام ٢٨٠هـ(٦٤)، وآخرى فضية مؤرخة بسنة ٢٨٠هـ(٦٥) (لوحة٦٩)، و٢٨١هـ(٦٦). ولعل هذه النقود كانت تسك بصورة متكررة لتوزع كهدايا(٦٧). وهو الأمر الذى تكرر فى نماذج أخرى من عصر الخليفة المقتدر بالله (٢٩٥ – ٣٢٠هـ/ ٩٠٧ – ٩٣٢م) وهى نقود ذهبية مؤرخة بسنة ٣٠٤هـ(٦٨)، ومن عهد الخليفة الراضى بالله (٣٢٢ – ٣٢٩هـ/٩٣٤-٩٤٠م) وهى نقود فضية مؤرخة بسنة ٣٢٥هـ(٦٩).

---

(٦١) محمد باقر الحسينى : دراسة إحصائية للشعارات على النقود فى العصر الإسلامى، مجلة المسكوكات، العدد ٦، ١٩٧٥، ص ١١٦ – رأفت النبراوى: التاريخ الهجرى، ص ٢٤٤.
(٦٢) عاطف منصور : المرجع السابق، ص ٥٥٣-٥٥٤.
(٦٣) رأفت النبراوى : المرجع السابق، ص ٢٤٤.
(64) Tornberg: Symbolae III P. 18 No. 36.- Roger: JRAS 1875 P. 287.
(65) Istanbul I : No. 396
(٦٦) إسماعيل غالب : مسكوكات قديمة إسلامية، رقم ٦٠٩ – Istanbul I: No. 39 7-388
(٦٧) هناك نماذج مماثلة لهذه النقود ضربت فى سنة ٢٨٢هـ، واعتقد البعض أنها ضربت بمناسبة زواج الخليفة المعتضد بالله من قطر الندى ابنة الحاكم الإخشيدى خمارويه، انظر:
Aktan, Nusret: Abbasi Halifesi Ebu'l-Abbas Ahmet El-Mu'tasid Billah, in Dugunu Munasebeti ile Kesilmis Sikkesi Hakkinda. Pp. 13-16.
نشر هذا البحث فى الكتاب التذكارى لإبراهيم أرتوق، استنبول ١٩٨٨م.
(68) Istanbul I. No. 437
(69) Istanbul I, No. 488 (٦,٠٠٥ جم)

ومن أهم الأمثلة على هذا النوع من النقود التذكارية نقد ذهبى تذكارى من دولة الموحدين ببلاد المغرب، باسم أبى حفص عمر المرتضى بن اسحق (٦٤٦ - ٦٦٥ هـ/١٢٤٨ - ١٢٦٦م) لم يُسجل عليه مكان أو تاريخ السك، ويبلغ وزنه: ٤٩,٤ جم، وقطره : ٦٥مم(٧٠)، ونصوص كتاباته جاءت على النحو التالى (شكل ٥٢):

الوجه : مركز: بسم الله الرحمن الرحيم/صلى الله على سيدنا ومولانا/محمد وعلى آله وصحبه/الأكرمين لا إله إلا الله/محمد رسول الله.

هامش : الخليفة الإمام المؤمن بالله تعالى/المرتضى لأمره أمير المؤمنين أبو جعفر/ابن سيدنا الأمير الطاهر أبى/إبراهيم بن سيدينا الخليفتين.

الظهر: مركز: المهدى إمام الأمة/القائم بأمر الله تعلى/الخليفة الإمام أمير/ المؤمنين أبو محمد/عبد المؤمن بن على.

هامش: الخليفة الإمام أمير/المؤمنين أبو يعقوب/ابن الخليفة الإمام/أمير المؤمنين.

وهذا النقد التذكارى ضرب بمناسبة اعتلاء أبى حفص عمر لعرش الموحدين فى أعقاب وفاة الخليفة أبى الحسن السعيد المعتضد بالله فى سنة ٦٤٦هـ(٧١). وقد أشارت المصادر التاريخية إلى أنه بعد وفاة الخليفة الموحدى أبى الحسن السعيد قام أخوه أبو زيد والى مراكش باستدعاء أشياخ الموحدين إلى الحضرة لاختيار الخليفة الجديد، وقد رشح أشياخ الموحدين أبا زيد لهذا المنصب، لكنه رفض، ورشح البعض أخاه أبا حفص عمر - وكان والياً على سلا ورباط الفتح - لعقله وورعه، فوافق أشياخ الموحدين على ذلك، وتمت البيعة لأبى حفص عمر في غيبته. ثم توجه أبو حفص إلى الحضرة بصحبة بعض أشياخ الموحدين، فتلقى البيعة، وضربت له فى الطريق قبة قُرئت فيها البيعة، وبايعه فيها من حضر، وذاع الأمر بين الناس. ثم نظم لركوبه موكب خلافى سار فيه بعض السادة والوزراء والقرابة وبعض حشود العرب والخدم، وعند دخول هذا الموكب إلى مراكش خرج أشياخ الموحدين ومعهم الخيل والأجهزة والكسى والطبل والبنود، فنزل الخليفة ودخل الحضرة بموكبه الفخم واجتمعت الناس على طاعته، وتلقب الخليفة الجديد بالمرتضى لأمر الله(٧٢).

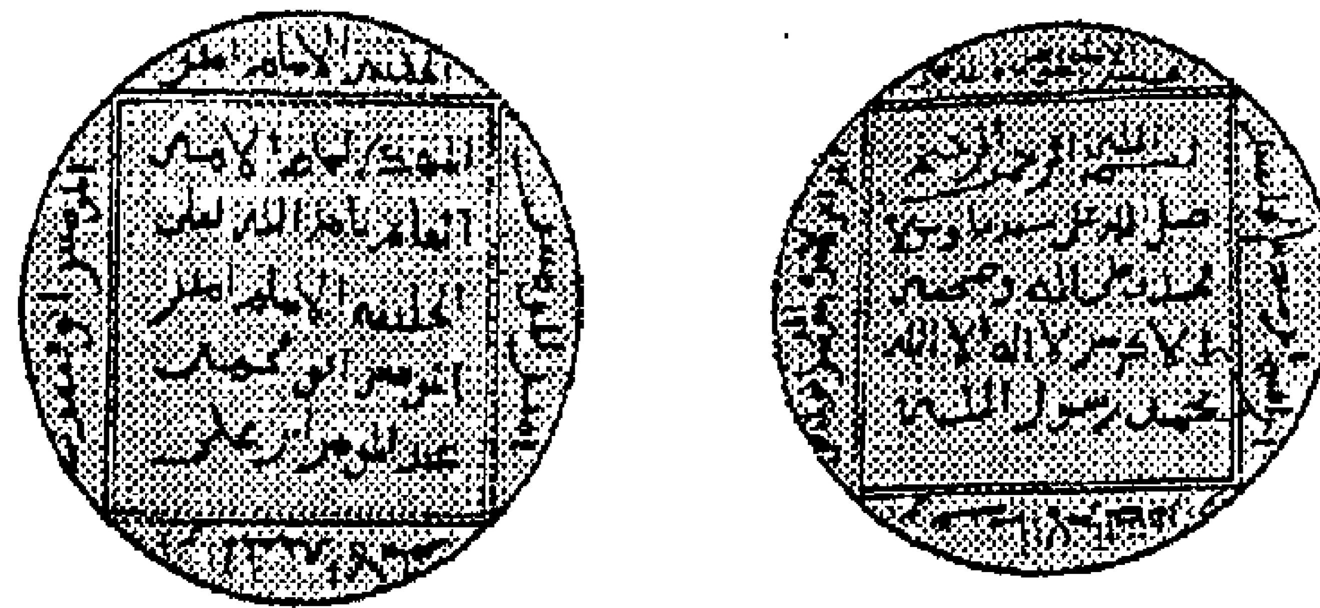
ويمكن القول أن هذا النقد التذكارى قد سكه الخليفة الجديد أبو حفص عمر المرتضى لأمر الله بعد دخوله مراكش بمناسبة مبايعته بحكم الموحدين فى غيبته، وهو الأمر الذى كان يصحبه العديد من المشاكل والصراعات قبل ذلك من أمراء البيت الموحدى، ولكن الملك والحكم جاء لهذا الخليفة على غير سعى منه، لذلك ضرب هذه النقود التذكارية لتوزع كهدايا على أشياخ الموحدين الذين قاموا بالبيعة له فى غيبته، وتخليداً واحتفالاً بهذه المناسبة السعيدة التى اعتلى فيها عرش الموحدين فى سلام.

---

(70) Brethes, No. 1158 – Hazard, P. 232

(٧١) محمد باقر الحسينى : دراسة تحليلية إسلامية عن نقود الدعاية والإعلام والمناسبات. مجلة المسكوكات، العدد ٦، بغداد ١٩٧٥م. ص ١٤.

(٧٢) ابن عذارى : الموحدين، ص٣٨٨-٣٨٩.



شكل ٥٢: رسم توضيحى لمسكوكة ذهبية تذكارية من دولة الموحدين باسم أبى حفص عمر المرتضى لأمر الله، ضربت بمناسبة اعتلائه لعرش الموحدين. الحسينى: دراسة تحليلية، ص١٢.

ومن النقود التذكارية التى ضربت بمناسبة اعتلاء بعض الحكام للعرش ما ورد فى مذكرات الامبراطور المغولى الهندى جهانكير من أن أصاف خان قام بسك بعض النقود الذهبية التذكارية بمناسبة اعتلاء الامبراطور جهانكير عرش المغول فى الهند(٧٣)، وسجل عليها الكتابات الآتية:

الوجه: بخط نور بر زر كلك تقدير

رقمك زد شاه نور الدين جهانكير

وهى تعنى: بخط من نور على ورق القدم، كتب الملك نور الدين جهانكير.

الظهر: شد چو خور زين سكه نورانى جهان

آفتاب مملكت تاريخ آن

وهى تعنى: حينما ملأت الدنيا هذه العملة النورانية، وأن أفتاب مملكت (شمس المملكة) هى التاريخ (لسك هذه النقود).

ويلاحظ أن هذه النقود التذكارية التى ضربت بمناسبة اعتلاء الامبراطور جهانكير لعرش المغول فى الهند قد نقش عليها تاريخ سكها وفقاً لحساب الجمل، كما يتضح من عبارة «آفتاب مملكت تاريخ آن»، حيث أن عبارة «آفتاب مملكت» تمثل تاريخ سك هذه النقود، وهى تساوى وفقاً لحساب الجمل ١٠١٤ وهى السنة الهجرية التى تولى فيها جهانكير الحكم(٧٤).

ومن الأمثلة الرائعة بين النقود الإسلامية والتى ضربت بمناسبة اعتلاء حاكم لعرش بلاده النقود الذهبية والفضية التى سكها شاهين كراى (١١٩١ - ١١٩٧هـ/١٧٧٧ - ١٧٨٣م) حاكم خانات القرم بمناسبة اعتلائه لعرش دولة خانات القرم فى سنة ١١٩١هـ (شكل ٥٣، ٥٤). والنقد الذهبى المضروب فى هذه المناسبة يبلغ وزنه ٢١,٤٠ جم، وقطره: ٤٦مم (لوحة ٧٠)، ويحمل مكان سكه باغجة سراى ومؤرخ بسنة ١١٩١هـ(٧٥)، ونصوص كتاباته هى:

(73) Brown: Mughul, pp. 27-28.

(٧٤) انظر عن حساب هذه العبارة: عاطف منصور محمد رمضان: رموز الأرقام والتواريخ على النقود فى العصر الإسلامى (تحت الطبع).

(٧٥) مبارك غالب: مسكوكات قديمة إسلامية قتالوغى، ملوك جنكيزية وإيلخانية وجلائرية..استنبول ١٣١٨هـ. رقم ٤٠
Istanbul II : No. 2368 pl. XCVII.

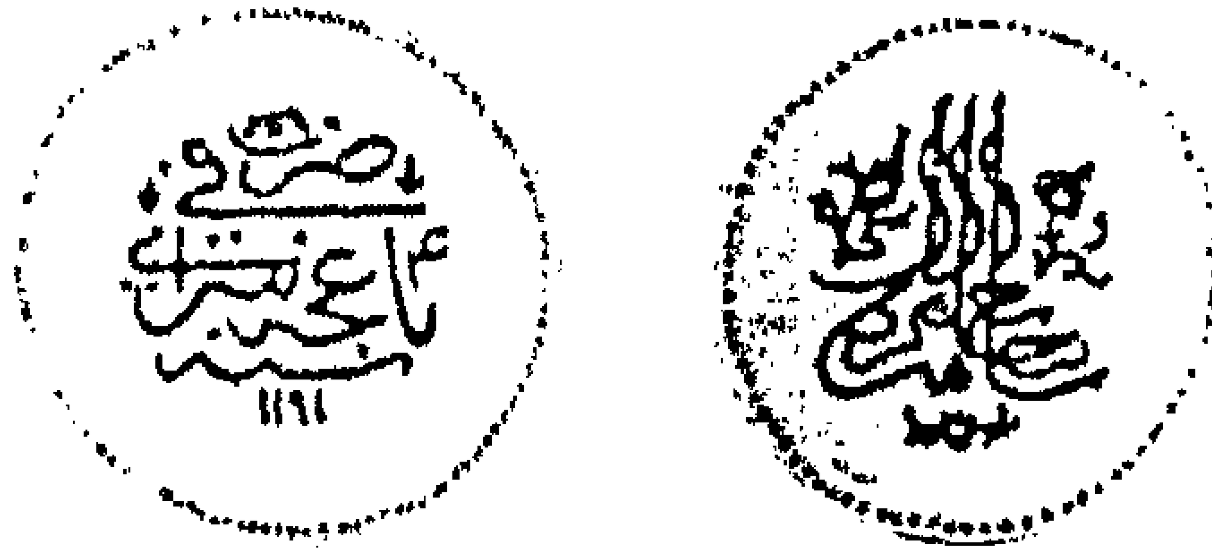
الوجه : رسم طغراء باسم شاهين كراى خان بن أحمد كراى.

الظهر : مركز : شكل سداسي بداخله: ضرب في باغجة سراى سنة ١١٩١

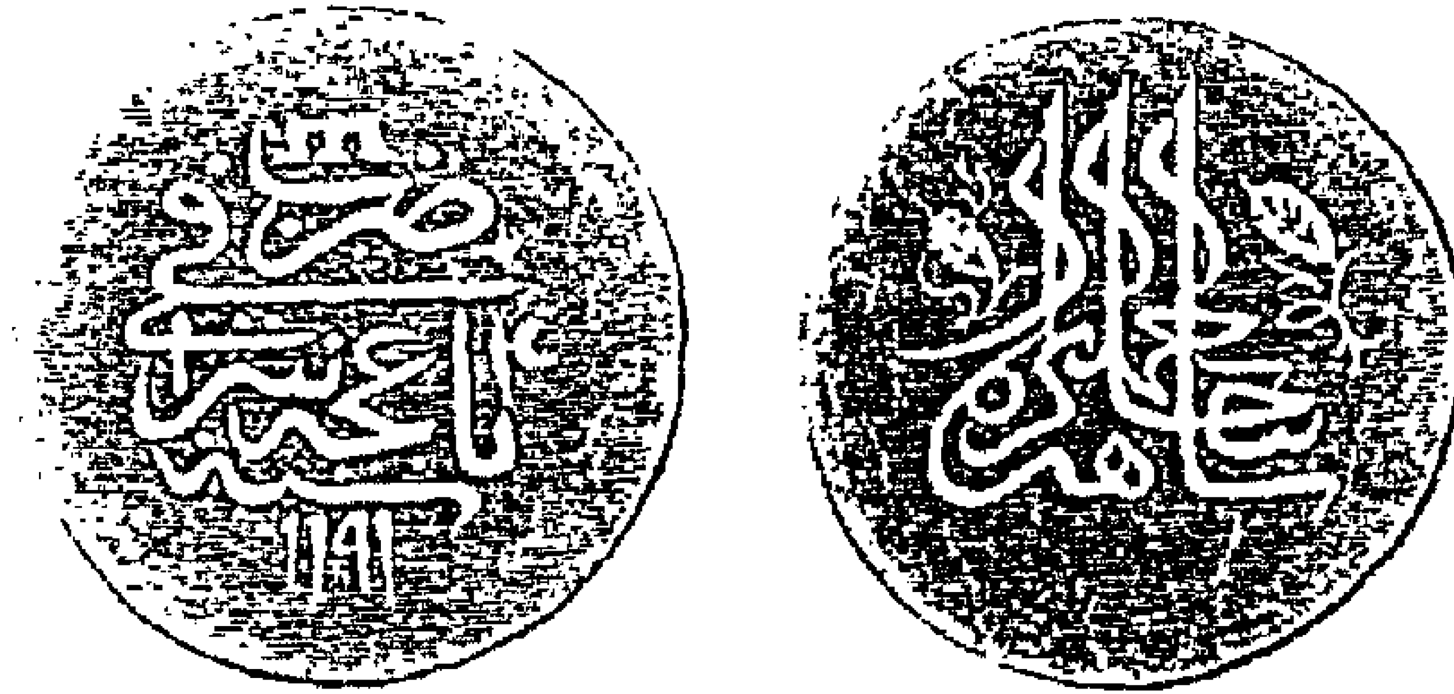
هامش : يحيط بالشكل السداسي السابق كتابة نصها : يا رحمان يا حنان يا منان يا ديان ياسبحان يا سلطان.

ويلاحظ على هذا النقد التذكارى أن شاهين كراى سجل لنفسه الدعاء والابتهال إلى الله باسمائه الحسنى حتى يجعل الله حكمه مباركاً ميموناً، وأن يوفقه في هذه المهمة الصعبة بعد اعتلائه لعرش بلاده.

أما النقود الفضية التذكارية التى سكها هذا السلطان فهى مؤرخة بعام ١١٩١هـ أيضا، ويبلغ وزنها ٣٧,٥٠جم، وقطرها : ٥٦ مم، وجاءت مماثلة في كتاباتها وزخارفها للنقد الذهبى السابق غير أن الكتابات المسجلة داخل الشكل السداسى بمركز الظهر هى عبارة : ما شاء الله ١١٩١[٧٦].



شكل ٥٣: رسم توضيحى لنقد فضى من دولة خانات القرم باسم شاهين كراى ضرب باغجة سراى سنة ١١٩١ هـ، من سلسلة إصدارات تذكارية بمناسبة اعتلاء شاهين كراى الحكم. Istanbul II: 2371.



شكل ٥٤: رسم توضيحى لنقد فضى من دولة خانات القرم باسم شاهين كراى ضرب باغجة سراى سنة ١١٩١هـ، من سلسلة إصدارات تذكارية بمناسبة اعتلاء شاهين كراى الحكم. يلاحظ رسم التمغا الخاصة بهذه الأسرة، فوق حرف الباء من كلمة ضرب، كما نقش اسم شاهين كراى بخط الطغراء. Album: Marsden, p. 12, No. 4.

ويحسن بنا أن نختم دراسة النقود التذكارية المضروبة بمناسبة اعتلاء الحكام للعرش بتلك المجموعة الرائعة من النقود الذهبية التذكارية التى سكها مؤسس الدولة القاجارية آقامحمد خان بمناسبة اعتلائه لعرش إيران في سنة ١٢١٠هـ، وهذه النقود الذهبية ضرب دار السلطنة طهران سنة ١٢١٠هـ، وهى مختلفة الفئات منها خمسين تومانا (٤٠١,٤٦جم) وهى مربعة الشكل أبعادها ٦٤,٥×٥٨مم، وسمكها ٦,٨مم، وهى فى تصميم زخرفى جميل، نقش بالوجه في ثلاثة أسطر، الكلمة

(76) BMVI No. 589 – Istanbul II : No. 2369, Pl. XCVII.

الشيعية وهى عبارة «لا إله إلا الله محمد رسول الله عليّ ولي الله»، يعلوها في دائـــرة «يامحمـــد»، وأسفلها «يا عليّ». وفي الظهر نقش مكان السك والتاريخ، يعلوه عبارة «الملك لله» (لوحة ٧١).

هذا بالإضافة إلى فئات أخرى ذهبية دائرية الشكل بعضها يزن ١٦٢جم. وقطرهـــا ٣٥,٥مـــم، وسمكها ١١,٢مم، وبعضها يزن ٨٠,٣٦جم، وقطرها ٣١مم،وسمكها ٧مم، وبعضها يحمـــل رســـوم الأسد والشمس (لوحة ٧٢)، ورسم الطاووس، وعليها عبارتا يا محمد، يا علي، بالإضافة إلى الكلمـــة الشيعية[٧٧].

(٧٧) عرضت هذه المجموعة الرائعة من النقود الذهبية في مزاد مؤسسة سبنك في زيورخ، وكان بعض هذه النقود قد دفع إلى القيصر الروسى نيقولاس بواسطة فتح علي شاه عندما دفع إتاوة للروس قـــدرها ثلاثـــة ملايـــين جنيـــه استرلينى، انظر:

Spink: 22/1987, pp.102-103, No. 502.

كذلك توجد مجموعة أخرى منها فى مجموعة المرحوم سمير شما بجامعة إكسفورد، انظر:

Album: Ashmolean, Vo. 9, No. 975-977, pl. 50.

نقود البيعة بولاية العهد:

كان منصب ولى العهد من المناصب المهمة فى الدولة الإسلامية، لأنه يؤهل صاحبه لتولى الحكم مباشرة بعد وفاة الحاكم أو عزله، لذلك طمع الكثيرون من أبناء الخلفاء والحكام فى هذا المنصب، وسعت سيدات القصور لأخذ البيعة بولاية العهد لأبنائهن، ولو لم يكن هؤلاء الأبناء مرشحين لها. كذلك سادت الدسائس والفتن بين كبار الأمراء ورجال الدولة من أجل ترشيح شخص بعينه لتولى هذا المنصب المهم – كما سبق أن ذكرت – ويهمنا فى هذا المقام النقود التذكارية التى كانت تُسك احتفالاً بالبيعة بولاية العهد، لأننا قد تناولنا فيما سبق دور النقود فى التعبير عن هذا الجانب من حيث الصراع السياسى والعسكرى حول هذا المنصب. ولكننا نتناول هنا النقود التذكارية التى كانت توزع على كبار رجال الدولة والأمراء احتفالاً بهذه المناسبة السعيدة. ومن أهم الأمثلة لهذه النقود درهم فضي يرجع لعصر الخليفة العباسى هارون الرشيد، يحمل اسم ولى عهده محمد الأمين، ولم يُسجل عليه مكان أو تاريخ السك، ونصوص كتاباته جاءت على النحو التالى:

الوجه: مركز: لا إله إلا/الله وحده/لا شريك له.

هامش: حسبى الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم

الظهر: مركز: لولى العهد/محمد/بن أمير المؤمنين

هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

والمصادر التاريخية تشير إلى أن أبا جعفر عبد الله المأمون كان الابن الأكبر للخليفة الرشيد، وكان يكبر محمد الأمين بستة أو سبعة أشهر، لكن الأخير كانت أمه السيدة زبيدة الهاشمية، فى حين كانت أم المأمون أم ولد. لذلك سعت السيدة زبيدة لأخذ البيعة لابنها، مستغلة فى ذلك حب الرشيد لها. لذلك اتفقت مع بعض العباسيين أخوال الأمين، ويحيى بن خالد بن برمك على أن يُبايع الجند والناس لابنها محمد ـــ وكان عمره خمس سنوات ـــ فجاء عيسى بن جعفر بن المنصور إلى الفضل بن يحيى ابن خالد، فسأله البيعة للأمين، وقال له : إنه ولدك، وخلافته لك، فوعده بذلك. فلما اتجه الفضل بن يحيى إلى خراسان فرق فى أهلها أموالاً وأعطى الجند أعطيات متتابعة ثم أظهر البيعة لمحمد، فبايع الناس له دون علم الرشيد. وعندما علم الرشيد ببيعة أهل المشرق لابنه محمد قام بالبيعة له فى سنة ١٧٥هـ، ولقبه بالأمين، وذلك على الرغم من أنه كان يرى أن ابنه عبد الله المأمون هو أهل للخلافة وليس محمداً[٧٨].

وعندما اعتلى الأمين عرش الخلافة العباسية نقض عهد أبيه الرشيد فى البيعة بولاية العهد من بعده لأخيه المأمون، وقام بأخذ البيعة لابنه موسى ولقبه بالناطق بالحق، وضرب النقود التذكارية

(٧٨) سمير شما: ميدالية ولاية عهد محمد الأمين ابن هارون الرشيد، مجلة اليرموك للمسكوكات، السنة الأولى، العدد الأول، يناير/ كانون الثانى ١٩٨٩م.

باسمه، وفى ذلك يذكر المقريزى: «فلما عهد الأمين إلى ابنه موسى ولقبه الناطق بالحق المظفر بالله ضرب الدنانير والدراهم باسمه وجعل زنة كل واحد عشرة، ونقش عليها:

كل عز ومفخر فلموسى المظفر

ملك خص ذكره فى الكتاب المسطر[٧٩]

وكان الأمين قد أخذ البيعة لابنه موسى الناطق بالحق بولاية العهد سنة ١٩٤هـ، وفى العام التالى (١٩٥هـ) قام بأخذ البيعة لابنه عبد الله ولقبه بالقائم بالحق، وبهذه المناسبة قامت السيدة زبيدة – أم الأمين – بضرب دراهم تذكارية احتفالاً بالبيعة بولاية العهد لحفيديها موسى الناطق بالحق، وعبد الله القائم بالحق، فقد أصبحت السيدة الوحيدة فى العالم الإسلامى التى كان جدها خليفة، وزوجة لخليفة، وأمًا لخليفة، ثم بويع حفيديها بولاية العهد، وقد جاءت نصوص كتاباته هذه الدراهم لتعكس هذه الحادثة السعيدة، التى عاشتها السيدة زبيدة[٨٠]، وهى دراهم مؤرخة بسنة ١٩٥هـ، كتاباتها كما يلى[٨١]:

الوجه: مركز: بركة من/الله لأم الأمين/أمير المؤمنين

هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم سنة خمس وتسعين ومئة

الظهر: مركز: السيدة أم/جعفر ابنة/أبى الفضل/م.

هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وقد شهد عهد الخليفة العباسى المتوكل على الله (٢٣٢ – ٢٤٧هـ/٨٤٧ – ٨٦١م) البيعة لابنه أبى عبد الله محمد بولاية العهد ولقبه بالمعتز بالله، وسجل اسمه على النقود منذ سنة ٢٣٦هـ[٨٢]. كما ضرب الخليفة المتوكل على الله دراهم تذكارية احتفالاً بالبيعة لابنه المعتز بالله بولاية العهد، ولم يسجل عليها مكان أو تاريخ السك[٨٣]، ونصوص كتاباتها جاءت على النحو التالى:

الوجه: مركز: لا إله إلا/الله/المعتز بالله/أبقاه الله.

الظهر: مركز: محمد رسول/الله/عبد الله بن/أمير المؤمنين/س.

وكانت البيعة بولاية العهد لأبى العباس أحمد بن الموفق بالله طلحة فى عهد الخليفة المعتمد على الله (٢٥٦ – ٢٧٩هـ) من الأحداث المهمة فى ذلك الوقت، لأن الخليفة المعتمد على الله كان قد أخذ البيعة لابنه جعفر ولقبه بالمفوض إلى الله، ثم جعل ولاية العهد من بعده لأخيه الموفق طلحة

---

(٧٩) المقريزى : شذور العقود، تحقيق Eustach ، ص ١١٩.

(٨٠) عاطف منصور: المرجع السابق، ص ص ٤٤٨-٤٥٠.

(٨١) سمير شما: أحداث عصر المأمون، رقم ٦٢٩.

(٨٢) عاطف منصور : موسوعة النقود، ج١ ص ٢٤٧.

(83) Roger; N. chr 1883, P. 252, No. 437- Cairo: No. 607 – E.N.L: No. 1301.

ولقبه بالناصر لدين الله وذلك فى شهر شوال سنة ٢٦١هـ[٨٤]. ولكن عندما توفى الموفق بالله طلحة فى سنة ٢٧٨هـ، التف الجند وكبار القواد حول ابنه أبى العباس أحمد، ورغبوا فى البيعة له بولاية العهد، لذلك قام المعتمد على الله بخلع ابنه المفوض إلى الله، وبايع لابن أخيه أبى العباس أحمد، ولقبه بالمعتضد بالله[٨٥]، وضربت دنانير تذكارية لاتحمل مكان سكها ولكنها مؤرخة بسنة ٢٧٨هـ[٨٦]، وذلك احتفالاً بهذه المناسبة، وجاءت نصوص كتاباتها كما يلى:

الوجه: مركز: لله/المعتضد/بالله.

هامش: لا إله إلا الله محمد رسول الله

الظهر: مركز: ولى/عهد/المسلمين

هامش: بسم الله ضرب هذا الدينر سنة ثمان وسبعين ومائتين.

(٨٤) حسن إبراهيم : تاريخ الإسلام، ج٣، ص ص ١٨ - ١٩.

(٨٥) حسن إبراهيم : المرجع السابق، ج٣، ص ٢٣

(86) Istanbul I, No. 375

النقود التذكارية بمناسبة تأسيس المدن:

ومن المناسبات المهمة التى تشهدها البلاد إنشاء المدن الجديدة، فكان بعض الحكام يقومـون بتأسيس مدن جديدة وجعلها عاصمة لهم، وذلك لأسباب سياسية أو عسكرية أو دينية أو غيرها، فكان الحكام يهجرون العواصم القديمة إلى عواصم جديدة قد يجدون فيها ما افتقدتـه العواصـم القديمـة. وكانت الدول الجديدة تختار لنفسها عاصمة جديدة تختلف عن عاصمة الدولة السابقة لها والتى قامت على أنقاضها، ربما ابتعاداً عن العاصمة القديمة التى تضم الأتباع والمؤيدين للدولة السابقة لها، وقد حدث ذلك عندما قامت الخلافة الأموية فنقلت عاصمة الخلافة إلى دمشق، ثم قام العباسيون بتأسـيس عاصمة جديدة لهم فى مدينة السلام، كما قام الخليفة المهدى بتأسيس عاصمة له فى عيساباذ، أطلـق عليها قصر السلام، وكذلك أنشأ الخليفة المعتصم بالله مدينة سامراء وجعلها عاصمة له، كمـا أنـشأ الخليفة المتوكل على الله مدينة المتوكلية، وغير ذلك من الأمثلة الكثير.

وكانت النقود مرآة صادقة لهذا التغير، لأن الحكام كانوا يحرصون على إنشاء دور السك فـى المدن الجديدة حتى يضمنوا لها الحياة والاستقرار، لذلك كانت تسك النقود فى هذه المـدن الجديـدة بمجرد الانتقال إليها، وهو الأمر الذى نتحدث فيه بالتفصيل عند دراستنا لأهمية النقود فـى دراسـة جغرافية بلاد الإسلام[٨٧]. ولكن ما يهمنا الآن هى تلك النقود التذكارية التى كانت تُسك تخليـداً لهـذه المناسبة المهمة، وهى إنشاء عاصمة جديدة، وانتقال مركز الحكم إليها.

ولدينا نموذج رائع من الهند، حين قام الامبراطور المغولى جلال الدين محمد أكبـر بتأسـيس مدينة جديدة لتكون عاصمة له فى سنة ٩٨٣هـ/١٥٧٥م وهى مدينة فتحبور، وهى تقـع علـى جبـل شاهق بمقربة «سيكرى». وكانت قرية جامعة، بنى بها الامبراطور «أكبر» القصور العاليـة، وبنـى جامعاً كبيراً ومدرسة وحماماً، وبنى بها أصحابه بأمره القصور العالية، وعندما هجرهـا الامبراطـور «أكبر» بعد ذلك هجرها أصحابه[٨٨].

وعندما انتقل الامبراطور «أكبر» إلى مدينة فتحبور الجديـدة قـام بإصـدار النقـود الذهبيـة التذكارية احتفالاً بهذه المناسبة، ومنها نقد ذهبى ضرب فتحبور سـنة ٩٨٤هـ[٨٩]، جـاءت نـصوص كتاباته كما يلى:

الوجه: مركز: لا إله إلا الله/محمد/رسول الله.

هامش: بصدق أبى بكر/بعدل عمر/بحياى عثمان/بعلم على ٩٨٤

الظهر: مركز: بادشاه غازى/جلال الدين محمد أكبر/مفتوحة/أباد عرف أديبور/محمد/ضرب

(٨٧) سوف نلقى الضوء على هذا الأمر في دراسة مدن السك على النقود الإسلامية.

(٨٨) عبد الحى الحسنى : الهند فى العصر الإسلامى. حيدر أباد ١٣٩٢هـ/١٩٧٣م. ص ص ٨٤ – ٨٥.

(89) BM Moghul, No. 63

ويلاحظ أن هذا النقد التذكارى يحمل بكتابات مركز الظهر عبارة فارسية وهى: «مفتوحة محمد أباد عرف أديبور»، وهى تعنى «الاحتفال بذكرى فتح محمد أباد والتى تعرف بأديبور»، وهذه العبارة -تشير إلى السبب الذى ضرب من أجله هذا النقد، وهو الاحتفال بتأسيس العاصمة الجديدة[٩٠]، والتى أطلق عليها فى نقود آخرى اسم دار السلطنة[٩١]، إعلاناً عن مكانتها الجديدة كعاصمة للبلاد.

(٩٠) عاطف منصور : الكتابات غير القرآنية على السكة فى شرق العالم الإسلامى، ص ص ٥٥٠-٥٥١

(91) Brown : Moghul, No. 532 - 541

نقود الانتصارات العسكرية:

من المعروف تاريخياً أن الدول تقوم على الصراعات سواء داخلياً أو خارجيـاً، لـذلك كانـت الانتصارات التى تحققها هذه الدول من الأحداث السعيدة التى تعم البلاد، وتقام لها الاحتفالات، ويُخلع على المشاركين فى هذا الانتصار بالخلع والإنعامات، وتوزع الهدايا، وتنثر النقود على كبـار القـواد والأمراء ورجال الدولة. وكانت تسك النقود التذكارية احتفالاً بهذه الانتصارات، وكان يـسجل عليهـا الكتابات والنقوش التى تتوائم مع هذه المناسبة.

ومن أقدم النقود التذكارية التى وصلتنا من العصر الإسلامى وتخلد واحداً من أهم الانتـصارات العسكرية فى التاريخ الإسلامى درهم أموى تذكارى ضرب بمناسبة انتصار الخليفة الأموى عبد الملك ابن مروان على عبد الله بن الزبير والقضاء على ثورته فى سنة ٧٣هـ. وكانت ثـورة عبـد الله بـن الزبير من أخطر الثورات التى تعرضت لها الخلافة الأموية، حيث بويع عبد الله بـن الزبيـر أميـراً للمؤمنين فى بلاد الحجاز ومصر والعراق وشرق العالم الإسلامى، وجانباً من بلاد الشام، ولـم يبـق للأمويين غير دمشق العاصمة فقط، وكادت الدولة الأموية أن تزول من التاريخ وتصبح ذكرى، لـولا حنكة الخليفة عبد الملك بن مروان، ووجود يده القوية المتمثلة فى الحجاج بن يوسف الثقفـى. فقـد تمكن عبد الملك من الانتصار على مصعب بن الزبير – السند القوى لأخيه عبـد الله – وقتلـه فـى العراق سنة ٧٢هـ، ثم تمكن الحجاج بن يوسف من الانتصار على عبد الله بن الزبير سنة ٧٣هـ وقتله فى مكة، وأعاد السيطرة على بلاد الحجاز مرة آخرى، وأخضعها للخلافة الأموية. وبهـذه المناسـبة العظيمة وهذا الانتصار الساحق ضرب عبد الملك بن مروان دراهم تذكارية[٩٢] (لوحة ٧٣، شكل٥٥)، جاءت نصوص كتاباتها كما يلى:

الوجه: مركز: صورة نصفية للعاهل الساسانى خسرو الثانى ينظر برأسه جهة اليمين، وتختلف هـذه الصورة فى طرازها وتفاصيلها – بصفة خاصة غطاء الرأس – عن صورة خـسرو الثانى والتى ظهرت على الطرز الأخرى من الدراهم العربية الساسانية، وقـد ذكـر مايلز أن هذه الصورة ربما تمثل الخليفة عبد الملك بن مروان. وقـد سـجل اسـم خسرو باللغة الفهلوية إلى جهة اليمين، بينما دون الدعاء له بالنماء والزيادة إلـى جهة اليسار

هامش : بسم الله لا ا *) له إلا الله و (* حده محمد ر (* سول الله

(٩٢) البنك العربى المحدود : المسكوكات الإسلامية، عمان، ١٩٨٠م، ص ٦٦ ما يكل ل. باتس، مسكوكات سورية فى فترة الخلافة الأموية، ترجمة: نايف القسوس، مجلة اليرموك للمسكوكات، مجلـد٢، عـدد ١، ١٩٩٠م، ص ٢٣. نايف القسوس، مسكوكات الأمويين، ص ٤٩، رقم ٢٤، د. محمد بن فهد الفعر، دراسة للكتابات العربية على نقود المشرق الإسلامى فى العصر الأموى، مجلة العصور، مجلد ٨، ج٢، يوليه ١٩٩٣م، ص ٢٣٧، رقم٢.
Walker, BMI, P. No. ANS, 5, PI. XXX1.5.. Miles MA, pp. 157-158, pI XXVIII,3.

الظهر: مركز: رسم محراب عبارة عن عمودين يعلوهما عقد، وبداخل المحراب رسم لـرمح (عنـزة رسول الله ﷺ) قمته إلى أعلى، سجل على يمين الرمح كلمة «نـصره»، بينمـا دون على يساره لفظ الجلالة «الله»، كما سـجل علـى يمـين المحـراب لقـب «أميـر المؤمنين»، بينما دون لقب «خلفت الله» على يسار المحراب.

هامش: نقش به حروف فهلوية: للـه : AF ثم رسم هلال ونجمة *)

وهذه الدراهم لا تحمل تاريخ أو مكان السك. وقد حظيت هذه الـدراهم بأهميـة خاصـة لـدى الباحثين فى مجال المسكوكات، فقاموا بدراستها وحاولوا التوصل إلى أسباب سكها وكذا تحديد تاريخ ومكان السك. وكان أول الباحثين اهتماماً بهذه الدراهم هو عالم النميات الأمريكى الـدكتور «جـورج مايلز George Miles» حيث أفرد لها بحثاً خاصاً، توصل من خلاله إلـى أن الـصورة المنقوشـة بمركز الوجه – فى الغالب – لأمير المؤمنين عبد الملك بن مروان، وأن هذه الـدراهم ضـربت فـى دمشق بعد سنة ٧٥هـ، وقبل مرحلة التعريب(٩٣). ولكن الدكتور «مايكـل بـاتس Michael Bates» ذكر أنه ليس من الضرورى أن تكون هذه الدراهم قد ضربت فى دمشق على الرغم من أنهـا تحمـل نفس ألقاب الخلافة التى ظهرت على الدراهم المضروبة فى دمشق، ولم يضع باتس تاريخـاً محـدداً لهذه الدراهم، وإن رجح سكها فى سنة ٧٥هـ، أو أنها ضربت فى الفترة من سنة ٧٧هـ إلى سنة ٧٩هـ وهى بداية ظهور الطراز الإسلامى – على حد قوله – وقال: إن هذه الدراهم تمثل طرازاً جديداً ضرب بعد طراز الخليفة الواقف ليملأ الفراغ فى التعامل فى تلك الفترة(٩٤). أما الاستاذ سمير شما فقد رجح أن تكون هذه الدراهم قد ضربت فى سنة ٧٦هـ أو ٧٧هـ(٩٥).

وفى حقيقة الأمر أن هذه الجهود المشكورة فى دراسة هذه الدراهم قد أغفلت – عن غير قصد – جانباً مهماً فى دراستها، وهو أسباب حذف معبد النار المقدس، وهو مكان العبادة لدى الفرس، من على ظهر هذه الدراهم، ونقش رسم المحراب وعنزة رسول الله ﷺ بدلاً منه، وكذلك دراسة النصوص الكتابية الجديدة التى دونت على هذه الدراهم مثل عبارة «نصره الله»، ولقب «أمير المؤمنين – خلفت الله»، وذلك فى ضوء الأحداث التاريخية المعاصرة لها.

ويمكن القول أن رسم المحراب على هذه الدراهم هو إشارة إلى قبلة المسلمين فى الصلاة وهى الكعبة المشرفة، وكان المحراب قد استخدم فى المساجد المبكرة منذ صـدر الإسـلام لتحديـد اتجـاه القبلة(٩٦). كما نقش بداخل المحراب رسم لعنزة رسول الله ﷺ وهذه العنزة كانت ضمن ثلاث عنـزات بعث بها النجاشى ملك الحبشة إلى رسول الله ﷺ ، فأعطى واحدة لعلى بن أبى طالب، وواحدة لعمـر

(93) Miles, MA,pp. 170 – 171.

(٩٤) مايكل ل. باتس، المرجع السابق، ص ٢٣ – ٢٤.

(٩٥) سمير شما، نقود الجزيرة العربية أثناء خلافة بنى أمية، مجلة اليرموك للمسكوكات، مجلد ٥، ١٩٩٣م، ص ١٤.

(٩٦) عن نشأة المحراب ووظيفته منذ عصر الرسول ﷺ وتطوره بعد ذلك، انظر: أحمد قاسم جمعة: المحراب ورحلـة أربعة عشر قرناً. مجلـة المنهل، العدد ٤٥٤ لسنة ٥٣، مجلد ٤٨، رمضان – شوال ١٤٠٧هـ/ مايو ١٩٨٧م. ص ص ٢٦٨-٢٧٩.

ابن الخطاب، واحتفظ لنفسه بواحدة. وكان بلال بن رباح يحمل عنزة رسول الله ﷺ بين يدى رسول الله ﷺ يوم العيد والاستسقاء، وكان بلال يمشى بهذه العنزة حتى يصل إلى المصلى فيركزها بين يدى رسول الله ﷺ فيصلى إليها، وظلت كذلك فى عهد كل من أبى بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم(٩٧).

ومن ثم فإن رسم عنزة رسول الله هو إشارة أيضاً لقبلة المسلمين فى الصلاة، وهو بيت الله الحرام. وفى ضوء ما سبق يمكن القول أن رسم المحراب وعنزة رسول الله ﷺ يرمزان إلى بيت الله الحرام فى مكة بصفة خاصة، ومكة المكرمة البلد الحرام بصفة عامة.

وقد سجلت عبارة «نصره الله» – وهى المرة الأولى التى تظهر فيها على النقود الإسلامية – بداخل المحراب، إلى يمين ويسار العنزة بمناسبة انتصار عبد الملك بن مروان على عبد الله بن الزبير، والقضاء على ثورته فى بلاد الحجاز. كما أن نقش عبارة «نصرة الله» بداخل المحراب هو إشارة إلى موقع الانتصار وهو مكة المكرمة. كما يقصد من هذه العبارة أن النصر الذى حققه عبد الملك كان بفضل تأييد الله له.

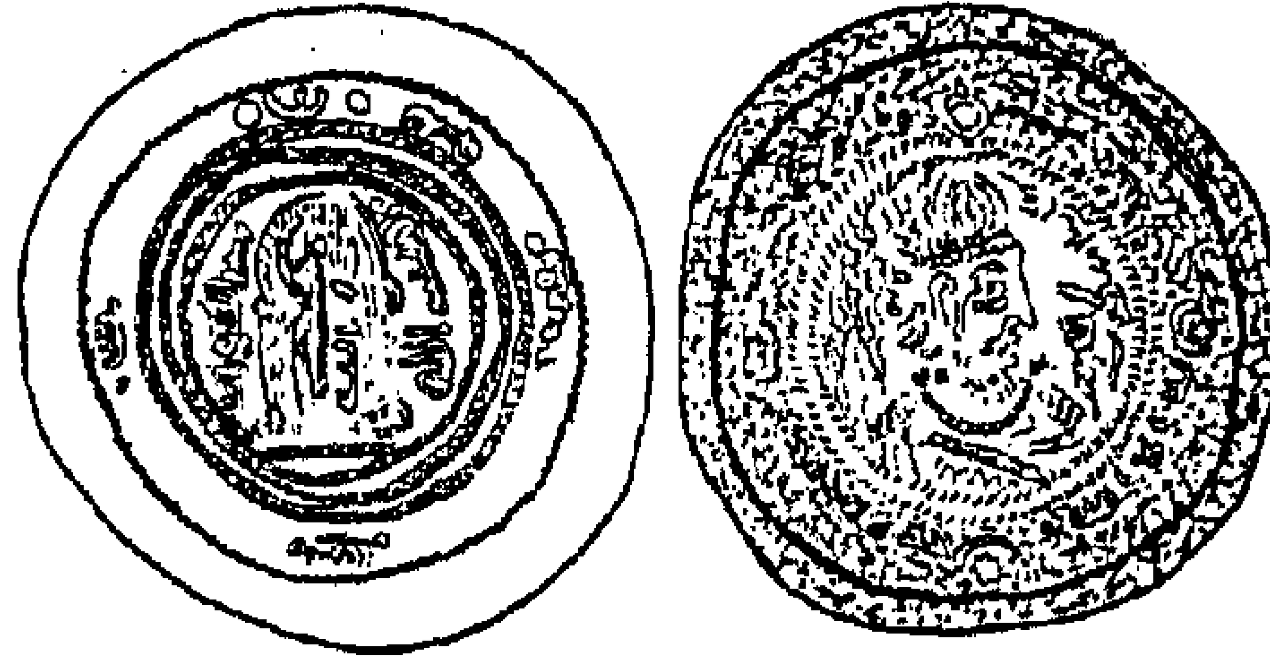
وقد سجل عبد الملك بن مروان على هذه الدراهم لقب «أمير المؤمنين – خلفت الله» وذلك بعد نجاحه فى القضاء على منازعه فى الخلافة وإمرة المؤمنين وهو عبد الله بن الزبير. وما كان عبد الملك ليتخذ هذه الألقاب فى أثناء ثورة ابن الزبير، والذى بويع بالخلافة وإمرة المؤمنين فى الحجاز والعراق واليمن ومصر. ولكن بعد نجاح عبد الملك فى القضاء على ثورته أصبح خليفة المسلمين، وأمير المؤمنين الأوحد.

ومن ثم فإن رسم المحراب وعنزة رسول الله على هذه الدراهم، وكذلك تسجيل عبارة «نصره الله» ولقب «أمير المؤمنين – خلفت الله» كان إعلاناً عن عودة مكة المكرمة وبلاد الحجاز إلى طاعة الخليفة الأموى عبد الملك بن مروان. ويغلب على الظن أن هذه الدراهم هى إصدار تذكارى أصدره الخليفة عبد الملك بن مروان بمناسبة نجاحه فى القضاء على حركة عبد الله بن الزبير، وعودة بلاد الحجاز إلى طاعته(٩٨). أما تاريخ هذا الإصدار فمن المرجح أنه ضرب بعد جمادى الأول سنة ٧٣هـ/٦٩٢م، وهو تاريخ وفاة عبد الله بن الزبير، أو أنه ضرب فى سنة ٧٤هـ، وهو عام الجماعة، ومن المرجح أن مكان السك هو دمشق عاصمة الخلافة، والتى استعادت مكانتها كعاصمة للخلافة الإسلامية، بعد أن نازعتها بلاد الحجاز فى هذا الأمر أثناء ثورة عبد الله بن الزبير.

---

(٩٧) ابن سعد (محمد ت ٢٢٠ هـ/٨٣٥م). كتاب الطبقات الكبرى، ٨ أجزاء، ليدن (١٣٢١ هـ) الجزء الثالث، القسم الأول، ص١٦٨.

(٩٨) انظر بحث مفصل عن هذا الموضوع: عاطف منصور محمد رمضان: درهم أموى تذكارى بمناسبة القضاء على حركة عبد اللّه بن الزبير في بلاد الحجاز، مجلة الفيصل، الرياض، العدد ٢٧٦، سبتمبر – أكتوبر ١٩٩٩م، ص ص ١٤٢-١٤٣.



شكل ٥٥: رسم توضيحى لدرهم عربى ساسانى ضرب بمناسبة انتصار عبد الملك بن مروان على منافسه فى الخلافة عبد الله بن الزبير، يظهر عليه رسم المحراب والعنزة إشارة إلى بيت الله الحرام وبلاد الحجاز. عاطف منصور: موسوعة، ج١، شكل ١٤.

ومن النقود التذكارية التى ضربت تخليداً للانتصارات العسكرية المهمة درهم يرجع للعصر العباسى من عهد الخليفة المتوكل على الله، مؤرخ بسنة ٢٤١هـ، لم يسجل عليه مكان السك، ويحمل بالوجه صورة تمثل الخليفة المتوكل على الله، ويحيط به كتابة بالخط الكوفى البسيط نصها: «بسم الله محمد رسول الله المتوكل على الله». بينما نقش على ظهر هذا النقد صورة تمثل رجلاً يقود جملاً، وحوله نص كتابى بالخط الكوفى البسيط يقرأ: «سنة احدى وأربعين ومائتين المعتز بالله». وهذا الدرهم التذكارى ضرب بمناسبة انتصار جيش الخليفة العباسى على البجاة المتمردين سكان مصر السفلى، وأُسر زعيم البجاة على بابا[٩٩]. ويلاحظ على نقوش هذا الدرهم أنها تعكس هذه الحادثة المهمة، حيث مُثِّل صاحب الانتصار وهو الخليفة العباسى المتوكل على الله على وجه هذا النقد وهو يرتدى الملابس الفخمة التى تناسب خليفة المسلمين، وقد أشار البعض إلى أن هذه الملابس ربما تكون بردة رسول الله ﷺ ، أما ظهر هذا النقد فعليه رسم لرجل يقود جملاً، ربما كان رمزاً لعلى بابا زعيم البجاة والذى أسره الجيش العباسى، وأرسله إلى الخليفة المتوكل على الله، فطلب منه العفو، فأكرمه الخليفة وعفا عنه[١٠٠].

(٩٩) يرى الدكتور محمد باقر الحسينى أن هذا النقد سكه أعداء الخليفة المتوكل بقصد الإساءة إليه، إذ أنهما ترتبط بحادثة سياسية لها أثرها السئ فى نفوس العرب والمسلمين وهى عودة أسرى العرب والمسلمين بعد تبادلهم بأسرى الروم فى شوال سنة ٢٤١هـ. ووجه الإساءة فى تلك المسكوكة يدور حول ضعف الخلافة العباسية المتمثلة فى شخصية الخليفة المتوكل نفسه واستهانته بأمور البلاد ثم خيبة أمل العرب والمسلمين بالرد على العدوان الذى شنه البيزنطيون وعدم الاستعداد للمعركة. انظر: محمد باقر الحسينى: الدور الإعلامى السئ فى النقود العربية، مجلة آفاق عربية، العدد ٦، ص ١٢٨.

ولكن هذا الرأى غير صحيح، والتفسير غير منطقى، والصحيح هو ما ذكره الدكتور ناهض دفتر، وأيدناه فى متن هذا الكتاب.

(١٠٠) انظر لمزيد من التفصيل عن هذا النقد: ناهض عبد الرازق دفتر: رأى جديد لمسكوكة الصلة للخليفة العباسى المتوكل على الله. مجلة المسكوكات، العدد ٧، بغداد ١٩٧٧م. ص ص ١٠٠ – ١٠٢، عبد العزيز حميد : بردة رسول الله على مسكوكة المتوكل المصورة. مجلة المسكوكات، العدد ٨-٩، بغداد ١٩٧٧ – ١٩٧٨م. ص ص ٢٧ – ٢٩. ناهض عبد الرزاق دفتر: المسكوكات وإعادة تقويم التاريخ العربى الإسلامى. مجلة المسكوكات، العدد ١١ – ١٢، بغداد ١٩٨١ – ١٩٨٢. ص ١٣٢.

ومن الأمثلة المهمة للنقود التذكارية التى سكت بمناسبة الانتصارات العسكرية تلك الدراهم التذكارية التى سكها الموفق بالله طلحة أخو الخليفة العباسى المعتمد على الله بمناسبة الانتصارات العسكرية التى حققها أثناء خروجه إلى بلاد الجبل(١٠١) فى سنة ٢٧٦هـ لإخضاع الخارجين، وبسط سلطان الخلافة عليها. وقد نجح الموفق طلحة فى مهمته حيث مكث ببلاد الجبل حتى أقر الأمور، ودانت للخلافة العباسية بالولاء والطاعة(١٠٢). وقد سك الموفق طلحة دراهم تذكارية فى الدينور مؤرخة بسنة ٢٧٧هـ(١٠٣)، جاءت نصوص كتاباتها كما يلى:

الوجه: مركز: الناصر/لدين /الله

هامش: ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز.

الظهر: مركز: الموفق/بالله/شكر

هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالدينور سنة سبع وسبعين ومائتين.

ويلاحظ التوافق التام بين نصوص كتابات هذه الدراهم والمناسبة التى سكت فيها، حيث نجد بهامش الوجه الاقتباس القرآنى: ﴿ وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾[الحج: ٤٠]، والتى تشير إلى أن النصر بيد الله يمن به على من يشاء من عباده، وبالطبع المقصود بهذا المعنى هو الموفق طلحة والذى أيده الله بنصره على أعدائه. كذلك سجلت كلمة «شكر» بأسفل كتابات مركز الظهر، وهى تمثل اعتراف من الموفق طلحة بفضل الله عليه فى تحقيق هذه الانتصارات لذلك فهو يعلن شكره لله وثناءه عليه بما هو أهله. ولعل الموفق بالله ضرب هذه الدراهم التذكارية فى الدينور – إحدى مدن إقليم الجبل – لتوزيعها على جنوده، بعد نجاحهم فى تحقيق هذه الانتصارات(١٠٤).

ومن الرائع حقا أن المصادر التاريخية قد أشارت إلى نقود تذكارية ضربت تخليدا لبعض الانتصارات العسكرية، ولم يصلنا أى نماذج لهذه النقود، ومن أمثلتها ما ورد عن حاكم دولة الأغالبة فى تونس زيادة الله الثالث (٢٩٠ – ٢٩٦هـ/ ٩٠٣ – ٩٠٩م) من أنه بعد نجاحه فى الانتصار على الداعية الفاطمى أبى عبد الله الشيعى فى بعض الحروب بينهما أرسل إلى الخليفة العباسى المكتفى بالله عشرة آلاف درهم وزن كل واحد منها عشرة دراهم، وألف دينار وزن كل واحد منها عشرة دنانير، وقد كتب على تلك القطع من الدنانير والدراهم ما يلى:

(١٠١) الجبل : هو اسم جامع للأعمال التى يقال لها الجبال، وهى البلاد الواقعة بين أصبهان إلى زنجان وقزوين وهمذان والدينور وقرميسين والرى، وما بين ذلك من البلاد الجليلة والكور العظيمة، ياقوت الحموى: معجم البلدان، ج٢، ص ٩٩.

(١٠٢) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك : ج٩، ص ٣٤٠.

(١٠٣) درهم محفوظ بمتحف قطر الوطنى تحت رقم ف ٤٥٣٠. ودرهم آخر عرض فى مزاد مؤسسة سبنك سنة ١٩٨٧م. Spink 22/1987, No. 344.

(١٠٤) عاطف منصور: الكتابات غير القرآنية على السكة فى شرق العالم الإسلامى، ص٢٤٩.

الوجه: يا سائراً نحو الخليفة قل له — أن قد كفاك الله أمرك كله
بزيادة الله بن عبد الله سيف — الله دون الخليفة سلّه
الظهر: ما ينبرى لك بالشقاق منافق — إلا استباح حريمه وأحله
من لا يرى لك طاعة فالله قد — أعماه عن طرق الهدى وأضله[١٠٥]

وهناك رواية أخرى لهذه الأبيات حيث جاءت كما يلي:

الوجه: يا سائراً نحو الخليفة قل له — أن قد كفاك الله أمرك كله
بزيادة الله بن عبد اللّه — سيف الله من دون البرية سله
ما أن يرى لك في الشقاق منافق — إلا استباح حريمه وأذله
وأبى وأمى أى طود مائل — إن لم يكن هو للإمام فمن له؟
الظهر: يهنأ الخليفة أن الله أيده — بناصر الدين والقرآن والسنن
سيف الخلافة يحميها ويحفظها — وخصها من صروف الدهر والفتن
الله أبقى به الدنيا وبهجتها — والله يحرسه فيه من المحن
زيادة الله يا ابن الصيد من مضر — لولاك لم تخلق الدنيا ولم تكن

وتحت هذه الأبيات ثلاثة أحرف لم يستطع راوى الخبر قراءتها[١٠٦].

ولعل من أروع الأمثلة على النقود التذكارية المضروبة احتفالاً بالانتصارات العسكرية نقد ذهبى تذكارى يرجع لعهد الدولة الغورية فى أفغانستان والهند، باسم السلطان غياث الدين محمد بن سام (٥٥٨-٥٩٩هـ) لم يُسجل عليه مكان سكه، ولكنه مؤرخ بشهور سنة ٥٩٨هـ، ويبلغ وزن هذا النقد : ٤٤,٩٥٤ جم، وقطره : ٤٧مم[١٠٧] (لوحة ٧٤، شكل ٥٦)، ونصوص كتاباته جاءت على النحو التالى:

---

(١٠٥) القاضى الرشيد بن الزبير (ق٥هـ): الذخائر والتحف. تحقيق: محمد حميد اللّه. الكويت ١٩٥٩م. ص٤٧ – حسن حسنى عبد الوهاب: ورقات عن الحضارة العربية بافريقية التونسية. تونس ١٩٦٥م. ج١ ص ٤٣٣ – ٤٣٤ – حسن حسنى عبد الوهاب: النقود العربية فى تونس، البنك المركزى التونسى. تونس ١٩٦٥. ص ٢٦.

(١٠٦) الثعالبي (أبو منصور): يتمية الدهر، مصر ١٩٥٦م، ج١، ص٣٢ – القاضى الرشيد بن الزبير: الذخائر والتحف، ص٤٨ – سعيد الديوه جى: نقود الصلة والهدايا. مجلة المسكوكات، العدد ٧، ١٩٧٦م، ص١٣٠.

(١٠٧) محمد باقر كاظم الحسينى : مسكوكة إعلامية فريدة من الذهب ضربت فى أفغانستان عام ٥٩٨ هـ. بحث مستخرج من الصحيفة العلمية لمتحف قطر الوطنى (الريان)، العدد ٧، المحرم ١٤٠٣هـ/ أكتوبر ١٩٨٢م. ص ص ٨٧ –٧٩.

الوجه: مركز: لا إله إلا الله/محمد رسول الله/الناصر لدين الله/أمير المؤمنين.

هامش داخلى يحيط بكتابات المركز: الله أعلى/الله أعلى/الله أعلى.

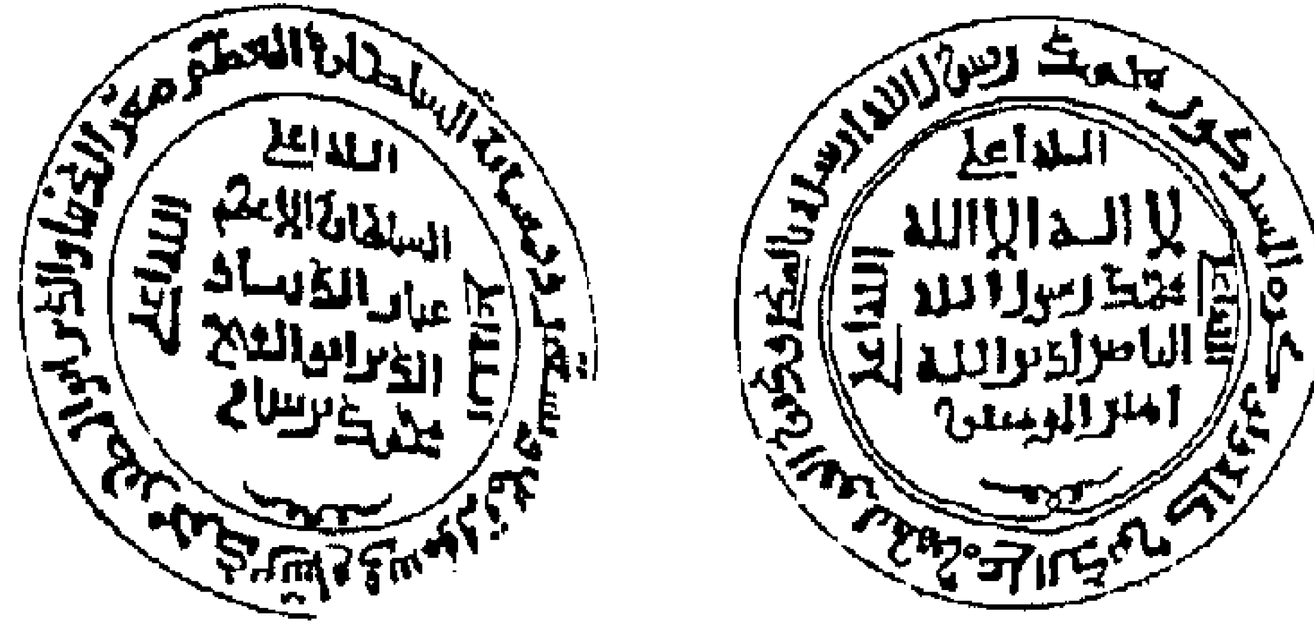
هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

الظهر: مركز: السلطان الأعظم/غياث الدنيا/والدين أبو الفتح/محمد بن سام

هامش داخلى يحيط بكتابات المركز: الله أعلى/ الله أعلى/ الله أعلى.

هامش: السلطان المعظم معز الدنيا والدين أبو المظفر محمد بن سام فى شهور سنة ثمان وتسعين وخمسمائة.

ويذكر الدكتور الحسينى فى تعليقه على هذا النقد التذكارى المهم أنه ضرب بمناسبة الانتصارات العسكرية التى حققها السلطان الغورى غياث الدين محمد بن سام على أعدائه الخوارزمية فى سنة ٥٩٧هـ، وخاصة بعد نجاحه فى استعادة المدن والبلاد التى كان قد استولى عليها خوارزم شاه فى خراسان، وذلك فى سنة ٥٩٨هـ. ومن ثم فقد سك غياث الدين محمد بن سام هذا النقد باسمه، واسم أخيه معز الدين ليعلن للرعية أخبار هذا الانتصار حتى يشعر الناس بحلاوة هذا النصر العسكرى الهام، وذلك يتجلى من خلال نقش شعاره «الله أعلى» على هذا النقد، وهو شعار النصر، وما النصر إلا من عند الله، فالله سبحانه وتعالى أعلى من كل شيء، وصاحب العز والنصر والغلبة، يؤيد من يشاء من عباده(١٠٨).



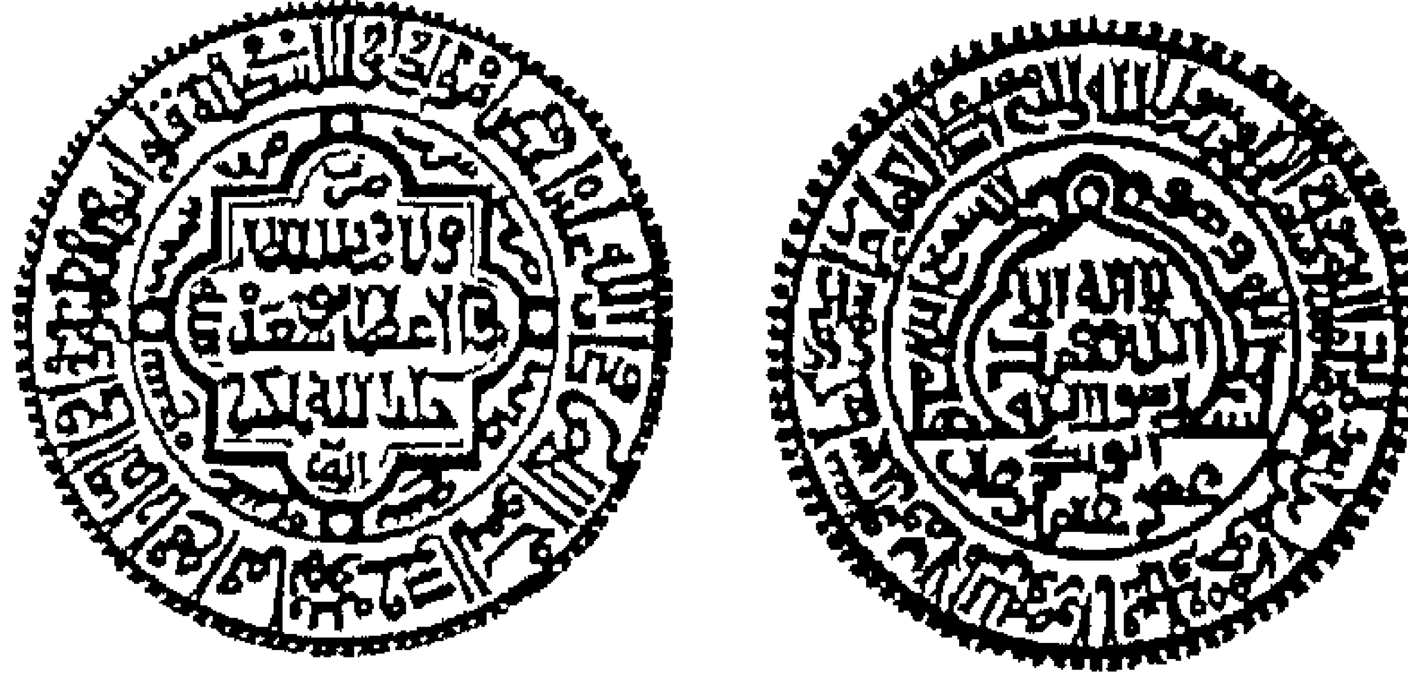
شكل ٥٦: رسم توضيحى لدينار تذكارى من الدولة الغورية فى أفغانستان باسم كل من غياث الدين محمد بن سام وأخيه معز الدين محمد بن سام مؤرخ بسنة ٥٩٨هـ. الحسينى: مسكوكة إعلامية فريدة، ص ٧٦.

ومن النقود التذكارية التى تخلد الانتصارات العسكرية أيضاً درهم تذكارى من دولة إيلخانات المغول فى إيران، من عهد السلطان أبى سعيد بهادرخان (٧١٦ - ٧٣٦هـ/١٣١٦ - ١٣٣٥م) ضرب مرو سنة ٧١٩هـ(١٠٩) (شكل ٥٧) جاءت كتاباته كما يلى :

(١٠٨) محمد باقر كاظم الحسينى: مسكوكة إعلامية فريدة من الذهب ضربت فى أفغانستان، ص ٧٨.
(109) Butak: p. 122, No. 143.

الوجه: مركز: لا إله إلا /الله محمد/رسول الله/أبو بكر/عمر عثمان على
هامش داخلى: فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم
هامش خارجى: محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم فى وجوهم من أثر السجود ذلك مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الإنجيل.
الظهر: مركز: ضرب/فى أيام دولة السلطان/الأعظم أبو سعيد/خلد الله ملكه
حول المركز: نعم/النصر/الله
هامش داخلى: ضرب/شهر/مرو/سنة/تسع/عشرة/سبع/ماية
هامش خارجى: هو الذى أنزل السكينة فى قلوب المؤمنين ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم ولله جنود السموات والأرض وكان الله عليما حكيما.

وهذا الإصدار التذكاري كان بمناسبة نجاح السلطان أبى سعيد بهادرخان فى القضاء على الثورة التى عمت البلاد فى أعقاب توليه الحكم، فقد تمكن من استعادة حكم خراسان من الأمير يساور، وطرد أوزبك خان ملك القفجان. وكان أهم هذه الانتصارات هو قيام السلطان أبى سعيد بالقضاء على عصيان الأمراء بقيادة قورميش وايرنجين واللذين حاولا التخلص من أسرة جوبان. وعندما دعم السلطان أبو سعيد جوبان، عزموا على التخلص من أبى سعيد نفسه. وقد احتكم الفريقان للقتال فى شهر ربيع الآخر سنة ٧١٩هـ، وحقق أبو سعيد الانتصار وأظهر شجاعة نادرة، وأطلق عليه بعد هذا الانتصار لقب بهادر «أى المبارز أو الشجاع أو الباسل»، وقد حررت رسائل الفتح وأرسلت إلى مختلف الأمصار[١١٠]. ويبدو أن هذه النقود التذكارية قد أمر أبو سعيد بسكها فى عواصم دولته، حيث توجد نسخة آخرى ضربت فى بغداد فى نفس العام ٧١٩هـ[١١١] (لوحة ٧٥). وذلك لإعلام الرعية بهذا الانتصار العظيم، واحتفالاً به.



شكل ٥٧: رسم توضيحى لدرهم تذكارى باسم حاكم إيلخانات المغول فى إيران السلطان أبى سعيد بهادر خان ضرب مرو سنة ٧١٩ هـ بمناسبة انتصاره على أعدائه. Butak: No. 143.

ومن النقود التذكارية التى ضربت تخليداً للانتصارات العسكرية سلسلة الدنانير الجميلة التى سكها حاكم دولة المماليك البحرية السلطان الأشرف خليل بن قلاون بمناسبة انتصاره على الصليبيين،

(١١٠) فؤاد عبد المعطى الصياد: الشرق الإسلامي، ص ص ٤٣٦-٤٤٤.

(111) Istanbul II, No. 2244.

وطردهم من بلاد الشام فى سنة ٦٩٠هـ واسترداده لآخر البلاد الإسلامية من أيديهم وهى مدينة عكـا، ومن أمثلة هذه النقود دينار ضرب ثغر الإسكندرية سـنة ٦٩٠هـ[١١٢] (لوحـة ٧٦) جـاءت كتاباتـه كمايلى:

الوجه: مركز: كله/ لا إله إلا الله محمد/ رسول الله أرسله بالهدى/ ودين الحق ليظهره على/ الدين
هامش: ضرب هذا الدينار المبارك بثغر الإسكندرية سنة تسعين وستمائة من الهجرة

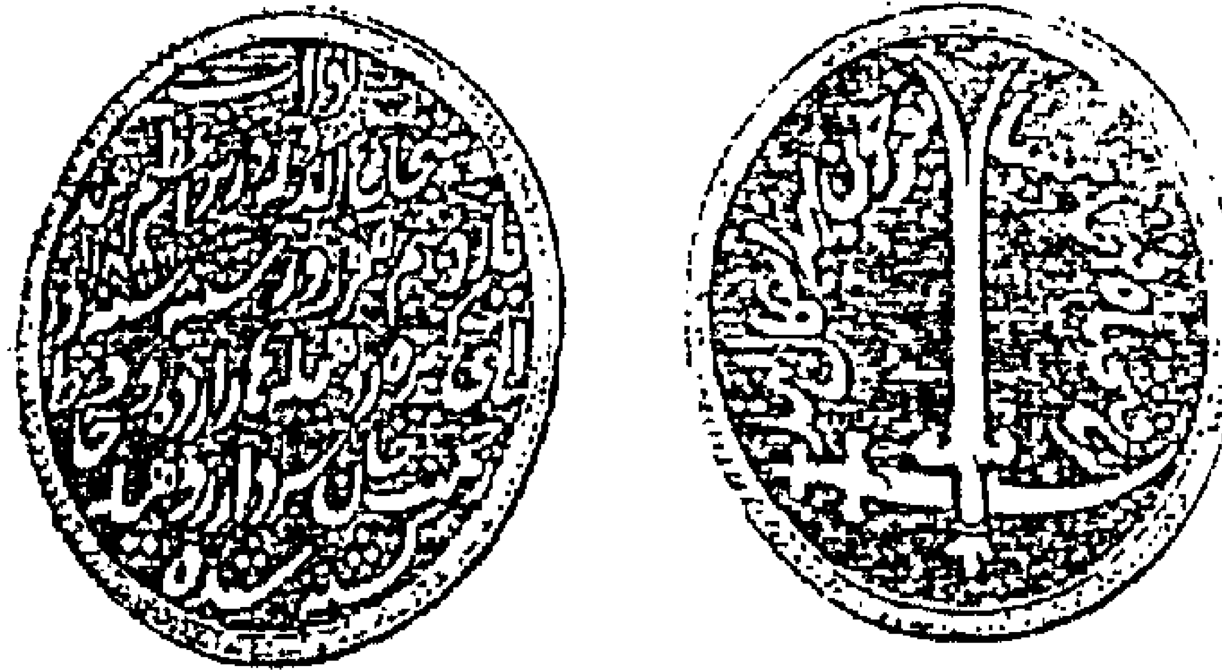
الظهر: مركز: قلاون/ السلطان الملك الأشرف/ صلاح الدين ناصر الملـة المحمديـة/ محـى الدولـة العباسية/ خليل بن
هامش: بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله محمد رسول الله أرسله بالهدى وديـن الحـق ليظهره على الدين كله.

ومن الهند نختتم حديثنا عن النقود التذكارية المضروبة تخليداً للانتصارات العسـكرية بمثـال رائع لحاكم أوده، الوزير شجاع الدولة بن صفدار جنـك (١١٧٠-١١٨٩هـ/١٧٥٦-١٧٧٥)، وهـو ميدالية فضية مؤرخة بالحادى عشر من صفر سنة ١١٨٨هـ[١١٣]، جاءت كتاباتها كما يلى(شكل٥٨):

الوجه: مركز: رسم لسيفين أحدهما أفقى والآخر رأسى، كتب على يمين السيف الاقتبـاس القرآنـى: «إنا فتحناه فتحاً مبيناً»، وعلى يسار السيف: يفرحون بهذا سكان الهند».

الظهر: مركز: نواب/شجاع الدولة وزير أعظم هند/ ياردبم صفر رور شنه سنة ١١٨٨ ود/الهى كبره روهيله ع رازده وحافظ/ رحمت خان سردار روهيله/ كشته شده.

وهذا النقد التذكارى ضرب بمناسبة انتصار الوزير شجاع الدولة على قبائل الروهيلا (روهيله) وقتله لزعيمهم، فى الحادى عشر من صفر سنة ١١٨٨هـ[١١٤].



شكل ٥٨: رسم توضيحى لنقد فضى تذكارى من ملوك أوده فى الهند باسم الوزير شجاع الدولة، مؤرخ بالحادى عشر من صفر سنة ١١٨٨هـ بمناسبة الانتصار على قبائل الروهيلا. Album: Mersden, p. 262, No. 4.

(112) Musée Rath, p. 373, No. 455.
(113) Album: Marsden, P. 262, No. 4.
(114) Brown: India, p. 109 – Album: Marsden, p. 262.

نقود المناسبات السيئة:

وإذا كانت النقود استخدمت كجهاز إعلامى لنشر الأخبار السعيدة فى المجتمع، وخاصة تلك النماذج السابقة التى تعكس الانتصارات العسكرية المهمة، والاحتفالات التى كانت تقام فى هذه المناسبات فإنها أيضاً – النقود – مرآة صادقة للأحداث السيئة التى كانت تشهدها البلاد، وبصفة خاصة الانتكاسات العسكرية، وهزيمة الجيوش، ومرض الحكام، ووفاتهم. وغير ذلك من المناسبات التى كانت تعم فيها البلاد حالة من الحزن.

ومن أمثلة النقود التى ضربت فى العصر الإسلامى وعبرت بصدق عمّا يصيب البلاد من كوارث وأزمات، دنانير نادرة من دولة المرابطين فى المغرب باسم أمير المسلمين على بن يوسف (٥٠٠ – ٥٣٧هـ/١١٠٧ – ١١٤٣م) ضرب فاس سنة ٥٣٦هـ[115]، جاءت نصوص كتاباتها على النحو التالى:

الوجه: مركز: لا إله إلا الله/محمد رسول الله/أمير المسلمين على بن/يوسف ولى عهده/الأمير تاشفين.

هامش: آمنت بالله ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين.

الظهر: مركز: الإمام/عبد الله/العباسى/أمير المؤمنين.

هامش: بسم الله الرحمن الرحيم عونك يا الله ضرب هذا الدينار بفاس عام ست وثلاثين وخمسمائة.

وقد سجل على بن يوسف بكتابات هامش ظهر هذه الدنانير المضروبة فى مدينة فاس سنة ٥٣٦هـ الدعاء «عونك يا الله»، وهو يمثل تعبيراً صادقاً عن الأزمات التى شهدتها الدولة المرابطية بصفة عامة ومدينة فاس – التى ضربت فيها الدنانير – بصفة خاصة. فقد أشارت المصادر التاريخية إلى غزو عبد المؤمن بن علي زعيم الموحدين لمدينة فاس محاولاً الاستيلاء عليها، فبعث على بن يوسف جيشاً كبيراً جعل على رأسه ولى عهده الأمير تاشفين، لكنه عجز عن صد هجمات عبد المؤمن، ولم يحقق أى انتصار عليه، خاصة بسبب الظروف المناخية السيئة فى ذلك الوقت، واستمر الخطر الموحدى يهدد المدينة، وبلاد المرابطين[116].

كما حلت بالدولة المرابطية في ذلك العام أيضاً بعض الكوارث الطبيعية الأخرى «فأكل وادى فاس باب السلسلة، وفتقت جزيرة مليلة، وأكل البحر طنجة إلى الجامع الكبير، وأكل وادى سبو أخبية لمتونة...»[117]. وكان لهذه الكوارث الطبيعية أثرها الكبير على الحياة الاقتصادية، فعم الغلاء البلاد، وارتفعت الأسعار، وقلت الأقوات حتى بلغ الشعير فى ذلك الوقت ثلاثة دنانير للسطل[118]. كما بلغ

---

(١١٥) قازان: المسكوكات الإسلامية، رقم ٣٤٢.

BMV: No. 45 – Berlin II: No. 602 – Vives: No. 1808 – Brethes: No. 956 – Hazard: No. 378.

(١١٦) ابن عذارى : الموحدين، ص ١٦ – البيذق : أخبار المهدى بن تومرت، ص ٥٣.

(١١٧) البيذق : أخبار المهدى بن تومرت، ص ٥٣ – ابن عذارى : الموحدين ص ١٦.

(١١٨) البيذق : المصدر السابق ص ٥٣ – ابن عذارى : المصدر السابق ، ص ١٦.

سعر الربع من الدقيق فى مراكش مثقال حشمى ذهبى على حد قول ابن عذارى(١١٩). كما ارتفع سعر الحطب حتى بلغ ديناراً للرطل(١٢٠). وقد اضطرت هذه الظروف السيئة جيش المرابطين إلى حرق أخشاب المبانى وأوتاد الخيام للتغلب على هذا البرد القارس. وليس أدل على ذلك مما ذكره ابن عذارى من: «أن امرأة بعثت لتاشفين بطبق كبير عليه سبتية فظن أنه فاكهة، واذا فيه فحم فسر به»(١٢١).

ومن ثم كان تسجيل عبارة «عونك يا الله» على نقود فاس فى ذلك العام يمثل دعاءً صادقاً من حاكم المرابطين إلى الله يطلب منه أن يساعده بعونه وقوته، ويفرج عنه ما هو فيه من كرب، فاستجاب الله لدعائه «ورفع ذلك عنهم بعد يأس من الحياة»(١٢٢).

وكان لاجتياح المغول لشرق العالم الإسلامى، وزوال العديد من الدول والممالك الإسلامية أثره الكبير فى نفوس المسلمين، والذى ظهر بدوره على السكة باعتبارها الوسيلة الإعلامية التى تعبر عن هذه الأحداث، ففى سنة ٦٢٨هـ سقطت الدولة الخوارزمية وقتل آخر حكامها جلال الدين منكبرتى، لذلك ضُرب نقد ذهبى تذكارى مؤرخ بشهر شوال سنة ٦٢٨هـ(١٢٣) (وزنه: ٣،٨٨ جم) تجسد نصوص كتاباته تلك الآحزان والآلام التى عاشها المسلمون إبان تلك الأحداث، وجاءت نصوص الكتابات كما يلى:

الوجه : مركز: لا إله إلا / الله محمد/ رسول الله/لله الملك

هامش: غير واضح

الظهر: مركز: لله/أبو العبا/س محمد/بن أحمد الإ/مام الناصر/لدين.

هامش: ضرب هذا الدينار بتاريخ شوال سنة ثمان (وعشرين وستماية).

ويلاحظ على هذا الدينار التذكارى أن كتابات مركز الوجه تشتمل على عبارة «لله الملك»، وهى تعبير صادق عما آل إليه ملك كثير من الدول من الزوال والانهيار أمام الاجتياح المغولى، لذلك كان الإعلان بأن الملك لله يؤتيه من يشأء وينزعه ممن يشاء، ويعز من يشاء ويذل من يشاء، وفى ذلك تسرية لنفوس المسلمين بأن تلك الأمور التى تحدث لهم إنما هى بقدر الله سبحانه وتعالى. كما يعكس نقش اسم الخليفة العباسى بكتابات مركز الظهر الاضطراب الكبير الذى كان عليه النقاش فى دار السك حين قام بنقش هذا القالب وسجل عليه اسم خليفة المسلمين خطأ، حيث نجد أن أبا العباس «هى كنية الخليفة الناصر لدين الله، واسم محمد يخص الخليفة الظاهر، أما أحمد فهو اسم الخليفة الناصر، وكذا

(١١٩) ابن عذارى : المصدر السابق، ص ١٦.

(١٢٠) البيذق: المصدر السابق، ص ٥٣.

(١٢١) ابن عذارى: المصدر السابق، ص ١٦.

(١٢٢) ابن عذارى: المصدر السابق، ص ١٦، ونفس المعنى فى البيذق: أخبار المهدى بن تومرت، ص ٥٣، وانظر لمزيد من التفصيل: عاطف منصور محمد رمضان: الكتابات غير القرآنية على النقود الإسلامية فى المغرب والأندلس، ص ١٤١ – ١٤٢، ٣٤٤ – ٣٤٥

(123) Spink : 27/1988, No. 458.

اللقب الناصر لدين الله، فقد اضطرب النقاش وسجل الاسماء والكنى خطأ لاثنين من الخلفاء قد توفوا، ولم يسجل اسم الخليفة المعاصر وهو أبو جعفر المنصور المستنصر بالله.

ومن المناسبات السيئة التى كان يشهدها المجتمع الإسلامى إنهيار بعض الدول وزوال حكمها، خاصة إذا ما كان لحكام هذه الدول مكانة عظيمة في نفوس رعاياهم. ولعل أهم مثال على ذلك هو دولة المرابطين فى المغرب والأندلس، والتى ساهم حكامها، وبصفة خاصة يوسف بن تاشفين، فى بقاء الإسلام فى الأندلس لمدة أربعة قرون أخرى، بعد أن كسر شوكة نصارى الأندلس بها فى موقعة الزلاقة سنة ٤٧٩هـ/١٠٨٦م. لذلك تعلقت قلوب أهل الأندلس بحكام هذه الأسرة، كما استمر بعض ولاة الأندلس في إعلان وفائهم لحكامهم الراحلين.

وتعكس لنا النقود الإسلامية هذا الجانب المهم من التاريخ السياسى للدول، وهو زوال الدولة وانهيارها، حيث وصلنا نقود تحمل رثاءً لحكام دولة المرابطين نصه: «اللهم ارحم امراء المسلمين بنى تاشفين»، والذى ظهر على الدنانير والدراهم المضروبة فى الأندلس بعد زوال دولة المرابطين. وقد ورد هذا الدعاء على دينار ضرب قرطبة سنة ٥٤٢هـ(١٢٤)، يُنسب إلى واليها يحيى بن غانية. وتعكس هذه العبارة الدعائية وفاء يحيى بن غانية لسادته حكام المرابطين، والذين كان لهم عليه وعلى أبيه يد. أما اليد التى على أبيه فهى قيام أمير المسلمين يوسف بن تاشفين (٤٨٠ـــ٥٠٠هـ) بفدائه بعد أن قتل أحد اللمتونيين، ثم زوجه من إحدى نساء أهل بيته، وتسمى غانية، وإليها نسبوا. ولما أنجبت محمداً ويحيى تكفلهما يوسف بن تاشفين، ثم شملهما علي بن يوسف برعايته(١٢٥)، وجعل يحيى والياً على قرطبة. خاصة وأن يحيى هذا كان «حسنة من حسنات الدهر، اجتمع له من المناقب ما أفترق في كثير من الناس»(١٢٦).

ولم يقتصر ظهور هذا الدعاء «اللهم ارحم أمراء المسلمين بنى تاشفين» على دينار يحيى بن غانية السابق، ولكن ظهر أيضاً على دينار ضرب غرناطة سنة ٥٤٥هـ(١٢٧)، برعاية واليها ميمون بن بدر، والذى ظل على ولائه لحكام المرابطين بعد زوال دولتهم حتى سنة ٥٥٠هـ، حين خضع لحكام الموحدين(١٢٨). كذلك ظهر هذا الدعاء على النقود الفضية لبعض الحكام المحليين في الأندلس(١٢٩)، وهو ما يوضح تعلق أهل الأندلس بحكام المرابطين، وترحمهم عليهم من خلال هذا الرثاء الذى ظهر على النقود(١٣٠).

---

(124) BMV: No. 81 – Vives: No. 1978 – Gomez: P. 372, No. 152 – Lorente, Juan Jose Rodriguez – Ibn Hafiz, Ibrtahim: Laminas Inedtas de D. Antonio. Delgado. Madrid 1985. p. 91, No. 4, pl. XVIII.

(١٢٥) ابن الخطيب: الإحاطة، جـ٤، ص ٣٤٤.

(١٢٦) المراكشي: المعجب، ص ٢٢٣.

(127) Vives, No. 1979 – Hazard, No. 445.

(١٢٨) ابن عذارى: الموحدين، ص ٥٥.

(129) Vives, No. 1980, 1983 – Hazard, No. 1053 – 1056.

(١٣٠) انظر لمزيد من التفصيل: عاطف منصور: الكتابات غير القرآنية على النقود الإسلامية في المغرب والأندلس، ص ص ٢٥١-٢٥٣.

ومن المناسبات السيئة التى كانت تشهدها البلاد الإسلامية مرض الخلفاء والحكام، وهو الأمر الذى كان له انعكاس كبير على المجتمع، خاصة إذا ما كان هذا الخليفة أو الحاكم يتمتع بحب الرعية لعدله وحسن سيرته بين الناس.

ومن أجلّ الأمثلة على ذلك دينار ذهبى تذكارى يرجع للعصر العباسى باسم الخليفة المستضئ بأمر الله (٥٦٦ – ٥٧٥هـ/١١٧٠ – ١١٧٩م)، مؤرخ بسنة ٥٧٥هـ، ويبلغ وزنه: ٤٤,٥٠ جم، وقطره: ٤٠مم، وجاءت نصوص كتاباته على النحو التالى:

الوجه: مركز: الإمام/بسم الله/الرحمن الرحيم/ولله الأسماء الحسنى فادعوه/بها اللهم إنى اسئلك يامن/بنوره تشرق الظلمة و/يا من بفضله تسعد الأمم/يا خالق اللوح والقلم.

وعلى يمين ويسار كتابات المركز: المستضئ بأمر الله/أمير المؤمنين

هامش داخلى: عبارة عن شريط زحرفى من نبات إكليل الغار أو زخرفة تشبه السعفة تتخللها كتابة بخط كوفى نصها: «سنة .... خمس و ... سبعين ... وخمسمائة».

هامش خارجى: هامش كتابى نصه: «الله لا إله إلا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما فى السموات وما في الأرض من ذا الذى يشفع عنده إلا بأذنه».

الظهر: جاءت كتاباته ونقوشه مكررة مثل كتابات الوجه، غير أن الهامش الداخلى الذى يضم الشريط الزخرفى الذى يتخلله تاريخ سك الدينار جاء خالياً من الكتابات[١٣١].

وقد أشارت المصادر التاريخية إلى مرض الخليفة المستضئ بأمر الله فى شهر ذى القعدة سنة ٥٧٤هـ/ أبريل ١١٧٩م[١٣٢]. وفى سنة ٥٧٥هـ ــ التى ضرب فيها هذا الدينار التذكارى ــ اشتد المرض على الخليفة، حيث أصيب بالحمى فى يوم عيد الفطر من هذا العام، وتوفى متأثرا بهذا المرض فى ذى القعدة من هذا العام أيضاً[١٣٣].

ويلاحظ أن نصوص كتابات هذا الدينار تحمل معانى التضرع إلى الله والابتهال اليه بالدعاء أن يدفع هذا البلاء عن خليفة المسلمين، ويحفظه من كل سوء، ويبرئه من كل إثم. ومن هذه الكتابات الاقتباس القرآنى من آية الكرسى والذى دون بهامش كل من الوجه والظهر، والتى جاء فى تفسيرها أنها حامية لصاحبها من الآفات والبلايا[١٣٤]. كذلك دون الاقتباس القرآنى (الأعراف: آية ١٨٠)، ﴿وَلِلّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾، والتى جاء فى تفسيرها: «اطلبوا منه باسمائه فيطلب منه بكل اسم ما يليق به، تقول : يا رحيم ارحمنى، يا حكيم احكم لى، يا رزاق ارزقنى وهكذا[١٣٥]. وقد سجل

(١٣١) عيسى سلمان: دينار نادر للخليفة المستضئ بأمر الله. مجلة المسكوكات العدد ٣، بغداد ١٩٧٢م. ص ص٢-٣.

(١٣٢) سبط بن الجوزى (شمس الدين أبو المظفر يوسف ت ٦٥٤ هـ/١٢٥٦م): مرآة الزمان فى تاريخ الأعيان. ج٨، القسم الأول، حيدر اباد ١٣٧٠ هـ/١٩٥١م. ص ٣٥٣.

(١٣٣) سبط بن الجوزى، المصدر السابق، ص ٣٥٦ – ابن كثير: البداية والنهاية ج١٢، ص ٣٢٥.

(١٣٤) القرطبى: تفسير القرآن العظيم، ج٢، ص ١١٩٢.

(١٣٥) المصدر نفسه ، ج٤، ص ص ٢٨٥٤.

بعد هذا الاقتباس الدعاء: «اللهم إنى اسئلك يا من بنوره تشرق الظلمة ويا من بفضله تسعد الأمم يا خالق اللوح والقلم». ومن ثم فإن هذه الكتابات تعكس بصورة صادقة ما آلمَّ بخليفة المسلمين من مرض، فلجأ إلى الله طالباً منه الشفاء(١٣٦).

كذلك ضربت النقود التذكارية لتخليد وفاة بعض الحكام، واحتفالاً بالذكرى السنوية لهم، ومن أمثلتها النقود الذهبية والفضية التى سكها السلطان محمد بن تغلق شاه (٧٢٥ – ٧٥٢هـ/ ١٣٢٥ – ١٣٥١م) حاكم بنى تغلق سلاطنة دلهى احتفالاً بذكرى وفاة والده السلطان غياث الدين تغلق شاه(١٣٧). ومن أمثلة هذه النقود دينار ضرب تغلق أباد سنة ٧٣٤هـ(١٣٨)، كتاباته هى:

الوجه: مركز: السلطان/السعيد الشهيد/الغازى غياث الدنيا/والدين.

الظهر: مركز: أبو المظفر/تغلق شاه السلطان/أنار الله برهانه.

هامش: ضرب هذه السكة فى تغلق أباد سنة ٧٣٤.

ويلاحظ أن هذه النقود التذكارية تحمل اسم السلطان المتوفى غياث الدين تغلق شاه منفرداً ولم يسجل عليها اسم ابنه محمد بن تغلق، كما نُعت غياث الدين تغلق بلقب «الشهيد»، ومن المعروف أن السلطان غياث الدين تغلق قد توفى فى مؤامرة دبرها له ابنه محمد سعياً وراء اعتلاء العرش(١٣٩). ويغلب على الظن أن هذه النقود التى أمر بسكها السلطان محمد احتفالاً بذكرى وفاة والده كانت تعبر عن إحساسه بالذنب بعد أن دبر تلك المؤامرة التى اغتال فيها والده السلطان الشهيد غياث الدين تغلق شاه.

وفى عصر دولة المماليك الجراكسة فى مصر والشام وصلنا نماذج من النقود النحاسية ترجع لعهد السلطان الظاهر برقوق (٧٨٤ – ٧٩١هـ/٧٩٢ – ٨٠١هـ) تحمل مكان سكها حماة، ومؤرخة بسنة ٧٩٩هـ(١٤٠)، جاءت نصوص كتاباتها كما يلى:

الوجه: السلطان/الملك الظاهر/سيف الدنيا والدين/برقوق.

الظهر: ضرب بحماة/كفى بالموت وعظا/سنة تسع وتسعين

ويلاحظ أن هذه النقود تحمل عبارة «كفى بالموت واعظاً» وهى اقتباس من حديث الرسول ﷺ: «كفى بالموت واعظاً، وكفى بالموت مفرقاً»(١٤١). ولعل المناسبة التى ضربت فيها هذه النقود وسجل

(١٣٦) عاطف منصور: الكتابات غير القرآنية على السكة فى شرق العالم الإسلامى، ص ص ٤٢٧-٤٣١. وقد ذكر عيسى سلمان أن هذا الدينار ضرب بمناسبة شفاء الخليفة من المرض، ولكن هذا غير صحيح لأن الكتابات التى سجلت على الدينار تعكس حالة المرض التى عاشها الخليفة، ولو أنه ضرب بمناسبة الشفاء لتغيرت النصوص لتتوائم مع فرحة الشفاء. كما أن المصادر التاريخية لم تشر من قريب أو بعيد إلى شفاء الخليفة، بل إنها أشارت إلى موته متأثرا بهذا المرض.

(137) Brown, India. P. 73.

(138) Abdul Wali Khan, Andhra, P. 41.

(١٣٩) الهروى: المسلمون فى الهند، جـ١ ص ١٦٧ – الساداتى: تاريخ المسلمين فى شبه القارة الهندية وحضارتهم، ج١، ص ١٥٠ عبد المنعم النمر: تاريخ الإسلام فى الهند، ص١٢٨.

(140) Balog: Mamluk, No. 596, pp. XVI, 596a, b, c.

عليها هذا الاقتباس النبوى الشريف هى وفاة أحد أبناء السلطان الظاهر برقوق ويسمى الأمير شعبان، وكان لا يزال طفلاً صغيراً، وكانت وفاته فى شهر ربيع الأول سنة ٧٩٩هـ/ ديسمبر ١٣٩٦م[١٤٢]. ويبدو أن هذه النقود قد سكت وسجلت عليها هذه العبارة انفعالاً بهذا الحدث وتذكيراً للسلطان برقوق وغيره من الناس بأن الموت أمر قد قدره الله على كل شيء، وأن الموت لا يفرق بين صغير وكبير.

(١٤١) القرطبى (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد ت ٦٧١ هـ/١٢٧٢م) : التذكرة فى أحوال الموتى وأمور الآخرة. القاهرة د.ت ص ٨.

(١٤٢) المقريزى : السلوك، القسم الثانى، ج٣، ص ٨٨٣.

نقود الدعاية المذهبية:

من أنواع النقود التذكارية أيضاً النقود التى سكت للدعاية لبعض المذاهب والفرق الدينية فى العصر الإسلامى، وكانت تسك لتوزع كهدايا أو نقود صلة، ويُسجل عليها الشعارات الخاصة بالمذهب الذى يعتنقه هؤلاء. ومن أهم الأمثلة على نقود الدعاية المذهبية النقود التى سكها الخليفة الفاطمى المعز لدين اللّه (٣٤١-٣٦٥هـ) وسجل عليها مكان سكها مصر قبل فتح الفاطميين لها فى سنة ٣٥٨هـ(١٤٣)، ومنها دينار يحمل مكان سكه مصر ومؤرخ بسنة ٣٤١هـ(١٤٤) (شكل ٥٩) وجاءت كتاباته كمايلى:

الوجه: مركز: O

هامش داخلى: لا إله إلا اللّه محمد رسول اللّه

هامش أوسط: وعلي أفضل الوصيين ووزير خير المرسلين

هامش خارجى: محمد رسول اللّه أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

الظهر: مركز: O

هامش داخلى: المعز لدين اللّه أمير المؤمنين

هامش أوسط: دعا الإمام معد لتوحيد الإله الصمد

هامش خارجى: بسم اللّه ضرب هذا الدينر بمصر سنة إحدى وأربعين وثلث ماية.

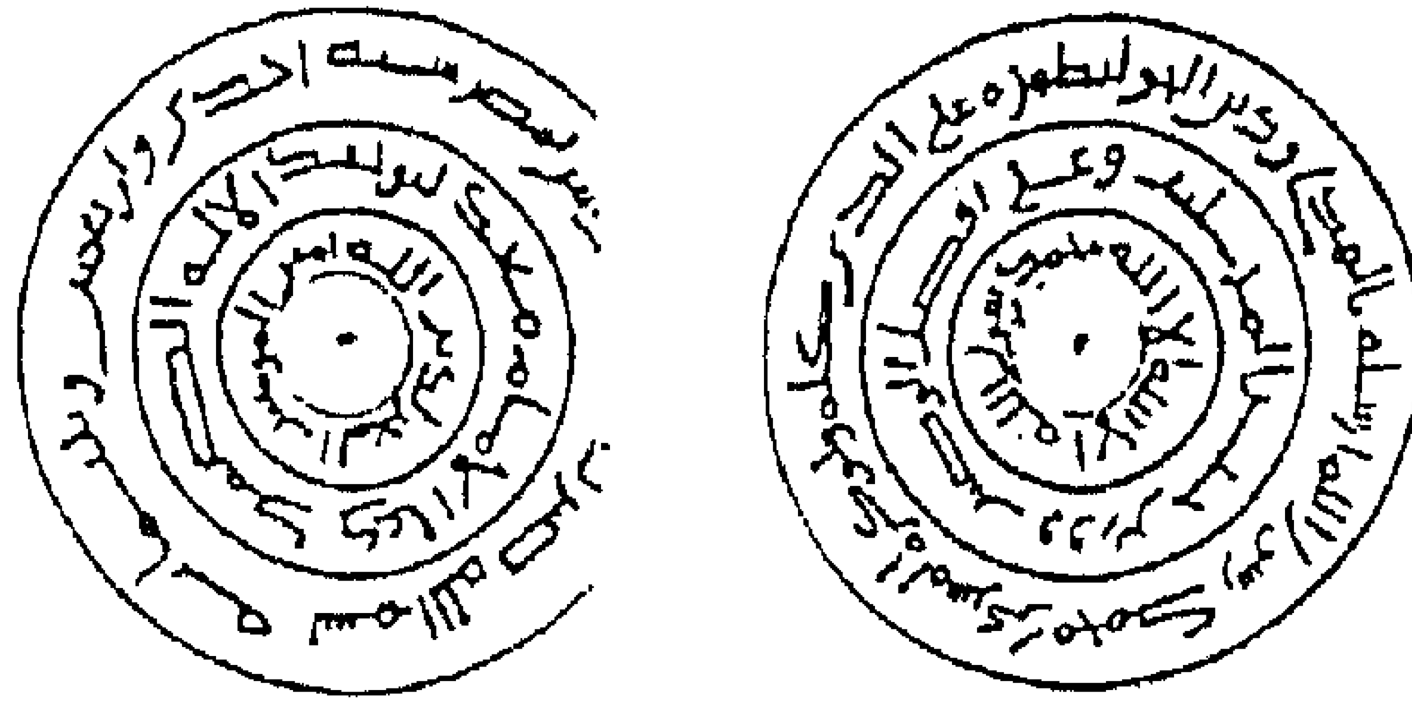
وهذا الدينار الذى يحمل مكان سكه مصر قبل فتح الفاطميين لها بسبعة عشر عاماً يعبر عن الأسلوب الذى سار عليه الخليفة المعز لدين اللّه للدعاية للمذهب الشيعى، وكانت النقود أهم الأدوات التى استخدمها الخليفة المعز لتحقيق هذا الغرض(١٤٥)، فسجل على نقوده الشعارات الشيعية، وجعل لها شكلاً مميزاً يعبر عن كيان الخلافة الفاطمية ذات المذهب الشيعى الإسماعيلى. وكان الخليفة الفاطمى قد أرسل دعاته إلى مصر لنشر المذهب الشيعى بين أهلها، ودعوة الناس إلى اعتناقه، وتهيئة البلاد للغزو الفاطمى. ومن ثم فقد سك المعز لدين اللّه هذا الدينار - وغيره - وسجل عليه العبارات الشيعية حتى يكون تدعيماً لهؤلاء الدعاة فى عملهم فى مصر(١٤٦).

(١٤٣) هناك نقود أخرى ضرب مصر قبل فتحها منها دنانير مؤرخة بسنة ٣٤٣هـ و٣٥٣هـ، ودرهم ضرب المعزية سنة ٣٥٦هـ، انظر عنها: محمد أبو الفرج العش: مصر، القاهرة على النقود العربية الإسلامية. بحث فى الندوة الدولية لتاريخ القاهرة مارس - إبريل ١٩٦٩م. القاهرة ١٩٧٠م، ص ٩٤٨.

(١٤٤) عبد الرحمن فهمى: المسكوكات، ص ص ٥٤١-٥٤٢ - محمد باقر الحسينى: دراسة تحليلية عن نقود الدعاية والإعلام والمناسبات، ص ص ٩-١٠ - Cairo, No. 956.

(١٤٥) استخدم المعز أيضاً المنسوجات فى الدعوة للمذهب الشيعى، ويتأكد ذلك من خلال بعض قطع المنسوجات التى تحمل مكان صناعتها مصر، ومؤرخة بعامى ٣٤٥هـ، و٣٥٥هـ. انظر: مايسة داود: المسكوكات الفاطمية، ص ٤٦.

(١٤٦) عاطف منصور: موسوعة النقود فى العالم الإسلامى، جـ١، ص٣٣٤.



شكل ٥٩: رسم توضيحى لدينار فاطمى باسم الخليفة المعز لدين الله يحمل مكان سكه مصر سنة ٣٤١هـ، قبل فتح الفاطميين لها بسبعة عشر عاماً، وهو من نقود الدعاية الدينية والمذهبية. الحسينى: دراسة تحليلية، ص١٠.

ومن أهم الأمثلة على استخدام النقود فى الدعاية المذهبية دينار تذكارى باسم محمد الثالث (٦١٨-٦٥٣هـ/ ١٢٢١-١٢٥٥م) حاكم دولة الإسماعيلية فى إيران، يحمل مكان سكة بلدة ألموت كرسى الديلم، ولا يتضح عليه تاريخ السك (لوحة ٧٧)، ويبلغ وزنه (٨,٩٢جم)، وكتاباته كما يلى(١٤٧):

الوجه: مركز: لا إله إلا الله/محمد رسول الله/ علي ولى الله/ فاطمة سيدة/ نساء العالمين/ سيدا شباب أهل الجنة. وإلى اليمين واليسار من كتابات المركز: الحسن والحسين/ محمد بن الحسن.

هامش داخلى: صلوات الله عليه........

هامش خارجى: بسم الله الرحمن الرحيم محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

الظهر: مركز: لا إمام إلا إمام الزمان/ عبد الله ووليه نزار أبو المنصور/ الإمام المصطفي لدين الله أمير المؤمنين.

هامش داخلى: ....

هامش خارجى: بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينار ببلدة ألموت كرسى الديلم...

ويلاحظ أن هذا الدينار التذكارى يحمل العديد من الشعارات الخاصة بدولة الإسماعيلية فى إيران والتى انشقت عن الإسماعيلية في مصر في أعقاب وفاة الخليفة المستنصر بالله، حيث بايع الحسن بن الصباح لنزار بن المستنصر إماماً، وهو ما سار عليه الإسماعيلية فى إيران، في حين بايع الإسماعيلية فى مصر للمستعلى بن المستنصر، وقد أصبح شعار هذه الطائفة من الإسماعيلية والتى عرفت بالنزارية هو تسجيل اسم الإمام نزار على نقودهم(١٤٨).

(١٤٧) هذا الدينار عرض فى مزاد مؤسسة سبنك وولده فى زيورخ ١/٦/١٩٨٨م. وتوجد نسخة منه فى مؤسسة النقد العربى السعودى: متحف العملات، ص١٣٤، رقم ١٢ - Spink: 27/1 June 1988, No. 372.

(١٤٨) انظر عن طائفة النزارية ونقودها الفصل الخاص بأهمية النقود الدينية.

لذلك كان الشعار الرئيسى على هذا النقد التذكارى يدور حول المبدأ المهم لهذه الطائفة وهى إمامة نزار، لذلك خصصت كتابات مركز الظهر لتدعيم هذه الفكرة حيث نقش بها: «لا إمام إلا إمام الزمان عبد الله ووليه نزار أبو المنصور الإمام المصطفى لدين الله أمير المؤمنين». أما كتابات مركز الوجه فقد خصصت للشعارات العامة للشيعة والتى تُمجد في الإمام علي وأهل بيته، فنقشت عبارة «علي ولى الله»، ثم الاقتباسات من أحاديث الرسول ﷺ والتى تشير إلى فضل السيدة فاطمة وولديها الحسن والحسين. لذلك جاءت العبارات الآتية: «فاطمة سيدة نساء العالمين، الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة».

ومن الأمثلة الأخرى على النقود التذكارية التى تعكس نصوص كتاباتها اتجاهاً مذهبياً لصاحبها نقدان تذكاريان، باسم حاكم دولة إيلخانات المغول في إيران السلطان أبى سعيد بهادرخان (٧١٦-٧٣٦هـ) النقد الأول هو درهم وحيد على مستوى العالم محفوظ بمتحف الأرميتاج بروسيا ضرب تبريز سنة ٧٢٤هـ(١٤٩)، جاءت كتاباته كما يلى(١٥٠):

الوجه: مركز: لا إله إلا اللّه/ محمد/ رسول اللّه/ الملك الحق المبين/ الصادق الوعد الأمين

هامش داخلى: أبا بكر صادق النقى وعمر الفاروق النقى (التقى) وعثمان ذى النورين الزكى وعليّ المرتضى الوفى.

هامش خارجي: اللّه لا إله إلا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما فى السموات وما فى الأرض من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم.

الظهر: مركز: ضرب فى أيام دولة المولى السلطان الأعظم/ مالك رقاب الأمم أبو سعيد بهادر خان خلد ملكه

هامش داخلى: ضرب تبريز/ من شهو رسنة أربع/ عشرين وسبعماية

هامش خارجي: شهد اللّه أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم إن الدين عند اللّه الإسلام.

أما النقد الثانى فهو ميدالية من النحاس يبلغ وزنها ٧٨,٨٠ جم، وقطرها: ٥٧مم، ولا تحمل مكان السك، ولكنها مؤرخة بسنة ٧٢٤هـ(١٥١) (لوحة ٧٨)، وجاءت كتاباتها كما يلى:

(149) Markoff, pp. 582-588 No. 307.

(١٥٠) قرأ ماركوف الكتابات المسجلة على هذا الدرهم على النحو الذى أثبتناه فى المتن، ولم يذكر الوزن أو القطر، ولم ينشر صورة لهذا الدرهم.

(١٥١) هذه الميدالية محفوظة فى متحف استنبول، انظر: Istanbul II, No. 2317, pl. XCVI.

الوجه: مركز: لا إله إلا الله/محمد/ رسول الله.

هامش: أبو بكر الصديق عمر الفاروق عثمان ذو النورين علي المرتضى.

الظهر: مركز: السلطان الأعظم/ أبو سعيد/ خلد ملكه.

هامش: استعين به فى تاريخ سنة أربع وعشرين وسبعمائة.

ويلاحظ تسجيل أسماء الخلفاء الراشدين وألقابهم على هذه النقود التذكارية، وهو إعلان عن مذهب أبي سعيد بهادرخان السنى، والذى أعلنه مذهباً رسمياً للدولة، بعد أن أبطل العمل بالمذهب الشيعى الاثنى عشرى الذى أعتنقه والده السلطان أولجايتو وجعله مذهباً رسمياً لدولة الإيلخانية فى سنة ٧٠٩هـ. ولكن أبا سعيد أعاد العمل بالمذهب السنى، ونقش أسماء الخلفاء الراشدين على السكة، وأقام الدعاء لهم في خطبة الجمعة[١٥٢]. ويغلب على الظن أن هذين النقدين المؤرخين بسنة ٧٢٤هـ قد ضربا فى إحد الاحتفالات أو المناسبات الدينية التى أقيمت فى ذلك العام.

ونختتم الحديث عن نقود الدعاية الدينية بمثال رائع من دولة السربداريين فى خراسان (٧٣٧-٧٨٣هـ/١٣٣٧-١٣٨١م) وبصفة خاصة من عهد آخر حكامها نجم الدين على المؤيد (٧٦٦-٧٨٣هـ/١٣٦٤-١٣٨١م) وهو درهم مؤرخ بشهور سنة ٧٧٠هـ[١٥٣]، جاءت كتاباته كما يلى:

الوجه: مركز: لا إله إلا اللّٰه/ الملك الحق المبين/ محمد رسول اللّٰه/ الصادق الوعد الأمين/ عليّ ولي اللّٰه أمير المؤمنين.

هامش داخلى حول كتابات المركز: صلى اللّٰه / عليهم

هامش خارجى: اللهم صل على محمد المصطفى وعليّ المرتضى والحسن والحسين زين العابدين ومحمد الباقر وجعفر وحجة خلق اللّٰه.

الظهر: مركز: قل اللهم مالك/ الملك/ تؤتى الملك من تشاء/ وتنزع الملك ممن تشاء/ وتعز من تشاء وتذل من تشاء/ بيدك الخير إنك/ على كل شيء قدير.

هامش داخلى: ضرب/ فى/ شهور/ سنة/ سبعين/ وسبع/ماية.

هامش خارجى: التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الأمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود اللّٰه وبشر المؤمنين.

ومن المعروف أن دولة السربداريين فى خراسان كان حكامها يعتنقون المذهب الشيعى الاثنى عشرى. وكانوا يسجلون الشعارات الشيعية وأسماء الأئمة الاثنى عشرية على نقودهم، غير أن هذا الدرهم يحمل شعارات شيعية وآيات قرآنية لم يسبق ظهورها على نقود السربداريين، كذلك ظهرت بعض أسماء الأئمة الاثنى عشرية مصحوبة ببعض الألقاب الخاصة بهم. وتشير المصادر التاريخية إلى تعلق السلطان على المؤيد بالمذهب الشيعى الاثنى عشرى، وسعيه فى نشر مناقب الأئمة الاثنى

---

(١٥٢) عباس العزاوى: تاريخ العراق بين احتلالين، ج١، ص٤٠٩.

(153) Markoff, pp. 599-600, No. 4.

عشرية، وإقامة مراسم هذا المذهب واحترام السادات. كما حرص على ترويج الآداب والعلوم الشيعية، وراسل الشيخ شمس الدين محمد المكى (ت ٧٨٦هـ) فألف له كتابه المشهور: «اللمعة الدمشقية» حتى يعمل الشيعة فى خراسان وفق فتاوى هذا الكتاب. وهذا الكتاب من أشهر كتب فقه الإمامية الاثنى عشرية[١٥٤]. ويبدو أن هذا الإصدار التذكارى الذى يحمل هذه الشعارات الشيعية كان من وسائل الدعاية لمذهب الاثنى عشرية والذى حرص السلطان علىّ المؤيد على نشره بين الناس، ولا يخفى علينا الدور المهم الذى تلعبه النقود فى هذا الجانب.

(١٥٤) عباس إقبال: تاريخ إيران، ص ص ٥٦٥-٥٦٦.

نقود الأعياد والمهرجانات والمناسبات الاجتماعية:

كانت النقود الإسلامية مرآة صادقة لكثير من المناسبات الاجتماعية التى تشهدها البلاد، من أعياد ومواسم دينية، ومناسبات مختلفة كأعياد النوروز والمهرجانات، كما ضربت النقود للصدقة والزكاة والإنفاق فى سبيل الله لتكون وسيلة مهمة من وسائل التكافل الاجتماعى فى الدولة الإسلامية.

ومن أقدم الأمثلة لهذا النوع من النقود التذكارية ما ورد فى المصادر التاريخية عن قيام جعفر ابن يحيى البرمكى وزير الخليفة العباسى هارون الرشيد بضرب دنانير عليها صورته كان يفرقها فى أعياد النوروز والمهرجانات. وكانت هذه الدنانير مختلفة الأوزان، وقد ذكر الخطيب البغدادى أن جعفر ابن يحيى بن خالد أمر أن تضرب دنانير فى كل دينار ثلثمائة مثقال، ويصور عليها صورة وجهه فضربت، فبلغ أبا العتاهية فأخذ طبقاً فوضع عليه بعض الألطاف، فوجه به إلى جعفر، وكتب إليه رقق فى آخرها:

وأصفر من ضرب الملو   ك يلوح على وجهه جعفر

ثلاث مئين يكن وزنه   متى يلقه معسر يوسر

فأمر بقبض ما على الطبق، وصير إليه ديناراً من تلك الدنانير ورده إليه(١٥٥). كما قيل إن وزن هذه الدنانير كان مائة مثقال ومثقال، وكان مكتوياً عليها :

وأصفر من ضرب الملوك   يلوح على وجهه جعفر

يزيد على مائة واحد   إذا ناله معسر ييسر(١٥٦)

وكان الخليفة العباسى المتوكل على الله من أكثر الخلفاء إصداراً لنقود الصلة، ومنها دراهم تذكارية ضربت بمناسبة ختان ابنه المعتز بالله نقش عليها عبارة: بركة من الله لاعذار أبى عبد الله المعتز بالله. وقيل أنه ضرب من هذه الدراهم نحو مليون درهم نثرت على المقربين والغلمان والخدم وغيرهم(١٥٧). وهذه الدراهم لم يصلنا منها شيء. وقد قال مروان بن أبى السمط عن هذه المناسبة(١٥٨):

هذى سماءُ تُمطرُ الدراهما   عند إمام يعمر المكارما

خليفة قد ولد الضراغما   جاء بهم خلائفا أكارما

لا زال ملك الأرض فيهم دائماً

---

(١٥٥) الخطيب البغدادى: تاريخ بغداد، ج٧، القاهرة ١٣٤٩ هـ/١٩٣١م. ص ١٥٦- سعيد الديوه جى: نقود الصلة والهدايا، ص١٢٨.

(١٥٦) الجهشيارى : الوزراء والكتاب، القاهرة ١٣٥٧ هـ/١٩٣٩م. ص ١٩٢ – القاضى الرشيد بن الزبير: الذخائر والتحف، ص ٢٢٥ – النقشبندى: نقود الصلة والدعاية، ص٧ – سعيد الديوه جى : المرجع السابق، ص ١٢٨.

(١٥٧) القاضى الرشيد بن الزبير: الذخائر والتحف، ص ١١٦ – عبد العزيز حميد : بردة رسول الله، ص ٢٧.

(١٥٨) القاضى الرشيد بن الزبير: الذخائر والتحف، ص ص ١١٥-١١٦.

كما ورد فى المصادر التاريخية أيضاً أن المتوكل على الله ضرب دنانير نقش عليها:

وأصفـر صاغـته الملوك تطريا   باسمائـها فيـه المروة والفخر
باسـم أميـن الله زينت سطوره   كما زين بالتفصيل فى نظمه الـدر
هو الملك المأمون من آل هاشم   يهم أن أغب القطر – يستزل القطر
لـه عـزة فينانه جعفرية   بها تضحك الشمس المضيئة والبدر

كذلك ذكرت المصادر التاريخية أيضاً أن المتوكل على الله ضرب دراهم وزن كل درهـم منهـا عشرة وكتب على جانب منه :

أمازحها فتغضب ثم ترضى   وكل فعالها حسن جميل

وكتب على الجانب الآخر :

فإن غضبت فأحسن ذى دلال   وإن رضيت فليس لها عديل(١٥٩)

وقد ذكرت المصادر أن الخليفة المتوكل على اللّه أمر أن تضرب له دراهـم وزن كـل درهـم حبتان، فضربت له خمسة ملايين درهم، ثم صبغ قسم منها بالحمرة والصفرة والسواد. وفي يوم هبت فيه الريح أمر أن تنثر هذه الدراهم الخفيفة كما تنثر الورود، وكانت الـريح تحملهـا بـين السـماء والأرض(١٦٠).

غير أن هذه النقود التذكارية خفيفة الوزن لم ترضى البعض، ويتجلى ذلك من قـول الـشاعر العباسى ابن المعيصى الخياط المعروف بالمشنوف:

دينار يحيى ذلك الرجـس   كأنما جاء مـن الحبس
وفي هبوب الريح يحكى لنا   تقلب الرقاص فى العرس
كأنه فى الكف من خفـة   مقداره من صفر الورس

وقال فيه أيضاً:

دينار يحيى زائد النقصان   فيـه علامـة سكة الحرمان
قد دق منظره ودق خياله   فكأنـه روح بـلا جثـمان
أهداه مكتتماً إلىّ برقعة   فوجدته أخفى من الكتمان(١٦١)

ومن النقود التذكارية التى ضربت لتوزيعها يوم المهرجان ما ذكرته المصادر التاريخيـة عـن قيام الخليفة العباسى المنتصر بالله (٢٤٧– ٢٤٨هـ/٨٦١ – ٨٦٢م) بضرب دراهم جميلة لتوزع يـوم المهرجان، وكتب عليها الأبيات التالية:

(١٥٩) الشابيستى : من قصور المتوكل فى سامراء. بغداد ١٩٥١ ص ٢٣١ - ٢٧٤.
سعيد الديوه جى: المرجع السابق، ص١٢٩.
(١٦٠) القاضى الرشيد بن الزبير: الذخائر والتحف، ص ١٢٢ – ناجى معروف – العملة والنقود البغدادية، ص١٥.
(١٦١) عبد العزيز حميد: بردة رسول اللّه ﷺ ..... ، ص٢٧.

درهم أبيض مليح المعانى   بسطور مبينات حسان
صاغه الصائغ المتقن بالحسن   ليهدى صبيحة المهرجان
فيه اسم الإمام أكرمه الله   ووقاه نائبات الزمان(١٦٢).

كما وصل إلينا أيضا بعض النقود التى كانت تسك لتوزع فى مجالس الطرب والشراب على الندماء والحاضرين، ومنها درهم من عصر الخليفة العباسى المقتدر بالله (٢٩٥ - ٣٢٠هـ/ ٩٠٨ - ٩٣٢م) محفوظ فى متحف برلين، نقش على وجهه صورة تمثل الخليفة المقتدر بالله وقد جلس للشراب والسماع ولبس ملابس المنادمة المزخرفة وبيده اليمنى كأس، وبيده اليسرى خنجر أو آلة للسلاح، ويعلو رأسه عمامة، ويجلس على مقعد. وقد كتب على اليمين واليسار من رأسه اسمه «المقتدر - بالله». أما الوجه الثانى لهذا الدرهم فنقش عليه صورة لجارية ترتدى ملابس مزخرفة جلست مجلس الطرب على مقعد وهى متربعة، وقد احتضنت عودها لتغنى وتعزف عليه، وفى أذنيها الأقراط وعلى رأسها التاج، وعند رأسها غصن من شجر الزيتون(١٦٣).

وتعكس هذه النقود جانباً مهماً من حياة القصور فى العصر العباسى الثانى والذى اتسم بضعف الخلفاء وانصرافهم عن شئون الملك باللهو والشراب ومجالس الطرب، والصيد وغير ذلك. وهو الأمر الذى يتأكد أيضاً من خلال درهم تذكارى آخر من عهد الخليفة المقتدر بالله أيضاً توضح الرسوم المنقوشه عليه حب الخلفاء للصيد والفروسية، حيث نجد على الوجه صورة لفارس يمتطى صهوه جواده، ويمسك بيده اليمنى عنان الحصان، ويضع يده اليسرى على مقبض سيفه، بينما نقش على الظهر صورة تمثل ثور بارك، ونقش أعلاه اسم الخليفة المقتدر بالله(١٦٤) (شكل ٦٠).

وكان عيد النوروز من المناسبات الاجتماعية المهمة التى كان يحتفل بها - فى كثير من الأحيان - وكان يضرب من أجلها المسكوكات التذكارية لتوزع فى هذا اليوم، ومنها ما ورد ذكره فى المصادر التاريخية من أن أمير الأمراء أبو الحسين بجكم فى عهد الخليفة العباسى الراضى بالله قام بضرب دنانير تذكارية يزن الواحد منها عدة مثاقيل لتهدى إلى المهنئين فى عيد النوروز، نقش على الوجه صورته وهو شاك فى السلاح، وعلى الوجه الثانى صورته وهو جالس كالمفكر، وكتب تحتها ما يأتى:

إنما العز فاعلم
للأمير المعظم
سيد الناس بجكم(١٦٥).

---

(١٦٢) أبو الطيب محمد بن إسحاق بن يحيى الوشاء: الموشى (الظرف والظرفاء) القاهرة ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م. ص ٢٥٣. سعيد الديوه جى: المرجع السابق، ص١٢٩.

(١٦٣) النقشبندى : نقود الصلة والدعاية، ص ص ١١ - ١٢.

(١٦٤) عيسى سليمان: المسكوكات المصورة فى مجموعة عبد الله شكر الصراف. مجلة المسكوكات، عدد خاص، ص١٩. - عبد العزيز حميد: النقود وثائق تاريخية. مجلة المنهل، العدد ٤٥٤، السنة ٥٣، مجلد ٤٨، رمضان - شوال ١٤٠٧هـ/ مايو ١٩٨٧م (ص ص ٣٧٠-٣٨١)، ص ص ٣٧٩ - ٣٨٠ شكل ١٢.

(١٦٥) النقشبندى : نقود الصلة والدعاية، ص ص ٧-٨. سعيد الديوه جى: المرجع السابق، ص١٣١-١٣٢



شكل ٦٠: رسم توضيحى لوجه درهم تذكارى باسم الخليفة العباسى المقتدر بالله حيث يظهر الخليفة ممتطيا صهوة جواده. عبد العزيز حميد: النقود وثائق تاريخية، ص ٣٨٧، شكل ١٢.

ومن نقود الصلة والهدايا أيضاً ما ذكرته المصادر التاريخية عن قيام سيف الدولة الحمدانى حاكم بنى حمدان فى العراق، بسك دنانير مختلفة الأوزان، قيل أن بعضها يزن عشرة مثاقيل، وبعضها يزن خمسمائة مثقال، وكان على هذه الدنانير اسمه وصورته. وقد أعطى سيف الدولة لأبي الفرج الببغاء عشرة دنانير منها، فقال ارتجالاً:

نحن بجود الأمير فى حرم ... نرتع بين السعود والنعم

أبدع من هذه الدنانير لم ... يجر قديماً فى خاطر الكرم

فقد غدت باسمه وصورته ... فى دهرنا عوذة من العدم(١٦٦).

كذلك أشارت المصادر التاريخية إلى قيام حاكم بنى بويه الأمير عضد الدولة (٣٦٧–٣٧٢هـ) بإهداء دنانير إلى الأمير ركن الدولة بن بويه، كل دينار منها مائة مثقال، ونقش عليها:

بذكر الله أكرم مستجار ... ضربناه من الذهب النضار

جعلنا وزنه مائة فأضحى ... عديم الند مفقود النجار

لنهديه إلى الركن المرجى ... بويه إلى علي ذى الفخار(١٦٧).

غير أن أغرب النقود التذكارية التى ورد ذكرها فى المصادر التاريخية ما رواه المؤرخ الكبير ابن الأثير تحت عنوان «نكتة حسنة فى حوادث سنة ٣٧٨هـ» حيث قال: «فى هذه السنة أهدى الصاحب بن عباد(١٦٨) أول المحرم إلى فخر الدولة ديناراً وزنه ألف مثقال. وكان على أحد جانبيه مكتوب:

وأحمر يحكى الشمس شكلاً وصورةً ... فأوصافه مشتقة من صفاته

فإن قيل دينارٌ فقد صدق اسمه ... وإن قيل ألفٌ كان بعضُ سماته

---

(١٦٦) الثعالبى: يتمية الدهر، ج١، ص٣٢ – سعيد الديوه جى: المرجع السابق، ص١٣٠. – عبد العزيز حميد: المرجع السابق، ص ٣٧٩.

(١٦٧) سعيد الديوه جى: المرجع السابق، ص١٣١.

(١٦٨) الصاحب بن عباد: هو أبو القاسم إسماعيل بن عباد بن عباش من أهل الطالقان، ولد فى سنة ٣٢٦هـ وكان وزيراً للأمير البويهى فخر الدولة. انظر: محمد بن سفر الزهرانى: نظام الوزارة فى الدولة العباسية، ص٣٠٧.

بديعٌ ولم يطبع علـــى الدّهر مثلُهُ ولا ضربتْ أضرابه لسراتـــه
فقـــد أبرزتـــهُ دولـــةٌ فلكيـــةٌ أقام بها الإقبالُ صـــدر قناتـــه
وصـــار إلـــى شاهنـــشاه انتسابُـــهُ على أنـــه مستصغـــر لعفاتـــه
يخبـــر أن يبـــقى سنـــين كوزنـــه لتستبشر الدنيا بطول حياتـــه
تأنـــق فيـــه عبـــدُهُ وابـــن عبـــده وغرس أياديه وكافى كفاتـــه

وكان على الجانب الآخر سورة الإخلاص، ولقب الخليفة الطائع لله، ولقب فخر الدولة واسم جرجان لأنه ضرب بها، وقوله: دولة فلكية يعنى أن لقب فخر الدولة كان فلك الأمة. وقوله: وكافى كفاته فإن الصاحب كان لقبه كافى الكفاة»(١٦٩).

وفى حقيقة الأمر أن هذا الدينار الذى أشار إليه ابن الأثير لو صح أنه تم سكه بهذه المواصفات لكان نقدا فريدا لأنه يبلغ وزنه ألف مثقال أى نحو ٤٢٥جم من الذهب، وهو أمر نادر لم يتكرر إلا فى عهد الدولة القاجارية كما سبق أن ذكرت.

وفى الدولة الفاطمية لعبت النقود التذكارية دوراً مهماً فى سياسة الخلفاء الفاطميين، وذلك للدعاية لأنفسهم، والسعى على اكتساب مودة شعوبهم، فضربوا نقوداً، برسم التفرقة فى أول كل عام هجرى سميت «الغرة»، وهى عبارة عن أرباع الدنانير والدراهم كانت تضرب بأمر الخليفة فى العشر الأواخر من ذى الحجة بتاريخ السنة الجديدة، فيحمل منها إلى الوزير ثلثماية وستون ديناراً، وثلثمائة وستون رباعياً، وثلثماية وستون قيراطاً، وإلى أولاده وأخويه من كل صنف من ذلك خمسون، وإلى أرباب الرتب من أصحاب السيوف والأقلام من عشرة دنانير، وعشر رباعيات، وعشرة قراريط إلى دينار. ويشير المقريزى إلى جملة المبلغ الذى ينعم به من هذه الغرة أول العام الهجرى «من الدنانير والرباعيات والقراريط ما يقرب من ثلاثة آلاف دينار، فيقبلها الوزراء والأمراء والأعيان وأرباب المراتب من الخليفة على سبيل التبرك»(١٧٠).

كما سجلت لنا النقود الإسلامية أمثلة رائعة لتقرب الحكام والسلاطين إلى الأولياء والصالحين والتبرك بهم وزيارة قبورهم، وذلك عندما قام هؤلاء الحكام بضرب النقود التذكارية لتوزع عند زيارتهم لهذه الأماكن المباركة.

وقد أشارت المصادر التاريخية إلى قيام غازان محمود حاكم دولة إيلخانات المغول فى إيران بضرب مسكوكات تذكارية بأسماء الأئمة الاثنى عشرية، ليوزعها على السادات من رجالات الشيعة وذلك عند زيارته للأماكن المقدسة لدى الشيعة مثل ضريح الإمام عليّ والإمام الحسين – رضى الله عنهما – وأضرحة الأئمة الآخرين(١٧١).

(١٦٩) ابن الأثير : الكامل فى التاريخ ، ج٧، ص ١٣٦.

(١٧٠) عبد الرحمن فهمى: المسكوكات، ص٥٤٢ – عبد المنعم ماجد: نظم الفاطميين ورسومهم فى مصر، جـ٢، مكتبة الأنجلو، القاهرة ١٩٧٨م، ص ٩٥.

(١٧١) فؤاد عبد المعطى الصياد: الشرق الإسلامى ، ص ص ٢٦٦ – ٢٦٨.

ومن أجَلّ الأمثلة التى وصلتنا لهذا النوع من النقود تلك النقود التذكارية التى سكها حكام دولة أباطرة المغول فى الهند بمناسبة زيارتهم لضريح الشيخ معين الدين السجزى فى مدينة أجمير. والشيخ معين الدين هو الحسن بن الحسين السجزى، ولد فى سنة ٥٣٧هـ/١١٤٢م فى سجستان، وسافر إلى سمرقند وحفظ القرآن ودرس بعض الكتب، وتنقل بين البلاد حتى استقر به الحال فى مدينة أجمير، وأظهر من الكرامات ما جعل الملايين يدخلون الإسلام على يده. وقد توفى الشيخ معين الدين فى سنة ٦٢٧هـ/١٢٢٩م. وقد أقام حسين بن خالد الناكورى ضريحاً على قبر الشيخ معين الدين وكان من بيض الحجارة، ثم زاد فيه محمود شاه الخلجى، ثم زاد فيه الامبراطور أكبر. وقد أقام الامبراطور شاهجهان عند هذا الضريح مسجداً كبيراً من المرمر فى عام ١٠٣٧هـ/١٦٢٨م. والشيخ معين الدين يقام له مولد فى كل عام يزوره الناس من المسلمين والهندوس على السواء. وتعد مدينة أجمير لدى العامة من الأماكن المقدسة فى الهند، حتى أن الجهال يكتفون بالحج إليها ويعتبرونها المدينة الثالثة بعد مكة والمدينة(١٧٢).

وكان ضريح الشيخ معين الدين السجزى من الأماكن المقدسة التى حرص أباطرة دولة المغول فى الهند على زيارتها والتبرك بها، وضرب المسكوكات التذكارية لتوزع على أهل هذا المكان، ومنها النقود الذهبية التى سكها الامبراطور «أكبر» فى سنة ٩٨١هـ، ولم يسجل عليه مكان السك(١٧٣)، وذلك بمناسبة زيارته لضريح الشيخ معين الدين فى هذا العام وقيامه ببعض الإصلاحات فى هذا الضريح(١٧٤). وقد سجل الامبراطور «أكبر» على هذه النقود عبارة «يا معين» ليعلن من خلالها الدعاء إلى الله بطلب العون منه، خاصة أنه كان يستعد لفتح البنغال، ولذلك قام بزيارة الضريح لطلب التبرك، «ويستمد العون» على قول الهروى(١٧٥). كما يحمل هذا الدعاء فى باطنه التعبير عن اسم الشيخ معين الدين والتوسل به فهو صاحب الكرامات الشهيرة والمكانة العظيمة فى نفوس المسلمين فى الهند(١٧٦).

وعندما توجه الامبراطور جهانكير لزيارة هذا الضريح فى سنة ١٠٢٣هـ قام بضرب النقود التذكارية فى مدينة أجمير عامى ١٠٢٣هـ(١٧٧)، ١٠٢٤هـ(١٧٨)، تخليداً لهذه المناسبة. ومن أمثلة هذه النقود نقد ذهبى محفوظ بالمتحف البريطانى بلندن، جاءت نصوص كتاباته كما يلى:

---

(١٧٢) عبد الحى الحسنى : الهند فى العصر الإسلامى ، ص ٤٥٧ – عبد المنعم النمر: تاريخ الإسلام فى الهند، ص ٢١٨ هامش ٢.

(173) White head, N. chr. 1930 p. 201, No. 1.

(١٧٤) الهروى: المسلمون فى الهند، جـ٢، ص١٠٨ – عبد الحى الحسنى: المرجع السابق، ص ٤٥٧ – عبد المنعم النمر : المرجع السابق، ص ٢١٨.

(١٧٥) الهروى: المصدر السابق، ص ١٠٨.

(١٧٦) عاطف منصور: الكتابات غير القرآنية على السكة فى شرق العالم الإسلامى، ص ٥٦٤.

(177) BM Moghul, No. 319-321.

(178) Moellero II, P. 20, No.2 – Whitehead: N. chr. 1930, p. 206,No. 5.

الوجه: مركز: صورة تمثل الامبراطور جهانكير جالساً على العرش، وكتب إلى اليمين:

قضا بر سكه زر كرد تصوير

شبيه حضرت شاه جهانكيـــر

وتعنى أن هذه النقود من الذهب قدر عليها أن تتزين بصورة صاحب الجلالة جهانكير

الظهر:

حروف جهانكير والله أكبر

معين	رسم الشمس	أجمير
		١٠٢٣
ياسنة ٩		ضرب

زروز أزل در عدد شد برابر

والترجمة العربية تعنى أن حروف اسم جهانكير والله أكبر متساوية مع بعضها البعض منذ يـــوم الأزل. وعند حساب الكلمتين وفقاً لحساب الجمل نجد الآتى:

الله أكبر = الله: أ=١، ل =٣٠، ل =٣٠، هـ=٥، فهى تساوى ١+٣٠+٣٠+٥= ٦٦

أكبر = أ = ١، ك = ٢٠، ب = ٢، ر = ٢٠٠، فهى تـساوى ١+٢٠+٢+٢٠٠ = ٢٢٣، إذن العبارة تساوى ٦٦ + ٢٢٣ = ٢٨٩

أما اسم جهانكير فيساوى: ج=٣، هـ=٥، أ=١، ن=٥٠، ك=٢٠، ى= ١٠، ر= ٢٠٠، ومجموع الكلمة يساوى ٢٨٩. ومن ثم فإن حروف عبارة «الله أكبر» تساوى من حيث القيمة العدديـــة وفقـــاً لحساب الجمل اسم جهانكير.

وقد استخدم الامبراطور جهانكير هذه الدعاية على نقوده المضروبة فى مدينة أجمير بمناســبة زيارته لضريح الشيخ معين الدين، والذى سُجل اسمه على النقود فى التورية بالدعاء «يا معين».

وقد لعبت النقود دوراً مهماً فى التكافل الاجتماعى من خلال أداء الزكاة والإنفاق فى ســبيل الله، والصدقة على الأقربين وأولى الأرحام والفقراء والمساكين. وقد بدأ سك هــذا النــوع منــذ العــصر الأموى، فقد وصلنا فلوس نحاسية لم يسجل عليها مكان أو تاريخ السك(١٧٩)، ولم يسجل عليها أيــضا اسم الآمر بسكها، وجاءت نصوص كتاباتها كما يلى:

الوجه: بسم / ***/الله

الظهر: لزكة / الله

ويلاحظ أن عبارة «لزكة الله» تشير إلى أن هذه النقود مخصصة لأداء الزكاة.

(179) BM I. p. 179, No. 37 – Walkor: BM II, p. 225, No. 738-739.

ومن النقود التى وصلتنا أيضاً من العصر الأموى فلوس لاتحمل مكان أو تاريخ السك(١٨٠)، كتاباتها على النحو التالى:

الوجه: مركز: نفقة فى /سبيل الله

الظهر: مركز: محمد ر/سول الله

وتحمل هذه النقود عبارة «نفقة فى سبيل الله»، وهى تحدد أيضاً الاتجاه الذى تنفق فيه هذه النقود وهو الإنفاق فى سبيل الله والتصدق بها على الفقراء والمساكين.

وفى العصر العباسى استمر سك هذا النوع من النقود، وقد وصلنا من عهد الخليفة المهدى فلوس ضربت فى مصر على يدى واليها مطر مولى المنصور(١٨١)، (١٥٩هـ/ ٧٧٤ - ٧٧٥م) وجاءت نصوص كتاباتها كما يلى:

الوجه : مركز : بذله / لله

هامش : لا إله الا الله وحده

الظهر : مركز : منين أ /كرمه /الله

هامش : على يدى مطر مولى أمير المو

وهذه الفلوس سكها مطر مولى المنصور - والى مصر - برعايته وتحت إشرافه كما يتضح من عبارة «على يدى». كما سجل عليها عبارة «بذله الله» ليوضح أن هذه الفلوس مخصصة للإنفاق فى سبيل الله، وفى كل أوجه الخير من صدقة وزكاة.

ومن نقود الصدقات فى العصر العباسى أيضاً ما ورد فى المصادر التاريخية عن قيام أبى عبد الله بن أبى ذهل الضبى الهروى فى عهد الخليفة الطائع لله بضرب دنانير برسم الصدقة، وكان وزن الواحد منها مثقالاً ونصف. وكان أبو عبد الله يقول: إنى لأفرح لفرح الفقير فإذا تصدقت على فقير أجعله يفرح ثلاث مرات، وذلك إذا ناولته صدقة حسبه درهماً فيفرح به، وإذا فتح عنه قرطاسه ووجده ديناراً ذهباً ازداد فرحه، وإذا ذهب لشراء حاجة فوزنه البياع فرأى وزنه وزن الدينار والنصف تضاعف فرحه. ومن المعروف أن أبا عبد الله بن ذهل الضبى كان له غلة كثيرة فى القرى التى يملكها لا يدخل داره منها دون عشرها، والباقى يوزع على الفقراء والمحتاجين من الناس(١٨٢).

وفى الهند كانت دولة أباطرة المغول فى الهند من الدول التى حرص حكامها على سك النقود لتوزع على الفقراء والمساكين وأولى القربى وكبار رجال الدولة وغيرهم، وكانت هذه النقود تُعرف بالنثار(١٨٣). وقد أشارت المصادر التاريخية إلى قيام الامبراطور جلال الدين محمد أكبر بسك نقود

---

(180) Tiesenhausen: No. 2160 – BNI: No. 1383 – Walker: BMII, p. 227, No. P.120.

(١٨١) محمود عرفه: المسكوكات النحاسية والبرونزية بمصر الإسلامية خلال عصر الولاة. رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير - كلية الآثار جامعة القاهرة ١٩٨٩م. ص ص ٩٨-١٠٢.

(١٨٢) النقشبندى : نقود الصلة والدعاية، ص٨.

(١٨٣) انظر أمثلة لهذا النوع من النقود: BM Moghul, pp. LXXXV – LXXXIV.

تذكارية للإنفاق فى سبيل الله، لتوزع كهدايا على المقربين، ومنها قطعتين، الأولى تزن مائة مهر، وسجل عليها الاقتباس القرآنى من سورة البقرة: ﴿وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾. كما ضرب أكبر قطعة أخرى تزن مائة مهر أيضا وسجل عليها عبارة: «أفضل دينار ينفق الرجل دينار ينفق على أصحاب فى سبيل الله»(١٨٤). ولعل هذه الكتابات التى وردت على هذه النقود توضح القصد من سكها وهى الإنفاق فى سبيل الله، وهذا يوضح الدور المهم للنقود فى تحقيق التكافل الاجتماعى فى الدولة الإسلامية.

ومن أمثلة نقود النثار التى ضربت في دولة أباطرة المغول في الهند، قطعة فضية باسم الامبراطور جهانكير ضرب لاهور سنة ١٠٢٩هـ، التى تقابل السنة الرابعة عشر من حكم جهانكير(١٨٥)، (وزنها ٢,٧٥جم، قطرها: ١٨مم) وجاءت كتاباتها كما يلى:

الوجه: مركز: نثار جهانكيرى ١٠٢٩

الظهر: مركز: ضرب لاهور سنة ١٤

ولم يقتصر الدور الذى لعبته النقود فى تحقيق التكافل الاجتماعى فى أن تكون وسيلة أو أداة يتم من خلالها أداء الزكاة والصدقات، والإنفاق فى سبيل الله فحسب بل إنها استخدمت كوسيلة إعلامية لحث الناس على التكافل الاجتماعى وأداء الزكاة والإنفاق فى سبيل الله، وذلك من خلال ما سُجل عليها من كتابات تحث الناس على البذل والإنفاق، وتحذرهم من البخل والاكتناز، ومن أجل الأمثلة على ذلك دراهم من عهد الدولة السامانية فى إيران وما وراء النهر، ضربت باسم الأمير نوح الثانى بن منصور (٣٦٦ – ٣٨٧ هـ/٩٧٧ – ٩٩٧م) وتحمل مكان سكها الطايقان سنة ٣٧٦هـ(١٨٦)، وجاءت نصوص كتاباتها كما يلى:

الوجه : مركز : لا إله إلا /الله وحده/لا شريك له.

هامش داخلى : ستة وسبعين وثلثمية كحمو(؟)

هامش خارجى : بسم الله ضرب هذا الدرهم بطايقان سنة

الظهر : مركز : لله /محمد/رسول الله/الطائع لله/نوح بن منصور

هامش : والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله د

ونلاحظ أن هذه الدراهم تحمل الاقتباس القرآنى من الآية ٣٤ سورة التوبة ونصها: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾، ثم تأتى الآية ٣٥ لتكمل معنى الآية السابقة: ﴿ يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لأَنفُسِكُمْ فَذُوقُواْ مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ﴾.

(184) Abu L-Fazil Allami: The Aini Akbari. Translated into English: H. Blochmann. Printed For The Asiatic Society of Bengol, Calcutta, 1927. P. 28-BM Moghul: pp. LXXII-LXXIII.
(185) Zambour: Contrib I. P. 120, No. 252, P1. I.
(186) Zambaur: Contrib. III, pp. 124-125, No. 430 – Kmietowicz, A.: Two Samanid Dirhams from Al-Tayaqan. Studies in Honor of George C. Miles, Beirut 1974, P. 215.

ومن ثم كان تسجيل هذا الاقتباس على النقود – التى هى وسيلة الإنفاق– يمثل تحذيراً شديداً لأولئك الذين يبخلون، ويكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله بأن هذه الأموال ستكون وبالاً عليهم فى الآخرة(١٨٧). ويبدو أن هذه الظاهرة قد انتشرت فى الدولة السامانية فى ذلك الوقت، لأن هذا الاقتباس القرآنى لم يكن هو الوحيد الذى ظهر على النقود السامانية، ولكن سبقه تسجيل الاقتباس القرآنى: ﴿ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ على الدنانير التى سكها الحسين بن طاهر عامل السامانيين فى سجستان سنة ٣٦٧هـ(١٨٨). وهذا الاقتباس القرآنى يحذر الناس من بخل النفس وشحها، ويبشرهم بأن من يحفظ نفسه – بتوفيق الله – من بخل نفسه الشديد فأولئك الفائزون بكل ما يحبون(١٨٩).

كذلك ظهر الاقتباس القرآنى من سورة محمد: آية ٣٨: ﴿ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاء ﴾ على النقود الذهبية والفضية لحاكم بنى تغلق محمد بن تغلق شاه والمضروبة فى الفترة من سنة ٧٣٢هـ إلى سنة ٧٣٩هـ(١٩٠)، وذلك بسبب سوء الأحوال الاقتصادية فى الدولة، وتوقف المشاريع التى كان يقوم بها، وانتشر الخراب فى البلاد. لذلك سجل السلطان محمد هذا الاقتباس مخاطباً رعايا الدولة من الأغنياء أن ينفقوا من أموالهم فى سبيل الله، ويساعدوا الدولة على الخروج من أزمتها. ويبدو أن هذا النداء لم يلق القبول من هؤلاء الأغنياء مما دفع السلطان محمد إلى مصادرة أموالهم(١٩١).

وفى دولة أشراف فيلالى بالمغرب، استخدمت النقود أيضاً كوسيلة لحث الناس على الإنفاق فى سبيل الله، وذلك من خلال نقش الاقتباس القرآنى من سورة التوبة الآية ٣٤، ٣٥، ومن أمثلة هذه النقود درهم يرجع لعهد الإمام محمد الأول (١١٧١ – ١٢٠٤هـ/١٧٥٧ – ١٧٨٩م) ضرب تطوان سنة ١١٩٥هـ(١٩٢)، كتاباته كما يلى:

الوجه: والذين/يكنزون الذهب/والفضة

الظهر : فذوقوا/ما كنتم تكنزون/ضرب تطوان /١١٩٥

وقبل أن نختم الحديث عن الدور المهم الذى لعبته النقود فى المجتمع الإسلامى يجدر بنا أن نذكر الدور الإعلامى المهم الذى قامت به النقود فى نشر المبادئ الدينية والأخلاقية بين الناس، فقد حملت النقود الإسلامية العديد من المبادئ والقيم التى لا غنى عنها لصلاح الفرد والمجتمع، وهذه القيم منها ما يختص بالحاكم وأعوانه، ومنها ما هو موجه للرعية، وكل هذه القيم والمبادئ كانت تعبيراً واضحاً عما يسود المجتمع. ومن أهم القيم التى تخص الحكام «بركة الملك فى إدامة العدل»

(١٨٧) القرطبى: المصدر السابق، ج٤، ص ص ٣٠٤٨-٣٠٥٧.

(١٨٨) محمد باقر الحسينى: دراسة إحصائية للشعارات على النقود الإسلامية، ص١٠٩.

(١٨٩) المنتخب فى تفسير القرآن الكريم: المجلس الإعلى للشئون الإسلامية، لجنة القرآن والسنة. القاهرة، ١٣٨٧هـ/١٩٦٨م. ص٨١٦.

(190) Brown: India, p. 204 – Indhra, p. 55.

(١٩١) عاطف منصور: عرض ونقد لكتاب «الآيات القرآنية على المسكوكات الإسلامية» ص ص ١٣٩–١٤٠.

(192) BMV, No. 307 – Eustache: Alawites, P. 763 – Berlin II: No. 910-Østrup: No. 3050.

وقد ظهرت هذه القيمة الأخلاقية على نقود دولة بنى قرمان، وذلك على دراهم باسم السلطان تاج الدين إبراهيم بن محمد (٨٢٧ – ٨٦٨هـ/١٤٢٤ – ١٤٦٤م) تحمل مكان سكها قونية ومؤرخة بسنة ٨٣٣هـ(١٩٣). كما سجل هذا السلطان أيضاً عبارة «ظل السلطان لظل الله ثبات الملك بالعدل» على دراهمه المضروبة فى قونية سنة ٨٢٩ هـ(١٩٤).

وهذه القيم تشير إلى أن السلطان هو القائم على حقوق الله بين عباده، وينفذ شرعه فيهم ويحكم بينهم بحكم الله، فهو ظل الله فى تطبيق أحكامه وإقامة شرعه(١٩٥). ومن ثم كان منوطاً بالحاكم إقامة العدل بين الرعية لأن العدل هو أساس الملك، وبقاء الملك واستمراره يقوم بصورة رئيسية على استمرار العدل وجعله منهاجاً للحكم. والدول التى تعرف معنى العدالة وتقيم أسس حكمها على مفهومها هى التى يقدر لها الاستمرار والبقاء. ومتى تخلى الحاكم عن العدل فإن نهاية حكمه هو المصير المحتوم(١٩٦).

وتسجيل هذه القيم الأخلاقية على نقود بنى قرمان فى تلك الفترة يعكس أحوال المجتمع فى ذلك الوقت، فقد أشارت المصادر التاريخية إلى الظلم والجور والفساد الذى عاشته دولة بنى قرمان إبان حكم السلطان محمد الثانى – والد السلطان إبراهيم – فقد اتسم هذا السلطان بالظلم والعسف والشراهة فى جمع الأموال من الرعية دون وجه حق، فكان يخصص نفراً من رجاله لجمع الجبايات، وكان يأخذها من الناس فى كل جمعة من كل شهر، حتى كرهته الرعية، ومالوا إلى أخيه على حين اعتلى حكم البلاد بمساعدة السلطان المملوكى المؤيد شيخ، فسار الأمير على بين الرعية بالحسنى، فألغى الجبايات، ورفع عن كاهل الناس تلك الأعباء(١٩٧).

وعندما اعتلى السلطان إبراهيم عرش بنى قرمان أعلن للناس مبادئ حكمه من خلال تسجيله لهذه القيم الأخلاقية التى تشير إلى معانى العدالة والمساواة، فكان أعدل حكام بنى قرمان وأحسنهم سيرة بين الناس(١٩٨).

أما عن القيم الأخلاقية التى تخص الرعية فقد نقش على النقود الإسلامية العديد من هذه القيم، من أمثلتها عبارة «الدنيا ساعة فاجعها طاعة» والتى وردت على نقود نحاسية تحمل اسم الخليفة العباسى الناصر لدين الله (٥٧٥ – ٦٢٢هـ) ولا تحمل مكان أو تاريخ سكها(١٩٩). وهذه القيمة

---

(193)Paris. No. 1992 – Istanbul I: No. 1357.

(١٩٤) أحمد توحيد: موزة همايون: مسكوكات قديمة إسلامية قتالوغى. قسم رابع، قسطنطينية ١٣٢١هـ/١٩٠٣م. رقم ٧٦٩ – Istanbul I: No. 1353 – BM VIII : No. 53 –Paris: No. 1991

(١٩٥) القلقشندى: صبح الأعشى، ج٥، ص٤٤٥.

(١٩٦) ابن أبى الربيع (شهاب الدين أحمد بن محمد كان حياً في ق ٣هـ): سلوك المالك فى تدبير الممالك. تحقيق: حامد عبد الله ربيع، القاهرة: ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م. ص٢٩٦.

(١٩٧) الصيرفى (على بن داود ت ٩٠٠هـ): نزهة النفوس والأبدان فى تاريخ أهل الزمان، ٣ أجزاء، تحقيق: حسن حبشى. القاهرة ١٩٧٠-١٩٧٣م، ج٣، ص٣١.

(١٩٨) القرمانى (أبو العباس أحمد بن يوسف الدمشقى ت ١٠١٩هـ): أخبار الدول وآثار الأول فى التاريخ. بيروت د.ت. ص٢٩٣.

(199) Fraehn: Recensio, P. 188 – Mitchiner, No. 1498.

الأخلاقية تمثل اقتباساً من حديث رسول الله ﷺ «ما لى وللدنيا وإنما مثلى ومثل الدنيا كمثل راكب سار فى يوم صائف فرفعت شجرة، فقال تحت ظلها ساعة ثم راح وتركها»[٢٠٠].

كذلك وردت بعض القيم الأخلاقية على نقود دولة بنى قرمان التى سكها السلطان تاج الدين إبراهيم منها «بركة العمر حسن العمل[٢٠١]، ضمن الله رزق كل أحد»[٢٠٢] «طول العمر مع الطاعة من خلع الأنبياء»[٢٠٣].

كما ظهرت عبارة «عز من قنع وذل من طمع» على فلوس من عصر الشاهات فى إيران ضرب رشت سنة ١٢٢٩هـ[٢٠٤]. وهى تمثل أحد القيم الهامة التى يجب على الناس التحلى بها، فقد قيل «استغن عمن شئت تكن نظيره، واحتج إلى من شئت تكن أسيره، وأحسن إلى من شئت تكن أميره»[٢٠٥].

(٢٠٠) الغزالى (الإمام أبو حامد محمد ت٥٠٥هـ): إحياء علوم الدين. القاهرة ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ج٣، ص١٢٩.
(٢٠١) انظر درهم مؤرخ بسنة ٨٣٧هـ: Paris, No. 1992.
(٢٠٢) انظر درهم ضرب قونية سنة ٨٣٦هـ: أحمد توحيد: المرجع السابق، رقم ٧٧٣.
(٢٠٣) انظر درهم قونية سنة ٨٣٤هـ: أحمد توحيد، المرجع السابق، رقم ٧٧٠.
(204) Rabino, N-chr. 1911, P. 354, No. 15.
(٢٠٥) الغزالى، المصدر السابق، ج٣، ص٢٥٧.

الفصل الرابع

دور النقود فى التعبير عن العقائد والمذاهب الدينية

إذا كانت النقود الإسلامية هى شارة الملك والسلطان الرئيسية التى حرص كل حاكم على اتخاذها بمجرد اعتلائه كرسى الحكم ليقوم بإثبات اسمه عليها إعلاناً منه للرعية بأنه الحاكم الجديد، فإنها أيضاً قد لعبت دوراً مهماً فى إثبات عقيدة الحاكم ومذهبه الدينى. فقد حرص الحكام – إلى جانب نقش أسمائهم على النقود – على إعلان عقيدتهم منذ توليهم الحكم حتى يتضح توجه الحاكم الدينى والمذهبى للرعية منذ بداية حكمه. لذلك كانت النقود وثيقة حكومية يُسجل عليها عقيدة الدولة والحاكم. وفى التاريخ الإسلامى ظهرت العديد من المذاهب والفرق الدينية المختلفة، وكانت العديد من الدول والحركات الانفصالية تقوم على أساس من عقيدتها ومذهبها، لذلك حرص حكام هذه الدول أو أصحاب هذه الحركات الانفصالية على إثبات مبادئ مذهبهم والشعارات الدينية الخاصة بهذا المذهب على النقود التى قاموا بسكها، وذلك إعلاناً عن التوجه الدينى لهذه الدولة أو الحركة الانفصالية.

وليس هذا فحسب بل إن النقود الإسلامية لم تقتصر على إثبات عقائد ومذاهب الفرق الدينية الإسلامية فقط بل ظهر عليها أيضاً بعض شعارات أو علامات تخص ديانات أخرى غير الدين الإسلامى، مثل الديانة الزرادشتية أو المسيحية أو البوذية أو غيرها. كما يتجلى الدور المهم للنقود الإسلامية فى هذا الجانب فى إثباتها للعديد من الانحرافات الدينية والعقائدية حين يقوم بعض الحكام بالخروج عن المألوف وأصول العقيدة السليمة. وقد وصلنا العديد من النقود التى تُبين انحراف بعض الحكام عن المنهج الإسلامى القويم. كما أوضحت النقود أيضاً قيام بعض الحكام بتغيير مذهبهم الدينى من اعتناق المذهب السنى بدلاً من الشيعى أو العكس، أو اعتناق مذاهب الخوارج. وقد يضطر الحاكم إلى تغيير مذهبه لمصلحة سياسية، أو يتظاهر بتغيير هذا المذهب من خلال تسجيل شعارات على النقود تخالف مذهبه الحقيقى، وهو ما أوضحناه سلفاً فى نقود الامبراطور بابر، والامبراطور همايون من دولة أباطرة المغول فى الهند واللذين تظاهرا بقبول المذهب الشيعى، جلباً لمعونة الدولة الصفوية فى إيران. كما عكست لنا النقود أيضاً اعتناق بعض الحكام للإسلام، ونبذهم للعقائد الأخرى التى كانوا عليها، وقد استخدموا النقود للإعلان عن اعتناقهم للإسلام، بل إنهم جعلوها وسيلة للدعوة إليه، فسجلوا عليها الشعارات التى تحث رعيتهم على الاقتداء بهم فى هذا السبيل.

ولكن ينبغى على الدارسين للنقود الإسلامية، والذين يعتمدون عليها فى دراسة التاريخ والحضارة الإسلامية توخى الحذر والحيطة فى هذا الأمر لأنه ليس دائماً كانت النقود تعبر عن عقيدة الحاكم، فأحياناً كانت الشعارات المسجلة على النقود تعبر عن عقيدة الحاكم والتى قد تتفق مع عقيدة أهل البلاد. وأحياناً تعبر النقود عن عقيدة أهل البلاد ولا تعبر عن عقيدة الحاكم. وفى أحيان أخرى تعبر النقود عن عقيدة الحاكم ولا تعبر عن عقيدة أهل البلاد. وفى حالات أخرى لا تعبر النقود عن عقيدة الحاكم أو عقيدة أهل البلاد. وهذا الأمر يجعلنا فى حذر عند التعرض لهذا الجانب المهم من جوانب أهمية النقود فى دراسة التاريخ والحضارة الإسلامية، وهو ما سوف نلقى عليه الضوء – إن شاء الله – فى استعراض أهمية النقود الإسلامية فى دراسة العقائد والمذاهب الدينية المختلفة.

أولاً: المذاهب والفرق الإسلامية:

كان عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب حداً فاصلاً فى التاريخ الإسلامى، فبعد وفاته دخل العالم الإسلامى مرحلة جديدة من الصراعات السياسية والمذهبية، وباتت الدنيا أحب إلى الكثيرين من الآخرة، فظهرت الفتن والثورات فى عهد أمير المؤمنين عثمان بن عفان، ثم بدأت الأحزاب الدينية فى الظهور على مسرح الأحداث، غير أنها صارت تلعب دوراً مؤثراً فى العالم الإسلامى منذ عهد أخر الخلفاء الراشدين علي بن أبى طالب، حيث كانت موقعة صفين سنة ٣٧هـ هى نقطة الانطلاق لهذه الفرق والأحزاب، فظهرت الخوارج إلى جانب الشيعة، فضلاً عن أهل السنة والجماعة. وقد ظهر بعد ذلك من كل فرقة فرق ومذاهب أخرى، صار لكل منها أفكارها ومبادئها وشعاراتها التى صارت علماً عليها. ولم يقتصر نشاط هذه الفرق والأحزاب على العقيدة الدينية فحسب، ولكنها تحولت إلى حركات سياسية تسعى لإيجاد كيان سياسى مستقل لها قائم بصورة رئيسية على أفكارها ومبادئها الدينية. وقد حرصت كل فرقة من هذه الفرق على سك النقود سواء فى مرحلة صراعها من أجل الوصول إلى الحكم، أو بعد وصولها إليه. وفى كل الحالات كانت تُسجل على النقود الشعارات الخاصة بمذهبها إعلاناً عن توجهها العقائدى، ولتدعو الناس إلى اعتناق مذهبها، والانضمام إلى دعوتها، والتأكيد على أحقيتها فى الوصول إلى الحكم دون غيرها. وفيما يلى نتناول أهم نقود المذاهب والفرق الإسلامية المختلفة.

١- نقود أهل السنة والجماعة:

كان غالبية العالم الإسلامى من أهل السنة والجماعة، حتى عندما ظهرت بعض الفرق والمذاهب الأخرى من الخوارج والشيعة كان لهم أتباع قليلون مقارنة بأهل السنة والجماعة، الذين غلبوا على أكثر بلاد الإسلام، وصارت لهم الدول التى تسيطر على أجزاء كبيرة من العالم الإسلامى. ولم تهتم الدول ذات المذهب السنى باتخاذ شعارات خاصة بها طوال القرون الستة الأولى من الهجرة، وإنما كانت الشعارات المذهبية تظهر على نقود الفرق الأخرى بما يتوافق مع مبادئها. ولكن كانت نقود أهل السنة والجماعة تحمل العبارات الدينية التى تعبر عن أساس العقيدة الإسلامية القويم والذى يتفق عليه المسلمون شرقاً وغرباً، مثل شهادة التوحيد والرسالة المحمدية «لا إله إلا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله». والتى ظهرت لأول مرة على نقود الخلافة الأموية، وظلت مستخدمة على نقود الدول الإسلامية الأخرى بعد ذلك. وكانت تتصدر كتابات النقود، حيث كانت تنقش فى كتابات مركز الوجه، وأحياناً فى كتابات مركز كل من الوجه والظهر. كذلك سجل عبد الملك بن مروان الاقتباس القرآنى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ (على الدنانير) واستكمل بعبارة ﴿ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ على الدراهم للإشارة إلى الرسالة المحمدية، والتأكيد على نبوة الرسول الكريم، وأنه صاحب العقيدة الخاتمة، وهذا الاقتباس ظهر على نقود العديد

من الدول الإسلامية شرقاً وغرباً ليؤدى المعنى ذاته[١]. إلا أن الشيعة استخدموا هذا الاقتباس بدلالات مختلفة تتوافق مع عقيدتهم كما سنرى بعض قليل فى نقود الشيعة.

ولكن كان هناك رمز يلتف حوله أهل السنة فى العالم الإسلامى قد بدأ فى الظهور منذ القرن الثالث الهجرى حين بدأت العديد من الدول فى الاستقلال، وهو الخليفة العباسى، فكانت الخلافة تمثل فى نظر الرعية فى العالم الإسلامى رمزاً لأهل السنة والجماعة، وكانت طاعة الخليفة واجبة على كل أهل البلاد. وقد حرص حكام الدول المستقلة فى شرق وغرب العالم الإسلامى على أمور مهمة يعلنون من خلالها أنهم من أهل السنة والجماعة، أولها الاعتراف بسلطان الخليفة العباسى عليهم، وأنهم – وعلى الرغم من استقلالهم – ولاة تابعين للخلافة يعينهم الخليفة على حكم بلادهم من قبله.

أما الأمر الثانى فهو الدعاء للخليفة فى خطبة الجمعة باعتباره صاحب الحق فى جميع البلاد الإسلامية. أما الأمر الثالث والأهم فهو إثبات اسم الخليفة على النقود، وكان لذلك دلالتين، الأولى الاعتراف المتبادل بين الخليفة والحاكم، حيث يعلن الحاكم اعترافه بالخليفة وطاعته له، ومن ناحية أخرى يعد ظهور اسم الحاكم مقروناً باسم الخليفة دليلاً على توليه هذه البلاد بموافقة الخليفة ورضاه. أما الدلالة الثانية فكانت اقتصادية حيث يمنح ظهور اسم الخليفة على هذه النقود الشرعية اللازمة لها فى التداول، لأن المسلمين كانوا لا يقبلون – فى كثير من الأحيان – على تداول نقود لا تحمل اسم خليفتهم، وكانوا يعتبرونها نقوداً غير شرعية.

ومن ثم كان الخليفة العباسى هو الرمز الذى التف حوله أهل السنة والجماعة فى العالم الإسلامى، وذلك حتى سقوط الخلافة العباسية فى بغداد سنة ٦٥٦هـ. وعلى الرغم من الضعف الذى حل بكيان الخلافة إلا أن هذا الرمز كان يمثل – ولو ظاهريا – رمزاً للوحدة بين بلدان العالم الإسلامى التى يعتنق أهلها مذهب أهل السنة والجماعة. وهو الأمر الذى يتضح بجلاء بعد وفاة الخليفة المستعصم بالله فى سنة ٦٥٦هـ، وخلا لأول مرة منصب الخليفة، واضطرب الناس فى كل العالم الإسلامى، وكان قيام الخلافة العباسية مرة أخرى فى مصر سبيلاً جديداً للعديد من الحكام والدول التى تعلقت بنظام الخلافة الإسلامية كما سبق أن أوضحت.

ولكن ظهور شعارات خاصة بأهل السنة والجماعة تأخر إلى القرن الخامس الهجرى، فقد ظهرت لأول مرة أسماء الخلفاء الراشدين فى بلاد المغرب على دنانير ضرب طرابلس عامى ٤٢٥هـ[٢]، و٤٣١هـ[٣]، وجاءت نصوص كتاباتها كما يلى:

الوجه: مركز: لا إله إلا اللّه / محمد رسول اللّه

هامش: محمد رسول اللّه أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله.

الظهر: مركز: أبو بكر/ وعمر/ وعثمان/ وعلي

---

(١) انظر لمزيد من التفصيل عن هذا الاقتباس على النقود الإسلامية: فرج الله أحمد يوسف: الآيات القرآنية، ص ص ٤٥- ٦٤.

(٢) حسن حسنى عبد الوهاب: النقود العربية فى تونس، ص ص ١٣٧-١٣٨ رقم ٣١٥.

(٣) قازان: المسكوكات الإسلامية، رقم ٦٣٤.

هامش: بسم اللّه ضرب هذا الدينر بطرابلس سنة + تاريخ السك

وهذه الدنانير تنتمى إلى بنى خرزون، وهم فرع من فروع زناتة، استولوا على طرابلس بعد خروج المعز لدين اللّه الفاطمى إلى مصر. وكان بينهم وبين الصنهاجيين حروباً طويلة، انتهت بانتصار بنى خرزون وتأسيس إمارة لهم فى طرابلس، أسسها فلفول بن سعيد بن خرزون سنة ٣٩١هـ، وكانت توالى الخلافة الفاطمية أحياناً، والأمويين فى الأندلس أحياناً أخرى. وهذه الدنانير يمكن نسبتها إلى سعيد بن خرزون بن سعيد بن خرزون، والمنتصر بن خرزون[٤].

ويمكن القول بأن هذه الدنانير تمثل دنانير ثورة ضد الخلافة الفاطمية، والتى خضع لها حكام بنى خرزون لفترة من الوقت. ومن المعروف أن بلاد المغرب فى تلك الأثناء كانت تحت سيطرة الخلافة الفاطمية، والتى فرض حكامها المذهب الشيعى بالقوة على أهل البلاد، وإن لم يفلحوا فى حمل الناس على اعتناقه، فظلت الكراهية تملأ الرعية ضد الشيعة، وكانوا يتحينون الفرصة للثورة ضدهم كما حدث فى مرات عديدة أثناء ثورة أبى يزيد مخلد بن كيداد صاحب الحمار، أو ثورة الشاكر لله حاكم بنى مدرار أو ثورة حاكم بنى زيرى المعز بن باديس. وهو ما يتأكد من خلال هذه الدنانير والتى تحمل أسماء الخلفاء الراشدين والتى تشير إلى اعتناق بنى خرزون للمذهب السنى، وهو المذهب الذى اعتنقه أهل البلاد أيضاً.

وقد ظهرت أسماء الخلفاء الراشدين بعد ذلك فى بلاد اليمن، وبصفة خاصة فى دولة بنى رسول فى اليمن، ومن المعروف أن اليمن كانت ذات طبيعة خاصة من الناحية العقائدية حيث اعتنق أهلها العديد من المذاهب والفرق الشيعية، بالإضافة إلى أهل السنة. وكانت كل فرقة قد نجحت فى إقامة كيانات سياسية خاصة بها، منذ قيام دولة بنى الرسى أئمة صعدة فى القرن الثالث الهجرى. وكان الصراع بين السنة والشيعة مستمراً، وصار لكل منهما دولاً وإمارات. فلما قامت دولة بنى رسول فى اليمن سجلت أسماء الخلفاء الراشدين الأربعة: «أبو بكر وعمر وعثمان وعلى» على نقودها تعبيراً عن المذهب السنى لحكام هذه الدولة، وكان تسجيل أسماء الخلفاء الراشدين أحياناً مجرداً، أو مع ألقابهم مثل: «أبو بكر الصديق عمر الفاروق عثمان ذو النورين على أبو السبطين، أو على أبو الحسن أو على أبو العلم»[٥].

ثم ظهرت أسماء الخلفاء الراشدين للمرة الثانية خلال هذا القرن (السابع الهجرى) على النقود التى سكها حاكم إيلخانات المغول فى إيران السلطان أحمد تكودار (٦٨٠- ٦٨٣هـ) ومنها درهم ضرب بغداد لايتضح عليه تاريخ السك[٦]، جاءت كتاباته كما يلى:

---

(٤) ابن خلدون: العبر، جـ٧، ص ص ٤٩-٥٢ - عبد الوهاب: المرجع السابق، ص١٣٨.

(٥) انظر لمزيد من التفصيل عن نقود دولة بنى رسول فى اليمن:

أحمد بن عمر الزيلعى: دراهم رسولية مظفرية نقش عليها اسم الخليفة المستعصم بالله بعد وفاته، دراسة فى مغزاها السياسى وظروف سكها، مجلة اليرموك، مجلده، ١٩٩٣م.

Nutzel, Rasulids, pp. 43-77.

(٦) هذا الدرهم محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة، تحت رقم ١٧٢٨٦، انظر عنه: صبرين عبد المجيد القصاص، السكة الإيلخانية، ص١٧٠.

الوجه: مركز: الله/ لا إله إلا/ محمد/ رسول الله.

هامش: أبو بكر/ عمر/ عثمان/ على.

الظهر: مركز: السلطان الأعظم/ ضرب/ سلطان أحمد تكودار/ بغداد/ خان خلد ملكه.

هامش: ..../..../..../....

ويرجع السبب فى ظهور أسماء الخلفاء الراشدين على نقود دولة إيلخانات المغول فى عهد السلطان أحمد تكودار إلى اعتناقه الإسلام، فقد كان تكودار يعتنق المسيحية منذ عُمّد بتأثير والدته المسيحية، وصار اسمه نيقولا. ولكن بعد توليه الحكم، واتصاله برعاياه من المسلمين، اعتنق الإسلام، وهو الأول من حكام إيلخانات المغول الذى يعتنق الإسلام، لذلك أرسل كتاباً بهذا الأمر إلى العلماء فى بغداد ليعلمهم بخبر إسلامه، وأنه أعلن نفسه حامياً لدين الإسلام، وتابعاً للرسول الكريم ﷺ وأنه سيقيم الشرع الحنيف على ما كان فى عهد الخلفاء الراشدين(٧). ومن ثم باتت النقود أسرع تجاوباً فى بغداد مع خطاب أحمد تكودار، حيث ضربت وعليها أسماء الخلفاء الراشدين تعبيراً عن مذهب الحاكم الجديد وعقيدته(٨).

وكان ظهور أسماء الخلفاء الراشدين على النقود يمثل رمزاً أو علامة على أن صاحبها يعتنق مذهب أهل السنة والجماعة، ومنذ بداية القرن الثامن الهجرى صارت أسماء الخلفاء الراشدين تنقش – فى الغالب– على نقود الحكام والدول الإسلامية المختلفة فى شرق العالم الإسلامى والتى يعتنق حكامها المذهب السنى، فظهرت على نقود إيلخانات المغول منذ عهد أولجايتو(٩) وحتى سقوط الدولة المغولية، ثم ظهرت على نقود الدول المختلفة التى قامت على أنقاض الدولة المغولية، مثل الدولة الجلائرية والمظفرية، وآل كرت فى هراة، والدولة التيمورية ودولة آق قيونلو، وقراقيونلو، وبنى شيبان. كما ظهرت على نقود الدول الإسلامية فى الهند منذ عهد دولة بنى تغلق فى عهد السلطان محمد بن تغلق، وحتى عهد دولة أباطرة المغول حيث نقشت على جانب كبير من نقود الامبراطور جلال الدين محمد أكبر(١٠). كما ظهرت على إصدارات قليلة من النقود العثمانية(١١). كما جاءت على إصدار نادر من دولة المماليك البحرية من عهد الملك المنصور صلاح الدين محمد (٧٦٢- ٧٦٤هـ/

---

(٧) انظر لمزيد من التفصيل: فؤاد عبد المعطى الصياد: الشرق الإسلامى، ص ص ١٢١- ١٢٥، جعفر خصباك: العراق فى عهد المغول الإيلخانيين، ص١٩٣.

(٨) ظهرت أسماء الخلفاء الراشدين على دراهم أخرى للسلطان أحمد تكودار منها درهم نخجوان لا يظهر عليه تاريخ السك: سيد جمال ترابى طباطبائى: سكه هاى إسلامى دورة ايلخانى وگورگانى. تبريز – إياتماه ١٣٤٧هـ.ش. ص٧.

(٩) ظهرت أسماء الخلفاء الراشدين على نقود أولجايتو فى الفترة التى كان يعتنق فيها المذهب السنى من سنة ٧٠٣هـ، وحتى سنة ٧٠٩هـ، حين اعتنق المذهب الشيعى الاثنى عشري كما سنرى.

(١٠) انظر عن أسباب ظهور أسماء الخلفاء الراشدين مع حصر كامل لها على نقود هذه الدول: عاطف منصور: الكتابات غير القرآنية على السكة فى شرق العالم الإسلامى، ص١٥٣-١٦٩.

(١١) انظر درهم ضرب برسة سنة ٧٢٧هـ، باسم أورخان (٧٢٤- ٧٦١هـ/ ١٣٢٤- ١٣٦٠م). Aly: RIN, 1921, p. 78, No. 1 - Yabi ve-kredi III, pp. 4-5, No. 1.

١٣٦١- ١٣٦٣م، وهى المرة الأولى والأخيرة التى تظهر فيها أسماء الخلفاء الراشدين علـــى نقــود مصر[١٢].

(١٢) انظر درهم مؤرخ بسنة ٧٦٣هـ:

Balog, Mamluk, No. 383.

٢- نقود الخوارج:

ظهرت الخوارج كفرقة دينية وسياسية على مسرح الأحداث فى موقعة صفين سنة ٣٧هـ بين الإمام علي بن أبى طالب ومعاوية بن أبى سفيان، حين رفضوا مبدأ التحكيم بين الفريقين، وانشقوا على الإمام علي، وقالوا[١٣]: «تحكمون فى أمر الله عز وجل الرجال: لا حكم إلا لله[١٤]، ولا طاعة لمن عصى الله»[١٥]، وقد أدرك الإمام علي ما يسعى إليه الخوارج من هذا الشعار فرد عليهم قائلاً: «الله أكبر كلمة حق يراد بها باطل. إن سكتوا عممناهم، وإن تكلموا حججناهم، وإن خرجوا علينا قاتلناهم»[١٦].

وقد حاول الإمام علي مفاوضة هذا الفريق الذى خرج عليه، وحاول إبطال حججهم، فأرسل إليهم عبد الله بن عباس، فنجح فى رد الكثيرين منهم، وما بقى منهم كان نواة لفرقة الخوارج، والذين عرفوا بالحرورية نسبة إلى حروراء، وهو المكان الذى اجتمعوا فيه بعد خروجهم على الإمام علي، كما عرفوا أيضاً بالشراة لأنهم اتخذوا من الآية الكريمة: ﴿إِنَّ اللّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللّهِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (التوبة: ١١١) شعاراً لهم. كما عرفوا أيضاً بالمحكمة[١٧].

وقد انقسمت الخوارج بعد ذلك إلى العديد من الفرق مثل: المحكمة الأولى، الأزارقة، النجدات، الصفرية، العجاردة، وانقسمت العجاردة إلى فرق أخرى مثل الخازمية، والشعبية، والمعلومية، والمجهولية، والمعيدية، والرشيدية، والمكرمية، والحمزية، والإبراهيمية، والواقفة، ومن الخوارج أيضاً الإباضية، ومنها فرق مثل الحفصية، والحارثية، واليزيدية، والنكارية، وغيرها[١٨].

وقد اختلفت هذه الفرق من الخوارج فى آرائها، وصارت كل فرقة تكفر الآخرى، ولسنا هنا فى موضع لدراسة آراء الخوارج ومناقشتها، ولكن ما نريد توضيحه أن هذا الحزب الجديد - الخوارج- صار له دورٌ مؤثرٌ فى التاريخ الإسلامى منذ قيامه، وكان له نصيب كبير فى الحياة السياسية فى كثير من الدول الإسلامية. وقامت العديد من الثورات والحركات الانفصالية فى شرق العالم الإسلامى وغربه على يد أتباع هذا المذهب، والذين حرصوا على استخدام النقود للإعلان عن

(١٣) قيل أن أول من أطلق هذا الشعار هو يزيد بن عاصم المحاربي، وقيل إنه عروة بن أدية، انظر: الطبرى: المصدر السابق، جـ٢، ص ٣٠، ابن سهل العسكرى (أبو هلال الحسن بن عبد الله): الأوائل، بيروت ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ص٢٥٠- ابن الأثير: المصدر السابق، جـ٣، ص١٩٦.

(١٤) الطبرى: المصدر السابق، جـ٥، ص٣٠، المسعودى: مروج الذهب، جـ٣، ص١٤٦- الشهرستانى (أبو الفتح محمد بن عبد الكريم، ت ٥٤٨هـ) الملل والنحل، تحقيق:محمد فتح الله بدران، القاهرة د.ت، جـ١، ص ٢٠٤.

(١٥) المسعودى: المصدر السابق، جـ٣، ص١٤٦.

(١٦) الطبرى: المصدر السابق، جـ٣، ص ٣٨، ابن الأثير: المصدر السابق، جـ٣، ص ص ٢١٢-٢١٣.

(١٧) عن نشأة الخوارج انظر: يوليوس فلهوزن: الخوارج والشيعة، المعارضة السياسية والدينية. ترجمة وتقديم: د.عبدالرحمن بدوى، القاهرة، طـ٥، ١٩٩٨م، ص ص ١٧- ٢٨.

(١٨) انظر لمزيد من التفصيل: البغدادى (عبد القاهر بن طاهر بن محمد ت ٤٢٩هـ): الفرق بين الفرق، بيروت، د.ت. ص ص ١٧- ١٨.

مبادئ مذهبهم، وذلك من خلال نقش الشعارات العامة لهذا المذهب على تلك النقود، بقصد الإعلان عنه، والترويج له بين الناس. وهو الأمر الذى سوف نتناوله فيما يلى بمزيد من التفصيل، حيث قامت العديد من فرق الخوارج بحركات انفصالية، وسك أصحابها النقود، باعتبارها الجهاز الإعلامى الرئيسى فى تلك الأثناء.

أ - الأزارقة:

الأزارقة، هى فرقة من الخوارج تنسب إلى نافع بن الأزرق بن قيس الحنفى المكنى بأبى راشد، ومن أراء الأزارقة أن أطفال مخالفيهم مخلدون فى النار، وأن دار مخالفيهم دار كفر إلا من أظهر إيمانه، كما أنكروا رجم الزانى، وأسقطوا الحد على من يقذف الرجال(١٩).

وقد نشطت فرقة الأزارقة إبان العصر الأموى، ونجحت فى بلورة كيان سياسى لها، وبصفة خاصة بعد البيعة لقطرى بن الفجاءة(٢٠)، بعد وفاة زعيمهم الزبير بن الماحوز فى سنة ٦٨هـ/ ٦٨٨م(٢١). وقد أعلن قطرى بن الفجاءة نفسه خليفة، وأميراً للمؤمنين(٢٢)، وأدرك أهمية النقود كشارة من شارات الملك والسلطان، ومظهراً مهماً من مظاهر الحكم والسيادة، لذلك قام بإصدار النقود باسمه، وسجل عليها شعار الخوارج: «لا حكم إلا الله».

وقد سك قطرى دراهم فضية على الطراز الساسانى، وسجل عليها اسمه باللغة الفهلوية «عبد الله قطرى أمير المؤمنين»، و«قطرى أمير المؤمنين»، كما سجل عليها شعار الخوارج «لا حكم إلا لله». ومن أمثلتها الدراهم المضروبة فى أردشيرخرة(٢٣)، وبيشابور(٢٤)، عام ٦٩هـ، وقد استمرت هذه النقود تسك فى الأقاليم الشرقية من العالم الإسلامى حتى سنة ٧٧هـ(٢٥) (لوحة ٧٩).

والنقود التى سكها قطرى بن الفجاءة كان القصد منها الإعلان عن ثورته، والوقوف على قدم المساواة مع الفرق المتصارعة فى العالم الإسلامى آنذاك، وهم الحزب الأموى بقيادة عبد الملك بن مروان، وصاحب البيعة للأمويين، والحزب الزبيرى بقيادة عبد الله بن الزبير والذى بويع فى العديد

(١٩) انظر لمزيد من التفصيل عن الأزارقة: الدينورى (أبو حنيفة أحمد بن داود، ت ٢٨٢هـ) الأخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر - جمال الدين الشيال، القاهرة ١٩٥٩م، ص ٢٦٩ - البغدادى: المصدر السابق، ص ص ٦٢- ٦٤- عامر النجار: الخوارج عقيدة، وفكراً وفلسفة، ص ص ٦٤- ٦٧.

(٢٠) هو قطرى بن الفجاءة بن كابية بن حرقوص بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ويكنى بأبى نعامة - ابن قتيبة: المعارف، ص٢٣٣.

(٢١) الدينورى: المصدر السابق، ص٢٧٥ - الطبرى: المصدر السابق، جـ٦، ص٣٧٥- البغدادى: المصدر السابق، ص٦٥.

(٢٢) ابن قتيبة: المصدر السابق، ص٢٣٣.

(23) Mordtmann, ZDMG 1854, p. 170, No. 864- Mordtmann, ZDMG 1880, p. 155- Walker: BMI: p. 122, No. m 23.

(24) Walker: BMI, p, 112, No. I, 46.

(٢٥) انظر لمزيد من التفصيل عن نقود قطرى بن الفجاءة:

العش: ام حجرة، رقم ١٦٥- ١٦٦.

Thomas, JRAS 1850, p, 320 No. 67, Tiesenhauesen, No. 235- Mordtmann, ZDMG 1879, p. 109, No. 23-Damscus, p. 179No. 57A. - Miles, persipoles, No. 53- Olshousen, ZDMG 1854, pp. 842-843- Nesselmann, No. 3 Sears, YN 1996, p. 21- Walker, BMI, pp. 112- 123 – Album: Ashmolean, Vol. I, P.30–Heck, Gene W.: Medieval Muslim Money. King Faisal Center...Riyadh, 2004, p.168.

من البلاد. وقد قام كل من عبد الملك، وعبد الله بسك النقود باسمهما، لذلك كان من الضرورى أن يقوم قطرى بسك النقود وتسجيل شعار فرقته الخوارج عليها ليعلن وقوفه على قدم المساواة مع الفريقين لأنه أيضاً صاحب بيعة، وأمير للمؤمنين.

ولكن النزاع بين الخوارج الأزارقة، وانقسامهم إلى طائفتين الأولى مع قطرى، والثانية مع عبد ربه الكبير(٢٦)، كان سبباً قوياً ساعد عبد الملك بن مروان فى القضاء على هذه الحركة الانفصالية للخوارج، حيث أرسل جيشاً كبيراً بقيادة سفيان بن الأبرد، والذى تمكن من القضاء على هذه الثورة، وقُتل قطرى بن الفجاءة فى تلك الأثناء حين تعثرت به دابته سنة ٧٧هـ/ ٦٩٧م(٢٧).

ب - العطوية:

تنسب العطوية إلى عطية بن الأسود الحنفى، كان من أتباع نافع بن الأزرق حين خرج على عبد الله بن الزبير(٢٨)، ثم خالف عطية نافعاً وانضم إلى نجدة بن عامر زعيم الخوارج فى اليمامة(٢٩). وقد بعث نجدة عطية على رأس جيش ففتح عُمان، وبعد أن نجح عطية فى فتحها حدث خلاف بينه وبين نجدة توجه على أثره عطية إلى كرمان(٣٠)، فأقام بها وأنضم إليه خوارج سجستان، وأسس فرقة جديدة من الخوارج عرفت بالعطوية نسبة إليه(٣١).

ومذهب العطوية أن الدين أمران أحدهما معرفة الله تعالى ومعرفة رسوله وتحريم دماء المسلمين وأموالهم، والأمر الثانى الإقرار بما جاء من عند الله جملة، وما سوى ذلك من التحريم والتحليل، وسائر الشرائع فإن الناس يعذرون بجهلها، وأنه لا يأثم المجتهد إذا أخطأ، وأن من قال أن المجتهد يعذب فقد كفر، واستحلوا دماء أهل الذمة فى دار التقية، وقالوا أن من نظر نظرة محرمة أو كذب كذبة أو أصر عل صغيرة ولم يتب عنها فهو كافر. ومن زنى أو سرق أو شرب خمراً من غير أن يصر على ذلك فهو مؤمن غير كافر(٣٢).

على أية حال فإن عطية بن الأسود لم يكتف بأن تكون له فرقة دينية فحسب، ولكن تحولت إلى حركة سياسية وعسكرية، وثار ضد الأمويين (٧٠- ٧٧هـ) فى أثناء الفتنة التى عمت أرجاء الخلافة الأموية، ولكن فى سنة ٧٧هـ، قاد المهلب بن أبى صفرة جيشه لقتال عطية فى سجستان، والذى فر هارباً إلى كاندبيل فى بلوخستان حالياً حيث قتل لتنتهى بذلك ثورته(٣٣).

---

(٢٦) الدينورى: المصدر السابق، ص٢٨٠، الطبرى: المصدر السابق، جـ٦، ص٤٦٣- الكوفى: الفتوح، مجلد ٤، ص ص ٤١- ٤٦.
(٢٧) ابن خياط: تاريخ خليفة بن خياط، ص٢٧٦- ابن سهل العسكرى: الأوائل، ص ٢٥١.
(٢٨) الطبرى: المصدر السابق، جـ٥، ص ٢٨٥.
(٢٩) البغدادى: المصدر السابق، ص٦٦.
(٣٠) ابن الأثير: المصدر السابق، جـ٤، ص ٤٩١.
(٣١) البغدادى: المصدر السابق، ص ص ٥٨- ٥٩- المقريزى: الخطط، جـ٢، ص٣٥٤- عامر النجار: الخوارج، ص٧٣، هامش١.
(٣٢) انظر، المقريزى: الخطط، جـ٢، ص٣٥٤.
(33) Walker: BMI, pp. LX - LXI.

وعطية بن الأسود لجأ إلى النقود كوسيلة إعلامية مهمة فى تلك الفترة التى عم فيها الصراع ليعلن من خلالها عن نفسه، وعن فرقته الجديدة، لذلك قام بسك الدراهم على الطراز الساسانى، وسجل عليها اسمه باللغة الفهلوية «عطية بن الأسود»، وعرفت هذه الدراهم باسم «العطوية» أيضاً نسبة إلى عطية بن الأسود، وهذه الدراهم ضربت فى كرمان فى الفترة من سنة ٧٠هـ، وحتى سنة ٧٧هـ(٣٤)، وقد سجل عطية بن الأسود على هذه الدراهم شعاراً جديداً لفرقته هو «بسم الله ولى الأمر» وهو شعار يختلف عن شعار الخوارج «لا حكم إلا لله»، والذى ظهر على نقود قطرى بن الفجاءة زعيم الخوارج الأزارقة المعاصر له. وإذا كان الشعاران يختلفان لفظاً فإنهما يتفقان فى المضمون، وهو أن الله سبحانه وتعالى هو صاحب الأمر، لذلك فله الحكم سبحانه وتعالى. ولكن لماذا لم يستخدم عطية بن الأسود شعار الخوارج المعروف «لا حكم إلا الله»، ولجأ إلى استحداث هذا الشعار الجديد: «بسم الله ولى الأمر»؟ ويبدو أن عطية بن الأسود قد لجأ إلى هذا الشعار الجديد تمييزاً لفرقته الجديدة عن الخوارج الأزارقة صاحبة شعار «لا حكم إلا لله» والتى سبق أن انشق عليها، كما كانت أيضاً تمييزاً لدراهمه عن دراهم قطرى بن الفجاءة والتى سك البعض منها فى سجستان أيضاً.

جـ- الشراة (الحرورية) - الصفرية:

حين ضعفت الخلافة الأموية وبدأت الحركات الانفصالية فى الأقاليم المختلفة فى الظهور مثل دعوة الرضا من آل محمد فى نهاية العصر الأموى نشط الخوارج مرة أخرى، وقام منهم رجل يدعى سعيد بن بهدل الشيبانى - نعته المؤرخون بالحرورى - فى مائتي رجل، كان منهم الضحاك بن قيس الشيبانى، والذى بايعه الشراة، وانضمت إليه الصفرية(٣٥). وقد تمكن الضحاك من الانتصار على عامل الأمويين بالكوفة عبد الله بن عمر بن عبد العزيز، واستولى عليها فى سنة ١٢٧هـ/ ٧٤٥م(٣٦). وفى العام التالى (١٢٨هـ) راسل أهل الموصل الضحاك، وطالبوه بالقدوم إليهم وتملك المدينة، فتوجه الضحاك إليهم ونجح فى الاستيلاء على الموصل بعد هزيمته لعامل الأمويين بها الضحاك بن أكمه(٣٧). وعندما ازدادت ثورة الضحاك بن قيس الشيبانى قوة، وانضم إليه الكثير من الأتباع زادوا عن مائة ألف، قام الخليفة الأموى مروان بن محمد بالخروج على رأس جيش كبير لقتال الضحاك، وتمكن من الانتصار عليه وقتله عند كفر توثا بالجزيرة، فى سنة ١٢٨هـ/ ٧٤٦م(٣٨).

---

(٣٤) انظر عن نقود عطية بن الأسود: ضيا: المرجع السابق، رقم ٢١٩٨.
العش: أم حجرة، رقم ١٩٤- ١٩٦ - العش: قطر، جـ١، رقم ١٢٢.
Mordtmann, ZDMG 1854, p. 170- Thomas, JRAS 1850, p. 318, Miles, RIC, No. 28- Miles-Prispolis, No. 5- Mitchiner, No. 35- Walker, BMI, p.111 – Album: Ashmolean, Vol. I, p.31 – Heck: op. cit., p. 168.

(٣٥) الصفرية: هى فرقة من الخوارج أتباع زياد بن الأصفر، وهم يتفقون فى أرائهم مع الأزارقة غير أنهم لا يرون قتل أطفال مخالفيهم ونسائهم، ولهم العديد من الأراء الآخرى فى الحدود، ومرتكب الذنوب، أنظر عنها البغدادى: المصدر السابق، ص ص ٦١- ٦٣.

(٣٦) ابن قتيبة: المصدر السابق، ص ٢٣٣- الطبرى: المصدر السابق، جـ٧، ص ١٦٠، المسعودى: التنبية والإشراف، ص ٢٨٢- ابن الأثير: المصدر السابق، جـ٥، ص ص ١٢- ١٤.

(٣٧) الأزدى: تاريخ الموصل، ص٦٩- ابن الأثير: المصدر السابق، جـ٥، ص٢٢.

(٣٨) ابن قتيبة: المصدر السابق، ص٣٣- الطبرى: المصدر السابق: جـ٧، ص١٧٤- الأزدى: المصدر السابق، ص٧٠- المسعودى: المصدر السابق، ص٢٨٢.

وقد قام الضحاك بن قيس الشيبانى بسك الدراهم فى الكوفة سنة ١٢٨هـ[٣٩] (لوحة ٨٠، شكل ٦١)، جاءت كتاباتها كما يلى:

الوجه: مركز: لا إله إلا/ الله وحده/ لا شريك له.

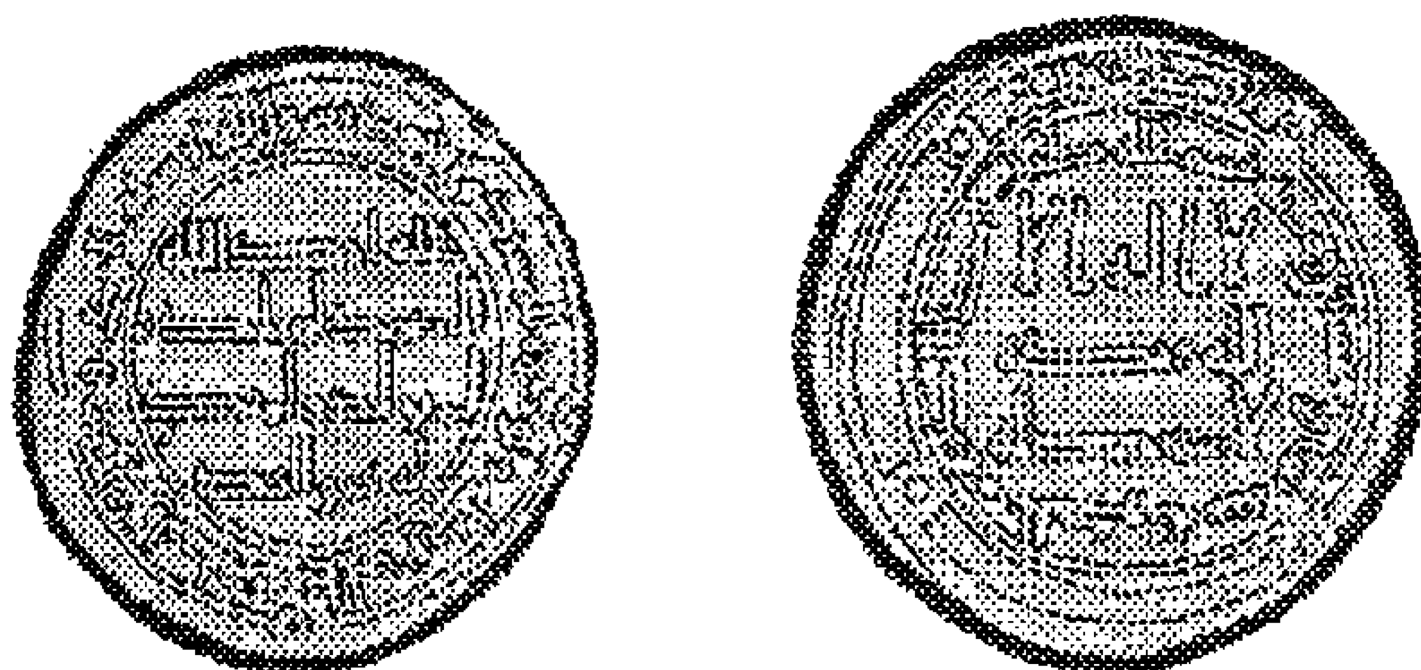
هامش داخلى: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ثمان وعشرين ومئة.

هامش خارجى: لا حكم إلا لله.

الظهر: مركز: الله أحد الله/ الصمد لم يلد و/لم يولد ولم يكن/ له كفوا أحد.

هامش: محمد رسول الله... ولو كره المشركون.

ويلاحظ أن الضحاك بن قيس الشيبانى لم يسجل اسمه على هذه الدراهم، ولكنه سجل عليها شعار الخوارج «لا حكم إلا الله»، ولعله قصد جذب كل فرق الخوارج إلى ثورته، وهو ما نجح فيه حينما انضمت إليه الصفرية.



شكل ٦١: رسم توضيحى لدرهم الخوارج ضرب الكوفة سنة ١٢٨هـ، أثناء احتلال الضحاك بن قيس الشيبانى لها، عليه الشعار العام للخوارج «لا حكم إلا للّه». فرج اللّه يوسف: الآيات القرآنية، شكل ٨.

د - الإباضية:

الإباضية فرقة من الخوارج تنسب إلى عبد الله بن إباض (ت٨٧هـ)، ومن آرائها أن كفار هذه الأمة - يعنون بذلك مخالفيهم من هذه الأمة - بُراء من الشرك والإيمان، وأنهم ليسوا مؤمنين ولا مشركين، ولكنهم كفار، وأجازوا شهادتهم، وحرموا دماءهم فى السر، واستحلوها فى العلانية، وصححوا مناكحتهم، والتوارث منهم، وزعموا أنهم فى ذلك محاربون لله ولرسوله ولايدينون دين الحق، وقالوا باستحلال بعض أموالهم دون البعض، والذى استحلوه الخيل والسلاح، فأما الذهب والفضة فإنهم يردونها على أصحابها عند الغنيمة[٤٠]. ويرى البعض أن الإباضية من أقرب فرق الخوارج إلى

(٣٩) عبد الرحمن فهمى: فجر السُكة، رقم ٦٦٦-الحسينى: دليل لمجموعة عبد الله شكر الصراف، ص٥٠، رقم ٧٤- العش: أم حجرة، رقم ٢٢٧، ناصر النقشبندى: الدرهم الأموى المعرب، بغداد ١٩٧٤م، رقم ٢٥٢- العش: قطر جـ١، رقم ١٠٢٥.
Dorn I, No. 49- Lane - poole, Fa. III, p. 328, No. 13- BNI, No. 559 - BMIX, No. 150bb- Zambour, Contrib III NZ 1914, p. 116, No. 401- Istanbul I, No. 148.

(٤٠) البغدادى: المصدر السابق، ص ٧٠.

الجماعة الإسلامية لاعتدال مذهبهم وتسامحهم مع مخالفيهم. والإباضية انقسمت إلى العديد من الفرق مثل: النكارية، والخلفية والحسينية، والعمرية، وغيرها[٤١].

والنقود الوحيدة التى تنسب إلى هذه الفرقة من الخوارج ترجع إلى زمن الأئمة الإباضية فى عمان، منها دراهم لم يسجل عليها اسم أحد من الأئمة، أو مكان أو تاريخ السك، ولكن نقش عليها فقط شعار الخوارج «لا حكم إلا لله»[٤٢]. ومن المعروف أن الأئمة الإباضية حكموا فى عمان منذ عهد الجلند بن مسعود وهو أول إمام بعمان، فى سنة ١٤٣هـ/ ٧٦٠م. واستمر الأئمة حتى عهد مالك بن الصلت، حيث قام المعتضد بالله العباسى بانتهاز فرصة الخلاف الذى دب حول صحة إمامة مالك بن الصلت، وسيطر محمد بن نور عامله على عمان[٤٣].

والنقود الفضية التى وصلتنا وعليها شعار الخوارج، عثر عليها فى عُمان، وهى نقود فضية خفيفة الوزن[٤٤]، ويبدو أنها عملات محلية، ضربت كعملات مساعدة للدراهم الكاملة الوزن. ويبدو أن هذه النقود قد ضربت فى عهد الإمام غسان بن عبد الله (١٩٢- ٢٠٨هـ/ ٨٠٧- ٨٢٤م)، أو فى عهد الإمام عبد الملك بن حميد (٢٠٨- ٢٢٦هـ/ ٨٢٤٠ ٨٠٤م) وذلك لحالة الازدهار والرخاء التى كانت تسود إبان تلك الفترة[٤٥]، ولعل سك هذه النقود بدون اسم حاكم، ونقش شعار الخوارج عليها كان لاعطائها مزيداً من الفاعلية لفترات طويلة، أو ربما كان القصد الرئيسى من هذه النقود الخفيفة الوزن الدعاية فقط.

هـ - النكارية:

النكارية من فرق الخوارج، وهى من الفرق التى انشقت عن الإباضية، وذلك فى عام ١٧١هـ فى بلاد المغرب، حين بويع عبد الوهاب بن رستم إماماً للإباضية خلفاً لوالده عبد الرحمن بن رستم، ولكن أبا قدامة بن فندين كان يطمع فى الزعامة والإمامة، فأنكر ومعه نفر من أصحابه هذه البيعة، لذلك سموا بالنكار، كما عرفوا بالنكاث لأنهم نكثوا البيعة بغير حدث، والنجوية لأنهم يجتمعون ويتناجون بالإثم والعدوان، والشغبية لأنهم أدخلوا بذلك شغباً فى الدعوة الإباضية، وعرفوا أخيراً بالملحدة لأنهم ألحدوا فى الأسماء والأحكام. وكانت فرقة النكارية تميل إلى العنف والمغالاة فى أرائها، وهى تختلف فى كثير من أرائها عن مبادئ الإباضية، وإن كانت تحسب عليها، إلا أن هذه الفرقة خرجت عن مبادئ الإباضية، واستقلت بأفكارها الخاصة[٤٦].

---

(٤١) عامر النجار: الإباضية ومدى صلتها بالخوارج. القاهرة ١٩٩٣م، ص ٨٥، ومابعدها.

(٤٢) روبرت دارلى دوران: تاريخ النقود فى سلطنة عمان، البنك المركزى العمانى، مسقط ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م، ص٢٠.

Lowick: Sinaw, p. 227, No. 943- 944.

(٤٣) أبو ربيع سليمان البارونى: مختصر تاريخ الإباضية، مكتبة الضامرى للنشر والتوزيع، عمان، طـ٥، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م، ص ص ٥٩- ٦٠.

(٤٤) تزن هذه النقود ٠,٢٩ جم، وقطرها ١٠مم.

(٤٥) دوران: المرجع السابق، ص٢١.

(٤٦) انظر مزيداً من التفصيل عن النكارية:

البارونى: مختصر تاريخ الإباضية، ص ص ٣٨- ٣٩.

أما عن صلة فرقة النكارية بالنقود الإسلامية فهى ترجع إلى القرن الرابع الهجرى حين قام أحد مشايخ النكارية وهو أبو يزيد مخلد بن كيداد بن سعد الله بن مغيث بن كرمان بن مخلد بن عثمان ابن وريمت بن تيقراسن بن سميدان من بنى يفرن من قبيلة زناتة البربرية[٤٧]، والمعروف بصاحب الحمار[٤٨]، بالثورة ضد الخلافة الفاطمية.

وأبو يزيد مخلد كان يعتنق مذهب الخوارج الإباضية ثم انضم إلى طائفة النكارية، وزاد فى أرائها ما يخالف قواعد الإسلام وأصوله. وكان أبو يزيد فى بداية أمره يلبس خشن الصوف ويمسك العصا ويسمى شيخ المسلمين. وكان يرى الجمع بين الأختين بملك اليمين، ويستبيح نساء المسلمين فيمن خالفه[٤٩]. وقد بدأ أبو يزيد نشاطه فى سنة ٣١٦هـ، حين «صار له جماعة يعظمونه» على حد قول المقريزى[٥٠]. ولكنه لم يصل إلى القوة التى تمكنه من مجابهة الخلافة الفاطمية، فعندما أغار على عامل تيقوس وقتله، لم يثبت، وهرب برفقة صاحبه الأعمى أبو عمار، وأرسل الخليفة الفاطمى المهدى فى طلبه، ولكنه لم يستطع القبض عليه. وواصل أبو يزيد مخلد دعوته سراً، حتى كانت سنة ٣٣١هـ حين بايعت له النكارية، وسائر الخوارج، وأخذت له البيعة على قتال الشيعة، وعلى إباحة الغنائم والسبى، وعلى أنهم إن ظفروا بالمهدية والقيروان صار الأمر شورى بينهم[٥١].

وقد صادف أبو يزيد فى حروبه ضد الفاطميين نجاحاً كبيراً واستولى على المدينة تلو الأخرى، وتوج هذه الانتصارات بالاستيلاء على القيروان فى شهر صفر سنة ٣٣٣هـ/ أكتوبر ٩٤٤م، ولم يبق بيد الخليفة الفاطمى القائم بالله سوى مدينة المهدية، والتى استبسل أهلها فى الدفاع عنها ضد هجوم أبى يزيد[٥٢]. وقد استمر أبو يزيد مسيطراً على القيروان حتى طرد منها فى شهر ذى القعدة سنة ٣٣٤هـ/ يونيه ٩٤٦م، على يد الخليفة الفاطمى المنصور بالله، والذى صبر على قتال أبى يزيد حتى تمكن من قتله والتمثيل بجثته فى المحرم سنة ٣٣٦هـ/ أغسطس ٩٣٧م، لتنتهى بذلك ثورته[٥٣].

عامر النجار: الإباضية، ص ص ٩٦- ١٠٠.

(٤٧) ابن خلدون، العبر، جـ٧، ص١٦.

(٤٨) عامر النجار: المرجع السابق، ص ٩٧- ابن حماد: تاريخ بنى عبيد، ص٥٦.

(٤٩) عرف بصاحب الحمار لأنه لما دخل مدينة مرجنة أهداه فقيه من أهلها حماراً أشهب مليح الصورة، فركبه أبو يزيد، فصار يعرف بصاحب الحمار. المقريزى: اتعاظ الحنفا، جـ١، ص ص ٧٥- ٧٦.

(٥٠) المقريزى: المصدر السابق، جـ١، ص٧٥.

(٥١) ابن حماد (أبو عبد الله محمد بن على، ت ٦٢٨هـ، أخبار ملوك بنى عبيد وسيرتهم، تحقيق: التهامى نقرة، عبد الحليم عويس، دار الصحوة، القاهرة، د.ت. ص ص ٥٤- ٥٦، ابن خلدون: المصدر السابق، جـ٧، ص ص ١٦-١٧.

(٥٢) ابن عذارى: البيان المغرب، جـ١، ص ص٢١٦- ٢١٧- ابن حيون (أبو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور ت ٣٦٣هـ): رسالة افتتاح الدعوة. تحقيق: وداد القاضى، بيروت ١٩٧٠م. ص٢٧٧- ابن خلدون: العبر، جـ٧، ص ص ١٧-١٨.

(٥٣) ابن حيون المصدر السابق، ص١٥- ابن عذارى: المصدر السابق، جـ١، ص٢٢٠- ابن خلدون: المصدر السابق، جـ٧، ص ص ١٩-٢٠.

أما النقود التى سكها الخارجى النكارى أبو يزيد مخلد بن كيداد فهى تعكس المبادئ المذهبية لثورته، والشعارات التى أعلنها بين مؤيديه، مما جعل لهذه النقود أهمية خاصة من الناحية الإعلامية فى هذه الثورة. والنقود التى وصلتنا من هذه الثورة هى دنانير ودراهم(٥٤) (شكل ٦٢)، ومن أمثلتها الدنانير المضروبة فى القيروان عامى ٣٣٣هـ(٥٥)، ٣٣٤هـ(٥٦)، وجاء كتاباتها كما يلى:

الوجه: مركز: ربنا الله/ لا حكم إلا لله/ لا إله إلا الله/ وحده لا شريك له/ الحق المبين

هامش: بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينر بالقيروان سنة ثلث (أربع) وثلثين وثلثماية

الظهر: مركز: العزة لله/ محمد/ رسول/ الله/ خاتم النبيين.

هامش داخلى: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله.

هامش خارجى: فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذى أنزل معه أولئك هم المفلحون.

ويلاحظ أن نقود أبى يزيد قد حملت الشعارات الخاصة بمذهب الخوارج والمبادئ التى أعلنها لثورته، حيث نجد بمركز الوجه شعار «ربنا الله الحق المبين»، وهذا الشعار يمثل دعوة أبى يزيد إلى عبادة الله الحق المبين، والبعد عن عقيدة الشيعة التى تدعو إلى العصمة والألوهية، وقد انفردت نقود أبى يزيد مخلد بهذا الشعار، فلم يظهر على نقود حاكم آخر(٥٧). كما سجل أبو يزيد على نقوده أيضاً شعار «لا حكم إلا الله» بالسطر الأول من كتابات مركز الوجه، حيث تصدر كتابات النقود الرئيسية ممثلة فى مركز الوجه، وذلك كإعلان عن مذهب الخوارج الذى يعتنقه فى مواجهة الشعارات الشيعية التى أعلنها الفاطميون على مسكوكاتهم.

أما مركز ظهر هذه الدنانير فقد نقش عليه أبو يزيد شعار «العزة لله»، ليعلن من خلاله أن العزة لله ولرسوله ولعباده المؤمنين الذين يتبعون أبا يزيد، ويؤيدون ثورته ضد الفاطميين، وبالفعل فقد أعزهم الله على الفاطميين بعد أن حقق أبو يزيد الانتصارات المتتالية عليهم، وطردهم من القيروان ومعظم إفريقية.

أما الشعار الثانى فهو «محمد رسول الله خاتم النبيين»، وقصد به أبو يزيد مخاطبة أهل

---

(٥٤) عاطف منصور محمد رمضان: درهم نادر لأبى يزيد مخلد بن كيداد (٣٢٦- ٣٣٦هـ/ ٩٣٨-٩٤٧م). حوليات المتحف الوطنى للآثار، الجزائر، العدد الحادى عشر، السنة ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، ص ص٧-٢٨.

(٥٥) محمد الشابى: دولة صاحب الحمار ونقوده، بحث فى المؤتمر الرابع للآثار فى البلاد العربية. طبع بالقاهرة ١٩٦٥م. ص ص٥٩٩-٦٠٠- محمد الشابى: مقدمة لدراسة نقود إفريقية العربية، مجلة Africa, Tunis 1966 ملحق الأشكال والصور، قازان: المرجع السابق، رقم ٤٣٩- ابن قربة: المسكوكات المغربية من الفتح الإسلامى - ص ص٤٢٠، ٤٢٧- العجابى: جامع المسكوكات العربية، رقم ٢٤٥- حسن حسنى عبد الوهاب: النقود العربية فى تونس، ص١٣٦، رقم ٣١٤.

Musee Rathe, p. 370, No. 440.
De candia, Farrugia: Monnaies Fatimites de Musee du Bardo. Revue Tunisienne, Ns. V11, 1936 [pp.334-372], p. 353, No. 19.

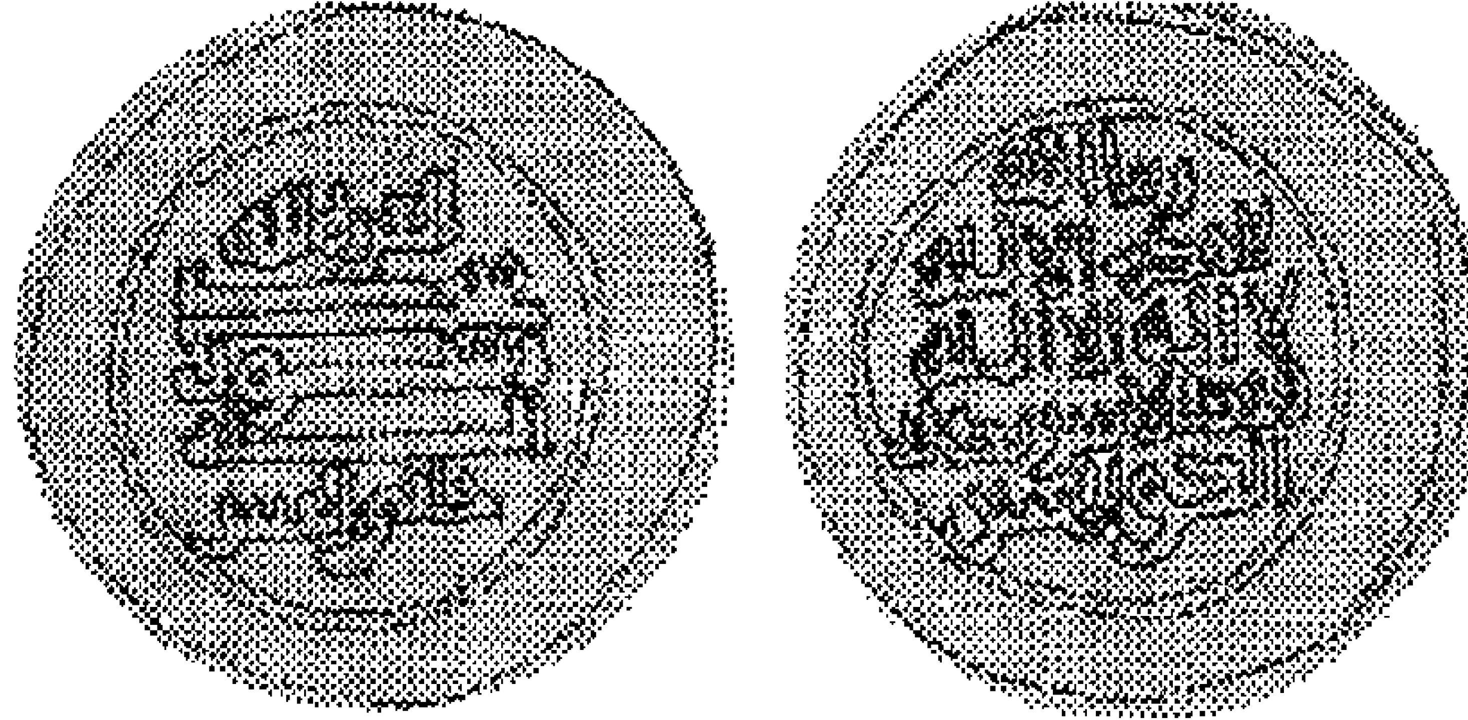
(٥٦) ابن قربة: المرجع السابق، ص ٤٢٦، الدينار الرابع، لوحة ٥٩.

Lorente: Ceuta, p. 175, No. 212, Pl. XIX.

(٥٧) عاطف منصور: درهم نادر لأبى يزيد مخلد بن كيداد، ص١٢.

السنة وكسب تأييدهم له، فقد أخفى أبو يزيد مذهبه، وأظهر حب الصحابة، وكان يدعو إلى مذهب مالك، وهو ما عبر عنه ابن عذارى بقوله: «إنه أخذ يدعو إلى الحق بزعمه، ولم يعلم الناس مذهبه، فرجوا فيه الخير والقيام بالسنة...»[٥٨]. وقد دعم أبو يزيد هذه الآراء ليس بالشعارات على السكة فحسب، ولكن على البنود أيضاً، حيث سجل على أحد بنوده: «محمد رسول الله، أبو بكر الصديق، عمر الفاروق»، كما سجل على بند آخر: «نصر من الله وفتح قريب على يدى الشيخ أبى يزيد، اللهم انصر وليك على من سب أولياءك»، وكل هذه الشعارات تؤكد حرص أبو يزيد على كسب تأييد أهل السنة لدعوته.

أما الشعار الأخير الذى سجله أبو يزيد على نقوده فهو الاقتباس القرآنى من سورة الأعراف (الآية ١٥٧) ونصه: ﴿... فَالَّذِينَ آمَنُواْ بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِيَ أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾، والذى نقش بهامش الظهر الخارجي. وقد شبه أبو يزيد أتباعه من خلال هذه الآية بالصحابة رضوان الله عليهم فى مساندتهم ومؤازرتهم للرسول ﷺ ضد الكفار[٥٩]. ويؤكد هذه الدلالة لهذا الشعار ما سجله أبو يزيد من شعارات مشابهة على البنود، ومنها: بند عليه: ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ﴾، وبند آخر عليه: لا إله إلا الله ﴿إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ مَعَنَا﴾، وفى هذا الشعار يشبه أبو يزيد نفسه بالرسول ﷺ، وصاحبه أبو عمار الأعمى بسيدنا أبى بكر الصديق. كما نقش على بند آخر: ﴿ فَقَاتِلُواْ أَئِمَّةَ الْكُفْرِ.. ﴾ الآية[٦٠].



شكل ٦٢: رسم توضيحى لدرهم نادر لأبى يزيد مخلد بن كيداد من الخوارج النكارية، اثناء ثورته ضد الخلافة الفاطمية عليه الشعار العام للخوارج، وبعض الشعارات الأخرى. عاطف منصور: درهم نادر للثائر أبى يزيد مخلد بن كيداد، ص ٢٧ شكل ٢.

و - صاحب الزنج (٢٥٥-٢٧٠هـ/ ٨٦٩-٨٨٣م)

صاحب الزنج هو على بن محمد بن عبد الرحيم، نسبه فى عبد القيس، وأمه قرة ابنة على بن رحيب بن محمد بن حكيم من بنى أسد بن خزيمة من ساكنى قرية ورزنين من قرى الرى. ادعى

(٥٨) ابن عذارى، البيان المغرب، جـ١، ص٢١٧.
(٥٩) فرج الله أحمد يوسف: الآيات القرآنية، ص١٣٢.
(٦٠) ابن عذارى: المصدر السابق، جـ١، ص٢١٧.

أنه علوى ينسب إلى على بن أبى طالب، وزعم أنه على بن محمد بن أحمد بن على بن عيسى بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب(٦١)، ثم غير نسبه بعد ذلك إلى يحيى بن زيد، ومن الطريف أن يحيى هذا لم ينجب إلا طفلة ماتت وهى صغيرة(٦٢). وقد سمى صاحب الزنج بـ«دعى آل أبى طالب»، لزعمه الانتساب إليهم(٦٣).

بدأ صاحب الزنج ثورته ضد الخلافة العباسية فى شهر رمضان سنة ٢٥٥هـ/ سبتمبر ٨٦٩م، فى مدينة البصرة(٦٤)، حين انضم إليه جمع كبير من الزنوج، وهم عبيد من إفريقية كانوا يكسحون السباخ(٦٥)، وجماعات كثيرة من العبيد الهاربين من المدن والقرى المجاورة تخلصاً من حالتهم(٦٦). وقد عظم أمر صاحب الزنج بعد ذلك، فاستولى على العديد من البلاد مثل الأهواز والبصرة وغيرها، ونجح فى تحقيق انتصارات متوالية على الخلافة العباسية، وكان يُعمل القتل والأسر والتخريب فى البلاد التى يستولى عليها، مما دفع الخليفة المعتمد على الله لاستدعاء أخيه أحمد الموفق بالله لقتال هذا الخبيث. ودارت حروب ضارية بين الفريقين منذ سنة ٢٦٧هـ/ ٨٨٠م، وحتى سنة ٢٧٠هـ/ ٨٨٣م، حين تمكن الموفق بالله من اقتحام المدينة المختارة، عاصمة صاحب الزنج، وذلك فى يوم السبت لليلتين خلتا من شهر صفر سنة ٢٧٠هـ/ ١٢ أغسطس سنة ٨٨٣م، لتنتهى بذلك ثورة صاحب الزنج والتى أهمت المسلمين طيلة أربع عشر سنة وأربعة أشهر وستة أيام(٦٧).

وإذا تناولنا الآراء الفكرية لصاحب الزنج نجد أنه خارجى، فكان يسب على المنابر كل من عثمان وعلى وعائشة وطلحة والزبير ومعاوية(٦٨)، وقام بأفعال الخوارج من قتل النساء والأطفال والشيخ الفانى وغيرهم ممن لا يستحقون القتل، كما كان يرى أن الذنوب كلها شرك(٦٩).

كما زعم أنه يعلم الغيب(٧٠)، وادعى أن النبوة عرضت عليه فرفضها(٧١). وهو الأمر الذى دفع بعض المصادر للقول أن صاحب الزنج كان زنديقاً يستتر بمذهب الخوارج(٧٢).

(٦١) الطبرى: تاريخ الرسل والملوك، جـ٩، ص٢٠٦، ابن الأثير: الكامل، جـ٦، ص ٢٠٦.
(٦٢) الطبرى: المصدر السابق، جـ٩، ص ٢٤٥.
(٦٣) المسعودى: مروج الذهب، جـ٤، ص١٩٤.
(٦٤) الطبرى: المصدر السابق، جـ٩، ص٢٠٦، المسعودى: المصدر السابق، جـ٤، ص١٩٤.
(٦٥) الطبرى: المصدر السابق، جـ٩، ص٢٠٦، ابن العماد: شذرات الذهب، جـ٢، ص١٥٦.
(٦٦) حسن إبراهيم: تاريخ الإسلام، جـ٣، ص٢١٦.
(٦٧) انظر لمزيد من التفصيل: الطبرى: المصدر السابق، جـ٩، ص٣٣٣- ابن الأثير: المصدر السابق، جـ٦، ص ص ٣٣١- ٣٣٦.
(٦٨) الذهبى: المصدر السابق، جـ١، ص ١٦٤، السيوطى: تاريخ الخلفاء، ص ٣٦٤، ابن العماد: المصدر السابق، جـ٢، ص١٥٦.
(٦٩) المسعودى: المصدر السابق، جـ٤، ص١٩٤.
(٧٠) السيوطى: المصدر السابق، ص٣٦٣.
(٧١) الطبرى: المصدر السابق، جـ٩، ص ٢٥١، السيوطى المصدر السابق، ص٣٦٣.
(٧٢) الذهبى: المصدر السابق، جـ٧، ص١٦٤، ابن العماد: المصدر السابق، جـ٢، ص١٥٦.

أما النقود التى وصلتنا باسم صاحب الزنج فهى دنانير ضرب المدينة المختارة عامى ٢٦١هـ(٧٣)، و٢٦٤هـ(٧٤)، ودراهم ضرب معسكر الإمام سنة ٢٥٨هـ(٧٥)، ودراهم ضرب المدينة المختارة عامى ٢٦١هـ(٧٦)، و٢٦٤هـ(٧٧) (لوحة ٨١).

ومن أمثلتها هذا الدينار المضروب فى المدينة المختارة سنة ٢٦١هـ (شكل ٦٣)، ونصوص كتاباته هى:

الوجه: مركز: لا إله إلا/الله وحده/ لا شريك له/ محمد بن / أمير المؤمنين.

هامش داخلى: بسم الله ضرب هذا الدينر بالمدنة (Sic) المختارة سنة إحدى وستين ومائتين

هامش خارجى: إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون بسبيل (sic) الله.

الظهر: مركز: على/ محمد/ رسول/ الله/ المهدى على بن محمد

هامش: ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون، ألا لا حكم إلا لله ولا طاعة لمن عدا الله

ويلاحظ أن كتابات نقود صاحب الزنج تحمل شعارات الخوارج مثل الآية الكريمة من سورة التوبة آية (١١١)، والتى كانت شعاراً لصاحب الزنج نفسه على ألويته أيضاً(٧٨) وقد فسرها صاحب الزنج تفسيراً سياسياً يخدم حركته الانفصالية فقال: «إن المؤمنين (أصحابه) قد اشتروا أنفسهم فلم يعودوا بعد عرضة للرق والعبودية»(٧٩). كما سجل أيضاً شعار الخوارج «ألا لا حكم إلا لله ولا طاعة لمن عدا الله»(٨٠)، وكذلك الآية الكريمة من سورة المائدة (آية ٤٤) وهى تتفق من حيث المعنى مع الشعار السابق، وإن كانت تمثل تبريراً من صاحب الزنج لثورته ضد العباسيين، لأنهم من وجهة نظره كفار لم يحكموا بشرع الله(٨١).

غير أننا نجد على نقود صاحب الزنج بعض الكتابات التى توضح ادعاء صاحب الزنج النسب إلى العلويين، منها ذكر اسم «علي» إشارة إلى الإمام علي بن أبى طالب، الذى يزعم الانتساب إليه، وهو ما أكده من خلال نقشه للقب «محمد بن أمير المؤمنين» وهى إشارة إلى أبيه الذى زعم الانتساب إليه. كما سجل اسمه أسفل كتابات الظهر بصيغة «المهدى علي بن محمد»، ولقب المهدى من الألقاب

(٧٣) محمد باقر الحسينى: نظرة على معرض المسكوكات المصورة، مجلة المسكوكات، عدد ٣، ١٩٧٢م، ص١٤.
Walker, j.: A Rare Coin of the Zanj. JRAS, 1933, pp. 651-652.

(74) Casnova: RN 1893, pp, 510. 516- Walker: op. cit, p. 551.

(75) Miles, Susa, p. 113, No. 585.

(76) Ibid, p. 112, No. 576, pl. ix.

(77) Tornberg: ZDMG 1868, pp 293, 703- 704- Miles Susa, p. 112, No. 577- 588, pl. ix.

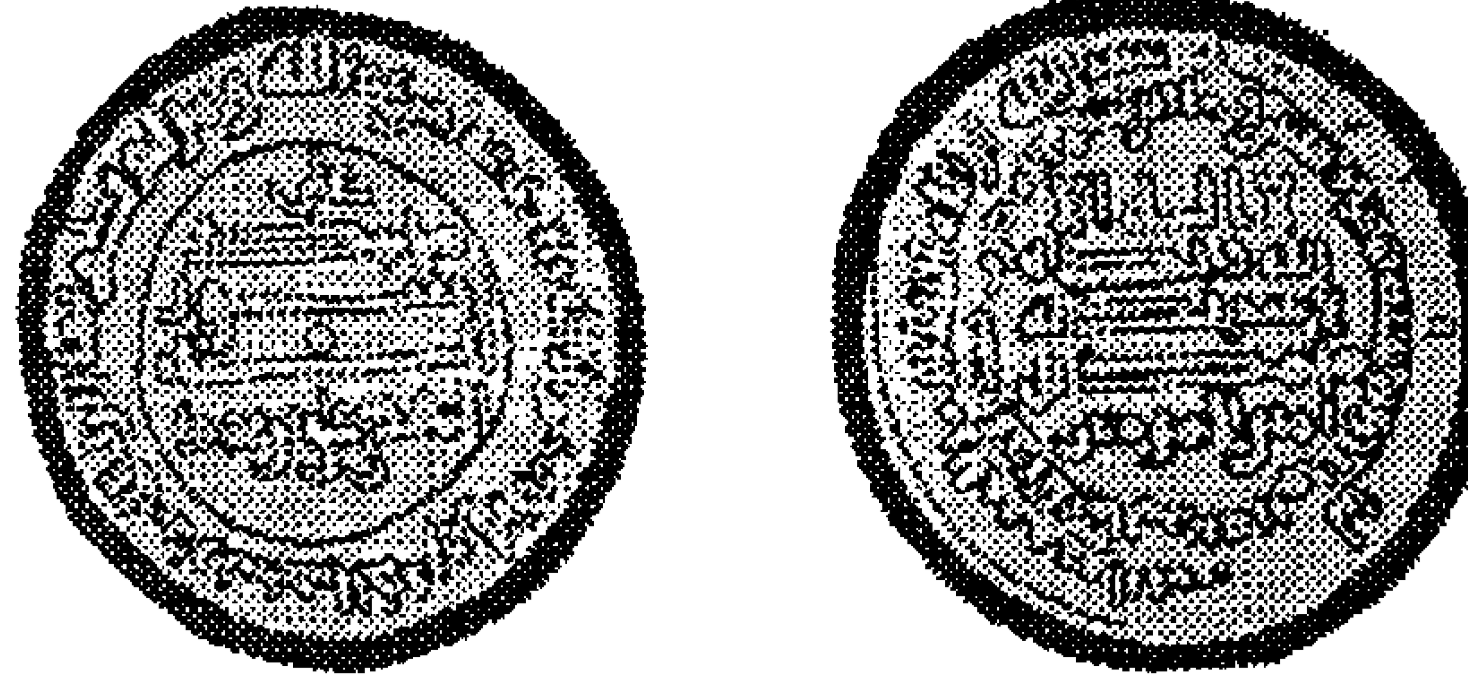
(٧٨) فرج الله يوسف: الآيات القرآنية، ص ص ١٠٣-١٠٤.

(٧٩) ناهد صدقى محمود: الثورية العنصرية وآثارها فى عهد الدولة العباسية. رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادى ١٤٢١هـ/٢٠٠١م. ص ١٠٤.

(٨٠) عاطف منصور: الكتابات غير القرآنية على السكة فى شرق العالم الإسلامى، ص١٩١.

(٨١) فرج الله يوسف: المرجع السابق، ص ص١٠٤- ١٠٥.

الشيعية، كما أنه يتوافق مع ادعائه بأنه المهدى المنتظر، كما سجل اسمه «على بن محمد» ليضلل الناس لأن اسمه هكذا متشابه مع اسم من زعم الادعاء إليه من آل أبى طالب(٨٢).



شكل ٦٣: رسم توضيحى لدينار صاحب الزنج ضرب المدينة المختارة سنة ٢٦١هـ عليه شعارات الخوارج. فرج اللـه يوسف: الآيات القرآنية، شكل ٦٥.

(٨٢) محمد حمزة: النقوش الآثارية، ص١٩٥.

٣- العلويون:

منذ مقتل الحسين بن على فى كربلاء، ومعه أعداد كبيرة من آل أبى طالب على يد الأمويين لم ينس العلويون حقهم فى الخلافة، بل إن الأمر صار ثأراً للعلويين عند الأمويين. وقد سلك العلويون لاسترداد الخلافة كل مسلك، فإذا وجدوا فى أنفسهم ضعفاً استكانوا، مكتفين بلقب الإمامة وقرابتهم من الرسول ﷺ وانشغلوا بالدين وابتعدوا عن السياسة والحرب، وإذا وجدوا الفرصة مهيأة لأعمال السيف والحرب اغتنموها، مثلما حدث فى عهد هشام بن عبد الملك عندما ثار زيد بن على بن الحسين وابنه يحيى. وعندما قام العباسيون بالثورة ضد الأمويين وأعلنوا الدعوة إلى الرضا من آل محمد ﷺ انضم إليهم العلويون، طمعاً فى الوصول إلى الخلافة، وإعادة حقهم المسلوب[٨٣]. وعندما نجح العباسيون فى القضاء على الأمويين، وأقاموا الخلافة العباسية فى سنة ١٣٢هـ/٧٥٠م، رفض العلويون الاعتراف بهم، وأدركوا خداع العباسيين لهم، فقد استأثروا بالخلافة دونهم مع أنهم الأحق بها منهم[٨٤]، لذلك نابذوهم العداء - مثلما كان حالهم مع الأمويين - واستمروا يناضلون من أجل الوصول إلى حقهم فى الخلافة، فقاموا بالعديد من الثورات ضدهم، ونجحوا أحياناً، وفشلوا أحياناً آخرى. ولسنا هنا فى موضع لتتبع حلقات الصراع بين العلويين وأعدائهم من الأمويين أو العباسيين، أو غيرهم، ولكن ما يهمنا هو الدور الذى لعبته النقود فى الصراع بين العلويين ومنافسيهم، وكيف استغل العلويون هذه الوسيلة الإعلامية المهمة فى الدعوة إلى حقهم فى الخلافة، وسوف نتناول فيما يلى أهم النماذج لنقود العلويين فى العصر الإسلامى:

أ) محمد وإبراهيم ابنا عبد الله (١٤٥هـ):

بدأت ثورة العلويين بالحجاز حين خرج محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب، النفس الزكية، بالمدينة المنورة لليلتين بقيتا من شهر جمادى الآخرة سنة ١٤٥هـ/ اكتوبر ٧٦٢م[٨٥]، حين بايع له الناس بالإمامة فى مكة والمدينة، وتلقب بأمير المؤمنين[٨٦]. وعندما علم الخليفة العباسى أبو جعفر المنصور بذلك أرسل جيشاً كبيراً بقيادة عيسى بن موسى تمكن من قمع هذه الثورة، وقتل محمد النفس الزكية فى رمضان سنة ١٤٥هـ/ ديسمبر ٧٦٢م[٨٧].

---

(٨٣) سبقت الإشارة إلى نقود الثورة العباسية والتى سجل عليها العباسيون الاقتباس القرآنى: ﴿ قُل لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ حتى يتوافق هذا الاقتباس مع الشعار العام وهى دعوة الرضا من آل محمد، وذلك لكسب تأييد العلويين فى صراعهم ضد الأمويين.

(٨٤) حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسى والدينى والثقافى والاجتماعى، جـ٢، ص ص١٠١-١٠٢.

(٨٥) ابن خياط: تاريخ خليفة بن خياط، ص٤٢١، اليعقوبى (أحمد بن أبى يعقوب بن جعفر: ت ٢٨٢هـ): تاريخ اليعقوبى، ثلاثة أجزاء، النجف ١٣٥٨هـ/ ١٩٤٠م، جـ٣، ص١١١، الطبرى: المصدر السابق، جـ٧، ص٢٨٠، المسعودى: مروج الذهب، جـ٣، ص٣٠٦.

(٨٦) حسن إبراهيم: تاريخ الإسلام، جـ٢، ص١٠٧.

(٨٧) ابن خياط: المصدر السابق، ص ٤٢١، اليعقوبى: المصدر السابق، جـ٣، ص١١١، الطبرى: المصدر السابق، جـ٧، ص ٣٠٠، المسعودى: المصدر السابق، جـ٣، ص٣٢٦.

وكان إبراهيم بن عبد الله قد اتفق مع أخيه محمد على الخروج بالبصرة فى التوقيت ذاته الذى يخرج فيه محمد بالحجاز، ولكنه لم يستطع الخروج فى الوقت المحدد، وتأجل خروجه إلى أول رمضان من سنة ١٤٥هـ، حين استولى على دار الإمارة، ودعا لأخيه محمد(٨٨).

ولكن وفاة محمد النفس الزكية أصابت أخاه إبراهيم بالحزن واليأس، بيد أنها أشعلت حماسة أهل البصرة فى مناصرة العلويين، فبايعوا لإبراهيم بالإمامة(٨٩). وبالفعل تمكن إبراهيم من تحقيق العديد من الانتصارات على العباسيين، واستولى على الأهواز وفارس وواسط، الأمر الذى أثار قلق الخليفة العباسى أبى جعفر المنصور، فأرسل قائده عيسى بن موسى على رأس جيش كبير لقتال إبراهيم، والذى أبلى بلاءً حسناً، ولكن ذلك لم يغن عنه من أمر الله شيئاً، فقتل فى يوم الاثنين لخمس ليال بقين من شهر ذى القعدة سنة ١٤٥هـ/ فبراير سنة ٧٦٣م(٩٠)، لتنتهى بذلك ثورة العلويين فى الحجاز والعراق.

وكانت ثورة العلويين بالغة الخطورة على الخلافة العباسية، لأنهم كانوا يرون أن محمد النفس الزكية، هو صاحب البيعة الحقة، وأنهم انتزعوا منه الخلافة، وهو ما كان يقلق الخليفة المنصور، خاصة وأن ثورة محمد النفس الزكية قد حظيت بتأييد الإمامين أبى حنيفة، ومالك، والذى أفتى بجواز نقض بيعه المنصور لأنه ليس على مكره يمين، وإنما بايع الناس لأبى جعفر وهم مكرهون(٩١).

والآن نلقى الضوء على نقود هذه الثورة، والتى عكست نصوص كتاباتها شعارات ومبادئ العلويين فى الحكم والخلافة، ونضالهم ضد العباسيين من أجل انتزاع حقهم فى الخلافة، والنقود التى وصلتنا هى دراهم ضرب البصرة سنة ١٤٥هـ(٩٢)، (لوحة ٨٢، شكل ٦٤) جاءت كتاباتها كما يلى:

الوجه: مركز: لا إله إلا /الله وحده/ لا شريك له.

هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالبصرة سنة خمس وأربعين ومئة.

الظهر: مركز: الله/ أحد/ أحد.

هامش: جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً.

---

(٨٨) اليعقوبى: المصدر السابق، جـ٣، ص١١٢، الطبرى، المصدر السابق، جـ٧، ص٣١٨، الاصفهانى: مقاتل الطالبين، جـ١، ص٣٤١، ابن العماد: شذرات الذهب، جـ١، ص٢١٤.

(٨٩) حسن إبراهيم: المرجع السابق، جـ٢، ص١٠٩.

(٩٠) اليعقوبى: المصدر السابق، جـ٣، ص١١٢، الطبرى، المصدر السابق، جـ٢٧، ص٣١٩، ٣٢٥، الاصفهانى: المصدر السابق، ص٣٤٩، ابن العماد: المصدر السابق، جـ١، ص٢١٤، ابن عبد ربه (أبو عمر أحمد بن محمد): العقد الفريد، تحقيق: أحمد أمين وآخرين. سلسلة الذخائر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة د.ت. جـ٥، ص٨٥.

(٩١) الاصفهانى: المصدر السابق، جـ١، ص٢٨٣.

(٩٢) المعروف من هذه الدراهم إصداران، الأول محفوظ بالمكتبة الأهلية بباريس، الذى سجلنا نصوص كتاباته بالمتن، والإصدار الثانى محفوظ بمجموعة المرحوم سمير شما، والمعارة حالياً إلى متحف الأشموليان باكسفورد، ولكن درهم شما يتميز بأن الاقتباس القرآنى من سورة الإسراء جاء بهامش الوجه، بينما جاء مكان وتاريخ السك بهامش الظهر، انظر الدرهمين: سمير شما: أربعة دراهم لها تاريخ، مجلة اليرموك، العدد الرابع ١٩٩٣، ص ص ١٦-١٨، لوحة ٢، ٣ –

Lowick, N.M. Une Monnaie Alid D'al-Basrah datée de 145 RN, 6 serie, tome xxi, 1979, pp. 218-224.

وهذه الدراهم ضربت فى البصرة برعاية إبراهيم بن عبد الله، وذلك بعد خروجه بها فى شهر رمضان سنة ١٤٥هـ، وقد استخدم إبراهيم دار سك البصرة - والتى كانت نشطة فى إصدار الدراهم العباسية فى ذلك الوقت - فى إصدار هذه الدراهم، ويبدو أنه قام بصهر الدراهم العباسية الموجودة لديه وأعاد سكها على هذا الطراز، وهو ما يؤكده الأصفهانى من أن إبراهيم وجد فى بيت مال البصرة «ألفى ألف درهم، فقوى بها»(٩٣).

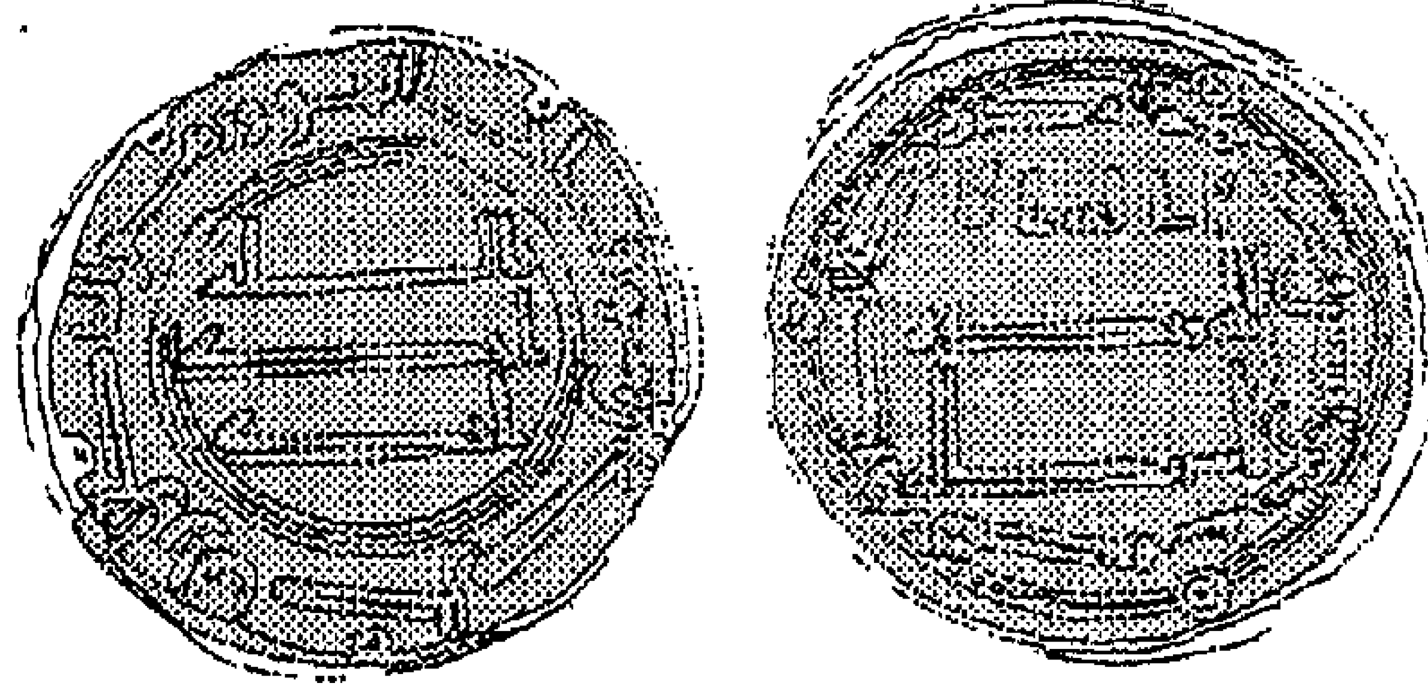
أما من حيث الشعارات التى نقشت على هذه الدراهم فهى شعار «أحد أحد»، وهذا الشعار كان الرسول الكريم ﷺ قد سجله على ألوية جيش المسلمين فى غزوة حنين سنة ٨هـ/ ٦٢٩م(٩٤)، وهذا الشعار لم يظهر على دراهم إبراهيم فحسب، بل استخدمه أخوه محمد النفس الزكية على ألويته التى رفعها فى المدينة المنورة أثناء خروجه بها(٩٥).

وهذا الشعار يرتبط بالأسباب التى دفعت العلويين للقيام بهذه الثورة، فمن المعروف أن هذا الشعار هو الشعار ذاته الذى اتخذه الرسول الكريم ﷺ أثناء قتاله للمشركين، بل إنه كان شعار الدعوة الإسلامية عامة، ويرتبط ذلك بالفكر العلوى فى الدعوة، حيث ورد عن أبى بعيرة قوله: سمعت الصادق جعفر بن محمد يروى قول رسول الله ﷺ أن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ، فطوبى للغرباء. قال أبو بعيرة فقلت اشرح لى هذا جعلت فداك يا ابن رسول الله ﷺ قال: يستأنف الداعى منا دعاءً جديداً كما دعا رسول الله ﷺ(٩٦)، لذلك قام محمد وإبراهيم بالدعوة من جديد لعبادة الله الواحد الأحد، وهو ما يرتبط بالاتجاه الثانى من تفسير هذا الشعار وهو رمى العباسيين بالمروق والخروج عن الإسلام، لذلك فهم لا يستحقون خلافة المسلمين. ولعل هذا الرأى يتأكد من الخطبة التى ألقاها محمد النفس الزكية فى المدينة بعد مبايعته بالخلافة، والتى قال فيها: «... أما بعد أيها الناس فإنه كان من أمر هذا الطاغية عدو الله أبى جعفر المنصور ما لم يخف عليكم، من بنائه للقبة الخضراء التى بناها معانداً لله فى ملكه، وتصغيراً للكعبة الحرام، وإنما أخذ الله فرعون حين قال: ﴿ أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلَى﴾(٩٧)، وإن أحق الناس بالقيام بهذا الدين أبناء المهاجرين الأولين، والأنصار المواسين، اللهم إنهم قد أحلوا حرامك، وحرموا حلالك، وأمنوا من أخفت، وأخافوا من أمنت، اللهم أحصهم عددا، واقتلهم بددا، ولا تغادر منهم أحدا»(٩٨).

(٩٣) الأصفهانى: المصدر السابق، جـ١، ص٣٢٤.
(٩٤) الطبرى: المصدر السابق، جـ٧، ص٥٩٥.
(٩٥) الطبرى: المصدر السابق، جـ٧، ص٥٩٥، الأصفهانى، المصدر السابق، جـ١، ص٣٤٩.
(٩٦) الداعى إدريس عماد الدين (ت ٨٧٢هـ): تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب، القسم الخاص من كتاب عيون الأخبار، تحقيق: محمد اليعلاوى، دار الغرب الإسلامى، طـ١، ١٩٨٥م، ص٣٠.
(٩٧) استهل محمد النفس الزكية رسالة بعث بها إلى أبى جعفر المنصور بالآيات الست الأولى من سورة القصص، والتى تعدد أفعال فرعون وجرائمه، وقد حرص محمد النفس الزكية على الربط بين أعمال أبى جعفر المنصور وفرعون. انظر: ابن عبد ربه: العقد الفريد، جـ٥، ص٧٩ وما بعدها.
(٩٨) الطبرى: المصدر السابق، جـ٧، ص٥٨٠.

ومن ثم يتضح لنا من خلال هذه الخطبة أسباب خروج محمد النفس الزكية، وهى خروج الخليفة العباسى عن أصول الإسلام، وشرائعه، لذلك قام محمد النفس الزكية بالدعوة من جديد إلى عبادة الله الواحد الأحد بعد أن أفسد العباسيون عقائد الناس.

كما حرص محمد النفس الزكية فى هذه الخطبة على التأكيد بأحقيته بالخلافة من خلال قوله: «إن أحق الناس بهذا الدين أبناء المهاجرين الأولين..»، وقد أكد محمد النفس الزكية هذا الأمر أيضاً من خلال رسالته التى بعث بها إلى أبى جعفر المنصور حيث قال: «فإن الحق معنا وإنما أدعيتم هذا الأمر بنا، وخرجتم إليه بشيعتنا، وحظيتم بفضلنا»[٩٩]، وهو الأمر الذى أعلنه أخوه إبراهيم أيضاً من خلال نقشه للاقتباس القرآنى من سورة الإسراء آية (٨١)، ﴿جَاء الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾، والذى يشير إلى حق العلويين فى الخلافة، وإن ظهور إمامتهم ودعوتهم هو الحق الذى أظهره الله، وأن مبايعتهم بالخلافة هو الحق الذى عاد إلى أصحابه، وهذه الآية صارت شعاراً عاماً ظهر على نقود العلويين بعد ذلك[١٠٠].



شكل ٦٤: رسم توضيحى لدرهم علوى من إصدار إبراهيم بن عبد اللّه ضرب البصرة سنة ١٤٥ هـ أثناء ثورته ومحمد النفس الزكية ضد الخلافة العباسية، يظهر عليه شعار العلويين الآية ٨١ من سورة الإسراء، وعبارة «اللّه أحد أحد». شما: أربعة دراهم لها تاريخ، ص ٢٣ شكل ٢.

ب- الأدارسة:

كان من فصول الصراع بين العباسيين والعلويين من أجل الخلافة ما حدث فى موقعه فخ سنة ١٦٩هـ، فى عهد الخليفة العباسى موسى الهادى، حيث لقى العلويون هزيمة منكرة، ونجا منها إدريس ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب، وتمكن من الهرب إلى مدينة وليلة بالمغرب بصحبة مولاه راشد، حيث نجح فى إقامة أول دولة علوية فى التاريخ الإسلامى فى سنة ١٧٢هـ. وهو الأمر الذى لم يرض عنه العباسيون، ودبر الخليفة الرشيد مؤامرة لاغتيال إدريس بن عبد الله، وبالفعل تمكن من ذلك فى سنة ١٧٧هـ، غير أن اغتيال إدريس لم يقض على هذه الدولة العلوية، فقد التف البربر فى إفريقية حول ابن إدريس، والذى سمى إدريس أيضاً[١٠١]. واستمرت دولة الأدارسة العلوية حتى منتصف القرن الرابع الهجرى تقريباً فى بلاد المغرب[١٠٢].

(٩٩) ابن عبد ربه: العقد الفريد، جـ٥، ص٧٩.

(١٠٠) انظر لمزيد من التفصيل عن تفسير هذه الآية على نقود العلويين، فرج الله يوسف: الآيات القرآنية، ص ص٧٦- ٨٦.

(١٠١) انظر لمزيد من التفصيل: ابن الأثير: الكامل فى التاريخ، جـ٥، ص ص ٢٦٧- ٢٦٨، الأصفهانى: مقاتل

أما النقود التى سكها إدريس الأول وخلفاؤه فهى تبرز - من خلال نصوص كتاباتها - قضية العلويين الرئيسية وهى حقهم فى الخلافة باعتبارهم من نسل الإمام علي بن أبى طالب ﷺ لذلك سجل إدريس على إصدارته النقدية الأولى الشعار العلوى العام وهو الاقتباس القرآنى: ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾. ليعلن أن الحق فى الحكم والخلافة قد وصل لأصحابه بعد نجاحه فى تأسيس أول دولة علوية بالمغرب(١٠٣).

كذلك ظهر على نقود الأدارسة أيضاً اسم علي، وهو علي بن أبى طالب(١٠٤)، وذلك لتأكيد أحقيتهم بالخلافة لأنهم من نسل الإمام عليّ، كما سجلوا بعض العبارات التى تمجد الإمام على مثل «عليّ ولى الله»(١٠٥)، «وعليّ خير الناس بعد النبى كره من كره ورضى من رضى»(١٠٦).

ومن أمثلة نقود الأدارسة، درهم باسم إدريس الأول بن عبد الله ضرب تدغة سنة ١٧٢هـ(١٠٧)، جاءت كتاباته كما يلى:

الوجه: مركز: لا إله إلا/ الله وحده/ لا شريك له.

هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم بتدغة سنة اثنتين وسبعين ومئة.

الظهر: مركز: محمد رسول/ الله صلى الله/ عليه وسلم/ على.

هامش: مما أمر به إدريس بن عبد الله جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً.

ومن أمثلة نقود الأدارسة أيضاً، درهم باسم عيسى بن إدريس ضرب بهت سنة ٢٤٦هـ(١٠٨)، (لوحة ٨٣) جاءت كتاباته ما يلى:

الوجه: مركز: على/ عيسى/ إدريس/ ◡

هامش: ... ببهت؟ سنة ستة وأربعين ومئتين.

الظهر: مركز: ◡/ محمد/ خاتم النبيين صا/ دق/ * * *

هامش: على خير الناس بعد النبى كره من كره ورضى من رضى.

الطالبين، جـ٢، ص ص ٤٨٧- ٤٩١ - ابن عذارى: البيان المغرب، جـ١، ص ٢١٠.

(١٠٢) انظر قائمة بحكام الأدارسة والأماكن التى حكموا فيها: لين بول: الدول الإسلامية، جـ١، ص ٧٣- ٧٥، زامباور: معجم الأنساب، ص١٠٣، أحمد السعيد سليمان: تاريخ الدول الإسلامية، جـ١، ص٤٣-٤٤، بوزورث: الأسرات الحاكمة فى التاريخ الإسلامى، ص ٤٥- ٤٦.
Tapsell, R.F.: Monarchs Rulers and kingdoms of the world. London 1984, pp. 69, 299- 300.

(١٠٣) فرج الله أحمد يوسف: المرجع السابق، ص٧٨.
Eustach, idrisites, p. 59.

(104) Eustache, Idrisites, p. 68.

(١٠٥) ظهرت هذه العبارة على درهم مؤرخ بسنة ٢٥٢هـ، انظر: Eustache, idrisites, p. 276. No. 437. وهى المرة الأولى التى تظهر فيها هذه العبارة على النقود الإسلامية، وقد ظهرت بعد ذلك كشعار عام على نقود الشيعة.

(١٠٦) عاطف منصور: الكتابات غير القرآنية على النقود الإسلامية فى المغرب، ص١٨٢.

(107) BN III, No. 890. Artuk, ibrahim: Deniz Buci Defansi, Ankra 1966, p. 131, No. 523.

(108) Eustache: Idrisites, p. 186, No. 9, Pl. XXXIX.

جـ- ابن طباطبا العلوى (١٩٩هـ).

هو أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن ابن الحسين بن على بن أبى طالب، والمعروف بابن طباطبا، ثار بالكوفة ضد الخليفة العباسى المأمون فى جمادى الآخرة سنة ١٩٩هـ، مدعوماً بالثائر أبى السرايا السرى بن منصور الشيبانى. ودعا ابن طباطبا الناس إلى البيعة إلى الرضا من آل محمد والدعوة إلى كتاب الله وسنة نبيه ﷺ والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، والعمل بحكم الكتاب. وقد لاقت دعوة ابن طباطبا قبولاً واسعاً، وحقق قائده أبو السرايا العديد من الانتصارات على جيوش العباسيين، غير أن أبا السرايا دس السم لابن طباطبا فى شهر رجب سنة ١٩٩هـ، لأنه كان مطاعاً من الناس، ولم يكن لأبى السرايا فى ذلك أمر ولا نهى، لذلك بايع حدثاً صغيراً يقال له: محمد بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب، فغلب عليه أبو السرايا. لكن جيوش الخليفة المأمون بقيادة هرثمة بن أعين تمكنت من القضاء على ثورة أبى السرايا، والعلويين فى الكوفة سنة ٢٠٠هـ، بعد نحو عشرة أشهر من الثورة ضد العباسيين(١٠٩).

وقد وصلنا من هذه الثورة العلوية دراهم ضرب الكوفة سنة ١٩٩هـ(١١٠) (لوحة ٨٤)، جاءت نصوص كتاباتها كما يلى:

الوجه: مركز: لا إله إلا/ الله وحده/ لا شريك له.

هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة تسع وتسعين ومئة.

الظهر: مركز: فاطمى/ محمد/ رسول/ الله/ الأصفر.

هامش: إن الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص.

ويلاحظ أن اختيار نصوص الكتابات والشعارات التى سجلت على هذه الدراهم(١١١)، كان يرتبط ارتباطاً وثيقاً بهذه الثورة وأهدافها، حيث نجد لقب «فاطمى» بأعلى كتابات مركز الظهر، وهو يشير إلى صاحب الثورة العلوى، سواء أكان ابن طباطبا، أو الغلام الحدث الصغير الذى خلفه. وهذا اللقب يؤكد على انتساب صاحبه إلى الإمام علي بن أبى طالب، وإلى رسول الله ﷺ من ابنته السيدة فاطمة زوجة الإمام علي. ولا شك أن ذلك كان دعاية واسعة لصاحب الثورة. وكان هذا اللقب شعاراً لثورة أبى السرايا، حيث أمر عسكره أثناء حروبه ضد جيوش المأمون بأن ينادوا بشعار: «يا فاطمى يا منصور»(١١٢).

---

(١٠٩) انظر لمزيد من التفصيل عن الأحداث التاريخية: الأصفهانى: المرجع السابق، ص ص٥١٨، ٥٣٦، ابن الأثير: المصدر السابق، جـ٥، ص ص ٤١٦- ٤٢١.

(١١٠) العش: قطر، جـ١، ص ٤٥٣.

Miles, RIC, p. 69. Istanbul I, No. 313.

(١١١) اشارت بعض المصادر إلى قيام أبى السرايا بسك الدنانير، ولكن لم يصلنا منها شىء انظر لمزيد من التفصيل: فرج الله أحمد يوسف: نقود الخارجين على الخلافة العباسية فى شرق العالم الإسلامى. مخطوط رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآثار - جامعة القاهرة ١٩٩١م، ص٨.

(١١٢) الأصفهانى: المصدر السابق، جـ٢، ص٥٣٠.

وإذا كان لقب «فاطمى» يخص صاحب الثورة العلوى، فإن أبا السرايا رغب فى الإعلان عن نفسه كقائد عسكرى لهذه الثورة، والقائم بها فى الواقع، وذلك من خلال نقشه للقب «الأصفر» والذى سجله بأسفل كتابات مركز الظهر. وهذا اللقب «الأصفر» أتخذه أبو السرايا على كسوة الكعبة التى أرسلها إلى مكة فى سنة ١٩٩هـ، حيث نقش عليها: «أمر به الأصفر بن الأصفر أبو السرايا داعية آل محمد لكسوة بيت الله الحرام وأن يطرح عنه كسوة الظلمة من ولد العباس ليطهر من كسوتهم وكتب فى سنة تسع وتسعين ومئة»(١١٣). ويبدو أن أبا السرايا قد اتخذ من اللون الأصفر شعاراً له، فعندما دخل الكوفة كان يرفع علمان أصفران(١١٤).

أما الشعار الأخير الذى نقش على هذه الدرهم فهو الاقتباس القرآنى من سورة الصف (آية ٤): ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ﴾، وهذه الآية تزكى أبا السرايا وجيشه الذين يقاتلون فى سبيل الله من أجل إعلاء كلمة الله(١١٥).

د – إبراهيم بن موسى بن جعفر (الجزار) (٢٠٠هـ).

هو إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد، كان بمكة، فلما علم بثورة أبى السرايا فى الكوفة سار إلى اليمن وكان عليها إسحق بن موسى عاملاً للخليفة المأمون، فلما بلغه سير إبراهيم إلى صنعاء، خرج من اليمن إلى مكة هارباً من العلويين، ودخل إبراهيم اليمن واستولى عليها، وعرف بالجزار لكثرة ما قتل من الناس باليمن(١١٦).

وقد لجأ إبراهيم بن موسى إلى النقود للإعلان عن ثورته العلوية، وسجل عليها الشعار العام للعلويين وهو الاقتباس القرآنى من سورة الإسراء، ومن أمثلة هذه النقود جزء من درهم ربما ضرب صنعاء سنة ٢٠٠هـ(١١٧)، جاءت كتاباته كما يلى:

الوجه: مركز: لا إله إلا/ الله وحده/ لا شريك له

هامش: مئتين

الظهر: مركز: جاء/ محمد رسول/ الله مما أمر به الأمير/ إبراهيم بن رسول الله/ الحق

هامش:......

ويلاحظ أن إبراهيم بن موسى قد اتخذ لنفسه لقب «بن رسول الله» وهى المرة الأولى التى يظهر فيها هذا اللقب على النقود الإسلامية ليعلن انتسابه لآل بيت رسول الله ﷺ لذلك فهو أحق بالحكم والخلافة، ذلك على الرغم من أنه لم يتخذ لقب الإمام أو الخليفة، إنما اتخذ لنفسه لقب «الأمير».

---

(١١٣) فرج الله يوسف: المرجع السابق، ص١٢– محمد حمزة: النقوش الآثارية، ص ١٩١.

(١١٤) الأصفهانى: المصدر السابق، ص ٥٢٣.

(١١٥) فرج الله يوسف: الآيات القرآنية، ص ص ٨٩، ٩٠.

(١١٦) ابن الأثير: المصدر السابق، جـ٥، ص٤٢٢.

(١١٧) سمير شما: أحداث عصر المأمون، ص ٣٩ رقم ٨٠٩.
Bikhazi, Al-yaman, No. 12- Album: Ashmolean, vol. 10, No. 218, pl.10.

هـ - العلويون فى طبرستان (٢٥٠-٣١٦هـ/ ٨٦٤- ٩٢٨م)

مؤسس هذه الدولة العلوية هو الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب، بايعه أهل طبرستان نكاية فى محمد بن عبد الله بن طاهر، بسبب فساده، وفساد عماله وولاته، وكان ذلك فى رمضان سنة ٢٥٠هـ/ أكتوبر ٨٦٤م(١١٨). وقد مكن الحسن بن زيد لنفسه فى طبرستان، وتوسع فى أملاك الطاهريين فاستولى على الرى وجرجان، كما انتزع نيسابور لفترة من الوقت من أيدى الصفاريين الذين نجح فى الانتصار عليهم فى مرات عديدة قبل وفاته فى سنة ٢٧٠هـ/ ٨٨٤م. ولم تستمر دولة العلويين بعده طويلاً بسبب ازدياد قوة السامانيين، وخلافهم مع العلويين حتى آل الأمر إلى زوال الدولة العلوية فى سنة ٣١٦هـ/٩٢٨م(١١٩).

وقد حرص الحسن بن زيد - وخلفاؤه - على سك النقود واستخدامها فى إبراز قضية العلويين الرئيسية وهى حقهم فى الخلافة والظلم الذى نالوه من العباسيين أثناء نضالهم لهذا الحق. كما أعلن أيضاً من خلال هذه النقود قرابته لرسول الله ﷺ وأنه من أهل بيته، وذلك تذكيراً للناس بحقه فى الخلافة، وتدعيماً لحركته العلوية فى طبرستان. ومن أمثلة هذه النقود درهم ضرب أمل سنة ٢٥٣هـ(١٢٠) (لوحة ٨٥)، جاءت نصوص كتاباته كما يلى:

الوجه: مركز: لا إله إلا/ الله وحده/ لا شريك له/ الداعى إلى الحق

هامش داخلى: بسم الله ضرب هذا الدرهم بأمل سنة ثلث وخمسين ومائتين

هامش خارجى: قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا.

الظهر: مركز: لله/ محمد/ رسول/ الله/ الحسن بن زيد.

هامش: أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير.

ويلاحظ أن الحسن بن زيد أتخذ لنفسه لقب «الداعى إلى الحق» ليعلن أنه قام يدعو إلى عبادة الله والعمل بسنة نبيه، ونشر الحق والعدل بين الناس بعد ما ملأ العباسيون وأعوانهم - الطاهريون- الدنيا ظلماً وجوراً؛ لذلك كانت دعوته إلى الحق. ولعل أهم مبادى الحق هو حق العلويين أنفسهم فى الخلافة. وهو الأمر الذى أكد عليه من خلال نقشه للاقتباس القرآنى من سورة الحج (آية ٣٩): ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ..﴾ الآية، فقد نقش الحسن بن زيد هذا الشعار ليبرر خروجه ضد

(١١٨) الطبرى: المصدر السابق، مجلده، جـ٩، ص ص ١٣٧- ١٣٩، الصرفى: تاريخ دول الإسلام، جـ١، ص ص٢٤٦- ٢٤٧.

(١١٩) انظر لمزيد من التفصيل عن حكام العلويين ودولتهم:
زامباور: معجم الأنساب، ص٢٩٣، أحمد السعيد سليمان: المرجع السابق، جـ١، ص٢٦٨، لين بول: المرجع السابق، ص ص ٢٥٨- ٢٥٩.

(120) Stern, Amul, p. 211, No. 2.

العباسيين الذين اغتصبوا الخلافة من العلويين وأوسعوهم قتلاً وتشريداً، فآن للعلويين أن يدفعوا الظلم عن أنفسهم، ويقاتلوا العباسيين من أجل استرداد حقهم فى الخلافة(١٢١).

ثم أعلن الحسن بن زيد سبباً آخر لخروجه ضد العباسيين وهو أنه من أهل بيت رسول الله ﷺ والأحق باعتلاء خلافة المسلمين، لذلك ذكر الناس بهذا الأمر من خلال نقشه للاقتباس القرآني من سورة الشورى (الآية ٢٣) ﴿قُل لاَّ أَسأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾، وهو الأمر الذى دعمه على نقود أخرى بالآية الكريمة من سورة الأحزاب (آية ٣٣)، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾(١٢٢). وأهل البيت هم علي وفاطمة وأبناؤهما -رضى الله عنهم- وقد روى عن أبى سعيد الخدرى ﷺ: أن الرسول ﷺ جاء أربعين صباحاً بعد نزول هذه الآية إلى باب فاطمة - رضى الله عنها- وكان يقول: «السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، الصلاة يرحمكم الله، ويتلو الآية»(١٢٣).

ومن أمثلة نقود العلويين فى طبرستان، درهم ضرب أمل سنة ٣١١هـ، باسم جعفر بن القاسم(١٢٤)، جاءت كتاباته كما يلى:

الوجه: مركز: ولى الله/ لا إله إلا الله/ وحده لا شريك له/ الناصر للحق.

هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم فى خلافة أبى القسم بأمل سنة إحدى عشرة وثلثمية.

الظهر: مركز: لله/ محمد/ رسول / الله/ جعفر بن القسم.

هامش: إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكوة وهم راكعون.

ويلاحظ أن الآية الكريمة من سورة المائدة (آية ٥٥)، ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ..﴾ التى ظهرت بهامش ظهر هذا الدرهم تمثل تأكيداً على حق العلويين فى الخلافة، وحق الإمام على فى ولاية الرسول ﷺ لأن هذه الآية تشير إلى الإمام على فى قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾(١٢٥).

و - بنو الرس فى صعدة (٢٨٠- ٧٠٠هـ/ ٨٩٣-١٣٠٠م).

كانت ثورة ابن طباطبا بالكوفة ذات أثر بعيد فى تاريخ الحركة العلوية إبان عصر الخليفة العباسى المأمون، فكما سبق أن ذكرت نجح إبراهيم بن موسى بن جعفر المعروف بالجزار فى

(١٢١) فرج الله يوسف: الآيات القرآنية، ص ص ٩٧- ٩٨.

(١٢٢) ظهرت هذه الآية على دينار للحسن بن زيد ضرب نيسابور سنة ٢٦٢هـ، عرض فى مزاد الإمارات للمسكوكات سنة ١٩٩٩ وتناوله الدكتور فرج الله أحمد يوسف بالبحث والتحليل فى هذه الدراسة: دينار نادر للحسن بن زيد العلوى. مجلة عالم المخطوطات والنوادر، المجلد الخامس، العدد الثانى: رجب - ذو الحجة ١٤٢١هـ/ اكتوبر ٢٠٠٠- مارس ٢٠٠١م، ص ص٥٤٢- ٥٤٨.

(١٢٣) فرج الله يوسف: الآيات القرآنية، ص ص ٩٨- ٩٩.

(١٢٤) سيد جمال ترابى طباطبائى - منصورة وثيق: سكه هاى إسلامى، ص ٦٥؛ عاطف منصور محمد رمضان: عرض ونقد لكتاب: الآيات القرآنية على المسكوكات الإسلامية، دراسة مقارنة، مجلة أدوماتو، الرياض، العدد الثامن، جمادى الأولى ١٤٢٤هـ/ يوليو (تموز) ٢٠٠٣م، (ص ص ١٣٢- ١٤٢)، ص ١٣٦.

(١٢٥) الطبرسى (أبو الفضل بن الحسن): مجمع البيان فى تفسير القرآن، بيروت، د.ت.جـ٦، ص ١٢٨.

الاستيلاء على اليمن سنة ٢٠٠هـ. ثم ثار الإمام القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن ابن علي بن أبي طالب ودعا لأخيه ابن طباطبا، وبعد وفاة الأخير دعا القاسم لنفسه. ولكن الخليفة المأمون قضى على حركته واضطره إلى الهرب إلى مصر حيث مكث مدة عشرة أعوام قبل أن يعود إلى الحجاز حيث أقام بالرس[١٢٦]، لذلك عرف بالقاسم الرسي، ثم هرب إلى الهند في سنة ٢٢٧هـ، خوفاً من الخليفة المعتصم بالله، واستقر بها حتى وفاته في سنة ٢٤٥هـ/ ٨٥٩م[١٢٧].

وقد نشطت الحركة العلوية في بلاد اليمن من جديد في سنة ٢٨٠هـ/٨٩٣م، حين قدم وفد من بني فطيمة من خولان صعدة إلى الإمام يحيى بن الحسين بن القاسم، حفيد الإمام القاسم الرسي يطلبون منه القدوم معهم إلى صعدة ليبايعوه، فاستجاب لهم وتوجه إلى صعدة غير أنه عاد مرة أخرى إلى الرس بعد ما رأى من انحراف أهل صعدة عن تعاليم الدين الإسلامي، ولكن أهل صعدة أرسلوا إليه وفداً آخر يطلبون منه العودة، فعاد إليهم في سنة ٢٨٤هـ/٨٩٧م[١٢٨]، ليؤسس بذلك أول دولة علوية باليمن[١٢٩]. وكانت تعرف بالدولة الزيدية أيضاً، أو دولة الشيعة الزيدية[١٣٠].

والنقود التي سكها يحيى بن الحسين[١٣١] شأنها في ذلك شأن نقود العلويين تبرز - من خلال نصوص كتاباتها - قضية العلويين الرئيسية وهي حقهم المسلوب في الحكم والخلافة، وتؤكد انتسابهم إلى رسول الله ﷺ، ومن أمثلة هذه النقود، دينار ضرب صعدة سنة ٢٩٨هـ[١٣٢]، جاءت نصوص كتاباته كما يلي:

الوجه: مركز: لا إله إلا/ الله وحده/ لا شريك له/ محمد رسول الله

هامش داخلي: بسم الله ضرب هذا الدينر بصعدة سنة ثمان وتسعين ومائتين.

هامش خارجي: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

الظهر: مركز: الهادي إلى / الحق أمير/ المؤمنين/ بن رسول الله.

هامش: جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً وننزل من القرآن ما هو شفاء.

---

(١٢٦) صعدة: من مدن اليمن العظيمة، تقع شمال صنعاء على مسافة ٣٠٠ كم، وكانت عاصمة لدولة بني الرسي.

(١٢٧) الرس: جبل أسود بالقرب من ذي الحليفة، وهي قرية على بعد ستة أو سبعة أميال من المدينة المنورة.

(١٢٨) انظر لمزيد من التفصيل عن الأحداث التاريخية:
يحيى بن الحسين بن القاسم: غاية الأماني في أخبار القطر اليماني. القاهرة، ١٩٦٠م، القسم الأول، ص١٦٧، حسن إبراهيم: تاريخ الإسلام، جـ٤، ص٢٠٥.

(١٢٩) انظر قوائم حكام بني الرس: زامباور: المرجع السابق، ص ١٨٧- ١٨٨، لين بول: المرجع السابق، ص ٢٠٨- ٢١٢، أحمد السعيد سليمان: المرجع السابق، جـ١، ص ٢١١- ٢١٥، بوزورث: المرجع السابق، ص ص ١١٣- ١١٦.

(١٣٠) انظر لمزيد من التفصيل: محمد عبد الله ماضي: دولة اليمن الزيدية، نشأتها، تطورها، علاقاتها. المجلة التاريخية المصرية، المجلد الثالث، العدد الأول، مايو ١٩٥٠م. ص ص ١٥-٣٥.

(١٣١) انظر لمزيد من التفصيل عن نقود بني الرس:
فرج الله أحمد يوسف: نقود الخارجين، ص ص ١٢٢- ١٥٠.
Bikhazi: Al- yaman, pp. 39- 50.

(١٣٢) عبد المجيد بن محمد الخريجي- نايف بن عبد الله الشرعان: الدينار عبر العصور الإسلامية، ص ٩٢.
BMX, No. 360 - Bikhazi: Al-yaman, p. 47, No. 76- Istanbol I, no. 910.

ويلاحظ على نقود يحيى بن الحسين أنه رفع عليها الشعار العام لدعوة العلويين إلى حقهم فى الخلافة وهى الآية الكريمة: ﴿ جَاء الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ..﴾ والتى ظهرت على نقود العلويين قبل ذلك، ثم اتخذ يحيى بن الحسين لقبين جديدين، الأول وهو الهادى إلى الحق، وهو يذكرنا بلقب الحسن بن زيد العلوى وهو الداعى إلى الحق، وهما لا يختلفان كثيراً فى الدلالة. أما اللقب الثانى فهو «بن رسول الله»، وهو يشير إلى انتساب يحيى بن الحسين إلى آل بيت رسول الله ﷺ لذلك فهو أحق بالخلافة، وهذا اللقب يعطينا نفس المعنى الذى قصده الحسن بن زيد العلوى عندما سجل الآية ٢٣ من سورة الشورى: ﴿ قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى...﴾ وأيضاً الآية ٣٣ من سورة الأحزاب: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾، وهو الأمر الذى يوضح اتفاق العلويين شرقاً وغرباً على إبراز قضيتهم ضد أعدائهم العباسيين، باستخدام نفس الشعارات التى تؤكد ذلك.

ومن أمثلة النقود التى سكها يحيى بن الحسين درهم ضرب صعدة لا يحمل تاريخ السك(١٣٣)، جاءت كتاباته كما يلى:

الوجه: مركز: لا إله إلا الله/ محمد رسول الله/ الهادى إلى الحق/ أمير المؤمنين

هامش داخلى: الذين إن مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة وأتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر.

هامش خارجى: يحيى بن – الحسين– بن رسول– الله

الظهر: مركز: قل هو الله أحد/ الله الصمد لم يلد/ ولم يولد ولم يكن/ له كفوا أحد.

هامش داخلى: جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة.

هامش خارجى: ضربت هذه الدرهم – بصعدة.

ويلاحظ أن هذا الدرهم اشتمل على الآية الكريمة: ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ..﴾ الآية وهى المرة الوحيدة التى نصادف فيها هذه الآية على المسكوكات الإسلامية، وهى تشير إلى أن دعوة يحيى بن الحسين هى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، وهى الأساس الذى قامت عليه دولته، ولعل هذا يتأكد من رفض هذا الإمام البقاء فى صعدة والبيعة له عندما رأى انحراف أهلها عن أصول العقيدة السليمة، ولكنه عاد بعد ذلك ليبدأ دعوته بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، وهو ما حرص على إظهاره من خلال نقشه لهذه الآية على نقده السابق.

كما سجل يحيى بن الحسين على هذا الدرهم أيضاً سورة الإخلاص، والتى تشير إلى الوحدانية المطلقة لله سبحانه وتعالى، وهو أمر حرص عليه العلويون فى كل مكان، وهو ما يتأكد من تسجيل عبارة «الله أحد أحد» على ألوية محمد النفس الزكية عندما ثار ضد العباسيين بالحجاز سنة ١٤٥هـ، وأيضاً ظهرت على دراهم إبراهيم بن عبد الله المضروبة فى البصرة فى العام ذاته.

(١٣٣) هذا الدرهم محفوظ بمجموعة المرحوم سمير شما والمعارة حالياً لمتحف الأشموليان بجامعة اكسفورد، انظر: Album, Ashmolean, Vol. 10. No. 195. A. pl. 9.

ز - العلويون فى مكة.

وصلنا دينار باسم كافور الإخشيدى ضرب مكة سنة ٣٥٧هـ(١٣٤)، جاءت كتاباته كما يلى:

الوجه: مركز: لا إله إلا اللّه/ محمد رسول اللّه/ المطيع للّه/ ص ح.

هامش: بسم اللّه ضرب هذا الدينر بمكة سنة سبع وخمسين وثلث (كذا).

الظهر: مركز: أمر به الأستا/ذ كافور/ الإخشيدى/ الأمير.

هامش: جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كانو زهوقا وننزل من القرآن ما هو شفاء.

ويلاحظ أن هذا الدينار يحمل شعار العلويين «جاء الحق وزهق الباطل....» مما يؤكد أنه من إصدار العلويين حكام مكة(١٣٥).

ح - الأشراف الحسنيون بالمغرب: (٩١٥-١٠٦٩هـ/ ١٥١١- ١٦٥٩م).

تنسب هذه الدولة إلى آل بيت رسول الله ﷺ فمؤسس هذه الدولة يدعى أبو عبد الله محمد القائم بأمر الله بن عبد الرحمن بن على بن مخلوف بن زيدان بن أحمد بن محمد بن أبى القاسم بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن أبى محمد بن عرفة بن الحسن بن أبى بكر بن على بن حسن بن أحمد بن إسماعيل بن القاسم بن محمد بن عبد الله الأشتر بن محمد النفس الزكية بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن على بن أبى طالب. وأول من دخل المغرب منهم الحسن بن عبد الله بن أبى محمد بن عرفة فى سنة ٦٦٤هـ، وهو الجد الثامن لمؤسس هذه الأسرة، وهو أبو عبد الله محمد. وقد ساعدت الأحداث التى شهدتها بلاد المغرب إبان حكم الدولة الوطاسية أبا عبد الله محمد فى تأسيس دولته، حيث عجز الوطاسيون عن مواجهة العدوان البرتغالى فقام أهل السوس بالبيعة لأبى عبد الله محمد فى سنة ٩١٥هـ، وتلقب بالقائم بأمر الله، واستمر خلفاؤه من بعده يحكمون فى بلاد المغرب، وكانت عاصمتهم مراكش، حتى آل الأمر إلى دولة الأشراف الثانية فى سنة ١٠٦٩هـ(١٣٦).

وإذا نظرنا إلى نقود الأشراف الحسنيين(١٣٧) نجد أنها لا تختلف فى شعاراتها عن نقود العلويين السابقة، فهى تحمل الآية الكريمة من سورة الأحزاب، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ

---

(١٣٤) قازان: المسكوكات الإسلامية، رقم ٤١٦.

(١٣٥) قامت العديد من الدراسات حول هذه الدنانير، انظر: سمير شما: رؤية جديدة لحكم الأستاذ كافور. مجلة العربى، العدد ٢٣٢، ربيع الأول ١٣١٨هـ/مارس ١٩٧٨م. ص ص ١٢٠-١٢٣ - سمير شما: علاقة الخلفاء والحكام بالحجاز كما تظهرها بعض النقود المضروبة بمكة والمدينة، مجلة اليرموك، مجلد ٧، ١٩٩٥م.
Bacharach, Jere L.: The Coinage of Kafur: Acautionary Tale, INJ, Vol. 10. 1988-1989.

(١٣٦) انظر لمزيد من التفصيل:
الصرفى، تاريخ دول الإسلام، جـ٣، ص ص ١٩٢- ٢١٣.
زامباور: المرجع السابق، ص١٢٥-١٢٦- لين بول: المرجع السابق، ص ص ١١١- ١١٤ - أحمد السعيد سليمان: المرجع السابق، جـ١، ص ص ٩٢- ٩٤، بوزورث: المرجع السابق، ص ص ٦٧- ٧٠.

(١٣٧) انظر أمثلة لهذه النقود: قازان: المسكوكات الإسلامية، رقم ٣٧٤-٣٨٨ - الخريجى - الشرعان: الدينار ..، ص ص ٢٥١-٢٥٤، رقم ١-٦.

أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾، كما استخدم حكام هذه الأسرة لقب «الشريف» تمجيداً لأصولهم الشريفة وانتسابهم إلى آل بيت رسول الله ﷺ ، وهو الأمر الذى كانوا يدعمونه أحياناً بلقب «النبوى» تأكيداً لانتسابهم إلى بيت النبوة. كما استخدموا أحياناً لقب «الحسنى» إشارة إلى انتسابهم إلى الحسن بن علي بن أبى طالب. كما استخدم حكام هذه الأسرة أحياناً لقب «الفاطمى» وهو يؤكد أيضاً انتسابهم إلى الإمام علي بن أبى طالب من زوجته السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ. ومن أمثلة نقود الأشراف الحسنيين دينار باسم أبى فارس الواثق بالله (١٠١٢- ١٠١٨هـ/ ١٦٠٣-١٦٠٩م) ضرب مراكش سنة ١٠١٣هـ (لوحة ٨٦)[١٣٨]، جاءت نصوص كتاباته كما يلي:

الوجه: مركز: بسم الله الرحمن الرحيم/ عبد الله الإمام/ أبو فارس/ الواثق بالله/ أمير المؤمنين.

هامش: إنما يريد الله/ ليذهب عنكم/ الرجس/ أهل البيت.

الظهر: مركز: ابن الإمام أبى العباس/ المنصور أمير المؤمنين/ بن الإمامين الخليفتين/ أميرى المؤمنين/ الشريف النبوى.

هامش: ضرب بحضرة/ مراكش/ حاطها الله/ ثلاثة عشر وألف/

ط- أشراف فلالى (١٠٧٥-١٣٤٣هـ/ ١٦٦٤-١٩٢٤م)

قامت هذه الدولة فى بلاد المغرب أيضاً، ويُنسب حكامها إلى الإمام علي بن أبى طالب، وقد خلفت فى الحكم دولة الأشراف الحسنيين منذ سنة ١٠٧٥هـ، واستمرت حتى سنة ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م[١٣٩].

أما عن نقود هذه الأسرة العلوية[١٤٠] فقد اتفقت أيضاً مع نقود العلويين السابقة من حيث استخدام الشعارات التى توضح حق العلويين فى الخلافة ونضالهم من أجل تحقيق ذلك، والظلم الذى لاقوه على أيدى أعدائهم حتى تحقق لهم ما أرادوا. لذلك ظهر على نقود هذه الأسرة شعار «أحد أحد»[١٤١] والذى سبق أن ظهر على دراهم إبراهيم بن عبد الله فى البصرة سنة ١٤٥هـ، وهو أول الشعارات العلوية ظهوراً، ولعل انتساب هذه الأسرة إلى محمد النفس الزكية كان سبباً قوياً فى اتخاذهم هذا الشعار الذى أعلنه جدهم على ألويته فى المدينة عندما ثار ضد العباسيين سنة ١٤٥هـ، ثم سجله إبراهيم على الدراهم السابقة. كذلك سجل حكام هذه الأسرة عبارة: «الله حق ناصر الحق

(١٣٨) قازان: المرجع السابق، رقم ٣٨٦.

(١٣٩) انظر عنها: الصرفي: تاريخ دول الإسلام، جـ٣، ص ص ٢١١-٢٣١.
زامباور: معجم الأنساب، ص ١٢٦، لين بول: المرجع السابق، ص ص ١١١- ١١٦ - أحمد السعيد سليمان: المرجع السابق، جـ١، ص ص ٩٢- ٩٦، بوزورث: المرجع السابق، ص ص ٦٧- ٧٠.

(١٤٠) انظر السفر الضخم الذى أعده دانييل أوسطاش فى ثلاثة مجلدات عن نقود هذه الأسرة: الجامع فى المسكوكات العلوية، ثلاثة مجلدات، الرباط ١٩٨٤م.
Eustache, Daniel: Corpus des Monnaies Alawites. 3 vols, Rabat. 1984.

(141) Eustache: Alawites, Vol. II, p. 742.

المبين»[١٤٢]، ويلاحظ استخدام كلمة «الحق» إشارة إلى حق العلويين فـي الخلافـة، والله ناصـرهم ومؤيدهم من أجل استعادة هذا الحق. وهى تعطى الدلالة ذاتها للاقتباس القرآنى من سورة الإسـراء: ﴿جَاء الْحقُ وزَهَقَ الْبَاطِلُ...﴾، وأيضاً عبارة: «الملك الحق المبين»[١٤٣]. ومن أمثلة نقود الأشـراف العلويين فى المغرب، نقد ذهب من عهد السلطان محمد الأول (١١٧١-١٢٠٤هـ) ضرب فـاس سـنة ١١٨٨هـ[١٤٤]، جاءت كتاباته كما يلى:

الوجه: مركز: أحد/ أحد.
الظهر: مركز: ضرب/ بفاس/ ١١٨٨.

ى - أسرة حسين شاه فى البنغال (٨٩٩-٩٤٦هـ/١٤٩٤-١٥٣٩م):

مؤسس هذه الأسرة هو سيد علاء الدين حسين شاه، والذي ادعى انتسابه إلى الحـسين بـن علي ﷺ[١٤٥]، وعلى الرغم من عدم وجود دلائل تاريخية على صحة هذا الادعاء، وأيضاً لا يوجد مـا يكذبه، فإننا سنتناول أهم الشعارات التى استخدمها علاء الدين حسين شاه لتأكيد انتسابه إلى آل بيـت النبوة، وظهرت على نقوده للدعاية لهذه الفكرة[١٤٦].

ومن أمثلة هذه النقود نقد ذهبى ضرب خزانة سنة ٨٩٩هـ[١٤٧]، جاءت كتاباته كما يلى:

الوجه: مركز: لا إله إلا اللّه/ محمد رسول اللّه/ خزانة ٨٩٩
الظهر: مركز: السلطان/ العادل/ الباذل/ ولد سيد المرسلين/ علاء/ الدنيا والدين/ أبو المظفر حـسين شاه/ السلطان خلد اللّه/ ملكه وسلطانه

ونلاحظ على هذا النقد لقب «ولد سيد المرسلين»[١٤٨]، وهو تأكيد على انتساب علاء الـدين حسين شاه إلى آل بيت النبوة، وهو يتشابه فى مدلوله مع الألقاب التى اتخذها العلويون قبل ذلك مثل: «ابن رسول اللّه».

---

(142)Eustache: Alawites, Vol. II, p. 677-678.
(143) Ibid., p. 719.
(144) BMX, p. 36, No. 277, I.
(١٤٥) انظر عن هذه الأسرة:
Majumdar: An Advanced History of India, pp. 346-347.
(١٤٦) انظر عن نقود هذه الأسرة:
BM India; pp. 37-53. - Mitchiner; pp. 358-361. - Rajgor; pp. 33-38.
(147) BM India; No. 108.
(١٤٨) ظهر هذا اللقب أيضاً على بعض النقوش الآثارية من عهد هذا السلطان، انظر: محمد يوسف صديق: النقـوش الكتابية العربية على العمائر الإسلامية فى البنغال قبل العصر المغولى (٦٠١-٩٤٥هـ/ ١٢٠٥-١٥٣٨م). رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القـرى بمكـة المكرمـة، ١٤٠٣هـ-١٤٠٤هـ. ص ١٦٣.

كذلك اتخذ علاء الدين حسين شاه لقب الحسينى[149] ليعلن انتسابه إلى الحسين ابن علي ﷺ[150]، وهو ماحرص عليه حكام هذه الأسرة من بعده أيضاً، وقد ظهر هذا اللقب على نقود بعض الدول الأخرى مثل الدولة الصفوية.

غير أننا نصادف شيئاً جديداً بالنسبة لنقود السلطان علاء الدين حسين شاه وهو تسجيل أسماء الخلفاء الراشدين الأربعة «أبو بكر وعمر وعثمان وعلي» على بعض نقوده[151]، مما يؤكد أنه كان سنى المذهب على الرغم من ادعائه الانتساب إلى آل علي بن أبى طالب.

وفى ضوء ما سبق يتضح لنا الدور المهم الذى لعبته النقود الإسلامية فى التعبير عن أفكار ومبادئ أحد الأحزاب الدينية والسياسية المهمة فى التاريخ الإسلامى، وهو الحزب العلوى، حيث يتضح لنا حرص العلويين - على اختلاف نسبهم إلى الإمام على، وعلى اختلاف المكان والزمان الذى قامت فيه دولهم، أو قاموا فيه بثوراتهم أو حركاتهم الانفصالية - على استخدام النقود كوسيلة إعلامية مهمة لإبراز قضيتهم فى الحكم والخلافة، وأن الخلافة هى حقهم الذى سلبه منهم الأمويون والعباسيون، وأعلنوا ذلك من خلال الشعارات التى سجلوها على نقودهم، وأكدت هذه الشعارات تلك الفكرة، وأوضحت مدى الظلم الذى لاقاه العلويون فى سبيل الوصول إلى حقهم المسلوب، كما أكدوا انتسابهم إلى آل بيت رسول الله ﷺ وذلك تدعيماً لفكرتهم وحقهم فى الوصول إلى الخلافة والإمامة.

وقد تشابهت الشعارات التى ظهرت على نقود العلويين على الرغم من اختلاف مكان وزمان سكها، وكان أهمها الاقتباس القرآنى من سورة الإسراء، ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ...﴾، والاقتباس القرآنى من سورة الشورى: ﴿قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا..﴾، والاقتباس من سورة الأحزاب: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ...﴾، والاقتباس من سورة الحج: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا...﴾. والاقتباس من سورة المائدة: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ...﴾. ومن الشعارات أيضاً التى ظهرت على نقود العلويين عبارة «الله أحد أحد»، وعبارة: «أحد أحد»، وعبارة «الله حق ناصر

(١٤٩) انظر مثال لهذه النقود: Mitchiner: No. 2776.
(١٥٠) ظهر هذا اللقب أيضا على النقوش الآثارية لهذا السلطان: صديق: النقوش الكتابية، ص ١٦٥.
(١٥١) انظر مثال لذلك: BM India; No. 118

الحق المبين». ومن الألقاب لقب: «الداعى إلى الحق»[١٥٢]، ولقب «الهادى إلى الحق»، «والناصر للحق» ولقب: «ابن رسول الله»، ولقب: «ولد سيد المرسلين»، ولقب: «الشريف النبوى»، ولقب الشريف، ولقب الحسنى، ولقب «القائم بأمر الله».

(١٥٢) هذا اللقب اتخذه الحسن بن زيد العلوى فى طبرستان، كما سبق أن ذكرت، واتخذه أيضاً من بنى الرس فى اليمن الإمام يوسف بن يحيى (٣٦٨- ٣٨٩هـ/ ٩٧٩- ٩٩٨م)، وذلك على دينار ضرب صنعاء سنة ٣٧٠هـ، انظر عنه: محمد أبو الفرج العش: المسكوكات اليمنية فى الحضارة العربية الإسلامية، المؤتمر التاسع للآثار فى البلاد العربية، صنعاء ١٩٨٠م، ص ٢٠٩- ٢١٢.

٤ – الشيعة:

الشيعة في اللغة هم الصحب والأتباع، ويطلق في عرف الفقهاء والمتكلمين من الخلف والسلف على أتباع عليّ وبنيه – رضي الله عنهم – ، ومذهبهم جميعاً يتفق في إمامة علي ﷺ وخلافته نصاً ووصية، إما جلياً أو خفياً، وأن الإمامة لا تخرج من أولاده، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره، أو بتقية من عنده. وقالوا أن الإمامة ليست من المصالح العامة التي تفوض إلى نظر الأمة ويتعين القائم بها بتعيينهم، بل هى ركن الدين وقاعدة الإسلام ولا يجوز لنبي إغفاله ولا تفويضه إلى الأمة بل يجب عليه تعيين الإمام لهم، ويكون معصوماً من الكبائر والصغائر. وقالوا أن علياً هو الذي عينه النبي ﷺ بنصوص جلية وخفية، أما الجلية فمنها قوله صلى الله عليه وسلم: «من كنت مولاه فعلي مولاه»، ومنها قوله: «أقضاكم عليّ»، ولا معنى للإمامة إلا القضاء بأحكام الله، وهو المراد بأولى الأمر الواجبة طاعتهم في قول الله تعالى: ﴿أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ...﴾ وغير ذلك من الأقوال التي تدعم فكرة الإمامة في عليّ وولده(١٥٣).

وقد ظهرت الشيعة(١٥٤) على مسرح الأحداث بعد مقتل عثمان بن عفان ﷺ وقيام النزاع بين الإمام علي، ومعاوية بن أبي سفيان على الخلافة، وتطورت الشيعة وانقسمت إلى العديد من الفرق لكل منها آراؤها وأفكارها الخاصة(١٥٥). وسوف نعرض فيما يلي للنقود التي وصلتنا لبعض الدول التي اعتنق حكامها المذهب الشيعي، وعبرت النقود عن مبادئ هذا المذهب، وهو الأمر الذي يوضح الدور المهم الذي لعبته النقود كوسيلة إعلامية مهمة لجأت إليها فرق الشيعة المختلفة للإعلان عن أهم مبادئ عقيدتها.

أ – الإسماعيلية:

من فرق الشيعة، قالوا أن الإمام بعد جعفر الصادق هو إسماعيل نصاً عليه باتفاق من أولاده، إلا أنهم اختلفوا في موته في حال حياة أبيه، فمنهم من قال لم يمت إلا أنه أظهر موته تقية من خلفاء بني العباس، وأنه عقد محضراً وأشهد عليه عامل المنصور بالمدينة. ومنه من قال موته صحيح، وقالوا أن الإمامة بعده في ولده محمد، ومنهم من ساق الإمامة في المستورين منهم ثم في الظاهرين القائمين من بعدهم وهم الباطنية(١٥٦).

---

(١٥٣) انظر لمزيد من التفصيل: الشهرستاني (أبو الفتح محمد بن عبد الكريم ت: ٥٤٨هـ): الملل والنحل. جزءان، تحقيق: أبو عبد الله السعيد المندوه. مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت: ط١٤١٥هـ/١٩٩٤م، جـ١، ص٢١٦، ابن خلدون: المقدمة، ص٢١٧-٢١٨.

(١٥٤) انظر عن نشأة الشيعة: يوليوس فلهوزن: الخوارج والشيعة، المعارضة السياسية الدينية. ترجمة وتقديم: عبد الرحمن بدوى. دار الجليل للكتب والنشر، القاهرة، ط٥، ١٩٩٨م. ص٩٧ وما بعدها.

(١٥٥) لمزيد من التفصيل عن فرق الشيعة، انظر: البغدادى: الفرق بين الفرق، ص ص ٢٢-٤٨، الشهرستانى: المصدر السابق، جـ١، ص ص ١٠٦-١٤٦. – القمى (سعد بن عبد الله) – النوبختى (الحسن بن موسى) فرق الشيعة، حققه وصحح نصوصه وعلق عليه: عبد المنعم الحفنى. دار الرشاد القاهرة ١٩٢٢م، ص ص ٣١-١٠٩.

(١٥٦) انظر لمزيد من التفصيل: الشهرستانى: المصدر السابق، جـ١، ص١٢٢ – البغدادى: المصدر السابق، ص ٢١٣ ومابعدها – القمى – النوبختى: فرق الشيعة، ص ٧٨.

ومن الدول التى اعتنقت مذهب الإسماعيلية الباطنية الخلافة الفاطمية، والتى اختلف المؤرخون فى نسب حكامها، حيث ذكر البعض أنهم ينتسبون إلى إسماعيل بن جعفر الصادق، لذلك سموا بالإسماعيلية. بينما ينكر البعض ذلك النسب ويقولون أنهم ينتسبون إلى رجل فارسى هو عبد الله بن ميمون القداح الأهوازى، الثنوى المذهب(١٥٧).

والنقود التى سكها الفاطميون لم تحمل ملامح عقيدتهم بصورة واضحة فى عهد مؤسس الدولة أبو محمد عبيد الله المهدى، ولكن كان أول شعاراتهم الصريحة ظهوراً هى الآية الكريمة: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً لاَّ مُبَدِّلِ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ والتى ظهرت على نقود الخليفة القائم بالله، ثم ظهرت عبارة «علي ولى الله» على بعض دراهم الخليفة المنصور. ولكن الطراز الشيعى بمعناه المعروف بدأ فى عهد الخليفة المعز لدين الله، والذى رغب فى أن تعبر النقود عن العقيدة الشيعية من حيث الشكل والمضمون، فابتكر تصميماً جديداً يتألف من عدة دوائر، ونقش به العبارات الشيعية «علي أفضل الوصيين ووزير خير المرسلين»، و«دعا الإمام معد لتوحيد الإله الصمد»، و«علي نائب الفضول وزوج الزهراء البتول»، وغيرها. وفى عهد الخليفة العزيز أضيف شعار «علي خير صفوة الله»، ثم في عهد الحاكم أصبح شعار «علي ولى الله» شعاراً عاماً على المسكوكات الفاطمية(١٥٨).

وقد انتشر المذهب الإسماعيلى فى بلاد اليمن، وقامت دولة بنى صليح على أساس الدعوة إلى هذا المذهب، ودعا مؤسسها علي بن محمد الصليحى إلى طاعة الخلفاء الفاطميين فى مصر، فأرسل له الخليفة المستنصر بالله الفاطمى رايات الخلافة وأمر الولاية، واستمر حكام بنى صليح على طاعتهم للخلفاء الفاطميين حتى سقوط دولتهم، وكان الخلفاء الفاطميون يخلعون عليهم الألقاب الفخمة، ضماناً لاستمرار ولائهم(١٥٩).

وقد عبرت النقود الصليحية – والنقود الزريعية بعد ذلك – عن اعتناق حكامها للمذهب الإسماعيلى، وطاعتهم للخلفاء الفاطميين فى مصر، ويتجلى ذلك من نقش الشعارات الشيعية على هذه

---

(١٥٧) حسن إبراهيم: تاريخ الإسلام، جـ٣، ص١٤٩.

(١٥٨) انظر لمزيد من التفصيل عن الكتابات الشيعية على النقود الفاطمية:
عاطف منصور: الكتابات غير القرآنية على النقود الإسلامية فى المغرب والأندلس، ص ص ١٧٢–١٩٠، ٢٣١–٢٣٣– محمد فاروق أحمد حسان: كتابات المسكوكات الفاطمية وتطور زخارفها ومغزاها الدينى والسياسى. رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم الآثار الإسلامية، كلية الآداب جامعة طنطا، ٢٠٠٢م– محمد البسطاويسى: الكتابات العربية على النقود والتحف الفاطمية فى مصر. رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، كلية الآثار– جامعة القاهرة، ٢٠٠٥م.

Bates, M.L.: Shi'I Inscriptions on Buyid and Fatimid coins, The Annual Meeting of the Middle East Studies Association, Checago, 3-6 November 1983, pp 1-8.

(١٥٩) انظر لمزيد من التفصيل: عمارة اليمنى: تاريخ اليمن، ص ٢٥ – يحيى بن الحسين: غاية الأمانى، ص ٢٤٧ وما بعدها – حسين الهمذانى – حسن سليمان محمود: الصليحيون والحركة الفاطمية فى اليمن. القاهرة ١٩٥٣م، ص٢١٦ – محمد أمين صالح: العلاقة بين دولة الصليحيين والخلافة الفاطمية. المجلة التاريخية المصرية. المجلد ٢٦، القاهرة ١٩٧٩م، ص ص ٦١ – ٨٤.

النقود مثل: «علي أفضل الوصيين ووزير خير المرسلين، علي ولى اللّه»، كذلك نقش اسم الخليفة الفاطمى فى مصر على هذه النقود(١٦٠).

ومن الدول التى اعتنق حكامها المذهب الإسماعيلى أيضاً دولة بنى بويه، ولكن حكام هذه الدولة غلبوا مصالحهم السياسية على عقائدهم المذهبية، فأعلنوا الطاعة للخليفة العباسى السنى، وناصبوا الخلفاء الفاطميين المعتنقين معهم لنفس المذهب العداء فى فترات كثيرة حتى يحافظوا على ممتلكاتهم بالعراق وإيران(١٦١). وقد جاءت النقود التى سكها حكام بنو بويه معبرة عن عدم اهتمامهم بالجانب العقائدى والمذهبى فلم تظهر الشعارات الشيعية على مسكوكاتهم إلا فى القليل النادر، ولكنهم سجلوا أسماء خلفاء بنى العباس رمز أهل السنة على نقودهم.

ومن النماذج النادرة التى سجل عليها حكام بنو بويه شعار «علي ولى اللّه» على نقودهم، دراهم باسم الأمير ركن الدولة ضرب فريم عامى ٣٣٥هـ، و٣٦٣هـ(١٦٢)، ودرهم باسم الأمير مجد الدولة ضرب المحمدية سنة ٤٠٦هـ(١٦٣).

كذلك توضح لنا النقود التى سكها حكام الباوندديين فى طبرستان (٤٥-٧٥٠هـ/٦٦٥-١٣٤٩م) اعتناق حكامهم للمذهب الشيعى، وإن لم نقف على أي مذهب انتسبوا، ويغلب الظن أنه المذهب الإسماعيلى نظراً لأن نقودهم كانت تحمل اسم حكام بنى بويه، إلى جانب اسم الخليفة العباسى أيضاً(١٦٤).

ومن الدول التى اعتنق حكامها مذهب الإسماعيلية القرامطة فى بلاد البحرين، ولكن النقود التى سكها حكام هذه الدولة لم تعكس مبادئ مذهبهم الشيعى، بل أنها حملت اسم الخليفة العباسي.

وقد لعبت النقود دوراً مهماً فى حسم الجدل الذى دار حول المذهب الذى اعتنقه حكام الدولة العيونية فى بلاد البحرين (٤٦٩-٦٣٦هـ/١٠٧٥-١٢٣٩م) (١٦٥)، حيث أشار بعض الباحثين إلى أن حكام الدولة العيونية كانوا يعتنقون المذهب السنى نظراً لعلاقاتهم الجيدة مع الخلافة العباسية، وأيضاً حكام الدولة السلجوقية السنيين، بينما أشار البعض الآخر إلى أن حكام العيونيين كانوا يعتنقون المذهب الشيعى(١٦٦). والنقود التى وصلتنا لحكام الدولة العيونية تحمل عبارة «علي ولى اللّه»، الأمر

(١٦٠) انظر أمثلة لهذه النقود:

Bikhazi: Alyamn, pp. 78-87 – Lowick: SUDSZ, pp. 263-268.

(١٦١) حسن إبراهيم: تاريخ الإسلام، جـ٣، ص ص ٢٠٨-٢٠٩.

(162) Coverntou: N. Chr. 1909, pp. 232-233.

(163) Miles, NHR, No. 215X.

(١٦٤) انظر أمثلة لنقود هذه الأسرة:

Sacy: JA1824, pp. 278-279 – Dorn II, p. 152 – Zambour: Contrib. III, p. 85 – Mitchell: N. Chr. 1965, p. 220.

(١٦٥) مؤسس هذه الدولة هو الأمير عبد اللّه بن علي بن محمد بن إبراهيم العيونى، ويعرف العيونيون بآل إبراهيم نسبة إلى جدهم وهم من بنى عبد قيس بن ربيعة، من أشهر القبائل العربية، وقد حكمت هذه الدولة فى بلاد البحرين قرابة ١٧٠ عاماً من سنة ٤٦٩هـ وحتى سنة ٦٣٦هـ، انظر لمزيد من التفصيل عن هذه الأسرة دراسة قيمة وغير مسبوقة فى العالم: نايف بن عبد اللّه الشرعان: نقود الدولة العيونية فى بلاد البحرين. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ص٤٦ ومابعدها.

(١٦٦) انظر العرض الرائع لهذه الآراء: الشرعان: المرجع السابق، ص ص ١٩٩-٢٠٤.

الذى يؤكد اعتناق حكام هذه الأسرة للمذهب الشيعى، ومن أمثلة هذه النقود درهم باسم جمال الدنيا والدين الحسن بن عبد اللّه بن عليّ ضرب بأرض الخط سنة ٥٤٤هـ(١٦٧) (شكل ٦٥)، وجاءت كتاباته كما يلى:

الوجه: مركز: لا إله إلا اللّه/ محمد رسول اللّه/ علي ولى اللّه

هامش: محمد رسول اللّه أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

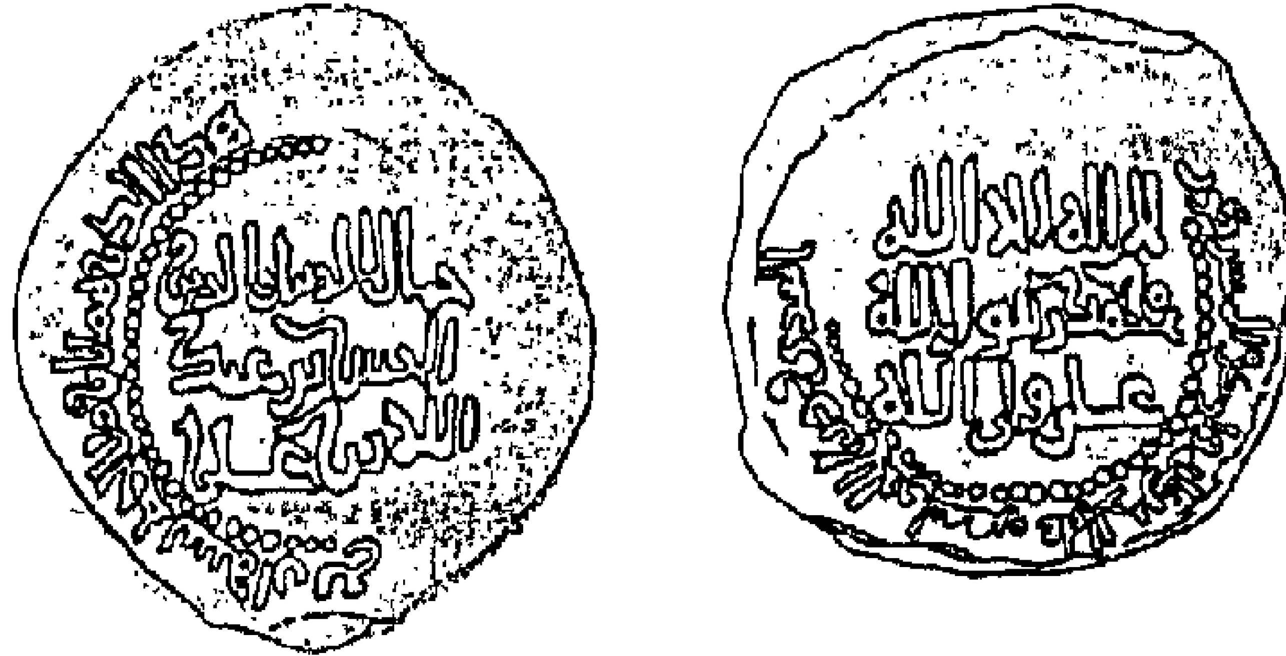
الظهر: مركز: */ جمال الدنيا والدين/ الحسن بن عبد/ اللّه بن علي

هامش: بسم اللّه ضرب هذا الدرهم بأرض الخط سنة أربع وأربعين وخمس ماية.

وفى ضوء ما سبق فإن النقود العيونية قد حسمت الجدل الدائر حول مذهب حكامها، وأكدت اعتناقهم للمذهب الشيعى، ولكن إلى أى فرقة كان ينتمى حكام هذه الدولة؟ وقد ذهب أحد الباحثين إلى أن الدولة العيونية كانت على مذهب الزيدية، وذلك اعتماداً على دراسة تحليلية لديوان ابن المقرب، أحد أفراد البيت العيونى(١٦٨).

ولكن هناك بعض الشواهد الأخرى التى تشير إلى اعتناق حكام هذه الدولة للمذهب الإسماعيلى، أولها: دعم الخليفة الفاطمى المستنصر بالله لقيام الدولة العيونية من خلال رسالة بعث بها إلى داعيته فى اليمن علي بن محمد الصليحى يأمره فيها بتأييد الأمير عبد اللّه بن علي العيونى أمير الإحساء، وهذه الرسالة مؤرخة بربيع الآخر سنة ٤٦٩هـ وهو تاريخ يتزامن مع قيام الدولة العيونية(١٦٩).

وثانيها: أن بلاد البحرين كانت قبل قيام الدولة العيونية خاضعة للقرامطة الذين اعتنقوا المذهب الإسماعيلى. فليس من المستبعد أن يعتنق حكام الدولة العيونية هذا المذهب أيضاً.



شكل ٦٥: رسم توضيحى لدرهم من الدولة العيونية فى البحرين باسم جمال الدنيا والدين الحسن بن عبد اللّه بن علي، ضرب أرض الخط سنة ٥٤٤هـ، عليه الشعار الشيعى «علي ولى اللّه»، نايف الشرعان: نقود الدولة العيونية، شكل ١.

(١٦٧) الشرعان: المرجع السابق، ص ٩٥، لوحة رقم ١.

(١٦٨) انظر:

Khulusi, S.: "A Thirteenth Century Poet of Bahrain", Preceddings the Ninth Semanars for Arabic Studies, London 1976, pp. 92-93.

نقلاً عن الشرعان: المرجع السابق، ص ٢٠٣.

(١٦٩) انظر: عبد المنعم ماجد: السجلات المستنصرية. القاهرة ١٩٥٤م. ص ص ١٧٦-١٧٩. عبد الرحمن المديرس: إقليم البحرين فى العصر العباسى. رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، كلية الآداب، قسم التاريخ ١٤٠٤هـ. ص ١٧٢ – الشرعان: المرجع السابق، ص ٢٠٢.

ب - المستعلية والنزارية:

كان الخليفة الفاطمى المستنصر بالله قد عزم على أخذ البيعة لابنه الأكبر أبى منصور نزار ولكن وزيره الأفضل بن أمير الجيوش بدر الجمالى ظل يماطل فى أخذ البيعة لنزار حتى توفى الخليفة المستنصر ولم يتم بيعته، فسارع الوزير بأخذ البيعة لأبى القاسم أحمد، ولقبه بالمستعلى بالله. ولكن نزار رفض البيعة لأخيه، وقال أن لديه كتاب من والده بالبيعة، ثم هرب إلى الإسكندرية وتلقب بالمصطفى لدين اللّه، وثار ضد الأفضل غير أنه لم يصمد طويلاً، فقتله الأفضل فى سنة ٤٨٨هـ(١٧٠).

وقد انقسم الإسماعيلية إلى فريقين، الفريق الأول هو المؤيد لبيعة المستعلى بالله وعرفوا بالمستعلية، وهم فى مصر، أما الفريق الثانى فهم الذين اعترفوا ببيعة نزار، وعرفوا بالنزارية، وهم الإسماعيلية فى إيران، وبعض بلاد الشام. وقد ثار جدل واسع بين الفريقين من أجل إثبات البيعة لإمامهم، وقد حاول كل فريق أن يستخدم النقود كدليل لا يقبل الشك على تأكيد البيعة لإمامهم. ويتجلى ذلك من خلال المؤتمر الذى عقده المأمون البطائحى - وزير الخليفة الآمر - لتأكيد البيعة للمستعلى، وإبطال المزاعم بالبيعة لنزار، «فاحتجوا - أى المستعلية- بأن المستنصر نعت المستعلى بولى عهد المؤمنين وأفرده بذلك فدل على تخصيصه، إذ ولاية عهد المؤمنين تتضمن ولاية عهد المؤمنين (لعل ابن ميسر يقصد المسلمين) لأن كل مؤمن مسلم ولا ينعكس. وكان المستنصر نعت المستعلى بهذا النعت لما عقد نكاحه على ابنة أمير الجيوش بدر، واحتجوا بأن من يقول أنه ضربت السكة باسم نزار وأن الدينار المنقوط باسمه قول باطل. وأن المنقوط ضرب العزيز، ولو كان الأمر على ما تقولون لما كان فيه حجة لأن الحاكم ضرب السكة باسم بعض بنى عمه نيابة عنه وليس بإمام، وأن الوزير اليازورى سأل المستنصر أن يكتب اسمه على سكة نقش عليها ضربت فى دولة آل الهدى السنين سنة كذا وطبعت عليها الدنانير نحو شهر ثم بطلت وأمر المستنصر بأن لا يُسطر فى السير»(١٧١).

ومن هنا يلاحظ أن النزارية قد حاولوا تأكيد البيعة لنزار بأن الخليفة المستنصر بالله قد سك الدنانير باسم ابنه نزار، وهو الدينار المنقوط. ولكن هذا الدليل كان باطلاً لأن الدينار المنقوط المنقوش عليه اسم نزار إنما هو للخليفة العزيز بالله، ويبدو أن النزارية لم يدركوا أن الدنانير عليها تاريخ سكها وهو ما يبطل زعمهم بالبيعة لنزار.

ولكن النزارية استمروا فى كفاحهم ضد المستعلية، ونجحوا بقيادة الحسن الصباح فى تأسيس دولة لهم فى إيران، واتخذوا من قلعة ألموت عاصمة لهم. وعرفت دولتهم بالإسماعيلية، والباطنية، والحشاشين، والملاحدة. وبدأ النزارية يدعون للإمام نزار، والإمام المستور من أبنائه، وقام الحسن الصباح بوضع آراء جديدة لهم، وفسر القرآن بما يتفق وهذه الآراء(١٧٢).

---

(١٧٠) انظر المقريزى: اتعاظ الحنفا، جـ٣، ص ص ١١-١٤.

(١٧١) انظر ابن ميسر: تاريخ مصر، مخطوط محفوظ بالمكتبة الأهلية بباريس، ورقة ٦٣ ونقل المقريزى عن ابن ميسر بشكل مبتور، انظر المقريزى: اتعاظ الحنفا، جـ٣، ص ص ٨٤، ٨٧.

(١٧٢) البغدادى: الفرق بين الفرق، ص ص٢١٣-٢٣٨- حسن إبراهيم: تاريخ الإسلام، جـ٤، ص ص ٢٥٥-٢٦٦.

وما يهمنا هنا هو النقود التى سكها حكام الإسماعيلية فى إيران بقيادة الحسن الصباح، حيث نلاحظ أن هذه النقود تعكس كتاباتها الشعارات الخاصة بفكر النزارية وعقيدتهم(١٧٣). ومن هذه الشعارات المبدأ الرئيسى الذى قامت عليه طائفة النزارية وهى الدعوة للإمام نزار حيث نقش اسمه ولقبه «المصطفى لدين الله نزار أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وأبنائه الأكرمين»(١٧٤). (لوحة ٨٧).

جـ- الإمامية الاثنى عشرية:

من فرق الشيعة «الإمامية» أو «الاثنى عشرية»، وهم الذين يجعلون الإمامة بعد موسى الكاظم فى أولاده وهم عليّ الرضا، ثم محمد التقى الجواد، ثم عليّ بن محمد التقى، ثم الحسن العسكرى الزكى، وأخيراً أبنه محمد القائم المنتظر وهو الإمام الثاني عشر، ويلقبونه بالمهدى والقائم بالأمر، والحجة والإمام المنتظر، وصاحب الزمان، ويُنسب إليه غيبتان، الغيبة الصغرى وتبدأ بمولده فى سنة ٢٥٥هـ وتنتهى بموت أبيه الحسن العسكرى فى سنة ٢٦٠هـ، ثم الغيبة الكبرى وتبدأ من دخوله السرداب واختفائه فى سنة ٢٦٥هـ إلى الآن، ولا يزال أتباعه ينتظرونه(١٧٥)، حتى يخرج فى آخر الزمان فيملأ الدنيا عدلاً(١٧٦). وقد أطلق أتباع هذا المذهب على الأئمة الاثنى عشرية ألقاباً خاصة بهم، وهي: المرتضى – المجتبى – الشهيد – السجاد – الباقر – الصادق – الكاظم – الرضى – التقى – الزكى – الحجة القائم المنتظر(١٧٧).

.أما عن النقود التى وصلتنا فهى تعكس انتشار أتباع هذا المذهب فى العديد من الدول الإسلامية، وقيام بعض الحكام والدول باعتناق هذا المذهب لذلك سجلوا أسماء الأئمة الاثنى عشرية على نقودهم كإعلان عن اعتناقهم لمذهب الاثنى عشرية. ولعل أقدم النقود التى وصلتنا وتمثل مذهب الاثنى عشرية كانت من مصر، وذلك حين قام الوزير أبو عليّ أحمد بن الأفضل بالدعوة إلى الإمام الثانى عشر، فقد كان هذا الوزير يعتنق مذهب الإمامية، وسيطر على مقاليد الأمور فى مصر، وحبس الخليفة الحافظ لدين الله، ودعا لنفسه على المنابر «بناصر إمام الحق هادى العصاة إلى اتباع الحق، مولى الأمم ومالك فضيلتى السيف والقلم»(١٧٨). وقد ضرب الوزير أبو عليّ الدنانير (لوحة ٨٨)

(١٧٣) انظر عن نقود هذه الأسرة:

Miles, G.C.: Coins of The Assassins of Alamut. Orientalia Lovanrensia Periodica, Vol. 3, Leuven, 1972. pp. 155-162.

(١٧٤) انظر نماذج لهذه النقود: متحف العملات، ص ١٣٤ رقم ١٢-١٣،

Istanbul I, No. 1042.
Sotheby. November 1985, No. 442 – Zamana: No. 133-134.

(١٧٥) يذكر ابن خلدون أن أصحابه «يقفون فى كل ليلة بعد صلاة المغرب بباب السرداب الذى اختفى فيه وقد قدموا مركباً فيهتفون باسمه ويدعونه للخروج حتى تشتبك النجوم ثم ينفضون ويرجئون الأمر إلى الليلة الآتية، وهم على ذلك لهذا العهد».

انظر ابن خلدون، المقدمة، ص ٢٢٠.

(١٧٦) انظر لمزيد من التفصيل: البغدادى: المصدر السابق، ص ٤٣.

الشهرستانى: الملل والنحل، جـ١، ص ص ١٢٣-١٢٤ – ابن خلدون: المصدر السابق، ص ص ٢١٩-٢٢٠.

(١٧٧) الشهرستانى: المصدر السابق، جـ١، ص١٢٧.

(١٧٨) ابن ميسر: المصدر السابق، ورقة ٧١-٧٢. المقريزى: اتعاظ الحنفا، جـ٣، ص ص ١٤٠-١٤٤.

والدراهم باسم الإمام محمد ابى القاسم المنتظر لأمر الله[١٧٩]، ومن أمثلتها دينار ضرب مصر سنة ٥٢٦هـ، جاءت كتاباته كما يلى:

الوجه: مركز: غاية

هامش داخلى: لا إله إلا الله وحده لا شريك له.

هامس أوسط: محمد رسول الله عليّ ولى الله.

هامش خارجى: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

الظهر: مركز: عال

هامش داخلى: نائبه وخليفته الأفضل أبو عليّ أحمد

هامش خارجى: بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينر بمصر سنة ست وعشرين وخمسمائة.

وقد ضربت الدنانير والدراهم باسم أبى القاسم محمد المنتظر لأمر الله فى عدد من دور السك مثل: مصر، والقاهرة المعزية، والإسكندرية مما يدل على حرص الوزير الأفضل على إعلان إمامة أبى القاسم المنتظر لأمر الله، وإبطال العمل بعقائد الإسماعيلية. وتجدر الإشارة هنا إلى الخطأ الذى وقع فيه الدكتور حسن إبراهيم فى كتابه تاريخ الإسلام السياسى حين اعتقد أن نقود الإمام أبى القاسم محمد المنتظر لأمر الله – الإمام الثاني عشر – تخص الإمام الطيب أبى القاسم بن الخليفة الأمر بأحكام الله[١٨٠]، والذى انتشرت الدعوة إليه فى بلاد اليمن فى أعقاب رفض السيدة أروى بنت أحمد الصليحى البيعة للخليفة الحافظ، وتبنيها الدعوة إلى الإمام الطيب بن الأمر[١٨١]. وقد حاول الدكتور حسن إبراهيم أن يستنتج من خلال نسبته الخاطئة لدينار باسم الإمام أبى القاسم المنتظر لأمر الله – الإمام الثانى عشر – إلى الإمام الطيب، بعض الآراء فقال: «ولم يقتصر نفوذ الطيبية على بلاد اليمن فقد قامت الدعوة للطيب بمصر فى بادئ الأمر، ونقشت الدنانير باسمه فى الإسكندرية سنة ٥٢٥هـ. وهذا يدل على أن أنصار الطيب اتخذوا مدينة الإسكندرية أولاً مركزاً لحركتهم ومستقراً لدعوتهم»[١٨٢].

(١٧٩) انظر عن نقود المنتظر لأمر الله:

عاطف منصور: موسوعة النقود فى العالم الإسلامى، جـ١، ص ص ٤٢٩-٤٣٣.

BMIV, No. 228-230 – BNIII, No. 439 – Cairo, No. 1268 – Miles, FC, No. 481-484 – Balog, Paul: Quatre Dinars du Khalife Fatimide Al-Mountazar Li-Amr – Illah au Bi-Amr – Illah (526. A.H.) in «Bulletin de l'Institut d'Egypt, Tome XXXIII, 1950-1951, pp. 375-378.
Soret: Reveue Arch. 1856, p. 135 –Lane-Poole – Sauveire JRAS 1875, p. 141, No. 2 – Nutzel: ZFN 1906, p. 277.

(١٨٠) انظر لمزيد من التفصيل: محمد أمين صالح: العلاقة بين دولة الصليحيين والخلافة الفاطمية، ص ٧٤.

(١٨١) الدينار الذى اعتمد عليه الدكتور حسن إبراهيم هو دينار محفوظ بالمكتبة الأهلية بباريس ضرب الإسكندرية سنة ٥٢٥هـ نشره لافوا، ولكن الدكتور حسن إبراهيم نقل القراءة خطأ، كذلك أشار إلى رقم النقد فى كتالوج لافوا خطأ حيث ذكر الرقم ٤٨٩ ولكن رقم النقد هو ٤٣٩.

(١٨٢) انظر: حسن إبراهيم: تاريخ الإسلام السياسى، جـ٤، ص٢٦٦.

ولكن النقود التى وصلتنا والتى اعتمد عليها الدكتور حسن إبراهيم تؤكد أنها باسم أبي القاسم المنتظر لأمر الله – الإمام الثانى عشر – وهو ما يتفق مع ما ذكرته المصادر التاريخية أيضاً، حيث ذكر المقريزى عن الوزير أبو عليّ أحمد: «وكان إمامياً متشدداً، فالتفت عليه الإمامية ولعبوا به حتى أظهر المذهب الإمامى، وتزايد الأمر فيه إلى التأذين فاتصل بهم، وحسنوا له الدعوة للقائم المنتظر، فضرب الدراهم باسمه، ونقش عليها «الله الصمد، الإمام محمد...» [١٨٣].

ومن الحكام الذين اعتنقوا مذهب الإمامية الاثنى عشرية السلطان الإيلخانى أولجايتو خدابنده محمد (٧٠٣-٧١٦هـ) حاكم دولة إيلخانات المغول فى إيران، وقد سبق الحديث على أن أولجايتو قد اعتنق الإسلام على المذهب السنى واستمر كذلك حتى سنة ٧٠٩هـ حين حدث حوار ساخن بين فقهاء الشافعية والحنفية خرج فيها الطرفان عن حدود أدب الحوار، مما زاد من حنق أولجايتو، وكاد بعض المغول البوذيين أن يحملوا أولجايتو على الإرتداد عن الإسلام، لولا أن تدخل بعض أتباع مذهب الاثنى عشرية وأقنعوا السلطان باعتناق مذهبهم، وبالفعل اعتنق أولجايتو مذهب الاثنى عشرية، وأمر بإبطال الدعاء للخلفاء الراشدين فى الخطبة، وحذف اسماءهم من على النقود، وأمر بالدعاء للأئمة الاثنى عشرية ونقش اسمهم على نقوده، وذلك من سنة ٧٠٩هـ وحتى وفاته فى سنة ٧١٦هـ، وذلك على الرغم من بعض الأقوال التى أشارت إلى عودة أولجايتو إلى اعتناق المذهب السنى، ولكن نقوده لم تعكس لنا هذا التغير. ومن أمثلة نقود أولجايتو الشيعية والتى تحمل أسماء الأئمة الاثنى عشرية[١٨٤] درهم ضرب دامغان سنة ٧١٤هـ[١٨٥] كتاباته كما يلى:

الوجه: مركز: الله/ لا إله إلا/ محمد/ رسول الله/ عليّ ولى الله

هامش: اللهم صل على محمد وعليّ والحسن والحسين وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعليّ ومحمد وعليّ والحسن ومحمد

الظهر: مركز: ضرب/ فى دولة المولى السلطان/ الأعظم مالك رقاب/ الأمم غياث الدنيا والدين/ أولجايتو سلطان محمد/ خلد الله ملكه.

هامش: ضرب/ فى بلد/ دامغان/ سنة/ أربع/ عشرو/ سبعمئة.

وقد ظهرت أسماء الأئمة الاثنى عشرية بعد ذلك على نقود السربداريين فى خراسان (٧٣٧-٧٨٣هـ/ ١٣٣٧-١٣٨١م) [١٨٦]. ثم ظهرت بعد ذلك على نقود الدولة الصفوية فى إيران منذ عهد مؤسسها الشاه إسماعيل الأول، والذى كان صوفياً مثل والده الشيخ حيدر، ولكنه آثر اعتناق مذهب الشيعة الاثنى عشرية، وجعله مذهباً رسمياً للدولة الصفوية، وقد لاقى هذا التغيير المذهبى قبولاً لدى الإيرانيين بسبب ميلهم إلى مذهب الشيعة الاثنى عشرية[١٨٧]. ومنذ ذلك الحين صارت إيران أكبر

(١٨٣) المقريزى: المصدر السابق، جـ٣، ص ص ١٤٠-١٤١.

(١٨٤) انظر تفسير لهذه الظاهرة: عاطف منصور: الكتابات غير القرآنية على السكة فى شرق العالم الإسلامى، ص ص ٢٠٥-٢٠٨.

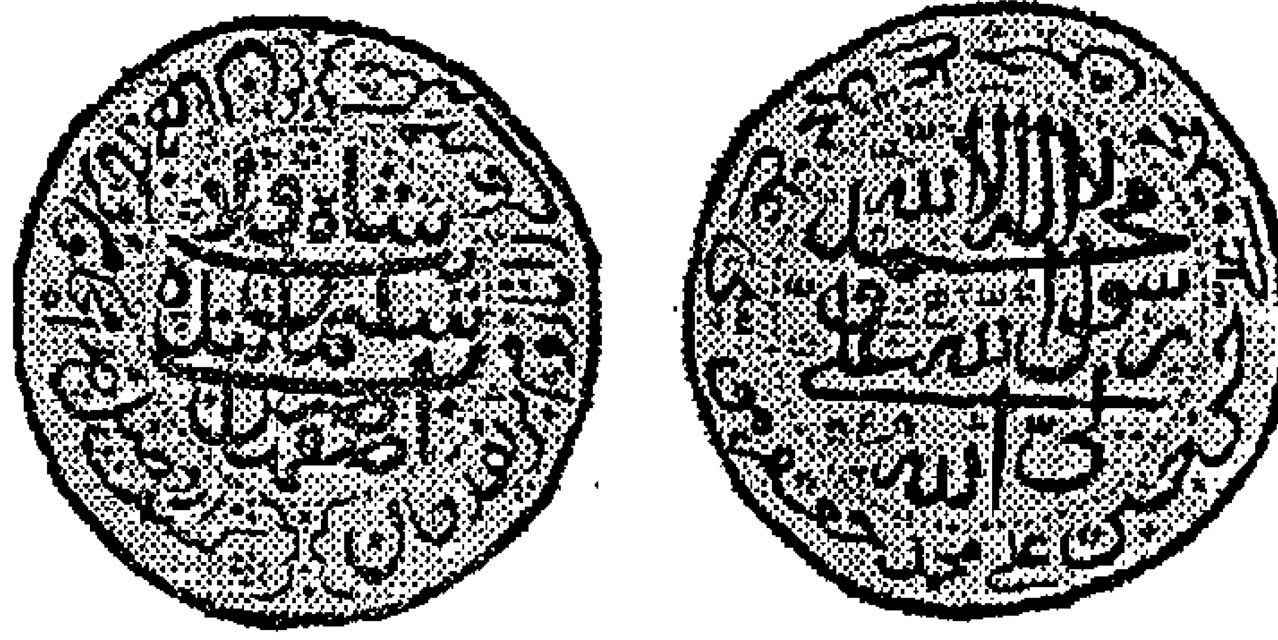
(185) BMVI, No. 147.

(١٨٦) عاطف منصور: المرجع السابق، ص ٢٠٧-٢٠٨، لوحة ٥٢.

(١٨٧) رزق الله منقريوس الصرفى: تاريخ دول الإسلام، جـ٣، ص١٨٢.

مركز لهذا المذهب في العالم الإسلامي. وقد نقشت أسماء الأئمة الاثنى عشرية علـى نقـود الدولـة الصفوية (شكل ٦٦) والدول الأخرى التي حكمت إيران بعدها مثل الدولة الإفشارية – بعد نادر شاه – والدولة الزندية والقاجارية.

ويتبقى لنا أن نذكر أن أسماء الأئمة الاثنى عشر قد ظهرت على بعض الدراهم التـى سـكها الامبراطور المغولي الهندى ظهير الدين محمد بابر، ولم يكن ذلك تعبيراً عن اعتناقه لهـذا المـذهب، ولكن نتيجة لتحالفه مع الشاه إسماعيل الصفوى، وقيامه بسك النقود وعليها الشعارات الشيعية تعبيراً عن خضوعه للشاه الصفوى، كما سبق أن ذكرت[١٨٨]. وعلى أية حال فهذه هى المرة الوحيدة التـى تظهر فيها أسماء الأئمة الاثنى عشرية على نقود الهند فى العصر الإسلامى.



شكل ٦٦: رسم توضيحى لنقد فضى صفوى باسم الشاه سليمان الأول ضرب أصفهان سنة ١٠٩٩هـ، عليـه الـشعار الشيعى وأسماء الأئمة الاثنى عشرية. Istanbul II: No. 2456.

غير أنه ينبغى لنا أن نذكر حدثاً مهماً آخر عبرت عنه النقود الإسلامية. حيث نجد أن بعـض فرق الإمامية تعتقد فى إمامة الحسن العسكرى الزكى – الإمام الحادى عشر – وقالوا: «أن الحسن لم يمت، وهو القائم، ولا يجوز أن يموت ولا ولد له ظاهراً، لأن الأرض لا تخلو من إمام، وقد ثبت عندنا أن القائم له غيبتان، وهذه إحدى الغيبتين، وسيظهر ويعرف ثم يغيب غيبة أخـرى»، وقـال الـبعض الآخر من هذه الفرق: «إن الحسن قد مات ولكنه يحيا وهو القائم، لأن رأينا أن معنى القائم هو القيام بعد الموت، فنقطع بموت الحسن ولا شك فيه، ولا ولد له، فيجب أن يحيا بعد الموت»[١٨٩].

وكم كان رائعاً أن نجد لهذه الآراء والأفكار صدى على النقود الإسلامية، فقد وصلنا دنـانير باسم الخليفة الراشد بالله فى بلاد الشام (٤٠١–٤٠٣هـ)، ضرب فلسطين سـنة ٤٠٢هـ[١٩٠] (لوحـة ٨٩)، كتاباته كما يلى:

(١٨٨) انظر نقود التحالفات السياسية فى الفصل الخاص بأهمية النقود السياسية.

(١٨٩) انظر لمزيد من التفصيل عن هذه الآراء وغيرها فى إمامة الحسن العسكرى الزكى:
الشهرستانى: الملل والنحل، جـ١، ص ص ١٢٤–١٢٦.

(١٩٠) سمير شما: نقود الراشد بالله خليفة بلاد الشام. مجلة اليرموك، السنة الثانيـة، العـدد الأول. كـانون الأول ١٩٩٠م. [ص ص ٥٣–٦٣] ص ص ٥٣–٦٠. وانظر دينار آخر عرض فى مزاد فرنكفـورت. رقـم ٢٧ لـسنة ١٩٧١م.
وقد أشار شما إلى دينار آخر ضرب فلسطين سنة ٤٠١هـ فى مجموعته الخاصة ولكن لم ينشر قـراءة لنـصوص كتاباته: انظر:
Shamma, Samir: The Historical Significance of some Rare Islamic Coins, p. 9, No. 37.

الوجه: مركز: ناصر/ الإسلام/ لا إله إله (كذا) محمد رسول اللّه/ عليّ ولـي اللّـه المفـرج/ شـمس الدولة/ حسان.

هامش: بسم اللّه ضرب هذا الدينر بفلسطين سنة اثنتين وأربعمائة.

الظهر: مركز:الراشد/عليّ الحسن الحسين عليّ محمد جعفر/موسى عليّ محمد عليّ الحسن الحجة/بالله

هامش: غير واضح

والبعد التاريخى لهذه الدينار هو قيام آل الجراح فى فلسطين بالثورة ضد الخليفـة الفـاطمى الحاكم بأمر اللّه، وراسل حسان بن الجراح الشريف أبا الفتوح الحسن بن جعفر العلـوى الحـسنى – من بنى هاشم – شريف مكة، وبعث إليه بمستشاره ووزيره أبا القاسم الحسين بن علـي المغربـي، والذى حث أبا الفتوح الحسن على إعلان خلافته، فقبل أبو الفتوح وتلقب بالراشد بالله، وقام بأخذ ما فى خزانة الكعبة من المال وما عليها من أطواق الذهب والفضة وضرب دنانير ودراهم سميت الكعبية، ولكن لم يصلنا منها شيء. ثم أنتقل الشريف أبو الفتوح إلى فلسطين حيث دُعى لـه علـى منابرهـا بالخلافة، وضربت له هذه الدنانير باسمه وباسم حسان بن الجراح، ولكن الخليفة الفاطمى الحاكم بأمر اللّه نجح بدهائه فى القضاء على هذا التمرد، وأعاد بنى الجراح إلى طاعته، وأعـاد الـشريف أبـا الفتوح ثانية إلى مكة(١٩١).

ومن الناحية المذهبية نجد أن هذا الدينار يحمل بكتابات مركز الظهر أسماء الأئمة حتى الإمام الحادى عشر الحسن، ونقش لقبه الحجة للدلالة على أنه الإمام القائم، المنتظر، وهو ما يتفـق مـع أفكار بعض فرق الإمامية التى سبق أن أشرنا إليها، ولكن الأمر الذى يصعب معرفته من كان يـؤمن بهذه الأفكار هل هو الشريف أبو الفتوح الحسن، أم أمراء آل الجراح؟ أم الاثنين معاً؟

على أية حال أمدتنا النقود الإسلامية بهذا المثال الرائع الذى يؤكد اختلاف فرق الإمامية فـى تحديد الإمام الحجة، والقائم المنتظر.

(١٩١) انظر للاستزادة: سمير شما: المرجع السابق، ص ص ٥٦-٦٠.

٥- مذهب ابن تومرت (مذهب التوحيد)

صاحب هذا المذهب هو محمد بن عبد الله المعروف بابن تومرت، من المصامدة في المغرب، ذكر بعض المؤرخين أنه ينتسب إلى الإمام علي بن أبى طالب، فذكروا أنه: «محمد بن عبد الله بن وكليد بن يافصل بن حمزة بن عيسا بن عبيد الله بن إدريس بن إدريس بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن فاطمة بنت رسول الله ﷺ»(١٩٢)، بينما يجعل ابن خلدون نسبه فى سليمان أخو إدريس بن عبد الله الذى قدم إلى المغرب إبان حكم أخيه إدريس، ويقع نسب كثير من المصامدة فى سليمان هذا(١٩٣).

وقد تلقى محمد بن تومرت تعليمه فى المشرق، وقيل إنه التقى بالإمام أبى حامد الغزالى، وتعلم على يديه، ولازمه ثلاث سنين. وتعلم عقائد الأشاعرة والمعتزلة ونقل عنهم. وبدأ دعوته بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، ثم وضع أصول مذهبه الذى يقوم على التوحيد وألف فى ذلك مؤلفاته المرشدة والتوحيد، ونادى بعصمة الإمام. وقد وضع بعض مؤلفاته باللسان البربرى، والبعض الآخر بالعربية والبربرية(١٩٤). أما أهم كتبه والذى يحمل مبادئ مذهبه فهو كتاب «التوحيد» والذى ألفه بالبربرية، وهو سبعة أجزاء - عدد أيام الجمعة- حيث أمر البربر بقراءة جزء واحد منه كل يوم أثر صلاة الصبح بعد الفراغ من جزء القرآن، وهو يحتوى على معرفة الله تعالى وسائر العقائد بالعلم وتحقيقه والقضاء والقدر والإيمان بما يجب لله تعالى... وغير ذلك(١٩٥).

وقد أعلن محمد بن تومرت أنه المهدى المنتظر، بعد ذكر الأحاديث التى تؤكد ذلك الادعاء، وشوق البربر إلى هذا المهدى، وأنه يملأ الدنيا عدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً، وبايعه الناس على ذلك، وقال: «أبايعكم على ما بايع عليه أصحاب رسول الله ﷺ رسول الله»(١٩٦).

وبعد أن وضع المهدى بن تومرت أصول مذهبه ودعوته للتوحيد بدأ فى الصدام مع دولة المرابطين التى كان يحكمها آنذاك أمير المسلمين على بن يوسف (٥٠٠- ٥٣٧هـ)، واستمر كذلك حتى وفاته فى سنة ٥٢٤هـ، وقد عهد بخلافته إلى عبد المؤمن بن على والذى يعد المؤسس الحقيقى لدولة الموحدين، والذى تمكن من القضاء على دولة المرابطين فى سنة ٥٤١هـ، وظلت دولة الموحدين تحكم فى المغرب والأندلس بعده حتى سقوطها فى سنة ٦٦٨هـ/ ١٢٦٩م(١٩٧).

(١٩٢) ذكر ذلك البيذق فى كتابه: (أبو بكر بن على الصنهاجى) المقتبس من كتاب الأنساب فى معرفة الأصحاب، تحقيق: عبد الوهاب بن منصور، الرباط ١٩٧١م، ص١٢.

(١٩٣) ابن خلدون: العبر، جـ٦، ص ٢٦٦.

(١٩٤) انظر لمزيد من التفصيل: المراكشى (عبد الواحد ت ٦٤٧هـ): المعجب فى تلخيص أخبار المغرب، تحقيق، محمد زينهم عزب، القاهرة ١٩٩٤م، ص ص ١٥٥- ١٦١، ابن خلدون: المصدر السابق، جـ٦، ص ص ٢٦٦- ٢٦٩.

(١٩٥) مجهول: الحلل الموشية فى ذكر الأخبار المراكشية. تحقيق: سهيل زكار - عبد القادر زمامة. الرباط ١٩٧٩م، ص ٨٩.

(١٩٦) المراكشى: المصدر السابق، ص ١٦١.

(١٩٧) انظر قوائم بأسماء حكام الموحدين وفترات حكمهم:
زامباور: المرجع السابق، ص ص ١١٣-١١٥، لين بول: المرجع السابق، ص ص ٨٧- ٩١، أحمد السعيد سليمان: المرجع السابق، جـ١، ص ص ٥٣- ٥٥، بوزورث: المرجع السابق، ص ص ٥٦- ٥٨.

وقد لعبت النقود دوراً مهماً فى التعبير عن مبادئ مذهب التوحيد للمهدى بن تومرت، ومن أمثلتها قيراط من الفضة ضرب سبتة، بدون تاريخ(١٩٨)، جاءت كتاباته كما يلى:

الوجه: مركز: لا إله إلا الله/ محمد رسول الله/ سبتة.

الظهر: مركز: الله/ مهدى الدين/ الذى بشر به/ رسول.

ويلاحظ أن هذا النقد يحمل عبارة: «مهدى الدين الذى بشر به رسول الله»، وهى تشير إلى الفكرة التى حاول محمد بن تومرت ترسيخها فى نفوس أتباعه، وهى المهدى المعصوم الذى بشر به الرسول، والذى يملأ الدنيا عدلاً، وهو الأمر الذى يتوافق مع ما أعلنه ابن تومرت فى الخطبة التى ادعى فيها أنه المهدى حيث قال: «الحمد لله الفعال لما يريد، القاضى بما شاء، لا راد لأمره، ولا معقب لحكمه، وصلى الله على سيدنا محمد المبشر بالمهدى الذى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً. يبعثه الله إذا نسخ الحق بالباطل، وأزيل العدل بالجور، مكانه المغرب الأقصى، وزمنه آخر الزمان، واسمه اسم النبى عليه الصلاة والسلام، ونسبه نسب النبى صلى الله تعالى وملائكته الكرام المقربون عليه وسلم. وقد ظهر جور الأمراء، وامتلأت الأرض بالفساد، وهذا آخر الزمان، والاسم الاسم، والنسب النسب، والفعل الفعل»(١٩٩).

ويلاحظ الاتفاق التام بين دلالة ما سُجل على النقود وبين مضمون هذه الخطبة التى أعلن فيها المهدى بن تومرت إمامته ومهديته، ويتأكد ذلك أيضاً من الكتابات التى سجلت على ربع دينار ذهبى ينسب إلى المهدى بن تومرت جاءت كتاباته كما يلى(٢٠٠):

الوجه: مركز: لا إله إلا الله/ محمد رسول الله/ الامام الحق.

الظهر: مركز: الله ربنا/ محمد رسولنا/ المهدى إمامنا/ ربع الدينر.

ودولة الموحدين التى قامت على أساس دعوة المهدى بن تومرت ومذهبه سجلت على نقودها اسم المهدى بن تومرت وألقابه: «المهدى إمام الأمة»، وعبارة «المهدى إمامنا»(٢٠١). كذلك سجلت الآية الكريمة من سورة البقرة (آية ١٦٣): ﴿وَإِلَـٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾ والتى تمثل الأساس الذى قام عليه مذهب التوحيد للمهدى بن تومرت(٢٠٢).

وقد انتشر مذهب المهدى بن تومرت فى بلاد المغرب والأندلس، وقامت بعض الدول والتى اعتنق حكامها مذهب التوحيد مثل دولة بنى حفص فى تونس والتى اعتبر حكامها أنفسهم ورثة مذهب التوحيد للمهدى بن تومرت، لذلك ظهر اسم المهدى وألقابه على نقود بنى حفص تعبيراً عن اعتناقهم

---

(198) Vives, No. 2017- Hazard, No. 1057.

(١٩٩) الوثائق، مجموعات دورية تصدرها مديرية الوثائق الملكية، إشراف عبد الوهاب بن منصور، الرباط ١٩٧٦م، جـ١، وثيقة، رقم ٢٧٧، ص ص ٢٢٥- ٢٢٦.

(200) Hazard, No. 446, a, P1. II.

(٢٠١) انظر عن نقود دولة الموحدين: Hazard, pp. 143-157, 263- 271.

(٢٠٢) فرج الله أحمد يوسف: الآيات القرآنية، ص ص ١٦١- ١٦٢.

لمذهبه(٢٠٣). كما اعتنق أيضاً بعض حكام بنى نصر فى الأندلس مذهب التوحيد، وسجلوا اسم وألقاب المهدى على نقودهم(٢٠٤).

وعلى الرغم من هذا الانتشار الواسع لمذهب التوحيد لابن تومرت فى بلاد المغرب والأندلس، إلا أن هذا المذهب صادف محنة كبيرة على يد أحد حكام دولة الموحدين والتى قامت أساساً على هذا المذهب، وهو أبو العلاء إدريس المأمون (٦٢٤- ٦٢٩هـ/ ١٢٢٧- ١٢٣٢م)، والذى أمر برفع اسم المهدى من الخطبة والسكة، ومحا اسمه من جميع المكاتبات وبعث برسالة بخط يده إلى البلاد كلها بهذا الأمر، وجاء فيها: «من عبد الله إدريس أمير المؤمنين ابن أمير المؤمنين ابن أمير المؤمنين إلى الطلبة والأعيان والكافة ومن معهم من المؤمنين والمسلمين أوزعهم الله شكر أنعمه الجسام، ولا أعدمهم طلاقة أوجه الأيام الوسام، وأنا كتبناه إليكم، كتب الله لكم عملاً منقاداً، وسعداً وقاداً، وخاطراً سليماً، لا يزال على الطاعة قائماً مقيماً، من مراكش كلأها الله تعالى، وللحق لسان ساطع، وحسام قاطع، وقضاء لا يرد، وباب لا يسد وظلال على الأفاق لمحو النفاق بعد، والذى نوصيكم به تقوى الله والاستعانة به والتوكل عليه، ولتعلموا أنا نبذنا الباطل وأظهرنا الحق، وأن لا مهدى إلا عيسى بن مريم، وما سمى مهدياً إلا أنه تكلم فى المهد، وتلك بدعة قد أزلناها، والله يعيننا على القلادة التى تقلدناها، وقد أزلنا لفظ العصمة عمن لا تثبت له عصمة، فلذلك أزلنا عنه رسمه، فتسقط وتبت وتمحى ولا تثبت. وقد كان سيدنا المنصور - ﷺ - هم أن يصدع بما به الآن صدعنا، وأن يرفع للأمة الخرق الذى رقعنا، فلم يساعده لذلك أمله، ولا أجله إليه أجله فقدم على ربه بصدق نية وخالص طوية..»(٢٠٥).

وقد سار على نهج المأمون فى قطع ذكر المهدى من الخطبة والسكة، ابنه وخليفته أبو محمد عبد الواحد الرشيد (٦٣٠- ٦٤٠هـ/ ١٢٣٢-١٢٤٢م)، ولكنه سرعان ما أعاد العمل بمذهب ابن تومرت مرة ثانية، وأعاد نقش اسمه على السكة(٢٠٦). وقد عكست النقود هذه المحنة التى تعرض لها مذهب المهدى بن تومرت، حيث وصلنا نقود حذف من عليها اسم المهدى بن تومرت، منها هذا الدينار باسم أبى محمد عبد الواحد الرشيد، بدون مكان أو تاريخ(٢٠٧)، جاءت كتاباته كما يلى:

الوجه: مركز: بسم الله الرحمن الرحيم/ صلى الله على محمد وآله/ لا إله إلا الله/ محمد رسول الله/ القرآن حجة الله.

هامش: أمير المؤمنين الرشيد - أبو محمد عبد الواحد- بن أمير المؤمنين المأمون - أبى العلى بن أمير المؤمنين المنصور.

(٢٠٣) عاطف منصور محمد رمضان، دور النقود فى إبراز العلاقة بين دولة بنى نصر بالأندلس والدول المعاصرة لها بالمغرب. مجلة كلية الآثار - جامعة القاهرة، العدد التاسع، القاهرة ٢٠٠١م، ص ٤٠.
(٢٠٤) المرجع نفسه، ص ص ٣٥- ٣٧.
(٢٠٥) ابن عذارى: الموحدين، ص ص ٢٨٦- ٢٨٧.
(٢٠٦) المصدر نفسه، ص ص ٣١٧- ٣١٨.
(207) Prieto, La Reforma, No. 14. Hazard, No. 513.

الظهر: مركز: القائم بامر الله الخليفة/ أبو محمد عبد المؤمن بن على/ أمير المؤمنين أبـو يعقـوب/ أمير المؤمنين أبو يوسف/ ابن الخلفاء الراشدين.

هامش: المجاهد فى سبيل الله - أمير المؤمنين - المأمون أبو العلى - ابن الخلفا الراشدين.

ويلاحظ أن هذا الدينار قد حذف من عليه اسم المهدى بن تومرت ووضع بدلاً منـه عبـارة «القرآن حجة الله». وذلك قبل أن يعاود الرشيد العمل بمذهب المهدى بن تومرت ويسجل اسمه علـى النقود مرة آخرى[٢٠٨].

(٢٠٨) رأفت محمد النبراوى: النقود الإسلامية منذ القرن السادس وحتى نهاية القرن التاسع الهجرى، القاهرة، جـ٢، ٢٠٠٣م، ص ص ٢٧٩- ٢٨٠.

٦- المذهب الإلهى:

صاحب هذا المذهب هو الامبراطور المغولى الهندى جلال الدين محمد أكبر (٩٦٣- ١٠١٤هـ/ ١٥٥٦- ١٦٠٥م)، والذى حاول من خلاله أن يجمع بين شتى الملل والنحل التى كانت تسود الهند، ليقضى -من وجهة نظره - على تناحر الفرق والأديان المختلفة، ويهيئ السلام للناس والأمن لبلاده. والمذهب الإلهى الذى ابتدعه الامبراطور جلال الدين محمد أكبر يقوم بصورة رئيسية على تمجيد الله سبحانه وتعالى، وينادى بوحدة الوجود، ويمتزج فيه الفلسفة والتصوف بالعبادات. والبادشاه (السلطان) فى هذا المذهب هو الإمام العادل، ظل الله على الأرض، والمجتهد الأكبر، من أطاعه فقد أطاع الله ومن عصاه فقد خسر الدنيا والآخرة.

وكان من تعاليم هذا المذهب أن يُقر المؤمن به باستعداده للتضحية بأملاكه وشرفه وعقيدته ونفسه من أجل البادشاه، وأن يقتصر فى غذائه على النبات، ويمتنع عن تناول اللحم أياماً كثيرة مرسومة، ولا يجالس الجزارين والصيادين وغيرهم من قتلة الحيوان، ولا يحبس حيواناً أو طيراً عنده، ويتجنب البصل والثوم، وأن يبذل الصدقات للفقراء والمعوزين. كما اخترع الامبراطور أكبر تحية جديدة لأتباع هذا المذهب، فكان إذا لقى أحدهم الآخر يقول له «الله أكبر»، فيرد عليه الآخر قائلاً: «جل جلاله»، وغير ذلك من التعاليم التى انحرف فيها هذا الامبراطور عن أصول العقيدة الإسلامية السليمة(٢٠٩).

ولقد عكست النقود التى سكها الامبراطور أكبر أفكار ومبادئ هذا المذهب الإلهى الجديد، الذى صاحبه ابتداع تقويم جديد عرف بالتقويم الإلهى، حيث نقشت شعارات هذا المذهب على النقود مثل عبارة "الله أكبر، جل جلاله" والتى تمثل التحية فى المذهب الإلهى الجديد، حتى أن النقود ذاتها أطلق عليها "نقود إلهى" نسبة إلى شعارات هذا المذهب(٢١٠) (لوحة ٩٠، شكل ٦٧).

ومن أمثلة هذه النقود مهر ذهبى ضرب لاهور شهر أروى بهشت، سنة ٤٨ إلهى(٢١١)، وكتاباته كما يلى:

الوجه: مركز: الله/ أكبر/ جل جلاله.

الظهر: مركز: بهشت/ أروى الهى/ ٤٨ لاهور/ ضرب.

ومن أمثلة هذه النقود أيضاً مهر ذهبى ضرب اسير فى شهر اسفندارمز سنة ٤٥ إلهى(٢١٢)، وجاءت كتاباته كما يلى:

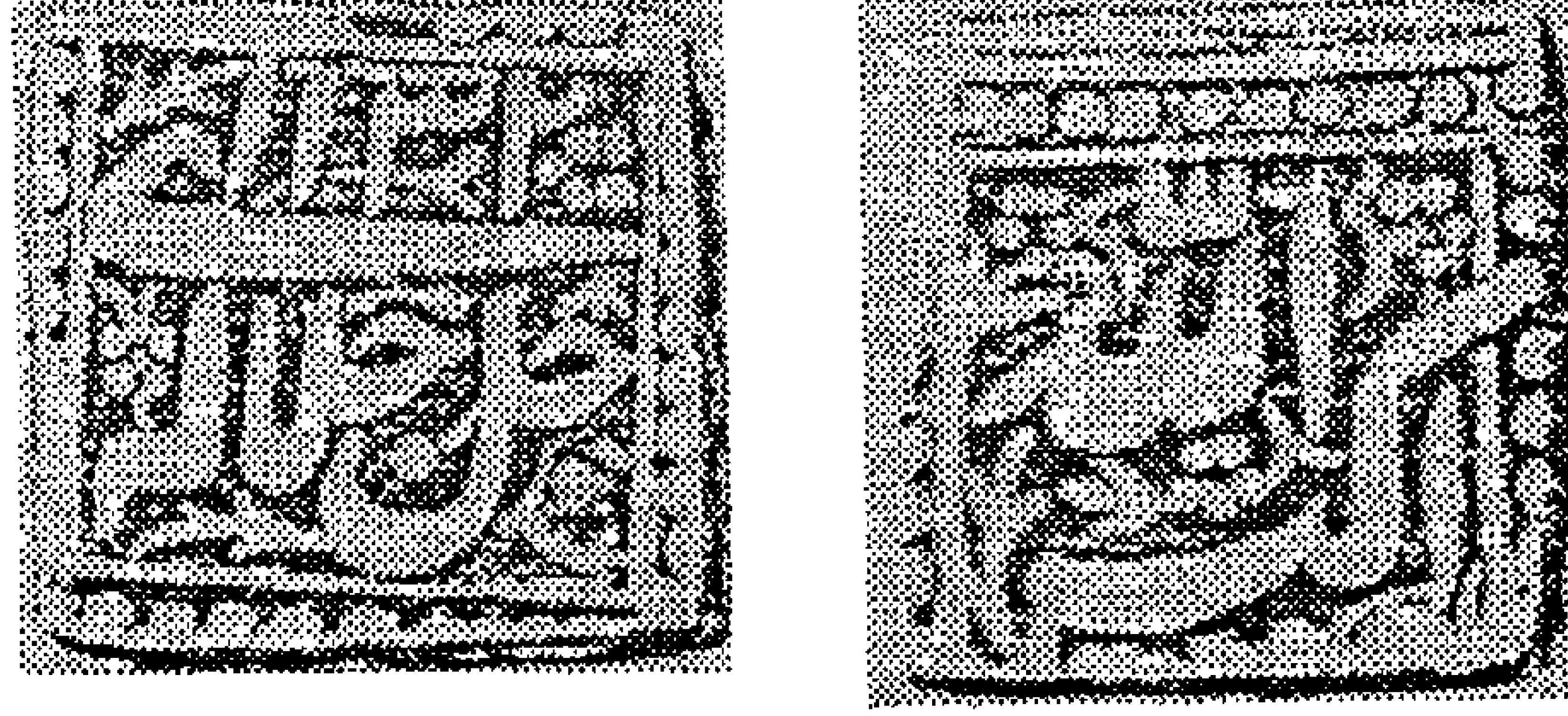
---

(٢٠٩) لمزيد من التفصيل عن المذهب الإلهى وتعاليمه، انظر:
الساداتى: تاريخ المسلمين فى شبه القارة الهندية وحضارتهم، جـ٢، ص ص ١٠٠-١١٢- عبد المنعم النمر: تاريخ الإسلام فى الهند، ص ص ٢١٦-٢٢٣.
Majumdar, M.A. & other: An Advanced History of India, pp. 457- 460.
BM Moghul, pp. xv-xvI.

(210) BM Moghul, pp. IXXIII- IXXIV-Brown, India. p. 94.

(211) Brown: Mughul, p.12, No. 94.

(212) BM Moghul, p. 33, No. 166, pl. V.



شكل ٦٧: رسم توضيحى لروبية فضية مغولية هندية من عهد الامبراطور جلال الدين محمد أكبر مؤرخة بعام ٣٢ إلهى، يظهر عليها عبارة «اللّه أكبر جل جلاله»، التى تمثل التحية فى الدين الإلهى الجديد.

Album: Marsden, p. 212, No. 11.

الوجه: مركز: رسم لصقر يتجه يميناً.

الظهر: مركز: الله/ أكبر/ ٤٥ اسفندارمز إلهى/ ضرب أسير.

ومن أمثلة «نقود إلهى» أيضاً روبية فضية ضرب لاهور فى شهر إبان سنة ٤٨ إلهى(٢١٣)، جاءت كتاباتها كما يلى:

الوجه: مركز: الله أكبر/ جل جلاله.

الظهر: مركز: ابان الهى/ ٤٨ لاهور/ ضرب.

وفى حقيقة الأمر أن وضع الإمبراطور جلال الدين محمد أكبر لهذا المذهب الإلهى الجديد، ونقشه لعبارة «الله أكبر» على نقوده آثار جدلاً واسعاً بين المؤرخين القدماء منهم والمحدثين حول عقيدة أكبر، هل ادعى الألوهية، أم ادعى النبوة، فقد ذكر كل من لين بول(٢١٤)، ووايت هد(٢١٥)، وبراون(٢١٦)، ان نقش عبارة «اللّه أكبر» على نقود الامبراطور أكبر ربما تشير إلى ادعائه الألوهية. ويذكر أحد المؤرخين المعاصرين للامبراطور أكبر وهو عبد القادر بن ملوك شاه بدوانى صاحب كتاب منتخب التواريخ أن عبارة «اللّه أكبر» قد أثارت جدلاً واسعاً فى عهد الإمبراطور أكبر، حيث قال: «إن البادشاه (يقصد أكبر) رغب فى عام ٩٨٣هـ فى ضرب عبارة «اللّه أكبر» على السكة والخاتم الشاهانى. فنصحه أحد رجاله بأن يستبدلها بقوله تعالى: ﴿ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ حتى لا تحمل الأولى على ادعائه الألوهية، فاحتج عليه السلطان بأن كل ما فى الأمر هو موافقة مقتضى الحال، فكيف للإنسان أن يرقى إلى ادعاء الألوهية وهو على ما هو عليه من العجز والضعف»(٢١٧).

(213) Whitehead, R.B.: Catalogue. Of the collection of coins illustrative of the History of the Rulers of Dehli up to 1858. A.D. Calcutta 1910. p. 61. No. 201.

(214) BM Moghul, p. LXVIII.

(215) Whitehead: op. cit., p. 51.

(216) Brawn: Mughul, p. 35.

(٢١٧) الساداتى: المرجع السابق، جـ٢، ص١٠٨-١٠٩ هامش ١.

ويتضح من هذا المصدر التاريخى المهم رفض الإمبراطور أكبر الاستجابة لمستشاره فى استبدال عبارة «اللّه أكبر» بالاقتباس القرآنى ﴿ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾، وهو ما يوضح سوء نيته، ولكن يصعب أن يدعى أكبر الألوهية أو يزعم النبوة لأنه يحكم امبراطورية إسلامية مترامية الأطراف يعتنق أهلها مذهباً إسلامياً قوياً وهو المذهب السنى، فما كان أكبر ليجرؤ أن يدعى الألوهية أو يزعم النبوة، خاصة وأن المصادر التاريخية لم تشر إلى هذه الحادثة، التى لو وقعت لوجدت صداها لدى المؤرخين[٢١٨].

(٢١٨) عاطف منصور: الكتابات غير القرآنية على السكة فى شرق العالم الإسلامى، ص٢٠٠.

ثانياً: العقائد والديانات غير الإسلامية:

لم تقتصر النقود الإسلامية فى التعبير عن المذاهب والفرق الإسلامية فحسب بل إنها أيضاً لعبت دوراً مهماً فى التعبير عن بعض العقائد والديانات غير الإسلامية مثل الزرادشتية والمسيحية والبوذية. وهذه النقود كانت تُسك أحياناً تقليداً لبعض النقود التى ظهرت عليها هذه العقائد، أو أن بعض الحكام الذين حكموا فى بلاد المسلمين كانوا يعتنقونها، أو أنها ضربت من قبل حكام مسلمين فى بعض البلاد التى يدين غالبية سكانها بهذه الديانات، وهو الأمر الذى سيتضح جلياً من خلال دراستنا لهذه الديانات والعقائد والنقود التى ظهرت عليها.

١ – الديانة الزرادشتية:

صاحب هذه الديانة هو زرادشت (عند اليونانيين زوراستر Zoroaster) عاش فى شمال شرق إيران فى الفترة من سنة ٦٢٨ إلى ٥٥١ ق.م، تقريباً، وتقوم ديانته بصورة رئيسية على وجود إلهين، إله الخير «أهورامزدا» ويرمز له بالنور، وهو الذى خلق كل ما هو خير للعالم، أما إله الشر فهو «أهرمان»، ويرمز له بالظلام، وهو الإله صاحب الشر فى العالم، وهو المسئول عن كل شرور العالم، وهما جوهران متضادان يقوم بينهما صراع دائم. ومن الطقوس الرئيسية لهذه الديانة طقوس النار باعتبار أن النار هى رمز لأهورامزدا إله الخير، وابنه. ولابد أن تحفظ النار بعيداً عن أى تلوث، فلا ينبغى أن تراها الشمس، ولا عيون غير المؤمنين، ولابد أن تحفظ فى معبد النار. وهناك عدد من النيران المقدسة، يسهر على خدمتها الكهنة بحب وبصفة مستمرة. والنار الرئيسية هى بهرام، أو ملك النيران الذى يتوج ويوضع على العرش، ولا يكتفى بتنصيبه فحسب. وعندما يزور المجوس (أتباع الزرادشتية) النار يضعون على جباههم علامة بالرماد رمزاً للتواضع والمساواة وكمصدر للقوة(٢١٩).

أما عن العلاقة بين الديانة الزرادشتية والنقود الإسلامية فمصدرها النقود الساسانية، والتى اعتنق حكامها الديانة الزرادشتية، ونقشوا على هذه النقود رسم يمثل معبد النار وبه النار مشتعلة وهى رمز إله الخير «أهورامزدا»، ويحيط به حارسان، ربما لحماية النار من العبث بها وضمان استمرار اشتعالها، أو ربما كاهنان يقومان على خدمة هذه النار كما هو معتاد فى طقوس النار فى الديانة الزرادشتية.

وعندما استولى المسلمون على ممتلكات الامبراطورية الساسانية، وقاموا بسك الدراهم فى دور السك الساسانية القديمة على الطراز ذاته الذى كان سائداً أيام الساسانيين، ظهرت صورة العاهل الساسانى على الوجه، ورسم معبد النار الزرادشتى وحوله الكاهنان على الظهر(٢٢٠).

---

(٢١٩) انظر لمزيد من التفصيل عن الديانة الزرادشتية: جفرى بارندر: المعتقدات الدينية لدى الشعوب. ترجمة إمام عبد الفتاح إمام، مراجعة: د. عبد الغفار مكاوى، مكتبة مدبولى، القاهرة، ط٢، ١٩٩٦م، ص ص ١٣٧– ١٤٤، سيرغى أ. توكاريف: الأديان فى تاريخ شعوب العالم، ترجمة: د. أحمد م. فاضل، مكتبة الأهالى، دمشق، ط١، ١٩٩٨م، ص ص ٣٥٥– ٣٥٦.

(٢٢٠) هناك العديد من المؤلفات والأبحاث حول النقود الساسانية والنقود العربية الساسانية، انظر أهمها: ع. شمس إشراق: نخستين سكه هاى أمبراتورى إسلامى. أصفهان ١٣٤٩/١٩٩٠م.

ولم يكن نقش معبد النار على النقود التى ضربت برعاية حكام المسلمين يعنى اعتناقهم لهذه الديانة، ولكنه مجرد احتفاظ بالشكل القديم للنقود المتداولة، وعدم إحداثهم لأى تغيير على النظام النقدى فى المرحلة المبكرة من تاريخ الدولة الإسلامية. ولكن عندما اتجهت أمور الدولة الإسلامية إلى الاستقرار فى عهد الخليفة الأموى عبد الملك بن مروان بدأ فى إصلاح النقود، وحذف من عليها الرموز والشعارات الدينية التى تتعارض مع العقيدة الإسلامية، حيث قام بحذف معبد النار، مكان العبادة لدى الزرادشتيين، ونقش بدلاً منه المحراب رمز الصلاة - العبادة الرئيسية فى الإسلام - ثم قام بحذف كل الرموز واكتفى بنقش العبارات الدينية والآيات القرآنية(٢٢١).

٢- الديانة المسيحية:

عندما تداول العرب المسلمون الدنانير (وبعض الفلوس) البيزنطية كان منقوشاً عليها بعض الشارات المسيحية مثل رسم الصليب القائم على المدرجات، ورسوم الصلبان فى أيدى الامبراطور البيزنطى وولديه(٢٢٢). فلما قام عبد الملك بن مروان بحركة التعريب حذف عوارض الصلبان لتصبح على شكل حرف T حتى يبطل المغزى الدينى لها، ثم أضاف إليها شهادة التوحيد والرسالة المحمدية، وهو ما أغضب الامبراطور البيزنطى جستنيان الثانى وقام بسك دنانير عليها صورة السيد المسيح، كما هدد بضرب دنانير عليها سب الرسول الكريم ﷺ إن لم يقم عبد الملك بن مروان بإعادة تداول الدنانير البيزنطية، وإعادة نقش العبارات المسيحية على أوراق البردى المصرية التى كانت تصدر إلى بيزنطة، وكان عبد الملك قد حذف أيضاً من عليها عبارات التثليث المسيحية، وهو الأمر الذى دفع عبد الملك بن مروان إلى الإسراع بعملية تعريب النقود وإصدارها على الطراز الإسلامى الخالص(٢٢٣).

= Walker, John: Catalogue of Arab-Sassanian Coins. London 1941- Album, Stephen- Goodwin, Tony: Sylloge of Islamic coins in the Ashmaolean, Vol. I: The pre- Reform Coinage of the Early islamic Period. Ashmolean Museum. Oxford 2002. pp. 1-71.

(٢٢١) انظر عن تعريب النقود ومغزاه الدينى والسياسى والاقتصادى:
عبد الواحد الرمضانى: البعد القومى لتعريب النقود. دراسة سياسية واقتصادية، مجلة آداب الرافدين، العدد ١٤، أيلول ١٩٦١م، (ص ص ٤٧- ٨٧)، توفيق سلطان اليوزبكى: التعريب فى العصرين الأموى والعباسى. مجلة آداب الرافدين، العدد ١٧، تشرين الأول ١٩٧٦م (ص ص ٤٥-٦٩)، عبد الرحمن فهمى محمد: تعريب النقود ومدلولة الحضارى، مجلة المنهل، العدد ٤٥٤، السنة ٥٣، مجلد ٤٨، جـ ٤، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م [ص ص ٣٨٢- ٣٩٣]، محمد عبد الستار عثمان: دلالات سياسية دعائية للآثار الإسلامية فى عهد الخليفة عبد الملك بن مروان، مجلة العصور لندن، مجلد ٤، جـ١، يناير ١٩٨٩م، (ص ص ٣٣-١١٤)، محمد أبو الفرج العش: نشأة السكة العربية، مجلة قافلة الزيت، الظهران، ديسمبر ١٩٦٨، يناير ١٩٦٩م، عاطف منصور: موسوعة النقود فى العالم الإسلامى، جـ١، ص ص ٦٣- ١٢٦.

(٢٢٢) وقد نشر الدكتور عبد الرحمن فهمى فلساً محفوظاً بإحدى المجموعات الخاصة بالقاهرة ضرب فى الإسكندرية فى فجر الإسلام عليه رسم الهلال والصليب كتعبير عن عقيدة الفاتحين الجدد، وأهل البلاد من القبط، أنظر: عبد الرحمن فهمى محمد: تحف نادرة من المسكوكات والأوزان والأختام الإسلامية، مجلة المجمع العلمى المصرى، مجلد ٥٣، موسم ١٩٧١- ١٩٧٢م، ص ص١٦-١٨، لوحة ١١.

(٢٢٣) عن الصراع بين عبد الملك وجستنيان، وقضية التعريب، انظر الحاشية السابقة بالإضافة إلى المراجع الآتية:
عبد الرحمن فهمى محمد: الشارات المسيحية والرموز القبطية على السكة الإسلامية، بحث فى المؤتمر الثالث للآثار فى البلاد العربية المنعقد فى مارس ١٩٥٩م، ص ص ٣٣٧- ٣٥٨.

غير أن النقود لم تضرب فى العصر الإسلامى وعليها عبارات مسيحية صريحة إلا فى عصر دولة إيلخانات المغول فى إيران (٦٥٤- ٧٥٤هـ) حيث ضربت الدراهم فى مدينة تفليس عاصمة جورجيا (إقليم الكرج)، وعليها عبارات التثليث المسيحية «بسم الآب والابن والروح القدس»(٢٢٤). وقد ضربت هذه النقود فى تفليس وعليها العبارات المسيحية لأن غالبية سكان إقليم الكرج من النصارى، فكانت هذه الدراهم بمثابة نقود محلية يقتصر تداولها داخل حدود هذا الإقليم(٢٢٥). وكان ذلك متمشياً مع سياسة التسامح الدينى التى سار عليها حكام إيلخانات المغول فى الفترة الأولى من حكمهم، وبصفة خاصة تجاه النصارى واليهود والبوذيين. هذا بالإضافة إلى أن إقليم الكرج كان ذو أهمية خاصة لدى المغول، فكان يدفع الخراج نقداً أو عيناً، ويقدم إلى المغول عدد من الجنود أثناء الحروب. وقد حظى الكرج باهتمام المغول بسبب مهاراتهم العسكرية، ولكونهم سداً منيعاً على الحدود القوقازية لذلك فقد منح حكام المغول إقليم الكرج استقلالاً ذاتياً فى الشئون الداخلية والمالية(٢٢٦).

وقد بدأ سك النقود وعليها العبارات المسيحية فى تفليس منذ عهد أباقا بن هولاكو، واستمرت فى عهد كل من أحمد تكودار وأرغون (لوحة ٩١)، وكيخاتو وبايدو وغازان محمود(٢٢٧).

وكان غازان محمود (٦٩٤- ٧٠٣هـ- ١٢٩٥-١٣٠٤م) هو آخر حكام إيلخانات المغول الذى قام بضرب الدراهم فى تفليس وعليها عبارات التثليث، حيث أصدر قراراً بعد ذلك بمنع سك هذه الدراهم بالعبارات المسيحية، وأمر بحذفها، ونقش اسم الرسول الكريم ﷺ عليها(٢٢٨).

ومن أمثلة النقود التى ضربت فى تفليس وعليها عبارات مسيحية درهم باسم غازان محمود ضرب تفليس سنة ٦٩٦هـ(٢٢٩)، جاءت كتاباته كما يلى:

الوجه: مركز: بادشاه أعظم/ سلطان محمود/ غازان خان/ خلد الله ملكه.

الظهر: مركز: بسم الآب/ والابن وروح/ القدس إله/ واحد ⊕ θ δ

هامش: يشتمل على مكان وتاريخ السك (تفليس سنة ٦٩٦هـ).

نايف القسوس: مسكوكات الأمويين فى بلاد الشام، عمان ١٩٩٦م، ص ص ٦١- ١٠٠- مايكل ل بيتس: مسكوكات سورية فى فترة الخلافة الأموية ٧٣- ١٣٢هـ/ ٦٩٢- ٧٥٠م، ترجمة: د. نايف القسوس. مجلة اليرموك: السنة الثانية، العدد الأول، كانون الأول ١٩٩٠م، ص ص ١٥-٥١.

(٢٢٤) انجيل متى، إصحاح: ٢٨.

(٢٢٥) أشار إلى هذا المعنى رشيد الدين، انظر: رشيد الدين بن فضل الله الهمذانى: جامع التواريخ، تاريخ غازان، دراسة وترجمة: د. فؤاد عبد المعطى الصياد، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ط١، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، ص ص ٣٢٠- ٣٢١.

(٢٢٦) انظر: شبولر، بارتولد: العالم الإسلامى فى العصر المغولى، ترجمة: خالد أسعد عيسى، مراجعة، سهيل زكار، دمشق، ١٩٨٢م، ط١، ص ص ٦٨-٦٩.

(٢٢٧) انظر هذه الأعمال الجيدة عن نقود المغول، وبصفة خاصة النقود ذات العبارات المسيحية المضروبة فى تفليس: صبرين عبد المجيد القصاص: السكة الإيلخانية، ص ص ١٤٩-١٥٠، ١٧١-١٧٣، ١٩٢، ٢٠١-٢٠٢.
Lang, David, M: Studies in the Namismatic History of Georgia in Transcaucasia, ANS, New York 1955, pp. 42- 51 Album, Stephen: Sylloge of Islamic coins in the Ashmolean, Vol. 9. Iran After the Mongol Invasion. Ashmolean Museum. Oxford 2001. Nos. 617- 637, pl. 31.

(٢٢٨) رشيد الدين: جامع التواريخ، تاريخ غازان، ص ص ٣٢٠- ٣٢١- فؤاد عبد المعطى الصياد: الشرق الإسلامى فى عهد الإيلخانيين، أسرة هولاكو خان، ص ٣٢٠.

(229) Lang: Op. cit, p. 50, No. 23, Pl. VI, 5-6.

٣- الديانة البوذية:

صاحب هذه الديانة هو بوذا جوتاما، كان ابنا لأحد قادة قبيلة سكيا، التي كان موطنها على جبال الهملايا، وتقع في الإقليم الذي يعرف اليوم باسم نيبال. كان لبوذا أفكاراً وتعاليماً جذبت إليه تلاميذ ومريدون، وصار له جماعة متجولة تدعو لأفكاره ومبادئه. ومبادئ بوذا تقوم على خصائص أربعة: الوجود الفاني، الساموداي، النتروذا، والطريق(٢٣٠).

ولسنا هنا في موضع لعرض مذهب بوذا في الأخلاق والتأمل والحكمة، وغيرها، ولكن ما يعنينا من هذه الديانة ما يرتبط بما ظهر منها على النقود الإسلامية. وكان ظهور بعض التعاليم البوذية على النقود الإسلامية في عصر دولة إيلخانات المغول في إيران، فقد كان حكامها يعتنقون الديانة البوذية منذ عهد هولاكو وحتى إعلان غازان محمود إسلامه في سنة ٦٩٤هـ(٢٣١)، وجَعْله الدين الإسلامي ديناً رسمياً لدولة إيلخانات المغول(٢٣٢).

وقد سك بعض حكام إيلخانات المغول النقود، وسجلوا عليها بالحروف الأويغورية عبارة «بقوة السماء». ومن المعروف أن السماء لعبت دوراً مهماً في ديانات الصين بما فيها البوذية، فقد كان ملوك الصين – الوطن الأصلي للمغول الأوائل – ملوكاً وكهنة في آن واحد، وتعتمد سيادة الملك على أن السماء هي التي قلدته مهام منصبه، فهو يحكم البلاد بتفويض من السماء. وكان الاعتقاد السائد أن السماء تمسك بيدها الكون بأسره، وتقضي بتعاقب الفصول في مواقيتها، وتأمر بدورة الموت والتجدد وغير ذلك. غير أن السماء تمنح مسئولية تنظيم الكون لوصيها على الأرض، وهو «ابن السماء»، وكانت عبارة «مقبول من السماء عن طريق الشعائر»، هي رخصة الملك في الحكم والسيادة، والتي تزوده بالنفوذ السياسي الذي يلزم رعاياه بالولاء(٢٣٣). والعبارة الأخيرة «مقبول من السماء» تعطينا الدلالة ذاتها التي نجدها في عبارة «بقوة السماء» التي ظهرت على نقود إيلخانات المغول، حيث تشير إلى اعتلاء الحاكم للعرش بقوة السماء وتأييدها، وهو الأمر الذي يلزم رعيته بالامتثال لطاعته لأنها إرادة السماء على حد قولهم.

ومن الغريب حقاً أن نجد عبارة «بقوة السماء» تظهر باللغة الأويغورية علَىَ نقَوْد غازان محمود(٢٣٤)، على الرغم من اعتناقه للإسلام، وجعله ديناً رسمياً للدولة. ويبدو أن غازان قد حاول إرضاء المغول الذين ظلوا على البوذية ولم يعتنقوا الإسلام، خشية أن يثيروا ضده القلاقل مثلما حدث في عهد السلطان أحمد تكودار حين أعلن إسلامه.

---

(٢٣٠) انظر عن بوذا، حياته، تعاليمه.. وغيرها: جفري بارندر: المعتقدات الدينية، ص ٢٥٣، وما بعدها، سيرغي، أ.توكاريف، الأديان في تاريخ شعوب العالم، ص ٢٦٥، وما بعدها، ص ٤٦٥، وما بعدها، جون كولر: الفكر الشرقي القديم، ترجمة: كامل يوسف حسين، مراجعة: إمام عبد الفتاح إمام، سلسلة عالم المعرفة، رقم ١٩٩، صفر سنة ١٤١٦هـ/ يوليو تموز ١٩٩٥م، ص١٩١ وما بعدها.

(٢٣١) يستثنى من ذلك أحمد تكودار الذي أعلن إسلامه.

(٢٣٢) فؤاد عبد المعطي الصياد: المرجع السابق، ص ٢٥٨.

(٢٣٣) انظر لمزيد من التفصيل: جفري بارندر: المرجع السابق، ص ص ٣٠٩- ٣١٠.

(٢٣٤) أنظر أمثلة لنقود غازان محمود عليها عبارة 'بقوة السماء: أحمد ضيا: المرجع السابق، ص ٨٧، محمد مبارك: المرجع السابق، ص ص ٤٣- ٤٦، صبرين عبد المجيد: المرجع السابق، ص ص ٥٥-٥٧، ٢٠٥- ٢٠٧، ٢٢١، ٢٢٧، ٤٢٤.

ثالثاً: النقود وعقيدة الحاكم:

لما كانت النقود شارة من شارات الملك والسلطان، ومظهراً مهماً من مظاهر الحكم والسيادة، فإنها أيضاً كانت علامة على عقيدة الحاكم ومذهبه الدينى - فى كثير من الأحيان- فقد حرص الحكام على نقش العبارات والكتابات الدينية التى تعبر عن عقيدتهم ومذهبهم، وهو ما اتضح بجلاء فيما سبق من دراستنا للمذاهب والفرق الدينية على النقود فى العصر الإسلامى، ولكننا سوف نعرض هنا نماذج لبعض الحكام الذين اعتنقوا بعض الديانات والمذاهب المختلفة، ثم قاموا بعد ذلك باعتناق ديانات ومذاهب أخرى، وهو ما عبرت عنه النقود التى قاموا بسكها.

والمثال الأول لدور النقود فى هذا الشأن من دولة إيلخانات المغول فى إيران، حين اعتلى أولجايتو خدابنده محمد (٧٠٣-٧١٦هـ/ ١٣٠٣- ١٣١٦م) حكم دولة المغول فى إيران، وكان مسيحياً فاعتنق الإسلام على مذهب الإمام أبى حنيفة. وعمل أولجايتو على تقوية هذا المذهب وأئمته، ومناصرة أهل السنة والجماعة بوجه عام. وفى ذلك يذكر المؤرخون: "كان أولجايتو أول ما ولى السلطنة أظهر الإسلام، واقتدى بالكتاب والسنة وكان يحب أهل الدين والصلاح، وضرب على الدراهم والدنانير أسماء الصحابة الأربعة: «أبى بكر وعمر وعثمان وعلي رضى الله عنهم»[٢٣٥].

والنقود التى وصلتنا تؤكد ما ورد فى المصادر التاريخية بهذا الشأن، حيث ظهرت أسماء الخلفاء الأربعة «أبى بكر وعمر وعثمان وعلي» على النقود منذ سنة ٧٠٣هـ[٢٣٦]، وهو العام الذى اعتلى فيه أولجايتو الحكم، ومن أمثلتها درهم ضرب واسط سنة ٧٠٤هـ[٢٣٧]، جاءت كتاباته كما يلى:

الوجه: مركز: لا إله إلا/ الله محمد/ رسول الله. حول المركز: صلى/الله/ عليه.

هامش داخلى: أبو بكر الصديق/ وعمر الفاروق/ وعثمن ذو النورين/ وعلى أبو السبطين/ عليهم السلام أجمعين.

هامش خارجى: محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم فى وجوههم من أثر السجود.

الظهر: مركز: السلطان الأعظم/ غياث الدنيا والدين/ خدابنده محمد/ خلد الله ملكه.

هامش داخلى: الحمد لله رب العالمين/ ضرب واسط/ سنة ٤ وسبعمية/ ١٥١

هامش خارجى: وعد الله الذين آمنوا (sic) منكم وعملو (sic) الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم آمناً.

---

(٢٣٥) ابن خلدون: العبر، جـ٥، ص ٦٥٩.
فؤاد عبد المعطى الصياد: الشرق الإسلامى، ص ٣٦٧- عباس اقبال، تاريخ إيران، ص ٤٧٩.

(٢٣٦) انظر درهم ضرب بغداد سنة ٧٠٣هـ، كان محفوظاً فى مجموعة زامباور الخاصة:
Zambour: Contrib II, 1905, pp. 173- 174, No. 349.

(٢٣٧) هذا الدرهم محفوظ بالمتحف البريطانى بلندن، انظر:
BM VI, p. 46, No. 49, pl. III.

ويلاحظ أن الكتابات التى نقشت على هذا الدرهم، ودرهم آخر ضرب بغداد سنة ٧٠٦هـ (لوحة٢ ٩)[٢٣٨] تعبر أبلغ تعبير عن مذهب أولجايتو السنى، وتعلقه بحب الصحابة، لذلك نرى أسماءهم وألقابهم منقوشة بهامش الوجه الداخلي، مع الدعاء لهم بعبارة «عليهم السلام أجمعين». كذلك زكى الصحابة الأطهار بما زكاهم به الله فى كتابه العزيز[٢٣٩]، حيث نقش الاقتباس القرآنى من سورة الفتح (آية ٢٩) بهامش الوجه الخارجى والآية الكريمة من سورة النور (آية ٥٥) بهامش الظهر الخارجى.

وفى سنة ٧٠٩هـ، تحول أولجايتو من المذهب السنى إلى اعتناق المذهب الشيعى ومذهب الإمامية الاثنى عشرية على أثر خلاف حدث بين فقهاء الحنفية والشافعية وآثار استياء أولجايتو. لذلك أمر بحذف أسماء الخلفاء الراشدين من الخطبة والسكة، ونقش بدلا منهم أسماء الائمة الاثنى عشرية[٢٤٠]. كما سبق أن ذكرت

وقد عبرت النقود التى وصلتنا عن هذا التحول المذهبى فى حياة أولجايتو حيث بدأ فى سك النقود منذ عام ٧٠٩هـ، وعليها العبارات الشيعية وأسماء الأئمة الاثنى عشرية[٢٤١]، ومن أمثلتها درهم ضرب سلطانية سنة ٧٠٩هـ[٢٤٢]، جاءت كتاباته كما يلى:

الوجه: مركز: الله/ لا اله إلا/ محمد/ رسول الله/علي ولى اللّه، وإلى اليمين بسم/ اليسار: العظيم.

هامش: اللهم صل على محمد وعلى ومحمد وجعفر وموسى وعلى ومحمد وعلى والحسن ومحمد.

الظهر: مركز: ضرب فى/ أيام دولة المولى/ السلطان الاعظم مالك رقاب/ الأمم أولجايتو سلطان غياث/ الدنيا والدين محمد/ خلد الله/ ملكه.

هامش: لله الأمر من قبل ومن بعد ⊙ سنة تسع وسبعمية⊙ ضرب سلطانية⊙

وقد أشارت بعض المصادر التاريخية إلى أن أولجايتو قد عدل إلى مذهب أهل السنة والجماعة قبل وفاته فى سنة ٧١٦هـ، حيث أمر بإعادة نقش أسماء الخلفاء الراشدين على النقود، وذكرهم فى الخطبة[٢٤٣]، ولكن النقود التى وصلتنا لم تؤكد هذا الرأى، لأن النقود المضروبة فى سنة

(٢٣٨) ظهرت هذه الآيات أيضاً على دينار فضة ضرب بغداد سنة ٧٠٦هـ، انظر: مؤسسة النقد العربى السعودى: متحف العملات، الرياض ١٩٩٦م، ص ١٤٧، رقم ٢.

(٢٣٩) انظر: فرج الله يوسف: الآيات القرآنية، ص ص ١٨٢- ١٨٥، ١٩٨- ١٩٩، محمد باقر الحسينى: النصوص القرآنية والأحاديث والعبارات ومدن الضرب والكلمات وغيرها على النقود العربية، مجلة المنهل: (ص ص ١٠٦٥- ١٠٦٩)، ص ١٠٦٧.

(٢٤٠) ابن خلدون: العبر، جـ٥، ص ٦٥٩ - فؤاد عبد المعطى الصياد: المرجع السابق، ص ٣٦٧، وما بعدها، عباس إقبال: المرجع السابق، ص ٤٨٠.

(٢٤١) انظر دينار ضرب بغداد سنة ٧٠٩هـ. Musée Rath, p. 377, No. 477.

(٢٤٢) مهاب درويش البكرى: الآيات القرآنية والعبارات الدينية على المسكوكات الايلخانية. مجلة الأقلام، بغداد، ص ص ٣٨- ٤٥، ص ٤٣، رقم ٨.

(٢٤٣) الصياد: المرجع السابق، ص ص ٣٩٩- ٤٠٠- عباس اقبال: المرجع السابق، ص ٤٨٥.

٧١٦هـ[٢٤٤]، تحمل العبارات الشيعية، وهذا الاضطراب فى الروايات بشأن تشيع أولجايتو، أو اعتناقه لمذهب أهل السنة دفع بعض الشعراء إلى القول بهذه الآبيات[٢٤٥]:

رأيت لخرابنــدا[٢٤٦] اللعين دراهماً   يشابهها فى خفة الوزن عقله

عليها اسم خير المسلمين وصحبه   لقــد رابنى هــذا التسنن كله

أما المثال الثانى لدور النقود فى التعبير عن تغير عقائد الحكام فمن دولة مغول الجغتاى، فقد وصلنا درهم باسم السلطان ترماشيرين (٧٢٦- ٧٣٤هـ/ ١٣٢٦- ١٣٣٤م) ضــرب ســمرقند ســنة ٧٢٧هـ[٢٤٧]، جاءت كتاباته كما يلى:

الوجه: مركز: لا عبادة/ ⊙⊙ ⊙ ﷺ/ إلا بالإسلام.

الظهر: مركز: سكة/ سمرقند/ ٧٢٧.

ويلاحظ أن هذا الدرهم يحمل عبارة «لا عبادة إلا بالإسلام»، وهى دلالة مقتبسة مــن الآيــة الكريمة من سورة آل عمران (آية ٨٥)، ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِــرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾، وهذه الكتابات تشير إلى اعتناق السلطان ترماشيرين للإســلام، وهــو مــا أكدتــه المصادر التاريخية، والتى ذكرت أن هذا السلطان قد اعتنق الإسلام وتلقب بعلاء الدين، وأبطل العمــل بشرائع جنكيزخان، وجعل الدين الإسلامى هو الدين الرسمى، وأكرم الفقهاء والعلماء[٢٤٨].

أما المثال الثالث والأخير فهو من الدولة الافشارية، والتى أسسها نادرشاه الافشارى فى سنة ١١٤٨هـ، والذى أبطل العمل بمذهب الأئمة الاثنى عشرية فى إيران، وجعل المذهب السنى هو المذهب الرسمى للدولة[٢٤٩]، وذلك لكونه سنياً، على مذهب الإمام أبى حنيفة[٢٥٠]. وكان هــذا الإجــراء مــن نادرشاه سبباً فى كراهية الإيرانيين له وثورتهم ضده، وقتله فى ســنة ١١٦٠هـ[٢٥١]. وعنــدما بــايع الإيرانيون على شاه خلفاً لنادرشاه، أعلن المذهب الشيعى الاثنى عشرى مذهباً للدولة مــرة أخــرى، وأعاد نقش شعارات الشيعة على نقوده ليعلن للرعية التراجع عن المذهب السنى، والعودة إلى مذهب الاثنى عشرية[٢٥٢].

---

(٢٤٤) انظر دينار ضرب بغداد سنة ٧١٦هـ، محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة: سهام محمد المهــدى: الــدنانير الإيلخانية بمتحف الفن الإسلامى، مجلة دراسات آثارية إسلامية، المجلد الخامس، القاهرة ١٩٩٥م، ص ص (١١- ٢٦)، ص ١٦.

(٢٤٥) الصياد: المرجع السابق، ص ٤٠٠.

(٢٤٦) خربندا، قيل أنه من أسماء أولجايتو، ويذكر ابن بطوطة أنه كان من عادة التتر أن يسمون الطفــل باســم أول داخل على البيت عند ولادته. فلما ولد أولجايتو كان أول داخل الزمال، وهم يسمونه خربنده، فسمى به. وانظر آراء أخرى حول هذا اللقب: الصياد: المرجع السابق، ص ص ٣٤٦- ٣٤٧.

(٢٤٧) هذا الدرهم محفوظ بالمتحف البريطانى بلندن، انظر: BMX, p. 127, No. 589, T. pl. XXIX.

(٢٤٨) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ص ص ٣٧٢- ٣٧٧، ابن خلدون: العبر، جـ٥، ص ٦٢٩.

(٢٤٩) شاهين مكاريوس: تاريخ إيران، ص٢٠٧.

(250) Fraser J.: The History of Nadir Shah, London 1742. p. 124.

(٢٥١) شاهين مكاريوس، المرجع السابق، ص٢٠٧.

(٢٥٢) انظر عن هذه النقود: Rabino: pp. 53-54 – Farahbakhs. p. 67.

الفصل الخامس

دور النقود فى الحياة الاقتصادية
فى العالم الإسلامى

النقود فى أصلها أداة اقتصادية، اخترعت لتكون وسيطاً للمبادلة بين الناس، وتسهيلاً للمعاملات التجارية بين الأفراد والجماعات، لذلك كانت عصب الحياة فى العالم. وقد تطور دور النقود فلم تعد قاصرة على أداء وظيفتها الأساسية كوسيط للمبادلة إنما صارت رمزاً من رموز الدولة تعكس جوانب الحياة المختلفة فيها من الناحية السياسية والاجتماعية والدينية والمذهبية وغيرها، كما سبق أن أوضحت.

وقد حظيت النقود كأداة اقتصادية باهتمام الحكام والدول على مر العصور باعتبارها المقياس الحقيقى لقوة الدولة الاقتصادية، فهى تعبر بصورة واضحة عما يصيب النظام الاقتصادى من قوة أو ضعف، فالدول التى تمتلك نظاماً اقتصادياً قوياً وثابتاً تضرب نقوداً جيدة العيار، وعلى وزن ثابت، وتلقى رواجاً تجارياً كبيراً فى أسواق التداول النقدى والتجارى، وتصبح نقوداً دولية معترف بها فى الأسواق العالمية، وتتجاوز كل الحدود السياسية والدينية والجغرافية بين الدول.

أما الدول ذات النظام الاقتصادى المضطرب والضعيف فإن نقودها تعكس هذا الاضطراب من خلال نقص عيارها، واضطراب وزنها، وانخفاضه عن الوزن المقرر، وتفقد هذه النقود قبولها التجارى ويرفض الناس تداولها مما يفسح المجال أمام العملات الأجنبية القوية لغزو الأسواق المحلية(1).

فالنقود الجيدة والمقبولة فى التداول محلياً وعالمياً تعبر عن قوة الدولة التى أصدرتها من الناحية الاقتصادية، أما النقود الرديئة فلا تجد الرواج اللازم لها فى المعاملات الداخلية أو الخارجية، وتعبر عن نظام اقتصادى ضعيف.

وقد لعبت النقود دوراً مهماً فى الحياة الاقتصادية فى العالم الإسلامى وذلك لاتصال النقود بجوانب مهمة فى الشريعة الإسلامية من حيث المعاملات والعبادات والصداق والديات والوقف والزكاة وغيرها(2). لذلك حظيت النقود بأهمية خاصة فى العصر الإسلامى، وسعى الحكام إلى ضبط وزنها وسكها على عيار جيد حتى تقوم بدورها الشرعى فى أداء الزكاة وسائر المعاملات. وعندما انفصلت العديد من الدول عن كيان الخلافة الإسلامية واختلفت أوزان نقودها وعيارها قام الفقهاء فى معظم بقاع العالم الإسلامى بوضع المؤلفات التى تحدد قيمة الزكاة بالنقود الجارية، وقياسها على المقدار الذى أقره رسول الله ﷺ للزكاة بالنقود المتداولة فى عصره. ولا يكاد يخلو قرن من القرون من ظهور مؤلف أو أكثر لعلاج هذه المشكلة، بل إن بعض الحكام فى عصور مختلفة قاموا بسك بعض النقود على الوزن الشرعى حتى تستخدم فى أداء الزكاة وسائر المعاملات الأخرى، مثل الدراهم الشرعية

(1) عاطف منصور محمد رمضان: النقود الإسلامية (دراسة فى الزمان والمكان) بحث فى «موسوعة الإدارة العربية الإسلامية، المنظمة العربية للتنمية الإدارية»، جامعة الدول العربية، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م. مجلد ٦ (ص ص ٣٤٤-٤٠٣)، ص ٣٤٦.

(2) عبد الرحمن فهمى محمد: النقود العربية ماضيها وحاضرها، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، ١٩٨٧م، ص٥.

التى ضربت فى الهند فى عصر دولة بنى تغلق، وعصر دولة أباطرة المغول فى الهند، وكذلك الدراهم الشرعية المحققة التى ضربت فى دولة أشراف فيلالى بالمغرب. وغيرها.

وفى هذا الفصل سوف نتناول - إن شاء الله - الدور المهم الذى لعبته النقود فى الحياة الاقتصادية للعالم الإسلامى، وذلك من خلال مراحل صناعتها والإشراف عليها وطرحها للتداول، والإصلاحات النقدية التى قام بها بعض الحكام، ومراحل القوة والضعف التى مرت بها النقود الإسلامية، وأثرها فى الاقتصاد العالمى، وأيضاً تأثر العالم الإسلامى بالنقود الأجنبية، وغير ذلك.

سك النقود (دار الضرب):

خضعت عملية سك النقود للإشراف الدقيق من جانب الدولة، واعتبرت هذه الصناعة من أعمال السيادة بالنسبة للدولة الإسلامية، ولم تسمح لأحد - على الإطلاق- بممارسة هذه الصناعة، وفرضت عقوبات شديدة على أى شخص يحاول ممارسة هذه الحرفة خارج دار سك الدولة، أو يحاول أن يفشى أسرار هذه الصناعة. وأنشأت الدولة مصانع حكومية لسك النقود، عرفت بدار السك أو دار الضرب، وخضع نظام العمل فيها لرقابة إدارية شديدة. وقد بلغت النقود أهمية كبرى فى المجال الاقتصادى إلى الحد الذى دفع «برنارد لويس» أن يجعل استقرار النظام النقدى، ووجود نظام أشبه بالبنوك فى بغداد فى القرن الثالث الهجرى سبباً قوياً أدى إلى المساعدة فى ظهور نظام طوائف الحرفيين فى العصر الإسلامى[٣].

ويرجع احتكار الدولة لعملية سك النقود إلى أمرين: الأمر الأول: يتعلق بالكيان السياسى للدولة، حيث اعتبرت النقود شارة من شارات الملك والسلطان التى حرص كل حاكم على اتخاذها بمجرد توليه الحكم، فكان ينبغى على كل حاكم جديد أن يتخذ ثلاث شارات حتى يصبح حكمه شرعياً، ومعترفاً به، الشارة الأولى هى ضرب النقود باسمه، أما الشارة الثانية فهى الدعاء له فى خطبة الجمعة، فى حين تمثلت الشارة الثالثة فى نقش اسمه على شريط الطراز[٤] كما سبق أن ذكرت.

ومن ثم يتضح لنا أهمية عملية سك النقود باعتبارها مظهراً مهماً من مظاهر الحكم والسلطان، وقد أشار أبو يعلى إلى أهمية ضرب النقود باسم حاكم البلاد، ومنع الناس من ممارسة هذه الحرفة لأهميتها القصوى للنظام السياسى للدولة بقوله: «فقد منع من الضرب بغير إذن السلطان لما فيه من الافتيات عليه»[٥]. وكانت عملية سك النقود من الحرف ذات الصبغة العالمية، والتى كانت تلقى بظلالها على كثير من الأحداث السياسية والعسكرية بين الدول، ويستدل على ذلك من خلال المعاهدة التى أبرمت بين الامبراطورية البيزنطية، والدولة الساسانية، وتم فيها تنظيم أمر النقود وعملية سكها، فقد نصت هذه المعاهدة على قيام الامبراطورية البيزنطية باحتكار سك النقود الذهبية على مستوى العالم، مع حريتها فى منح الدول الأخرى حق تداول هذه النقود، فى حين احتكرت الدولة الساسانية عملية سك الدراهم الفضية، ومنح حرية تداولها - أيضاً- للدول الأخرى.

(٣) برنارد لويس: النقابات الإسلامية، مجلة الرسالة، العدد ٣٥٦ لسنة ١٩٤٠م، ص٦٩٧.
(٤) ابن خلدون: المقدمة، ص ٢٩٩ وما بعدها.
(٥) أبو يعلى: الأحكام السلطانية، ص١٨٨.

كما تتجلى أهمية عملية سك النقود بالنسبة للكيان السياسى (وأيضاً الاقتصادى) للدولة من خلال الصراع بين العرب المسلمين والدولة البيزنطية، حين قام عبد الملك بن مروان بضرب الدنانير الذهبية وحذف من عليها صورة الامبراطور البيزنطى، كما حذف رسوم الصلبان، ونقش عليها صورته وشهادة التوحيد والرسالة المحمدية. وقد غضب الامبراطور البيزنطى «جستنيان الثانى» من هذا الإجراء واعتبره منازعة من عبد الملك بن مروان فى أهم شارات ملكه، وعلامة الملك والسيادة للدولة البيزنطية، فضلاً عن الخسائر الاقتصادية التى سوف تتكبدها الامبراطورية البيزنطية من قيام المسلمين بإصدار نقود خاصة بهم، لأن البيزنطيين كانوا يربحون من وراء تصدير النقود الذهبية إلى العرب ربحاً كبيراً.

ويتضح حرص الامبراطور البيزنطى «جستنيان» على الاحتفاظ بحق إصدار الدنانير الذهبية من خلال الرسالة التى بعث بها إلى عبد الملك بن مروان يحثه على إعادة نقش العبارات المسيحية على أوراق البردى التى كانت تصدر إلى الدولة البيزنطية، حيث قال: «..لتأمرن برد الطراز إلى ما كانت عليه أو لآمرن بنقش الدنانير والدراهم، فإنك تعلم ألا ينقش شيء منها إلا ما ينقش فى بلادى.. فينقش عليها شتم نبيك..» (٦). ويشير هذا النص إلى مدى اعتبار الامبراطور البيزنطى ضرب الدنانير حقاً من حقوق الامبراطورية البيزنطية(٧). كما يتضح من خلال هذا النص – أيضاً – أهمية عملية سك النقود بالنسبة للكيان السياسى والاقتصادى والدينى للدولة، وهو ما دفع عبد الملك بن مروان إلى القيام بإصدار النقود لحساب الدولة الإسلامية، والتخلص نهائياً من عملية التبعية النقدية للامبراطورية البيزنطية. لذلك أمر بإنشاء دور السك فى الامبراطورية الإسلامية ونظم فيها العاملين والصناع، وأشرف على دور الضرب بنفسه، ومنع التعامل بغير نقودها(٨).

ومن ثم أصبحت عملية سك النقود صناعة تخضع للإشراف المباشر من أعلى سلطة سياسية ودينية فى الدولة الإسلامية وهو الخليفة، وكان التعامل بأية نقود أخرى لا تحمل اسمه أو علامته يعتبر خروجاً عن طاعته، وهو ما ذكره الماوردى بقوله: «إن العدول عن ضربه (النقود المضروبة باسم السلطان) مباينة له فى الطاعة...» (٩)، وهو ما أكده –أيضاً– أبو يعلى(١٠). وقد أقر الإسلام حق السلطان فى سك النقود وعمل التنظيمات الخاصة بها، وأمر الرعية بطاعة السلطان فى ذلك الأمر، ونهاهم عن مخالفته، ومحاولة إفساد النظام النقدى للدولة، فقد ورد فى تفسير الآية الكريمة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾ (النساء: ٥٩)، عن سهل بن عبد الله التسترى: أطيعوا السلطان فى سبعة: ضرب الدراهم والدنانير والمكاييل والأوزان والأحكام والحج والجمعة والعيدين والجهاد...» (١١).

(٦) البيهقى (إبراهيم بن محمد: من علماء القرن الخامس الهجرى): المحاسن والمساوئ، مطبعة نهضة مصر، القاهرة ١٩٦١م، ص ص ٢٣٢-٢٣٣.

(٧) محمد عبد الستار عثمان: دلالات سياسية دعائية للآثار الإسلامية فى عهد الخليفة عبد الملك بن مروان، مجلة العصور، المجلد الرابع، جـ١، جمادى الأولى ١٤٠٩هـ/ يناير ١٩٨٩م. [ص ص ٣٣-١١٤] ص٤١ هامش ٣٨.

(٨) البيهقى: المحاسن والمساوئ، ص ص ٢٣٢-٢٣٣.

(٩) الماوردى: الأحكام السلطانية، ص ١٥٥.

(١٠) أبو يعلى: الأحكام السلطانية، ص ١٨٧.

(١١) القرطبى: تفسير القرآن ، جـ٢، ص ١٨٢٢-١٨٢٣.

الأمر الثانى: يتعلق بالنظام الاقتصادى للدولة، وقد عبر أبو يعلى عن أهمية اختصاص الدولة بعملية سك النقود دون الأفراد بقوله: «لا يصلح ضرب الدراهم إلا فى دار الضرب بإذن السلطان، لأن الناس إذا رخص لهم ركبوا العظائم»(١٢). ويؤكد أبو يعلى من خلال هذا النص المهم أنه لا يجوز لأى شخص أن يضرب النقود إلا فى دار سك الدولة، وبإذن السلطان وبإشراف جهازه الإدارى والفنى الذى يقوم بالعمل فى دار السك، وهو الأمر الذى أدركته الحكومة الإسلامية؛ حيث سمحت للناس بضرب ما يمتلكون من معادن نقوداً فى دار سك الدولة نظير أجر زهيد بقدر بـ ١% لدار الضرب كأجرة للحطب والعاملين فيها(١٣).

وكان سماح الحكومة للتجار والناس عامة بضرب ما يمتلكون من معادن (تبر) فى دار سك الدولة، وتحت إشرافها حتى لا يكون هناك عذر للمخالفين للنظام الاقتصادى للدولة. وقد فسر أبو يعلى فى هذا النص رفض الدولة منح الأفراد حرية سك النقود خارج دار سك الدولة، وعدم السماح بوجود دور سك خاصة بقوله: «لأن الناس إذا رخص لهم ركبوا العظائم». ويقصد أبو يعلى أن السماح للناس باحتراف هذه المهنة يؤدى حتماً إلى فساد النظام النقدى والاقتصادى للدولة، نظراً لانتشار الغش والتزييف فى النقود، لعدم خضوعها لرقابة الدولة. ومن ثم فقد فرضت الدولة عقوبات شديدة على كل من يضبط وهو يضرب النقود خارج دار سك الدولة، فقد أشارت المصادر التاريخية إلى قيام أحد اليهود ويدعى «سُمير» بضرب الدراهم السميرية خارج دار سك الدولة، وجعلها من فضة خالصة، وجعل فيها ذهباً، فأمر الحجاج بن يوسف الثقفى بقتله، فقال: «انظر إن لم تكن أجود من دراهمك فاقتلنى»، فوجدها أجود منها، فأمر بقتله لجرأته على ضربها، قال: «فإنى أعرض عليك أمراً فإن رأيته أصلح للمسلمين من قتلى فأعفنى»، قال: هاته، فوضع الأوزان وزن ألف، ووزن خمسمائة، وثلثمائة، إلى وزن ربع قيراط فجعلها حديداً ونقشها، وجاء بها إلى الحجاج فأعجبه وعفا عنه، وكان الناس قبل ذلك يأخذون الدرهم الوازن فيزنون به غيره، وأكثر ذلك يؤخذ عدداً(١٤). كذلك أحضر رجل إلى عمر بن عبد العزيز بضرب النقود خارج دار سك الدولة، مخالفاً النظام النقدى للدولة فعاقبه، وسجنه، وأخذ أدواته فطرحها فى النار(١٥).

---

(١٢) أبو يعلى: الأحكام السلطانية، ص ١٨٨.

(١٣) البلاذرى (أبو الحسن بن يحيى ت ٢٧٩هـ): أمر النقود، تحقيق: Danial Eustache مجلة Hesperis Tamuda العدد IX، الرباط ١٩٦٨م، ص ٨٣.

المقريزى (تقى الدين أحمد بن علىّ ت ٨٤٥هـ): النقود القديمة والإسلامية. تحقيق: د. رأفت محمد النبراوى. مجلة العصور، المجلد الثالث، جـ١، جمادى الأولى ١٤٠٨هـ/ يناير ١٩٨٨م. [ص ص ١١٧-١٤٧]. ص ١٢٦ وهذه النسبة لم تكن ثابتة فى كل الدول، ولكنها كانت تختلف، فمثلاً فى عهد صلاح الدين الأيوبى كانت النسبة المقررة ٣%، ثم ارتفعت إلى ٣,٤٢٥% فى سنة ٥٨٦هـ بالنسبة للدنانير، أما الدراهم فكانت النسبة المقررة ١,٤٥%. وفى عهد الملك الكامل كانت تفرض نسبة عينية من المعدن بحيث أن كل مائة مثقال يدفع العميل عليها ٢,٥ مثقال، فضلاً عن ٥ مثاقيل أجرة الضرابين ورسوم إضافية.

انظر: حسنين محمد ربيع: النظم المالية فى مصر زمن الأيوبيين، دار النهضة العربية، ١٩٩٤م، ص٤٩.

(١٤) القلقشندى: صبح الأعشى، جـ١، ص ٤٨٤. المقريزى: النقود القديمة والإسلامية، ص ١٢٦ - المقريزى: إغاثة الأمة، ص ص ٤٧-٤٨. المناوى (محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علىّ ت١٠٣١هـ): النقود والمكاييل والموازين. تحقيق د. رجاء محمود السامرائى، دار الرشيد، بغداد ١٩٨١م، ص ص ٧٥-٧٦.

(١٥) البلاذرى: أمر النقود، ص ٨٥.

وفى ضوء ما سبق يتضح لنا الأسباب التى دفعت حكومات الدول الإسلامية إلى احتكار صناعة النقود، وعدم السماح للأفراد بمزاولتها. ولم يقتصر اهتمام الدولة على احتكار صناعة النقود فحسب بل أخضعت دار السك لنظام إدارى شديد يكفل لها أن تؤدى مهمتها على أكمل وجه، وسوف نلقى الضوء فيما يلى على الجهاز الإدارى والفنى الذى يقوم بالإشراف على دور السك فى الدولة الإسلامية شرقاً وغرباً(١٦).

أولاً: الإشراف الإدارى:

كان الإشراف الإدارى للدولة على دار السك يتم من خلال السلطات التالية:

– الخليفة: تتجلى أهمية النقود كأحد عناصر الكيان السياسى والاقتصادى للدولة من خلال خضوعها للإشراف المباشر من أعلى سلطة سياسية ودينية فى الدولة، وهو الخليفة، فقد خضعت دور السك للدولة الإسلامية للإشراف المباشر من قبل خليفة المسلمين منذ تعريب عبد الملك بن مروان للنقود فى ٧٧هـ. واستمرت دور السك تحت إشراف الخلفاء حتى عهد الخليفة العباسى هارون الرشيد (١٧٠– ١٩٣هـ) حين تنازل عن هذا الحق لوزيره جعفر البرمكى، وكان هذا التنازل بداية لتدهور الإشراف على هذه المؤسسات، وهو الأمر الذى حدث سريعاً فى عهد الخليفة الرشيد نفسه حين تدهور عيار النقود، وانخفض وزنها عن الوزن الشرعى، مما حدا بالخليفة الرشيد إلى عزل جعفر البرمكى عن الإشراف على دار الضرب، وعين عليها السندى بن شاهك، الذى أعاد ضبط أمور دار السك، وجود عيار النقود حتى صارت نقوده تضرب الأمثال بها فى الجودة(١٧).

– الوزراء: كان الوزراء من الجهاز الإدارى الذى عُهد إليه بالإشراف على دور الضرب، وكان جعفر البرمكى هو أول من قام بهذا الأمر فى عهد الخليفة الرشيد كما سبق أن ذكرت، كذلك خضعت دار الضرب فى عهد الخليفة الأمين (١٩٣– ١٩٨هـ) لإشراف حاجبه ووزيره العباس بن الربيع(١٨).

– أمير الأمراء: عُهد بالإشراف على دور الضرب أيضاً إلى أمير الأمراء، وكان أمير الأمراء فى عهد الخليفة العباسى الراضى بالله (٣٢٢– ٣٢٩هـ) يقوم بالإشراف على دور السك(١٩)، وقد

(١٦) لمزيد من التفاصيل عن دار الضرب ونظام العمل بها انظر: ابن بعرة (منصور الذهبى الكاملى، «ت النصف الأول من ق ٧هـ): كشف الأسرار العلمية بدار الضرب المصرية. تحقيق: د. عبد الرحمن فهمى محمد، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، الكتاب ٨، القاهرة ١٩٦٦م، ابن يوسف الحكيم (علىّ بن يوسف كان حياً فى ق٨هـ): الدوحة المشتبكة فى ضوابط دار السكة. تحقيق: د. حسين مؤنس، دار الشروق، القاهرة ١٩٨٦م. ضيف الله بن يحيى الزهرانى: دار السكة، نشأتها أعمالها، جهازها الإدارى والفنى، مجلة الدارة، عدد ٢، السنة العشرون، الرياض ١٩٩٤م. – إبراهيم القاسم رحاحلة: النقود ودور الضرب فى القرنين الأولين، مكتبة مدبولى، القاهرة، ١٩٩٩م.

(١٧) المقريزى: النقود القديمة والإسلامية، ص ١٣٠، المقريزى: إغاثة الأمة، ص ٥٢–٥٣.

(١٨) المقريزى: النقود القديمة والإسلامية، ص ١٣١، المقريزى: إغاثة الأمة، ص ٢٩٣، المناوى: النقود والمكاييل والموازين، ص ٨٦.

(١٩) الصولى (أبو بكر محمد بن يحيى ت ٣٣٥هـ): أخبار الراضى بالله والمتقى بالله (كتاب تاريخ الدولة العباسية من سنة ٣٢٢هـ إلى سنة ٣٣٣هـ من كتاب الأوراق). تحقيق: ج. هيورث. القاهرة ١٩٣٥م. ص ٣٣١. – ابن الأثير: الكامل فى التاريخ. جـ٥، ص ١٤٢. – النويرى (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ت٧٣٣هـ): نهاية =

تطرق الفساد إلى دار السك فى تلك الأثناء ونقص عيار الدنانير، وربا الصيارفة من وراء ذلك ربا فاحشاً مما لفت انتباه أمير الأمراء الجديد ناصر الدولة الحمدانى عند دخوله مدينة السلام (٣٣٠هـ) فأشرف على دور السك، وأصلح فسادها، وقام بضرب الدنانير الإبريزية على عيار جيد(٢٠).

– الولاة وعمال الأقاليم: عهد الخلفاء بأمر الإشراف على دور السك الإقليمية إلى عمال الأقاليم والولاة، وذلك منذ عصر الخليفة الأموى عبد الملك بن مروان حين عهد إلى الحجاج بن يوسف الثقفى بأمر ضرب السكة(٢١)، ثم استمرت بعد ذلك فى العصرين الأموى والعباسى، ثم أشرف حكام الدول المستقلة على دور الضرب الواقعة داخل حدود بلادهم.

– القضاة: كان إشراف القضاة على دور السك خطوة مهمة من جانب الحكومة من أجل الحفاظ على جودة النقود المضروبة بها، ومطابقتها للمواصفات الشرعية. والإشراف على دور السك وظيفة أضيفت إلى القاضى، أو قاضى القضاة إلى جانب وظائفه الأخرى المنوط بها(٢٢). وقد ذكر المقريزى أن قاضى القضاة يقوم بالنظر فى ديوان الضرب لضبط ما يضرب من الدنانير، فكان يحضر مباشرة التغليق بنفسه ويختم عليه ويحضر لفتحه(٢٣).

– المحتسب: كان المحتسب يقوم بالإشراف على دور الضرب للحفاظ على نظامها الإدارى والفنى، من خلال التأكد من نقش اسم الخليفة أو الحاكم على النقود المضروبة بها، وكذلك الحفاظ على عيار النقود، وأوزانها، والتأكد من مطابقتها للمواصفات الشرعية(٢٤).

– ناظر دار الضرب (متولى دار الضرب): وظيفة الناظر من الوظائف التى اهتمت بالإشراف على دور السك، وكان لناظر دار الضرب الإشراف على كل العاملين فى دار السك، وكذلك الإشراف على الإداريين، وكان دائم الوجود فى دار السك، ويحضر فتحها، والختم عليها بعد الانتهاء من العمل فيها(٢٥).

=الأرب فى فنون الأدب. جـ٢٦، تحقيق: محمد فوزى العنتيل – محمد طه الحاجرى. الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م. ص ١٣٣. الزهرانى: دار السكة، ص ٣٢.

(٢٠) الصولى: المصدر السابق، ص٣٣١ – ابن مسكاويه (أبو علىّ أحمد بن محمد ت ٤٢١هـ): كتاب تجارب الأمم، سلسلة جب التذكارية، لندن ١٩٠١-١٩١٧م. جـ٦ ص ٦٤ – عبد الملك الهمذانى (محمد. ت ٥٢١هـ): تكملة تاريخ الطبرى: ذيول تاريخ الطبرى، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعارف، القاهرة ١٩٨٢م، جـ١١، ص٣٣٤.

(٢١) الزهرانى: دار السكة، ص٣٠.

(٢٢) القلقشندى: صبح الأعشى، جـ٣، ص٧٥٧. الزهرانى: دار السكة، ص ص ٣٢-٣٣.

(٢٣) المقريزى: الخطط ص٢٤٦، عبد العزيز حميد: الرموز على المسكوكات الإسلامية، مجلة المسكوكات، العددان ١١، ١٢، ١٩٨٢م ص٥٢.

(٢٤) حسن الباشا: الفنون والوظائف، ص ١٠٣١؛ الزهرانى: دار السكة، ص ٣٥.

(٢٥) عبد الرحمن فهمى محمد: موسوعة النقود العربية وعلم النميات، ١- فجر السكة العربية، ص ٢٣٦. ناجى معروف: دار الذهب العراقى فى العصر العباسى، مجلة أقلام، جـ٧، بغداد ١٩٦٨م، ص ٧٣. الزهرانى: دار السكة، ص ص ٣٥-٣٦.

ثانياً: الإشراف الفنى (شكل ٦٨):

يختص هذا القسم بصناعة النقود من حيث صهر الذهب والفضة والنحاس، وتحديد عيارها وصناعة قوالب السك، ونقشها، والختم على النقود، وعمل الصنج الخاصة بوزن النقود وغير ذلك من الأعمال المهمة فى هذه الصناعة[٢٦]، ويتكون الجهاز الفنى لدار السك - غالباً - مما يأتى:

- المقدم: يعد المقدم أهم شخصية فى نظام العمل داخل دار السك، فمنوط به الحفاظ على عيار الذهب والفضة، والختم على الأتون بعد معرفة ما به من سبائك حتى يمنع أبواب الفساد. كما عليه - أيضاً - معرفة المزيفين وأساليبهم، خاصة الذين يترددون على دار الضرب لضرب سبائكهم، وذلك حتى تسك على عيار جيد، ووفق المواصفات المطلوبة[٢٧].

- السباك: يختص السباك فى دار السك بإذابة المعادن، وتجهيزها على شكل صفائح تصلح لعملية السك[٢٨].

- النقاش: يعرف - أيضاً - بالطباع والفتاح، ويذكر ابن يوسف الحكيم أنه «لكل شىء أساس، وأساس أعمال دار السكة الفتاح، فهو أصل من أصولها، فإذا استقام استقامت الأعمال بها، وينبغى أن يكون بارع الخط، فإن ذلك حرز الدينار والدرهم.. وينبغى ألا يغير ما عهد من الكتب فى الدينار والدرهم، ولا يزيد فى سطوره ولا ينتقص منها برأيه، ولا يكون ذلك إلا بإذن الملك»[٢٩].

ووظيفة الفتاح أو النقاش - كما يتضح مما سبق - هى نقش الكتابات التى تُسجل على النقود، وهى وظيفة بالغة الأهمية لما للكتابات التى تُسجل على النقود من أهمية كبيرة بالنسبة للدولة، حيث تشتمل على اسم السلطان أو الحاكم وألقابه، وبعض الأدعية له، وغير ذلك.

وقد برع النقاشون فى عملهم، ومنهم من وضع توقيعه على النقود فى حادثة فريدة لهذا الصنف من الصناع، وذلك حين سجل «الحسن بن محمد» اسمه على دراهم من العصر البويهى، ضرب أصبهان سنة ٣٥٨هـ[٣٠]، وجاء توقيعه «عمل الحسن بن محمد» (شكل ٦٩). كما وقع نفس النقاش على درهم آخر، ضرب المحمدية سنة ٣٦٢هـ، وجاء توقيعه - أيضاً - نصه: «عمل الحسن ابن محمد»[٣١]. ولعل هذا النقاش الماهر قد انتقل من العمل فى دار سك أصبهان إلى دار سك المحمدية للعمل بها كما يتضح من خلال هذه النقود. كما أشارت المصادر إلى أحد النقاشين المهرة فى

---

(٢٦) ابن بعرة: كشف الأسرار العلمية، ص ٣٤.

(٢٧) ابن بعرة: كشف الأسرار العلمية، ص ص ٩١-٩٢؛ الزهرانى: دار السكة، ص ٤٠.

(٢٨) ابن بعرة: كشف الأسرار العلمية، ص ٩٢؛ الزهرانى: دار السكة، ص ٤١.

(٢٩) ابن يوسف الحكيم: الدوحة المشتبكة، ص ص ٧٢-٧٣.

(30) Miles, George C.: Note on a Die Engraver of Isfahan. Ars Islamica, 5, 1938. pp. 100-103. L.A. Mayerr; Islamic Metalwarkers and Their Works. Geneva 1959, p. 44. Bier, Carol Monson: The work of Al-Hasan B. Muhammad. Die Engraver at Isbahan and Al-Muhammadiyya. ANSMN, 24, 1979, p. 244.

(31) Bier: The Work of Al-Hasan B. Muhamamad, P. 249.
Mayer, L.A.: Islamic Metalworkeres and Their Works. P.P. 25, 81.



شكل ٦٨: صورة منفذة على الخشب تظهر فيها دار ضرب فرنسية فى فترة الامبراطـور ماكسمليان الأول (١٤٩٣-١٥١٩م) وتظهر فيها العمليات التى تجرى داخل دار الضرب، فالمسئول يقف وراء مكتبه وبين يديه السجل الخاص بالكميات والإنتاج والعيار وبجواره ميزان لضبط الأوزان، وإلى اليسار فرن تتم فيه إذابة مكونات السبيكة وتسخن فيه الأقراص بواسطة مقص كبير، وإلى اليمين عامل يضرب الأقراص بين قالبين ليحولها إلى نقود، وأمامه صبى يجمع الأقراص المضروبة فى وعاء، أما الصندوق الذى فى الأمام فتودع فيه القوالب ويغلق إلى حين استخدامها مرة أخرى. القسوس: نميات نحاسية، ص ١٥٣ شكل ٣١ - شمس شراق، ص ٢١. - Grierson: Numismatics, p. 107.

عهد السلطان المملوكى البحرى المعز عز الدين أيبك، وهو سعد الدين الأسعردى(٣٢). وكان نقش النقود حرفة خطيرة، وذات مهارات خاصة كانت تتوافر - أيضاً- فى نقاشى الأختام، والصائغين، لذلك كانت الحكومة تقوم بالتفتيش المستمر على الصائغين حتى لا يستخدموا مهاراتهم فى نقش قوالب السك التى تستخدم فى سك النقود المزيفة، والتى تضرب خارج دار سك الدولة(٣٣).



شكل ٦٩: صورة لتوقيع الحسن بن محمد على درهم ضرب أصبهان سنة ٣٥٨هـ، ونص التوقيع: «عمل الحسن بن محمد». Bier: The work of Al-Hasan B. Mohammad, pl. 49.

- الضراب: الضراب هو الذى يقوم بضرب النقود أو سكها (شكل ٧٠)، وكان يشد عليه فى ضرب النقود بقالب السك حتى لا ينحرف القالب، فيتسبب ذلك فى عدم استواء الدائرة والكتابات على النقد، ويكون هناك ما يعرف بـ«الشايط»، والذى يتيح الفرصة لقرض الدنانير والدراهم، لأنه لا يقام الحد إلا على من أخذ من دائرة النقد والتى تعرف بحرز الدينار والدرهم(٣٤).

- الناقد: الناقد هو الذى ينقد الدنانير والدراهم أى يميز الجيد منها من الردئ، والناقد كان معروفاً لدى العرب قبل ذلك وكان يمارس عمله فى الأسواق، حيث يقوم بفحص النقود، ثم ظهرت هذه الوظيفة فى دار السك، حيث يقوم صاحبها بفحص النقود المضروبة قبل طرحها للتداول، والتأكد من عيارها، وحسن ضربها، ودقة وزنها، ومطابقتها للمواصفات المطلوبة. وقد جعل ابن يوسف الحكيم هذه الوظيفة من اختصاص ناظر الضرب، وقال عن أهميتها: «ثم يدفعها (أى الطباع أو النقاش) للناظر برسم التجربة فيختبرها واحداً واحداً أو يختبرها بالأوليين ويردها إلى أن تصل إلى جملة ما قبضها فيه أولاً، ثم يطبعها، ويتحفظ من أن تكون مشققة أو مشرخة أو مطوية أو مسمرة، أو مكسورة أو غير مستوية الصفحة. أو يكون أحد الجنبين رقيقاً والآخر غليظاً...، وأن يتفقد الدنانير والدراهم بعد الطبع من قلبها أو درسها أو تجريشها، فإن ذلك عيب فاحش فيها»(٣٥).

---

(٣٢) حسن عبد الوهاب: توقيعات الصناع على آثار مصر الإسلامية. مجلة المجمع العلمى المصرى، المجلد ٣٦، ١٩٥٣-١٩٥٤م، [ص ص ٥٣٥-٥٥٨] ص ٥٤٤.

(٣٣) رالف بيندر ويلسون: الأختام والخواتم فى العصور الإسلامية بحث فى كتاب: الخواتم والجواهر الإسلامية، مجموعة بنيامين زوكر. تحرير: دريك جى كونتنت. لندن ١٩٨٧م. ص ٣٨٨.

(٣٤) ابن يوسف الحكيم: الدوحة المشتبكة، ص ٧٧. وانظر أيضاً: ناجى معروف: دار الذهب، ص ص ٧٢-٧٣.

(٣٥) ابن يوسف الحكيم: المصدر السابق، ص ص ٩٣-٩٤.



شكل ٧٠: رسم لصانع يقوم بإنتاج النقود حيث يقوم بضرب الأقراص بين القالبين ليحولها إلى نقود، ويلاحـظ قطـع النقود التى تم ضربها، والإناء الموجود بجوار الصانع والمملوء بالنقود. شمس إشراق: ص ١٦.

ثالثاً: صناعة النقود (لوحة ٩٣):

أما عن الناحية الفنية فى إنتاج النقود فهى تتم من خلال ثلاث مراحل، المرحلة الأولى هى تجهيز خامات السك، بحيث يتم توفير كميات المعادن اللازمة لسك النقود وهى الذهب والفضة والبرونز أو النحاس[٣٦]، وقد يتم توفير هذه المعادن من خلال المناجم الخاصة بالدولة، أو شرائها من مصادرها التعدينية، أو الحصول عليها من خلال التجار والوسطاء، أو استخدام العملات التى تحصل عليها الدولة من خلال التجارة عن طريق صهرها وإعادة سكها مرة أخرى على الطراز العام للدولة[٣٧].

أما المرحلة الثانية فهى إعداد السبائك، وكانت تعد بخطوات معينة، وكان لكل من الذهب والفضة والنحاس طريقة خاصة بها، ويمكن إيضاح ذلك بصورة مختصرة على النحو التالى:

١ – إعداد سبائك الذهب:

يتم إعداد سبائك الذهب عن طريق التعليق[٣٨] أو الطبخ أو التصعيد[٣٩]، حيث يوضع خام الذهب فى قدور طينية واسعة من أسفل وتوضع على تنور مربع من أسفل مدور من أعلى[٤٠]. وهناك العديد من الطرق لسبك الذهب وتخليصه من الشوائب، وتلك الطرق وإن اختلف فإن نتيجتها واحدة وهى تصفية الذهب من الشوائب والحصول على ذهب خالص العيار[٤١]. وبعد أن يتم تصفية الذهب يفرغ فى قوالب فيكون سبائك[٤٢].

٢ – إعداد سبائك الفضة:

تمر عملية تنقية معدن الفضة بعدة مراحل فنية لتخليصها من الشوائب، حيث يوضع خام

---

(٣٦) القسوس: نميات نحاسية أموية جديدة، ص١٥٨.

(٣٧) ضيف الله الزهرانى: دار السكة، ص ص ١٤–١٥.

(٣٨) ابن بعرة: كشف الأسرار العلمية بدار الضرب المصرية، ص ٦٤.

(٣٩) الهمذانى (لسان الدين الحسين بن أحمد، ت ٣٤٥هـ): الجوهرتين العتيقتين المائعتين من الصفراء والبيضاء، تحقيق: Christopher Toll, Uppsala 1968, p. 155.

(٤٠) الهمذانى: المصدر السابق، ص ١٥٥، وما بعدها – وقد استخلص Toll الطرق الخاصة بصناعة النقود الذهبية والفضية من خلال كتاب الهمذانى وقام بنشرها فى بحث خاص باللغة الانجليزية فى سنة ١٩٧٢م، انظر
Toll, Chrestopher: Minting technique according to Ardbic literary sources orientalia, suecana, Vol. XIX- XX (1970- 1971) Uppsala 1972. pp. 125- 139.
ولا تختلف هذه الطريقة عن الطريقة التى ذكرها ابن بعرة وعلى بن يوسف الحكيم. انظر لمزيد من المعلومات: ابن بعرة: المصدر السابق، ص٦٤، ابن يوسف الحكيم: الدوحة المشتبكة ص ص ٤٦– ٥٦.

(٤١) انظر عن هذه الطرق الفنية: الهمذانى: المصدر السابق، ص ص ١٥٥– ١٦٩، ابن بعرة: المصدر السابق، ص ٦٤، ابن يوسف الحكيم: المصدر السابق، ص ٩٥، ويبدو أن هذه الطريقة أيضاً كانت مستعملة فى معظم الدول الإسلامية ولفترات طويلة، كما يتضح من حديث أبى الفضل عن إعداد النقود فى عهد الامبراطور المغولى الهندى جلال الدين محمد أكبر، انظر:
Abu L-Fazl Allami: The Aini Akbari, Translated into English by: H. Blochmann, Calcutta, 1927, pp. 21- 22.

(٤٢) ناجى معروف: دار الذهب العراقى فى العصر العباسى، مجلة أقلام، جـ٧، بغداد، ١٩٦٨م، ص ٧٢. وانظر لمزيد من التفصيل: إبراهيم القاسم رحاحلة: النقود ودور الضرب فى الإسلام. ص ص ٦٩–٧٠.

الفضة فى بوتقة مقعرة، ويوضع عليها كمية معينة من الجير المطفى، وأخرى من الرمل النقى وتعجن بقليل من الماء، ثم يضاف إليها رطل رصاص إذا كان وزن الفضة المراد سبكها ثلثماية درهم وسبعماية درهم نحاس، ثم توضع على الفحم وينفخ عليها بالكير، ويستمر فى النفخ إلى أن يحترق النحاس والرصاص وتصير الفضة خالصة، فتخرج من الإناء وتطرق على السندان بالمطرقة(٤٣).

٣- إعداد سبائك النحاس:

لم تذكر المصادر التاريخية المتخصصة الشيء الكثير عن عمليات تجهيز سبائك النحاس، ويستفاد مما ذكره القلقشندى أن النحاس كان يصهر فى أفران خاصة ويشكل قضبان ويقطع من أجل ضرب النقود عليه. ولكن الدكتور نايف القسوس قام بدراسة تحليلية لسبع عشرة مسكوكة نحاسية من الفترة الأموية المبكرة استخدم فيها طريقة الامتصاص الذرى، وكانت نسبة القصدير فيها تقارب النسبة المطلوبة للحصول على سبيكة لينة صالحة لضربها نقوداً. وذكر أن المعدن يصبح قليل الصلابة نسبياً بعد أن يسبك، ولكن عندما يجرى طرقه ليصبح صفيحة يصبح هشاً قابلاً للكسر. ويمكن إعادة تركيب جزيئاته وجعله ليناً بواسطة تسخينه لدرجة الأحمرار، وهذه العملية تعرف بالتلوين. وبعدها يمكن إتمام عملية تطريق المعدن ليصبح بعدها اللوح قليل الصلابة صالحاً للقطع إلى أقراص حيث يجرى تليينها لدرجة مناسبة للضرب، ويجرى بعد ذلك تنظيفها وتبييضها بالأحماض للتخلص من الأكسدة عندئذ تكون تلك الأقراص جاهزة للضرب(٤٤).

أما إعداد السبائك الذهبية والفضية لسك النقود فى دور الضرب الإسلامية فكان يتم بطريقتين:

أ- السبائك المطروقة.

ب- السبائك المصبوبة.

وكان يعول على طريقة الطرق عن طريق المطرقة والسندان باعتبارها الوسيلة الوحيدة لترقيق الصفائح الذهبية إلى سمك معين(٤٥)، ولكن هذه الطريقة لم يكن مرغوباً فيها لأنها مكلفة ويتخلف عنها الكثير من المواد التالفة(٤٦).

بينما كانت طريقة الصب طريقة عملية واقتصادية وذلك للتماثل الواضح فى السمك والشكل والوزن بين القطع المصبوبة، وتكون استدارة النقد دقيقة مع عدم وجود أثر للقص فى محيط قطعة النقود. كما يلاحظ فى القطع النقدية المصبوبة التقابل الواضح بين مركز كل من الوجه والظهر فى القطعة الواحدة، كما تمتاز هذه الطريقة أيضاً بخشونة سطح القطع الذهبية مما يصعب طمس معالمها

(٤٣) الهمذانى: المصدر السابق، ص ٢٦٩ وما بعدها، ابن بعرة: المصدر السابق، ص ص ٧٣- ٧٤، بينما ذكر على ابن يوسف الحكيم طريقة فنية أخرى لتخليص الفضة من الشوائب، انظر: على بن يوسف الحكيم: المصدر السابق، ص ٤٩ وما بعدها. رحاحلة: المرجع السابق، ص ٧٢.

Abu –L- Fazl: op. cit; pp. 23- 37.

(٤٤) القسوس: المرجع السابق، ص١٥٨. وانظر أيضاً: رحاحلة: المرجع السابق، ص ٧٣.

(٤٥) عبد الرحمن فهمى: فجر السكة، ص ٢٢٣، صالح بن قربة: المرجع السابق، ص ٥٢.

(٤٦) عبد الرحمن فهمى: المرجع السابق، ص ٢٢٣.

بالطرق، كما تتميز أيضاً بوجود أجزاء متقابلة فى النقد الواحد خالية من الكتابات، ووجود بعض أجزاء غائرة فى حواف القطعة نتيجة التصاق «رايش» من معدن الذهب علق بالأجزاء المحفورة فى القالب(٤٧).

أما المرحلة الثالثة فهى: إعداد قوالب السك (شكل ٧١، ٧١ أ ، ٧٢).

لا شك أن صناعة قوالب المسكوكات وحفرها كان أحد الضروريات لضرب المسكوكات وختمها بشعار السلطة التى قامت بإصدارها ليجرى التداول بها(٤٨). وكان يتم إنتاج السكة عن طريق قوالب السك، وقد أخذ العرب فكرة ضرب النقود عن طريق قوالب السك من البيزنطيين. وكان هناك ثلاثة طرق لإعداد قوالب السك، ونقش الطراز عليها(٤٩):

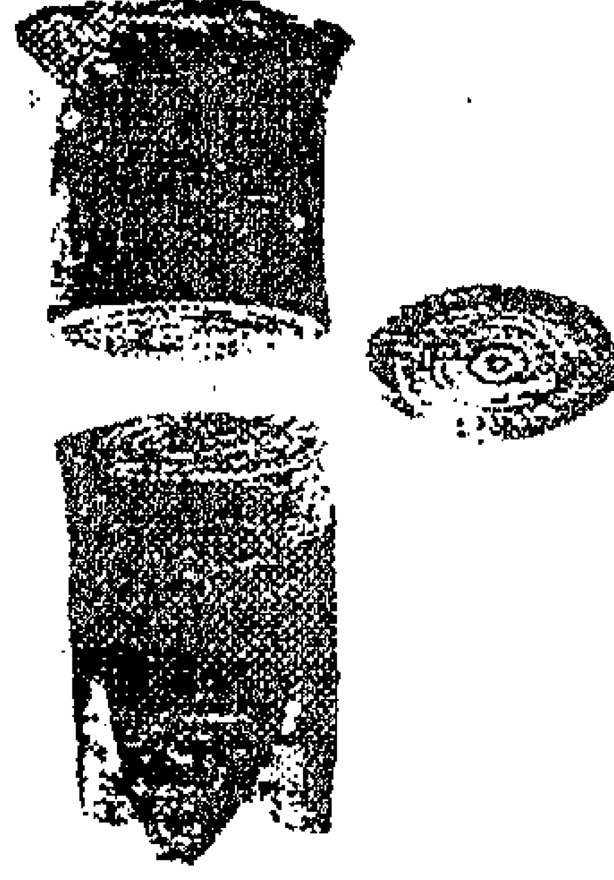
الطريقة الأولى: القوالب المحفورة، وينقش عليها الطراز على سطح القالب مباشرة.

الطريقة الثانية: القوالب المصبوبة.

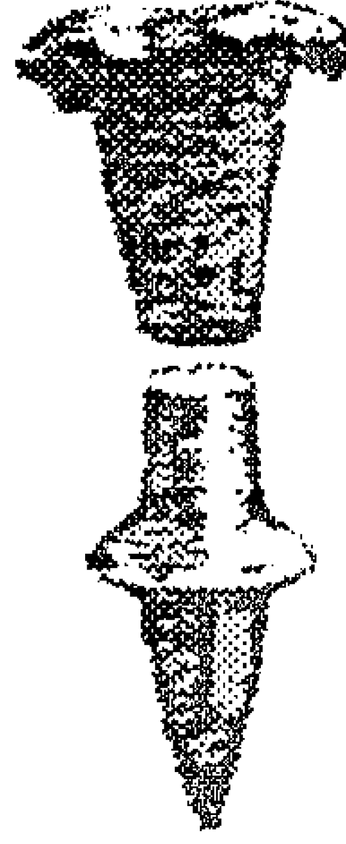
الطريقة الثالثة: حفر الطراز على سطح القالب بواسطة الطرق، حيث تستعمل أزاميل تحمل رءوسها جزءاً من الطراز على شكل حرف أو كلمات أو زخارف.

وكانت طريقة حفر القوالب طريقة صعبة وبطيئة ولا تساير حاجة الدولة إلى إنتاج سكتها اللازمة لكافة العمليات التجارية فكان على العاملين بدار الضرب أن يجدوا طريقة أخرى وهى طريقة القوالب المصبوبة، والذى كان يتم صبها من قالب يسمى «القالب الأم» وبأعداد كثيرة(٥٠)، وتمتاز هذه الطريقة بالسرعة فى الإنتاج والاقتصاد فى النفقات(٥١).

(٤٧) عبد الرحمن فهمى: المرجع السابق، ص ص ٢٢٦- ٢٢٧.
(٤٨) القسوس: المرجع السابق، ص١٦٣.
(٤٩) القسوس: المرجع السابق، ص١٦٧.
(٥٠) عبد الرحمن فهمى: المرجع السابق، ص ص ٢٠٨- ٢٠٩.
(٥١) انظر الدراسة المفصلة عن الطرق الفنية فى إعداد المسكوكات: القسوس: المرجع السابق، ص ص ١٥٣- ١٧٩.
Toll, Christopher Minting Technique According to Arabic literary Sources. Orientalia Suecana, Vol XIX- XX (1970- 1971) uppsala 1972. pp. 125-139.
Balog, P.: Notes on Ancient and Medival Minting Technique. N-chr. 1955.



شكل ٧١: قالبان من البرونز يعودان للقرن الرابع الهجرى/ العاشر الميلادى لإنتاج الدنانير الفاطمية. القسوس: نميات نحاسية، ص ١٦٧ شكل ٥٢.



شكل ٧١ أ: قالب سفلى مدبب فى نهايته، والجزء الأوسط منه سميك ليمنع دخول القالب فى المكان المثبت به، وقالب علوى يظهر الجزء العلوى منه مفلطح بسبب ضربات المطرقة. القسوس: نميات نحاسية، ص ١٦٥ شكل٤٦.



شكل ٧٢: رسوم لبعض الأدوات المستخدمة فى عملية سك النقود فى دار السك، توضح عملية إنتاج النقود فى الفترة الرومانية. وقد استمر استخدام هذه الأدوات، وكذا الأساليب الفنية فى دور السك بعد ذلك، القسوس: نميات نحاسية، ص ١٦٥ شكل ٤٥.

النظم والإصلاحات النقدية:

اهتم حكام المسلمين بالنقود، فقاموا بالعديد من الإصلاحات، ووضعوا نظماً نقدية جديدة. وارتبطت هذه الإصلاحات بالظروف الاقتصادية المعاصرة لهم. فكان التدهور الذى يصيب النظام النقدى سبباً قوياً دفع هؤلاء الحكام لمحاولة ضبط هذا النظام وإيقاف تدهوره فقاموا بوضع نظم اقتصادية ونقدية جديدة. وكانت النظم النقدية الجديدة تحقق النجاح وتلقى نقودها رواجاً تجارياً كبيراً. وفى أحيان أخرى كانت تلك النظم لا تتوافق مع رغبات المتعاملين بالنقود مما يؤدى إلى فشلها وإلغاء العمل بها[٥٢].

وكانت أول محاولات الإصلاح النقدى فى العصر الإسلامى فى عهد ثانى الخلفاء الراشدين أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ حين قام بإصلاح وزن الدراهم الساسانية المتداولة من حيث الوزن والشكل. فقد ذكر الماوردى: «أن عمر بن الخطاب ﷺ لما رأى اختلاف الدراهم وأن منها البغلى وهو ثمانية دوانق، ومنها الطبرى وهو أربعة دوانق، ومنها المغربى وهو ثلاثة دوانق، ومنها اليمنى وهو دانق، قال: انظروا الأغلب مما يتعامل به الناس من أعلاها وأدناها، فكان الدرهم البغلى والدرهم الطبرى فجمع بينهما فكان اثنى عشر دانقاً، فأخذ نصفها فكان ستة دوانق، فجعل الدرهم الإسلامى فى ستة دوانيق، فكل عشرة دراهم سبعة مثاقيل...»[٥٣].

ويلاحظ أن أمير المؤمنين قام بهذا الإصلاح النقدى لوزن الدراهم بسبب الصعوبات التى كانت تواجه المسلمين فى دفع الزكاة، لذلك كان سك الدراهم على وزن موحد حتى تيسر دفع الزكاة، وتسهل المعاملات التجارية. وقد استتبع ذلك الإصلاح فى الوزن إصلاحاً آخر فى الشكل حيث أضاف أمير المؤمنين بعض الكتابات العربية الإسلامية إلى هذه الدراهم[٥٤]، ويبدو أن ذلك كان تمييزاً لهذه الدراهم الجديدة عن الدراهم السابقة لها، حتى يسهل على جامعى الزكاة التحصيل بها[٥٥]. كما سبق أن ذكرت

وفى حقيقة الأمر أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب كان ذا فكر اقتصادى ثاقب، ذلك أنه لما رأى فساد الدراهم الساسانية المتداولة، بعد أن كثر الغش فيها، حاول التغلب على هذه الأزمة بوضع نظام نقدى جديد غير مسبوق فقال: «هممت أن اجعل الدراهم من جلود الإبل، فقيل له: إذا لا بعير فأمسك»[٥٦]. وقد أكد المقريزى ما رواه البلاذرى فقال: يروى أن عمر بن الخطاب ﷺ أراد أن يجعل الدراهم من جلود الإبل، وصنع منها قليل، وفى شعر أبى تمام حبيب بن أوس، قال:

لم يسدب عمر للإبل يجعل من ... جلودها النقد حتى غره الذهب[٥٧].

---

(٥٢) عاطف منصور: النقود الإسلامية، دراسة فى الزمان والمكان، ص ٣٤٦.

(٥٣) الماوردى (أبو الحسن على بن محمد بن حبيب، ت ٤٥٠ هـ): الأحكام السلطانية والولايات الدينية. مؤسسة الحلبى، القاهرة، طـ٣، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م، ص ١٥٤ - أبو يعلى: الأحكام السلطانية، ص ١٨٤.

(٥٤) المقريزى: شذور النقود، تحقيق Eustace، ص ١٠٣.

(٥٥) عاطف منصور: المرجع السابق، ص ٣٥١.

(٥٦) البلاذرى: أمر النقود، تحقيق Eustache، ص ٨٧.

(٥٧) المقريزى: المرجع السابق، ص ١٠٣.

وهذه الفكرة لو قدر لها أن تتحقق، أو تتبلور بصورة أخرى لكنا أسبق الأمم فى اختراع النقود الورقية. ولكن اعترض البعض(٥٨) على هذه الفكرة لأنها ستؤدى إلى القضاء على ثروة أخرى مهمة للعرب وهى الإبل، الأمر الذى أدى إلى تخلى أمير المؤمنين عمر عن هذه الفكرة، ولكن تركها للعالم حتى تبلورت فى النقود الورقية المعروفة الآن.

ومن الإصلاحات النقدية المهمة فى تاريخ النقود الإسلامية الإصلاح النقدى الذى قام به الخليفة عبد الملك بن مروان، وهو إصلاح شامل للنقود من حيث الشكل والمضمون والوزن، حيث نجح عبد الملك فى إصدار النقود الإسلامية الخالصة، ووضع أول نظام اقتصادى إسلامى مستقل، كان له أبعد الأثر بعد ذلك فى تاريخ النقود الإسلامية. وكما سبق أن أوضحت فإن إصلاح عبد الملك بن مروان خلّص النقود المتداولة من التأثيرات البيزنطية والساسانية من حيث الشكل والمضمون، وحقق الاستقلال الاقتصادى للمسلمين، بعدما كانوا يدورون فى فلك النظام النقدى البيزنطى.

وما يهمنا تناوله فى هذا الفصل من إصلاح عبد الملك للنقود هو وزنها، فقد ضبط عبد الملك وزن الدنانير والدراهم، فقام بسك الدينار الإسلامى على وزن المثقال وهو ٤,٢٥جم. كما جعل وزن الدرهم ٢,٩٧جم، على أساس أن النسبة بين الدنانير والدراهم هى ٧ : ١٠(٥٩).

ومن الإصلاحات النقدية المهمة فى تاريخ النقود العباسية ما قام به ناصر الدولة الحمدانى (٣١٧- ٣٥٦هـ/ ٩٢٩- ٩٦٧م) فى دار سك مدينة السلام، وهو الإصلاح الذى وجد صدى كبيراً فى المصادر التاريخية، وأكدته المسكوكات التى وصلتنا، فقد أشار المؤرخ الصولى - المعاصر لهذا الحدث- إلى هذا الإصلاح بقوله: «وفى المحرم من هذه السنة (٣٣١هـ)، ضرب ناصر الدولة الدنانير بعيار اختاره لم يضرب قط مثله إلا السندى بن على(٦٠). بينما ذكر ابن مسكاويه: «ونظر ناصر الدولة فى أمر النقد والعيار فأمر بتصفية العين والورق، وضرب دنانير سماها الإبريزية من أجود عيار، وكتب فى ذلك كتاباً»(٦١). كما أشار عبد الملك الهمذانى إلى هذا الإصلاح قائلاً: «ونظر ناصر الدولة فى أمر النقد وطالب بتصفية العين والورق وضرب دنانير سماها الإبريزية، وبيع منها الدينار بثلاثة عشر درهماً بعد أن كان عشرة...»(٦٢).

وهذه الروايات التاريخية المختلفة تشير إلى قيام ناصر الدولة باصلاح عيار الدنانير والدراهم

(٥٨) اعترض أيضاً الإمام مالك على هذه الفكرة، وقال: ولو أن الناس أجازوا بينهم الجلود حتى تكون لها سكة وعين لكرهتها أن تباع بالذهب والورق نظرة، انظر لمزيد من التفصيل: أحمد صفى الدين عوض: النقود فى الإسلام، تاريخها - حكمها، مجلة أضواء الشريعة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد ١٣، ١٤٠٢هـ (ص ص ٢٠٧- ٢٣٥)، ص ص ٢٢٩- ٢٣٠.

(٥٩) انظر لمزيد من التفصيل عن أوزان النقود فى عهد عبد الملك:

مايكل ل. بيتس: مسكوكات سورية، ص ص ٢٧- ٢٨، نايف القسوس: مسكوكات الأمويين، ص ص ١٠٧- ١١٤.

Grieson, Philip: The Monetary Reforms of Abd al Malik. Their Metrological Basis and Their Financial Reperousions. JESHO. Vol. 3, 1960. pp. 16-39.

(٦٠) الصولى: أخبار الراضى بالله والمتقى بالله، ص ٢٣١.

(٦١) ابن مسكاويه: كتاب تجارب الأمم، جـ٦، ص ٦٤.

(٦٢) عبد الملك الهمذانى: تكملة تاريخ الطبرى، ص ٣٣٤.

فى دار السك الرئيسية للخلافة العباسية، وذلك بسبب تطرق الفساد والغش إلى عيار النقود فى ذلك الوقت. وقد لاقت النقود التى سكها ناصر الدولة رواجاً كبيراً، وبيع الدينار الجديد بثلاثة عشر درهماً بعد أن كان عشرة. وقد حاول الصيارفة التلاعب بأسعار الصرف، واستغلال حركة الإصلاح النقدى لمصالحهم الشخصية، فيذكر الصولى: «.. فبلغه مع ذلك أن الصيارف يربون رباً ظاهراً، فأحضرهم وحذرهم وأحلفهم فتحسن قبيح أمرهم قليلاً»(٦٣).

وقد عبرت النقود التى وصلتنا عن حركة الإصلاح السابقة، ومن أمثلتها دينار ضرب مدينة السلام سنة ٣٣١هـ(٦٤)، جاءت كتاباته كما يلى:

الوجه: مركز: لا إله إلا الله/ وحده لا شريك له/ أبو منصور بن/ أمير المؤمنين/ سيف الدولة/ أبو الحسن.

هامش داخلى: بسم الله ضرب هذا الدينر بمدينة السلام سنة إحدى وثلثين وثلثماية.

هامش خارجى: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

الظهر: مركز: لله/ محمد رسول الله/ صلى الله عليه/ المتقى لله/ ناصر الدولة/ أبو محمد/ إبريز.

هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

ويلاحظ أن هذا الدينار – وغيره – يحمل كلمة «إبريز» وهى تعنى الذهب الخالص، تعبيراً عن جودة عيارها(٦٥)، لذلك سميت هذه الدنانير بالإبريزية. وقد حسمت النقود التى وصلتنا الخلاف بين المؤرخين حول تاريخ قيام ناصر الدولة بحركة الإصلاح النقدى، فقد ذكر الصولى أن هذا الإصلاح كان فى شهر المحرم سنة ٣٣١هـ، بينما ذكر كل من ابن مسكاويه وعبد الملك الهمذانى وابن الأثير أن هذا الإصلاح كان فى شهر ذى الحجة سنة ٣٣٠هـ، والتاريخ الأخير هو الذى أكدته النقود، حيث وصلنا دنانير ضرب مدينة السلام سنة ٣٣٠هـ، عليها كلمة إبريز(٦٦).

ومن الإصلاحات النقدية المهمة فى تاريخ النقود الإسلامية بالمغرب والأندلس ما قام به حاكم دولة الموحدين أبو يوسف يعقوب (٥٨٠–٥٩٥هـ/ ١١٨٤–١١٩٨م) من إصلاح لوزن الدنانير، فيذكر ابن عذارى: «..لم تذل همة المنصور تتبع جزئيات المملكة بالتفخيم، ويجعل النظر فيما بقى منها للتكميل والتتميم، فرأى أن الدينار القديم يصغر عن مرأى ما ظهر بالمملكة من المنازع العالية، وأن جرمه يقل عما عارضه من المناظر الفخمة الجارية، فعظم جرمه، ورفع قدره بالتضعيف وسومه،

(٦٣) دارت مشاكل كثيرة بين ناصر الدولة والصيارفة بسبب هذا الإصلاح، انظر: الصولى: المصدر السابق، ص ٢٢٩– عبد العزيز الدورى: تاريخ العراق الاقتصادى فى القرن الرابع الهجرى، بغداد ١٩٤٨م، ص ٢٢٦.

(٦٤) أحمد ضيا: المرجع السابق، رقم ٦١٥– عبد الرحمن فهمى: فجر السكة، رقم ٢٦٣٩– قازان: المرجع السابق، رقم ٧٢٨– الجابر: قطر جـ١، رقم ٢٣٦٨.

(٦٥) انظر لمزيد من التفصيل: عاطف منصور: موسوعة النقود فى العالم الإسلامى، جـ١، ص ص ٢٧٣–٢٧٥.

(٦٦) انظر دنانير ضرب مدينة السلام سنة ٣٣٠هـ،
Shalom, Levy- Mitchell, Helen W.: Ahord of gold dinars from Ramlah. Jerusalem, 1966, p. 59, Nos 174-175.

فجاء من النتائج الملوكية والاختراعات السرية، جامعاً بين الفخامة والنماء والطيب وشرف الانتماء..»[٦٧].

والإصلاح النقدى المهم الذى قام به أبو يوسف يعقوب هو مضاعفة وزن الدينار الموحدى حيث أصبح يتراوح بين ٤,٦٠ و ٤,٧٠جم تقريباً، وعرف بالدينار المضاعف، وأطلق عليه نصارى الأندلس اسم «Dobla»[٦٨]، وراج الدينار الجديد رواجاً كبيراً فى بلاد المغرب، وأقبل نصارى الأندلس على تداوله. وصار النموذج الذى جاءت عليه نقود بنى حفص وبنى زيان وبنى مرين فى بلاد المغرب بعد ذلك، وأيضاً دولة بنى نصر فى الأندلس.

وقد عبرت النقود التى وصلتنا عن هذا الإصلاح، حيث وصلنا دنانير ما قبل الإصلاح يبلغ وزنها ٢,٥ جم تقريباً[٦٩]، ثم وصلنا دنانير بعد الإصلاح النقدى، منها دينار ضرب فاس[٧٠]، جاءت كتاباته كما يلى:

الوجه: مركز: بسم الله الرحمن الرحيم/ والحمد لله وحده/ لا إله إلا الله/ محمد رسول الله/ المهدى إمام الأمة/ فاس.

هامش: وإلهكم إله واحد - لا إله إلا هو الرحمن الرحيم - وما بكم من نعمة فمن الله - وما توفيقى إلا بالله.

الظهر: مركز: القائم بأمر الله الخليفة/ أبو محمد عبد المؤمن بن/ على أمير المؤمنين/ أمير المؤمنين أبو يعقوب/ يوسف بن أمير المؤمنين.

هامش: أمير المؤمنين - أبو يوسف يعقوب- بن أمير المؤمنين - بن أمير المؤمنين.

ولعل من أهم النظم النقدية فى العصر الإسلامى النظام النقدى الذى وضعه الإيلخان كيخاتو (إيرنجين دورجى) (٦٩٠- ٦٩٤هـ/ ١٢٩١-١٢٩٤م) حاكم دولة إيلخانات المغول فى إيران، فقد اخترع هذا الحاكم عملة ورقية جديدة، وأبطل التعامل بالنقود الذهبية والفضية. وكانت الأزمة المالية التى شهدتها دولة المغول فى عهد كيخاتو السبب الرئيسى الذى دفع كيخاتو إلى استخدام هذه العملة الورقية الجديدة والتى أطلق عليها الجاو. وهى عبارة عن قطعة من الكاغد مربعة أو مستطيلة الشكل، وقائمة الزوايا، كتب عليها بعض الكتابات الأويغورية، يعلوها باللغة العربية شهادة التوحيد والرسالة المحمدية «لا إله إلا الله محمد رسول الله» بالإضافة إلى اسم الحاكم إيرنجين دورجى. ثم رسمت دائرة على الورقة المذكورة كتب فى وسطها قيمتها النقدية، وكانت تتفاوت بين نصف درهم وعشرة دنانير. كما نقش على الورقة عدة سطور مضمونها: «إنه بتاريخ ثلاثة وتسعين وستمائة قرر السلطان تداول هذا الجاو المبارك فى الممالك، فمن غيره أو بدله يقتل هو وزوجته وأبناؤه، وتصادر أمواله وأملاكه وتحول إلى بيت المال». وقد اكتسب الجاو شرعيته فى التداول من خلال ختمه بالخاتم الملكى.

---

(٦٧) ابن عذارى، الموحدين، ص ١٨٢.

(٦٨) ابن يوسف الحكيم: الدوحة المشتبكة، ص ٦٨ هامش ١

(٦٩) انظر:

Lane-Poole, Stanley: On the coins of the Muwahheds in the British Museum. N. Chr. 1873. {pp. 147- 170} p. 159, No. 4-5.

(70) BMV. No 99-Vives, No. 2067- Prieto: La Re Forma, No. 6b.

وقد قام كيخاتو بحملة دعاية واسعة لحث الناس على التعامل بهذا الجاو، ومنها قول الشاعر:

جاو أكر در جهان روان كردر..

رونق ملك جاو دان كردد..

وترجمته: إذا راج الجاو فى العالم..

فإنه سوف يجعل الملك الخالد مزدهراً....

كما أنشأ كيخاتو داراً لصنع الجاو فى كل إقليم، وعرفت بالجاوخانة. وكان الجاو إذا أوشك على التمزق والبلى فإن على من يمتلكه أن يحمله إلى دار ضرب السكة ليأخذ بكل عشرة دنانير ما قيمته تسعة دنانير من الجاو. أى أن الورقة المالية الجديدة تقل عن الورقة المستبدلة بعشرة فى المائة..

ورغم كل هذه الإجراءات التى اتخذها كيخاتو من أجل طرح الجاو فى أسواق التداول بدلاً من الدنانير والدراهم فإن الناس قد رفضوا التعامل بالنقود الجديدة، لعدم اعتيادهم على هذا النوع من النقود، واطلقوا عليها: «جاونا مبارك»، أى العملة غير المباركة استهزاءً بالاسم الرسمى لها وهو: «جاو مبارك». وقد حاول كيخاتو إجبار الناس على تداول الجاو، ولكن ذلك لم يُجدِ شيئاً، وفسدت أحوال الناس، وأغلقت الأسواق، وعم الخراب مدينة تبريز عاصمة الدولة، وبدأت نيران الثورة تشتعل ضد كيخاتو، وأدى الأمر فى النهاية إلى إلغاء هذا الجاو(٧١).

وتكمن الأهمية فى هذا النظام الجديد فى التوجه إلى النقود الورقية لأول مرة فى العصر الإسلامى، بعد أن كانت فكرة منذ صدر الإسلام فى عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، ثم انتشرت فى الصين إبان العصر المغولى، ثم انتقلت إلى أوربا بعد ذلك عن طريق الرحالة ماركو بولو، ثم تطورت هذه الفكرة حتى صارت إلى النقود الورقية الحديثة(٧٢).

والأزمة النقدية التى شهدتها دولة إيلخانات المغول فى إيران استمرت حتى عهد الإيلخان غازان محمود، فكانت النقود تسك على عيار مختلف، وكتابات مختلفة فى ممالك الروم وأذربيجان وفارس وكرمان ودياربكر وتفليس ومازندران وخراسان. وفى عهد كل من أرغون وكيخاتو صدر فرمان يقضى بأن يكون عيار الذهب والفضة تسعة أعشار فى كل الممالك، لكن هذا القانون كان اسمياً وصورياً فقط. واستمر عيار الذهب والفضة لا يتجاوز سبعة أعشار على أكثر تقدير.

ولما كان العيار الرسمى للنقود متفاوتاً فى البلاد المختلفة اضطر التجار للتعامل بنظام

---

(٧١) انظر لمزيد من التفصيل عن الجاو:

فؤاد عبد المعطى الصياد: الشرق الأسلامى، ص ص ٢١١-٢٢١.

عبد السلام عبد العزيز فهمى: تاريخ الدولة المغولية فى إيران، دار المعارف، القاهرة. د.ت: ص ص ١٨٣-١٨٦- أبو الحسن ديانت: فرهنگك تاريخى..، جلد دوم، ص ص ١٣١-١٣٦- المازندرانى: تاريخ النقود الإسلامية، ص ص ١٢٦-١٢٨.

(٧٢) أحمد صفى الدين عوض: النقود فى الإسلام، ص٢٢٩ ومابعدها.

المقايضة. وكانوا يشترون الذهب والفضة من المناطق التى يكون فيها عيارها مرتفعاً عن المناطق التى يعيشون فيها، لأنهم بذلك يحصلون على فائدة أكبر. وقد ازداد الحال سوءاً بحيث صار التجار يشترون النقود بثمن يقل عن قيمتها الحقيقية، وإلا كانوا يرفضون تسلمها.

وقد فكر غازان محمود فى إصلاح هذا النظام الفاسد، فأصدر قراراً يقضى بتصفية الذهب والفضة من الغش، وكان يبالغ فى ذلك، كما أمر بأن تضرب الدراهم متساوية الوزن ليتعامل بها الناس ويكون وزن الدرهم نصف مثقال، وعملت دراهم وزن الدرهم منها ثلاثة مثاقيل ومثقال يخرج بنسبة ذلك، ويكون كل مثقال من الذهب بأربعة وعشرين درهما. وضرب من الذهب أشياء مختلفة الوزن: خمسة مثاقيل، وثلاثة مثاقيل، ومثقالان، ومثقال، ونصف مثقال، وربع مثقال. وأمر بأن يعمل ذلك فى جميع الممالك فتم له ما أراد، وانتفع به الناس.

وقد فرض غازان محمود على الرعية تداول نقوده دون غيرها، ووضع عليها علامة لا يتيسر تقليدها أو تزويرها. وكلف الولاة بأن يقوموا بضبط السكة المخالفة لهذا القرار وإرسالها إلى دار السك لصهرها وإعادة سكها نقوداً جديدة، تتوافق مع الإصلاح الجديد. وكان ينقش على وجه السكة اسم الله والرسول والإيلخان أيضاً، وكانت الكتابة على النقود بخطوط عربية وأويغورية وصينية، لهذا كان من الصعب تزويرها (لوحة ٩٤). وقد لاقى هذا الإصلاح النقدى استحسان الرعية، وراجت النقود الجديدة فى كل البلاد خلال عام واحد، وانقرضت السكة المغشوشة. كذلك كثر الذهب والفضة بعد أن كانا نادرين[٧٣].

وقد استمر النظام النقدى لدولة إيلخانات المغول فى إيران بعد غازان محمود دون تغيير، فقد اتبع خلفاؤه من بعده النظام الذى وضعه غازان، وأكدت النقود التى وصلتنا ذلك، ومن أمثلتها نصف مثقال من الذهب، ضرب كاشان[٧٤]، باسم السلطان أبى سعيد بهادرخان (٧١٦- ٧٣٦هـ)، جاءت كتاباته كما يلى:

الوجه: مركز: الله/ لا إله إلا/ محمد/ رسول الله.

الظهر: مركز: نيم مثقال/ سلطان أبو سعيد/ كاشان.

ويلاحظ أن هذا النقد يحمل عبارة «نيم مثقال» أى نصف مثقال، وهى تشير إلى الفئة النقدية، وهى نصف مثقال، وهى من الفئات الجديدة التى قام غازان محمود بسكها فى حركة الإصلاح النقدى التى قام بها. ويلاحظ أن وزن النقد ٢,١٣جم، وهو ما يتوافق مع الفئة النقدية المحددة له. كما وصلنا من عهد أبى سعيد أيضاً فئة نقدية أخرى هى «المثقال»، كما يتضح من نقد ذهبى محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة ضرب أران سنة ٧٣٢هـ، عليه عبارة، «يك مثقال»، وهى تشير إلى أن فئة النقد هى مثقال واحد، وهو ما يتضح أيضاً من وزنه الذى يبغ ٤,٢٧٥جم، وهو يزيد عن وزن المثقال الشرعى[٧٥].

---

(٧٣) انظر لمزيد من التفصيل: رشيد الدين: جامع التواريخ، تاريخ غازان خان، ص ص ٣١٩- ٣٢٣، فؤاد عبد المعطى الصياد: المرجع السابق، ص ص ٣١٩- ٣٢٠.

(74) Smith, J.M-Plunkett, F. Gold Money in Mongol Iran, JESHO, Vol. XI, part. III, 1966, p. 287- Istanbul II. No. 2316, pl. xcv.

(٧٥) سهام محمد المهدى: الدنانير الإيلخانية، ص١٧، لوحة ٧.

ومن النظم النقدية المهمة فى تاريخ النقود الإسلامية النظام النقدى الذى وضعه حاكم بنى تغلق فى الهند، السلطان محمد بن تغلق شاه (٧٢٥- ٧٥٢هـ/ ١٣٢٥-١٣٥١م)، وحاول من خلاله أن يتخلص من الأزمة المالية التى شهدتها بلاده بسبب المشروعات الضخمة التى قام بها. ويقوم هذا النظام النقدى بصورة رئيسية على جعل النقود النحاسية هى النقود الرئيسية، وتقوم فى التداول مقام الذهب والفضة بضمان بيت مال الدولة(٧٦). وقد حاول محمد بن تغلق فى هذا النظام أن يستخدم معدن رخيص وغير مكلف – وهو النحاس- ليكون العملة الرئيسية، وتكون له القيمة الاسمية للدنانير والدراهم، وذلك بضمان الحكومة، وهو ما يعرف بالغطاء الحكومة لهذه العملة الجديدة. وهذا النظام يتشابه – من حيث الفكرة – مع الجاو الذى سكه كيخاتو، ومع فكرة النقود الائتمانية المعروفة الآن.

وقد قام السلطان محمد بن تغلق بحملة دعاية واسعة للنقود الجديدة استخدم فيها النقود ذاتها كوسيلة مهمة من وسائل الإعلام، حيث سجل عليها العديد من الكتابات التى تحث الناس على التعامل بهذه النقود، والامتثال لأوامر السلطان، ومن أمثلة هذه الكتابات الاقتباس القرآنى من سورة النساء الآية (٥٩) ﴿ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ ﴾. وكان السلطان محمد موفقاً إلى حد كبير فى اختيار هذه الآية لتسجيلها على نقوده الجديدة، لحث الناس على الالتزام بتداولها، لأنه كما ورد فى تفسير هذه الآية عن سهل بن عبد الله التسترى: «أطيعوا السلطان فى سبعة: ضرب الدراهم والدنانير، والمكاييل والأوزان والأحكام، والحج، والجمعة، والعيدين، والجهاد»(٧٧). كما سجل محمد بن تغلق على هذه النقود عبارة «من أطاع السلطان فقد أطاع الرحمن»، وعبارة لولا السلطان لأكل الناس بعضهم بعضاً(٧٨).

وقد سكت هذه النقود الجديدة فى الفترة من سنة ٧٣٠- ٧٣٢هـ، وعرفت بالنقود الإجبارية(٧٩)، لأن السلطان محمد أجبر الناس على التعامل بها. وقد صادف هذا النظام النقدى الجديد صعوبات كثيرة أدت إلى فشله، أولها قيام الناس بعمل مسابك خاصة لضرب العملة الجديدة من النحاس، مما أدى إلى إغراق الأسواق بالنقود المزيفة(٨٠). وقد حاولت الحكومة تدارك هذا الأمر، فوضعت بعض الكلمات مثل: عدل، جائز، رائج، وغيرها، لتمييز النقود الحكومية المضروبة فى دار سك الدولة، ولكن هذا الإجراء لم يكن كافياً للحد من ظاهرة غش النقود الجديدة، وتزييفها(٨١).

---

(٧٦) الساداتى: تاريخ المسلمين، جـ١، ص ص ١٥٤- ١٥٥.

Rjgor, Dilip: Standerd Catalogue of sulanate coins of India, Bomby 1991, p. 80 Brown: India, pp. 74-75. Wright: pp. 166-167.

(٧٧) القرطبى: المصدر السابق، جـ٢، ص١٨٢٢- ١٨٢٣.

(٧٨) انظر أمثلة لهذه النقود:

Wright, pp. 139-146. Whitehead, H.B: Catalogue of the collection of coins, pp. 30-31. Rajgor: op. cit, pp. 80-82.

(79) Brown: India, p. 74- Wright, p. 166.

(٨٠) الساداتى: المرجع السابق، جـ١، ص ١٥٥.

Brown: India, p. 75.

(٨١) عاطف منصور: النقود الإسلامية، ص ٤٠٠.

وثانى هذه الصعوبات هو رفض التجار الأجانب التعامل بهذه النقود، لأنها تسبب لهم خسائر كبيرة، لذلك كانوا يبيعون منتجاتهم بالذهب والفضة ويشترون وارداتهم بالنقود المحلية النحاسية(٨٢). أما ثالث هذه الصعوبات وأهمها فهو رفض الرعية التعامل بهذه النقود، وغضبها من سلطانها صاحب هذا النظام، فكانوا يكتبون بطاقات عليها سبه وشتمه ويرمونها بقصره ليلاً، فكان يقرؤها فيجد فيها سبه وشتمه(٨٣).

وقد أدت المعارضة الشعبية لهذا النظام النقدى، وفشله فى تلبية رغبات المتعاملين بالنقود إلى قيام الحكومة بسحب النقود الجديدة من الأسواق، واستبدالها مرة أخرى بالذهب والفضة، وهو الأمر الذى أصاب الحكومة بخسائر فادحة من جراء هذا الاستبدال، لأن الناس كانوا قد زيفوا كميات كبيرة من النقود الجديدة(٨٤).

وقد عبرت النقود التى وصلتنا عن هذا النظام النقدى، حيث وصلنا كميات كبيرة من النقود النحاسية الجديدة التى عرفت بالإجبارية، ومن أمثلتها النقد التالى المؤرخ بسنة ٧٣٠هـ(٨٥)، وجاءت كتاباته كما يلى:

الوجه: مركز: أطيعوا الله/ وأطيعوا الرسول/ وأولى الأمر/ منكم محمد ٧٣٠.
الظهر: مركز: لولا السلطان/ لأكل الناس/ بعضهم بعضاً/ تغلق.

ومن أمثلة النقود الإجبارية الجديدة نقد نحاس ضرب دهلى سنة ٧٣٢هـ(٨٦)، جاءت كتاباته كما يلى:

الوجه: مركز: بحضرت/ دهلى فى سنة/ اثنين وثلثين/ وسبعماية
الظهر: مركز: ضرب الدرهم/ الشرعى فى زمن/ العبد محمد بن/ تغلق.

ويلاحظ أن هذا النقد النحاسى سجل عليه القيمة الاسمية له فى التداول وهى «الدرهم الشرعى»، أى أن هذا النقد يساوى فى قيمته الاسمية قيمة الدرهم الشرعى، وهو الأمر الذى سعى إليه محمد بن تغلق من خلال نظامه النقدى، بحيث تقوم النقود النحاسية مقام الذهب والفضة. وقد سجل على النقود الإجبارية الجديدة فئات أخرى مختلفة تحدد قيمتها الاسمية(٨٧)، مثل «النصفى»(٨٨)، و«الربعى»(٨٩).

والمثال الأخير لمحاولات الإصلاح النقدى فى العالم الإسلامى من مصر، فى عصر دولة المماليك الجراكسة، فمن المعروف أن النظام النقدى المملوكى فى العصر الجركسى قد شهد اضطراباً كبيراً، وتدهور الدينار المملوكى، واضطربت أسعار صرفه، فيذكر القلقشندى: «أن صرف الذهب

(٨٢) الساداتى: المرجع السابق، جـ١، ص ١٥٥.
(٨٣) عبد المنعم النمر: تاريخ الإسلام فى الهند، ص ١٣٢.
(٨٤) الساداتى: المرجع السابق، جـ١، ص ١٥٥.

(85) Whitehead, p. 30, No. 72.
Wright, p. 142, No. 597.
(86) Whitehead, p. 31, No. 74.
(87) Ibid., p. 167.
(88) Wright, p. 144, No. 599.
(89) Ibid. p. 146, No. 609-610, 611 A.

بالديار المصرية لا يثبت على حال، بل يعلو تارة، ويهبط آخرى بحسب ما تقتضيه الحال»[٩٠]. وقد أدى هذا التدهور فى النظام النقدى[٩١] إلى غزو الدوكات البندقيـة[٩٢] للأسـواق المـصرية، بحيث أصبحت هى النقود الرئيسية والمعترف بها فى مصر، وتراجع أمامها الدينار المملوكى، الأمر الـذى دفع بعض سلاطين المماليك إلى القيام ببعض الإصلاحات النقدية لوقف هجـوم الـدوكات البندقيـة، وتدعيم الدينار المملوكى فى مواجهتها.

كانت المحاولة الأولى لإصلاح النظام النقدى المملوكى فى عهد السلطان الناصر فـرج بـن برقوق (٨٠١- ٨١٥هـ) حين أمر وزيره يلبغا السالمى بضرب دنانير جديدة على فئات مختلفة هـى: المثقال، ومثقال ونصف، ومثقالان، وربما نصف المثقال، وربع المثقال، وكان ذلك فى شهر جمـادى الأول سنة ٨٠٣هـ/ ديسمبر سنة ١٤٠٠م. وقد ميزت الدنانير الجديدة بوضع اسم «فرج» داخل دائرة بمركز الوجه، وعرفت هذه الدنانير بالسالمية، وبلغ سعر الدينار منها أربعة وعشرين درهما[٩٣]، ومن أمثلة نقود هذا الإصلاح دينار على وزن المثقال، ضرب القاهرة سنة ٨٠٤هـ[٩٤]، جاءت كتاباته كمـا يلى:

الظهر: مركز: (فرج).

هامش: السلطان الملك الناصر بن الملك الظاهر ضرب بالقاهرة المحروسة سنة أربع وثمانماية.

الوجه: مركز: الله/ وما النصر إلا من عند/لا إله إلا الله محمد/ رسول الله أرسله بالهدى/ ودين الحق ليظهره على/ الدين كله.

غير أن هذه المحاولة التى قام بها الناصر فرج قد باءت بالفشل بسبب عدم تـوافر كميـات الذهب اللازمة لاستمرار إصدار الدنانير السالمية، بالإضافة إلى تذبذب وزنه، وتراجع سعر صرفه أمام

---

(٩٠) القلقشندى (أبو العباس أحمد ت٨٢١هـ): صبح الأعشى فى صـناعة الإنـشاء، ١٣ جـزء: القـاهرة: ١٩١٣- ١٩١٩، جـ٣، ص ٤٤٢.

(٩١) انظر عن أسباب هذا التدهور: رأفت محمد النبراوى: أسعار السلع الغذائية والجوامك، فى مصر عـصر دولـة المماليك الجراكسة، الرياض ١٩٩٠م. ص ص ٤١-٦٤- قدرية توكل السيد: الدوكات الذهبية البندقية وعلاقتهـا بالنقود المعاصرة لها فى مصر والشام فى العصر المملوكى الجركسى. مخطوط رسالة دكتـوراة غيـر منـشورة، مقدمة إلى كلية الآثار جامعة القاهرة ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ص ص ٢٨٠- ٢٩٥.

(٩٢) الدوكة: اسم نقد ذهبى بندقى، أصـدرته دار سـك البندقيـة فـى عهـد الـدوج جيوفـانى دانـدولو (٦٧٩- ٦٨٨هـ/١٢٨٠-١٢٨٩م)، فقد أصدر مجلس الشيوخ فى مدينة البندقية فى سنة ٦٨٣هـ/١٢٨٤م، قراراً بإصـدار الدوكات الذهبية، وأن يكون وزنها ٣,٥٤جم، وأن يكون عيارها ٢٣,٧٥ قيراط، وقد انتشرت الدوكات وراجت فى أسواق أوربا، وأسواق الشرق الإسلامى نظراً لثبات وزنها، وجودة عيارها، انظر لمزيد من التفصيل: قدرية توكل: المرجع السابق، ص ص ٣٦- ٣٩.

Bacharach, Jere: the dinar versus the ducat, International Journal of Middle East Studis. published by Cambridge University press, 1973, pp. 77-96.

(٩٣) انظر لمزيد من التفصيل: رأفت محمد النبراوى: النقود الإسلامية فى مصر، عصر دولـة المماليـك الجراكـسة، القاهرة، طـ٢، ١٩٩٦م، ص ٢٣٨، قدرية توكل، المرجع السابق، ص ص ٢٩٥- ٢٩٨.

(94) Balog: Mamluk, p. 279, No. 624, pl;. XXVI.

الدوكات[٩٥]. وكان هذا الفشل للدينار السالمى سبباً دفع الناصر فرج إلى القيام بمحاولة أخرى للإصلاح، فقام فى سنة ٨١٠هـ، بضرب دنانير جديدة على وزن الدوكة (٣,٥٤جم)، عرفت بالدنانير الناصرية (لوحة ٩٥)، والتى استمرت فى أسواق التداول بعد وفاة الناصر فرج وحتى سنة ٨١٨هـ، حين أمر السلطان المؤيد شيخ بمنع التعامل بها، وهدد كل من تعامل بها أن تسبك فى يده[٩٦].

وكانت المحاولة الناجحة لوقف هجوم الدوكات على الأسواق المصرية فى عهد السلطان الأشرف برسباى (٨٢٥-٨٤١هـ) حين أمر فى سنة ٨٢٩هـ بسحب الدوكات البندقية من الأسواق، وإعادتها إلى دار السك لإعادة سكها مرة أخرى دنانير إسلامية جديدة على نفس وزن الدوكة، وعرفت هذه الدنانير بالأشرفية. وراج الدينار الأشرفى رواجاً كبيراً، وساد فى أسواق التداول المملوكية حتى نهاية العصر المملوكى الجركسى، بل إنه استمر تداوله فى أوائل العصر العثمانى أيضاً[٩٧].

(٩٥) انظر لمزيد عن التفصيل عن أسباب فشل الدنانير السالمية: رأفت النبراوى: المرجع السابق، ص٢٤٤، قدرية توكل: المرجع السابق، ص ٢٩٨- ٢٩٩.

Bacharach: op. cit, pp. 83- 86.

(٩٦) رأفت النبراوى: المرجع السابق، ص ٢٤٤-٢٤٩.

Bacharach: op. cit, pp. 86- 90.

(٩٧) النبراوى: المرجع السابق، ص ٢٥٣، وما بعدها. قدرية توكل: المرجع السابق، ص ص ٣٠٦- ٣٠٧.

النقود الإسلامية وأثرها فى الاقتصاد العالمى

لعبت النقود الإسلامية دوراً مؤثراً فى تاريخ الاقتصاد العالمى، فقد حظيت بسمعة عالمية فى التداول النقدى والتجارى بين أقطار العالم فى فترات كثيرة من تاريخها، وكانت هى النقود الدولية المقبولة فى حركة التجارة العالمية بين الدول الإسلامية والأجنبية، بل بين الدول الأجنبية بعضها البعض. وقد تمتعت النقود الإسلامية بهذا القبول العالمى الواسع لما تميزت به من جودة فى العيار، وثبات فى الوزن، وجمال نقوشها وزخارفها، ودقة سكها. كذلك فإن اتساع رقعة الامبراطورية الإسلامية أتاح لها السيطرة على مناجم المعادن المختلفة الرئيسية فى العالم آنذاك، فقد تحكم المسلمون فى ذهب إفريقية وبصفة خاصة ذهب غانا والسودان، كما سيطر المسلمون على مناجم الفضة الخالصة فى شرق العالم الإسلامى.

ومن ثم فقد توافرت للنقود الإسلامية عوامل عديدة كفلت لها السيادة والرواج فى كل أسواق العالم فقام العديد من الحكام والدول بتداولها، والتعامل بها من جهة، وتقليدها من جهة أخرى، وهو الأمر الذى تؤكده تلك المجموعات الضخمة من النقود الإسلامية التى عثر عليها فى معظم البلاد الأوربية مثل روسيا والسويد وسويسرا وألمانيا وانجلترا وكريت وصقلية وإيطاليا والبرتغال والدانمارك وأسبانيا واليونان وغيرها[٩٨].

وإذا كانت النقود الإسلامية قد شهدت ازدهاراً ورواجاً فى الأسواق العالمية فى فترات كثيرة من تاريخها فإنها أيضاً شهدت اضطراباً كبيراً فى عيارها وأوزانها مما أدى إلى تراجعها أمام بعض العملات الأجنبية والتى لاقت رواجاً كبيراً فى أسواق الشرق الإسلامى فى بعض الفترات الزمنية الأخرى. وسوف نتناول فيما يلى أهم النقود الإسلامية التى تم تداولها فى أوربا، والنقود الأوربية المقلدة لها، كما نتناول أيضاً النقود الأوربية التى تم تداولها فى الشرق الإسلامى، والنقود الإسلامية المقلدة لها.

١ – النقود الإسلامية المتداولة فى أوربا والنقود المقلدة لها:

عُرف الدينار العربى الإسلامى لدى الأوربيين فى القرون الخمسة الأولى من الهجرة باسم المنقوش Mangous أو Mancusus واستمر هذا الاسم فى الاستخدام فى الوثائق الغربية للدلالة على الدينار العربى الإسلامى حتى القرن الحادى عشر الميلادى، حين ظهر مسمى آخر وهو المرابطى أو Marbotins[٩٩].

(٩٨) أمين الطيبى: النقود العربية، انتشارها وأثرها فى أوربا فى القرون الوسطى. مجلة المؤرخ العربى، العدد التاسع عشر ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، ص ١٩٨.

Allan, J: Offa's Imitations of an Arab Dinar. N. chr. 1914. p. 78.

وانظر دراسة مفصلة عن النقود العربية المكتشفة فى أوربا:

De Villard, Ugo Monneret: La Monetazione Nell' Italia barbarica, IL Soldo Mancuso e La Circolazione del L'oro Arabo e Bizantino Nell: Evropa barbarica. Rivista italiana Nvmismatica, Anno XXXII, seconda serie, vol. II. (1919) Milono pp. 73-112.

(٩٩) مارك بلوك: مشكلة الذهب فى العصر الوسيط، بحث فى كتاب: بحوث فى التاريخ الاقتصادى، ترجمة، توفيق إسكندر. القاهرة ١٩٦١م، ص ١٩.

والدينار العربى الإسلامى المعروف بالمنقوش صار هو وحدة النقود الرئيسية فى أوربا، ويستدل على ذلك من الوثائق الغربية، ومن النقود ذاتها فالوثائق تشير إلى أن أستريا كانت تدفع ضرائبها لبيت المال الكارولنجى بالدينار المنقوش. كما وعد ملك مرسية البعيدة وهو الملك أوفا الانجلو سكسونى أن يدفع جزيته للبابا كل عام بالدينار المنقوش. كما حاول أحد المتقاضين رشوة تيودولف رسول الامبراطور سنة ٧٩٨م بتقديمه له قطعة ذهبية عليها كلمات وحروف عربية منقوشة. كذلك قامت انجلترا بتداول الدينار المنقوش، وتذكره الوصايا الانجلو سكسونية فى كل صفحة منها تقريباً، وألف الانجليز تداوله حتى أنهم جعلوا منه وحدة الأوزان المعتادة فى معدن الذهب. وهو الأمر الذى قامت به العديد من الدول الأوربية الأخرى والتى حددت قيمة تداوله (المنقوش) بالنسبة لنقودها المحلية(١٠٠).

أما النقود التى وصلتنا فهى تؤكد ما ورد فى المصادر والوثائق القديمة من رواج الدينار العربى الإسلامى فى أوربا لدرجة قيام بعض الحكام بتقليده، ومنهم الملك الانجلو سكسونى أوفا. فقد قام هذا الملك بضرب دنانير مقلدة للدينار العباسى المضروب فى زمن الخليفة أبى جعفر المنصور، ومؤرخ بسنة ١٥٧هـ، وقد سجل أوفا على هذا الدينار اسمه بالحروف اللاتينية «OFFA REX»، ويظهر على هذا الدينار الكتابة العربية غير جيدة النقش، وتختلف عن النموذج الأصلى الذى قلده النقاش(١٠١). ولكن يؤكد هذا الدينار مدى الرواج التجارى الذى صادفه الدينار العربى الإسلامى «المنقوش» فى أوربا فى تلك الفترة، وهو ما يتوافق مع المعلومات التى ذكرتها المصادر والوثائق القديمة.

كما يحتفظ المتحف البريطانى بلندن بدينار مقلد للدنانير العباسية فى عهد الخليفة الرشيد، والتاريخ المنقوش على هذا الدينار هو سنة ١٧٣هـ (أو ١٧٦هـ)(١٠٢). وهذا الدينار المقلد تماماً للدنانير العباسية أشار لويك إلى أنه ضرب لكى يستخدمه الحجاج المسيحيون فى أثناء زيارتهم للأراضى المقدسة(١٠٣).

ولم تقتصر أوربا فى تلك الفترة على تداول الدنانير العربية الإسلامية وتقليدها، ولكن راجت أيضاً الدراهم العربية الإسلامية فى أوربا وكثر تداولها وتقليدها أيضاً، ومن الدراهم الإسلامية التى شاع تداولها فى أوربا الدراهم السامانية والتى انتقلت إلى أوربا عبر نهر الفولجا وروسيا، وعثر على كميات كبيرة منها فى بلدان شمال أوربا، الأمر الذى يؤكد الرواج الكبير لهذه الدراهم. وهو ما تؤكده النقود أيضاً: حيث قام حكام البلغار فى الفولجا بتقليد الدراهم السامانية، رغبة فى التعامل بها مع

---

(١٠٠) مارك بلوك: مشكلة الذهب، ص ص ١٩-٢١، ص ٢٨.

(١٠١) هذا الدينار عرض فى أحد المزادات، ثم انتقل إلى المتحف البريطانى فى أوائل القرن الماضى، انظر دراسة مفصلة عن هذا الدينار:

Allan; Offa's Imatation.. pp. 77-89, fig No. 3-De Villard: op. cit, p. 96, Fig.2.

(١٠٢) انظر دراسة مفصلة عن هذا الدينار:

Lowick, N. M: A New Type of Solidus Mancus. N. chr. 1973. pp. 173-182. pl. 12.

(103) Ibid, p. 176.

جيرانهم فى أوربا[١٠٤]، لما عُرف عن هذه الدراهم من قبول تجارى واسع، وذلك على الرغم من ظهور بعض الأخطاء الكتابية الواضحة على هذه الدراهم المقلدة، ولكن تداولها مع جيرانهم الأوربيين الذين يجهلون اللغة العربية جعل من هذه الأخطاء أمراً مقبولاً (لوحة ٩٦، شكل ٧٣).





شكل ٧٣: رسم توضيحى لدرهم امراء البلغار فى نهر الفولجا باسم ميكائيل بن جعفر ضرب نيسابور سنة ٣٠٨ هـ، ضرب تقليداً للدراهم السامانية المعاصرة. عطا الله: نقود نيسابور، شكل ٨٠.

كذلك لاقت الدنانير والدراهم الأموية الأندلسية رواجاً كبيراً لدى نصارى الأندلس، وفى أوربا أيضاً، فقد سك حكام أوربا الدنانير المقلدة للدنانير الأموية (لوحة ٩٧)، كما أشارت الوثائق الأوربية وكذا المصادر العربية إلى رواج الدراهم التى سكها قاسم بن خالد الذى ولى خطة الوزارة وأمر السكة للخليفة عبد الرحمن الناصر فى سنة ٣٣٠هـ/ ٩٤١م، وقام بإصلاحات واسعة فى دار السك، حيث وحد العيار فيها، وصار عياره يضرب به المثل فى جودته، حتى نسبت النقود إليه، فكان يقال دراهم قاسمية[١٠٥]، كما أطلق عليها نصارى الاندلس اسم Cathimi أو Kazimi[١٠٦].

ولم تقتصر أوربا على تداول الدراهم الأموية بل قاموا بتقليدها أيضاً، وقد أكدت النقود التى وصلتنا ذلك، حيث قام الملك الألمانى هنرى الثانى (١٠٠٢- ١٠٢٤م) بتقليد دراهم الخليفة الأموى الأندلسى هشام الثانى المؤيد بالله (٣٦٦- ٤٠٣هـ)، ومنها درهم جاءت كتاباته كما يلى[١٠٧]:

الوجه: مركز: الإمام هشام/ أمير المؤمنين/ المؤيد بالله/ عامر.

هامش: محمد رسول الله... ولو كره المشركون.

---

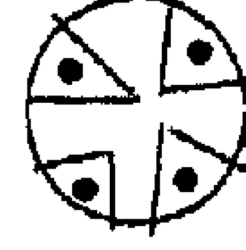
(١٠٤) انظر لمزيد من التفصيل: سعيد عبد الفتاح عطا الله: نقود نيسابور منذ الفتح الإسلامى وحتى سقوط الدولة الخوارزمية، ص ص ٣٠٠-٣٠٧.
Vasmer, R: Beiterage zur Muhammedanishen Munzkund. NZ 1925, pp. 63- 84.

(١٠٥) ابن حيان القرطبى (أبو مروان بن محمد: ت٤٦٩هـ) المقتبس: الجزء الخامس نشر شالميتا تحقيق: ف. كورنيطى- م صبح وأخرين، مدريد ١٩٧٩م، ص ٣٤٣- ٣٤٤، ٤٨٦- ٤٨٧.

(١٠٦) محمد رجب عبد الحليم، العلاقات بين الممالك الإسلامية والنصرانية فى أسبانيا منذ الفتح وحتى القرن الخامس الهجرى، مخطوط رسالة دكتوراه مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة القاهرة ١٩٨٠م، ص ٧٤٩.

(١٠٧) انظر دراسات مختلفة عن هذا الدرهم:
Lelewel, Joachim: Numismatique du moyen Age, consideree sous le Rappart du type, III, Paris 1835. pp. 112-114, pl XVII- Miles, CUS 11, pp. 539-540, pl XVII, No. 359- De Villard; op. cit, p. 97.

الظهر: مركز:



هامش: HEINRICUS .

ويلاحظ أن هذا الدرهم يحمل اسم الخليفة الأموى وألقابه بمركز الوجه، واسم الملك الألمانى بالحروف اللاتينية بهامش الظهر.

ومن النقود الإسلامية التى تمتعت بسمعة عالمية وكثر تداولها وتقليدها من قبل الأوربيين الدينار الفاطمى ويرجع ذلك إلى جودة الذهب الذى سك منه، بسبب سيطرة الفاطميين على ذهب السودان(١٠٨). كما تميز الدينار بعياره الجيد، وثبات وزنه إلى حد كبير ودقه سكه، وجمال تصميماته ونقوشه، لذلك شاع تداوله فى حوض البحر الأبيض المتوسط، وقلده الصليبيون فى الشرق والنورمان فى صقلية(١٠٩).

ومن المعروف أن صقلية كانت خاضعة للخلافة الفاطمية قبل أن يستولى عليها النورمان، والذين حكموها نحو قرن من الزمان (١٠٩١-١١٩٤م). ولما كان النورمان قلة، وحديثى العهد بالحضارة فقد اعتمدوا على العرب فى الإدارة والدواوين والبلاط الملكى، وفى أعمال البناء والتشييد. كما أبقوا على النظام النقدى الفاطمى والذى كان يقوم فى صقلية بصورة رئيسية على إصدار عملة ذهبية قيمتها ربع دينار كانت تعرف بالرباعى، وقد استمر النورمان فى تقليد النقود الفاطمية، من حيث الشكل والكتابات العربية، كما استخدم حكام النورمان الألقاب الإسلامية على هذه النقود تقليداً للفاطميين(١١٠).

وتدعم المسكوكات التى وصلتنا ما رواه المؤرخون، فقد وصلنا دنانير باسم روجار الثانى (٥٤٥- ٥٤٩هـ/ ١١٣٠-١١٥٤م)، ضرب المهدية سنة ٥٤٣هـ(١١١)، ودنانير باسم غليالم الأول (٥٤٩-٥٦٢هـ/ ١١٥٤-١١٦٦م). ضرب المهدية سنة ٥٤٩هـ(١١٢)، وذلك أثناء احتلال النورمان لمدينة المهدية فى تونس (٥٤٣-٥٥٥هـ/١١٤٧-١١٦٠م). وقد جاءت هذه الدنانير متوافقة فى تصميمها العام مع الدنانير الفاطمية، كما سجلت عليها الكتابات بالخط الكوفى، ومن أمثلتها دينار الملك غليالم الأول، وجاءت كتاباته كمايلى:

(١٠٨) أمين الطيبى: النقود العربية، ص ١٩٧.

(١٠٩) عاطف منصور: النقود الإسلامية دراسة فى الزمان والمكان، ص ٣٦٥.

(١١٠) أمين الطيبى: المرجع السابق، ص ٢٠٥.

(١١١) حسن حسنى عبد الوهاب: ورقات من الحضارة العربية بافريقية التونسية، جـ١، ص ص ٤٥١-٤٥٢، حسن حسنى عبد الوهاب: النقود العربية فى تونس، ص ١٣٨ رقم ٣١٦.

(١١٢) عبد الوهاب: النقود العربية فى تونس، ص ١٣٩ رقم ٣١٧.

Lorente. Ceuta, p. 179, No. 221.

الوجه: مركز: الملك/ غليالم.

هامش داخلى: الحمد لله حق حمده كما هو أهله ومستحقه.

هامش خارجى: ضرب بأمر الهادى بأمر الله الملك غليالم بمدينة المهدية سنة تسع وأربعين خمسماية.

الظهر: مركز: الهادى/ بأمر الله.

هامش داخلى: مثل الوجه.

هامش خارجى: مثل الوجه.

كما قام حكام النورمان فى صقلية بسك الرباعى تقليداً للرباعى الفاطمى من حيث الشكل والقيمة، وعرف هذا الرباعى باسم «الطرى» Tari، والطرى كلمة عربية كانت تأتى كوصف للدنانير حديثة السك(١١٣). وقد استمر استخدام الطرى فى صقلية بعد ذلك حتى القرن الثالث عشر الميلادى، بل إن الاسم نقل إلى مالطة وأطلق على النقود الفضية، ثم انتقل إلى جنوب فرنسا، وأسبانيا بعد ذلك(١١٤).

والمسكوكات التى وصلتنا تؤكد ما ورد فى المصادر التاريخية والوثائق، فقد وصلنا مجموعة من النقود الذهبية النورمانية المعروفة باسم "الطرى" أو الرباعى، تحاكى الرباعى الفاطمى من حيث الشكل العام والكتابات، والقيمة(١١٥)، ومن أمثلتها طرى جاءت كتاباته كما يلى(١١٦):

الوجه: مركز: إلا الله/ وحده لا شريك له/ لا إله.

الظهر: مركز: رجار/ بأمر الثانى.

ومن أمثلة النقود المقلدة طرى مقلد تماماً للأرباع الفاطمية(١١٧)، جاءت كتاباته كما يلى:

الوجه: مركز: لا إله إلا اللّه/ محمد رسول اللّه/ على ولى اللّه

هامش: محمد رسول اللّه أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره

الظهر: مركز: الإمام/ المستنصر بالله/ أمير المؤمنين

هامش: بسم اللّه ضرب هذا الربع باصبرة (Sic) سنة أربعين وأربع (Sic).

---

(١١٣) وردت فى أوراق البردى المصرية، منها وثيقة زواج مؤرخة بشهر ربيع الأول سنة ٢٥٩هـ، جاء فيها: «وأصدقها إسمعيل مولى أحمد بن مروان القرشى أربعة دنانير مثاقيل طرا جياد وازنه..» وهذه العبارة تعنى أن الدنانير الأربعة كل منها على وزن المثقال الشرعى (٤,٢٥جم)، وطرا يعنى حديثة السك، جياد، أى جيدة العيار، انظر وثيقة الزواج: أدولف جروهمان: أوراق البردى العربية بدار الكتب المصرية، السفر الأول، القاهرة، مطبعة دار الكتب القومية، ١٩٣٤م، وثيقة رقم ٣٨، ص ٧٣، لوحة ٣.

(١١٤) أمين الطيبى: المرجع السابق، ص ص ٢٠٥- ٢٠٦.

Travaini lucia: Two Hoard of sicilian Norman Tari. N. chr. 1985, p. 187.

(١١٥) انظر نماذج مختلفة للطرى النورمانى:

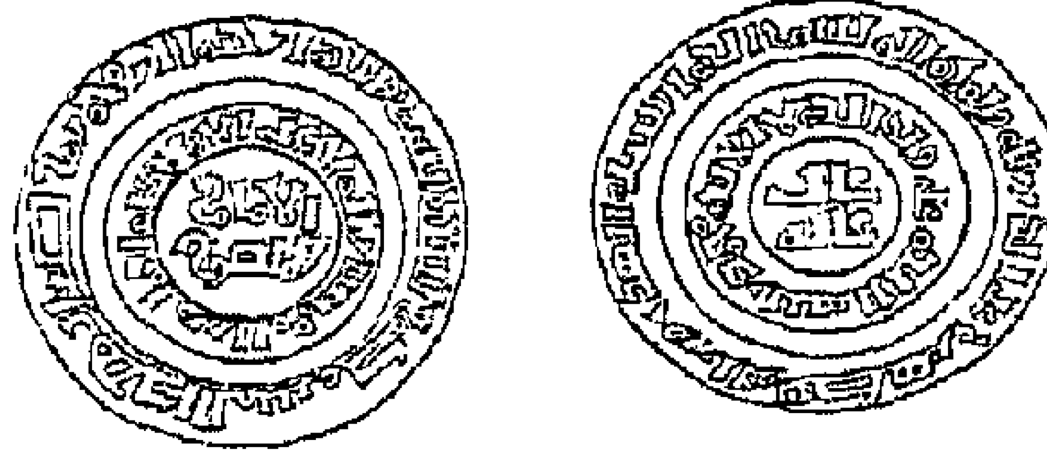
Fraehn, Recensio. pp. 538- 539.
Lagumina, B: Studi sulla Numismatica Arabo Normanna di sicillia" Archivio storico siciliano, 16, 1891, pp. 1-32- Balog, Paul: La monetazione della sicilia arabo e le sue Imitazlioni nell, Italia meridionale, in Gl arabi in italia ed F. Gabriel and U. Seerrato, Milano 1979- pp. 611-628 Travoini. op. cit, pp. 177- 208, plate 28-32.

(116) Travaini: op. cit, p. 183, pl. 28, No. 6-8, pl. 30, No. 3-9.

(117) Lowick, N.: un ripostiglio di Monete d'oro Islamiche e normanne da Agrigento – Bolletino di Numismatica 6-7, Rome 1986 [pp. 145-166]. P. 156.

والنقود الفاطمية لم يقتصر تقليدها على النورمان فى صقلية، بل قلدها الصليبيون فى الشرق أيضاً، فمن المعروف أن الصليبيين قدموا إلى الشرق الإسلامى فى نهاية القرن الخامس الهجرى، وأسسوا لهم أربع إمارات مستقلة فى بلاد الشام هى إنطاكية والرها وطرابلس وبيت المقدس. وقد احتاج الصليبيون إلى نظام نقدى يسهل لهم التعامل التجارى مع جيرانهم من المسلمين، لذلك قاموا بتقليد الدنانير الفاطمية المتداولة فى مصر والشام، وأيضاً النقود الأيوبية. ولكن النقود الصليبية المقلدة ظهر بها بعض الأخطاء الكتابية والتاريخية، ويرجع ذلك إلى جهل النقاشين باللغة العربية وقواعدها. أما الأخطاء التاريخية فكانت فى نقش أسماء الحكام وفترات حكمهم، نظراً لجهل النقاش باسم الحاكم المعاصر، وتاريخ حكمه، وغير ذلك من الأخطاء (لوحة ٩٨، شكل ٧٤). وعلى الرغم من ذلك فقد لاقت هذه النقود رواجاً تجارياً، ولاقت قبولاً فى التعامل من المسلمين.

ولكن عندما قدم المندوب البابوى «أودى شاتور» إلى الشرق برفقة ملك فرنسا لويس التاسع فى سنة ٦٤٧هـ/ ١٢٥٠م، وجد الصليبيين يتعاملون بنقود عليها شهادة التوحيد والرسالة المحمدية وأسماء حكام المسلمين، فكتب إلى البابا «أنوسنت الرابع» يخبره بالأمر، ويلتمس موافقته على وقف ضرب هذه النقود. ولم ينتظر «أودى شاتور» رد البابا على ذلك، بل أمر بوقف ضرب النقود المقلدة للنقود الإسلامية، وأصدر حرماناً كنسياً على من قام بتقليد النقود الإسلامية، أو من يقوم بالعمل ذاته فى المستقبل. وفى ١٢ فبراير سنة ١٢٥٣م وصل من بيروجيا رد من البابا «أنوسنت الرابع» على خطاب «أودى شاتور». ويحمل هذا الرد موافقة البابا على الإجراءات التى قام بها «أودى شاتور»، وأصدر عقوبة الحرمان من الدين المسيحى على جميع التجار البنادقة الذين يقومون بتقليد النقود الإسلامية بما عليها من عبارات إسلامية. وقد استجابت دور السك الصليبية لأوامر البابا وأصدرت النقود الذهبية والفضية وعليها العبارات المسيحية باللغة العربية، حتى يقبل على تداولها كل من الصليبيين والمسلمين، ولكن هذه النقود الجديدة لم تلق القبول لدى المسلمين، لوجود الشارات المسيحية، كما رفض التجار البنادقة التعامل بها أيضاً، لأن هذه النقود سببت لهم خسائر فادحة، مما دفعهم إلى العودة إلى التعامل بالنقود المقلدة للنقود الإسلامية(١١٨).



شكل ٧٤: رسم توضيحى لدينار صليبى مقلد لدنانير الخليفة الفاطمى الآمر بأحكام الله. عبد الرحمن فهمى: إضافات جديدة لمسكوكات الفاطميين، لوحة ١٥.

(١١٨) انظر لمزيد من التفصيل: رأفت محمد النبراوى: النقود الصليبية فى الشام ومصر، دار نهضة الشرق، القاهرة ١٩٩٦م، ص ص ٧٨-٨١.

ومن النقود الإسلامية التى ذاع صيتها فى الغرب الأوربى الدينار المرابطى الذى أصدرته دولة المرابطين فى المغرب والأندلس (٤٤٨-٥٤١هـ) وقد سيطر المرابطون على مواطن الذهب فى غانا وعلى تجارة القوافل عبر الصحراء، لذلك توافر لهم الذهب الجيد اللازم لسك هذا الدينار[١١٩]، والذى وجد رواجاً كبيراً فى أوربا لجودة عياره، وثبات وزنه وجمال تصميمه، ونقوشه الكتابية. وقد أطلق على الدينار المرابطى العديد من الأسماء فى الوثائق والمصادر الأوربية تزيد على ستة عشر اسماً منها Marabotino، Mourabotino، Marabuntinus، وغيرها[١٢٠].

ولم يقتصر الأوربيون على تداول الدينار المرابطى والتعامل به، بل قاموا بتقليده أيضاً، والنقود التى وصلتنا تؤكد ذلك، حيث يوجد نوعان من التقليد للدينار المرابطى، النوع الأول هو تقليد الدينار المرابطى الأصل بشكله وزخارفه وكتاباته الإسلامية. أما التقليد الثانى فهو تقليد للشكل العام ولكن الكتابات العربية حملت اسم ألفونس الثامن ملك قشتالة وليون (٥٨٠-٦١٤هـ/ ١١٧٤-١٢١٧م) وبعض العبارات المسيحية[١٢١]، وسوف نضرب مثلاً لكلا النموذجين على النحو التالى:

أولاً: دينار مقلد للدنانير المرابطية، نقش عليه مكان سكة فاس سنة ٥٥١هـ[١٢٢]، كتاباته هى:

الوجه: مركز: لا إله إلا/ حمد (sic) رسول الله/ الأمير أبو بكر/ بن مر (sic).

هامش: فمن (sic) يبتغ غير الإسلام (sic) فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين.

الظهر: مركز: الإمام/ عبد/ الله/ أمر (sic) المؤمنين.

هامش: بسم الله الرحمن (sic) ضرب هذا الدينار بفاس عام أحد وخمسين وخمسماية.

ويلاحظ الأخطاء الكتابية العديدة على هذا الدينار، كما يلاحظ الأخطاء التاريخية فى اسم الأمير أبى بكر بن عمر، وتاريخ سنة ٥٥١هـ، الذى جاء بعد سقوط دولة المرابطين فى سنة ٥٤١هـ، وقد حكم أبو بكر بن عمر فى الفترة من سنة ٤٤٨هـ، وحتى ٤٨٠هـ.

ثانياً: تقليد الفونس الثامن للدنانير المرابطية ومنها[١٢٣]: دينار مقلد للدينار المرابطى، ولكن بكتابات مسيحية ضرب طليطلة سنة ١٢٥٠ من الصفر[١٢٤]، كتاباته كما يلى:

---

(١١٩) أمين الطيبى: المرجع السابق، ص ١٩٨، ص ٢٠٩- ٢١١.

(١٢٠) انظر لمزيد من التفصيل عن الدينار المرابطى، ومسمياته، وتقليده فى أوربا:

Martinori, E. Marabotino. Rassegana Numismatica, Anne X, Num. 4, Roma julio 1913, pp. 53-56.

(١٢١) انظر: قازان: المسكوكات الإسلامية، ص ٢٥٢.

Gomez. p. 385-387.

(١٢٢) هذا الدينار وحيد على مستوى العالم، ولم يسبق نشره، ومحفوظ بالمتحف اليونانى الرومانى بالاسكندرية ومحفوظ تحت رقم ٢٧٢٢٩، يبلغ وزنه: ٣,٣٥جم، وقطره: ٢٧مم، أنظر عنه: عاطف منصور محمد رمضان، سميرة عبد الرؤوف: النقود الإسلامية المحفوظة بالمتحف اليونانى الرومانى بالإسكندرية، (تحت الطبع).

(123) Grierson: Numismatics, p. 43.

(١٢٤) الخريجى - الشرعان: الدينار الإسلامى، ص ٢٢٤، رقم١، وانظر للتصحيح: عاطف منصور: عرض ونقد لكتاب الدينار عبر العصور الإسلامية، ص ١٠٢.

الوجه: مركز: أمير/ الكاثوليك/ الفنس بن سنجة/ أيده الله/ ونصره

هامش: ضرب هذا الدينار بطليطلة عام خمسين ومائتين وألف التاريخ للصفر.

الظهر: مركز/ + / إمام البيعة/ المسيحية بابا/ ALF

هامش: بسم الآب والابن والروح القدس الاله الواحد من آمن وتعمد يكون سليماً.

ومن أمثلة النقود الإسلامية التى شاع تداولها فى أوربا أيضاً النقود الموحدية، فقد تعامل نصارى الأندلس، والأوربيون بالدينار الموحدى المضاعف، وأطلقوا عليه اسم Dobla، وظل متداولاً حتى القرن الخامس عشر الميلادى(١٢٥)، كما تعامل نصارى الأندلس بالدراهم الموحدية المربعة، وقاموا بتقليدها أيضاً(١٢٦).

كذلك قام ملوك روسيا بتقليد النقود التى سكها مغول القبيل الذهبى، ومن أمثلتها نقد باسم ديمترى كونستينتنوفش، سجل عليه اسمه بالحروف اللاتينية، ومكان سكه «ضرب كلستان» بالحروف العربية(١٢٧).

٢- النقود الأجنبية المتداولة فى الشرق الإسلامى، والنقود المقلدة لها:

إذا كنا تحدثنا فيما سبق عن ازدهار النقود الإسلامية ورواجها فى الكثير من بقاع العالم، وذلك إبان العصور المضيئة فى تاريخ الإسلام السياسى والاقتصادى، فإننا نعرض فيما يلى لفترات الضعف والتدهور التى شهدتها البلاد الإسلامية، حيث تدهور كيانها السياسى والاقتصادى، وما يهمنا فى هذا المقام هو النقود التى كانت المعيار الحقيقى لقوة الأمم.

والنقود الأجنبية قدمت إلى الشرق منذ عصر ما قبل الإسلام، حين قدمت النقود اليونانية والإغريقية إلى شبه الجزيرة العربية، ثم بعد ذلك النقود البيزنطية والتى عاصرت ظهور الإسلام، وقام العرب المسلمون بتقليدها فى الفترة المبكرة من التاريخ الإسلامى حتى انتهى عبد الملك بن مروان من إرساء قواعد الدولة الإسلامية، وقام بإصدار النقود الإسلامية الخالصة كما سبق أن ذكرت.

ولكن فى فترات تاريخية لاحقة على عصر الازدهار للنقود الإسلامية تعرضت البلاد الإسلامية لغزو بعض العملات الأجنبية من أهمها الدوكات، والتى غزت أسواق الشرق الإسلامى، وصارت هى النقود الرئيسية التى تقيم بها المعاملات، والأجور، والتجارة، وغيرها، كما قام بعض حكام المسلمين بتقليدها(١٢٨)، كما سبق أن ذكرت.

وفى العصور القريبة سادت بعض العملات الأوربية الحديثة فى البلاد الإسلامية مثل ريال سانتا تريزا، والريال الاسباني، وغيرها. وكان يتم وسم هذه النقود بخاتم الدولة ويتم التعامل بها برعايتها (لوحة ٩٩).

---

(١٢٥) أمين الطيبى: المرجع السابق، ص ٢١٢، ولكن جانب الدكتور الطيبى الصواب حين اعتقد أن كلمة Dobla تعنى المربعة، ولكن المقصود بها الدينار المضاعف الذى سكه الخليفة الموحدى أبو يوسف يعقوب (٥٨٠-٥٩٥هـ) كما سبق أن ذكرت.

(١٢٦) انظر درهم مقلد للدراهم الموحدية:

Gomer, p. 439, No. 201: bis.

(127) Mitchiner, p. 319, No. 2346.

(١٢٨) انظر دوكة مقلدة لدوكات البندقية من عهد السلطان العثمانى محمد الفاتح:

Spink: 27/1988, No. 316.

أهم الفئات والوحدات النقدية فى العصر الإسلامى:

شهد النظام النقدى للدول الإسلامية المتعاقبة تداول العديد من الفئات النقدية، اختلفت مسمياتها وأوزانها وأقطارها وأشكالها وزخارفها وكتاباتها من دولة لأخرى، ومن حاكم لآخر. وسوف نتناول فيما يلى أهم الفئات النقدية التى تم تداولها فى العصر الإسلامى، مرتبة حسب الحروف الهجائية، وذلك على النحو التالى:

١ - الأحمدية:

أطلق هذا الاسم على الدنانير التى سكها أحمد بن طولون (٢٥٤-٢٧٠هـ) حاكم الطولونيين فى مصر والشام، وكانت على عيار جيد، وعرفت بالأحمدية نسبة إليه(١٢٩).

٢ - الأشرفى:

أطلق هذا الاسم على الدنانير التى سكها الأشرف برسباى حاكم المماليك الجراكسة فى مصر والشام، ونسبت إليه فقيل الأشرفى، وكانت على وزن الدوكة البندقية (٣,٥٤جم)، وبدأ سكها فى صفر سنة ٨٢٩هـ/ ديسمبر ١٤٢٦م(١٣٠). ولكن اسم الأشرفى استمر يطلق على دنانير بعض حكام الجراكسة فى مصر، وأيضاً الدنانير العثمانية المضروبة بها، ثم انتقل بعد ذلك إلى شرق العالم الإسلامى، حيث أطلق على الدنانير التى سكها حاكم الآقيونلو أوزون حسن(١٣١)، ثم استخدم فى إيران للدلالة على فئات نقدية مختلفة فى عهد الصفويين وخلفائهم(١٣٢).

٣ - الإفرنتى:

أطلق عليه أيضاً الدوكة، البندقى، والمشخصة، لوجود صور أشخاص عليها، وهذه الأسماء أطلقت على وحدة ذهبية بندقية، كانت تزن ٣,٥٤جم، بدأ سكها تنفيذا لقرار مجلس الشيوخ فى مدينة البندقية فى سنة ٦٨٣هـ/ ١٢٨٤م، وقد انتشرت الدوكة أو الإفرنتى فى أسواق الشرق الإسلامى منذ القرن الثامن الهجرى، وصارت هى النقود الرئيسية لدقة سكها، وجودة عيارها، وثبات وزنها، وكان يتعامل بها عداً(١٣٣).

---

(١٢٩) انظر عن الدنانير الأحمدية وأسباب سكها: المقريزى: شذور العقود، ص ١٢٣.

(١٣٠) النبراوى: النقود الإسلامية فى مصر، عصر دولة المماليك الجراكسة، ص ٣٣٩.

(١٣١) انظر: سهام محمد المهدى: التواصل الحضارى بين العالم العربى من خلال الشواهد النقدية، أعمال الندوة العلمية الأولى لجمعية الآثاريين العرب بعنوان التواصل الحضارى بين أقطار العالم العربى من خلال الشواهد الآثرية، القاهرة ١٩٩٩م، ص ص ٤٩٥- ٥٠٦.

(١٣٢) انظر لمزيد من التفصيل عن الأشرفى:
أبو الحسن ديانت: فرهنك تاريخى...، جلددوم، ص ص ٢٢-٣٢.
العلامة السيد موسى الحسينى المازندرانى: تاريخ النقود الإسلامية، دار العلوم، بيروت، ط٣، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، ص ص ١٠٨-١٠٩.

(١٣٣) النبراوى: المرجع السابق، ص٣٣٩، قدرية توكل: الدوكات الذهبية البندقية...، ص ٤١٢.

٤- آقچة:

هى كلمة تركية تعنى الضارب أو الضاربة إلى البياض، عرفت لأول مرة فى العصر الإسلامى فى عهد دولة السلاجقة العظام، ولكن شاع استخدامها فى العصر العثمانى للدلالة على نقد صغير من الفضة، واستمرت حتى سنة ١٢٥٠هـ/ ١٨٣٥م(١٣٤).

٥- آلتون:

كلمة تركية تعنى الذهب، واستخدمت فى العصر العثمانى للدلالة على النقد الذهبى السلطانى(١٣٥).

٦- يشليق: بشليك

كلمة تركية تعنى خماسى (ذا خمسة) وأطلقت على قطعة نقدية من الفضة بمقدار (٥) أقشه وذلك فى القرن السابع عشر ثم أطلقت على (٥) بارة(١٣٦).

٧- البغلية:

قيل أن الاسم نسبة إلى ملك يعرف برأس البغل، أو نسبة إلى بلدة فى العراق تعرف بـ«بغل». وأطلق هذا الاسم على دراهم فضية كانت متداولة فى الجاهلية وفى صدر الإسلام، وكان يبلغ وزنها ثمانية دوانيق، وقيل أربعة(١٣٧).

٨- پارة:

هى كلمة فارسية بمعنى قطعة، وأطلقت على وحدة نقدية نحاسية فى العصر العثمانى(١٣٨).

٩- تنكة:

الكلمة من أصل سنكسريتى، أطلقت على النقود الفضية فى الهند فى القرن السابع الهجرى ثم انتشر استخدامها بعد ذلك فى إيران فى القرنين التاسع والعاشر الهجريين(١٣٩).

١٠- تومان:

كلمة مغولية تعنى «عشرة الآف» استخدمت كاسم لوحدة عددية تساوى عشرة الآف دينار،

(١٣٤) أبو الحسن ديانت: المرجع السابق، جلددوم، ص ١١-١٤ – المازندرانى: المرجع السابق، ص ١٠٩،
Album, Stephen: Achecklist of Islamic Coins. Second Edition, Santa Rosa, California, 1998. p.6.
(135) Album: op. cit, p. 6.

(١٣٦) أبو الحسن ديانت: المرجع السابق، جلددوم، ص ص ٤١-٤٢.
Albom: op. cit, p. 6.

(١٣٧) أنظر: البلاذرى: أمر النقود، ص ٧٧، المقريزى: شذور العقود، ص ٩٩- المازندرانى: المرجع السابق، ص ص ١١١-١١٣.

(١٣٨) أبو الحسن ديانت: المرجع السابق، جلددوم، ص ص ٤٧- ٥٠، المازندرانى: المرجع السابق، ص ص ١١٣-١١٤.

(١٣٩) أبو الحسن ديانت، المرجع السابق، جلددوم، ص ص ١١٨-١٢٢.
Album: op. cit, p. 7.

ولكن سكت وحدة نقدية ذهبية فى عهد آقا محمد خان القاجارى فى سنة ١٢٠٤هـ، عرفت باسم «تومان»، وضربت على وزن دوكة البندقية فى الغالب(١٤٠).

١١ – جاو:

اسم لعملة ورقية ظهرت لأول مرة فى العصر الإسلامى فى عهد الحاكم المغولى إيرنجين دورجى، (كيخاتو)، وكان عبارة عن قطعة مربعة أو مستطيلة من ورقة الكاغد، عليها كتابة بالأويغورية، يعلوها باللغة العربية شهادة التوحيد والرسالة المحمدية، واسم الحاكم إيرنجين دورجى، وفى وسط الورقة دائرة صغيرة عليها فئة النقد وهى تتراوح بين نصف درهم وعشرة دنانير، وعلى الورقة أيضاً كتابة نصها: أنه بتاريخ ثلاثة وتسعين وستمائة قرر السلطان تداول هذا الجاو المبارك فى الممالك، فمن غيره أو بدله يقتل هو وزوجته وأبناؤه، وتصادر أمواله وأملاكه وتحول إلى بيت المال. والجاو أول عملة ورقية يتم تداولها فى بلاد الإسلام(١٤١).

١٢ – جيتل:

اسم لعملة محلية عرفت فى الهند، وهى الآن فى أفغانستان، وكانت أحياناً تُسك من الفضة، أو من النحاس المخلوط بالفضة والقصدير(١٤٢).

١٣ – دام:

عملة نحاسية محلية استخدمت فى الهند، وكان يبلغ وزنها من ١٥: ٢٠جم، واستخدمت فى أفغانستان فى عهد بنى دران(١٤٣).

١٤ – درهم:

درهم مشتق من اليونانية دراخما «Drachma» وفى الفارسية درم، وقد ورد ذكره فى القرآن الكريم فى سورة يوسف آية ٢٠: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾. وهو اسم لوحدة نقدية من الفضة، كان متداولاً فى الأقاليم الشرقية من العالم قبل الإسلام، ثم استخدمه المسلمون، وكان وزنه الشرعى ٢,٩٧جم. لكن لم يكن هذا الوزن معمولاً به طول الوقت، ولكن اختلف باختلاف الدول والحكام. كما أن لفظ الدرهم لم يقتصر إطلاقه على النقود الفضية فحسب، ولكن منذ منتصف القرن الخامس الهجرى أطلق على النقود النحاسية الكبيرة الحجم، والتى سكها حكام إيلك خانات التركستان، كما عرفت الدراهم النحاسية فى عهد دول الاتابكة، ثم عرفت الدراهم الفلوس فى العصرين الأيوبى والمملوكى(١٤٤).

---

(١٤٠) أبو الحسن ديانت: المرجع السابق، جلددوم، ص ص ١٢٣– ١٢٨، المازندرانى: المرجع السابق، ص ص ١٢٢–١٢٤.

Album: op. cit, p.7.

(١٤١) الصياد: الشرق الإسلامى، ص ص ٢١١– ٢٢١، أبو الحسن ديانت: المرجع السابق، جلددوم، ص ص ١٣١– ١٣٦، المازندرانى: المرجع السابق، ص ص ١٢٦–١٢٨.

(١٤٢) أبو الحسن ديانت: المرجع السابق، جلددوم، ص ١٣٦.

Album: op. cit, p.6.

(143) Album: op. cit. p. 6.

(١٤٤) انظر لمزيد من التفصيل: ناصر السيد محمود النقشبندى: الدرهم الإسلامى: الجزء الأول: الدرهم الإسلامى المضروب على الطراز الساسانى، بغداد ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م، ص١، وما بعدها. أبو الحسن ديانت: المرجع السابق، جلددوم، ص ص ١٤٧–١٦٥، المازندرانى: المرجع السابق، ص ص ١٣٣.

١٥- دوبلا:

أطلق هذا الاسم على الدينار الموحدى الذى سكه حكام الموحدين فى المغرب وكان يزن من ٤,٦٠: ٤,٧٠جم، واستعمله نصارى الأندلس بهذا الاسم(١٤٥).

١٦- دوكة:

انظر الإفرنتى.

١٧- دينار:

مشتق من اللاتينية «Dinariusaureus» واستخدم فى العربية «دينار»، وقد ورد ذكره فى القرآن الكريم فى سورة آل عمران (آية ٧٥) ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لاَّ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا﴾. والدينار اسم لوحدة نقدية ذهبية، وكان الدينار هو النقد الرئيسى لمعظم البلاد الإسلامية، وكان وزنه الشرعى وزن المثقال ٤,٢٥جم، ولكن هذا الوزن اختلف أيضاً بمرور الزمان، وعلى الرغم من أن الدينار هو اسم لنقد ذهبى إلا أننا نصادف مصطلح الدينار الفضة، وهو مسمى لوحدة نقدية فضية ظهرت فى عهد السلطان المغولى غازان محمود، كان يتم تداولها بقيمة الدينار(١٤٦).

١٨- روبية:

كلمة سنسكريتية تعنى الفضة، استخدمت كاسم لوحدة نقدية فضية يبلغ وزنها ١١,٥٢جم تقريباً، فى عصر دولة أباطرة المغول فى الهند ثم انتقلت إلى إيران فى عهد نادر شاه الافشارى سنة ١١٥٢هـ، واستمرت حتى سنة ١٢١٢هـ(١٤٧).

١٩- ريال:

الكلمة من أصل أسبانى، وتعنى الملكى، واستخدم هذا الاسم للعديد من العملات فى العالم، وفى الدول الإسلامية أيضاً، فى إيران وتركيا، ثم حديثاً فى بعض البلاد العربية، واستخدم للدلالة على فئات نقدية مختلفة(١٤٨).

٢٠- شاهى:

مصطلح صفوى أطلق على وحدة عددية تساوى ٥٠ ديناراً، ثم أطلق على النقود الفضية التى يبلغ وزنها ١,١٧جم، وضربت منه المضاعفات مثل ٢ شاهى، ٤ شاهى إلخ. ثم اختلفت قيمته باختلاف الوقت والزمان(١٤٩).

---

(145) Album: op. cit, p.6.

(١٤٦) انظر: ناصر النقشبندى: الدينار الإسلامى، ص ص ٩-١٣.
أبو الحسن ديانت: المرجع السابق، جلددوم، ص ص ١٦٧- ١٧٩.

(147) Album: op. cit. p.7.

(١٤٨) أبو الحسن ديانت: المرجع السابق، جلددوم، ص ص ١٨٤- ١٨٦، المازندرانى: المرجع السابق، ص ص ١٣٧-١٣٩.
Album: op. cit, p.7.

(١٤٩) أبو الحسن ديانت: المرجع السابق، جلددوم، ص ص ١٩٠-١٩٦. Album: op. cit.,p. 7.

٢١- عباسى:

نسبة إلى الشاه الصفوى عباس الأول، بدأ فى سكه سنة ٩٩٦هـ، وكان يسك بأوزن مختلفة، وكان يساوى فى البداية ٤ شاهى، ثم اختلف وزنه بعد ذلك(١٥٠).

٢٢- الفلوس:

جمع فلس، مشتقة من اللاتينية Follis واستخدمت فى العصر الإسلامى للدلالة على العملات المساعدة من النحاس والبرونز(١٥١).

٢٣- قران:

مشتقة من «صاحب قران»، ابتدأ سكها فى العصر الصفوى، واستمرت بعد ذلك فى العصور التالية، وكان ينقش على هذه العملة أبيات من الشعر، تشتمل على كلمة صاحب قران، منها البيت التالى على نقود نادر شاه الافشارى:

هست سلطان بر سلاطين جهان شاه شاهان نادر صاحب قران(١٥٢).

٢٤- لارين - لارينية:

نوع من المسكوكات الفضية الطويلة، تنسب إلى بلدة لارين فى إيران، وبدأ سكها فى العصر الصفوى، وانتشرت فى أسواق الشرق بعد ذلك منذ القرن العاشر الهجرى، وعرفت بالنقود اللارينية(١٥٣)، وضربت فى العديد من الدول مثل الدولة العثمانية، والجزر الهندية، وشبه الجزيرة العربية، وكانت تسك أيضاً من النحاس وتعرف بالطويلة.

٢٥- مهر:

اسم لعملة ذهبية يبلغ وزنها ١١جم تقريباً استخدم فى الهند فى عصر دولة أباطرة المغول، ثم استخدم فى إيران فى القرن الثانى عشر الهجرى(١٥٤).

---

(١٥٠) أبو الحسن ديانت: المرجع السابق، جلددوم، ص ص ٢٠٢-٢٠٦. Album: op. cit.,p. 6.

(١٥١) أبو الحسن ديانت: المرجع السابق، جلددوم، ص ٢١٢-٢١٣، المازندرانى: المرجع السابق، ص ١٥٥-١٥٨.

(١٥٢) أبو الحسن ديانت: المرجع السابق، جلددوم، ص ص ٢١٦-٢١٨.

(١٥٣) أبو الحسن ديانت: المرجع السابق، جلددوم، ص ٢٢٦-٢٢٨.

(١٥٤) أبو الحسن ديانت: المرجع السابق، جلددوم، ص ٢٤٤. Ablum: op. cit., p. 7.

الوحدات النقدية الصغيرة (العملات المساعدة):

لم يقتصر النظام النقدى فى العالم الإسلامى على إصدار الفئات النقدية الصحيحة، ولكن ضربت منها الأجزاء أيضاً، وذلك لتسهيل المعاملات التجارية البسيطة بين الناس. وأجزاء النقود، أو العملات المساعدة كانت ذات أهمية خاصة لأى نظام نقدي لأنها تحافظ على الفئات النقدية الكبيرة دون تجزئة، لأن غياب العملات المساعدة كان يتسبب فى انتشار ظاهرة القراضة، وهى قرض الدنانير أو الدراهم واستخدام هذه القراضة فى إجراء العمليات التجارية البسيطة التى ما دون الدينار أو الدرهم.

وقد أدرك الحكام المسلمون ضرورة وجود عملات مساعدة منذ صدر الإسلام، ومنذ تعريب عبد الملك بن مروان للنقود، حيث ضربت الدنانير والدراهم، وضربت الفلوس كعملات مساعدة. كما ضربت الأجزاء من الدنانير أيضاً مثل النصف، والثلث. كذلك ضربت هذه الأجزاء فى العديد من الدول الإسلامية الأخرى مثل الخلافة الفاطمية، والتى ضرب حكامها أجزاء الدينار مثل النصف، والثلث، والربع، والثمن. كما سكوا أجزاء الدراهم أيضاً مثل النصف والربع والثمن، و١٦/١ من الدرهم، وكل ذلك كان القصد منه بصورة رئيسية توفير عملات مساعدة تساعد على إجراء العمليات التجارية البسيطة، وهو الأمر الذى ينشط الأسواق، ويساعد على الرواج التجارى بها.

ولكن على الرغم من ذلك فقد شهد النظام النقدى لبعض الدول الإسلامية اضطراباً كبيراً بسبب عدم وجود العملات المساعدة، فقد أشارت المصادر التاريخية إلى انتشار ظاهرة الدراهم القطع فى عهد حاكم الأغالبة فى تونس إبراهيم الثانى (٢٦١-٢٩٠هـ/ ٨٧٤-٩٠٣م)، حيث كان الناس يقطعون الدراهم ويتعاملون بأجزائها فى العمليات التجارية البسيطة مما أدى إلى انتشار الفساد فى الأسواق واضطربت أحوال الناس لعدم وجود قاعدة تحدد ذلك التعامل، الأمر الذى أدى إلى قيام الأمير إبراهيم بإلغاء التعامل بهذه القراضة، وضرب دراهم صحاح، وسماها العاشرية، لأن كل عشرة دراهم كانت تساوى ديناراً، ولكن بعض الناس رفضوا ذلك الإجراء وخاصة المستفيدين من النظام القديم وهم التجار وقاموا بالثورة ضد الأمير الأغلبى، ولكنهم لم يفلحوا فى إعادة النظام القديم(١٥٥).

وفى عصر الخليفة العباسى المستنصر بالله (٦٢٣-٦٤٠هـ/ ١٢٢٦-١٢٤٢م) عم الفساد النقود بسبب انتشار ظاهرة قراضة الدنانير، وذلك بسبب انقطاع سك الدراهم فى الخلافة العباسية منذ زمن طويل، لذلك أمر الخليفة المستنصر بالله بإعادة سك الدراهم مرة أخرى فتحل محل قراضة الذهب فى التداول، ويذكر السيوطى ذلك بقوله: «وقال الوزير: قد رسم مولانا أمير المؤمنين لمعاملتكم بهذه الدراهم عوضاً عن قراضة الذهب رفقاً بكم، وإنقاذاً لكم من التعامل بالحرام من الصرف الربوى، فأعلنوا بالدعاء، ثم أديرت بالعراق، وسعرت عشرة بدينار..»(١٥٦).

---

(١٥٥) ابن عذارى: البيان المغرب، جـ١، ص ص ١٢٠-١٢١، عبد الوهاب: ورقات عن الحضارة العربية بافريقية التونسية، ص ص ٤٣٢-٤٣٣، عبد الوهاب: النقود العربية فى تونس، ص ٢٥.

(١٥٦) السيوطى: تاريخ الخلفاء، ص ٤٦٢.

غش النقود وتزييفها:

كان الغش معروفاً منذ بدأ التعامل بالمعادن الثمينة عن طريق الوزن، وذلك قبل استعمالها كمسكوكات، وقد جرمت الديانات القديمة، وبعض القوانين الوضعية عملية غش النقود وتزييفها(١٥٧). وهو الأمر الذى حرص عليه الإسلام أيضاً. وقد ورد فى تفسير قوله تعالى: ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ وَلا يُصْلِحُونَ﴾، (النمل: ٤٨)، إنهم كانوا يزيفون الدراهم، كما ورد فى تفسير قول الله تعالى: ﴿قَالُواْ يَا شُعَيْبُ أَصَلاَتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ﴾ (هود:٨٧)، إن نبى الله شعيب كان ينهى قومه عن غش الدنانير والدراهم، فقالوا إنما هى أموالنا نفعل بها ما نشاء، إن شئنا قطعناها، وإن شئنا طرحناها، وهو من الفساد فى الأرض(١٥٨).

وقد روى أبو داود عن علقمة بن عبد الله عن أبيه قال: «نهى رسول الله ﷺ أن تكسر سكة المسلمين الجائزة بينهم إلا من بأس»، وزاد الحاكم: «نهى أن تكسر الدراهم لتجعل فضة، وتكسر الدنانير فتجعل ذهباً»(١٥٩). وقد أراد رسول الله ﷺ من ذلك الحفاظ على مصالح المتعاملين بالنقود، لأن كسر النقود يؤدى إلى التزييف والتدليس والالتباس(١٦٠).

وقد ذكر سعيد بن المسيب أن قطع الدنانير والدراهم من الفساد فى الأرض(١٦١)، كما ذهب مالك وفقهاء المدينة إلى كراهية كسر الدنانير والدراهم لأنه من جملة الفساد فى الأرض(١٦٢). بينما ذكر الشافعى: «إن كسرها لحاجة لم يكره، وإن كسرها لغير حاجة كره له، لأن إدخال النقص على المال من غير حاجة سفه»(١٦٣). بينما قال أحمد بن حنبل: «إن كان عليها اسم الله عز وجل كره كسرها، وإن لم يكن عليها اسمه لم يكره»(١٦٤). فى حين ذهب البعض الآخر إلى القول بتحريم قطع الدنانير والدراهم، ومنهم سفيان الثورى، وفضل بن عياض، ووهب بن الورد المكى، وابن مبارك، وبشر بن الحارث، والمعافى بن عمران(١٦٥).

إن غش النقود وتزييفها يؤدى إلى فساد النظام النقدى للدولة، وإلحاق الضرر بالمتعاملين بالنقود لأنها – كما يذكر ابن يوسف الحكيم – «الواسطة فى تقدير قيم الأشياء والسبيل إلى معرفة

---

(١٥٧) القسوس: نميات نحاسية أموية ....، ص١٩٤.
(١٥٨) الماوردى: الأحكام السلطانية، ص ١٥٥، أبو يعلى: الأحكام السلطانية، ص١٨٩.
ابن يوسف الحكيم: الدوحة المشتبكة، ص ١٤٠،
ضيف الله بن يحيى الزهرانى: زيف النقود الإسلامية، مكة المكرمة، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، ص١٤، أحمد صفى الدين: النقود، ص ص ٣١٨-٣١٩.
(١٥٩) أحمد صفى الدين عوض: النقود فى الإسلام، ص ٢١٨.
(١٦٠) الزهرانى: المرجع السابق، ص ١٤.
(١٦١) البلاذرى: أمر النقود، ص ٨٧.
(١٦٢) البلاذرى: المصدر السابق، ص ٨٦ – الماوردى: المصدر السابق، ص١٥٥.
(١٦٣) الماوردى: المصدر السابق، ص ١٥٥، أحمد صفى الدين عوض: النقود، ص ٢٢١.
(١٦٤) الماوردى: المصدر السابق، ص١٥٦.
(١٦٥) الزهرانى: المرجع السابق، ص ١٢٣، هامش ٤٠٧.

كمية الأموال وتنزيلها فى المعاوضات»[١٦٦]. وكلما زاد الفرق بين القيمة الاسمية والقيمة الحقيقية لجوهر النقود تصبح الدولة معرضة لأن تجد من يزيفون نقودها[١٦٧].

وقد شهدت النقود فى العصر الإسلامى ظاهرة الغش والتزييف، وعرفت النقود المزيفة بالعديد من الأسماء مثل: الزيف، البهرجة، القراضة، المثلومة، الفراغة، التكفيت، الممسوحة، الممحوة، المغموز، المزايدة، وغيرها[١٦٨].

وقد لجأ الحكام المسلمون إلى العديد من الوسائل والإجراءات للقضاء على غش النقود وتزييفها، من أهمها فرض العقوبات الشديدة على المزيفين، فقد أشارت المصادر التاريخية إلى أن عبد الله بن الزبير عندما دخل مكة فى سنة ٦٤هـ/ ٦٨٣م، وجد انتشار ظاهرة غش النقود وتزييفها فأنكر ذلك ولم يسكت عليه وقام بقطع يد رجل كان يقطع الدنانير والدراهم[١٦٩]، وحجته فى ذلك أن الدراهم كانت تؤخذ برءوسها بغير وزن، فعده سارقاً[١٧٠]. كما قام عمر بن عبد العزيز بعقاب رجل كان يقطع الدراهم، ثم أمر أن يرد إليه فقال له: لم يمنعنى أن أقطع يدك إلا أننى لم أكن قد تقدمت فى ذلك قبل اليوم، وقد تقدمت فى ذلك فمن شاء فليقطع[١٧١]. كذلك قام عمر بن عبد العزيز بسجن أحد الأشخاص كان يضرب النقود خارج دار سك الدولة[١٧٢]، فقام بإحراق أدواته فى النار، ومنعه من التعامل مرة أخرى[١٧٣].

كما شملت عقوبات المزيفين أيضاً النفى، والقتل والتشهير، وغير ذلك، وكانت معظم هذه العقوبات فى صدر الإسلام، وإن وردت إشارات متفرقة فى المصادر التاريخية بعد ذلك عن عقوبات مختلفة للمزيفين[١٧٤].

غير أن أهم الوسائل التى لجأت إليها الدولة لمواجهة ظاهرة غش النقود وتزييفها هى النقود ذاتها، حيث نقشت عليها كتابات تحذر الناس من العقاب فى الدنيا والآخرة إذا ما أقدموا على غش هذه النقود وتزييفها. وكان أول من استخدم النقود لمواجهة ظاهرة غش النقود وتزييفها هو عبد الله بن الزبير، حين دخل مكة فوجد هذه الظاهرة فأمر بسك الدراهم وسجل عليها عبارة" أمر الله بالوفاء

---

(١٦٦) ابن يوسف الحكيم: الدوحة المشتبكة، ص ١٤٠.

(١٦٧) نايف جورج القسوس: تميات نحاسية أموية، ص ١٩٤.

(١٦٨) النقشبندى: الدينار الإسلامى، ص ص ١٤-١٥، عبد العزيز حميد: المسكوكات المزيفة فى العصر العباسى، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، عدد ٢٢، ١٩٧٨، ص ٣٠٦.
الزهرانى: المرجع السابق، ص ص ١٦-٢٢.

(١٦٩) أبو يعلى: المصدر السابق، ص ١٨٩، القرطبى (أبو عبد الله محمد بن أحمد، ت ٦٧١هـ) تفسير القرطبى الجامع لأحكام القرآن، القاهرة ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، جـ٤، ص ٤٣٠٨.

(١٧٠) أبو يعلى: المصدر السابق، ص ١٨٩، أحمد صفى الدين عوض: النقود، ص ٢٢٠.

(١٧١) البلاذرى: المصدر السابق، ص٨٧.

(١٧٢) محمد حسين الزبيدى: الحياة الاجتماعية والاقتصادية فى الكوفة فى القرن الأول الهجرى. القاهرة ١٩٧٠م. ص١٨٤.

(١٧٣) القرطبى: المصدر السابق، جـ٤، ص ٤٣٠٨.

(١٧٤) انظر لمزيد من التفصيل: الزهرانى: المرجع السابق، ص ص ٩٠-٩٣.

والعدل(١٧٥)، ليذكر الناس بأوامر الله ورسوله فى هذا الشأن من حيث الحفاظ على أوزان النقود وعدم كسرها، لأن فى ذلك بخس لحقوق الناس، وإفساد لسكة المسلمين المتداولة. وقد استحسن عمر ابن عبد العزيز هذه العبارة، فسجلها على نقوده أيضاً لمواجهة ظاهرة غش النقود التى انتشرت فى عصره، ومن أمثلتها فلس ضرب الكوفة سنة ١٠٠هـ(١٧٦)، جاءت كتاباته كما يلى:

الوجه: مركز: أمر الله/ بالوفاء / والعدل.

الظهر: مركز: بسم الله/ ضرب هذا/ الفلس بالكو/فة سنة مئة.

وقد اتبع هذا الأسلوب فى معالجة ظاهرة غش النقود وتزييفها حكام الآتابكة، وهم بنى أرتق فى ماردين، وذلك على الدراهم النحاسية التى سكها قطب الدين إيلغازى الثانى (٥٧٢-٥٨٠هـ/ ١١٧٦-١١٨٢م)، وذلك فى الفترة من سنة ٥٧٧: ٥٨٨هـ(١٧٧).

وجاءت أيضاً على الدراهم النحاسية التى سكها حاكم بنى أرتق فى حصن كيفا وآمد، نور الدين محمد بن قرا أرسلان (٥٧٠- ٥٨١هـ/ ١١٧٤- ١١٨٥م)(١٧٨) وأيضاً على نقود خلفه قطب الدين سكمان الثانى (٥٨١- ٥٩٧هـ/ ١١٨٥-١٢٠٠م)(١٧٩).

ومن أمثلة هذه النقود درهم نحاسى باسم قطب الدين إيلغازى الثانى، مؤرخ بسنة ٥٧٧هـ(١٨٠) (شكل ٧٥)، جاءت نصوص كتاباته كما يلى:

الوجه: مركز: صورة نصفية لشخصين فى وضع المواجهة.

هامش: سبع سبعين خمسماية.

الظهر: مركز: الناصر الدين/ أمير للمؤمنين/هذا الدرهم/ملعون من٧/ يغيره

هامش: قطب الدين بن نجم الدين بن حسام الدين.

وهذه النقود سُجل عليها عبارة «ملعون من يغيره» وهى تمثل دعاءً باللعن من الله على كل من تسول له نفسه أن يتلاعب بهذا الدرهم سواء من حيث الوزن أو الشكل أو الكتابات أو أى شىء آخر(١٨١). وتمثل هذه العبارة تحذيراً مهماً للمزيفين من عقاب الله إذا ما أقدموا على إفساد سكة

(١٧٥) المقريزى: شذور العقود فى ذكر النقود، ص ١٠٥.

(176) Berlin I, No. 2033- Butak, No. 151.

(١٧٧) انظر عن هذه النقود: اسماعيل غالب: موز همايون، مسكوكات تركمانية قتالوغى، رقم ٤٣- ٤٥- أحمد ضيا: المرجع السابق، رقم ١١٣٥.

Lane-Poole: N. chr 1873, No. 71-73 Lane-Poole: INO No 38- 40-Paris: No. 1035, 1041.

(178) Lane-Poole: N. chr. 1873, No. 21.
Lane-Poole: INO, No.21.

(179) Lane-Poole: N. chr. 1873, No. 23. Lane-Poole: INO, No. 15-BMIII No. 338. Istanbul No. 1207.

(180) Butak, No. 29.

(١٨١) محمد باقر الحسينى: النصوص القرآنية والأحاديث والعبارات ومدن الضرب والكلمات وغيرها على النقود العربية الإسلامية، مجلة المنهل، ص ١١٨٨. وانظر لمزيد من التفصيل: محمد باقر الحسينى: العبارة «ملعون من يغيره» على النقود الإسلامية، ماذا تعنى ومتى وأين نقشت؟، مجلة بين النهرين، ع٩-١٠ لسنة ١٩٧٥م، ص ص ٩٥-٩٨.

المسلمين المتداولة. ولعل هذا التحذير كان بسبب انتشار ظاهرة غش النقود وتزييفها إبان تلك الفترة، وهو الأمر الذى أدى إلى تدخل الجهات المسئولة لمواجهة هذه الظاهرة من خلال نقش هذا العبارة المهمة على النقود ذاتها حتى تكون حجة على المزيفين أنفسهم. وقد أطلق بعض الباحثين على هذه العبارة «مأثورة اللعن» وأنها من السمات المميزة لنقود بنى أرتق، وأن هذا التحذير الذى أطلقه قطب الدين على نقوده منذ سنة ٥٧٧هـ، سرعان ما وجد صداه على نقود معاصريه، فاستخدمه ابن عمه نور الدين محمد على نقوده فى العام التالى له، لمواجهة هذه الظاهرة أيضاً(١٨٢).



شكل ٧٥: رسم توضيحى لظهر درهم نحاس باسم حاكم بنى أرتق فى ماردين قطب الدين ايلغازى (٥٧٢-٥٨٠هـ) مؤرخ بسنة ٥٧٧ هـ عليه العبارة «ملعون من يغيره». Butak: No. 29.

وفى ضوء ما سبق يتضح لنا الدور المهم الذى لعبته النقود كجهاز إعلامى فى مواجهة ظاهرة غش النقود وتزييفها، باعتبارها هى الأداة الاقتصادية التى رغب المزيفيون فى غشها، لذلك كان استخدامها فى التحذير حجة على هؤلاء المزيفين من أن يعتذروا بجهلهم، كما أنها كانت تمثل بياناً من الجهات المسئولة بالحفاظ على النقود وعدم الغش فيها، حتى لا يحدث الضرر للناس، وتهتز ثقتهم بالنقود المتداولة، مما يفقد النظام النقدى للدولة قوته فى التداول.

(182) Spengler: Turkoman, p. 94.

الفصل السادس

الشكل والمضمون في النقود الإسلامية

التصميم العام للنقود في العصر الإسلامي:

عندما اخترعت النقود في مملكة ليديا القديمة في القرن السابع قبل الميلاد، كان الشكل الذي صنعت عليه بسيطًا، فكانت قطعة النقود أشبه بحبة الفاصوليا[1]، ولكن مع تطور النقود وصناعتها، واهتمام الحكام والدول بها باعتبارها رمزًا للدولة، ومظهرًا مهمًا من مظاهر الحكم والسيادة، أصبح الاهتمام بشكل النقود وما ينقش عليها أمرًا ضروريًا حتى تتناسب مع وظيفتها الاقتصادية، وأهميتها السياسية بالنسبة للحكام والدول. ويعزى إلى اليونان والفن اليوناني تطور صناعة النقود، من حيث الشكل العام، وما نقش عليها من كتابات وزخارف[2]؛ حيث ضربت النقود على شكل مستدير، وهو الشكل الذي ضربت عليه النقود البيزنطية والساسانية، التي كانت النموذج المباشر الذي قلده العرب المسلمون في أول الأمر، ثمَّ قام عبد الملك بن مروان بإصدار النقود الإسلامية، واحتفظ بالشكل المستدير كتصميم للنقود الإسلامية.

ولكن لماذا تم اختيار الشكل المستدير كتصميم للنقود؟

إن الإجابة عن هذا السؤال يوضحها لنا الهمذاني في كتابه القيم الذي ألفه، وتناول فيه صناعة النقود بصورة مفصلة، وأطلق عليه "الجوهرتين العتيقتين المائعتين من الصفراء والبيضاء" ؛ حيث قال في باب علة تدوير الدينار والدرهم: "كان أحسن الأشياء عندهم في الدينار والدرهم الاجتماع، وكان أحسن الاجتماع الكُريّ. فلما كانت حبة الدينار والدرهم يصغر كُريّها، ولا يسع من العلامات إلا ما لا بال به جعلوها بمنزلة البيضة التي هي على صورة الفلك، وهي إسطرلاب البيضة، فاخترعوا منها بسيط المدور، كما اخترعت ذات الصفائح من بيض ذات الحلق، فصار الدينار والدرهم على مساحة الفلك في التدوير، ولا خلل في المدور، وهو أصل المساحات؛ لأن المربع مخترع منه؛ لأن كل مربع تختلف زواياه إلا أن يقع على مدور، وهذه صورة ذلك، وكذلك التثليث، والتخميس، والتسبيع، والتثمين، وسائر الأشكال التي لا يقيمها على الصحة إلا التدوير"[3].

ولم يقتصر الشكل العام للنقود على استدارة قطعة النقود ذاتها، ولكن استخدمت الدوائر في زخرفة النقود، فكانت كتابات مركز النقد تنقش في أسطر أفقية، وتنقش كتابات الهامش في شكل دائري حول كتابات المركز، وكانت توجد- أحيانًا- دائرة تحيط بكتابات المركز، ودائرة تحيط بكتابات الهامش، أو دائرة تحيط بكتابات كل من المركز والهامش معًا، وهو التصميم الأول الذي استخدم على الدينار والدرهم المضروبين على الطراز العربي الإسلامي، اللذين سكهما عبد الملك بن مروان بعد

---

(١) انظر أمثلة لهذه النقود: ملكزاده بياني: تاريخ سكه أزقديمترين أزمنة تا دورة ساسانيان. جلد أول ودوم. انتشارات دانشكاه تهران، مهرماه ١٣٧٢. جلد أول ص ٥٠ شكل ٢٢-٢٥.
Mitchiner, II, pp. 1- 6, pp. 62 – 66.

(٢) العش: قطر، ج١، ص ١٥.

(٣) الهمذاني: الجوهرتين المائعتين ......، ص ص ٣٤٠ – ٣٤١.

إصلاحه للنقود. وهذه الدوائر التي كانت تحيط بكتابات الدنانير والدراهم كان لها وظيفة أخرى غير الشكل الزخرفي، وهي وظيفة اقتصادية وفقهية مهمة؛ فقد كان معروفًا أن بعض المزيفين يقومون بقرض الدنانير والدراهم من أطرافها حتى ينقصوا وزنها، ويستخدمون هذه القراضة بعد ذلك، إما عن طريق إعادة سكها في دار السك نقودًا جديدةً مرةً أخرى مقابل أجر لصالح دار السك، كما سبق أن ذكرت، أو يقومون باستخدام هذه القراضة في شراء الحاجات الصغيرة التي تقل قيمتها عن الدينار أو الدرهم. ولمواجهة هذه الظاهرة جعل الفقهاء الدائرة التي تحيط بكتابات الدنانير والدراهم هي الحد الفاصل في تطبيق عقوبة السرقة على الشخص الذي يقوم بقرض الدنانير والدراهم، وأطلقوا على هذه الدوائر حرز الدينار والدرهم. واتفق على أنه إذا قام الشخص بقرض الدينار أو الدرهم إلى داخل هذه الدائرة فإنه يقام عليه حد السرقة، أما إذا قرض الدينار أو الدرهم من خارج هذه الدائرة، فإنه لا يقام عليه الحد؛ لذلك كان يشدد على عمال دار السك في أثناء عملية سك النقود حتى تسك النقود بصورة جيدة، ولا ينحرف القالب عند سك قطعة النقود فيتسبب ذلك في عدم استواء الدوائر عليها، فينتج عن ذلك وجود مساحة كبيرة من قطعة النقود خارج الدائرة- وهو ما يعرف بالشايط- مما يساعد المزيفين على قرض مساحة كبيرة من النقد دون أن يتعرضوا للعقاب [٤]. ويؤكد حرص دار السك على أن تكون الدائرة دقيقة الرسم والتنفيذ على قطعة النقد هو استخدام الفرجار في رسم هذه الدوائر، ويستدل على ذلك من وجود نقطة في مركز النقد [٥] (شكل ٧٦).



شكل ٧٦: رسوم مختلفة لفرجار صمم لعمل دائرة واحدة أو دائرتين متحدتي المركز على النقود. وكان يجب على دار السك أن تضبط رسم الدائرة على النقد حتى لا يتسبب انحرافها فى وجود شايط يسمح بقرض الدنانير والدراهم دون أن يتعرض من قام بذلك للعقاب. القسوس: نميات نحاسية، ص ١٦٧ شكل ٥٠.

وقد تطور تصميم النقود في الدول الإسلامية المتعاقبة، وكان بعض هذه التصميمات له ارتباط بعقيدة الدولة ومذهبها- في بعض الأحيان- وبرقيها الفني والزخرفي، وأيضًا وفقًا لرغبات بعض الحكام والسلاطين في أحيان أخرى. ومن أهم أمثلة التصميمات المبتكرة للنقود الإسلامية التصميم الذي اختاره الخليفة الفاطمي المعز لدين الله لنقوده، وهو تصميم متعدد الدوائر، فكان يتكون من أربع دوائر متحدة المركز، تحصر بداخلها ثلاثة هوامش كتابية. وهذا التصميم له ارتباط وثيق بعقيدة

(٤) ابن يوسف الحكيم: الدوحة المشتبكة، ص ص ٩٢ - ٩٣.
(٥) نايف جورج القسوس: نميات نحاسية أموية جديدة من مجموعة خاصة، ص ١٨٨.

الشيعة التي نقشت مبادئها على هذه الدنانير ذات التصميم المبتكر، والتي رغب المعز لدين الله أن يكون تصميمًا مميزًا للنقود الفاطمية الشيعية، ويختلف من حيث الشكل والمضمون عن نقود الخلافتين السنيتين المعاصرتين له، وهما الخلافة العباسية في الشرق، والخلافة الأموية في الأندلس. وقد نسب المعز لدين الله هذا التصميم المبتكر لنفسه، فقيل له الدينار المعزي [٦]. ومن أمثلة ذلك دينار ضرب مصر مؤرخ بشهر رجب سنة ٣٥٩هـ [٧]، (شكل ٧٧)، جاءت كتاباته كما يلي:

الوجه: مركز: ●

هامش داخلي: لا إله إلا الله محمد رسول الله.

هامش أوسط: وعلى أفضل الوصيين ووزير خير المرسلين.

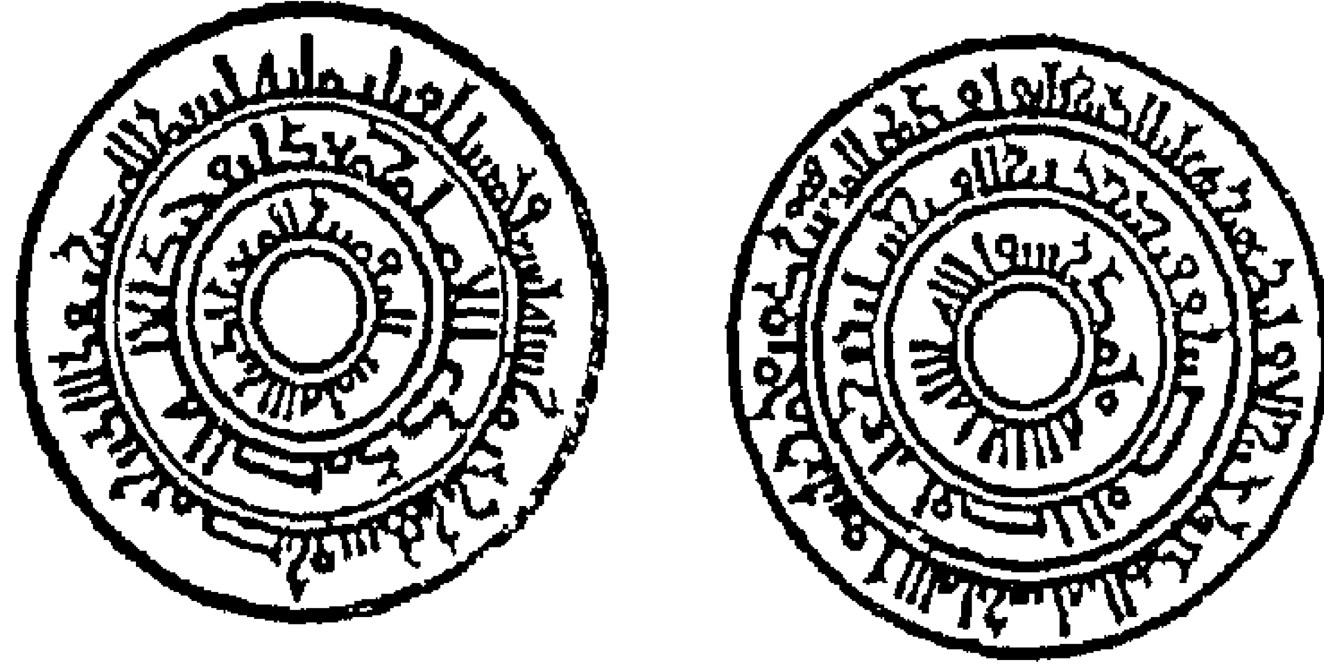
هامش خارجي: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

الظهر: مركز: ●

هامش داخلي: المعز لدين الله أمير المؤمنين.

هامش أوسط: دعا الإمام معد لتوحيد الإله الصمد.

هامش خارجي: بسم الله ضرب هذا الدينر بمصر في شهر رجب من سنة تسع وخمسين وثلثمائة



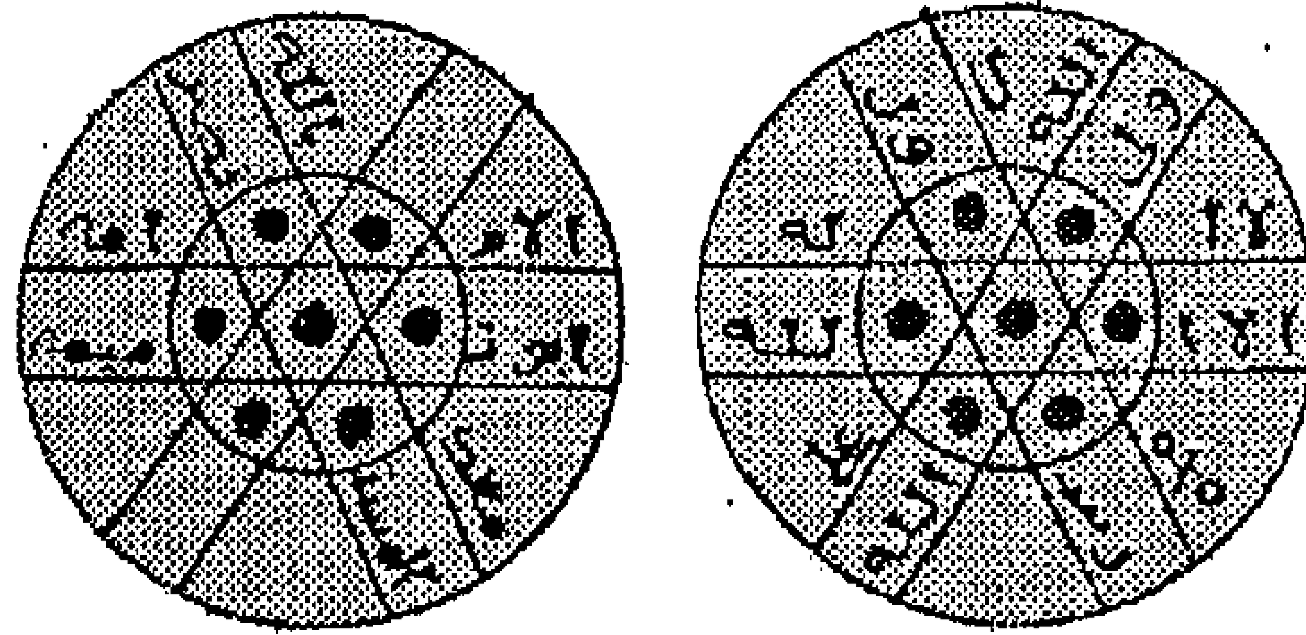
شكل ٧٧: رسم توضيحي لتصميم الدينار المعزى الذى سكه الخليفة الفاطمى المعز لدين الله، وهذا الدينار ضرب مصر فى شهر رجب سنة ٣٥٩هـ. Butak, No. 160.

وقد استخدم هذا التصميم المتعدد الدوائر على نقود بعض الدول الإسلامية الأخرى، مثل دولة بني بويه في إيران ويظهر ذلك على درهم باسم سلطان الدولة ضرب شيراز سنة ٤٠٩هـ (لوحة ١٠٠). كذلك استخدم هذا التصميم على النقود الصليبية المقلدة للنقود الفاطمية، وكذلك النقود النورماندية، والنقود الأيوبية.

وفي عهد الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله ظهر تصميم جديد ومبتكر يتألف من ثلاث دوائر

(٦) عاطف منصور: موسوعة النقود في العالم الإسلامي، ج١، ص ص ٣٣٩ – ٣٤٤.
(7) Butak: p. 146, No. 160.

متحدة المركز تقطعها ستة أوتار، بحيث تؤلف من تقاطعها شكل نجمة سداسية. وقد روعي أن يكون كل وترين في وضع متوازٍ بحيث استخدمت كسطور لتنظيم الكتابات عليها. وقد فسرت الدكتورة مايسة داود ظهور هذا التصميم بأنه يعبر عن الأجرام السماوية وازدهار علم الفلك في عهد الخليفة الحاكم بأمر الله[٨]. ومن الملاحظ أن هذا التصميم قد استخدم على أرباع الدنانير فقط، وهو ما جعل الدكتورة مايسة داود تعتقد بأنها نقود تذكارية ضربت في بعض المناسبات المهمة. وقد استخدم هذا التصميم أيضًا في عهد الخليفة المستنصر بالله[٩] (شكل ٧٨).



شكل ٧٨: رسم توضيحي لتصميم أرباع الدنانير الفاطمية المضروبة فى عهد الخليفة المستنصر بالله، وكان هذا التصميم قد بدأ ظهوره لأول مرة فى عهد الخليفة الحاكم بأمر الله.

Balog, P.: Monnaies Islamique Bares Fatimites et Ayoubites. BIE, Tom XXXVI, 1953 – 1954. P. 335.

ومن التصميمات المبتكرة أيضًا في النقود الإسلامية، واتسمت بشكلها الجميل والمتميز تصميم الدينار المرابطي، والذي سكه حكام دولة المرابطين في المغرب والأندلس، وقد تميز هذا التصميم بوجود دائرتين متحدتي المركز بكل من وجه وظهر الدينار، الدائرة الداخلية تحصر بداخلها كتابات المركز، والدائرة الخارجية تحيط بكتابات الهامش، وبذلك اجتمعت لهذا الدينار كل محاسنه من حيث الشكل العام، والكتابات، والوزن، والعيار؛ لذلك ساد أسواق التداول في العصور الوسطى في أوربا، وحوض البحر الأبيض المتوسط.

ومن أهم التصميمات التي استخدمت في النقود الإسلامية التصميم المربع، والذي يرتبط في ابتكاره بدعوة المهدي بن تومرت صاحب مذهب التوحيد، ومؤسس دولة الموحدين بالمغرب والأندلس. وهذا التصميم يقوم بصورة رئيسية على المربع، الذي يحيط به دائرة أو أكثر، تلامس زوايا المربع، فينشأ عن ذلك أربع مناطق ينقش بها كتابات الهامش [١٠]. وهذا التصميم المبتكر استخدم في تصميم الدنانير، أما الدراهم فقد ضربت على شكل مربع، ولم تسك مستديرةً كما كان سابقًا (لوحة ١٠١). وقد نُسب هذا التصميم المبتكر إلى المهدي بن تومرت، ونُعت بصاحب الدرهم

(٨) مايسة داود: المسكوكات الفاطمية، ص ٦١، شكل (١٦، ١٧، ٢٨).

(9) Balog, P.: Monnaie Islamiques Bares Fatimites et Ayoubites. BIE, Tome XXXVI, 1953 – 1954, p. 335.

(١٠) بيتس – دوران: فن العملة الإسلامية، ص ٣٥٣؛ رأفت النبراوي: النقود الإسلامية، ص ٢٧١ – عاطف منصور: النقود الإسلامية دراسة في الزمان والمكان، ص ٣٦٩.

المركن أو الدرهم المربع (١١). وقد أشار البعض إلى أن هذا التصميم يرتبط بالتشكيلات العسكرية لفرق الموحدين (١٢)، ولكن ابن خلدون يعطينا تفسيرًا جيدًا لظهور هذا التصميم المربع، وارتباطه بفكرة ظهور المهدي، فيقول عن المهدي بن تومرت: "وشاع أمره (المهدي) في صحبته، واستدرك رئيس الفئة العلمية بمجلس الأمير علي بن يوسف، وهو مالك بن وهيب، أغراه به، وكان جزّاءً ينظر في النجوم، وكان الكهان يتحدثون بأن ملكًا كائن بالمغرب لأمة من البربر، ويتغير فيه شكل السكة لقران بين الكوكبين العلويين من السيارة، يقتضي ذلك في أحكامهم، وكان الأمير يتوقعها فقال له: احتفظ بالدولة من الرجل فإنه صاحب القران. والدرهم المربع في كلام سفساف سجع سوقي يتناقل الناس نصه، وهو: اجعل على رجله كبلاً، ليلاً يسمعك طبلاً، وأظنه صاحب الدرهم المربع .....»(١٣).

والتصميم المربع انتشر في الدول التي قامت بالمغرب والأندلس بعد ذلك، مثل دولة بني حفص، وبني مرين، وبني زيان، ودولتى الأشراف بالمغرب، ودولة بني نصر بالأندلس؛ فقد كان تصميم النقود الموحدية المربع هو النموذج الأصيل الذي سار عليه تصميم نقود هذه الدول. كما انتقل هذا التصميم إلى المشرق الإسلامي أيضًا؛ حيث استخدم في نقود بعض الدول مثل سلاجقة الروم في آسيا الصغرى، والأفرع الأيوبية في حلب، والغوريين في الهند وأفغانستان وبعض الأسرات الهندية، وإيلخانات المغول في إيران، وبني رسول في اليمن، وغيرها (١٤).

ومن التصميمات المبتكرة التي ذاعت وانتشرت في العديد من دول العالم الإسلامي التصميم الذي استخدمه الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب (٥٦٧ – ٥٨٩هـ) لدراهمه المضروبة في مدينة حلب، وهو عبارة عن نجمة سداسية لها ثلاثة إطارات، الأوسط من حبيبات غير متماسة، يحيط بها من الخارج دائرتان متحدتا المركز، الدائرة الخارجية من حبيبات متماسة. وتلامس الدائرة الداخلية أطراف النجمة السداسية، فيتكون عن ذلك ست مناطق، كان ينقش بها كتابات الهامش(١٥) (شكل ٧٩)، ومن أمثلة هذا التصميم درهم ضرب حلب سنة ٥٧٩هـ (١٦)، جاءت كتاباته كما يلي:

الوجه: مركز: الإمام/ الناصر لدين/ الله أمير المؤ/ منين.

هامش: لا إله/إلا ا/لله/ محمد/ رسول/ الله.

الظهر: مركز: الملك/ الناصر صلاح/ الدين يوسف بن/ أيوب.

هامش: ضرب/ بحلب/ سنة/ تسع/ وسبعين/ وخمسماية.

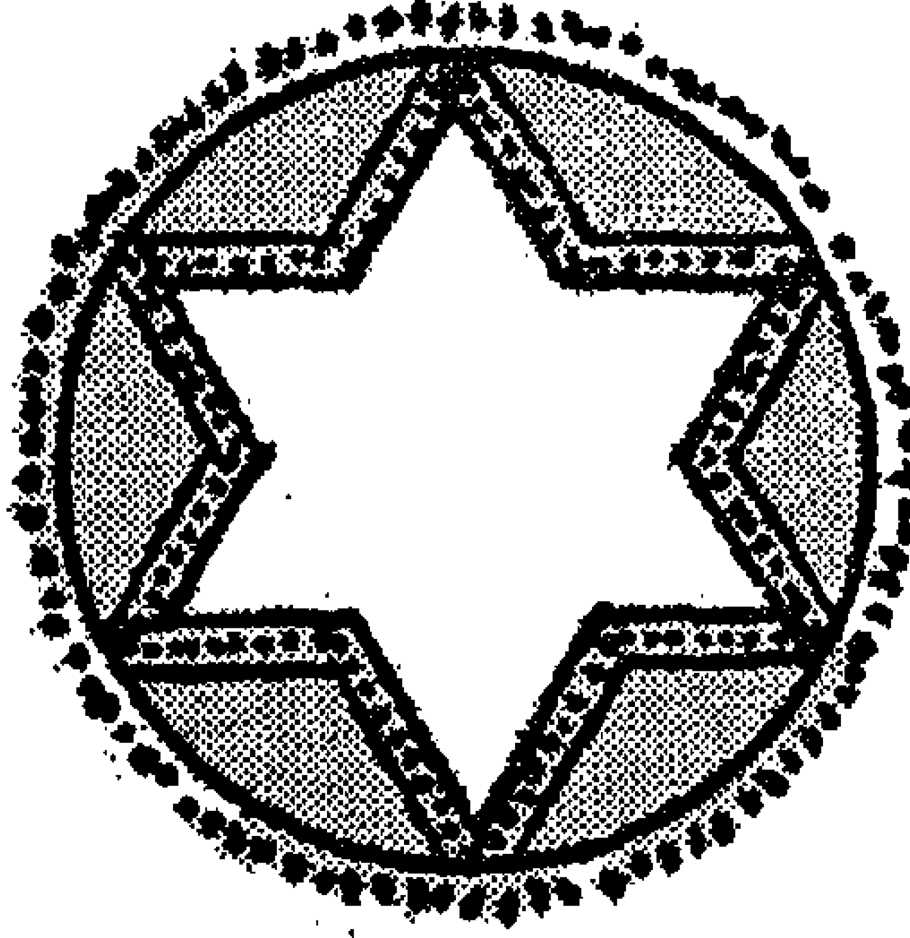
(١١) ابن يوسف الحكيم: الدوحة المشتبكة، ص ٦٨ – ابن خلدون: العبر، ج٦، ص ٢٦٩. وقد ذكر كل من مايكل بيتس ودوران أن التصميم المربع ينسب إلى مؤسس دولة الموحدين عبد المؤمن بن علي (٥٢٤ – ٥٥٨هـ)، ولكن هذا الرأي غير صحيح؛ فمن الثابت في المصادر التاريخية أن صاحب هذا التصميم هو المهدي بن تومرت. انظر بيتس – دوران: فن العملة الإسلامية، ص ٣٥٢.

(١٢) صالح بن قربة: المسكوكات المغربية على عهد الموحدين والحفصيين والمرينيين، ص

(١٣) ابن خلدون: العبر، ج٦، ص ص ٢٦٨ – ٢٦٩.

(١٤) مايكل ل. بيتس– روبرت دارلي دوران: فن العملة الإسلامية. بحث في كتاب كنوز الفن الإسلامي، ترجمة: حصة صباح السالم وآخرين. الكويت، ١٩٨٥م، ص ٣٥٣. عاطف منصور: المرجع السابق، ص ٣٦٩.

(15) Balog: Ayyubids, p. 89.
(16) Ibid., No. 127.



شكل ٧٩: رسم توضيحى لتصميم طراز الدراهم المضروبة في حلب فى عهد الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب
Balog: Auyybids, P. 89.

وهذا التصميم المبتكر لدراهم حلب استمر في حلب حتى سنة ٦٥٤هـ، كما انتقل استخدامه إلى دول الأتابكة في ماردين، وحصن كيفا وآمد؛ حيث صار هو التصميم الرئيسى للدراهم النحاسية التي سكها حكام الأتابكة (١٧).

وفي دولة إيلخانات المغول في إيران ظهرت العديد من التصميمات الجديدة للنقود، وبصفة خاصة في عهد كل من أولجايتو، وأبي سعيد بهادرخان، ولعل أهمها تصميم المحراب، والدوائر المفصصة، والتصميم المربع، والذي سبق ظهوره على نقود الموحدين. (شكل ٨٠).

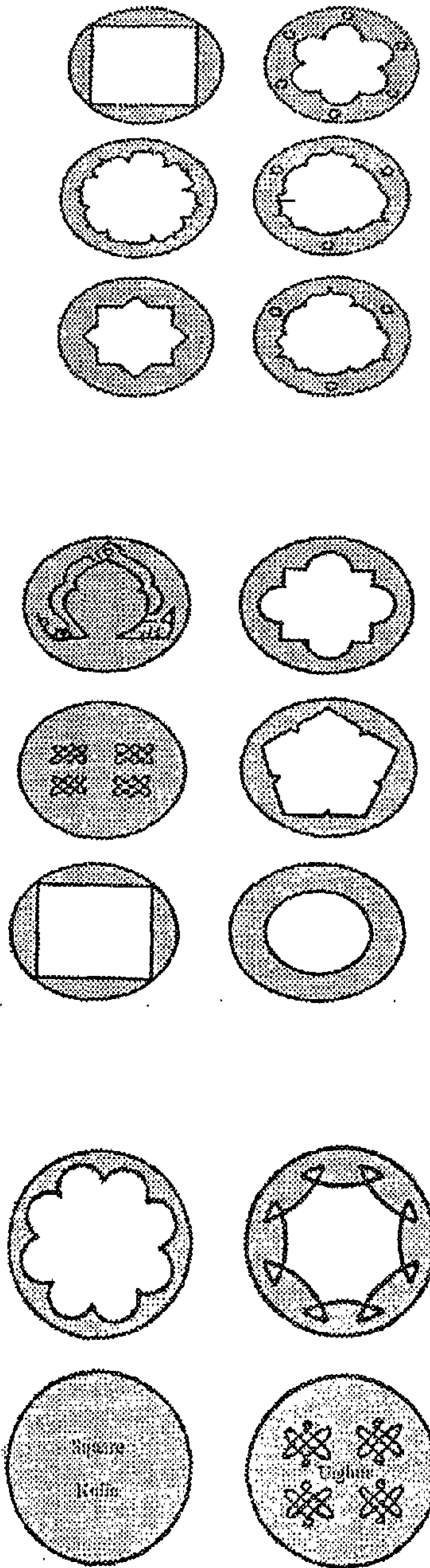
وفي القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي ظهر في مقاطعة لار بإيران التصميم الجديد والمبتكر للنقود الفضية؛ حيث ضربت على شكل أسلاك طويلة من الفضة، يبلغ طولها ١٠: ١٢ سم، وقطرها: ٢,٥مم، وتراوح وزنها بين ٤ : ٥,٥جم، وقد يطوى هذا السلك على نفسه مرتين بحيث يشبه حرف U اللاتيني (لوحة ١٠٢). ولما كانت قوالب السك التقليدية تستخدم في سك هذه الأسلاك الطويلة فإن جزءًا كبيرًا من كتاباتها كان لا يظهر على هذه النقود، وتظهر النصوص الكتابية غير كاملة، ويمكن من خلال دراسة مجموعة كبيرة من هذه المسكوكات معرفة ما ينقش عليها من كتابات بشكل واضح. وهذا التصميم المبتكر عرف باسم النقود اللارينية، نسبةً إلى مقاطعة لار، وبدأ سكه في العصر الصفوي، كما سكه العثمانيون أيضًا، بالإضافة إلى الحكام المحليين في شبه القارة الهندية حتى سيلان (سري لانكا). وقد ذاعت شهرة اللارين في التجارة لجودة معدن الفضة الذي سك منه، وضربت منها كميات كبيرة، وكان يُتعامل به على أساس الوزن، وكان يجمع في حزم، والتي تناسب تصميمه الجديد (١٨).

---

(١٧) عاطف منصور: المرجع السابق، ص ٣٨١. Balog: Ayyubids, p. 89

(١٨) روبرت دارلي دوران: تاريخ النقود في سلطنة عمان. البنك المركزي العماني، مسقط ١٤١١هـ / ١٩٩٠م، ص ٥٥ شكل ١٠ – ١٢؛ روبرت دارلي دوران: تاريخ النقود في دولة البحرين. مؤسسة نقد البحرين، المنامة ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م؛ ص ص ٧١– ٧٢. Mitchiner: p. 313.

انظر نماذج للنقود اللارينية من الدولة العثمانية والصفوية، وملوك هرمز، وشبه الجزيرة العربية، وملوك بجبور، وجزر المالديف، وسيلان: Mitchiner: pp. 313 - 316,No. 2291 - 2331.



شكل ٨٠: رسم توضيحى لتصميم النقود فى عهد السلطان أبى سعيد بهادر خان.

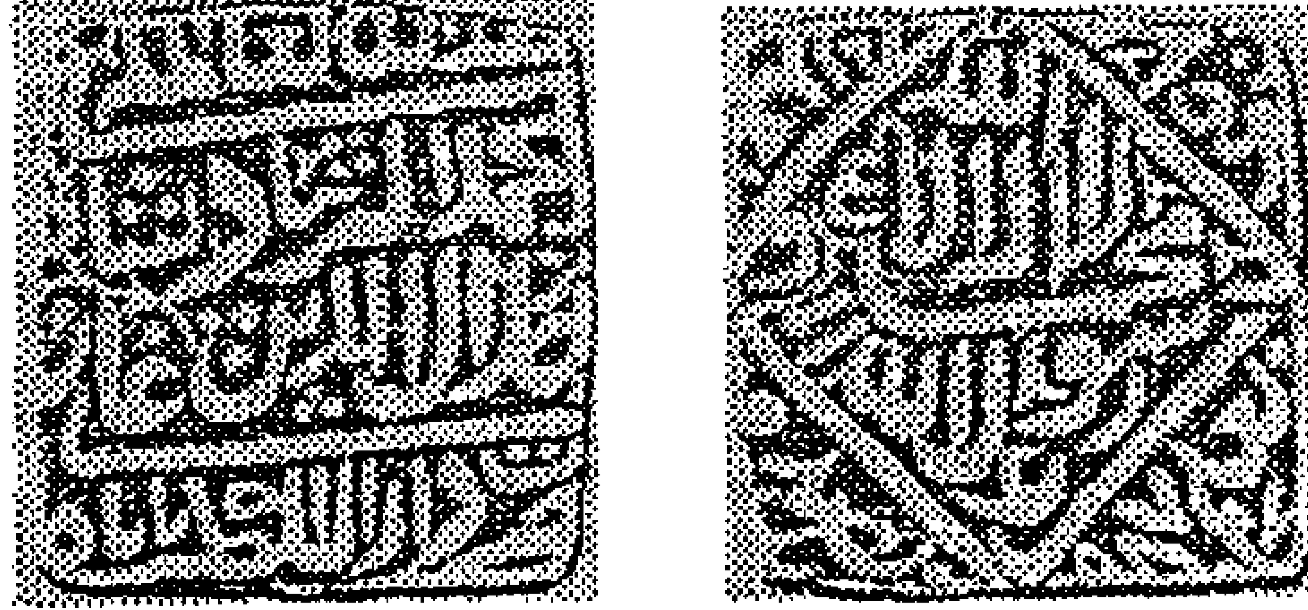
Blair: ANSMN 1982, P. 213.

كذلك شاع استخدام النقود اللارينية في بلاد الإحساء بشبه الجزيرة العربية، وعرفت باسم الطويلة، وضربت من الفضة. كما ضربت مسكوكات الطويلة أيضًا من النحاس، أو من النحاس المخلوط بالفضة. وقد اعتقد كل من وليم بلجريف الذي قام بزيارة إلى الجزيرة العربية في سنة ١٨٦٢ – ١٨٦٣م، والمبشر الأمريكي صموئيل زومر أن نقد الطويلة يرجع إلى عصر القرامطة في القرن العاشر الميلادي[١٩]. لكن هذا الرأي غير صحيح، ولا يتوافق مع ما وصلنا من نقود للقرامطة. بينما يذكر البعض الآخر أن مسكوكات الطويلة ضربت في شبه الجزيرة العربية، وأقدمها يرجع إلى سنة ٧٥٧هـ/ ١٣٥٦م[٢٠].

أما المثال الأخير للتصميمات الرائعة التي استخدمت للنقود الإسلامية فهو من عهد الامبراطور جلال الدين محمد أكبر حاكم دولة أباطرة المغول في الهند، والذي قام بوضع تصميمات جديده لنقوده؛ من أهمها الشكل المربع (شكل ٨١)، وهو التصميم الذي سبق أن استخدم للدراهم الموحدية. ولكن الامبراطور أكبر وضع تصميمًا جديدًا للنقود الذهبية في سنة ٩٨١هـ، والذي يعتمد بشكل رئيسى على شكل المحراب[٢١]، حيث صمم المهر الذهبي الجديد في شكل لافت للنظر، لم يسبق استخدامه على النقود الإسلامية، وعرف بالمحرابي، ومن أمثلته مهر ذهبي ضرب اگرا سنة ٩٨١هـ [٢٢] (لوحة ١٠٣، شكل ٨٢)، جاءت كتاباته كما يلي:

الوجه: مركز: لا إله إلا الله محمد رسول الله/ ٩٨١ أبي بكر عمر عثمان علي.

الظهر: مركز: خلد ملكه/ بادشاه غازي/ محمد/ جلال الدين اكبر/ ضرب بلدة اگره

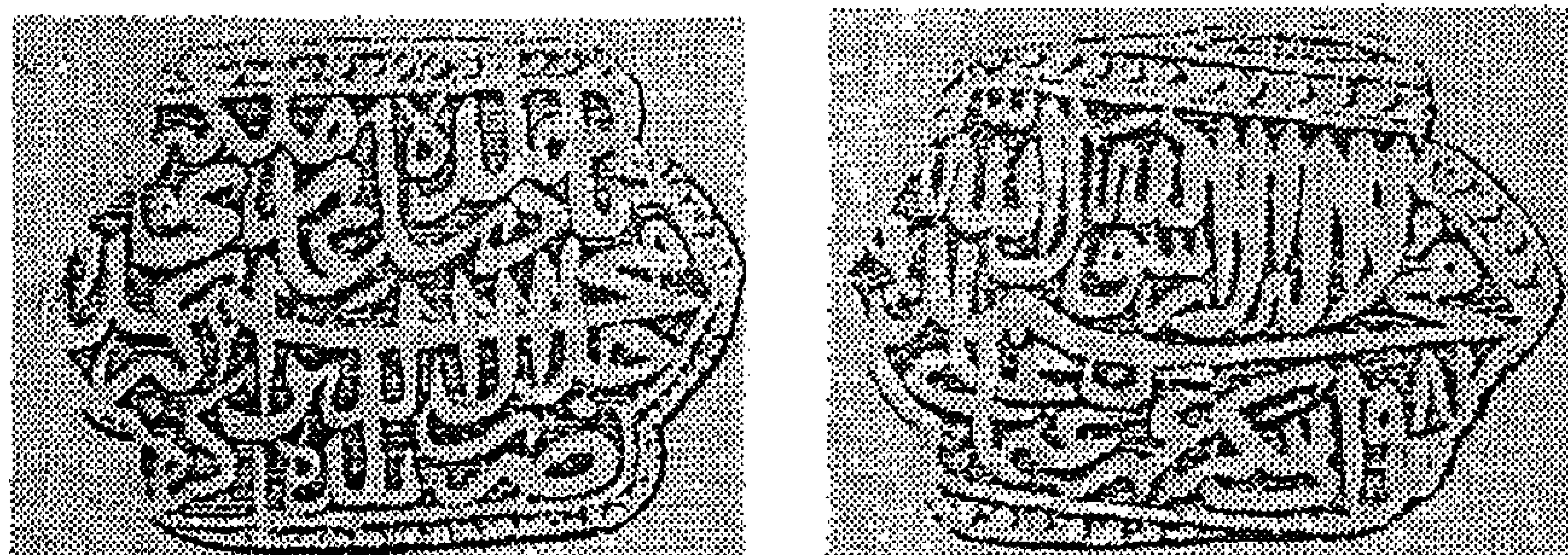


شكل ٨١: رسم توضيحى لمهر مربع باسم الامبراطور المغولى الهندى جلال الدين محمد أكبر ضرب لاهور سنة ٩٨٧هـ. Album: Marsden, P. 211, No. 8.

(١٩) عبد الفتاح حسن أبو عليه: النقود والموازين والمقاييس في سنجق الحسا في العهد العثماني ١٨٧١ – ١٩١٣، مؤتمر الدراسات العثمانية الأول، تونس ٢٠ – ٢٦ يناير ١٩٨٤، دار المريخ: الرياض، ص ص ١٣ – ١٥.
Palgrave, W. C.: Narrative of A years Journey Through Central Eastern Arabia, 1862 – 1863. London 1865, Vol. 2. pp. 178 – 179. Zwemer, S. M: Arabia: The Cradle of Islam. New York, 1912, pp. 115 – 116.

(٢٠) أبو علية: المرجع السابق، ص ١٤.

(21) Brown: India, p. 94.
(22) Brown: Mughal, p. 9, No. 73, pl. I; Album: Marsden, p. 210, No. 2.



شكل ٨٢: رسم توضيحى لمهر المحراب باسم الامبراطور جلال الدين محمد أكبر ضرب بلدة أكره سنة ٩٨١.
Album: Marsden, P. 210, No. 2.

وفي ضوء ما سبق يتضح لنا أن عملية سك النقود في العصر الإسلامي لم تكن أبـدًا ذات بعـد اقتصادي بحت، ولكنها كانت عملية فنية تخضع لمقاييس دقيقة في وضع التصميم العام لهـا؛ لأنهـا علامة الملك، ورمز الدولة، ومظهر مهم يدل على مدى قوة الدولة أو ضعفها؛ لـذلك حظـي تـصميم النقود باهتمام خاص من الحكام، حتى أنهم قاموا بوضع التصميمات بأنفسهم، وهذا بلا شك يدل على مدى الدور الذي لعبته النقود في العصر الإسلامي كجهاز إعلامي مهم، ينبغي أن يظهر بصورة جميلة تعكس الأوضاع السائدة في الدولة التي قامت بسكها.

الوجه والظهر:

تتكون قطعة النقود من وجه وظهر، وفي أغلبها كتابات مركزية وهامشية، وفي البعض الآخر تكون الكتابات مركزية فقط أو هامشية فقط. وقد اختلف الباحثون في تحديد أيهما يكون وجه أو ظهر قطعة النقود [٢٣]. فمن المعروف أن النقود البيزنطية والساسانية التي قام العرب بتقليدها كانت تعتبر جهة النقد التي عليها صورة الامبراطور البيزنطي أو العاهل الساساني هي وجه النقد، أما الجهة الأخرى التي عليها رسم العمود القائم على الدرجات أو رسم معبد النار والحارسين هي ظهر النقد. وعندما قام عبد الملك بن مروان بسك النقود وعليها صورته، اعتبر وجه النقد الذي عليه صورة عبد الملك هو الوجه، أما الوجه الآخر الذي عليه رسم العمود القائم على مدرجات، أو حرف M، m، فهو ظهر النقد.

وحين قام عبد الملك بن مروان بإصدار الطراز الإسلامي من النقود، وكان هذا الإصدار يحمل كتابات عربية إسلامية فقط، فقد اعتبر أن الوجه الذي يحمل شهادة التوحيد في المركز هو وجه النقد، أما الوجه الآخر والذي سجل عليه الاقتباس القرآني من سورة الإخلاص فهو ظهر النقد. وقد استمر الأمر كذلك في عهد الخلافة العباسية، والتي استبدلت الاقتباس القرآني من سورة الإخلاص بعبارة "محمد رسول الله"، والتي ظلت تشغل مركز ظهر النقود العباسية، مع إضافة اسم وألقاب الخليفة إلى جوارها بأعلى وأسفل كتابات مركز الظهر.

وقد سارت الدول المستقلة التابعة للخلافة العباسية على هذا النمط، مثل الدولة الطاهرية، الصفارية، السامانية، الغزنوية، السلاجقة، القراخانيين، الأغالبة، وغيرها. وقد ظهرت مشكلة الوجه والظهر بالنسبة لنقود بعض الدول المستقلة التابعة للخلافة العباسية، مثل الدولة الأيوبية؛ حيث نقش اسم الخليفة العباسي على وجه من النقد، ونقش اسم الحاكم الأيوبي على الوجه الآخر؛ حيث أشار البعض إلى أن وجه النقد هو الذي يحمل اسم الخليفة العباسي؛ لأنه الحاكم الأعلى، بينما الظهر هو الذي يحمل اسم الحاكم الأيوبي. بينما اعتقد البعض الآخر العكس، ولكنني أعتقد أن التصنيف الأمثل لهذه المشكلة هو الوضع الخاص بالعبارات الدينية (شهادة التوحيد والرسالة المحمدية)، بحيث يكون وجه النقد هو الذي نُقش عليه الشهادتان. وهو الأمر الذي سارت عليه بعض الدول غير التابعة للخلافة العباسية أيضًا، مثل الأدارسة، والعلويين في طبرستان، ودولة بني مدرار في سجلماسة، والخلافة الأموية في الأندلس منذ عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر، ودول الطوائف بالأندلس، وذلك مع الأخذ في الاعتبار طريقة ترتيب نصوص الكتابات بالوجه والظهر، وعدد الأسطر، وغير ذلك من الاختلافات.

---

(٢٣) انظر العديد من آراء الباحثين في هذه المشكلة:

- فهمي: موسوعة النقود العربية، ص ٢٩١.
- نايف جورج القسوس: نميات نحاسية أموية جديدة من مجموعة خاصة، ص ٩٢ – ٩٥.

Bacharach, J. L.- Awad. H.: The Problem of The Obvers and Reverse In Islamic Numismtics. N.Chr. 1973.

ولم يثبت طراز النقود على هذا الأمر بالنسبة للوجه والظهر، فقد سجلت شهادة التوحيد والرسالة المحمدية في وجه واحد، وسجل اسم الحاكم في الظهر، وظهر ذلك مثلاً على نقود الخلافة الفاطمية، منذ عهد المعز لدين الله، والدولة الأيوبية، والمغول، وبعض الأسرات الإسلامية في الهند وغيرها.

ثمَّ تطور الأمر بعد ذلك حيث نقشت بعض الآيات القرآنية والعبارات الدينية على وجه من النقد، واسم الحاكم وألقابه على الوجه الآخر منه؛ لذلك اعتبر أن وجه النقد هو الذي نقش عليه الآيات القرآنية، أو العبارات الدينية، والظهر هو الذي نقش عليه اسم الحاكم، ومن أمثلة ذلك نقود الموحدين، وبني حفص، وبني زيان، وبني مرين ببلاد المغرب، وبني نصر بالأندلس، والمماليك البحرية والجراكسة في مصر والشام، والدولة التيمورية، والصفوية وغيرها.

ثمَّ ظهر اتجاه جديد يهدف إلى حذف الكتابات الدينية من على النقود، وذلك بقيادة الدولة العثمانية؛ حيث نقش بدلاً منها أسماء وألقاب الحكام؛ لذلك اعتبر وجه النقد هو الذي يحمل اسم الحاكم وألقابه، ومثال على ذلك النقود العثمانية منذ عهد محمد جلبي الأول، ونقود بعض الأسرات الإسلامية في الهند، وجزر جنوب شرق آسيا، مثل جاوة، وسومطرة.

كذلك تميزت النقود الإسلامية بنقش بعض الصور والرسوم عليها؛ لذلك اتفق على أن وجه النقد هو الذي يحمل الصورة، أما الظهر فهو الذي يظهر عليه الكتابات.

وقد نظمت الكتابات على النقود في أسطر أفقية أو رأسية، وكتابات دائرية هامشية، واختلفت من حاكم لآخر، ومن دولة لأخرى حسب مساحة النقد والتصميم العام له ، واعتبارات أخرى سبق أن أشرنا إليها آنفًا.

الطراز:

الطراز في المسكوكات هو ما يسميه علماء النميات الأجانب (Type)، وهو التصميم الرئيسي الموجود على وجه قطعة النقود، وأيضًا سلسلة من النقود، أو مجموعة تشترك في نفس التصميم الرئيسي[٢٤]. بينما يرى أحد الباحثين أن الطراز هو الصفات المميزة لوجه، أو ظهر المسكوكة، وتشمل صورة شخص، أو شعارًا، كما يشير الطراز إلى صنف أو مجموعة تشترك في ذات الطراز[٢٥].

والطرز في العربية: البزّ والهيئة، والشكل، ويقال هذا طرز هذا، أي شكله أو نمطه. ويعرف الدكتور نايف القسوس الطراز على النقود الأموية على أنه فئة نقدية لخليفة أو حاكم معين، وقد تكون دينارًا أو درهمًا أو فلسًا، ولا يوجد تعريف ثابت للطراز؛ لأنه قد يوجد للخليفة، أو المدينة، وغير ذلك طرزًا خاصةً بها[٢٦].

والطراز بالنسبة للمسكوكات الإسلامية عامةً يمكن أن يطلق بشكل خاص، أو بشكل عام، فقد يطلق على مسكوكات حاكم معين تتفق نقوده في التصميم العام، والكتابات بصورة كبيرة، وتختلف عن طراز غيره من الحكام من نفس الدولة، مثل دنانير الخليفة العزيز بالله الفاطمي. أما إذا ضرب الحاكم سلاسل متشابهة من النقود من حيث التصميم، أو الكتابات، فيحسن ألا نسميها طرزًا؛ لأن ذلك قد يكون سببًا في الخلط، ولكن التعريف الأفضل أن نسمي هذه السلاسل الثانوية أنماطًا، مثل الأنماط التي سكها الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله، وحكام دولة إيلخانات المغول مثل أولجايتو خدابنده محمد والسلطان أبي سعيد بهادر خان.

ويمكن أن نستخدم كلمة طراز بشكل عام ليطلق على نقود حكام دولة ما تشترك جميعها في بعض السمات الرئيسية، ودون حدوث تغيير جوهري في شكل الطراز من حاكم لآخر، مثل النقود السامانية، ونقود دولة المرابطين، ونقود دولة الموحدين في بلاد المغرب.

ومن ثمَّ فإن الطراز هو الاسم الذي يطلق في معناه المحدد على مسكوكات حاكم معين، تتفق من حيث الشكل العام، والتصميم، والكتابات، والخط. أما المعنى العام فهو الاسم الذي يطلق على مسكوكات دولة معينة تتفق نقود حكامها في التصميم العام، والكتابات، والخط، مع الوضع في الاعتبار التغيرات الطفيفة التي تظهر على نقود كل حاكم من حيث الاسم والتاريخ، ومكان السك. وهو ما نعني به أن الباحث حينما يرى قطعة النقود يستطيع من شكلها العام نسبتها إلى دولة بعينها دون أخرى، وهذا ما يمكن بالنسبة لنقود بعض الدول، مثل المرابطين، والموحدين كما سبق أن ذكرت.

أما النمط؛ فيجب أن يطلق على السلاسل الثانوية من الإصدارات النقدية لأي حاكم تتنوع الإصدارات النقدية في عهده من حيث الشكل العام، أو المضمون، أو الزخارف.

---

(24) Grierson: Numismatics, p. 196.

(٢٥) هذا الرأي لتشميرلن نقلاً عن د. نايف القسوس، انظر: القسوس: نميات نحاسية أموية، ص ٩١؛
Chamberlain, C.: The World of Coins: A Dictionary of Numismatic. London, 1976. p. 189.

(٢٦) القسوس: المرجع السابق، ص ٩١.

الخطوط على النقود الإسلامية:

لما كانت النقود وثائق رسمية، وشارةً من شارات الملك والسلطان، ومرآةً صادقةً للعصر الـذي ضربت فيه، تعكس كل أحواله السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والدينية، والأدبية، والجغرافيـة، وغيرها، فإن الكتابة على النقود هي السبيل الوحيد والرئيسى- إلـى جانـب الزخـارف والرسـوم الأخرى- الذي يستدل منها على تلك الثـروة الهائلـة مـن المعلومـات الـسياسية، والاقتـصادية، والاجتماعية، والدينية؛ لذلك كانت الكتابات المسجلة على النقود هي المـصدر الرئيـسى للمـؤرخين والباحثين في الاستفادة من دور النقود في التاريخ الإسلامي. هذا بالنسبة لمضمون الكتابـات، أمـا الشكل فنقصد به أنواع الخطوط التي استخدمت في تنفيذ الكتابات على النقود في العصر الإسـلامي؛ لأن النقود الإسلامية في هذا العصر قد لعبت دورًا مهمًا في دراسة العديد من الخطوط التـي ظهـرت وتطورت عليها، لذلك تعد النقود الإسلامية مصدرًا مهمًا لدراسة هذه الخطـوط. ومـن أهـم أنـواع الخطوط التي ظهرت على النقود الإسلامية:

أولاً: الخط العربي:

تعد النقود الإسلامية مدرسةً لتعلم الخط العربي بأنواعه، ودراسة مظاهر التطور التي لحقت بـه في العصور المتعاقبة، ومعرفة الأساليب الفنية التي تميز بها كل نوع من هذه الخطوط، كمـا يتـضح من خلال دراسة الخط العربي على النقود الإسلامية أنواع الخطوط التي شاع استخدامها فـي بقـاع وأماكن معينة من العالم الإسلامي. كما تساعد النقود الإسلامية المؤرخة في معرفة الفترات الزمنيـة التي ظهرت فيها بعض أنواع الخطوط العربية؛ وهو ما يساعد على تأريخ بعـض النقـوش الكتابيـة الأخرى غير المؤرخة، والتي ظهرت على بعض العمائر والفنون التطبيقية الأخرى.

وقد ظهرت أنواع مختلفة من الخط العربي على النقود الإسلامية؛ مثل الخط الكـوفي (بأنواعـه: البسيط، ذي الطرف المتقن، المورق، المزهر، المعماري، المضفور، المربع)، وخط النسخ، والثلـث، والطغراء، والنستعليق. وسوف نعرض فيما يلي لهذه الأنواع من الخطوط، وظهورها، وتطورها على النقود الإسلامية.

١ – الخط الكوفي:

أطلق على هذا النوع من الخط عدة أسماء، منها خط الجزم، أي: القطع؛ لأنـه قطـع مـن خـط المسند الحميري. وقيل الأنباري؛ لأن خط الجزم نشأ في بداية الأمر بين سكان الأنبار، وكانت الأنبـار مركز انتشاره بين البلاد الأخرى. وقيل أيضًا الخط الحيري؛ لأن أهل الحيرة اقتبسوا هذا الخـط مـن الأنبار، ثمَّ ساعدوا على انتشاره، وقيل الحجازي؛ لأنه انتقل إلى بلاد الحجاز، وأقبل سـكان الحجـاز على تعلمه، وتعليمه، ونشره.

وأخيرًا أطلق على هذا النوع «الخط الكوفي»، وقيل: إن السبب في ذلك أن مدينة الكوفـة التـي أسسها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب كانت قريبةً من الحيرة والأنبار، فعملت على تطوير هذا الخط ونشره بين المسلمين، بينما يذكر البعض الآخر أن السبب في تسميته بالكوفي يرجع إلـى أن أميـر

المؤمنين علي بن أبي طالب كان يتخذ من الكوفة مقرًا لخلافته، وأنه كان يكتب به، وأضيفت له قواعده وأحكامه؛ لذلك عرف بالكوفي[٢٧].

وقد حظي الخط الكوفي باهتمام الفنانين المسلمين وجعلوا منه عنصرًا زخرفيًا رئيسياً من عناصر الزخرفة الإسلامية، واشتق منه العديد من الأنواع التي سار لكل منها سماتها الفنية والزخرفية الخاصة بها. وتعد النقود الإسلامية مصدرًا مهمًا من مصادر دراسة الخط الكوفي، وأنواعه، وتطوره في العصور المتعاقبة، ومن أهم أنواع الخط الكوفي التي ظهرت على النقود الإسلامية ما يلي:

أ- الخط الكوفي البسيط:

هذا النوع من الخط لا يلحقه التوريق، أو التخميل، أو التضفير، ومادته كتابية بحتة، ويلاحظ على هذا الخط التناسب بين حروفه وكلماته [٢٨]. وقد ظهر هذا النوع من الخط على النقود الإسلامية منذ عهد الخلفاء الراشدين، وتعد النقود في هذا الشأن أقدم المصادر، أو الآثار التي ظهر عليها الخط الكوفي البسيط؛ حيث يذكر بعض الباحثين [٢٩]، أن الخط الكوفي البسيط استخدم على بعض الدراهم العربية الساسانية المؤرخة بسنة ٢٠ هجري [٣٠]، وترجع لعهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، وهي بذلك تعد أقدم أثر إسلامي يظهر عليه الخط الكوفي البسيط. وقد شاع استخدام الخط الكوفي البسيط على النقود الإسلامية منذ عهد الخلفاء الراشدين، وصار هو المادة الزخرفية والكتابية التي استعملت على النقود الإسلامية بعد تعريبها في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان، بعد حذف الرسوم والصور البيزنطية، والساسانية، وصارت الكتابة العربية بالخط الكوفي البسيط هي العلامة المميزة للإصدار الإسلامي الجديد.

وقد استمر الخط الكوفي البسيط هو الأسلوب المفضل على نقود كثير من الدول في شرق العالم الإسلامي وغربه طوال القرون الستة الأولى للهجرة، وذلك لسهولته وبساطته، وخلوه من التعقيد والزخرفة، وسهولة تنفيذه على قوالب السك، ومن أهم هذه الدول: الأموية، العباسية، الأموية في

(٢٧) انظر لمزيد من التفصيل عن الخط الكوفي نشأته ومسمياته: إبراهيم جمعة: دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الأحجار خلال القرون الخمسة الأولى للهجرة. دار الفكر، ص ص ١٧ – ٢٧.
عاطف منصور محمد رمضان: دراسات في تطور الخط والكتابة في الحضارة الإسلامية. مطبعة محسن، سوهاج: د.ت، ص ص ٥٢ – ٥٣.

(٢٨) إبراهيم جمعة: دراسة في تطور الكتابات الكوفية، ص ٤٥.

(٢٩) ناهض عبد الرازق دفتر: تطور الخط العربي على المسكوكات العربية حتى نهاية العصر العباسي، مجلة المورد، المجلد ١٥، العدد ٤، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م. ص ص ٤٥ – ٤٦.
وداد علي القزاز: الدراهم الإسلامية المضروبة على الطراز الإسلامي للخلفاء الراشدين في المتحف العراقي. مجلة المسكوكات، عدد ١، ١٩٦٩م، ص ص ١٣ – ١٤.

(٣٠) هناك خلاف حول هذا التاريخ، هل هو تاريخ هجري أم يزدجردي، فلو كان التاريخ هجريًا فإنه يقع في فترة الخليفة عمر بن الخطاب، أما لو كان التاريخ يزدجرديًا فهو يساوي ٣١هـ، ويقع في فترة حكم عثمان بن عفان، انظر: عاطف منصور: موسوعة النقود في العالم الإسلامي، ج١، ص ص ٥٦ – ٥٧؛ محمد أبو الفرج العش: كنز أم حجرة، ص ٦، ١٨.. Walker: BMI, P. XXXV

الأندلس، الأغالبة، المرابطين، الأدارسة، بنى مدرار في سجلماسة، ملوك الطوائف بالأندلس، والدولة الطولونية والإخشيدية، والخلافة الفاطمية، والدولة الأيوبية في مصر، وبنى زياد، وبنى الرس، والصليحيين في اليمن، وفي شرق العالم الإسلامي: الصفارية، والسامانية، والغزنوية، والبويهية، والسلاجقة، وغيرها (٣١).

ب- الخط الكوفي ذو الطرف المتقن:

هذا النوع من الخط متطور عن الخط الكوفي البسيط، وفيه يبذل الفنان جهدًا مخلصًا لمحاولة إحداث زخرفة وتأنق على حروف الخط الكوفي البسيط؛ لذلك أولى الفنان اهتمامًا خاصًا بنهايات بعض الحروف، مثل الألف واللام، وبعض الحروف المنتهية مثل الواو والراء؛ بحيث يجعله أعرض من الحرف نفسه، أو أن يشقها شقًا جميلاً، فيجعل قمة الحرف تنتهي بخطين، أو بثلاثة خطوط، أو ينتهي الحرف برسم نقطة صغيرة، أو دائرة، أو مثلث صغير يشبه الرمح، أو السهم. وهي المرحلة التي سبقت ظهور الخط الكوفي المورق. وقد ظهر هذا النوع من الخط على النقود الأموية منذ نهاية القرن الأول الهجري، كما ظهر على النقود العباسية، والطولونية، والحمدانية، والسلجوقية (٣٢).

ج- الخط الكوفي المورق:

يتميز هذا النوع من الخط بأن حروفه يلحقها زخرفة نباتية تشبه أوراق الشجر، وبصفة خاصة الحروف المنتهية بحيث يجعلها تنتهي بأوراق نباتية مختلفة الأشكال، سواء من فصين أو ثلاثة فصوص، أو أنصاف مراوح نخيلية. وقد ظهر هذا النوع من الخط على نقود العديد من الدول مثل الدولة العباسية، والطولونية، والإخشيدية، والفاطمية، والأيوبية، والمرابطية في بلاد المغرب، وفي اليمن، والعراق، وإيران، وغيرها من دول شرق العالم الإسلامي (٣٣).

د- الخط الكوفي المزهر:

من أهم السمات التي تميز بها هذا النوع من الخط أن الحروف تزينها زخارف نباتية كالمراوح النخيلية، أو أن الأوراق النباتية تتصل بالحروف عن طريق أفرع نباتية، تخرج من نهايات الحروف أو الحروف الوسطى. وقد ظهر هذا النوع من الخط على نقود العديد من الدول، مثل الخلافة العباسية، والخلافة الفاطمية، والدولة البويهية، والسلجوقية، ودول الأتابكة، وغيرها (٣٤).

---

(٣١) رأفت محمد النبراوي: الخط العربي على النقود الإسلامية. مجلة كلية الآثار، جامعة القاهرة، العدد الثامن ١٩٩٧، القاهرة، ٢٠٠٠م. [ص ص ١- ٧٤]، ص ٩.

(٣٢) محمد باقر الحسيني: الخط، أسلوبه، وأنواعه ومميزاته على النقود الإسلامية في العهد السلجوقي، سومر ١٩٦٨، ص ١٠٣- ناهض عبد الرازق دفتر: المرجع السابق، ص ٤٨- النبراوي: المرجع السابق، ص ٩- ١٠

(٣٣) ناهض دفتر: المرجع السابق، ص ص ٤٨ – ٤٩- النبراوي: المرجع السابق، ص ص ١٠ – ١٤.

(٣٤) محمد باقر الحسيني: المرجع السابق، ص ١٠٥. ناهض دفتر: المرجع السابق، ص ٤٩. النبراوي: المرجع السابق، ص ص ١٤ – ١٧.

هـ- الخط الكوفي المضفور أو المجدول:

عرف هذا النوع أيضًا بالمعقد أو المترابط؛ حيث بالغ الفنان في تعقيد الزخارف الكتابية إلى الدرجة التي يصعب معها التمييز بينها وبين العناصر الزخرفية الأخرى، وفي هذا الخط أيضًا تضفر حروف الكلمة الواحدة، أو قد تضفر حروف كلمتين متجاورتين، أو أكثر من ذلك بحيث يتكون من ذلك حواشٍ متتابعة مزينة في شكل جميل. وتعد النقود الإسلامية هي أقدم مصدر أثري لظهور هذا النوع من الخط؛ حيث ظهر على دراهم من العصر البويهي مؤرخة بسنة ٣٣٢هـ، وسنة ٣٣٣هـ، وذلك قبل ظهوره في محراب المسجد الجامع في مدينة نايين (حوالي ٣٥٠هـ) في إيران (٣٥). وقد ظهر هذا النوع على نقود بعض الدول الأخرى غير البويهية مثل الفاطميين (٣٦).

و- الخط الكوفي المعماري:

يتميز هذا النوع من الخط بأن حروفه تنتهي بزخارف من عناصر معمارية مثل المآذن، والقباب، أو عقود، أو هيئة أقواس متصلة من الزخرفة المسماة بحبال الزينة. وأقدم ظهور لهذا النوع من الخط على درهم بويهي ضرب أران سنة ٣٢٧هـ، يظهر عليه حرف الألف في كلمة "اله" على هيئة مئذنة، وتظهر الهاء على هيئة قبة، وقد استخدم هذا النوع بصورة قليلة على النقود الإسلامية؛ فلم يظهر إلا على نقود بعض الدول، مثل النقود البويهية، والعباسية، والمرابطية (٣٧).

ز- الخط الكوفي المربع:

أطلق على هذا النوع عدة مسميات، منها: البنائي، والمنعكس، والمنحصر، والمربع، والهندسي، والمستطيل، والمتداخل. ويتميز هذا النوع من الخطوط بأنه شديد الاستقامة، وقائم الزوايا، ويقوم على أساس هندسي بحت؛ حيث استخدمت فيه الزوايا والأشكال المستطيلة والمربعة بدقة متناهية، بحيث تؤلف شكلاً هندسيًا متناسقًا.

وقد ظهر هذا النوع من الخط على نقود بعض الدول في شرق العالم الإسلامي، مثل دولة إيلخانات المغول في إيران (لوحة ١٠٤)، ودولة آل كرت في هراة، والدولة الجلائرية والتيمورية، وبني قرامان، وقراقيونلو (الشاه السوداء) (٣٨).

٢- خط النسخ:

عرف هذا النوع من الخط بالنسخ؛ لأن الكتاب كانوا ينسخون به المصاحف، ويكتبون به المؤلفات. كما أطلق عليه ابن مقلة «البديع». وقد مرّ خط النسخ بمراحل متعددة من التطور من الخط

(٣٥) ناهض دفتر: المرجع السابق، ص ٤٩. - عاطف منصور: دراسات فى تطور الخط والكتابة، ص ٦٢.
(٣٦) النبراوي: المرجع السابق، ص ١٧.
(٣٧) ناهض دفتر: المرجع السابق، ص ٤٩. ناهض عبد الرازق دفتر: الخط الكوفي على المسكوكات الإسلامية في العهد البويهي. مجلة المسكوكات، العدد ٧، ١٩٧٦م. ص ١٤٢. النبراوي: المرجع السابق، ص ١٨.
(٣٨) النبراوي: المرجع السابق، ص ١٩ - ٢٠. - عاطف منصور: المرجع السابق، ص ٦٣.

الآرامي، ثمَّ النبطي، وعرف بالخط الحجازي. ثمَّ تطور بعد ذلك في الكوفة؛ حيث كان معاصرًا للخط الكوفي التذكاري، وقد استخدم في التدوين، والمراسلات، والأغراض اليومية من الكتابة لسهولة الكتابة به. ومن أقدم الأمثلة عليه بردية إهناسيا المؤرخة بسنة ٢٢هـ. إلا أن الخط النسخ قد شهد تطورًا كبيرًا على يد الوزير ابن مقلة وأخيه في أواخر القرن الثالث الهجري؛ حيث قام ابن مقلة بوضع قواعده الهندسية، والتي أصبحت فيما بعد تمثل السمات الأساسية لهذا الخط، والذي عرف بالمنسوب البديع. كما شهد هذا الخط عنايةً فائقةً من التجويد والإتقان في عهد الأتابكة، حتى دعي بالخط النسخ الأتابكي، وجرى به نسخ المصاحف بدلاً من الخط الكوفي، ثمَّ شاع استخدامه منذ القرن السادس الهجري في شرق وغرب العالم الإسلامي.

أما ظهور هذا الخط على النقود الإسلامية فكان في القرن السادس الهجري في بلاد المغرب(٣٩)؛ حين استخدمه علي بن يوسف حاكم دولة المرابطين على نقوده. كما استخدمه حكام الموحدين أيضًا وعرف باسم خط النسخ المغربي. أما في الشرق فقد استخدم خط النسخ على النقود الأيوبية منذ سنة ٦٢٢هـ. وقد شاع استخدام خط النسخ بعد ذلك على نقود العديد من الدول في شرق العالم الإسلامي وغربه، وأهمها: دولة المرابطين، والموحدين، وبني حفص، وبني مرين، والأشراف الحسنيين بالمغرب، ودولة بني نصر بالأندلس، والأيوبيين وسلاجقة الروم، والإيلخانيين، والجلائريين، والآق قيونلو، والصفويين، والإفشاريين، والزنديين، والقاجاريين، وسلاطنة دلهي، والأباطرة المغول بالهند(٤٠).

٣- خط الثلث:

يرجع سبب تسميته بالثلث في رأي أغلب الباحثين إلى أنه يساوي ثلث مساحة عرض قلم الطومار. ويتميز هذا الخط بأن حروفه تنتهي بذيول دقيقة، وتتجه بميلها نحو الأسفل في حال التفافها، وأحيانًا تطلق، وأحيانًا أخرى ترسم كالأقواس، أو الدوائر. وتختلف حروف هذا الخط في تخاناتها، أو سمكها؛ حيث يبدأ الحرف غليظًا ثمَّ ينتهي دقيقًا. ويعد هذا الخط من أحسن الخطوط العربية وأجملها، ولا يعتبر المرء خطاطًا ما لم يضبط هذا الخط ويتقنه؛ لذلك فهو يعرف بأم الخطوط، لأن من أتقن كتابته يسهل عليه كتابة الخطوط الأخرى(٤١).

وقد ظهر هذا النوع من الخط على النقود الإسلامية لأول مرة في عهد دولة المماليك البحرية في مصر والشام، كما استخدم في تنفيذ الكتابات على النقود العثمانية (٤٢).

(٣٩) عاطف منصور: المرجع السابق، ص ص ٦٧ – ٦٨، وقد استخدم الخط النسخ قبل ذلك على بعض النقود السامانية، فكان ينقش به اسم الأمير الساماني، وذلك على نطاق ضيق.

(٤٠) النبراوي: المرجع السابق، ص ٢٢.

(٤١) عاطف منصور: المرجع السابق، ص ص ٦٨ – ٦٩.

(٤٢) النبراوي: المرجع السابق، ص ٢٣.

٤ - خط النستعليق:

النستعليق: كلمة مركبة من كلمتين: النسخ، والتعليق، وكانت تستخدم لفترة طويلة من الوقت بهذا الأسلوب "نسخ تعليق"، ثمَّ خففت فقيل: "نستعليق"، واسم الخط يعني أنه مقتبس من خط النسخ والتعليق. وهذا الخط من اختراع الإيرانيين، وينسب اختراعه إلى الكاتب ميرعلي التبريزي. ويعرف هذا الخط بعروس الخطوط لما يتميز به من جمال وبهاء ينبع من تتابع أشكاله وصوره الجذابة، وخطوطه العمودية كالألف واللام والكاف. وحروف هذا الخط سميكة دقيقة الأشكال، وحسن النظم، والترتيب، وحسن المجاورة، والتطابق، والاعتدال في البسط والقبض، والطول والقصر، والفخامة والدقة(٤٣).

وقد استخدم خط النستعليق في تنفيذ كتابات نقود بعض الدول الإسلامية، مثل الدولة الصفوية؛ حيث استخدم في كتابة النصوص الفارسية المدونة عليها، كما استخدم على نقود الدولة الإفشارية، والزندية في إيران، وبني دران في أفغانستان، وأباطرة المغول في الهند(٤٤).

٥ - الطُغراء:

الطُغراء بضم الطاء ألقاب كتبوها فوق أوامر السلاطين، وكانت الطغراء قديمًا خطًا منحنيًا يرسمونه فوق أحكام الملوك. والطغراء كذلك إمضاء ملكي يصادق فيه على صحة أوامره. وتكون حروفه ملتفة على بعضها البعض، يدخل فيها اسم الملك ولقبه، وترسم على المناشير والنقود أيضًا، وجمعها طغراءات، وطغريات، والطغرائي: صانعها، والكلمة دخيلة، ومعربها الطُرَّة.

وقد اختلف الباحثون حول نشأة الطغراء؛ حيث يذكر البعض أن رسم الطغراء كان تفاؤلاً بطائر خرافي يشبه العنقاء، وكان أمراء الأويغور يعتقدون فيه، ويقدسونه، واستخدم كُتاب السلطان طغرل بك السلجوقي هذه الطغراء على شكل ذيل هذا الطائر. بينما يرى البعض الآخر أن الطغراء كانت موجودةً في عصر جنكيز خان، واستمرت في عهد الأسرات المغولية الأخرى من خلال التمغا المغولية. بينما يرى فريق ثالث أن نشأة الطغراء ترجع إلى الصراع بين تيمورلنك والسلطان العثماني بايزيد، حين أرسل تيمورلنك رسالة تهديد إلى السلطان بايزيد، وقام بوضع علامة على هذه الرسالة هي كف يده بعد أن لطخه بالدماء(٤٥).

وقد ظهرت الطغراء لأول مرة على النقود العثمانية وذلك بصورة مبسطة وغير معقدة على نقد فضي باسم الأمير سليمان بن بايزيد (٨٠٦ - ٨١٣هـ / ١٤٠٣ - ١٤١٠م) مؤرخ بسنة ٨٠٦هـ؛ حيث نقش اسم الأمير سليمان على شكل طغراء مبسطة (٤٦). ثمَّ تطور رسم الطغراء بعد ذلك؛ حيث

(٤٣) عاطف منصور: المرجع السابق، ص ص ٧٤ - ٧٥.
(٤٤) النبراوي: المرجع السابق، ص ص ٢٣ - ٢٤.
(٤٥) عاطف منصور: المرجع الاسبق، ص ص ٨١ - ٨٤.
(٤٦) النقد محفوظ بمتحف استنبول، انظر: Istanbul II, No. 1387.

اتسمت بالدقة والإتقان، والتداخل الفني الجميل.، ولم تعد الطغراء قاصرةً على تسجيل اسم السلطان ووالده فحسب، ولكن اشتلمت أيضًا على العبارة الدعائية "المظفر دائمًا"؛ حيث ظهرت على النقود العثمانية بعد ذلك بهذا التصميم الجميل منذ عهد السلطان مصطفى الأول (١٠٢٦ – ١٠٢٧هـ / ١٦١٧ – ١٦١٨م) (٤٧). كذلك استخدمت الطغراء أيضًا على نقود بعض الدول الأخرى مثل خانات القرم.

٦- الخط المسند:

كان خط المسند هو الخط الذي استخدمه عرب الجنوب في بلاد اليمن، وسبقوا به عرب الشمال، وهو يتألف من تسعة وعشرين حرفًا مثل الأبجديات السامية، ويغلب عليه صفة التناسق الهندسي، حيث تتفرق الأسطر بمسافات متساوية، وابتداء الكتابة وانتهاؤها غالبًا عند نقطة واحدة في الأسطر الكاملة، وتفرقة الكلمات بفواصل عمودية يناسب شكلها الطبيعة العمودية، أو المسندة السائدة في جميع الأشكال، واتجاه الكتابة من اليمين إلى اليسار، أو من اليسار إلى اليمين، وأحيانًا تستخدم طريقة ثعبانية، تتجه الكتابة من اليمين إلى اليسار في السطر الأول، ومن اليسار إلى اليمين في السطر الثاني، ومن اليمين إلى اليسار في السطر الثالث (٤٨).

وخط المسند يعتبر دليلاً على الحضارة اليمنية، ورمزًا لقوميتها قبل الإسلام، ولكن بعد دخول الإسلام إلى اليمن، انتشرت اللغة العربية، وأصبحت هي لغة الثقافة والحضارة في اليمن، إلا أن ذلك لم يقضِ تمامًا على استعمال خط المسند حتى أن محمد الهمذاني – الذي عاش في القرن الرابع الهجري – قد وصف في كتابه «الإكليل» بعض آثار اليمن، وترجم بعض كتاباتها بخط المسند إلى اللغة العربية. كما أنشأ نشوان الحميري الذي عاش في القرن السادس الهجري قصيدة حميرية طويلة ذكر فيها أسماء بعض ملوك حمير، وترجم فيها بعض كتابات المسند. كما أكد ابن منظور صاحب لسان العرب أن جماعةً من اليمن ظلت تكتب بالمسند وهي في الإسلام (٤٩).

وإذا كانت الروايات التاريخية السابقة تؤكد استمرار استخدام خط المسند في اليمن في ظل الإسلام، فإن النقود التي وصلتنا تقف دليلاً أثريًا لا يقبل الشك على تأكيد استمرار استخدام خط المسند في اليمن لفترات طويلة بعد الإسلام. فقد وصلنا درهمان باسم الخليفة العباسي الواثق بالله (٢٢٧ – ٢٣٢هـ / ٨٠٤ – ٨٤٧م) يحملان مكان سكهما بلدة «موشج» الواقعة على ساحل البحر الأحمر غرب اليمن شمال المخا. وجاءت نصوص كتابات هذين الدرهمين كما يلي (شكل ٨٣):

---

(٤٧) النبراوي: المرجع السابق، ص ٢٤ – ٢٥.

(٤٨) انظر لمزيد من التفصيل: رمزي البعلبكي: الكتابة العربية والسامية، دراسات في تاريخ الكتابة وأصولها عند الساميين. دار العلم للملايين، بيروت: ١٩٨٠، ص ص ١١١ – ١١٣.

(٤٩) عبد الرحمن فهمي محمد: تحف نادرة من المسكوكات والأوزان والأختام الإسلامية. بحث مستخرج من مجلة المجمع المصري، المجلد ٥٣. موسم ١٩٧١، ١٩٧٢م، ص ١٤.

الوجه: مركز: محمد/ رسول/ الله/ الواثق بالله.

الظهر: مقسم إلى ثلاث مناطق، المنطقة الأولى بها صورة طائرين أشبه بطاووسين متماثلين ومتقاربين، وجناح كل منهما مرفوع إلى أعلى، وكأنهما يهمان إلى الطيران. أما المنطقة الثانية، فنقش فيها كتابة بالخط المسند تمثل الحروف: م.و.س مكتوبةً من أعلى إلى أسفل، وهي تعني "موشج"، أي دار السك التي قامت بإصدار هذه الدراهم. أما المنطقة الثالثة، فنقش بها صورة تمثل أسدا يركض بأقصى سرعة وهو فاغر فاه، ويرفع ذيله إلى أعلى(٥٠).



شكل ٨٣: رسم توضيحي لظهر درهم عباسي باسم الخليفة العباسي الواثق بالله ضرب موشج باليمن والتي سجلت بحروف خط المسند، وتظهر رسوم حيوانات وطيور. عبد الرحمن فهمي: تحف نادرة، لوحة ٧.

يتبقى لنا أن نؤكد أن اللغة العربية لم تستخدم في كتابات النقود الإسلامية فحسب، ولكنها استخدمت أيضا في نقش نقود العديد من الدول الأخرى غير الإسلامية، مثل خانات المغول العظام، أمراء جورجيا، النقود الصليبية، نقود النورمان في صقلية، نقود الفونس الثامن ملك طليطلة، وغيرها. وفي أغلب الظن أن هذه الدول كانت تستخدم اللغة العربية في نقش كتابات نقودها حفاظا على رواج هذه النقود مع الدول الإسلامية المجاورة، أو محاباةً لرعايا الدولة من المسلمين (٥١)، على الرغم من أن هذه النقود كانت تحمل عبارات مسيحية مثل نقود جورجيا، والنقود الصليبية، ونقود الفونس الثامن.

(٥٠) انظر دراسة تحليلية مفصلة وغير مسبوقة للعالم الجليل المرحوم الأستاذ الدكتور عبد الرحمن فهمي محمد: المرجع السابق، ص ص ١١ – ١٥.

(٥١) يتأكد هذا الرأي من قيام حكام جورجيا (الكرج) المسيحيين بسك نقودهم وعليها كتابات عربية لارتباطهم بالمدنية الإسلامية، وعدم التفريق بين رعايا الدولة من المسلمين والمسيحيين ورغبتهم في تداول رعايا الدولة من المسلمين لهذه النقود. انظر: و. بارتولد: تاريخ الترك في آسيا الوسطى. ترجمة: أحمد السعيد سليمان. الهيئة المصرية العامة للكتاب، سلسلة الألف كتاب الثاني، ٣٢٥، القاهرة ١٩٩٦م، ص ١٢٩. وهو الأمر ذاته بالنسبة لنقود النورمان في صقلية والتي ارتبط حكامها بالمدنية الإسلامية، وحرصوا على كسب ود رعايا الدولة من المسلمين، فاستمروا في تقليد مظاهر الحضارة الإسلامية، ومنها سك النقود بالكتابات العربية.

ثانيًا: الخطوط غير العربية:

لم يقتصر تنفيذ الكتابات على النقود الإسلامية على الخط العربي بأنواعه السابقة، ولكن استخدمت مجموعة أخرى من الخطوط غير العربية، مثل الخط الفهلوي، والخط اللاتيني، والخط الأويغوري، والخط السنسكريتي، والخط الصيني، والخط النجاري، وغيرها. ويمكن تناول نماذج لهذه الخطوط على النحو التالي:

١- الخط الفهلوي:

يقصد باللغة الفهلوية أو البهلوية تلك اللغة وذلك الخط اللذان ظهرا في عهد الإشكانيين، وهذا الخط مشتق من الهجاء الآرامي أحد الخطوط السامية، ويكتب ويقرأ من اليمين إلى اليسار مثل الخط العربي، وكان هذا الخط يكتب بلهجتين: البهلوية الساسانية، والبهلوية الإشكانية[٥٢].

كان الخط الفهلوي مستخدمًا على النقود في عهد الدولة الساسانية، حيث استخدم في تنفيذ نصوص كتاباتها. ولما فتح المسلمون إيران، وسقطت الدولة الساسانية قام المسلمون بتقليد الدراهم الساسانية، مع إضافة بعض الكتابات العربية عليها منذ عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب (ﷺ). وذلك حتى تم تعريبها وإصدار الطراز الإسلامي الخالص في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان. وقد استخدم المسلمون الخط الفهلوي في كتابة بعض النصوص الكتابية على الدراهم التي قاموا بإصدارها، مثل مكان وتاريخ السك، كما سجلت أسماء الخلفاء، وحكام الأقاليم بالخط الفهلوي منذ عهد معاوية بن أبي سفيان، بل إنه استمر أيضًا بعد تعريب عبد الملك على بعض النماذج من النقود حتى سنة ٨٣هـ. كما أنه استمر أيضًا على النقود الطبرانية حتى عهد الخليفة المهدي العباسي، كما ظهر على درهم عربي ساساني من عهد الخليفة المأمون سنة ١٩٧هـ. ويغلب على الظن أن المسلمين في بداية الأمر قد استعانوا بعمال إيرانيين للعمل في دور السك؛ نظرًا لخبرتهم بذلك، فقاموا باستخدام الكتابة البهلوية على هذه النقود [٥٣].

وقد حظي الخط البهلوي على المسكوكات باهتمام العديد من المستشرقين منذ القرن التاسع عشر الميلادي، مثل Mordtman, Silvestre de Sacy, Edward Tomas، فقد حاول هؤلاء العلماء دراسة أبجدية هذه اللغة وترجمتها، غير أن العالم الإنجليزي جون ووكر J.Walker قد نجح في منتصف القرن الماضي تقريبًا في تفسير الكتابات البهلوية، ووضع أبجدية لها.

٢- اللغة الهيطلية (Ephthalite Script):

الهياطلة أو الهون البيض هم قبائل من الولاية الصينية «قان هو» قاموا بغزو إقليم طخارستان

(٥٢) آرثر كريستنسن: إيران في عهد الساسانيين. ترجمة: يحيى الخشاب، مراجعة: عبد الوهاب عزام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٨م، ص ص ٣١ - ٣٢.

(٥٣) انظر قوائم بالحروف البهلوية التي ظهرت على الدراهم العربية والساسانية: شمس إشراق: نخستين سكه هاي اميراتوري إسلام، ص ص ١٠٥ - ١٠٨. عاطف منصور: موسوعة النقود في العالم الإسلامي، ج١، ص ص ١٢٧ - ١٣٤. Walker: BMI, pp. Cliv- Clxi

إبان حكم الدولة الساسانية في إيران، ونجحوا في إقامة ملك مستقل لهم في شمال شرق أفغانستان في حوالي سنة ٣٥٠م، وكانت لهم حروب متعددة مع الامبراطورية الساسانية(٥٤)، وقام حكام هذه الأسرة بسك النقود، واستخدموا العديد من اللغات عليها، مثل: اليونانية، والبهلوية، والبرهمية، بالإضافة إلى لغة جديدة نسبت إليهم وعرفت باللغة الهيطلية الكوشانية(٥٥)، وهي مشتقة من حروف الهجاء اليونانية(٥٦). وقد حظيت اللغة الهيطلية بدراسات كثيرة من المستشرقين، وحاولوا فك رموزها، وانتهت هذه الجهود بقيام جوبل Göbl في سنة ١٩٦٧م بوضع هجائية لهذه اللغة(٥٧).

وقد ظهرت اللغة الهيطلية على النقود العربية الهيطلية والتي قام المسلمون بسكها تقليدًا للنقود الهيطلية، وعرفت (Arab-Ephthalite Coinage)، وهي سلسلة من الدراهم التي قام بسكها كل من سلم بن زياد وعبد الله بن خازم، ويزيد بن المهلب في الفترة من سنة ٦٣هـ وحتى سنة ٨٤هـ تقريبًا، وضربت في دور سك الأنبير (Anbir)، وفي الجوزجان، ومرو(٥٨).

٣- لغة الصغد (Sogdian Script):

الصغد أو صغديانا (Sogdiana): اسم لإقليم يضم الأراضي المخصبة ما بين نهري جيحون وسيحون، وأعظم مدنه بخارى وسمرقند(٥٩). وكان لأهل الصغد لغة خاصة بهم(٦٠)، واستخدمت على النقود الإسلامية والتي ضربت في العصر العباسي الأول، وكان بعضها تقليدًا لأنماط ساسانية سابقة(٦١). ومن أمثلتها درهم باسم الخليفة "المهدي" عليه اسم "المهدي" باللغة العربية، وكتابة بلغة الصغد نصها: "خان بخارى الأعظم" (٦٢).(Great Lord of Bokhara)

٤- الخط اليوناني:

كانت النقود البيزنطية التي تعامل بها العرب في صدر الإسلام تحمل كتابات يونانية، تمثل اسم الحاكم، أو مكان السك، أو حروفًا تدل على القيمة النقدية للقطعة. وعندما قلد العرب المسلمون النقود البيزنطية (الدنانير- الفلوس) في عصر الخلافة الأموية قبل تعريب عبد الملك بن مروان للنقود،

---

(٥٤) انظر لمزيد من التفاصيل عن هذه الأسرة: آرثر كريستنسن: إيران في عهد الساسانيين، ص ٢٧٩ وما بعدها؛ Mitchiner II: p. 221.

(٥٥) انظر لمزيد من التفاصيل عن نقود الهياطلة: Mitchiner II: pp. 221 - 245.

(٥٦) آرثر كريستنسن: المرجع السابق، ص ٢٧٩، هامش ١.

(٥٧) انظر حروف هذه اللغة: Mitchiner II, p. 20.

(٥٨) لمزيد من التفصيل عن النقود العربية الهيطلية، انظر:
Album: Ashmolean I, pp. 40- 42; Walker: BMI, pp. LXV-LXIX

(٥٩) لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص ٥٠٣.

(٦٠) انظر حروف هجاء هذه اللغة: Mitchiner II: p. 19.

(٦١) انظر دراسات مفصلة عن هذه النقود وأنماطها وأنواعها والكتابات والزخارف المنقوشة عليها:
Walker: BMI, pp. LXXX- XCVII; Mitchiner II, p. 218; Markoff, Alexis De: Catalogue des Monnaies Arsacides, Subarsacides, Sassanides, ... Saint- Petersbourg 1889, pp. 132 – 133.

(٦٢) انظر نماذج لنقود المهدي:
Markoff: Op. Cit., pp. 132- 133, No.1; Walker: BMI, pp. 164- 166; Mitchiner II: No. 1395.

قاموا بنقش بعض الكتابات بالحروف اليونانية على هذه النقود، ومنها ما يشير إلى اسم مدينة السك، وذلك تقليدًا للنموذج البيزنطي الذي كان متداولاً قبل ذلك، مع إضافة بعض الكتابات العربية التي تشير إلى إصدار العرب لهذه النقود. ولكن يلاحظ أن النقاش العربي لم يكن متقنًا للكتابة اليونانية؛ لذلك ظهرت بعض الأخطاء في نقش الحروف، وترتيبها في الكلمة، الأمر الذي يؤكد أن النقاش كان يقوم بنقل هذه الكتابة من نموذج سابق(٦٣).

ومن أمثلة الكتابات اليونانية على النقود التي سكها المسلمون قبل التعريب في عهد عبد الملك ابن مروان: CKYΘOΠOΛHC وهي مدينة «بيسان»، THBEPIAΔO = طبرية، ANTAPδ = حمص، وKAΛON وتعني طيب، وهي كلمة تعبر عن جودة النقد، وغيرها(٦٤).

٥- الخط اللاتيني:

ظهرت الكتابات اللاتينية على النقود التي سكها المسلمون تقليدًا للنقود البيزنطية، ومن أقدمها الأرقام اللاتينية التي استخدمت على بعض الفلوس النحاسية المقلدة للفلوس البيزنطية، مثل X11 = ١٢، 411= ٨. غير أن الكتابات اللاتينية قد استخدمت على نطاق واسع على النقود المضروبة في شمال إفريقية والأندلس (٨٤ – ٩٨هـ)، والتي قلد فيها المسلمون النقود اللاتينية. حيث نجد على هذه النقود المقلدة بعض الكتابات اللاتينية التي تمثل ترجمة لبعض الكتابات العربية مثل: شهادة التوحيد: "لا إله إلا اله وحده لا شريك لـه" وترجمتها "NONESTOSNISIIPSESOLCISN". وغيرها من العبارات الدينية الأخرى.

كما سجل موسى بن نصير اسمه أيضًا بالحروف اللاتينية مثل: "موسى بن نصير أمير إفريقية" "Muse Filius Nvsir Amir Africae". كذلك سجل التاريخ الهجري بالحروف اللاتينية أيضًا على نقود المغرب والأندلس(٦٥).

٦- الخط الأويغوري:

الأويغور: قبائل من الأتراك كانت تسكن بأقصى الشرق في الإقليم الذي يعرف الآن بتركستان

---

(٦٣) انظر نماذج مختلفة لهذه النقود:
محمد أبو الفرج العش: نشأة السكة العربية وتطورها. مجلة قافلة الزيت، شوال ١٣٨٨هـ / ديسمبر ١٩٦٨، يناير ١٩٦٩م. ص ص ١٧ – ٢٢. محمد الخولي: نقش السكة على النقود الفلسطينية، بحث في وقائع الندوة العالمية للآثار الفلسطينية بعنوان: دراسات في تاريخ وآثار فلسطين. د.ت. المجلد الأول، ص ص ٢٦٧ – ٢٨٨. عاطف منصور: موسوعة النقود في العالم الإسلامي، ج١، ص ٦٨ – ٧٤. Walker: BMII, pp. 1 - 43.

(٦٤) انظر لمزيد من التفاصيل عن الكتابات اليونانية على النقود الإسلامية إبان العصر الأموي:
Walker: BM II, PP. XCVI - XCVIII

(٦٥) انظر لمزيد من التفاصيل:
Codringiton: A manual, p. 14- Walker: BM II, pp. XCVIII - Ci- Balaguer Prumes, Anna M.: Les Emisiones Transicionales Arabe-Musulmanes de –Hispania. Brcelona 1976. pp. 51 - 68.Gomez: pp. 64 - 70; Balaguer, Anna M.: Early Islamic Transitional Gold Issues of North Africa and Spain in The American Numismatic Society. Trans. Bates, M. ANS, MN, 1979. pp. 225 - 242.

الشرقية. وقد ذكر بعض الباحثين أن كلمة الأويغور بأشكالها المختلفة «تولس، قاوجه، هواي هو» تعني الذي يهجم بسرعة الصقر، أو يهاجم، أو يتعقب، في حين يرى البعض الآخر، أن الكلمة تعني الأقارب المتحالفين، أي أن On Uygur تعني المتحالفين العشر. وكان الأويغور يتكونون من تسع قبائل، ثمَّ انضمت قبائل الأوغوز إليهم، فاتخذوا اسم «أون أويغور» أي القبائل العشر المتحالفة. وقد توحدت هذه القبائل، وعظم شأنها تحت قيادة «إيلك خان»، وهو لقب لشخص غير معروف الاسم. وقد اعتنق حكام هذه القبائل الإسلام في عهد ساتوق (ستق – ستوق) أول من عرف من حكامهم، والذي دعي بعد ذلك بالاسم الإسلامي «عبد الكريم»، والذي تمكن خلفاؤه من تأسيس دولة لهم فيما وراء النهر في سنة ٣٨٩هـ في أعقاب سقوط الدولة السامانية على يدي إيلك أبي الحسين نصر بن علي، واستمرت حتى مطلع القرن السابع الهجري، وعرفت بدولة الإيلك خانات، أو القراخانيين(٦٦).

ومن المعروف أن الأويغور كانوا يستخدمون في كتاباتهم الخط الأويغوري، والذي صار هو الخط العام لكل الأتراك بعد أبجدية أرخون، وقد شاعت الأبجدية الأويغورية في شرق تركستان، وساعدت بعد ذلك على ظهور الأبجدية المغولية، وأبجدية المانجو (٦٧). وقد احتفظ الأتراك الأويغور بلغتهم القومية بعد اعتناقهم الإسلام، واستخدموها إلى جانب اللغة العربية، وتقف النقود التي وصلتنا دليلاً أثريًا مهمًا على استعمال هذه الكتابة الأويغورية منذ وقت مبكر لأول مرة في عصر دولة القراخانيين، حين قام مؤسسها إيلك نصر الأول بن علي (٣٨٩ – ٤٠٣هـ) بنقش اسمه على الدراهم بالخط الأويغوري(٦٨) (شكل ٨٤). وهو الأمر الذي تكرر في عهد بعض حكام القراخانيين الآخرين، مثل «ناصر الدولة قدرخان» (٣٩٦ – ٤٢٣هـ)(٦٩)، ومحمود بن محمد بغراخان (٥٣٦ – ٥٥٧هـ)(٧٠). وهو الأمر الذي يؤكد حرص حكام القراخانيين على الاحتفاظ بقوميتهم الأويغورية(٧١).

غير أن الأبجدية الأويغورية قد شهدت ازدهارًا جديدًا في عصر المغول، الذين اتخذوا لهم معلمين من الأويغور، وكان من نتيجة ذلك أن تعاليم جنكيز خان المعروفة باسم «اليساق» (الياسا) قد دونت

---

(٦٦) انظر لمزيد من التفصيل عن هذه الدولة: عاطف منصور محمد رمضان: نقود القراخانيين في آسيا الوسطى. مطبعة زهراء الشرق، (تحت الطبع).

(٦٧) انظر لمزيد من التفاصيل عن الأبجدية الأويغورية: الساداتي: تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم، ج٢، ص ص ٢٧١ – ٢٧٢. محمد السيد محمد جاد: حضارة الأتراك قبل الإسلام. مخطوط رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس. ١٩٩٠م. ص ص ١٧٧ – ١٧٨. ربيع حامد خليفة: فن التصوير عند الأتراك الأويغور وأثره على التصوير الإسلامي. دار طيبة للنشر، القاهرة، ط١٩٩٦م، ص ٥.

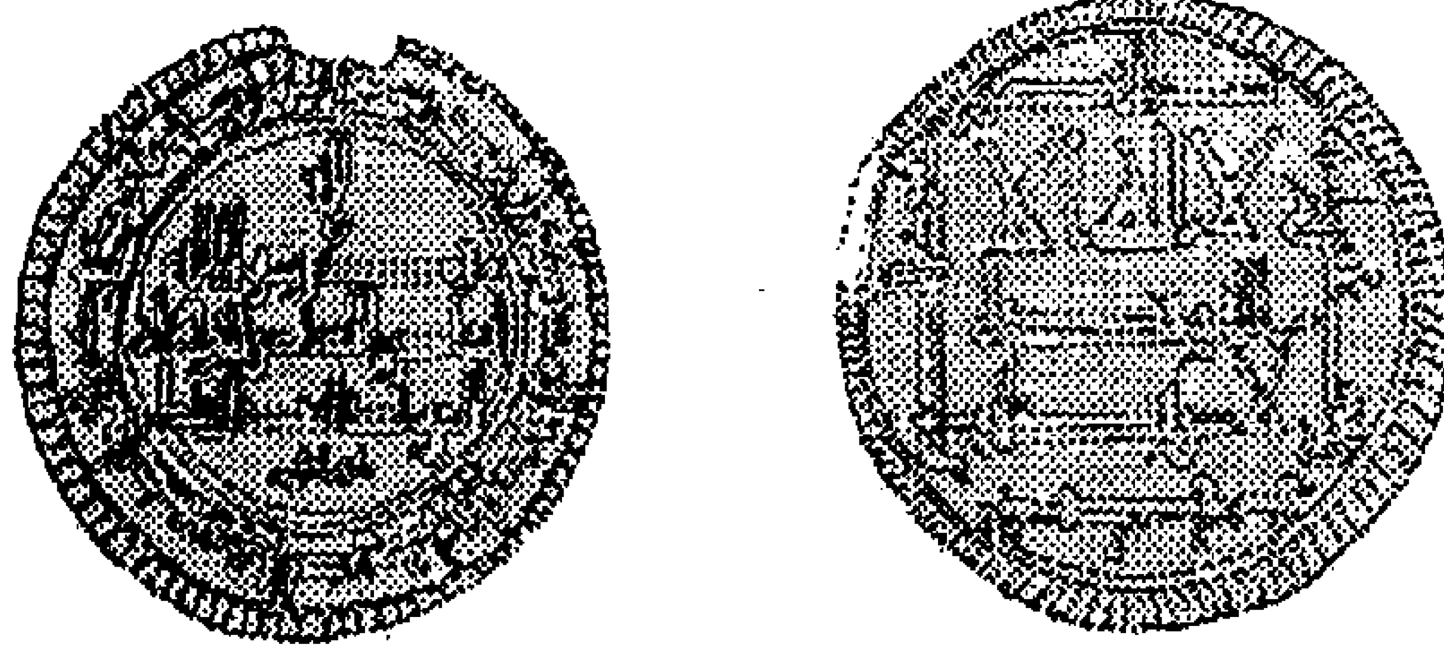
(٦٨)انظر نماذج لدراهم ايلك نصر عليها اسمه بالخط الأويغوري: عاطف منصور: المرجع السابق، لوحة رقم ٢، ٦–٩

(٦٩) انظر درهم ضرب كاشغر سنة ٤٠٧هـ عليه اسم قدرخان بالخط الأويغوري: عاطف منصور: المرجع السابق، لوحة ٢٣. Markoff, p. 192 - 193. Vasmer: No. 9.

(٧٠) انظر درهم نحاسي ضرب بخارا عليه اسم محمود بالخط الأويغوري: Markoff, p. 277, No. 517.

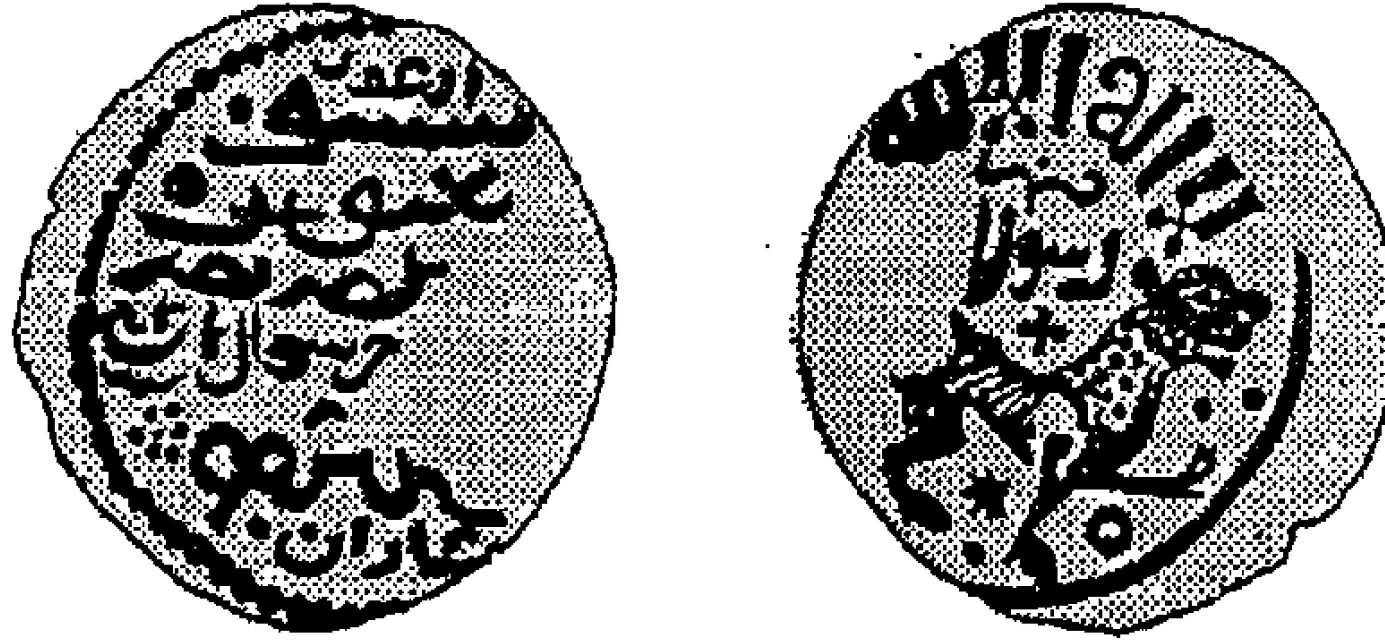
(٧١) عاطف منصور: نقود القراخانيين، (تحت الطبع).

بالأبجدية الأويغورية. كما قام حكام إيلخانات المغول في إيران باستخدام الأبجدية الأويغورية في مكاتباتهم ومراسلاتهم، حتى أنهم كتبوا رسائلهم إلى ملوك أوربا بالخط الأويغوري (٧٢).



شكل ٨٤: رسم توضيحى لدرهم قراخانى باسم ايلك نصر بن علي ضرب أخسيكث سنة ٣٩٣هـ، يظهر اسم نصر بالحروف الأويغورية أسفل مركز الظهر. عاطف منصور: نقود القراخانيين، لوحة ٢.

ولم يقتصر حكام دولة إيلخانات المغول في إيران على استخدام الأبجدية الأويغورية في مراسلاتهم، ولكن استخدموها أيضًا في نقش أسمائهم، وبعض الأدعية لهم على النقود، وذلك منذ عهد ثاني حكام هذه الأسرة، وهو أباقا بن هولاكو (٦٦٤ - ٦٨٠هـ). وقد ظلت اللغة الأويغورية مستخدمةً على نقود دولة إيلخانات المغول حتى سقوطها في سنة ٧٥٤هـ (٧٣)(شكل ٨٥).



شكل ٨٥: رسم توضيحى لدرهم إيلخانى باسم أرغون خان ضرب خراسان سنة ٦٨٨هـ، عليه كتابة أويغورية باسم أرغون، ويظهر عليه اسم غازان حاكم خراسان، ورسم الأسد.

Konakci Sabehattin: Dort Nadir Ilhani Sikkesi, P. 157, No. 1.

الكتاب التذكارى لوفاة إبراهيم أرتق، استنبول ١٩٨٨م.

٧- الخط السنسكريتي:

السنسكريتية أشهر لغات الهند الآرية القديمة وأعرقها، وبها كتبت أسفار الهند المقدسة القديمة. وقد تقلص استعمال هذه اللغة فترة من الوقت، واقتصرت على رجال الدين والعلماء، ولكن كتب لها الرواج مرةً أخرى بفضل تشجيع بعض سلاطين المسلمين. والسنسكريتية هي لغة الهند الحديثة الآن،

(٧٢) انظر: الساداتي: المرجع السابق، ج٢، ص ٢٧٢. بارتولد: تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي، ص ص ١١٣- ١١٤. ربيع حامد خليفة: المرجع السابق، ص ص ٢٠ - ٢١.

(٧٣) انظر الخط الأويغوري على نقود الدولة الإيلخانية: BMVI, pp. XLIV - LV.

ويصفها بعض اللغويين الأعلام بأنها فضلاً عن اتحادها في أصولها مع أغلب اللغات الأوربية، فإنها أكمل من لغة اليونان، وأوسع من لغة الرومان، أي اللاتينية، وأدق من كليهما[٧٤].

وقد ظهرت اللغة السنسكريتية على النقود الإسلامية في عهد السلطان الغزنوي محمود بن سبكتكين، والذي قام بغزو الهند، وثبت أقدام المسلمين بها؛ حيث قام بإصدار دراهم في مدينة لاهور، التي سماها محمود بور. وسجل بكتابات مركز الوجه شهادة التوحيد والرسالة المحمدية واسمه باللغة العربية، بينما خصص مركز ظهر هذه الدراهم لتسجيل ترجمة الشهادة والرسالة المحمدية باللغة السنسكريتية[٧٥]. ومن أمثلتها دراهم ضرب محمود بور مؤرخة بعامي ٤١٨هـ[٧٦]، ٤١٩هـ[٧٧]. وكان تسجيل شهادة التوحيد والرسالة المحمدية على هذه النقود باللغة السنسكريتية لمخاطبة أهل الهند بلغتهم، ودعوتهم إلى اعتناق الإسلام من خلال هذا الشعار الإسلامي الذي يمثل الركن الأول في العقيدة الإسلامية، وهو ما يتوافق مع ما أعلنه السلطان الغزنوي محمود من أنه سيقوم بغزو الهند لنشر الإسلام بهاء ومجاهدًا في سبيل الله، لذلك كانت النقود من أهم الوسائل التي لجأ إليها السلطان الغزنوي لنشر تعاليم الإسلام بين الهنود من خلال نقش تعاليم الإسلام بلغة غالبية أهل الهند، وهي السنسكريتية[٧٨]. كما ضرب الامبراطور أكبر أيضًا بعض نقوده وعليها كتابة باللغة السنسكريتية[٧٩].

٨- الخط النجاري:

الأبجدية النجارية من اللغات المحلية في الهند، ومستخدمة أيضًا في جنوب آسيا، وترجع بدايتها إلى القرن الثامن الميلادي في عصر البراهمة. وقد استخدمت هذه الأبجدية على النقود الإسلامية منذ القرن الثالث الهجري على بعض النقود التي ضربت في السند بواسطة أمرائها (٢٥٧- ٤٠٠هـ/ ٨٧٠ - ١٠٠٩م)[٨٠]، ثمَّ استخدمت هذه الأبجدية على نطاق واسع على النقود التي سكتها الأسرات الإسلامية التي قامت في الهند بدءًا من عهد الغوريين، حيث كانت تستخدم أحيانًا إلى جانب الخط العربي، وكان يسجل بها في كثير من الأحيان أسماء أو ألقاب بعض الحكام، وذلك على النقود المقلدة للطراز الهندي الذي كان شائعًا آنذاك[٨١]، والذي كان يشتمل على رسم الفارس الذي يمتطي صهوة

---

(٧٤) الساداتي: المرجع السابق، ج١، ص ص ٢٣ - ٢٤. ول ديورانت: قصة الحضارة، مجلد ٢٢، ج٣، ٤ الهند وجيرانها، الشرق الأقصى (الصين). ترجمة: زكي نجيب محمود، محمد بدران. الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، القاهرة، د.ت، ج٣، ص ٣٨٣.

(75) Brown: India p. 169-Codrington: A manual, p. 15. Joe Cribb: The Coins Atlas, p. 168.

(٧٦) انظر درهم ضرب محمود بور سنة ٤١٨هـ عليه كتابة بالسنسكريتية:

Mitchiner: p. 150, No. 773a; Rajgor: p. 129

(77) Rajgor: p. 129

(٧٨) استخدمت اللغة السنسكريتية على نقود خلفاء محمود الغزنوي بعد ذلك، انظر عنها:

Rajgor: pp. 130 - 133.

(79) Codrington: A manual, p. 16.

(٨٠) انظر نماذج لنقود أمراء السند (٢٥٧ - ٤٠٠هـ):

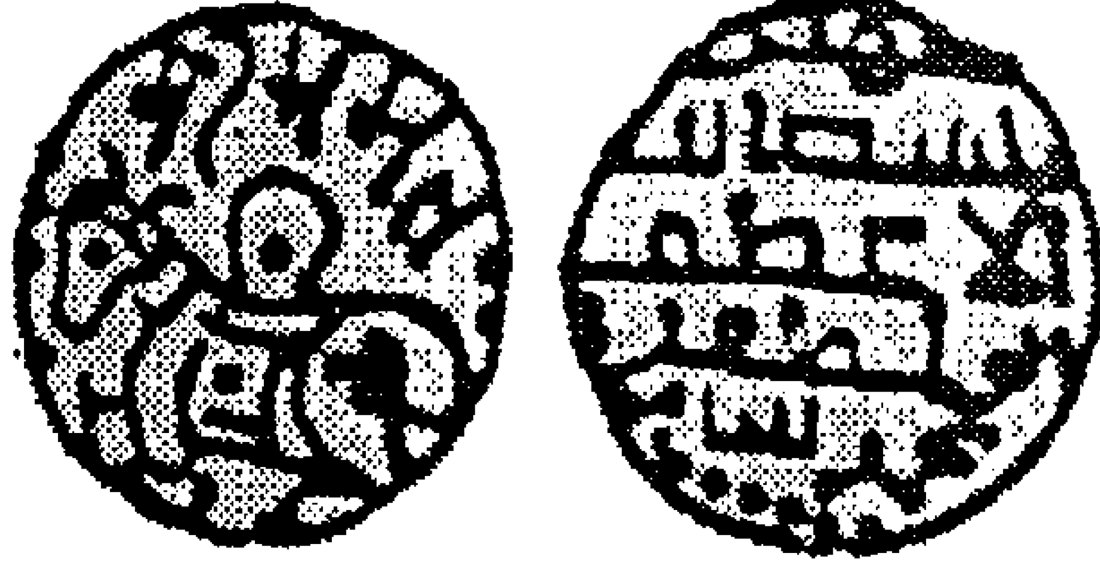
Mitchiner: pp. 131- 132; No. 638,661 - 662.

(81) Brown: India, pp. 71 - 72. Wright: p. 67. Whitehead: p. 16.

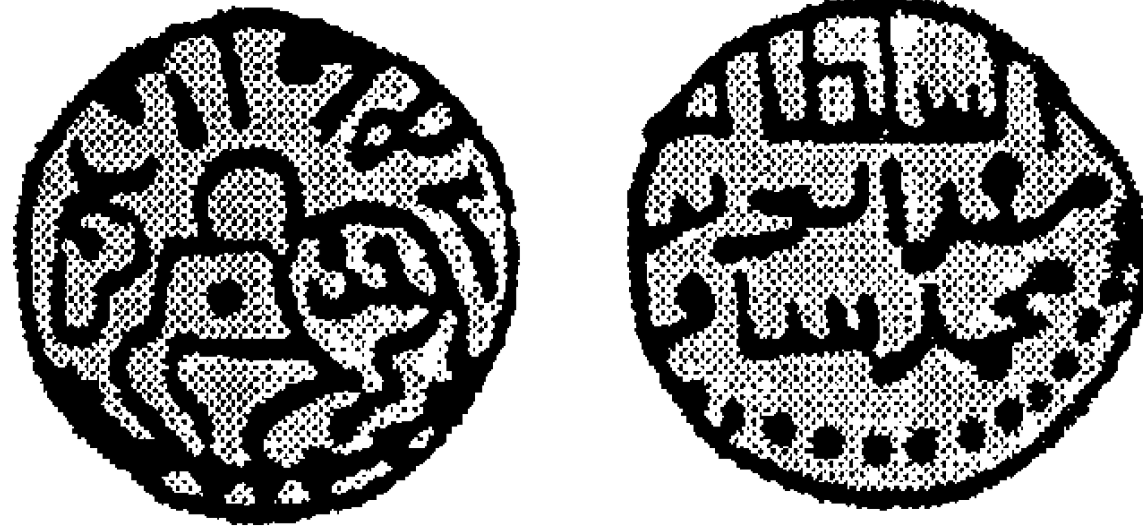
وانظر نقود باسم السلطان شمس الدين ايلتمش (٦٠٧ - ٦٣٣هـ / ١٢١٠ - ١٢٣٥م) عليها كتابة بأبجدية نجاري.

Wright: pp. 21 - 33.

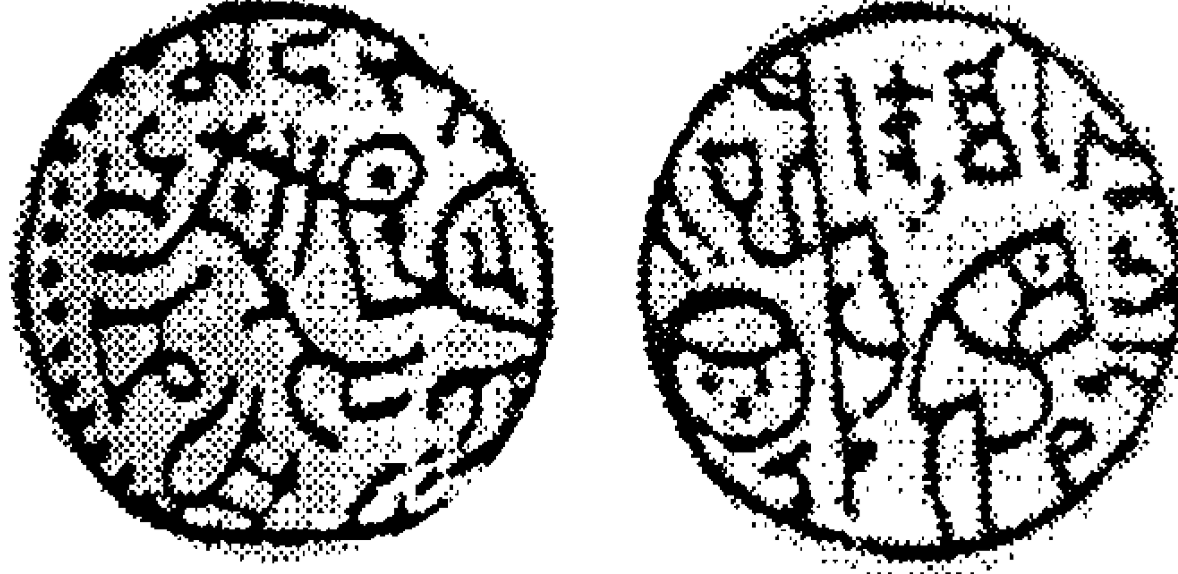
جواده[٨٢] (شكل ٨٦، ٨٦ أ ، ٨٦ب)، بل إن بعض النقود التي سكها محمد بن سام الغـوري كانـت جميع النصوص المسجلة عليها بالأبجدية النجارية[٨٣](لوحة ١٠٥، شكل ٨٧).



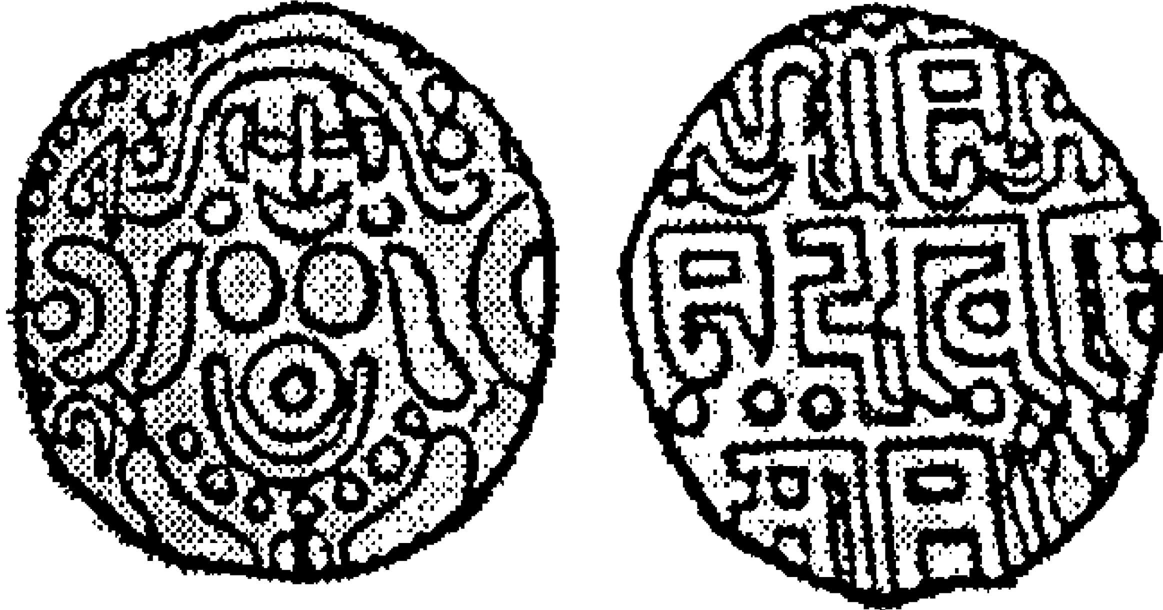
شكل ٨٦: رسم توضيحى لنقد نحاسى باسم أبى المظفر محمد بن سام عليه كتابه بالخط النجارى مقلد للطراز الهندى.
Rajgor: P. 51.



شكل ٨٦ أ: نقد نحاسى باسم معز الدين محمد بن سام عليه كتابة بالخط النجارى مقلد للطراز الهندى.
Rajgor: P. 51.



شكل ٨٦ ب: رسم توضيحى لنقد نحاسى باسم محمد غورى عليه كتابة بالخط النجارى. مقلد للطراز الهندى.
Rajgor: P. 53.



شكل ٨٧: رسم توضيحى لنقد ذهبى باسم محمد بن سام على الطراز الهندى وعليه كتابة بالخط النجارى.
Rajgor: P. 54.

(82) Walker, J. Islamic Coins with Hindu Types. N. Chr. 1946, pp. 121 - 128.
(83) Mitchiner: No. 2461.

٩- اللغة الفارسية:

لقد حظيت اللغة الفارسية باهتمام كبير في العصر الإسلامي، وصارت لغة الأدب والكتابة في كثير من بقاع العالم الإسلامي وبصفة خاصة في شرق العالم الإسلامي؛ لأن الفرس وكثير من الأتراك كانوا يستخدمون هذه اللغة، وكذلك اهتم بها العديد من الحكام، ورفعوا شأنها إلى جانب اللغة العربية، وكان الاهتمام باللغة الفارسية يرتبط في المقام الأول بحرص الفرس على إحياء قوميتهم، والاحتفاظ بشيء من مجدهم الغابر. وقد وضعت أبجدية اللغة الفارسية بالحروف العربية، وسعى الفرس إلى وضع خطوط مستقلة بلغتهم الفارسية مثل خط التعليق، وخط النستعليق. وقد وجدت اللغة الفارسية طريقها إلى النقود الإسلامية أيضًا؛ حيث نقشت بها العديد من النصوص الكتابية وأبيات الشعر، وبصفة خاصة في إيران؛ حيث استخدمت لأول مرة على نقود إيلخانات المغول في إيران، ثمَّ استخدمت على نقود بعض الدول التي قامت في إيران منذ العصر الصفوي، وكانت العبارات الفارسية تدون على هذه النقود بخط النستعليق.

كذلك استخدمت اللغة الفارسية على نقود بعض الدول في الهند، حيث استخدمها حاكم بني تغلق سلاطنة دهلي السلطان محمد بن تغلق شاه، كما استخدمت أيضًا على نطاق واسع في عهد دولة أباطرة المغول في الهند، واستخدم خط النستعليق أيضًا في نقش العبارات الفارسية على هذه النقود[٨٤].

١٠- الخط الأرميني:

ظهرت اللغة الأرمينية على النقود التي سكها بعض الحكام في سيواس وملطية إبان العصر السلجوقي. كما شغلت كتابات وجه وظهر نقد نحاس من عهد محمدغازي جمشتكين بن دانشمند (٤٧٧ - ٥٢٩هـ / ١٠٨٤ - ١١٣٤م) [٨٥]. كما جاءت بكتابات هامش وجه وظهر نقود نحاسية أخرى باسم ملك ذي نون عماد الدين بن محمد (٥٣٦ - ٥٣٧هـ/ ١١٤٢ م) [٨٦] (شكل ٨٨). وبهامش وجه وظهر بعض النقود النحاسية باسم "أمير كبير ذو القرنين" (٥٤٧ - ٥٥٦هـ / ١١٥٢ - ١١٦٠م) من أمراء دانشمند في ملطية [٨٧] (شكل ٨٩).

كذلك استخدم الخط الأرميني على نقود سلاجقة الروم، ومن أمثلتها درهم باسم علاء الدين كيقباد ابن كيخسرو (٦١٦ - ٦٣٤هـ)، لا يحمل مكان أو تاريخ السك[٨٨]، وأيضًا على درهم ضرب سيواس سنة ٦٣٧هـ باسم غياث الدين كيخسرو الثاني، وذلك بكتابات هامش الوجه[٨٩]. ولم يقتصر استخدام الكتابة الأرمينية على نقود هذه الأسرات، ولكن ظهرت أيضًا على بعض نقود السلطان المملوكي

---

(84) Codringiton: A Manual, p. 14.

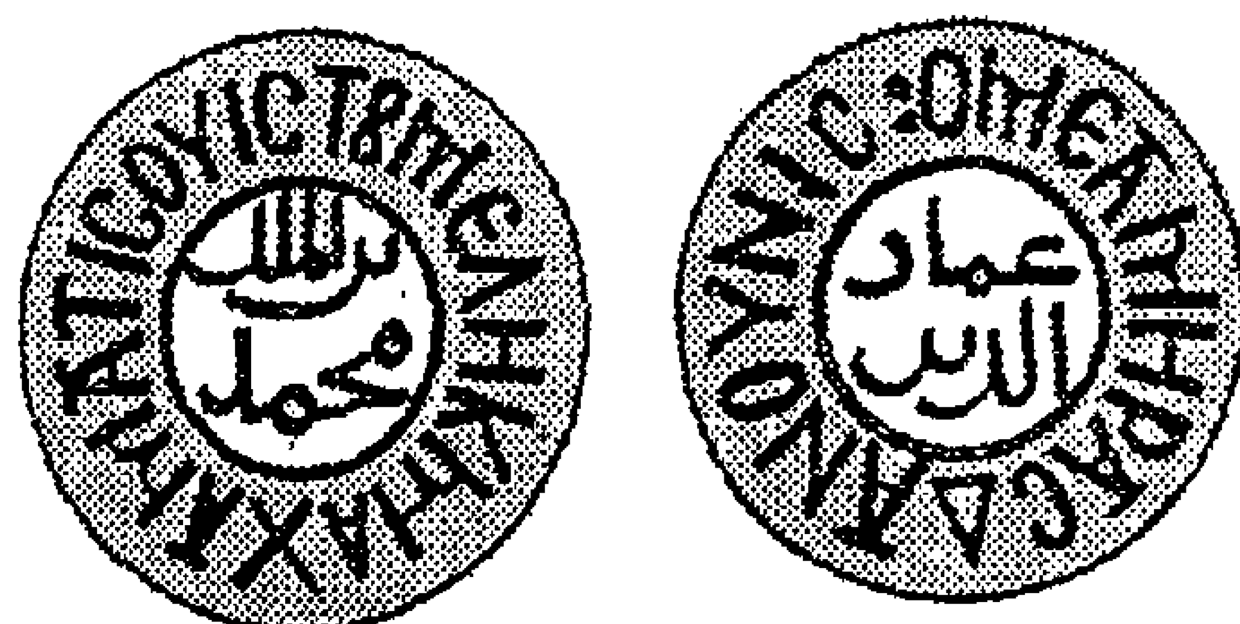
(٨٥) انظر: Butak: p. 92, No. 103 - 104. Mitchiner: p. 175, No. 1006.

(86) Butak: p. 95, No. 107.

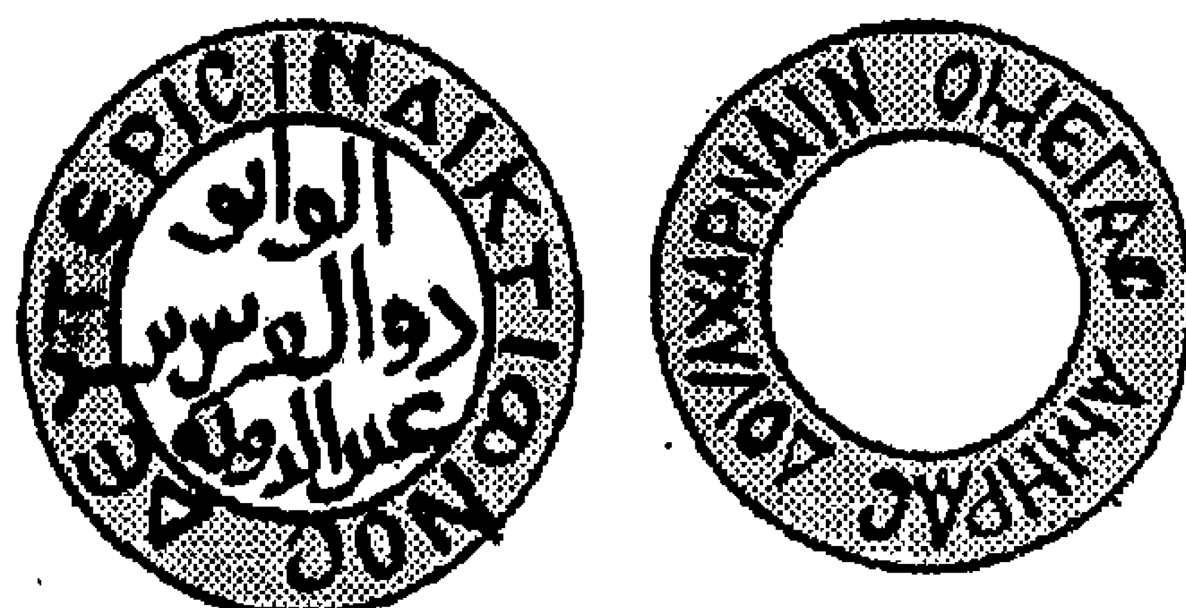
(٨٧) انظر: Butak: p. 98, No. 110.

(88) Mitchiner: No. 2397.

(89) Mitchiner: No. 2398.



شكل ٨٨: رسم توضيحى لنقد نحاسى باسم حاكم بنى دانشمند فى سيواس عماد الدين ذى النون عليه كتابة باللغة الأرمينية. Butak: No. 107.



شكل ٨٩: رسم توضيحى لنقد نحاسى من بنى دانشمند (فى ملطية) باسم ذى القرنين (٥٤٧-٥٥٦هـ) عليه كتابة باللغة الأرمينية. Butak: No. 110.

البحري في مصر والشام الناصر محمد بن قلاوون والتي سكها بعد استيلائه على سيواس، وقام بتسجيل بعض الكتابات الأرمينية على هذه النقود لكي يتم تداولها داخل أرمينية، والتي كانت تدفع جزيةً سنوية قدرها ١,٢٠٠,٠٠ من إلترامات(٩٠).

كذلك ظهرت الكتابة الأرمينية على نقود إيلخانات المغول في إيران، ومن أمثلتها درهم ضرب تفليس لا يظهر عليه تاريخ السك باسم سليمان خان(٩١).

١١- اللغة الجورجية:

ظهرت الأبجدية الجورجية على النقود التي سكها حكام جورجيا، خاصةً الطراز الذي استخدم فيه حكام جورجيا الخط العربي إلى جانب الخط الجورجي (٩٢)، بينما ظهرت الكتابة الجورجية على نماذج من النقود النحاسية التي سكها جلال الدين منكبرتي آخر حكام الدولة الخوارزمية أثناء احتلاله لمدينة تفليس عاصمة جورجيا سنة ٦٢٣هـ (٩٣). وعندما خضعت جورجيا لحكم المغول ظهرت الكتابة

(٩٠) انظر لمزيد من التفاصيل عبد الرحمن فهمي محمد: إضافات جديدة في مسكوكات المماليك، ص ص ١٨ - ٢٢
Codringiton: A manual, pp. 15- 16. Balog: Mamluk, pp. 146 – 148; Yvon, Jaques: Orient Latin et Arménie, pp. 312 - 313.

(٩١) طباطبائي: سكه هاي اسلامي دوره ايلخاني وگوركاني، ص ٤٥.

(٩٢) انظر أمثلة لنقود جورجيا عليها كتابات جورجية:
Lang: pp. 20 – 27; Album: Marsden, pp. 193 - 194.

(93) Lang: pp. 28 – 29.

الجورجية على بعض النقود التي سكها حاكم جورجيا داود أولغ؛ حيث سجل اسمه، وتاريخ سك هذه النقود بالكتابة الجورجية بكتابات الوجه، بينما جاء اسم الحاكم المغولي كيوك، واسم داود، وأيضًا مكان السك باللغتين الفارسية والعربية بكتابات الظهر(٩٤).

كما ظهرت بعض الحروف الجورجية على الدراهم التي سكها حاكم إيلخانات المغول في إيران غازان محمود (٩٥)، ومنها هذا الدرهم المضروب في تفليس سنة ٦٩٦هـ (٩٦)، وجاءت كتاباته كما يلي:

الوجه: مركز: بادشاه أعظم/ سلطان محمود/ غازان خان/ خلد الله ملكه.

الظهر: مركز: بسم الأب/ والابن وروح/ القدس اله /واحد/ كتابة جورجية

هامش: مكان وتاريخ الضرب (تفليس سنة ٦٩٦هـ).

ويلاحظ وجود حرفين من الأبجدية الجورجية بالسطر الأخير من كتابات مركز الظهر، يرمزان إلى "Mep'e Davit" أي الملك داود، وهو داود الثامن حاكم جورجيا (٩٧).

كذلك ظهرت بعض الحروف الجورجية على نقد فضي باسم حاكم مغول القبيلة الذهبية جاني بك ضرب تفليس في جورجيا بعد احتلاله لها في سنة ٧٥٨هـ/١٣٥٧م(٩٨).

١٢- الخط الصيني:

استخدم الخط الصيني لأول مرة على نقود الحاكم المغولي قوبلاي خان في سنة ٦٦٠هـ في بخارا؛ حيث نقشت الكتابات في وجه بالخط العربي، وفي الوجه الآخر بالخط الصيني. ثمَّ ظهر الخط الصيني بعد ذلك على نقود بعض الحكام المحليين في مدينة كاشغر(٩٩).

---

(94) Lang: pp. 37 - 38, No. 16, pl. IIV, 2.

(٩٥) انظر: Lang: p. 50- 51.

(96) Lang: p. 50, No. 23.
(97) Ibid., p. 50.
(98) Mitchiner No. 2389.
(99) Codringiton: A Manual, p. 15.

وانظر نماذج لبعض النقود النحاسية المضروبة في دور سك صينية عليها كتابات عربية، وكتابات باللغة الصينية:

Valentine, W. H.: Modern Copper Coins of The Muhammadan States- London, 1911, pp. 190 – 195.

وانظر بعض النقود الفضية عليها كتابات صينية وفارسية:

Zambour: Contrib III, NZ 1914, pp. 189 - 190.

الآيات القرآنية:

اشتملت كثير من النقود الإسلامية على آيات من القرآن الكريم، أو أجزاء منها، وارتبطت هذه الآيات – في كثير من الأحيان– بالأحداث الدينية والمذهبية، والسياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والعسكرية التي شهدتها تلك الدول التي نقشت على نقودها هذه الآيات والاقتباسات من القرآن الكريم. وقد بدأ تسجيل الآيات القرآنية على النقود الإسلامية منذ عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان حين نقش على النقود الذهبية والفضية التي قام بتعريبها في سنة ٧٧هـ اقتباسات من سورة الإخلاص، وسورة الصف، والفتح. وقد قام عبد الملك بتعريب النقود تعريبًا كاملاً وحذف من عليها الرسوم والزخارف والصور البيزنطية والساسانية التي كانت منقوشةً على النقود البيزنطية والساسانية التي قلدها المسلمون. وقد رغب عبد الملك بن مروان في جعل الإصدار الإسلامي من النقود له طابع خاص نابع من العقيدة الإسلامية، وغير متأثر بالنقود البيزنطية والساسانية السابقة؛ لذلك اختار أن تكون النقود الإسلامية منقوشةً بالخط العربي، الذي يعتبر فنًا عربيًا أصيلاً نال اهتمامًا خاصًا لاتصاله بكتابة القرآن الكريم، لذلك صار له قدسية خاصة ترتبط بالعاطفة والشعور الديني لدى المسلمين[100]. كذلك اختار عبد الملك بن مروان نماذج من آيات القرآن الكريم، والعبارات الدينية لتنقش على الإصدار الإسلامي الجديد لتعبر عن مبادئ وأصول عقيدة الإسلام، ومن ثمَّ أصبح الإصدار النقدي الجديد إصدارًا مميزًا يحمل سمات الدولة الإسلامية من حيث الشكل والمضمون، وغير متأثر بالنقود الأجنبية المتداولة قبل ذلك. ولعل ذلك الأمر هو ما حرص عبد الملك على توضيحه في رواية– لا تبعد كثيرًا عن الحقيقة– ذكرتها المصادر حين "أرسل ملك الروم (لعله الامبراطور البيزنطي) لاوي بن قبرقط إلى عبد الملك أنه قد أعد له سككًا ليوجه بها إليه فيضرب عليها الدنانير، فقال عبد الملك لرسوله: لا حاجة لنا فيها، قد عملنا سككًا نقشنا عليها توحيد الله واسم رسوله (ﷺ)"[101]. ومن ثمَّ فقد أعلن عن الهدف من وراء نقوشه على السكة وهو إعلان مبادئ العقيدة الإسلامية التي تقوم على الإيمان بالله وحده، والإيمان برسوله محمد (ﷺ) خاتم الأنبياء والمرسلين.

ولكن على الرغم من هذا الهدف النبيل الذي سعى إليه عبد الملك بن مروان من وراء نقش الآيات القرآنية التي تعبر عن مبادئ العقيدة الإسلامية فإن بعض الفقهاء اعترضوا على نقش الآيات القرآنية على النقود، وثار جدل طويل بين الفقهاء وعلماء الدين حول هذا الأمر، ولم يقتصر الجدل على عهد عبد الملك بن مروان، ولكن استمر لفترات زمنية طويلة لاحقة.

وتتلخص هذه القضية في أن بعض الفقهاء كرهوا نقش الآيات القرآنية على النقود لأنها تقع في يد الجنب والحائض، واليهود والنصارى، وكذلك يُذهب بها إلى مكان الخلاء. ففي عهد عبد الملك أطلقت على الدراهم العربية الإسلامية والتي تحمل الاقتباس القرآني من سورة الإخلاص

---

(١٠٠) حسن الباشا: أثر العروبة والإسلام في نشأة فنون العمارة والزخرفة الإسلامية. مجلة الدارة، السنة الأولى، العدد الرابع، ذو الحجة، ١٣٩٥/ ديسمبر ١٩٧٥م. [ص ص ٧٢ – ٩١]، ص ٨٢.

(١٠١) السيوطي (جلال الدين): قطع المجادلة عند تغير المعاملة. صورة مخطوط، محفوظ بمكتبة الدكتور عبد الرحمن فهمي بكلية الآداب بسوهاج، الورقة الأخيرة.

«مكروهة»[١٠٢]، وقال القراء: «قاتل الله الحجاج – أي الحجاج بن يوسف الذي نسب إليه سك هذه الدراهم– أي شيء صنع للناس! الآن يأخذه الجنب والحائض– وكانت الدراهم قبل ذلك منقوشة بالفارسية– فكره ناس من القراء مسها وهم على غير طهارة، وقيل لها مكروهة»[١٠٣].

وقد اشتكى البعض إلى عمر بن عبد العزيز هذا الأمر، وقالوا: «هذه الدراهم البيض فيها كتاب الله تعالى يقلبها اليهودي والنصراني، والجنب، والحائض، فإن رأيت أن تأمر بمحوها»[١٠٤]. ولكن عمر بن عبد العزيز كان مدركًا لهدف عبد الملك بن مروان من نقش هذه الآيات على النقود الإسلامية، وأنها بمثابة شعار ورمز لدولة المسلمين تحمل مبادئ عقيدتهم أمام نقود الدول الأخرى، والتي تحمل ملامح عقيدة تلك الدول أيضًا، لذلك جاء رده على من طالبوه بمحو آيات القرآن من على النقود قاطعًا وحاسمًا، ويحمل في طياته المعنى الاسمى من وراء نقش هذه الآيات، فقال: «أردت أن تحتج علينا الأمم أن غيرنا توحيد ربنا واسم نبينا (ﷺ)»[١٠٥].

وقد استمرت هذه القضية تشغل بال الكثيرين بعد ذلك، فسُئل الإمام مالك عن تغيير كتابات الدنانير والدراهم لما فيها من كتاب الله (ﷻ) فقال: «أول ما ضربت على عهد عبد الملك بن مروان والناس متوافرون فما أنكر أحد ذلك، وما رأيت أهل العلم أنكروه، ولقد بلغني أن ابن سيرين كان يكره أن يبيع بها ويشتري، وما زال من أمر الناس، ولم أرَ أحدًا منع ذلك ها هنا، ويقصد المدينة المنورة»[١٠٦].

وفي رواية أخرى لسحنون أن مالكًا «سُئل عن قوم يغزون فينزلون قبرس، يشترون من أغنامهم، وعسلهم، وسمنهم بالدنانير والدراهم فكره ذلك مالك، وقال لنا ابتداءً من عنده: إني لأعظم أن يعمد إلى دراهم فيها ذكر الله وكتابه، ويعطيها نجس، وأعظم ذلك إعظامًا شديدًا وكره»[١٠٧].

وقد كره جماعة من علماء التابعين مس الدراهم التي فيها ذكر الله على غير وضوء، منهم القاسم بن محمد والشعبي وعطاء، فكيف يدفعها إلى الكفار وقد نهى النبي (ﷺ) أن يمس القرآن إلا طاهر[١٠٨].

---

(١٠٢) يعطي البلاذري تفسيرًا آخر لهذه التسمية فيقول: ويقال أن الأعاجم كرهوا نقصانها فسميت "مكروهة". البلاذري: أمر النقود، تحقيق Eustache ص ٨١. وقيل أيضًا أنها سميت مكروهةً لأن الخليفة العباسي المنصور لم يكن يقبلها في الخراج.

(١٠٣) البلاذري: أمر النقود، ص ٨١. المقريزي: شذور العقود، تحقيق: Eustach ، ص ١١٣. المناوي: النقود والمكاييل والموازين، ص ٦٤، ٦٦ – ٦٧.

(١٠٤) المقريزي: المرجع السابق، ص ١١٣. المناوي: المرجع السابق، ص ص ٨١ – ٨٢.

(١٠٥) المقريزي: المرجع السابق، ص ١١٣. المناوي: المرجع السابق، ص ٨٢.

(١٠٦) المقريزي: المرجع السابق، ص ١١٣. المناوي: المرجع السابق، ص ٨١. العزفي (أبو العباس أحمد العزفي السبتي ت ٦٣٣هـ): إثبات ما ليس منه بد لمن أراد الوقوف على حقيقة الدينار والدرهم والصاع والمد. تخريج ودراسة: محمد الشريف. المجمع الثقافي، أبو ظبي، ١٩٩٩م، ص ١١٩.

(١٠٧) الإمام مالك بن أنس: المدونة الكبرى. رواية الإمام سحنون بن سعيد عن الإمام عبد الرحمن بن القاسم، ضبطه وصححه أحمد عبد السلام. دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤م، ص ٢٩٤.

(١٠٨) العزفي: المصدر السابق، ص ١١٩.

وقال الإمام العزفي عن القاضي أبي الوليد: أن من امتنع عن إعطاء هذه النقود لليهودي والنصراني تعظيمًا لأسماء الله تعالى له أجر، ومن ملكه لم يأثم لما في ذلك من الضرورة. وقال الإمام العزفي: أن داود كان يقول لا بأس بمس المصحف والدنانير والدراهم للجنب وعلى غير وضوء، وذكر ذلك عن الحكم بن عتيبة وحماد بن أبي سليمان، والصحيح عنهما جواز مسه بالعلاقة"(١٠٩).

وفي حقيقة الأمر، إن هذا الجدل الذي دار حول هذه القضية طوال القرون السبعة الأولى للهجرة كان الهدف منه في المقام الأول الصالح العام، والحفاظ على هيبة القرآن الكريم، والتزامًا بأوامر الرسول (ﷺ) من النهي بأن يمس هذا القرآن الجنب والحائض أو من هو على غير طهارة أو وضوء، أو من هو على غير ملة الإسلام بصفة عامة. ويبدو لي أن هذا الأمر لم يكن غائبًا عن ذهن عبد الملك بن مروان حين قرر أن يستبدل الشعارات الأجنبية – والتي كان بعضها يمثل الديانة المسيحية أو الزرادشتية– من على النقود التي يتعامل بها المسلمون وينقش بدلاً منها هذه الآيات التي تمثل مبادئ عقيدة الإسلام، وهو الأمر الذي حرصت عليه كل الدول آنذاك حيث كانت تنقش شعاراتها الدينية، واسم أو صورة الحاكم. ولكن عبد الملك أنكر ذاته، وأراد أن يجعل من النقود علامة للإسلام والمسلمين، وأن تكون بمثابة وسيلة للإعلان عن مبادئ الإسلام الحقة أمام البيزنطيين أصحاب العقيدة المسيحية، أو من يدين بالديانات الأخرى من رعايا الدولة، أو من خارجها، وهو الأمر الذي فطن إليه عمر بن عبد العزيز كما سبق أن ذكرت.

ولكن هذه القضية استخدمت في القرن العاشر الهجري لتحقيق مصالح دنيوية، ولم يكن الدافع لإثارتها هو الحفاظ على القرآن الكريم، أو مصالح المسلمين. وذلك حين رغب الأتراك العثمانيون في التوسع على حساب أراضي المسلمين، وبصفة خاصة على حساب الدولة المملوكية في مصر والشام، فلم يجدوا سببًا مقنعًا لغزو أراضي المسلمين سوى هذه القضية فأثاروها حتى تكون ذريعةً لهم في الاستيلاء على مصر والشام، فقام السلطان سليم الأول بسؤال على جمالي أفندي بهذا السؤال: "إذا كانت أمة (يقصد المماليك) تنافق في احتجاجها برفع كلمة الإسلام، فتنقش آيات كريمة على الدنانير والدراهم مع علمها بأن النصارى واليهود يتداولونها هم وبقية الملاحدة من أهل الأهواء والنحل ... فيدنسونها، ويرتكبون أفظع الخطايا بحملها معهم إذا هم ذهبوا إلى محل الخلاء لقضاء حاجاتهم، فكيف ينبغي معاملة هذه الأمة؟ "فأجاب المفتي بأن هذه الأمة إذا رفضت الإقلاع عن ارتكاب هذا العار جاز إبادتها". ويقول D'Ohsson تعليقًا على هذه الفتوى: «أن فظاعة الجواب لا يضاهيها شيء سوى حماقة السؤال»(١١٠).

ومما سبق يتضح لنا أن هذه الفتوى من الفتاوى الموجهة، والتي حُدد لها الإجابة قبل السؤال،

(١٠٩) العزفي: المصدر السابق، ص ص ١٢٠ – ١٢١.
(١١٠) عبد الرحمن فهمي محمد: النقود العربية ماضيها وحاضرها. المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، ١٩٨٧م. ص ص ٩٨ – ٩٩.

وخرجت القضية القومية من اتجاهها الديني إلى الاتجاه السياسي، ونجح سليم الأول في توظيفها لأغراضه الدنيوية، وليست الأغراض الدينية، كما قصد منها في السابق.

ولكن قبل أن نختم الحديث عن هذه القضية أطرح هذه الملاحظة ربما يكون لها صلة بهذه القضية بصورة أو بأخرى، وهي أن النقود التي وصلتنا لم يسجل عليها آيات كاملة من القرآن الكريم إلا في القليل النادر، وأن أغلب هذه النقود التي تحمل آيات كاملة كانت نقودًا تذكارية، وغير مخصصة للتداول في كثير من الأحيان. أما معظم النقود الإسلامية التي وصلتنا فهي تحمل أجزاء من الآيات أو ما نطلق عليه اقتباس قرآني، وهو جزء من نص الآية حرفيًا، أو اقتباس لمعناها مع بعض التغيير في الكلمات بحيث تخرج عن نص الآية.

وإذا كان عبد الملك بن مروان قد نقش الآيات الكريمة على الإصدار الإسلامي من النقود لتكون شعارًا للدولة الإسلامية الجديدة، وتعبيرًا عن مبادئها القويمة، فإن حكام المسلمين بعده قد اختلفوا في الهدف والمغزى من وراء نقش الآيات أو الاقتباسات من القرآن الكريم على نقودهم، بحيث صار لهذه الاقتباسات دلالات سياسية وعسكرية، ومذهبية، واقتصادية، واجتماعية، أو غير ذلك. وقد سبق أن تناولنا في الفصول السابقة نماذج من هذه النقود بما سجل عليها من آيات وكتابات كان لها الدلالات السابقة؛ وسوف نذكر الآن بعض النماذج الأخرى للتأكيد فقط على الدلالات المختلفة التي قصدها الحكام من وراء نقش هذه الآيات، أو الاقتباسات من القرآن الكريم.

١- الآيات القرآنية والتعبير عن الأحداث السياسية:

من أجلِّ الأمثلة على ذلك استخدام الاقتباس القرآني من سورة الشورى (من الآية ٢٣): ﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ شعارًا على نقود الثورة العباسية ضد الخلافة الأموية. كذلك استخدام أحمد بن عبد الله الخجستاني للآية الكريمة ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾ (التوبة:من الآية ١٢٣) على نقوده أثناء ثورته ضد الدولة الصفارية. كذلك استخدام الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله الآية الكريمة ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً ﴾ (النساء: ٥٤) على نقوده المبكرة في عامي ٣٨٦هـ - ٣٨٧هـ بعد اعتلائه الحكم صغيرًا. وكذلك الآية الكريمة ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلامُ﴾ (آل عمران: من الآية ١٩) على نقود الأمير عبد القادر الجزائري أثناء ثورته ضد الاحتلال الفرنسي. وكذلك الآية الكريمة ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ ﴾ (آل عمران:من الآية ٢٦) على نقود هولاكو التي سكها بعد قضائه على الخلافة العباسية في بغداد سنة ٦٥٦هـ. وغير ذلك من الآيات أو الاقتباسات القرآنية التي استخدمها الحكام للتعبير عن كثير من الأحداث والتوجهات السياسية التي كانت تشهدها البلاد.

٢- الآيات القرآنية والتعبير عن الأحداث العسكرية:

استخدم الحكام المسلمون بعض الآيات والاقتباسات من القرآن الكريم للتعبير عن كثير من الأحداث العسكرية التي كانت تشهدها البلاد من حروب وانتصارات وهزائم، وحرب نفسية، وتجهيز الجيوش، وغيرها. ومنها نقش الخليفة العباسي المأمون للاقتباس القرآن ﴿ لِلَّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ ﴾ (الروم: آية٤، جزء من الآية ٥) بعد انتصاره على أخيه الأمين واعتلائه لعرش الخلافة سنة ١٩٨هـ. كذلك نقش أبو السرايا السري بن منصور الشيباني الآية: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ ﴾ (الصف: ٤) على نقوده لحث أتباعه على محاربة العباسيين أثناء ثورته ضدهم في سنة ١٩٩هـ. كذلك نقش الاقتباس القرآني ﴿ نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ﴾ على بعض نقود الدولة السامانية في عهد الأمير نصر الثاني وذلك أثناء حروبه في إقليم الري. كما ظهر الاقتباس ذاته على دراهم الخلافة العباسية منذ عهد الخليفة المستنصر بالله (٦٢٤ - ٦٤٠هـ) وذلك بسبب تواتر الأخبار عن اجتياح التتار لبلاد شرق العالم الإسلامي. كذلك نقش السلطان المغولي أبو سعيد بهادر خان الاقتباس القرآني: ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ على نقوده بسبب صراعه مع كبار الأمراء في دولة إيلخانات المغول في إيران. وكذلك ظهرت الآية الكريمة: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾(آل عمران: ٢٠٠) على نقود دولة بني نصر بالأندلس بسبب صراعهم العسكري والسياسي ضد نصارى الأندلس، وغير ذلك.

٣- الآيات القرآنية والتعبير عن المذاهب الدينية:

استخدمت الفرق الإسلامية بعض الآيات والاقتباسات من القرآن الكريم لتكون شعارًا لهم، ومن أمثلة ذلك ظهور الاقتباس القرآني: ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنْجِيلِ ﴾ (الفتح: ٢٩) على النقود التي سكها صلاح الدين الأيوبي باسم الخليفة الفاطمي العاضد[(١١١)] أثناء تولي صلاح الدين وزارته، وكان ذلك إشارة إلى توجه صلاح الدين السني. كذلك استخدم حاكم إيلخانات المغول في إيران أولجايتو خدابنده محمد هذه الآية بعد اعتناقه للإسلام على مذهب أهل السنة والجماعة.

بينما استخدم العلويون الاقتباس القرآني: ﴿ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً ﴾ (الإسراء: ٨١)، أو الآية: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ (الأحزاب: ٣٣) وغيرها. كذلك استخدم الشيعة الفاطميون الآية ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً لا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ (الأنعام: ١١٥). كما استخدم

(١١١) لم يظهر هذا الاقتباس كاملاً على نقود الخليفة العاضد، ولكن: "محمد رسول الله والذين معه أشداء".

الخوارج الآية: ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ (التوبة: ١١١)؛ لذلك عرفوا بالشراة. كذلك الاقتباس القرآني: ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ (المائدة: ٤٤) ولذلك عرفوا بالمحكمة وغيرها. كذلك استخدمت الآية الكريمة: ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ (البقرة: ١٦٣) على نقود الموحدين كشعار لمذهب التوحيد الذي وضعه المهدي محمد بن تومرت.

٤- الآيات القرآنية والتعبير عن الأحداث الاقتصادية:

لجأ الحكام إلى استخدام الآيات القرآنية للتعبير عن بعض الظروف والأحداث الاقتصادية التي كانت تشهدها البلاد من رخاء وازدهار، أو اضطراب وأزمات. ومن أمثلة ذلك ظهور الاقتباس القرآني: ﴿ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ ﴾ (محمد: من الآية ٣٨)، على نقود السلطان محمد بن تغلق حاكم بني تغلق سلاطنة دلهي بسبب الأزمة المالية الطاحنة التي تعرضت لها البلاد، بسبب إقامته للعديد من المشروعات الضخمة، وإسرافه وبذخه؛ لذلك حث الناس على الإنفاق ومساعدة الدولة. كذلك حدث في عهد دولة أشراف فلالي بالمغرب مثل هذه الأزمة بصورة أخرى دفعت حكامها لنقش الاقتباس القرآني: ﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ (التوبة: ٣٤). كذلك ظهر الاقتباس القرآني: ﴿ اللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ ﴾ (آل عمران: ٣٧) على نقود الامبراطور المغولي الهندي محمد همايون بسبب الأزمة المالية التي عاشتها بلاده بعد استنزاف خزانة الدولة في الحروب التي خاضها والده محمد بابر.

٥. الآيات القرآنية والتعبير عن الأحداث الاجتماعية:

لجأ بعض الحكام إلى استخدام آيات من القرآن الكريم للتبرك بها، وجلبًا للخير، ودرءاً للشر، ولعل من أكثر الآيات التي استخدمت لهذا الغرض على النقود الإسلامية هي «آية الكرسي» (البقرة: آية ٢٥٥) والتي ورد في تفسيرها أنها آية أنزلها الله سبحانه وتعالى، وجعل ثوابها لقارئها عاجلاً أو آجلاً. فأما في العاجل فهي حارسة لمن قرأها من الآفات[١١٢]. وقد ظهرت هذه الآية بكثرة على نقود دولة السلاجقة العظام في العراق. وكانت تسجل على النقود التذكارية بصفة خاصة. كذلك استخدمها الخليفة العباسي المستضيء بأمر الله على دينار له مؤرخ بسنة ٥٧٥هـ حتى يدفع الله عنه ببركة هذه الآية المرض الذي ألم به.

ومن هذا العرض السريع لنماذج من هذه الآيات والاقتباسات القرآنية يتضح لنا أهمية دراسة أسباب نقش هذه الآيات على النقود وتفسيرها في ضوء الظروف والأحداث

(١١٢) القرطبي: تفسير القرآن، ج٢، ص ١١٩٢.

المعاصرة لها، ومعرفة الأسباب الحقيقية التي دفعت الحكام لنقش هذه الآيات بالذات دون غيرها على نقودهم(١١٣).

وفيما يلي فهرس حديث – من إعداد المؤلف- يشتمل على حصر شامل للآيات والاقتباسات القرآنية، والدول التي ظهرت على نقودها، وهي مرتبة حسب سور القرآن الكريم، وأرقام الآيات.

(١١٣) يراجع في هذا الشأن الدراسة غير المسبوقة التي قامت بحصر لمعظم الآيات القرآنية على النقود الإسلامية، والوقوف على أسباب تسجيلها: فرج الله أحمد يوسف: الآيات القرآنية على المسكوكات الإسلامية، دراسة مقارنة، الرياض، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م. وانظر عرضًا ونقدًا لهذه الدراسة مع إضافة آيات أخرى، وتفسيرات أخرى لها: عاطف منصور محمد رمضان: عرض لكتاب الآيات القرآنية على المسكوكات الإسلامية، مجلة أدوماتو، الرياض، العدد الثامن، جمادى الأولى ١٤٢٤هـ/ يوليو (تموز) ٢٠٠٣م، ص ص ١٣٢ – ١٤٢؛ وانظر أيضًا تفسير لبعض الآيات على نقود إيلخانات المغول في إيران: مهاب درويش البكري: الآيات القرآنية والعبارات الدينية على المسكوكات الإيلخانية، مجلة أقلام، السنة ٤، ج ٨، ١٩٦٨م، ص ص ٣٨ – ٤٥.

وانظر أيضًا حصر بدائي للآيات القرآنية على النقود الإسلامية، وترجمة لمعانيها إلى الإنجليزية:
Codringiton: A manual, pp. 23 - 30.

فهرس الآيـــات القـــرآنية على النقود الإسلامية

(١) الفاتحـــــة: الآية (٢): ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾.

الدولة الفاطمية– الموحدون – بنو حفص– بنو هود فـي مرسـية– بنو نصر– بنو مرين– بنو زيان– بنو وطاس – الأشراف العلويـون بالمغرب– إيلخانات المغول في إيران.

(٢) البقــــرة: من الآية (١٢٠): ﴿هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى ﴾.

على درهم مربع ضرب قرطبة بالأندلس، ربما يرجع لعهد دولة بنـي نصر.

من الآية (١٣٧): ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾.

إيلخانات المغول.

الآية (١٦٣): ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾

الموحدون – بنو حفص – بنو مرين – بنو هود – بنو نصر– بنـو زيان– سلاجقة الروم.

من الآية (١٦٥): ﴿ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً ﴾.

الخلافة العباسية.

من الآية (٢١٢): ﴿ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾.

أباطرة المغول في الهند.

من الآية (٢١٣): ﴿ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾.

بنو مرين.

من الآية (٢١٤): ﴿ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾.

مزدرع بن حيان (ثائر ضد الموحدين).

آية الكرسي (٢٥٥): ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ... وَهُوَ الْعَلِـيُّ الْعَظِيمُ ﴾. كانت تنقش كاملةً أو أجزاء منها:

الخلافة العباسية – السلاجقة العظام– بنو تغلق– إيلخانات المغول.

من الآية (٢٥٧): ﴿ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾.

طوائف المرابطين في الأندلس – بنو نصر.

البقـــــرة: الآية (٢٨١): ﴿ وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ ﴾.

بنو حماد – طوائف المرابطين في الأندلس (بنو غانية).

(٣) آل عمـــران: الآية (١٨)، وجزء من الآية (١٩): ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّـهُ لا إِلَـهَ إِلاَّ هُـوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُـوَ الْعَزِيـزُ الْحَكِيـمُ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ ﴾.

السلاجقة– إيلخانات المغول.

من الآية (١٩): ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلامُ ﴾.

الأمير عبد القادر الجزائري (ثائر).

الآية (٢٦): ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْـكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّـكَ عَلَـى كُـلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

أحمد بن عبد الله الخجستاني (ثائر) – رافع بـن هرثمـة (ثـائر) – إيلخانات المغول في إيران – دولة بني نصر– السربداريون.

الآية (٥١): ﴿ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴾

الخلافة العباسية.

الآية (٥٣): ﴿رَبَّنَا آمَنَّا بِمَـا أَنْزَلْـتَ وَاتَّبَعْنَـا الرَّسُـولَ فَاكْتُبْنَـا مَـعَ الشَّاهِدِينَ ﴾.

بنو مرين.

من الآية (٦٢): ﴿ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللَّهُ ﴾.

الموحدون – بنو حفص.

من الآية (٧٣): ﴿ قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ ﴾.

الموحدون – الأشراف العلويون (السعديون).

الآية (٨٥): ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْـهُ وَهُـوَ فِـي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾.

جزء منها بنو زيري– كاملة: المرابطون – طوائف المرابطين – بنو غانية – بنو هود في سرقسطة– بنو مردنيش ملوك مرسية.

من الآية (١٠١): ﴿ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾

بنو زيان.

آل عمـــــران: من الآية (١٢٦): ﴿ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾.

بنو مرين –بنو نصر – بنو زيان– المماليك البحريـــة– المماليـــك الجراكسة.

من الآية (١٥٤): ﴿ الأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّه ﴾.

الموحدون– بنو حفص – بنو مرين– الأشراف السعديون– أشـــراف فيلالي– بنو هود في مرسية.

من الآية (١٧٣): ﴿ حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾.

طوائف المرابطين– الأمير عبد القادر الجزائري (ثائر). الأشراف في المغرب.

الآية (٢٠٠): ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُــوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾.

بنو نصر.

(٤) النــــــــساء: الآية (٥٤): ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً ﴾.

الخلافة الفاطمية (دنانير الحــاكم بــأمر الله مــصر ٣٨٦، ٣٨٧هـ، المهدية ٣٨٧هـ).

من الآية (٥٩): ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُــوا الرَّسُــولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾.

بنو تغلق سلاطنة دلهي – بنو زيان في تلمسان.

من الآية (١٣٩): ﴿ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً ﴾.

عبد الرحمن بن محمد الأشعث (ثائر)؛ منصور بن جمهور (ثـــائر) – أبو يزيد مخلد بن كيداد صاحب الحمار ٣٢٦ – ٣٣٦هـ (ثـــائر ضـــد الخلافة الفاطمية) – الخلافة العباسية– بنو زنكي الموصل– سلاجقة الروم.

(٥) المائـــــدة: من الآية (٤٤): ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾.
صاحب الزنج (ثائر).
من الآية (٥٥): ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾.
العلويون في طبرستان

(٦) الأنعـــــام: الآية (١١٥): ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً لا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾.
الخلافة الفاطمية.

(٧) الأعـــراف: من الآية (٤٣): ﴿ وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ﴾.
بنو هود في مرسية.
من الآية (٨٩): ﴿ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴾.
بنو مرين.
من الآية (١٢٦): ﴿ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴾.
أشراف فيلالي بالمغرب – الأمير عبد القادر الجزائري (ثائر).
من الآية (١٥٧): ﴿ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾.
أبو يزيد مخلد بن كيداد صاحب الحمار (٣٢٦ – ٣٣٦هـ) (ثائر ضد الخلافة الفاطمية).
من الآية (١٧٨): ﴿ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي ﴾.
الأشراف السعديون.
من الآية (١٨٠): ﴿ وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا ﴾.
الخلافة العباسية.

(٨) التوبــــة: الآية (١٤): ﴿ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ﴾.
العلويون في طبرستان.
الآية (٣٣): ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾.

التوبـــــــة: اقتباس منها الخلافة الأموية- الخلافة العباسية- الخلافة الأموية بالأندلس- الخلافة الفاطمية- دول ملوك الطوائف بالأندلس- الأغالبة- الأدارسة- بنو مدرار في سجلماسة- أبو يزيد مخلد بن كيداد أو صاحب الحمار - الطولونيون - الإخشيديون- الأيوبيون- المماليك- الطاهريون- السامانيون - الحمدانيون- بنو عقيل- بنو مروان - الغزنويون- السلاجقة- القرامطة- بنو سامة بعمان - بنو بويه - الإيلك خانات - بنو وجيه - بنو حسنويه- بنو كاكاويه- الغوريون- الأتراك سلاطنة دلهي- بنو بوري- بنو زنكي - بنو رسول - بنو نجاح- بنو زياد- الخوارزميون - طوائف المرابطين بالأندلس - بنو الرس- الإسماعيلية في إيران- الإيلخانيون- أتابكة السلغار.

من الآيتين (٣٤، ٣٥): ﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لأنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ ﴾.

أمراء اندرابة- الدولة السامانية- أشراف فيلالي.

من الآية (٥١، ٥٢): ﴿ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ ﴾.

بنو مرين.

من الآية (١١١): ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾.

صاحب الزنج (ثائر).

الآية (١١٢): ﴿ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾.

إيلخانات المغول – السربداريون في خراسان.

من الآية (١٢٣): ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾.

أحمد بن عبد الله الخجستاني (ثائر ضد الصفارية ٢٦١ – ٢٦٨هـ) – رافع بن هرثمة (ثائر ضد الصفارية ٢٦٩ – ٢٨٤هـ).

التوبـــــــة: من الآية (١٢٩): ﴿ حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾.

الخلافة العباسية – بنو مرين– (حسبي الله) المرابطون– الأيوبيون في حصن كيفا.

(٩) يـــــونس: من الآية (٣٥): ﴿ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلاَّ أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾.

ليلى بن النعمان (٣٠٩هـ) (ثائر ضد الدولة السامانية).

(١٠) هـــــود: من الآية (٨٨): ﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾.

الدولة السامانية – الموحدون – بنو حفص– بنو مرين– أشراف فيلالي – سلاجقة الروم– المماليك.

(١١) يوســـف: من الآية (٦٤): ﴿ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظاً وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾.

طوائف الموحدين بالأندلس–بنو مرين–الدولة العثمانية(إصدار تذكاري).

(١٢) الرعـــد: من الآية (١١): ﴿ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ ﴾.

أتابكة السلغار.

(١٣) النحـــل: من الآية (٥٣): ﴿ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ﴾.

الموحدون – بنو حفص – بنو مرين – بنو زيان.

من الآية (٩٠): ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ ﴾.

بنو زيان.

(١٤) الإســـراء: من الآيتين (٨١، ٨٢): ﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ ﴾.

العلويون في الحجاز والعراق (١٤٥هـ) – الأدارسة – إبراهيم بن موسى (الجزار) في اليمن ٢٠٠هـ – بنو الرس في صعدة – بنو زياد في اليمن– أمراء بني طرف في عثر– دينار كافور الإخشيدى في مكة سنة ٣٥٧هـ.

من الآية (١٠٥): ﴿ وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ ﴾.

بنو نصر.

(١٥) الكهـــــف: من الآية (٣٩): ﴿ مَا شَاءَ اللَّهُ ﴾.

بنو زيان – خانات القرم.

من الآية (٣٩): ﴿ لا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ ﴾.

بنو كاكاويه – الموحدون – بنو زيان– بنو حفص – بنو مرين– بنو هود في مرسية– بنو نصر.

(١٦) الأنبيـــــاء: الآية (٩٨): ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ ﴾.

بنو أرتق في ماردين (شمس الدين صالح).

من الآية (١٠٥): ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾.

بنو زيري.

(١٧) الحـــــج: الآية (٣٩): ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾.

العلويون في طبرستان.

من الآية (٤٠): ﴿ وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾.

الخلافة العباسية.

من الآية (٤١): ﴿ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾.

بنو الرس – الثائر في الله مهدي بن جعفر (هوسم ٣٤١هـ).

من الآية (٧٨): ﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ ﴾.

الدولة الغورية.

(١٨) النـــــور: من الآية (٥٥): ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾.

بنو الرس– إيلخانات المغول – بنو زيان.

(١٩) النمـــــــل: من الآية (١٥): ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ ﴾.
الدولة الصفوية.
الآية (٣٠): ﴿ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾.
الدولة الصفوية.
من الآية (٧٩): ﴿ الْحَقِّ الْمُبِينِ ﴾.
أبو يزيد مخلد بن كيداد صاحب الحمار ٣٢٦هـ - ٣٣٦هـ (ثائر ضد الخلافة الفاطمية)- أشراف فيلالي.

(٢٠) الـــــــروم: من الآيتين (٤، ٥): ﴿ لِلَّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ ﴾.
الخلافة العباسية- الدولة الطاهرية- السامانية- الغزنوية- الطولونية- الإخشيدية- الحمدانية- بنو مرداس - بنو جستان - القرامطة - بنو بويه - بنو سامة- بنو وجيه- السلاجقة- إيلخانات المغول - بنو الرس- بنو زياد- بنو صليح- الأدارسة- الدولة الأموية في الأندلس- ملوك الطوائف بالأندلس.

(٢١) الأحـــــزاب: من الآية (٣٣): ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾.
العلويون في طبرستان – الأشراف السعديون.
الآيتان (٤٥، ٤٦): ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ ﴾.
بنو زيري.

(٢٢) فـــــــاطر: الآية (٣٤): ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴾
الخلافة العباسية.

(٢٣) غـــــــافر: الآية (٤٤): ﴿ فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾.
﴿ فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ ﴾ (الخلافة العباسية – الخليفة المستنجد بالله) – ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ﴾ لموحدون- بنوحفص- بنو مرين.

(٢٤) الـــــشورى: من الآية (٢٣): ﴿ قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً ﴾.
الثورة العباسية – الخلافة العباسية- العلويون في طبرستان.

(٢٥) محمـــــــد: من الآية (٣٨): ﴿ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاءُ ﴾.
أمراء بدخشان – بنو تغلق سلاطنة دلهي.

(٢٦) الفـــــتح: الآيات (١– ٣): ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْراً عَزِيزاً ﴾.
السلاجقة – بنو مرين؛ الآية الأولى: أسرة السادات سلاطنة دلهي– حكام أوده في الهند.
من الآية (٢٩): ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنْجِيلِ ﴾.
إيلخانات المغول. ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ ﴾ على نقود الخليفة الفاطمي العاضد لدين الله.

(٢٧) الحديـــــــد: الآية (٣): ﴿ هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.
بنو مرين – بنو زيان.

(٢٨) الحـــــشر: من الآية (٩): ﴿ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾.
الحسن بن طاهر عامل السامانيين على سجستان– الأسرة الصفارية الثانية.
من الآية (٢٢– ٢٣): ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾.
السلاجقة؛ ﴿ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ .... ﴾ إيلخانات المغول.

(٢٩) الممتحنـــــة: من الآية (٤): ﴿ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾
المرابطون.

(٣٠) الـــــصف: الآية (٤): ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ ﴾.
أبو السرايا السري بن منصور (ثائر بالكوفة سنة ١٩٩هـ).
من الآية (١٣): ﴿ نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾.

الـــــــصف: الدولة السامانية- الزياريون- بنو بويه - بنــو غانيــة- الخلافــة العباسية- بنو كاكاويه- بنو زنكي في الموصل - بنو مرين - بنـو هود في مرسية - بنو نصر- بنو زيان - أتابكة السلغار - إيلخانات المغول في إيران.

(٣١) الطــــــلاق: من الآيتين (٢، ٣): ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ ﴾.
بنو زريع في اليمن - بنو هود في مرسية- بنو مرين- بنو زيــان- بنو حفص.

(٣٢) الملــــــك: الآية (١): ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾.
إيلخانات المغول في إيران - بنو مرين.

(٣٣) الإنــــــسان: الآية (٣٠): ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللَّــهُ إِنَّ اللَّــهَ كَــانَ عَلِيمــاً حَكِيماً﴾.
بنو مرين.

(٣٤) الزلزلــــــة: من الآية (٧): ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ ﴾.
الآق قيونلو.

(٣٥) الإخــــلاص: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ ﴾.
الخلافة الأموية - الخلافة العباسية- الخلافة الأموية في الأنــدلس- الأغالبة - الدولة السامانية- البويهية- بنو كاكاويه - الــسلاجقة- بنو الرس- العلويون في طبرستان - إيلخانات المغول في إيران.

الأسماء:

تعد النقود الإسلامية سجلاً ضخمًا للأسماء والألقاب التي تخص العديد من الشخصيات المختلفة في الدول الإسلامية مثل الخلفاء، والحكام، والسلاطين، والملوك، والولاة، والعمال، والوزراء، وولاة العهد، والعسكريين، وأصحاب الشرطة والخراج، والمشرفين على دور السك، والعاملين فيها، ومشاهير النساء، والأطباء، والغلمان، والخدم، والعبيد، أو المشرفين على الأسواق وغيرهم، مما يجعل من النقود الإسلامية مصدرًا مهمًا في دراسة النظام السياسي والإداري للدولة الإسلامية في كثير من فتراتها التاريخية، وسوف نتناول فيما يلي أمثلةً لأهم الأسماء التي وردت على النقود الإسلامية.

١. أسماء الخلفاء والحكام والسلاطين والملوك:

سبق وأن أشرت في الفصل الخاص بأهمية النقود من الناحية السياسية إلى أن النقود كانت بمثابة شارة من شارات الملك والسلطان التي حرص كل حاكم على اتخاذها حيث ينقش عليها اسمه لتكون إعلانًا عن توليه حكم البلاد. وقد أوضحت أن النقود الإسلامية ساعدت في وضع قوائم وجداول للأسماء والأسرات والدول الحاكمة في العصر الإسلامي؛ حيث ساعدت في ضبط أسماء الحكام وتواريخ حكمهم بمزيد من الدقة. وقد اعتمد كثير من الباحثين على النقود الإسلامية في إعداد جداول للدول والأسرات الإسلامية مثل لين بول، وزامباور، وبوزورث وغيرهم، كما سبق أن ذكرت(١١٤).

كذلك احتفظت لنا النقود الإسلامية بأسماء الثوار والخارجين الذين نازعوا هؤلاء الخلفاء والحكام والسلاطين في حكم بلادهم، ولجأوا إلى النقود باعتبارها شارة الملك والسلطان، ووسيلة الإعلام الرئيسية فسجلوا عليها أسماءهم إعلانًا عن خروجهم عن طاعة هؤلاء الحكام- كما سبق أن ذكرت- وسنرفق في نهاية دراستنا للأسماء التي ظهرت على النقود في العصر الإسلامي جدولاً بأسماء الثوار والخارجين الذين سكوا النقود في العصر الإسلامي.

٢. أسماء ولاة العهد:

كانت ولاية العهد من أهم أمور الحكم في الدولة الإسلامية، وسعى الحكام إلى أخذ البيعة بولاية العهد لأبنائهم، وإعلام الرعية باسم ولي العهد الذي سيلي أمورهم بعد ذلك. ومن ثم كانت النقود هي الجهاز الإعلامي الذي يمكن أن يحقق هذه الرغبة، ولذلك سجلت أسماء ولاة العهد على النقود الإسلامية وذلك لأول مرة في عهد الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور، واستمر تقليدًا بعد ذلك، كما ظهرت في حالات قليلة على النقود الفاطمية، والنقود الأموية في الأندلس، وبعد نقود الدول المستقلة الأخرى (١١٥).

---

(١١٤) انظر لمزيد من التفصيل عن هذا الجانب الفصل الخاص بأهمية النقود من الناحية السياسية.

(١١٥) انظر عن نقود ولاة العهد وأهميتها السياسية في الفصل الخاص بأهمية النقود من الناحية السياسية.

٣. الوزراء:

يعرف ابن خلدون الوزارة بأنها: "أم الخطط السلطانية والرتب الملوكية؛ لأن اسمها يدل على مطلق الإعانة" (١١٦). وصار منصب الوزارة أحد النظم الرئيسية في الإسلام، بل يمكن القول بأنها أهم النظم التنفيذية، لأنها ولاية عامة تقوم على أمور الأمة وترعى شئونها في الداخل والخارج(١١٧). وصار منصب الوزارة من المناصب المهمة في الدولة الإسلامية، وسعى إليها من هم في حاشية الخلفاء والحكام، وكانت مسرحًا مهمًا للصراعات بين الطامعين فيها. وقد بلغ بعض الوزراء درجةً من القوة والنفوذ أن سجلوا أسماءهم على النقود إلى جوار أسماء الحكام، بل إن بعضهم كان له الأمر والنهي في الدولة، ولم يكن للحاكم أو الخليفة من الملك سوى نقش اسمه على السكة، والدعاء له في خطبة الجمعة.

وقد بدأ ظهور أسماء الوزراء على النقود منذ العصر العباسي، وذلك لأول مرة في عهد الخليفة المهدي؛ حيث ظهر اسم وزيره الربيع بن يونس على بعض النقود، ثم ظهرت بعد ذلك أسماء إبراهيم ابن ذكوان على نقود الخليفة الهادي، ويحيى بن خالد بن برمك، وجعفر بن يحيى البرمكي على نقود الخليفة الرشيد، والفضل بن سهل ذي الرياستين على نقود المأمون، وخالد بن مخلد (ذو الوزارتين) على نقود المعتمد على الله، والقاسم بن عبيد الله (ولي الدولة) على نقود المكتفي بالله، والحسين بن القاسم بن عبيد الله (عميد الدولة) على نقود المقتدر(١١٨). ثم استحدث منصب أمير الأمراء كبديل للوزراء وتولى ابن رائق، وبجكم في عهد الخليفة الراضي، ثم ناصر الدولة الحمداني، و أبو الوفا توزون في عهد المتقي لله وغير ذلك.

كذلك ظهرت أسماء الوزراء على نقود الخلافة الأموية في الأندلس، وبصفة خاصة في عصر عبد الرحمن الناصر، مثل قاسم بن خالد الذي ولي خطة الوزارة، وظهر اسمه على النقود وكان أيضًا مشرفًا على السكة (١١٩).

غير أن الدولة الأموية في الأندلس شهدت ظهور منصب "الحاجب" الذي يحمل كل صلاحيات الوزارة، وكان اسم الحاجب يسجل على النقود إلى جانب اسم الخليفة، ومن أشهر هؤلاء الحجاب المنصور بن أبي عامر الذي ولي حجابة الخليفة هشام المؤيد، وصار الرجل الأول في الخلافة وإليه الأمر والنهي، وظهر اسمه على النقود حتى بعد وفاته إعظامًا لمكانته(١٢٠).

---

(١١٦) ابن خلدون: المقدمة، ص ٢٦١.

(١١٧) فتحية النبراوي: تاريخ النظم الإسلامية. دار الفكر العربي، القاهرة، ط٨، ١٩٩٧م، ص ٦٧.

(١١٨) انظر بحثين منفصلين عن نقود الوزراء في العصر العباسي للزميل الدكتور أحمد توني رستم: أحمد توني رستم: نقود الوزراء في العصر العباسي الأول (١٣٢ – ٢٣٢هـ) / (٧٥٠ – ٨٤٦م)، مجلة العصور المجلد، ج٢، يوليو ٢٠٠٤م / جمادى الأولى ١٤٢٥هـ [ص ص ٢٥ – ٩٨]. والبحث الثاني: نقود الوزراء في العصر العباسي الثاني (٢٣٢ – ٣٣٤هـ / ٨٤٦ – ٩٤٥م)، مجلة العصور (تحت الطبع).

(١١٩) عاطف منصور: موسوعة النقود في العالم الإسلامي، ج١، ص٤٧٣.

(١٢٠) المرجع نفسه، ص ص ٤٨٨ – ٤٨٩.

أما الخلافة الفاطمية؛ فلم ينقش على نقودها أسماء أي من الوزراء إلا في حالتين نادرتين، الحالة الأولى في عهد الخليفة المستنصر بالله حين تولى وزارته أبو محمد اليازوري، والذي علا شأنه، وتلقب بالناصر للدين، وسأل الخليفة المستنصر بالله أن ينقش اسمه على النقود، فضرب سكة نقش عليها:

ضربت في دولة آل الهدى ومن آل طه وآل ياسين

مستنصرًا بالله جل اسمه وعبده الناصر للدين

وأضيف إليها التاريخ، وضربت بها الدنانير مدة شهر، ثم أمر الخليفة المستنصر بالله بمنعها[١٢١]، وهذه النقود لم يصلنا منها شيء.

أما الحالة الثانية حين قام الوزير أبو علي أحمد بن الأفضل بالدعوة للإمام المنتظر لأمر الله، وقام بضرب السكة باسمه، ونقش عليها اسمه باعتباره نائبه وخليفته [١٢٢].

٤. أسماء العمال والولاة:

اعتمد النظام الإداري للدولة الإسلامية على تقسيم ممتلكات الدولة إلى عدة وحدات مختلفة، وكان الغرض من ذلك هو تقدير الخراج، وسهولة جبايته، وذلك في المقام الأول. ثم ما لبث أن حدثت تطورات بعد ذلك، وازداد الاهتمام بالتقسيم الإداري للدولة. وقد اهتم أصحاب الخراج والجغرافيون المسلمون باستخدام العديد من المصطلحات الإدارية التي استخدمت في هذا التقسيم، مثل الإقليم والعمل، والمصر، والكورة، والآستان، والرستان، والطسوج، والمخلاف، والجند، وغير ذلك [١٢٣]. وكان على رأس كل قسم من هذه الأقسام مسئول يقوم على إدارته من قبل الدولة، وكان كثير من مدن هذه التقسيمات فيها دارًا لسك النقود. وقد اهتم العمال والولاة بنقش أسمائهم على النقود التي تصدرها هذه الدور، وتحديد مكانهم الإداري في الدولة بأن يسجل وظيفته عامل، أو والٍ، أو غير ذلك.

وقد لعبت النقود التي وصلتنا دورًا مهمًا في تسجيل أسماء العديد من الولاة والعمال- في المدن الإسلامية المختلفة- في قوائم مهمة لكل مدينة تساعد في دراسة تاريخها السياسي والإداري. وقد نجح المستشرق زامباور في الاستفادة من النقود الإسلامية، وما سجل عليها من أسماء عمال وولاة- إلى جانب المصادر التاريخية- في عمل قوائم للعمال والولاة في العديد من أقاليم الدولة الإسلامية، مثل مصر وإفريقية، والأندلس، ودمشق، وحلب، والموصل، والبصرة، والكوفة، ونيسابور والمحمدية

(١٢١) المقريزي: اتعاظ الحنفا، ج٢، ص ٢٤٥.

(١٢٢) انظر أمثلة لهذه النقود: BMIV: No. 230, pl. II; Miles, FC: No. 484.

(١٢٣) انظر لمزيد من التفصيل عن هذه التقسيمات الإدارية: أمين محمود عبد الله: الجغرافية الإدارية للدولة الإسلامية من الفتح العربي إلى القرن الرابع الهجري، مجلة الدارة، العدد الثالث، السنة السابعة، ربيع الثاني، ١٤٠٢هـ / فبراير ١٩٨٢م، ص ص ٢٦٦ – ٣٢٢.

وغيرها. وقد ميز زامباور قوائم الأسماء بعلامات توضع أمام الاسم فيتضح من خلالها أنه نقش على النقود (•) ، أو أنه ورد في المصادر التاريخية فقط(Δ)(١٢٤).

وقد ساعدت النقود الإسلامية في ضبط أسماء كثير من الولاة والعمال بصورة صحيحة، حيث أخطأت المصادر التاريخية في ذكر أسماء بعض الحكام، أو ذكر الفترات التاريخية لهم. ومن أمثلة ذلك اختلاف كل من الطبري وابن الأثير في تحديد اسم عامل الري في سنة ١٣٠هـ، فقد ذكر الطبري أن اسمه حبيب بن بديل النهشلي (١٢٥)، بينما ذكر ابن الأثير أن اسمه حبيب بن يزيد النهشلي (١٢٦). ولكن النقود التي وصلتنا حسمت هذا الخلاف، وأكدت رأي الطبري؛ حيث نقش اسم حبيب بن بديل على فلوس ضرب الري سنة ١٣٠هـ (١٢٧)، وقد جاءت كتاباتها كما يلي:

الوجه: مركز: بسم الله/ ضرب هذا ا/ لفلس بالري سنة/ ثلثين ومئة.

الظهر: مركز: مما أمر به/ الأمير يزيد بن / عمر علي يدي / حبيب بن بديل.

كذلك أشار زامباور- اعتمادًا على ابن الأثير- إلى أن يحيى بن سليمان بن الرئيس كان قد تولى الموصل في عامي ٢٦٠ - ٢٦١هـ ثم عزل في سنة ٢٦١هـ، وعين بدلاً منه الخضر بن أحمد بن عمر ابن الخطاب التغلبي الموصلي، وذلك منذ سنة ٢٦١هـ وحتى سنة ٢٦٥هـ (١٢٨)، ولكن النقود التي وصلتنا تؤكد أن يحيى بن سليمان استمر يحكم الموصل حتى سنة ٢٦٣هـ وليس سنة ٢٦١هـ، حيث ورد اسمه على دينار ضرب الموصل سنة ٢٦٣هـ، محفوظ بمتحف استانبول(١٢٩).

هذا وتوجد أمثلة عديدة في هذا الشأن ساعدت النقود الإسلامية في تحديد الأسماء الصحيحة للولاة والعمال، وكذا ضبط الفترات التاريخية لحكمهم بمزيد من الدقة.

٥. أصحاب الشرطة والخراج:

أمدتنا النقود الإسلامية بأسماء بعض الأشخاص كانوا يتولون منصب صاحب الشرطة، أو صاحب الخراج، ومن أمثلة ذلك ظهور اسم "أسامة بن زيد" التنوخي على بعض صنج السكة، وكان واليًا على الخراج في مصر (٩٦- ٩٩هـ) في عهد واليها عبد الملك بن رفاعة (١٣٠). كذلك ظهر اسم القاسم بن عبيد الله عامل خراج مصر (١١٦ - ١٢٤هـ/ ٧٣٤ - ٧٤١م) على بعض الفلوس النحاسية(١٣١). ومن أصحاب الشرطة أيضًا ورد أسماء بعض الأشخاص منهم مسلم بن العراف صاحب الشرطة في

(١٢٤) انظر الجزء الأول من كتاب: زامباور: معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي.

(١٢٥) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، مجلد٤، ج٧، ص ٢٠٣.

(١٢٦) ابن الأثير: المصدر السابق، ج٥، ص ٥٥.

(127) Walker: BM II, p. 263; Miles, NHR, No. 37, D, E.

(١٢٨) زامباور: المرجع السابق، ص ٥٧.

(129) Istanbul I, No. 364.

(١٣٠) عبد الرحمن فهمي: صنج السكة، ص ص ٤٨ - ٥٠.

(131) Miles, Early Islamic Bronze Coinage of Egypt, No. 3; Bacharach, Jere L.: Fustat Finds. The American University in Cairo Press. Cairo, New York, 2002, p. 55.

مصر سنة ١١٩هـ، وظهر اسمه على بعض صنج السكة [١٣٢]. ومن أصحاب الشرطة أيضًا صالح بن مسلم والذي كان يتولى شرطة مصر سنة ١٦٥هـ، واستمر حتى عهد الأمير محفوظ بن سليمان (١٨٦ - ١٨٧هـ) فظهر اسمه على الفلوس النحاسية إلى جانب اسم محفوظ[١٣٣]. كذلك ظهرت أسماء بعض الأشخاص على النقود كانوا يتولون وظيفة تسمى عامل أو صاحب السوق، وذلك في الأندلس في عهد الدولة الأموية مثل "حسين بن عاصم، وأحمد بن حبيب بن بهلول[١٣٤].

٦. العسكريون:

احتفظت لنا النقود الإسلامية بأسماء العديد من القادة العسكريين باعتبارهم عنصرًا مهمًا من رجال الدولة، ولعل من أهم القواد العسكريين الذين كان لهم شهرة عظيمة هو أبو مسلم الخراساني الذي عهد إليه بأمر الدعوة العباسية، وقيادة الثورة ضد الخلافة الأموية، وقد نقش اسمه على بعض الفلوس النحاسية المضروبة في الري سنة ١٣١هـ، وسجل اسمه «أبو مسلم أمير آل محمد»[١٣٥].

ومن القواد العسكريين المشهورين أيضًا قواد الخليفة المأمون والذين قادوا جيوشه في صراعه ضد أخيه الأمين حول الخلافة، وعلى رأسهم طاهر بن الحسين الملقب بـ«ذو اليمينين»، وهرثمة بن أعين. واللذين تمكنا من الاستيلاء على مدينة السلام سنة ١٩٨هـ. وكان طاهر بن الحسين قائدًا لجيش الخليفة المأمون في سنة ١٩٥هـ عند محاربة جيوش الخليفة الأمين بقيادة علي بن عيسى بن ماهان، ونجح في تحقيق انتصار حاسم على جيش الأمين، وقتل علي بن عيسى بن ماهان قائده، وقد ظهر اسم طاهر بن الحسين على نقود المحمدية منذ سنة ١٩٥هـ كقائد عسكري، وكان يكتب اسمه «طاهر بن الحسين مولى المأمون»[١٣٦]، وأحيانًا «طاهر»[١٣٧]، كما يلاحظ أن طاهر بن الحسين سجل لقبه «ذو اليمنين على النقود بعد انتصاره على جيوش الأمين، ومنها درهم ضرب المحمدية سنة ١٩٦هـ[١٣٨].

٧. أسماء الخدم والعبيد:

لعب الخدم والعبيد في قصور الحكام دورًا مهمًا في فترات كثيرة من تاريخ الدول الإسلامية، وكان بعضهم يستولي على الحكام ويقومون بإدارة شئون البلاد في بعض الأحيان، وكانوا يتدخلون

---

(١٣٢) عبد الرحمن فهمي: المرجع السابق، ص ٦٥.

(١٣٣) محمود عرفة: المسكوكات النحاسية، ص ١٢٣ - ١٢٤؛
Miles: Early Islamic Bronze Coinage, pp. 490 - 492.

(١٣٤) سعيد عبد الفتاح عطا الله: النقود النحاسية والبرونزية الأندلسية منذ الفتح الإسلامي وحتى منتصف القرن الخامس الهجري، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ص ص ١١٦، ١٣٧.

(135) Zambour: Contrib. I. P. 97; Lane - Poole, Stanley: The Oriental Cabinet at Copenhagen. N.Chr. 1876, p. 267; Miles, NHR, No. 38 B.

(١٣٦) انظر درهم ضرب المحمدية سنة ١٩٥هـ؛ Tiesenhausen, No. 1631.

(137) Fraehn, Recensio, p. 7**, No. 268; Miles, NHR, No. 96 D.

(138) Tiesenhausen, No. 1619.

في عزل وتولية الأمراء والولاة، والعمال. وكان نفوذهم يزداد حتى إنهم كانوا يتدخلون في عزل وتولية بعض الحكام، وكانوا يدبرون المؤامرات لاغتيال بعض الحكام، وغير ذلك من الأعمال التي جعلت هذه الطبقة تلعب دورًا مهمًا في حكم كثير من البلاد.

وقد احتفظت لنا النقود الإسلامية بأسماء بعض الخدم والعبيد الذين كان لهم شهرة كبيرة في بعض الفترات التاريخية، ومن أمثلة ذلك ظهور اسم "نصير الوصيف" على دراهم من عهد الخليفة العباسي المهدي، وكان نصير مولى الرشيد (١٣٩).

ومن أشهر الأمثلة على ظهور أسماء الخدم على النقود الإسلامية هو "نحرير الخادم"، وكان نحرير هذا خادمًا للخليفة المتوكل على الله، وقد أرسله الموفق طلحة – أخو الخليفة العباسي المعتمد على الله – إلى أحمد بن طولون والي مصر ومعه رسالة يشكو فيها تردي الأوضاع المالية بسبب ثورة صاحب الزنج، ويطلب منه مساعدته بالأموال. ولكن الحقيقة كانت غير ذلك، فقد بعث المعتمد على الله الخليفة العباسي إلى أحمد بن طولون يخبره بأن نحرير جاء إلى مصر عينًا عليه لصالح الموفق، وطلب من أحمد بن طولون أن يرسل الأموال إلى الموفق حتى يبطل حججه في سعيه لعزله عن مصر. وقد مكث نحرير في مصر حتى سنة ٢٦٢هـ حيث بعث أحمد بن طولون معه بنحو مليون ومائتي ألف دينار (١٤٠). وقد ظهر اسم نحرير على دنانير ضرب مصر عامي ٢٥٨هـ (١٤١)، ٢٦١هـ(١٤٢)، ودراهم ضرب مصر أيضًا سنة ٢٥٨هـ (١٤٣).

ومن أسماء الخدم والعبيد أيضًا اسم مسرور الخادم الذي ظهر على نقود حاكم الأغالبة زيادة الله الأول منذ سنة ٢٠٦هـ حتى سنة ٢٢٣هـ (١٤٤). كذلك ظهر اسم "ياسر" خادم السيدة زبيدة على النقود التي سكتها باسمها(١٤٥).

٨. أسماء المشرفين والعاملين في دار السكة:

كانت دار السكة من المنشآت الاقتصادية المهمة في الدول الإسلامية، وكان لعظم مكانتها يشرف عليها الخليفة بنفسه، لما للنقود من أهمية سياسية واقتصادية في الدولة الإسلامية. ومنذ عهد

---

(١٣٩) العش: قطر، ج١، ص ٣٣٧.

(١٤٠) البلوي (أبو محمد عبد الله بن محمد المديني، ت ق ٤هـ): سيرة أحمد بن طولون، حققها وعلق عليها: محمد كرد علي، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ص ٨٩؛ القاضي الرشيد بن الزبير: الذخائر والتحف، ص ٣٧؛ حسن إبراهيم: تاريخ الإسلام، ج٣، ص ٢٠؛ الصرفي: تاريخ دول الإسلام، ج١، ص ٢٦٥.

(١٤١) فهمي: فجر السكة، رقم ٢٣٦٧؛ العش: قطر ج٨، رقم ١٢٨٢؛ الخريجي – الشرعان: الدينار عبر العصور الإسلامية، ص ٥٨ رقم ١٢٨؛ وانظر التصحيح والتعليق: عاطف منصور: عرض ونقد لكتاب الدينار عبر العصور الإسلامية، ص ص ٨٧ – ٨٨.

(142) Rogers, E., T., Notice on the Dinars of the Abbaside dynasty. JRAS 1875, p. 283. BNI, No. 1020; Graber, p. 31; Cairo, No 619.

(١٤٣) العش: قطر، ج١، رقم ٢٠٧٠.

(١٤٤) انظر: Al-Ush: Aglabides, pp. 28 - 29.

(١٤٥) شما: أحداث عصر المأمون، ص ٦٢١.

الخليفة العباسي هارون الرشيد بدأ الخلفاء يتنازلون عن هذا الحق في الإشراف علـى دور السك، وعهد الخلفاء إلى الوزراء أو القضاة، أو غيرهم بالإشراف على دار السكة كما سبق أن ذكرت (١٤٦). وكان جعفر البرمكي هو أول من تولى الإشراف على دار السكة بعد تخلي الخليفة الرشيد عنها، وظهر اسمه على المسكوكات باعتباره مشرفًا على دور السك في مدينة السلام والري، كما ظهر على نقود مصر باعتباره حاكمًا لها (١٤٧).

ومن الأمثلة الأخرى للمشرفين على دار السكة مجموعة من الأشخاص الذين ولاهم الخليفة الأموي الأندلسي عبد الرحمن الناصر الإشراف على دار السكة، ومنهم يحيى بن يونس، وأحمد بن محمد بن موسى بن حدير، ومحمد بن فطيس، وقاسم بن خالد، وغيرهم(١٤٨).

ولم يقتصر تسجيل أسماء المشرفين على دار السك على النقود فحسب بل نقش عليها أسماء بعض العاملين فيها مثل النقاشين، ومن أمثلة ذلك ظهور اسم لأحد النقاشين على درهم ساماني من عصر أحمد بن إسماعيل ضرب بمعدن البنجهير سنة ٢٩٩هـ(١٤٩)، يسمى مجيب، أو مجيد، وجاء توقيعه نصه: «بسم الله نقش هذا مجيب (مجيد) البربر بمعدن البنجهير سنة تسع وتسعين ومائتين» وذلك بهامش الوجه. كما ظهر اسم «الحسن بن محمد» على دراهم من العصر البويهي باسم كل من عضد الدولة (٣٣٨ – ٣٧٢هـ / ٩٤٩ – ٩٨٣م) والأمير مؤيد الدولة والأمير ركن الدولة ضرب أصبهان سنة ٣٥٨هـ(١٥٠)، وقد نقش الحسن بن محمد اسمه في صورة توقيع «عمل الحسن بن محمد». ويبدو أن الحسن بن محمد قد حظي بشهرة واسعة في هذا المجال، فقد انتقل للعمل بدار سك المحمدية كما يتضح من بعض الدراهم التي تحمل اسمه. وهذا يدل على مكانة النقود الإسلامية كفن رفيع المستوى برز فيه بعض الصناع وذاع صيتهم، وسجلوا توقيعهم على النقود التي نقشوها تمييزًا لهم عن إنتاج غيرهم من الصناع. خاصةً وأن قوالب المسكوكات التي أنتجوها تحدد مستوى الفنان وتكشف لنا عن مقدرته الفنية(١٥١)؛ لذلك كان نقش الصانع اسمه يدل على مدى اعتزازه بنفسه، وبمنتجاته. وقد ذاع صيت كثير من النقاشين في دور السك حتى

(١٤٦) انظر الجهاز الإداري والإشراف على دار السكة في الفصل الخاص بأهمية النقود من الناحية الاقتصادية.

(١٤٧) المقريزي: شذور العقود، ص ١١٧.

(١٤٨) انظر عن نقود تحمل أسماء هؤلاء المشرفين: عاطف منصور: موسوعة النقود في العالم الإسلامي، ج١، ص ص ٤٧٢ – ٤٨٢.

(149) Tiesenhausen: NZ 1871; p. 183, No. 34.

(150) Miles, G. C.: Note on Adie - Engraver of Isfahans. Ars Islamica, Vol. V 1938, p. 100; Bier, C. M.: The Work of Al Hasan B. Muhammed, Die Engraver at Isbahn and Al Muhammadiyya. ANS MN 24, 1979, pp. 248 - 249.

(١٥١) نايف جورج القسوس: نميات نحاسية جديدة، ص ١٨٠.

اتصل فنهم بصناعة الجواهر والخواتم[١٥٢]. وكان هؤلاء النقاشون يختارون من كبار الخطاطين والذين اعتادوا كتابة الحروف بصورة معكوسة حتى يظهر خطهم على النقود بعد السك سويًا جيدًا [١٥٣].

كذلك قام بعض صناع صنج السكة بنقش أسمائهم عليها، مثل كامل، وكيل، وساويرس، وهم من القبط الذين استمروا في العمل بدار السكة في مصر، ونقشوا أسماءهم على صنج السكة في العصرين الأموي والعباسي [١٥٤].

٩. أسماء الشخصيات العامة:

احتفظت لنا النقود الإسلامية بأسماء بعض المشاهير من الشخصيات العامة في الدولة مثل كبار رجال الدين، والفقهاء، والأطباء وغيرهم. ولدينا من العصر العباسي نموذج باسم الخليفة المأمون، وهو درهم ضرب نيسابور سنة ١٩٤هـ [١٥٥]، عليه اسم «جبريل»، وهو جبريل بن بختيشوع، طبيب الخليفة الرشيد، والذي يبدو أنه استمر في منصبه كطبيب، ولكن لولي عهده المأمون، وليس كما اعتقد الدكتور عيسى سلمان أنه كان يعمل جاسوسًا للأمين على أخيه المأمون؛ لأن ظهور اسمه إلى جانب اسم المأمون على هذا الدرهم يدل على ارتفاع منزلته لدى المأمون.

ومن مشاهير رجال الدين الذين ظهر اسمهم على النقود الشيخ معين الدين السجزي، والذي ظهر اسمه على نقود دولة أباطرة المغول في الهند، وهو شيخ له ضريح في مدينة أجمير بالهند، ويلقى التعظيم والإجلال من قبل المسلمين في الهند[١٥٦].

كذلك احتفظت لنا النقود بأسماء مشاهير النساء في التاريخ الإسلامي، ولعل أولهن ظهورًا على النقود هي السيدة زبيدة أم جعفر زوجة الخليفة الرشيد، والتي نقش اسمها على النقود في عهد كل من الرشيد والأمين. كذلك ظهر اسم نورجهان زوجة الامبراطور المغولي الهندي جهانكير على النقود في عصره تعبيرًا عن مكانتها في دولة أباطرة المغول آنذاك[١٥٧]. هذا بالإضافة إلى أسماء النساء اللاتي تولين الحكم، وقد سبق الحديث عنهن في النساء اللاتي تولين العرش[١٥٨].

ولم تقتصر أهمية النقود الإسلامية على هذا الكم الهائل من أسماء الأشخاص التي سجلت عليها،

---

(١٥٢) رالف بيندر ويلسون: الأختام والخواتم في العصور الإسلامية، بحث ضمن كتاب الخواتم الإسلامية، مجموعة بنيامين زوكر، نيويورك، ١٩٨٧م، ص ٣٨٨.

(١٥٣) محمد أبو الفرج العش: النقود من الناحية الفنية والتقنية في الحضارة العربية الإسلامية، مجلة كلية الآداب والتربية، جامعة الكويت، عدد ١٥، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م، ص ص ١٦٢ – ١٦٣.

(١٥٤) عبد الرحمن فهمي: صنج السكة، ص ١٢، ١٧ – ١٨.

(١٥٥) عيسى سلمان: درهم مهم للخليفة العباسي عبد الله المأمون، مجلة المسكوكات، العدد ٧، سنة ١٩٧٦م، ص ص ٦ – ٩؛ طباطبائي: سكه هاي اسلامي، ص ٢١٩؛ شما: أحداث عصر المأمون، ص ٦٤٦، رقم ٢٦١.

(١٥٦) انظر الفصل الخاص بأهمية النقود من الناحية الاجتماعية.

(١٥٧) انظر الفصل الخاص بأهمية النقود من الناحية الاجتماعية.

(١٥٨) انظر الفصل الخاص بأهمية النقود من الناحية السياسية.

ولكنها أسهمت أيضًا في تصحيح كثير من الأسماء، وضبط نطقها على العكس من المصادر التاريخية، والتي اختلفت في ذكر بعض الأسماء وألقابها. ومن الأمثلة على ذلك الخليفة العباسي المتقي لله، والذي ذكرته المصادر التاريخية المتقي بالله، ولكن النقود التي وصلتنا تؤكد أنه المتقي لله[١٥٩]، كذلك اسم محمد بن دشمنزار حاكم دولة بني كاكاويه، والتي أشارت المصادر التاريخية إلى أن اسمه «محمد بن دشمنزيار»، ولكن النقود التي وصلتنا سجلت لنا الاسم «محمد بن دشمنزار»[١٦٠].

وختامًا لدراستنا للأسماء التي ظهرت على النقود الإسلامية نذكر تصنيفين لأسماء الدول التي قامت بسك النقود في العصر الإسلامي، وقام بهذا التصنيف مجموعةً من المستشرقين على رأسهم زامباور، وكودرينجتون، ومتشنر، حيث ذكروا اسم الدولة والاختصار العالمي المتفق عليه لها عند دراسة نقودها. أما التصنيف الثاني فهو خاص بالثوار والخارجين الذين قاموا بسك النقود في العصر الإسلامي، وهذا التصنيف من عمل المؤلف، ويرمز إلى الثوار في المؤلفات الأجنبية بالرمز Re. ويلاحظ أن هذين التصنيفين سيتم الاستفادة منهما في دراسة مدن السك على النقود الإسلامية والتي سنعرض لها لاحقًا.

(١٥٩) انظر نماذج لنقود الخليفة المتقي لله: قازان، المرجع السابق، رقم ٢٠٠، العش: قطر ج١، رقم ٢٢٧٢ – ٢٢٧٤

(١٦٠) عاطف منصور: إضافات جديدة لنقود دولة بني كاكاويه في إيران، ص ١٨٦.

فهرس الدول التي سكت النقود في العصر الإسلامي

Ab	Abbasids	الخلافة العباسية	132-656A.H
Ac	Abbadids of Seville	بنو عباد	414-484
Ae	Abd al Qadir of Algeria	الأمير عبد القادر	1248-1264
Ag	Aghlabids of N. Africa	الأغالبة	184-292
Ah	Almohades (Muwahhids) of Morocco & Spain.	الموحدون	515-667
Al	Alids of Tabaristan.	العلويون في طبرستان	250-424
Alm	Moghul Shah Alam II Some coins bearing his name were genuine Moghul issues but many were imitative coins struck in Maratha and other local states	الامبراطور المغولي شاه علم الثاني	
Am	Almoravids of Morocco & Spain.	المرابطون	448-543
An	Amirs of Nishapur in Khorasan.	أمراء نيسابور	548-595
Ao	East African dynasties: Harar, Mombasa, Zanzibar etc.	الأسرات الإسلامية في شرق إفريقيا	Modern
Ap	Afghan dynsty in Persia	الأفغانيون	1135-1169
Aq	Aq Qoyunu (Ak Koyunlu) of Irak-Iran-Turkey.	الآق قيونلو	780-908
Ar	Amirids of Valencia in Spain.	أمراء بلنسية	412-495
Au	Amir al Umara of Baghdad.	إمرة الأمراء	317-334
Ay	Ayyubids.	الأيوبيون	559-658
Ba	Bahri Mamlukes of Egypt & Syria	المماليك البحرية	648-784
Bah	Bahmaris of the Deccan	البهمنيون	748-934
Bar	Barakzai of Afghanistan	الباركازائيون	From1234
Bb	Aftasids of Badajoz in Spain	بنو الأفطس	413-487

Bd	Amirs of bitlis in E. Turkey	أمراء بدليس	530-806
Be	Berber dynasties of N. Africa	الأسرات البربرية	140-350
Bengal	Sultans of Bengal	سلاطنة البنغال	737-984
Bg	Bagratids of Georgia	ملوك جورجيا	1176-1214 A.D
Bk	Begtiginids of Irbil	البكتكينيون في إربل	539-630 A.H
Bl	Volga Bulghurs	أمراء البلغار	313-366
Bn	Banjurids (Abu Daudids) of Tokharestan	البنجوريون (أبو داود)	c. 233-351
Br	Burids of Damascus	البوريون	497-549
Bt	Beys of Tunis	البايات في تونس	From 1117
Bu	Burji Mamlukes of Egypt & Syria	المماليك البرجية	784-922
Bw	Buyids (Buweyhids) of Irak & Persia	البويهيون	320-447
Ca	Local Caucasian dynasties: Ahar, Ganja, Qarabagh, Sheki:	الأسرات المحلية في القوقاز	Fr. 300
Chand	Rajas of Almora	الراجا	Post Moghul
Da	Danishmendids of Asia Minor	بنو دانشمند	455-569
DeE	Moghul Emperors prior to Shah Alam II	أباطرة المغول في الهند حتى شاه علم الثاني	432-1173
Dek	Sultans of Delhi	سلاطنة دلهي	602-962
Dg	Jagatai Mongols of Transoxiana	مغول الجغتاي	624-771
Dh	Jahwarids of Cordoba	بنو جهور في قرطبة	422-469
Di	Amirs and Banu Ghania of Denia in Spain	أمراء دانية – بنو غانية	408-485

Dj	Jalairids of Irak & Persia	الجلائريون	736-827
Dl	Dulafids of Kurdistan & Fars	بنو دلف	210-285
Dn	Janids of Astrakhan	بنو جنيد	1009-1200
Du	Dhu al Nunids of Toledo	ذو النون في طليطلة	400-478
Dur	Durranis of Afghanistan	بنو دوران	1160-1258
Dutch	Dutch colonies	الاستعمار الألماني	
Ef	Efshahrids and Bakhtiarids of Persia الإفشاريون		1148-1210
EIC	English East India company	شركة الهند الشرقية الإنجليزية	
Eng	English colonies	الاستعمار الإنجليزي	
Fa	Fatimids of N. Africa, Egypt & Syria	الخلافة الفاطمية	296-567
Fi	Filali Sharifs of Morocco	أشراف فيلالي	From 1075
French	French colonies	الاستعمار الفرنسي	
Gh	Ghaznavids of Afghanistan & Pakistan	الغــزنويون	351-582
Gm	Mongol great khans	خانات المغول العظام	603-732
Gu	Ghorids of Afghanistan	الغوريون	493-467
Guj	Sultans of Gujarat	حكام الكجرات	793-991
Ha	Hamadanids of Irak & Syria	بنو حمدان	317-406
Hf	Hafsids of Tunisia	بنو حفص	625-982
Hm	Hammudids of Cordoba	بنو حمود	407-547
Ho	Golden Horde Mongoles of Central Asia مغول القبيلة الذهبية.		621-965
Hs	Hasani Sharifs of Morocco	الأشراف الحسنيون	916-1064

Hu	Hudids of Cordoba & Murcia	بنو هود	620-668
Hw	Hasanwayhids of Jibal	بنو حسنويه	348-406
Hz	Hazaraspids of Luristan	الهزارسبيون في لورستان	543-827
Ia	Ildegezids of Azerbaijan	ايلدكز في أذربيجان	531-622
Id	Idrisisids of N. Africa	الأدارسة	172-364
Ik	Ikhsidids of Egypt & Syria	الإخشيديون	330-358
Il	Ilak khans of Transoxiana	الإيلك خانات	315-607
In	Injuids of Fars	بنو إينجو	703-758
Ip	Ilkhan Mongols of Persia	الإيلخانيون	654-754
Ka	Qarmatids of Arabida & Syria	القرامطة	286-366
Ke	Kerts of Heart	آل كرت في هراة	643-791
Kh	Khwarezm Shahs	الخوارزميون	268-628
Kk	Kakweyhids of Jibal	بنو كاكاويه	398-513
Kr	Atabegs of Kirman & Yezd	أتابكة كرمان ويزد	590-715
Ks	Ataliq Ghazi of Kashgar & Yarkand		From 1282
Ku	Shahrukhid Khans of Khokand	خانات خوقند	1112-1293
Kuraman	Kurraman Shahs of Sind	كرمانشاه في السند	602-658
Kw	Inalid khans of Khiva	بنو إينال	1219-1290
Local	1. Indian Native States		18-20 the century AD
	2. Malay-Indonesian local states		15-20 the century AD
	3. Villages countermaking Ottoman coins		c. 1880-1920
Ma	Marwanids of Mesopotamia	بنو مروان	380-478

Mar	Marathas of southern and Central India	حكام المراثا	From AD 1657
Md	Midrarites of Sijlmasa	بنو مدرار	155-366
Mg	Mangits of Bokhara	المنغيت في بخارى	1170-1329
Mh	Mahdites of the Sudan	الخليفة المهدي في السودان	1298-1316
Mi	Mirdasids of Aleppo	بنو مرداس	415-472
Ml	Muluk al Tuwaif in Spain	ملوك الطوائف في أسبانيا	538-566
Mn	Mangutshi of Armenia		464-650
Mr	Marinids of Fez	بنو مرين	592-957
Mt	Muluk al Tuwaif in Anatolia: Isfendiarids, Saruhan, Aydin, Kermian, Mentteshe, Denizli, Ashraf,Eretna, Karaman	ملوك الطوائف في الأناضول	
Mu	Muzaffarids of SW Iran	المظفريون	713-795
Mys	Sultans of Mysore	حكام ميسور	
Mz	Mazdiyadids of Irak	بنو مزيد	403-545
Na	Nasrids of Grenada	بنو نصر في غرناطة	629-897
Nawab	Nawabs of Oudh; of Broach; of Arcot	النواب في أوده	
Ni	Amirs of Nimruz (Seistan)	أمراء نيمروز	650 on
Nizam	Nizam shahis of Ahmadnagar; Nizams of Hyderabad	نظام شاه (في عدد من الولايات)	
No	Normans in Sicily	النورمان في صقلية	464-590
Nu	Nogai Mongols of Krim		
Ot	Othmanlis (Ottoman Turkes)	العثمانيون	699-1341
Ph	Pahlevis of Iran	الأسرة البهلوية	From 1344

Ps	Iranian local civic copper coinage نقود محلية نحاسية في إيران في عصر الشاهات		From c. 920
Qd	Kajars of Persia	القاجاريون	1163-1342
Qq	Kara koyunlu of Irak & Persia	قراقيونلو	780-873
Qr	Giray Khans of Krim	خانات القرم	823-1197
Qt	Qutugh Khans of Kerman	قتلغ خان في كرمان	619-741
Qutb	Qutb Shahis of Golcond	قطب شاهين في كلكنده	918-1098
Ru	Russian states in the Caucasus		From c. 1225
Sa	Samanids of Khorasan & Transoxiana	السامانيون	204-395
Sb	Sarbedarids of Korasan	السربداريون	737-783
Sc	Saldukids of Ezurum	بنو سلدق	496-590
Sd	Sajites of Azerbaijan	بنو الساج	276-318
Se	Kings of Egypt	ملوك مصر(أسرة محمد علي)	From 1335
Sf	Saffarids of Seistan & Fars	الصفاريون	254-885
Sg	Great Seljuqs of Irak & Persia	السلاجقة العظام	429-552
Sh	Sheybanids of Transoxiana	الشيبانيون	832-1007
Si	Seljuks of Baghdad	سلاجقة العراق	511-573
Sikh	Punjab and Kashmir	السيخ في البنجاب وكشمير	
Sindhia	Gwalior	السنديا في جواليور	Post Moghul
Sk	Seljuks of Kirman	سلاجقة كرمان	433-582
Si	Sallarids of Azerbaijan	بنو السلار	330-420
Sm	Simjurids of Khorasan	السيمجوريون	333-383

Sn	Salgharids of Fars	السلغار	543-686
So	Shahs of Armenia	شاهات أرمينية	493-604
Sq	Salukids of Jibal	بنو صعلوك	301-316
Sr	Seljuks of Rum in Asia Minor سلاجقة الروم		470-707
Ss	Selujks of Syria	سلاجقة سوريا	471-511
St	Sherifs of Mecca	الأشراف في مكة	Modern
Su	Kingdom of Saudi Arabia	المملكة العربية السعودية	Modern
Sw	Sefavids of Persia	الصفويون	907-1200
Ta	Tahirids of Khorasan & Jibal الطاهريون		205-261
Talpur	Talpur Mirs of Sind	أمراء تلبور في السند	Post-Afghan
Tb	Dynasties of Tabaristan	حكام طبرستان	25-900
Tg	Toghatimurids of Jurjan	آل طغاتيمور	737-812
Th	Tujibids & Hudids of Saragossa بنو تجيب وبنو هود في سرقسطة		410-536
Ti	Timurids of Transoxiana and Iran- Afghanistan التيموريون.		771-912
Tk	Modern turkey	تركيا	
Trk	Chinese Turkestan	تركستان الصينية	19th Century
Ts	Husseinids of Tunisia	الحسينيون	1117 on
Tu	Tulunids of Egypt & Syria	الطولونيون	254-292
Uk	Urtukids of Keyfa & Amid	بنو أرتق	495-629
Um	Ommayyads	الخلافة الأموية	41-132
Uq	Okaylids of Irak	بنو عقيل	380-489

Ur	Urtukids of Mardin	بنو أرتق في ماردين	500-811
Us	Omayyads of Spain	الأمويون في أسبانيا	138-422
Ut	Urtukids of Khartpirt	بنو أرتق في خرتبرت	581-660
Wa	Wajihids and successors of Oman بنو وجيه في عمان.		From 135
Wh	Wahabis of Arabia	الوهابيون	From 1220
Ya	Dynasties of Yemen: Sulayhids, Rasulids, Zuraids, Ziadids, Imams of San'a et al. الأسرات الإسلامية في اليمن.		From 280
Ye	Atabegs of Yezd	أتابكة يزد.	580-715
Za	Zangids of Aleppo	بنو زنكي في حلب	541-579
Zd	Zangids of Mesopotamia	بنو زنكي ما بين النهرين	576-648
Zg	Ziarids of Grenada & Tunis	الزيريون	403-483
Zi	Ziarids of Tabristan	الزياريون (بنو زيار)	305-426
Zm	Zangids of Mosul	بنو زنكي في الموصل	516-660
Zn	Zianids of Tlemcen	بنو زيان	633-962
Zp	Zands of Persia	الزنديون	1163-1211
Zs	Zanguids of Sinjar	بنو زنكي في سنجار	566-677
Re		اختصار لنقود الثوار.	

أسماء الثوار والخارجين الذين سكوا النقود في العصر الإسلامي

١. الخلافة الأموية:

١. عبد الله ومصعب ابنا الزبير (٦٤ – ٧٣هـ). دراهم عربية ساسانية
٢. قطري بن الفجاءة (خوارج) (٦٩ – ٧٧هـ).دراهم عربية ساسانية
٣. عطية بن الأسود (خوارج) (٦٩– ٧٧هـ).دراهم عربية ساسانية
٤. عبد الرحمن بن محمد الأشعث (٨٠ – ٨٤هـ).دراهم عربية ساسانية
٥. أبو مسلم الخرساني (الثورة العباسية) (١٢٧ – ١٣٢هـ).
٦. عبد الرحمن بن معاوية (١٢٧ – ١٢٩هـ). (عليها شعار الثورة العباسية).
٧. الضحاك بن قيس الشيباني (خوارج) (١٢٧ – ١٢٨هـ) الكوفة – الموصل.
٨. الكرماني بن علي (١٢٩هـ) مرو.

٢. الخلافة العباسية:

١. الخوارج في بايبرد وتنبوك (١٣٣هـ).
٢. منصور بن جمهور (السند).
٣. الجهور بن المرار (الري).
٤. إبراهيم بن عبد الله (العلويون) (١٤٥هـ) البصرة.
٥. أبو السرايا السري بن منصور (١٩٩هـ) الكوفة.
٦. إبراهيم الجزار (العلويون) (صنعاء ٢٠٠هـ).
٧. صاحب الزنج علي بن محمد (٢٥٦ – ٢٧٠هـ). (المدينة المختارة – معسكر الإمام).
٨. كثير بن أحمد (٣٠٤ – ٣٠٦هـ). سجستان.
٩. أحمد بن قدامة (٣٠٧هـ). سجستان.
١٠. عبد الله بن أحمد (عزيز بن عبد الله). سجستان (٣١٠هـ)
١١. أبو الحرث أرسلان البساسيري (٤٥٠– ٤٥١هـ) مدينة السلام، الكوفة.

٣. الدولة الصفارية: ١. أحمد بن عبد الله الخجستاني (٢٦١ - ٢٦٨هـ) نيسابور - هراة.
٢. رافع بن هرثمة (٢٦٩ - ٢٨٤هـ) نيسابور، هراة، مرو.
٣. سبكري غلام عمرو بن الليث (٢٩٦ - ٢٩٨هـ). فارس-عمان.

٤. الدولة السامانية: ١. ليلى بن النعمان (٣٠٩هـ). نيسابور.
٢. إسحق بن أحمد (٣٠١هـ) (نيسابور - سمرقند).
٣. يحيى بن أحمد (٣١٦ - ٣١٩هـ) (نيسابور).
٤. محمد بن إلياس (٣١٩هـ) (نيسابور كرمان ٣٣٤هـ).
٥. إبراهيم بن أحمد (٣٣٥هـ) نيسابور - سمرقند.
٦. محمد بن عبد الرازق (٣٣٦ - ٣٣٧هـ) نيسابور.
٧. علي بن كمه (٣٣٩هـ). دامغان.
٨. طالب الحق (سوق) (٣٤٤هـ).
٩. الثائر في الله (الهوسم) (٣٤١ - ٣٤٤هـ).

٥. الاغالبة: ١. منصور بن نصر الطنبدي (القيروان ٢١٠هـ).

٦. الخلافة الفاطمية: ١. أبو يزيد مخلد بن كيداد أو صاحب الحمار (٣٢٦ - ٣٣٦هـ). القيروان.
٢. محمد بن الفتح الشاكر لله (بني مدرار) (٣٣٤ - ٣٤٧هـ) سجلماسة.
٣. الخير بن محمد المنتصر بالله (٣٣٠هـ).
٤. المعز بن باديس (بني زيري) (٤٤٠- ٤٤٩هـ) القيروان. (عز الإسلام)- المهدية.
٥. أبو طاهر يحيى بن تميم عز الإسلام والقيروان سنة (٥٠٥هـ).
٦. يحيى بن العزيز بالله (بنو حماد) (٥٤٣هـ). (الناصرية - بجاية).
٧. بنو الجراح في فلسطين (الراشد بالله ٤٠٢هـ).

٧. دولة المرابطين: في الأندلس: (٦٣٩ - ٦٤١هـ).
١. حميد بن محمد بن حمدين (قرطبة).
٢. أحمد بن هود (مرسية).
٣. عبد الرحمن بن هود (مدينة جيان).

٤. عبد الله بن عياض (مرسية).
٥. عبد الله بن فراج (مرسية).
٦. أحمد بن قسي (شلب).

٨. الموحدون:
١. أبو بكر بن علي الصحراوي (سبتة) ٥٤٣هـ.
٢. يحيى بن غانية (قرطبة) ٥٤٢هـ.
٣. إسحاق بن غانية (ميورقة).
٤. ميمون بن بدر (غرناطة ٥٤٥هـ).
٥. مزدرع الغريب ٥٥٩هـ.
٦. أبو موسى عمران (سبتة) ٦٢٩ - ٦٣٠هـ.
٧. أبو العباس أحمد اليانشتي (سبتة ٦٣٠ - ٦٣٥هـ).
٨. عبد الله بن زكريا الهزرجي (سجلماسة ٦٤٠ - ٦٤١هـ).
٩. أبو علي بن خلاص البلنسي (سبتة ٦٤٣ - ٦٤٧هـ).
١٠. يوسف بن محمد بن عبد الله بن أحمد الهمذاني المعروف بابن الأمير (طنجة).
١١. الدعي الفاطمي عبد الرحمن (٦٠٨ - ٦١١هـ).
١٢. أبو جميل زيان بن مردنيش (بلنسية) ٦٢٦ - ٦٣٦هـ).
١٣. أبو مروان أحمد بن محمد الباجي (إشبيلية) ٦٢٩ - ٦٣١هـ.
١٤. أمير الغرب موسى بن محمد بن نصير بن محفوظ (٦٣١ - ٦٦١هـ).
١٥. أبو عمرو بن الجد (إشبيلية ٦٤٣هـ).
١٦. محمد بن يوسف بن نصر (٦٣١ - ٦٣٧هـ، ٦٤٠ - ٦٤٧هـ).

٩. الدولة الحفصية:
١. أحمد بن مرزوق الدعي (ابن أبي عمارة) (٦٨١ - ٦٨٣هـ).

١٠. الدولة المرينية:
١. أبو مالك عبد المؤمن بن عمر (٧٦٤ - ٧٦٥هـ في سجلماسة).

١١. الأشراف السعديون:
١. أبو محلى أبو العباس أحمد الفاطمي الهاشمي العباسي (١٠١٩ - ١٠٢٢هـ). سجلماسة - الكتاوة.

١٢. أشراف فيلالي:
١. أحمد بن محرز (١٠٨٢ - ١٠٩٦هـ).
٢. هشام بن محمد (١٢٠٥ - ١٢١٢هـ).

٣. الحسين بن محمد (١٢٠٩ – ١٢١٢هـ).

١٣. اليمن:
١. أحمد بن الحسين بن القاسم (دروا Darwa) ٦٥٥هـ.
٢. عبد الله بن حمزة بن سليمان (ظفار) ٦٥٣هـ.

١٤. الدولة العثمانية:
١. مصطفى (٨٢٤هـ).
٢. السلطان جم (٨٨٦هـ).
٣. محمد عزت باشا (حلب) (١٠٣٦هـ).
٤. علي بك الكبير (في مصر).
٥. المهدي (أم درمان).

١٥. عصر الشاهات في إيران:
١. شاه حاتم.
٢. شاه صفي.
٣. باقرخان.
٤. صادق خان.
٥. حق خان سالار.
٦. شيخ ماذكور.
٧. خواجه عبد الله ناصر ديوان.

الألقاب والنعوت والكنى(١٦١):

تعد النقود الإسلامية سجلاً حافلاً للكنى والألقاب والنعوت في التاريخ والحضارة الإسلامية، فقد سجل الحكام وبعض معاونيهم أسماءهم وكناهم وألقابهم ونعوتهم على النقود التي قاموا بسكها؛ مما يجعل من هذه النقود مصدرًا مهمًا من مصادر دراسة تاريخ الألقاب وتطورها في الإسلام. ومما يزيد من أهمية دراسة هذه الألقاب أن كثيرًا منها لم تذكره المصادر التاريخية؛ لذلك كانت النقود هي الدليل المادي الوحيد على تلقب الحكام بهذه الألقاب، فضلاً عن اشتمال النقود على تاريخ سكها، وهو ما يوضح التاريخ الذي اتخذ فيه الحكام هذه الألقاب، وتفسير أسباب ذلك في ضوء الظروف المعاصرة لها. كذلك اختلف مدلول هذه الألقاب من الناحية الدينية والمذهبية والسياسية والاجتماعية. لذلك كان تفسير أسباب تسجيل هذه الألقاب على النقود في ضوء الأحداث المعاصرة أمرًا ضروريًا لإلقاء الضوء على المتغيرات التي تشهدها هذه الدولة، وجعلت حكامها يتخذون هذه الألقاب بالذات دون غيرها. كما تتجلى أهمية النقود الإسلامية في تصحيح بعض الألقاب التي وردت في المصادر التاريخية من حيث مسمى اللقب، أو من تلقب به، أو تاريخ التلقب به.

وقد سجلت على النقود الإسلامية بعض الألقاب التي كان لها مغزى ديني، كما أنها لم تخلُ من دلالات سياسية أيضًا مثل لقب أمير المؤمنين والخليفة، والإمام، وعبد الله، وهي من الألقاب الخاصة بالخلفاء، وتلقب بها مدعي الخلافة أيضًا، وكذلك لقب إمام الأمة، وخليفة رب العالمين، وإمام المؤمنين، والمهدي، وغير ذلك.

كذلك اتخذ بعض الحكام ألقابًا لتعبر عن النظام السياسي لدولهم، مثل الملك، السلطان، ملك الشرق، ملك المشرق والمغرب، ملك المشرق والصين، أمير الغرب، عامل الإمام، عامل الأمير، الوالي، نائب أمير المؤمنين، سلطان الزمان، قسيم أمير المؤمنين، ولي أمير المؤمنين.

كما ظهرت على النقود الإسلامية بعض الألقاب الفخرية التي اتخذها الحكام لأنفسهم، والتي أضيفت إلى بعض الكلمات الأخرى لتكون ألقابًا مثل: أسد الدولة، بهاء الدين، بهاء الدولة، تاج الدين (العالم- الدولة)، زين الدين، سراج الدين (الدولة)، سعد الدين (الدولة)، سما الدولة، سنا الدولة، سيف الإمام (أمير المؤمنين- الدين - الدولة- الملة- الإسلام)، شرف الدين (الدولة)، شهاب الدين (الدولة)، صلاح الدين (الدنيا)، ضياء الدين (الملة)، غياث الأمة (الدين)، فخر الأمة، (الدين - الدولة)، كهف الأمة، مبارز الدين، وغيرها.

كما اتخذ بعض الحكام ألقابًا بمناسبة بعض الانتصارات العسكرية، مثل لقب الناصر لدين الله، الذي اتخذه الموفق طلحة أخو الخليفة المعتمد على الله، والمنتقم من أعداء الله لدين الله الذي اتخذه

---

(١٦١) تناولت العديد من الدراسات الكنى والألقاب التي ظهرت على النقود، سلسلة من الأبحاث، من أهمها للمرحوم الدكتور محمد باقر الحسيني، نشرها في مجلتي سومر والمسكوكات، وكذلك تناول المرحوم الدكتور حسن الباشا بعض الألقاب التي ظهرت على النقود في كتاب عن الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، القاهرة ١٩٥٧م، كذلك قام كودرينجتون ومتشنر بعمل حصر عام للألقاب على النقود الإسلامية، انظر عنها:
Coderington: A manual, pp. 58 - 89; Mitchiner: pp. 15 - 17.

الخليفة القاهر بالله، ولقب ناصر الملة المحمدية الذي اتخذه الأشرف خليل بن قلاوون، وسلطان الإسلام والمسلمين، ومحي الدولة العباسية الذي إتخذه صلاح الدين الأيوبي. كذلك ظهرت بعض ألقاب الوظائف على النقود، مثل: دهقان، الحاجب. كذلك ظهرت على النقود الإسلامية بعض الألقاب الفارسية والتركية والمغولية، مثل: شاه، شاهنشاه، خاقان، خان، قاان، إيلخان، إيلك، قراخاقان، شاه جهان، وغير ذلك.

كذلك ظهرت بعض الألقاب الخاصة بالنساء على النقود الإسلامية، مثل السيدة كلقب للسيدة زبيدة زوجة الخليفة الرشيد، والتي سجلت كنيتها أيضًا «أم جعفر». وألقاب المستعصمية الصالحية، والدة الملك المنصور خليل، ملكة المسلمين على نقود شجر الدر التي حكمت مصر في أعقاب وفاة الصالح نجم الدين أيوب. وأيضًا لقب رضية الدنيا والدين ومهرة أمير المؤمنين على نقود الملكة رضية من الأتراك سلاطنة دلهي، ولقب «عصمة الدنيا والدين» على نقود قتلغ تركان من بني براك بكرمان، ولقب بك «الذي اتخذته «ساتي بك» حاكمة إيلخانات المغول، ولقب بك وخانم» على نقود الملكة «تولون» من مغول القفجاق، ولقب صفية الدين، وسيفة الدين تاج العالم، وتقية الدين نور العالم، وزكية الدين عنايت شاه، وزينة الدين جمالات شاه، من حكام آجه شمال غرب سومطرة(١٦٢).

كذلك أثبتت لنا النقود التغير في ألقاب بعض الخلفاء والحكام، مثل الخليفة الفاطمي القائم بالله، والذي سجل لقبه على النقود في السنة الأولى لحكمه القائم بأمر الله، ثمَّ ما لبث أن غيره بعد قليل إلى «القائم بالله»، والذي استمر يسجل على نقوده بعد ذلك طوال فترة حكمه وأيضًا بعد وفاته(١٦٣)، وهو ما لم تذكره المصادر.

كذلك الأمر بالنسبة لحاكم دولة بني نصر في الأندلس محمد الثامن (٨٢٠ – ٨٣١هـ، ٨٣٣ – ٨٣٥هـ، ٨٣٥ – ٨٤٨هـ) والذي تلقب في بداية عهده بلقب «المتمسك بالله»، ثمَّ غيره في الفترة الثالثة من حكمه إلى «الغني بالله»، وهو ما لم تذكره المصادر التاريخية(١٦٤).

---

(١٦٢) سبق أن تناولنا نقود النساء في الفصل الخاص بأهمية النقود من الناحية السياسية.

(١٦٣) عاطف منصور: موسوعة النقود في العالم الإسلامي، ج١، ص ٣٢١.

(١٦٤) عاطف منصور: الكتابات غير القرآنية على النقود الإسلامية في المغرب والأندلس، ص ص ١٢٧، ١٢٨.

جدول الألقاب والكنى والنعوت على النقود في العصر الإسلامي

قام كل من كودرينجتون ومتشنر بحصر الكنى والألقاب والنعوت سواء المفردة أو المركبة التي وردت على النقود في العصر الإسلامي، وحاول كودرينجتون أن يذكر بعض أسماء الحكام والدول التي ظهرت على نقودها هذه الألقاب، وكان ذلك أمرًا صعبًا لأنه يحتاج إلى دراسة مفردة، أما متشنر فقد حصر هذه الألقاب دون تحديد لأصحاب هذه الألقاب، وذلك في أربعة تصنيفات، وهو ما نستعين به في هذه الدراسة على سبيل الاختصار، وهي كما يلي:

أولاً:

- ابق الدين.
- اسد الدوله.
- اسكندر الزمان.
- اقبال الدوله.
- الامين – امير المومنين – المله.
- بدر الدين.
- بها الدين – الدوله.
- تاج الدين – الدوله– العالم– المله.
- جلال الدين – الدوله.
- جمال الدين– الدوله.
- جهانگير.
- حافظ لدين الله – عباد الله.
- حاكم بالله.
- حامي دين – مله.
- حسام الدين – الدوله.
- حسن الدين.
- خدابنده.
- ذو الرياستين.
- ذو الوزارتين.
- ذوي اليمينين.
- الراشد بالله.

- الراضي بالله.
- الرشيد بالله – الدوله.
- رفيع الدرجات – الدوله.
- ركن الإسلام–الدنيا– الدين – الدوله.
- زعيم الدوله.
- زكيت الدين.
- زين العابدين – الدين – الدوله.
- سراج الدين – الدوله.
- سعد الدوله.
- السعيد.
- سكندر الثاني – الزمان.
- سما الدوله.
- سنا الدوله – المله.
- سيف الامام – امير المومنين– الدين– الدوله – الملك – المله– الاسلام– الله.
- شرف الله – الدين– الدوله.
- شمس الدين – الدوله – المله – المعالي – الملوك.
- شهاب الدين – الدوله.
- صادق.
- صالح.
- صفيت الدين.
- صلاح الدنيا– الدين.
- صمصام الدوله.
- ضياء الدين – المله.
- طائع لله.
- ظافر بالله.
- ظاهر بامر الله.
- ظل الله، الله في العالم – الله في العالمين
- ظهير الدين – الدوله – المله – امير.
- العادل
- العالي بالله.

- عبد الله و وليه، الامين، الراجي، الرحمان، الرحيم، الرشيد، العزيز، القادر، الكريم، اللطيف، المجيد، معبود، الملك، المومن، الواحد.
- عبيد الله.
- عده الدين – الدوله.
- عز الدوله – الدين – بحق – والدين – المله.
- عزيز بالله – الدين.
- عضد الدين – الدوله.
- علا الدين، الدولة، الحق والدين.
- علم الدين.
- عماد الدين – الدولة.
- عمدة الدين– الدولة.
- عميد الدوله.
- عنان الامرا
- عيد الدوله
- غالب بالله – الدين.
- غني بالله.
- غوث الاسلام والمسلمين.
- غياث الامة – الدنيا– الدين.
- فتح، جنگ، الدين– علي
- فخر الامة– الدين– الدوله – الملوك.
- فريد الدين.
- فضل الله.
- فلك الامة– المعالي.
- قادر بالله.
- قاهر بالله – لاعداء الله– الملوك.
- قايم بالله– بامر الله– بحجت الله.
- قسيم أمير المومنين– ولي امير المومنين.
- قطب الدين– الدولة – المله.
- قمر الدولة.
- قوام الدين– الدوله.

- كامل.
- كمال الدين- الملة.
- كهف الامه.
- لطف الله.
- مامون.
- مبارز الدين.
- متقي لله.
- متوكل على الله.
- مجاهد الدين- الدوله- في سبيل الله.
- مجد الدين - الدوله.
- مجير الدين
- محيي الدين - الدوله
- مرتضى.
- مرزبان.
- مرشد الدين.
- مسترشد بالله.
- مستضيء بالله.
- مستعصم بالله.
- مستعلي بالله.
- مستعين بالله.
- مستكفي بالله.
- مستنجد بالله.
- مستنصر بالله.
- شرف الدولة.
- مطيع لله.
- مظفر الدين، الدولة.
- معتز بالله.
- معتصم بالله، بالله المنان.
- معتلي بالله.
- معتمد على الله.

- معز الدين، الدولة، الدين، الله.
- معين أمير المؤمنين، الإمام، الدين، الدولة.
- مغيث الأمة، الدين.
- مفتح الدين.
- مفوض إلى الله.
- مقتدر بالله.
- مقتفي لأمر الله.
- مكتفي بالله.
- ممهد الدين- ممهد الدولة.
- منتصر بالله- منتصر لآل رسول الله.
- منصور، بالله، بفضل الله.
- منير الدين.
- مؤتمن.
- موفق بالله.
- مؤمن بالله.
- مويد بالله - بتاييد الرحمن- الدين - الدوله، العادل، الغني بنصر الله.
- مهادي بامر الله.
- مهتدي بالله.
- مهدي بالله.
- مهدب الدوله.
- ناصر الاسلام والمسلمين - امير المومنين - الحق- الدين - الدوله.
- نجم الدين.
- نصر الدين - الدوله - المله.
- نصرة امير المومنين - الدين.
- نصير امير المومنين - الامام- الدين - الدوله - المله.
- نور جهان- الدين - الدوله - العالم.
- واثق بالله - بالله المنان- بالصمد
- هادي إلى الحق - لدين الله.
- هزبر الدين.
- يمين امير المومنين- الخلافة- خليفة الله - الدوله.

ثانيًا:

- أفضل.
- الإسلام والمسلمين.
- بالله.
- الإمام.
- أمير المؤمنين.
- الأمراء
- بأمر الله.
- الأمه
- جنگ
- جهان
- بحجت الله.
- الحق.
- الخلافه.
- الرحمن.
- الدنيا والدين.
- الدولة.
- الدين.
- الزمان.
- سبيل الله.
- الصمد.
- الغابرين.
- العالم.
- العادل.
- لاعدا الله.
- المأمون.
- المعالي.
- معبود.
- الملك.
- المله.
- المنان.
- المؤمن.

ثالثًا:

- إمام الأمرا، الامه، الايمه، الاعظم، الحق، الزمان، وخليفة، الظاهر.
- اتابك الاعظم
- اوردو ملكه.
- امير امر الاجل، الاعظم، الامرا، الجليل، الحامي لدين، السيد، المشرق والغرب، العادل، المسلمين، المظفر، المعظم، المومنين، المويد
- ايلخان الاعظم، المعظم.
- بابا اسلام، رومة.
- بادشاه الاعظم بحر وبر، بيگم، جهان، زمان، العادل، عالم، غازي.
- بردوله.
- برهان.
- بك بيك.
- بهادر.
- حاجب.
- خاقان الاعظم، الافخم، الاكرم، البحرين، العادل، المكرم.
- خان، الاجل، الاعظم، بهادر، العادل، غازي، المويد.
- خليفة الامام، الله، امير المومنين، الرحمن، الزمان.
- دوقه.
- راجا.
- رب العالمين، المشرقين.
- سلطان الامرا، ابن سلطان، الدسان، الاسلام والمسلمين، الاعظم، الاكبر، الباذل، البرين، البر والبحر، جهان، الحليم، الدولة، الزمان، السعيد، سلاطين، المشرق، الشهيد، العادل، العدل، العالم، العزيز، العهد، الزمان، الغازي، الغالب، الفاتح، الفصل، القاهر، الكامل، الكريم، المسلمين، المطيع المطاع، المعظم، الملك، الولي، الهدى.
- سيد الامرا، الدوله، اشرف، الراس، السلاطين، المرسلين.
- شاه، ارمن، جهان، الدولة ديار بكر، دين پناه، زمن، عالم، لندن.
- شاهانشاه، شاهنشاه، الاجل، اعظم، باذل، زمان.
- شريف الحسني، النبوي.
- شيخ.
- صاحب زمان، العادل، العز والنصر في البر والبحر، قران، قران ثاني.

- عامل، الامير.
- عبد الله، الله ووليه، الراجي، الملك، معبود.
- عميد الدوله.
- علام علي.
- قان، قاان، الاعظم، اعظم، العادل.
- قيصر اوغست.
- قيصر هند.
- كلب استان رضا، استان علي، علي سلطان خراسان.
- الكنت.
- كوين، وكطوريا، كثوريا، وكثوريا.
- الملك الاسلام، الاشرف، الاعظم، افضل، الامرا، الامة، امرا المشرق والغرب، امرا محسين، الاوحد، البر والبحر، البرين والبحرين ديار بكر، الرحمن، الرحيم، السعيد، السيد، الصالح، الظاهر، العالم، العادل، الغرب والعصر، العزيز، غازي، القاهر، الكامل، الكبير، المسعود، المشدد، المظفر، المعظم، الملك، الملوك، الملوك والملاكات، المنصور، الموفق، المويد، الناصر، الولي.
- ملكه المسلمين، المعظمة، الملكات.
- مولا.
- مولى امير المومنين السلاطين المامون.
- مهاراجا، مهاراجه.
- مهاراو.
- المهدي، امامنا، امام الامة، امير المومنين، خليفه الله.
- نائب الامير، امير المومنين.
- نظام الدوله والدين، المومنين.
- نقيب.
- نواب.
- الوالي.
- الوزير.
- وصي، علي وصي الرسول.
- ولي الأمر، الدولة، أمير المؤمنين، عهد المسلمين، العهد في زمان.

رابعًا:

- الاجل.
- الافخم.
- الاعظم.
- الاكرم.
- الامرا.
- الامة.
- استان رضا.
- استان علي.
- اسلام.
- افضل.
- امامنا.
- امرا المشرق والغرب.
- الباذل باذل.
- بحر وبر.
- البحرين.
- البرين.
- بيگم.
- الجليل.
- جهان.
- الحامي لدين.
- الحسان.
- الحق.
- الحليم.
- ديار بكر.
- دين پناه.
- الراجي.
- الرحمن.
- ارمن.
- الرنس.
- رومه.
- الزمان وخليفه.
- السعيد.

- سلطان خراسان.
- الشهيد.
- الله ووليه.
- السيد.
- الظاهر.
- العادل.
- غازي.
- عالم.
- العالمين.
- العرب والحمر (العجم).
- العهد والزمان.
- قران.
- قران ثاني.
- الكبير.
- المرسلين.
- المسعود.
- المسلمين.
- المشدد.
- المشرق والغرب.
- المشرقين.
- المطيع المطاع.
- المظفر.
- المعظم.
- المكرم.
- الملوك والملاكات.
- الموفق.
- المؤمنين.
- المويد.
- نبي.

الكتابات غير القرآنية (العبارات الدينية والدعائية):

تميزت النقود الإسلامية باشتمالها على العديد من الكتابات ذات المغزى الديني، والتي كانت بمثابة تعبير عن عقيدة الإسلام، وإعلان عن أهم مبادئها، وحرصًا من الحكام المسلمين على جعل نقودهم ذات طابع مستقل ومنفرد عن النقود الأجنبية الأخرى المتداولة. ويعزى هذا الاتجاه إلى ثاني الخلفاء الراشدين عمر بن الخطاب، والذي قام بسك الدراهم على الطراز الساساني، وأضاف إليها بعض الكتابات العربية التي تحمل أهم ملامح العقيدة الإسلامية، مثل: لا إله إلا الله وحده، محمد رسول الله، الحمد لله ...... وغيرها[١٦٥]. أما الدراهم العربية الساسانية التي وصلتنا منذ عهد عثمان ابن عفان ﷺ فهي تحمل "بسم الله"، وأيضًا "الله أكبر" على حد قول المقريزي، وقد استمرت الدراهم في عهد الإمام علي يسجل عليها كلمة "بسم الله"، وبسم الله ربي، وأيضًا في العصر الأموي استمرت هذه الكتابات مع إضافة عبارات أخرى، مثل: "بسم الله الملك".

وظهرت على النقود في مرحلة التعريب في عهد عبد الملك بن مروان عبارة "بسم الله لا إله إلا الله وحده محمد رسول الله"، وكانت هي المرة الأولى التي تظهر فيها شهادة التوحيد والرسالة المحمدية على النقود التي وصلتنا من إصدار الحكام المسلمين.

وقد سجل عبد الملك بن مروان شهادة التوحيد كاملة "لا إله الله وحده لا شريك له" على الطراز الإسلامي الخالص في سنة ٧٧هـ، ونقشت في ثلاثة أسطر متتالية بكتابات مركز وجه الدنانير والدراهم، وهو المكان الذي ينقش فيه النصوص الرئيسية للنقد. وشهادة التوحيد تمثل الركن الأول في العقيدة الإسلامية إلى جانب الإقرار برسالة النبي محمد (ﷺ). وقد جعلها عبد الملك هي النص الرئيس للنقد؛ ليعلن للمتعاملين بالنقود الإسلامية أساس العقيدة، وأهم مبادئها، وهو الأمر الذي حرص عليه من خلال تسجيله لبقية الكتابات[١٦٦].

وفي العصر العباسي أضاف العباسيون الجزء الثاني من الشهادة: "محمد رسول الله" بكتابات مركز ظهر الدنانير والدراهم، وكان القصد من ذلك الإشارة إلى قرابتهم إلى رسول الله (ﷺ)، وأنهم أهل بيته. وقد أطلق علماء النميات الأجانب على شهادة التوحيد "الكلمة الأولى"، والرسالة المحمدية "الكلمة الثانية". وقد يسمي بعضهم شهادة التوحيد والرسالة المحمدية معًا "الكلمة". وقد استمرت شهادة التوحيد والرسالة المحمدية بهذه الصورة دليلاً على العقيدة السنية، وظهرت على نقود العديد من الدول ذات المذهب السني، مثل الخلافة العباسية، والدول التابعة لها، مثل: الأغالبة، الطاهريين، السامانيين، الغزنويين، السلاجقة، البويهيين (على الرغم من كونهم شيعة)، القراخانيين، الأيوبيين،

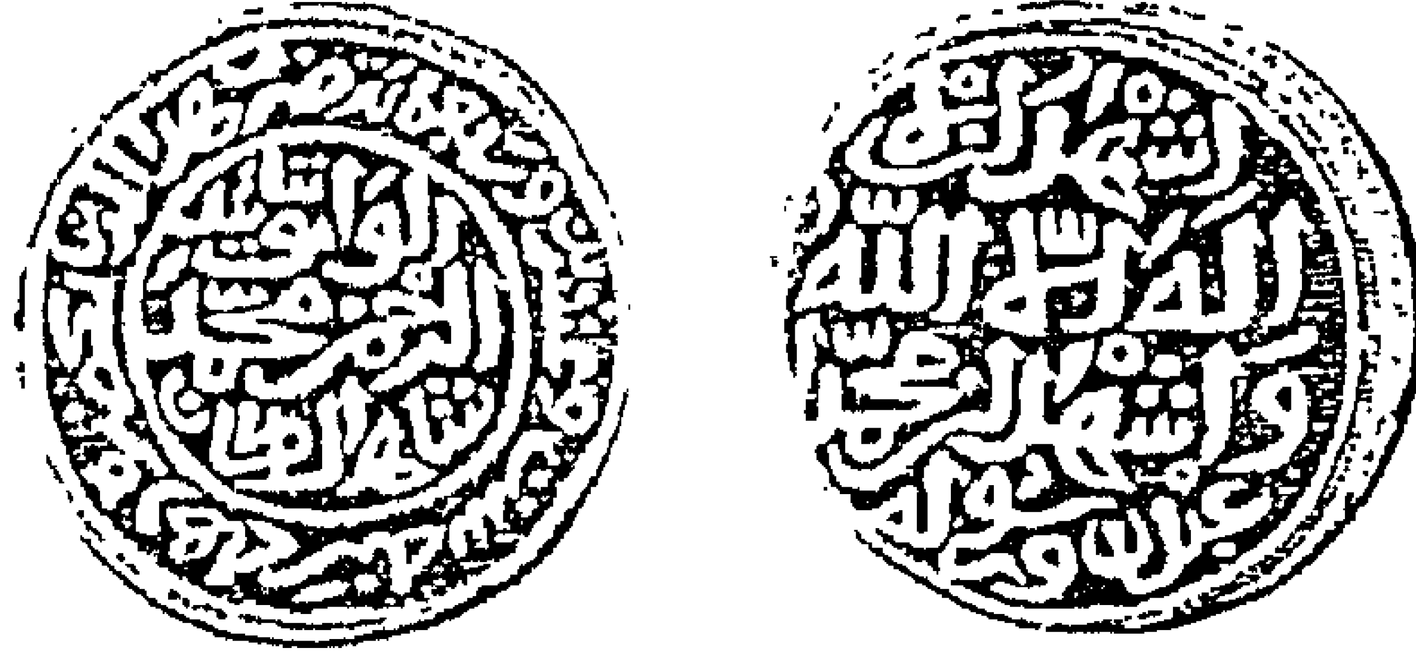
---

(١٦٥) المقريزي: شذور العقود، ص ١٠٣.

(١٦٦) انظر دراسة مفصلة عن هذا الأمر: محمد عبد الستار عثمان: دلالات سياسية ودعائية للآثار الإسلامية في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان، مجلة العصور، لندن، مجلد ٤، ج١ يناير ١٩٨٩م، ص ص ٥٦ – ٦٤.

والمرابطين، وأيضًا بعض الدول غير التابعة للخلافة العباسية، مثل: الدولة الأموية في الأندلس منذ عصر عبد الرحمن الناصر، دول الطوائف، نقود الشاكر لله في سجلماسة وبعض الدول الأخرى.

غير أننا نجد شهادة التوحيد سجلت بصيغتها: "أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له" على دينار ضرب المحمدية سنة ٣١٦هـ (١٦٧)، وهي المرة الأولى التي تظهر فيها بهذه الصيغة. ولكن في عهد دولة بني تغلق بالهند سجل السلطان محمد بن تغلق شهادة التوحيد والرسالة المحمدية على بعض دنانيره بصيغة: "أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله"(١٦٨) (لوحة ١٠٦، شكل ٩٠).



شكل ٩٠: رسم توضيحي لدينار من دولة بني تغلق باسم محمد بن تغلق شاه ضرب دهلي سنة ٧٢٦هـ عليه: «أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله». Album: Marsden, P. 199, No. 12.

أما الصلاة على رسول الله (ﷺ) فقد ظهرت على النقود لأول مرة في عهد الخليفة العباسي المهدي حين سجلها على دراهمه منذ سنة ١٥٨هـ (١٦٩)، بينما ظهرت على الدنانير لأول مرة عندما سجلها ناصر الدولة الحمداني على دنانيره الجديدة في مدينة السلام سنة ٣٣٠هـ، وقد عدّها المؤرخون من مآثر بني حمدان(١٧٠). ثمّ ظهرت بعد ذلك على نقود العديد من الدول، وكانت تنقش بصيغ مختلفة مثل "صلى الله عليه"، "صلى الله عليه وسلم"، "صلى الله عليه وآله"، "صلى الله عليه وعلى آله"، و"صلى الله على سيدنا محمد وأبنائه الطاهرين"، وغيرها.

غير أن الشيعة اتخذوا شهادة التوحيد والرسالة المحمدية واستكملوها بعبارة "علي ولي الله"، لأنها تمثل المبدأ الأساسي لمذهبهم، فهم يقصدون من وراء ذلك أنه من آمن بالله وبرسوله فعليه أن يؤمن بولاية علي حتى يكمل إيمانه. وصارت هذه الكلمة الشيعية – كما يحلو للبعض أن يسميها– هي علامة من علامات نقود الشيعة(١٧١).

(167) Miles: NHR, No. 160 c.
(168) Indhra, p. 43.

(١٦٩) انظر درهم مدينة السلام سنة ١٥٨هـ، ناهض عبد الرازق دفتر: المسكوكات، بغداد، ١٩٨٢م، ص ٢١٦، شكل ٢٧.

(١٧٠) الصولي: الأوراق، ص ٢٣١؛ النويري: نهاية الأرب، ج٢٦، ص ١٣٣.

(١٧١) انظر الفصل الخاص بالنقود وأهميتها الدينية والمذهبية، وانظر هذا البحث:
Bates, Micheil L: Shie'I inscritption on buyid and fatimid coins, draft paper for delivery at the Annual Meeting of the middle East Studies Association – Chicago, 3 – 6, November, 1983.

وقد ظهرت العديد من الكتابات الدينية الأخرى على النقود الإسلامية بعضها ارتبط بالمذاهب الدينية المختلفة والتي سبق أن أوضحتها مثل: أسماء الخلفاء الراشدين، والأئمة الاثني عشرية و وشعارات الخوارج وغيرها.

ومن الكتابات الدينية ذات الأهمية الخاصة لدى المسلمين أسماء الله الحسنى، والتي ظهرت على النقود إما لذاتها أو منفردة أو ألحقت ببعض الألقاب الخاصة بالحكام والسلاطين.

وقد ظهرت أسماء الله الحسنى كاملة بكتابات مركز وجه وظهر دينار تذكاري سلجوقي باسم السلطان ألب أرسلان (٤٥٥ – ٤٦٥هـ / ١٠٦٣ – ١٠٧٢م) يحمل مكان سكه "مرو"، ومؤرخ بسنة ٤٦١هـ (١٧٢)، وجاءت كتاباته كما يلي:

الوجه: مركز: أسماء الله الحسنى، وحول المركز: اللهم/ يا من اسئلك/ بأسمائك الحسنى.

هامش: بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن لـه كفوا أحد بسم الله ضرب هذه الدينر بمرو سنة احدى وستين واربعمائه.

الظهر: مركز: أسماء الله الحسنى. حول المركز: لا إله إلا الله/ وحده لا شريك لـه/ محمد رسول الله/ القائم بأمر الله.

هامش: السلطان المعظم شاهنشاه ملك الإسلام الباسلان محمد داود ولي امير المؤمنين لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

ويلاحظ أن أسماء الله الحسنى قد وردت على هذا الدينار على سبيل الدعاء، وقد ورد في سورة الأعراف (الآية ١٨٠): ﴿ وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا ﴾، وقد جاء في تفسيرها: "اطلبوا منه بأسمائه، فيطلب منه بكل اسم ما يليق به، وتقول: يا رحيم ارحمني، يا حكم احكم لي، يا رزاق ارزقني، وهكذا" (١٧٣).

كذلك ظهرت أسماء الله الحسنى والتي عددتها الآيات الأخيرة من سورة الحشر: ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ إلى آخر الآيات، على بعض النقود الذهبية التذكارية من دولة السلاجقة أيضًا.

كذلك وردت أسماء الله الحسنى في نص دعاء على دينار تذكاري للخليفة العباسي المستضيء بالله مؤرخ بسنة ٥٧٥هـ، ونصها: "ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها، اللهم إني أسئلك يا من بنوره تشرق الظلمة، ويا من بفضله تسعد الأمم، يا خالق اللوح والقلم" (١٧٤).

---

(١٧٢) هذا الدينار محفوظ بمتحف استانبول (٢٧مم ، ٦,٨٥جم): Istanbul I, No. 1047, pl. XLI

(١٧٣) القرطبي: تفسير القرآن، ج٤، ص ٢٨٥٤.

(١٧٤) عرضنا لهذه الدنانير في الفصل الخاص بالنقود وأهميتها الاجتماعية.

كذلك جاءت أسماء الله الحسنى بصيغة الدعاء: "يا قاضي الحاجات ويا كافي المهمات" على بعض نماذج من النقود العثمانية، باسم السلطان أحمد الأول(١٧٥). كما ظهرت على النقود العثمانية أيضًا أسماء الله الحسنى في صيغة التسبيح والتمجيد لله، وذلك على دينار باسم السلطان سليمان القانوني، لا يتضح عليه مكان أو تاريخ السك(١٧٦)، ونصها: "سبحان الملك المعبود، الذي لطفه موجود، ومن توكل عليه فهو مسعود...".

كما ظهرت أسماء الله الحسنى بصيغة الدعاء: يا رحمان يا حنان يا منان يا ديان يا سبحان يا سلطان" على نماذج من نقود شاهين كراي (١١٩١ – ١١٩٧هـ/ ١٧٧٧ – ١٧٨٣م) من خانات القرم(١٧٧).

هذا بالإضافة إلى أدعية أخرى، مثل: "يا رزاق" على نقود شاهات إيران، و"يا كريم" (١٧٨) على النقود الزندية، و"يا معين" (١٧٩) على نقود دولة أباطرة المغول في الهند. كذلك اختار بعض الحكام والسلاطين ألقابًا منسوبة إلى أسماء الله الحسنى، مثل: المؤيد بتأييد الرحمن، الراجي عفو ربه الكريم، وغير ذلك.

كذلك ظهرت بعض التسبيحات أيضًا على النقود الإسلامية، مثل سبحان الله وبحمده، كذلك ظهرت العديد من العبارات الدينية الأخرى، مثل القدرة لله، والعظمة لله، العزة لله، الملك لله، الحول والقوة بالله، لا قوة إلا بالله العظيم، الحافظ الله، آمنت بالله، حسبي الله، حسبه الله، صدق الله، وغيرها. كذلك ظهرت على النقود الإسلامية بعض الاقتباسات من أحاديث الرسول (ﷺ)، مثل: "كفى بالموت واعظًا".

كذلك اشتملت النقود الإسلامية على بعض الأدعية للحكام والسلاطين، وبعض هذه الأدعية خاص بالنصر على الأعداء، أو دوام الملك والسلطان، أو طلب الرحمة والمغفرة من الله، أو الدعاء بالصلاح والتوفيق للحكام المسلمين. ومن أمثلة الأدعية بالنصر والتأييد على الأعداء: ايده الله، ايده الله ونصره، اعزه الله، اعز الله نصره، نصره الله، وغيرها. ومن أمثلة الأدعية بدوام الملك والسلطان: خلد الله ملكه، خلد الله ملكه وسلطانه، خلد الله سلطانه، خلد دولته، دام ملكه، دام ملكه وسلطانه، دامت مملكته، دامت مملكته وسلطنته إلى آخر الدوران وغيرها. ومن أمثلة الأدعية بالصلاح والتوفيق من الله: أصلحه الله، أكرمه الله، وفقه الله.

(١٧٥) انظر نماذج لها: BM VIII, p. 112, Istanbul II, Nos. 1677 - 1678.

(176) Bates, M.L: The Ottoman Coinage of Tilimsan, p. 206, No. 2

(177) BMVL, No. 582, Istanbul II, No. 2368 - 2369.

(١٧٨) توجد توريه في اختيار هذا الاسم فهو في ظاهره دعاء باسم من أسماء الله الحسنى، ولكن يشير أيضًا إلى اسم كريم خان زند مؤسس الدولة الزندية.

(١٧٩) توجد تورية أيضًا في هذا الدعاء فهو يحمل الإشارة إلى الشيخ معين الدين السجزي صاحب الضريح الشهير في الهند.

ومن أمثلة الأدعية بطلب الرحمة والمغفرة من الله وطول العمر، مثل: رحمه الله، العبد الراجي رحمة ربه الكريم، ابقاه الله، زيد عمره، أطال الله بقاءه، وغيرها.

كذلك استخدمت بعض الدول على نقودها شعارات خاصة بها، مثل: "ما أقرب فرج الله" على نقود بني زيان بتلمسان، و"لا غالب إلا الله" على نقود بني نصر في الأندلس، "الواحد الله، الحول والقوة بالله، الشكر لله" على نقود بني حفص في تونس، "غلب" على نقود الأغالبة في تونس، "الله ربنا محمد رسولنا المهدي امامنا" على دراهم الموحدين. وغيرها.

كذلك ظهرت بعض القيم الدينية والمبادئ الأخلاقية على النقود الإسلامية لحث الناس على مكارم الأخلاق، وتعالج بعض العادات السيئة التي قد تنتشر في المجتمع الإسلامي، وقد سبق أن تحدثنا عن ذلك(١٨٠).

وفيما يلي فهرس للكتابات التي وردت على النقود في العصر الإسلامي، مرتبة حسب الحروف الهجائية.

---

(١٨٠) انظر الفصل الخاص بأهمية النقود من الناحية الاجتماعية.

فهرس الكتابات غير القرآنية على النقود الإسلامية[181]

- الأئمة أبو بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذو النورين وعلى أبو الحسن
- الأئمة ابو بكر الصديق عمر الفاروق عثمان ذو النورين على أبو العلم
- الأئمة رضى الله عنهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلى
- الأئمة والرشيدان (كذا) أبو بكر الصديق عمر الفاروق عثمان ذو النورين على أبو السبطين
- أيد الله دولة (دولته)
- إبريز
- أبقاه
- أبقاه الله
- أبقاها الله تعالى المسلمين
- أبقاها الله تعلى للمسلمين
- أبو بكر الصديق عمر الفاروق عثمان العفان على المرتضى
- أبو بكر الصديق عمر الفاروق عثمان ذو النورين على أبو السبطين عليهم السلام أجمعين
- أبو بكر الصديق عمر الفاروق عثمان ذو النورين على المرتضى
- أبو بكر عمر عثمان على
- أحاطها الله
- أدام الله أمره
- أدام الله دولته
- أدام الله عزه بمنه
- أستعين بالله نعم المعين
- أستعين به
- أصلحه الله
- أضعف العباد اسحق ين مراد
- أطال الله بقاءه
- أعانه الله ونصره
- أعانه الله ونصره بمنة يمينه

١/) هذا الفهرس من عمل مؤلف الكتاب، وهو موضوع درجة الماجستير والدكتوراه التي حصل عليها المؤلف من كلية الآثار، جامعة القاهرة عامي ١٩٩٦م، ١٩٩٨م، مع دراسة تحليلية لأسباب تسجيل هذه الكلمات والعبارات، والدول التي وردت على نقودها.

- أعتصمت بالله
- أعز الله – اعزه الله
- أعز الله أنصارها
- أعز الله انصاره
- أعز الله انصاره بحق محمد وآله
- أعز الله نصره
- أعزه الله
- أعزه الله وأيده
- أعلى أجره
- أقبال
- أكرمه الله
- ألا لا حكم إلا لله ولا طاعة لمن عدا الله
- أمر
- أمر الامير عبد الحميد بالوفا والعدل
- أمر الله بالوفا والعدل
- أمر بالحق والوفا على البر والتقوى
- أمر بالعدل والوفا
- أمر بضربه العبد الفقير
- أمنت بالله
- أمنها الله
- أمنها الله تعالى
- أنار الله برهانه
- أيد الله أمره
- أيد الله أمره وأسعد عصره
- أيد الله أمره وأعز نصره
- أيد الله أمير المسلمين على
- أيد الله كلمه
- أيد الله ملكه
- أيد دولة – ايد سلطانه – ايد ملكه
- أيد دولته

- أيده الله
- أيده الله تعلى
- أيده الله وأسعده
- أيده الله وأعانه
- أيده الله ونصره
- أيدهم الله
- بالقدرة والتمكن بالعز والتأييد
- بالله يثق
- بالله يعتقد
- باليمن والسعادة بالنصر والظفر
- باليمن والسلم والسعدة
- بخ
- بخ بخ
- بذله لله
- بر
- بركة
- بركة العمر حسن العمل
- بركة الملك فى إدامة العدل
- بركة الموسى ولى عهد المسلمين
- بركة لـــ ..
- بركة- للمهدى – لموسى – لهرون
- بركة من الله
- بركة من الله لأم الأمين أمير المؤمنين
- بسم الله
- بسم الله الأحد
- بسم الله العظيم
- بسم الله الكريم
- بسم الله رب الحكم
- بسم الله ربى الرحمن
- بسم الله ولى الامر

- بصدق ابا بكر بعدل عمر بحياى عثمان بعلم على
- بقوة الله القديم
- بلغت حجة الله
- تفرق اعداء الله
- تقدست عزة الله
- التوكل على الله
- توكل عليه
- توكلت على الله
- ثقتى بالله وحده عليه توكلت
- جائز
- جاز
- جل الله ظلاله وجلاله
- جل ظلال جلاله
- جل يا الله
- جيد
- حاطها الله
- حاطها الله بمنه
- الحافظ الله
- الحرب والنصر
- حرسه هو الله
- حرسها الله
- حرسها الله بمنه
- حرسها الله تعالى
- حرسها الله تعالى بمنه
- حرسها الله تعالى بمنه وكرمه
- حرسها الله تعالى وأمنها
- حرسها الله تعلى وامنها
- حرسها الله تعلى
- حسبه الله
- حسبى الله

- حسبى الله وكفا
- حسبى ربى
- حسن
- حفظه الله
- حقا
- الحكم بالعدل
- حكم همايون
- حماه الله من الآفات بعزته
- حماه اله تعالى (كذا)
- الحمد لله
- الحمد لله حق حمده وكما هو أهله ومستحقه
- الحمد لله ما أعظم الله
- الحمد لله وحده
- الحمد للواحد الصمد.. السعادة والرشد
- حميت عن الآفات والبلية
- الحول والقوة بالله
- الحول والقوة لله – الحول والامر لله
- ختم بالخير والسعادة
- خراج
- خلد
- خلد الله
- خلد الله أنصاره وملكه
- خلد الله بقاه ملكه (كذا)
- خلد الله تعالى ملكه
- خلد الله تعالى ملكه وسلطانه
- خلد الله تعالى ملكه وسلطانه وأمره
- خلد الله تعالى نصرته وملكه وسلطانه
- خلد الله تعلى ملكه
- خلد الله تعلى ملكه وسلطانه وأيد دولته
- خلد الله خلافته

- خلد الله دولته
- خلد الله دولته وأيد الله ملكه
- خلد الله سلطانه
- خلد الله مدة ملكه
- خلد الله ملكه
- خلد الله ملكه أبدا
- خلد الله ملكه ايد سلطانه
- خلد الله ملكه وايد دولته
- خلد الله ملكه وايد سلطانه
- خلد الله ملكه وخلافته
- خلد الله ملكه وخلافته وسلطانه
- خلد الله ملكه ودولته
- خلد الله ملكه وسلطانه
- خلد الله ملكه وسلطانه واعلى اجره
- خلد الله ملكه وسلطانه وأعلى أمره
- خلد الله ملكه وسلطانه وأعلى أمره وشأنه
- خلد الله ملكه وسلطنته
- خلد الله ملكه ونصره
- خلد الله ملكهما
- خلد بعزته ملكه
- خلد ملكه
- خلد ملكه وأيد عدله
- خلد ملكه ودولته
- خلد ملكه وزيد عمره
- خلد ملكه وسلطانه
- خلد ملكه وسلطانه وأيد خلافته ومدته وأفاض على العالمين بره وإحسانه
- خلدت خلافته
- خلدت دولته
- خلدت مملكته
- خمسة عشر قيراط

- خير
- خير الصحابة أبو بكر وعمر وعثمان وعلى
- خير باد عاقبت / عاقبت خير
- الخير فيما وقع
- دام ملكه
- دام ملكه وسلطانه إلى اخر الدوران
- دامت خلافته
- دامت سلطنته
- دعا الإمام معد لتوحيد الإله الصمد
- دل الله بهم
- الدنيا ساعة فاجعلها طاعة
- رائج
- راجت
- رب سلم
- ربنا الله الحق المبين محمد رسول الله خاتم النبيين
- ربى الله
- رحمت بادير
- رحمه الله
- رضا – توفيق
- رضى الله عنه
- رضى الله عنهم
- زيد عمره
- زيد ملكه
- زيدت عظمته
- زيدت عظمتها
- سبحان الملك المعبود الذى لطفه موجود ومن توكل عليه فهو مسعود
- سبحن الله وبحمده
- ستين بدرهم
- سكة الأندلس
- السلطان لله

- السلم (السلام) عليه
- السلم (السلام) عليه واباته
- شرعى
- الشرعى
- شكر
- الشكر لله
- الشكر لله على نعمته وما أكرم الله يوم الدين
- الشكر لله والرضا
- الشكر لله وحده
- صاحب العدل المؤيد
- صاحب العدل المقيم
- صاحب العدل النضر المؤيد
- صاحب النصر والاسعاد الذى يفرض الجهاد
- صاحب النصر والعدل والأمان
- صلوات لله عليه وعلى اباته الطاهرين وابنائه الاكرمين
- صلى الله على سيدنا مخمد
- صلى الله على محمد واله الطاهرين
- صلى الله على محمد وعلى اله وسلم تسليما
- صلى الله عليه
- صلى الله عليه واله
- ضائها الله
- ضاعف الله اجلاله (جلاله)
- ضاعف الله جلاله ومد ظلاله وأيد اقباله
- ضاعف الله جلالها وايد اقبالها واظفرها
- ضرب فى زمن العبد الراجى رحمة الله
- ضمن الله رزق كل أحد
- طول العمر مع الطاعة من خلع الانبياء
- طيب
- الظافر هو الله
- ظفر

- ظل السلطان لظل الله ثبات الملك بالعدل
- عاقبت خير باد
- عاقبت محمود
- عال
- عال – غاية
- العباسى امامنا
- العبد الراجى رحمة الله الكريم
- العبد الضعيف المحتاج إلى رحمة الله
- العبد الضعيف المحتاج إلى رحمة الله وتعالى
- عدل
- العدل لله
- عز الإسلام
- العز الدائم الرب القائم
- العز الدائم والعمر السالم
- عز الله بقاه
- عز الله نصره
- العز لله
- عز من قنع وذل من طمع
- عز نصره
- عز نصره وأمره
- عز نصره وأيده
- عز نصره ودام ملكه
- العزة لله
- العظمة لله
- العظمة لله وحده
- على أفضل الوصيين
- على أفضل الوصيين ووزير خير المرسلين
- على اسم الله
- على الحسن والحسن على محمد جعفر موسى على محمد على الحسن محمد
- على الله توكلى

- على بن أبى طالب وصى الرسول، ونائب الفضول، وزوج الزهراء البتول
- على خير الناس بعدالنبى كره من كره ورضى من رضى
- على خير صفوة الله
- على ولى الله
- على ولى الله فاطمة سيدة نساء العالمين الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة.
- على يدى
- عليه السلام
- عليه توكلت
- العمر السالم النصر القائم العز الدائم
- عمرها الله
- عمل (الحسن بن محمد)
- عونك يا الله
- غبطة من الله
- غلب
- فتح
- فلس ثلثين خروبة
- فلس مصر واف وزن ثمانية عشر قيراط
- فوضت امرى إلى الله
- فوضت امرى إلى الله تعالى
- فى خلافة
- فى ولاية
- فيه خمسة دراهم شرعية لضبط الحقوق المرعية
- القدرة بالله
- القدرة لله
- قرآن
- القرآن كلام الله
- قوة يزيد بالله
- قوتلوغ بولسون
- كفى بالموت وعظا
- لا إله إلا الله وحده لا شريك له -حمد رسول الله

- لا اله إلا الله الملك الحق المبين
- لا اله إلا الله والحمد لله والله أكبر
- لا حكم إلا لله
- لا حول ولا قوة إلا بالله
- لا عبادة إلا بالاسلام
- لا عمرة إلا بالعدل
- لا غالب إلا الله
- لا قوة إلا بالله العظيم
- لزكة الله
- لله الأمر
- لله الحمد
- لله الحمد وله الملك
- لله العزة
- لله القدرة
- لله المجد إلى ابد الأبدين امين امين امين
- لله المنة
- لله وبه
- لله وبه الفضل
- الله أحد أحد
- الله أكبر
- الله أكبر جل جلاله
- الله اكبر جل جلاله
- الله الدائم والرب القايم
- الله الكافى
- الله حسبنا ونعم الوكيل
- الله حسبى
- الله حفظه – (حفظه الله)
- الله حق ناصر الحق المبين
- الله حى
- الله ربنا محمد رسولنا ابن عمه إمامنا

- الله ربنا محمد رسولنا العباسى إمامنا
- الله ربنا محمد رسولنا المهدى إمامنا
- الله ربى
- الله ربى من توكل عليه نصره
- الله كافى
- الله نصر من توكل عليه
- الله هو المؤيد بنصره
- الله وربى عون
- الله ولى من توكل عليه ونصر من يقضى أمره
- الله ينصر أمير المسلمين على
- اللهم إنى اسئلك يا من بنوره تشرق الظلمة ويا من بفضله تسعد الامم يا خالق اللوح والقلم
- اللهم ارحم أمراء المسلمين بنى تاشفين
- اللهم صل على محمد وعلى الحسن والحسين ... بالخير
- اللهم صل على محمد وعلى والحسن .... الحجة
- اللهم صلى على محمد وعلى والحسن والحسين ..... ومحمد
- لولا السلطان لاكل الناس بعضهم بعضا
- ما أقرب فرج الله
- المبارك
- مباركـــ تعالى عليه
- المباركة
- مجد الله الفتح
- المحروسة
- محيى سنة محمد سيد المرسلين ووارث مجد الأئمة المهديين
- محيي سنن محمد خاتم النبين
- المسكوك الحسن الكيفية
- مصفا
- مفتح الابواب يا الله
- مفتوحة محمد أباد عرف أديبور
- الملة لله
- ملعون من يغيره

- الملك لله
- الملك لله الكريم المستعان
- الملك لله الواحد القهار نقش خليفة الله الهاشمى المجار
- الملك لله وحده
- الملك والعدل توأمان
- الملك والعزة لله
- الملك والعظمة لله
- الملك والقدرة لله
- مما أمر به
- من أطاع السلطان فقد أطاع الرحمن
- من أهل مصر
- المنة لله
- المنة لله والهداية من الله والاستعانة بالله والتوكل على الله
- منصور
- المهدى خليفة الله
- ندر بدرك رفت
- نصر
- نصر الله امير المسلمين على
- النصر من نعم الله
- نصرتنا بالله
- نصره الله
- نصره الله قريب
- نظيف
- نعم الرب الله
- نعم القادر الله
- نعم النصر الله
- نعمة
- نفقة فى سبيل الله
- نقد
- هداه ربى

- هو الناصر
- هو كريم
- واف
- وافية
- والوفا بالعدل
- وزنه على أصل الدراهم المكية المحقق
- الوفا لله
- ولينعمتى
- يا امام جعفر الصادق
- يا خير الرازقين
- يا دايم فلا فنا يا حافظ احفظ ، ولا زوال ملكه
- يا رحمان يا حنان يا منان يا ديان يا سبحان يا سلطان
- يا رزاق
- يا صاحب الزمان
- يا عزيز – على –كريم – محمد – سيد
- يا على بن موسى الرضا
- يا قاضى الحاجات يا كافى المهمات
- يا كريم
- يا مخدوم
- يا معين
- يبق الله .. لأم جعفر
- يثق الله – يثق بالله
- يدل عظيما
- يستعين بالله
- يسعى له الدهر سعيا
- يعتصم بحبل الله
- يعتمد على رب الناس ذو الوفا والبأس محمد بن إلياس

الشعر العربي على النقود الإسلامية:

تميزت النقود الإسلامية باشتمالها في بعض الأحيان على أبيات من الشعر، منها ما سجل باللغة العربية، ومنها ما سجل باللغة الفارسية. ومن أمثلة الأشعار العربية التي ظهرت على النقود الإسلامية(١٨٢):

١- وأصفر من ضرب دار الملوك   يلوح على وجهه جعفر
يزيد على مائة واحدًا   إذا ناله معسر يسر

وجاءت هذه الأبيات على نقود تذكارية سكها جعفر البرمكي برسم الصدقة.

٢- كل عز ومفخر   فلموسى المظفر
ملك خص ذكره   في الكتاب المسطر

وظهرت هذه الأبيات على النقود التي سكها الخليفة العباسي الأمين بمناسبة البيعة بولاية العهد لابنه موسى الناطق بالحق.

٣- يا سائرًا نحو الخليفة قل له   أن قد كفاك الله أمرك كله
بزيادة الله بن عبد الله سيف   الله دون الخليفة سله
ما ينبري لك بالشقاق منافق   إلا استباح حريمه وأهله
من لا يرى لك طاعة فالله قد   أعماه عن طرق الهدى وأضله

وظهرت هذه الأبيات على نقود تذكارية سكها زيادة الله الثالث الأغلبي وأرسلها للخليفة العباسي المكتفي بالله في بغداد.

٤- وأحمر يحكي الشمس شكلاً وصورةً   فأوصافه مشتقة من صفاته
فإن يقل دينار فقد صدق اسمه   وإن قيل ألف كان بعض سماته
بديع ولم يطبع على الدهر مثله   ولا ضربت أضرابه لسراته
فقد أبرزته دولة فلكية   أقام بها الإقبال صدر قناته
وصار إلى شاهنشاه انتسابه   على أنه مستصغر لعفاته
يخبر أن يبقى سنين كوزنه   لتستبشر الدنيا بطول حياته
تأنق فيه عبده وابن عبده   وغرس أياديه وكافي كفاته

(١٨٢) انظر لمزيد من أبيات الشعر على النقود الإسلامية الفصل الخاص بأهمية النقود من الناحية الاجتماعية.

وقد نقشت هذه الأبيات على دينار تذكاري أهداه الصاحب بن عباد إلى فخر الدولة البويهي في سنة ٣٧٨هـ.

٥- نـــاد عليّـــا مظهـــر العجائـــب
تجـــده عونًـــا لـــك فـــي النوائـــب
كـــل هـــم وغـــم ســـينجلي
بولايتك يا علـــي يـــا علـــي يـــا علـــي

وقد ظهرت هذه الأبيات على نقود الشاه إسماعيل الأول الصفوي.

الشعر الفارسي على النقود الإسلامية [١٨٣]

١- شاهات إيران (الدولة الصفوية- الأفغان- الأفشارية- الزندية- القاجارية):

إسماعيل الثاني:

زمشرق تبا بمغرب گر امام است

علی وآل أو مارا تمام است

الترجمة: لو أن الإمام من المشرق إلى المغرب هو علي وآله فهذا هو الكمال لنا.

عباس الثاني:

(١)

بگيتي سكه صاحبقراني

زد از توفيق حق عباس ثاني

الترجمة: من توفيق الحق أن عملة صاحبقران عباس الثاني ضربت في الدنيا.

(٢)

بگيتي انكه اكنون سكه زد صاحبقراني

ز توفيق خدا كلب علي عباس ثاني

الترجمة: من توفيق الله أنه في الدنيا الآن ضربت عملة صاحبقران، كلب علي، عباس الثاني

صفي الثاني، وسليمان:

(١)

زبعد هستي عباس ثاني

صفي زد سكه صاحبقراني

الترجمة: من بعد عباس الثاني ضرب عملة صاحبقران صفي.

(٢)

بهر تحصيل رضاي مقتداي انس وجان

سكه خيرات برزر زد سليمان جهان

الترجمة: ليحصل على الرضا والاقتداء من الإنس والجان ضرب سليمان العالم عملة الخير.

---

(١٨٣) يراجع في هذا الحصر المراجع الآتية:

BM Moghul, pp. ; Codringiton: A Manual, pp. 95-116; Brown: Moghul, pp. 17- 34; Rabino: pp. 90 – 95.

(٣)

سـكه مهـر علـى راتـا زدم برنقـد جـان

گشت از فـضل خـدا محكـوم برمـانم جهـان

الترجمة: طالما ضربت عملة محبة علي على نقد الروح، فمن فضل الله أني مجاهد في هذه الدنيا

شاه حسين:

گشت صاحب سـكه از توفيـق رب المـشرقين

در جهان كلب امير المـومنين سـلطان حـسين

الترجمة: من توفيق رب المشرقين أن صاحب العملة في دنيا كلب أمير المؤمنين السلطان حسين.

طهماسب الثاني:

(١)

سكه زد طهماسـب ثـاني بـرزر كامـل عيـار

لا فتـى إلا علـي لا سـيف إلا ذو الفقـار

الترجمة: ضرب طهاسب الثاني العملة على الذهب الخالص وعليها: لا فتى إلا علي لا سيف إلا ذو الفقار.

(٢)

مثل رقم ١ في عباس الثاني فيما عدا اسم طهاسب بدلاً من عباس

عباس الثالث:

سـكه بـرزر زد بتوفيـق الهـي در جهـان

ظـل حـق عبـاس ثالـث ثـاني صـاحبقران

الترجمة: ضرب على العملة الذهبية بتوفيق الله في الدنيا، ظل الحق عباس الثالث صاحبقران ثاني.

سليمان الثاني:

(١)

زد از لطـف حـق سـكه كـامراني

شـد عـدل گـشته سـليمان ثـاني

الترجمة: من لطف الحق ضربت عملة الموفق العادل سليمان الثاني.

(٢)

بر فروزد روي زمن چون طلــوع مهــر ومــاه

وارث ملك شــد ســليمان بــن ســادات شــاه

الترجمة: أشرق وجهي حينما طلعت الشمس والقمر وصار وارث الملك سليمان بن سادة الملوك.

شاه محمود أفغان:

(١)

سكه زد از مشرق ايــران چــو قــرص افتــاب

شــاد محمــود جهــانگير ســيادت انتــساب

الترجمة: ضربت العملة من مشرق إيران كقرص الشمس، فسعد محمود جهانگير سيد الأنساب.

(٢)

فــرو رود بــزمين مــاد وآفتــاب منيــر

زرشــك ســكه محمــود شــاه عــالمگير

الترجمة: هبطت الشمس المنيرة على أرض ماء، غيرةً وحسدًا من سكة (عملة) محمود شاه عالمگير.

(٣)

چو مهرومه زر شاهنــشهي محمــود عالمــشد

كه نقد قلبش از فيض خدا ازغش مــسلم شــد

الترجمة: حينما أصبح الشمس والقمر ذهب ملك الملوك محمود عالم، أسلم نقد قلبه من فيض الله.

(٤)

دين حق را ســكه بــرزر كــرد از حكــم الــه

عافت محمــود باشــد پــاد شــاه ديــن پنــاه

الترجمة: حينما ضرب على العملة الذهبية دين الحق من حكم الله، أصبح الملك محمود ملك الدين وملاذه.

أشرف أفغان:

(١)

بــا شـــرفي اثـــر نـــام انجنـــاب رســـيد

شـــرف ز ســـكه اشـــر بـــر آفتـــاب رســـيد

الترجمة: شرف اسم هذا العظيم وصل بالعملة إلى عنان الشمس.

(٢)

دســـت زد برجلالـــة اشـــرف شـــاه

بـــود تعبيـــر ســـكه داد گنـــاه

الترجمة: صفق لجلال الملك أشرف، فكان تفسير عملة العدل.

(٣)

زالطـــاف شـــاه اشـــرف حـــق شـــعار

بـــزر نقـــش شـــد ســـكه چاريـــار

الترجمة: من ألطاف الملك أشرف شعار الحق أنه نقش على الذهب عملة رابع الأحبة.

(٤)

زنام اشـرف خـور ومـه سـكه بـر زر شـد

طلا وافتـاب نـصرة از فيـضش منـور شـد

الترجمة: ضرب على العملة اسمه والقمر، وأضاء الذهب والشمس نصرة من فيضه.

نادر شاه الافشاري:

(١)

سكه بـرزر كـرد نـام سـلطنت را در جهـان

نـادر ايـران زمـين وخـسرو گيتـي سـتان

الترجمة: ضرب على العملة الذهبية اسم السلطنة في الدنيا، فجعل نادر إيران ملك الدنيا والأرض.

(٢)

هـــشت ســـلطان بـــر ســـلاطين جهـــان

شـــاه شـــــهان نـــادر صـــــاحبقران

الترجمة: ثامن سلطان على سلاطين الدنيا، ملك الملوك نادر صاحبقران.

(٣)

امر شد از شاه شـاهان كلـر صــاحب قــران

سكه يابد در هرات از شاهرخ شه نــام ونــشان

الترجمة: بأمر من ملك الملوك صاحبقران ضربت العملة في هرات باسم شاهرخ وعلامته.

عادل شاه (افشاري):

(١)

گـــشت رايـــج بحكـــم لـــم يزلـــي

ســـــكه ســـــلطنت بنـــام علـــي

الترجمة: راجت بحكم لم يزل، عملة السلطنة باسم علي.

(٢)

زبعد دولــت نــادر عــدل راســكه بــرزر شــد

بنام شاه دين ســلطان علــى عــالم منورشــد

الترجمة: بعد حكم نادر العدل، ضربت العملة الذهبية، فأضاء العالم باسم ملك الدين سلطان علي.

إبراهيم شاه (افشاري):

(١)

ســـكه صـــاحبقراني زد بتوفيـــق الـــه

همچو خورشيد جهــان افــروز ابــراهيم شــاه

الترجمة: بتوفيق الله ضربت عملة صاحبقران، فأنار إبراهيم شاه العالم كالشمس.

(٢)

زفــيض حــضرت بــاري وسرنوشــت قــضا

رواج يافــت بــزر ســكه امــام رضـــا

الترجمة: من فيض حضرة الباري ومسير القضاء، راجت العملة الذهبية باسم الإمام الرضا.

(١)

بزرتـــا شـــاهرخ زد ســـكه صـــاحبقراني را

دوباره دولت ايــران گرفــت ســر جــواني را

الترجمة: ضرب شاهرخ صاحبقران العملة الذهبية، فأعاد شباب الدولة الإيرانية مرةً ثانيةً.

(٢)

ســـــكه زد در جهــــان بحكـــــم خـــــدا

شـــــاهرخ كلـــــب آســــــتان رضــــا

الترجمة: بحكم الله ضربت العملة في الدنيا، شاهرخ كلب عتبة الرضا.

(٣)

ســكه زد از ســعي نــادر ثــاني صــاحبقران

كلب سلطان خراســان شــاهرخ شــاه جهــان

الترجمة: بأمر نادر صاحبقران ثاني ضربت العملة، كلب سلطان خراسان شاهرخ ملك الدنيا (العالم).

لطف علي:

گـــــــشت زده ســـــــكه بـــــــرزد

لطفعلـــــــــي بـــــــن جعفـــــــر

الترجمة: بأمر لطف علي بن جعفر ضربت العملة الذهبية.

طهماسب الثاني، وعباس الثالث:

از خراسان ســكه بــرزر شــد بتوفيــق خــدا

تصرت وامداد شاه ديــن علــي موســى رضــا

الترجمة: بتوفيق الله ضربت العملة من خراسان بنصرة وإمداد ملك الدين علي موسى الرضا.

محمد حسن، آقا محمد (قاجار):

بـــــزر ســـــكه از ميمنـــــت زد قـــــضا

بنـــــام علـــــي بـــــن موســـــى رضـــــا

الترجمة: من بركة القضاء (من يمن القضاء) ضربت العملة الذهبية باسم علي بن موسى الرضا.

كريم خان (زند)، أقا محمد (قاجار):

تــــا زر وســــيم در جهـــــان باشـــــد

ســــكه صـــــاحب الزمــــان باشـــد

الترجمة: طالما أن الذهب والفضة في الدنيا ستكون عملة صاحب الزمان.

كريم خان، أبو الفتح صادق، على مراد، آقا محمد:

شـــد افتــــاب ومــــاه زر وســــيم در جهـــان

از ســــكه امــــام بحــــق صــــاحب الزمــــان

الترجمة: الشمس والقمر هم الذهب والفضة في الدنيا، وهم عملة إمام الحق صاحب الزمان.

أزاد خان:

تــــا كـــــه ازاد در جهـــــان باشـــــد

ســــكه صــــاحب الزمـــــان باشـــــد

الترجمة: طالما أن الحرية في الدنيا، ستكون عملة صاحب الزمان.

أقا محمد:

(١)

تــــا زر وســــيم را نــــشان باشـــــد

ســــكه صــــاحب الزمـــــان باشـــــد

الترجمة: طالما أن الذهب والفضة علامة (إشارة) ستكون عملة صاحب الزمان.

(٢)

بـــــرزر وســـــيم تانــــشان باشـــــد

ســــكه صــــاحب الزمـــــان باشـــــد

الترجمة: طالما أن العلامة على الذهب والفضة هي عملة صاحب الزمان.

٢- بنو دران في أفغانستان:

أحمد شاه:

(١)

حكم شد از قــادر بيجــون باحمــد بــاد شــاه

ســكه زن برســـيم وز از اوج مـــاهي تابمـــاه

الترجمة: بأمر القادر حاكم بيجون أحمد بادشاه، ضربت العملة الفضية وارتفعت إلى القمر.

(٢)

ســـــكه بـــــرزر بـــــزد بفـــــضل الـــــه

شـــــاه عـــــالم پنـــــاه احمـــــد شـــــاه

الترجمة: ضربت العملة الذهبية بفضل الله، الملك ملاذ العالم أحمد شاه.

تيمور شاه:

ســـــكه تيمـــــور شـــــاه بعـــــالم نظـــــام

يافـــــت بحكـــــم خـــــدا ورســـــول انـــــام

الترجمة: أحمد تيمور شاه العالم بالنظام، وجد بحكم الله ورسوله الآنام.

چرخ مي آرد طلا ونقـــره از خورشـــيد ومـــاه

تا كنـــد برچهـــره نقـــش ســـكه تيمـــور شـــاه

الترجمة: تحضر عجلة الفلك الذهب والفضة من الشمس والقمر، حتى تنقش عليها وجه تيمور شاه.

زمان شاه:

قـــرار يافـــت بحكـــم خـــداي هـــر دو جهـــان

رواج ســـكه دولـــت بنـــام شـــاه زمـــان

الترجمة: استقر كلا العالمين بحكم الله، فراجت عملة الدولة باسم شاه الزمان.

محمود شاه:

(١)

ســـــكه زد بـــــرزر بتوفيـــــق الـــــه

خـــــسرو گيتـــــي ســـــتان محمـــــود شـــــاه

الترجمة: بتوفيق من الله ضربت العملة الذهبية، ملك أعتاب الدنيا محمود شاه.

(٢)

ســـــكه دولـــــت بـــــرزر وســـــيم افـــــزود

خـــــسرو ديگـــــر ســـــلطان محمـــــود

الترجمة: وأضاف عملة الدولة على الذهب والفضة، الملك الثاني سلطان محمود.

شجاع الملك:

سـكه زد برسـيم وز چـسون مهـرو مـاه

شـاد ديـن پـر ور شـجاع الملكـ شـاه

الترجمة: ضربت العملة الذهبية والفضة كالشمس والقمر، ملك الدين المربي الملك شجاع شاه.

قيصر شاه:

سـكه زد برسـيم وزر بنـام قيـصر شـاه

رائـح در جهـان از فـضل الله

الترجمة: ضرب الذهب والفضة باسم قيصر شاه، وراجت الدنيا بفضل الله.

نور الدين:

سـكه شـد روش زشـاه نـور الـدين

رائـج از مخـدوم قطـب العـرفين

الترجمة: بأمر شاه نور الدين ضربت العملة فراج خادم قطب العارفين.

أيوب شاه:

(١)

در جهـان روشـن شـده خورشـيد ومـاه

از شـعاع سـكه ايـوب شـاه

الترجمة: أضاء الشمس والقمر الدنيا، شعاعًا من عملة أيوب شاه.

(٢)

سـكه ايـوب شـاه بـر زر وسـيم

شـد بحكـم پادگـار عظـيم

الترجمة: بأمر الخالق العظيم ضربت العملة الذهبية والفضية لأيوب شاه.

٣- البركازيون

دوست محمد:

(١)

عروج دوست محمد بـه ملـك وجـاد كـشيد

دور رواج سـكه پانيـده خـان رسـيد

الترجمة: تولى دوست محمد الملك والطريقة، عن رواج عملة الخان الخالد.

(٢)

شمس وقمـر بـه سـيم وطـلا ميدهـد نويـد

وقـت رواج سـكه پاينـده خـان رسـيد

الترجمة: بشرى الشمس والقمر في الذهب والفضة وقت رواج عملة الخان الخالد.

(٣)

بـزد زعـين عنايـة خـالق اكبـر

اميـر دوسـت محمـد دوبـاره سـكه بـرزر

الترجمة: ضربت بعين عناية الخالق الأكبر، العملة الذهبية للأمير دوست محمد مرةً ثانية.

سلطان محمد:

كنـده چهـره بـر خـود مهـرو عنـان

سـكه دولـة سـلطان زمـان

الترجمة: جعل الشمس على وجهه في عملة دولة سلطان الزمان.

شير علي:

(١)

زعـين مرحمـة كـرد گـار لـم يزلـي

بيافـت سـكه رواج از اميـر شـير علـي

الترجمة: بعين الرحمة وبأمر لم يزل راجت عملة أميرشير علي.

(٢)

زالطفـات كثيـر اميـر نيكـ نميـر

امير شـير علـى سـكه زد چـو بـدر منيـر

الترجمة: من كثرة لطف أمير الخير ضرب أمير شير على العملة كالبدر المنير.

(٣)

شـد از عنايـات والطـاف لـم يزلـي

رواج سـكه بنـام اميـر شـير علـي

الترجمة: بعناية ولطف لم يزل، راجت عملة باسم الأمير شير علي.

(٤)

سـكه زد در جهـان چـو بـدر جلـي

بـار دوئـم اميـر شـير علـي

الترجمة: ضربت عملة في الدنيا كالبدر الجلي، مرةً ثانية للأمير شير علي.

محمد أفضل:

دو فوج مـشرق ومغـرب زهـم مفـصل شـد

اميـر ملكـ خراسـان محمـد افـضل شـد

الترجمة: حامل الهم المفصل لجماعتي المشرق والمغرب، أمير ملك خراسان محمد أفضل.

محمد أعظم:

چـواز عنايـت الطـاف حـق ملـزم شـد

رواج سـكه بنـام محمـد اعظـم شـد

الترجمة: الملزم بعناية ألطاف الحق، راجت عملة باسم محمد أعظم.

شير علي (والي):

شـد زفـضل خـداي لـم يزلـي

والـي قنـدهار شـير علـي

الترجمة: بفضل الله الذي لم يزل، صار والي قندهار شير علي.

محمد خان (ثائر):

مي كنم ديـوانگي تـا برسـرم غوغـا شـود

سكه برزر مي كنم تـا صـاحبش پيـدا شـود

الترجمة: طالما أن التمرد والثورة شعاري، أمرت بضرب العملة حتى يظهر صاحبها.

٤ - دولة أباطرة المغول في الهند

الامبراطور أكبر:

(١)

مهر مهر شـاه اكبـر ابـروي ايـن زر اسـت

تازمين واسمان را مهـر انـور زيـور اسـت

الترجمة: شمس محبة أكبر شاه هي قوس هذه العملة الذهبية، طالما أنه زينة نور الشمس للأرض والسماء.

(٢)

سعادت يافت دينار جلالي

ازمهر نام اكبر شاه عالي

الترجمة: الدينار الجلالي يجلب السعادة بمحبة اسم أكبر شاه العالي.

(٣)

زر ست از مهر اكبر بادشاه نور

بر أن زر نام شه نور على نور

الترجمة: الذهب من نور الشمس أكبر الملك، فأضاف اسم الملك على الذهب نور على نور.

(٤)

هميشه همچور زر مهر وماه زائج باد

بغرب وشرق جهان سكه الله اباد

الترجمة: يا رب لتنتشر العملة الذهبية كالشمس والقمر، وتعمر عملة الله غرب وشرق الدنيا.

(٥)

رواج سكه الله اكبر

بود با قلعه باندهو برابر

الترجمة: رواج عملة الله أكبر، يتساوى مع قلعة باندهو.

(٦)

سكه بنگاله زان دلخواه شد

كاب روشن ضرب اكبر شاه شد

الترجمة: عملة البنغال من طيب القلب هذا، فأضاء ضرب أكبر شاه.

الامبراطور جهانگير:

(١)

روى زر را ساخت نوراني برنگ مهر وماه

شاه نور الدين جهانگير ابن اكبر بادشاه

الترجمة: جعل وجه العملة الذهبية نوراني بلون الشمس والقمر، الشاه نور الدين جهانگير ابن أكبر شاه.

(٢)

جهـــان فيـــروز بـــاجمير گـــشت ســـكه زر

زنـــور نـــام جهـــانگير شـــاه شـــاه اكبـــر

الترجمة: امتلأت دنيا الفيروز في أجمير من العملة الذهبية، من نور اسم جهانگير شاه ابن أكبر شاه.

(٣)

در اجميـــــر زد ســـــكه فـــــتح بـــــر زر

جهـــــانگير شـــــاه شهنـــــشاه اكبـــــر

الترجمة: ضربت عملة الفتح في أجمير من الذهب، جهانگير ابن ملك الملوك أكبر.

(٤)

الوجه: بروي سكه زر داد چنـدين ريـن وزيـور

شبيه شاه نور الدين جهـانگير شـاه اكبـر

الترجمة: زين وجه العملة الذهبية بالزين والزينة، شبه الملك نور الدين جهانگير أكبر شاه.

الظهر: زد بزر اين سكه در اجمير شاه ديـن پنـاه

شاه نور الدين جهانگير ابن اكبـر بادشـاه

الترجمة: ضرب هذه العملة الذهبية في أجمير ملك الدين وملاذه الشاه نور الدين جهانگير ابن أكبر شاه.

(٥)

الوجه: قـــضا بـــر ســـكه زر كـــرد تـــصوير

شـــبيه حـــضرت شـــاه جهـــانگير

الترجمة: صور القضاء على العملة الذهبية، شبيه حضرة الملك جهانگير.

الظهر: حـــروف جهـــان گيـــر والله اكبـــر

ز روز ازل در عـــدد شـــد برابـــر

الترجمة: حروف جهانگير والله أكبر، متساوية مع بعضها البعض منذ يوم الأزل.

(٦)

مالــــك الملــــك ســـكه زد بـــر زر

شـــاه ســـلطان ســليم شـــاه اكبـــر

الترجمة: ضرب على الذهب مالك الملك، الشاه سلطان سليم أكبر شاه.

(٧)

بهفـت كـشور ايـن زر هميـشه بـاد روان

زنقـش نـام جهـانگير بادشـاه جهـان

الترجمة: يا رب لتنتشر هذه العملة الذهبية في الأقاليم السبع بنقش اسم جهانگير ملك العالم.

(٨)

الهــي تــا جهــان باشــد روان بــاد

بــشرق وغـــرب مهـــر احمـــد ابـــاد

الترجمة: يا إلهي لتستمر شمس أحمد آباد في الشرق والغرب طالما أن الدنيا مستمرة.

(٩)

ســكه زد در احمــد ابــاد از عنايــت الــه

شاه نور الدين جهانگير ابـن اكبـر بـاد شـاه

الترجمة: بعناية الله ضربت العملة في أحمد آباد باسم الملك نور الدين جهانگير ابن أكبر الملك.

(١٠)

زر احمـــــد ابـــــاد را داد زيــــور

جهـــانگير شـــاه شهنـــشاه اكبـــر

الترجمة: جهانگير شاه ابن ملك الملوك أكبر زينة عملة أحمد آباد الذهبية.

(١١)

بنام شاه نــور الــدين جهــانگير مــزين بــاد

الترجمة: يا رب ليزين اسم الملك نور الدين جهانگير.

(١٢)

در احمـــد انكـــر ايـــن ســـكه داد زينـــت زر

از نقـــش نـــام جهـــانگير شـــاه اكبـــر

الترجمة: زينت هذه العملة الذهبية في أحمد نكر بنقش اسم جهانگير الملك ابن أكبر شاه.

(١٣)

بـــاد روان تاكـــه بـــود مهـــر ومـــاه

ســـكه اردوى جهـــانگير شـــاه

الترجمة: لتبقى طالما بقيت الشمس والقمر عملة جيش (معسكر) جهانگير الملك.

(١٤)

سكه زد باردو در راه دكـــن شـــاه بحـــر وبـــر

شهنشاه زمان شاه جهانگير ايـــن شـــاه اكبـــر

الترجمة: ضرب العملة مرتين في طريق الدكن ملك البحر والبر ملك ملوك الزمان الشاه جهانگير ابن أكبر شاه.

(١٥)

سكه در اكبر نگـــر زد شـــاه گـــردون بارگـــاه

شاه نور الدين جهـــانگير ابـــن اكبـــر بادشـــاه

الترجمة: ضرب العملة في أكبر نگر ملك أعتاب الفلك الملك نور الدين جهانگير ابن أكبر الملك.

(١٦)

سكه زد در شـــهر اگـــره خـــسرو گيتـــي پنـــاه

شاه نور الدين جهـــانگير ابـــن اكبـــر بادشـــاه

الترجمة: ضرب العملة في مدينة اگره ملك الدنيا والملاذ الملك نور الدين جهانگير ابن أكبر الملك.

(١٧)

زد بـــاگره ســـكه شـــاهي بـــزر در مهـــر مـــاه

شاه نور الدين جهـــانگير ابـــن اكبـــر بادشـــاه

الترجمة: ضرب العملة الذهبية في اگره ملك الشمس والقمر الملك نور الدين جهانگير ابن أكبر الملك.

(١٨)

در مــاه آبــان بــاگره ســكه زد ظــل الــه

شاه نور الدين جهــانگير ابــن اكبــر بادشــاه

الترجمة: ضرب العملة في شهر آبان في اگره ظل الله الملك نور الدين جهانگير ابن أكبر الملك.

(١٩)

در بهمــن بــاگره سكه زد بــزر ظــل الــه

شاه نور الدين جهــانگير ابــن اكبــر بادشــاه

الترجمة: ضرب ظل الله العملة الذهبية في اگره في شهر بهمن، ملك ملوك الزمان الملك نــور الــدين جهانگير ابن أكبر شاه.

(٢٠)

در اسفندارمز اين سكه را در اگــره زد بــر زر

شهنشاه زمان شاه جهانگير ابــن شــاه اكبــر

- الترجمة: ضرب هذه العملة في اگره في شهر اسفندرمز، ملك ملوك الزمان الملك جهانگير ابن أكبــر شاه.

(٢١)

بفروردين زر اگره فروزان گشت چــون اختــر

ز نور سكه شــاه جهــانگير ابــن شــاه اكبــر

الترجمة: سطعت العملة الذهبية في اگره كالكوكب في شهر فروردين بنور عملة الملك جهانگير ابــن أكبر شاه.

(٢٢)

الوجه: از شــــاه جهــــانگير بـــود دور زمـــان

در اگــره زنــام اوســت زر نــور فــشان

الترجمة: في عهد الملك جهانگير سطع نور العملة الذهبية باسمه في اگره.

الظهر: تـا هـست نـشان زيـنج نوبـت بجهـان
ايـن سـكه پـنج مهـريش بـاد روان

الترجمة: طالما أن الإشارة من خمس مرات في الدنيا لتدوم هذه العملة لشمسه الخمسة.

(٢٣)

يافـت در اگـره روي زر زيـور
از جهـانگير شـاه شـاه اكبـر

الترجمة: الزينة على وجه العملة في اگره بسبب جهانگير الملك ابن أكبر شاه.

(٢٤)

سـكه اگـره داد زينـت زر
از جهـانگير شـاه شـاه اكبـر

الترجمة: زينة العملة الذهبية في اگره من جهانگير الملك ابن أكبر شاه.

(٢٥)

هميـشه نـور زر وسـكه الـه ابـاد
زنـام شـاه جهـانگير شـاه اكبـر بـاد

الترجمة: دائمًا نور العملة الذهبية في إله آباد من اسم الملك جهانگير ابن أكبر شاه.

(٢٦)

سكه زد در شهر برهـانپور شـاه ديـن پنـاه
شاه نور الدين جهـانگير ابـن اكبـر بادشـاه

الترجمة: ضرب العملة في مدينة برهانپور ملك الدين وملاذه الملك نور الدين جهانگير ابن أكبر الملك.

(٢٧)

سكه زد در شـهر پتنـه خـسرو عـالم پنـاه
شاه نور الدين جهـانگير ابـن اكبـر بادشـاه

الترجمة: ضرب العملة في مدينة پتنه الملك ملاذ العالم الملك نور الدين جهانگير ابن أكبر الملك.

(٢٨)

بـــــدهلي زد از فـــــيض لطــــف الـــــه

زر فــــتح ونـــــصرت جهـــانگير شــــاه

الترجمة: من فيض لطف الله ضرب العملة في دهلي، ذهب الفتح والانتصار جهانگير شاه.

(٢٩)

بفتحپــور فـــروز نـــده گـــشت ســكه زر

زر نـــور نـــام جهـــانگير شـــاه شـــاه اكبـــر

الترجمة: سطعت العملة الذهبية في فتحپور، الذهب نور اسم جهانگير شاه أكبر شاه.

(٣٠)

ســــكه قنــــدهار شــــد دلخــــواه

از جهـــــانگير شـــــاه اكبـــــر شـــــاه

الترجمة: عملة قندهار تجذب القلب بسبب جهانگير الملك ابن أكبر شاه.

(٣١)

هميـــشه بـــاد ز دار العبـــاد حـــي قـــديم

رواج ســــكه كابــــل بنـــام شـــاه ســـليم

الترجمة: لتدوم دائمًا دار العباد الحي القديم، وتنتشر عملة كابل باسم سليم شاه.

(٣٢)

سكه زد در شـــهر كابـــل خـــسرو گيتـــي پنـــاه

شاه نور الدين جهـــانگير ابـــن اكبـــر بادشـــاه

الترجمة: ضرب ملك الدنيا وملاذها العملة في مدينة كابل، الملك نور الدين جهانگير ابن أكبر الملك.

(٣٣)

تـــا زنـــد از نـــام جهـــانگير شـــاه

ســـكه بـــود نـــورده مهـــر ومـــاه

الترجمة: ليحيا اسم جهانگير الملك وتمنح عملته النور للشمس والقمر.

(٣٤)

ســكه زد در شــهر كابــل از عنايــت الــه

نــور الــدين جهــانگير ابــن اكبــر شــاه

الترجمة: بعناية الله ضرب العملة في مدينة كابل، نور الدين جهانگير ابن أكبر شاه.

(٣٥)

جهــان فيــروز گــشت بكــشمير ســكه زر

زنــور نــام جهــانگير شــاه شــاه اكبــر

الترجمة: أضاءت العملة الذهبية دنيا الفيروز في كشمير بسبب نور اسم جهانگير الملك ابــن أكبــر شاه.

(٣٦)

بــدهر بــاد روان تــا فلــك بــود در دور

بنــام شــاه جهــانگير ســكه لاهــور

الترجمة: لتدوم حتى تصل إلى الفلك وآخر الدهر اسم جهانگير شاه على عملة لاهور.

(٣٧)

زر لاهور شد در ماه بهمــن چــون مــه انــور

بدور شاه نور الدين جهانگير ابــن شــاه اكبــر

جمة: أصبح ذهب لاهور في شهر بهمن كأنوار القمر في عهد الملك نور الدين جهانگير ابن أكبر شاه.

(٣٨)

د اسفندارمز اين ســكه در لاهــور زد بــر زر

شهنشاه امم شــاه جهــانكير ابــن شــاه اكبــر

الترجمة: ضرب هذه العملة في لاهور من الذهب في شهر اسفندارمز ملك ملوك الأمم الملك جهــانكير ابن أكبر شاه.

(٣٩)

بفروردين زر لاهـور شـد رشـك مـه انـور

ز نور سكه شـاه جهـانگير ابـن شـاه اكبـر

الترجمة: ضرب ذهب لاهور في شهر فروردين وحسدت أنوار القمر نور عملة الملك جهانگير ابـن أكبر شاه.

(٤٠)

ماه اردي بهشت اين سكه در لاهور زد بر زر

شهنشاه زمان شاه جهـانگير ابـن شـاه اكبـر

الترجمة: ضرب العملة الذهبية في لاهور في شهر اردي بهشت، ملك ملوك الزمان الملك جهانگير أكبر شاه.

(٤١)

بماه تير در لاهـور زد ايـن سـكه را بـر زر

مالك دين پناه شاه جهانگير ابـن شـاه اكبـر

الترجمة: ضرب العملة الذهبية في شهر تير في لاهور مالك الدين وملاذه الملك جهانگير ابـن أكبـر شاه.

(٤٢)

در خورداد ماه زد ايـن سـكه لاهـور بـر زر

شاه نور الدين جهـانگير ابـن بادشـاه اكبـر

الترجمة: ضرب هذه العملة الذهبية في لاهور في شهر خورداد، الملك نور الدين جهانگير ابن الملك أكبر.

(٤٣)

هميـشه بـاد ابـرروي سـكه لاهـور

زنـام شـاه جهـانگير شـاه اكبـر نـور

الترجمة: ليدوم قوس عملة لاهور، بسبب نور اسم الملك جهانگير ابن أكبر شاه.

(٤٤)

سـكه منـدو زنـام جهـانگير شـاه

بنور جهـاني دهـد پرتـو چـو مهـرو مـاه

الترجمة: منح اسم جهانگير الملك النور للعملة كشعاع الشمس والقمر.

(٤٥)

بماندو سكه زد فـتح دكـن شـاه بحـرو بـر

شهنشاه زمان شاه جهانگير ابـن شـاه اكبـر

الترجمة: ضرب عملة فتح الدكن ملك البحر والبر ملك ملوك الزمان الملك جهانگير ابن أكبر شاه.

(٤٦)

ز حكـم شـاه جهـانگير يافـت صـد زيـور

بنـام نـور جهـان بادشـاه بـيگم زر

الترجمة: تحت حكم الملك جهانگير زين اسم نور جهان بيكم الملكة الذهب.

(٤٧)

ز نـام شـاه جهـانگير تـا شـده پـر نـور

فـزوده نـور جهـان روي سـكه لاهـور

الترجمة: سطع النور بسبب اسم الملك جهانگير، وأضاف على وجه عملة لاهور اسم نور جهان.

(٤٨)

بحكـم شـاه جهـانگير سـكه لاهـور

ز نـام نـور جهـان بادشـاه شـد پـر نـور

الترجمة: امتلأت عملة لاهور بالنور بسبب اسم نور جهان في حكم الملك جهانگير.

الوجه: بخـط نـور بـر زر كلـك تقـدير

رقـم زد شـاه نـور الـدين جهـانگير

الترجمة: بخط من نور على ورق القدم، كتب الملك نور الدين جهانگير.

الظهر: شد چو خور زيـن سـكه نـوراني جهـان

افتــــاب مملكــــت تــــاريخ آن

الترجمة: حينما ملأت الدنيا هذه العملة النورانية وشمس الملك تاريخها.

الامبراطور شاهجهان:

(١)

سـكه شـاه جهـان ابـاد رائـج در جهـان

جـاودان بـادا بنـام ثـاني صـاحب قـران

الترجمة: لتنتشر عملة ملك الدنيا في الدنيا لتخلد اسم صاحبقران ثاني.

(٢)

سكه بر هر دو صد مهـري زد از لطـف الـه

ثاني صـاحب قـزان شـاه جهـان ديـن بنـاه

روى زر بادا ز نقش سـكه اش عـالم فـروز

تا شود از پرتو خورشـيد روشـن روي مـاه

الترجمة: ضربت العملة بلطف الله على مئتي عام صاحبقران ثاني ملك العالم وملاذه ليـضيء العـالم على وجه عملته الذهبية، حتى يضيء شعاع الشمس وجه القمر.

الامبراطور مراد بخش:

(١)

گرفـت ارث ز صـاحبقران شـاه جهـاني

مـراد بخـش شـه محمـد سـكندر ثـاني

الترجمة: وارث صاحب قران ملك العالم محقق مراد الملك محمد اسكندر الثاني.

الامبراطور اورانگرزيب:

(١)

سـكه زد در جهـان چـو مهـر منيـر

شـاه اورنـگ زيـب عـالم گيـر

الترجمة: ضرب العملة في الدنيا كالشمس المنيرة الملك اورنگ زيب عالم گير.

أعظمشاه:

(١)

ســـــكه زد در جهـــــان بــــدولت وجـــــاه

بادشـــــــاه ممالـــــــك اعظـــــم شـــــاه

الترجمة: ضرب العملة في الدنيا بالعظمة والجاه ملك الممالك أعظم شاه.

كام بخش:

(١)

ســـكه زد در دكـــن بـــر خورشـــيد ومـــاه

بادشـــــاه كـــــام بخـــش ديـــن پنـــاه

الترجمة: ضرب العملة في الدكن على الشمس والقمر الملك الموفق ملاذ الدين.

شاه علم بهادر:

(١)

ســـــكه زد چـــو صـــــاحب قرانـــــي

بهـــــادر شـــــاه عـــــالم گيـــــر ثـــــاني

الترجمة: ضرب العملة صاحب قران بهادر شاه عالميگير ثاني.

(٢)

سكه مبارك زد در هفت كشور بر مهـــر ومـــاه

شاه جهـــان ثـــاني ســـلطان معظـــم بـــاد شـــاه

الترجمة: ضرب العملة المباركة في السبع بلاد على الشمس والقمر الملك جهان ثاني ابـــن ســـلطان معظم الملك.

(٣)

ســـكه زد بـــر زر چـــو صـــاحب قرانـــي

معظـــم شـــاه عـــالم گيـــر ثـــاني

الترجمة: ضرب العملة على الذهب كصاحب قران معظم الملك عالم گير الثاني.

(٤)

سـكه زد در هفـت كـشور بـر مهـر ومـاه

حـامي ديـن محمـد شـاه عـالم بادشـاد

الترجمة: ضرب العملة في السبع أقاليم على الشمس والقمر، حامي الدين محمد شاه عالم الملك.

عظيم شاه:

(١)

سـكه زد در جهـان بفـتح وظفـر

بادشـاه عظـيم ديـن پـرور

الترجمة: ضرب العملة في الفتح والظفر الملك العظيم مربي الدين.

جهاندارشاه:

(١)

سـكه زد در افـاق چـون مهـر ومـاه

ابـو الفـتح غـازي جهانـدار شـاه

الترجمة: ضرب العملة في الآفاق كالشمس والقمر أبو الفتح غازي جهاندار شاه.

(٢)

بـزد سـكه برمـه چـو صـاحب قـران

جهانـدار شـه بادشـاه جهـان

الترجمة: ضرب العملة في رمة كصاحب قران جهاندار الملك ابن جهان الملك.

فرخ سـير:

(١)

سـكه زد از فـضل حـق برسـيم وزر

بادشـاه بحـر وبـر فـرخ سـير

الترجمة: ضرب العملة بفضل الحق على الفضة والذهب، ملك البحر والبر فرخ سير.

رفيع الدرجات:

(١)

سكه زد بهند با هزاران بركات

شاهنشه بحر وبر رفيع الدرجات

الترجمة: ضرب العملة في الهند بآلاف البركات ملك ملوك البحر والبر رفيع الدرجات.

شاهجهان الثاني:

(١)

سكه زد در جهان با امن ومان

صاحب قران ثاني شاه جهان

الترجمة: ضرب العملة في الدنيا بأمن وأمان صاحبقران ثاني شاه جهان.

محمد إبراهيم:

(١)

سكه زد در جهان بفضل كريم

شاهان شاه محمد إبراهيم

الترجمة: ضرب العملة في الدنيا بفضل الكريم ملك الملوك محمد إبراهيم.

محمد شاه:

(١)

سكه زد در جهان بلطف اله

بادشاه زمان محمد شاه

الترجمة: ضرب العملة في الدنيا بلطف الله ملك الزمان محمد شاه.

(٢)

سكه زر زد ز فضل اله

بادشاه جهان محمد شاه

الترجمة: ضرب العملة الذهبية بفضل من الله ملك الدنيا محمد شاه.

أحمد شاه بهادر:

(١)

ســــكه زد بـــــر زر بفـــــضل الــــــه

شـــاه عـــالم پنـــاه احمـــد شـــاه

الترجمة: ضرب العملة على الذهب بفضل الله ملك العالم وملاذه أحمد شاه.

عالمگير الثاني:

(١)

ســكه بـــزر زد چـــون صـــاحب قرانـــي

عزيـــز الـــدين عـــالم گيـــر ثـــاني

الترجمة: ضرب العملة الذهبية صاحبقران، عزيز الدين عالمگير الثاني.

(٢)

سكه زد بر هفت كشور همچو تا بـان مهـر ومـاه

شـاه عزيـز الـدين عـالم گيـر غـازي بادشـاه

الترجمة: ضرب العملة للسبع أقاليم كالشمس والقمر الملك عزيز الدين عالمگير غازي الملك.

(٣)

ســكه زر يافــت رونـــق چـــو مهـــر منيـــر

از نـــام شـــاه جهـــان بادشـــاه عـــالم گيـــر

الترجمة: للعملة الذهبية رونق كالشمس المنيرة، بسبب اسم شاه جهان ابن عالمگير الملك.

شاه علم الثاني:

(١)

سكه زد بر هفـت كـشور سـايه فـضل الـه

حـامي ديـن محمـد شـاه عـالم بادشـاه

الترجمة: ضرب العملة ظل فضل الله للسبع أقاليم حامي الدين محمد شاه عالم الملك.

(٢)

ســكه زد صـــاحب قرانـــي ز تأئيـــد الـــه

حـــامي ديـــن محمـــد عـــالم بـــاد شـــاه

الترجمة: بتأييد من الله ضرب العملة صاحبقران حامي الدين محمد عالم الملك.

بيدار بخت:

(١)

سكه زد بزر وارث تاج وتخت

شاه جهان محمد بيدار بخت

الترجمة: ضرب العملة الذهبية وارث التاج والعرش ملك الدنيا محمد بيدار بخت.

أكبر الثاني:

(١)

سكه زد در جهان فضل الله

حامي دين محمد اكبر شاه

الترجمة: ضرب العملة في الدنيا بفضل الله حامي الدين محمد أكبر شاه.

٥- ملوك الكجرات

محمد الثاني:

سكه سلطان غياث الدين محمد شاه باد

تا بدار الضرب گردون قرص مهرو ماه باد

الترجمة: عملة السلطان غياث الدين محمد شاه لتبقى دار الضرب قرص فلك الشمس والقمر.

٦- ملوك كشمير:

رنجيت ديو:

لچمي نراين دل را شاد كرد

خانه رنجيت ديو اباد كرد

الترجمة: ليسعد هذا القلب، وليعمر منزل رنجيت بور

گوبند السيخ سنگه:

ديگ تيغ وفتح ونصرت بيدرنگ

يافت ازنانك گورو گوبند سنگه

الترجمة: بيدر السيف والفتح والانتصار،

الحروف العربية على النقود:

. نقش على النقود الإسلامية حروفٌ عربية مستقلة أو مفردة، واختلف العلماء والباحثون في تفسير الدلالات المختلفة لهذه الحروف، ومعرفة الأسباب التي كانت وراء نقشها. والرأي الأول في هذا الشأن كان للعالم الإنجليزي روجرز Rogers حين فسر الحروف التي ظهرت على النقود الطولونية تفسيرًا اقتصاديًا بحتًا، حيث ذكر أن حرف التاء مثلاً هو الحرف الأول من كلمة "تم"، وحرف الجيم هو الحرف الأول من كلمة "جائز"، والحرف "ر" يمثل الحرف الأول من كلمة "رائج"، وحرف الطاء هو الحرف الأول من كلمة "طيب"، وهكذا(١٨٤).

وقد وافق كودرينجتون على هذا الرأي في بعض الحالات، غير أنه أضاف إلى أن هذه الحروف قد تمثل الحرف الأول من أسماء بعض الشخصيات، كأن يكون حاكم أو والي أو وزير أو عامل في دار السك، ورأي كودرينجتون هذا خاص بالحروف التي ظهرت على النقود العباسية(١٨٥).

غير أن فريقًا من الباحثين العرب وعلى رأسهم السيد ناصر النقشبندي - وأيده كل من الدكتور عبد الرحمن فهمي والدكتور محمد باقر الحسيني - يرى أن هذه الحروف ربما تمثل إشارة إلى المشرف على سك النقود أو متولي دار السك(١٨٦).

وقد أيد الدكتور عبد العزيز حميد رأي الباحثين العرب، وقام بتدعيمه بنص تاريخي في غاية الأهمية، أورده ياقوت الحموي في كتابه معجم الأدباء عند حديثه عن القاضي علي بن الحسن التنوخي، فقال: "لقيت بنت أبي العلاف- زوجة أبي منصور المزرع - القاضي علي بن الحسن التنوخي فقالت لـه: يا قاضي، ما معنى هذه التاء التي تكتبها على الدراهم؟ - وكان إليه العيار في دار الضرب- فقال: هذا شيء يعملونه كالعلامة أن التنوخي متولي العيار، فيأخذون التاء من أول نسبتي" (١٨٧).

وعلى الرغم من هذا الدليل المهم الذي أورده القاضي التنوخي على أن الحرف الذي ينقش على النقود قد يمثل الحرف الأول من اسم متولي دار الضرب، إلا أنه لا يمكن تعميم هذا الأمر على النقود الإسلامية بصفة عامة، ولا يمكن اعتبار أن كل هذه الحروف التي ظهرت على النقود الإسلامية كانت بمثابة الحرف الأول من أسماء متولي دار السك. ولكن يمكن القول أن هذه الحروف كانت تمثل رموزًا مختلفة يمكن إجمال دلالاتها فيما يلي:

١. أن هذه الحروف تشير إلى أسماء الحكام والولاة في بعض المدن والأقاليم المختلفة، ومن أمثلة

(184) Rogers: Coins of the Tuluni Dynasty, p. 15.
(185) Codringiton: A manual, pp. 9 - 10.

(١٨٦) النقشبندي: الدينار الإسلامي، ص ٤٤؛ عبد الرحمن فهمي: فجر السكة، ص ١٤٠.

(١٨٧) عبد العزيز حميد صالح: الرموز على المسكوكات الإسلامية، مجلة المسكوكات، العددان ١٢- ١٣، ١٩٨٢م [ص ص ٤١ – ٥٤]، ص ٥٢.

ذلك: حرف "س" على دراهم البصرة سنة ١٤٤هـ، ١٤٥هـ(١٨٨)، يمثل الحرف الأول من اسم "سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب" والي البصرة من قبل الخليفة العباسي المنصور(١٨٩). كذلك ظهور حرف "ع" على دنانير الخليفة المأمون المضروبة في العراق سنة ٢٠٠هـ (١٩٠)، يمثل الحرف الأول من اسم "علي بن هشام" والي بغداد من قبل الحسن ابن سهل(١٩١). وأيضًا ظهور حرف "ك" على نقود الحاكم الإخشيدي علي بن الإخشيد (٣٤٩ – ٣٥٥هـ) يمثل إشارة إلى كافور الإخشيدي صاحب الأمر والنهي في مصر في تلك الأثناء(١٩٢)، وغير ذلك.

٢. أن هذه الحروف كانت تشير أحيانًا إلى أسماء المشرفين على السك أو النقاشين أو القضاة المتولين لدار السك، وذلك لتحديد المسئولين عن الإصدار النقدي، حتى يمكن محاسبة هؤلاء المسئولين إذا ما حدث غش في العيار أو نقص في الوزن أو أي خلل آخر، وقد أوضح هذا الرأي القاضي التنوخي فيما سبق.

٣. قد تكون هذه الحروف هي رموز أو علامات تضعها دار السك على الإصدارات النقدية المختلفة التي تصدرها الدار خاصةً إذا ما تعددت الإصدارات النقدية في السنة الواحدة، وذلك لتحديد المسئولية أيضًا عن هذه الإصدارات حتى لا يحدث غش أو خلل في إصدارها. ويدعم هذا الرأي ما أورده ابن يوسف الحكيم عن حدوث خلل أو غش في إصدارات دار سك سجلماسة، فقال: " .... أنه لما احتيج إلى عمل إمام لما اختاروا ذهوبًا طيبة اتفقوا على جودتها وسبكوها بمحضر أمينها وشاهديها. فحين عُيّر عند الحاجة إليه ظهر في عياره ضعف كثير أدخل الريبة في الأمين وشهيديه، ورفع ذلك لمن يجتهد فيه، فأحضر اليهود الذين سبكوه وهددهم واستبرأ أمرهم، فاعترف أحدهم أنه أخذ عند السبك جزءًا من الفضة، وجعله في جوف قطعة من الفحم الذي سبكوه به بعد ثقبها، وذرّه فيها، ونزع من الذهب بعد ذوبه بمقدار الفضة، وأتلفه بفرن السك، ولما حقق ذلك عوقب الفاعل لأجل غشه، وأعيد العمل لإمام آخر" (١٩٣).

كما ظهر رأي جديد بشأن تفسير أسباب نقش الحروف على المسكوكات، حيث ذكرت الدكتورة مايسة داود أن ظهور الحروف المفردة على النقود الفاطمية يشير إلى قيمة الحرف وفقًا لحساب

(١٨٨) انظر أمثلة لهذه الدراهم: أسماعيل غالب: موزة همايون، رقم ٣٢٥؛ عبد الرحمن فهمي: فجر السكة، رقم ١٥٧٧؛ العش: قطر، ج١، رقم ١٤٢٥.

(١٨٩) سمير شما: أربعة دراهم لها تاريخ، ص ص ١٥ – ١٦؛ عاطف منصور: موسوعة النقود في العالم الإسلامي، ج١، ص ١٨١.

(١٩٠) انظر أمثلة لهذه الدنانير: الخريجي، الشرعان: الدينار عبر العصور الإسلامية، ص ٤٧، رقم ٨٢.

(١٩١) عاطف منصور: عرض ونقد لكتاب الدينار عبر العصور الإسلامية، ص ٨٧.

(١٩٢) انظر دنانير ضرب فلسطين سنة ٣٥٣هـ، عليها حرف "ك": Ramlah, No. 83 - 85.

(١٩٣) ابن يوسف الحكيم: الدوحة المشتبكة، ص ٧٩.

الجمل، وأن هذه الأعداد تشير إلى حسابات فلكية، نظرًا لشغف الحكام بعلم الفلـك[١٩٤]. ولكـن هـذا الرأي لا يوجد ما يعضده، وهو مجرد افتراض غير مؤكد.

(١٩٤) انظر لمزيد من التفصيل، مايسة داود: اتجاه جديد نحو تفسير ظاهرة وجود الرموز على السكة الإسلامية، مجلة المؤرخ المصري، العدد السادس، يناير ١٩٩١م، ص ٤٧.

التواريخ على النقود في العصر الإسلامي(١٩٥):

سجل على النقود الإسلامية تاريخ سكها- في كثير من الأحيان- وهو الأمر الذي أعطى للنقود الإسلامية أهميةً خاصةً في دراسة التاريخ الإسلامي؛ لأن تسجيل تاريخ السك على قطعة النقود يساعد على نسبتها إلى الحاكم الذي قام بسكها، والدولة التي سكت في عهدها. كما يمكن من خلال تصنيف النقود التي سكها أي حاكم وفق التاريخ المسجل عليها تحديد الفترة الزمنية لحكمه بمزيد من الدقة، وهو ما ساعدت النقود الإسلامية من خلاله في ضبط تواريخ حكم بعض الحكام والسلاطين، بعد اختلاف الروايات التاريخية في هذا الشأن، وهو ما استفاد منه بعض الباحثين في إعداد جداول للأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي(١٩٦).

كما يساعد تسجيل تاريخ السك على النقود على نسبتها بدقة إلى الحاكم الذي قام بسكها، خاصةً إذا تشابهت أسماء الحكام في الأسرة الواحدة، الأمر الذي يشكل صعوبةً كبيرةً في تحديد صاحب النقد في حالة عدم وجود تاريخ للسك عليه. فمثلاً في الدولة الحفصية بتونس يوجد نحو خمسة أو ستة حكام تسموا باسم أبي عبد الله محمد، ومن المعروف أن نقود الحفصيين لم تكن مؤرخةً؛ لذلك كان نسبة أي نقد يحمل اسم أبي عبد الله محمد لأي من هؤلاء الحكام يعد أمرًا صعبًا، وكان يجب دراسة معطيات أخرى على النقد حتى يمكن نسبته بدقة(١٩٧). وهو الأمر الذي دفع بعض الباحثين عند تصنيفهم للنقود الحفصية إلى ذكر اسم صاحب النقد أبي عبد الله محمد دون تحديد من هو أبو عبد الله محمد بالضبط، هل هو الأول أم الثاني أم الأخير؟ (١٩٨). لذلك كان تسجيل تاريخ السك على النقود يساعد في نسبة النقود إلى صاحبها بدقة، وهو الأمر ذاته الذي تكرر في نقود بني زيان وبني مرين وبني نصر، حيث تشابهت أسماء العديد من الحكام، ونظرًا لعدم تسجيل تاريخ السك على هذه النقود اختلف الباحثون في نسبتها إلى حاكم معين.

---

(١٩٥) انظر عن هذا الموضوع دراسات قيمة وغير مسبوقة للأستاذ الدكتور رأفت محمد النبراوي تحت عنوان: التاريخ الهجري على النقود الإسلامية. مجلة العصور، لندن، مجلد٤، ج٢، ١٩٨٩م، ص ص ٢١٧ - ٢٥٦؛ التواريخ غير الهجرية على النقود الإسلامية، مجلة العصور، لندن، مجلد٥، ج١، ١٩٩٠م، ص ص ٩١- ١١٢؛ وانظر أيضًا دراسة إضافية لهذا الموضوع: عاطف منصور محمد رمضان: التواريخ ورموز الأرقام على النقود الإسلامية، والنقود المقلدة لها. (قيد النشر).

(١٩٦) سبق أن أشرت إلى قيام كل من لين بول وزامباور وبوزورث بالاعتماد على النقود بصورة رئيسية في إعداد جداول للأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، وذلك من خلال تصنيف النقود الخاصة بكل حاكم وفق تاريخ سكها، وضبط تواريخ حكم هؤلاء الحكام مع ما ورد في المصادر التاريخية والنقود.

(١٩٧) محمد الشابي: نقود حفصية وتركية ضربت بقفصة وتوزر. بحث في ملتقى ابن منظور ١٩٧٤م، دراسات في اللغة والحضارة، تونس ١٩٧٥م، ص ص ١٥٧ - ١٥٨.

(١٩٨) عبد المجيد الخريجي، نايف شرعان: الدينار ..، ص ١٨٥ رقم ٢، وانظر التعليق على هذا التصنيف؛ عاطف منصور: عرض ونقد لكتاب الدينار عبر العصور الإسلامية، ص ٩٨.

كما أن تسجيل تاريخ السك على بعض النقود إلى جانب مكان السك يساعد في كثير من الأحيان على تحديد الفترة الزمنية لغزو بعض الحكام لأقاليم أو مدن بعينها، أو احتلالهم لهذه الأماكن لفترات معينة، وهو الأمر الذي يساعد على دراسة التاريخ السياسي والعسكري لبعض الدول بمزيد من الدقة. كما أن تسجيل التاريخ على النقود يساعد على استخدام هذه النقود بما سجل عليها من كتابات وزخارف ونقوش في دراسة بعض التحف والآثار الأخرى غير المؤرخة من خلال مقارنة الكتابات والنقوش والزخارف.

وقد استخدم على النقود الإسلامية العديد من التواريخ والتقاويم في تسجيل تاريخ السك، وبعض هذه التواريخ كانت سابقةً على الإسلام، واستخدمها المسلمون على نقودهم المقلدة للنقود البيزنطية والساسانية مثل التاريخ اليزدجردي، والتاريخ بعد اليزدجردي، والتاريخ الجبائي الروماني. كما استخدم بعد ذلك التاريخ الهجري إلى جانب هذه التواريخ. كما استحدث بعض الحكام في عصور لاحقة تواريخ أو تقاويم جديدة مثل التاريخ الإيلخاني، والتاريخ الإلهي، وتاريخ مولودي محمد وغيرها، هذا بالإضافة إلى استخدام التاريخ الميلادي والتاريخ الصفري وغيرها على بعض نماذج من النقود الإسلامية والنقود المقلدة لها. وسوف نعرض فيما يلي لأهم التواريخ التي ظهرت على النقود في العصر الإسلامي، وذلك على النحو الآتي:

١. التاريخ اليزدجردي:

هذا التاريخ ينسب إلى يزدجرد الثالث (٦٣٢ – ٦٥١م) آخر حكام الدولة الساسانية في إيران، وكان من عادة الفرس أن يؤرخوا بسنوات حكم الملك، حيث يبدأ التاريخ بالسنة الأولى لحكم الملك، وينتهي بالسنة الأخيرة لحكم الملك نفسه. ومن المعروف أن يزدجرد الثالث قد حكم عشرين عامًا؛ لذلك كان يسجل على دراهمه تاريخ سكها باللغة الفهلوية من رقم واحد إلى رقم عشرين؛ فالدرهم الذي يحمل رقم ٥ فهذا يعني أن الدرهم قد سك في السنة الخامسة لحكم يزدجرد الثالث، وأن الدرهم الذي يحمل رقم ٢٠ فهذا يعني أنه ضرب في السنة العشرين من حكم يزدجرد الثالث. وعندما ضرب المسلمون الدراهم على الطراز الساساني استعملوا التقويم اليزدجردي؛ حيث قاموا بنقش تاريخ السك على الدراهم التي ضربت برعاية الدولة الإسلامية. فقد سجل النقاش تاريخ السك بدءًا من سنة ٢٠ التي تمثل العام الأخير لحكم يزدجرد ثمَّ استمر النقاش بعد ذلك في تسجيل تاريخ السك مرتبًا على أساس حكم يزدجرد، فنجد السنة الحادية والعشرين والثانية والعشرين ..... وهكذا. وهو الأسلوب الذي استخدمه الزرادشتيون في إيران إلى الآن[١٩٩]. ويرمز لهذا التقويم: YE.

(١٩٩) انظر لمزيد من التفصيل: آرثر كريستنسن: إيران في عهد الساسانيين: ص ٤٨٩. العش: قطر ج١، ص ١٧؛ النبراوي: التواريخ غير الهجرية، ص ص ٩٤– ٩٥؛
Album: Ashmolean, Vol. I, pp. 56 – 57; Mitchiner: p. 47.

٢. التاريخ بعد اليزدجردي:

في هذا التقويم اعتبر النقاش في دار السك أن وفاة يزدجرد هي نهاية عهد وبداية عهد جديد، وعلى هذا فإن بداية التقويم هي السنة الأولى بعد وفاة يزدجرد الثالث؛ لذلك دون التاريخ في شكل منتظم بعد وفاة يزدجرد، حيث إن الرقم ١ يعني السنة الأولى بعد وفاة يزدجرد، ورقم ٢ يعني السنة الثانية بعد وفاة يزدجرد وهكذا، ويرمز لهذا التقويم PYE. وأول من اكتشف هذا التقويم هو العالم Olshausen في سنة ١٨٤٣م(٢٠٠).

ويمكن إيضاح التاريخ اليزدجردي وما بعد اليزدجري ومقارنته بالسنوات الهجرية والميلادية من خلال هذه المعادلة:

صفر (بعد اليزدجرديPYE) = ٢٠ (يزدجرديYE) = ٣١هـ = ٦٣١م(٢٠١).

وكان تاريخ سك الدراهم الإسلامية المضروبة على الطراز الساساني يسجل بمركز الظهر على يسار معبد النار الزرادشتي. وكان التقويم ما بعد اليزدجردي يظهر بصورة أكثر على الدراهم الطبرانية التي استمرت تضرب في طبرستان على الطراز الساساني، وكان آخرها درهم باسم الفضل ابن سهل وزير المأمون، عليه تاريخ سكه حسب التقويم ما بعد اليزدجردي بما يوافق سنة ١٩٧هـ(٢٠٢).

٣. التاريخ الهجري:

كان من إبداع المسلمين وضع التاريخ الهجري الذي اتبع نظامًا مسلسلاً يبدأ بتاريخ هجرة الرسول الكريم (ﷺ) من مكة إلى المدينة في سنة ٦٢٢م، والتي تمثل السنة الأولى للهجرة. وقد ظهر التاريخ الهجري على النقود الإسلامية بعد استخدام التقويم اليزدجردي والتقويم ما بعد اليزدجردي على الدراهم العربية الساسانية، ويبدو أن السبب في ذلك هو جهل النقاش الفارسي بطبيعة التاريخ الهجري، ولكنه استمر في نقش التاريخ حسب التقويم الذي كان يألفه قبل الفتح الإسلامي، خاصةً أن دور السك الساسانية التي ظلت تعمل برعاية الدولة الإسلامية استمرت في الاستعانة بالخبرات الفارسية في سك النقود، نظرًا لافتقاد الفاتحين الجدد لهذه الخبرات.

وقد ظهر التاريخ الهجري على الدراهم العربية الساسانية، ولكن بالحروف البهلوية، ومن أمثلتها دراهم معاوية بن أبي سفيان المضروبة في دار بجرد سنة ٤١هـ (٢٠٣). كما نقش التاريخ الهجري

(200) Album; Ashmolean, Vol. I, pp. 56 – 57; Mitchiner: p. 47.

(٢٠١) العش: المرجع السابق، ج١، ص ١٧؛ النبراوي: المرجع السابق، ص ٩٥.

(٢٠٢) انظر هذا الدرهم: سمير شما: أحداث عصر المأمون، رقم ٢٠٩.

(٢٠٣) انظر هذه الدراهم: النقشبندي: الدرهم الإسلامي المضروب على الطراز الساساني، ص ٥٤، رقم ٢٠ أ، لوحة ٤؛ العش: كنز أم حجرة، ص ٢١، رقم ١٥٩، اللوح ٥؛ شمس إشراق: المرجع السابق، ص ٨١ رقم ٧٨ لوح ٥؛ العش: قطر ج١، رقم ١٩ – ٢٠ اللوح ١ – ٢٠؛
Walker: BMI, pp. 25 - 26; Damascus, p. 170, No. 14 - 15; Mitchiner II, No. 1348.

بالحروف اللاتينية على بعض النقود الذهبية التي ضربت في شمال إفريقية والأندلس قبل إصدار الطراز الإسلامي.

وقد دون التاريخ الهجري بالحروف العربية لأول مرة على الدراهم العربية الساسانية التي سكها عبد الملك بن مروان، أثناء مرحلة التعريب في دمشق(٢٠٤)، وحمص(٢٠٥) سنة ٧٢هـ، ثمَّ دون على الدنانير العربية البيزنطية سنة ٧٤هـ، ثمَّ ظهر التاريخ الهجري بالحروف العربية على الدنانير والدراهم الإسلامية بعد تعريبها في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان.

وقد أشار الدكتور رأفت النبراوي إلى أن التاريخ الهجري سجل على النقود الإسلامية بثلاث طرق، الطريقة الأولى، وهي تسجيل تاريخ السك بالسنوات بالحروف العربية، وكان ذلك يتم بثلاثة أساليب، وهي تسجيل تاريخ السك بالسنوات فقط. مثلما جاء على الدنانير والدراهم الأموية وغيرها، مثل: "بسم الله ضرب هذا الدينر سنة سبع وسبعين". والأسلوب الثاني هو تسجيل تاريخ السك مشتملاً على الشهر والسنة مثل ما جاء على نقود الفاطميين والغزنويين والمغول والمماليك والغوريين وغيرهم، مثال ذلك مجموعة دنانير فاطمية للخليفة المنصور بالله ضربت في سنة ٣٣٧هـ، ومؤرخة بشهور المحرم(٢٠٦)، وجمادى الأولى(٢٠٧)، وجمادى الآخر(٢٠٨)، ورجب(٢٠٩)، ورمضان(٢١٠). أما الأسلوب الثالث فهو تسجيل التاريخ على النقود محددًا باليوم والشهر والسنة، وقد ظهر أيضًا على المسكوكات الفاطمية والمغولية، والأتراك سلاطنة دلهي، ومن أمثلتها دينار فاطمي من عهد الخليفة المستنصر بالله مؤرخ "بغرة شعبان سنة ست وأربعين واربعماية". وأيضًا درهم باسم منكوقان ... ضرب تفليس في اليوم الخامس عشر من صفر سنة ٦٥٣هـ. وأيضًا نقد فضي مؤرخ بالعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ٦٢٠هـ باسم غياث الدين عوض من ملوك البنغال(٢١١).

أما الطريقة الثانية فهي تسجيل التاريخ الهجري بالأرقام العربية، وكان يتم بعدة أساليب فرعية، الأول أن يسجل تاريخ الضرب الفعلي، وتاريخ السك ظهر بالأرقام لأول مرة على نقود بني ارتق في

(٢٠٤) درهم دمشق سنة ٧٢هـ محفوظ بالمكتبة الأهلية بباريس، انظر:
Miles, G.C: Some Arab- Sasanian and related coins, ANS, MN, 1957, Vol. V, p. 191, No. 6.
كما يوجد نموذج ثان بمتحف الأشموليان بجامعة أكسفورد، انظر:
University of Oxford, Ashmolean Museum, Report of Visitors 1969 – 1970. p. 43, pl. XIII, 10.

(٢٠٥) انظر دراهم حمص سنة ٧٢هـ: مايكل بيتس: مسكوكات سورية، ص ٤٠ – ٤١.
Samir Shamma: The Historical significance of some rare Islamic coins. No. 1.

(٢٠٦) عبد الوهاب: النقود العربية في تونس، رقم ١٧٢.

(٢٠٧) مايسة داود: المسكوكات الفاطمية، رقم ٥.

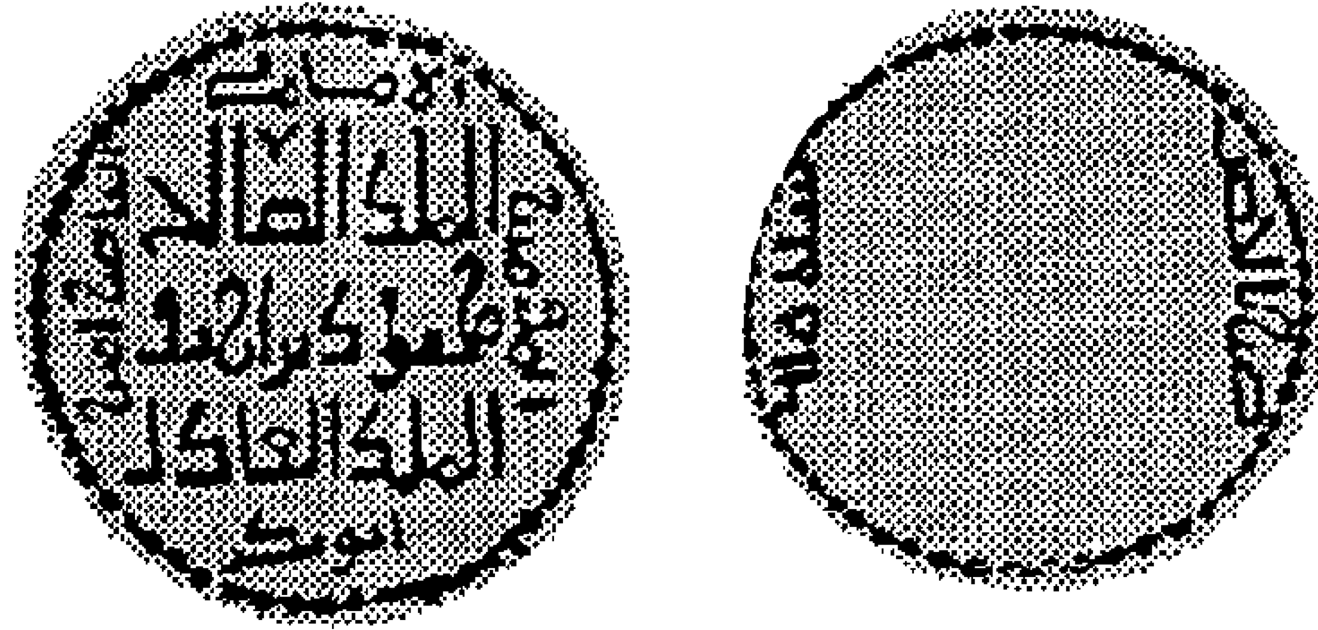
(٢٠٨) العجابي: جامع المسكوكات العربية، رقم ٢٥٢ ؛ De Candia 1936, p. 357, No. 25.

(٢٠٩) العجابي: المرجع السابق، رقم ٢٥١ ؛ De Candia 1936, p. 357, No. 26.

(٢١٠) مايسة داود: المرجع السابق، رقم ٦.

(٢١١) انظر هذا النقد: BM India, p. 9, No. pl. I.

حصن كيفا وآمد في عهد فخر الدين قرا أرسلان (٥٤٣ – ٥٧٠هـ)(٢١٢). وإن كان قد ظهر في صقلية في عهد الملك روجر (٥٢٥ – ٥٤٨هـ) على قطعة من النقود البرونزية يظهر عليها التاريخ بالأرقام "B٣٣" (٢١٣)، وهو التاريخ الهجري لسك هذا النقد؛ حيث استمر حكام النورمان في استخدام التاريخ الهجري على نقودهم تقليدًا للفاطميين. كما ظهر في عهد ناصر الدين محمود من بنى أرتق فى حصن كيفا وآمد (٥٩٧ – ٦١٩هـ/ ١٢٠٠ – ١٢٢٢م) حين نقش على درهم نحاسي ضرب حصن سنة ٦١٠هـ (شكل٩١)(٢١٤). وقد ظهر هذا الأسلوب على نقود المغول في إيران ومغول القبيلة الذهبية والمماليك الجراكسة والعثمانيين والآق قيونلو، والتيموريين، والصفويين، والإفشاريين، والزنديين، والقاجاريين، وسلاطنة دلهي، وأباطرة المغول بالهند، وغيرها.



شكل ٩١: رسم توضيحى لدرهم نحاسى باسم ناصر الدين محمود (٥٩٧-٦١٩هـ) حاكم بنى أرتق ضرب حصن سنة ٦١٠هـ، يظهر عليه التاريخ الهجرى بالأرقام العربية. Butak: No. 14.

أما الأسلوب الثاني فهو تسجيل تاريخ تولية السلطان ثمَّ رقم سنة حكمه، وقد ظهر هذا الأسلوب على نقود أباطرة المغول في الهند، وبني دران في أفغانستان، والأسرات المستقلة في الهند، والدولة العثمانية. وكان هذا الأسلوب يتم بطريقتين، الأولى هي تسجيل تاريخ السك وفقًا للعام الذي تولى فيه الحاكم فعلاً، فمثلاً تولى الامبراطور المغولي جهانكير الحكم في جمادى سنة ١٠١٤هـ (٢١٥)، لذلك فإن السنة الأولى من حكمه تقابل عامي ١٠١٤هـ – ١٠١٥هـ(٢١٦)، أما الطريقة الثانية فهي اعتبار أن سنة تولية الحاكم العرش هي المقابلة للسنة الهجرية التي تولى فيها، وهو الأمر الذي كان مستخدمًا على النقود العثمانية، وكان ذلك يتم حسابه كما هو على النموذج التالي؛ فمثلاً إذا وجدنا قطعة من النقود عليها التاريخ ١١٧١/٧ فمعناها أن هذه القطعة ضربت في السنة السابعة من تولية السلطان مصطفى الثالث السلطنة في سنة ١١٧١هـ، وعلى هذا فإن تحديد تاريخ السك الفعلي لهذه القطعة من النقود يكون بإضافة رقم سنة الضرب (٧) إلى تاريخ تولية السلطان مصطفى الثالث وهي (١١٧١هـ)

(212) Zambaur: Contrib II, NZ 1905, p. 195.
(213) Lagumina: Monete Arabe ..., p. 202, No. 31 - 32; Zambaur: Contrib II, NZ 1905, p. 195.
(٢١٤) غالب: مسكوكات تركمانية، رقم ١٤. Butak: p. 20, No.14.
(215) Codringiton: A Manual .., p. 210.
(216) Codringiton: A Manual, p. 210.

ليصبح مجموعهما ١١٧٨، ثمَّ نقوم بطرح رقم حسابي واحد منه ليصبح تاريخ الضرب الحقيقي لهذه القطعة هو سنة ١١٧١هـ.

أما الأسلوب الثالث فكان يتم تسجيل تاريخ السك الفعلي إلى جانب ما يقابله من سنوات حكم الحاكم، مثل نقود أباطرة المغول بالهند، والنقود الإفشارية، كما كان يسجل التاريخ أحيانًا باستخدام البرج الفلكي للرمز إلى الشهر الذي ضربت فيه القطعة، مثلما كان الحال في دولة أباطرة المغول في الهند. كما سجل تاريخ السك الفعلي إلى جانب تاريخ تولية الحاكم، وظهر ذلك على نقود الدولة القاجارية في إيران.

أما الطريقة الثالثة لتسجيل التاريخ الهجري فقد جمعت بين الطريقتين السابقتين، حيث كان التاريخ الهجري يسجل بالحروف والأرقام معًا؛ حيث نقش تاريخ السك مرة بالحروف العربية، ومرةً بالأرقام. كما كان يسجل أحيانًا جزء من تاريخ السك بالحروف وجزء بالأرقام. فمثلاً ظهر على درهم مملوكي باسم السلطان إينال تاريخ السك بالأرقام (٦٠)، وبالحروف "ستين" إشارة إلى أن هذا الدرهم ضرب في سنة ٨٦٠هـ. أما نقش التاريخ بالأرقام والحروف فيمثله درهم من مغول القبيلة البيضاء باسم ناصر الدين توقتمش خان (٧٧٨ – ٧٨٠هـ / ١٣٧٦ – ١٣٧٨م) يظهر عليه رقم الآحاد "ثمان" من التاريخ بالحروف، ويظهر بقية التاريخ بالأرقام، وهما رقما العشرات والمئات "٧٧" (٢١٧).

كما استخدمت أحيانًا الأرقام الديوانية في تسجيل التاريخ الهجري على النقود الإسلامية، والأرقام الديوانية ليست أرقامًا من واحد إلى تسعة، ولكنها رموز من الحروف العربية والمحرفة، استعملت للتعبير عن عدد معين أو جملة أعداد تمثل أرقام الآحاد والعشرات والمئات. وهذه الأرقام الديوانية مأخوذة أصلاً من العرب(٢١٨). وقد ظهرت الأرقام الديوانية لأول مرة في تسجيل التاريخ الهجري على النقود التي سكها السلطان غياث الدين كيخسرو بن كيقباد (٦٣٤ – ٦٤٤هـ / ١٢٣٦ – ١٢٤٦م)، كما استعملها أيضًا خلفاؤه من بعده(٢١٩).

كذلك استعملت الأرقام الديوانية في تسجيل التاريخ الهجري على نقود دولة إيلخانات المغول في إيران؛ حيث ظهرت على درهم باسم السلطان غازان محمود ضرب مدينة أماسية سنة "بوبو ستماية" = ٦٩٩هـ (٢٢٠). كما استخدمت الأرقام الديوانية على درهم نادر باسم السلطان الإيلخاني أبي سعيد

(٢١٧) راجع لمزيد من التفصيل البحث القيم: النبراوي: التاريخ الهجري على النقود الإسلامية، ص ص ٢١٧ – ٢٥٦.

Cordringiton: A Manual, pp. 204 – 211.

(٢١٨) محمد حمدي البكري: رموز الأعداد في الكتابات العربية. مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، ج٢، مجلد ١٦، ديسمبر ١٩٥٤م، ص ٨١، وانظر جدول ٣ عمود رقم ٨ ص ٨٣.

(٢١٩) محمد باقر الحسيني: الخط أسلوبه وأنواعه ومميزاته على النقود الإسلامية في العهد السلجوقي، ص ١١٠؛ النبراوي: المرجع السابق، ص ٢٢٥.

(220) Istanbul II, No. 2217.

بهادر خان ضرب كلعات سنة ٧٣١هـ [٢٢١]؛ حيث استخدم في تسجيل رقم العشرات من التاريخ الهجري على هذا النموذج النادر، والذي استخدم فيه ثلاثة أساليب لتسجيل التاريخ؛ حيث كتب رقم الآحاد بالأرقام "١"، ورقم العشرات بالأرقام الديوانية "ل"، ورقم المئات بالحروف العربية "سبع ماية". كما استخدمت الأرقام الديوانية في تسجيل التاريخ الهجري على نقود بني أرتنا (٧٣٦ – ٧٨٢هـ/ ١٣٣٥ – ١٣٨٠م) منها درهم باسم علاء الدين أرتنا (٧٣٦ – ٧٥٣هـ/ ١٣٣٥ – ١٣٥٢م) ضرب أرزنجان سنة "أبو /خمسين/ سبعمائة"= ٧٥٤هـ [٢٢٢].

كذلك استخدم حساب الجمل في تسجيل التاريخ الهجري على النقود الإسلامية وذلك لأول مرة في عهد فخر الدين قرا أرسلان حاكم بني أرتق في كيفا؛ حيث سجل تاريخ السك وفقًا لحساب الجمل "سنة ثنو" وهي تساوي: ث=٥٠٠، ن=٥٠، و=٦، فتصبح ٥٥٦، ليكون تاريخ سك هذا النقد هو ٥٥٦هـ[٢٢٣]. ثمَّ استخدم حساب الجمل مرة أخرى في تسجيل التاريخ الهجري على النقود التذكارية التي سكها الامبراطور المغولي الهندي جهانگير، وسجل عليها عبارة "آفتاب مملكت تاريخ آن"، وهي تشير إلى أن تاريخ سك هذه النقود في عبارة "آفتاب مملكت" وهي تساوي وفقًا لحساب الجمل ١٠١٤، وهي توافق العام الهجري الذي تولى فيه جهانگير الحكم[٢٢٤]. ثمَّ ظهر بعد ذلك في عهد الدولة الإفشارية؛ حين قام مؤسس الدولة السلطان نادر شاه الإفشاري بتسجيل عبارة "الخير فيما وقع" على نقوده لتشير إلى تاريخ قيام الدولة وتاريخ سك النقود، وهو سنة ١١٤٨هـ[٢٢٥].

ويجدر بنا أن نشير إلى أن التاريخ الهجري كان يسجل بالأرقام على نقود بعض الدول، وكانت أرقام التاريخ تكتب من اليمين إلى اليسار، واتبع النقاش في ذلك أسلوب كتابة الحروف العربية التي تكتب من اليمين إلى اليسار، وظهر ذلك الأسلوب على نقود مغول القفجاق (أسرة باتو)، وذلك على نقد باسم جاني بك محمود (٧٤١ – ٧٥٨هـ / ١٣٤٠ – ١٣٥٧م) ضرب سراي سنة ٧٥٤هـ، وكتب التاريخ وهكذا ٤٥٧ [٢٢٦]. وأيضًا على نقد باسم بولاك خان عليه تاريخ سنة ٧٨٢هـ، وكتب هكذا ٢٨٧ [٢٢٧]. وقد استخدم هذا الأسلوب على نقود بعض الدول الأخرى بعد ذلك، مثل نقود الدولة العثمانية؛ حيث سجل تاريخ السك على فلس باسم السلطان محمد الفاتح ضرب قسطنطينية سنة ٨٦٧هـ بهذا الشكل "٧٦٨" [٢٢٨]. وهذا الأسلوب الذي يعتمد على نطق الأرقام وكتابتها من اليمين إلى

---

(221) Zambaur: Contrib. II, NZ 1905, p. 177, No. 370 - 371.
(222) Istanbul II: No. 2290.
(٢٢٣) غالب: مسكوكات تركمانية، ص ٣، رقم ١؛ Codringiton: A manual, p. 115.
(٢٢٤) انظر هذه النقود في الفصل الخاص بأهمية النقود من الناحية الاجتماعية، وكذلك رموز الأرقام على النقود الإسلامية في هذا الفصل.
(٢٢٥) النبراوي: المرجع السابق، ص ٢٤٣؛ Codringiton: A manual, p. 115.
(226) Fraehn, Recensio, p. 246, No. 69.
(227) Ibid., p. 291, No. 10.
(٢٢٨) لم يفطن بعض الباحثين إلى هذا الأسلوب في تسجيل التاريخ لذلك وضعوا اقتراحات خاطئة لقراءة التاريخ، فمثلاً سجل التاريخ على نقد نحاسي ضرب نيمروز عليه التاريخ هكذا "٥٢٨" أي ٨٢٠هـ، ولكن

اليسار قد ظهر على نموذج نادر من العصر الساماني، سجل عليه التاريخ بالحروف مبتدئًا برقم المئات، وليس برقم الآحاد كما كان متبعًا؛ حيث نجد على درهم باسم نصر بن أحمد ضرب أمل سنة ٣٠٢هـ التاريخ هكذا "بسم الله ضرب هذا الدرهم بأمل سنة ثلثمئة واثنين" (٢٢٩).

كما سجل التاريخ الهجري على النقود الإسلامية باللغة الفارسية، وذلك على نقود بني تغلق سلاطنة دلهي، حين سجل محمد بن تغلق تاريخ السك على بعض إصداراته من النقود النحاسية والبرونزية بالحروف الفارسية، ومن أمثلتها فلس ضرب دهلي سنة "هفصدسي" أي ٧٣٠هـ (٢٣٠)، جاءت كتاباته كما يلي:

الوجه: مركز: من اطاع/ السلطان/ فقد اطاع/ الرحمن.

هامش: در تخت كاه دهلي سال بر هفصدسي.

الظهر: مركز: مهرشد تنكـ/ رائج در روز گار/ بنده اميدوار/ محمد تغلق.

كما سجل التاريخ أيضًا باللغة الفارسية على بعض النقود النحاسية التي سكها الامبراطور المغولي الهندي جلال الدين محمد أكبر(٢٣١).

كذلك استخدم الخط السنسكريتي في تدوين التاريخ الهجري على النقود الإسلامية، ومن أمثلة ذلك دراهم ضرب محمود بور عامي ٤١٨هـ، و٤١٩هـ باسم محمود الغزنوي، سجل التاريخ بالسنسكريتية بهامش الظهر(٢٣٢).

والتاريخ الهجري كان يسبق بكلمة "سنة" حتى عهد المرابطين حين بدأ استخدام لفظ "عام" إلى جانب كلمة سنة، ثمَّ استخدمت كلمة "بتاريخ" بصفة خاصة في الهند، كما كان يسجل أحيانًا كلمة "شهور" قبل كلمة "سنة"، وفي بعض الأحيان كان التاريخ الهجري يسجل مصحوبًا ببعض الكلمات التي تدل على نوعه، مثل هجرية، هاجرية، من الهجرة، من الهجرة النبوية، هلالية، قمرية(٢٣٣).

ينبغي لنا أن نذكر أن التاريخ الهجري لم يقتصر ظهوره على النقود التي سكتها الدول الإسلامية فحسب، بل استخدم أيضًا على النقود المقلدة للنقود الإسلامية، فاستخدم التاريخ الهجري على النقود الصليبية في الشرق، إلا أنه كان يظهر به بعض الأخطاء، مثل عدم توافق التاريخ مع أسماء الحكام المنقوشة على النقود. كذلك استخدم حكام النورمان في صقلية التاريخ الهجري على النقود التي قاموا بسكها، بل إنهم قلدوا الفاطميين أيضًا في نقش اسم الشهر على النقود، حيث ظهر اسم شهر "مارس" على قطعة فريدة من النقود النورماندية ضرب "مسينا" مؤرخة بسنة ٥٤٩هـ باسم الملك غليالم الأول،

كودرينجتون= = اقترح أن يكون التاريخ ٩٢٨، وأن رقم المئات لم يستكمل كتابته، أو ١٠٢٨ ورقم الآلاف لم يظهر على هذه القطعة من النقود؛ Codringiton, O. : Musleman Coins from Seistan, JRAS 1905, p. 553.

(229) Stern: Amul, p. 216, No. 6.
(230) Wright: p. 139, No. 574.
(231) BM Moglul, p. LXIV.
(232) Rajgor: p. 129.
(٢٣٣) النبراوي: التاريخ الهجري، ص ص ٢٢٥ – ٢٢٧؛ Codrington: A manual, p. 204.

وقد فسر لاجومينا ذلك الأمر بقوله: ففي أحد الأيام من شهر فبراير سنة ١١٥٤م تُوُفِّيَ الملك روجر بمدينة بالرمو، وخلفه في الملك ابنه غليالم الأول، وهذا التاريخ الميلادي يوافق اليوم الحادي عشر من ذي الحجة سنة ٥٤٨هـ، ولما كانت نهاية السنة الهجرية ٥٤٨هـ قريبةً من هذا التاريخ، ولم يبق إلا أيامًا معدودةً فإن دار السك تولت سك نقود السنة الجديدة، وهي سنة ٥٤٩هـ، باسم الملك روجر، ولكن حدث أن تُوُفِّيَ الملك روجر، وصارت هناك نقود تحمل اسمه على تاريخ السنة الجديدة، لذلك رغب الملك غليالم في أن ينقش على إصداراته النقدية الأولى. اسم شهر مارس الذي بدأت فيه سنة ٥٤٩هـ، العام الأول لحكمه وذلك لإلغاء النقود الأخرى التي كانت تحمل اسم الملك السابق روجر، التي كانت تحمل خطأ التاريخ نفسه (٢٣٤).

٤. تاريخ الجبائي الروماني (تاريخ الأندقيتون):

الأندقيتون IDICTION كلمة يرجع أصلها إلى اللغة اللاتينية، وهي تعني دورة زمنية مقدارها خمس عشرة سنة، وينسب نشأة هذا التاريخ إلى الإمبراطور قسطنطين الأول الأكبر (٣٠٧ – ٣٣٧م)، والذي بدأ العمل به في سنة ٣١٢م(٢٣٥). وقد ظهر هذا التقويم على النقود العربية المضروبة على الطراز اللاتيني في شمال إفريقية والأندلس قبل إصدار الطراز الإسلامي، وكانت كلمة INDICTION ترد على هذه النقود مختصرة هكذا IND، وكان يلحق بهذا الاختصار حروف لاتينية تعبر عن الأرقام من ١ إلى ١٥، حيث يقصد بهذه الأرقام التاريخ الجبائي الروماني، وكان بداية ظهوره على نقود شمال إفريقية سنة ٨٤هـ، ثمَّ ظهر التاريخ الهجري بالحروف اللاتينية على نقود شمال إفريقية سنة ٩٥هـ تقريبًا. وقد سجل التاريخ الجبائي الروماني على نقود الأندلس، كما سجل التاريخ الهجري المقابل له بالحروف اللاتينية سنة ٩٣هـ بالأندلس أيضًا؛ وذلك قبل أن يستبدل كل من التاريخ الجبائي الروماني والتاريخ الهجري بالحروف اللاتينية بالتاريخ الهجري المسجل بالحروف العربية سنة ٩٨هـ(٢٣٦).

وإجمالاً فإن التاريخ الجبائي قد ظهر على نقود شمال إفريقيا من سنة ٨٤هـ، ويقابلها السنة I، أي الأولى من تاريخ الأندقتيون: ٧٠٢ – ٧٠٣م، واستمر حتى سنة ٩٨هـ، ويقابلها السنة XV (١٥) في تاريخ الأندقيتون= ٧١٦ – ٧١٧م. وفي الأندلس ظهر تاريخ الأندقيتون على النقود الذهبية

(٢٣٤) كتالوج لاجو مينا، المقدمة، وانظر النقود، ص ٢٠٨؛ وانظر، رقم ٧ بالجدول المرفق بهذا الكتاب:
Lagumina, B.: Catalogo delle Monete Arabe ..nella Biblioteca Comunale di Palermo 1892, p. 3.

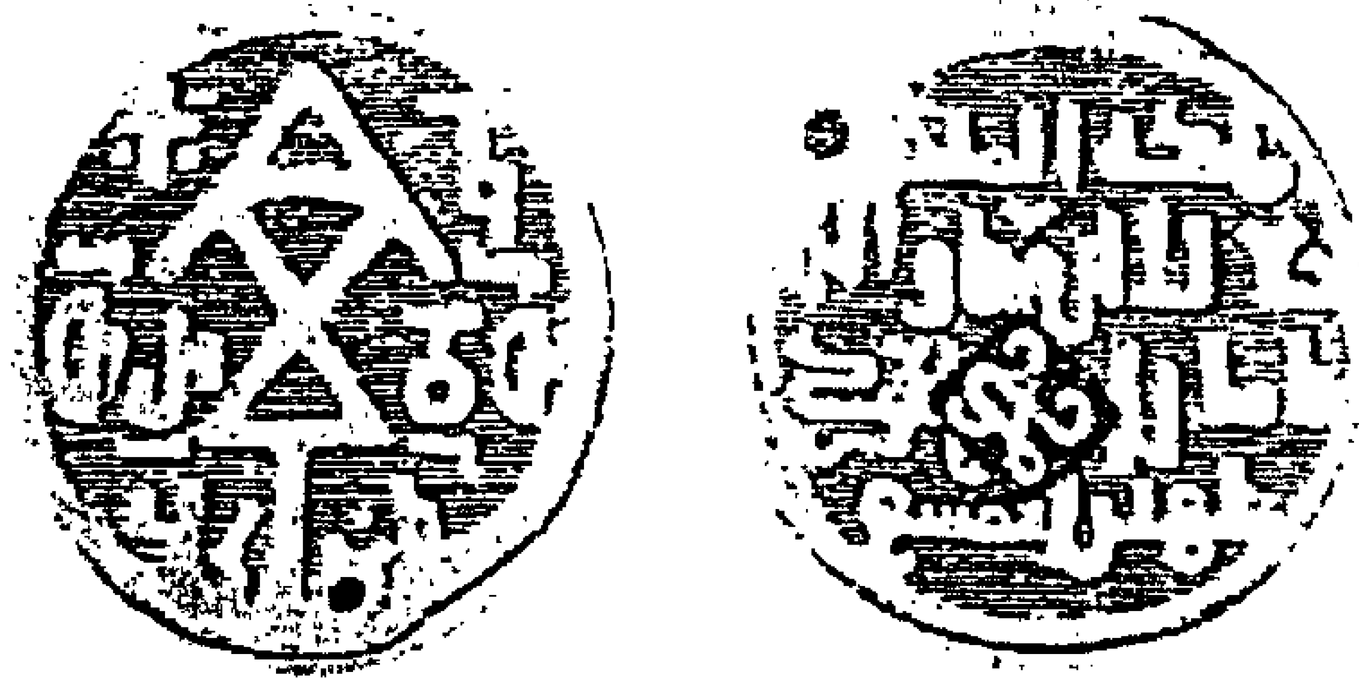
(235) Gomez: p. 66 not. 1- Balaguer Prunes, Anna M.: Las Emisiones Transicionales Arabe. Musulmones de Hispania. Barcelona, 1976. pp. 39 – 40.

(٢٣٦) النبراوي: التواريخ غير الهجرية، ص ص ٩٢ – ٩٤؛
Gomez: pp. 65 - 70; Eustache, D.: Histoire de la Monnaic Arabe et desa metrologie, in "Course de Formation des Inspecteurs des Finances et des Aztaches de Direction de la Banque du Maroc, 1972, p. 15.

سنة ٨٩٣هـ المقابلة للسنة X (١٠) من تاريخ الأندقتيون: ٧١١ - ٧١٢، واستمر حتى سنة ٨٩٨هـ أيضًا[٢٣٧].

٥. التاريخ الفصحي (Pashal Cycle- K'Oronikon Cycle):

هذا التقويم يعتمد على دورة زمنية مقدارها ٥٣٢ سنة، وهو تقويم محلي في جورجيا، ويبدو أنه يعود إلى بداية نشأة جورجيا في سنة ٥٦٠٤ ق.م. وقد استخدم هذا التقويم على نقود ملوك جورجيا[٢٣٨] Bagratids، (شكل ٩٢)، وكان يسجل بالحروف الجورجية وذلك بقيمتها العددية[٢٣٩]. وقد استعمل هذا التقويم على درهم نادر من دولة خانات المغول العظام باسم كيوك وحاكم جورجيا داود ضرب تفليس سنة ٤٦٧ بالتقويم الفصحي المقابلة لسنة ١٢٤٧م [٢٤٠]، (لوحة ١٠٧)، المقابلة لسنة ٦٤٥- ٦٤٦هـ، وسنة ٤٦٧ بالتقويم الفصحي من الدورة الثالثة عشر لهذا التقويم والتي بدأت في سنة ٧٨١م[٢٤١].



شكل ٩٢: رسم توضيحى لدرهم نحاسى من ملوك جورجيا باسم الملكة تامارا (١١٨٤-١٢١٣م) مؤرخ بالتقويم الفصحى سنة ٤٢٠=١٢٠٠م، كما يظهر عليه كتابة باللغة الجورجية، واستخدم التقويم الفصحى والكتابة الجورجية على النقود التى سكها حكام المغول فى تفليس. Album: Marsden, P. 193, No. 2.

٦. التاريخ الإيلخاني:

ظهر هذا التاريخ في عهد دولة إيلخانات المغول في إيران، ويرجع إلى فترة حكم السلطان غازان محمود (٦٩٤ - ٧٠٣هـ / ١٢٩٥- ١٣١٤م)، ويذكر لين بول[٢٤٢] وكودرينجتون[٢٤٣] ومتشنر[٢٤٤] أنه يبدأ في اليوم الأول من شهر رجب سنة ٧٠١هـ. بينما يشير بروم إلى أن هذا

(٢٣٧) انظر قوائم للنقود العربية المضروبة على الطراز اللاتيني وعليها التاريخ الجبائي الروماني:
Balaguer Prumes: Op. Cit., pp. 38 - 39, 44.

(٢٣٨) عن حكام جورجيا من هذه الأسرة، انظر:
Tapsell, R.F.: Monarchs Rules Dynasties and Kingdoms of The World. London 1984, p. 30, 346, No. 152.

(٢٣٩) وانظر درهم باسم الملكة رسودان مؤرخ بسنة ٤٥٠ بالتقويم الفصحي المقابلة لسنة ١٢٣٠م: Lang: p.5.

(240) Lang: p. 37, No. 16, pl. 17, 2.

(٢٤١) انظر لمزيد من التفصيل عن هذا التقويم: Lang: pp. 4-5, Album: Marsden, p. 193.

(242) BMVI, p. Lix.

(243) Codringiton: A manual, p. 204.

(244) Mitchiner: p. 48.

التاريخ بدأ في عهد غازان محمود في سنة ٧٠٠هـ دون تحديد للشهر الذي ظهـر فيـه(٢٤٥). ولكـن عباس إقبال يذكر أن هذا التقويم الإيلخاني أو الغازاني قام به غازان خان لتوفيق وتطبيق السنوات القمرية مع السنوات الشمسية(٢٤٦) في التقويم الهجري، إذ إنه حدث فرق بينهما بسبب تأخير بداية العام أو عيد النوروز، ومن ثمَّ نشأ فارق ثلاثة عشر عامًا بين السنتين، فقام غازان بمطابقة السنين القمرية بالشمسية في الثالث عشر من رجب سنة ٧٠١هـ، بعد أن أُهمل تطبيقها منذ عهد الخليفة المعتضد بالله العباسي والديالمة. وجعل غازان من هذا اليوم هو بداية التقويم الإيلخاني الجديد(٢٤٧).

وعلى الرغم من أن غازان محمود هو أول من وضع هذا التقويم إلا إنه لم يصلنا من عهده نقود سجل عليها تاريخ سكها وفق هذا التقويم، ولكن النماذج التي وصلتنا وتحمل تاريخ سكها وفق هذا التقويم ترجع إلى عهد السلطان أبي سعيد بهادرخان (٧١٦ – ٧٣٦هـ/ ١٣١٦ – ١٣٣٥م)، وبصفة خاصة السنوات الأخيرة من حكمه ؛ حيث سجل التاريخ الإيلخاني من سنة ٣١ وحتى ٣٤ إيلخاني، كما سجل التاريخ الإيلخاني على النقود مع ذكر ما يقابله بالتاريخ الهجري(٢٤٨). ومن أمثلة هذه النقود دينار ضرب أروان سنة "ثلاث وثلاثين الخانية"(٢٤٩) (٣٢ – ٧٣٣هـ). وقد أكدت النقود التي وصلتنا وجهة نظر لين بول وكودرينجتون وإقبال في أن هذا التاريخ يبدأ في شهر رجب سنة ٧٠١هـ؛ حيث توجد نقود تحمل التاريخ الإيلخاني سنة ٣٣ والتاريخ الهجري المقابل له هو ٧٣٥هـ (٢٥٠)، أي أن الفارق بين التاريخ الهجري والإيلخاني عامين بعد السبعمائة سنة الأولى من الهجرة. بينما توجد نقود أخرى عليها التاريخ الإيلخاني سنة ٣٤ والتاريخ الهجري المقابل له وهو سنة ٧٣٥هـ(٢٥١)، أي أن الفارق بينهما سنة واحدة، وهذا يرجع في المقام الأول إلى أن السنة الإيلخانية يمكن أن تقابل عامين هجريين؛ لأنها تبدأ في منتصف العام الهجري، وهو شهر رجب؛ لذلك من الممكن أن تكون السنة الإيلخانية تقابل في جزء منها سنةً هجريةً، وتقابل في الجزء الثاني السنة الهجرية التالية، وهو ما أكدته النقود السابقة.

٧. التاريخ الإلهي:

صاحب هذا التقويم هو الامبراطور المغولي الهندي جلال الدين محمد أكبر، وعرف بالتقويم

(245) Broome, M.: A Handbook of Islamic coins. London 1985, p. 166.

(٢٤٦) السنة الشمسية ٣٦٥,٢٥ يومًا، والأيام الخمسة الناقصة تسمى الأيام المسترقة، وكان الفرس يضيفون شهرًا في كل مائة سنة، وكانت الأيام المسترقة توضع بين شهري أبهان وآذر، وتبدأ السنة الشمسية في ٢١ مارس، وهو عند انتقال الشمس من برج الحوت إلى برج الحمل. آرثر كريستنسن: إيران في عهد الساسانيين، ص ص ١٦٠ – ١٦١.

(٢٤٧) عباس إقبال: تاريخ إيران، ص ٤٧٧.

(٢٤٨) انظر لمزيد من التفصيل: النبراوي: التواريخ غير الهجرية، ص ص ١٠٢ – ١٠٥.

(٢٤٩) الدينار محفوظ في المتحف البريطاني: BMVI, No. 173.

(250) Istanbul II: No. 2290.
(251) Istanbul II: No. 2291.

الإلهي نسبةً إلى المذهب الإلهي الذي ابتدعه هذا الامبراطور، ونسب إليه النقود أيضًا فصارت تعرف بالنقود الإلهية. وبدأ أكبر في وضع هذا التقويم في السنة الثامنة والعشرين من حكمه، والتي تبدأ في ٢٨ صفر سنة ٩٩١هـ الموافق للعاشر من مارس سنة ١٥٨٣م. وقد استخدم الامبراطور أكبر الشهور الفارسية الشمسية، والتي تتكون من اثني عشر شهرًا، في تكوين هذا التقويم، وهذه الشهور هي: فروردين، أودي بهست، خورداد، تير، أمرداد، شهريور، مهر، إبان، أذر، دي، بهمن، اسفندارمز. وقد استخدم الامبراطور أكبر السنة الشمسية في حساب هذا التقويم، وهو يبدأ من يوم الجمعة الثاني من ربيع الثاني سنة ٩٦٢هـ، كما ذكر أحد المؤرخين، بينما يذكر مؤرخ آخر أنه يبدأ في يوم الجمعة الثاني من ربيع الأول سنة ٩٦٢هـ، في حين يذكر ثالث أنه يبدأ في يوم الجمعة الثاني من ربيع الثاني سنة ٩٦٣هـ، بينما يذكر صاحب طبقات أكبري أن السنة الأولى من التقويم الإلهي تبدأ يوم الاثنين السابع والعشرين من شهر ربيع الثاني سنة ٩٦٣هـ.

وقد سجل تاريخ السك على نقود الامبراطور أكبر منذ سنة ٩٩١هـ، وفقًا لهذا التاريخ، فكان يدون اسم الشهر، والسنة التي ضربت فيها قطعة النقود وفق التقويم الإلهي. كما ظهر هذا التقويم أيضًا على بعض نقود كل من جهانكير، وشاهجهان، ومراد بخش. وكان يسجل أحيانًا على القطعة الواحدة من النقود التاريخ الإلهي، وما يقابله من التاريخ الهجري(٢٥٢). ومن أمثلة النقود التي وصلتنا من عهد الإمبراطور أكبر وعليها تاريخ سكها بالتقويم الإلهي، مهر ذهب ضرب اكرا في شهر امرداد سنة ٥٠ إلهي(٢٥٣)، وجاءت كتاباته كما يلي:

الوجه: مركز: ست /اين زرا/ شاه مهر اكبر ابرو/ مهر/ ضرب اگره

الظهر: مركز: ست/ انور زيورا/ مهر/ تازمين واسمان را إلهي/ امرداد ٥٠

والنص الفارسي هو: مهر مهر شاه اكبر ابروي اين زراست.

تازمين واسمان را مهرا انور زيور است.

وترجمتها: إن بهاء سكة أكبر شاه تمنح ذهبه بهاءً وجلالاً مثلما تمنح أشعة الشمس النور للأرض والسماء. ويقصد بالعبارة الإشادة بجودة النقود الذهبية التي سكها الامبراطور أكبر.

٨. التاريخ الميلادي:

ذكر أحمد توحيد أن التاريخ الميلادي قد ظهر على النقود الإسلامية على نموذج نادر من دولة بني دانشمند باسم ذي القرنين (٥٤٧- ٥٥٦هـ/ ١١٥٢- ١١٦٠م)؛ حيث قرأ توحيد الحروف اللاتينية المدونة بهامش النقد على أنها تساوي ١١٥٤، (شكل ٩٣) وقال أن ذلك يمثل التاريخ

---

(٢٥٢) انظر لمزيد من التفصيل عن التقويم الإلهي على نقود الإمبراطور أكبر: نظام الدين الهروي: المسلمون في الهند، طبقات أكبري، ج٢، ص ٨.

BM Moghul, pp.LXI- LXIV - Brown:India, p. 94; Brown: Moghul, p. 39; Whitehead: DMA, p.51; Cordingiton: A manual, p. 205; Mitchiner: pp. 47 - 48.

(253) Brown: Moghul.... , p. 10, No. 79.

الميلادي لسك هذا النقد[٢٥٤]، وقد رجح Gilles هذا الرأي[٢٥٥]، ولكن Butak [٢٥٦]، وArtuk[٢٥٧] لم يبديا أي ملاحظات حول هذا الموضوع حين نشرا قطعًا مماثلة، ولم يقرءا التاريخ كما قرأه أحمد توحيد. ولو كان هذا الرأي صحيحًا فإن بني دانشمند قد تأثروا بالنقود اليونانية في هذا الشأن، مثلما تأثروا بها في الشكل واستخدام الزخارف.



شكل ٩٣: رسم توضيحي لكتابات هامش ظهر نقد نحاسي من دولة بني دانشمند باسم الواثق ذي القرنين، يذكر كل من أحمد توحيد، وهينكوين أن هذه الكتابات اللاتينية تمثل تاريخ السك وفقاً للتقويم الميلادي حيث تساوي ١١٥٤
Butak: No. 110.

والتاريخ الميلادي ظهر في العصر الإسلامي على النقود الصليبية التي سكها الصليبيون حين حكموا في بلاد المشرق الإسلامي في العصور الوسطى، وكان الصليبيون يقلدون النقود الإسلامية للدول المعاصرة لهم في مصر والشام مثل النقود الفاطمية والنقود الأيوبية، وذلك حتى يمكنهم التعامل بهذه النقود مع المسلمين المجاورين لهم. وكان الصليبيون يسجلون التاريخ الهجري على نقودهم المقلدة للنقود الإسلامية غير أنه كان يحدث بها بعض الأخطاء في أرقام التاريخ، أو في موافقة التاريخ لاسم الحاكم، أو غير ذلك.

ولكن اعتراض المندوب البابوي المصاحب لحملة لويس التاسع ملك فرنسا على تقليد النقود الإسلامية بعباراتها الإسلامية جعل الصليبيون يقومون بسك نقودهم وعليها التاريخ الميلادي بدلاً من التاريخ الهجري، وينقشون عبارات مسيحية بدلاً من العبارات الإسلامية[٢٥٨]. ومن النقود الصليبية المقلدة للنقود الإسلامية وعليها التاريخ الميلادي (لوحة ١٠٨) درهم مؤرخ بسنة ١٢٥٣م[٢٥٩]، جاءت كتاباته كما يلي:

(٢٥٤) أحمد توحيد: موزة همايون، مسكوكات قديمة إسلامية، ص ص ٩٨- ٩٩ رقم ١١٧.

(255) Paris, p. 857.
(256) Butak, No. 110.
(257) Istanbul I: No. 1185.

(٢٥٨) لمزيد من التفصيل: النبراوي: النقود الصليبية، ص ص ٧٣ – ٧٤؛ النبراوي: التواريخ غير الهجرية، ص ص ١٠٦ – ١٠٧.

Grierson, Philip: A Rare Crusader Bezant with the Christus Vincit Legend, ANSMN, V1, 1954, pp. 169 - 171, Codringiton: A Manual, p. 205.

(259) Balog, P.: Etudes Numismatique de l'Egypte Musulmane, II: La Trouvaille du Fayoum in "BIE, tom XXXIV, 1951 - 1952, p. 50.

الوجه: مركز: الملك الصالح/ عماد الدنيا والدين/ إسمعيل بن أبي بكر.

هامش: بسم /الله /الرحمن /الرحيم

الظهر: مركز: الإمام /المستنصر/ بالله أبو جعفر/ المنصور أمير المؤمنين.

هامش: ضرب بدمشق /سنة ألف و/مايتين وثلث و/ خمسين.

كما ظهر هذا التاريخ أيضًا على النقود التي سكتها شركة الهند الشرقية في الهند[٢٦٠]، وكذلك النقود المضروبة بواسطة الشركات الأجنبية الأخرى، مثل الشركة الهولندية، وغيرها في العديد من الجزر مثل جاوا[٢٦١]، وسيلان[٢٦٢]. كذلك سجل التاريخ الميلادي على النقود المضروبة في جزيرة سومطرة، وقد سجل التاريخ الميلادي بالظهر، أما الوجه فسجل به التاريخ الهجري المقابل له، ومن أمثلة ذلك قطعة فضية مؤرخة بسنة ١٧٨٣م، ١١٩٧هـ [٢٦٣]. كذلك استخدم التاريخ الميلادي على نقود ملوك جورجيا[٢٦٤].

ولم ينتشر التقويم الميلادي على النقود الإسلامية التي سكها حكام المسلمين قبل القرن الماضي، حين أخذ المسلمون في تقليد النقود الأجنبية من ناحية الصناعة والكتابات والعلامات المسجلة عليها، وحين حاول الاستعمار القضاء على كل المظاهر الإسلامية بما فيها التاريخ الهجري الذي يؤرخ به المسلمون.

٩. التاريخ الصفري:

هذا التاريخ كان مستخدمًا في أسبانيا، ويبدأ في الأول من يناير سنة ٣٨ قبل الميلاد، وهي السنة التي أعقبت فتح أسبانيا على يد الامبراطور أغسطس[٢٦٥].

هذا التقويم لم يظهر على النقود الإسلامية، ولكنه استخدم على النقود التي سكها ألفونس الثامن (١١٥٨ – ١٢١٤م) ملك طليطلة تقليدًا للدنانير المرابطية، وسجل عليها اسمه وعبارات مسيحية والتاريخ الصفري بدلاً من التاريخ الهجري والعبارات الإسلامية، وهذه النقود المقلدة ضربت في الفترة من سنة ٥٧٠ – ٦١٤هـ = ١١٧٤ – ١٢١٧م = ١٢١٢ – ١٢٥٥ حسب التقويم الصفري[٢٦٦]، ومن أمثلة هذه النقود دينار ضرب طليطلة سنة ١٢٥٠ صفر، جاءت كتاباته كما يلي:

(260) Codringiton: A Manual, p. 205.

(٢٦١) انظر نقود للشركة الهولندية ضرب جاوا باللغة العربية عليها التقويم الميلادي:.Mitchiner: p. 471

(262) Mitchiner: p. 453.

(263) Album: Marsden: p. 268, No. 3.

(264) Lang:p. 113, No. 104.

(265) Codringiton: A Manual, p. 205.

(٢٦٦) الخريجي- الشرعان: الدينار عبر العصور الإسلامية، ص ٢٢٤ رقم ٤؛ عاطف منصور: عرض ونقد لكتاب الدينار عبر العصور الإسلامية، ص ١٠٢؛ .Gomez: p. 386, No. 162

الوجه: مركز: أمير/ الكاثوليك/ الفونس بن ستجة/ ايده الله/ ونصره.

هامش: ضرب هذا الدينار بطليطلة عام خمسين ومائتين وألف التاريخ للصفر.

الظهر: مركز: امام البيعة/ المسيحية بابا/ ALF

هامش: بسم الأب والابن والروح القدس الإله الواحد من آمن وتعمد يكن سليما.

١٠. تقويم سمبت (Samvat)

هذا التقويم يبدأ من سنة ٥٧ ق.م، وقد استخدم على نقود بعض الأسرات الإسلامية المحلية في الهند، وكان يستخدم إلى جانب التاريخ الهجري، وإن كان هذا التقويم يوضع بجواره كلمة "سمبت" تمييزًا له(٢٦٧).

١١. تاريخ مولودي محمد:

هذا التقويم من الهند، وتحديدًا من إحدى الولايات الجنوبية وهي ولاية ميسور، وذلك أثناء الحكم الإسلامي لها، وصاحب هذا التقويم هو حاكم ميسور "تيبو سلطان" (١١٩٧ – ١٢١٤هـ / ١٧٨٢ – ١٧٩٩م)، وهذا التقويم يبدأ بالسنة التي ولد فيها الرسول الكريم (ﷺ) وهي سنة ٥٧١م؛ لذلك عرف بتقويم مولودي محمد، واستخدم فيه الشهور الشمسية، ويمكن حسابه بهذه الطريقة أو المعادلة: تقويم مولودي محمد + ٥٧١ = التقويم الميلادي.

وقد رمز لهذا التقويم لدى الباحثين بالرمز AM وقد بدأ "تيبو سلطان" في استخدام هذا التقويم على نقوده منذ سنة ١٢٠١هـ (٢٦٨)التي توافق سنة ١٢١٥ مولودي محمد (لوحة ١٠٩)، الموافقة لسنة ١٧٨٧ الميلادية، طبقًا لرواية كودرينجتون والذي اعتمد على النقود في تأكيد هذا التاريخ، وهي السنة الخامسة من حكم تيبو سلطان، بينما ذكر متشنر أن هذا التقويم يبدأ في سنة ١٢٠٢هـ.

وهذا التقويم يوجد بينه وبين السنة الهجرية فارق أربعة عشر عامًا، وهذا يرجع إلى طريقة حساب الشهور في كلا التاريخين، فكما سبق القول: تاريخ مولودي محمد يسير وفق الشهور الشمسية، بينما التاريخ الهجري يسير وفق الشهور القمرية. ويلاحظ أن تقويم مولودي محمد قد سجل بالأرقام على نقود "تيبو سلطان"(٢٦٩)، وكان يسجل من اليمين إلى اليسار؛ فمثلاً سنة "١٢١٧" كانت تسجل هكذا "٧١٢١"، (شكل ٩٤)(٢٧٠).

---

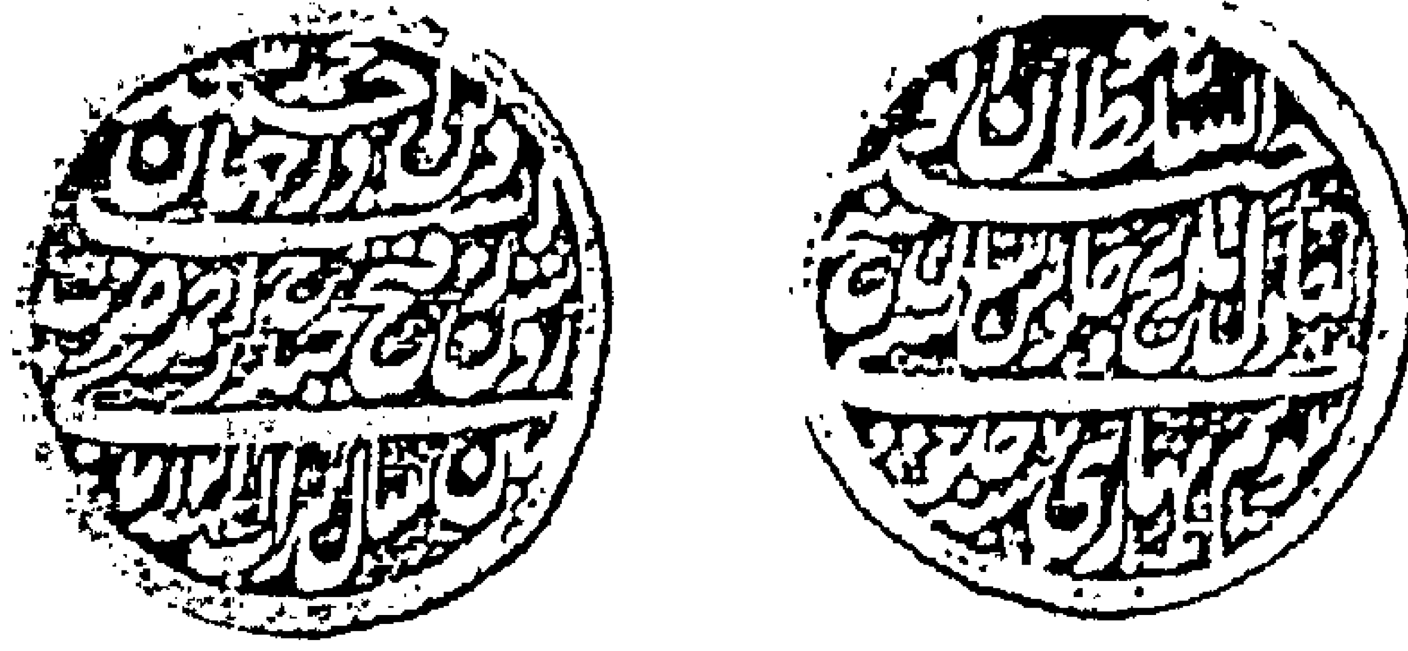
(267) Codringiton: A manual, p. 205; Brown: India, p. 102, 107.

(٢٦٨) ذكر متشنر أن بداية تقويم مولودي محمد كان في سنة ١٢٠٢هـ، ولكن كودرينجتون أشار إلى أنه يبدأ في سنة ١٢٠١هـ، وهي السنة الخامسة من حكم "تيبو سلطان"، كما أشارت بذلك النقود.

(٢٦٩) انظر عن هذا التقويم:

Brown: India, p. 106; Codringiton: A manual.., p. 204; Album: Marsden, p. 228; Mitchiner: pp. 448, 450.

(٢٧٠) انظر مهر ذهبي ضرب بتن مؤرخ بسنة ١٢١٧ مولودي محمد، والسنة السابعة من حكم تيبو سلطان: =



شكل ٩٤: رسم توضيحى لمهر ذهبى من ولاية ميسور الهندية باسم تيبو سلطان مؤرخ بسنة ١٢١٧ مولودى محمد.
Album: Marsden, P. 229, No.2.

١٢. التقويم الفلكي (Cycle Years):

هذا التقويم من الهند أيضًا، وصاحبه هو "تيبو سلطان" حاكم ولاية ميسور، والذي سبق وأن وضع التاريخ المعروف بـ "مولودي محمد". وقد استخدم "تيبو سلطان" هذا التقويم الهندي والذي كان معروفًا بتقويم التاميل، ومدته ستين سنة(٢٧١). ولكن "تيبو سلطان" استبدل أسماء السنوات التي كانت معروفةً في تقويم التاميل بأسماء جديدة من الحروف العربية حسب الترتيب الهجائي "أبتث" وهو النظام الجديد للأرقام حسب الحروف الألفبائية بدلاً من حساب الجمل، أو "الأبجدية" الذي كان معروفًا.

وقد استخدم تيبو سلطان هذا التقويم في السنة الثانية من توليه الحكم (١٧٨٣ – ١٧٨٤م)، والتي كانت تمثل السنة ٣٨ من تقويم التاميل، والذي كان قد بدأ في سنة ١٧٤٧م. وهذه السنة التي بدأ فيها استخدام هذا التقويم عرفت بـ "أزل" وهي تساوي وفق حساب "أبتث" (١ + ٧ + ٣٠= ٣٨). كذلك وضع "تيبو سلطان" أسماء الشهور للسنة في هذا التقويم وفق حساب "أبتث"(٢٧٢). والنقود التي وصلتنا حسب هذا التقويم مؤرخة بسنة "شا" أي ٤١ من هذا التقويم، والتي تقابل السنة الخامسة من حكم تيبو سلطان(٢٧٣). وأيضًا قطعة ذهبية مؤرخة بسنة "سراب" أي ٤٣ من هذا التقويم، والتي توافق السنة السابعة من حكم تيبو سلطان الموافقة لسنة ١٢١٧ مولودي محمد(٢٧٤) (لوحة ١١٠).

١٣. تاريخ البعثي Fasli Era

هذا التقويم من الهند أيضًا، من فترة حكم المراثا في بشواس في جنوب غرب الهند، وهذا

=Marsden: No. 1003; Album: Marsden, p. 229, No. 2.

وانظر نماذج أخرى لنقود "تيبو سلطان":

Album: Marsden, pp. 228- 233; Mitchiner: pp. 450 - 452.

(٢٧١) يغلب على الظن أن هذا النظام مأخوذ من النظام المعروف بالستيني، والذي كان معروفًا لدى السومريين ثمَّ الآكاديين، ثمَّ انتقل بعد ذلك إلى الهند، وهو يعتمد على رقم ٦٠ كأساس للأعداد. انظر محمد حمدي البكري: المرجع السابق، ص ٧٦.

(272) Codringiton: A Manual, p. 209.

(273) Ibid., pp. 206 - 207; Brown: India, p. 104.

(274) Spink: Auction 27, I June, 1988, No. 505; Mitchiner, No. 3838.

التقويم يبدأ بالسنة الأولى لبعثة الرسول الكريم (ﷺ)، وهي سنة ٥٩١م؛ لذلك يمكن فهم هذا التـاريخ من خلال هذه المعادلة:

٥٩١م = السنة الأولى في تقويم البعثة، وسنة ١٢٤٠ بعثي = ١٨٣١م[٢٧٥].

١٤. تاريخ راج:

هذا التاريخ استخدم أيضًا في الهند من قبل بعض حكام الولايات المحلية، ويؤرخ هـذا التـاريخ بثورة الفرسان التي قامت في الهند سنة ١٨٥٧م، وزال على أثرها ملك دولة أبـاطرة المغـول فـي الهند، وخضعت الهند للاحتلال البريطاني. ويمكن أيضًا معرفة هذا التاريخ من خلال هذه المعادلة:

السنة الأولى من تاريخ راج = ١٨٥٧ – ١٨٥٨م[٢٧٦].

١٥. التاريخ الهجري الشمسي:

استخدم هذا التقويم في أفغانستان وإيران؛ وظهر على نقود بعض الدول فيها، ويقوم هذا التقويم على استخدام الشهور الشمسية لحساب السنة الهجرية؛ بحيث تصبح السنة الشمسية الهجريـة ٣٦٥ يومًا بدلاً من ٣٥٤ يومًا كما في الشهور القمرية، ويمكن حساب هذا التقويم كما يلي:

١٣٠٤ هجري شمسي= ١٣٤٤ هجري قمري = ١٩٢٥م[٢٧٧] (لوحة ١١١).

١٦. التأريخ بفترة الحاكم:

يعتمد هذا الأسلوب من التأريخ على الفترة التي تولى فيها الحاكم الحكم دون تحديد لسنة محددة في هذه الفترة، ولكنه تأريخ عام بفترة حكمه، كأن يقال: "ضرب في زمن ...." فهو إشـارة إلـى أن قطعة النقود ضربت في فترة حكم ذلك الحاكم. وهذا الأسلوب ظهر في عهد السلطان محمد بن تغلـق شاه (٧٢٥ – ٧٥٢هـ) حاكم بني تغلق سلاطنة دلهي؛ حيث قام بسك مجموعةً مـن النقـود بأسـماء الخلفاء العباسيين في مصر، ولم يسجل عليها تاريخ سكها، ولكنه أشار إلى أنها ضربت فـي زمـن الإمام أو الخليفة العباسي، ومنها دينار بدون مكان أو تاريخ، عليه التأريخ باسم الخليفة العباسي في مصر الحاكم بأمر الله (٧٤٠ – ٧٥٣هـ / ١٣٤٠ – ١٣٥٢م)، وجاءت كتاباته كما يلي[٢٧٨]:

الوجه: مركز: في زمان/ الإمام/ أمير المؤمنين/ الحاكم بأمر.

الظهر: مركز: الله أبو/ العباس أحمد/ خلد الله ملكه.

وفي الحقيقة، إن التأريخ باسم الحاكم أو السلطان كان قد ظهر قبل ذلك منذ عهد الأتراك سلاطنة

(275) Mitchiner: p. 48.
(276) Mitchiner: p. 48.
(277) Mitchiner: p. 48
(278) Indhra, p. 57.

دلهي، واستمر في الأسرات الإسلامية بعد ذلك، وكان يعتمد بصفة خاصة على أسماء الخلفاء العباسيين في بغداد، ثمَّ مصر، ولكن كان يضاف إلى جانب هذا التأريخ باسم الخليفة السنة الفعلية التي ضرب فيها النقد، وكان يحدث أحيانًا أن تكون سنة سك النقد غير متوافقة مع الفترة التاريخية التي حكم فيها الخليفة، فتقع هذه السنة في تاريخ يلي وفاة هذا الخليفة، ومن أمثلتها دينار من عهد السلطان محمد بن تغلق أيضًا ضرب دولت أباد سنة ٧٤٥هـ (٢٧٩)، جاءت كتاباته كما يلي:

الوجه: مركز: ضرب هذا الدينار الخليفتي في/ الدولت آباد شهور سنة خمس/ وأربعين وسبعماية.

الظهر: مركز: في زمان الإمام المستكفي بالله/ أمير المؤمنين أبو الربيع سليمان/ خلد الله خلافته.

ويلاحظ أن هذا الدينار يحمل اسم الخليفة العباسي المستكفي بالله (٧٠١ – ٧٤٠هـ/ ١٣٠٢ – ١٣٤٠م) وتاريخ سنة ٧٤٥هـ أي أن هذا الدينار ضرب بعد وفاة الخليفة المستكفي بالله بنحو خمس سنوات تقريبًا.

(279) Wright: p. 122, No. 491.

رموز الأرقام (الأعداد) على النقود في العصر الإسلامي(٢٨٠):

اشتملت النقود الإسلامية على العديد من رموز الأعداد لدى الشعوب المختلفة، نظرًا لامتداد دولة الإسلام في العديد من بلاد العالم، واعتناق شعوبها للإسلام. ولما قامت الدول الإسلامية المختلفة في هذه البلاد بسك النقود ظهرت عليها رموز الأعداد التي كانت مألوفة لدى أهل هذه البلاد. وفي بعض الأحيان كان بعض الحكام يقومون بوضع رموز جديدة للأعداد، أو استخدام رموز كانت مستخدمةً في بلد آخر، أو منطقة أخرى، ومن أهم رموز الأعداد التي ظهرت على النقود الإسلامية ما يلي:

١. الأرقام البهلوية:

استخدمت الأرقام البهلوية على الدراهم الساسانية، وعلى الدراهم العربية المقلدة لها، والدراهم الطبرانية، وأحيانًا الدراهم العربية الهيطلية، وكانت تستخدم في تسجيل تاريخ السك، وتنقش بمركز الظهر على يسار المعبد الزرادشتي، وكانت تكتب بشكل رأسي بالحروف البهلوية. وقد استمرت هذه الأرقام حتى تعريب عبد الملك بن مروان للنقود؛ حيث بدأ في استخدام الحروف العربية في كتابة تاريخ سك النقود، ولكن هذا لم يقضِ تمامًا على استخدام الأرقام البهلوية، ولكن استمرت على بعض الدراهم المضروبة على الطراز الساساني حتى سنة ٨٣هـ، ثمَّ على النقود الطبرانية بعد ذلك، وحتى عهد الخليفة العباسي المأمون في سنة ١٩٧هـ تقريبًا(٢٨١).

٢. الأرقام اليونانية:

استخدم اليونان الحروف الأبجدية كرموز للأرقام، وكانوا في أول أمرهم يكتبون الأرقام بالحروف الكاملة، ثم عبروا عنها بخطوط، واستعانوا معها بالحرف الأول من بعض الأرقام، وهم أول من استخدم هذا الأسلوب، وكان ذلك في القرن السادس قبل الميلاد. وقد ظهرت الأرقام اليونانية على أوراق البردي(٢٨٢)، كما ظهرت رموز الأرقام اليونانية على النقود التي سكها العرب تقليدًا للنقود البيزنطية(٢٨٣).

٣. الأرقام اللاتينية:

استخدمت الحروف اللاتينية كرموز للأرقام، وقد ظهرت على النقود العربية المضروبة على

(٢٨٠) راجع لمزيد من التفصيل حول هذا الموضوع، عاطف منصور محمد رمضان: التواريخ ورموز الأرقام على النقود في العصر الإسلامي (بحث قيد النشر).

(٢٨١) انظر جدول للأرقام البهلوية على النقود الإسلامية: شمس: إشراق: المرجع السابق، ص ١٠٩- ١١١؛ عاطف منصور: موسوعة النقود في العالم الإسلامي، ج١، ص ١٣١ - ١٣٤؛
Walker: BMI, pp. ClVI - CLXI

(٢٨٢) محمد حمدي البكري: رموز الأعداد في الكتابات العربية، ص ص ٧٧ - ٧٨؛ جدول ١، العمود ١ بالجدول ٣
Fevrier, James G., Histoire de l'Ecriture. Payot, Paris, 1948, pp. 579 – 580.

(٢٨٣) انظر دراسة تحليلية حول هذا الموضوع: Walker: BMII, pp. XCVI - XCVIII.

الطراز اللاتيني في شمال إفريقية والأندلس منذ سنة ٨٨٣هـ تقريبًا، وقد استخدمت في تسجيل تاريخ السك حسب التقويم الجبائي الروماني(٢٨٤)، (انظر هذا التقويم).

٤. الأرقام العربية:

انتقلت الأرقام الهندية إلى العرب في عصر الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور، وتحديدًا سنة ١٥٧هـ، وقد زاد العرب فيها أن وضعوا الصفر في الخانة الخالية، ووضعوا الأعداد بترتيبها، ثمَّ انتقلت هذه الأرقام مرةً أخرى إلى الهند، وإلى البلاد الأوربية(٢٨٥). وقد ذكر زامباور أن استخدام الأرقام العربية على النقود الإسلامية كان في عهد أحمد بن طولون حاكم الطولونيين في مصر، حين حاول تفسير العلامة الموجودة أسفل مركز ظهر الفلوس التي سكها أحمد بن طولون على أنها التاريخ ٢٦٢ بالأرقام، وإن لم يقطع بذلك الرأي(٢٨٦)، ولكن اقتراح زامباور غير صحيح؛ لأن هذه العلامة كما قرأها البعض تشير إلى اسم "أحمد" بن طولون.

أما أقدم ظهور للأرقام العربية على النقود الإسلامية فكان في عهد حاكم بني أرتق فخر الدين قرا أرسلان (٥٤٣- ٥٧٠هـ) وذلك على درهم نحاسي مؤرخ بسنة ٥٥٩هـ (٢٨٧). وقد ظهر التاريخ بالأرقام قبل ذلك على نقود النورمان في صقلية، وذلك على قطعة برونزية مؤرخة بسنة ٥٣٣هـ باسم الملك روجار(٢٨٨).

٥. الأرقام الغبارية:

عرفت هذه الأرقام بالغبارية؛ لأنها كانت تكتب في القديم على طاولة أو لوحة تكسوها طبقة خفيفة من الرمل، بينما يرى آخرون أن تسميتها مشتقةٌ من غبر بمعنى مضى، ولهذا يسمى خط الغبار أو خط الجناح. وهذه الأرقام كالأرقام اليونانية، تستخدم تسعة أرقام بعد أن أضيفت إليها علامة الصفر، وهي تشبه في كثير من مزاياها الأرقام الهندية المستعملة في المشرق، وقد انتقلت هذه الأرقام إلى أوربا؛ حيث أخذت منها الأرقام الأوربية(٢٨٩). وقد استعملت هذه الأرقام في بلاد المغرب، وظهرت على النقود لأول مرة في عهد الأشراف السعديين؛ حيث استخدمت في تسجيل التاريخ الهجري على دراهم الإمام أبي العباس أحمد الثاني(٢٩٠)، ثمَّ استخدمت هذه الأرقام أيضًا على نقود أشراف فيلالي(٢٩١).

---

(284) Eustache: Histoire de la Monnaie ..., p. 15.

(٢٨٥) عمر فروخ: تاريخ العلوم عند العرب، دار العلم للملايين، بيروت، ص ٢٢ - ٢٣، ١٣٣؛ Zambour: Contrib, I, NZ 1904, pp. 75 – 76.

(286) Zambour: Contrib, I, NZ 1904, p. 75, No. 70.

(٢٨٧) أحمد ضيا: المرجع السابق، رقم ١١١٩.

(٢٨٨) انظر لمزيد من التفصيل طريقة استخدام الأرقام العربية في تسجيل التاريخ الهجري على النقود الإسلامية في الجزء السابق عن التاريخ الهجري.

(٢٨٩) محمد حمدي البكري: المرجع السابق، ص ٨٢؛ وانظر أيضًا: Eustache: Alawites, pp. 635- 647.

(290) Eustache: Histoire ...., p. 27.

(٢٩١) انظر لمزيد من التفصيل: Eustache: Alawites, pp. 635, 647.

٦. الأرقام الفاسية:

عرف هذا النوع من الأرقام في بلاد المغرب، وظهر بصفة خاصة في مدينة فاس، وهي تشتمل على ٢٧ رمزًا بالخط اليوناني المستعمل في الأرقام، وقد استعملت هذه الأرقام في تسجيل التاريخ على نقود دولة أشراف فيلالي(٢٩٢).

٧. الأرقام الديوانية:

الأرقام الديوانية مأخوذة أصلاً من العربية، وهي ليست أرقامًا من واحد إلى تسعة، ولكنها تمثل رموزًا مختصرةً من أسماء الأعداد، واستعملت هذه الرموز للتعبير عن عدد معين أو جملة أعداد. وقد استخدمت هذه الحروف للتعبير عن أرقام الآحاد والعشرات والمئات. وهذه الأرقام مأخوذة من العرب، ثمّ انتقلت إلى سلاجقة الروم ثمّ العثمانيين بعد ذلك؛ حيث استعملت في الحسابات والأمور المالية والدفاتر والسندات، وقد استعمل الخط الديواني في آسيا الصغرى حتى الحرب العالمية الأولى وما بعدها بقليل في كتابة السجلات والأوراق المالية، ويعرف هذا الخط بالفارسية "سياقت ارقامي"، أي "أرقام السياقة". وقد استخدمت الأرقام الديوانية في نقش التاريخ الهجري على نقود دولة سلاجقة الروم منذ عصر السلطان غياث الدين كيخسرو الثاني(٢٩٣).

كما استخدمت الأرقام الديوانية أيضًا على درهم نادر من عهد دولة إيلخانات المغول في إيران باسم السلطان أبي سعيد بهادر ضرب كلعات سنة ٧٣١هـ، وسجل رقم العشرات بالأرقام الديوانية(٢٩٤). كما استعملت الأرقام الديوانية أيضًا على نقود بني أرتنا، منها درهم نادر باسم علاء الدين أرتنا، سجل رقم الآحاد بالأرقام الديوانية(٢٩٥).

٨. حساب الجمل:

ويعتمد هذا الحساب على الترتيب الأبجدي للحروف بحيث أن كل حرف يرمز لرقم أو عدد معين على النحو التالي(٢٩٦):

---

(٢٩٢) للاستزادة، انظر: محمد حمدي البكري: المرجع السابق، ص ٨٢؛
Eustache: Alawites, pp. 635- 647.

(٢٩٣) إسماعيل غالب: تقويم مسكوكات سلجوقية. القسطنطينية ١٣٠٩هـ، ص ٥٥؛ محمد حمدي البكري: المرجع السابق، ص ٨١، ٨٣، جدول ٣، عمود ٨؛ الحسيني: الخط أسلوبه وأنواعه ومميزاته على النقود الإسلامية في العهد السلجوقي، ص ١١٠؛ محمد باقر الحسيني: ما هو دور النقود من اضطراب المراجع للفترة السلجوقية المتأخرة بآسيا الصغرى (٦٤٠ – ٧٠٧هـ / ١٢٤٢ – ١٣٠٧م). المسكوكات، العددان، ٨- ٩، ١٩٧٨م، ص ١٣ حاشية ٦، ص ص ١٥ – ١٧، لوحة ١ – ٣.

(294) Zambour: Contrib II NZ 1905, p. 177, No. 370 - 371

(295) Istanbul I: No. 2379.

(٢٩٦) انظر لمزيد من التفصيل: محمد حمدي البكري: المرجع السابق، ص ص ٨٠ – ٨١؛
Codringiton: A manual, pp. 115 - 116; Fevrier: Op. Cit., p. 582.

أ	=	١	ك	=	٢٠	ش	=	٣٠٠
ب	=	٢	ل	=	٣٠	ت	=	٤٠٠
ج	=	٣	م	=	٤٠	ث	=	٥٠٠
د	=	٤	ن	=	٥٠	خ	=	٦٠٠
ﻫ	=	٥	س	=	٦٠	ذ	=	٧٠٠
و	=	٦	ع	=	٧٠	ض	=	٨٠٠
ز	=	٧	ف	=	٨٠	ظ	=	٩٠٠
ح	=	٨	ص	=	٩٠	غ	=	١٠٠٠
ط	=	٩	ق	=	١٠٠			
ي	=	١٠	ر	=	٢٠٠			

وحساب الجمل قد اختلف عند أهل المشرق عنه عن أهل المغرب، وذلك في ستة حروف، وهي عند أهل المغرب:

ص	=	٦٠	س		٣٠٠	غ	=	٩٠٠
ض	=	٩٠	ظ		٨٠٠	ش	=	١٠٠٠

وقد استخدم حساب الجمل لأول مرة على النقود الإسلامية في عهد دولة الأتابكة في حصن كيفا، حين سجل به تاريخ سك دراهم نحاسية باسم فخر الدين قرا أرسلان (٥٤٣ – ٥٧٠هـ)، وجاءت كتاباتها كما يلي(٢٩٧):

الوجه: مركز: صورة بيزنطية نصفية، وأمامها إلى اليمين من أعلى إلى أسفل: سنة ثنو.

الظهر: مركز: الملك العا/لم العادل/ فخر الدين.

هامش: قرا رسلان/ بن داود/ بن أرتق.

وكلمة "ثنو" تمثل تاريخ سك هذا النقد وفق حساب الجمل، وذلك كما يلي:

(٢٩٧) محمد مبارك: مسكوكات تركمانية، ص ٣، رقم ١؛ أحمد ضيا: مسكوكات قديمة إسلامية، رقم ١١١٨.
Lane-Poole: N. chr. 1873, p. 284, No. 1; Lane - Poole:BM III, No. 315; Lane - Poole: INO, p. 15, No. 1, pl. I, Fig. CXIVII; Butak: No.1- Istanbul I: No. 119b- Paris: p. 396.

حرف ث= ٥٠٠، حرف ن= ٥٠ ، و= ٦، وعلى هذا فمجموع هذه الحروف هي ٥٥٦، وهي تمثل السنة الهجرية التي سك فيها النقد، والذي يعد النموذج الأول المعروف بين النقود الإسلامية الذي يظهر عليه حساب الجمل. ويبدو أن فخر الدين قرا أرسلان كان مولعًا بذلك الحساب، الأمر الذي دفعه إلى تسجيل نظام الحروف الأبجدية: "أبجد هوز" على درهم نحاسي آخر، ولكن بدون دلالة للتاريخ(٢٩٨).

وقد استخدم حساب الجمل في تسجيل تاريخ السك على النقود بعد ذلك في عصر دولة أباطرة المغول في الهند، وذلك على النقود الذهبية التذكارية(٢٩٩)، التي أمر بسكها آصاف خان- أخو نورجهان زوجة جهانگير- وسجل عليها الكتابات الآتية باللغة الفارسية:

الوجه	الظهر
بخط نور بر زر كلك تقدير	شد چو خور زين سكه نوراني جهان
رقم زد شاه نور الدين جهانگير	آفتاب مملكت تاريخ آن

وقد سبق الحديث عن هذه النقود التذكارية(٣٠٠)، ولكن ما يهمنا هنا هو تسجيل تاريخ سكها في عبارة "آفتاب مملكت تاريخ آن" أي أن التاريخ هو "آفتاب مملكت"، والتي يمكن حسابها على النحو الآتي:

آفتاب =	آ	ف	ت	ا	ب	
	١+	٨٠ +	٤٠٠ +	١ +	٢ +	= ٤٨٤
مملكت =	م	م	ل	ك	ت	
	٤٠ +	٤٠ +	٣٠	٢٠ +	٤٠٠ +	= ٥٣٠

ويصبح مجموع الكلمتين: آفتاب (٤٨٤) + مملكت (٥٣٠) = ١٠١٤.

وهذا الرقم ١٠١٤ يمثل العام الهجري الذي تولى فيه الامبراطور جهانگير الحكم بعد وفاة والده الامبراطور جلال الدين محمد أكبر.

(298) Lane-Poole: INO, p.17, No.8; Lane-Poole: N.Chr. 1873, No. 11; Lane- Poole: BM III, No. 326.

(٢٩٩) لم يصلنا من هذه النقود شيء، ولكن ذكرها الامبراطور جهانگير في مذكراته المعروفة باسم "توزك جهانگيري"، انظر،

Brown: Mughol, pp. 27 – 28; Rodrgers, Coins Supplementary to Thomas, Pathan Kings of Dhli", Journal Bengal AS-SOC. Vol. LVII, Part 1, No. 1, 1888, pp. 19 – 20.

(٣٠٠) انظر الفصل الخاص بأهمية النقود من الناحية الاجتماعية.

وقد استخدم حساب الجمل مرةً ثانيةً في عهد دولة أباطرة المغول في الهند، حين سجله الامبراطور جهانكير على نقوده، بحيث أن حروف اسمه "جهانكير" تساوي من حيث القيمة العددية حروف كلمتي "الله أكبر"؛ حيث سجل جهانكير على نقوده(٣٠١)ما يلي:

حروف جهانگير والله أكبر

زروز ازل در عدد شد برابر.

وترجمتها: حروف جهانگير والله أكبر متساوية مع بعضها البعض منذ يوم الأزل.

ويمكن حساب عبارة "الله أكبر"، واسم "جهانكير" وفقًا لحساب الجمل على النحو التالي:

	ا	ل	ل	هـ	ا	ك	ب	ر		
الله أكبر=	١ +	٣٠ +	٣٠ +	٥ +	١ +	٢٠ +	٢ +	٢٠٠	=	٢٨٩
	ج	هـ	ا	ن	ك	ي	ر			
جهانگير=	٣ +	٥ +	١ +	٥٠ +	٢٠ +	١٠ +	٢٠٠		=	٢٨٩

وعلى هذا فإن عبارة "الله أكبر" تساوي من حيث القيمة العددية وفقًا لحساب الجمل اسم "جهانكير"(٣٠٢).

كذلك استخدم حساب الجمل في تسجيل تاريخ السك على النقود التي سكها مؤسس الدولة الإفشارية "نادر شاه"؛ حيث سجل عليها عبارة "الخير فيما وقع، وهي تساوي وفقًا لحساب الجمل ١١٤٨ وهي السنة التي اعتلى فيها نادر شاه الحكم (انظر التاريخ الهجري وفق حساب الجمل). ويمكن حساب عبارة "الخير فيما وقع" وفقًا لحساب الجمل كما يلي:

كلمة "الخير" تكون من الحروف: أ=١، ل=٣٠، خ=٦٠٠، ي=١٠، ر=٢٠٠

فهي تساوي:١+٣٠+٦٠٠+١٠+٢٠٠= ٨٤١.

وكلمة "فيما" تتكون من الحروف: ف=٨٠، ي=١٠، م=٤٠، أ=١.

وهذه الكلمة تساوي:٨٠+١٠+٤٠+١ = ١٣١.

أما الكلمة الأخيرة وهي "وقع" فتتكون من الحروف: و=٦، ق= ١٠٠، ع=٧٠.

فهذه الكلمة تساوي: ٦+١٠٠+٧٠= ١٧٦.

وعلى هذا فإن هذه العبارة تساوي: ٨٤١+١٣١+١٧٦ = ١١٤٨، وهو تاريخ تولية نادر شاه الحكم، وتاريخ إصدار هذه النقود(٣٠٣).

(٣٠١) انظر أمثلة لهذه النقود: BM Moghul, p. 64, No. 5, 319 - 321.

(302) BM Moghul, p. LXX ; Codringiton: A Manual, p. 116; Brown: Moghal, p. 19.

(٣٠٣) النبراوي: التاريخ الهجري، ص ٢٤٣؛ Codringiton: A Manual, p. 115.

٩. حساب الهجائية العربية (أبتث APTAS):

سبق أن تحدثنا على أن حساب الجمل اعتمد على الترتيب الأبجدي للحروف العربية، ولكن هذا الحساب اعتمد على الترتيب الهجائي للحروف العربية، وهو: أ ب ت ث .... وهذا الحساب تكون فيه قيم الحروف العددية على النحو التالي:

أ	١	ز	٢٠	غ	١٠٠
ب	٢	س	٣٠	ف	٢٠٠
ت	٣	ش	٤٠	ق	٣٠٠
ث	٤	ص	٥٠	ك	٤٠٠
ج	٥	ض	٦٠	ل	٥٠٠
ح	٦	ط	٧٠	م	٦٠٠
خ	٧	ظ	٨٠	ن	٧٠٠
د	٨	ع	٩٠	و	٨٠٠
ذ	٩			هـ	٩٠٠
ر	١٠			ي	١٠٠٠

وصاحب هذا الحساب هو "تيبو سلطان" حاكم ولاية ميسور الهندية، وقد استخدمت هذه الحروف في تسجل تاريخ سك النقود التي سكها "تيبو سلطان"، في السنة الرابعة لتوليه الحكم – طبقًا لما وصل إلينا من نقود– وذلك على النقود التي استخدم في تأريخها التقويم الفلكي(٣٠٤).

١٠. الأرقام الأبقطية (Epact – القبطية):

هذه الأرقام استخدمت في مصر بواسطة الأقباط، وعرفت بالأرقام الأبقطية Epact وهذا الاسم مأخوذ من الحساب الأبقطي، وهو حساب يتصل بسير القمر، يستخرجون بواسطته – في أول كل عام– مواعيد الأعياد، وخاصةً عيد الفصح. وقد استخدموا هذه الرموز في كل ما يتعلق بالحساب عندهم. وقد ظهرت هذه الأرقام على بعض صنج السكة المصرية في صدر الإسلام والعصر الأموي، ويبدو أن ذلك كان بسبب استخدام الأقباط في صناعة هذه الصنج في دور السك(٣٠٥). ولكن المدهش

(304) Codringiton: A Manual, p. 116; Mitchiner: p. 48.

(٣٠٥) محمد حمدي البكري: رموز الأعداد ....، ص ص ٨١ – ٨٢، جدول ٣، عمود ٩، ص ٨٣؛ وانظر صنج السكة: عبد الرحمن فهمي: صنج السكة، ص ص ٢١ – ٢٤.

أن يذكر دانييل أوسطاش أن هذه الرموز قد استخدمت في عهد الأشراف السعديين في بلاد المغرب حين استخدمها الإمام محمد المهدي في نقش التاريخ الهجري على دنانيره(٣٠٦).

١١. الأرقام الجورجية:

عرفت اللغة الجورجية نظام القيمة العددية للحروف، بحيث صار كل حرف من اللغة الجورجية له قيمة عددية محددة، واستخدمت هذه الحروف بقيمتها العددية في تسجيل تاريخ السك على نقود ملوك جورجيا وفق التقويم الفصحي(٣٠٧). وهو الأمر الذي ظهر على درهم نادر من دول المغول العظام باسم كيوك ضرب تفليس، وعليه حروف جورجية تساوي الرقم ٤٦٧، وهذا الرقم يمثل تاريخ السك حسب التقويم الفصحي والذي يقابل السنة ١٢٤٧م= ٦٤٥ – ٦٤٦هـ(٣٠٨).

١٢. الأرقام الأوربية:

من المعروف أن الأرقام الأوربية نقلت أصلاً من الأرقام العربية أو الأرقام الغبارية التي كانت مستخدمة في بلاد المغرب، وقد استخدمت الأرقام الأوربية في تسجيل تاريخ السك وفق التقويم الميلادي على النقود التي سكتها شركة الهند الشرقية، والشركة الهولندية في بعض الجزر الهندية، وجزيرة جاوا(٣٠٩)، ومنها درهم ضرب جاوا سنة ١٨٠٥م (لوحة ١١٢) من الشركة الهولندية(٣١٠)، جاءت كتاباته كما يلي:

الوجه: مركز: درهم من/ الكمفاني / الولندوي.

الظهر: مركز: عاي ١/ جزيرة / جاو الكبير/ 1805.

كما استخدمت هذه الأرقام أيضًا على نقود الأشراف العلويين في المغرب، ولكن في نقش التاريخ الهجري عليها. كما استخدمت على نقود ملوك جورجيا،ولكن في نقش التاريخ الميلادي.

١٣ – أرقام المالايو:

ظهرت هذه الأرقام على بعض نقود ولايات المالايو، ونقود الاستعمار الهولندي والإنجليزي، وهي أرقام خاصة جاءت كما يأتي(٣١١) :

---

(306) Eustache: Histoire de la Monnaie .... p. 26.
(307) Lang: pp. 4- 5
(308) Ibid., p. 37, No. 16, pl IV,2
(309) Codringiton: A Manual .., p. 6.
(310) Mitchiner: No. 3973.
(311) Codringiton: A Manual, p. 6.

وانظر أمثلة لهذه النقود: Mitchiner: No. 3925.

1	س- سات	$\frac{3}{4}$	تيگ لاقس
2	دو	$\frac{1}{2}$	تغه
3	تيگ	$\frac{1}{3}$	كتيگ
4	امقت	$\frac{1}{4}$	سهرامهت
5	ليم	$\frac{1}{10}$	سقر قوله
6	انم	$\frac{1}{20}$	سقر دو قوله
7	توجه	$\frac{1}{40}$	سقر امقت قوله
8	سلافن	$\frac{1}{100}$	سقر اتس
9	سمبيلن	$\frac{1}{200}$	سقر دو راتس
10	سفوله		

مدن الضرب(٣١٢):

سبق أن تحدثنا عن دار السك بوصفها المصنع الذي كان يقوم بإنتاج النقود، وأن دار السك كانت مؤسسةً حكوميةً تشرف عليها الدولة، ولم يسمح للقطاع الخاص بامتلاك دور للسك؛ لأن النقود من شارات الملك والسلطان، ومظهر من مظاهر الحكم والسيادة. وقد أنشئت العديد من دور السك في المدن والأقاليم الإسلامية المختلفة حتى تستطيع إنتاج كميات النقود اللازمة للتداول. كما حرصت كل دولة من الدول الإسلامية المتعاقبة أن يكون لها دورًا خاصةً بها لسك النقود، وتعمل لإنتاج النقود على طرازها الذي يحدده الحاكم.

والنقود الإسلامية التي وصلتنا، تحمل في كثير من الأحيان أسماء مدن السك التي أصدرتها، مما يجعل دراسة النقود الإسلامية من هذا الجانب ذا أهمية خاصة للباحثين في مجال جغرافية الأقاليم والولايات والمدن الإسلامية، وسيصبح الأمر أكثر وضوحًا إذا ما علمنا أن النقود الإسلامية التي وصلتنا تحمل ما يقرب من ١٥٠٠ اسم لمدينة وإقليم وولاية وكورة، وقرية، ونهر، ومعسكر، وقصر، وغيرها تنتشر في ربوع العالم الإسلامي الممتد من المحيط الأطلسي غربًا إلى أواسط الصين شرقًا، ومن أواسط أوربا شمالاً حتى أواسط وشرق أفريقيا جنوبيًا؛ مما يجعل من هذه الأسماء المسجلة على النقود الإسلامية ثروةً هائلةً للجغرافيين والباحثين في جغرافية أرض الإسلام، خاصةً وأن كثيرًا من هذه المدن والأقاليم قد اندثرت، ولم يبق لنا سوى اسمها المسجل على هذه النقود.

كما لعبت النقود دورًا مهمًا في تحديد أماكن كثير من المدن والبلاد التي فشل الجغرافيون في نسبتها إلى مكان معين، أو تحديد الإقليم الذي تقع فيه. كذلك لعبت النقود الإسلامية دورًا مهمًا في وضع الأسماء الصحيحة لبعض البلاد التي اختلف الجغرافيون في اسمها. كما أن تسجيل هذا الكم الهائل من أسماء المدن والأقاليم والولايات على النقود التي سكتها الدول الإسلامية يشهد بامتداد الرقعة الجغرافية للعالم الإسلامي حتى خضعت له العديد من البلاد والدول التي هي الآن قد خرجت عن نطاق الحكم الإسلامي، مثل الصين، والهند، وبعض الجزر في جنوب شرق آسيا، وأجزاء من روسيا، واليونان، والنمسا، ويوغسلافيا، والمجر، وصقلية، وجنوب إيطاليا، وكريت، وأسبانيا، وأثيوبيا، والقرن الإفريقي، وغيرها.

كذلك فإن تسجيل أسماء مدن السك على النقود يساعد في معرفة الامتداد الجغرافي للحاكم أو الدولة صاحبة هذه النقود، والبلاد الخاضعة لها، وهو ما يلقي الضوء أيضًا على النشاط السياسي

---

(٣١٢) هناك العديد من المؤلفات التي تناولت مدن السك من الناحية الجغرافية على النقود الإسلامية، وحصر النقود التي ضربت في هذه المدن في العصور المختلفة، أهمها على الإطلاق كتاب المستشرق النمساوي زامباور:
Zambour, E.V: Die Munzpragungen des islams. Wies Baden 1968.
وهناك حصر شامل لمدن السك على النقود الإسلامية ضمن المؤلفات الآتية:
Codringiton: A manual, pp. 127 - 208;Mitchiner: pp. 18 - 40;Millie, H.C.: Les Monnaies des Indigenes des l'Archipel Indien et de la Peninsule Malaie. Le Haye 1871.

والعسكري لهذه الدولة واستيلائها على ممتلكات جديدة، واتساع رقعتها الجغرافية إلى أماكن لم تكن خاضعة لها من قبل.

كذلك يتضح لنا من خلال دراسة أسماء مدن السك على النقود الإسلامية أن هناك العديد من المدن ارتبطت في نشأتها بحاكم معين أو دولة معينة. كذلك تظهر أسماء بعض القرى والقصور والأحياء والأسواق كاسم لمكان سك بعض النقود مما يؤكد الأهمية التي اكتسبتها هذه الأماكن في فترات مختلفة من التاريخ الإسلامي. كذلك ظهرت أسماء الأماكن والمدن المقدسة على بعض النقود الإسلامية، حتى يكتسب أصحابها مزيدًا من الاحترام أمام رعاياهم، وأمام العالم الإسلامي أجمع. وسوف نعرض الآن بصورة مختصرة للدور الذي لعبته النقود في دراسة جغرافية العالم الإسلامي، وكيفية الاستفادة من هذا الكم الهائل من أسماء المدن التي ظهرت على النقود الإسلامية.

١. أسماء جامعة لأقاليم العالم الإسلامي:

ظهر على النقود الإسلامية أسماء دور سك تمثل أجزاء كبيرة من العالم الإسلامي، وهذه الأسماء يندرج تحتها من الناحية الجغرافية العديد من الأقاليم والولايات المختلفة، ولعل أهم تقسيم كان معروفًا للعالم الإسلامي هو شرق العالم الإسلامي، وغرب العالم الإسلامي. وقد اختلف مدلول كلمة شرق أو مشرق من عصر لآخر، وكذلك أيضًا اختلف مدلول كلمة الغرب أو المغرب، وكان الاختلاف في تعيين الحدود الجغرافية لأقاليم المشرق أو المغرب يرتبط بالمدلول السياسي لكلا المصطلحين، ولا نعني به الاختلاف بين الجغرافيين في تعيين هذه الحدود، ونقصد بالمدلول السياسي موقع الدولة، وتحديد حدود المشرق والمغرب بالنسبة لها، وبالنسبة للتقسيم الإداري لكلتا المنطقتين. ولكي يصبح الأمر أكثر بساطةً نقوم بدراسة النقود الإسلامية التي وصلتنا ومدلول مصطلح المشرق والمغرب عليها في ضوء الظروف والأحداث التاريخية المعاصرة لها.

وقد ظهرت كلمة "المشرق" لأول مرة على النقود في العصر الإسلامي حين سجلت كاسم لدار سك درهم إسلامي مضروب على الطراز الساساني، مؤرخ بسنة ٦١هـ، وسجلت بهامش الوجه: "ضرب بالمشرق" (٣١٣). وهذا الدرهم ضرب في فترة حكم الخليفة الأموي يزيد الأول (٦٠ – ٦٤هـ / ٦٨٠ – ٦٨٣م). وإذا أردنا تفسير المدلول الجغرافي والسياسي لكلمة "المشرق" المسجلة على هذا الدرهم فإنها تشير إلى الأقاليم الشرقية من العالم الإسلامي آنذاك، وبصفة خاصة الولايات التي استولى عليها المسلمون من الامبراطورية الساسانية القديمة، وما قاموا بفتحه من البلاد شرقًا. ومن المؤكد أن هذا الدرهم ضرب في أحد دور سك الأقاليم الشرقية، ولكن وضع عليه كلمة "المشرق" إشارةً إلى امتداد حكم الخلافة الأموية لتشمل كل أقاليم المشرق. ويغلب على الظن أن هذا الدرهم من إصدار دار سك سجستان لأنه يتشابه تمامًا مع درهم ضرب سجستان في نفس العام(٣١٤)؛ حيث نقش

(313) Walker: BMI, p. 23, No. I, 11.
(314) Ibid., p. 22, No. Th. 3.

على كل منهما عبارة دعائية مهمة، لم تظهر بعد ذلك على النقود الإسلامية وهي عبارة "الله وربي عون"، ويغلب على الظن أن كلا الدرهمين من إصدار دار سك سجستان برعاية واليها سلم بن زياد، والذي تولى سجستان في سنة ٦١هـ، وقام بغزو بلاد الشرق، وكان أول قائد مسلم يغزو تلك البلاد. وكان أهل سجستان يطلبون من حكامهم - قبل سلم- غزو تلك البلاد، ولكنهم كانوا يرفضون. ولكن سلم خرج مجاهدًا في سبيل الله لفتح تلك البلاد؛ لذلك سجل عبارة "الله وربي عون" طالبًا من الله العون والمساعدة. وبالفعل تمكن سلم من إخضاع تلك البلاد، وتصالح مع حكامها على مال كثير يدفع للمسلمين[٣١٥]. وفي ضوء هذه الأحداث كان تسجيل كلمة "المشرق" كاسم لدار سك هذا الدرهم إشارة إلى امتداد حكم سلم، والخلافة الأموية إلى أقصى حدود المشرق.

ولكن كلمة "المشرق" قد ظهرت بدلالة جغرافية وسياسية مختلفة في العصر العباسي، وبصورة أكثر تحديدًا في عهد الخليفة المأمون؛ حيث نقشت كلمة "المشرق" لأول مرة بأسفل كتابات مركز وجه الدراهم المضروبة في مرو سنة ١٩٩هـ [٣١٦]، ثمَّ استمرت تسجل بعد ذلك على النقود المضروبة في مدن: أصبهان، وسمرقند، وفارس، والمحمدية، وبلخ، ومرو (لوحة ١١٣)، ونيسابور، وذلك في الفترة من سنة ١٩٩هـ وحتى سنة ٢٠٥هـ تقريبًا.

ولو نظرنا إلى هذه المدن لوجدنا أنها تمثل عواصم لخمسة أقاليم، وهي إقليم الجبال (أصبهان) إقليم الري (المحمدية)، إقليم فارس (فارس)، إقليم خراسان (مرو- نيسابور- بلخ)، إقليم ما وراء النهر، أو الصغد (سمرقند). وظهور كلمة المشرق إلى جانب هذه المدن فإنها بذلك تحدد المدلول الجغرافي والسياسي لكلمة المشرق في عهد الخليفة المأمون.

ومدلول كلمة المشرق على النقود يرتبط ارتباطًا وثيقًا من الناحية الجغرافية بالمدلول الذي حدده الخليفة المأمون لهذا المصطلح حين عقد للفضل بن سهل على المشرق، "من جبل همذان إلى التبت طولاً، ومن بحر فارس إلى بحر الديلم وجرجان عرضًا" [٣١٧]. حيث يلاحظ أن تعيين حدود المشرق على النحو الذي حدده الخليفة المأمون يؤكده ظهور المدن والأقاليم السابقة على النقود إلى جانب كلمة المشرق[٣١٨]. وهذا يوضح لنا بجلاء أهمية النقود في دراسة جغرافية الأقاليم الإسلامية والجغرافية السياسية للدول الإسلامية، وأيضًا التقسيمات الإدارية التي تقوم على التقسيم الجغرافي في كثير من الأحيان.

إن ظهور كلمة "المشرق" على نقود الخليفة المأمون له أهمية سياسية كبيرة سوف نتناولها بعد أن نعرض لظهور مصطلح "المغرب" على نقود الخليفة المأمون، وأيضًا لمصطلح "العراق".

(٣١٥) ابن خياط: تاريخ خليفة بن خياط، ص ٢٣٥؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص ص ٢٣٨ - ٢٣٩.

(٣١٦) انظر درهم ضرب مرو سنة ١٩٩هـ: طباطبائي: سكه هاي، ص ٢٣٣؛ شما: أحداث عصر المأمون، رقم ٢٣٩؛ Spink 27/1988, No. 444; Tornberg NC, p. 75, No. 287, pl. V; Tiesenhausen, No. 1698.

(٣١٧) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، مجلد ٥، ص ٣٨٣.

(٣١٨) انظر خريطة لهذه الأقاليم، كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، خريطة رقم ١.

أما مصطلح "المغرب" فقد اختلف الجغرافيون أيضًا في تحديده، وهو تحديد يختلف حتمًا عن المدلول السياسي لهذا المصطلح، فلو نظرنا إلى رأي أحد الجغرافيين وهو الاصطخري لوجدنا أن المغرب عنده "تصفان يمتدان على بحر الروم (المتوسط) نصف من شرقيه، ونصف من غربيه، فأما الشرق هو برقة وإفريقية وتاهرت وطنجة والسوس وزويلة، وما في أضعاف هذه الأقاليم. وأما الغرب فهو الأندلس"، ثمَّ يشير الاصطخري إلى أن حد المغرب من الشرق هو حدود مصر مع برقة ممتدةً إلى بلاد النوبة جنوبًا(٣١٩). وفي ضوء قول الاصطخري فإن الغرب جغرافيًا يبدأ من حدود مصر إلى ما يليها غربًا بما فيها الأندلس.

ولكن مدلول المغرب سياسيًا وإداريًا في عهد الخليفة المأمون يختلف عما يعينه الاصطخري، فمصطلح المغرب في عهد الخليفة المأمون يقصد به كل البلاد الواقعة غرب بلاد العراق بما فيها الشام ومصر إلى شمال إفريقية(٣٢٠).

وقد ظهرت كلمة "المغرب" على دنانير الخليفة المأمون لأول مرة سنة ٢٠٢هـ، واستمرت تسجل حتى سنة ٢٠٦هـ (٣٢١)، وكلمة المغرب ظهرت منفردةً على بعض الدنانير(٣٢٢) (لوحة ١١٤)، وظهرت في مرات أخرى إلى جانب مصر(٣٢٣)، الأمر الذي يؤكد أن هذه الدنانير من إصدار دار سك مصر، ولكن سجل عليها "المغرب" إشارة إلى عدة أقاليم مختلفة تعرف باسم المغرب، وقاعدتها مصر، وهو ما سيتضح بجلاء بعد دراستنا لمصطلح "العراق" الذي ظهر أيضًا على نقود الخليفة المأمون.

وقد أشار البعض إلى أن كلمة "المغرب" على هذه النقود يقصد بها القيروان والأندلس(٣٢٤)، ولكن هذا غير صحيح لأنه كما سبق القول فإن كلمة "المغرب" ظهرت على هذه الدنانير إلى جانب اسم مصر، وبالإضافة إلى وجود أسماء ولاة مصر من أسرة السري بن الحكم على هذه الدنانير، الأمر الذي يؤكد أنها من إصدار مصر. بينما يعتقد البعض الآخر أن تسجيل لفظ "المغرب" على هذه الدنانير يعني أنها مخصصة لأن يتعامل بها الأندلسيون من أهل المغرب بالإسكندرية(٣٢٥)، وهذا الرأي أيضًا تعوزه الدقة؛ لأنه ينبغي فهم الأبعاد السياسية التي دفعت المأمون لتسجيل اسم المغرب أو المشرق أو العراق على نقوده.

---

(٣١٩) الاصطخري (أبو إسحق إبراهيم بن محمد الفارسي كان حيًا في ق ٤هـ): المسالك والممالك، تحقيق الدكتور محمد جابر عبدالعال الحيني، مراجعة: محمد شفيق غربال. سلسلة الذخائر، رقم ١١٩. الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠٠٤م، ص ٣٣.

(٣٢٠) يستثني المرحوم الدكتور العش بلاد الشام من اسم المغرب. انظر: العش: قطر، ج١، ص ٢٥٠.

(321) Zambaur: Die Munzpragungen des Islams. P. 247.

(٣٢٢) انظر دينار مؤرخ بسنة ٢٠٢هـ عليه كلمة "المغرب" فقط، العش: قطر، ج١، رقم ١١٣١.

(٣٢٣) انظر دينار ضرب مصر عليه كلمة المغرب مؤرخ بسنة ٢٠٣هـ، العش: قطر، ج١، رقم ١١٦٣، اللوح ٢١ – ١١٦٣.

(٣٢٤) ناهض عبد الرازق دفتر: المسكوكات، بغداد، ١٩٨٢م،ص ٩٢.

(٣٢٥) سامح عبد الرحمن فهمي: دولة بني السري أول من استقل بمصر عن الدولة العباسية (٢٠٠ – ٢١١هـ/ ٨١٦ – ٨٢٦م)، مجلة دراسات آثارية إسلامية، مجلد ٤، القاهرة ١٩٩١م، ص ٨١.

والعراق هي البلاد التي تمتد من بلاد الجزيرة والشام غربًا إلى بلاد الجبال شرقًا، ومن الخليج العربي إلى حدود كردستان شمالاً، وهي قاعدة الخلافة العباسية، وقد ظهرت على نقود الخليفة المأمون منذ سنة ١٩٨هـ، وحتى سنة ٢٠٦هـ (٣٢٦).

والآن نتساءل: لماذا سجل الخليفة المأمون أسماء الأقاليم الثلاثة الرئيسية التي تتكون منها الخلافة العباسية آنذاك، وهي بلاد المشرق، وبلاد العراق، وبلاد المغرب؟ ولماذا سجلها في هذا التوقيت، أي منذ سنة ١٩٨هـ بالذات؟ للإجابة على هذا السؤال يجب النظر إلى الظروف السياسية والعسكرية التي عاشتها الخلافة العباسية في الفترة التي سبقت تولي المأمون للخلافة في سنة ١٩٨هـ؛ فقد عاشت الخلافة العباسية صراعًا سياسيًا وعسكريًا غير مسبوق في تاريخها حول الخلافة بين كل من الأمين والمأمون، وبدأ الصراع في سنة ١٩٤هـ. واستمر حتى سنة ١٩٨هـ، وكان المأمون مسيطرًا على أقاليم المشرق، والأمين مسيطرًا على العراق، وتأرجحت مصر بين الأمين والمأمون حتى انضمت للمأمون في سنة ١٩٦هـ. وظلت أقاليم الخلافة في انقسام بين الأخوين حتى سنة ١٩٨هـ حين تمكنت قوات المأمون من قتل الأمين والسيطرة على العراق، وأصبح المأمون منذ ذلك الحين هو الخليفة الشرعي والأوحد للعالم الإسلامي؛ لذلك قام بإصدار النقود باسمه في كل أقاليم العالم الإسلامي ليعلن أنه الخليفة وليس شخصًا غيره، كما سجل أسماء الأقاليم الرئيسية التي تتكون منها خلافته، وهي: المشرق، والعراق، والمغرب؛ ليعلن خضوع كل هذه الأقاليم لطاعته وسلطانه، وليعلن أن العراق والمغرب اللذين كانا خاضعين في السابق لأخيه الأمين صارا من جملة بلاده الآن.

وقد ظهرت كلمة "المغرب" كاسم لمكان سك النقود بعد ذلك بدلالة جغرافية وسياسية مختلفة، وذلك في العصر الفاطمي حين سجلت المغرب كاسم لدار سك دينار من عهد الخليفة المستنصر بالله مؤرخ بسنة ٤٧٠هـ (٣٢٧). وفي هذا الوقت كانت الخلافة الفاطمية قد فقدت سيطرتها تمامًا على بلاد المغرب بعد قيام دولة المرابطين، ويبدو أن هذا النقد ضرب في أحد المعسكرات الفاطمية في أثناء حروبها في المغرب، وسجل عليها مكان سكها المغرب، كمحاولة لإعلان استمرار سيطرة الفاطميين على بلاد المغرب. فظهور المغرب هنا له دلالة سياسية ودعائية بالنسبة للفاطميين، ولكن جغرافيًا لم يكن المغرب تحت سيطرة الفاطميين، خاصةً بعد ثورة المعز بن باديس في تونس، وقيام المرابطين في المغرب الأقصى. أما المدلول الجغرافي وهو يرتبط - بلا شك- بالمدلول السياسي فهي البلاد الواقعة غرب الخلافة الفاطمية في مصر، فيكون المغرب بدءًا من مصر في اتجاه الغرب، وهو تفسير سياسي لهذا المصطلح الذي قصده الخليفة الفاطمي من تسجيل مصطلح المغرب كاسم مكان لسك نقوده.

ومن الأسماء الجامعة لعدة أقاليم ما ورد في لقب للسلطان العثماني مراد الثالث على دينار ضرب تلمسان سنة ٩٩٥هـ (٣٢٨)، نصه: "مالك البرين والبحرين والشام والعراقين"؛ حيث نلاحظ وجود

(326) Zambour: Op. Cit., p. 176.
(327) Spink: Auction/ 27, Teusday, 17th March, 1987, No. 45.
(328) Mitchiner: p. 207, No. 1261.

المصطلح الجغرافي"الشام"، و"العراقين". أما المصطلح الأول وهو "الشام" فهو إشارة إلى عدة أقاليم تضم فلسطين ولبنان وسوريا والأردن الآن(٣٢٩). وظهور مصطلح "الشام" الجامع يدل على خضوع هذه البلاد للسلطان العثماني؛ لذلك فهي كلمة جغرافية ذات دلالة سياسية، ظهرت أيضًا على دينار آخر للسلطان العثماني أحمد الأول، سوف نتحدث عنه لاحقًا.

أما المصطلح الثاني وهو "العراقين" فيقصد به عراق العرب وعراق العجم، فعراق العرب هو ذلك الإقليم الذي عاصمته بغداد، أما عراق العجم فهو إقليم الجبال الذي قاعدته أصبهان. وهذا التفسير هو الأقرب، على الرغم من أنه ورد في الأدب العربي اسم العراقين إشارة إلى مدينتي الكوفة والبصرة، ولكن ذلك في وقت أقدم من ظهور لفظ العراقين بالدلالة الأولى(٣٣٠).

كذلك ظهرت أسماء "الشام، و"المغرابة" في لقب للسلطان العثماني أحمد الأول على دينار من المرجح أنه ضرب تلمسان، ولا يظهر عليه تاريخ السك(٣٣١)، ونصه: مالك البرين والبحرين والشام والمغرابة. ويلاحظ هنا استخدام مصطلح "المغرابة" للدلالة على بلاد المغرب، وذلك لأول مرة، فكان قبل ذلك يوصف بالمغرب.

٢- أسماء الأقاليم:

ظهرت على النقود الإسلامية أسماء بعض الأقاليم- أو الدول- كأسماء لدور سك بعض النقود، ومن المعروف أن اسم الإقليم- الدولة- هو اسم عام لبعض المدن والولايات والكور وغيرها. ومن أهم الأقاليم التي ظهرت على النقود الإسلامية آذربيجان، الأردن، إفريقية، الأندلس، إيران، تونس، الجزائر، الحجاز، خوارزم، فلسطين، مصر، سجستان، الهند، فارس، طبرستان، عمان، كردستان، اليمن وغيرها.

وتسجيل اسم الإقليم على النقود كاسم لدار السك له مدلول سياسي وجغرافي، فهو يقصد منه أن الحاكم صاحب هذه النقود يسيطر على كل الإقليم أو الدولة. ولتبسيط ذلك الأمر يمكن القول أن "مصر" كانت تسجل على النقود كاسم لدار السك في العصر العباسي على الرغم من أن دار السك كانت موجودةً في "الفسطاط"، ولكن قصد بظهور اسم مصر خضوع ذلك الإقليم للخليفة، ولعل ذلك يتأكد من نقش اسم مكان السك أحيانًا على بعض النقود المضروبة في مصر باسم "فسطاط مصر"، وذلك على درهم للخليفة المأمون مؤرخ بسنة ٢٠٢هـ، يحمل اسم السري بن الحكم والي مصر(٣٣٢).

(٣٢٩) انظر عن أقاليم الشام ومدنها: الاصطخري: المسالك والممالك، ص ٤٣.
(٣٣٠) انظر لمزيد من التفصيل: كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص ٢٢٠ - ٢٢١.
(331) Bates: The Ottoman Coinage of Tilimsan, ANSMN, 26, New York, 1981.
(٣٣٢) الدرهم محفوظ في متحف قطر الوطني، العش: قطر، ج١، رقم ١٨٣٥.

كذلك ظهر اسم "إفريقية" على النقود منذ العصر الأموي، وفي العصر العباسي، وهو اسم الإقليم، على الرغم من أن دار السك كانت موجودةً في القيروان[٣٣٣]. كما ظهر اسم سجستان كاسم لدار سك النقود، وهي اسم لإقليم، وكانت دار السك في مدينة زرنج وهي عاصمة إقليم سجستان[٣٣٤]. كما أن فارس هي اسم لإقليم، ودار السك كانت في مدينة شيراز[٣٣٥]. كذلك فإن الأندلس هي اسم الإقليم، ودار السك كانت في قرطبة[٣٣٦]. وطبرستان، ودار السك في أمل، ..... إلخ؛ لذلك فإن تسجيل اسم الإقليم كان القصد منه الناحية السياسية، وهي خضوع كل الإقليم للحاكم، وليس مدينة السك نفسها.

٣- أسماء العواصم:

حظيت عواصم الدول والولايات والأقاليم باهتمام خاص من الحكام باعتبارها حاضرة البلاد ومركز الثقل السياسي والاقتصادي والإداري؛ لذلك كانت تعد هذه العواصم هي دور السك الرئيسية لهذه الدول في كثير من الأحيان. وكانت هذه المدن تسجل على النقود كاسم لدار السك، وفي بعض الأحيان كانت تسبقها بعض الكلمات التي تدل على أن هذه المدينة هي العاصمة، مثل: دار الخلافة، حضرة، حاضرة، دار الملك وغيرها. ومن أشهر العواصم في تاريخ الإسلام والتي ظهرت على النقود مدينة السلام عاصمة الخلافة العباسية والتي أسسها الخليفة أبو جعفر المنصور، وظهرت على النقود لأول مرة في سنة ١٤٦هـ على الدراهم، ثمَّ على الدنانير في سنة ١٩٨هـ في عهد الخليفة المأمون[٣٣٧]. وقد استمرت مدينة السلام حاضرة الخلافة العباسية، ودار السك الرئيسية لها حتى سقوطها على يد هولاكو سنة ٦٥٦هـ، والذي قام بتغيير اسمها على النقود إلى بغداد[٣٣٨]، في محاولة لقطع كل العلاقات التي تربط هذه المدينة بالخلافة العباسية المنهارة، حتى ولو كان ذلك اسميًا؛ لذلك بدأت بغداد تظهر على النقود كاسم لدار السك الرئيسية، غير أننا وجدنا نماذج قليلة بعد ذلك تحمل الاسم القديم مدينة السلام[٣٣٩]، أو دار السلام[٣٤٠].

ومن العواصم الشهيرة أيضًا في تاريخ الإسلام "مدينة القاهرة" التي تأسست في عهد الخليفة الفاطمي المعز لدين الله وجعلها عاصمة الخلافة الفاطمية بعد قدومه إلى مصر في

---

(٣٣٣) حسن حسني عبد الوهاب: النقود العربية في تونس، ص ١٦.

(٣٣٤) عاطف منصور محمد رمضان: نقود الخلافة العباسية والقوى المتصارعة في فارس وسجستان (٢٨٧ - ٣٠٧هـ / ٩٠٠ - ٩٢٠م)، مجلة أدوماتو، العدد الرابع، ربيع الثاني ١٤٢٢هـ / يوليو (تموز) ٢٠٠١م، ص ٧٤

(335) Zambour: Op. Cit., p. 182.

(336) Zambour: Op. Cit., p. 54.

(٣٣٧) انظر عن النقود المضروبة في مدينة السلام: Zambour: Op. Cit., pp. 231 - 234.

(٣٣٨) انظر دنانير ضرب بغداد سنة ٦٥٦هـ باسم هولاكو، مهاب درويش البكري: العملة الإسلامية في العهد الإيلخاني. سومر، مجلد ٢٢، ١٩٦٦م. ص ص ٩٧ - ٩٨ . رقم ١ .Cairo, No. 346; ENL. Cairo. No. 4581 وقد أشار زامباور إلى وجود دينار من عهد المقتدر بالله مؤرخ بسنة ٣١٥هـ عليه اسم بغداد، ولكن هذا أمر مستبعد، وقد ذكر ذلك نقلاً عن ماركوف. Zambour: Op. Cit., p. 75.

(٣٣٩) انظر نقود باسم أولجايتو حاكم إيلخانات المغول عليها مدينة السلام سنة ٧٠٩، Markoff, p. 579.

(٣٤٠) انظر نقود عليها دار السلام سنة ٧١٤هـ باسم الحاكم المغولي أولجايتو BMX, No. 146, m, n, o.

سنة ٣٦٢هـ، وقد عرفت هذه المدينة على المسكوكات في البداية باسم مدينة المعز(٣٤١). ولكن ظهر اسمها القاهرة لأول مرة كاسم لدار سك على دينار للخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله مؤرخ بسنة ٣٩٤هـ (٣٤٢)، بصيغة "القاهرة المحروسة"، ثمَّ ظهرت في عهد الخليفة الآمر بأحكام الله بصيغة "المعزية القاهرة"، و"القاهرة المعزية". واستمرت تظهر بعد ذلك كاسم لدار السك الرئيسية في العصر الأيوبي والمملوكي، ثمَّ غلب استعمال مصر كاسم لدار السك في العصر العثماني(٣٤٣).

والعواصم لم تكن دومًا ثابتةً، ولكن كانت تتغير في بعض الأحيان بتغير الحكام، فقد يتفاءل أو يتشاءم حاكم بمدينة ما، أو قد تضطره الظروف السياسية أو العسكرية أو الدينية أو الصحية أو غيرها لاختيار عاصمة جديدة، ومن ذلك قيام الخليفة العباسي المعتصم بالله ببناء مدينة سر من رأى لتكون عاصمةً جديدةً للخلافة العباسية بدلاً من مدينة السلام بعد أن ضاق أهالي العاصمة ذرعًا بجنده الأتراك الذين استكثر منهم؛ لذلك قام ببناء مدينة سر من رأى (سامراء) لتكون عاصمةً جديدةً، وأنشأ بها دارًا لسك النقود، وظهر اسمها سر من رأى(٣٤٤)، أو سر من ملكها(٣٤٥). كذلك أنشأ الخليفة العباسي المتوكل على الله عاصمةً جديدةً له عرفت بالمتوكلية، والتي ظهرت أيضًا على النقود في سنة ٢٤٧هـ، وغير ذلك من الأمثلة كثير.

وقد يقوم الحاكم بإنشاء عاصمة جديدةً لدولته لأسباب تتعلق بالناحية الدينية والمذهبية، ومثال ذلك ما قام به الخليفة الفاطمي أبو محمد عبيد الله المهدي من بناء عاصمة جديدة لدولته الشيعية الجديدة وهي مدينة المهدية بدلاً من القيروان، ويرجع السبب الرئيسي في ذلك إلى أن أهل القيروان كانوا يعتنقون المذهب السني، وقاوموا بشدة الخلافة الفاطمية والفكر الشيعي، فخشي المهدي على نفسه من أن يقيم في وسط هذه العاصمة السنية، وقام بإنشاء عاصمته الجديدة المهدية في سنة ٣٠٥هـ، وعندما فرغ من بنائها قال: الآن أمنت على الفاطميات"، أي أنه أمن على نفسه، وأهله،

---

(٣٤١) عبد الرحمن فهمي محمد: إضافات جديدة في مسكوكات الفاطميين. مجلة المجمع العلمي المصري، مجلد ٥٢، ١٩٧٠ – ١٩٧١، ص ص ١٤ – ١٥.

(٣٤٢) انظر أمثلة لهذه الدنانير: مؤسسة النقد العربي السعودي. متحف العملات، ص ٩٦، رقم ٤٤٠؛ BMIX, No. 76f - Zamana, No. 88.

(٣٤٣) انظر دراسة مفصلة عن هذا الموضوع: محمد أبو الفرج العش: مصر القاهرة على النقود العربية الإسلامية. أبحاث الندوة الدولية لتاريخ القاهرة، مارس – أبريل ١٩٦٩م، ج٢، دار الكتب، القاهرة ١٩٧١م، ص ص ٩٠٧ – ٩٩٥.

(٣٤٤) انظر عن نقود سر من رأى: مهاب درويش البكري: النقود الإسلامية المضروبة في سامراء، مجلة أقلام، ج٩، السنة ٥/ ١٩٦٩م، ص ٦٦ – ٧٠.
Miles, G.: «The Samarra Mint», Ars Orientalis, I. 1954, pp. 187-191.

(٣٤٥) انظر قطعةً من النقود من العصر العباسي مؤرخة بسنة ٣٣٠هـ ضرب سر من ملكها: أحمد ضيا: المرجع السابق، رقم ٦١٨؛ Zambour: Op. Cit., p. 143.

وأمواله[٣٤٦]. وقد أنشأ الخليفة الفاطمي المهدي بعاصمته الجديدة "المهدية" دارًا لسك النقود، وبدأت في إصدار النقود منذ سنة ٣١٠هـ تقريبًا[٣٤٧].

٤. أسماء المدن المنسوبة إلى أشخاص:

أنشأ الخلفاء والحكام والقواد العديد من المدن وأطلقوا عليها أسماءهم، وفي بعض الأحيان كانوا يقومون ببعض الإصلاحات أو الإضافات في هذه المدن فكانت تنسب إليهم. وقد احتفظت النقود الإسلامية بأسماء العديد من هذه المدن، والتي تغيرت في فترات تاريخية لاحقة عليها لأسباب مختلفة. ومن أهم الأمثلة لهذه المدن مدينة الهاشمية التي أسسها أول خلفاء بني العباس السفاح، وكانت في الأصل قصرًا أنشأه يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري الغطفاني عامل بني أمية على نهر الفرات، ولم يستكمل بناء هذا القصر، فقام باستكمال بنائه الخليفة السفاح وأطلق على هذه المدينة الجديدة الهاشمية، نسبةً إلى جده هاشم. وهذا الاسم له مغزى سياسي يتوافق مع تأسيس الخلافة العباسية الجديدة بعد قضائها على خلافة بني أمية، وقد عرفت بهاشمية الكوفة، ولكن الاسم القديم ظل غالبًا عليها وهو قصر ابن هبيرة مما أزعج الخليفة السفاح، فتركها وتحوّل إلى الأنبار سنة ١٣٤هـ في الجهة الشرقية من الفرات، وغيّر اسمها إلى هاشمية الأنبار، واستقر فيها حتى وفاته في سنة ١٣٦هـ. وعندما تولى الخليفة المنصور عاد إلى هاشمية الكوفة، وقد استمرت الهاشمية عاصمة الخلافة العباسية حتى أنشأ الخليفة المنصور مدينة السلام (بغداد) [٣٤٨].

وقد ظهر اسم الهاشمية على النقود كاسم لدار السك منذ سنة ١٣٣هـ في عهد السفاح وحتى سنة ١٤٦هـ في عهد المنصور[٣٤٩] حين أهملت، وأنشئت العاصمة الجديدة مدينة السلام، وبدأت دار سكها في العمل منذ ذلك العام.

وهناك في العصر العباسي أمثلةٌ أخرى لمثل هذه المدن مثل الهارونية، وهارون أباد نسبةً إلى

(٣٤٦) حسين مؤنس: معالم تاريخ المغرب والأندلس. الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، القاهرة ٢٠٠٤م، ص ص ١٤٦ – ١٤٧؛ عاطف منصور: موسوعة النقود في العالم الإسلامي، ج١، ص ٣٠٨.

(٣٤٧) أشارت الدكتورة مايسة داود إلى: "أن المهدي اهتم بتشييد مدينة المهدية بتونس لتكون عاصمة لملكه، وأسس بها القصور والمصانع، ولا بد أنها كانت تضم أيضًا دارًا للضرب، غير أنه لم يصلنا من دنانير الخليفة المهدي ما يحمل ضرب المهدية إذ كانت دنانيره تحمل ضرب القيروان، بل وترجع أقدم الدنانير التي ضربت بالمهدية إلى خلافة ابنه أبي القاسم مما يرجح معه أن هذه الدار لم تستكمل أو تبدأ نشاطها إلا في عهد ابنه القاسم"، انظر: مايسة داود: المسكوكات الفاطمية، القاهرة، ١٩٩١م، ص ص ٢٣ – ٢٤. ولكن هذا الرأي بعيد عن الحقيقة؛ لأن دار سك المهدية بدأت في إصدار النقود باسم الخليفة المهدي سنة ٣١٠هـ تقريبًا وحتى نهاية عهده. انظر: عاطف منصور: موسوعة النقود في العالم الإسلامي، ج١، ص ٣٠٨ هامش ١١.

(٣٤٨) ناهض عبد الرازق دفتر: مسكوكات مدينة السلام(١٤٦ – ٢١٨هـ). مجلة المسكوكات، عدد ١١ – ١٢، ١٩٨٠ – ١٩٨٢م، ص ٦١؛ كي لسترنج: المرجع السابق، ص ص ٩٦ – ٩٧.

(349) Zambour: Op. Cit., p. 264.

الخليفة هارون الرشيد، وكذلك مدينة صور في الأردن والتي عرفت في عهد الخليفة المأمون بـصور المأمونية(٣٥٠)، أو بالمدينة المأمونية صور(٣٥١).

والمدينة المتوكلية بدأ الخليفة العباسي المتوكل على الله في تأسيسها سنة٢٤٥هـ لتكون عاصمةً لـه، ثمَّ انتقل إليها في سنة ٢٤٦هـ (٣٥٢)، وبدأت في إصدار النقود في سنة ٢٤٧هـ، ولكن بوفاة المتوكل في ذلك العام خربت المتوكلية ولم يظهر اسمها على النقود ثانيةً. وقد عرفت هذه المدينة بالجعفرية أيضًا(٣٥٣)، ولكن الاسم الذي أُثبت على النقود هو المتوكلية(٣٥٤).

ومن المدن التي نسبت إلى بعض الحكام أيضًا في العصر العباسي مدينة الرقة والتي عرفت بالرقة المعتزية، وذلك كما يتضح من ذكر اسمها بهذه الصيغة على درهم من عهد الخليفة المعتز بالله، ضرب الرقة المعتزية سنة ٢٥٤هـ (٣٥٥)، كذلك المدينة الموفقية التي أنشأها الموفق بالله طلحة أخو الخليفة العباسي المعتمد على الله وولي عهده، وأنشأها أثناء حروبه مع صاحب الزنج، وأنشأ بها دارًا لسك الدنانير والدراهم، وظهر اسمها على النقود سنة ٢٧٠هـ(٣٥٦).

وفي المغرب كانت مدينة العباسية التي أسسها عمر بن حفص المهلبي في سنة ١٥٢هـ تقريبًا، وهي نسبة إلى الخلافة العباسية، وهي تقع في أرض الزاب حيث بسكره الآن في ناحية المعاقل العربية للتخوم الأفريقية(٣٥٧). وقد ظهر اسمها على النقود وعليها أسماء ولاة أفريقية(٣٥٨) حتى عهد إبراهيم بن الأغلب والذي أسس مدينة جديدة جنوب القيروان، وأطلق عليها العباسية أيضًا، وظهرت على نقود الأغالبة(٣٥٩). وتجدر الإشارة إلى أن المرحوم سمير شما قد أخطأ في جعل "العباسية" من بلاد العراق وأنها محلة ببغداد تنسب إلى العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس(٣٦٠). ولم يلفت انتباه المرحوم شما وجود أسماء ولاة أفريقية على نقود هذه المدينة حتى يعدل عن رأيه؛ لأن وجود أسماء ولاة أفريقية على نقود العباسية يؤكد وجود هذه المدينة في الحدود الجغرافية الإفريقية.

---

(٣٥٠) انظر: شما: أحداث عصر المأمون، رقم ٧٢٣؛ شما: الفلوس العباسية، ص ١٢٢ – ١٢٣؛ BMI, p. 211, No. 160; Berlin I: No. 2213.

(٣٥١) شما: أحداث عصر المأمون، رقم ٧٢١؛ شما: الفلوس العباسية، ص ١٢٤.

(٣٥٢) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص ١٠٧؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٦، ص ١٣٤؛ كي لسترنج: المرجع السابق، ص ٧٨.

(353) Zambour: Op. Cit., p. 235.

(٣٥٤) انظر أمثلة: دينار المدينة المتوكلية سنة ٢٤٧هـ Istanbul I, No. 334 ودرهم المدينة المتوكلية سنة ٢٤٧هـ Miles: Susa, P. 112, No. 574.

(٣٥٥) العش: قطر ج١، رقم ٢٠٠٦.

(٣٥٦) انظر دنانير ضرب الموفقية سنة ٢٧٠هـ؛ ناصر النقشبندي: كنز خضر إلياس، ص ١٨٥.

(٣٥٧) حسن حسني عبد الوهاب: ورقات عن الحضارة العربية، ج١، ص ص ٤٢٦ – ٤٢٧.

(٣٥٨) شما: الفلوس العباسية، ص ص ٧٧ – ٧٩؛ Zambour, Op. Cit., p. 175.

(٣٥٩) عبد الوهاب: المرجع السابق، ج١، ص ص ٤٢٦ – ٤٢٧؛ Zambour, Op. Cit., p. 175.

(٣٦٠) شما: المرجع السابق، ص ٧٧.

كذلك أسس الخليفة الفاطمي المنصور بالله مدينةً سماها "المنصورية"- كانت تعرف قبل ذلك بصبره- في أعقاب انتصاره على أبي يزيد مخلد بن كيداد صاحب الحمار سنة ٣٣٦هـ(٣٦١)، وظهر اسمها على النقود(٣٦٢).

وعندما أسس جوهر الصقلي القائد الفاطمي مدينة القاهرة أطلق عليها في بداية الأمر مدينة المعز(٣٦٣)، وظهرت على النقود بهذا الاسم، وبعد أن أطلق عليها القاهرة ظلت ترتبط باسم منشئها فصارت تعرف بالمعزية القاهرة، وظهرت أيضًا على النقود بهذا الاسم(٣٦٤).

وهذه الأمثلة للإيضاح فقط، ولا يتسع المقام لتناول كل النماذج التي وصلتنا وتتبع هذا التصنيف، ومنها المدن الآتية: أبو سعيدية، إحسناباد (الهند)، أحمد أباد (الهند)، أحمد شاهي (قندهار)، أحمد نكر (الكجرات – الهند)، أحمد نكر فرخ آباد- إسمعيل كره (الهند)- أكبر أباد (الهند)- أكبر نكر (الهند)، تغلق بور عرف ترهت (البنغال- الهند) جهانكير أباد – جهانكير بور – جهانكير نگر (الهند) شاه جهان أباد (الهند) – عالمگير نكر (البنغال- الهند)- محمد أباد عرف أديبور (الهند)- محمد نكر (الهند)- محمود أباد (البنغال)، محمود بور (لاهور) وغيرها.

٥. ظهور اسم مكانين للسك:

وصلنا بعض النقود التي تحمل اسم مكانين للسك، أو التي تكرر عليها اسم مكان السك مرتين، وهذا الأمر لا يخلو من أهمية كبيرة بالنسبة للجغرافيين الذين يعنون بجغرافية البلاد الإسلامية؛ لأنه في كثير من الأحيان كان يسجل اسم المدينة التي سكت فيها النقود، واسم الإقليم الجغرافي الذي تقع فيه هذه المدينة، وهو الأمر الذي يساعد كثيرًا في تحديد الموقع الجغرافي لهذه المدينة في زمن ضرب النقد، وخاصةً أن كثيرًا من هذه المدن قد اندثرت، ولا يعرف مكانها الآن، بالإضافة إلى تشابه أسماء بعض هذه المدن وأنها تقع في عدة أقاليم.

ومن أجلّ الأمثلة على ذلك مجموعة من الفلوس الأموية تحمل مكان سكها بعض المدن المصرية مثل: الفسطاط- الفيوم- أتريب- الإسكندرية، إهناس، وسجل إلى جانب هذه المدن اسم الإقليم "مصر" مما يؤكد أن هذه المدن مصرية، وكذلك الأمر بالنسبة لبعض مدن فلسطين، مثل: إيليا، الرملة، عسقلان، كان يسجل اسم هذه المدن إلى جانب اسم فلسطين.

---

(٣٦١) البكري: بلاد أفريقية والمغرب، ص ٢٥؛ ابن حماد: أخبار بني عبيد، ص ٦٠ – ٦١.

(362) Zambour: Op. Cit., p. 250.

(٣٦٣) انظر دينار ضرب مدينة المعز مؤرخ بسنة ٣٦٢هـ: عبد الرحمن فهمي: إضافات جديدة في مسكوكات الفاطميين، ص ١٤ رقم ١١. وتجدر الإشارة إلى وجود درهم ضرب المعزية سنة ٣٥٦هـ قبل تأسيس القاهرة وهو من نقود الدعاية، العش: مصر القاهرة، ص ٩٤٨.

(٣٦٤) العش: مصر القاهرة، ص ص ٩١٧ – ٩٢٠؛ Zambour: Op. Cit., p. 246

كذلك يوجد مثال رائع من العصر العباسي، وهي دراهم تحمل مكان سكها هارون أباد/ أرمينية مؤرخة بسنة ١٦٨هـ (٣٦٥)، وسنة ١٦٩هـ (٣٦٦)(لوحة ١١٥)، وجاءت كتاباتها كما يلي:

الوجه: مركز: لا إله إلا/ الله وحده/ لا شريك لـه.

هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم بهرون أباد سنة ثمان (تسع) وستين ومئة.

الظهر: مركز: أرمينية/ الخليفة المهدي/ مما أمر به هرون/ بن أمير المومنين/ حسن.

هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وهرون أباد مكان اختلف الجغرافيون في تحديده، فيذكر كي لسترنج أنه يقع في إقليم الجبال بإيران، بينما يحدد كودرينجتون هذا المكان بين كرمانشاه وهمذان في إيران.

ولكن وجود أرمينية على هذه الدراهم يشير إلى أن هرون أباد ليس المكان السابق الموجود في إيران، ولكنه اسم مكان آخر يقع في إقليم أرمينية، وهو ما جعل العالم التركي إبراهيم أرتق يبحث في خرائط أرمينية حتى نجح في التوصل إلى مكان هرون أباد، وهو الآن قرية تابعة لقضاء باش قلعة التابعة لمدينة فان(٣٦٧).

كذلك تظهر "الهرونية" على درهم مؤرخ بسنة ١٦٩هـ من عصر الخليفة العباسي المهدي يظهر عليه أيضًا اسم "أرمينية"(٣٦٨). والهارونية اسم لموضعين، الأول في العراق(٣٦٩). أما الموضع الثاني فهو في أرمينية بين مرعش والكنيسة رسيس، وهي حصن ينسب إلى هارون الرشيد، وذكر الجغرافيون أنه بناه سنة ١٨٣هـ (٧٩٩م)، بينما يرى البعض الآخر أن بناء هذه المدينة بدأ في عصر المهدي، ثمَّ استكمله الخليفة هارون الرشيد(٣٧٠)، وهو الرأي الذي يتوافق مع المسكوكات التي وصلتنا من عصر المهدي وتحمل مكان سكها الهرونية، بالإضافة إلى اسم الإقليم وهو أرمينية، إشارةً إلى مكانها الجغرافي، وأنها ليست هارونية العراق.

كذلك أفادتنا النقود الإسلامية في تحديد موضع "المهدية"، وهو الاسم الذي ظهر على النقود الإسلامية ولكن في ثلاثة مواضع جغرافية مختلفة، الموضع الأول في شمال إفريقية؛ حيث ظهرت

---

(٣٦٥) عبد الرحمن فهمي: فجر السكة، رقم ٢٩٣- العش: أم حجرة، رقم ٣٦٤؛ BMIX, No. 132; Istanbul I, No. 263.

(٣٦٦) العش: قطر، ج١، رقم ١٥٥٢ – ١٥٥٣؛ BNI, No. 735 - 736.

(٣٦٧) انظر البحث القيم في هذا الموضوع: إبراهيم أرتوق: درهما هارون أباد. مجلة اليرموك، مجلد ٣، العدد الأول، كانون الثاني (يناير)، ١٩٩١م، ص ص ٣٥ – ٣٩.

(368) BNI, No. 737.

(٣٦٩) كي لسترنج: المرجع السابق، ص٨٧.

(٣٧٠) أرتوق: المرجع السابق، ص ص ٣٥ – ٣٦؛ كي لسترنج: المرجع السابق، ص ص ١٦١ – ١٦٢، وانظر خريطة رقم ٤.

على فلس باسم والي إفريقية عمر بن حفص المهلبي (١٥١ – ١٥٤هـ) مؤرخ بسنة ١٥٣هـ [٣٧١]، وقد اعتقد المرحوم سمير شما خطأً أن هذه المدينة تقع في فارس في إيران، ولكن ظهور اسم والي إفريقية عمر بن حفص المهلبي على هذا النقد يؤكد أن المدينة في شمال إفريقية، وهو ما أكده وستنفلد[٣٧٢]، وزامباور[٣٧٣]، وكودرينجتون[٣٧٤].

أما الموضع الثاني للمهدية فهو فارس، وهو ما أكدته النقود التي وصلتنا من العصر العباسي، والتي سجل عليها اسم مكان السك "كورة المهدية من فارس"، وهي مؤرخة بسنة ١٦١هـ [٣٧٥] من عهد الخليفة المهدي، وكتاباتها كما يلي:

الوجه: مركز: لا إله إلا/ الله وحده/ لا شريك لـه.

هامش: ضرب هذا الفلس سنة إحدى وستين ومئة.

الظهر: مركز: محمد /رسول/ الله.

هامش: بسم الله ضرب هذا الفلس بكورة المهدية من فارس.

ويلاحظ أن هذه الفلوس تحمل مكان السك محددًا جغرافيًا، وهو كورة المهدية من فارس، ولكن العجيب حقًا أن هذه الكورة "المهدية" في فارس لم يرد لها أي ذكر في أي من مصادر الجغرافيين المسلمين، والمصدر الوحيد لهذا الاسم هو النقود. وقد حاول العالم الأمريكي مايلز أن يتوصل إلى تفسير مناسب لهذا الاسم فذكر أن فارس في العصر الإسلامي كانت مقسمةً إلى خمس كور، هي: أردشيرخرة، سابور، أرجان، اصطخر، دار بجرد، وقال: إن كورة المهدية اسم ربما أطلق على اصطخر أو شيراز أو سابور[٣٧٦]. ولكن الأمر يزداد صعوبةً حين نجد أن فلوس مماثلة للفلوس السابقة تحمل مكان سكها "كورة المهدية من فارس" مؤرخة بسنة ١٦١هـ وعليها "جور" [٣٧٧]، وهي مدينة تقع في فارس في كورة أردشيرة خرة[٣٧٨]، الأمر الذي يؤكد أن "المهدية" أو "كورة المهدية" ربما كانت كورة تابعة لأردشير خرة، وكانت جور تابعة للمهدية، وهذا يتوقف بالفعل على دراسة مفهوم كورة من الناحية الإدارية والجغرافية، غير أن ما يدعم هذا الرأي أن اسم "المهدية" بدون كورة قد ظهر على فلس باسم المهدي حين كان وليًا للعهد مؤرخ بسنة ١٥٢هـ [٣٧٩]. ولكن الأمر

---

(٣٧١) شما: الفلوس العباسية، ص ٢٧٨ رقم ٢؛
BMI, p. 198, No. 96.; Tiesentiausen, No. 823; Berlin I, No. 2119.
(372) Wustenfld, F.: Jacuts Moschtarik. Gottingen 1846, p. 410.
(373) Zambour: Op. Cit., p. 251.
(374) Codringiton: A Manual, p. 191.
(٣٧٥) شما: المرجع السابق، ص ٢٧٧؛ Miles: Persepolis, Nos. 581 - 02.
(376) Miles: Persepolis, p. 77.
(377) Miles: Persepolis, No. 603 - 608.
(٣٧٨) كي لسترنج: المرجع السابق، ص ٢٩١ – ٢٩٢.
(٣٧٩) شما: المرجع السابق، ص ٢٧٨؛ Tiesenhausen, No. 813.

يزداد تعقيدًا حين نجد اسم "جور" يظهر على فلوس أخرى من عهد الخليفة المهدي مؤرخة بسنة ١٦٧هـ، عليها مكان سكها "أردشيرخرة" (٣٨٠)، وهو ما يؤكد أن "جور" ضمن المدن التابعة لأردشير خرة، مما يدعم رأي مايلز بشأن أن كورة المهدية هي وصف لأردشير خرة. أما الموضع الثالث لاسم "المهدية" فهو يقع في شمال إفريقية بالقرب من القيروان، وهي المدينة التي أنشأها الخليفة الفاطمي المهدي بالله كما سبق أن ذكرت، وهنا يتضح لنا الدور المهم الذي تلعبه النقود الإسلامية في تحديد العديد من الأماكن الجغرافية.

وقد حدث في العصر العثماني أن حددت أسماء الأماكن على النقود حسب موقعها الجغرافي؛ حيث نجد اسم "طرابلس غرب" إشارة إلى طرابلس ليبيا، وذلك تمييزًا لها عن طرابلس الشام، كذلك سجلت "جزائر غرب" على النقود إشارة إلى الجزائر في بلاد المغرب تمييزًا لها عن الجزيرة (جزيرة ابن عمر) في ديار بكر.

كذلك أفادتنا النقود الإسلامية في معرفة بعض المدن التي تغير اسمها وذلك حين يسجل الاسمان معًا على قطعة واحدة من النقود، ومثال ذلك مدينة أبر شهر في خراسان، والتي سجلت على النقود منذ عصر الخلفاء الراشدين باللغة الفهلوية "أبرشهر"، ثمَّ سجلت على الدراهم العربية الإسلامية بعد التعريب "أبرشهر". وفي العصر العباسي تغير اسم المدينة إلى "نيسابور"، وقد أُثبت الاسمان معًا "أبرشهر ونيسابور" على دراهم من عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد مؤرخة بعامي ١٩٢هـ (٣٨١)، ١٩٣هـ (٣٨٢).

٦. أسماء القصور:

حفظت لنا النقود الإسلامية أسماء بعض القصور الشهيرة والتي لعبت دورًا مؤثرًا في الحكم في العصر الإسلامي؛ حيث ظهرت أسماء هذه القصور على النقود الإسلامية كأسماء لدور السك. ومن أقدم هذه القصور ظهورًا على النقود الإسلامية "قصر السلام"، وهو قصر أنشأه الخليفة العباسي المهدي في عيساباذ، وبدأ في تأسيسه يوم الأربعاء آخر شهر ذي القعدة سنة ١٦٤هـ / سبتمبر ٧٨١م، وانتقل إليه المهدي في سنة ١٦٦هـ، وأطلق على هذا القصر "قصر السلامة"، وأنشأ به دارًا لسك الدنانير والدراهم(٣٨٣). ولكن هذا القصر ظهر على النقود باسم "قصر السلام" وليس "السلامة"

---

(٣٨٠) شما: المرجع السابق، ص ٢٧٦؛ Miles: Persopolis, No. 324 - 325.

(٣٨١) طباطبائي: سكه هاي اسلامي، ص ٢١٢، العش: قطر، ج١، رقم ١٦٨١؛
Tornberg: Symboloe II, p. 246, No. 30; Lane - Poole:FA III, p. 329, No. 18.

(382) Tiesenhausen, No. 1548; Berlin I, No. 953; Istanbul I, No. 243.

(٣٨٣) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٨، ص ٤٠١، ٤٠٧؛ الخطيب البغدادي (الحافظ أبو بكر أحمد بن علي ت: ٤٦٣هـ): تاريخ بغداد أو مدينة السلام، القاهرة ١٣٤٩هـ / ١٩٣١م، ص ٩٧.

كما ذكرت المصادر التاريخية، وضربت فيه النقود في الفترة من سنة ١٦٧هـ وحتى سنة ١٦٩هـ؛ لأن هذا القصر قد أهمل بعد وفاة الخليفة المهدي سنة ١٦٩هـ [٣٨٤].

ومن أسماء القصور المهمة التي ظهرت على النقود الإسلامية "قصر بن هبيرة" والذي ظهر على دينار عباسي مؤرخ بسنة ٣٥٠هـ [٣٨٥]. وهذا القصر ينسب إلى أبي خالد يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري الغطفاني والي العراق (١٢٩ - ١٣٢هـ) في عهد الخليفة الأموي مروان بن محمد. ولكن ابن هبيرة لم يستكمل بناء هذا القصر، فاستكمله الخليفة العباسي السفاح، وجعله عاصمةً لـه، وأطلق عليه الهاشمية، ولكن ظل اسم ابن هبيرة غالبًا عليه، مما جعل السفاح ينتقل منه إلى الأنبار في سنة ١٣٤هـ [٣٨٦]، كما سبق أن ذكرت.

كذلك ظهر "قصر الطين" على درهم عباسي مؤرخ بسنة ٢٩٥هـ من عهد الخليفة المكتفي بالله، وهو – طبقًا لرأي زامباور – قصر يحيى بن خالد البرمكي أسسه في سنة ١٧٠هـ [٣٨٧]. كما ظهر أيضًا اسم القصر الفاخر على دراهم من عهد الخليفة المكتفي بالله مؤرخة بسنة ٢٩٥هـ [٣٨٨]، والقصر الفاخر بني في بغداد، ونال شهرةً في عهد المقتدر بالله والقاهر بالله[٣٨٩].

٧. أسماء المدن المقدسة على النقود ودلالاتها:

حظيت بعض الأماكن بأهمية دينية خاصة لدى المسلمين، مثل بلاد الحجاز، وبصفة خاصة مكة والمدينة لوجود الحرمين الشريفين بهما، وكذلك القدس لوجود المسجد الأقصى، والذي يعد أولى القبلتين وثالث الحرمين. وكان استيلاء بعض الحكام والدول على هذه البلاد لـه دلالة دينية وسياسية في نفوس المسلمين بصفة عامة؛ لأنه يظهر أمام العالم الإسلامي كخادم للحرمين الشريفين اللذان تتوق إليهما قلوب المسلمين في كل مكان؛ لذلك كانت النقود وسيلةً إعلاميةً مهمةً لإعلام العالم الإسلامي بأن ذلك الحاكم هو الذي يتولى السيطرة على بلاد الحجاز والإشراف على هذه الأماكن المقدسة. كذلك كانت هناك بعض الأماكن المقدسة الأخرى لدى أصحاب بعض المذاهب الإسلامية، وخاصةً المذهب الشيعي مثل كربلاء، والحلة، وطوس.

وإذا نظرنا إلى النقود الإسلامية التي وصلتنا لوجدنا نماذج عديدة منها تحمل أسماء هذه الأماكن المقدسة: فمن العصر الأموي وصلنا مجموعة من الدنانير تحمل عبارة "معدن أمير المؤمنين بالحجاز" مؤرخة بين عامي ٩١، ١٠٥هـ، وكذلك فلس يحمل مكان سكه "المدينة معدن أمير المؤمنين.

(٣٨٤) عاطف منصور: الكتابات غير القرآنية على السكة في شرق العالم الإسلامي، ص ٥٦.
(385) Zambour: Op. Cit., p. 196
(٣٨٦) كي لسترنج: المرجع السابق، ص ص ٩٦ - ٩٧.
(387) Zambour: Op. Cit., p. 196.
(٣٨٨) العش: قطر، ج١، رقم ٢١١٦؛
Tornberg: Symbolae IV, p. 16, No. 32; BNI, No. 1096; Istanbul I, No. 426.
(٣٨٩) العش: المرجع السابق، ص ٥٢٢؛ Zambour: Op. Cit., p. 196.

وقد حظيت هذه النقود بدراسات عميقة من قبل الباحثين ذهب البعض منهم إلى أن هذه النقود ضربت في المدينة المنورة، وأن المقصود بمعدن أمير المؤمنين هو معدن بني سليم بين مكة والمدينة، وهي أرض اشتراها الخليفة عمر بن عبد العزيز من أبناء بلال بن الحارث الذي أقطعه إياها الرسول (ﷺ). بينما ذهب البعض الآخر إلى أن هذه النقود ضربت في دمشق، وقام الخلفاء الأمويون بحملها معهم أثناء زيارتهم للمدينة لتوزع على الناس[٣٩٠]. وأيًا كان الرأي في المكان الذي ضربت فيه هذه النقود فإن تسجيل مكان السك المدينة- الحجاز على الدنانير الأموية يعد ذا أهمية دينية خاصة؛ لأن مكان السك لم يظهر مطلقًا على الدنانير الأموية في المشرق إلا على هذه النقود فقط، وذلك يرجع في المقام الأول لأهمية الحجاز والمدينة كأماكن مقدسة لدى المسلمين.

كذلك فقد ظهرت مكة كاسم مكان لسك النقود الإسلامية منذ العصر العباسي، وضربت فيها الدول المتعاقبة نقودها، وسجلت عليها مكة لأهميتها الدينية كما سبق أن ذكرت مثل الدولة الإخشيدية والفاطمية، وبني زنكي، وبني رسول في اليمن، وغيرها[٣٩١].

كما ظهرت المدينة على النقود الفاطمية، ومنها دينار مؤرخ بسنة ٤٥٣هـ من عهد الخليفة المستنصر بالله سجل عليه مكان سكه: "مدينة رسول الله" [٣٩٢]. كما ظهرت بصيغة "مدينة ... محمد" على دينار فاطمي آخر مؤرخ بسنة ٥٠٠هـ من عهد الخليفة الآمر بأحكام الله[٣٩٣].

وفي العصر العثماني لجأ حكام الدولة العثمانية إلى الأساليب الدعائية لدولتهم بأنها الخلافة الإسلامية خاصة بعد حروبهم مع العديد من الدول الإسلامية وقضائهم على دولة المماليك في مصر والشام، وكان من هذه الأساليب الدعائية النقود، والتي قام السلطان سليمان القانوني بسكها، وسجل عليها "الحرمين الشريفين" مكانًا لسكها ليعلن للعالم الإسلامي أن الحرمين الشريفين في حماية الخلافة الإسلامية الجديدة. وهذه النقود هي مجموعة من النقود الذهبية الخفيفة الوزن ضربت لتوزع كهدايا، أو نقود تذكارية، جاءت كتاباتها كما يلي[٣٩٤]:

---

(٣٩٠) لمزيد من التفصيل عن هذا الموضوع، انظر الأبحاث التالية:

سمير شما: المدينة معدن أمير المؤمنين، مجلة المسكوكات، عدد ٧، ١٩٧٦م، ص ص ١٠٦ – ١٠٩.

سمير شما: نقود الجزيرة العربية أثناء خلافة بني أمية، مجلة اليرموك، مجلد ٥، ١٩٩٣، ص ص ١٣- ٢٧.

Casanova, P. : "Une Mine d'or au Hidjaz" in "Bulletin de la section de geographie", "Comite des travaux historiques et scienfiques. Vol. XXXV, 1920, Paris 1921, pp. 69 – 125; Miles: RIC. Pp. 20 – 21; Miles, G. C. : A Unique Umayyad Dinar of 91 H. A. D 910 – 911; RN, 6 Serie, Tom XIV, 1972, pp. 264 – 268.

(٣٩١) لن نخوض في تفاصيل أكثر عن نقود مكة في العصر الإسلامي؛ لأنه موضوع لأطروحة دكتوراه في كلية الآداب بجامعة الملك سعود بالرياض للزميل العزيز نايف بن عبد الله الشرعان في مؤسسة النقد العربي السعودي، مع تمنياتي له بالتوفيق.

(392) BMIX, No. 164c, pl. XV III.
(393) Miles: FC., p. 51.
(394) BMV III, No. 209 - 214; BMX, p. 193, No. 210.

الوجه: مركز: لا إله إلا الله / محمد / رسول الله.

الظهر: مركز: سليمان بادشاه/ سلطان غازي/ الحرمين الشريفين/ ملك ...خلد....

"ويلاحظ أن هذه النقود التذكارية يظهر عليها شهادة التوحيد والرسالة المحمدية للمرة الأولى على النقود العثمانية منذ عصر السلطان محمد جلبي الأول؛ حيث حذفت العبارات الدينية ونقشت ألقاب حكام الدولة العثمانية بدلاً منها.

كذلك ظهرت القدس على النقود منذ العصر الأموي، وظهر اسمها القديم "إيليا"، وكانت تكتب إيليا- فلسطين أحيانًا، ثمَّ ظهرت "القدس" على فلوس من عهد الخليفة العباسي المأمون، مؤرخة بسنة ٢١٧هـ (٣٩٥).

٨. أسماء القرى والضواحي والقلاع والمعسكرات:

حفلت النقود الإسلامية بأسماء العديد من البقاع والأماكن والتي ضربت فيها النقود، وكان بعضها يسك لظروف خاصة، أو مناسبات معينة، ومن هذه الأماكن القرى الصغيرة، والضواحي في المدن وبعض الأسواق، كذلك ظهرت أسماء بعض القلاع والمعسكرات الحربية كأماكن لسك النقود.

ومن أمثلة القرى في مصر: أبوان، وأشمون، وفي العراق: النيل، وغيرها. ومن الضواحي: زويلة، وهي من ضواحي مدينة المهدية بالمغرب؛ أنشأها الخليفة المهدي لسكن العامة، وجعل بها الأسواق والحمامات(٣٩٦)، وأيضًا محلة "الكرخ" في بغداد، وغيرها(٣٩٧).

كذلك ظهرت بعض مدن السك بأسماء النساء مثل "أرض عاتكة" في دمشق، وهي عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب، زوجة عبد الملك بن مروان، وأم يزيد بن عبد الملك(٣٩٨). وقد ظهرت على فلس عربي بيزنطي من العصر الأموي(٣٩٩).

---

(٣٩٥) انظر عن نقود القدس:

- سامح عبد الرحمن فهمي: القدس على المسكوكات الإسلامية منذ القرن الأول إلى القرن الثالث الهجري (القرن السابع إلى التاسع الميلادي) بحث ألقي في ندوة القدس ومستقبل السلام المنعقدة بمركز دراسات المستقبل في ٢٢/ ١٠/ ٢٠٠٠م، جامعة جنوب الوادي – قنا- مصر.

- رأفت محمد النبراوي: نقود القدس في العصر الإسلامي (الأموي والعباسي)، مجلة أدوماتو، الرياض، العدد السادس، جمادى الأولى ١٤٢٣هـ / يوليو (تموز) ٢٠٠٢م (ص ص ٢٧ – ٤٨)؛

- Meshorer, Yaakov: Coins of Jeursalem under the Umayyads and Abbasids, off prinet from the history of Jerusalem", The Early Muslim Period, 638 – 1099 A.D New-York. PP. 413 – 419.

(٣٩٦) البكري: المغرب، ص ٣٠؛ الحميري: الروض المعطار، ص ٢٩٦؛ وانظر دينار فاطمي باسم الخليفة الظاهر لإعزازدين الله ضرب زويلة سنة ٤١٤هـ، العجابي: جامع المسكوكات العربية بأفريقية، رقم ٣١٠؛ BN III, No. 216.

(٣٩٧) كي لسترنج: المرجع السابق،ص ٤٩؛ وانظر نقود عباسية ضرب الكرخ: Zambour: Op. Cit., p. 204.

(398) Zambour: Op. Cit., p. 43.

(٣٩٩) إسماعيل غالب: موزة همامون: مسكوكات قديمة إسلامية قتالوغي، ص ٣٧٨، رقم ٩١٦.

كذلك ظهرت على النقود الإسلامية أسماء لبعض القلاع مثل قلعة أيوب في الأندلس، وقلعة جعبر في سوريا(٤٠٠)، وقلعة القاهرة(٤٠١)، وقلعة النجم(٤٠٢).

كما ضربت بعض النقود في المعسكرات الحربية، وكان الحكام يحملون في بعض الأحيان دور سك متنقلة يستخدمونها في إصدار النقود أثناء الحروب، وأحيانًا لاستخدامها في سك النقود بأسماء بعض المدن التي لم يستولوا عليها بغرض الحرب النفسية ضد الأعداء، وكانت هذه الدور المتنقلة تصدر بعض النقود ويسجل عليها اسم المعسكر. ومن أمثلتها دينار من دولة بني كاكاويه باسم محمد ابن دشمنزاز ضرب المعسكر المنصور سنة ٤١٥هـ (٤٠٣).

٩. الكتابات المصاحبة لمدن الضرب على النقود الإسلامية:

كانت بعض الأماكن والبلاد تظهر على النقود مصحوبةً ببعض الكتابات لها دلالات مختلفة، منها ألفاظ لها دلالة جغرافية وإدارية بحيث يفهم منها الوضع الإداري أو الجغرافي للمكان في عصر الدولة أو الحاكم صاحب النقد مثل: إقليم، كورة، خطة، عرضة، بلدة، مدينة. كذلك ظهرت بعض الأماكن مصحوبةً بعبارات تحدد أهمية المدينة في الدولة كأن تكون العاصمة أو مركز الحكم، مثل دار الملك، دار الخلافة، دار السلطنة، وغيرها. كما ظهرت أسماء الشهرة لبعض المدن، مثل: دار الأمان، دار العلم، دار الإيمان، دار السعادة، ..... وغيرها(٤٠٤). كما جاءت بعض مدن السك مصحوبةً ببعض الأدعية لها، مثل: حماها الله، حرسها الله، آمنها الله، حاطها الله، المحروسة، .... وغيرها. وأحيانًا تسجل اسم مدينة الضرب وصيغتها وموضعها السياسي في الدولة، فمثلاً سجلت العبارة الآتية لتوضح مكان السك: "هذه السكة في قبة الإسلام أعني دار الملك دولت آباد ٧٢٨"، وذلك على دينار من عهد السلطان محمد بن تغلق شاه حاكم بني تغلق في الهند(٤٠٥)، وهذه الظاهرة تتكرر كثيرًا في نقود الأسرات الهندية.

وفيما يلي فهرس بأسماء مدن سك النقود في العصر الإسلامي، وموقعها الجغرافي، وأسماء الدول التي قامت بسك نقودها في هذه المدن، وقد استخدمت الاختصارات الإنجليزية لأسماء الدول، ويراجع في ذلك الاختصارات التي أوردناها قبل ذلك لأسماء الدول والثوار عند دراستنا للأسماء على النقود الإسلامية. وهذا الفهرس من إعداد متشنر مع عمل بعض الإضافات والتصويبات الضرورية من قبل مؤلف هذا الكتاب.

---

(400) Codringiton: A manual, p. 177; Zambour: Op. Cit., p. 197.

(٤٠١) قازان: المسكوكات الإسلامية، رقم ٦٦١.

(402) Zambour: Op. Cit., p. 198.

(403) Miles: Another Kakwayhid Note, p. 143.

(٤٠٤) انظر لمزيد من التفصيل: Codringiton: A manual, pp. 198 - 202.

(405) Allan, J.: Indian Coins Acquired by British Museum. N.Chr, 1922. p. 202.

مدن ضرب النقود في العصر الإسلامي

المدينة	الدول التي ضربت فيها النقود	موقع المدينة جغرافيًا
	أ	
أبدان من الأهواز.	BW	In Khuzistan
أبرشهر	*Um, Ab, Ip*	Nishapur in Khorasan
أبرقوه	*Ip, In, Mu. Ti, Aq. Sw*	In Fars, n. of Istakhr
ابهر	*Si*	In Jibal, w. of Qazvin
ابخ	*Ao*	Obock by Red Sea
ابو	*Dek*	Rajputana
ابو اسحاق	*Ip, Ti*	Vide Shaykh Abu Ishak
ابوان	*Ab*	Nr. Damietta, Egypt
ابو سعيدية	*Ip*	Unc. Location
ابو شهر	*Ps*	Bushire, Persian Gulf
ابيورد - باورد	*Ip*	Khorasan, Nr. Merv
اتاوا - اتاوة	*DeE, Alm, Maratha*	N.W. Provinces
اتك - اتك بنارس	*DeE, Durrani*	Attock, Punjab
اطر - ترار - اترار	*Gm, Dg*	Farab on Jaxartes
اجايور	*DeE*	Bakar in Oudh
اجمير	*DeE, Alm, Maratha*	Rajputana
اجين - اوجين	*Dek, DeE, Alm, Sindhia*	Malwa
اوجين بور	*DeE*	Malwa
اجه	*Local Sultans*	Atjih in Sumatra
احسناباد	*Bahmani, DeE*	Gulbarga in Deccan
احمد اباد	*DeE, Gui, Alm, Mar. Local, EIC*	Gujarat
احمد بور	*Durrani, local*	Bahawalpur
احمد شاهي	*Dur, Bar, Ps*	Kandahar
احمد نكر	*Guijarat, DeE.*	Gujarat
احمد نكر	*Nizam, DeE, Local Raja*	Deccan
احمد نكر - فرخ اباد	*DeE, Alm*	Farukhabad, NW. Provs
اخترنكر اوده	*DeE, Nawab*	Oudh
اخسيكث	*Ab, Sa, Il, Dg*	Ferghana (Capital)

مدن ضرب النقود في العصر الإسلامي

المدينة	الدول التي ضربت فيها النقود	موقع المدينة جغرافيا
اخشي	*Ip, Sh*	Tokharestan, W. of Balkh
ادرنه	*Ot*	Adrianople in Roumelia
ادوني	*DeE*	Imtiyazgarh, Deccan
ادگير دار الظفر قلع	*DeE*	Bidar dist. Hyderabad
اديبور - ديبور	*DeE, local*	Rajputana
اذربيجان - ازربيجان	*Um, Ab, Sd, SI, Sp, Ti*	NW, Iran, Cap. Tabriz
اران	*Um, Ab, Ip*	Armenia
اربق - اربك	*Ip*	Khuzistan Nr. Al. Ahwaz
اربل	*Ab, Bk, Ab, Ip, Dj*	Arbela, e. of Mosul
اربوجان	*Ip*	Arbinjan Nr. Bokhara
ارجان	*Ab, Sf, Bw, Ip, Oq*	Fars
ارجيش	*Ip, Qq, Sw*	Arsissa, Armenia
اردبيل	*Sd, Ab, Re, SI, La,Ip, Dj, Qq, Sw, Zp, Qd, ps*	Azerbaijan
الاردن	*Arab-byz-Um*	Jordan, Cap, Tabariyya
اردشيرخره	*Um, Ab, Bw*	Fars, Cap
اردو - اوردو	*Il, Sh*	Transoxiana
اردو	*DeE*	Indian Military Mint
اردو در راه دكهن	*DeF*	Camp on the road to the Deccan
اردو ظفر قريت	*DeE*	Camp linked to victory
ارزروم - ارزن الروم	*Sr, Ip, Mt, Ot*	Erzurum, E, Turkey
ارزنجان	*Mn, Sr, Ip, Mr, Ti, Aq*	W. of Erzurum
ارسابند	*Ip*	Nr. Merv
ارض اقدس (انظر مشهد)		Meshad=
ارض الخير	*Ab*	Armenia
ارض الروم = أرزن روم		Erzurum
ارض عاتكة	*Arab-byz*	By Damascus
ارض مقدس	*Qd*	Meshad
اركات	DeE, Alm, Nawab, Fr. EIC	Kamatic

مدن ضرب النقود في العصر الإسلامي

المدينة	الدول التي ضربت فيها النقود	موقع المدينة جغرافيًا
اركان	*Bengal*	W.Burma
اركلي	*Mt*	Heraclea (Thrace, Cappodocia, Paphlagonia)
ارمنك ارمناك	*Mt*	Cilicia, S. of Larenda
ارمينية	*Um, Ab, Sd, Bw, Ip, Dj, Ot*	Provinces of Armenia
اروميه-أرومي - ارميه - أرمي	*Ab, Sd, Sg, Ip, Dj, Qq, Aq, Qd, Ps*	Azerbaijan
ارومجي	*Ks*	Chinese Turkestan
اروند	*Ip*	Alwand, Sw. of Hamadan
ازاق - ازق	*Ho, Ot*	Azov on Don
ازمور	*Mr*	Sw. of Casablanca
ازمر- ازمير-اسمير	*Ot*	W. Turkey
اسبيجاب	*Il, Dg*	Transoxiana, n. of Tashkent
استرا استرة استر	*Ip, Mu, Ti*	Nr. Lahijan
استر اباد	*Sa, Zi, Bw, Ip, Sb, Tg, Aq, Ti, Sh, ps, Sw, Zp, Qd, Ps*	Jurjan, Sw. of Caspian
اسر وشنة (أشروسنة)	*Sa, Il*	Transoxiana, e. of Samarkand
اسفراين	*Ip, Sb, Sw, Ps*	W. Khorasan by Jurjan
اسفي	*Fi*	Morocco
الاسكندرية	*Um, Fa, Za, Ay, Ba, Bu*	Egypt
اسكوب	*Ot*	Skopje in Serbia
اسلا ما باد	*DeE, Alm*	Mathura Chittagong
اسلام بندر	*DeE*	N. of Goa
اسلامبول	*Ot*	Constantinople
اسلام نكر	*DeE*	Nawangar in Kathiawar
اسمعيل گره	*DeE, Alm*	India
اسواريه	*Ip*	Nr. Isfahan
اسير	*DeE*	Asirgarh, C. Provinces
اشبيلية	*As, Am, Ah, Hu*	Seville
اشيتيخن	*Il*	N. of Samarkand
اصبهان- اصفهان	*Ab, Di, Sf, Ab, Bw, Kk, Gh, Sg, Si, Ip, Dj, Mu, Ti, Qq, Aq, Sw, Ap, Ef, Sw, Zp, Qd, Ps*	w. Persia

مدن ضرب النقود في العصر الإسلامي

المدينة	الدول التي ضربت فيها النقود	موقع المدينة جغرافيًا
اصطخر	*Um, Re, Ab, Di*	Perespolis nr. Shiraz
اصفا باد-اجهاني	*Alm*	United provinces
اصفانكر- اصف نكر	*Alm*	United provinces
اصيلا	*Mr*	Morocco
اصلغان	*Mt*	Betw. Siwas & Erzurum
اطرابلس (انظر طرابلس)		Tripoli: Vide Tarablus
اعظم نكر	*DeE*	Gokulgarh
اعظم نكر كوكل گره	*DeE*	Gokulgarh
اعوم	*Mt*	E. Anatolia
اغرناطه (انظر غرناطة)		Spain
اغمات	*Id, Am*	E. of Marrakesh
افريقية	*Um, Ab, Ag*	Province of Africa
افيون	*Sr*	Phrygia
اقسرا	*Sr, Ip, Mt*	Konya district
أقشهر	*Mt*	Phrygia, nw. of Konya
اقصرا – اقصراي-اكصرا	*Ya*	Yemen
اقصرا-اقسو	*Ks*	E. Turkestan, Turfan prov.
اقليم الشرق	*Dek*	India
اكبر اباد	*DeE, Alm*	Agra, NW. Provinces
اكبر بور	*DeE*	Oudh
اكبر بور تانده	*DeE*	Tanda in Oudh
اكبر نكر	*DeE*	Rajmahd in Bengal
اكبر نكر اود	*DeE*	In Oudh
اگردر- اگردور	*Mt*	Anatolia, Hamid Prov.
اگره	*Dek, DeE*	NW. provinces
الاگير	*Ip, Dj, Ho*	Unc. Location
اعظيم اباد (انظر عظيم آباد)	*DeE, Alm, Maratha*	Patna
اله اباد	*DeE, Alm*	N. India
المريه	*Am*	S. Spain

مدن ضرب النقود في العصر الإسلامي

المدينة	الدول التي ضربت فيها النقود	موقع المدينة جغرافيًا
المالغ	*Dg*	Jagatai. Cap. In E. Turkestan
الموره	*Dek, Chand rajas*	NW. Provinces
الور	*Dek, DeE, Local Raja*	Rajputana
النجه - قلعة النجه	*Ip, Ti, Dj*	Nr. Nakhjawan
الوس بلغار (انظر بلغار)		
اماسيه	*Ip, Ot*	Anatolia,Nw. of Siwas
امتياز گده	*DeE,Nawab*	Adoni in Deccan
امد	*Ab, Ma, Uk, Ay, Ip, Qq, Aq, Ot*	Amida on Tigris, Cap. Of Diyarbakr
امدرمان (أم درمان)	*Mh*	In Sudan
امرتسر- إبرتسر	*Sikh*	Punjab
أمل	*Ab, Tb, Re, Sa, X, Zi, Bw, Sp, Ip, Tg, Ti, Aq, Sw, Qd*	Cap. Of Tabaristan
امير كوث	*DeE*	Umarkot in Sind
الأنبار-الانبر	*Um, Ab, Ma*	W. of Bagdad
انجزيجه	*Ao*	Great Comoro Archipel
انحيرولا بتن	*DeE*	Pattan in Gujarat
اندجان - اندكان	*Dg, Ti, Sh*	Nr. Akhsikat in Ferghana
اندرابه	*Ab, Bn, Sa, Sa-Gh, Gh, Sm*	Tokharestan, SE. of Balkh
اندربور	*DeE, Local*	Indore, c. India
الأندلس	*Um, Us, Hm, Id, Mi, Ac, Dh*	Andalusia: Cordoba
اندور	*Holkar*	Central India
انديجاراغ	*Sa, Gh*	In Khuttal, N. bank of Oxus
انديجرغ كره	*Sa, Sa-Gh*	Ibid
انطاكية	*Ab, Au, Tu, Ha, Ss, Sr*	Antioch in Syria
انطالية	*Sr*	Pamphylia, w. of Alaya
انطردوس- انطرطوس- انطرسوس	*Arab- Byz*	Tortosa, W. of Hims, Syria
انقرة-انقريه-انكوريه	*Sr. Ip. Ot*	Turkey
أنگلند	*Fi*	Morroccan coins made in Manchester
انند گره انندگهره	*Sikh*	Anandpur, in Punjab
انوبنجر شاهباد	*Alm*	Unc. Location

مدن ضرب النقود في العصر الإسلامي

المدينة	الدول التي ضربت فيها النقود	موقع المدينة جغرافيا
اتوله	*DeE, Dur, Alm*	**Aoula, NW. Provinces**
اني	*Ip, Dj*	**On Aras; Armenia**
اهر	*Ca, Qq*	**Azerbaijan, ne. of Tabriz**
الاهواز	*Ab, Sf, Bw, Sg*	**Hormizd Ardeshir: Huwaiza**
اوجين-اجين- الفتح-وجين	*DeE, Alm, Sindhia*	**Malwa**
اوخري	*Ot*	**Macedonia**
اوده	*Dek, DeE,Nawabs*	**N. India**
اورجهه	*Alm, Local*	**Bundelkhand**
اوردو	*Ho, Sh, Sw*	**Golden Horde, Mobile camp mint**
اردو	*Qq*	**Perhaps Ordu Bagh**
اوردو اعظم - اوردو المعظم	*Ho*	**Golden Horde, ibid**
اوردو بازار	*Dg. Ho*	**Ibid**
اوردو باغ	*Ps*	**Nr. Nakhjawan**
اورمچي	*Trk*	**Tihwa in Chinese Turkestan**
اورنگاباد	*DeE, Nizam*	**Khujista Bunyad, Deccan**
اورنگ نگر	*DeE, Alm*	**Unc. Location**
اوسا	*DeE*	**Deccan**
اوزجند- أوزكند	*Sa, Il*	**Ferghana, E. of Ush.**
اوش	*Il, Dg, Ti, Ks*	**Ferghana**
اوكاك	*Ho*	**Volga, betw. Bulghur & Serai**
اونيك	*Ip*	**Nr. Trabson on Black Sea**
اياتلق ايا سلق	*Mt, ot*	**Ephesus in W. Turkey**
ايج	*Ti*	**Nr. Darabijrd Fars**
ايذج	*Bw, Ip, Hz, Dj, Mu, Ps*	**Luristan, N. of Ramhormuz**
ايدن	*Ot*	**SE. of Smyrna**
ايران	*Qd, Ps*	**Struck at Tehran**
ايروان	*Ip, Sw, Ot, Zp, Qd, ps*	**Erivan in Armenia**
ايلاق	*Il*	**On Jaxartes**

مدن ضرب النقود في العصر الإسلامي

المدينة	الدول التي ضربت فيها النقود	موقع المدينة جغرافيًا
ايلجيور ايلج پور	DeE, Nh Local	Berar, India
ايله	Um, Fa	Ailana on Red Sea
ايليا فلسطين	Arab- byz	Jerusalem (Aelia Capitolina)
ايت بولي	Ot	W. of Sinope, Paphlgonia
اينگول	Ot	SE, of Bursa
	ب	
الباب	Um, Ab, Ca	Darben on Caspian
بابلي	Ip	E. of Bagdad
باجدا	Ip	S. of Harran
باجنيس	Ab	Armenia, N. of Khilat
بادغيس- بدغيس	Ab	N. of Herat
بار	Ip	Nr. Nishapur, Khorasan
بارامتي	DeE	Poona dist.
باربكاباد	Bengal Sultan	Bengal
بار فروشده	Sw	Iran
بارز	Fi	Mint for Morrocco
بازار	Ip, Dj, Qq	Mobile government mint
بازار	Dg	In Transoxiana
بازار	Ip	Mobile MiniT
بازفت	Ip, Mu	Luristan by Isfahan
باغچه سراي	Qr	Cap. Krim Khanate
باكو باكويه	Ip, Dj, Ti, Ho, Qq, Ca	Shirwan, S, of Darbend
باميان	Sa, Gh, Gu, Kh	C. Afghan, Cap, Ghoristan
باورد (انظر أبيورد)		Vide Abiward
بايبورت – بابرت-بايبورت	Sr, Ip, Mt (Eretnid), Aq	Erzurum dist. Turkey
بتان	Local	Ladakh, prob. For Baltistan (= Ladakh, little Tibet)
بجايه	Ah, Hf, Mr	Bougie in Algeria

مدن ضرب النقود في العصر الإسلامي

المدينة	الدول التي ضربت فيها النقود	موقع المدينة جغرافيًا
بخارا	Um, Re, Ab, Ta, Sa, Kh, Il, Dg, Ti, Sh, Dn, Ef, Mg, Ks	Cap. Sogdiana
بداون	Dek, DeE	NW, Provinces
بدخشان	Ab, Sa, Sa- Gh, Gh, Sm, Dg, Ti, DeE	Faizabad, NE, Afghan
بدليس- بتليس	Ab, Ip, Qq, Bd, Ti, Aq, Ot	Armenia, S. of Akhlat
بدند - بدندون	Mt	Bozanti by Taurus
برار	DeE	N. Deccan (not Bairat)
برج اندر پور	DeE, Alm, Local Jat	Bhartpur
برج قشم	Sa	Badakhshan, fortress of Kishm
برد سير	Bw, Sk	Kirman
بردعه - بردع	Ab, Sd, Si, Ip, Dj	Cap. Arran by Aras
برغلو	Hamid, Sr	Konya district
برقعيد	Ca	Nr. Mosul, Mesopotamia
برقه	Ab- Fa	Nr. Benghazi
برلين	Fi	Germany: mint of Morocco
بروجرد	Kk, Qd, Ps	S. of Hamadan; Jibal
بروج	DeE, Nawab, Eng. Sindhia	Gujarat
بروده	DeE, Alm, Local Gaikwar	Gujarat
بروسه- برسه	Ot	Bithynia
نگري- بروني	Local Sultans	N. Borneo
برهانپور	DeE, Guj, Alm, Local, Sindhia	Kandesh
برهاناباد	DeE	Unc. Location
بريلي- بريلي اصف اباد	DeE, Dur, Alm, Nawab (Awadh)	NW. Provinces
بزمقباد - بزمقباد الاسفل	Um	Betw. Wasit & Basra
بست	Ta, Sf	Cap. Zamindawar, SE. Afghan
بسطام	Bw, Ip	In Qumis
بسوده	Sindhia	Nr. Bhilsa; W. India
البصره	Um, AB, Ha, Bw, Ma, Re, Ip, Dj, Qq, Zp, Ot	Tigris estuary
البصره- البصره الحمره	Id, Dj, Qq, Zp, Ot.	Near fez
بصره	Arab-byz	Bostra in Hauran

مدن ضرب النقود في العصر الإسلامي

المدينة	الدول التي ضربت فيها النقود	موقع المدينة جغرافيًا
بطليوس	*Mt*	Badajoz
بعلبك	*Arab-byz, Um, AB, Ay*	N. of Damascus
بغداد	*Ip, Tg, Di, Ti, Qq, Aq, Ot, Sw, Ot, Ps*	Formerly Madinat Al Salam
بقفوا- تانا بقفوا- تانه بفكا	*Local*	Indonesia, n. of Sumatra
بگلكوت	*Local*	Deccan
بلاپور	*DeE, local*	c. India
بلاخور	*Ip*	Nr. Bagdad
بلغار	*BI, Gm, Ho*	S. of Kazan on Volga
بلغراد	*Ot*	Belgrade in Serbia
بلنسيه	*Ar, Am, Ah, Mi*	Valencia in Spain
بلورن بيلويرن	*Sr*	Perre nr. Malatya, Turkey
بلوقان	*Kh*	Mr Heart, Khorasan
بلونت نگر	*DeE, Alm, Sindhia*	Jhansi in Gwalior
بلي	*Eng*	Nr. Java
بم	Bw, Sk	Banwin Kirman
بنارس	*Dek, DeE, Alm Nawab, Eng.*	N.W Provinces (Nawab issues minted in lucknow)
بناكت- بناكث	*Il*	E. bank of Jaxartes
بنتن	*Local*	Bantam in Java
بنجرمسين	*Local*	In SW Borneo
بندر بندر عباس	*Ip, Ps*	Kirman, Later Bandar 'Abbas
بندر اباد	*DeE*	Bindarabad
بندرابن بندرين	*DeE, Alm, Local*	Near Mathura: Muminabad
بندر ابو شهر	*Ps*	Bushire, Persian Gulf
بندر الرحمن	*Local sultan*	Sumatra, prob. Atjih
بندر شاهي	*DeE*	Unc. Location
بندز	*Mu*	SW. Iran
بنده	*DeE*	Sind
بندي بندش	*Local (Bundi)*	Rajputana

مدن ضرب النقود في العصر الإسلامي

المدينة	الدول التي ضربت فيها النقود	موقع المدينة جغرافيًا
بنكابور	*DeE*	Bengal
بنكابور	*Local*	Dharwar dist., Bomaby
بنگاله	*DeE*	Bengal
بنكث	*Sa, Dg*	Tashkent
بنگلور	*Local*	In Mysore
بنور	*Dek*	In Patiala, Punjab
بهادرگره	*DeE*	Pedagaon in Deccan
بهادربتن	*DeE, Alm*	Pattan
بهارقاران	*Ip*	In Kirman probably
بهانبور	*Dek*	c. Provinces
بهاولپور	*DeE, Dur, local rajas*	Pumjab
بهبهان	*Sw, Qq, Ps*	in Arrajan
بهرايج	*DeE*	United Provinces
بهرتبور	*DeE, Alm, Bhartpur jat*	Rajputana
بهسني – بهسنا	*Aq*	Malatya e. of Ma'ash: = Beth Hesna
بهقباد الاسفل	*Um*	E. of Kufa on Euphrates
بهكهر بكر	*DeE, Dur, Talpur Mirs*	Sind
بهو پال	*Alm, Local Begum*	c. India
بهوج – بهوج نكر	*Local*	Kutch in W. India
بهيلسه	*DeE*	In Bhopal
بوازيج	*Ab, Bk*	s. of Irbil:= Beth Waziq
بودهانه	*Dek*	NW. Provinces
بوسنه بوسنه سراي	*Ot*	Sarajevo in Bosnia
بوشنج	*Ab, Ps*	SW. of Heart
بوشهر (انظر أبو شهر).		
بولي	*Ot*	Qastamunia dist. Nr. Ankara
بونت	*Mi*	Alpuente.nw. of Valencia
البيار	*Sa, Gh, Ps*	E. of Damighan in Qumis
بياسه	*Ml*	Baeza in Jaen: Spain

مدن ضرب النقود في العصر الإسلامي

المدينة	الدول التي ضربت فيها النقود	موقع المدينة جغرافيًا
بياسه غيان إشبيليه	*Ml*	Combined title: Grenda
البيان	*Um*	Nr. Basra
بيانا- بيانه- بيانت	*Dek*	Rajputana
بيجابور	*DeE,local, Larins*	W. Deccan
بيت جبرين	*Arab-byz*	Dairan nr. Jerusalem
بيرات- بيراته- بهيرات	*DeE*	Vairata, Rajputana
بيرمج	*Local c/m on Ottoman*	W. coast Turkey by Lesbos:
بيروت	*Ab*	Lebanon
بلاري	*Mys*	Northern Mysore
بلاط	*Mt*	Myus in Caria
بلان نگرگده	*DeE*	Unc. Location
بلخ	*Um, Re, Ab, Ta, Sf, Re, Sa, Sa-Gh, Gh, Sg, Si, Ti, Sh, DeE, Mg, Qd*	Bactra in Khorasan
بلع البيضا	*Um*	In daghestan
بلو	*Ab, Uq, Ip, Ot*	By Tigris nr. Mosul
بلرم	*Ag, Fa*	Palermo, Sicily
برود	*Ip*	Khuzistan, w. of Sus
بيشه	*Ab/Ya*	Yemen, ne, of Asir
بيكانير- بيكنير	*DeE, Alm, local Raja*	Rajputana
بيك بازار	*Ho*	Kipchak
بيلقان	*Ip*	Armenia, s. of Barda'a
بيله	*Local Jam*	Baluchistan
بي نظير	*Mys*	Hola Honnor in Mysore
بسولي		

پ

المدينة	الدول التي ضربت فيها النقود	موقع المدينة جغرافيًا
پالي	*Jodhpur Rajas*	Rajputana
پاني پت	*DeE, Alm*	NW. Provinces
پتن	*Mys*	Seringapatam in Mysore
پتن ديو	*DeE,*	Dwarka in Kathiawar

مدن ضرب النقود في العصر الإسلامي

المدينة	الدول التي ضربت فيها النقود	موقع المدينة جغرافيًا
پتنه	*Dek, DeE*	Bengal
پحوندا	*DeE*	Near Goa
پربندر	*DeE, local rana*	In Kathiawar
پرندا	*DeE,*	In Hyderabad
پرچري - پهچري	*French*	Pondicherry
پشاور - پيشاور - برشور	*Kh, Yildiz, Dek, Ef, Dur, DeE, Bar, Sikh Protectorate, Sikh*	NW. Frontier
پلمار	*Local c/m on Ottoman*	On s. of Mytilene Is.
پليكت	*Dutch, French*	S. India
پمبه	*Ao*	Is. In Zanzibar Sultanate
پناهاباد	*Ca*	Shusha; Qarabagh dist. Transcaucasia
پنج نگر	*DeE*	Unc. Loc.
پنجهير	*Ab, Sf, Sa*	"five Hills" Silver mins, Hidu Kush
پندوه	*Dek*	Bengal
پولوپنغ - پولوفيني	*Eng*	Princes of Wales Is; Penang
پونج	*DeE*	N. India
پونه	*DeE, Peshwa*	Poona in W. Deccan

ت

المدينة	الدول التي ضربت فيها النقود	موقع المدينة جغرافيًا
تاجرجرا	*Id*	Prob. Nr. Tlemcen
تاريتري	*DeE*	Tadpatri in Anantapur dist. Madras
تازه	*Mr*	Morocco
تاشش قرغان	*Ps*	n. Afghanistan
تاشكند	*Dg, Sh*	Formerly Al Shash
تاقدمت	*Ae*	In Oran, Algeria
تانده	*DeK, DeE, Bengal*	In Oudh
تانه ملايو	*Eng*	"Malay Land"
تبريز	*Gm, Ip, In, Mu, Ho, Dj, Ti, Qq, Aq, Ot, Sw, Ef, Zp, Ap, Qd, Ps*	Cap. Azerbaijan, nw. Iran

مدن ضرب النقود في العصر الإسلامي

المدينة	الدول التي ضربت فيها النقود	موقع المدينة جغرافيًا
تته	*DeE, Talpur Mirs, Local*	Sind
تدغه	*Ab, Id*	w. of Sijilmasa
تربه	*Sw*	Nr. Nishapur, Khorasan
ترغكانو ترقانو	*Local sultans, Eng*	In Malaya
ترمد- الترمذ	*Sa, Dg, Ti*	Ne. of Balkh in Saghnian
ترومن نگري	*Local*	Sumatra
تريم	*Ya*	In Hadramut
تستر من الاهواز (أودستر)	*Ab, Bw, Ip, Dj*	Shustar in Khuzistan
تسوي تسان	*Ip, Dj*	Tassie in Azerbaijan nr. Urmi
تطوان- تطاوين	*Mr, Fi*	S. of Ceuta in Morrocco
تطيله	*Ml*	Tudela on Ebro nr. Saragossa
تعز	*Ay, Ya*	Yemen. Nw. of Aden
تغلق پور عرف ترهت	*DeK*	Tirhut in Bengal
تفليس	*Um, Ab, Ca, Gm, Ip, Sw, Ot, Ef, Zp, Ca, Bg, Ru, Ps*	Cap. Georgia
تكريت	*Uq, Si, Ip*	e. bank Tigris above Samarra
تلق سماوي	*Local*	Teluk Samayin in Achin
تلمسان	*Id, Am, Ah, Mr, Zn, Ot*	Tlemeen: Aghadir in Oran
تلنك	*Dek*	SE, India
تليان	*Ip*	Nr. Merv
تنبوك	*Re*	Fars, Nr. Shiraz
تنس	*Hf*	Cartennae, W. of Algiers
توركان بوزجان (انظر بوزجان).		
توركل	*DeE*	In Bijapur, W. Deccan
توقاط- توقات- دوقات- طوقات	*Sr, Ip, Mt, Ot*	NW of Siwas
تونس	*Ah, Hf, Ot*	Tunisia
تونك	*Local raja*	Tonk in Rajputana
تونكث ايلاق	*Sa, Il*	Tunkach in Ilak on Jaxartes
بلده توي سركان	*Qd*	Pair of towns betw. Hamadan & Kirmanshahah
تيره	*Mt, Ot*	Thyrea in smyna dist.

مدن ضرب النقود في العصر الإسلامي

المدينة	الدول التي ضربت فيها النقود	موقع المدينة جغرافيًا
تيمجان	*Ti*	Unc. Loc.
التيمرا (التيمرة)	*Um, Re, Ab*	Isfahan dist,
تيمور بك بازار	*Ho*	In Kipchak
	ث	
ثعبات	*Ya*	In Yemen of Ta'izz
	ج	
جاجرم	*Ip*	District w. of Khorasan
جالندر	*DeE*	Jullundar in Punjab
جاللنبور جالنه بور	*DeE*	Nr. Aurungabad; Berar
جاوا- جاو	*Dutch, English*	Indonesia
الجبل	*Bk*	Media: group of W. Iranian Provinces
(معدن) جر	*Sa*	Hindu Kush nr. Panjhir
جربادقان	*Ab, Kk*	Gulpayagan in Jibal
جرجان	*Ab, Al, Bw, Zi, Ip, Dg*	Hyrcania: Grgan
الجرجانية	*Kh*	Gurganj: cap, Khwarezm
جرزقان- جرزوان	*Kh*	Juzian nr. Taliqan: Khorasan
الجرين	*Local*	Jering in Patani: Malaya
الجزاير	*Zn, Hf, Ot*	Algiers
الجزيرة	*Um, Ab, Ha, Ma, Zm, Zd, Bd, Ip, Qq*	Diarbakr by Tigris
جزيرة ابن عمر	*Ip*	Prob. Al Jezirah
جزيرة الخضرا	*Am*	Algeciras in Spain
جزيرة پرنس- ابوبالس	*English*	Prince of Wales Is; Penang.
جزيرة سلولو- جزيرة سيلوغ	*Dutch*	Ceylon
جسر منبج	*Um*	Nr. Manbij, n. of Aleppo
جعفراباد	*Sw*	Imamzade Ja'far, s. of Tehran
جعفر اباد عرف چاندر	*Alm, Sindhia*	Lashkar; Chandori in Gwalior

مدن ضرب النقود في العصر الإسلامي

المدينة	الدول التي ضربت فيها النقود	موقع المدينة جغرافيًا
جلاد	*Ho*	Terek in Caucasia
جلالاباد	*DeE, local c/m on EIC*	E. Afghanistan
جلالبور	*DeE*	Punjab
جلالنگر	*DeE*	Punjab
جلاون	*Alm, local*	NW. Provinces
جلسر	*DeE*	Orissa
جلو	*DeE*	Unc. Loc.
جلو	*Zp*	Army mint
جمون	*DeE, Alm, local*	Below Kashmir
جنابا	*Sf, Ab, Bw*	Arradjan dist. Fars
جناتاباد – جنتاباد	*Bengal Sultans*	Lakhnauti in Bengal
جنجي	*DeE*	Nr. Madras
جندي سابور	*Um, Ab, Bw*	Shadabad nr. Tustar; Khorasan (Sass, Wandew Shapur)
جنزه	*Um, Ca*	Ganja, nw. of Barda'a
جهالاوار	*Local (jhalwar)*	Rajputana
جهانپناه	*DeE*	Bengal
جهانپناه	*Dek*	Probably Delhi
جهانسي	*DeE, Alm, local*	Gwalior
جهانگيراباد	*DeE*	NW. Provinces
جهانگير پور	*DeE*	Jangipur in Bengal
جهانگير نگر	*DeE, Alm*	Dacca in Bengal
جهنگ	*Sikh*	Punjab
جهوسي	*Dek*	NW. Provinces nr. Allahabad
جودهبور	*Dek, DeE, Alm, local*	Rajputana
جورم	*Sa*	Jirm in Badakhshan
جوزجان	*Gh*	Gozgane of Merv al Rud: Khorasan
جونپور	*Dek, DeE, Juanpur Sultans*	Nw. Provinces.
جونه گره – جونگر – جوناگده	*DeE, Local*	W. India
جي	*Um, Re, Ab*	Shahristan: Isfahan

مدن ضرب النقود في العصر الإسلامي

المدينة	الدول التي ضربت فيها النقود	موقع المدينة جغرافيًا
جيان - غيان	*Ml, Ah, Na*	**Jaen in Spain**
جيبوتي	*Ao*	**Fr. Somaliland**
جيتابور - جيت پور	*DeE*	**Nr. Bombay**
جيپور	*DeE, Alm, local*	**Rajputana**
جيرفت	*Bw, Sk*	**Southern Kirman**
جيسلمير	*Local*	**Rajputana**
	چ	
چانيجه - جاينيچه	*Ot*	**Chainica in S. Bosnia**
چارلستان عرف كامرو	*Bengal*	**Kamru in Bengal**
چترپور	*Alm, local (Chhatarpur)*	**Chhatarpur in Bundelkhand**
چتركوت	*DeE*	**NW. Provinces**
چتگنو - چنگانو	*Bengal*	**Chittagong**
چنابتن	*DeE, EIC*	**Madras**
چنار	*Dek, DeE*	**NW. Provinces**
چنپانير - چانپانير	*DeE, Gujarat*	**Champanir in Gujarat**
چنديري - چاندور	*Alm, Sindhia*	**Gwalior, N. of Nasik**
چهجرولي	*DeE, Alm*	**Punjab**
چهوسي - چهونسي - چهوسه	*Dek*	**Shahabad**
چيتور	*DeE, local (Mewar)*	**Rajputana**
	ح	
حاجي - حاجي ترخان - حاجي ترخان الجديدة	*Ho*	**Astrakhan on Volga**
حاجي پور	*DeE*	**Nr. Patna**
حافظاباد	*DeE*	**Punjab**
حجاز - الحجاز	*Um, Ot, Su, Ao*	**Red Sea: Cap. Mekka**
	Ab	**Cap. Yamama: C. Arabia**
الحديثة	*Um*	**New City in Iraq**

حرار (انظر الهرر)

مدن ضرب النقود في العصر الإسلامي

المدينة	الدول التي ضربت فيها النقود	موقع المدينة جغرافيًا
حران	*Um, Ab, Tu, Ha, Ay, Bk, Ba, Ot*	Ur. Carrhae: Nr. Al Ruha
الحرمين الشريفين	*Ot*	Mekka + Medina
حزان	*Sw*	Iran
حسناباد- حسيناباد	*Bengal, DeE, Alm*	Prob. Gaur in Bengal
حصار	*Ti, Sh*	Castle: in Bokhara prov.
حصار	*Dek, DeE, Local*	NW. Provinces.
حصار فيروزه	*DeE*	Prob. The Same
الحصن- حسن- حصن كيفا	*Uk, Ur, Ay, Ip, Aq, Ot*	Cepha in Diarbakr, e. of Amid
حصن زياد (انظر خرتبرت)		
الحضر	*Aq*	Hatra: Sw. of Mosul
حلب	*Arab-byz, Um, Ab, Tu, Ha, Re, Mi, Fa, Za, Ay, Ba, Ip, Dj, Bu, Ot, Re*	Aleppo
الحلة	*Ha, Ip, Dj, Qq, Ot*	Betw. Bagdad and Kufa
حلوان	*Ab, Bw*	Jibal, nr. Hamdan
حماه	*Sg, Ay, Ba, Bu*	N. of Hims, on Orontes
حمرا غرناطه	*Ah*	Alhambra at Grenada
حمص	*Arab-byz, Um, Tu, Ab, Ha, Ay, Ba, Dj*	Emesa in Syria
حوران	*Ot*	Districts of Damascus
حوطه	*Ya*	In Hadramut, n. of Makalla
حويزه	*Ti, Sw, Qd*	NW. of Al Ahwaz
حيدراباد	*DeE, Qutb, Nizam*	Deccan
حيدراباد	*Talpur Mirs*	Sind, e. of D. I. Khan
حيدرنگر	*Alm*	Bednore in Mysore

خ

المدينة	الدول التي ضربت فيها النقود	موقع المدينة جغرافيًا
خان اباد	*Ps*	Afghanistan
خالقاباد	*Mys*	Chandagol nr. Mysore
خانبور	*Local*	In Bahawalpur

مدن ضرب النقود في العصر الإسلامي

المدينة	الدول التي ضربت فيها النقود	موقع المدينة جغرافيًا
خانجه- خانجا	*Ot*	Ganja: Elizabetpol
خبوشان	*Ip*	N. of Nishapur: Khorasan
الختل- ختلان	*Sa, Ti*	Betw, Oxus & Wakhshab
ختن- خوتن- قتن	*Ks*	Chinese Turkestan
خجنده	*Il, Gm, Dg*	In Ferghana
خرتيبرت	*Ip, Mt, Ti, Aq, Ot*	In Diar Mudar
خرلغ اردو	*Il*	Transoxiana
خزانه	*Bengal*	The Treasury: Bengal
خزنه حلب	*Ab*	Aleppo
خسروشاد هرمز	*Um*	By Bagdad
خلاط- اخلاط	*Ma, So, Ay, Ip, Mt (Eretnid), Qq*	In Armenia
خليفتاباد	*Bengal*	Baghurhat in Bengal
خلم	*Ti*	Tokharestan, e. of Balkh
خوارزم	*Ab, Kh, Ho, Dg, Ti, Aq, Kw*	Choresmia: Lower Oxus
خوتن (انظر ختن)	*Ks*	Vide
خوجسته بنياد	*DeE, Alm*	Aurangabad
خورشيد سواد	*Mysore*	Dharwar in Deccan
خوزان	*Sh*	Nr. Heart
خوقند	*Il -Ku*	Khokand in Ferghana
خونا	*Ab*	Khunaj, Nw. of Azerbaijan
خوي	*Ip, Dj, Qq, Sw, Ef, Zp, Qd, Ps*	Khoi in Azerbaijan
خيراباد	*DeE*	United provinces
خير پور	*DeE*	Sind (a number of towns of this name along Indus)
خيرنگر	*DeE*	Pakistan
خيزان	*Ot*	SE. of Bitlis in E. Turkey
خيوق	*Kw*	Khiva: Cap of Khwarezm

د

المدينة	الدول التي ضربت فيها النقود	موقع المدينة جغرافيًا
دابل	*Larins (Bijapur)*	Port on w. coast Bijapur

مدن ضرب النقود في العصر الإسلامي

موقع المدينة جغرافيًا	الدول التي ضربت فيها النقود	المدينة
Unc. Loc	*Alm*	دادر
Betw. Dunaisir & Nisibin	*Ab, Sg*	دارا- داره
Prob. Delhi	*Dek*	دار الاسلام
Jodhpur	*DeE*	دار التصور
Prob. Delhi	*Dek*	دار الخلافة
Baghdad	*Ip*	دار السلام
Hekatompylos: cap. Qumis	*Bw, Tb, Ip, Sb, Walid, Mu, Ti, Dg*	دامغان
Nr. Saharanpur, NW. Provinces	*DeE, Alm*	داملا
Denia on Gulf of Valencia	*Di, Am*	دانيه
Nr. Balikh n. of Harran	*Ip*	داهبان- الداهبيه
By Kandahar, S. of Ghor	*Sw*	داور
Transoxiana nr. Bokhara	*Il, Ho*	دبوسيه- دابوسيه
Tuwin, Cap, Islamic Armenia	*Um, Ab*	دبيل
1 of 5 districts in Fars	*Um, Re, Bw*	درابجرد- دارابجرد
In Daghistan dist. Caucasia	*Ip, Ti, Ho, Ca, Sw, Ef, Zp, Ca, Qd*	دربند
Cap. Khuzistan.	*Ti, Sw, Ps*	دزفول
s. of Qazvin in Jibal	*Um*	دستوا
In Diar Rabi'a, se. of Mosul	*Zm, Ab*	دقوقه
Unc. Loc.	*DeE, Alm*	دلشاداباد
On Timor, Indonesia	*Eng, local*	(نگر) دلي
Datia	*Alm*	دليب نگر
Nr. Kashan: Isfahan prov.	*Ab*	الدليكان- دليجان
Demavend ne. of Tehran	*Mu, Qq, Ti, Sw, Ps*	دماوند
Damascus	*Arab-byz, Arab-sass, Um, Ab, Tu, Ik, Ka, Fa, Br, Si, Za, Ay, Ba, Bu, Ot*	دمشق
In Diar Rabi'a sw. of Mardin	*Ha, Ma, Ur*	دنيسر
In Java	*Eng*	دها
c. India	*Dek, local w/o mint name*	دهار
s. Deccan	*Mysore*	دهاروار
N. of Jurjan on E. Caspian	*Gm, Sw, Ef*	دهستان

مدن ضرب النقود في العصر الإسلامي

موقع المدينة جغرافيًا	الدول التي ضربت فيها النقود	المدينة
Delhi	***Dek, DeE, local***	دهلي
Rajputana	***Local Rana***	دهولبور
Khuzistan, se. of Ahwaz	***Ti, Sw***	دورق سرق
Dogon nr. Nanpur, Oudh	***DeE***	دوگام- دوگانو- ادوگام
SE. of Hamadan	***Ps, Qd***	دولتا باد
Deogir in Deccan	***Dek, Gujarat, DeE, Alm***	دولتاباد- دولت اباد
Rathgrh in Gwalior	***Sindhia***	دولت گره
N. dist. Of Al Jezirh prov; cap. Amid	***Incl. In Ur, Legends***	ديار بكر
In Gujarat	***Gujarat***	ديب- خطه ديب
Multan	***DeE, Dur, local***	ديرجات
Derah in Punjab	***DeE, Dur, Sikh***	ديره
Derajat in Punjab	***DeE, Dur, Sikh protectorate***	ديره جان- ديره
Punjab	***DeE, Dur***	ديره فتح خان رديره
Opposite Lesbos	***Local c/m on Ottoman***	ديكلي
Gilan betw. Tabaristan & Azerbaijan	***Si***	ديلم
Punjab	***DeE***	دينگنره
Mah al Kufa in Jibal	***Ab, Bw***	الدينور
Daulatabad in Deccan	***Dek, DeE, Alm, Nizam***	ديوگير- ديوكره
Sind	***DeE***	ديول
Unc. Loc.	***DeE***	ديول بندر
Probably Delhi	***Dek***	دار الملك
	ذ	
In Yemen, n. of San'a	***Re***	ذروه
In Yemen, n. of San'a	***Ya***	ذمر
	ر	
Rantnagiri dist. Bombay	***DeE***	راجا پور
Rajputana	***Local (Ahwar)***	راج گره

مدن ضرب النقود في العصر الإسلامي

موقع المدينة جغرافيًا	الدول التي ضربت فيها النقود	المدينة
Ramhormuz	*Hz, Mu, Ho*	راجيز- راجاز- راجز- راجيت
Rajputana	*Local*	رادهنپور- رادهن پور
Diar Rabi'a, e. of Harran	*Ab*	راس العين
Vide Shaykh Sa'id	*Local*	راس باب المندب (انظر: شيخ سعيد)
Malwa. Nr. Ujjain	*Dek*	راسين
Wakhshab, n. of Khuttal	*Sa*	راشت
Nr. Bagdad	*Ab, Tu, Ha, Bw*	الرافقه
Khuzistan, Se of Al Ahwaz	*Um, Re, Ab, Bw, Sw*	رامهرمز
Ibid	*Bw*	رامهرمز من الاهواز
Van	*Ip*	ران
Rabat in Morrocco	*Ah, Fi*	رباط- رباط الفتح
Rajputana	*Alm, local*	رتلام
Mesopotamia, w. of Qarqisiyya	*Ab, Ha*	الرحبه
Punjab	*DeE*	رحتاس
The Malay Raja of Rahman: Reman in Patani Prob	*Local*	رحمن رجا ملايو
By Tirmid in Tokharestan	*Ip*	رخشبوذ
Patna in Oudh	*Dek*	رسولپور عرف بتنه
Cap. Gilan	*Sr, Ip, Qq, Aq, Sw, Ef, Zp, Qd, Ps*	رشت
SE. of Khokand: Ferghana	*Il*	رشتان
Dizful in Khuzistan	*Ps*	رعنش
Cap. Diar Mudr; by Al Rafiqa	*Um, ab*	الرقه
Army mint	*Zp, Qd*	ركاب
Filistin NW. of Jerusalem	*Um, Ab*	الرمله
Rajputana	*Dek*	رنتهنبهور
Unc.	*DeE*	رنتهور
Ahom Cap. In Assam	*Ahom*	رنگپور
Bengal	*Local*	رنكپور
Edessa in Diar Mudr	*Arab-byz, Um, Ab, Tu, Ay, Ot*	الرها
Dailam (Gilan), n. of Qazvin	*Tb*	رودبار

مدن ضرب النقود في العصر الإسلامي

المدينة	الدول التي ضربت فيها النقود	موقع المدينة جغرافيًا
روش نگر- ساگور	*Alm, Maratha, Sindhia*	Sagar in Gwalior & Garhakota
رويان	*Ip*	Iran
الرياض	*Ya*	Wahhabite cap. Nr. Mecca
الري	*Um, Re,Ab Gh, Sg, Ss, Si, Ip*	Rhagac in Media. By Tehran
ريده- ريدح	*Ay*	Nr. San'a in Yemen
ريكنز	*Sf*	Rikanz- Abandan nr. Merv
	ز	
زامين	*Sa*	In Usurshna, e. of Samarkand
زيك	*Sa*	Zaybak (Badakhshan) prob
زبيد	*Ya, Ab, Ya*	Yemen, S. of Hodeida
زرنج	*Um, Ab, Ta, Sf, Ip*	Drangiana: Cap. Seistan
زمين داور	*Kh*	NW. of Kandhar
زنجان	*Ip, Qd, Ps*	Jibal, Nw. of Qazvin
زنجبار	*Ao*	Zanzibar
زندان	*Ip*	Khorasan, s. of Heart
الزهراء	*Us*	Spain
زينت البلاد	*DeE*	Ahmadabad
	س	
سابور	*Sa*	Khorasan
سابور	*Um, Re, Bw, Ip*	Bishapur in Fars
سابور خواست	*Hw, Kk*	In Jibal, s. of Nehavend
سارنگپور	*DeE*	Malwa
ساروس	*Sr*	Pyramus in Cilicia
سارو قواق	*Sr*	Pamphylia, n. of Alaya
ساريه- ساري	*Bw, Zi, Si, Bawand, Ip, Sb, ti, Sw, Ef, Ps*	Tabaristan e. of Amul
ساقز	*Ot*	Chios in Aegean

مدن ضرب النقود في العصر الإسلامي

المدينة	الدول التي ضربت فيها النقود	موقع المدينة جغرافيًا
سامسون- سمسون	*Sr, Ip*	Amisus on Black Sea
السامية	*Um, Ab*	Nr. Wasit
ساوج بلاق	*Ps*	District Nw. of Rayy
ساوة	*Sa, Bw, X, Ip, Dj, Aq, Mu, Ti*	Sw. of Rayy
سبتة	*Us, Hm, Bb,Ah, Am, Mr, Hu*	Ceuta. Nw. of Tetwan
سبزوار	*Ip, Sb, Ti, Sw*	Khorasan. W. of Nishapur
ستارا	*DeE*	Deccan
ستگانو- ستگانوه	*Dek, Bengal*	Bengal
سجستان	*Um, Ab, Ta, Re, Sf, GH, Sp*	Seistan. Sw. Afghanistan
سجلماسة	*Md, Fa, Us, Am, Ah, Mr, Hs*	East of Tudgha
سدرة قبسى	*Ot*	Silver mines in Chalcidice
سرادق أبرشهر	*Ta*	Fortress of Nishapur
سردك كشم- سردق قشم	*Sa*	Fortress of Kishm, Badakhshan
سراي	*Ot*	Sarajevo in Bosnia
سراي الجديدة	*Ho*	Goledn Horde cap. On Volga
سراي المحروسة	*Ho*	Garrisoned camp: prob. Same
سرايجق- سراي جق	*Ho*	Little Serai: Nogai Mongol cap. Nr. Caspian
سربرنيچه	*Ot*	Srebranica: E. Bosnian Silver mines
سرخس	*Um, Sp, Ip, Qd*	Khorasan, betw. Tus & Merv
سرز- سيروز	*Ot*	Siris, e. of Salonika: Greece
سرق	*Um*	District of Ahwaz
سرقسطة	*Th, Am*	Caesar Augusta: Spain
سر من رأى	*Ab, Au, Bw*	Samarra, e. Bank tigris nr. Bagdad
سرمين	*Arab- byz*	Betw. Halab and Hamah
سروان	*Ab*	Seistan, nr. Bust
سروج	*Um*	Diar Mudr, w. of Harran
سرونج	*DeE, Alm, Local (tonk)*	Rajputana
سهرند	*DeE, Dur, local (Nabha)*	NW. Provinces.

مدن ضرب النقود في العصر الإسلامي

المدينة	الدول التي ضربت فيها النقود	موقع المدينة جغرافيًا
سرينگر	*Kashmir sultans, DeE.*	Kashmir
سرينگر	*Alm, Rajas of Garhwal*	Garhwal, nw. provs
سعدنگر	*DeE*	Aklaj nr. Sholapur in Deccan
سعرت	*Ip, Bd, Aq*	Diarbakr by Tigrs, e. of Mayyafarikin
السغد	*Sa, Il, Dj, Dg*	Sogdiana, betw.oxus & Jaxartes
سغناق - السغناق	*Ho*	E. bank of Jaxartes, n. of Utrar
فولو انادر سقتي	*Local sultan*	Royal Isle of Sakti, Peark, Malaya
نگري سنقگور	*Local*	Malay- Thai border
سكندرأباد	*DeE*	NW. Provinces
سلا- قصر سلا	*Ah, Mr, Hs, Fi*	Morrocco
سلاغمور نگري	*Local, Eng*	Malaya
سلام اباد	*Mys*	Mysore
سلانيك	*Ot*	Thessalonika
سلطاناباد	*Ps*	Karaj dist. Of Jibal, Se. of Hamadan
سلطانپور	*Dek*	Warangal in Deccan
سلطانية- السلطانية	*Ip, Tg, Dj, In, Qq, Ti, Sw*	Ilkhan residence
سلفكه	*Ot*	Cilicia, w. of Mersin.
سلم	*Local*	Unc. Loc.
سلماس	*Ip, Ho, Dj*	Salamas; Azerbaijan, s. of khoi
سلمية	*Ab*	Syria, nr. Hims.
سليمانشهر	*Sr*	Perhaps Gunushbazaar
سليمه- سليموه	*Kk*	Betw. Saburkhwast & Borujird
سماو	*Kermian, Mt*	Synaos in Phrygia
سمرقند	*Ab, Ta, Sa, Re, Il, Sp, Kh, Gm, Dg, Ti, Sh*	Transoxianan: Maracanda
سمنان	*Bw, Ip, Qq, Ti, Dg, Sw, Qd, Ps*	Qumis, betw. Rayy & Damaghan
سمنجان سملقان- سمنقان	*Ti*	Samanqan
سمندره	*Ot*	On Donau
سمنق- سمنب	*Local c/s*	Sumanep in Madura nr. Java

مدن ضرب النقود في العصر الإسلامي

المدينة	الدول التي ضربت فيها النقود	موقع المدينة جغرافيًا
سنارگانو	*Dek, Bengal*	Bengal
سنبهور	*DeE*	Nr. Jaipur, Rajputana
سنبهال	*DeE*	NW. provinces
سنجار	*Ab, Uq, Zs, Ay, Zm, Ip*	Singara, W. of Mosul
سند	Arab-sas.Re , *DeE, Dur*	S. Pakistan
سنگلي	*Maratha*	Rajputana
سنگمنر	*DeE*	Nr. Bombay
سنلوكه	*Am*	Sanlucar de Barrameda, S. Spain
سنوب	*Ip*	Şinope on Black Sea
سهارنپور	*DeE, Alm*	NW. Provinces
سهل فنك	*Ab*	Fanak on Tigris
سوار	*Bl*	Mid. Volga, S. of Simbirst
سواي جيبور	*Alm, local (Jaipur)*	Jaipur
سوجت	*Local*	In Jodhpur
سورت	*DeE, Nawab, Alm, EIC, Marathe*	Gujarat
سورين	*Ip*	Khorasan, nr. Nishapur
السوس	*Um, Ab, Ip*	Khuzistan, Susa
سوس	*Mr. Hs*	Morocco
سوسو	*Eng*	In Atchih, Sumatra
سوغي بلت فون	*Local*	Belat Punya in Pahang, Malaya
سوق إبراهيم	*Be*	Nr. Tunis
سوق الأهواز- سوق من الأهواز	*Um, Ab, Bw*	Al Ahwaz in Khuzistan
سوق التيمرة	*Um*	Fars, nr. Isfahan.
سيالكوت	*DeE*	Punjab
سيتابور	*DeE*	Oudh
سيتپور	*DeE*	Punjab
سيراف	*Ab, Bw, Ti*	Dist. Ardeshir Khurra in Fars
السيرجان	*Bw, Ip*	Kirman

مدن ضرب النقود في العصر الإسلامي

موقع المدينة جغرافيًا	الدول التي ضربت فيها النقود	المدينة
Cilician Armenia, ne, of Adana	*Sr- Arm*	سيس
Sumatra	*Local, Eng*	سيك نگري
Ibid	*Local, Eng*	سيق سري اندرافور
Chicacole: Madras	*DeE*	سيكاكل
Choul, e. coast south of Bombay	*DeE*	سيمور
Sinope on Black Sea	*Sr, Ip, Mt*	سينوب
Sebaste in Lydia, ne. of Kayseri	*Sr, Ip, Mt, Ot*	سيواس
Sai (Saiburi) prov. Patani, Malaya	*Local*	بلد السيوي.
	ش	
Shirwan, nr. Caspian	*Ip, Dj, Mu, Ca, Ho*	شابران
Nr. Merv	*Ti*	شابورأباد
Khorasan, nr. Heart	*Sh*	شادمان
S. Gwalior	*Sindhia*	شادهورة
Mandu in Malwa	*Malwa, Gujarat*	شادياباد
Tashkent	*Ab, Ta, Sa, Re, Il, Dg*	الشاش
Jatila in Valencia: Sapin	*Am, Hu, Ah*	شاطبه
Oudh	*DeE*	شاهاباد
Qanauj	*Alm*	شاهاباد قنوج
Delhi	*DeE, Nadir Shah, Dur, Alm*	شاه جهان اباد
Renamed Binkach	*Ti*	شاهروخيه
Merv	*Ti*	شاهكان- شاهجان
c. Provinces	*Dek*	شاه گره
Darabjird in Fars	*Ip, In, Mu, Ti, Dg*	شبانكاره
W. Coast of Caspian, cap Shamakhi	*Gm, Ip, Dj, Ca, Ot*	شروان- شيروان
German East Africa	*Ao*	شراكت المانيا
Jerez de la Frontera, Spain	*Am, Ah*	شريش- شرش

مدن ضرب النقود في العصر الإسلامي

المدينة	الدول التي ضربت فيها النقود	موقع المدينة جغرافيًا
شريفاباد	*Dek*	Bengal
شفورقان – الشبورقان	*Bw, Kh, Gm*	Cap. Juzian nr. Balkh
شق التيموره	*Um*	District of Taimura
شكارپور	*Talpur Mirs*	Sind
شكي	*Qd, Ps*	Dist. In Shirwan
شلاپور – شولاپور	*DeE*	Deccan
شماخي – شماخه	*Ip, Dj, Ho, Qq, Ca, Sw, Ef, Zp, Ca, Ps*	Cap. Shirwan
شمس اباد	*Alm*	Farrukhabad dist. Up
شمهار – شهمار	*Tb*	Dailam
شهر الجديد	*Ho*	Prob. Serai Al Jadida
شهرزور	*Ab, Zm*	Kurdistan betw. Azerbajan & Jezira
شهرسبز	*Dg*	Kish in Sogdiana
شهر كرميان	*Mt, Ot*	Kermian in Phrygia
شهرستان رشيدي	*Ip*	Citadel nr. Tabriz
شهرستان يزد	*Sw*	Citadel of Yezd
شهرنو	*Bengal*	New City: Gaur in Bengal
شهون معظم	*Ho*	Nr. Terek in Caucasia
شوپور	*Sindhia*	Gwalior
شوستر شستر	*Ip, Dj, Ti, Sw, Qd, Ps*	Tustar in Khuzistan
شولا پور	*DeE*	Deccan
شيخ ابو إسحاق	*In, Ti*	Kazerun
شيراز	*Ab, SF, Bw, Sa, Sk, Sn, Ip, In, Mu, Dj, Ti, Qq, Aq, Sw, Ef, Zp, Qd, Ps*	Sw. Iran
شيربازار	*Ip*	Iran
شيرپور	*DeE*	Bengal
شيرگره – شيرگز	*Dek, DeE*	Bengal and Delhi
قلع شيرگره	*DeK*	Shergarh Fort: Unc. Loc.
شيرگره عرف حضرت دهلي	*DeK*	Delhi
شيرگره عرف سق بكر – شيركره عرف حضرت بكر	*DeK*	Bhukkar in Pakistan
شيرگره عرف قنوج	*DeK*	Qanauj

مدن ضرب النقود في العصر الإسلامي

المدينة	الدول التي ضربت فيها النقود	موقع المدينة جغرافيًا
شيرين	*Mu*	Iraq
الشيخ سعيد في رأس باب المندب	*Local*	Fortress on babl al mandab headland, Arabian coast of Red Sea mouth.
	ص	
صبره	*Zg*	Ifriquia, s. of Qairuwan
الصرصر	*Ab*	Nr. Bagdad
صعده- سعضه	*Ya*	N. Yemen
الصغانيان	*Sa, Il*	Prov. Above Oxus, n. of Balkh
صفوريه	*Um*	Palestine, n. of Nazareth
صقليه	*Ag, Fa, No*	Sicily, cap. Palermo
صنعا	*Ab, Ya*	Cap. Yemen
صور- صور المامونية	*Um, Ab, Fa, Ot*	Tyre
صوفيه	*Ot*	Bulgaria
الصومال الاطاليانيه	*AD. 1909*	Italian Somaliland
الصويره	*Fi*	Morocco, nr. Cap Blanc
صيدا	*Ab, Ba*	Sidan, s. of Beirut
	ض	
الضرب	*Bengal*	The Mint
ضرب ركاب-ضرابخانه ركاب	*Zp, Qd*	Zarb Rikab
ضهفار	*Local Imam*	Yemen
	ط	
طارم- طرم	*Ti*	Betw. Jibal & Dailam
طالقان- طايقان	*Sa, Kh*	Betw. Balkh & Badakhshan
طاوس- طاووس	*Ip, Ti, Dj, Dg*	Khorasan
طبرستان	*Um, Ab, Qq, Qd, Ps*	S. Caspian Coast, cap. Amul
طبرية	*Arab-bys, Um, Ab, Ik, Fa*	Tiberias on Dead Sea
طرابزون	*Ot*	Trabson on Black Sea

مدن ضرب النقود في العصر الإسلامي

موقع المدينة جغرافيًا	الدول التي ضربت فيها النقود	المدينة
Tripolis; Syria, n. of Beirut	*Fa, Ba, Ay. Local C/s on Ottoman*	طرابلس- اطرابلس
Tripoli in N. Africa	*Um, Ot*	طرابلس الغرب
On Syr Darya	*Il, Dg*	طراز
Cilicia	*Ab, Ha*	طرسوس
Tortosa, Spain	*Bb*	طرطوسه
Toledo, Spain	*Du*	طليطلة
Tangiers	*Um, Id, Fi*	طنجة
Iran	*Sw, Zp, Qd, Ps*	طهران
Near Meshad	*Ip*	طوس
Kohistan	*Ti, Sw*	طون
	ظ	
Yemen, s. of San'a	*Ya, Re*	ظفار
Nw. Provinces	*DeE*	ظفار- ظفر- ظفراباد
Bidar	*DeE, Alm*	
Gurrumcondah in Mysore	*Mys*	
Punjab	*DeE*	ظفرپور
Fathabad. NW. Provinces	*DeE*	ظفرنگر
Town s. of Ahmadnagar	Local	
	ع	
Alumpur in Deccan	*DeE*	عالمگيرپور
Bhilsa	*Sindhia*	
Bengal, nr. Chittagong	*DeE*	عالمگيرنگر
n. Africa	*Ab, Ag*	العباسية
Unc. Loc	*Ab*	عثار- عثر
On Red Sea	*Ya, Ay, Ya (Sulay, Zuray)*	عدن
Saudia Arabia	*Kingdom fr. 1930*	عرابيا السعودية
Irak	*Ab*	العراق

مدن ضرب النقود في العصر الإسلامي

المدينة	الدول التي ضربت فيها النقود	موقع المدينة جغرافيًا
العرايش	*Fi*	Larache, Morocco, nw. of Fez
عسقلان	*Um, Fa*	Ascalon, sw. of Jerusalem
العسكر	*Sa, Bw, Sg*	Prefix to var. mints
عسكر من الأهواز	*Bw*	Ahwaz, s. Irak
عسكر بنجهير	*Sa*	Panjhir in Hindu Kush
عسكر مكرم	*Ab, Bw*	Probably Ahwaz
عظم نگر- عظم نگر كوكاك	*DeE*	Gokak
عظيم اباد- اظيم- اعظيم اباد	*DeE, Alm, Maratha*	Patna
عكه- عكا	*Um, Fa, Ay, Crusader, Ot*	Acre, Palestine
عكبرا	*Uq*	On Tigris, nr. Bagdad
علائية	*Ip, Mt, Local Beys*	Alaya in Cilicia
العلية	*Id*	Fas al Aliyya in Morocco
عمادية	*Ip, Dj*	Fd. By Imad al din Zengi, n. of Mosul
عمان	*Ab, Re, Sf, Wa, Bw, Re, Ao*	Oman in SE, Arabia
عمان	*Arab-byz, Um*	In Jordan
عيسر گره	*Sindhia*	Gwalior
عينطاب	*Arab-byz*	N. Syria

غ

المدينة	الدول التي ضربت فيها النقود	موقع المدينة جغرافيًا
غرشستان- غرجستان- الغرجستان- كورة غارجستان	*Ab, Sa, Gh*	N. Central Afghanistan
غرناطة- اغرناطة	*Hm, Za, Am, MI, Na*	Grendada, Spain
الغرفة	*Ao*	Hadramut
غزنة	*Gh, Kh, Mo, Yildiz, Dek, Dg, Bar, Sind*	Ghazni, Se, Afghanistan
غزة	*Um, Ab*	Gaza in Palestine
الغور	*Kh*	Ghor, ec. Afghanistan
غور	*Dek*	Gaur in Bengal
غياثپور	*Dek, Bengal*	Nr. Gaur in Bengal

مدن ضرب النقود في العصر الإسلامي

المدينة	الدول التي ضربت فيها النقود	موقع المدينة جغرافيًا
	ف	
فارس	*Ab, Ta, DI, Sf, Sa, Re, Bw, Ip*	Presis: Shiraz district
فاس	*Id, Us, Hm, Am, Ah, Mr, Hs, Fi, Ot*	Fez in Morocco
الفاشر	*Darfur Sultans*	w. Sudan
فاروقي نگر	*Mys*	Bednore in Mysore
فاهغ- فهغ	*Local Sultans*	Malaya
فاحغ كوم فاني	*Local*	Pahang Company
فتاني	*Local*	Malaya
فتح اباد- فتحاباد	*Dek, Bengal, DeE*	Faridpur in Bengal
فتح اباد دحارور	*DeE*	NW. Deccan
فتح پور	*DeE*	Fathpur Sikri nr. Agra
فخراباد	*Dek*	Farrukhabad prob.
فرا فره	*Ab, Sa*	Seistan
فراب- فاراب	*Dg*	Middle Oxus
الفرات	*Arab-byz, Um*	Furat Al Basra, S. Irak
فراوه	*Kh*	Jurjan
فرخ اباد	*DeE, Dur, Alm, Eng*	Nr. Agra
فرخاب حصار	*Mys*	Chitaldurg in Mysore
فرخباب حصار	*Mys*	Ibid
فرخ نگر	*DeE, Alm*	Nr. Delhi
فرخنده بنياد	*DeE*	Hyderabad (Deccan)
فرخي	*Mys*	Calicut in Malabr
فرغانه	*Ab, Sa, Il, Ip, Kh*	In Pamirs
فرلس	*Local*	Malaya
الفرلس قده	*Local*	Ibid
فرما	*Ab*	Egypt
فروان	*Sa-Gh, Gh, Kh, Ti*	N. of Kabul
فريم	*Ab, Tb, Sa, Bw, Ip*	Tabaristan, S. of Amul
فسا	*Um, Ab, Sf, Bw, Gh*	Fars, Se, of Shiraz

مدن ضرب النقود في العصر الإسلامي

المدينة	الدول التي ضربت فيها النقود	موقع المدينة جغرافيًا
الفسطاط مصر	*Um, Ab*	Egypt
فلبه	*Ot*	Roumelia
فلسطين	*Arab-byz, Um, Ab, Tu, Ha, Ik, Ka, Bw, Fa*	Palestine, cap. Ludd- lydda
فلمبنج	*Local*	Sumatra
فنتيانق دان ممفاوه	*Local*	Borneo
فومن المبارك	*Aq, Qd*	Dailam, nr. Resht
فيروزاباد	*Bengal*	Panduah in Bengal
فيروزان	*Ip*	SW. of Isfahan
فيروزپور	*DeE*	Punjab
فيروزگره	*DeE, Alm*	Yadgir in Kulbarga
فيروزنگر	*Alm*	Unc. Loc.
فيص حصار	*Mys*	Gooty. Bellary dist. Mysore.
فيل	*Um*	Khwarezm
الفيوم	*Um, Ab*	C. Egypt.
	ق	
ق	*Sa (multiple dirhems)*	Kism in Badakhshan
قادس	*MI*	Cadiz
قارس- قارص	*Ot*	Georgia
القاهرة	*Fa,Ża, Ay, Ba, Bu*	Cap. Egypt
قبا	*Sa*	Ferghana
قبن- قبان	*Bini Kab*	Gobon at head Persian Gulf
قده- قدح	*Local*	Malaya
قرا حصار- قره حصار	*Ot*	Two Anatolian towns of this name
قراوردو- قراردو	*Il*	Transoxniana
قراطاغ	*Ot*	Montenegro
قراطوه- قرطوه	*Ot*	Serbian silver mines
قراغاج	*Ip*	NW. of Shiraz

مدن ضرب النقود في العصر الإسلامي

المدينة	الدول التي ضربت فيها النقود	موقع المدينة جغرافيًا
قرشهر – قيرشهر	*Ip, Mt*	District se. of Ankara
قرشي	*Ti, Sh*	Sogdiana. Sw. of Samarkand
قرطبة	*Ac, Du, Am, Ah, Ml*	Cordoba (Spin)
قرقاير	*Qr*	Krim, nr. Bagchi Serai
قرقيسية – قرقيسينا	*Ab, Uq*	On Euphrates (Cirecsium)
قرمان	*Ti, Mt*	Karaman s. Turkey, cap. Larenda
قرميسن	*Bw*	Kermanshahan in Kurdistan
قرولي	*Local*	Rajputana
قريم – قريم الجديد	*Ho, Nu, Qr, Ot*	N. of Black Sea, Sw. of Kaffa
قزوين	*Ab, Sa, Bw, Kh, Ip, Dj, Mu, Ti, Qq, Aq, Sw, Ap, Ef, Zp, Qd, Ps*	Jibal
قسطوني	*Sr, Ip, Mt, Ot*	Paphlagonia
قسطنطينية	*Qt*	Constantinople-Istanbul
قسنطينية – قسطنطينة	*Hf, Ot*	Algeria
القصر	*Id*	S. of Ceuta, Morocco Prob.
قصر ابن هبيرة	*Ab*	On Euphrates
قصر السلام	*Ab*	I. nr. Raqqa 2, nr. Bagdad
قصر الطين	*Ab*	Bagdad
قطباباد	*Dek*	Old Delhi
القعيطي	*Ya*	Quan in Hadramut
قفصة	*Ot*	Capsa in Numidia
قلات	*Local*	Kelat in Baluchistan
قلعة ايوب	*Bb*	SW. of Saragossa
قلع تانده	*Dek*	Tanda Fort
قلعة جعبر	*Ay*	On Euphrates
قلعة ديوگير	*Dek*	Deogir Fort
قلع راسين	*Dek*	Raisin Fort
قلعة قطب اباد	*Dek*	Qutabab Fort
قم	*Ab, Sa, Bw, Sk, Ti, Aq, Sw, Qd, Ps*	Jibal, n. of Kashan
قمر نگر	*DeE*	Karmula in S. India

مدن ضرب النقود في العصر الإسلامي

المدينة	الدول التي ضربت فيها النقود	موقع المدينة جغرافيا
قندز- شرمرد قندز	*Kh, Suleiman Mirza, Sh*	n. Afghanistan, nr. Balkh
قندهار	*Ti, DeE, Zp, Bar*	S. Afghanistan
قندهار	*DeE (late)*	Hyderabad
قنسرين	*Arab-byz, Um, Ab*	S. of Aleppo
قنوج- شيركره قنوج- شاهاباد قنوج	*Dek, DeE*	N. India
قوچانيه	*Ot*	Serbia. Se. of Qaratow
قورس	*Arab-byz*	N. of Aleppo (Cyrrhus)
قوص	*Fa*	Kos, n. of Luxor
قولار	*Maratha*	Mysore
قومس	*Um, Ab, Zi*	Province w. cap. Damighan
قونكه	*Du, Am*	Cuenca am jucar betw. Madrid & Valencia
قونيه	*Sr, Ip, Mt, Ot*	Konya in Anatolia
قيروان	*Ag, Fa, Zg*	South of Tunis
قيصرية- قيسرية- قيصرى	*Sr, Ip, Mt, Qadi Burhan*	Kayseri in Cappodocia
قيسرية	*Arab-byz*	S. of Haifa
	ف	
فلبغ- فلمبغ	*Local Sultans*	Sumatra
فولو فرج فينج	*Local Eng*	Sumatra
فيرق	*Local Eng*	Malaya
	ك	
كابشات	*Ip*	Azerbaijan
كابل	*DeE, Ef, Dur, Bar, Ps*	E. Afghanistan
كاث	*Ip, Ho*	Cap. Khwarezm, s. of Aral Sea
كارين	*Ip*	Unc. Loc.
كازرون	*Bw, Ip, In, Mu, Ti*	Fars
كاشان	*Sg, Ip, Dg, Mu, Dj, Ti, Qq, Aq, Sw, Ef, Ap, Zp, Qd, Ps*	Jibal, nr. Isfahan
كاشغر	*Dg, If, Ks*	Chinese Turkestan

مدن ضرب النقود في العصر الإسلامي

المدينة	الدول التي ضربت فيها النقود	موقع المدينة جغرافيًا
كالبي	Dek, DeE, Alm, Maratha	NW. Provinces
كانان	DeE, Alm	Unc. Loc.
كالنجر	DeE	NW. Provinces
كاندي	DeE	Bengal
كانكرتي	DeE	Malkhad dist. Hyderabad
كاين	Ip	Kohistan
كبير شيخ	Ip	Shiraz
الكتاوة- الكتاوا	Hs, Fi, Re	Morrocco
كتك	DeE, Alm	Cuttack in Berar
كتك بنارس	DeE	Early name for Cuttack
كچاون	Local Takhurs	NE, Jodhpur
كچرولي	DeE	Panipat, NW. Provinces
كچهبهوج نگر	Local Rao	Bhuj in Kutch
كراراباد	DeE	Unc. Loc
كريا	DeE	Cuddapah (Kadapha), S. India
كرج	Dl, Sa	Dulafid cap. Kurdistan
الكرخ	Ab	Nr. Baghdad
كردستان	Ot	Province
كرد فنا خسرو	Bw	S. of Shiraz
كرزوان	Kh	Juzian, Nr. Ialiqan
كرسي الديلم	As	In Dailam
كركين	Ip	Nr. Bagdad
كرمان	Um, Ab, Gm, Kr, Ip, Mu, Ti, Anon, Aq, Sw, Ef, Qd, Ps	SE. Iran: Carmania
كرمان	Gm, Kurraman Shahs	W.Pakistan, Jurram Valley
كرمانشاهان	Qd, Ps	Qarmisin, Persian Kurdistan
كرمينيه- كرمينه	Gh, Il, Sg	Betw. Bokhara & Samarkand
كرنين- كارتين	Ti	Seistan
كروان- اكروان	Alm	Gadwal in Hyderabad
كرولي	Local Raja	Rajputana

مدن ضرب النقود في العصر الإسلامي

موقع المدينة جغرافيًا	الدول التي ضربت فيها النقود	المدينة
NW. Provinces	*DeE, Alm*	كريم اباد
By lower Tigris	*Um*	كسكر
Anatolia	*Kermian*	كرميان
S. of Samarkand	*Il, Ip, Dg, Sh*	كش
NW. of Samarkand	*Il*	كشانيه- الكشاني
Badakhshan	*Sa, Kh*	كشم قش قش م
NW. India	*Kashmir, DeE, Dur, Sikh, Dogra*	كشمير
Rajputana	*Alm, Local Raja*	كشنكزه
Anatolia, E. of Tuqat	*Mt*	كفونيه
Theodosia in Krim	*Ho, Qr, Genoese Colonial*	كفه – كفه جديدة
Baluchistan	*Local Sultan*	كلات
S. of Bombay	*DeE*	كلابور
Punjab	*DeE*	كلانور
Cannanore in Malabar	*Local*	كلاونور
Kilat, Ne, of Nishapur	*Ip*	كلعات
Calcutta	*DeE, Alm*	كلكته
Malaya	*Local Sultans*	كلنتن
E. Africa	*Local Sultanate but not Named on its coins*	كلوه
Kalayani in W. Deccan	*Local Rajas*	كليان
Calicut in Mysore	*Mys*	كليكوت
In Kelantan, Malaya	*Local*	كماسن
Unc. Loc.	*Ip, Sw*	كمنزار
Cambay in Gujarat	*DeE, Alm,Local*	كنبايت
Ranthambhor in Rajputana Prob	*Dek*	كنتهبهور
Conjeeveram in Madras	*Dek*	كنجي
Ferghana by Khujanda	*Il*	كند
Jbal, nr. Hamadan	*Ab, Ha*	كنكور- كنكوار
Kulja in E. Turkestan	*Ks*	كوجه- كوجا
Kora in Nw. Provinces	*DeE, Alm, EIC*	كورا

مدن ضرب النقود في العصر الإسلامي

المدينة	الدول التي ضربت فيها النقود	موقع المدينة جغرافيًا
كور غزنة	*Gh*	Ghazni
كورة بدخشان	*Sa, Sa-Gh, Gh*	NE. Afghanistan
كوطه - كوطاه	*Alm, Local*	Rajputana
كوفن كوفين كوفان	*Aq, Sh*	Khorasan, sw, of Abiward
الكوفة	*Um, Re, Ab, Re, Ha, Bw, Uq, Fa-Re*	On Euphrates, s. of Babylon
كوكبان	*Ya*	Yemen, nw. of San'a
كونتن	*Local*	Mining dist in Pahang
كونج	*Alm*	Unc. Loc.
الكويت	*Local*	Persian Gulf
كيز	*Ip*	Makran
كيغي	*Ip, Ot*	E. Turkey prob.
كيفه- كيفا	*Ur*	Keyfa in Diarbakr on Tigris
كويلكنده	*DeE*	Mahbubnagar dist. Hyderabad
	گ	
گدراوله	*DeE*	Unc. Loc
گرگاو	*Ahom Kings*	Assam
گشتسبي	*Ip, Dj, Ca*	Dist. In Shirwan, Caucasus
گلبرگه	*DeE*	Deccan: Kulbarga: Ahsanabad
گلستان، گلستان الجديدة- كلسان	*Ho*	Serai on Volga
گلستان	*Suzdal-Nizhny-Novgorod*	Cited by Russian principality
گنجه	*Gm, Dg, Ip, Sw, Ef, Ca, Zp, Qd, Ps*	Transcaucasia
گنجي- كوت	*DeE*	Fort gandikot in Cuddapah dist. Madras
گنگپور	*Dek,*	In Chottah Nagpur
گواليار	*Dek, DeE, Alm, Sindhia*	C. India
گوبندپور	*DeE*	Bengal
گلستان سراي- گلستان السراي	*Ho*	Serai on Volga
گلستوان گلشهر	*Ip*	Anatolia
گلشتاباد	*DeE*	Nasik: wc. India

مدن ضرب النقود في العصر الإسلامي

المدينة	الدول التي ضربت فيها النقود	موقع المدينة جغرافيًا
گلكنده	*DeE, Qutb*	**Deccan**
گليبولي	*Ot*	**Thracian Chersonese**
گمرون	*Larins*	**Port at mouth of Persian Gulf**
گمش بازار	*Sr, Ip, Mt*	**Amasia dist. Turkey**
گمشخانه	*Ot*	**W. of Bibirt, S. of Trabson**
گوتي	*DeE*	**Gooty in S. India**
گوركپورد	*DeE*	**NW. Provinces**
گوزلو	*Qt*	**Eupatoria in Krim**
گوكاك	*DeE*	**Belgaum**
كوكلگره	*DeE, Alm*	**S. India**
گوهد	*DeE, Alm, Local Rana*	**In Dholpur, Rajputana**
گور	*Dek*	**Bengal**
گيلان	*Ip, Ps*	**Below Caspian, Cap, Resht.**
	ل	
لاديق	*Ip*	**Anatolia, n. of Konya**
اللاذقية	*Ab*	**Syria, sw. of Qinnasrin**
لار	*Mu, Ti, Sw, Local sultans*	**Fars**
لارده	*Ih*	**Ilreda betw, Saragossa & Barcelona**
لارنده	*Mt, Ot*	**Qaraman, Se. of Konya**
لاهجان - لاهيجان	*Ip, Dj, Ti, Qq, Aq, Sw, Qd, Ps*	**Below Caspian, e. of Resht**
لاهور - لوهور	*Gh, Dek, DeE, Ef, Dur, Sikh local*	**Punjab**
لحج	*Ya*	**Hinterland of Aden**
لد	*Um, Ab*	**Lydda in Palestine**
لداخ	*Kashmir, Local Gov.*	**E. of Kashmir**
لستمنشاه	*Sw*	**NE. Iran prob.**
نگري لفكت	*Local*	**Ligeh in Patani**
لكهنو	*Dek, DeE, Nawab*	**Oudh**
لكهنوتي - لكنوتي	*Dek, Bengal*	**Gaur in Bengal**

مدن ضرب النقود في العصر الإسلامي

المدينة	الدول التي ضربت فيها النقود	موقع المدينة جغرافيًا
شهر لگور	*Local*	Ligeh in Patani, Malaya
لمفوغ	*Local*	Sumatra
لمو	*Ao*	Kenya
لنكوريه- لنكريه	*Dj*	Lenkoran, Transcaucasia
لَهري بندر	*DeE*	Sind
لودهيانه	*Dek*	Punjab
لوردجان	*Sg, Mu*	Fars, nr. Ramhormuz
لور كوچيك	*Ip*	W. Iran or Irak Prob.
لولو- لولوه	*Sr, Ip*	Cilician Taurus, n. of Tarsus
	م	
ماجر- ماجر الجديد	*Ho*	Caucasia
ماحشور	*Alm, Holkar*	Indore
مارتله	*MI*	Marbella in S. Portugal
ماردين	*Ab, Ur, Crusader imit, Ip, Qq, Aq, Ot*	Diar Rabi'a, nw. of Nissibin
مازندران	*Ip, Sw, Ef, Zp, Qd, Ps*	Tabaristan
مالپور	*DeE*	Gujarat
مالقه	*Hm, Am, Zg, Hu, Ah, Na*	Malaga, Andalusia
مالكيريان	*Sikh*	Nr. Multan in Pakistan
مانرقه	*Ah*	Minorca, Balearic Is.
مانك پور	*DeE*	Oudh
ماه البصره (نهاوند)	*Um, Ab, DI, Sa, Bw*	Nehavend in Jibal
ماه الكوفه (الدينور)	*Um, Ab, Bw, Kk*	Dinawar in Irak Ajami
ماهي	*Um, Re, Ab*	Media
ماوگهير	*DeE*	Bengal
	Alm	Ramkot in Jammu
ماين	*Ip*	Fars, n. Shiraz
مبارك باد	*Aq*	Sari prob.
المباركه	*Um, Ab*	Ifriquia prob.

مدن ضرب النقود في العصر الإسلامي

المدينة	الدول التي ضربت فيها النقود	موقع المدينة جغرافيًا
المباركيه	*Ip*	Jibal, nr. Qazvin
المتغره	*Id*	Banu Matghara betw. Aghmat & Fas, Morocco
متوث	*Ip*	Betw, Ahwaz & Wasit
مثهره- مثهره إسلاماباد	*DeE, Alm, local*	Muttra, NW. Provinces
مجا حداباد	*DeE*	Unc. Loc
مچهليبثن	*DeE, Alm, French*	Mazulipatan, Coromandel
محلات	*Ip, Dj*	Jibal, sw. of Qumm
محل- محلي	*Local*	Maldieve islands
محمد اباد عرف اديبور	*DeE*	Udaipur
محمد اباد شهر مكرم عرف جانپانير	*Gujarat*	Champanir
محمد اباد كالبي	*DeE*	Kalpi
محمد اباد	*Bahmani*	Bidar in Deccan
محمد اباد	*Bengal*	Firozabad in Bengal
محمد اباد بنارس	*DeE, Nawab (Awadh), EIC Nawab (Awadh)*	Banares = lucknow
محمد نگر	*DeE, Alm*	Golconda in Deccan
المحمدية	*Ab, Re, Sf, Sq, Sd, Sa, Bw, Kk*	Ray in Jibal by Tehran
المحمدية	*Hs*	Al Masila near Fez
محمود اباد	*Ho*	In Karabagh by Caspian
محمود اباد	*Bengal*	Bengal
محمود بندر	*DeE*	Porto Novo on Coromandel
محمود پور	*Gh*	Lahore
مخا- مخابندر	*Ya*	Mokka on Red Sea, Yemen
مخشي	*Ho*	Mokshang in Pensa. Russia prob
محصوصاباد	*DeE*	Murshidabad in Bengal
مدالو	*Local c/s on Ottoman*	SW. of Lesbos Is.
مداوه- موداوه	*Ot*	New Moldova on Donau, Roumania
سواي مدهو پور	*Local of jaipur*	Jaipur State
مدينة الزهرا	*Us*	Nr. Cordoba, Spain

مدن ضرب النقود في العصر الإسلامي

المدينة	الدول التي ضربت فيها النقود	موقع المدينة جغرافيًا
مدينة السلام	*Ab, Au, Ha, Bw, Sg, Fa, Sg, Si, Ab, Ip, Dj, Qq*	**Official name of the Abbasid residence: Baghdad**
مدينة العتيقة	*Um*	**r. Bank of Tigris, nr. Bagdad**
مدينة المتوكلية	*Ab, Au*	**Nr. Samarra**
مدينة المختارة	*Re*	**Rebel stronghold nr. Basra**
مراداباد	*DeE, Dur*	**NW. Provinces**
مرشداباد	*DeE, Alm, French, EIC*	**Bengal**
مراغه	*Ab, Sd, Sl, Ip, Mu, Dj, Qq, Aq, Qd*	**Azerbaijan, s. of Tabriz**
مراكش	*Am, Ah, Mr, Hs, Fi*	**Morocco, fd. Almoravids**
مرسية	*Ac, Am, Ml, Ah, Hu*	**Murcia in Spain**
مرعش	*Ip, Ot*	**E. Turkey**
مرغنان- مرغينان- مرغلان	*Sa, Il, Dg*	**Ferghana, se. of Akhsikat**
مرلحو	*Mu*	**Fars, nr. Shiraz**
مرمري	*Mt*	**Lydia, e. of Magensia**
مرند		**Azerbaijan, n. of Tabriz**
مرو	*Um, Re, Sf, Ab, Ta, Re, Sa, Sm, Sg, Ip, Dg, Ho, Ti, Sh, Sw*	**Merv in Khorasan**
مرو الروذ	*Sp, Ip, Ti*	**Lesser Merv on Murghab, ne of Heart**
المرية	*Am, Ml, Ah, Na*	**Grenada**
مستقر الملك	*DeE*	**Azimabad et al.**
مسقط	*Ao*	**Muscat cap. Of Oman**
مسيني- مسانا- مسينا	*No*	**Messina in Sicily**
المشرق	*Ab*	**The Eastern Provinces**
مشهد مقدس	*Ti, Sh, Sw, Ef, Zp, Qd, Ps*	**Kjhorasan**
مصر	*Um, Ab, Tu, Ik, Fa, Ay, Ba, Ot*	**Egypt, old Cairo**
مصطفاباد	*Gujarat, Alm*	**Junagadh in Kathiawar**
مصطفى اباد	*DeE*	**Punjab**
المصيصة	*Ab, Ha*	**Cilcia**
مظفراباد	*Bengal*	**Bengal nr. Panduah**
مظفرگڑه	*DeE, Alm*	**Punjab**

مدن ضرب النقود في العصر الإسلامي

المدينة	الدول التي ضربت فيها النقود	موقع المدينة جغرافيًا
المعدن معدن	*Ab, Sa, Sa-Gh, Gh, Sr, Ip, Mt*	The mine: used esp. of Panjihir & Jarbaya during the Samanid Period
معدن باجنيس	*Ab*	Armenia
معدن بايبرت (انظر بايبرت)	*Ip*	
معدن پنجهير (انظر بنجهير)	*Sa*	
المعدن چر	*Sa*	Ma'dan Jarbaya nr. Panjhir
معدن سغد	*Sa*	Silver mines in Sogdiana
معدن الشاش	*Ab, Ip*	Tashkent
معدن شهر	*Sr, Ip*	Qaraman, nr. Konya
معدن مماسور	*Sr*	Bitlis dist, e. Turkey
معدن لولو- معدن لولوه (انظر لولو)	*Sr*	
معدن ماش بازار	*Sr, Ip*	M. Gumushabazar
معرة مصرين	*Arab-byz, Um*	W. of Qinnasrin, sw. of Aleppo
المعزية القاهرة	*Fa*	Egypt (New Mint in Cairo)
معسكر الشاش	*Ab*	Citadel of Tashkent
معظماباد	*Bengal, DeE*	Sonargaon in Bengal Prob
معظماباد	*DeE*	Gorakhpur
معلثايا	*Ha*	By Tigris ne. of Nisibin
المغرب	*Ab, Fa*	Western Provinces
مكلا	*Ya*	Hadramut
مكناسة	*Ah, Mr, Hs, Fi*	Madinat Bani Miknasa, Fez prov.
مكة	*Ab, Fa, Ya, Ay, Za, Wh, Saudi*	Mecca
ملازگرد	*Qd*	By Euphrates in Armenia
ملاس- ملاسه	*Sr, Mt*	Mylasa in Smyrna dist.
مالي محلديب	*Local Sultan*	Male in the Maldives
ملتان	*DeK, DeE, Dur*	Pakistan
مطلية	*Sr, Ip*	Armenia
ملك تلنگ	*Dek*	Unc. Loc.
ملك معبر	*Dek*	Malabar. S. India

مدن ضرب النقود في العصر الإسلامي

المدينة	الدول التي ضربت فيها النقود	موقع المدينة جغرافيًا
ملوت	*Dek*	Punjab
ملوك	*Local*	Indonesia
ملهارنگر	*DeE, Alm, Holkar*	Indore, C. India
مليانه	*Id*	Algeria, sw. of Algiers
ممباسه	*Ao*	East Africa
ممبي- منبي- ممبي سورت	*DeE, EIC*	Bombay
منادر	*Um, Ab*	Khuzistan, n. of Ahwaz
منبج	*Arab-byz*	Ne. of Aleppo
مندپور	*Local*	Dig in Bhartpur
مندو	*Dek, DeE*	Mandogarh, C. India
منديسور	*Alm*	Malwa
منسطر	*Fe*	Tunisia, nr. Qairawan
المنصورية	*Fa, Ba*	Ifriquia, nr, Qairawan
منقكابو	*Local Eng*	Sumatra
ميلاپور	*DeE*	Madras
المهجم	*Ya*	Arabia, nr. Zabid
المهدية	*Ab, Fa, Re*	N. Africa, nr. Qairawan
مهد اندرپور	*Dek, DeE, Alm, Bhartpur Jat*	Bhartpur
مهيسور	*DeE, Alm, Mys*	Mysore
موراداباد	*DeE, Alm*	Unc. Loc.
الموصل	*Um, Ab, Au, Ha, Bw, Uq, Ma, Sg, Zm, Ip, Dj, Qq, Ot*	Diar Rabi'a by Tigris
مومين اباد- مومين اباد بندرين	*DeE, Alm, Local*	Nr. Mathura: Bindaraban
ميافارقين	*Ha, Bw, Ma, Ay*	Diarbakr, ne. of Amid
ميرته	*DeE*	Meerut in NW. Provinces
ميسان	*Um, Ab*	Messene, n. of Basra
ميورقة	*Di, Ml, Bb*	Majorca, Baleraic Is

ن

المدينة	الدول التي ضربت فيها النقود	موقع المدينة جغرافيًا
نابها- نابهه	*Sikh, Local Raja*	Punjab state

مدن ضرب النقود في العصر الإسلامي

المدينة	الدول التي ضربت فيها النقود	موقع المدينة جغرافيًا
نادراباد	*Ef*	Kandahar
نارنول	*Dek, DeE*	Rajputana
نصر الله نگر	*Alm*	Unc. Loc.
ناصيراباد	*DeE*	Khandesh
ناكور – نكور	*Us*	Spanish Morocco
ناگپور	*DeE, Alm, Maratha*	C. India
ناكور . ناگره	*DeE*	Jodhpur
ناهن	*Local Raja*	Sirmoor, Punjab
نجد	*Kindom of Nejd c/s*	S. Arabia
نجد الحجاز	*In 1924 the kingdom of Nejd became the Kingdom of Nejd & Hejaz. In 1930 this became Saudia Arabia*	S. Arabia
نجفگره	*DeE, Alm*	NW. Provinces
نجيب اباد	*DeE, Alm, Nawab (Awadh), Sikh*	NW. Provinces
نخجوان	*Ip, Dj, Mu, Aq, Sw, Ef, Zp, Ps*	Ildegezid residence in Azerbaijan
نخوي	*Ca*	Nukha in Sheki Khamate
نرور	*Dek, DeE, Alm, Sindhia*	Gwalior
نسا	*Kh, Ip, Sw*	Nyssa n. of Nishapur
نصراباد	*Sa*	Akhsikat dist. Ferghana
نصرباد	*Aq*	Perhaps Amul
نصرتاباد	*DeE, Bengal*	Bengal
نصرگزه	*DeE*	Jinji in S. Arcot
نصيبين	*Um, Ab, Dl, Au, Ha, Uq, Ma, Zs, Zm, Ay, Qq*	Diar Rabi'a, se. of Mardin
نظرباز	*Mys*	Mysore
نگر	*Alm*	Naggor nr. Bannu, Pakistan
نگر	*DeE*	Ahmadnagar
نگر	*Mys*	Bednore in S. India
نمك	*Sikh*	Pind Daran Khan, Punjab
نهاوند	*Ab, Atabeg, Ps*	Jibal nr. Hamadan = Mah al Basra
نهترنگر	*Nawab (Arcot), Mys*	In Trichinopoly, S. India

مدن ضرب النقود في العصر الإسلامي

المدينة	الدول التي ضربت فيها النقود	موقع المدينة جغرافيًا
نهرتيره	*Um, Ab*	Khuzistan, n. of Ahwaz
نو	*Dek*	Nuh in Punjab
نوابرده	*Ot*	Serbia
نوار	*Ot*	Nowabarda
نوانگر	*Local Jam*	Kathiawar, W. India
نوبنجان- نوبندجان	*Ip*	Fars, N. of Sabur
نوخه	*Ru*	Sheki, Caucasus
نول	*Am*	S. Morocco. Sus, prov.
نول لمطه	*Am, Ah*	Cap. Nul dist.
نيسابور- نيشابور	*Ab, Ta, Sf, Re, Sa, Sm, Sa-Gh, Gh, Il, Sg, An, Kh, Ip, Ti, Sw*	Khorasan
نيكسار- نكيسار	*Ip*	Siwas dist. Ne. of Toqat
نيمروز	*Gm. Ni. Sw*	Seistan, cap. Zaranj
	هـ	
هاتهرسا	*DeE, Alm*	Nr. Mathura & Delhi
هابور	*DeE*	NW. Provinces
هاروناباد	*Ab*	Armenia
الهاشمية	*Ab*	Qasr Ibn Hubaria
هجاز	*Ot. Local Kingdom until 1924*	S. Arabia
هراة	*Um, Ab, Ta, Re, Sa, Sm, Il, Gh, Sp, Kh, Gm, Ip, Ke, Dg, Ti, Qq, Sh, Sw, Ef, Zp, Qd, Ps, Bar*	W. Afhanistan
الهرر- الهرار- الهرة	*Local Sultanate*	SE. Ethiopia
هرمز	*Ab, Local Sultans*	Kirman
هزو	*Wa, Ip*	Fars, nr. Ardeshir Khurra
هفتدة هفدة	*Il*	Dist. In Ferghan
همدان	*Um, Re, Ab, Di, Ab, Sa, Bw, Kk, Gh, Sp, Sk, Bs, Si, Ip, Mu, Dj, Ti, Qq, Sw, Ef, Qd, Ps*	Cap. Of Media
هنسي ساحباباد	*Alm*	Punjab
هردوار	*DeE, Alm*	NW. Provinces
الهوسم	*Re. Bw, Al, Zi, Ip*	Gilan

مدن ضرب النقود في العصر الإسلامي

المدينة	الدول التي ضربت فيها النقود	موقع المدينة جغرافيًا
	و	
واسط	Um, Ab, Au, Ha, Bw, Ip, Dj	W. bank of Tigris, nr. Kufa & Basra
واطل	Be	Oran dist. Algeria
وان	Ip, In, Dj, Ti, Aq, Sw, Ot	Van, E. Turkey
وباه	Um	E. Arabia
وجته- وجده	Id	W. of Tlemcen
وديپور	DeE, Local rana	W. Central India
ورزيغه	Be	Betw. Aghmat & Fez
ورغه	Be	Betw. Ceuta & Fez
وزقور	Id, Be	Morocco
ورنگول	Dek	Deccan
ورنة	Ot	Roumelia, on Black Sea
وسطان- وسطام	Dj, Mu, Aq	Armenia, s. of Lake Van
ولاستجرد	Ip	Hamadan dist.
ويلوايليز-ولوالين	Sa, Gh	Badakhshan, NE, Afghan
الويلندي	Dutch in Java, in Ceylon, Local java	Holland
وليلة	Id	Ulili, S. of Tangier
الوهطة	Ml	Betw. Madrid & Cuenca
	ي	
يارقند	Il, Ks	Yarkand, Chinese Turkestan
يزد	Ab, Ye, Ip, Mu, Ti, Aq, Qq, Sw, Zp, Qd, Ps	Fars
اليمامة	Um, Ab	C. Arabia
يمشيبازار	Sr	Gumushbazar
يمگان	Sa	Badakhshan (prob. Reading)
اليمن	Ab	S. Arabia, Cap. San'a
ينكي حصار	Ks	Chinese Turkestan betw. Kashgar & Yarkand
ينكي شهر	Ho	Khwarezm
يونده	Local C/S Ottoman	Is. By Lesbos
ينكي شهر	Ot	Larissa in Thessaly

الفئات النقدية:

اشتملت النقود الإسلامية – في كثير من الأحيان– على تحديد لفئتها النقدية التي سيتم التداول بها في الأسواق؛ تسهيلاً للمتعاملين بها، وكذلك لضبط أسعار الصرف بين هذه النقود والنقود الأخرى، والنقود وأجزائها. وفي بعض الأحيان كان ذلك يساعد على التعامل بالنقود عن طريق العد وليس عن طريق الوزن، وإن كان معظم المتعاملين بالنقود يلجأون إلى وزنها خشية تعرضها للنقص في الوزن من قبل المزيفين، أو من قبل دار السك ذاتها. ومن أهم أسماء الفئات النقدية التي ظهرت على النقود الإسلامية (الدينار، الدرهم، الفلس): النصف، النصفية، الثلث، الربع، الرباعي، القيراط، الخروبة، التنكة، المهر، التومان، الروبية، الدرهم الشرعي، النيم، يك، أشرفي، دو أشرفي، وغيرها. وأحيانًا يظهر على النقود في الهند ضرب هذه السكة المباركة "هذه الفضة المباركة"، دون تحديد الفئة النقدية[٤٠٦]، وأحيانًا كان ينقش الوزن على قطعة النقود مثل: فلس ثلثين خروبة، فلس ثمانية عشر قيراط".

وكان يسبق تحديد الفئة النقدية أحيانًا عبارات افتتاحية، مثل: بسم الله ضرب هذا الدينر، الدرهم، الفلس .... مما أمر بسكه ....؛ مما أمر بضربه، أمر بضربه، أمر بنقشه؛ على اسم الله ....، وكانت الكلمات الأكثر استعمالاً: ضرب، ثمَّ طبع، والتي ظهرت على نقود المغرب والأندلس، ونقش والتي ظهرت على النقود السامانية[٤٠٧].

(٤٠٦) سبق الحديث عن أسماء الفئات النقدية وقيمتها في الفصل الخاص بأهمية النقود من الناحية الاقتصادية.
(407) Welin, U.S.L.: Some Rare Samanid Dirhams and the Origin of the Word mancusus, in Congresso Internazionale di Numisatica, Roma, 1961, II, pp. 499- 508.

الشعارات والعلامات والرنوك:

استخدم بعض الحكام- وأيضًا الدول - شعارات أو علامات أو رموز خاصة بهم، ظهرت على نقودهم، وأيضًا على منشآتهم الأثرية الأخرى، وأيضًا فنونهم الزخرفية والتطبيقية، مثل: النسيج، والسجاد، والمعادن، والأخشاب وغيرها. وقد اصطلح بعض العلماء على تسمية هذه العلامة أو الشعار بالتمغا(٤٠٨).

وقد أمدتنا النقود الإسلامية بالعديد من هذه الشعارات أو الرموز، ومن أمثلتها شعار "السيف" على النقود التي سكها السلطان الغزنوي محمود بن سبكتكين، وكان هذا الرمز إشارةً إلى لقبه "سيف الدولة" (٤٠٩).

كذلك ظهر رسم السيف كشعار على النقود التي سكها حاكم بني عقيل أبو سنان غريب بن محمد ابن مقن، وقد ذكر ابن الأثير أنه: كان يلقب بسيف الدولة ،وكان قد ضرب دراهم سماها السيفية"(٤١٠). والدراهم التي وصلتنا والمعروفة بالسيفية تحمل رسم السيف(٤١١)، ولكن اللقب المسجل عليها هو "سيف الدين"، وليس "سيف الدولة" كما ذكر ابن الأثير؛ مما يؤكد أن اللقب الصحيح لهذا الحاكم هو "سيف الدين" كما ورد على النقود.

ومن الشعارات التي ظهرت أيضًا علىالنقود الإسلامية شعار القوس والسهم، والذي ظهر على نقود السلطان السلجوقي طغرل بك(٤١٢) (لوحة ١١٦)، وبعض حكام السلاجقة الآخرين(٤١٣)، وبعض فروع السلاجقة الأخرى مثل سلاجقة كرمان(٤١٤)، ومن المعروف أن هذا الشعار هوالشعار العام للسلاجقة(٤١٥).

ومن الشعارات أيضًا التي ظهرت على النقود الإسلامية التمغة المغولية (شكل ٩٥)، والتي نقشت على نقود مغول القبيلة الذهبية(٤١٦)، وأيضًا التمغة التي ظهرت على نقود خانات القرم(٤١٧)، وأيضًا

(408) Lowick, N., The religious, the Royal and the popular in the figural coinage of the Jazira, p.100

(٤٠٩) بيتس – دوران: فن العملة الإسلامية، ص ٣٥٢.

(٤١٠) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٨، ص ٢١٣.

(٤١١) انظر دراهم ضرب عكبرا سنة ٤٢٠هـ، ٤٢١هـ باسم سيف الدين غريب:
Lane - Poole:Fasti Arabici VII, N. Chr, 1892, p. 164.

(٤١٢) انظر دينار لطغرل بك ضرب الري سنة ٤٤٧ عليه هذا الشعار: BM III, No. 56.

(٤١٣) انظر دينار ضرب الدار سنة ٤٦٩هـ باسم ملك شاه عليه هذا الشعار:
Lane - Poole: Fasti Arabici, VII, N. Chr. 1892, pp. 166 - 167.

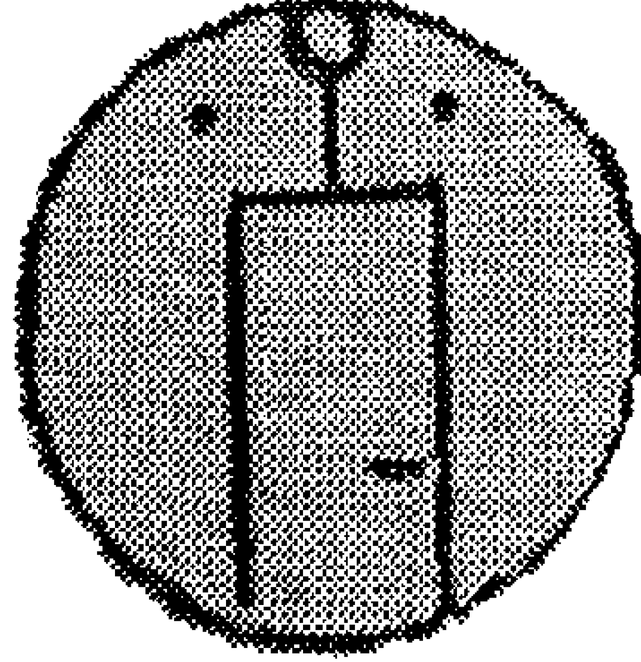
(٤١٤) انظر نماذج من نقود سلاجقة كرمان عليها هذا الشعار:
Lane - Poole:Fasti Arabici VII, N. Chr, 1892, pp. 167 - 168.

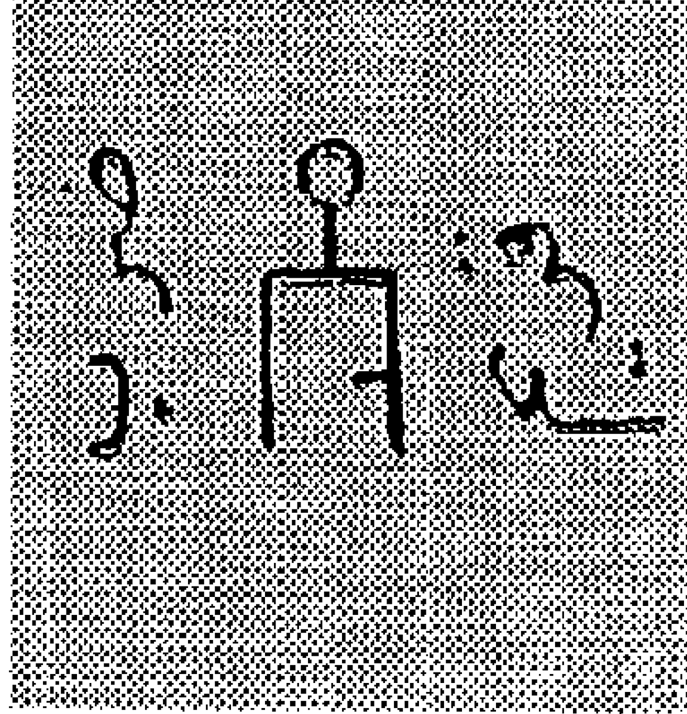
(٤١٥) بيتس – دوران: المرجع السابق، ص ص ٣٥٢ – ٣٥٣.

(416) BMVI, P. LXV, Nos. 352, 353, 354, 355, 359, 364, 365, 373, 374.

(٤١٧) مبارك: موزة هايون، رقم ٢، ٣، ٩، ١٣؛ BMVI, Nos. 573 - 577, 580 - 588.

التمغة التي ظهرت على نقود مغول الخانات العظام، ومغول القبيلة الذهبية(٤١٨)، وأيضًا التمغة التي ظهرت على نقود سيد أحمد خان من مغول القبيلة الذهبية، وأيضًا دولت بردي خان، ومحمد خان من نفس الأسرة، وأيضًا ألغ محمد من خانات قازان(٤١٩).





شكل ٩٥: رسم توضيحى للتمغا المغولية على نقود مغول القفجاق.

Istanbul II: No. 2346 - Istanbul II: No. 2350.

كذلك تميزت النقود الإسلامية بظهور بعض العلامات أو الشعارت عليها، اصطلح على تسميتها بالرنك. والرنك كلمة فارسية "رنگ" بمعنى اللون، ثمَّ عربت إلى رنك بالكاف، واصطلح على أن الرنك هو العلامة أو الشارة التي اتخذها السلاطين والأمراء على عمائرهم وأدواتهم للدلالة على ملكيتهم لها، كما كانت تنقش على نقود السلاطين من الدنانير والدراهم والفلوس كحق شرف وامتياز لهم. وقد استخدم الأمراء هذه الرنوك للدلالة على الوظيفة التي يشغلها كل منهم(٤٢٠).

ومن المعروف أن حكام المماليك كانوا من الأمراء، وكان بعضهم يتولى وظائف مختلفة قبل وصولهم إلى الحكم؛ لذلك كان ينقش بعضهم الرنوك الخاصة بهم على النقود. كما تولى الأمراء مناصب مهمة، وحكم بعضهم الولايات، فكانوا ينقشون رنكهم على النقود التي قاموا بسكها. وقد قام

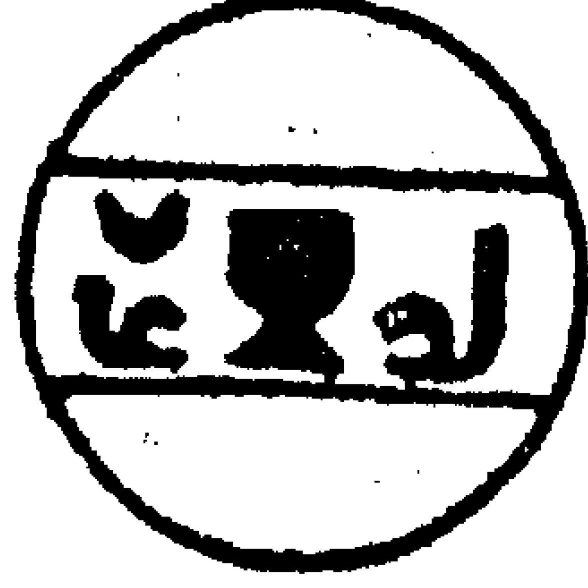
---

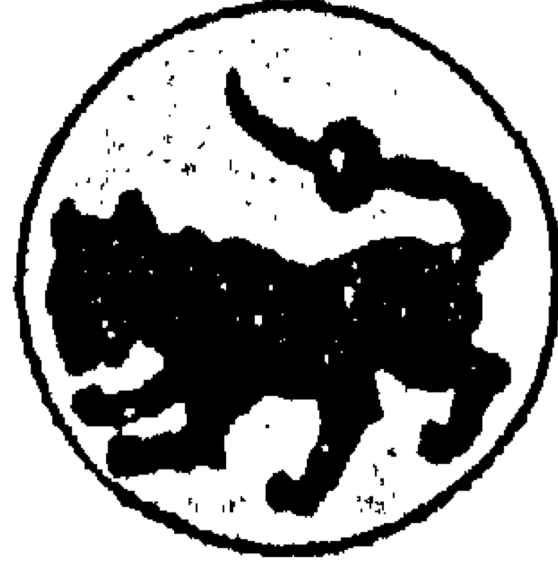
(418) BMVI, Nos. 4, 5, 350, 351.

(٤١٩) انظر أمثلة لهذه النقود: BMVI, Nos. 567 - 571.

(٤٢٠) مايسة داود: الرنوك الإسلامية، ص ٢٧.

كل من ماير، وبالوج بدراسة الرنوك التي ظهرت على نقود المماليك البحرية والجراكسة منـذ عهـد الظاهر بيبرس، مع دراسة تحليلية لها من حيث الشكل والمضمون[٤٢١] (شكل ٩٦).





شكل ٩٦: رسوم لبعض الرنوك على نقود المماليك فى مصر والشام

Balog: Mamluk, P. 34.

ومن أهم الرنوك التي ظهرت على نقود المماليك رنك السبع، ورنك الكأس، رنك البقجة، وبعـض الرنوك النباتية، ومن أهمها زهرة اللوتس وغيرها.

(٤٢١) انظر:

- Mayer, L. A.: Saracenic Heraldry. Oxford, 1933;
- Balog: Mamluk, pp. 22 - 38.

كذلك هناك بعض الدراسات العربية في هذا الشأن، انظر أمثلة لها:

- أحمد عبد الرازق أحمد: الرنوك على عصر سلاطين المماليك، ص ص ٦٧ – ١١٦؛
- مايسة داود: الرنوك الإسلامية، ص ص ٢٦ – ٤١.

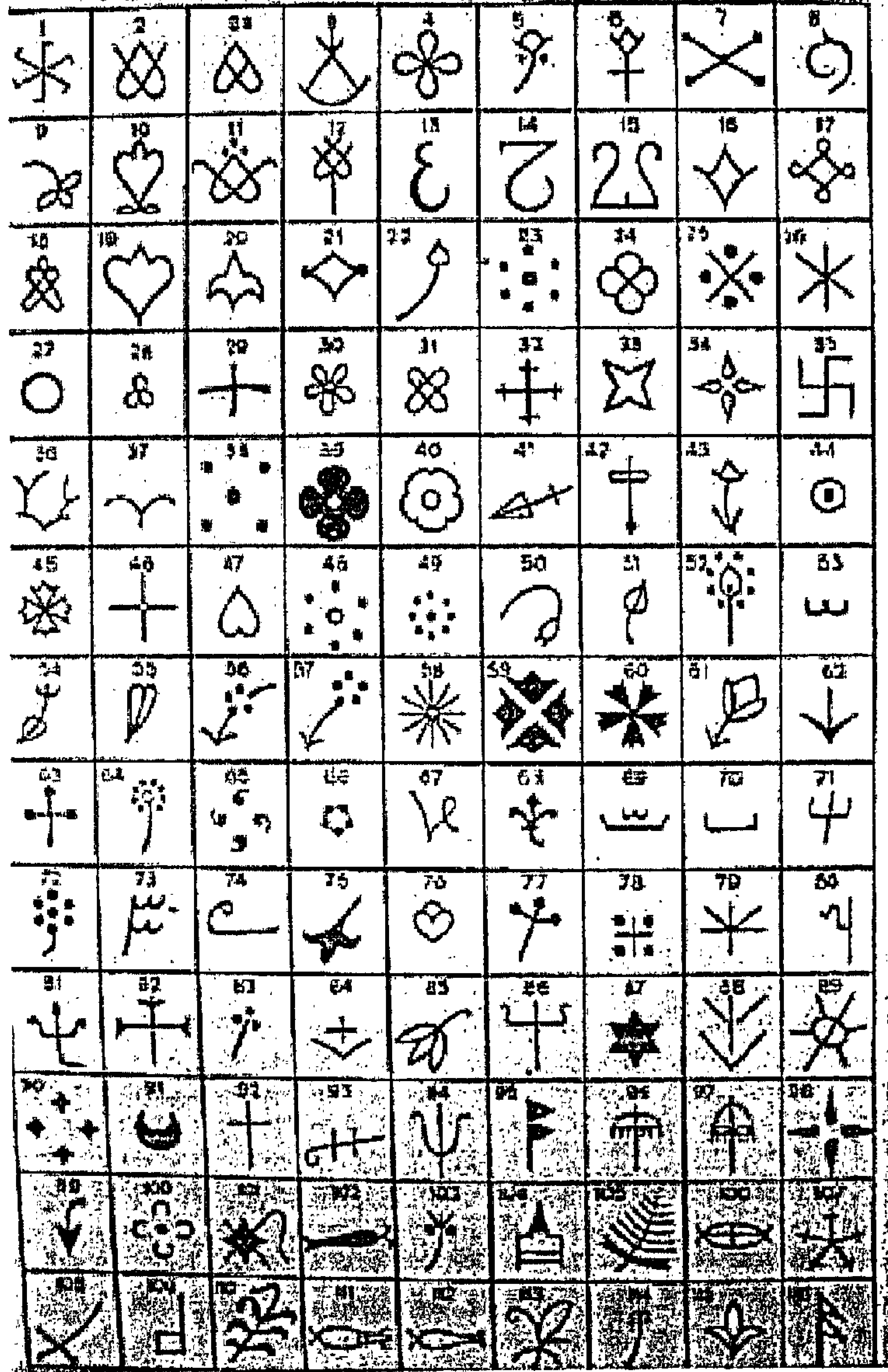
الزخارف على النقود الإسلامية:

تعد النقود الإسلامية مدرسةً فنيةً يمكن من خلالها دراسة العديد من الزخارف المختلفة التي نقشت عليها، مثل الرسوم الآدمية والحيوانية، ورسوم الطيور، والأشجار والنباتات، والزهور، والرسوم المعمارية، وأدوات القتال، وأدوات الإضاءة، والرسوم الفلكية[٤٢٢]، وغيرها (شكل ٩٧). ولعل نقش هذه الزخارف المتنوعة على النقود الإسلامية يؤكد – بما لا يدع مجالاً للشك – أن النقود في ظل الإسلام كانت فنًا إسلاميًا مستقلاً بذاته، وأن دار السك كان يعمل بها بعض الفنانين والمصورين الذين قاموا بتنفيذ تلك الرسوم والزخارف، والتي تحتاج إلى مهارة خاصة؛ لأنها تنقش مقلوبة على قالب السك؛ حتى تظهر على النقود في وضعها الصحيح بعد سكها. ولنا أن نتخيل مدى الصعوبة التي يواجهها الفنان في نقش الصور الآدمية والحيوانية وغيرها مقلوبة، الأمر الذي يؤكد رقي هذا الفن الزخرفي على المسكوكات أكثر من أي مواد فنية أخرى مثل الزجاج والخزف والأخشاب والنسيج وغيرها، والتي لا تحتاج إلى مثل هذه المشقة في التصميم والنقش.

وقد ارتبط ظهور هذه الزخارف على النقود– في كثير من الأحيان– بدلالات مختلفة سياسية ودينية ومذهبية واجتماعية واقتصادية، تتضح بجلاء من خلال دراستها في ضوء الظروف المعاصرة لكل حاكم ظهرت على نقوده تلك الزخارف. كذلك ترتبط الزخارف المنقوشة على النقود بالطراز الفني السائد في الدولة – في كثير من الأحيان– لذلك تتجلى أهمية النقود في الاعتماد عليها في تأريخ العديد من التحف الفنية غير المؤرخة من خلال مقارنة زخارف تلك التحف بالزخارف المنقوشة على النقود المؤرخة، خاصةً وأن النقود الإسلامية تعد من أقدم التحف والآثار التي وصلتنا وعليها رسوم وزخارف فنية مختلفة، وهو ما جعل العديد من الباحثين يتخذون من النقود دليلاً في قضية عدم تحريم التصوير في الإسلام، والذي ثار حولها جدل طويل. وقد اعتمد أصحاب الرأي "بجواز التصوير" على النقود في ذلك الأمر؛ حيث إن الرسول (ﷺ) قد أقر التعامل بالدنانير البيزنطية والدراهم الساسانية وعليها صور، كذلك من تبعه من الخلفاء حتى أن عبد الملك بن مروان قام بنقش صورته على النقود أثناء مرحلة التعريب. ومن ثمَّ كانت دراسة الزخارف المنقوشة على النقود ذات أهمية خاصة للباحثين في مجال الفنون والآثار الإسلامية؛ نظرًا لأن كثير من النقود تحمل مكان وتاريخ سكها، بالإضافة إلى اسم صاحبها مما يساعد في تفسير العديد من الزخارف المنقوشة عليها وعلى غيرها من التحف في ضوء الظروف المعاصرة لكل حاكم. وسوف نعرض فيما يلي لأهم الزخارف والرسوم التي ظهرت على النقود الإسلامية.

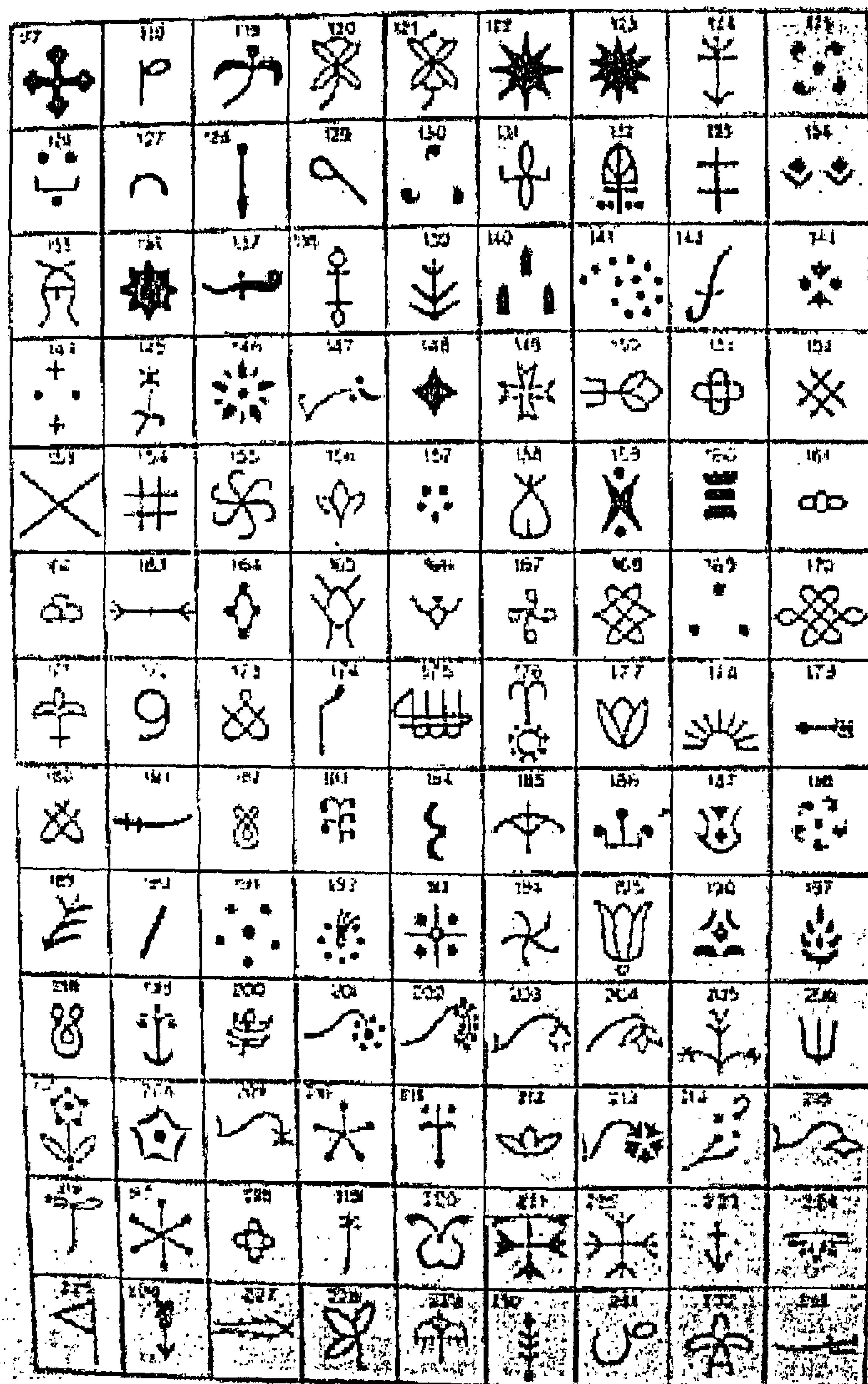
---

(٤٢٢) للاستزادة عن هذا الموضوع: أحمد تيمور باشا: التصوير عند العرب، القاهرة ١٩٣٠م، ص ص ٣٠-٣٤، ١٢٥-١٢٦، ١٧٠ – محمد باقر الحسيني: التصوير على العملة الأتابكية، سومر، جـ ١، مجلد ٢١/ ١٩٦٥م، ص ص ٢٥٥-٢٦٦ – عباس العزاوي: التصوير في النقود «نقود الأفراح والصلات»، مجلة غرفة تجارة بغداد، ع٩/١٩٤٦م ص ص ٤١٧-٤٢٦، ٥٢٣-٥٢٩، والعدد ١٠/١٩٤٧م. ص ص ٢٠-٢٤.



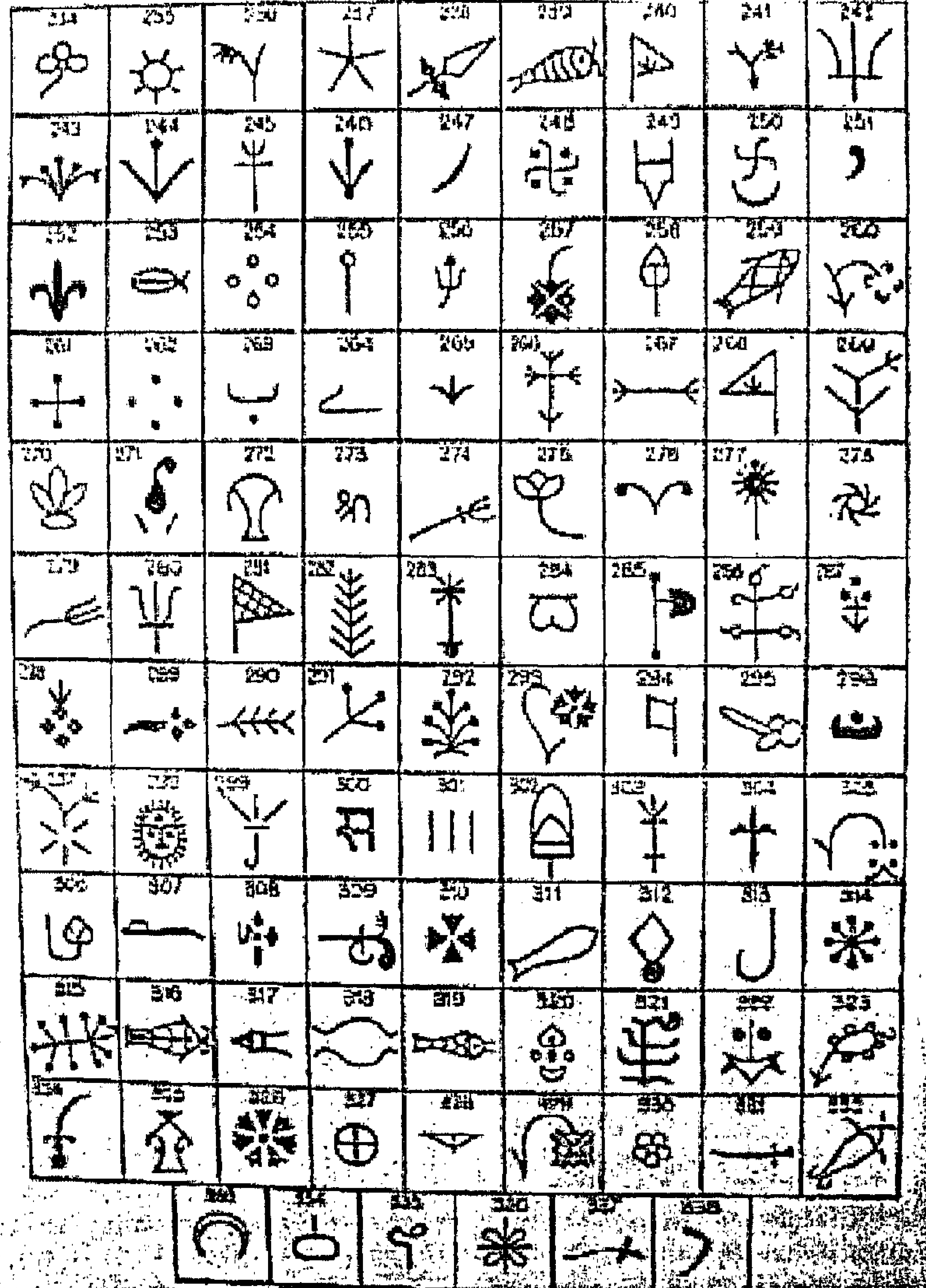
شكل ٩٧: رسوم للزخارف المتنوعة التى ظهرت على نقود دولة أباطرة المغول فى الهند، وهى توضح بجـلاء مـدى الثراء الذى تمتعت به النقود الإسلامية فى هذا الجانب، حيث تظهر زخارف نباتية وهندسية وحيوانية وطيور وأسماك، ورسوم أدوات ومنتجات فنية وغيرها.

Brown: Moghul, pp. 86-88.



شكل ٩٧ أ: رسوم للزخارف المتنوعة التى ظهرت على نقود دولة أباطرة المغول فى الهند، وهى توضح بجلاء مـدى الثراء الذى تمتعت به النقود الإسلامية فى هذا الجانب، حيث تظهر زخارف نباتية وهندسية وحيوانية وطيور وأسماك، ورسوم أدوات ومنتجات فنية وغيرها.

Brown: Moghul, pp. 86-88.



شكل ٩٧ ب: رسوم للزخارف المتنوعة التى ظهرت على نقود دولة أباطرة المغول فى الهند، وهى توضح بجلاء مدى الثراء الذى تمتعت به النقود الإسلامية فى هذا الجانب، حيث تظهر زخارف نباتية وهندسية وحيوانية وطيور وأسماك، ورسوم أدوات ومنتجات فنية وغيرها.

Brown: Moghul, pp. 86-88.

١. الرسوم الآدمية:

كانت النقود المتداولة في شبه الجزيرة العربية في صدر الإسلام عليها تصاوير آدمية، فقد نقش على الدنانير البيزنطية صورة الامبراطور البيزنطي، إما منفردًا أو مع أبنائه، أو مع زوجته، كذلك نقشت صورة للعاهل الساساني على النقود الساسانية. كما نقش على نقود بعض ممالك شبه الجزيرة العربية صور لبعض حكامها. وعندما قلد المسلمون هذه النقود استمروا في نقش الصور ذاتها دون تغيير، باستثناء إضفاء بعض الملامح والأزياء العربية على الدنانير التي سكها عبد الملك بن مروان إبان مرحلة التعريب(٤٢٣). ومن خطوات التعريب أيضًا ما قام به عبد الملك بن مروان من حذف صورة كل من الامبراطور البيزنطي والعاهل الساساني، وقام بنقش صورته بدلاً منهما؛ فقد ظهرت صورة تمثل الخليفة عبد الملك بن مروان على الدنانير والفلوس منذ سنة ٧٤هـ؛ حيث يبدو واقفًا يرتدي ملابسه العربية، ويتمنطق بسيفه، وهي تعد أقدم صورة لشخص أو خليفة من المسلمين تظهر على الآثار الإسلامية. ويبدو أن عبد الملك بن مروان قصد من وراء نقش صورته استبدال الصور الأجنبية برموزها السياسية، ونقش صورته باعتباره خليفة للمسلمين، والرمز السياسي للدولة.

غير أن الإصدار الإسلامي الذي أصدره عبد الملك في سنة ٧٧هـ – وتبناه الخلفاء من بعده– يخلو تمامًا من الصور أو الرسوم، ولكن كانت الكتابة العربية بمضمونها الديني هي العنصر الرئيس لهذا الإصدار. وهو الأمر الذي ظل مستمرًا على نقود العديد من الدول في العالم الإسلامي. ولكن ظهرت الرسوم الآدمية على بعض الإصدارات التذكارية للحكام، وذلك قبل أن تظهر كعنصر رئيسي على نقود دول الأتابكة، ودولة أباطرة المغول في الهند، وأيضًا بعض الأسرات الإسلامية بها، والدولة القاجارية في إيران.

وعلى الرغم من استمرار إصدار الدراهم في طبرستان بنقوشها الساسانية حتى سنة ١٩٧هـ، إلا أن أقدم نقد مصور وصل إلينا بعد عهد عبد الملك هو درهم تذكاري للخليفة العباسي المتوكل على الله، وذلك على الرغم من الإشارات التي أوردتها المصادر التاريخية من أن جعفر البرمكي وزير الخليفة الرشيد قام بسك الدنانير التذكارية ونقش عليها صورته، لكن لم يصلنا منها شيء. ولكن الدراهم التذكارية التي سكها الخليفة المتوكل التي وصلتنا فعلاً وعليها صورته، على رأسه قلنوسة، ويرتدي بردة رسول الله (ﷺ) على كتفيه، أما على الظهر فرسم يمثل رجلاً يقود جملاً، وهو يرمز إلى علي بابا زعيم البجاة في مصر(٤٢٤).

(٤٢٣) انظر أمثلة لهذه الدنانير: غالب، موزة همايون، رقم ٥٠؛ مايكل ل. بيتس: مسكوكات سورية في فترة الخلافة الأموية، ص ص ١٦ – ١٧؛ نايف القسوس: مسكوكات الأمويين، ص ١١، لوحة ١٨؛ وانظر أيضًا لمزيد من التفصيل عن الرسوم الآدمية على النقود العربية المتأثرة بالتأثيرات الأجنبية:
Al-Ush: Traces du classicisme dans la numismatique Arabe – Islamique, pp. 304 – 308.

(٤٢٤) سبق تناول هذا النقد في الفصل الخاص بأهمية النقود في الحياة الاجتماعية.

ومن النقود التي يظهر عليها صور آدمية أيضًا بعض النقود التذكارية التي سكها الخليفة العباسي المقتدر بالله، ومنها درهم يحمل صورته وهو يمتطي صهوة جواده، وكتب على يمينه ويساره عبارة "لله – جعفر"، أما الظهر فنقش عليه رسم لثور بارك، وأعلى الصورة كتابة باسم "المقتدر بالله". كذلك ظهرت صورة الخليفة المقتدر على درهم آخر وهو جالس على عرشه، وعلى الظهر صورة لمغني أو مغنية يمسك عودًا يعزف عليه. وقد قام الدكتور عيسى سلمان بدراسة الرسوم والزخارف والأزياء التي ظهرت على هذه الدراهم، وقال أنها تعكس جانبًا مهمًا من حياة الخليفة المقتدر بالله، كما أن الأسلوب الفني الذي اتبع في تنفيذها هو أسلوب مدرسة سامراء في التصوير الإسلامي، والتي انتشر أسلوبها الفني في العديد من البلاد، وساد في كثير من التحف(٤٢٥).

ومن النقود المصورة أيضًا وعليها صور للخلفاء العباسيين دينار تذكاري ضرب مدينة السلام سنة ٤٥٥هـ، عليه صورة الخليفة العباسي القائم بأمر الله بالوجه، وصورة السلطان السلجوقي طغرل بك بالظهر، وضرب احتفالاً بالمصاهرة بينهما.

ومن الدول التي ظهرت على نقودها الرسوم الآدمية غير الخلافة العباسية دولة بني بويه، ومن أمثلتها ثلاثة نقود تذكارية تحمل صور أشخاص، النقد الأول هو درهم باسم ركن الدولة أبو علي بويه ضرب المحمدية سنة ٣٥١هـ، وعليه صورة نصفية بالوجه(٤٢٦)؛ أما النقد الثاني فهو دينار باسم عضد الدولة فناخسرو وضرب في فارس سنة ٣٥٩هـ (٤٢٧)، وعليه صورتان آدميتان بكل من الوجه والظهر، وهما تتشابهان إلى حد كبير مع الصور التي ظهرت على درهم ركن الدولة. أما النموذج الثالث والأخير فهو نقد باسم الأمير عز الدولة البويهي(٤٢٨).

كذلك قام محمد بن طغج الإخشيد مؤسس الدولة الإخشيدية بسك دراهم تذكارية في مصر سنة ٣٢٨هـ عليها صورته، وهو جالس على العرش، ويضع يده على مسند العرش(٤٢٩)، وذلك تعبيرًا عن ثبات ملكه بمصر بعد نجاحه في عقد الصلح مع ابن رائق(٤٣٠).

---

(٤٢٥) لمزيد من التفصيل:
- عيسى سلمان: المسكوكات المصورة في مجموعة عبد الله شكر الصراف، مجلة المسكوكات، عدد خاص، رقم ٢، ١٩٧٠، ص ١٩؛
- عيسى سلمان: صورة من حياة الخليفة العباسي المقتدر بالله من درهمي صلة باسمه. مجلة المسكوكات، العدد ٤، ١٩٧٣م، [ص ص ١ – ١٢]، ص ٢. Al-Ush: Op. Cit., pp. 309 - 310.

(426) Miles, G. C: A Portrait of the Buyid Prince Rukn al Dawlah. ANSMN XI, pp. 283 - 284, pl I; Al-Ush: Traces, p. 310, Fig. 46.
(427) Al-Ush: Traces, p. 310, Fig. 47.
(428) Saurdel, No. 29 – Al-Ush: Traces, p. 310.;

وانظر لمزيد من التفصيل:

Miles: Op. Cit., pp. 283 - 293, pl. XLV - XLVII
(429) Al-Ush: Traces, p. 311, Fig. 47 A.
(٤٣٠) علي حسن عبد الله حسن: النقود المصرية في العصرين الطولوني والإخشيدي، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآثار – جامعة القاهرة، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٣م، ص ص ١٦٠ – ١٦١.

كذلك ظهرت الرسوم الآدمية على نقود بعض الدول الأخرى مثل سلاجقة الروم في الأناضول، وخاصةً رسم الفارس الذي يمتطي صهوة جواده (لوحة ١١٧). كما ظهرت الرسوم الآدمية أيضًا على نقود بني سلدق بأرض الروم، وبني منجك في أرزنجان، وبني دانشمند في سيواس، وبني زنكي في دمشق وحلب(٤٣١)، وأيضًا على نقود بعض الأسرات الإسلامية في الهند، وخاصةً الطراز المقلد للطراز الهندي؛ حيث يظهر الفارس ممتطيًا صهوة جواده (لوحة ١١٨).

كذلك ظهرت بعض الرسوم الآدمية على النقود الأيوبية في مصر والشام (شكل ٩٨) وفرع الأيوبيين في ميافارقين(٤٣٢). ومن أمثلة ذلك:

نقش صلاح الدين الأيوبي صورةً نصفيةً له في ملابس الفرسان، وعلى رأسه خوذةً حربيةً، وذلك على نقود نحاسية ضرب نصيبين سنة ٥٧٨هـ (٤٣٣)، وذلك بعد الانتصارات العديدة التي حققها في بلاد الشام والجزيرة.



شكل ٩٨: رسم توضيحى لشخص جالس على العرش ربما يرمز إلى صلاح الدين الأيوبى وذلك على فلس أيوبى باسم صلاح الدين مؤرخ بسنة ٥٨٦هـ.

Balog: Auyybids, P. 103

كذلك ظهرت صورة لشخص يجلس على العرش على بعض الإصدارات النقدية للملك العادل الأول الأشرف موسى، وهي من إصدار دور سك الجزيرة (شكل ٩٩)، ويبدو أنها متأثرة بمسكوكات بني أرتق(٤٣٤).

---

(٤٣١) راجع لمزيد من التفصيل: بعض نقود هذه الدول، وبعض الدول الأخرى:
Al-Ush: Traces, pp. 311 - 315.

(٤٣٢) انظر نماذج لهذه النقود:
Yapi Kredi: Coin collection exhibitiones, 2 vols. 1994. vol. 2, pp. 26 - 40.
وانظر أمثلة لهذه النقود: Al-Ush: Traces, pp. 318 - 319.

(433) Istanbul I, No. 716; Balog: Ayyubids, No. 172.

(٤٣٤) بيتس – دوران: فن العملة الإسلامية، ص ٣٨٧ رقم ٥٢٧؛ Balog: Ayyubids, p. 48.



شكل ٩٩: رسم توضيحي لشخص جالس، على وجه نقد نحاس باسم الأشرف موسى حاكم الأيوبيين في الجزيرة.
Balog: Auyybids, P. 256.

أما الأتابكة من بني زنكي، وبني أرتق فقد قاموا بإصدار نقودهم ونقشوا عليها الصور الآدمية(٤٣٥)، وغيرها، بحيث غدت هذه الصور هي العنصر الرئيس في النقود (٤٣٦). ويُرجع إسماعيل غالب ذلك إلى حرص الأتابكة على رواج نقودهم مع جيرانهم البيزنطيين(٤٣٧)، خاصة أن معظم هذه الصور مقلدة لنماذج ساسانية، ويونانية وهيلينستية وبيزنطية(٤٣٨).

كذلك ظهرت الرسوم الآدمية على نقود دول أخرى لا يتسع المجال لذكرها، ولكن الأمر الذي يُطرح للتساؤل الآن: هل هذه الصور التي سجلت على نقود الحكام والخلفاء يمكن اعتبارها صورًا شخصيةً لهؤلاء الخلفاء والحكام؟

والإجابة على هذا السؤال تبدو صعبةً ومحيرةً، فلا يوجد دليل يؤكد أن هذه الصور تمثل صورًا شخصيةً لهؤلاء الحكام، ولم تعطنا المصادر التاريخية أو حتى الأثرية تفصيلاً لصور الخلفاء وملامحهم حتى تساعدنا في التحقق من تلك الصور، كما أنه يصعب أن يقوم الفنان بنقش هذه الصور على النقود دون استلهام بعض السمات والملامح الشخصية لصاحب الصورة. ولا يمكن القطع برأي في هذا الشأن؛ لعدم وجود دليل على صحة هذا الرأي أو ذاك.

ولكن الصور الشخصية بمعناها المعروف يمكن أن نراها على النقود التذكارية التي سكها الامبراطور المغولي الهندي جهانكير، وكذلك حكام الدولة القاجارية مثل فتحعلي شاه، وناصر الدين وغيرهم، فقد وصلنا نقود تحمل صورًا شخصيةً لهؤلاء الحكام، وهي تتفق مع تلك الصور الشخصية التي ظهرت في ألبومات الصور واللوحات الفنية المعاصرة لهذه النقود(٤٣٩).

---

(٤٣٥) لم يقتصر ظهور هذه الصور على النقود فقد ولكنها ظهرت أيضاً على الفنون الأخرى المعاصرة، مثل صورة الشخص الجالس ويمسك بيديه هلال، انظر هذا العنصر الزخرفي على الفنون المعاصرة: م.س. ديماند: الفنون الإسلامية. ترجمة: أحمد محمد عيسى، دار المعارف، ط٣، القاهرة ١٩٨٢م، ص ص ١٥١-١٥٢.

(٤٣٦) توجد دراسة رائعة غير مسبوقة للصور على نقود بني أرتق وإرجاعها إلى أصولها الفنية. انظر:
Spengler, W.F. - Sayles, W.G: Turkman figural Bronze Coins and their Iconography. U.S.A, 1992
وانظر أيضًا محمد باقر الحسيني: العملة الإسلامية في العهد الأتابكي، ص ٩٩؛ Al-Ush: Traces, pp. 319

(٤٣٧) إسماعيل غالب: مسكوكات تركمانية، ص ك؛ الحسيني: المرجع السابق، ص ٩٩.

(438) Grierson: Numismatics, p. 42.

(٤٣٩) يقوم الزميل الدكتور أحمد توني بدراسة حول الصور الشخصية على النقود الإسلامية، نتمنى له التوفيق في وضع حلول لهذه القضية.

٢. الرسوم الحيوانية:

تميزت النقود الإسلامية بنقش بعض صور الحيوانات عليها، مثل: الخيل، والإبل، والأسد، والفيل، واليربوع، والسبع، والأرنب، والقرد وغيرها، وقد نقشت بعض هذه الحيوانات كزخرفة بحتة، بينما ارتبط البعض الآخر بدلالات سياسية أو دينية أو اجتماعيةً أو بيئية، أو غيرها.

ومن أمثلة النقود التي يظهر عليها رسوم حيوانية:الفلوس الأموية والتي نقش عليها رسم الفيل، والأسد، واليربوع، والأرنب، والثعبان، والحصان(٤٤٠). وقد ارتبط ظهور هذه الرسوم الحيوانية أحيانًا ببعض دور السك، مثل رسم الأسد لمدينة طبرية، والأفعى لأذرعات، والفيل لحمص(٤٤١).

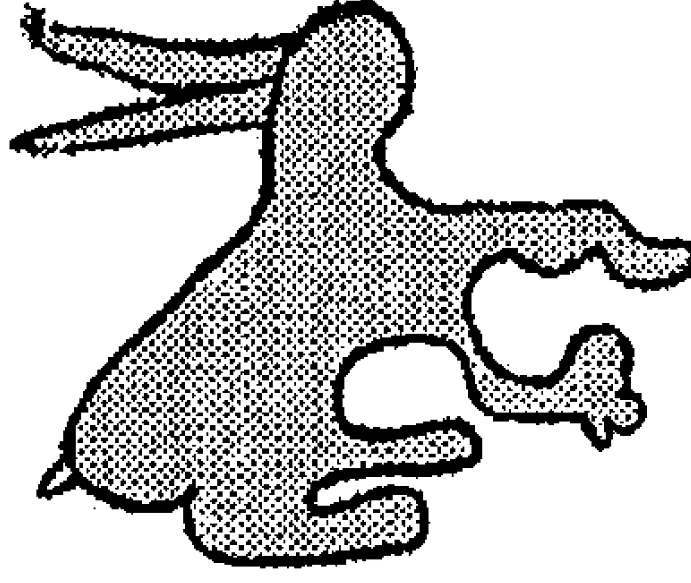
كما ظهر على بعض النقود العباسية- وبصفة خاصة النقود التذكارية- رسوم الحيوانات مثل: رسم الجمل على درهم الخليفة المتوكل على الله المؤرخ بسنة ٢٤١هـ، الذي يرمز إلى البجاة في صعيد مصر. وكذلك رسم الحصان على درهم الخليفة المقتدر بالله، والذي ربما يشير إلى فروسية الخليفة، أو خروجه إلى الصيد. وكذلك رسم الثور البارك والذي نقش على درهم آخر للخليفة المقتدر بالله، وهذا الرسم بالطريقة ذاتها قد ظهر على تحف أخرى فنية معاصرة.

كذلك ظهر رسم العديد من الحيوانات على نقود السلاجقة، مثل الأسد، والحصان. كما ظهر رسم الأسد، والحصان، والأرنب، والقرد أيضًا على نقود إيلخانات المغول في إيران (شكل ١٠٠، ١٠٠أ). وفي الهند ظهر رسم الأسد والحصان على نقود العديد من الأسرات الإسلامية بها، بينما كان الفيل هو الحيوان الأكثر ظهورًا على مسكوكات الأسرات الإسلامية المتأخرة في الهند، مثل نقود تيبو سلطان حاكم ولاية ميسور.



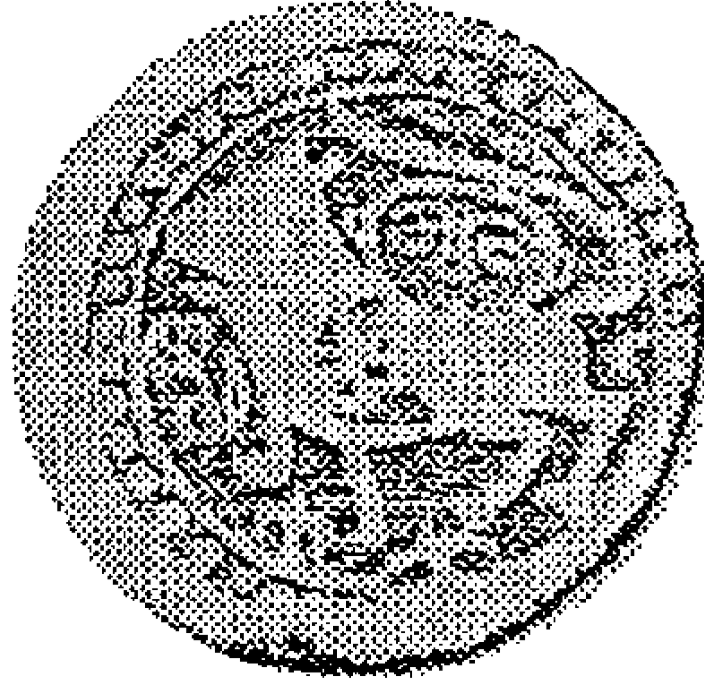
شكل ١٠٠: رسم توضيحى لرسم حيوانى ربما أسد على نقود دولة إيلخانات المغول فى إيران. صبرين القصاص: السكة الإيلخانية، شكل ٨٥.

(٤٤٠) عاطف منصور: موسوعة النقود في العالم الإسلامي، ج١٠، ص ١٠٦.
(٤٤١) نايف القسوس: نميات نحاسية أموية جديدة، ص ٩١.



شكل ١٠٠ أ : رسم توضيحى للأرنب على نقود دولة إيلخانات المغول فى إيران. صبرين القصاص: السكة الإيلخانية، شكل ١١٦.

كذلك ظهر رسم الأسد بكثرة على نقود شاهات إيران من عصر الدولة الصفوية، وذلــك لارتبــاط رسم الأسد بالمذهب الشيعي؛ حيث أطلق الشيعة على الإمام علي لقب "أسد الله الغالب"، وهو ما يتأكد من نقش اسم "علي" إلى جانب رسم أسد على نقد ذهبي تذكاري من الدولة القاجارية من عهــد أقــا محمد خان ضرب طهران سنة ١٢١٠هـ [٤٤٢]. كذلك ظهر على فلوس من عصر شاهات إيران رســوم لحيوانات مختلفة مثل الجمل والحصان والثور وغيرها (شكل ١٠١، ١٠١ أ ، ١٠١ ب، ١٠١جـ).



شكل ١٠١: رسم الأسد، والشمس فى وجه آدمى على فلس من عهد الشاهات فى إيران.

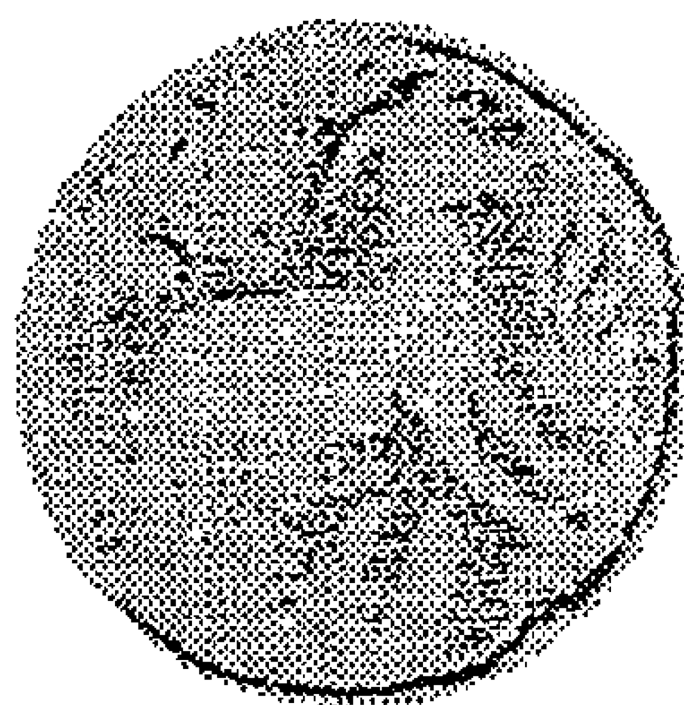
Album: Marsden, P. 166, No. 4.



شكل ١٠١ أ: رسم الثور على فلس من عهد الشاهات فى إيران.

Album: Marsden, P. 166, No. 5.

(442) Spink, No. 502.



شكل ١٠١ ب: رسم الغزال على فلس من عهد الشاهات فى إيران.

Album: Marsden, P. 167, No. 8.



شكل ١٠١ جـ : رسم الجمل على فلس من عهد الشاهات فى إيران.

Album: Marsden, P. 167, No. 9.

وفي مصر ظهر رسم الأسد على بعض نقود صلاح الدين الأيوبي النحاسية (شكل ١٠٢)، ويبدو أنه كان رمزًا لشجاعته، كذلك ظهر رسم السبع على نقود الظاهر بيبرس، وكان رمزًا لشجاعته أيضًا، وكان يمثل رنكًا خاصًا للظاهر بيبرس نقش على آثاره الأخرى، وكان يشكل أيضًا جزءًا من اسمه، لأن "ببر" بالتركية تعني الفهد[٤٤٣]. كذلك ظهر رسم الأسد على نقود بعض الحكام من دولة المماليك البحرية، (شكل ١٠٣، ١٠٤، ١٠٤ أ)، ودولة بني رسول في اليمن[٤٤٤].

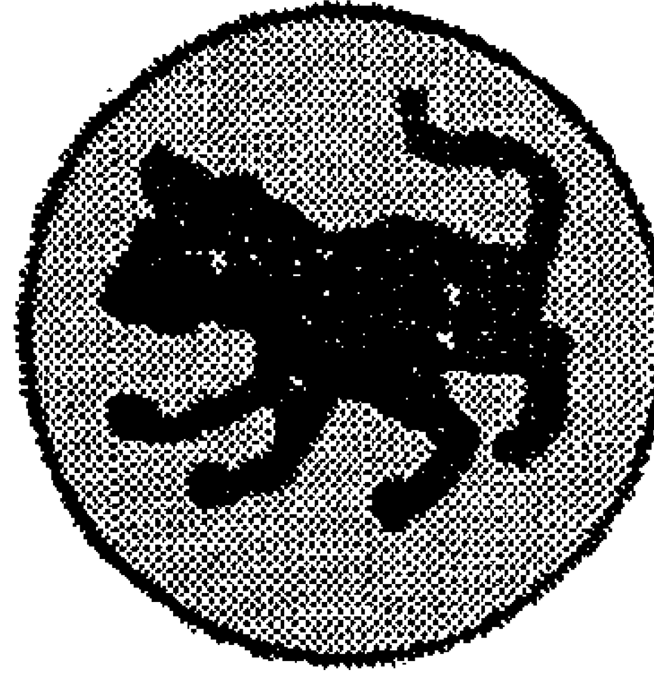
(٤٤٣) أحمد عبد الرازق أحمد: الرنوك على عصر سلاطين المماليك، المجلة التاريخية المصرية، مجلد ٢١، ١٩٧٤م، ص ٨٩؛ مايسة محمود داود: الرنوك الإسلامية، مجلة الدارة، السنة السابعة، العدد ٣ ربيع الثاني ١٤٠٢هـ / فبراير ١٩٨٢م.

(٤٤٤) يذكر نوتزل أن ظهور الصور على نقود دولة بني رسول في اليمن له أهمية خاصة في دراسة المسكوكات الإسلامية؛ لأن الصور والرسوم التي ظهرت على النقود الإسلامية كانت لأسرات غير عربية مثل: الأتابكة، السلاجقة، الأيوبيين، المماليك، ولكن دولة بني رسول تعد أول دولة عربية يظهر على نقودها العديد من الرسوم الحيوانية ورسوم الطيور والأسماك، وأيضًا بعض الرسوم الآدمية، انظر: Nützel: Rasulids, p. 32.

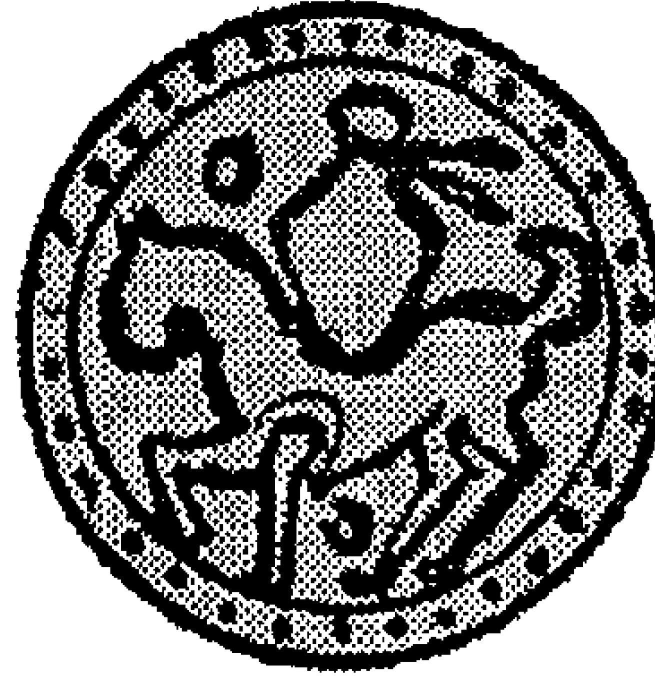


شكل ١٠٢: رسم توضيحى لصور أسد على فلس أيوبى باسم الناصر صلاح الدين يوسف مؤرخ بسنة ٥٨٢هـ.

Balog: Auyybids, P. 102.



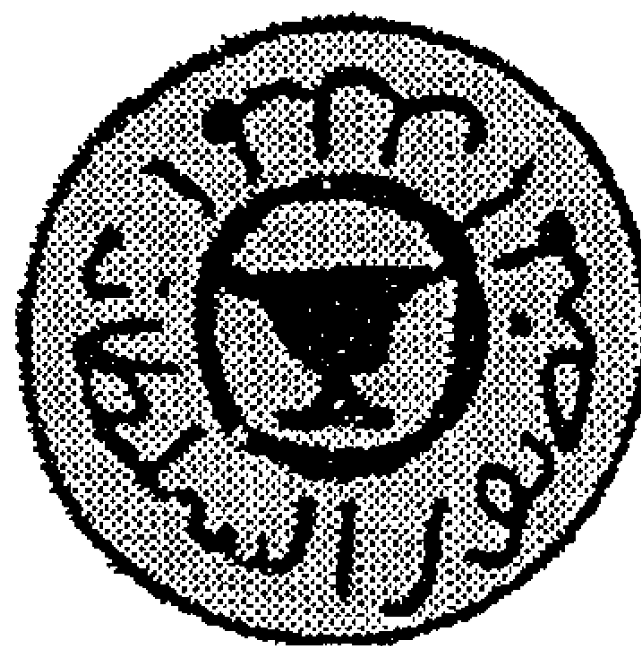
شكل ١٠٣: رسوم الأسد على نقود المماليك فى مصر



شكل ١٠٤: رسم توضيحى لظهر فلس مملوكى بحرى باسم الملك المنصور محمد ضرب حماة يظهر عليه رسم لحصان فوق ظهره قبة (نوع من الهوادج).

Balog: Mamluk, P. 206, No. 393.





شكل ١٠٤ أ: رسم توضيحى لفلس مملوكى بحرى باسم الملك المنصور محمد ضرب حماة، ويلاحظ رسم الأسد والشمس ورنك الكأس.

Balog: Mamluk, No. 392.

٣. رسوم الطيور والأسماك:

من الزخارف التي ظهرت على النقود الإسلامية رسوم الطيور والأسماك، فقد اشتملت بعض النقود على صور للبطة، والنسر، والصقر، والطاووس، وغيرها.

ومن أمثلة هذه النقود الفلوس الأموية التي ظهر عليها رسم البطة (لوحة ١١٩). كما ظهر رسم النسر والصقر على بعض الفلوس الأموية المقلدة للطراز البيزنطي، وهذان الطائران ظهرا بعد ذلك على نقود الشاهات في إيران. كما ظهر رسم النسر، ورسوم بعض الطيور على نقود المماليك في مصر (شكل ١٠٥، ١٠٥ أ). كذلك رسم الطاووس على نقود الشاهات في إيران.

كذلك ظهرت رسوم الأسماك على النقود الإسلامية؛ حيث جاءت على بعض الفلوس الأموية، والتي رجح البعض أنها ضربت في مدينة بيسان[٤٤٥].

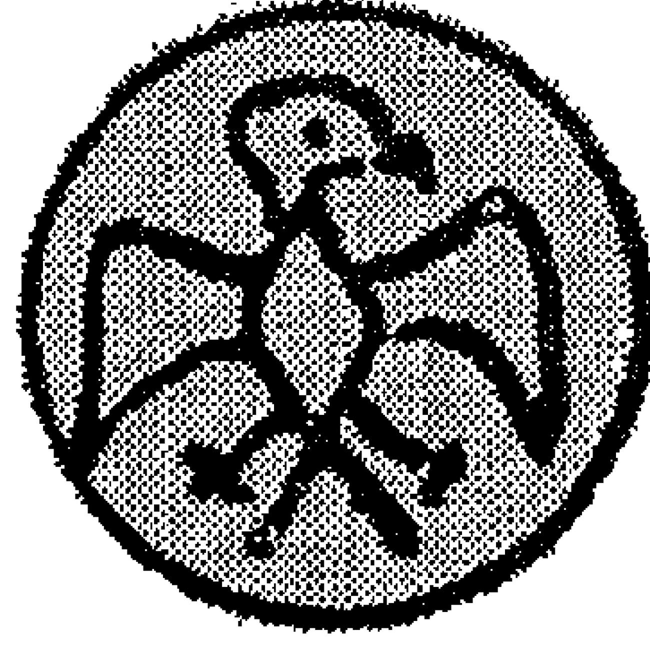
كذلك جاءت رسوم الأسماك على نماذج متنوعة من نقود بني حمود في الأندلس، لعل من أجملها درهم يحمل رسم أربع سمكات، ضرب سبتة سنة ٤٠٨هـ، باسم الإمام علي بن حمود[٤٤٦]. كذلك ظهرت رسوم الأسماك على نقود المماليك في مصر (شكل ١٠٦)، وبعض الأسرات في الهند، ودولة بني رسول في اليمن.

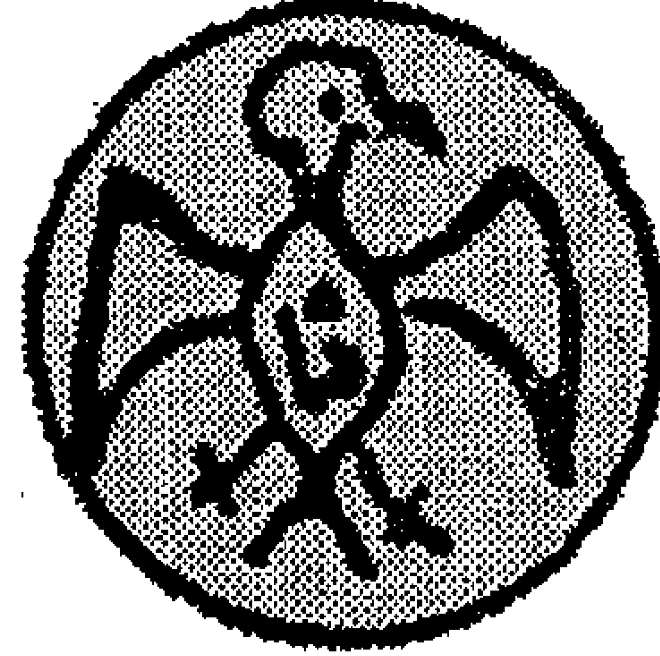


شكل ١٠٥: رسم البطة على نقود المماليك Balog, Mamluk.

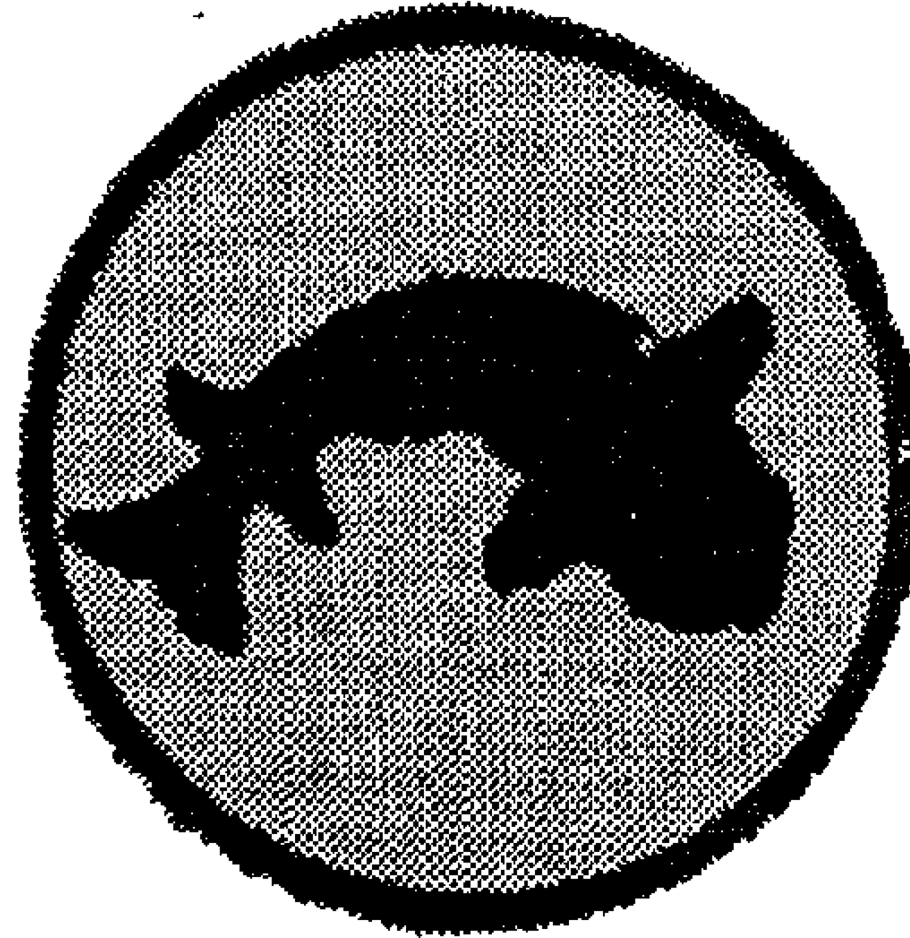
(٤٤٥) هذا الرأي للعالم قيدار في حديث شفوي مع الدكتور القسوس نظرًا للعثور على كمية كبيرة من الفلوس التي تحمل رسم السمكة في بيسان. انظر: القسوس: نميات نحاسية أموية، ص ٩١، هامش ٢.

(446) Lorente - Ibrahim, Numismatica de Ceuta, No. 38, pl. III; Miles: Muluk, No. 30.





شكل ١٠٥ أ : رسم النسر على نقود المماليك Balog: Mamluk



شكل ١٠٦: رسم لسمكة على نقود المماليك Balog: Mamluk

٤. رسوم الكائنات الخرافية:

ظهرت على النقود الإسلامية رسوم لبعض الكائنات الخرافية مثل الملائكة المجنحة، والنسر ذي الرأسين، والقنطورس، وغيرها، الأمر الذي يؤكد أن النقود الإسلامية كانت تمثل فنًا مستقلاً بذاته اشترك في تنفيذه ليس فقط الخطاطون أو النقاشون أو السكاكون وغيرهم، ولكن اشترك معهم أيضًا المصورون، الذين قاموا بنقش مثل هذه الرسوم والزخارف سواء أكانت آدميةً أو حيوانيةً أو غيرها.

وقد ظهرت رسوم الملائكة المجنحة على نقود بني زنكي، ومن أمثلتها النقود النحاسية التي سكها قطب الدين مودود بن زنكي (٥٤٤ – ٥٦٥هـ / ١١٤٩ – ١١٦٩م)؛ حيث

ظهرت بالوجه صورة لشخص يتجه نحو اليسار، ويعلو رأسه رسم لملكين ناشرين أجنحتهما(٤٤٧) (لوحة ١٢٠). وأيضًا ظهرت رسوم الملائكة المجنحة على نقود بني أرتق في حصن كيفا وآمد، ومنها درهم نحاسي باسم نور الدين محمود (٥٧٠ – ٥٨١هـ) مؤرخ بسنة ٥٧١هـ (شكل ١٠٧) (٤٤٨)، وقد أرجع أحد الباحثين ظهور صور الملائكة المجنحة على نقود بني زنكي إلى التأثيرات اليونانية، والتي ظهرت على الرسوم والزخارف التي نقشت على نقود الأتابكة(٤٤٩). بينما يرى باحث آخر أن ظهور رسوم الملائكة المجنحة في الفن الإسلامي بصفة عامة يرجع إلى الفكر الإسلامي في تصور الملائكة، والذي يتجلى في قوله تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ ﴾ (فاطر: ١)(٤٥٠).



شكل ١٠٧: رسم لملاك مجنح على درهم نحاس باسم نور الدين محمود من حكام بنى أرتق فى حصن كيفا وآمد، مؤرخ بسنة ٥٧١هـ. Lane-Poole: INO. pl. I, CLIII.

ومن الكائنات الخرافية أيضًا رسم النسر ذي الرأسين، والذي ظهر على نقود أتابكة سنجار (٥٦٦ – ٦١٧هـ / ١١٧٠ – ١٢٢٠م)؛ حيث ظهر على النقود النحاسية لعماد الدين أبي الفتح زنكي (٥٦٦ – ٥٩٤هـ)، وقطب الدين محمد بن زنكي (٥٩٤ – ٦١٦هـ)(٤٥١) (لوحة ١٢١، ١٢٢أ). كما ظهر رسم النسر ذي الرأسين أيضًا على نقود الأتابكة في حصن كيفا وآمد (شكل ١٠٨)، وذلك على النقود النحاسية لناصر الدين محمود

(٤٤٧) الحسيني: العملة الإسلامية في العهد الأتابكي، ص ٩٧؛ الجابر: قطر، ج٢، رقم ٢٩٦٢؛ BM III, No. 506
(448) Lane-Poole: INO, pl. I, No. Cl. III.
(٤٤٩) الحسيني: المرجع السابق، ص ٩٩.
(٤٥٠) عبد الناصر ياسين: الرمزية الدينية في الزخرفة الإسلامية، ص ١١٧.
(٤٥١) انظر عن نقود أتابكة سنجار والتي تحمل رسم النسر ذي الرأسين:
محمد باقر الحسيني: دراسة تحليلية للمسكوكات النحاسية المضروبة في عهد أتابكة سنجار، ص ص ٤٨ – ٥٦؛ الجابر: قطر، ج٢، ص ص ٢٩١ – ٢٩٢؛ BM III, No. 615.

ابـــن محمـــد (٥٩٧ – ٦١٩هـ/١٢٠٠– ١٢١٨م)(٤٥٢). وقطـــب الـــدين مـــودود (٦١٩ – ٦٢٩هـ / ١٢٢٢ – ١٢٣٢م)(٤٥٣).

وقد اختلفت الآراء بشأن أصل النسر ذي الرأسين ودلالة ظهوره على نقود الأتابكة في ســنجار، وحصن كيفا وآمد؛ حيث يرى أحد الباحثين أن نقش النسر ذي الرأسين على نقود أتابكة سنجار كـــان بمثابة علامة أو رنك لهذه الأسرة، ولكن يعترض أحد الباحثين علـــى ذلـــك، ويـــذكر أن النـــسر ذي الرأسين لم يقتصر ظهوره على نقود أتابكة سنجار فقط حتى يمكن اعتباره رنكًا لحكامها، ولكنه ظهر أيضًا على نقود بني أرتق في حصن كيفا وآمد، وأن رسم النسر ذي الرأسين كان عنـــصرًا زخرفيًـــا، وأن ظهوره على نقود الأتابكة كان تأثيرًا محليًا عراقيًا، وأنه يرجع إلى أصول حيثية(٤٥٤). بينما ترى باحثة أخرى أن رسم النسر قد ظهر فـــي القـــرن الثـــاني والثالـــث المـــيلادي فـــي عهـــد الدولـــة الساسانية(٤٥٥). ولكن التفسير الأقرب للصحة لظهور النسر ذي الرأسين هو ما ذكره باحثان آخـــران من أنه ظهر على قطعة من النسيج البويهي، وأن الأتابكة قد استلهموا هذا العنصر الزخرفي ربما من البويهيين؛ حيث كانت المسافة المكانية والزمانية بينهما غير بعيدة(٤٥٦).



شكل ١٠٨: رسم توضيحي للنسر ذى الرأسين على نقود بنى أرتق فى حصن كيفا وآمد.

Lane-Poole: INO. pl. I, CLVIIII

ومن الكائنات الخرافية التي ظهرت على النقود الإسلامية القنطورس "الطلمان"، وقد ظهر علـــى النقود النحاسية من بني أرتق في ماردين باسم ناصر الدين أرتق أرسلان، (٥٩٧ – ٦٣٧هـ / ١٢٠١

---

(٤٥٢) الجابر: قطر، ج٢، رقم ٢٩٩٤؛ إسماعيل غالب: مسكوكات تركمانية، رقم ٢١٦؛

BM III, No. 346 - 348; Butak: No. 15; Istanbul I, No. 1210: Paris, No. 901-902; Spengler-Sayles: Turkoman Figural, p. 47.

(٤٥٣) غالب: المرجع السابق، رقم ٢٠ – ٢٢.

- BM III, No. 358 - 360; Butak: No. 18; Istanbul I: No. 1213; Mitchiner: No. 1115 - 1116; Paris, No. 927 - 930; Spengler - Sayles: Op. Cit., p. 55.

(٤٥٤) الحسيني: دراسة تحليلية للمسكوكات النحاسية المضروبة في عهد أتابكة سنجار، ص ٥١؛ نفـــس المؤلـــف: العملة الإسلامية في العهد الأتابكي، ص ص ٩٠ – ٩١.

(455) Brown, Helen Mitchell: Some Reflection on the Figured Coingae of the Artuquid and Zengids' in Near Eastern Numismatics, Icongraphy, Epigraphy and History. American University of Beirut, 1974, Fig. 4-5.

(456) Spengler - Sayles: Op. Cit., pp. 48 - 49.

– ١٢٣٩م) ضرب ماردين سنة ٥٩٩هـ [٤٥٧]، ويظهر القنطورس على رأسه خوذة، وقد أمسك القوس بيده اليسرى، وشد وترها مقابل وجهه إلى اليسار بيده اليمنى متحفزًا لقتل التنين الفاتح فكيه خلفه، والتنين ليس سوى امتداد لذيل قنطورس (شكل ١٠٩).



شكل ١٠٩: رسم توضيحى لبرج القوس (القنطورس) على درهم نحاس من دولة بنى أرتق فى ماردين؛ مؤرخ بسنة ٥٩٩هـ. Lane-Poole: INO, Pl. II, CXXIV

ومن الكائنات الخرافية أيضًا رسم التنين، والذي ظهر على نقد نحاس باسم عماد الدين أبي بكر (٥٨١ – ٦٠٠هـ / ١١٨٥ – ١٢٠٣م) من بني أرتق في خرتبرت[٤٥٨] (لوحة ١٢٣).

ولكن يلاحظ أن الرسوم الآدمية، والحيوانية، ورسوم الطيور لم تظهر على نقود المغرب والأندلس، فلم نصادف أي من هذه الرسوم على نقود الدول التي قامت في هذه المنطقة، فيما عدا ظهور رسم الأسماك على بعض الفلوس الأموية الأندلسية، وبعض الدراهم المضروبة في عهد دولة بني حمود، ولا يوجد لدي تفسير لهذه الظاهرة، ونتمنى لو يظهر لنا بحث حول هذا الموضوع.

٥- الزخارف النباتية:

من العناصر الزخرفية المهمة في الفن الإسلامي الزخرفة النباتية، وكان للنقود الإسلامية نصيب وافر من هذه الزخارف؛ حيث نقش عليها رسوم لبعض النباتات والزهور والأشجار والأوراق والأفرع. ولعل من أهم هذه الزخارف وأقدمها ظهورًا هي رسوم النخيل والتي ظهرت بصورة خاصة على النقود النحاسية والبرونزية المضروبة في دور السك المختلفة الواقعة داخل فلسطين إبان العصرين الأموي والعباسي، مثل القدس والرملة وعسقلان وغيرها. ويرى أحد الباحثين أن ظهور رسوم النخيل على نقود فلسطين بصفة خاصة، وأيضًا على زخارف قبة الصخرة يرجع إلى حديث

(٤٥٧) الجابر: قطر، ج٢، رقم ٣٠٢٥ – ٣٠٢٨؛ غالب: المرجع السابق، رقم ٦٦؛
- Lane – Poole: INo, p. 33, pl. III, Fig. CXXIV. BM III, No. 429 – 437; Butak: No. 41 – 42; Istanbul I, No. 1232; Mitchiner: No. 1047 – 1050; Paris, No. 1205 – 1235; Spengler-Syales:Op. Cit., p. 122.
(458) BM III: No. 361; Butak, No. 19; Istanbul I, No. 1215; Paris, No. 934; Spengler - Syales:Op. Cit., p. 61.

الرسول (ﷺ) أن "صخرة بيت المقدس على نخلة من نخيل الجنة، وتلك النخلة على نهر من أنهار الجنة"[٤٥٩]؛ لذلك كان نقش رسوم النخيل على نقود فلسطين له دلالة دينية وعقائدية مهمة. ولكن يرى باحث آخر أن ظهور مثل هذه الرسوم كان متأثرًا بالنقود السابقة على الإسلام، وأن رسم النخلة هو إشارة إلى نخلة يهوذا[٤٦٠].

ومن رسوم النباتات التي ظهرت على النقود الإسلامية سنابل القمح، والتي ظهرت على النقود النحاسية التي سكها والي مصر العباسي محفوظ بن سليمان (١٨٦ – ١٨٧هـ) [٤٦١]. ويرى أحد الباحثين أن رسم سنابل القمح يعبر عن الخير ووفرة الإنتاج وزيادة الخراج والرخاء الاقتصادي، وهو ما يتفق مع المهمة التي عين من أجلها محفوظ بن سليمان وهي جباية الخراج، وإرساله إلى حاضرة الخلافة[٤٦٢]. بينما يرى باحث آخر أن السبب في نقشها- على الآثار الإسلامية عامةً- ارتباطها بالآية الكريمة: ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ (سورة البقرة، الآية ٢٦١)[٤٦٣]، وربما كانت تمثل دلالة أو رمزًا للإنفاق في سبيل الله، لحث الناس على هذه الفضيلة من خلال النقود التي تعد وسيلة الإنفاق الرئيسية.

كذلك ظهرت رسوم الأوراق والزهور على نقود الأيوبيين والمماليك في مصر والشام، وهي زخارف نباتية تتوافق إلى حد كبير مع تلك الزخارف التي ظهرت على رسوم المعادن في كلا العصرين، ومن أهم رسوم الزهور زهرة اللوتس والتي ظهرت على نقود المماليك، وأيضًا النقود العثمانية إلى جانب زهرة "اللاله". كما ظهرت أيضًا الرسوم النباتية على نقود بعض الدول في شرق العالم الإسلامي في إيران والهند.

٦- الرسوم الهندسية:

تعد الزخارف الهندسية من العناصر الزخرفية المهمة التي كان لها نصيب وافر في زخرفة النقود الإسلامية؛ حيث نقش عليها أشكال الدوائر والمثلثات والمربعات، والمستطيلات، والخطوط المستقيمة والأشكال النجمية، والعناصر الهندسية المتداخلة، والتشكيلات الهندسية المركبة والتي تجمع بين عدة عناصر مثل المربع والدائرة، أو الدائرة والخطوط المستقيمة أو غيرها. ولعل أهم الرسوم الهندسية في النقود الإسلامية – وغيرها – هي سك قطعة النقود على شكل دائرة، ثمَّ سكها على شكل مربع منذ عصر دولة الموحدين بالمغرب والأندلس.

---

(٤٥٩) عبد الناصر ياسين: الرمزية الدينية، ص ص ٣٢ – ٣٤.

(٤٦٠) نايف القسوس: نميات أموية نحاسية جديدة، ص ١٢٧.

(٤٦١) محمود عرفة: المسكوكات النحاسية والبرونزية، ص ١٣٥؛
Miles, Early Islamic Bronze Coinage, p. 492, No. 20.

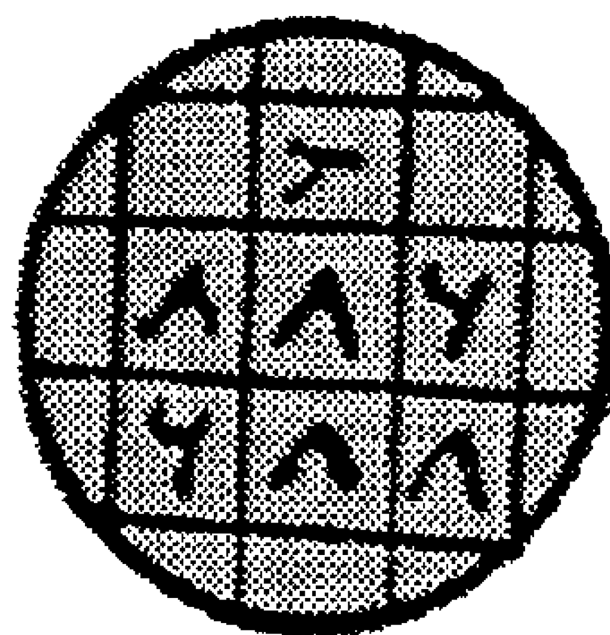
(٤٦٢) محمود عرفة: المرجع السابق، ص ١٣٣.

(٤٦٣) راجع لمزيد من التفصيل: عبد الناصر ياسين: الرمزية الدينية.

وقد ظهرت رسوم الدوائر على النقود الإسلامية منذ نشأتها، وكانت تمثل عنصرًا زخرفيًا، وتقوم بوظيفة فقهية، وهي تحديد الحد الذي يجب فيه إقامة الحد على من يقومون بقرض الدنانير والدراهم لإنقاص وزنها. فكان من يقرض الدينار أو الدرهم إلى داخل الدائرة التي على النقد يقام عليه حد السرقة، أما إذا قرض الدينار والدرهم من خارج هذه الدائرة فلا يقام عليه الحد. لذلك كان ضروريًا إتقان رسم الدائرة على القالب، وإتقان سك قطعة النقود حتى لا تعطي فرصةً لهؤلاء السارقين للعبث بالنقد دون أن يتعرضوا للعقاب. ومن أجل دقة رسم الدائرة كان يستخدم أحيانًا الفرجار لرسمها، وهو ما يتضح جليًا من ظهور نقطة تمثل مركز الدائرة على النقد، والتي كان يوضع فيها سن الفرجار أثناء رسم الدائرة[٤٦٤]. وقد استمرت رسوم الدوائر كعناصر رئيسية لزخرفة النقود في العديد من الدول في شرق وغرب العالم الإسلامي، مع إضافة بعض العناصر إليها، فمثلاً توجد العديد من الدوائر المتحدة المركز والمختلفة القطر تزين النقود الفاطمية، وتحصر بداخلها كتاباتها. كما أضيف إلى داخل الدائرة مربع أو أكثر لتصبح هي الزخرفة الرئيسية لنقود الموحدين ومن تابعهم من دول المغرب والأندلس، مثل بني حفص، وبني زيان، وبني مرين، والأشراف في المغرب، وبني نصر بالأندلس. وانتقل هذا الشكل إلى نقود العديد من الدول في المشرق مثل سلاجقة الروم والدولة الأيوبية، والأسرات الإسلامية في الهند.

كذلك قسمت الدائرة إلى أجزاء أو أوتار بواسطة خطوط مستقيمة في تصميم زخارف العديد من النقود النحاسية المملوكية، وكان ظهور الأوتار المتقاطعة على الدوائر قبل ذلك على النقود في عصر الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله، وبصفة خاصة على النقود المضروبة في صقلية.

كذلك استخدمت الخطوط المستقيمة والمتعامدة على دائرة لتشكل زخارف أشبه بالشطرنج على بعض النقود المملوكية (شكل ١١٠)، كما استخدمت أشكال المربعات المتداخلة مع الدوائر لتشكل زخرفة أخرى تظهر على نقود دولة بني نصر النحاسية.



شكل ١١٠: رسم توضيحي لظهر فلس من العصر المملوكي من عصر قايتباى مؤرخ بسنة ٨٨٦هـ، يتضح عليه استخدام الزخارف الهندسية في تصميمه حيث الدائرة المقسمة بواسطة خطوط مستقيمة ومتعامدة. ويلاحظ تسجيل التاريخ بالأرقام من اليمين إلى اليسار والعكس ومن أسفل إلى أعلى.Balog: Mamluke, No. 834.

(٤٦٤) انظر تصميم النقود في هذا الفصل.

غير أن بعض الدول قد تميزت نقودها بظهور العديد من التصميمات والزخارف الهندسية عليها، لعل من أهمها دولة 'إيلخانات المغول في إيران، وبصفة خاصة في عهد كل من السلطان أولجايتو، والسلطان أبي سعيد بهادرخان(٤٦٥)، وأيضًا بعض النقود الفضية والنحاسية الأيوبية(٤٦٦)، وأيضًا دولتي المماليك البحرية والجراكسة، وبصفة خاصة على النقود النحاسية(٤٦٧)، وبعض دول الأتابكة، وبعض الأسرات الإسلامية في الهند وغيرها.

٧- الرسوم المعمارية:

ظهر على النقود الإسلامية بعض الرسوم المعمارية، مثل المآذن، والقباب، والمحاريب، والعقود. وعلى الرغم من ندرة هذه الرسوم على النقود الإسلامية إلا أن ظهورها يعكس شمولية فن النقود الإسلامية، والذي اشتمل على العديد من العناصر الزخرفية والفنية، كان من بينها رسوم العمائر.

ولعل أقدم العناصر المعمارية ظهورًا على النقود الإسلامية هو رسم المحراب، والذي ظهر على الدراهم التي سكها الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان على الطراز الساساساني، وحذف معبد النار الساساني من عليها، ونقش رسم المحراب وبداخلة عنزة – رمح– رسول الله (ﷺ)؛ إشارةً إلى البيت الحرام، ومكة المكرمة، وبلاد الحجاز بعد نجاحه في القضاء على حركة عبد الله بن الزبير(٤٦٨).

وتكمن أهمية النقود الإسلامية في هذا الشأن؛ حيث تعد صورة المحراب المنقوشة على هذه الدراهم (شكل ١١١) هي أقدم ما وصلنا من رسوم المحاريب في العصر الإسلامي، وهي بلا شك تعطينا دلالةً واضحةً وقاطعةً عن أشكال المحاريب في صدر الإسلام وأوائل العصر الأموي، خاصةً وأن ضرب هذه الدراهم سابق لإنشاء المسجد الأموي في دمشق، وكذا سابق على الإصلاحات التي أجريت على مسجد الرسول (ﷺ) في المدينة، وإن كانت معاصرةً لبناء قبة الصخرة في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان، وقد حاول عالم النميات الأمريكي جورج مايلز G. Miles دراسة هذا المحراب الذي نقش على الدراهم، وأرجعه لبعض أصول غير عربية(٤٦٩).

---

(٤٦٥) انظر رسوم تخطيطية لأهم طرز النقودفي عهد كل من أولجايتو وأبي سعيد:
Blair, Sheila, S.: the Coins of the later Ilkhanids: Mint organization, Regionalization, and Urbanism. ANSMN, 27, 1982, pp. 211 - 230.

(٤٦٦) راجع بالوج عن النقود الأيوبية ورسومه التخطيطية لها.

(٤٦٧) راجع بالوج عن النقود المملوكية، ورسومه التخطيطية لها.

(٤٦٨) انظر دراسة تحليلية عن الأسباب السياسية والدعائية لسك هذه النقود في الفصل الخاص بأهمية النقود من الناحية الاجتماعية.

(٤٦٩) انظر دراسة مفصلة لمايلز حول هذا الموضوع، وتأصيل رسم المحراب: Miles, MA, pp. 156 - 171.



شكل ١١١: رسم المحراب على درهم عربى ساسانى من عهد الخليفة عبد الملك بن مروان.
Miles: Anzah, Pl. XXVIII, 8.

ومن الرسوم المعمارية التي ظهرت أيضًا على النقود الإسلامية رسم المئذنة التي زينت نهاية حرفي اللام ألف على أحد الدراهم البويهية، وكذلك ظهور رسم القبة كزخرفة لبعض الحروف على النقود البويهية، ونقود المرابطين، وهو ما سبق أن تناولناه في الخط الكوفي المعماري.

ومن الرسوم المعمارية أيضًا التي ظهرت على النقود الإسلامية رسم لدخلة معمارية عبارة عن عقد مدبب قائم على عمودين، والرسم من إطارين مزدوجين (شكل ١١٢)، وتمثل هذه الدخلة جلسة الأمير على العرش، وقد ظهرت على نقد نحاسي من دولة بني أرتق في حصن كيفا وآمد باسم نور الدين محمد (٥٧١ – ٥٨١ / ١١٧٥ – ١١٨٥م)، مؤرخ بسنة ٥٧٦هـ(٤٧٠)، وهي نموذج مقلد لمنظر ساساني(٤٧١).

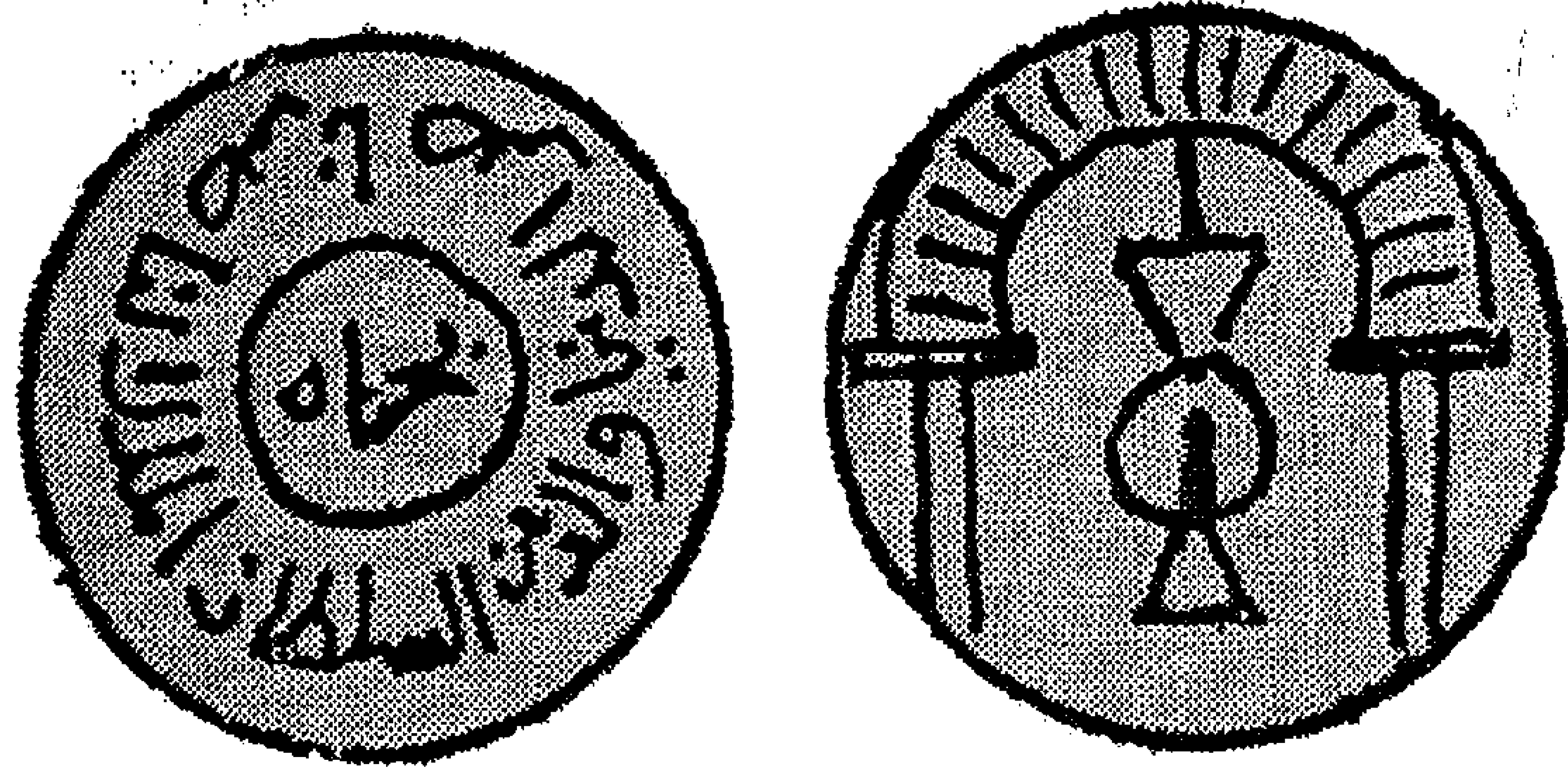


شكل ١١٢: رسم توضيحى لدخلة معمارية على درهم نحاس من دولة بنى أرتق فى حصن كيفا
Lane-Poole: INO. pl. I, CLV.

(٤٧٠) غالب: مسكوكات تركمانية، رقم ٨ – ٩؛
Lane – Poole: INo, No. 13, Fig. 1, CIV; BM III, No. 334 – 335. Butak: No. 9. Istanbul I, No. 1205. Paris, No. 881 – 882; Spengler – Sayles: Op. Cit., p. 28.
(471) Al-ush: Traces, p. 320, Fig. 83 A.

كذلك ظهرت رسوم المحاريب أيضًا على النقود الإيلخانية حين استخدمها السلطان أبو سعيد بهادرخان لتنفذ كزخرفة على أحد طرز نقوده، وهو ما عرف بطراز المحراب(٤٧٢).

ومن أهم رسوم المحاريب التي ظهرت على النقود الإسلامية رسم لمحراب عبارة عن عقد نصف دائري يرتكز على عمودين، ويزخرف طاقية المحراب أشرطة أفقية ورأسية، ويتدلى من طاقيته مشكاة، ويظهر هذا الرسم على فلس مملوكي بحري باسم السلطان الناصر محمد بن قلاوون ضرب حماة(٤٧٣) (شكل ١١٣) وهذا الرسم بلا شك يعكس رسم لأحد المحاريب المعاصرة له في العصر المملوكي.



شكل ١١٣: رسم توضيحي لفلس من العصر المملوكي باسم الناصر محمد بن قلاون ضرب حماة، يظهر عليه رسم لمحراب تتدلى منه مشكاة Balog: Mamluk, P. 155, No. 241.

وقد أثر شكل المحراب بصورة عميقة في النقود الإسلامية حين قام الامبراطور المغولي الهندي جلال الدين أكبر بسك بعض نقوده الذهبية على شكل المحراب، وهو ما عرف بطراز المحراب(٤٧٤).

٨- الرسوم الفلكية:

تعد الرسوم الفلكية من العناصر الزخرفية المهمة التي ظهرت على النقود الإسلامية، ولعل أقدمها ظهورًا رسم الهلال والنجمة، والتي ظهرت على الدراهم العربية الساسانية تقليدًا لظهورها على الدراهم الساسانية، وهي ترمز إلى تقابل كوكب الزهرة مع القمر، وهي رمز الرخاء عند الشرقيين، وهي من الموروثات القديمة في بلاد الرافدين أيضًا(٤٧٥). وقد كثر نقش رسوم الأهلة، والنجوم بعد

(٤٧٢) مايكل ل. بيتس – روبرت دارلي دوران: فن العملة الإسلامية، ص ٣٧٨، رقم ٤٨١.

(473) Balog: Mamluk, p. 155, No. 241, pl. IX, 241a, b.

(٤٧٤) سبق تناول هذا التصميم عند الحديث عن التصميم العام للنقود الإسلامية.

(٤٧٥) انظر لمزيد من التفصيل: عفيف بهنسي: معاني النجوم في الرقش العربي، بحث مستخرج من أعمال الندوة العالمية المنعقدة في استانبول، أبريل ١٩٨٣م، ضمن كتاب: "الفنون الإسلامية المبادئ والأشكال والمضامين المشتركة"، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستنبول، دمشق ١٩٨٩م، ص ص ٥٤ – ١٥٥؛ سعيد عبد الفتاح عطا الله: نقود نيسابور، ص ص ٣٧ – ٣٨.

ذلك على نقود العديد من الدول الإسلامية، وأحيانًا تظهر رسوم لبعض الأشخاص يمسكون بالأهلة، مثلما جاءت على نقود الأتابكة وبني أرتق. وقد أرجع أحد الباحثين نقش الأهلة والنجوم كعناصر فنية على التحف والفنون الإسلامية إلى ما ورد في القرآن الكريم من آيات تتعلق بالأهلة والنجوم والشمس والقمر، وكذلك بعض الأحاديث النبوية، وأن الفنان المسلم استلهم من هذه الآيات والأحاديث الاهتمام برسوم الأهلة والنجوم، خاصةً وأن بعض رايات الرسول (ﷺ) كان عليها رسم الهلال، كذلك قامت بعض الدول مثل الدولة العثمانية بجعل الهلال شعارًا لها(٤٧٦).

ومن الرسوم الفلكية المهمة التي ظهرت على النقود الإسلامية رسوم الأبراج، وهي التي تنتقل فيها الشمس في فصول السنة، وهي اثنتا عشرة صورةً في اثني عشر برجًا، وهي الحمل، ويرمز إليه بصورة الكبش، والثور ويرمز إليه بصورة ثور، والجوزاء أو التوأم، ويرمز إليه بصورة توأمين ملتصقين، والسرطان ويرمز إليه بصورة السرطان، والأسد ويرمز إليه بصورة الأسد، والعذراء ويرمز إليه بصورة سيدة وتسمى حاملة السنبلة، والميزان ويرمز إليه بصورة الميزان، والعقرب ويرمز إليه بصورة العقرب، والقوس ويرمز إليه بصورة نصفها آدمي ونصفها فرس، ويمسك بيده القوس والسهم. والجدي، ويرمز إليه بصورة جدي مستلقٍ على ظهره، والدلو ويرمز إليه بصورة رجل بيده دلو. والحوت، ويرمز إليه بصورة سمكتين(٤٧٧).

ولعل أقدم الأبراج الفلكية ظهورًا على النقود الإسلامية هو برج القوس والذي ظهر على النقود النحاسية التي سكها ناصر الدين أرتق أرسلان حاكم بني أرتق في ماردين، والمضروبة في ماردين سنة ٥٩٩هـ (٤٧٨).

كذلك ظهرت الأبراج الفلكية على نقود دولة سلاجقة الروم في آسيا الصغرى، وذلك حين نقش السلطان غياث الدين كيخسرو الثاني رسم الأسد وعليه الشمس بوجه آدمي(٤٧٩)، إشارةً إلى حبه لزوجته الكرجية التي شغف بها، وهمَّ بنقش صورتها على النقود، "فأُشير عليه بنقش صورة الأسد عليه شمس لينسب إلى طالعه، ويحصل الغرض" (٤٨٠)، ويعكس ذلك اهتمام سلاطين السلاجقة منذ عهد مؤسس دولتهم طغرل بك بعلم الفلك والتنجيم (٤٨١).

غير أن أهم وأعظم استخدام للأبراج الفلكية على النقود الإسلامية كان في عهد الامبراطور

---

(٤٧٦) انظر دراسة مفصلة عن هذا الموضوع: عبد الناصر ياسين: الرمزية، ص ص ٤٨ – ٥٤.

(٤٧٧) البوني (أحمد بن علي بن يوسف، ت: ٦٢٢هـ): شمس المعارف الكبرى، ٤ أجزاء، المكتبة العلمية الفلكية، بيروت، ص ص ٣١ – ٣٢؛ انظر القلقشندي: صبح الأعشى، ج٢، ص ص ١٦٨ – ١٧٣ (دار الكتب العلمية).

(٤٧٨) انظر دراسة تحليلية حول ذلك الأمر: Spengler - Syales: Op. Cit., pp. 122 - 124.

(479) Gonul Oney: Sun and Moon Roseites in the shape of Human Heads in Anatolica, Annuraire international pour les civilization de l'asie anterie, vol. III, 1969 – 1970, p. 200; Grierson: Numismatics, p. 43.

(٤٨٠) سبق أن تناولنا هذه النقود بمزيد من التفصيل في الفصل الخاص بأهمية النقود من الناحية الاجتماعية.

(٤٨١) محمد باقر الحسيني: نقدان مصوران من الذهب نادران في العالم للسلطان السلجوقي كيخسرو بن كيقباد، مجلة المسكوكات، عدد، ١٩٦٩، ص ٧.

المغولي الهندي جهانكير، والذي رغب في استخدام أسلوب جديد لنقش تاريخ السك على نقوده، فقام باستخدام الأبراج الفلكية في هذا الغرض، فكان ينقش رسم البرج الفلكي على قطعة النقود ليشير إلى الشهر الذي ضربت فيه، وقد وصلتنا نماذج رائعة من النقود التي سكها جهانكير وعليها رسوم هـذه الأبراج الفلكية(٤٨٢) (شكل ١١٤ - ١١٤ ل).



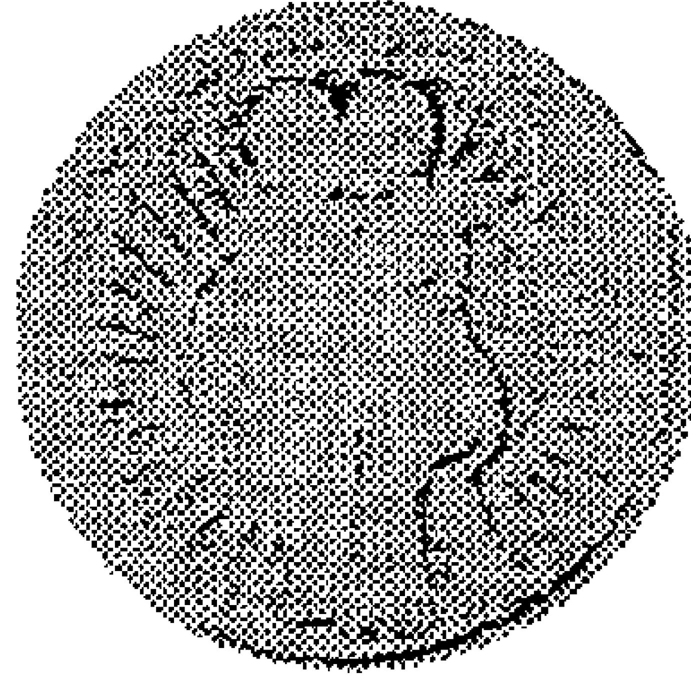
شكل ١١٤: رسوم الأبراج على نقود الامبراطور المغولى الهندى جهانگير، برج الحمل

Album: Marsden, P. 214, No. 19.



شكل ١١٤ أ : برج الثور على نقود الامبراطور جهانكير

Album: Marsden, P. 214, No. 20.



شكل ١١٤ ب : برج الجوزاء على نقود الامبراطور جهانكير

Album: Marsden, P. 215, No. 21.

(٤٨٢) ما يكل ل. بيتس، روبرت دارلي دوران: فن العملة الإسلامية، ص ٣٥٥؛ وانظر أمثلة لها في ص ٣٨٩ - ٣٩٢



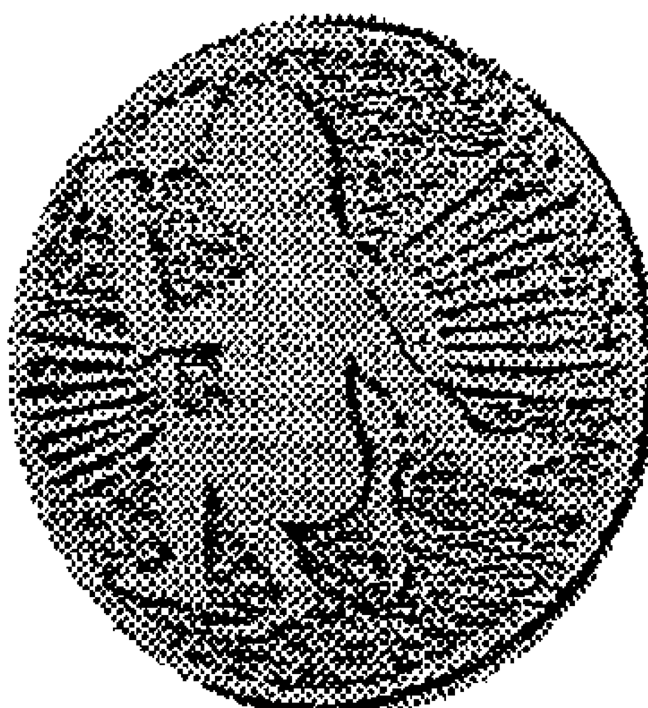
شكل ١١٤ جـ : برج السرطان على نقود الامبراطور جهانكير

Album: Marsden, P. 215, No. 22.



شكل ١١٤ د : برج الأسد على نقود الامبراطور جهانكير

Album: Marsden, P. 215, No. 23.



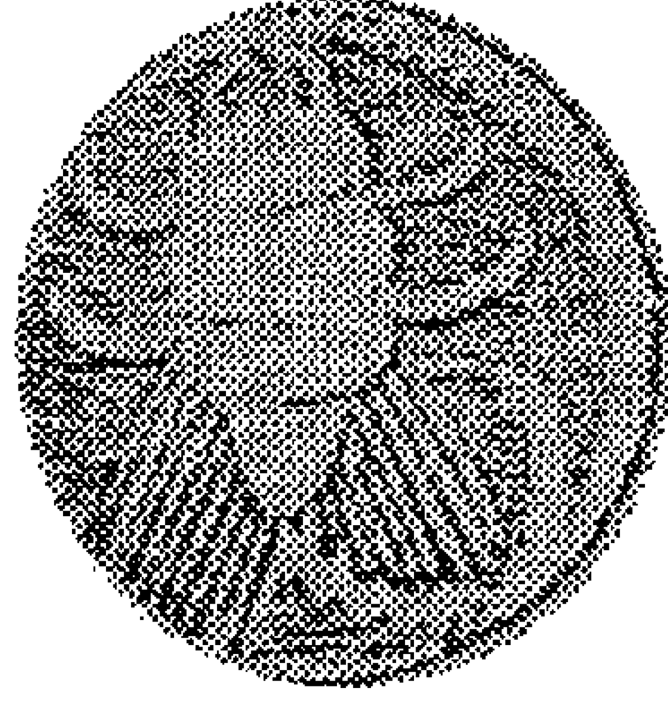
شكل ١١٤ هـ : برج العذراء على نقود الامبراطور جهانكير

Album: Marsden, P. 215, No. 24.



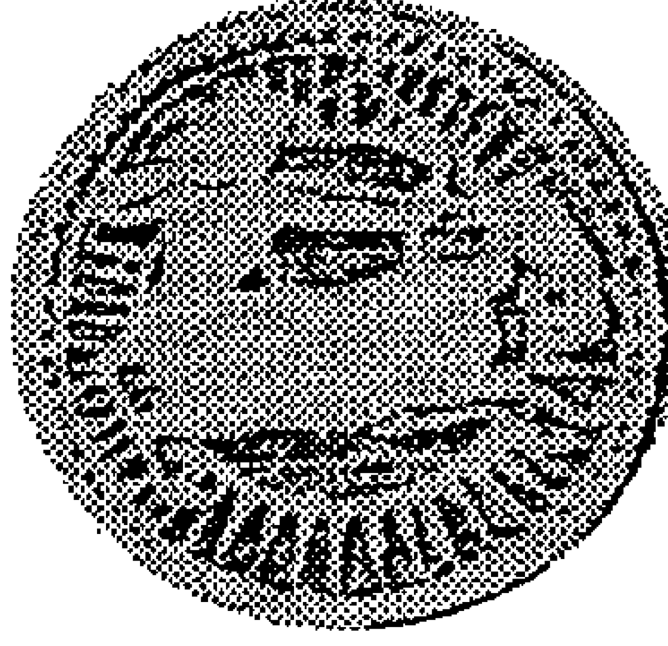
شكل ١١٤ و : برج الميزان على نقود الامبراطور جهانكير

Album: Marsden, P. 215, No. 25.



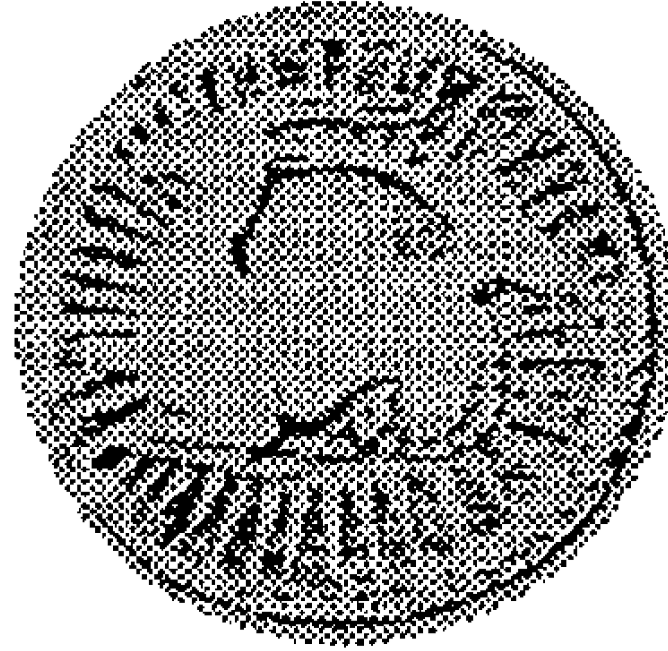
شكل ١١٤ ز : برج العقرب على نقود الامبراطور جهانكير

Album: Marsden, P. 215, No. 26.



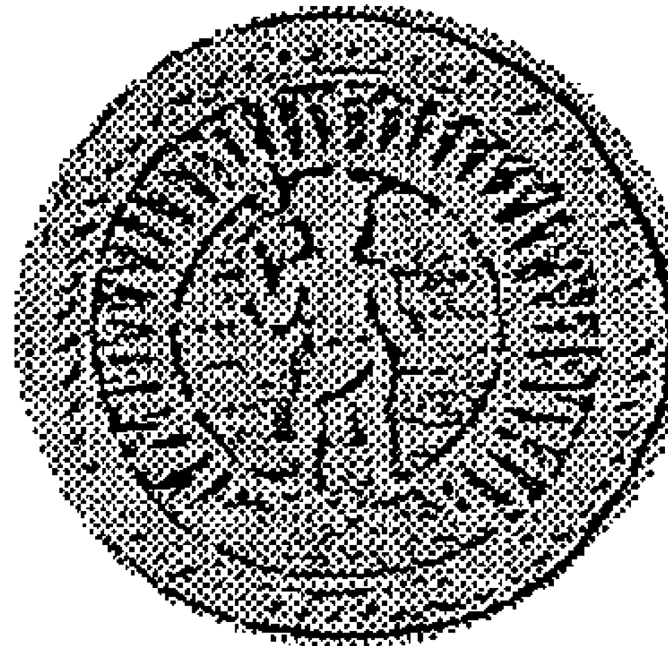
شكل ١١٤ ح : برج القوس على نقود الامبراطور جهانكير

Album: Marsden, P. 216, No. 27.



شكل ١١٤ ط : برج الجدى على نقود الامبراطور جهانكير

Album: Marsden, P. 216, No. 28.



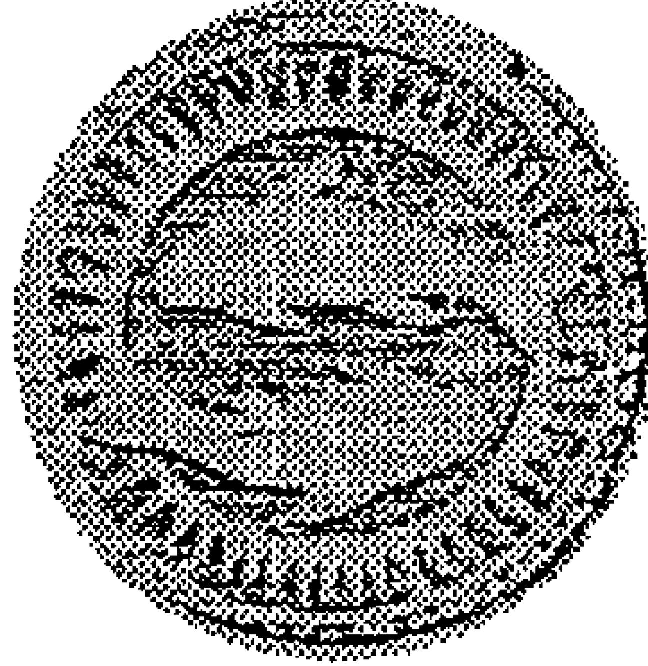
شكل ١١٤ ى : برج الدلو على نقود الامبراطور جهانكير

Album: Marsden, P. 216, No. 29.



شكل ١١٤ ك : صورة أخرى لبرج الدلو

Album: Marsden, P. 216, No. 30.



شكل ١١٤ ل : صورة لبرج الحوت

Album: Marsden, P. 216, No. 31.

٩- رسوم التحف والمنتجات الفنية والعسكرية:

حفلت النقود الإسلامية برسوم بعض التحف والمنتجات الفنية، مثل أدوات الإضاءة، وقد ظهر رسم الشمعدان على بعض الفلوس الأموية(٤٨٣)، وقد أشار أحد الباحثين إلى أن ذلك كان تأثرًا بالنقود المضروبة في أنطاكية في الفترة الرومانية(٤٨٤). كما ظهر رسم أشبه بالمسرجة أو أداة إضاءة -غير محددة- على درهم من دولة القراخانيين في آسيا الوسطى باسم أبي المظفر أرسلان خان محمد بن علي ضرب إيلاق سنة ٤١١هـ (٤٨٥)، وهذه الزخرفة التي تمثل الضوء المنبعث من أداة الإضاءة تشير إلى ألقاب محمد بن علي والتي ترتبط بمعنى النور، مثل سراج الدولة، وسنا الدولة، ونور الدولة(٤٨٦).

كذلك ظهر رسم لمشكاة تتدلى من طاقية محراب على فلس باسم السلطان المملوكي الناصر محمد ابن قلاوون ضرب حماة، وهي تمثل انعكاسًا لشيوع صناعة المشكاوات في عصر دولة المماليك، وهي لا تخلو أيضًا من دلالة دينية؛ حيث ترتبط بمدلول الآية الكريمة من سورة النور ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾.

---

(٤٨٣) انظر أمثلة لها: Berlin I: No. 1933 - 1934.

(٤٨٤) القسوس: المرجع السابق، ص ١٢٧.

(485) Markoff: p. 237, No. 293.

(٤٨٦) عاطف منصور: نقود القراخانيين، (تحت الطبع)

ومن المنتجات الفنية الأخرى التي ظهرت على النقود الإسلامية رسوم تمثل بعض الأكواب والأطباق، والأباريق، وبعض المنسوجات كالملابس والأوشحة والعباءات، والرايات، والأعلام، والتيجان، ومناظر العرش والطرب، والفروسية والقتال، والتي ظهر معظمها على النقود التذكارية المصورة من العصر العباسي، وكذلك نقود بني أرتق المصورة. كذلك ظهرت رسوم بعض آلات الطرب، مثل العود على أحد دراهم الخليفة العباسي المقتدر بالله المصورة.

ومن أدوات القتال التي ظهرت أيضًا على النقود الإسلامية رسم "السيف"، وهو رمز الإمامة والجهاد عند المسلمين، وقد ظهر على النقود التي تحمل صورة الخليفة عبد الملك بن مروان؛ والذي وضع يده على مقبض السيف لاستلاله، وربما كان لرسم السيف في صورة عبد الملك بن مروان دلالتان: الأولى سياسية وعسكرية وفيها يتهدد عبد الملك عدوه اللدود الامبراطور البيزنطي جستنيان بأنه – أي عبد الملك– سيواصل جهاده ضد البيزنطيين، وأنه على أهبة الاستعداد لقتالهم، أما الدلالة الثانية فهي رمز لخلافة عبد الملك وإمامته للعالم الإسلامي(٤٨٧).

كذلك ظهر رسم السيف على نقود السلطان الغزنوي محمود، وكان إشارة إلى لقبه سيف الدولة(٤٨٨). كما نقش رسم السيف على الدراهم التي سكها أبو سنان غريب بن محمد ابن مقن حاكم بني عقيل في الموصل، والذي سماها السيفية نسبة إلى لقبه سيف الدين(٤٨٩). كما ظهر السيف على دينار باسم قرا أرسلان قاورت (٤٣٣ – ٤٦٦هـ / ١٠٤١ – ١٠٧٣م) من سلاجقة كرمان، وهذا الدينار ضرب في شيراز سنة ٤٥٥هـ (٤٩٠). كما ظهر رسم لثلاثة سيوف على درهم من دولة بني رسول باليمن باسم السلطان الملك الأشرف ممهد الدين إسماعيل (٧٧٨ – ٨٠٣هـ) ضرب زبيد سنة ٧٨٣هـ (٤٩١). كذلك ظهر رسم لسيفين على قطعة تذكارية من النقود الهندية من حكام أوده(٤٩٢).

ومن رسوم أدوات القتال أيضًا رسم الرمح، والذي ظهر بدايةً على الدراهم التي سكها عبد الملك ابن مروان بمناسبة انتصاره على عبد الله بن الزبير، وهي ذات مغزى ديني وعسكري، المغزى الديني في الإشارة إلى قبلة المسلمين في الصلاة؛ حيث كان الرسول (ﷺ) يضعها أمامه لتحديد اتجاه القبلة، وهو ما قصده عبد الملك من وراء ذلك الرسم وهو الإشارة إلى قبلة المسلمين في الصلاة. كما أنها تمثل رمزًا عسكريًا لانتصار عبد الملك على عبد الله بن الزبير. كذلك ظهر رسم الرمح على

(٤٨٧) عاطف منصور: موسوعة النقود في العالم الإسلامي، ج١، ص ٩٠.

(٤٨٨) بيتس. دوران: فن العملة الإسلامية، ص ٣٥٢.

(٤٨٩) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٨، ص ٢١٣؛ وانظر الشعارت على النقود الإسلامية؛ Lane-Poole, Fasti Arabic, VII, N.Chr 1892, p. 164.

(٤٩٠) هذا الدينار عرض في مزاد مؤسسة سبنك، ١ يونيو ١٩٨٨، رقم ٤٣٤؛ Spink: 27/1988, No. 434.

(491) Nützel: Rasulids, p. 55, No. 38.

(492) Album: Marsden, p. 262.

الدينار التذكاري للخليفة القائم بأمر الله والسلطان السلجوقي طغرل بك، كما جاء أيضًا على بعض نقود بني أرتق المصورة(٤٩٣)، ونقود سلاجقة الروم، ونقود الأسرات الإسلامية في الهند(٤٩٤).

ومن أدوات القتال أيضًا رسم الخوذة والتي مثلت بكثرة على نقود الأتابكة المصورة(٤٩٥) (لوحة ١٢٢ب)، وكذلك ظهرت على صورة تمثل صلاح الدين الأيوبي على نقد نحاسي مضروب في نصيبين سنة ٥٧٨هـ. كذلك ظهر رسم الصولجان على بعض نقود بني أرتق المصورة(٤٩٦)، كما ظهر رسم الخنجر على درهم تذكاري للخليفة المقتدر بالله العباسي(٤٩٧)، كما جاء أيضًا على نقود بني أرتق المصورة(٤٩٨).

(٤٩٣) انظر نقد نحاسي مؤرخ بسنة ٥٩٤هـ باسم قطب الدين سكمان من بني أرتق، في كيفا وآمد: الجابر: قطر ج٢، رقم ٢٩٩٢.

(٤٩٤) بصفة خاصة النقود المقلدة للطراز الهندي الشهير للفارس الذي يمتطي صهوة جواده ممسكًا بيده رمحًا.

(٤٩٥) انظر نقد نحاسي لحسام الدين يولق أرسلان من بني أرتق في ماردين، عليه رسم الخوذة، الجابر، قطر ج٢، رقم ٣٠٢١؛ وانظر لمزيد من التفصيل: الحسيني: التصوير على العملة الأتابكية، ص ٢٦١.

(٤٩٦) انظر نقد نحاسي للملك العادل نور الدين محمود من أتابكة الشام، الجابر: قطر ج٢، رقم ٢٩٧٣.

(٤٩٧) ناصر النقشبندي: نقود الصلة والدعاية، ص ١١.

(٤٩٨) انظر نقد نحاسي باسم ناصر الدين أرتق ضرب ماردين سنة ٦٠٦هـ، من بني أرتق في ماردين يظهر عليه شخص جالس على ظهر سبع رافعًا يديه، ويمسك بيده خنجرًا. الجابر، قطر، ج٢، رقم ٣٠٢٩.

الأخطاء في النقود الإسلامية:

أمدتنا النقود الإسلامية التي وصلتنا بمجموعات مهمة من النقود التي حدث بها خطأ في عملية سكها، وهذه الأخطاء ظهرت أيضًا في مسكوكات العديد من بلدان العالم القديم، وهذا يرجع في المقام الأول إلى كون عملية سك النقود كانت تحدث يدويًا، فدار الضرب كانت أشبه بورشة الحدادة الآن؛ حيث نجد المقص أو الأزميل لقص القطع من الصفائح وتحضيرها للضرب عليها، ثمَّ الفرن الذي تسخن فيه قبل وضعها بين القالبين؛ حيث يمسك أحد العمال القالب العلوي، ويضعه في المكان الصحيح فوق القالب السفلي، ويهوي العامل الثاني بالمطرقة الثقيلة على القالب العلوي فتنضغط القطعة بين القالبين معلنةً بذلك ميلاد قطعة جديدة من النقود[٤٩٩].

وتكمن أهمية دراسة الأخطاء التي ظهرت على النقود في أنها تساعدنا في معرفة الأساليب الفنية المستخدمة في طريقة صناعة النقود[٥٠٠]، بالإضافة إلى أنها تلقي الضوء على بعض الأبعاد الاقتصادية والسياسية والدينية والفنية التي كانت وراء حدوث مثل هذه الأخطاء، وتوضح لنا أن هذه الأخطاء كانت مقصودةً في بعض الأحيان، أو غير مقصودة في أحيان أخرى.

وقد قسم بعض الباحثين الأخطاء التي تظهر على النقود بصفة عامة إلى أربعة أنواع رئيسية[٥٠١]، مع تطبيقها على أمثلة من النقود الإسلامية وبيان الدلالات المختلفة لهذه الأخطاء، وذلك على النحو التالي:

١ – عيب أو أخطاء في نقش الطراز الذي على القالب:

وهذا السبب ينتج عن وجود أخطاء في صناعة القالب الذي تضرب به قطعة النقود، فمثلاً:

حدوث خطأ في نقش الكتابات على القالب، سواء من حيث ترتيب الأسطر، أو أن الكلمات مقلوبة، أو تنقش كلمة مكان أخرى، أو خطأ لغوي، أو في التاريخ، أو غير ذلك، فعندئذ تخرج قطعة النقود بعد سكها وعليها هذه الأخطاء[٥٠٢].

ومن أمثلة ذلك دينار للخليفة المأمون عليه تاريخ سنة ١٤٩هـ [٥٠٣]، وهو تاريخ سابق على تولي المأمون للحكم؛ لذلك نقش النقاش كلمة «أربعين» بدلاً من «تسعين» في هذا الدينار. ومن أمثلة ذلك أيضًا درهم من عهد الخليفة الرشيد يحمل اسم ابنه وولي عهده الثاني عبد الله المأمون؛ حيث

---

(٤٩٩) نايف جورج القسوس: نميات نحاسية أموية، ص ١٨١.

(٥٠٠) المرجع والصفحة ذاتها.

(٥٠١) انظر لمزيد من التفصيل العرض الجيد لهذه التقسيمات: نايف جورج القسوس: المرجع السابق، ص ص ١٨٢ – ١٨٤.

(٥٠٢) انظر لمزيد من التفصيل: محمد باقر الحسيني: الأخطاء النحوية والاملائية على النقود العربية والإسلامية. مجلة الرابطة، عدد ٥/١٩٧٥م، ص ص ١١١–١١٨.

(٥٠٣) سمير شما: أحداث عصر المأمون، ص ٦٠٦، رقم ٥٩٤.

يظهر تاريخ السك سنة ١٨٠هـ، وهو مضروب في معدن الشاش، ويظهر اسم المأمون على الظهر الأمير المأمون عبد الله بن أمير المؤمنين ولي ولي عهد المسلمين، وهنا يلاحظ الخطأ في نقش تاريخ السك؛ حيث ورد "ثمنين" بدلاً من "تسعين"[٥٠٤]، وهو التاريخ الصحيح لسك هذه الدرهم؛ لأن لقب ولي ولي عهد المسلمين لم يظهر إلا في سنة ١٨٥هـ.

ولسبب أو لآخر قد يحدث شرخ في القالب، أو ينثلم جزء بسيط منه، وعند السك يكون مكان الشرخ أو الثلم بارزًا في قطعة النقود، ويظهر ذلك كمثال على النقود النحاسية الأموية، وبعض النقود البويهية.

عندما يدب الضعف في تفاصيل الطراز المنقوش على القالب من كثرة الاستعمال تكون الكتابات على النقود المضروبة بهذه القوالب باهتة غير واضحة المعالم والتفاصيل، وذلك ينتج أيضًا عن عدم قوة الضرب بالمطرقة على القالب، ويظهر هذاالعيب في نقود بعض الدول الإسلامية، وبصفة خاصة على النقود النحاسية.

قد ينحرف القالب عند عملية السك، فتظهر أجزاء من الكتابات على قطعة النقود، وتفتقد كتابات أخرى، وهذا العيب ظهر مع اضمحلال دور السك، وقلة الاهتمام بالعاملين بها؛ حيث كان من المفترض أن يعاد سك هذه القطع من جديد، ومن أمثلة ذلك نماذج من نقود السلاجقة، والمماليك البحرية، والجراكسة في مصر.

٢. سوء التصنيع في الأقراص التي يتم السك عليها.

أ. وهذا يحدث بحيث يختلف قطرها أو سمكها، وأيضًا أوزانها، وهذا يلاحظ في بعض النقود المضروبة في دار سك واحدة، وفي العام ذاته، وتنتمي لنفس الطراز، ولكنها تختلف من حيث الوزن والقطر.

ب. أن تكون السبيكة غير متجانسة التكوين لعدم صهرها جيدًا مما يؤدي إلى ضعفها، وانكسار جزء من النقود، ولدينا أمثلة عديدة من النقود العباسية والسامانية بها ذلك العيب.

ج. أن تكون قطعة النقود غير كاملة الاستدارة.

د. تراكم الشوائب عند سبك معدن القرص؛ مما يؤدي إلى انفصال جزء من قطعة النقود على هيئة قشرة، أو ينفصل النقد إلى جزأين، أحدهما الوجه والآخر الظهر، وهذا يرجع إلى سبك المعدن على فترتين مختلفتين، أو بسبب وجود فقاعات هواء.

٣. أخطاء في الفئة أو القيمة:

أ. أن يسك على القطعة ذات المعدن المختلف عن القطعة المراد السك عليها، وينتج عن استخدام قالب مخصص لسك الدراهم لسك الفلوس، أو العكس، أو استخدام قالب لسك الدنانير للسك على الدراهم أو الفلوس أو غير ذلك، وهناك أمثلة عديدة لهذا الخطأ في النقود الإسلامية.

---

(٥٠٤) ناهض عبد الرازق دفتر: المسكوكات، بغداد، ١٩٨٢، ص ٢٢٨ شكل ٤٠، الصورة السفلى.

ب. أن يسك على قطعة مختلفة الحجم والسماكة عن القطعة المراد السك عليها، ويظهر ذلك على النقود الإسلامية في استخدام قوالب سك الدنانير لسك الأرباع؛ بحيث يظهر الربع عليه اسم الفئة الدينار، وهذا يرى في بعض الأرباع الفاطمية والتي تحمل لفظ الدينار؛ لأنها ضربت بقالب مخصص لسك الدينار، ولا يستبعد أن يكون الخطأ في نقش القالب من الأصل.

ج. أن تسك القطعة مرةً ثانيةً بقالب مختلف عن القالب الذي سكت به فئة أخرى مختلفة سابقًا، فيظهر على النقد نوعان من الطراز أو الفئة.

٤. عيب أو خطأ أثناء عملية السك:

أ. قد يحدث أن تسك القطعة بالقالب مرتين، فتظهر الكتابات على قطعة النقود مرتين، ومن أمثلتها درهم عباسي ضرب أفريقية سنة ١٦٨هـ، ضرب كل من الوجه أو الظهر مرتين[٥٠٥].

ب. قد يحدث أن أحد وجهي النقد يظهر وقد ضرب بشكل طبيعي وبارز، أما الوجه الآخر فيكون مشابهًا لـه، ولكنه معكوس وغائر، وهذا النوع يعرفه علماء "النميات" بـ Brockage، ويرجع ذلك إلى أنه أثناء عملية السك تنحشر قطعة من النقود في أحد القوالب، وغالبًا ما يكون القالب العلوي الذي لا يقع تحت عين الناظر مباشرةً، فتصبح تلك القطعة من النقود جزءًا من القالب، أي أن الطراز الذي ظهر على المسكوكة حل محل الطراز الذي على القالب، وعند ضرب قطعة من النقود جديدة، تؤثر قطعة النقود المحشورة في القالب على القطعة الجديدة، فينتج طراز مشابه لكنه معكوس وغائر[٥٠٦]. وهذا الخطأ يساعد الباحثين في معرفة القالب المستخدم لسك الوجه، والقالب المستخدم لسك الظهر.

ج. قد يحدث أن توضع قطعتان من النقود بين القوالب في نفس الوقت بدلاً من قطعة واحدة، وعند ضربهما تكون كل قطعة قد سكت من جهة واحدة فقط، فتحمل الأولى الوجه، وتحمل الثانية الظهر.

٥. التهجين أو التزاوج الخاطئ بين القوالب[٥٠٧] (Mule - Hybrid Coin):

المسكوكة الهجين هي قطعة النقود التي جرى سكها بقالبين غير متزاوجين، أي لا يمت أحدهما للآخر بصلة، ويحدث هذا عندما تكثر قوالب السك في دار الضرب، ويحتفظ بالقوالب القديمة، لأن هذه القوالب ربما لا تزال صالحةً للاستعمال؛ لأن الطراز لم يتغير في عهد الحكام الآخرين، فيتم الاستفادة من قوالب الطراز القديم، أو لندرة النقاشين ذوي المهارات الفنية فيتم الاستفادة من القوالب القديمة

---

(٥٠٥) نايف جورج القسوس: المرجع السابق، ص ١٨٤، الصورة ٦٩.

(٥٠٦) استخدم هذا الأسلوب عمدًا على نقود بعض المدن اليونانية القديمة، وكذلك فعل الرومان لإثبات مهارتهم الفنية، القسوس: المرجع السابق، ص ١٨٤.

(٥٠٧) انظر لمزيد من التفصيل: ناهض عبد الرازق دفتر: المسكوكات الهجينية، عدد ٨ - ٩، ١٩٧٧ - ١٩٧٩م، ص ص ١٨ - ٢٥؛ القسوس: المرجع السابق، ص ١٨٩.

مع تعديل بعض نقوشها، وبصفة خاصة التاريخ، أو اسم الحاكم. أو قد يحدث أحيانًا أن يتم إصدار طراز بسرعة للمناسبة لحدث ما، فيتم الاهتمام بقالب الوجه الذي ينقش عليه النقوش الدينية، ويتم الاستعانة بأحد القوالب القديمة للظهر، ومن الأمور التي تحدث في عملية تهجين النقود أن يتم تزاوج قالبين من فترتين زمنيتين مختلفتين لدار ضرب واحدة، وهذا يدل على أن القوالب السابقة كانت تحفظ في دار الضرب لفترة طويلة. غير أن تزاوج قالبين من مدينتي ضرب متباعدتين جغرافيًا ينتج عنه أنه يحمل وجه النقد اسم مدينة السلام، وظهرها اسم المحمدية أو زرنج في إيران أو مدينة العباسية في إفريقية. وقد افترض الدكتور ناهض دفتر عدة احتمالات لذلك، منها أن قوالب مدن الضرب كانت تصنع في العاصمة، ثمَّ يجري إرسالها إلى مدن الضرب الإقليمية في الولايات. والاحتمال الثاني أن قالب الوجه لمدينة السلام كان يرسل إلى الأقاليم كنموذج استرشادي لعمل قوالبها، ومن ثمَّ يحدث تزاوج بين القالب المرسل وقالب الإقليم فينتج عن ذلك النقود الهجينية. أما الاحتمال الثالث فهو أن النقاش الذي صنع القالب يقوم بالتأكد من صلاحية ما صنع باستخدام قالب موجود في دار الضرب، فينتج عن ذلك هذه المسكوكات الهجينية. أما الاحتمال الرابع فهو أن حكام الأقاليم كانوا يرسلون قوالب السك الخاصة بدور سكهم مع خراج ولاياتهم حتى لا يحدث تزييف في الخراج، ويحفظ هذا القالب في دار سك مدينة السلام، ويتم الاستعانة به في بعض الحالات التي يكثر فيها الطلب على المسكوكات(٥٠٨).

والتزاوج في قوالب السك باسم مدينتين مختلفتين يرجع إلى العصر الأموي، منها فلس يحمل على الوجه دمشق، وعلى الظهر طبرية، وفلس آخر يحمل على الوجه اسم دمشق وعلى الظهر قنسرين، وقد فسر مايكل بيتس هذا التزاوج على أنه دليل على مركزية دار الضرب الذي أخذ أحد الأشكال الآتية:

١. ربما جرى حفر القوالب في دار ضرب مركزية قد تكون دمشق، ثمَّ يجري توزيعها على دور ضرب الولايات الأخرى.

٢. ربما جرت عملية الضرب في الفترة الأموية المبكرة بواسطة دار ضرب متنقلة يرافقها فريق مختص.

٣. ربما جرى ضرب المسكوكات جميعها في دمشق، أما أسماء دور الضرب فقد كانت تشير إلى أنها مراكز توزيع(٥٠٩).

ويرى الدكتور نايف القسوس أن جميع هذه الاحتمالات واردة. لكنني اعتقد أن الاحتمال الأخير هو الأكثر قبولاً، ويدعمه الفلوس التي وصلتنا من العصر العباسي، والتي ضربت في بعض دور السك للتعامل بها في مدن أخرى، فكان يظهر على النقد مكانين للسك، فمثلاً توجد فلوس مضروبة في

(٥٠٨) ناهض دفتر: المسكوكات الهجينية، ص ٢٥.

(٥٠٩) القسوس: نميات نحاسية أموية، ص ١٨٩.

مدينة السلام سنة ١٦٦هـ عليها عبارة "الثغر المصيصة" (٥١٠). وكذلك الفلوس المضروبة في كورة المهدية من فارس سنة ١٦١ لصالح مدينة جور(٥١١). لذلك يجب أن ننفي عن هذا النوع الأخير من النقود صفة التزاوج؛ لأن الضرب هنا مقصود من دار الضرب، وليس نتيجة لخطأ.

ومشكلة التزاوج الخاطئ في القوالب والنقود الهجينية تكررت كثيرًا على النقود الإسلامية، ففي بعض الأحيان نجد نقودًا ضرب الوجه بقالب جديد، بينما ضرب الظهر بقالب قديم. ومن أمثلة ذلك درهم يحمل مكان سكه مدينة السلام سنة ١٥٧هـ، جاءت كتاباته كما يلي:

الوجه: مركز: لا إله إلا/ الله وحده /لا شريك لـه.

هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة السلام سنة سبع وخمسين ومئة.

الظهر: مركز: على/ محمد رسول الله/ صلى الله عليه وسلم/ الخليفة الرشيد/ بخ.

هامش: محمد رسول الله ... ولو كره المشركون.

ويلاحظ أن هذا الدرهم قد ضرب الوجه بقالب قديم يرجع لعهد الخليفة أبي جعفر المنصور كان مستخدمًا لسك الدراهم في مدينة السلام، أما الظهر فقد ضرب بقالب جديد يرجع لعهد الخليفة الرشيد، واستخدم لسك ظهر الدراهم المضروبة في زرنج في الفترة من سنة ١٨٣ – ١٨٥هـ، وهنا الدهشة في التباعد الزمني والجغرافي بين القالبين المستخدمين على هذا النقد، وهو الأمر الذي يتكرر في دراهم أخرى ضرب مدينة السلام سنة ١٦٤هـ، وتحمل على الظهر قالب سك جديد من مدينة العباسية في إفريقية وعليها اسم يزيد والي إفريقية، ودراهم ضرب مدينة السلام سنة ١٧٥هـ، وعليها قالب كان مستخدمًا في سك دراهم المحمدية سنة ١٧٠ – ١٧١هـ (٥١٢).

ومن أمثلة ذلك أيضًا درهم للخليفة المأمون ضرب بلخ سنة ١٩٦هـ (٥١٣)، جاءت كتاباته:

الوجه: مركز: لا إله إلا/ الله وحده/ لا شريك لـه.

هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة بلخ سنة ست وتسعين ومئة.

الظهر: مركز: محمد رسول الله/ مما أمر به الأمير المأمون/ عبد الله بن أمير المؤمنين ولي/ ولي عهد المسلمين/ بخ.

هامش: محمد رسول الله ... ولو كره المشركون.

ويلاحظ أن قالب الظهر على هذا الدرهم قديم يرجع لعهد الخليفة الرشيد؛ حيث يظهر اسم المأمون مصحوبًا بلقبه " ولي ولي عهد المسلمين"، والذي استخدمه في عهد والده الرشيد، والخطأ

(٥١٠) سمير شما: ثبت الفلوس العباسية، ص ١٠٧، رقم ٨.
(٥١١) شما: المرجع السابق، ص ٢٧٥؛ Miles, Persepolis, No. 309.
(٥١٢) انظر لمزيد من التفصيل: ناهض دفتر: المرجع السابق، ص ١٨ – ٢١.
(٥١٣) شما: أحداث عصر المأمون، رقم ٢٩٨.

هنا يرجع إلى احتفاظ العاملين في دار سك بلخ بقوالب السك القديمة إلى جانب القوالب الجديدة التي كثرت طرزها وأنماطها في ذلك الوقت الذي ضرب فيه النقد بسبب الخلاف بين الأمين والمأمون.

وهذا الخطأ ذاته تكرر أيضًا على درهم ضرب مدينة السلام سنة ٢٠٣هـ (٥١٤)، جاءت كتاباته كما يلي:

الوجه: مركز: لا إله إلا / الله وحده/ لا شريك لـه.

هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة السلام سنة ثلث ومائتين.

الظهر: مركز: محمد رسول الله/ مما أمر به الأمير المأمون/ عبد الله بن أمير المؤمنين ولي/ ولي عهد المسلمين/ بخ.

هامش: محمد رسول الله ... ولو كره المشركون.

ويلاحظ أن الخطأ هنا أيضًا هو نقش الظهر بقالب سك قديم من عصر الرشيد، وهو يتفق مع الدراهم السابقة في الخطأ ذاته. ولكن الغريب حقًا أن المأمون لم تُضرب النقود باسمه في مدينة السلام مطلقًا في عهد أبيه الرشيد، فمن أين جاء هذا القالب، والذي كان مخصصًا لسك الدراهم المضروبة باسم المأمون في شرق العالم الإسلامي في دور سك خراسان مثل بلخ، مرو، هراة، نيسابور.

وللإجابة على هذا السؤال ننظر في الأحداث التاريخية التي عاشتها مدينة السلام سنة ٢٠٣هـ، أي العام الذي ضرب فيه هذا الدرهم؛ فقد كانت مدينة السلام تحت سيطرة إبراهيم بن المهدي الذي ثار في مدينة السلام ضد الخليفة المأمون، وبويع بالخلافة في سنة ٢٠٢هـ، بعد أن بايع المأمون بولاية العهد لعلي الرضا العلوي؛ مما أغضب العباسيين في مدينة السلام، وبايعوا للمهدي بالخلافة، وظلت مدينة السلام في يد إبراهيم بن المهدي حتى شهر ذي الحجة من سنة ٢٠٣هـ حين نجح حميد ابن قحطبة قائد قوات المأمون في استرداد مدينة السلام في ذلك الوقت(٥١٥).

ومن ثمَّ فقد سك هذا الدرهم في مدينة السلام في شهر ذي الحجة، إذن فمن أين جاء قالب السك هذا، هل تم صناعته في دار سك مدينة السلام في أثناء ذلك الشهر وحدث به الخطأ نتيجة السرعة، ولكن يستبعد هذا الأمر لأن القالب مطابق تمامًا للقوالب المستخدمة في دور السك في شرق العالم الإسلامي؛ إذن الأمر الأكثر قبولاً أن يكون هذا القالب قد حمل إلى حميد من أحد دور السك في خراسان لاستخدامه في سك النقود، وهذا أيضًا خطأ لأنه قالب قديم، وكان ينبغي أن يكون مع حميد قالب جديد.

كذلك ظهرت هذه الظاهرة على نقود أحد الثوار وهو أحمد بن عبد الله الخجستاني (٢٦١-

(514) Tiesenhausen: NZ 1871, p. 173, No. 52.

(٥١٥) انظر: الطبري: المصدر السابق، ج٨، ص ٦١٢؛ المسعودي: مروج الذهب، ج٤، ص ٢٩؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٥، ص ٤٥٠.

٢٦٨هـ)، والذي قام بسك بعض الدراهم في هراة سنة ٢٦٨هـ (شكل ١١٥)، والتي جاءت كتاباتها كما يلي:

الوجه: بالنصر/ الملك والقدرة لله/ الحول والقوة بالله/ الوفي أحمد بن عبد الله/ والظفر.

هامش داخلي: بسم الله ضرب هذا الدرهم بهراة سنة ثمان وستين ومائتين.

هامش داخلي: قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظةً واعلموا أن الله مع المتقين.

الظهر: مركز: لله / محمد/ رسول/ الله/ المتوكل على الله

هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

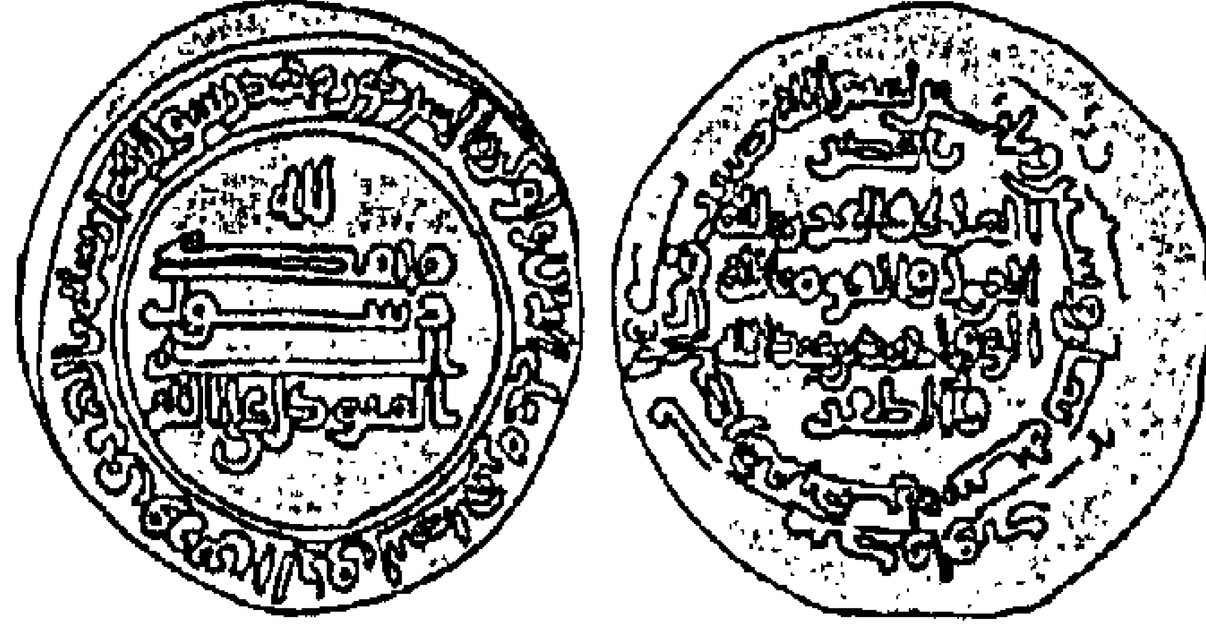
ويلاحظ أن الخطأ في سك هذه الدراهم هو خطأ مزدوج؛ حيث نجد أن الوجه ضرب بقالب كان مخصصًا لسك ظهر الدراهم الخاصة بالخجستاني، ومن ثمَّ فإن الكتابات التي كانت تظهر على ظهر دراهم الخجستاني جاءت هنا على وجه هذه الدراهم. أما الخطأ الثاني فهو في ظهر هذه الدراهم؛ حيث سك بقالب قديم يرجع إلى عهد الخليفة المتوكل على الله (٢٣٢ – ٢٤٧هـ) والذي لم يكن معاصرًا لثورة الخجستاني، ولكن الخليفة المعاصر هو المعتمد على الله (٢٥٦ – ٢٧٩هـ). ويبدو أن هذا الخطأ في سك هذه الدراهم يرجع إلى اضطراب أمور الخجستاني بهراة، وسيطرته عليها لفترة قليلة من الوقت مما أدى إلى تسرع العاملين في دار السك لإصدار هذه الدراهم، والذي اهتم فيه السكاك باستخدام القالب الذي عليه اسم الخجستاني، ولم يهتم بالقالب الذي عليه اسم الخليفة، فاستخدم قالبًا قديمًا كان مخصصًا لسك دراهم الخليفة المتوكل على الله(٥١٦). وقد يكون هذا الخطأ مقصودًا لإظهار اعتراض الخجستاني على الخليفة المعتمد على الله، خاصةً وأن الخجستاني قد حاول غزو العراق ومحاربة الخليفة المعتمد على الله، لذلك قام باستخدام قالب قديم لا يحمل اسم الخليفة المعتمد على الله، ولكن يحمل اسم خليفة آخر، معلنًا أن اعتراضه على الخليفة الحالي وليس على نظام الخلافة العباسية ذاته.

ومن ثمَّ يجب على الباحثين في مجال النقود الإسلامية أن يأخذوا حذرهم عند دراسة مثل هذه النقود حتى لا يحدث اللبس والخطأ في تفسير أو قراءة نقوش هذه النقود، فمثلاً الدراهم السابقة تناولها باحثان بالقراءة، ولكن بصورة مختلفة، وذلك بسبب هذا الخطأ في عملية السك، فالباحث الأول قرأ تاريخ السك خطأ على أنه ٢٣٨هـ حتى يتوافق هذا التاريخ مع فترة حكم الخليفة المتوكل على الله الذي ظهر اسمه على هذه الدراهم(٥١٧). بينما قرأ الباحث الآخر اسم الخليفة خطأ على أنه "المعتمد على الله" حتى يتوافق مع التاريخ المسجل على هذه الدراهم وهو سنة "٢٦٨هـ" (٥١٨).

(٥١٦) عاطف منصور: أضواء جديدة على نقود أحمد عبد الله الخجستاني، ص ٣٢٦ – ٣٢٩.

(٥١٧) فهمي: فجر السكة، ص ٦٢٣، مسلسل ٢٣٢، لوحة ٧.

(٥١٨) محمود عرفة محمود: النقود في مصر والدولة المستقلة في الشرق الإسلامي خلال القرنين الثالث والرابع بعد الهجرة. مخطوط رسالة دكتوراه غير منشورة، مقدمة إلى كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٦م، ص ص ١٥٤– ١٥٥.



شكل ١١٥: رسم توضيحى لدرهم هجينى باسم أحمد بن عبد الله الخجستانى ضرب هراة سنة ٢٦٨هـ، يظهر الخطأ فى استخدام قالب قديم من عهد الخليفة المتوكل على الله. عاطف منصور: ثورة أحمد بن عبد الخجستانى، ص ٧٩٩ شكل ٦.

كذلك أيضًا نجد بعض النقود الهجينية في العصر الساماني، وبصفة خاصة الدراهم لكثرة إصدارها في عهد حكام هذه الدولة، ومنها درهم ضرب بدخشان سنة ٣٢١هـ، ضرب فيه الوجه بقالب قديم مؤرخ بسنة ٣٢١هـ، بينما ضرب الظهر بقالب جديد يحمل اسم الخليفة الراضي بالله، والذي تولى في سنة ٣٢٢هـ، إلى جانب اسم الأمير نصر بن أحمد(٥١٩).

والخطأ ذاته تكرر على أحد النقود التي تنتمي للأسرة الصفارية الثانية في سجستان، ضرب سجستان سنة ٣٢١هـ (٥٢٠)؛ حيث يظهر عليه اسم الخليفة الراضي بالله، حيث يتكرر الخطأ في ضرب هذا النقد بقالبين قالب الوجه قديم مؤرخ بسنة ٣٢١هـ، أما قالب الظهر فهو حديث ويحمل اسم الخليفة الراضي بالله الذي تولى الحكم في سنة ٣٢٢هـ كما سبق أن ذكرت.

ولكن الأمر الأكثر حيرةً ودهشةً هو ما يتضح من دراسة دينار يجمع بين دولتين غير متزامنتين في بقعتين جغرافيتين متباعدتين، هذا الدينار يحمل مكان سكه نيسابور سنة ٣٧٥هـ، وضرب الوجه بقالب سك قديم يرجع إلى عهد الأمير نوح الثاني الساماني، أما الوجه الآخر فضرب بقالب سك جديد باسم محمد بن دشمنزار (٤٠٧ – ٤٣٢هـ) حاكم دولة بني كاكاويه(٥٢١).

وهذا الدينار الغريب الذي يجمع بين اسم حاكمين أحدهما لدولة زالت عن الوجود وهي الدولة السامانية، ودولة أخرى قامت بعدها بقرابة خمسة وعشرين عامًا وهي دولة بني كاكاويه. والدولة السامانية كانت في خراسان وما وراء النهر، ودولة بني كاكاويه كانت في أصبهان وإقليم الجبال، فكيف تمَّ ذلك؟ خاصةً وأن المصادر التاريخية لم تُشر إلى استيلاء محمد بن دشمنزار على نيسابور والتي يظهر اسمها على هذا الدينار، فكيف يمكن تفسير ذلك الأمر؟

الاقتراح الأول أن يكون محمد بن دشمنزار قد نجح في الاستيلاء على نيسابور لفترة من الوقت، وضرب هذا الدينار فيها، واستخدم قالبًا جديدًا باسمه، وضرب الوجه الآخر بقالب سك قديم كان موجودًا في دار سك نيسابور منذ العصر الساماني. وهذا الاقتراح لا تدعمه المصادر التاريخية.

(519) Tornberg: NC, 1848, p. 214, No. 419.
(520) Tiesenhausen: NZ 1871, p. 178 No. 21.
(521) Lowick, Nicholas: A Samani/ Kakwayhid "Mul"; ANSMN, 1968, pp. 159 - 160.

أما الاقتراح الثاني فتدعمه النقود التي وصلتنا والمصادر التاريخية، وهو أن هذا القالب قد أرسل عن طريق الخطأ مع قوالب السك الخاصة بالسلطان مسعود الغزنوي، والتي كان يرسلها إلى محمد ابن دشمنزار ليسك بها دنانيره أثناء خضوعه للغزنويين، وتؤيد الدنانير التي سكها محمد بن دشمنزار باسم السلطان مسعود الغزنوي هذا الرأي، حيث ضربت الدنانير على الطراز ذاته، والذي كان موجودًا في دور السك الغزنوية، وأهمها نيسابور، وهي تختلف عن الطراز العام لدنانير محمد ابن دشمنزار أثناء مرحلة الاستقلال. الأمر الذي يؤكد أن السلطان الغزنوي كان يقوم بنقش هذه القوالب في دار سك نيسابور وعليها الطراز الخاص به منقوشًا باسمه وألقابه والعبارات التي يرغب فيها، ثمَّ يقوم بإرسال هذه القوالب لاستعمالها في سك نقود محمد بن دشمنزار تأكيدًا على خضوعه للدولة الغزنوية(٥٢٢).

خاصةً وأن هذه النقود كانت ترسل كإتاوة من محمد بن دشمنزار للسلطان الغزنوي، وهو ما سبق وأن اتفق عليه الطرفان حيث يدفع محمد بن دشمنزار للسلطان مسعود مائتي ألف دينار هروي(٥٢٣). ومن ثمَّ فقد أخطأ العمال في دار سك نيسابور وأرسلوا هذا القالب القديم إلى دار سك أصبهان الخاضعة لمحمد بن دشمنزار؛ حيث أخطأ عمال محمد بن دشمنزار أيضًا، ولم يلتفتوا إلى كتابات القالب، وقاموا بسك هذا الدينار وعليه هذا الخطأ.

وهذا الخطأ ذاته نجده على دينار من العصر السلجوقي جاءت كتاباته كما يلي(٥٢٤):

الوجه: مركز: كـ / لا إله إلا / الله وحده/ لا شريك لـه/ الملك المنصور.

هامش: بسم الله ضرب هذا الدينار بنيسابور سنة خمس وسبعين وثلثمائة.

الظهر مركز: شعار السلاجقة / لا إله إلا /الله وحده/ لا شريك لـه/ القائم بأمر الله.

هامش: بسم الله ضرب هذا الدينار بالبصرة سنة تسع وأربعين وأربعمائة.

هامش خارجي: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرحْ المؤمنون بنصر الله.

ويلاحظ أن هذا الدينار ضرب بقالب وجه قديم من الدولة السامانية من عهد الأمير نوح الثاني، وهو الأمر ذاته الذي حدث في الدينار السابق لبني كاكاويه. بينما ضرب الظهر بقالب وجه جديد كان مخصصًا لسك وجه الدنانير السلجوقية، ويرجع لعهد السلطان طغرل بك، وعليه شعار السلاجقة القوس والسهم. وهنا أيضًا السؤال: كيف يستخدم قالبان للسك أحدهما من نيسابور، والآخر من

(٥٢٢) انظر أمثلة لدنانير محمد بن شمنزار ومسعود الغزنوي: عاطف منصور محمد: إضافات جديدة لنقود دولة بني كاكاويه، ص ١٨٠ – ١٩٤ ؛

Miles, G. G: The coinage of the Kakwayeid dynasty, Iraq, 1938, pp. 91-92.

(٥٢٣) انظر لمزيد من التفصيل: البيهقي (أبو الفضل محمد بن حسين، ت ٤٧٠هـ): تاريخ البيهقي، ترجمة يحيى الخشاب؛ صادق نشأت. دار النهضة العربية، بيروت ١٩٨٢م، ص ص ١٥ – ١٧.

(524) Lowick, N.: The Wandering Die of Nisabur: A Sequel, ANSMN 28/ 1983, pp. 187-193, Pl.22,2.

البصرة من دولتين متباعدتين زمنيًا؟ ونتبع ذلك بسؤال تفسيري: هل انتقل قالب السك من نيسابور إلى البصرة حتى يحدث هذا الخطأ أم العكس؟ أم جاء هذا القالب من دار سك أصبهان التي سكت الدينار السابق؟ وأيًا كان الأمر فإن نيسابور والبصرة في سنة ٤٤٩هـ مدينتان خاضعتان للسلاجقة، بالإضافة إلى أصبهان، فمن الممكن أن يكون قالب السك انتقل من مدينة لأخرى حتى يحدث هذا الخطأ في سك الدينار، وهو اقتراح غير مدعوم بأدلة، وقد اقترح لويك اقتراحات أخرى لا يتسع المجال لذكرها.

وهذا التزاوج الخاطئ في القوالب تكرر في نقود بلاد المغرب والأندلس، ومنها الدنانير الموحدية؛ حيث نجد أن الوجه يضرب بقالب من عهد أحد الحكام، بينما يضرب الظهر بقالب من عهد حاكم آخر (لوحة ١٢٤)، ثمَّ استمر هذا التزاوج الخاطئ بعد ذلك في الدنانير التي تحمل سمات ما بين السكة الموحدية والمرينية، أو السكة الحفصية، وأيضًا تكرر هذا التزاوج الخاطئ في الدنانير المرينية(٥٢٥). ومن أمثلتها الدينار التالي الذي جاءت كتاباته كما يلي(٥٢٦):

الوجه: مركز: بسم الله الرحمن الرحيم/ صلى الله على محمد/ لا إله إلا الله/ محمد رسول الله/ الأمر كله لله.

هامش: ضرب بمدينة أزمور- حرسها - الله تعالى.

الظهر: مركز: القائم بأمر الله الخليفة/ أبو محمد عبد المؤمن بن / علي أمير المؤمنين/ أمير المؤمنين أبو يعقوب/ يوسف بن أمير المؤمنين.

هامش: وإلهكم إله واحد - لا إله إلا هو الرحمن الرحيم- وما بكم من نعمة فمن الله- وما توفيقي إلا بالله.

ويلاحظ أن هذا الدينار ضرب بقالب سك جديد بالوجه يرجع لعهد دولة بني مرين من فترة حكم السلطان أبي الحسن علي، أما الظهر فضرب بقالب سك قديم من عهد الموحدين من فترة حكم أبي يوسف يعقوب (٥٨٠ - ٥٩٥هـ)، ويبدو أن هذا القالب القديم من عهد الموحدين قد ظل موجودًا في دار السك حتى قيام دولة بني مرين، وضرب به هذا الدينار بطريق الخطأ.

ولعل ما يلفت الانتباه أيضًا ذلك الخطأ الذي ظهر على وجه بعض النقود الفضية لدولة بني نصر بالأندلس؛ حيث تظهر كتابة بوجه هذه الدراهم تشتمل على عبارات دينية، واقتباسات من القرآن الكريم، ولكن بها أخطاء في الكتابة من الناحية اللغوية والإملائية، وتظهر أجزاء من هذه الكتابات غير مفهومة، وقد ظهرت هذه النقود لأول مرة في عهد السلطان محمد الخامس، وقد استخدم القالب ذاته دون تعديل في سك وجه دراهم العديد من الحكام بعد ذلك، مثل السلطان أبو الحجاج يوسف

---

(٥٢٥) انظر نماذج كثيرة لهذه النقود: Hazard, p. 231, pl. VI.

(526) Vives, No. 2068; Hazard,p. 231, No. H1.

الثالث، ومحمد الثامن، وعلي بن سعد [٥٢٧]. وفي حقيقة الأمر لا أجد تفسيرًا مقبولاً لاستمرار استخدام هذا القالب لأكثر من مائة عام، دون محاولة نقش قالب جديد يخلو من تلك الأخطاء.

يتبقى لنا القول بأن التزاوج الخاطئ بين القوالب قد ينتج عنه سك نقد بقالبين للوجه، أو استخدام قالبين مخصصين للظهر لسك وجه وظهر بعض النقود، أو استخدام القوالب بصورة معكوسة على النقود فتظهر الكتابات مقلوبة، أو غير ذلك من الأخطاء، والتي تتجسد بصورة كبيرة في النقود النحاسية الأموية[٥٢٨].

ويحسن بنا أيضًا أن نذكر أن من جملة الأخطاء التي كانت تظهر على النقود ما يتعلق بمهارة النقاش في نقش الكتابات المطلوبة على المساحة المخصصة لها على القالب، ففي بعض الأحيان كان النقاش يفشل في تحقيق ذلك الأمر، لذلك كانت تظهر الكتابات على النقود مبتورة وغير مكتملة، فنجد مثلاً على بعض الفلوس الأموية نقش بالهامش عبارة: ضرب هذا الفلس، دون أن يستكمل النقاش بقية المأثورة سواء مكان أو تاريخ السك أو كليهما معًا[٥٢٩].

ومن أمثلة ذلك أيضًا أن النقاش كتب الآية (١١) من سورة الرعد غير مكتملة على دينار لأبش بنت سعد من أتابكة السلغار في فارس، ضرب شيراز سنة ٦٧٦هـ؛ حيث نقش هذا الجزء: ﴿ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ ﴾[٥٣٠].

(٥٢٧) انظر نماذج لهذه الدراهم: Gomez: p. 526.

(٥٢٨) انظر المعالجة الجيدة لهذه الأخطاء على الفلوس الأموية: القسوس: نميات نحاسية أموية، ص ١٨٩، وما بعدها.

(٥٢٩) انظر أمثلة لهذه الفلوس: القسوس: نميات نحاسية أموية، ص ١٨٩.

(530) BMIX, p. 312, No. 688, pl. XVII.

أخطاء الباحثين عند دراسة النقود الإسلامية:

ليس القصد من هذا العرض المختصر لأخطاء بعض الباحثين عند دراستهم للمسكوكات الإسلامية، واعتمادهم عليها في تفسير بعض الأحداث التاريخية هو الإساءة إلى أصحاب هذه الأخطاء أو من جانبهم الصواب في هذه الدراسات؛ لأن خطأ الباحث أمر وارد، ونقع فيه جميعًا، ولكن القصد من ذلك التنبيه على الباحثين الذين يعتمدون على المسكوكات في دراساتهم بأن ليس كل قطعة من النقود صحيحة، ويمكن الاعتماد عليها؛ لأنه توجد بعض النقود التي حدث بها خطأ قد يكون مقصودًا أو غير مقصود، وهو ما أوضحته في العرض السابق للأخطاء على النقود الإسلامية، فضلاً عن وجود بعض النقود الشاذة التي يجب الحذر عند التعرض لها والاعتماد عليها في بعض الآراء؛ لأن دراسة هذه النقود الشاذة يجب أن يتم في إطار معطيات أخرى من خلال النقود ذاتها أو المصادر التاريخية المعاصرة لها، وعمل دراسات مقارنة حتى يتم التأكد من صحة هذه النقود وما سجل عليها من كتابات وزخارف. ولا أعني هنا بالتأكد من صحة النقد أن يكون مزيفًا تزييفًا حديثًا؛ لأن ذلك قد يسهل الكشف عنه (لوحة ١٢٥)، ولكن الأمر الأصعب أن يكون تزييف النقد قديمًا من عصر سكه؛ حيث نجد في بعض العصور التاريخية أن النقود كانت تسك خارج دار سك الدولة، على نفس الطراز العام للدولة، ولكن كان يضاف إليها أحيانًا بعض الكتابات أو التواريخ لإعطائها أهمية خاصة، وهو ما أكده العديد من المؤرخين، وهو ما كان يستدعي وجود وظيفة النقَّاد في الأسواق للتأكد من صحة النقد من حيث الوزن والشكل والمضمون.

كذلك يجب على الباحثين أن يتعاملوا مع النقود والمصادر التاريخية على أنهما وجهان لعملة واحدة يُكمل بعضها البعض، ولا يجب التعامل معهما على أنهما ضدان؛ لأنه ليس كل ما يرد على النقود صحيحًا- كما سبق أن ذكرت-؛ ولأن الاعتماد على هذه النقود قد يجعل هناك خلافًا مع المصادر التاريخية في بعض الأحداث التاريخية الثابتة والمتفق عليها. كما أن العديد من النقود لا يمكن دراستها والاعتماد عليها إلا في ضوء ما ذكرته المصادر التاريخية؛ لأن الاعتماد على النقود فقط في بعض الحالات قد يدفع الباحث إلى الوقوع في الخطأ؛ لذلك يجب أن تتم دراسة هذه النقود في ضوء الأحداث التاريخية المعاصرة لها؛ حتى نميط اللثام عما بها من غموض.

وفي ضوء ما سبق يمكن القول أن معظم الأخطاء التي يقع فيها الباحثون قد تكون بسبب النقود ذاتها وما سجل عليها، وعدم فهم الباحث واستيعابه للظروف التي سكت فيها هذه النقود، أو دراسة الإطار العام لمسكوكات الحاكم أو الدولة التي قامت بإصدارها، كذلك إغفاله دور المصادر التاريخية في إلقاء الضوء على الأحداث التي كانت سببًا وراء سك هذه النقود. والأمثلة التي نتناولها الآن سوف تلقي الضوء على هذه القضية، والتي نأمل أن يتجنبها الباحثون عند دراستهم للنقود الإسلامية.

وأول الأمثلة التي نتناولها هو ما يتعلق ببعض النقود الشاذة، والتي اعتمد عليها بعض الباحثين، وحاولوا أن يطعنوا في بعض الأحداث الثابتة في التاريخ الإسلامي؛ فمثلاً تُجمع المصادر العربية على أن أول من قام بضرب السكة على الطراز العربي الإسلامي هو الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان،

إلا أن بعض المحدثين يزعمون أن أول من ضرب السكة على الطراز الإسلامي هو الإمام علي بن أبي طالب (ﷺ) وذلك بسبب وجود بعض الدراهم الشاذة المضروبة على الطراز الإسلامي، وتحمل تواريخ سابقة على عهد عبد الملك بن مروان، وأقدم ما عرف من هذه الدراهم لدى الباحثين هو درهم البصرة والمؤرخ بسنة ٤٠هـ (شكل ١١٦)، وهذا الدرهم محفوظ بالمكتبة الأهلية بباريس[٥٣٠]، ثمَّ ظهر درهم آخر ضرب البصرة سنة ٤٩هـ (شكل ١١٧) [٥٣١]، ثمَّ ظهر حديثًا درهم عربي إسلامي ضرب المبركة سنة ٣٠هـ [٥٣٢]، ودرهم آخر ضرب واسط سنة ٥٠ هـ [٥٣٣] (شكل ١١٨). وقد عول بعض الباحثين على درهم البصرة سنة ٤٠هـ في تأكيد الرأي القائل بأن الإمام علي هو صاحب خطوة التعريب؛ فقد ذكر المازندراني[٥٣٤] وصفًا لدرهم البصرة سنة ٤٠ هـ، وأشار إلى أنه اكتشف سنة ١٢٧٦ هـ، وكان لدى أحد الإيرانيين، ثمَّ انتقل إلى صبحي باشا أحد الوزراء العثمانيين المهتمين بجمع المسكوكات الإسلامية. وقد ذكر المازندراني أنه رأى هذا الدرهم، ثمَّ قال: "وقال السيد العلم الحجة المرحوم السيد محسن الأمين العاملي من أعيان الشيعة في ذيل حالات على أمير المؤمنين عليه السلام تحت عنوان: "أول من ضرب السكة الإسلامية": "ذكر الفاضل المتتبع الشيخ حيدرقلي خان بن نور محمد خان الكابلي نزيل كرمانشاه في رسالته "غاية التعديل في الأوزان والمكاييل"، وأخبرني به من لفظه بمنزله في كرمانشاه يوم السبت العشرين من المحرم سنة ١٣٥٣ هـ في طريقنا إلى زيارة الرضا عليه السلام وهو يعرف اللغة الإنجليزية جيدًا، قال: "رأيت في دائرة المعارف البريطانية ص ٩٠٤، الطبعة الثالثة والعشرين عند الكلام على المسكوكات العربية ما تعريبه ملخصًا: "إن أول من أمر بضرب السكة الإسلامية هو الخليفة علي بالبصرة سنة ٤٠ من الهجرة الموافقة لسنة ٦٩٥ مسيحية".

ويلاحظ فيما ذكره المازندراني أنه اعتمد على رؤيته لدرهم البصرة سنة ٤٠هـ، ثمَّ ما نقل إليه عن دائرة المعارف البريطانية من أن الإمام عليّ هو أول من قام بضرب السكة الإسلامية في البصرة سنة ٤٠هـ، وهو رأي أيضًا يعتمد على درهم البصرة المضروب في ذلك العام.

وثمة رأي مشابه لرأي المازندراني وهو رأي د. مورجان؛ حيث قال: "لقد حاول علي بن أبي طالب بطل الدفاع عن السنة الإسلامية أن يصدر نقودًا لا تحمل صورًا، لكن محاولاته ماتت بموته، ثمَّ علق على درهم البصرة سنة ٤٠ هـ بقوله: "إن العملة المنقوشة التي أصدرها علي وعليها تاريخ سنة ٤٠ هـ لم تعد الآن موضعًا للشك" [٥٣٥].

---

(530) BNI: No. 158, pl. II. Klat: No. `167.

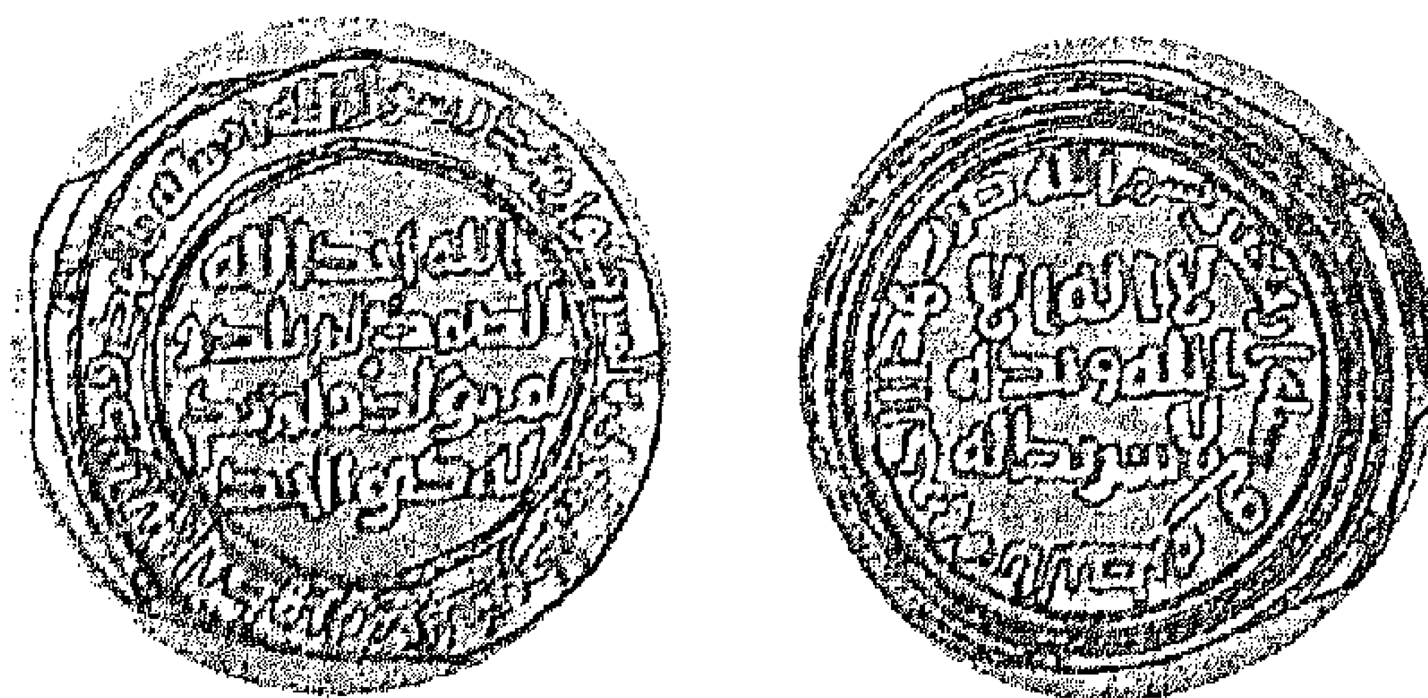
(٥٣١) محمد فوزي عبد اللطيف: دراسة لمجموعة السكة العربية الإسلامية المكتشفة بالجبل الغربي بليبيا. رسالة مقدمة لنيل الماجستير من قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة القاهرة ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، لوحة ٢١ - ٢٢.

(٥٣٢) العلامة السيد موسى الحسيني المازندراني: تاريخ النقود الإسلامية، دار العلوم بيروت، ط٣، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨م، ص ص ٤٤ - ٤٦.

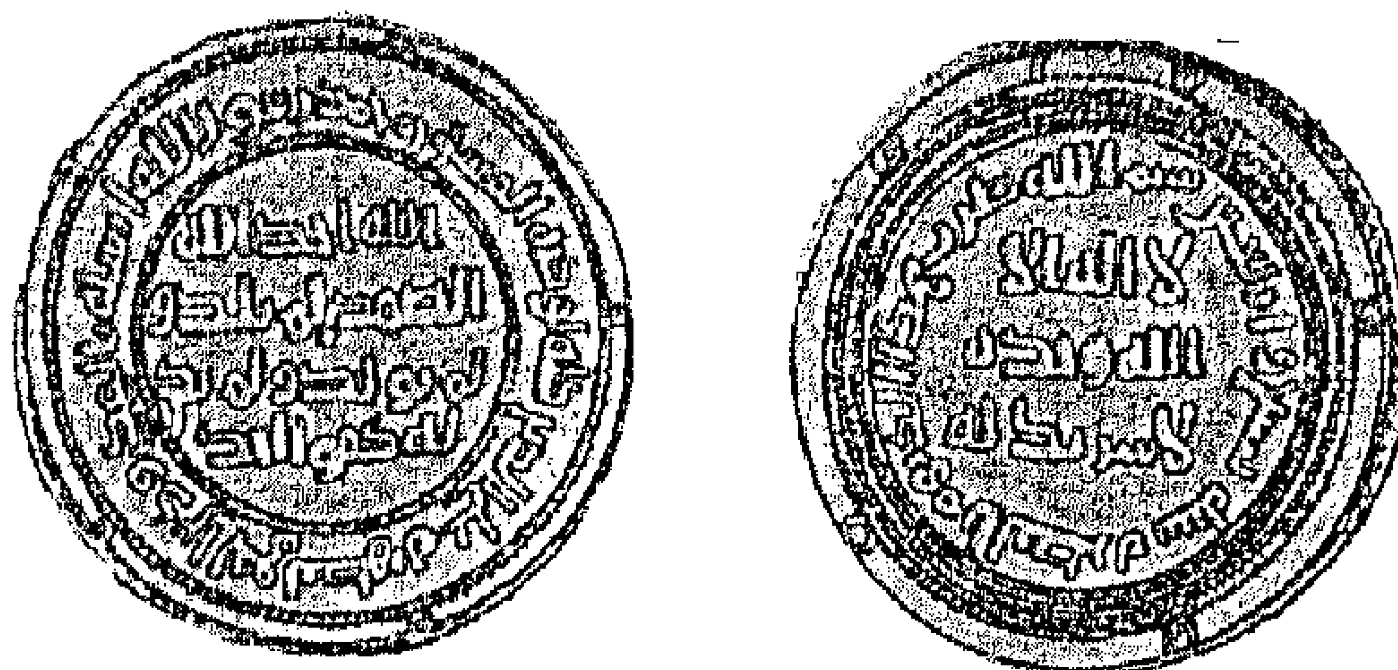
(٥٣٣) عرض هذا الدرهم في مزاد سوذبي في ٢٧ / ٥/ ١٩٩٩م، انظر: Klat: 568

(٥٣٤) هذا الدرهم محفوظ بمتحف جامعة توبنجن بألمانيا، انظر: Klat: 677

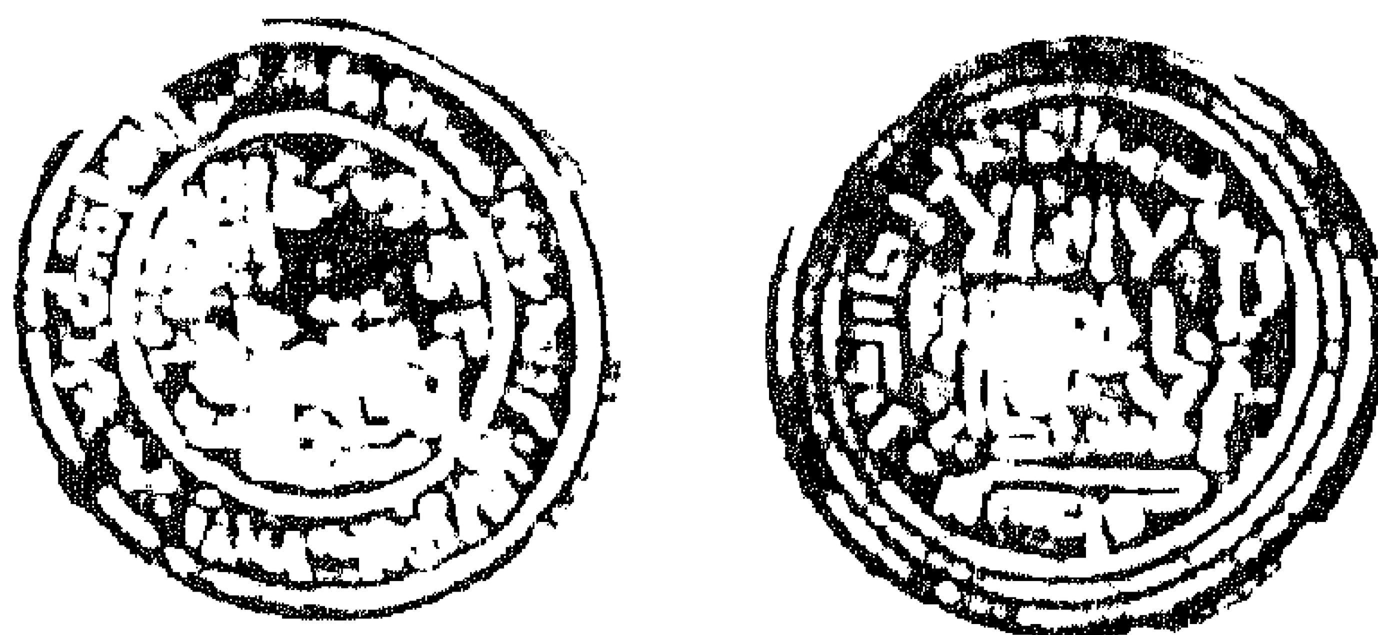
(٥٣٥) انظر، محمد فوزي: المرجع السابق، ص ٥١، نقلاً عن:
De. Morgan: Observation Sur les debuts de la Numisomatique Musulmane, en Perse. RN, 1907, pp. 81 – 82.



شكل ١١٦: رسم توضيحى لدرهم عربى إسلامى ضرب البصرة سنة ٤٠ هـ. محمد فوزى: شكل ١٩-٢٠.



شكل ١١٧: رسم توضيحى لدرهم عربى إسلامى ضرب البصرة سنة ٤٩هـ. محمد فوزى: شكل ٢١-٢٢.



شكل ١١٨: درهم واسط سنة ٥٠هـ. Klat: 677.

غير أن أكثر الآراء تشددًا في نسبة درهم البصرة سنة ٤٠ هـ إلى الإمام علـي، والتأكيـد بأنـه صاحب أول إصدار للسكة العربية الإسلامية ما ذكره أحد الباحثين المحدثين حين قال: "إن هناك شبه إجماع من العلماء والباحثين يفترض خطأ تاريخ درهم البصرة المـضروب سـنة ٤٠ هـ - مـا عـدا د.مورجان – وذلك على الرغم من صحة الدرهم، ووضوح قراءة تاريخ ضربه، استنادًا إلى ما جـاء بالمصادر التاريخية كالبلاذري والطبري والماوردي وابن الأثير وابن خلدون والمقريزي مـن أن أول من ضرب السكة العربية الخالصة هو الخليفة عبد الملك بن مروان في الفترة من سـنة ٧٣هـ، إلـى سنة ٧٧هـ. والواقع أن تعليل خطأ تاريخ درهم البصرة المضروب سنة ٤٠ هـ والتشكيك فـي صـحة تاريخه من قبل العلماء لا يستند إلى أدلة ثابتة أو قاطعة؛ لأن هذا التعليل لا يقـوم إلا علـى الأدلـة التاريخية التي وردت بالمصادر التاريخية".

ثمّ يستطرد الباحث قائلاً: "رغم أن الدرهم وحده دليل مادي قاطع لا مجال للافتراض فـي خطـأ تاريخه؛ حيث إن نص الكتابات واضح وهو رمز للدولة والسلطان، وصدوره بهذا الشكل الجديد كـأول

محاولة لضرب نقود عربية إسلامية خالصة هو خير دليل على صحته؛ حيث اختفت الأشكال الآدمية والحيوانية، وحل محلها نصوص قرآنية هادفة معانيها تواكب متطلبات تلك المرحلة في مراحل تاريخ الدولة العربية الإسلامية ونشر مبادئ العقيدة الإسلامية والدين الإسلامي" (٥٣٦). ثمَّ يدلل الباحث على رأيه بقوله: "ويؤيد رأينا هذا العثور على درهم ضرب بمدينة البصرة سنة ٤٩ هـ ينشر في هذا البحث لأول مرة حيث أثبت صحة تاريخ درهم البصرة المضروب سنة ٤٠ هـ، والذي شكك العلماء من قبل في صحة تاريخه؛ وذلك للتشابه التام بين الدرهمين من حيث الشكل العام والوزن والقطر والزخارف ونصوص الكتابات وقرب الفترة الزمنية بين تاريخ ضرب الدرهمين، والاشتراك في مدينة ضرب واحدة، ويدعم رأينا أن الدراهم العربية الإسلامية الخالصة ضربت قبل عام ٧٧هـ جنبًا إلى جنب مع النقود الأخرى المتداولة دراهم مرو المؤرخة بأعوام ٧٣هـ، ٧٦هـ، ودرهم دمشق المؤرخ بسنة ٧٥هـ، ودرهم جي المؤرخ بسنة ٧٥ هـ". ثمَّ يخلص الباحث إلى نتيجة يقول فيها: "ويعد إثبات صحة تاريخ درهم البصرة المؤرخ بسنة ٤٠هـ إضافة جديدة إلى علم الآثار والتاريخ بصفة عامة وعلم النميات بصفة خاصة؛ حيث أنه كشف عن أن ضرب الدراهم العربية الإسلامية الخالصة بدأ عام ٤٠هـ في عهد الخليفة عليّ بن أبي طالب على أقل تقدير، وليس سنة ٧٧هـ كما هو شائع".

ثمَّ يضيف هذا الباحث عند تعليقه على درهم البصرة المؤرخ بسنة ٤٩هـ، والذي نسبه إلى معاوية بن أبي سفيان أن هذا الدرهم "يمثل إضافةً جديدةً في علم النميات؛ حيث إن هذا الدرهم قد أيد صحة تاريخ درهم البصرة المضروب سنة ٤٠هـ، وقطع على العلماء والباحثين الشك الذي ساورهم نحو صحة تاريخه، ويكون بذلك قد أثبت بالدليل المادي أن الدراهم العربية الإسلامية الخالصة ضربت منذ عام ٤٠هـ في عهد الخليفة علي بن أبي طالب على وزن ستة دوانق وهو الوزن الشرعي لوزن الدرهم العربي الإسلامي الذي أقره الرسول (ﷺ) بعد تأسيس الدولة العربية الإسلامية، والتي كانت تتعامل به قريش قبل الإسلام". ثمَّ يضيف الباحث بأن طراز الدرهمين المؤرخين بعامي ٤٠هـ، ٤٩هـ هما من الطراز الذي ذكره المقريزي باسم "الدراهم السود الناقصة" التي ضربت على الوزن الشرعي للدرهم الإسلامي لتحل محل الدراهم الساسانية والدراهم العربية الساسانية في المعاملات اليومية، وتصريف شئون الدولة التي اتسعت شمالاً وجنوبًا وشرقًا وغربًا. ثمَّ يشير الباحث إلى أن دور عبدالملك بن مروان في التعريب ليس البدء وإنما التعميم حيث أمر بضربها في كافة نواحي أقاليم الدولة العربية الإسلامية، ومنع التعامل بغيرها وتهديده بالقتل كل من يخالف ذلك، وجمع النقود الأجنبية الأخرى وصهرها وأعاد ضربها نقودًا عربيةً إسلاميةً خالصةً سواء كانت دنانير أو دراهم أو فلوس. ثمَّ يتوصل الباحث إلى نتيجة أخرى يقول فيها: "ومن خلال ما توصلنا إليه من أن الدراهم العربية الإسلامية الخالصة قد ضربت منذ عام ٤٠هـ، لذلك نرجح ضرب الفلوس النحاسية العربية الإسلامية الخالصة منذ عهد الخليفة عليّ بن أبي طالب؛ حيث إن هذه الفلوس النحاسية تعتبر عملةً مساعدةً وليست نقدًا رئيسيًا في المعاملات الدولية، وضربها لا يسبب أزمةً سياسيةً مع الدولة الساسانية التي انهارت أو الدولة البيزنطية التي سقطت ولاياتها في الشرق ...".

(٥٣٦) محمد فوزي: المرجع السابق، ص ص ٥١ – ٥٣.

ثمَّ استمر الباحث بعد ذلك في تأكيد رأيه السابق من خلال مقارنة أسلوب الخط على الدرهمين مع النقود العربية الساسانية والفلوس، وكذا النقوش الحجرية[٥٣٧]، وهي مقارنة بعيدة تمامًا عن الصواب، وليس هنا موضع لمناقشتها.

وفي الواقع أن الباحث ذكر لنا آراء تعتبر ثورةً في عالم المسكوكات، وطاف بنا في عالم رائع من الخيال العلمي المنسق، وأتى لنا بنظريات جديدة في علم النميات، ما كان ليجرؤ عليها باحث آخر في هذا الميدان[٥٣٨]، وذلك من خلال اعتماده على درهمين ضربا على الطراز العربي الإسلامي، وهما درهما البصرة المؤرخان بعامي ٤٠هـ، ٤٩هـ فقط، ولم يعرف بوجود درهمي المبركة سنة ٣٠هـ وواسط سنة ٥٠هـ، فماذا لو كان علم بوجودهما؟ هل كان سيرجع التعريب إلى الخليفة عثمان بن عفان، خاصةً وأن درهم المبركة يقع في فترة حكمه؟

وقبل أن أخوض في الرد على هذه الآراء سوف أطرح بعض الأسئلة حتى يمكن من خلالها تفنيد الآراء التي ساقها الباحث، ثمَّ نعرض بعد ذلك لهذه القضية.

أولاً: لو سلمنا جدلاً بأن الإمام علي بن أبي طالب هو الذي قام بضرب السكة على الطراز العربي الإسلامي في البصرة سنة ٤٠ هـ فلماذا استمر إصدار الدراهم على الطراز العربي الساساني حتى عهد عبد الملك بن مروان، ولم تضرب على الطراز الإسلامي؟

ثانيًا: إذا كان الإمام علي حقًا هو صاحب طراز التعريب على الدراهم في البصرة سنة ٤٠هـ، فلماذا تبنى معاوية بن أبي سفيان (طبقًا لدرهم البصرة سنة ٤٩هـ) نفس الطراز الذي سكه منافسه في الخلافة هو وأولاده؟ وكان الأجدى أن يتبنى معاوية طرازًا مغايرًا، ثمَّ لماذا ضرب معاوية نفسه الدراهم على الطراز الساساني، ولم يستمر فى إصدار الدراهم الإسلامية؟

ثالثًا: لماذا لم يتبنَّ أي من حكام الأقاليم أو الولايات الأموية طراز الخلافة للدراهم الإسلامية، التي من المفترض أن تسود في كافة أرجاء الدولة واستمروا فى ضرب الدراهم على الطراز الساساني؟

رابعًا: لماذا ضرب الطراز الإسلامي في دار سك البصرة فقط دون غيرها؟ – على حد زعم الباحث– ولم يضرب مثلاً في عاصمة الخلافة دمشق، على الرغم من أن دار سك البصرة أصدرت الدراهم على الطراز الساساني، وأقدم ما وصلنا منها في عهد زياد بن أبي سفيان مؤرخ بسنة ٥١هـ، واستمرت حتى سنة ٧٥هـ [٥٣٩]. وهذا يدفعنا إلى التساؤل إذا كان زياد ابن أبي سفيان – كما ذكر الباحث– هو الذي قام بإصدار الطراز العربي الإسلامي في

(٥٣٧) محمد فوزي: المرجع السابق، ص ص ٥٧ – ٥٨.
(٥٣٨) للأسف فإن الباحث لم يدرك حجم الخطأ الذي قام به، وقام بنشر هذه الآراء في بعض الصحف العربية، مثل الوفد، والأهرام المسائي وغيرها، وأنا أعتبر ذلك تضليلاً، ولم يتريث الباحث في عرض هذه النتائج، ولم يقبل الآراء التي خالفته فيما ذهب إليه.
(539) Walker: BMI, p. CXI.

البصرة عامي ٤٠ و ٤٩هـ بأمر كل من علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان، فلماذا قام زياد - نفسه- بإصدار الدراهم على الطراز الساساني في سنة ٥١هـ؟

خامسًا: لم يذكر لنا الباحث كيف تمكن من الوصول إلى أن درهمي البصرة سنة ٤٠هـ، و ٤٩هـ هي الدراهم السود الناقصة التي أشار إليها المقريزي، على الرغم من الرواية التي أشار إليها المقريزي لا تتوافق أبدًا مع ما ذكره الباحث بشأن هذه الدراهم، فقد ذكر المقريزي: "..... فضرب معاوية (ﷺ) عند ذلك السود الناقصة من ستة دوانيق فتكون خمسة عشر قيراطًا تنقص حبةً أو حبتين، وضرب منها زياد وجعل كل عشرة دراهم سبعة مثاقيل، وكتب عليها زياد فكانت تجري مجرى الدراهم ..." [540].

ومن نص المقريزي السابق يتضح أن زياد ضرب الدراهم على نفس نمط الدراهم التي سكها معاوية- السود الناقصة- وكتب عليها اسمه زياد، وهي بالطبع الدراهم العربية الساسانية التي سكها زياد باسمه، وليس الدراهم العربية الإسلامية التي خلت من أسماء الخلفاء والولاة.

وفي ضوء ما سبق يتضح لنا أن نسبة إصدار الدراهم العربية الإسلامية إلى الإمام علي، أو معاوية بن أبي سفيان بعيد عن الحقيقة تمامًا، ولا يمكن اعتبار درهمي البصرة سنة ٤٠هـ، و ٤٩هـ قرينة لا تقبل الشك في هذا الأمر كما يعتقد الباحث. فكيف يمكن إذًا تفسير وجود هذين الدرهمين وغيرهما من الدراهم التي تحمل تاريخ يسبق تعريب الدراهم في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان؟

عندما نشر لافوا Lavoix في سنة ١٨٨٧م درهم البصرة سنة ٤٠هـ والمحفوظ بالمكتبة الأهلية بباريس تناول كثير من العلماء هذا الدرهم بالدراسة، وتكاد الآراء تتفق على وجود خطأ في نقش تاريخ السك، فقد ذكر جون ووكر أن تاريخ السك هو "أربع وتسعين" وأن النقاش أخطأ في كتابة التاريخ، ثمَّ أضاف أننا نجد في دراهم البصرة المبكرة حرف الواو في "ولم يولد" يكون في بداية السطر الثالث، أما في درهم البصرة سنة ٤٠هـ فقد نقش حرف الواو "و" في نهاية السطر الثاني من كتابات مركز الظهر[541]. وهو الأمر ذاته الذي يظهر في درهم البصرة سنة ٤٩هـ [542]. بينما ذكر المرحوم ناصر النقشبندي أن النقاش أخطأ أيضًا في نقش التاريخ، والصواب هو سنة "تسعين" [543].

ولكني لا أتفق في الرأي مع ووكر والنقشبندي؛ لأن التاريخ نُقش على الدرهم بصورة صحيحة، وهو الأمر ذاته بالنسبة لدرهم البصرة سنة ٤٩هـ، وأيضًا دراهم المبركة سنة ٣٠هـ، وواسط سنة ٥٠هـ. ويغلب على الظن أن هذه الدراهم قد ضربت بعد تعريب الخليفة عبد الملك بن مروان للنقود في سنة ٧٧هـ، وهي - في الغالب- إصدار غير رسمي أي ضربت خارج دار سك الدولة، ويمكن اعتبارها من النقود المزيفة- وإن كانت ضربت من معدن سليم- وربما كان نقش هذه التواريخ على

(٥٤٠) المقريزي: شذور العقود، تحقيق Eustache، ص ١٠٥.

(541) Walker: BMI, p. LXII.

ويلاحظ أن أقدم مثال من دراهم البصرة والذي نقش عليه حرف الواو "و" بنهاية السطر الثاني من مركز الظهر هو درهم الصرة سنة ١٠٠ هـ. انظر: BNI: 410 قطر ج١: ٧١٢.

Tiesenhausen: 478. Klat: 172; Damscus: 69; Walker: BM II, No. 344.

(٥٤٢) محمد فوزي: المرجع السابق، لوحة (٢١، ٢٢).

(٥٤٣) ناصر النقشبندي- مهاب درويش البكري: الدرهم الأموي المعرب.

هذه الدراهم لإعطائها أهمية خاصة تساعد على رواجها؛ لأنها نقود غير رسمية ضربت خارج دار سك الدولة، وهو أمر لم يسمح به الخلفاء الأمويون وتشددوا فيه(٥٤٤)، ويؤيد رأينا هذا ما ذكره البلاذري نقلاً عن داود الناقد: "رأيت درهمًا عليه ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ٧٣ فأجمع النقاد أنه معمول" (٥٤٥).

ويتضح مما ذكره البلاذري أن داود الناقد رأى درهمًا مضروبًا على الطراز الإسلامي يحمل مكان سكه الكوفة ومؤرخ بسنة ٧٣ هـ، فأجمع النقاد أنه معمول، أي مضروب على غير طراز الدولة، وهذا يعطينا دلالة قوية على انتشار ظاهرة ضرب الدراهم العربية الإسلامية خارج دار سك الدولة، وتزييفها، ونقش عليها أسماء مدن سك مختلفة، ونقش عليها تاريخ قبل التاريخ المعروف لتعريبها في عهد عبد الملك؛ حيث نلاحظ أن الدرهم الذي أشار إليه داود الناقد يحمل مكان سكه الكوفة، ومؤرخ بسنة ٧٣ هـ، فكيف لنا الآن أن نقبل بصحة درهمي البصرة سنة ٤٠ هـ، و٤٩ هـ، ودراهم المبركة سنة ٣٠ هـ، وواسط سنة ٥٠ هـ، خاصةً أن النقاد، أي الذين يعملون في نقد الدراهم والدنانير أجمعوا على غش هذه الدراهم وأنها من غير إصدار الدولة(٥٤٦). وهو الأمر الذي يتأكد أيضًا من رواية البلاذري عن داود الناقد حيث قال: "رأيت درهمًا شاذًا لم ير مثله عليه عبيد الله بن زياد فأنكره أيضًا" (٥٤٧). ولعل وجود درهم واسط سنة ٥٠ هـ بين هذه الدراهم يؤكد رأينا بأن هذه النقود ضربت بعد مرحلة التعريب – بصورة أو بأخرى- لأن مدينة واسط أسسها الحجاج بن يوسف الثقفي في سنة ٨٣هـ، وبدأت في إصدار الدراهم فى ذلك العام. ولو أننا سلمنا بصحة كل المسكوكات التي وصلتنا لاعترضنا على آراء المؤرخين بشأن تأسيس مدينة واسط، وقلنا أنها تأسست قبل سنة ٥٠هـ، وهي السنة التي نقشت على هذا الدرهم. ولكن تأسيس مدينة واسط سنة ٨٣هـ على يد الحجاج بن يوسف الثقفي من الثوابت التاريخية التي لا يؤثر فيها ظهور مثل هذا الدرهم(٥٤٨)، شأنها في ذلك شأن صاحب تعريب النقود والدواوين، وهو عبد الملك بن مروان، لا يؤثر في صدق الروايات التاريخية بشأن قيامه بعملية التعريب ظهور بعض الدراهم الشاذة والتي تحمل تواريخ سابقة على عهده. ومن هنا يتضح شيوع هذه الظاهرة، فمن ثمَّ يعد الأمر طبيعيًا أن يصل إلينا مثل هذه الدراهم والتي تحمل

---

(٥٤٤) انتشر في العصر الأموي ظاهرة غش النقود وتزييفها، وضربت النقود خارج دار سك الدولة، وهو الأمر الذي أزعج الخلفاء، فقاموا بوضع عقوبات شديدة على من يضرب النقود خارج دار سك الدولة، انظر لمزيد من التفصيل: عاطف منصور: الكتابات غير القرآنية، انظر تفسير عبارة "أمر الله بالوفاء والعدل"، وانظر: البلاذري: أمر النقود، تحقيق Eustache، ص ص ٨٤ – ٨٥.

(٥٤٥) البلاذري: أمر النقود، ص ٨١.

(٥٤٦) إذا نظرنا إلى درهم البصرة سنة ٤٠ هـ يلاحظ أنه غير جيد السك، وهو ما يتضح من خلال طريقة قص حواف الدرهم؛ حيث قص الدرهم بطريقة غير سليمة مما أفقده الدوائر الخارجية بما تحمله من حلقات بكل من الوجه والظهر، وهو أمر يصعب وجوده في دار السك، والتي كان يعاد فيها ضرب مثل هذه الدراهم مرةً أخرى حتى تصدر السكة بشكل جيد. كما يلاحظ في درهم سنة ٤٩ هـ وجود خطأ من النقاش في كتابة هامش الظهر؛ حيث سقط حرف الواو قبل عبارة "ولو كره المشركون"، كما يلاحظ أن كلمة المشركون كتبت بشكل غير دقيق، وهي أمور تؤكد إصدار مثل هذه الدراهم خارج دار سك الدولة.

(٥٤٧) البلاذري: المصدر السابق، ص ٨١.

(٥٤٨) الأمر ينطبق أيضًا على مدينة المباركة التي تأسست في العصر العباسي وسجل عليها تاريخ سنة ٣٠ هـ؛ مما يؤكد أن ضرب هذا الدرهم كان بعد تأسيس هذه المدينة.

تواريخ شاذة لا تتفق مع مجريات الأحداث التاريخية، لذا يجب على الباحثين في ميدان المسكوكات أن يتعاملوا بحذر مع مثل هذه النماذج من النقود، ولا يطلقوا لأنفسهم العنان في بناء الآراء حولها، خاصةً وأن مثل هذه الآراء تختلف تمامًا مع الأحداث التاريخية وتطورها، وما ذكرته المصادر التاريخية.

وخاتمة القول أن تعريب النقود هي سياسة عامة قامت بها دولة كبيرة وراسخة، ونفذها خليفة سياسي ومحنك، وهو عبد الملك بن مروان، وهو ما يتضح جليًا من دراسة المسكوكات التي وصلتنا من عهده، وما ورد في المصادر التاريخية، وكلاهما يتوافق تمامًا مع التطور التاريخي الطبيعي للخلافة الأموية من الناحية السياسية والعسكرية والاقتصادية والإدارية. ولا ينبغي أن تخدعنا مثل هذه النقود الشاذة في مدن أو تاريخ سكها، لأنها إصدارات غير رسمية، وضربت في ظروف خاصة يجب معرفتها وتفنيدها أولاً قبل بناء أي رأي عليها.

ومن الأمثلة أيضًا لبعض الأخطاء التي يقع فيها الباحثون عند دراستهم للنقود القراءة غير الصحيحة لكتابات النقود، أو نقلها خطأً من مصدر آخر، وهو ما يتسبب في الوصول إلى نتائج غير سليمة، ويدفع بعض الباحثين الآخرين الذين يعتمدون على هذه النتائج إلى الوقوع أيضًا في الخطأ. ومن أمثلة ذلك ما ذكره المرحوم سمير شما أن الدرهم المضروب في عصر الخليفة العباسي محمد الأمين في مدينة بخارا سنة ١٩٣ هـ، ويحمل اسم أخيه المأمون قد نقش عليه لقب "الإمام" الذي اتخذه المأمون، وأن السطر الثالث من كتابات الظهر جاء كما يلي: "مما أمر به الإمام المأمون". وقد أشار المرحوم سمير شما إلى أن هذا الدرهم محفوظ في متحف برلين، ونقل نصوص كتاباته عن الجزء الأول من كتالوج متحف برلين (Berlin I: 1247) وقال المرحوم شما: إن هذا الدرهم يؤكد أن المأمون تلقب بلقب "الإمام" في سنة ١٩٣هـ ويصحح ما ذكرته المصادر التاريخية بهذا الشأن(٥٤٩).

وقد اعتمد بعض الباحثين على ما ذكره شما ومنهم الدكتور نايف القسوس، والذي قال: "لقد ذكر الطبري أن المأمون اتخذ لقب الإمام سنة ١٩٤هـ بسبب ما جاء من خلع أخيه محمد الأمين له، وذكر آخرون أنه سنة ١٩٥هـ، لكن شما نشر درهمًا ضرب في بخارى سنة ١٩٣هـ، وعليه لقب الإمام المأمون، وهكذا صحح عالم النميات المعلومات التي أوردها المؤرخون" (٥٥٠). كما اعتمد الدكتور محمد حمزة على ما ذكره شما أيضًا، وحاول أن يجعل من هذا الدرهم قرينة ضد ما ذكرته المصادر التاريخية بشأن تلقب المأمون بلقب الإمام وصراعه مع أخيه الأمين فقال: "اختلف المؤرخون حول تاريخ تلقب المأمون بلقب الإمام، ومن بين هؤلاء الطبري الذي أورد روايتين، الأولى: حدد فيها تاريخ اللقب بعام ١٩٤هـ/٨٠٩م، والثانية: حدده بعام ١٩٥هـ/٨١٠م؛ حيث ذكر ضمن أحداث هذا العام "ما أحدث عبد الله- أي المأمون- من التسمي بالإمامة والدعاء إلى نفسه وقطع ذكره- أي أخيه الأمين- في دور الضرب والطراز". ويضيف الدكتور حمزة قائلاً: من الواضح أن ما أشار إليه الطبري في هذه الرواية بقوله (وما أحدث) يدل على أن المأمون قد استحدث هذا اللقب في هذه السنة،

(٥٤٩) سمير شما: أحداث عصر المأمون، ص ٢٤، ٥٧٥.
(٥٥٠) نايف القسوس: نميات نحاسية أموية، ص ٢٩.

وبالتالي فإن هذه الرواية تعد في حد ذاتها نفيًا للرواية الأولى. وربما يؤكد ذلك ما ذكره اليافعي ضمن أحداث عام ١٩٥هـ/٨١٠م بقوله: "وفيها تسمى المأمون بإمام المؤمنين". وقد أيدت الدراسات السابقة هذا التاريخ؛ حيث ورد في بعض نقوش السكة من بلخ والمحمدية وهراة وسمرقند والمؤرخة بعام ١٩٥هـ/٨١٠م. إلا أنه في ضوء نقوش السكة المكتشفة ثبت أن هذه الآراء بعيدة عن الصواب إذ عثر على درهم ضرب بمدينة بخارى مؤرخ بعام ١٩٣هـ/٨٠٨م ويتضمن لقب الإمام وذلك بصيغة "مما أمر به الإمام المأمون ولي عهد المسلمين/ عبد الله بن أمير المؤمنين/". ويدل هذا النقش على أن المأمون قد تلقب بلقب الإمام ودعا لنفسه به منذ عام ١٩٣هـ /٨٠٨م، وهو لم يزل بعد وليًا لعهد المسلمين، ولعل ما أثبته هذا النقش من أن المأمون قد جمع بين لقبي الإمام وولي عهد المسلمين في عام ١٩٣ هـ/ ٨٠٨م، ينفي ما أشار إليه العش، من أن جمع المأمون لهذين اللقبين معًا على درهم سمرقند المؤرخ بعام ١٩٥ هـ/ ٨١٠م، كان تمهيدًا لإعلان الانفصال في السنة نفسها(٥٥١).

وفي حقيقة الأمر أن ما ذكره المرحوم شما والدكتور القسوس والدكتور محمد حمزة بعيد عن الصواب تمامًا للأسباب الآتية:

أولاً: أن درهم بخارا سنة ١٩٣هـ والذي نقله شما عن متحف برلين لم يقرأ نوتزل من نقوش كتاباته سوى السطرين الأخيرين من كتابات مركز الظهر فقط، وهما: "ولي عهد المسلمين/ عبد الله بن أمير المؤمنين/". فلا أعلم من أين أتى المرحوم شما ببقية نصوص كتابات هذا الدرهم- على الرغم من أن نوتزل لم ينشر صورة لهذا الدرهم- وكيف اعتقد أنه يحمل لقب "الإمام" على الرغم من أن الدراهم المضروبة في بخارا سنة ١٩٣هـ والمماثلة لهذا الدرهم تحمل جميعها لقب "الأمير"، وهو اللقب الذي ظل المأمون يستخدمه في نهاية سنة ١٩٣هـ وأوائل سنة ١٩٤هـ قبل أن يتخذ لقب الإمام في ذلك العام؟!

ثانيًا: لقد التبس الأمر على الدكتور حمزة في فهم النصوص التي ذكرها الطبري حول الخلاف بين الأمين والمأمون، فقد روى الطبري بالفعل روايتين، الأولى في سنة ١٩٤ هـ عن تلقب المأمون بلقب الإمام، وكان لا يزال وليًا للعهد، وإن كان وليًا ثانيًا بعد موسى الناطق بالحق ابن الخليفة الأمين. أما الرواية الثانية فقد تحدث فيها الطبري عن خلع المأمون نهائيًا من ولاية العهد؛ حيث صارت لموسى الناطق بالحق ومن بعده لأخيه عبد الله القائم بالحق.

ثالثًا: التبس الأمر أيضًا على الدكتور حمزة في فهم ما ذكره اليافعي، لأن اليافعي ذكر تلقب المأمون بإمام المؤمنين في سنة ١٩٥ هـ، وقد اعتقد الدكتور حمزة أنه يقصد لقب الإمام، وهناك فارق، فلقب الإمام اتخذه المأمون سنة ١٩٤ هـ، وظهر على النقود منذ ذلك العام، ثمَّ اتخذ لقبًا آخر وهو إمام المؤمنين في سنة ١٩٥ هـ بعد أن خُلع نهائيًا من ولاية العهد.

(٥٥١) محمد حمزة إسماعيل الحداد: النقوش الكتابية الإسلامية وقيمتها التاريخية دراسات آثارية (٢)، تصدرها الجمعية السعودية للدراسات الآثارية. المحرم ١٤٢١ هـ/ أبريل ٢٠٠٠م، ص ص ٦٢ – ٦٣. وقد أعاد الدكتور حمزة نشر هذا البحث مرةً ثانيةً في كتابه: النقوش الآثارية مصدرًا للتاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة ٢٠٠٢م. وقد ذكر هذا الرأي ذاته في ص ص ٦٩ – ٧٠.

رابعًا: أن ما أشار إليه الدكتور حمزة من أن الدراسات السابقة تؤيد تلقب المأمون بلقب الإمام في سنة ١٩٥ هـ كما يتضح من مسكوكات بلخ والمحمدية وهراة وسمرقند المضروبة في ذلك العام، فإن هذا الرأي غير سليم؛ لأن الدراسات السابقة تؤكد تلقب المأمون بلقب الإمام في سنة ١٩٤ هـ، وهو ما ظهر جليًا في نقوش الدراهم التي سكها المأمون في ذلك العام. كما أن الدرهم الذي أشار إليه الدكتور حمزة نقلاً عن المرحوم شما ليس من المكتشفات الجديدة؛ فقد نشر لأول مرة في سنة ١٨٩٨م، وهو معروف لجميع الدارسين في مجال المسكوكات، ولم يحالف المرحوم سمير شما التوفيق في دراسته، وهو الأمر الذي عول عليه الدكتور حمزة في آرائه السابقة وأيضًا الدكتور القسوس.

وهذا الخطأ في النقل من مراجع المسكوكات، والخطأ في التحليل قد وقع فيه أيضًا مؤلف هذا الكتاب، وذلك في أطروحته لنيل درجة الدكتوراه، حين اعتمد على وصف خطأ لدرهم مضروب في مدينة السلام سنة ٢٠٢ هـ قام أوستورب Φstrup بالإشارة إليه ضمن كتالوجه عن النقود الإسلامية المحفوظة في متحف كوبنهاجن في سنة ١٩٣٨م، وقد أحال أوستورب في وصف هذا الدرهم إلى أحد الدراهم المضروبة باسم علي بن موسى الرضا بعد البيعة له بولاية العهد(٥٥٢).

وقد اعتمد – مؤلف هذا الكتاب– على هذا الوصف الخاطئ في استنتاج بعض الآراء الخاطئة أيضاً في تفسير سك هذا الدرهم باسم علي الرضا في مدينة السلام سنة ٢٠٢هـ، وقال: "ويعد درهم مدينة السلام المؤرخ بسنة ٢٠٢هـ في غاية الأهمية؛ لأن الدراهم التي ضربت باسم علي الرضا سكت في مدن المشرق، ولم يضرب أي منها في مدينة السلام، كما أن مدينة السلام في ذلك العام كانت تحت سيطرة إبراهيم بن المهدي عم المأمون، والذي بويع بالخلافة بها في أول المحرم سنة ٢٠٢هـ/ يوليو ٨١٧م وذلك بسبب رفض أهل مدينة السلام ومن بها من العباسيين ما فعله المأمون من أخذ البيعة بولاية العهد لعليّ الرضا، وإخراج الخلافة من بني العباس إلى العلويين.

ثمَّ يضيف الباحث تفسيرًا واهيًا لوجود هذا الدرهم فيقول: "وفي ضوء ما سبق، فإن هذا الدرهم الذي يحمل مكان سكه مدينة السلام سنة ٢٠٢ هـ، يصعب قبول سكه بمدينة السلام، ويغلب على الظن أنه ضرب في إحدى مدن المشرق – ولعلها مرو– قبل خروج المأمون منها قاصدًا مدينة السلام في سنة ٢٠٢ هـ، وقد سجل عليه مدينة السلام مكانًا لسكه، وذلك لتوزيع هذا الإصدار من الدراهم على أهل بغداد بعد دخوله إليها، وربما ضربت هذه الدراهم باسم علي الرضا دعايةً له ، ومحاولة من المأمون لإقناع أهل مدينة السلام بهذه البيعة. ثمَّ يحاول الباحث بعد ذلك التأكيد على صحة هذا الافتراض برواية للمؤرخ الطبري يشير فيها إلى قيام المأمون بحمل الأموال من مدينة مرو أثناء قدومه إلى مدينة السلام(٥٥٣).

أما المفاجأة التي أظهرت هذا الخطأ الفادح للباحث فكانت عند مراسلته لمتحف الدانمارك في سنة

---

(552) Φstrup: No. 427.

(٥٥٣) انظر لمزيد من التفصيل: عاطف منصور: الكتابات غير القرآنية على السكة في شرق العالم الإسلامي، ص ص ٣٨٧ – ٣٨٨.

٢٠٠١م، لطلب صورة هذا الدرهم(٥٥٤)، وعند قراءة صورة هذا الدرهم تبين أنه لا يحمل اسم علـــي الرضا، وأنه الإصدار الجديد للدراهم في عصر المأمون بعد توليه الخلافة، ولا يحمل أية أســماء(٥٥٥) (لوحة ١٢)، ومن ثمَّ تبين خطأ الباحث في اعتماده على القراءة الخاطئة لهـذا الـدرهم مـن قبـل أوستورب، ثمَّ خطأ الباحث في تفسير أسباب سك هذا الدرهم.

ومن الأمثلة أيضًا على الخطأ في التحليل والاستنتاج، والذي ينتج بدوره عن الخطـأ فـي نقـل المعلومات من مصادر المسكوكات، وعدم دراسة طرز النقود بشكل دقيق، قيام أحد الباحثين في النقود السامانية بدراسة الدراهم السامانية بصورة عامة دون أن يفرق بين الإصدار المعتاد والـذي ضـرب على وزن الدرهم الشرعي، والإصدار الآخر الذي ضرب على وزن مضاعف. ومن المعروف أن هـذا النوع الأخير من الدراهم السامانية الكبيرة الحجم قد حظي باهتمام عدد مـن البـاحثين فـي مجـال المسكوكات، ومن هؤلاء الباحثين السيد هينكوين Hennequin، والذي نـشر بحثًـا عـن الـدراهم السامانية والغزنوية الكبيرة الحجم وذلك في سنة ١٩٧٠م. كما قام السيد Mitchiner متـشنر فـي سنة ١٩٧٣م بإعداد مؤلف خاص عن الدراهم المضاعفة المضروبة في أفغانستان، كذلك نشر الـسيد ألبوم Album في سنة ١٩٧٦م بحثًا عن الدراهم السامانية الكبيرة الحجم في القرن الرابع الهجـري / العاشر الميلادي.

وقد ذكر السيد ألبوم أن هذا النوع من الدراهم الكبيرة الحجم بدأ سكه في الأقاليم الشرقية للدولة السامانية في الفترة مـن سـنة ٣٢٠هـ/ ٩٣٢م - ٣٢٦هـ / ٩٣٨م، واسـتمر حتـى عـام ٣٩٢هـ / ١٠٠١ - ١٠٠٢م(٥٥٦). وقد تميز هذا النوع من الدراهم عن الدراهم السامانية المعتادة بارتفاع وزنه والذي كان يصل في بعض الأحيان إلى ١٥جم، وكذلك اتساع قطره، والذي بلغ أحيانًا نحو ٤٨مم. كما استخدمت بعض اللغات المحلية على هذه الدراهم إلى جانب اللغة العربية(٥٥٧).

وقد نقل الباحث هذه المعلومات واعتقد أنها تخص الدراهم السامانية بصفة عامة، وقال: فقد ذكر بعض علماء النميات المهتمين بالبحث في نقود السامانيين أن أول نقود ضربت للـسامانيين وتحمـل أسماءهم ترجع إلى سنة ٣٢٠ هـ عدا مايلز الذي نشر دينارًا عليه اسم نصر بن أحمد الساماني ضرب بالمحمدية سنة ٣١٤ هـ (٥٥٨). وفي الواقع أن الباحث قام بترجمة هذه المعلومات عن الـسيد ألبـوم بصورة غير صحيحة، وكان السيد ألبوم قد عرض لرأي كـل مـن متـشنر وهينكـوين، والترجمـة الصحيحة تقول:

"خلال القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، ظهرت سلسلة طويلة من النقود الفضية الكبيـرة الحجم في الأقاليم الشرقية للدولة السامانية، والإصدار الأول من هذه النقود مؤرخ بالفترة من سـنة

---

(٥٥٤) أشكر السيدة هيلين هورسنس محافظ النقود الإسلامية في متحف كوبنهاجن بالدانمارك التى أرسلت لى صورة الدرهم.

(٥٥٥) عاطف منصور: موسوعة النقود في العالم الإسلامي، جـ١، ص ٢٦٧، لوحة ٦٤.

(556) Album, SODFC. P. 248.

(557) Ibid., pp. 248 – 249.

(٥٥٨) محمود عرفة: النقود في مصر والدول المستقلة في الشرق الإسلامي خلال القرنين الثالث والرابع بعد الهجرة. مخطوط رسالة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية الآثار، جامعة القاهرة ١٤١٦ هـ/ ١٩٩٦م، ص ١٨٠.

٣٢٠ هـ/ ٩٣٢ – ٣٢٦ هـ/ ٩٣٨م. واستمرت هذه السلسلة في الصدور بصورة مستمرة حتى سنة ٣٩٢ هـ/ ١٠٠١ – ١٠٠٢م(٥٥٩).

ويتضح مما سبق أن هذه المعلومات تتعلق بالدراهم السامانية الكبيرة الحجم، وليس كما اعتقد الباحث أنها تخص الدراهم السامانية المعتادة. كما أن الدكتور مايلز والذي نشر دينار نصر بن أحمد ضرب المحمدية سنة ٣١٤هـ (٥٦٠)، لم يذكر أنه أول نقد ساماني يحمل أسماء الأمراء السامانيين كما أشار إلى ذلك الباحث(٥٦١).

ولكن الحقيقة أن هذا الدينار- في الغالب- هو أول نقد يضرب للسامانيين في مدينة المحمدية، بعد أن نجح الأمير نصر بن أحمد في بسط سيطرته عليها في أوائل سنة ٣١٤هـ بعد أن طلب منه الخليفة العباسي المقتدر بالله أن يستولي على الري من أيدي فاتك غلام يوسف بن أبي الساج(٥٦٢).

كما أشار الباحث نفسه إلى أن الدرهم الذي قام بنشره ويحمل اسم الأمير إسماعيل بن أحمد وضرب بالشاش سنة ٢٨٧هـ، هو أول نقد يحمل اسم الأمير الساماني، وهو أول نقد يصدر للسامانيين، وأنه درهم فريد لم يسبق نشر مثيل له(٥٦٣).

ولكنني لا أتفق مع الباحث في رأيه السابق؛ لأن أول نقود للسامانيين تحمل أسماء أمرائهم ترجع إلى سنة ٢٨٠هـ – في ضوء ما اطلعت عليه- حيث ضربت دراهم في سمرقند والشاش بصورة منتظمة تحمل اسم الأمير الساماني إسماعيل بن أحمد(٥٦٤)، كما توجد دنانير باسم هذا الأمير أيضًا ضرب سمرقند سنة ٢٨١هـ، ٢٨٢هـ، ٢٨٥هـ، ٢٨٦هـ، ٢٨٨هـ، ٢٩٠هـ، ٢٩٢هـ (٥٦٥)، وغيرها.

ومن الأخطاء التي يقع فيها الباحث عند دراسته للنقود أن يعتبر النقود ضدًا للمصادر التاريخية، ويقوم بدراسة النقود في معزل عن الإطار التاريخي المعاصر لها، ومن أمثلة ذلك الدنانير التي ضربت في العصر العباسي في عهد الخليفة هارون الرشيد، وتحمل أسماء ولاة مصر، مثل: علي بن سليمان (١٦٩ – ١٧١هـ)، وموسى بن عيسى بن محمد (١٧١ – ١٧٢هـ، ١٧٥ – ١٧٦هـ)، وداود بن يزيد ابن حاتم المهلبي (١٧٤ – ١٧٥هـ)، وإبراهيم بن صالح بن علي بن عبد الله العباسي، وعمر بن مهران، وجعفر البرمكي، وغيرهم(٥٦٦). وقد ذكر الدكتور ناهض دفتر أن هذه الدنانير ضربت في مدينة السلام عاصمة الخلافة، وأن هذه الأسماء التي تشبه أسماء ولاة مصر إنما هي لأشخاص تولوا مناصب إدارية في دار سك مدينة السلام وسجلوا أسماءهم على الدنانير، وقد اعتمد الباحث في رأيه

(559) Album, SODFC. P. 248.
(560) Miles, NHR, No. 158.

(٥٦١) محمود عرفة: المرجع السابق، ص ١٨٠، كما ذكر ذلك أيضًا في نتائج البحث ص ٣٠٧.

(٥٦٢) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، جـ٦، ص ١٨٤ – ١٨٥.

(٥٦٣) محمود عرفة: المرجع السابق، ص ١٨٠، وجعلها أيضًا ضمن النتائج، ص ٣٠٧.

(٥٦٤) انظر عن هذه الدراهم:

Fraehn, Recensio, pp. 38 – 39; Tornberg: NC, pp. 154 – 171; Markoff, Inv. Pp. 114 – 117; Φstrup, Nos. 771- 792.

(٥٦٥) ناصر النقشبندي: كنز خضر إلياس، مجلة سومر، عدد ١٠، ١٩٥٤م، ص ١٨٨.

(٥٦٦) عاطف منصور: موسوعة النقود في العالم الإسلامي، جـ١، ص ١٩٢.

السابق على الحقائق – من وجهة نظره– التي تدحض نسبة هذه الدنانير لأي مكان غير العراق وهي:

"أولاً: كان الإشراف المباشر لسك المسكوكات وخاصةً الدنانير منها للخليفة وحده، وكانت هذه الدنانير وإن لم تحمل اسم مكان السك فالمعروف أنها كانت تسك في المكان الذي كان يقيم فيه الخليفة، وقد ذكر المؤرخ الطبري هذه الحقيقة عندما ذكر أن الخليفة العباسي المهدي انتقل سنة ١٦٦هـ من مدينة السلام إلى قصر السلام؛ حيث نقل معه سك الدنانير والدراهم، وقد حملت الدراهم الاسم الجديد مكانًا لسكها. كما أن الدينار المضروب سنة ١٧٠ هـ والذي حمل اسم جعفر لا يمكن أن يكون قد سك في مكان غير العاصمة مدينة السلام، كذلك الدنانير الأولى للخليفة الرشيد" (٥٦٧).

وإذا نظرنا لهذه الحقيقة الأولى التي أوردها الباحث لتأكيد رأيه لوجدنا أن المركزية في إصدار الدنانير كانت موجودةً بالفعل قبل عهد الخليفة الرشيد، ولكن في عهد الخليفة المهدي بدأ التعدد في دور سك الدنانير– وإن كان ذلك تحت إشراف الخليفة أيضًا– حيث أنشأ الخليفة المهدي دارًا لسك الدنانير والدراهم في قصر السلام سنة ١٦٦ هـ، وكانت تعمل إلى جانب دار سك مدينة السلام، وليس كما يذكر الباحث أن المهدي نقل دار السك من مدينة السلام إلى قصر السلام، ولكن الطبري ذكر أنه أنشأ دارًا لضرب الدنانير والدراهم. وذلك كان ضرورةً لمثل هذه العاصمة الجديدة حتى يضمن لها الحياة الاقتصادية النشيطة التي تكفل عمرانها واستمرارها. كذلك فإننا لا نعترض على أن دينار جعفر ابن الهادي المضروب سنة ١٧٠هـ، أو أن الدنانير التي تحمل اسم الرشيد في الفترة الأولى لحكمه على أنها من إصدار مدينة السلام، وهو أمر بعيد عن الموضوع المطروح، لأن الأمر يتعلق بالدنانير التي تحمل أسماء ولاة مصر. أما الحقيقة الثانية التي يذكرها الباحث فجاءت كما يلي:

"ثانيًا: هناك العديد من أمراء مصر لم تظهر أسماؤهم على الدنانير أمثال مسيلمة بن يحيى الذي تولى الإمارة على مصر سنة ١٧٣ هـ / ٧٨٩م، ومحمد بن زهير الأزدي من ٥ شعبان ١٧٣ هـ / ٧٨٩م وحتى سنة ١٧٤ هـ / ٧٩٠م، وعبد الله بن المسيب بن زهير بن جميل الضبي من ١٩ رمضان ١٧٦ هـ / ٧٩٠م وحتى شهر رجب ١٧٧ هـ/ ٧٩٣م، فإذا كان من مستلزمات الإمارة في مصر ذكر اسم الأمير على المسكوكات– الدنانير– فلماذا أهملت أسماء هؤلاء الأمراء" (٥٦٨).

وفي حقيقة الأمر أن عدم تسجيل أسماء هؤلاء الولاة على الدنانير المضروبة في مصر لا يعد دليلاً على عدم نسبة الدنانير التي تحمل أسماء الولاة السابقين إلى مصر، لأن عدم وصول دنانير بأسماء الولاة الذين ذكرهم الباحث يعد أمرًا طبيعيًا، لأنه أحيانًا لا نجد سلسلةً منتظمة من الدنانير المضروبة في مكان ما، فأحيانًا يصل إلينا دنانير ولا تصل إلينا أخرى، كما أن بعضًا من هؤلاء الولاة قد حكموا مصر لفترة قصيرة ربما لا تساعدهم الظروف على إصدار الدنانير. وكثيرًا ما نرى دنانير لحكام بعض الدول ولا نجد لحكام آخرين من نفس الدولة، فهل معنى ذلك أن هؤلاء الحكام الذين سكوا الدنانير بأسمائهم مشكوك فيهم؟

(٥٦٧) ناهض دفتر: المسكوكات، ص ص ٨٨ – ٨٩.
(٥٦٨) ناهض دفتر: المرجع السابق، ص ٨٩.

ويذكر الباحث الدليل الثالث على صحة رأيه كما يلي:

ثالثًا: "بعض الأسماء التي ظهرت على الدنانير مثل "داود" في سنة ١٧٤هـ، فقد ظهر هذا الاسم أيضًا على الدراهم الفضية المضروبة بالمحمدية بإيران بنفس الوقت. وهذا ما حدث لجعفر سنة ١٧٦ هـ / ٧٩٢م فقد ظهر اسمه على الدنانير الذهبية، وفي نفس السنة ظهر اسمه كاملاً "جعفر بن يحيى" على الدراهم المضروبة بالمحمدية أيضًا" (٥٦٩).

إن ظهور اسم "داود" على دراهم المحمدية هو أمر غريب حقًا حيّر الكثير من الباحثين(٥٧٠)، ولكن ظهور اسم داود على دنانير مصر هو أمر طبيعي لأنه والي مصر في تلك الأثناء، فيجب على الباحث تفسير سبب وجود اسم داود على دراهم المحمدية بدلاً من إنكار ضرب داود لدنانير في ولايته مصر التي يحكمها.

أما نقش اسم جعفر بن يحيى على دراهم المحمدية فيعد ذلك أمرًا طبيعيًا حيث كان يتولى الإشراف على دور السك في مدينة السلام والمحمدية، وفي ذلك يقول المقريزي: "فلما صير أمير المؤمنين هارون الرشيد السكة إلى جعفر بن يحيى البرمكي كتب اسمه بمدينة السلام وبالمحمدية من الري على الدنانير والدراهم ...." (٥٧١).

ويضيف الباحث دليله الرابع قائلاً:

"رابعًا: والسبب الآخر الذي يدعو للاعتقاد بأن هذه الدنانير مضروبة بمدينة السلام هو ما ذكره المؤرخ المقريزي- والذي كان مهتمًا بمسكوكات مصر- فإنه ذكر عندما صير الخليفة هارون الرشيد الإشراف على السك لجعفر البرمكي كتب اسمه بمدينة السلام وبالمحمدية من الري على الدنانير والدراهم ولم يذكر مصر" (٥٧٢).

لقد ذكر المقريزي بالفعل هذا الخبر وهو ما أشرنا إليه سابقًا، ولكن هذه الحادثة كانت في شهر رجب سنة ١٧٨ هـ على حد قول المقريزي، وكانت الدنانير تضرب في مصر باسم جعفر منذ سنة ١٧٦هـ، أي قبل أن يتولى جعفر الإشراف على دور السك في مدينة السلام والمحمدية، وهو أمر اهتم به المقريزي، أما أن يكون اسم جعفر على دنانير مصر فهو أمر طبيعي باعتباره والي مصر. وحتى لو سلمنا جدلاً بصحة رأي الباحث، فإن هذا لا يعتبر حجةً في الطعن على ضرب الدنانير بأسماء ولاة مصر السابقين في مصر.

أما الدليل الخامس والأخير الذي ساقه الباحث للتدليل على رأيه فقال فيه:

خامسًا: "ذكر المؤرخ ابن الأثير أن جعفر لم يذهب إلى مصر عند توليته عليها بل أرسل نائبًا عنه وهو عمر بن مهران في ٢٨ صفر سنة ١٧٦ هـ وحتى جمادى الأولى من نفس السنة، في حين

(٥٦٩) ناهض دفتر: المرجع السابق، ص ٨٩.

(٥٧٠) انظر: غالب: ص ١٦٦، رقم ٥٠٠؛ العش: قطر، ج١، رقم ١٦٤١؛ العش: أم حجرة، ص ٩٥، رقم ٣٩٨؛ Miles: NHR, No. 72A.

(٥٧١) المقريزي: شذور العقود، ص ١١٧.

(٥٧٢) ناهض دفتر: المرجع السابق، ص ٨٩.

نجد اسم عمر على الدنانير الذهبية في السنوات ١٧٢، و١٧٣، و١٧٤ هـ، وليس في سنة ١٧٦ هـ، وهي السنة التي كان فيها فعلاً موجودًا بمصر، لذا فمن المحتمل أن تكون تلك الأسماء التي ظهرت على الدنانير العباسية في خلافة هارون الرشيد للفترة من سنة ١٧٠ - ١٧٦ هـ كانت لها وظائف إدارية في دار السك في مدينة السلام أهلتهم لأن يضعوا أسماءهم على الدنانير" (٥٧٣).

وإجمالاً للرد على ما سبق فإن هذه الدنانير قد ضربت بالفعل في مصر، وسجل عليها ولاة مصر أسماءهم، ويستدل على ذلك من توافق تاريخ سك هذه الدنانير مع الفترات التاريخية التي حكم فيها هؤلاء الولاة مصر.

ويبدو أن الرشيد قد اهتم بإصدار الدنانير والدراهم في مصر، وهو ما يستدل عليه أيضًا من خلال الدراهم التي وصلتنا لأول مرة في العصر العباسي من إصدار دار سك مصر في السنوات ١٧٥هـ، و١٧٦هـ، و١٨٠هـ، و١٨١هـ. ولعل ما يؤكد أن هذه الدنانير قد سكت في مصر، ونقش ولاة مصر أسماءهم عليها هو أحد الدراهم التي عثر عليها، وضربت خطأً بقالب مخصص للدنانير، وهو ما يؤكد وجود قوالب لسك الدنانير في دار السك بمصر، الأمر الذي حدا بالعمال في دار السك إلى ضرب مثل هذا الدرهم عن طريق الخطأ بقالب كان مخصصًا للدنانير، وهذا الدرهم محفوظ بالمتحف اليوناني الروماني بالإسكندرية(٥٧٤)، وجاءت نصوص كتاباته كما يلي:

الوجه: مركز: لا إله إلا/ الله وحده/ لا شريك له

هامش: محمد رسول الله ......

الظهر: مركز: محمد/ رسول/ الله/ موسى

هامش: بسم الله ضرب هذا الدينر سنة ست وسبعين ومئة

ويلاحظ أن هذا الدرهم يحمل اسم "موسى"، وهو موسى بن عيسى والي مصر وذلك أثناء فترة حكمه الثانية، الأمر الذي يؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن هذه الدنانير قد سكت في دار سك مصر، كما يتضح من خلال هذا الدرهم المضروب عن طريق الخطأ.

أما المثال الثاني لدراسة النقود بمعزل عن الإطار التاريخي للدولة ما ذكره الدكتور محمد حمزة عن انفصال المعز بن باديس عن الخلافة الفاطمية؛ حيث قال: اختلف المؤرخون حول تحديد تاريخ انفصال المعز بن باديس عن الخلافة الفاطمية فيرى البعض أن ذلك حدث في عام ٤٤٠هـ/١٠٤٨م، ويرى البعض الآخر أنه عام ٤٤١هـ / ١٠٤٩م، في حين يرى فريق ثالث أنه عام٤٤٣هـ/ ١٠٥١م. والحق أن الأدلة المادية المستمدة من النقوش الآثارية وبخاصة نقوش السكة ترجح الرأي الثاني، وهو القائل بأن تاريخ هذا الانفصال هو عام ٤٤١ هـ، وقد أمر المعز بن باديس في شهر شعبان من هذه السنة بتبديل السكة ....." (٥٧٥).

(٥٧٣) ناهض دفتر: المرجع السابق، ص ص ٨٩ - ٩٠.

(٥٧٤) رقم السجل: ٢٧٢٣٦، وانظر عن هذا الدرهم: عاطف منصور محمد رمضان- سميرة عبد الرؤوف: النقود الإسلامية المحفوظة في المتحف اليوناني الروماني بالإسكندرية (تحت الطبع).

(٥٧٥) محمد حمزة: النقوش الكتابية، ص ٧٣؛ محمد حمزة: النقوش الآثارية، ص ٨٤.

وفي حقيقة الأمر أنه لا يمكن الاعتماد على النقود وحدها في تحديد تاريخ انفصال المعز بن باديس عن الخلافة الفاطمية، ويجب الاعتماد على المصادر التاريخية أيضًا في تحديد معالم هذا الانفصال، فالمصادر التاريخية أشارت إلى قطع المعز بن باديس الخطبة للفاطميين وأقامها للخليفة العباسي منذ سنة ٤٣٥هـ. ولكن لماذا تأخر المعز بن باديس في سك النقود التي تعبر عن استقلاله؟ ويجيب المعز بن باديس عن هذا التساؤل ويفسر أسباب استمرار السكة بأسماء الخلفاء الفاطميين إلى سنة ٤٤١هـ فيقول: "ما أبقيت السكة والبنود إلا مداراة لأجل حجاج بيت الله الحرام والمسافرين".

ومن ثمَّ لا يمكن أن نعتمد على النقود في هذه الحالة في تحديد تاريخ الانفصال؛ لأن الانفصال كان سابقًا على تاريخ سك النقود؛ نظرًا للأسباب التي أوضحها المعز بن باديس(٥٧٦).

ومن الأخطاء أيضًا أن تتم دراسة قطع النقود بشكل مفرد ومستقل دون النظر للطراز العام لنقود الحاكم أو الأنماط المختلفة التي أصدرها، وهو ما يدفع الباحث أحيانًا إلى الخطأ، ومن أمثلة ذلك جزء من درهم ضرب سمرقند ذكر تورنبرج أنه مؤرخ بسنة ١٩٣ هـ (٥٧٧)، وذكر كتابات مركز الوجه والظهر على النحو الآتي:

مركز الوجه: لا إله إلا/ الله وحده/ لا شريك لـه / المشرق.

مركز الظهر: محمد/ رسول/ الله/ ذو الرياستين.

وقد قام المرحوم سمير شما بدراسة هذا الدرهم من خلال صورة حديثة لـه ، وقال معلقًا عليه: "إذا كان هذا الدرهم صدر بالفعل فهو هام لأنه يدل على أن اللقب "ذو الرياستين" أعطاه المأمون لوزيره الفضل بن سهل مبكرًا، أي سنة ١٩٣ هـ وليس سنة ١٩٦ هـ، كما أوردت المصادر التاريخية"(٥٧٨). وقال في موضع آخر: "أي قبل ذلك بثلاث سنوات وربما كان ذلك فور نصيحته للمأمون بأن لا يذهب إلى بغداد، ووعده إياه بأنه سيعمل على توليته الخلافة" (٥٧٩).

وقد وافق الدكتور محمد حمزة على رأي المرحوم سمير شما، وأكد أن هذا الدرهم يصوب ما ذكرته المصادر التاريخية بشأن تلقب الفضل بن سهل بلقب "ذو الرياستين" (٥٨٠).

وفي حقيقة الأمر أن هذا الدرهم يختلف تمامًا عن نمط الدراهم المضروبة في سمرقند سنة ١٩٣ هـ، وأيضًا ما بعدها، ونلاحظ أن نمط هذا الدرهم يتفق مع نمط الدراهم التي بدأ سكها في الأقاليم الشرقية للخلافة العباسية في عهد المأمون منذ سنة ١٩٩ هـ في فارس، والمحمدية وأصبهان، ومرو وبلخ،وهراة، وسمرقند، ونقش عليها كلمة "المشرق"، أسفل كتابات مركز الوجه وهي الكتابات ذاتها التي ظهرت على هذا الدرهم(٥٨١). ومن ثمَّ يمكن القول إن هذا الدرهم ضرب في

---

(٥٧٦) سبق أن تحدثت عن هذا الموضوع بالتفصيل في الفصل الثاني.

(577) Tornberg: NC, p. 61, No. 233.

(٥٧٨) سمير شما: أحداث عصر المأمون كما ترويها النقود، ص ٥٨٢، رقم ٥٢٣.

(٥٧٩) المرجع نفسه، ص ٢٤.

(٥٨٠) محمد حمزة: النقوش الكتابية، ص ٦٤؛ محمد حمزة: النقوش الآثارية، ص ص ٧٢ – ٧٣.

(٥٨١) انظر أنماط الدراهم في عهد الخليفة المأمون: عاطف منصور: موسوعة النقود في العالم الإسلامي، جـ١، ص ٢١٨، وما بعدها.

الفترة الزمنية التي تبدأ من سنة ١٩٩ هـ لتشابهه مع نمط الدراهم التي بدأ إصدارها في ذلك العام. أما عن تاريخ السك وهو سنة ١٩٣ هـ، فقد يكون النقاش أخطأ في كتابة رقم الآحاد من التاريخ، ومن المعروف أن عصر الخليفة المأمون قد شهد إصدار العديد من النقود وبها بعض الأخطاء وهو ما سبق أن أشرت إليه في الأخطاء على النقود، كما أنه إذا كان الفضل بن سهل قد أُطلق عليه هذا اللقب في سنة ١٩٣ هـ كما يرى شما وحمزة، فلماذا لم يستخدم هذا اللقب على بقية النقود التي بدأ في سكها منذ سنة ١٩٣ هـ وعليها اسمه الفضل؟

ومن ثمَّ يمكن القول إن معرفة الطراز العام لنقود الحاكم ودراسة التطورات التي تلحق بكل نمط من أنماط هذا الطراز يساعد في دراسة أي نقد شاذ في بعض كتاباته من خلال مقارنته بما هو معروف من نقود هذا الحاكم. وهو الأمر الذي يصحح الرأي السابق بشأن درهم سمرقند سنة ١٩٣ هـ في ضوء ما وصلنا من نقود المأمون.

ومن الأخطاء أيضًا أن يُحمِّل الباحث المعلومات المدونة على النقود أكثر مما تحتمل، ويحاول أن يصل من خلالها إلى نتائج قد وضعها مسبقًا قبل دراسته لقطعة النقود وما سجل عليها من كتابات. والمثال الأول ما ذكره أحد الباحثين عند دراسته لدرهم ضرب اليمامة سنة ١٦٧هـ (شكل١١٩)(٥٨٢)، جاءت كتاباته كما يلي:

الوجه: مركز: لا إله إلا/ الله وحده/ لا شريك لـه .

هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم باليمامة سنة سبع وستين ومئة.

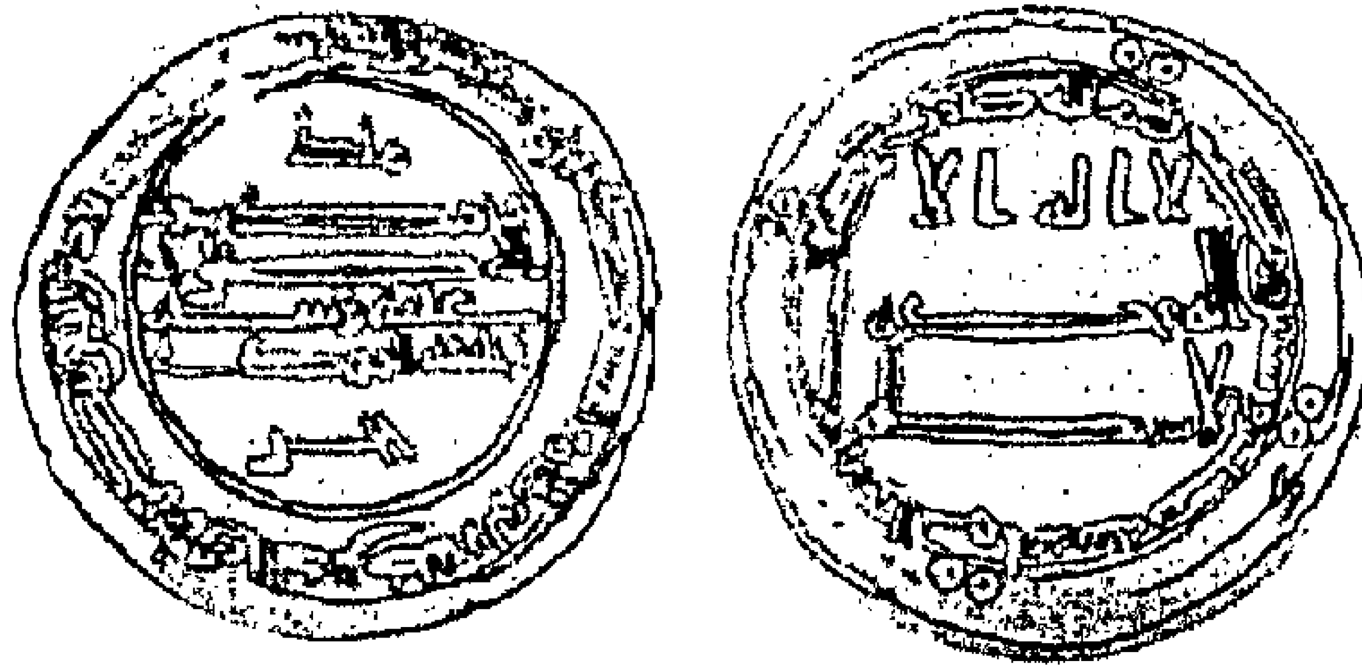
الظهر: مركز: ملك/ محمد رسول/ الله صلى الله/ عليه وسلم/ الخليفة المهدي/ حجر

هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

فقد ذكر الباحث: "إن الكلمة التي تعلو مركز الظهر وهي "ملك" تقرأ بصيغ متعددة، منها "مِلْك" بكسر أوله ولام ساكنة، أو "مُلِكَ" بضم أوله وكسر ثانيه وفتح آخره، أو "مِلْكُ" بكسر أوله ولام ساكنه وضم آخره، أو "مَلِكُ" بفتح أوله وكسر ثانيه وضم آخره، وتدل جميع هذه الصيغ بشكل أو بآخر على العزة والسلطان والاستبداد بالشيء وتملكه، ومع تشددنا بإعطاء هذه اللفظة معظم أوجه القراءة الأخيرة لها والتي نرجح من خلالها أن لفظة "ملك" الواردة على درهمنا هذا تدل على أنها لقب أكثر من أي مدلول آخر". ثمَّ ذكر الباحث أن لفظة ملك تكون مع كلمة حجر المنقوشة أسفل مركز الظهر لقبًا مركبًا هو "ملك حجر"، ويدل على أن من تلقب به قد بلغ درجةً عاليةً من المكانة لدى الخلافة العباسية، ونال من الحظوة لدى الخليفة المهدي ما لم ينله أحد غيره، وذلك بمنحه هذا اللقب الذي يدل على أن ولاية اليمامة أصبحت عملاً مستقلاً بذاته. ثمَّ ذكر الباحث أن لقب "ملك حجر" قد منحه الخليفة العباسي لعبد الله بن مصعب والي اليمامة (١٦٧ – ١٦٩ هـ)(٥٨٣).

(٥٨٢) نايف بن عبد الله الشرعان: درهم نادر باسم ملك حجر اليمامة، بحث في كتاب: المسكوكات العربية الإسلامية، في الذكرى الأولى لوفاة المرحوم سمير شما، تحرير: خلف فارس فجيج الطراونة. عمان ٢٠٠٢م [ص ص ٨١ – ٩٧]، ص ٨٤، اللوحة ١، شكل ١.

(٥٨٣) انظر للاستزادة: الشرعان: المرجع السابق، ص ص ٨٤ – ٨٨.



شكل ١١٩: رسم توضيحي لدرهم ضرب اليمامة سنة ١٦٧هـ، الشرعان: درهم نادر باسم ملك حجر اليمامة، ص ٩٧ شكل ١.

وفي حقيقة الأمر إن الباحث قد حاول بالفعل أن يقرأ كلمة "ملك" على أكثر من وجه، غير أنه أغفل – عن غير قصد – قراءةً مهمةً لهذه الكلمة، وهي أن تكون اسم علم، حذفت الألف الوسطى منه فتكون: "مالك"، وقد وردت هذه القراءة في القرآن الكريم في سورة الزخرف، الآية (٧٧): ﴿وَنَادَوْا يَـٰمَـٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَّـٰكِثُونَ﴾.

والقراءة على أنه اسم علم "مالك" يوضح بجلاء صحة الكتابة الواردة على هذا الدرهم وتوافقها مع الإطار التاريخي لهذا العصر؛ لأن قراءة الباحث على أنها لقب "ملك" لا يتفق مع معطيات هذه الحقبة التاريخية والتي لم يتخذ فيها أي من حكام المسلمين هذا اللقب، والذي بدأ ظهوره لأول مرة على المسكوكات الإسلامية في منتصف القرن الرابع الهجري تقريبًا(٥٨٤). وكيف يمنح الخليفة المهدي هذا اللقب لأحد الولاة ثمَّ يبطل استخدامه قرابة قرنين من الزمان في شرق العالم الإسلامي وغربه؟ وهل كانت ولاية اليمامة أهم مثلاً من ولاية مصر أو المغرب أو فارس أو خراسان حتى يمنح حاكمها لقب "ملك"؟ وهل كان عبد الله بن مصعب هو الوحيد بين العمال والولاة طوال هذه الفترة الزمنية الذي نال الحظوة لدى الخلفاء واستحق أن يمنح هذا اللقب؟

ولكن الملاحظ على دراهم اليمامة في عصر الخليفة المهدي أن معظمها يحمل اسم الوالي فقط بأعلى كتابات مركز الظهر، ومنهم "عبد الله" بن مصعب، بينما سجل "حجر" بأسفل مركز الظهر(٥٨٥).

و"مالك" هو اسم أحد الولاة الذين تولوا حكم اليمامة في سنة ١٦٧ هـ لفترة من الوقت قبل عبد الله بن مصعب والذي ولي بعده في العام نفسه. وتوجد أسماء لثلاثة أشخاص يحملون اسم "مالك" في هذه الفترة، وهم:

الأول: وهو مالك بن علي الخزاعي والذي ولي البصرة في أوائل عهد الخليفة الرشيد، ويدعم أن هذا الوالي هو الذي ظهر اسمه على درهم اليمامة سنة ١٦٧ هـ أن ولاية اليمامة كانت تضاف أحيانًا في العصر العباسي إلى والي البصرة، بالإضافة إلى البحرين ونجد وعمان، فليس من المستبعد أن يكون هذا الوالي قد ولي اليمامة أو البصرة مضافًا إليها اليمامة لفترة من الوقت في سنة

---

(٥٨٤) توجد فلوس سامانية مؤرخة بسنة ٣٣٨ هـ عليها لقب "الملك السيد".

(٥٨٥) ذكر الباحث نفسه أسماء العديد من الولاة الذين تولوا اليمامة وسكوا فيها النقود باسمائهم.

١٦٧هـ في عهد الخليفة المهدي وسجل اسمه على هذا الدرهم، ثمَّ عزل بعد ذلك، وهو أمر تكرر كثيرًا بالنسبة لولاة اليمامة.

أما الاسم الثاني القريب من هذه الفترة فهو مالك بن الهيثم الخزاعي، والذي ولي الموصل في عهد الخليفة المنصور (١٤٢– ١٤٥ هـ). أما الاسم الثالث القريب من هذه الفترة فهو مالك بن دلهم ابن عيسى الكلبي والذي ولي مصر (١٩٢ – ١٩٣ هـ)، وفي ضوء ما سبق فإن مالك بن علي الخزاعي هو الأقرب لولاية اليمامة، وأن اسمه "مالك" قد سجل بأعلى كتابات مركز ظهر درهم اليمامة سنة ١٦٧هـ، وهو المكان المخصص لتسجيل اسم والي اليمامة.

والمثال الثاني من هذه الأخطاء كان في دراسة لفلس عباسي ضرب بلد مؤرخ بسنة ١٥٥ هـ؛ حيث ذكرت باحثة عراقية أنه ضرب في خلد سنة ١٥٥ هـ (شكل ١٢٠)، وقرأت نصوص كتاباته كما يلي:

الوجه: مركز: لا إله إلا/ الله وحده/ لا شريك لـه .

هامش: ◎ ◎ ◎

الظهر: مركز: محمد/ رسول/ الله.

هامش: مما أمر به الأمير موسى بن مصعب بخلد سنة خمس وخمسين ومئة.

وذكرت الباحثة أن هذا الفلس يخص الأمير موسى بن مصعب بن ربيع الختعمي، وذكرت أنه كان واليًا على مصر من ٧ ذي الحجة سنة ١٦٧هـ وحتى ٢٦ ذي الحجة سنة ١٦٨ هـ. وقالت أن ظهور اسمه على هذا الفلس في سنة ١٥٥هـ يرجع إلى أنه كان يشرف على الأمور المالية بقصر الخلد في زمن الخليفة المنصور(٥٨٦).

ويلاحظ هنا الخطأ في القراءة وتحميل الحروف المنقوشة قراءات غير محتملة، حيث قرأت الباحثة اسم الأمير على أنه موسى بن مصعب في حين أن الصحيح هو موسى بن كعب، كما قرأت مكان السك على أنه "بخلد"، ولكن الصحيح أنه "ببلد". والأمير موسى بن كعب بن سفيان الخثعمي ولي الجزيرة والموصل في سنة ١٥٥ هـ من قبل الخليفة المنصور، واستمر عليها حتى سنة ١٥٨هـ (٥٨٧). أما "بلد" فهي موضع يعرف الآن باسكي موصل، وهي تقع على نحو أربعين كيلو متراً شمال غربي الموصل، على ضفة نهر دجلة اليمنى، وهي بقايا مدينة بلط الآشورية، وقامت في العصر الإسلامي مدينة في الموضع ذاته أطلق عليها الجغرافيون المسلمون اسم "بلد" (٥٨٨).

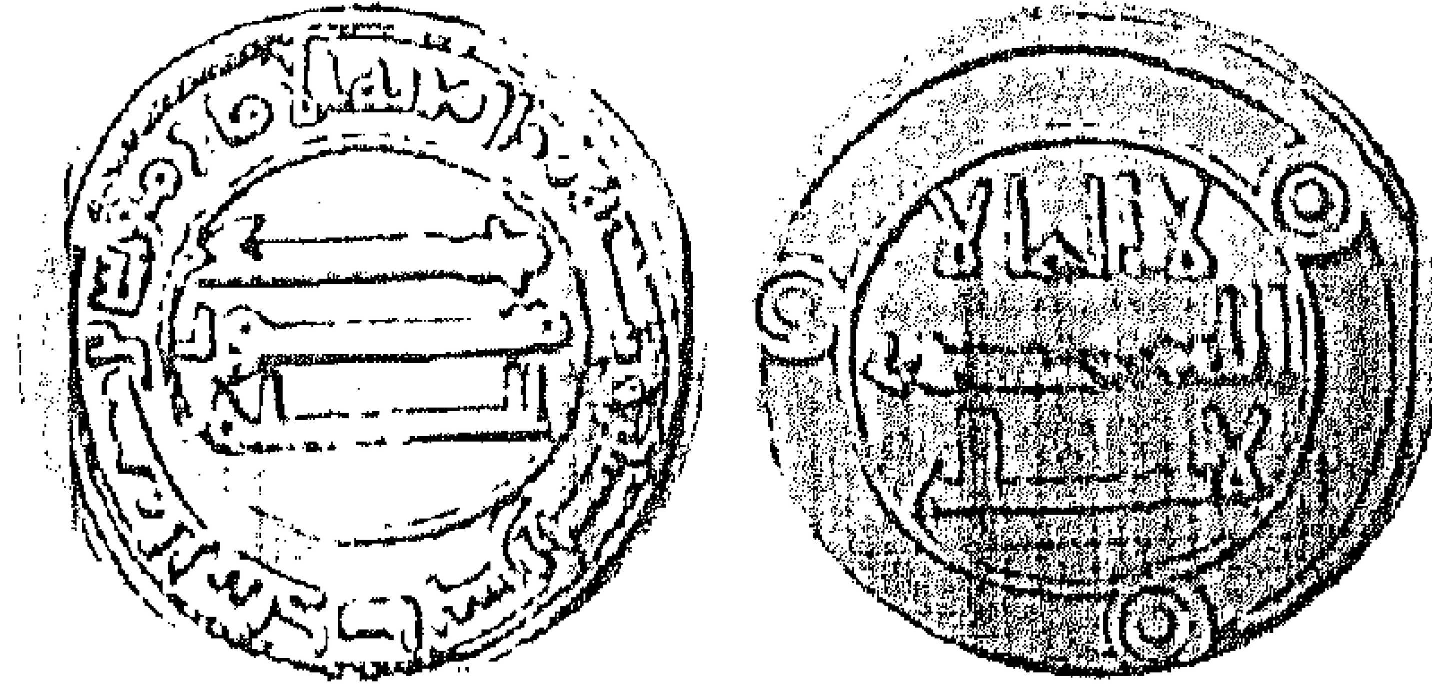
ومن ثمَّ فإن القراءة الصحيحة لكتابات النقد تتوافق من الناحية التاريخية والجغرافية مع الأحداث المعاصرة لها، فقد ولي موسى بن كعب الموصل في سنة ١٥٥ هـ، وهي السنة التي نقشت على هذا الفلس، وكذا مكان السك "بلد"، والتي تمثل إحدى المدن التابعة للموصل والجزيرة التي يحكمها موسى ابن كعب.

(٥٨٦) سميرة نوري الرواف: نقد نحاسي نادر للأمير موسى الختعمي، مجلة المسكوكات، العددان ١٤– ١٥ / ٢٠٠١ – ٢٠٠٢ [ص ص ٣٤ – ٣٧]، ص ص ٣٤، ٣٥.

(٥٨٧) ابن الأثير:الكامل في التاريخ،مجلد ٥، ص٢٠٦، ٢٠٧، ٢١٤؛ زامباور: معجم الأنساب، ج١، ص ص٥٦– ٥٧

(٥٨٨) راجع لمزيد من التفصيل: لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص ص ١٢٩ – ١٣٠.

أما خطأ الباحثة في القراءة فجعلها تذكر اسم صاحب النقد خطأ، وهو ما لا يتفق مع تاريخ الفلس، كما أن قراءتها لمدينة السك على أنها "خلد" جعلها تستنتج خطأ أن هذا الوالي كان يشرف على الأمور المالية في قصر الخلد، وهي تناقض المعلومات التاريخية التي أوردتها المصادر التاريخية، والتي تذكر أن قصر الخلد قد بدأ بناؤه في سنة ١٥٧ هـ (٥٨٩).



شكل ١٢٠: رسم توضيحي لفلس باسم موسى بن كعب ضرب بلد سنة ١٥٥هـ، سميرة الرواف: نقد نحاس نادر للأمير موسى الختعمي، ص ٣٦.

أما المثال الأخير لهذا النوع من الأخطاء: ما قام به باحث جزائري عند دراسته لنمطين من الدنانير باسم السلطان العثماني سليمان القانوني، النمط الأول يحمل اسم حاكم بني زيان أبي محمد عبد الله الثاني (٩٣٤- ٩٤٧ هـ/ ١٥٢٨- ١٥٤٠م)، أما النمط الثاني فيحمل اسم حاكم بني زيان أبي عبد الله محمد الثامن (٩٤٧ - ٩٤٩ هـ/ ١٥٤٠ - ١٥٤٣م، ٩٤٩- ٩٥٠ هـ/ ١٥٤٣ - ١٥٤٦م) فقد قام الباحث بنسبة هذه النقود إلى كل من الحاكم المريني أبي الربيع سليمان (٧٠٨- ٧١٠ هـ/ ١٣٠٨ - ١٣١٠م)، وحاكم بني نصر السلطان محمد بن محمد بن محمد بن يوسف بن نصر (٧٠١- ٧٠٨ هـ/ ١٣٠٢- ١٣٠٩م)، ثمّ قال: "إن هذه النقود تعكس بصورة واقعية آفاق التعاون والتحالف السياسي والعسكري بين دولة بني مرين ممثلةً في سلطانها أبى الربيع سليمان، وبين مملكة غرناطة ممثلة فى سلطانها أبي عبد الله محمد بطريقة جديدة لم يسبق لها مثيل، فقد عبرت المسكوكات التي تعتبر وثائق معاصرة للأحداث عن هذا الحدث التاريخي؛ حيث كشفت لنا بما لا يدع مجالاً للشك عن طبيعة العلاقة الودية بين المغرب والأندلس ...." (٥٩٠).

وفي حقيقة الأمر أن الباحث قد حاول أن يستنتج من كتابات هذه الدنانير ما ليس فيها من معلومات، ولم يقم بدراسة هذه الدنانير في الإطار التاريخي لها، كما أنه أغفل دراسة الطراز العام لمسكوكات هذه الفترة.

فأولاً الحدث التاريخي الذي قام الباحث بتفسير أسباب سك هذه الدنانير من خلاله هو حدث وهمي لا وجود له، حيث قال الباحث إن هناك تحالفًا سياسيًا وعسكريًا بين دولتي بني مرين وبني نصر في عهد كلا الحاكمين، فهذا غير صحيح، ولم تشر المصادر التاريخية المعاصرة لمثل هذا التحالف من قريب أو بعيد، بل كان العكس على ذلك تمامًا، فقد شهدت العلاقة بين دولة بني نصر في عهد

(٥٨٩) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، مجلد ٥، ص ٢١٢.

(٥٩٠) صالح بن قربة: المسكوكات المغربية على عهد الموحدين ...، ص ص ٧٧٧ - ٧٧٨.

السلطان محمد وبين دولة بني مرين أسوأ فتراتها في تاريخ العلاقة بين المغرب والأندلس، بسبب موالاة حاكم بني نصر للنصارى الأندلس في سنة ٧٠٣ هـ/ ١٣٠٣م؛ مما دفع السلطان المريني أبا يعقوب يوسف إلى قطع المعونات عن الأندلس(٥٩١). ولم يكتف حاكم بني نصر بهذا السلوك المشين بل دأب على إثارة أهل سبتة ضد السلطان المريني، ثمَّ انتهى به الأمر إلى الاستيلاء على هذه المدينة في سنة ٧٠٥ هـ/ ١٣٠٦م (٥٩٢). وقد استمرت هذه العلاقة السيئة بين السلطان النصري ودولة بني مرين بعد اعتلاء السلطان المريني أبو الربيع سليمان لعرش الدولة المرينية في سنة ٧٠٨ هـ، وهو العام الذي خلع فيه السلطان النصري في يوم عيد الفطر سنة ٧٠٨ هـ، وتولى بدلاً منه السلطان أبو الجيوش نصر(٥٩٣). وقد نجح السلطان المريني أبو الربيع سليمان في استعادة مدينة سبتة من أيدي بني نصر في سنة ٧٠٩ هـ (٥٩٤). وأول تقارب يحدث بين دولة بني نصر وبني مرين كان في شهر جمادى الأولى سنة ٧٠٩ هـ؛ حين عقد تحالف بين كل من السلطان أبي الجيوش نصر، والسلطان المريني أبي الربيع سليمان(٥٩٥).

هذا بالنسبة للأحداث التاريخية والتي تختلف في كل تفاصيلها عن الأحداث التي ذكرها الباحث، وليس لها ما يعضدها من الروايات التاريخية، بل كان العكس حيث أكدت الروايات التاريخية المعاصرة الصراع السياسي والعسكري بين دولة بني مرين ودولة بني نصر إبان تلك الفترة التي عول عليها الباحث في تفسيره. أما بالنسبة للنقود فهي تتعارض تمامًا مع ما ذكره الباحث، فبداية هذه النقود تحمل مكان سكها تلمسان، وهي قاعدة دولة بني زيان بالجزائر، فكيف تضرب نقود تذكارية تسجل تحالفًا بين دولة بني نصر في الأندلس ودولة بني مرين في المغرب في دار سك تابعة لدولة أخرى وهي دولة بني زيان في تلمسان، وكان الأحرى أن تضرب مثل هذه النقود في حاضرة إحدى الدولتين المتحالفتين. وقد حاول الباحث أن يفسر ظهور تلمسان كمكان لضرب هذه النقود بأن ذلك كان بمناسبة عقد صلح بين صاحب تلمسان أبي حمو موسى الأول والسلطان المريني أبي الربيع سليمان، وأن ضرب هذه النقود كان تعبيرًا ماديًا عن سياسية حسن الجوار(٥٩٦)، وبالطبع هذا التفسير غير منطقي ولا يتوافق مع الأحداث التاريخية أو ما وصلنا من نقود.

كذلك فإن هذه النقود تحمل لقب "المتوكل على الله"، وهذا اللقب لم يتلقب به أي من حكام دولة بني نصر. والأمر المهم الذي لم يلتفت إليه أيضًا الباحث عند دراسته لهذه النقود أنها تحمل اسم حاكمين مختلفين، بالإضافة إلى اسم أبي الربيع سليمان؛ مما يؤكد أن هذه النقود ضربت في فترتين زمنيتين مختلفتين.

---

(٥٩١) ابن أبي زرع: روض القرطاس، ص ٤٠٤.

(٥٩٢) ابن أبي زرع: المصدر السابق، ص ٤٠٤؛ ابن الخطيب: اللمحة البدرية، ص ٥٣؛ ابن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، جـ١، ص ٥٥٢.

(٥٩٣) ابن الخطيب: اللمحة البدرية، ص ٥٤؛ ابن الخطيب: الإحاطة، جـ١، ص ص ٥٥٢ - ٥٥٣.

(٥٩٤) ابن أبي زرع: المصدر السابق، ص ٤٠٩؛ عنان: نهاية الأندلس وتاريخ العرب المتنصرين، ص ١١٥.

(٥٩٥) ابن أبي زرع: المصدر السابق، ص ٤١٠.

(٥٩٦) ابن قربة: المرجع السابق، ص ص ٧٧٩ - ٧٨٠.

أما الرأي الصحيح بالنسبة لهذه النقود والذي يتفق عليه معظم الباحثين في مجال المسكوكات أن هذه النقود تحمل اسم السلطان العثماني سليمان القانوني، وكنيته أبو الربيع بالإضافة إلى اثنين من حكام دولة بني زيان، كما سبق أن ذكرت(٥٩٧). وظهور اسم السلطان العثماني على نقود كلا الحاكمين يؤكد خضوع حكام دولة بني زيان للسلطان العثماني، وهو ما أكدته المصادر التاريخية من مساعدة خير الدين بربروسا للسلطان الزياني أبي محمد عبد الله في اعتلاء عرش بني زيان نظير إقامة الخطبة، وضرب السكة باسم السلطان العثماني(٥٩٨).

ومن هنا نرى أن هذه النقود تتفق تمامًا مع الأحداث التاريخية، وتؤيد ما ذكرته المصادر التاريخية بشأن العلاقة بين السلطان العثماني وحكام دولة بني زيان في تلك الفترة التي انتهت بسقوط دولة بني زيان، وخضوع الجزائر للسلطان العثماني، وهو ما يصحح ما ذكره الباحث الجزائري الذي تناول هذه النقود بالدراسة بمعزل عن المصادر التاريخية المعاصرة، فضلاً عن محاولته أن يحمل نصوص النقد ما لا تحمله من المعلومات.

أما آخر الأخطاء التي يجب أن نتحدث عنها فهي الأخطاء في تصنيف النقود ونسبتها إلى حكام ودول غير التي قامت بإصدارها. وأخطاء التصنيف تقع كثيرًا لدى الباحثين الذين يقومون بنشر مجموعات النقود المحفوظة في المتاحف أو بعض المجموعات الخاصة، وهذا التصنيف الخاطئ لبعض القطع يفقدها أهميتها التاريخية، وهو ما سنذكر له بعض الأمثلة.

المثال الأول في غاية الأهمية، وهو دينار مؤرخ بسنة ٢١٠ هـ عليه اسم "منصور" (شكل ٣٩)، قام العالم الفرنسي لافوا Lavoix بتصنيفه ضمن نقود الخليفة العباسي المأمون، وذلك في الجزء الأول الخاص بنقود الخلفاء المحفوظة في المكتبة الأهلية بباريس في سنة ١٨٨٧م(٥٩٩).

وفي حقيقة الأمر إن لافوا لم يلتفت إلى الاسم المسجل على هذا الدينار، وتاريخ سكه، وأسلوب الخط المستخدم في تنفيذ كتاباته، والذي يختلف تمامًا عن أسلوب تنفيذ الخط على دنانير الخليفة المأمون. وقد قمت بدراسة تحليلية لهذا الدينار توصلت من خلالها إلى أن صاحب هذا الدينار هو الثائر منصور بن نصر الطنبدي، والذي ثار ضد دولة الأغالبة، واستولى على مدينة القيروان في سنة ٢١٠ هـ بعد انتصاره على حاكم الأغالبة زيادة الله الأول. وأشارت المصادر التاريخية إلى أن منصور ضرب السكة في القيروان بعد استيلائه عليها، وكان معروفًا من نقود هذا الثائر دراهم ضرب إفريقية سنة ٢١٠ هـ. ولكن هذا الدينار يؤكد أيضًا أن منصور ضرب الدنانير والدراهم وهو ما عبرت عنه المصادر بكلمة "السكة" (٦٠٠).

---

(٥٩٧) انظر دراسة مفصلة لهذه النقود: عاطف منصور: الكتابات غير القرآنية على النقود الإسلامية في المغرب والأندلس، ص ص ١١٢ – ١١٧.

(٥٩٨) مجهول: غزوات عروج وخير الدين. تحقيق: نور الدين عبد القادر، الجزائر، ١٣٥٣ هـ / ١٩٣٤م، ص ص ٤٩ – ٥٠، ٦٤ – ٦٥، ٧٩، ٨٠.

(599) BNI: No. 882.

(٦٠٠) انظر بحثًا مفصلاً حول هذا الدينار: عاطف منصور: دينار نادر للثائر منصور بن نصر الطنبدي، ص ص ٤٨٨ – ٥٠٤.

ومن هنا نرى أن التصنيف الخاطئ لهذا الدينار أضاع على الباحثين في مجال المسكوكات الفرصة لدراسة نقود هذا الثائر بصورة متكاملة، وجعل هناك خلافًا بين المصادر التاريخية وما وصلنا من نقود، ولكن بعد تصنيف هذا الدينار بصورة صحيحة تتضح الآن الصورة الصحيحة لثورة منصور ابن نصر الطنبدي.

ومن الأمثلة أيضًا لتصنيف بعض النقود المهمة بصورة غير صحيحة ما قام به العالم الإيرلندي ستانلي لين بول S. Lane- Poole من تصنيف درهم يحمل شعارات الخوارج ضمن النقود المجهولة غير المعروف أصحابها[٦٠١].

وعند دراسة هذا الدرهم مرةً ثانيةً تبين أن هذا الدرهم للثائر أبي يزيد مخلد بن كيداد (صاحب الحمار) أحد زعماء الخوارج النكارية في بلاد المغرب، والذي نجح في الانتصار على الخلافة الفاطمية، واستولى على القيروان سنة ٣٣٣ هـ. وقد وصلتنا دنانير لهذا الثائر ساعدت كثيرًا في نسبة هذا الدرهم إليه، وهو ما جعل هذا الدرهم دليلاً أثريًا لا يقبل الشك على قيام أبي يزيد مخلد بسك الدراهم إلى جانب الدنانير أثناء استيلائه على القيروان[٦٠٢] (شكل ٦٢).

ومن نقود الثوار المهمة والتي صنفت خطأً نصف دينار نشره نوتزل Nutzel فى الجزء الثاني من كتالوج النقود الإسلامية المحفوظة في متحف برلين، والخاص بنقود المغرب والأندلس، ونسبه إلى حاكم دولة الأشراف السعديين في المغرب أبي العباس أحمد المنصور بالله (٩٨٦ - ١٠١٢ هـ/ ١٥٧٨ - ١٦٠٣م)، وهذا النقد ضرب سجلماسة سنة ١٠٢١ هـ[٦٠٣]، وجاءت كتاباته كما يلي:

الوجه: مركز: الملك لله/ واحد المهدي/ خليفة الله.

هامش: ضرب بسجلماسة حرسها الله.

الظهر: مركز: الإمام أبو/ العباس أحمد/ أيده الله.

هامش: بمنه عام إحدى وعشرين وألف.

وقد عرضت لهذا النقد فى دراسة سابقة سنة ١٩٩٦م، وأوضحت أن هذا النقد يخص الثائر أبا محلى أبي العباس أحمد (١٠١٩ - ١٠٢٢ هـ/ ١٦١٠ - ١٦١٣م)[٦٠٤]. ويلاحظ هنا الخطأ الذي وقع فيه نوتزل في تصنيف هذا النقد، ولم يلتفت إلى الكتابات المسجلة عليه وأهمها تاريخ الضرب سنة ١٠٢١ هـ، والذي يقع بعد وفاة حاكم السعديين الذي نُسب إليه هذا النقد بحوالي تسع سنوات، ولو أن نوتزل قارن هذا النقد بالدينار الذي نشره لافوا في سنة ١٨٩١م لهذا الثائر[٦٠٥] لأمكن له تصنيف هذا النقد بمزيد من السهولة.

(601) BMIX: p. 264, No. 617, pl. XIII.

(٦٠٢) انظر دراسة مفصلة عن هذا الدرهم: عاطف منصور: درهم نادر لأبي يزيد مخلد بن كيداد، ص ص ٧ - ٢٧.

(603) Berlin II: No. 870, pl. V.

(٦٠٤) عرضت لهذا النقد في أكثر من موضع في رسالتي لنيل الماجستير، عند تفسير عبارة "أيده الله"، و"الملك لله"، و"حرسها الله بمنه"، انظر هذه الرسالة، والتي طبعت في كتاب سنة ٢٠٠١م: عاطف منصور: الكتابات غير القرآنية على النقود الإسلامية في المغرب والأندلس، ص ٨٩- ٩٠.

(٦٠٥) نشر لافوا دينارًا لهذا الثائر ضرب الكتاوة سنة ١٠٢١ هـ. BNII: No. 1060

ومن الأخطاء في التصنيف أيضًا ما قام به باحثان محدثان عند نشرهما لمجموعة خاصة من النقود الذهبية(٦٠٦)؛ حيث تضمنت هذه الدراسة العديد من النقود والتي صنفت خطأ؛ مثل: تصنيف دينار ساماني باسم الأمير نوح الأول بن نصر ضمن النقود العباسية(٦٠٧)، وتصنيف دنانير صليبية ضمن النقود الفاطمية(٦٠٨)، والأيوبية(٦٠٩). هذا بالإضافة إلى العديد من النقود التي صنفت خطأً باسم حكام آخرين غير الذين قاموا بسكها(٦١٠).

ومن أخطاء التصنيف أيضًا أن يقوم الباحث بتصنيف النقود بعيدًا عن الإطار التاريخي لها، خاصةً إذا حملت قطعة النقود أسماء أكثر من حاكم، فإن عدم فهم العلاقة بين أسماء هؤلاء الحكام في الإطار التاريخي المعاصر لها يدفع الباحث إلى هذا الخطأ.

فمثلاً: قامت باحثة بتصنيف النقود التي سكها حكام بني زنكي في الموصل بدر الدين لؤلؤ، والصالح إسماعيل باسم حكام المغول ضمن نقود هولاكوخان حاكم دولة إيلخانات المغول في إيران(٦١١). وهذا التصنيف غير سليم؛ لأن هذه النقود من إصدار حكام دولة بني زنكي، وليس هولاكو، وظهور اسم هولاكو على هذه النقود يعكس التبعية السياسية من حكام هذه الدولة لهولاكو. ومن ثمَّ يجب أن تصنف هذه النقود ضمن نقود دولة بني زنكي، ويفسر اسم هولاكو على أنه الحاكم الأعلى. وكما سبق أن أوضحت فإن بدر الدين لؤلؤ ضرب نقوده وعليها أسماء حكام الأيوبيين في مصر والشام وحلب، وحكام سلاجقة الروم، فهل نصنف هذه النقود إذن ضمن النقود الأيوبية أو السلجوقية؟ وهل نصنف مثلاً النقود التي تحمل اسم الخليفة العباسي ضمن النقود العباسية؟ لذلك يجب على الباحث أن يتفهم أبعاد العلاقة بين الأسماء المسجلة على النقود، وأيضًا الكتابات الأخرى مثل مكان وتاريخ السك، وذلك في ضوء الأحداث التاريخية المعاصرة لها.

أما المثال الأخير في دراسة تصنيف النقود بصورة غير صحيحة فيرتبط بقيام بعض الباحثين بنشر قطع لم يسبق نشرها، ويذكرون أنها تنشر لأول مرة، وقد يكون سبق نشرها، أو أن يذكروا أن هذه القطعة تعتبر النموذج الأول أو النموذج الوحيد المعروف على مستوى العالم من هذه القطعة في حين أنه قد يكون سبق نشر نماذج كثيرة مماثلة لها. ويرجع هذا الخطأ في المقام الأول لعدم اطلاع الباحث على كل أو معظم الكتالوجات أو الأبحاث المتعلقة بميدان المسكوكات؛ مما يدفع للوقوع في هذا الخطأ، لذلك يجب الحذر في هذا الأمر حتى لا نعطي أهميةً كبيرةً لقطعة من النقود في حين أنها قطعة عادية سبق نشر نماذج كثيرة مماثلة لها.

---

(٦٠٦) عبد المجيد بن محمد الخريجي- نايف بن عبد الله الشرعان: الدينار عبر العصور الإسلامية، جدة ١٤٢٢ هـ.
(٦٠٧) المرجع نفسه، ص ٧٢، رقم ١٨٢.
(٦٠٨) المرجع نفسه، ص ١٢٥، رقم ٥١ – ٥٢.
(٦٠٩) المرجع نفسه، ص ١٩٩، رقم ٩.
(٦١٠) انظر عرضًا كاملاً لهذه الأخطاء مع تصويب لها: عاطف منصور: عرض ونقد لكتاب الدينار عبر العصور الإسلامية، ص ص ٧٩ – ١٠٥.
(٦١١) صبرين القصاص: السكة الإيلخانية، ص ٤ وما بعدها.

ومن أمثلة ذلك ما قامت به باحثة من نشر دينار مريني باسم أبي العباس أحمد المستنصر بالله ضرب سجلماسة محفوظ بجمعية النميات الأمريكية بنيويورك تحت رقم 13176، وقالت الباحثة إنه ينشر لأول مرة[٦١٢] في حين أنه سبق نشره في سنة ١٩٥٢م[٦١٣].

كذلك أشار باحث آخر إلى درهم ساماني قام بنشره باسم الأمير إسماعيل بن أحمد ضرب الشاش سنة ٢٨٧ هـ، وقال إنه درهم فريد لم يسبق نشر مثيل له [٦١٤]. والحقيقة أن دراهم الشاش سنة ٢٨٧ هـ كثيرة ومعروفة منذ زمن بعيد، فقد نشر هالنبرج Hallenberg درهمًا مماثلاً لهذا الدرهم في سنة ١٨٠٠م[٦١٥]، كذلك نشر أوستورب درهمين مماثلين في سنة ١٩٣٨م[٦١٦].

وفي ضوء ما سبق يتضح لنا أهمية توخي الدقة والحذر عند دراسة المسكوكات حتى لا نهدر قيمة هذه الوثيقة التاريخية[٦١٧]، وحتى يمكننا أن نستفيد منها بصورة كبيرة كمصدر مهم من مصادر دراسة تاريخ وآثار وحضارة المسلمين في شرق العالم الإسلامي وغربه.

(٦١٢) نيرة رفيق جلال: نقود سجلماسة في العصر الإسلامي، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥م، لوحة (٨١).

(٦١٣) نشر هازارد كتابات هذا الدينار، ونشر صورته أيضًا في سنة ١٩٥٢م، انظر: Hazard: No. 806, pl. V.

(٦١٤) محمود عرفة: نقود مصر والدول المستقلة في شرق العالم الإسلامي، ص ص ١٨٠، ٣٠٧.

(615) Hallenberg: CNC. Pp. 59 – 60, No. 16.

(616) Φstrup: Nos. 791 – 792.

(٦١٧) أود أن أعتذر للباحثين الذين تناولت بعض الآراء الخاصة بهم بالنقد في هذا العرض، وكلهم أساتذة وزملاء وأصدقاء، ولا أقصد مطلقًا التجريح أو الإساءة، فلا يوجد باحث بدون أخطاء، وهو ما وقعت فيه شخصيًا في أكثر من دراسة سابقة، وتخيرت نموذجًا تناولته في هذا العرض، مع خالص الدعاء بالتوفيق لكل الباحثين في هذا الميدان.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية

ابن أبى الربيع (شهاب الدين أحمد بن محمد ق٣هـ/ ٩م): سلوك المالك فـى تـدبير الممالـك. ألفـه للخليفة المعتصم بالله العباسى تحقيق: حامد عبـد اللّـه ربيـع. القـاهرة ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

ابن الآبار (أبو عبدالله محمد بن عبدالله ت٦٥٨هـ): الحلة السيراء. جزءان، تحقيق: حسين مـؤنس، القاهرة ١٩٦٣، ١٩٨٥م.

ابن الأثير (على بن أحمد ت٦٣٠هـ): الكامل فى التـاريخ، ١٠ أجـزاء، بيـروت ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، (وطبعة الدقاق،١١ جزء، بيروت١٩٩٨م).

ابن الأحمر (أبو الوليد إسماعيل بن يوسف بن محمد " ت ٨٠٧ هـ"): روضة النسرين في دولة بنـي مرين، تحقيق: عبدالوهاب منصور، الرباط ، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م.

ابن الأزرق (أبو عبدالله محمد الأندلسى ت٨٩٦هـ): بدائع السلك فى طبائع الملـك. تحقيـق: محمـد عبدالكريم. ليبيا – تونس، الدار العربية للكتاب١٩٧٧م.

ابن الجوزى (أبو الفرج عبد الرحمن ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠-١٢٠١م): المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم. حيدر أباد ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م.

ابن الخطيب (لسان الدين محمد بن عبدالله بن سعيد السلماني "ت ٧٧٦هـ"): اللمحـة البدريـة فـي الدولة النصرية، تحقيق: محب الدين الخطيب، القاهرة، ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م.

ـــــــــــ : أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، جـ٢، تحقيق: ليفـي بروفنسال، بيروت، ١٩٥٦م.

ـــــــــــ : أعمال الأعلام فى من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، القسم الثانى، تحقيـق: ليفى بروفنسال، رباط الفتح١٩٣٤م.

ـــــــــــ : أعمال الأعلام في من بويع قبل الأحتلام من ملوك الإسلام جـ٣، تحقيق : أحمـد مختار العبادي – محمد إبراهيم الكتاني، الدار البيضاء ١٩٦٤م.

ـــــــــــ : الإحاطة في أخبار غرناطة، ٤، أجزاء تحقيق: محمد عبـدالله عنـان، القـاهرة، جـ١، ١٩٧٣من جـ٢، ١٩٧٤م، جـ٣، ١٩٧٥م، جـ٤، ١٩٧٧م.

ابن الرفعة الأنصارى (أبو العباس نجم الدين، ت٧١٠هـ): الإيضاح والتبيـان فـى معرفـة المكيـال والميزان. تحقيق: محمد إسماعيل الخاروف. مكة المكرمة ١٩٨٠م.

ابن العبرى (غريغوريوس أبو الفرج بن أهرون الملطى ت ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م): تاريخ مختصر الـدول. طبعة در الآفاق العربية، القاهرة، ٢٠٠٠م.

ابن العديم (كمال الدين أبو القاسم عمر بن أحمد ت ٦٦٠هـ/ ١٢٦٢م): زبدة الحلب فى تاريخ حلب. جـ٣ تحقيق: سامى الدهان. دمشق ١٩٦٨م.

ابن العماد (عبد الحى بن أحمد بن محمد ت ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م): شذرات الذهب فى أخبار من ذهب. القاهرة ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

ابن الفرضى (الحافظ بن الوليد بن عبدالله ت٤٠٣هـ): -تاريخ علماء الأندلس، تحقيق: روحية عبدالرحمن السويفى، بيروت١٩٩٧م.

ابن الفقيه (أبو بكر احمد بن محمد الهمذانى ت حوالى ٣٤٠هـ):-كتاب مختصر البلدان، ليدن ١٨٨٤م.

ابن القطان (أبو الحسن على بن محمد بن عبدالملك بن يحيى الكتامي ت ٦٢٨هـ): نظم الجمان، تحقيق : محمود علي مكي ، الرباط، بدون تاريخ.

ابن الكردبوس (أبو مروان عبدالله ت٦٨١هـ): تاريخ الأندلس، نصان جديدان، تحقيق: احمد مختار العبادى، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية فى مدريد، مجلد١٣، ١٩٦٥-١٩٦٦.

ابن إياس (محمد بن أحمد ت ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م): بدائع الزهور فى وقائع الدهور، تحقيق: محمد مصطفى زيادة، القسم الأول، جـ٢. القاهرة ١٩٨٢م.

ابن أيبك الدوادارى (أبو بكر بن عبد اللّه ت ٧٣٦هـ/ ١٣٣٥م): كنز الدرر وجامع الغرر. جـ٧: الدرر المطلوب فى أخبار ملوك بنى أيوب. تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور. القاهرة ١٣٩١هـ/ ١٩٧٢م.

ابن بسام (أبو الحسن على بن بسام الشنتريني ت ٥٤٢هـ): الذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة، المجلد الأول، القسم الأول، القاهرة ١٩٣٩م، المجلد الأول، القسم الرابع، القاهرة ١٩٤٥م.

ــــــــــــــــ: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، القسم الأول، جـ٢، تحقيق: عبدالحميد العبادي، عبدالوهاب عزام، القاهرة ١٣٦١هـ/ ١٩٤٢م.

ابن بطوطة (أبو عبد اللّه محمد ت ٧٧٩هـ/ ١٢٧٨م): تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار. بيروت د.ت.

ابن بعرة (منصور الذهبي الكاملي): كشف الأسرار العلمية بدار الضرب المصرية، تحقيق: عبدالرحمن فهمي. القاهرة ١٩٦٦م.

ابن تغر بردى (جمال الدين أبو المحاسن ت ٨٧٤هـ/ ١٤٧٠م): النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة. الأجزاء ١-١٢، القاهرة ١٩٢٩-١٩٥٦م. الأجزاء ١٣-١٦ القاهرة ١٩٧٠-١٩٧٢م.

ابن حجر العسقلانى (أبو الفضل أحمد بن على ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٩م): إنباء الغمر بأبناء العمر فى التاريخ. بيروت ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

ابن حزم (أبو محمد على بن سعيد ت٤٥٦هـ): نقط العروس فى تواريخ الخلفاء، تحقيق، شوقى ضيف مجلة كلية الآداب، المجلد ١٣، ج٢، القاهرة ١٩٥١م.

ابن حماد (أبو عبدالله محمد بن على ت٦٢٨هـ): أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم. تحقيق:التهامي نقره -عبدالحليم عويس، القاهرة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

ابن حيان القرطبى (أبو مروان بن محمد ت٤٦٩هـ): المقتبس فى أخبار بلد الأندلس ، تحقيق: عبدالرحمن على حجى، بيروت ١٩٦٥م.

ــــــــــــ : المقتبس من أنباء أهل الأندلس، منشور انطونيه، باريس ١٩٣٧م.

ــــــــــــ : المقتبس، الجزء الخامس. نشر شالميتا، تحقيق: ف. كورنيطى- م. صبح وآخرين- مدريد ١٩٧٩م.

ابن حيون: (أبو حنيفة النعمان بن محمد ت ٣٦٣هـ): أساس التأويل. تحقيق وتقديم: عارف تامر. دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٠م.

ــــــــــــ : المجالس والمسايرات. تحقيق: الحبيب الفقى، وآخرين. تونس ١٣٩٩هـ- ١٩٧٨م.

ــــــــــــ : دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام عن أهل بيت رسول الله عليه وعليهم أفضل السلام. تحقيق: آصف ابن على أصغر فيظى. القاهرة ١٩٨٥م.

ــــــــــــ : رسالة افتتاح الدعوة. تحقيق: وداد القاضى، بيروت، ١٩٧٠م.

ابن خلدون (أبو زكريا يحيى بن أبي بكر بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن "٧٨٨هـ"). بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبدالواد، مجلدان ، الجزائر ١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م.

ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد ت: ٨٠٨هـ): المقدمة، M.Quatremere ، باريس ، بدون تاريخ.

ــــــــــــ : المقدمة، دار الشعب، القاهرة.

ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد ت: ٨٠٨هـ): ديوان المبتدأ والخبر فى تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر. تحقيق: خليل شحاته – سهيل ذكار. القاهرة ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

ابن خلكان (شمس الدين أحمد بن إبراهيم " ت ٦٨١هـ")، وفيات الأعيان وأنباء أبناء أهل الزمان، جزءان، القاهرة، ١٢٩٩هـ/١٨٨١م.

ابن خياط (خليفة ت ٢٤٠هـ): تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: أكرم فضل الله العمرى، المدينة المنورة ١٩٨٥م.

ابن سعد: الطبقات الكبرى. بيروت ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

ابن سعيد على بن موسى الأندلسي "ت ٦٧٣هـ")، المغرب في حلى المغرب، جزءان، تحقيق: شوقي ضيف، القاهرة، جـ١، ١٩٦٤م، جـ٢، ١٩٨٠م.

ابن سلام (أبو القاسم ت٢٢٤هـ): الأموال. تحقيق: عمر خليل هراش: مكتبة الكليات الأزهرية– دار الفكر، القاهرة ١٩٧٥م.

ابن سماك العاملى (أبو القاسم محمد بن أبى العلاء محمد، ت النصف الثانى ق٨هـ):- الزهرات المنثورة فى نكت الأخبار المأثورة، تحقيق: محمود على مكى، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية فى مدريد، مجلد ٢١، مدريد ١٩٨٢م.

ابن سهل العسكرى (أبو هلال الحسن بن عبد اللّه ؟): الأوائل. بيروت ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

ابن صاحب الصلاة (عبدالملك بن محمد بن أحمد " ت أواخر ٦ هـ"). المن بالإمامة (تاريخ بلادالمغرب والأندلس في عهد الموحدين)، تحقيق عبدالوهاب التازي، بيروت، ١٩٨٧م.

ابن عبدربه (ابو عمر أحمد بن محمد): العقد الفريد، تحقيق:أحمد أمين وآخرين، الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة الذخائر، القاهرة، د.ت.

ابن عذارى المراكشى (أبو العباس احمد كان حيا فى ق ٨هـ): البيان المغرب فى أخبار الأندلس والمغرب. ج١– ٣، تحقيق: ج.س.كولان ليفى بروفنسال، ج. س كولان، جـ٤، تحقيق إحسان عباس، بيروت ط٣، بيروت ١٩٨٣م.– قسم الموحدين تحقيق، محد إبراهيم الكتاني – محمد بن تاويت– محمد زنيبر – عبدالقادر زمامة، بيروت، ١٩٨٥م.

ابن قتيبة (أبو محمد بن عبد اللّه بن سلم ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م): المعارف. بيروت ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

ابن كثير (عماد الدين إسماعيل الدمشقى ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م): البداية والنهاية. تحقيق: أحمد أبو ملجم وآخرين. بيروت ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

ابن مسكاويه (أبو على أحمد بن محمد ت ٤٢١هـ/ ١٠٣٠م): كتاب تجارب الأمم. سلسلة جب التذكارية، لندن ١٩٠١–١٩١٧م.

ابن ميسر: تاريخ مصر، صورة مخطوط محفوظة بالمكتبة الأهلية بباريس تحت رقم 801A.
ابن واصل (جمال الدين محمد بن سالم ت ٦٩٧هـ/ ١٢٩٧م): مفرج الكروب فى أخبار بنى أيوب. جـ ٢-٣. تحقيق: جمال الدين الشيال. القاهرة، ١٩٥٧م. جـ٤-٥. تحقيق: حسنين محمد ربيع - سعيد عبد الفتاح عاشور. القاهرة ١٩٧٠-١٩٧٢م.
ابن يوسف الحكيم (كان حياً فى ق ٧- ٨هـ): الدوحة المشتبكة فى ضوابط دار السكة. تحقيق: د.حسين مؤنس. دار الشروق، القاهرة ١٩٨٦م.
أبو الفدا (عماد الدين إسماعيل ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م): المختصر فى أخبار البشر، ٤ أجزاء. القاهرة. د.ت.
أبو شامة (شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل ت ٦٦٥هـ/ ١٢٦٧م): الروضتين فى أخبار الدولتين. بيروت د.ت.
أبو يعلى (محمد بن الحسين بن الفراء الحنبلى ت ٤٥٨هـ): الأحكام السلطانية، القاهرة ١٩٨٧م.
أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم (صاحب الإمام أبى حنيفة ت ١٨٧هـ/ ٨٠٣م): كتاب الخراج. بيروت. د.ت.
الإدريسي (أبو عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله ت ٥٦٤هـ). وصف المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس، مأخوذ من كتاب "نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق"، ليدن ١٨٦٦م.
الأزدى (أبو زكريا يزيد بن محمد بن إياس بن القاسم ت ٣٣٤هـ/ ٩٤٥م): تاريخ الموصل. تحقيق: على حبيبة. القاهرة ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.
الأصفهانى (أبو الفرج ت ٣٥٦هـ/ ٩٦٧م): مقاتل الطالبين. تحقيق: السيد أحمد صقر. بيروت. د.ت. الهيئة المصرية لقصور الثقافة، الذخائر. د.ت.
الباجي (أبوعبدالله محمد الباجي المسعودي)، الخلاصة النقية في أمراء أفريقية، تونس، ١٢٨٣هـ/ ١٨٦٦م.
الباروني (أبو الربيع سليمان): مختصر تاريخ الإباضية. عمان ، ط٥، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.
البدليسى (شرف خان بن شمس الدين ق ١٠هـ/ ١٦م): شرفنامة. ترجمة: محمد على عونى. القاهرة ١٩٥٨م.
البغدادى (عبد القاهر بن طاهر ت ٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م): الفرق بين الفرق، وبيان الفرق الناجية منهم. بيروت ١٩٧٧م.
البكري (أبو عبدالله عبدالله بن عبدالعزيز ت ٤٨٧هـ): المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب (جزء من كتاب المسالك والممالك)، القاهرة، بدون تاريخ.

البلاذرى (أبو الحسن أحمد بن يحيى ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م): فتوح البلدان. تحقيق: رضوان محمد رضوان. بيروت ١٩٨٣م، والجزء الخاص بأمر النقود تحقيق: Eustache, Daniel, Hesperis Tamuda, Vol. IX. Rabat 1968.

البوني (أحمد بن على بن يوسف ت، ٦٢٢هـ): شمس المعارف الكبرى، المسمى شمس المعارف ولطائف العوارف. المكتبة العلمية الفلكية بيروت، د.ت.

البيذق (أبو بكر على الصنهاجي "ت منتصف ق ٦ هـ"). أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين، الرباط، ١٩٧١م.

البيهقى (إبراهيم بن محمد أحد علماء ق ٥ هـ): المحاسن والمساوئ دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

البيهقى (أبو الفضل محمد بن حسين ت ٤٧٠هـ): تاريخ البيهقى. ترجمة: يحيى الخشاب. صادق نشأت. بيروت ١٩٨٢م.

التيجاني (أبو محمد عبدالله بن محمد بن أحمد " ت ربما ٧١٧ هـ"). رحلة التجاني، تونس، ١٩٨١م.

الثعالبي (أبو منصور): يتيمة الدهر. مصر ١٩٥٦م.

الجهشيارى (أبو عبد الله محمد بن عبدوس ت ٣٣١هـ/ ٩٤٢م): كتاب الوزراء والكتاب. تحقيق: مصطفى السقا -إبراهيم الأبيارى – عبد الحفيظ شلبى. القاهرة ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

الجوذري (أبو على منصور العزيزي الجوذري كان حيا في منتصف ق ٤ هـ"): سيرة الأستاذ جوذر ، تحقيق: محمد كامل حسين – محمد عبدالهادي شعيرة، القاهرة، ١٩٥٤م.

الحسينى (صدر الدين أبو الحسن على بن أبى الفوارس ناصر بن على ت ق٦هـ/ ١٢م): أخبار الدولة السلجوقية. تحقيق: محمد إقبال. لاهور ١٩٣٣م.

الحموي (شهاب الدين أبوعبدالله ياقوت بن عبدالله "٦٢٦هـ")، معجم البلدان،٥مجلدات، بيروت، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

الحميدى (أبو محمد بن أبى نصر فتوح بن عبدالله ت٤٨٨هـ): جذوة المقتبس فى ذكر ولاة الأندلس، تحقيق: د. روحية عبدالرحمن السويفى، بيروت١٩٩٧م.

الحميرى (أبو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه بن عبد المنعم ٨٦٦هـ/ ١٤٦١م): صفة جزيرة الأندلس، منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق، ليفي بروفنسال، القاهرة، ١٩٣٧م.

———————— : الروض المعطار فى خبر الأقطار. تحقيق: إحسان عباس. بيروت ١٩٨٤م.

الحنبلى (أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب ت ٧٩٥هـ/ ١٣٩٥م): الاستخراج لأحكام الخـراج. تحقيق: السيد عبد اللّه الصديق. بيروت د.ت.

الخطيب البغدادى (الحافظ أبو بكر أحمد بن على ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م): تاريخ بغداد أو مدينة السلام. القاهرة ١٣٤٩هـ/ ١٩٣١م.

خواندمير (محمد بن خاوند شاه ت ٩٠٣هـ/ ١٤٩٧م): روضة الصفا فى سيرة الأنبياء والملوك والخلفاء. ترجمة: أحمد عبد القادر الشاذلى؛ مراجعة: السباعى أحمد السباعى. القاهرة ١٩٨٨م.

الداعى إدريس (عماد الدين، ت٨٧٢هـ): تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب؛ القسم الخاص من كتاب عيون الأخبار. تحقيق: محمد اليعلاوى. دار الغرب الإسلامى، ط ، ١٩٨٥م.

الدميرى (كمال الدين ت ٨٠٨هـ): حياة الحيوان الكبرى. القاهرة١٩٥٤م.

الدينورى (أبو حنيفة أحمد بن داود ت ٢٨٢هـ/ ٨٩٥م): الأخبار الطوال. تحقيق: عبد المنعم عامر – جمال الدين الشيال. القاهرة: ١٩٥٩م.

الذهبى (الإمام الحافظ شمس الدين ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م): دول الإسلام. جزءان. تحقيق: فهيم محمد شلتوت. محمد مصطفى إبراهيم. القاهرة ١٩٧٤م.

رشيد الدين (فضل اللّه الهمذانى ت ٧١٨هـ/ ١٣١٨م): جامع التواريخ. ترجمة: محمد صادق نشأت – محمد موسى هنداوى – فؤاد عبد المعطى الصياد. القاهرة ١٩٦٠م.

ـــــــــــــــــ : جامع التواريخ، تاريخ غازان . دراسة وترجمة: فؤاد عبدالمعطي الصياد، القاهرة، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

سبط بن الجوزى (شمس الدين أبى المظفر يوسف بن قزاوغلى التركى ت ٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م): مرآة الزمان فى تاريخ الأعيان. الجزء الثامن، القسم الأول. حيدراباد ١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م.

السيوطى (جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م): تاريخ الخلفاء. تحقيق: محمد محى الدين عبد الحميد. القاهرة ١٩٥٩م.

ـــــــــــــــــ: قطع المجادلة عند تغير المعاملة، صورة مخطوط محفوظة بمكتبة د. عبدالرحمن فهمي –كلية الآداب، بسوهاج– جامعة جنوب الوادي.

الشابيستي: من قصور المتوكل في سامراء، بغداد، ١٩٥١م.

الشهرستانى (أبو الفتح محمد بن عبد الكريم ت ٥٤٨هـ/ ١١٥٣م): الملل والنحل. تحقيق: محمد فتح اللّه بدران. القاهرة. د.ت.

الشيرزى (عبد الرحمن بن نصر ت ٥٨٩هـ/ ١١٩٣م): نهاية الرتبة فى طلب الحسبة. تحقيق: السيد الباز العرينى. القاهرة ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م.

الصابى (أبو الحسين هلال بن المحسن ت ٣٥٩هـ/ ٩٦٨م): رسوم دار الخلافة. تحقيق: ميخائيل عواد. بيروت ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

الصولى (أبو بكر محمد بن يحىت ٣٣٥هـ/ ٩٤٦م): أخبار الراضى بالله والمتقى بالله. كتاب تاريخ الدولة العباسية من سنة ٣٢٢هـ إلى سنة ٣٣٣هـ، من كتاب الأوراق. تحقيق: ج. هيورث. القاهرة ١٩٣٥م.

الصيرفى (على بن داود ت ٩٠٠هـ/ ١٤٩٤م): نزهة النفوس والأبدان فى تاريخ أهل الزمان. ٣ أجزاء، تحقيق: حسن حبشى. القاهرة ١٩٧٠-١٩٧٣م.

الضبى (أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة ت٥٩٩هـ): بغية الملتمس فى تاريخ رجال أهل الأندلس، مجريط١٨٨٤م.

الطبرسى (أبو على الفضل بن الحسن): مجمع البيان فى تفسير القرآن. بيروت، د.ت.

الطبرى (أبو جعفر محمد بن جرير ت ٣١٠هـ/٩٢٢م): تاريخ الأمم والملوك، ١٣ جزء فى ستة مجلدات، بيروت ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

عبد الملك الهمذانى (محمد ت ٥٢١هـ/ ١٢٢٧م): تكملة تاريخ الطبرى. ذيول تاريخ الطبرى. جـ١١، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة ١٩٨٢م.

العزفي (أبو العباس احمد العزفي السبتي ت٦٣٣هـ): إثبات ما ليس منه بد لمن أراد الوقوف على حقيقة الدينار والدرهم والصاع والمد. تخريج ودراسة محمد الشريف. أبو ظبي ١٩٩٩م.

العماد الأصفهانى (أبو عبد الله محمد ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠-١٢٠١م): زبدة النصرة ونخبة العصرة. تحقيق: هوتسما. ليدن ١٨٨٩م.

عمارة اليمنى (ت ٥٦٩هـ/ ١١٧٤م): تاريخ اليمن. تحقيق: محمد زينهم محمد عزب. بيروت ١٩٩٤م.

الغزالى (الإمام أبو حامد محمد ت ٥٠٥هـ/ ١١١١م): إحياء علوم الدين. القاهرة ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

الفشتالي (أبو فارس عبدالعزيز)، مناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفا، تحقيق، عبدالكريم كريم، الرباط، ١٩٧٢م.

القاضي الرشيد بن الزبير (ق٥هـ) : الذخائر والتحف، تحقيق: محمد حميد الله، الكويت ١٩٥٩م.

قدامة بن جعفر (أبو الفرج ت ٣٢٠هـ/ ٩٣٢م): نبذة من كتاب الخراج وصنعة الكتابة. بغداد. د.ت.

القرشى (يحيى بن آدم ت ٢٠٣هـ/ ٨١٨م): كتاب الخراج. تحقيق: أحمد محمد شاكر. بيروت. د.ت.

القرطبى (شمس الدين أبو عبد اللّه محمد بن أحمد ت ٦٧١هـ/ ١٢٧١م): تفسير القرطبىٰ الجامع لأحكام القرآن. القاهرة ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

القرطبى (غريب بن سعد): صلة تاريخ الطبرى. ذيول تاريخ الطبرى. جـ١١، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة ١٩٨٢م.

القرمانى (أبو العباس أحمد بن يوسف بن أحمد الدمشقى ت ١٠١٩هـ/ ١٦١٦م): أخبار الدول وآثار الأول فى التاريخ. بيروت. د.ت.

القلقشندى (أبو العباس أحمد ت ٨٢١هـ/ ١٤١٨م): صبح الآعشى فى صناعة الإنشا. القاهرة ١٩١٣-١٩١٩م. (وطبعة دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٨م).

ــــــــــــ: مآثر الإنافة فى معالم الخلافة. تحقيق: عبد الستار أحمد فرج. بيروت. د.ت.

القمى (أبو الحسن على بن إبراهيم، من أعلام ق ٣ هـ): تفسير القمى، بيروت، ١٩٩٢م.

الكرديزي (أبو سعيد بن عبدالحي الضحاك) زين الأخبار ، ترجمة : عفاف زيدان، القاهرة، ط١، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

الكندى (أبو عمر محمد بن يوسف ت ٣٥٠هـ/ ٩٦١م): الولاة وكتاب القضاة. تحقيق: رفن كست. بيروت ١٩٠٨م.

الكوفى (أبو محمد أحمد بن أعثم ت ٣١٤هـ/ ٩٢٦م): الفتوح مجـ ٤. بيروت ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

الماوردى (أبو الحسن على بن الحسين ت ٤٥٠هـ): الأحكام السلطانية والولايات الدينية. القاهرة ١٩٧٣م.

مجهول: الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية، الرباط، ١٩٦٢م.

ــــــ: غزوات عروج وخير الدين، تحقيق : نور الدين عبدالقادر، الجزائرن ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م.

ــــــ: نبذة العصر في أخبار بني نصر، تحقيق: الفريد البستاني، المغرب، ١٩٤٠م.

المراكشى (محيى الدين أبى محمد عبدالواحد، ت النصف الثانى من ق٧هـ): المعجب فى تلخيص أخبار المغرب، تحقيق: محمد زينهم عزب، القاهرة ١٩٩٤م.

المسعودى (أبو الحسن على بن الحسين ت ٣٤٦هـ/ ٩٥٥م): التنبيه والإشراف. تحقيق: عبد اللّه إسماعيل الصاوى. القاهرة ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م.

ــــــــــــ : مروج الذهب ومعادن الجوهر. تحقيق: محمد محى الدين عبد الحميد، ٤ أجزاء. بيروت. د.ت.

المقري (أحمد بن محمد المقري التلمساني "ت ١٠٤١هـ"): أزهار الرياض في أخبار عياض، جـزاءن، تحقيق: مصطفى السقا - إبراهيم الأبياري، عبدالحفيظ شلبي، القاهرة، ١٩٤٠م.

المقري (أحمد بن محمد المقري التلمساني "ت ١٠٤١هـ"): نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب، ١٠ أجزاء، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، القاهرة، ١٩٤٩م.

المقريزى (تقى الدين أحمد بن على ت٨٤٥هـ/١٤٤٢م): اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا -ج١، تحقيق: جمال الدين الشيال، ج٢-٣، تحقيق: محمد حلمى محمد أحمد. سلسلة الذخائر، الهيئة العامة لقصور الثقافة. رقم ٥٨-٦٠. القاهرة د.ت.

ـــــــــــــــ: إغاثة الأمة بكشف الغمة. مكتبة الآداب بالقاهرة، د.ت.

ـــــــــــــــ: الخطط المقريزية. مكتبة الآداب، القاهرة، د.ت.

ـــــــــــــــ: السلوك لمعرفة دول الملوك. ٤ أجزاء فى ١٢ مجلد. نشر: محمد مصطفى زيادة. القاهرة ١٩٣٤م. جـ٣-٤. تحقيق: عبد الفتاح عاشور. القاهرة ١٩٧٠-١٩٧٣م

ـــــــــــــــ: النقود القديمة والإسلامية (شذور العقود فى ذكر النقود)، تحقيق رأفت محمد النبراوى، مجلة العصور، يناير١٩٨٨م. (تحقيق Eustack مجلة Hesparis ١٩٦٩، تحقيق محمد عبدالستار عثمان، القاهرة ١٩٨٩م.

المناوى (محمد عبدالرؤوف بن تاج العارفين على ت١٠٣١هـ): النقود والمكاييل والموازين. تحقيق: رجاء محمود السامرائى. بغداد ١٩٨١م.

النووي (محيى الدين أبو زكريا يحيى بن شرف " ت ٦٧٦ هـ"). رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين ، القاهرة، بدون تاريخ.

النويرى (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ت ٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م): نهاية الأرب فى فنون الأدب. جـ٢٥، تحقيق: محمد جابر عبد العال - عبد العزيز الأهوانى. القاهرة ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م. جـ٢٦ تحقيق: محمد فوزى العنتيل - محمد طه الحاجرى. القاهرة ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م. جـ٢٧. تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور -محمد مصطفى زيادة - فؤاد عبد المعطى الصياد. القاهرة ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، جـ٢٤، تحقيق: حسين ناصر عبدلعزيز الأهواني، القاهرة، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣م، جـ٢٨، تحقيق : محمد محمد أمين – محمد على محمد، القاهرة ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

الهروي (احمد بخشى): المسلمون في الهند من الفتح العربي إلى الاستعمار البريطاني المعروف بكتاب طبقات أكبري ، ثلاثة أجزاء، ترجمة: أحمد الشاذلي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،١٩٩٥م.

الهمذانى (أبو محمد الحسن بن أحمد): الجوهرتين العتيقتين المائعتين من الصفراء والبيضاء. تحقيق: Christopher Toll . طبع Uppsala. ١٩٦٨م.

الوشاء (أبو الطيب محمد بن إسحاق بن يحيى) : الموشي (الظرف والظرفاء)، القاهرة ١٣٧٢هـ.

الوفراني (محمد الصغير بن الحاج بن عبدالله الوفراني النجار)، نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي، تحقيق هوداس، الرباط، بدون تاريخ.

يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد بن على ت (١١٠٠هـ/ ١٦٨٩م): غاية الأمانى فى أخبار القطر اليمانى. تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور - محمد مصطفى زيادة. القاهرة ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

اليعقوبى (أحمد بن أبى يعقوب بن جعفر ت ٢٨٢هـ/ ٨٩٥م): كتاب تاريخ اليعقوبى. ٣ أجزاء، النجف ١٣٥٨هـ/ ١٩٤٠م.

اليمنى (عفيف الدين عبد اللّه بن أسعد ت ٧٦٨هـ/ ١٣٦٦م): مرآة الجنان وعبرة اليقظان فى معرفة حوادث الزمان. جـ١ تحقيق: عبد الله الجبورى. بيروت ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

ثانياً: المراجع العربية

إبراهيم أرتوق: درهما هارون أباد. مجلة اليرموك، مج٣، ع١/ ١٩٩١م [ص ص ٣٥ – ٣٩]

إبراهيم جابر الجابر: النقود العربية الإسلامية في متحف قطر الوطني ، ج٢ ، الدوحة ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢ م .

أبو العباس أحمد بن خالد السلاوي: الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، ٩ أجزاء ، تحقيق: جعفر الناصري، محمد الناصري، الدار البيضاء، ١٩٥٤م.

أحمد السعيد سليمان: تاريخ الدول الإسلامية و معجم الأسر الحاكمة ، جزءان ، القاهرة، ١٩٧٠ م .

أحمد الصاوي: النقود المتداولة في مصر العثمانية، القاهرة، ط١، ٢٠٠١م.

أحمد تونى: الدراهم الأموية الأندلسية، مخطوط رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآثار، جامعة القاهرة ١٩٩٩م.

ــــــــ : الدراهم الفضية الإيرانية فى العصرين العباسى الأول والثانى، مخطوط رسالة دكتوراه، مقدمة إلى كلية الآثار جامعة القاهرة ٢٠٠٢م.

ــــــــ : نقود الوزراء في العصر العباسي الأول، مجلة العصور، حـ٢ يوليو ٢٠٠٤م [ص ص ٢٥ – ٩٨].

أحمد صفى الدين عوض: النقود فى الإسلام، تاريخها – حكمها. مجلة أضواء الشريعة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد ١٣، ١٤٠٢هـ، (ص ص ٢٠٧– ٢٣٥).

أحمد الطاهرى: عامة قرطبة فى عصر الخلافة، الرباط١٩٨٨م.

أحمد عمر الزيلعي: مسكوكات ذهبية جنابية ضرب بلاد الشام (٣٦١ – ٣٦٧هـ/ ٩٧١ – ٩٧٨م) محفوظة بمؤسسة النقد العربي السعودي، بارياض، بحث في مؤتمر : بلاد الشام في العصر العباسي، ٧ – ١٠ شعبان ١٤١٠ هـ/ ٤ – ٨ آذار ١٩٩٠م.[ص ص ٣٤١ – ٣٨٩].

ــــــــــــ: دراهم رسولية مظفرية نقش عليها اسم الخليفة المستعصم بالله بعد وفاته. دراسة فى مغزاها السياسى وظروف سكها. اليرموك. مجلد٥، ١٩٩٣م.

الأخضر درياش وآخرون: جامع المسكوكات العربية الإسلامية بالمتاحف الجزائرية ، جزءان، (ج١، متاحف الشرق الجزائرى) الجزائر ١٩٩٩ م، (ج٢ ،متاحف الغرب الجزائرى) الجزائر ٢٠٠٠ م .

آدم متز، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة : محمد عبدالهادي أبو ريدة، القاهرة، ١٩٩٥م.

آرثر كريستنسن: إيران في عهد الساسانيين ، ترجمة، يحيى الخشاب، مراجعة، عبالوهاب عزام – الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٨م.

إسماعيل حسين حجارة: النقود المكتشفة في ياسين تبه، مجلة المسكوكات، العدد السادس، بغداد، ١٩٧٥م.

الياس بيطار: تطور الكتابات و النقوش على النقود العربية من الجاهلية حتى العصر الحديث ، دمشق ١٩٩٧م .

أمين توفيق الطيبى: النقود العربية، انتشارها و أثرها في أوربا في القرون الوسطى، مجلة المؤرخ العربى ، ع ١٩ ، بغداد ١٩٨١م.

―――――― : دراسات في تاريخ صقلية الإسلامية، بنغازي، ١٤٠٠هـ/ ١٩٩٠م.

أمينة أحمد إمام الشوربجي: رؤية الرحالة المسلمين للأحوال المالية والاقتصادية لمصر في العصر الفاطمي، القاهرة، ١٩٩٤م.

أنستانس الكرملي: رسائل في النقود العربية الإسلامية وعلم النميات، القاهرة، ١٩٨٧م.

البنك العربى المحدود: المسكوكات الإسلامية، عمان، ١٩٨٠م.

توفيق سلطان اليوزبكى: التعريب فى العصرين الأموى والعباسى. مجلة آداب الرافدين، العدد ٧، تشرين الأول ١٩٧٦م، (ص ص ٤٥- ٦٩).

جواد على: المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، جـ٧، دار العلم للملايين، بيروت، مكتبة النهضة بغداد. د.ت.

جورج مرسية: بلاد المغرب وعلاقاتها بالمشرق الإسلامي في العصور الوسطي، ترجمة: محمد عبدالصمد هيكل، الإسكندرية، ١٩٩١م.

جيرى ل. باكارك: المنصور والدراهم الأموية. مجلة اليرموك، مجلد ٤، ١٩٨٢م. (ص ص٢٧- ٣٨).

حامد العجابى: جامع المسكوكات العربية بإفريقية. المعهد القومى للآثار والفنون تونس١٩٨٨م.

حسان على حلاق: تعريب النقود والدواوين فى العصر الأموى. بيروت، ١٩٧٨م.

حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسى والدينى والثقافى والاجتماعى، ٤ أجزاء، جـ١، القاهرة ١٩٦٤م، جـ٢- ٤، القاهرة ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

حسن إبراهيم حسن – طه أحمد شرف: عبيد الله المهدى، إمام الشيعة الإسماعيلية، ومؤسس الدولة الفاطمية في بلاد المغرب، القاهرة، ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م.

حسن الباشا: الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار، القاهرة ١٩٥٧م.

―――――― : الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، جزءان، القاهرة، ١٩٦٥م.

حسن الباشا، وآخرون: القاهرة، تاريخها ، فنونها، آثارها، القاهرة، ١٩٧٠م.

حسن حسنى عبدالوهاب: النقود العربية فى تونس. البنك المركزى التونسى، تونس١٩٦٥م.

――――――: ورقات عن الحضارة العربية بأفريقية التونسية، تونس١٩٦٥م.

حسن على حسن: الحياة الدينية في المغرب، القرن الثالث الهجري، القاهرة، ١٩٨٥م.

حسين القزوينى: العملة الإسلامية ، الكويت ١٩٩٥ م .

حسين الهمذانى – حسن سليمان محمود: الصليحيون والحركة الفاطمية فى اليمن. القاهرة ١٩٥٣م.

حسين مؤنس: معالم تاريخ المغرب و الأندلس ، القاهرة ١٩٨٠م.

ــــــــــ: موسوعة تاريخ الأندلس – جزءان، ط١، القاهرة ١٩٩٦م.

خالد بن عبدالكريم حمود البكر: النشاط الاقتصادى فى الأندلس فى عصر الإمارة (١٣٨- ٣١٦هـ/ ٧٥٥- ٩٢٨م)، الرياض١٩٩٣م.

خايمة لويس إى ناياس: ملاحظات حول سكة النقود الإسلامية بالأندلس، صحيفة المعهد المصرى للدراسات الإسلامية فى مدريد، مجلد٤، العدد ١-٢، مدريد ١٩٥٦م.

ــــــــــ: النقود الإسلامية فى الأندلس، ترجمة: عبد الله جمال الدين، مجلة دراسات عربية وإسلامية، ج ١٢، لسنة ١٤١٣هـ/١٩٩٣م [ص ص ١٠٥-١٤٨].

خلف فارس الطراونة: دينار فاطمى نادر باسم الخليفة المستنصر بالله ضرب صقلية سنة ٤٤٢هـ. مجلة أدوماتو: العدد السادس، جمادى الأولى ١٤٢٣هـ/ يوليو/ تموز/ ٢٠٠٢م، (ص ص ٤٩ – ٥٦).

ــــــــــ: الفلوس العباسية ودلالاتها التاريخية، مجلة اليرموك للمسكوكات، مج ٢، ١٩٩٢م.

ــــــــــ: المسكوكات الأيوبية. اليرموك ١٩٩٢م.

خلف فارس الطروانة– ناهض عبدالرازق دفتر: المسكوكات، وقراءة التاريخ. عمان١٩٩٤م.

د.ت. بوتس: مسكوكات ما قبل الإسلام فى شرق الجزيرة العربية، ترجمة: صباح عبود الجاسم، الشارقة ١٩٩٨م.

رأفت محمد النبراوى: درهم أيوبى يسجل مصاهرة ملكية، مجلة العصور، مجلد٢، ج١، يوليو ١٩٨٧م.

ــــــــــ: التاريخ الهجرى على النقود الاسلامية، مجلة العصور، مجلد٤، ج٢، يوليو١٩٨٩م.

ــــــــــ: التواريخ غير الهجرية على النقود الإسلامية، مجلة العصور، مجلد٥، ج١، يناير١٩٩٠م.

ــــــــــ: طرز الفلوس المضروبة بحمص فى القرنين الأول والثانى الهجريين، مجلة العصور، مجلد٦، ج١، يناير ١٩٩١م.

ــــــــــ: درهم أيوبى يسجل مصالحة ملكية، الدارة، يونيه١٩٩٢م.

رأفت محمد النبراوى: الدوكات الذهبية البندقية المحفوظة بالمتحف اليونانى والرومانى بالاسكندرية. الدارة، يناير ١٩٩٢م.

ـــــــــــــــــ: السكة الإسلامية في مصر ، عصر دولة المماليك الجراكسة ، القاهرة ١٩٩٣م.

ـــــــــــــــــ: الصنج الزجاجية للسكة الفاطمية المحفوظة بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة ١٩٩٧م.

ـــــــــــــــــ: النقود الإسلامية منذ القرن السادس وحتى نهاية القرن التاسع الهجرى، القاهرة ٢٠٠٠م.

ـــــــــــــــــ: الخط العربى على النقود الإسلامية، مجلة كلية الاثار، جامعة القاهرة، العدد الثامن ٢٠٠٠م، ص ص١ - ٧٣.

راشد البراوى: حالة مصر الاقتصادية فى عهد الفاطميين. القاهرة ١٩٤٨م.

رالف بيندر ويلسون: الأختام والخواتم في العصور الإسلامية، بحث في كتاب: الخواتم الإسلامية ، مجموعة بنيامين زوكر، تحرير، دريك كونتنت، نيويورك، ١٩٨٧م.

رزق الله منقريوس الصرفى: تاريخ دول الإسلام ٣ أجزاء، ط القاهرة، ١٩٨٦م، ص ٣٠٢، ١٩٠٧-١٩٠٨م.

روبرت دارلى دوران : تاريخ النقود في سلطنة عمان، منشورات البنك المركزى العمانى، مسقط١٩٩٠.

رينهرت دوزى: المسلمون فى الأندلس ، ترجمة: حسن حبشى، ٣ أجزاء، القاهرة ١٩٩٤- ١٩٩٥م.

زامباور: معجم الأنساب والأسرات الحاكمة فى التاريخ الإسلامى، ترجمة: زى محمد حسن وآخرون، القاهرة ١٩٥١- ١٩٥٢م.

ساجدة شكري: الدينار الإسلامي، مجلة سومر، مجـ١٠، بغداد، ١٩٥٤م.

سامح عبدالرحمن فهمي: دولة بنى السرى أول من استقل بمصر عن الدولة العباسية. مجلة دراسات أثارية إسلامية، مج٤/ ١٩٩١م.

ستانلى لين بول: الدول الإسلامية، ترجمة: محمد صبحى فرزات، محمد احمد دهمان، دمشق ١٩٧٣م

سعد الراشد: نقود إسلامية مكتشفة في درب زبيدة، مجلة اليرموك للمسكوكات، مج ٣ ، ١٩٩١م.

سعد زغلول عبدالحميد: تاريخ المغرب العربي، جزءان، الإسكندرية، ١٩٧٨- ١٩٧٩م.

سعيد الديوه جى: نقود الصلة والهدايا، مجلة المسكوكات، العدد، ١٩٧٠/٧م.

سعيد عبدالفتاح عطا الله: النقود النحاسية والبرونزية الأندلسية منذ الفتح الإسلامى وحتى منتصف القرن الخامس الهجرى، مخطوط رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآثار، جامعة القاهرة ١٩٩٨م.

سعيد عبدالفتاح عطا الله: نقود نيسابور منذ الفتح الإسلامى وحتى سقوط الدولة الخوارزمية. مخطوط رسالة دكتوراه مقدمة إلى كلية الآثار – جامعة القاهرة٢٠٠٣م.

سليم عرفات المبيض: النقود العربية الفلسطينية وسكتها المدنية والأجنبية من القرن السادس قبل الميلاد حتى عام ١٩٤٦م. القاهرة ١٩٨٩م.

سمير شما: درهمان نادران عن علاقات دينية، مجلة المسكوكات، ١٩٧٣/٤م

ـــــــ: نقود الراشد بالله خليفة بلاد الشام. اليرموك. السنة الثانية ١٩٩٠م.

ـــــــ: نقود الجزيرة العربية أثناء خلافة بنى أمية، اليرموك، مجلد٥، ١٩٩٣م.

ـــــــ: أحداث عصر المأمون كما ترويها النقود ، إربد الأردن١٩٩٤م.

ـــــــ: الفلوس العباسية، توطئة لدراسة موسعة، مجلة اليرموك للمسكوكات، مج ٨، ١٩٩٦م.

ـــــــ: النقود الإسلامية التى ضربت فى فلسطين. مطبعة الجمهورية. دمشق١٩٨٠م.

ـــــــ: ثبت الفلوس العباسية، لندن ١٩٩٨م.

سنوسي يوسف إبراهيم: زناتة والخلافة الفاطمية، القاهرة، ١٩٨٦م.

السيد عبدالعزيز سالم: تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، الإسكندرية، ١٩٨٢م.

ـــــــ: في تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس، الإسكندرية، ١٩٨٥م.

سيدة إسماعيل كاشف: مصر فى عصر الإخشيديين. القاهرة ١٩٥٠م.

ـــــــ: مصر فى عصر الولاة من الفتح العربى إلى قيام الدولة الطولونية. القاهرة ١٩٨٨م.

شاهين مكاريوس: تاريخ إيران. مصر ١٨٩٨م.

الشركة العربية للمسكوكات والميداليات: مزاد الإمارات للعملات ١، دبى ١٩٩٩م.

ـــــــ: مزاد الإمارات للعملات ٢ ، دبى ٢٠٠٠ م .

صالح بن قربة: المسكوكات المغربية من الفتح الإسلامى إلى سقوط دولة بنى حماد ، الجزائر ١٩٨٦م.

ـــــــ: المسكوكات المغربية على عهد الموحدين والحفصيين والمرينيين خلال القرن السادس والسابع والثامن للهجرة (١٢، ١٣ ، ١٤ للميلاد) مخطوط رسالة دكتوراه، معهد الآثار، جامعة الجزائر ١٩٩٤/ ١٩٩٥م.

صامويل برنار: الحياة الاقتصادية في مصر في القرن الثامن عشر، جـ٣، الموازين والنقود، ترجمة: زهير الشايب، القاهرة، ١٩٨٠م.

صفوان التل: تطور أسلوب المسكوكات وأهميتها في الدراسات الإنسانية، مجلة اليرموك ، العدد الأول، يناير ١٩٨٩م.

صفوان التل: تطور المسكوكات في الأردن عبر التاريخ ، البنك المركزي الأردني، عمان، ١٤٠٢هـ/١٩٨٣م.

ضيف الله بن يحيى الزهرانى: زيف النقود الإسلامية. مكة المكرمة ١٩٩٣م.

طاهر راغب: النقود الإسلامية، جزءان، القاهرة ١٩٨٤م.

ــــــــــ: قراءة لعملات الحفصيين الأولى، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد ، مجـ٢٢، مدريد، ١٩٨٣- ١٩٨٤م.

عاطف منصور محمد رمضان: الكتابات غير القرآنية على السكة فى شرق العالم الإسلامى، مخطوط رسالة دكتوراه، مقدمة إلى كلية الآثار، جامعة القاهرة ١٩٩٨م.

ــــــــــ: دراسات في النقود الإسلامية . طبع بمركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي ، جامعة الأزهر ٢٠٠١

ــــــــــ: الكتابات غير القرآنية على النقود الإسلامية في المغرب والأندلس . دار زهراء الشرق ، القاهرة ٢٠٠٢م .

ــــــــــ: دراسات في تطور الخط والكتابة في الحضارة الإسلامية – مطبعة محسن – سوهاج .

ــــــــــ: موسوعة النقود في العالم الإسلامي ، الجزء الأول : نقود الخلافة الإسلامية ، دار القاهرة للنشر والتوزيع – القاهرة ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م .

ــــــــــ: النقود الإسلامية المحفوظة في المتحف اليوناني الروماني بالإسكندرية. (تحت الطبع) مشاركة مع أ . سميرة عبد الرؤوف أمين قسم العملة بالمتحف-مكتبة زهراء الشرق -القاهرة.

ــــــــــ: نقود القراخانيين في آسيا الوسطى. دار زهراء الشرق، القاهرة (تحت الطبع).

ــــــــــ: ثورة أحمد بن عبد الله الخجستاني كما تظهرها النقود – بحث في مؤتمر عن آثار وحضارة شرق العالم الإسلامي الذي عقد بكلية الآثار – جامعة القاهرة ١٩٩٨ – وطبعت أبحاث المؤتمر في كتاب صدر عن دار طيبة للنشر بالقاهرة سنة ١٩٩٩م – ص ص ٧٥٧ – ٧٨٣ .

ــــــــــ: أضواء جديدة على نقود أحمد بن عبد الله الخجستاني – مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي ، العدد التاسع ١٩٩٩ . ص ص ٣١٥ – ٣٤٩ .

عاطف منصور محمد رمضان: درهم أموى تذكاري بمناسبة القضاء على حركة عبد الله بن الزبير – مجلة الفيصل بالرياض ، العدد ٢٧٦ سبتمبر – أكتوبر ١٩٩٩ – ص ص ١٤٢ – ١٤٣ .

ــــــــــــــــ: نقود الخلافة العباسية والقوى المتصارعة في فارس وسجستان (٢٨٧-٣٠٧ / ٩٠٠-٩٢٠م) مجلة أدوماتو الرياض ، العدد الرابع، ربيع الثاني ١٤٢٢هـ/ يوليو ٢٠٠١م – ص ص ٥٥ – ٨٨.

ــــــــــــــــ: دور النقود في إبراز العلاقة بين دولة بني نصر بالأندلس والدول المعاصرة لها بالمغرب. مجلة كلية الآثار – جامعة القاهرة ، العدد التاسع ، ٢٠٠١م . ص ص ٣٣ – ٦٣.

ــــــــــــــــ: نقود الثوار والخارجين في نهاية عصر الموحدين بالمغرب والأندلس (٦٢٥-٦٦٨هـ / ١٢٢٨ – ١٢٦٩م) بحث في الملتقى العلمي الثالث لاتحاد الأثريين العرب الذي عقد بالقاهرة أكتوبر ٢٠٠١م. كتاب المؤتمر ص ص ٧٦٥ – ٨٣٨. وقد أعيد نشر هذا البحث في حوليات المتحف الوطني للآثار بالجزائر على جزأين، الجزء الأول نشر بالعدد الثاني عشر لسنة ٢٠٠٢م – ١٤٢٣ هـ ، ص ص ٥- ٣٦، ونشر الجزء الثاني في العدد الثالث عشر لسنة ٢٠٠٣م – ١٤٢٤ هـ، ص ص ٧ – ٧٠.

ــــــــــــــــ: درهم نادر لأبي يزيد مخلد بن كيداد صاحب الحمار (٣٢٦ – ٣٣٦هـ/ ٩٣٨ – ٩٤٧م) حوليات المتحف الوطني للآثار القديمة بالجزائر – العدد الحادي عشر ، لسنة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م – ص ص ٧ – ٢٧ .

ــــــــــــــــ: دينار نادر من دولة بني نصر بالأندلس للسلطان أبى الحجاج يوسف الثاني (٧٩٣ – ٧٩٤هـ / ١٣٩٢ – ١٣٩٣م) – مجلة العصور – لندن ، عدد ١٣، جـ١، شوال ١٤٢٣هـ / يناير ٢٠٠٣م – ص ص ٧٥ – ٨٣.

ــــــــــــــــ: دراهم صفارية نادرة ضرب عمان ، مجلة أدوماتو ، الرياض ، العدد السابع، ذو القعدة ١٤٢٣هـ / يناير – كانون الثاني ٢٠٠٣م . ص ص ٧٥ – ٨٢ .

ــــــــــــــــ: عرض ونقد لكتاب " الدينار عبر العصور الإسلامية "، مجلة العصور، لندن، مجلد ١٣ ، جـ٢ جمادى الأولى ١٤٢٤هـ / يوليو ٢٠٠٣م . ص ص ٧٩ – ١٠٥.

عاطف منصور محمد رمضان: عرض ونقد لكتاب " الآيات القرآنية على المسكوكات الإسلامية " ، دراسة مقارنة – مجلة أدوماتو ، الرياض العدد الثامن ، جمادى الأولى سنة ١٤٢٤هـ / يوليو ٢٠٠٣م. ص ص ١٣٢-١٤٢.

ــــــــــــ: من نقود المناسبات في العصر السلجوقى ، ١- نقود المصاهرة . مجلة عالم المخطوطات والنوادر ، الرياض ، المجلد التاسع ، العدد الأول ، المحرم – جماد الآخرة ١٤٢٥هـ / مارس – أغسطس ٢٠٠٤م . ص ص ٢٠٠ – ٢١٢ .

ــــــــــــ: النقود الإسلامية (دراسة فى الزمان والمكان). بحث في موسوعة الإدارة العربية الإسلامية، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، جامعة الدول العربية، المجلد السادس، القاهرة ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م – ص ص ٣٤٤-٤٠٣.

ــــــــــــ: إضافات جديدة لنقود دولة بني كاكويه (٣٩٨ – ٤٤٣هـ/١٠٠٧ – ١٠٥١م) بحث في الكتاب التذكاري في ذكرى المرحوم الأستاذ الدكتور محمد غيطاس، مجلة كلية الآداب – بسوهاج، ٢٠٠٤م.

ــــــــــــ: مسكوكة ذهبية تذكارية بمناسبة تأسيس دولة بني تغلق بالهند. مجلة الدارة، الرياض، العدد ٣١، ٢٠٠٥م ص ص ١٣٥ – ١٥٣.

ــــــــــــ: دينار نادر للثائر منصور بن نصر الطنبدى محفوظ بالمكتبة الأهلية بباريس، مجلة عالم المخطوطات والنوادر، الرياض، سبتمبر٢٠٠٤/ فبراير، ٢٠٠٥م.

عامر النجار: الإباضية ومدى صلتها بالخوارج، القاهرة، ١٩٩٣م.

ــــــــــــ: الخوارج عقيدة ....، وفكراً، وفلسفة ....، القاهرة، ١٩٩٤م.

عباس العزاوى: تاريخ العراق بين احتلالين. جزءان، بغداد ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م.

ــــــــــــ: تاريخ النقود العراقية لما بعد العهود العباسية من سنة ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م – ١٣٣٥هـ/ ١٩١٧م. بغداد ١٩٥٨م.

عبدالجبار محمود السامرائى: علم النميات فى القرآن الكريم. مجلة المورد، مجلد ١٧، عدد ٤، ١٩٨٨م.

عبد الحى الحسنى: الهند فى العهد الإسلامى. حيدراباد ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

عبدالرحمن الجيلالي: حول سكة الأمير عبدالقادر الجزائري، الجزائر، ١٩٦٦م.

عبد الرحمن الرافعى – سعيد عبد الفتاح عاشور: مصر فى العصور الوسطى من الفتح العربى إلى الغزو العثمانى. القاهرة ١٩٩٠م.

عبدالرحمن الطيب الأنصارى: قرية الفاو صورة للحضارة العربية قبل الإسلام فى المملكة العربية السعودية، جامعة الرياض ١٩٨٦م.

عبدالرحمن على حجي: التاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، بيروت ١٩٧٦م.

عبدالرحمن فهمى محمد: موسوعة النقود العربية وعلم النميات، فجر السكة العربية، القاهرة ١٩٦٥م.

ـــــــــــــــ: إضافات جديدة لمسكوكات الفاطميين. مجلة المجمع العلمى المصرى، ١٩٧٠/ ١٩٧١م.

ـــــــــــــــ: تحف نادرة من المسكوكات والأوزان والأحكام الإسلامية ، بحث مستخرج من مجلة المجمع المصري، مجلد ٥٣، موسم ١٩٧٠ - ١٩٧١م.

ـــــــــــــــ: تعريب النقود ومدلوله الحضارى. مجلة المنهل، العدد ٤٥٤، السنة ٥٣، مجلد ٤٨، جدة ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

ـــــــــــــــ: النقود العربية ماضيها وحاضرها. المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة١٩٨٧م.

عبد العزيز الدروى: تاريخ العراق الاقتصادى فى القرن الرابع الهجرى. بغداد ١٩٤٨م.

عبد العزيز حميد: المسكوكات المزيفة فى العصر العباسى. مجلة كلية الآداب. جامعة بغداد، عدد٢٢، ١٩٧٨م.

ـــــــــــــــ: أضواء على دينار البساسيرى المضروب بمدينة السلام سنة ٤٥٠هـ. اليرموك، مجلد ٢، عدد١، ١٩٩٠م.

عبدالفتاح حسن أبو علية: النقود والموازين والمقاييس في سنجق الحسا في العهد العثماني ١٨٧١-١٩١٣م، مؤتمر الدراسات العثمانية الأول، تونس ٢٠- ٢٦ يناير ١٩٨٤م.

عبد المجيد الخريجى - نايف عبد الله الشرعان: الدينار عبر العصور الإسلامية - نماذج مختارة من مجموعة عبد المجيد بن محمد الخريجى ، جدة ٢٠٠٢ م .

عبد المنعم النمر: تاريخ الإسلام فى الهند. القاهرة ١٩٩٠م.

عبد المنعم ماجد: نظم الفاطميين ورسومهم في مصر، القاهرة، ١٩٥٣م.

ـــــــــــــــ: النقود الفاطمية فى مصر. حوليات كلية الأداب جامعة إبراهيم (عين شمس) مجلد٢، مايو ١٩٥٣م.

عبدالناصر ياسين: الرمزية الدينية في الزخرفة الإسلامية (دراسة في ميتافيزيقا الفن الإسلامي)، مجلة كلية الآداب بسوهاج، ع ٢٣/ جـ٢، أكتوبر ٢٠٠٠م.

عبدالواحد الرمضانى: البعد القومى لتعريب النقود: دراسة سياسية واقتصادية، مجلة آداب الرافدين، العدد ١٤، أيلول ١٩٦١م، (ص ص٤٧- ٨٧).

عزت حامد قادوس: العملات اليونانية والهلينستية. الإسكندرية١٩٩٩م.

عفيف بهنسي: معاني النجوم في الرقش العربي، بحث مستخرج من أعمال الندوة العالمية المنعقدة في استنبول ، أبريل ١٩٨٣م، ضمن كتاب، الفنون الإسلامية المبادئ والأشكال والمضامين المشتركة، دمشق، ١٩٨٩م.

عيسى سلمان: درهم نادر للخليفة عبدالملك بن مروان، سومر مجلد،٢٦، ١٩٧٠م.

ــــــــــ: أقدم درهم معرب للخليفة عبدالملك بن مروان، سومر مجلد٢٧، ١٩٧٠م.

ــــــــــ: دينار نادر للخليفة المستضئ بأمر الله، المسكوكات، عدد٣، ١٩٧٢م.

ف. كاسكل: المسكوكات اللحيانية. ترجمة: منذر البرك، مجلة المسكوكات، العدد٥/١٩٧٦م.

فاروق عمر: ألقاب الخلفاء العباسيين ودلالاتها الدينية والسياسية، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، ع ١٣/١٩٧٠م [ص ص ٣٧٦ – ٤,٣].

فالترهنتس: المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها بالنظام المترى. ترجمة: كامل العسيلى، عمان ١٩٧٠م.

فاسيلى فلاديميروفتش بارتولد: تركستان من الفتح العربى إلى الغزو المغولى. ترجمة: صلاح الدين عثمان هاشم. الكويت ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

فرج الله أحمد يوسف: نقود الخارجين على الخلافة العباسية في شرق العالم الإسلامي، مخطوط رسالة ماجستير (تحت الطبع) كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩١م.

ــــــــــ: دينار نادر للحسن بن زيد العلوي، مجلة عالم المخطوطات والنوادر، مج٥، ع٢، رجب ذو الحجة ١٤٢١هـ/ أكتوبر ٢٠٠٠ مارس ٢٠٠١م.

ــــــــــ: مسكوكات ممالك الجزيرة العربية قبل الإسلام. مجلة أدوماتو، العدد الخامس، ذو القعدة١٤٢٢هـ/يناير (كانون الثانى) ٢٠٠٢م، (ص ص ٧٣-١٠٢).

ــــــــــ: الآيات القرآنية على المسكوكات الإسلامية دراسة مقارنة. الرياض٢٠٠٣م.

فرج حسين فرج: النقوش الكتابية الفاطمية على الآثار المعمارية في مصر (٣٥٨- ٥٦٧هـ/ ٩٦٩ – ١١٧١م) رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير كلية الآداب بسوهاج – جامعة جنوب الوادي.

فؤاد عبدالمعطي الصياد: الشرق الإسلامي في عهد الإيلخانيين، اسرة هولاكو خان. الدوحة، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

فيكتور مورجان: تاريخ النقود، ترجمة : نور الدين خليل، القاهرة: ١٩٩٣م.

قدرية توكل السيد: الدوكات الذهبية البندقية وعلاقتها بالنقود المعاصرة لها في مصر والشام في العصر المملوكي الجركسي، مخطوط رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠١م.

كى ليسترانج: بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، بيـــروت ١٩٨٥م.
لطفى عبدالبديع: الإسلام فى أسبانيا، القاهرة ١٩٥٨م.
ليفي بروفنسال: نخب تاريخية جامعة لأخبار المغرب الأقصى، باريس ١٣٤٢هـ/ ١٩٢٣م.
ـــــــــــ : الحضارة العربية في اسبانيا، ترجمة، الطاهر أحمد مكي، القاهرة، ١٩٩٤م.
مارك بلوك: مشكلة الذهب فى العصر الوسيط. بحث مـــستخرج مـــن كتـــاب. بحـــوث فـــى التـــاريخ الاقتصادى. "ترجمة: توفيق اسكندر. القاهرة ١٩٦١م.
مايسه داود: المسكوكات الفاطمية، القاهرة١٩٩١م.
مايكل ل. بيتس: مسكوكات سورية فى فترة الخلافة الأموية، ترجمـــة، د. نـــايف القـــسوس، مجلـــة اليرموك، مجلد٢، عدد ١، ١٩٩٠م.
متحف راث: كنوز الفن الإسلامي، ترجمة: حصة الصباح السالم وآخرين، جنيف، الكويت ١٩٨٥م.
محمد أبو الفرج العش: الكنز النحاسى فى الرقة من القرن السادس الهجرى. مجلة الحوليات الأثريـــة السورية مجلد ٨-٩، ١٩٥٨-١٩٥٩م.
ـــــــــــ: نشأة السكة العربية ، مجلة قافلة الزيت ، الظهران ، يناير ١٩٦٨ م .
ـــــــــــ: نشأة السكة العربية، مجلة قافلة الزيت، الظهران ، ديسمبر ١٩٦٨م، ينـــاير ١٩٦٩م.
ـــــــــــ: مصر القاهرة على النقود العربية الإسلامية. أبحاث الندوة الدوليـــة لتـــاريخ القاهرة، مارس-أبريل١٩٦٩م، القاهرة١٩٧١م.
ـــــــــــ: كنز أم حجرة الفضى ، دمشق ١٩٧٢م.
ـــــــــــ: دينار عباسى باسم المقتدى بأمر الله فى العهد السلجوقى، مجلة المسكوكات، عدد ٣، ١٩٧٢م.
ـــــــــــ: النقود من الناحية الفنية والتقنية فى الحضارة العربية الإسلامية. مجلة كلية الآداب والتربية، جامعة الكويت عدد١٥، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
ـــــــــــ: المسكوكات في الحضارة العربية، مجلة الإكليل، ع٥، صنعاء ١٩٨١م.
ـــــــــــ: النقود العربية الإسلامية المحفوظة في متحف قطر الـــوطني ، ج١، الدوحـــة ١٩٨٤م.
ـــــــــــ: النقود العمانية من خلال التاريخ الإسلامى، عمان ١٩٨٤م.
ـــــــــــ: المسكوكات في الحضارة العربية، بحث مستخرج من كتاب مـــؤتمر "الآثـــار الإسلامية في الوطن العربى، صنعاء، ٣٠ربيع أول – ٦ ربيع ثانى ١٤٠٠هـ /١٦ -٢٢ فبراير١٩٨٠م" تونس ١٩٨٥ م.

محمد أبو زهرة: تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية، القاهرة، بدون تاريخ.

ــــــــــــ: الحديث والمحدثون، القاهرة، بدون تاريخ.

محمد الخولى: نقش السكة على النقود الفلسطينية (فى صدر الإسلام والعهد الأموى). الندوة العالمية للآثار الفلسطينية، مؤتمر دراسات فى تاريخ وآثار فلسطين. جامعة حلب ١٩٨٤م.

محمد العليوى: أغمات دار ضرب المسكوكات الادريسية. اليرموك، مجلد٥، ١٩٩٣م.

محمد باقر الحسينى: نقود مملكة ميسان العربية ودورها التاريخى والحضارى والإعلامى. مجلة المورد، مجلد١٥، عدد٣، ١٩٨٦م (ص ص ٢٩- ٣٤).

ــــــــــــ: دليل لمجموعة عبد الله شكر الصراف. المسكوكات، مجلد ١، ١٩٦٩م.

ــــــــــــ: العملة الإسلامية في العهد الأتابكي ، بغداد، ١٣٨٦ه/ ١٩٦٦م.

ــــــــــــ: تطور النقود العربية الإسلامية، بغداد، ١٩٦٩م.

ــــــــــــ: شعار الخوارج على النقود الإسلامية المضروبة بالكوفة المسكوكات، مجلد١، ١٩٦٩م.

ــــــــــــ: نظرة على مسكوكات الصراف. المسكوكات، مجلد١، ١٩٦٩م. الكنى والألقاب على نقودالكوفة. سومر، مجلد ٢٦، ١٩٧٠م.

ــــــــــــ: دراسة وتصحيح نقود إسلامية نسبت لغير أصحابها. المسكوكات عدد٣، ١٩٧٢م.

ــــــــــــ: نظرة على معرض المسكوكات المصورة. المسكوكات، عدد ٣، ١٩٧٢م.

ــــــــــــ: الكنى والألقاب على نقود دولتي المرابطين والموحدين في شمال إفريقية والأندلس، مجلة سومر، مجـ٣٠، بغداد، ١٩٧٤م.

ــــــــــــ: دينار عباسي نادر، مجلة المورد، مجلد ٣، ١٩٧٤م. ب ص ص ٦٥ – ٧٨].

ــــــــــــ: دراسة تحليلية إسلامية عن نقود الدعاية والإعلام والمناسبات، مجلة المسكوكات، العدد ٦ بغداد، ١٩٧٥م.

ــــــــــــ: دراسة إحصائية للشعارات على النقود في العصر الإسلامي مجلة المسكوكات،العدد ٦، بغداد، ١٩٧٥م.

ــــــــــــ: دراسة عن نقود الثوار والشعارات والمناسبات المضروبة فى افريقية. المسكوكات عد٧، ١٩٧٦م.

ــــــــــــ: مسكوكة إعلامية فريدة من الذهب ضربت في أفغانستان عام ٥٩٨ه، مجلة الريان، متحف قطر الوطني، ع٧، المحرم ١٤٠٣ه/١٩٨٢م[ص ص ٧٥-٨٢].

محمد بن فهد الفعر: دراسة للكتابات العربية على نقود المشرق الإسلامى فى العصر الأموى. مجلة العصور، مجلد ٨، جـ٢، يولية ١٩٩٣م.

محمد حمدي البكري: رموز الأعداد في الكتابات العربية، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مجلد ١٦/ ديسمبر ١٩٥٤م.

محمد حمزة إسماعيل الحداد: النقوش الآثارية ، مصدراً للتاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٢م.

محمد داود: مختصر تاريخ تطوان، تطوان، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م.

محمد رجب عبدالحليم: العلاقات بين الأندلس الإسلامية وأسبانيا النصرانية فى عصر بنى أمية وملوك الطوائف، مخطوط رسالة دكتوراه مقدمة لكلية الآداب، جامعة القاهرة ١٩٨٥م.

محمد سفر الزهرانى: نظام الوزارة فى الدولة العباسية ٣٣٤-٥٩٠هـ (العهدان البويهى والسلجوقى). بيروت ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

محمد الشابي: دولة صاحب الحمار ونقوده، بحث ستخرج من أبحاث المؤتمر الرابع للآثار في البلاد العربية، القاهرة، ١٩٦٥م.

ــــــــــ: مقدمة لدراسة نقود إفريقية العربية، .Africa, Tunis, 1966

محمد عبدالستار عثمان: دلالات سياسية دعائية للآثار الإسلامية فى عهد الخليفة عبدالملك بن مروان، مجلة العصور، مجلد ٤،ج١،يناير ١٩٨٩م.

محمد عبدالله عنان: دولة الإسلام فى الأندلس، العصر الأول، القسم الأول، من الفتح حتى بداية عهد الناصر، القاهرة ١٩٨٨م.

ــــــــــ: دولة الإسلام فى الأندلس، العصر الاول، القسم الثانى، الخلافة الأموية والدولة العامرية، القاهرة ١٩٨٨م.

ــــــــــ: نهاية الأندلس وتاريخ العرب المتنصرين، (العصر الرابع من كتاب دولة الإسلام في الأندلس) القاهرة، ١٩٨٧م.

ــــــــــ: دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي، (العصر الثاني من كتاب دول الإسلام في الأندلس)، القاهرة، ١٩٨٨م.

محمد فاروق أحمد حسان: كتابات المسكوكات الفاطمية وتطور زخارفها ومغزاها الدينى والسياسى. رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم الآثار الإسلامية، كلية الآداب ، جامعة طنطا، ٢٠٠٢م.

محمد فوزى عبداللطيف: دراسة لمجموعة السكة العربية الإسلامية المكتشفة بالجبل الغربي بليبيا، رسالة ماجستير، مقدمة إلى قسم الآثار الإسلامية ، كلية الاثار، جامعة القاهرة ٢٠٠٠م.

محمد مختار باشا: كتاب التوفيقات الإلهامية في مقارنة التواريخ الهجرية، بالسنين الميلادية والقبطية، جزاءن، تحقيق: محمد عمارة، القاهرة، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

محمود إسماعيل: الأدارسة، حقائق جديدة، القاهرة، ١٩٨٨م.

محمود عرفة: المسكوكات النحاسية والبرونزية بمصر الإسلامية خلال عصر الولاة. مخطوط رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية الآثار– جامعة القاهرة ١٩٨٩م.

ـــــــــــ: النقود فى مصر والدول المستقلة فى الشرق الإسلامى خلال القرنين الثالث والرابع بعد الهجرة. مخطوط رسالة دكتوراة غير منشورة، مقدمة إلى كلية الآثار – جامعة القاهرة ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

مهاب درويش البكرى: العملة الإسلامية فى العهد الايلخانى. سومر مجلد٢٢، ١٩٦٦م.

ـــــــــــ: دراسة تحليلية للعملة الإسلامية فى العهد الايلخانى. سومر مجلد ٢٣، ١٩٦٧م.

ـــــــــــ: النقود الإسلامية المضروبة في سامراء ، مجلة أقلام، ص٩، صفر – ربيع الأول، ١٣٨٩هـ/ أيار ١٩٦٩، [ص ص ٦٦ – ٧١].

ـــــــــــ: نقود السلطان أبى سعيد بهادرخان المحفوظة فى المتحف العراقى ٧١٧–٧٣٦هـ. سومر، مجلد ٢٦، ١٩٧٠م.

ـــــــــــ: نوادر المسكوكات فى المتحف العراقى. سومر، مجلد٢٦، ١٩٧٠م.

ـــــــــــ: نقود السلطان أولجايتو خدابنده محمد خان والمحفوظة فى المتحف العراقى ٧٠٤–٧١٦هـ. المسكوكات عدد٣، ١٩٧٢م.

ـــــــــــ: نقود الدولة الجلائرية المحفوظة فى المتحف العراقى. سومر مجلد٢٩، ١٩٧٣م.

ـــــــــــ: نفائس من الدراهم العباسية فى المتحف العراقى. المسكوكات، عدد٦، ١٩٧٥م.

مؤسسة النقد العربى السعودى: مؤسسة النقد العربى السعودى، إصداراتها من النقود و مقتنياتها من النقود القديمة و الإسلامية ، الرياض ١٩٩١ م .

ـــــــــــ: متحف العملات ، مؤسسة النقد العربى السعودى ، الرياض ١٩٩٦م.

مؤسسة نقد البحرين: تاريخ النقود في دولة البحرين ، المنامة ١٩٩٦م.

ـــــــــــ: متحف العملات ، البحرين ٢٠٠٢ م .

موسى الحسينى المازندرانى: تاريخ النقود الإسلامية. دار العلوم، بيروت، ط٣، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
ناجي معروف: العملة والنقود البغدادية، مجلة الأقلام، ج٨، س٣، نيسان ١٩٦٧م.
ـــــــــــ: دار الذهب العراقى فى العصر العباسى. مجلة الأقلام، السنة الرابعة جـ٧، ذو الحجة ١٣٨٧هـ/ مارس ١٩٦٨م.
ناصر النقشبندى: الدينار الإسلامي ، مجلة سومر ، ج ١ ، ١٩٤٥ م .
ـــــــــــ: الدينار الإسلامي-لملوك الطوائف ، مجلة سومر ، مج ٣ ، ١٩٤٧ م .
ـــــــــــ: الدينار الإسلامى فى المتحف العراقى. بغداد ١٩٥٣م.
ـــــــــــ: كنز خضر إلياس ، مجلة سومر ، مج ١٠ ، ١٩٥٤ م .
ـــــــــــ: الدرهم الإسلامي -الجزء الأول: الدرهم الإسلامي المضروب على الطراز الساسانى، بغداد ١٩٧٠ م
ـــــــــــ: نقود الصلة والدعاية، المسكوكات، عدد٣، ١٩٧٢م.
ـــــــــــ: نقود أندلسية من أسبانية ، مجلة وسومر، مجـ٧، بغداد، ١٩٥١م،
ناصر النقشبندى - مهاب درويش البكرى: الدرهم الأموى المعرب ، بغداد ١٩٧٣ م .
ناهض عبدالرازق (دفتر) القيسى: المسكوكات . بغداد١٩٨٠م.
ـــــــــــ: دراسة تحليلية لنوادر المسكوكات البويهية فى المتحف العراقى. المسكوكات عدد٦، ١٩٧٥م.
ـــــــــــ: تاريخ المسكوكات ودورها الوثائقى حتى العصر العباسى، المسكوكات عدد٨-٩، ١٩٧٧-١٩٧٨م.
ـــــــــــ: المسكوكات الهجينية ظاهرة غريبة فى المسكوكات العباسية المضروبة بمدينة السلام. المسكوكات، عدد٨-٩، ١٩٧٧-١٩٧٨م.
ـــــــــــ: موسوعة النقود العربية والإسلامية. دار أسامة للنشر والتوزيع. بغداد٢٠٠٢م.
نايف الشرعان: نقود الدولة العيونية فى بلاد البحرين. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض ٢٠٠٢م.
ـــــــــــ: درهم نادر باسم ملك حجر اليمامة، بحث فى كتاب المسكوكات العربية الإسلامية، فى الذكرى الأولى لوفاة المرحوم سمير شما. تحرير خلف فارس الطراونة. عمان ٢٠٠٢م [ص ص ٨١ - ٩٧].
نايف القسوس: مسكوكات الأمويين فى بلاد الشام، عمان، ١٩٩٦م.
ـــــــــــ: نميات نحاسية أموية جديدة، من مجموعة خاصة، مساهمة فى إعادة نظر فى نميات بلاد الشام، البنك الأهلى الأردنى، عمان، ٢٠٠٤م.

وداد القزاز: الدرهم العباسى، سومر، مجلد ١٨، ١٩٦٢م.

________: الدرهم العباسى فى زمن الخليفتين المهدى والهادى، سومر، مجلد٢، ١٩٦٤م.

________: الدرهم العباسى فى زمن الخليفة هرون، سومر، مجلد٢١، ١٩٦٥م.

________: الدرهم العباسى فى زمن الخليفتين الأمين والمأمون، سومر، مجلد٢٣، ١٩٦٧م.

________: الدراهم الإسلامية المضروبة على الطراز الساسانى للخلفاء الراشدين فى المتحف العراقى، مجلة المسكوكات، عدد١ ،مجلد١، ١٩٦٩م.

________: الدرهم الإسلامى المضروب على الطراز الساسانى لعبدالرحمن بن محمد الأشعث فى المتحف العراقى، سومر، مجلد٢٦، ١٩٨٠م.

وليم قازان: المسكوكات الإسلامية، مجموعة خاصة، بيروت١٤٠٤هـ/١٩٨٣م.

يوسف أشباخ: تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين ، جزءان، ترجمة محمد عبدالله عنان، القاهرة، ١٣٥٩-١٣٦٠هـ/ ١٩٤٠-١٩٤١م.

يوسف غنيمة: النقود العباسية، سومر، مجلد٩، بغداد، ١٩٥٣م.

يوليوس فلهوزن: الخوارج والشيعة: المعارضة السياسية والدينية، ترجمة وتقديم :عبدالرحمن بدوى القاهرة، ط٥، ١٩٩٨م.

ثالثاً: المراجع الفارسية والتركية:

أبو الحسن ديانت: فرهنك تاريخى سنجش وارزمش ها. جزءان، تبريز ١٣٤٧ ش.

أحمد توحيد: موزة همايون: مسكوكات قديمة إسلامية قتالوغى، قسم رابع، قسطنطينية ١٩٠٣م.

أحمد ضيا : مسكوكات إسلامية تقويمى – استنبول ١٩٠٠م.

إسماعيل غالب: موزه همايون: مسكوكات قديمة إسلامية كتالوغى، قسطنطينية ١٣١٢ هـ.

————: موزة همايون: مسكوكات إسلامية قسمندان، مسكوكات تركمانية قتالوغى، قسطنطينية ١٨٩٣م.

سيد جمال ترابى طباطبائى – منصورة وثيق: سكه هاى إسلامى حملة عرب تا حملة مغول. تبريز ١٣٧٢ ش.

سيد جمال ترابى طباطبائى: سكه هاى إسلامي، دورة إيلخانى وكوركاني. ١: نشرية شماره ٣ موزه آذربايجان شرقى، تبريز، امردادماه، ١٣٤٧هـ. ش، ٢: أبانماه ١٣٤٧هـ. ش.

عبدالرازق شمس إشراق: نخستين سكه هاى إمبراتورى اسلام. أصفهان، إيران ١٩٩٠م.

محمد مبارك: موزه همايون: مسكوكات قديمة إسلامية قتالوغى، قسم ثالث: ملوك جنكيزيه وإيلخانيه وجلائريه وقريم خانلرى مسكوكاتى. قسطنطينية ١٣١٨هـ.

Abbreviations of Institution and Periodicals

AAAS = Annales Archeologique Arabes Syriennes. (Damas)

ANS = The American Numismatic Society. (New York).

ANSMN = The American Numismatic Society, Museum Notes.

ANSNS=The American Numismatic Society, Numismatics Studies.

BIE= Bulletin de l'Institut d'Egypte. (Le Caire).

BOIFD=Bulletin d'Etudes Orientales Institut Français de Damas.

IFAO = L'Institut Français d'Archeologie Orientale, Le Caire.

IFD = Institut Français de Damas.

INJ = Israel Numismatic Journal.

JA = Journal Asiatique. (Paris).

JESHO= Journal of Economic and Social History of The Orient.

JOS = The Journal of Oman Studies. (Sultante of Oman).

JRAS = Journal of The Royal Asiatic Society. (London).

N.Chr. = Numismatic Chronicle. (London).

NZ = Numismatische Zeitschrift. (Wien).

RA = Revue Archeologique. (Paris).

RIN = Rivisita Italiana Numismatica.

RN = Revue Numismatique. (Paris).

RSN = Revue Suisse de Numismatique. (Bern).

YN = Yarmouk Numismatic.

ZDMG= Zeitschrift der Deutschen Morgent dischen Gesellschaft (Leipzig).

ZfN = Zeitschrift für Numismatik. (Berlin).

Abbreviations

Adler : Mus. Cufi. = Adler , Jac. Geor. Chr. : Museum cufiaum Brogiaum Valitris . Part I , Roma 1782 , Part II , Hafnriae 1792 .

Album: Ashmolean, I.: Album, Stephson- Goodwin, Tony: Sylloge of Islamic coins In TheAshmolean Museum, Oxford, 2002.

Album: Ashmolean, 9: Album, Stephen: Sylloge of Islamic Coins in The Ashmolean Meuseum, vol.9: Iran after The Mongol Invasion. Ashmolean Museum, Oxford 2001.

Album : Ashmolean 10 = Album , Stephen : Syloge of Islamic coins in the Ashmolean . Vol. 10 , Arabia and East Africa . Oxford 1999 .

Album : Marsden = Album , Stephen : Numismata Orientalia Illustrata , New York , 1977 .

Album, N.Chr. 1976. = Album, Stephn, A Hoard of Silver Coins from the Time of Iskander Qara - Qoyunlu. N.Chr. 1976.

Album, Sodfc = Album. Stephn, Samanid Oversize Dirhams of The Fourth Century AH. (Tenth Century A.D.), N.Chr. Vol. XVI, 1976.

Allan, ICABM, N.Chr. 1922. = Allan, J., Indian Coins Acquired by the British Museum. N.Chr. 1922.

Allan, ICABM, N.Chr. 1924. = Allan, J., Indian Coins Acquired by the British Museum. N.Chr. 1924.

Al-Ush, Aghlabids = Al-Ush, M.Abu-L-Faraj, Monnaies Aghlabides Damascus 1982.

Al-Ush, Damascus = Al-Ush, M.Abu-L-Faraj, The Silver Hoard of Damascus. Damascus 1972.

AL-Ush, RIC Add. = Al - Ush, M. Abu - L - Faraj, Rare Islamic Coins: Additions. Studies in Honor of George C. Miles. Bierut 1974.

Al-ush, Traces= Al-ush, M. Abu-L-Faraj: Traces du clasicisme dans la Numismatique Arabe- Islamique. Anmales Archeologiques Arabes Syriennes, Vol. XXI, Tome 1-2, 1971. (pp. 303-327).

Aly, RIN 1921 = Aly, Colonnello, Le Prime Monete ei Primi "aspri" dell'Impro Ottoman. RIN, Vol. IV, 1921.

Bacharach, INJ= Bacharach, Jere L., The Coinage of Kafur: Acautionary Tale. INJ, Vol. 10, 1988 - 1989.

Balis = Hennequin, Gilles - AL - Ush, M. Abu - L - Faraj, Les Monnaies de Balis. IFD, Damas 1978.

Balog, Ayyubids = Balog, Paul, The Coinage of the Ayyubids. London 1980.

Balog, Mamluk = Balog, Paul, The Coinage of the Mamluk Sultans of Egypt and Syria. ANS, New York 1964.

Balog, Mamluk Add. = Balog, Paul, The Coinage of the Mamluk Sultans: Additions & Correction. ANSMN 1970.

Bates, AM, G.C. Miles = Bates, Michael L., The Arab - Byzantin Bronze Coinage of Syria: An Innovation by "Abd al- Malik" Acolloquiun in Memorey of G.C. Miles (1904 - 1975) ANS, New York 1976.

Bates, CSUU = Bates, Michael L., The Coinage of Syria Under the Umayyads, 692 - 750 A.D. The Fourth International Conference on the History of Bilad al-Sham During The Umayyad Period. 2-7 Rabi 1, 1408A.H./24 - 29 October 1987. Edited by: Adnan Bakhit - Rober Schick. Amman 1989.

Bates, RSN = Bates, Michael, L., History, Georgraphy and Numismatics in the First Century of Islamic Coinage. offprint of RSN, Vol. 65, Bern 1986.

Bellinger= Bellinger, A.R.: Coins From Tearsh, 1928. N.N.M, mo.81, New York, 1938.

Berlin I = Nützel, Henrich, Katalog der Orientalischen Münzen. Ernst Band: Die Münzen der Ostlichen Chalifen. Berlin 1898.

Berlin II = Nutzel , H . : Katalog der Orientalischen Munzen Vol. II , Die Munzen der Muslimischen Dynatien Spaniens and des Westlichen Nord afrikas . Berlin 1902 .

Berman, = Berman, Ariel, Islamic Coins. Exhibition Winter 1976, L.A. Mayer Memorial. Jerusalem 1976.

Bier, ANSMNN 24 = Bier, Carol M., The Work of Al-Hasan B. Muhammad, Die Engraver at Isbahn and Al_Muhammadiyya. ANSMN 24, 1979.

Bikhazi, Al-yaman = Bikhazi, Ramzi J., Coins of Al-Yaman 132 - 569 A.H. Al-Abhath, Vol. XX111, Beirut 1970.

Blair: Ansmn 1982 = Blair, Sheila S.: The coins of the later ilkhanids: Mint Organzation, Regionalism and Urbanism. ANSMN 1982. [pp.211- 230].

Blau, NZ 1874 / 1875 = Blau, Otto, Nachlese Orientalischer Münzen. NZ 1874/1875.

Blau, NZ 1876 = Blau, Otto, Nachlese Orientalischer Münzen. NZ 1876.

BM I = Lane - Poole, Stanley, Catalogue of Oriental Coins in the British Museum. Vol. I: Eastern Khaleefehs. London 1875.

BM II = Lane - Poole, Stanley, Catalogue of Oriental Coins in The British Museum. Vol. II: The Coins of Mohammedan Dynasties in The British Museum. London 1876.

BM III = Lane - Poole, Stanley, Catalogue of Oriental Coins in the British Museum. Vol. III: The Coins of the Turkuman Houses of Seljook, Urtuk, Zengee. London 1877.

BM IV = Lane - Poole, Stanley, Catalogue of Oriental Coins in the British Museum. Vol. IV: The Coinage of Egypt. London 1879.

BM V = Lane - Poole, Stanley, Catalogue of Oriental Coins in The British Museum. Vol. V: The Coins of the Moors of Africa and Spain, Kings and Imams of the Yemen. London 1880.

BM VI = Lane - Poole, Stanley, Catalogue of Oriental Coins in the British Museum. Vol. VI: The Coins of the Mongols. London 1881.

BM VII = Lane - Poole, Staley, Catalogue of Oriental Coins in the British Museum. Vol. VII: The Coinage of Bukhara. London 1882.

BM VIII = Lane - Poole, Stanley, Catalogue of Oriental Coins in the British Museum. Vol. VIII : The Coins of the Turks. London 1883.

BM IX = Lane - Poole, Stanley, Catalogue of Oriental Coins in the British Museum. Vol. IX: Additions to Vols. I-IV. London 1889.

BM X = Lane - Poole, Stanley, Catalogue of Oriental Coins in the British Museum. Vol. X: Additions to Vols. V-VIII. London 1890.

BM India = Lane - Poole, Stanley, The Coins of The Muhammadan States of India in The British Museum. London 1885.

BM Moghul = Lane - Poole, Stanley, The Coins of The Moghul Emperors of Hindustan in The British Museum. London 1891 (reprinted 1983).

BN I= Lavoix, Henre, Catalogue des Monnaies Musulmanes de la Biblitheque Nationale. Vol. I: khalifes Orientaux. Paris 1887.

BN II = Lavoix, Henre, Catalogue des Monnaies Musulmanes de la Bibliotheque Nationale. Vol. II , Epagne et Afrique. Paris 1891.

BN III = Lavoix, Henre, Catalogue des Monnaies Musulmanes de la Bibliotheque Nationale. Vol. III: Egypte et Syrie. Paris 1896.

Bonner, ANSMN 1989 = Bonner, Michael, The Mint of Harunabad and Al-Haruniyya, 168 - 171 A.H. ANSMN 1989.

Boswarth, ID = Boswarth, Clifford E., The Islamic Dynasties. London 1980.

Brethes = Brethes, J.D.: Contribution, a l'Historie du Moroc par les recherches Numismatic. Casablanca, 1939 .

Broome, A Handbook = Broome, Michael, A Handbook of Islamic Coins. London. 1985.

Broome, INE = Broome, Michael, Islamic and the Near East. Coins and Illustrated Survey 650 B.C. to The Present Day. London 1980.

Brown, India = Brown, CJ: The coins of India. London 1922.

Brown, Mughol = Brown, C.J., Coins of The Mughul Emperors. 2 Vols. Oxford 1920.

Burn, CIP JRAS 1933 = Burn, Richard, Coins of The Ilkanis of Persia. JRAS 1933.

Butak, = Butak, Behzad, Resimli Turk Paralari. Istanbul 1947.1948.

Caboul = Sourdel, Dominque, Inventaire des Monnaies Musulmanes Anciennes du Musée de Caboul. Damas 1953.

Cairo = Lane - Poole, Stanley, Catalogue of the Collection of Arabic Coins Preserved in the Khedivial Library at Cairo. London 1897.

Casanova = Casanova, Paul, Inventaire Sommaire de la Collection des Monnaies Musulmanes de S.A. La Princesse Ismail. Paris 1896.

Casanova RN 1893 = Casanova, P.: Monnaies du chef des Zendj. RN, III, S, X1, 1893.

Casanova RN 1894 = Casanova, P. Dinars inedits du yaman . RN, III, s, XII 1894. [pp. 200 – 220].

Cesare= Cesare, A.: Il yemen Nella Storia e Nella Leggenda. Rome, 1933.

Codera = Codera Y Zaidin, F.: Tratado de Numismatic Arabigo – Esponola. Madrid 1879 .

Codrington, JRAS 1904 = Codrington, Oliver, Note on Musulman Coins Collected in Seistan by Mr. G.P. Tatel. JRAS 1904.

Codrington, AManual= Codrington, Oliver: A Manual of Musulman Numismatic. London 1904.

Codrington, JRAS 1905 = Codrington, Oliver, Further Note on Musulman Coins Collected in Seistan. JRAS 1905.

Codrington, N. Chr. 1902 = Codrington, Oliver, Some Rare Oriental Coins. N. Chr. 1902.

Cordington, JRAS 1911 = Codrington, Oliver, Coins Collected by Sir A. Henry McMahon in Seistan. JRAS 1911.

Covernton, N. Chr. 1903 = Covernton, J.G., Two Coins Relating to the Buwayhid and Okaylid Dinasties of Mesopotamia and Persia. N. Chr. 1903.

Covernton, N. Chr. 1909 = Covernton, J.G., Some Silver Buwayhid Coins. N. Chr. 1909.

DA Cunha = J. Da Cunha Gerson , Catalogue Of the coins in the Numismatic cabinet belonging to..... , Part I , II , III, IV , Bombay 1888 – 1889 .

Dames, SCME. N. Chr. 1902 = Dames, Longworth, Some Coins of the Mughul Emperors. N. Chr. 1902.

De Candia, 1936.= De Candia, Farrugia: Monnaies Fatimites du Musee du Bardo in Revue tunisienne NS, VII, 1936. Pp. 334- 372.

De Candia, 1937= De Candia, Farrugia: Monnaies Fatimites du Musee du Bardo in Revue tunisienne NS, VII, 1937. Pp. 89-136.

De Candia 1948.= De Candia, Farrugia: Monnaies Fatimites du Musee du Bardo, Permier Supplement, in Revue tunisienne, 1948. Pp. 103-130.

De Candia: Mon. Aghlabites = De Candia, Farrugia: Monnaies Aglabites du Musee du Bardo, Revue Tunisinne, 1935,pp. 271 – 287, 1936 pp. 179 – 185.

De Candia Hafsites= De Candia, Farrugia: Monnaies Hafsites du Musee du Bardo, In Revue Tunisinne, Ns: IX 1938, pp. 231 – 288.

De Morgan= De Morgan, J.: Manual de Numismatique Orientale, L'Antiquite et du Mayen Age. Chicago1979.

Dorn I = Dorn, B., Inventaire des Monnaies des Khalifes Orientaux de Plusieurs Autres Dynasties. Saint - Petersburg 1877.

Dorn II = Dorn, B., Inventaire des Monnaies Khalifes Orientaux de Plusieurs Autres Dynasties. Saint - Petersburg 1881.

Drouin, NMM. JA 1896 = Drouin, Edme M., Notice Sur Les Monnaies Mongoles. JA. 1869.

Edhem, Turkomanes = Edhem, Ghalib, Cataloge des Monnaies Turcomanes du Musée Impiriale Ottoman. Bologna (Italy) 1965.

El-Mahdi, RFC = El-Mahdi, Seham M., Rare Fatemid Coins in The Collection of The Museum of Islamic Art (Cairo). International Numismatic Congress. Organized for the 150th Anniversary of the Societe Royale de Numismatique de Belgique. Brussel, September 8th - 13th 1991.

ENL. Cairo = Nicol, Norman - El - Nabarawy, Raafat - Bacharch, Jere L., Catalog of The Islamic Coins, Glass Weights, Dies and Medals in the Egyptian National Library, Cairo. California 1982.

Erman, ZfN 1880 = Erman, Adolf, Der Fund Von Carnitz. ZfN 1880.

Erman, ZfN 1882 = Erman, Adolf, Nachtrag Zuden Erwerbungen des Münzkabinets. ZfN 1882.

Eustache Idrisites,= Eustache, Danial : Corpus des dirham Idrisites et contemporians. Rabat . 1970 – 1971 .

Eustache Alawities= Eustache, Danial: Corpus des Monnaies Alawities. 3 vols. Rabat. 1984.

Ezzet = Ezzet Pascha: Monnaies Ancienes Musulmanes. Istanbul 1901.

Farahbaksh, Iranian = Farahbakhsh, H., Iranian Hammered Coinage 1500 - 1879 A.D./900 - 1296 A.H. Savais, Afghans, Afshars, Zands, Ghajars. West Berlin, 1975.

Fedorov, QGC = Fedorov, Michael - Ilish, Lutz; Qarakhanid Gold Coins of the 11th Century A.D. YN, Vol. 8, 1996.

Fraehn, JA. 1824 = Fraehn, Chr. M., Supplement au Memoire Sur les Monnaies Aarabes des Chosroes. JA. 1824.

Fraehn, Nova Suppl. I. = Fraehn, Chr. M., Nova Supplements. Ad Recensionem Numorum Muhammedanorum. Pars Prima. Edidit B. Dorn. Saint - Petersburg 1855.

Fraehn, Opusculorum = Fraehn, Chr. M., Opusculorum Postumrum. Pars Secunda. Saint - Petersburg 1877.

Fraehn, Recensio= Fraehn, Chr. M., Recensio Numorum Muhammedanorum. Petropoli 1826.

Fraser, The History of Nadir Shah = Fraser, James, The History of Nadir Shah, formerly called Thomas Kuli Khan, The Prefent Emperor of Persia. London 1742.

Friedlander, ZfN 1882 = Friedlander, Julius, Erwerbungen des Münz Kabinets in Jahre 1880. ZfN 1882.

Giraudet, RN 1935 = Giraudet, Cottevielle R., La Collection Decourdemanch Monnaies Musulmanes au Cabinet de Medailles. RN 1935.

Gomez = Gomez , Antonio Medina : Monedas Hirpono – Musulmanas . Toledo 1992 .

Grabar = Grabar , Oleg, The coinage of the Tulunids . New York 1957 .

Grieson, JESHO 1960 = Grieson, Philip, the Monetary Reform of Abd-Al Malik. JESHO 1960.

Grieson, Numismatics= Grieson, Philip: Numismatics, Oxford Unv. Press. 1975.

Hallenberg, = Hallenberg, Jon, Collectio Nummorum Cuficorum. Stokholmiae 1800.

Hazard = Hazard , Hary W. : the Numismatic History of late medieval North Africa . New York 1952 .

Hennequin, GMSGH = Hennequin, Gilles, Grandes Monnaies Samanides et Gazanvides de L'Hindu Kush 331 - 421. A.H. Etude Numismatique et Historique. Annales Islamologiques. Vol. IX, Le Caire 1970.

Hill = Hill, G.F.: Catalogue of The Greek Coins of Arabia, Mesopotamia and Persia, London 1922.

Indhra = Abdul Walikhan, Muhammad, Gold Silver Conis of Sultans of Dehli in the Indhra prades State Museum. Hyderabad, Hyderabad 1974.

Istanbul I = Artuk, Ibrahim and Cevriye, Istanbul Arkeoloji Müzelere Teshirdeki Islami Sikkeler Katalogu. Cilt 1. Istanbul 1970.

Istanbul II = Artuk, Ibrahim and Cevriye, Istanbul Arkeoloji Müzelere Teshirdeki Islami Sikkeler Katalogu. Cilt II. Istanbul 1974.

Joe Cribb: The Coins Atlas = Joe Cribb-other : The coin Atlas. The World of Coinage From its Origins to the Persent day. Spink-Son LTD 1990.

Karabacek, NZ 1869 = Karabacek, Joseph, Ueber Muhammedanischen Vicariatsmünzen und Kupferdrachmen des XII - XIII, Jahrhinderts. NZ 1869.

Karabacek, NZ 1870 = Karabacek, Joseph, *Die Angebliehen AEO-Münzn Arabischer Prägung. NZ 1870.*

Karabacek, ZDMG 1867 = Karabacek, Joseph., Bericht über Zweiküfische Münzfunde. ZDMG 1867.

Klat:=Klat, Michael G.: Catalogue of the Post-Reform Dirhams The Umayyad Dynasty. Spink, London, 2002.

Korte= Korlsthnuitt-Korte: Nabataen Coinage-part II: New Coin Types and Variants. N.chr. 1990.

Kürkman, ACCK = Kürkman, Garo, A Study on the Copper Coins of The Karamanids. Istanbul 1988.

Lane - Poole - Sauvaire, JRAS 1875 = Lane - Poole, Stanley - Sauvaire, H., The Name of The Twelfth lamams on The Coinage of Egypt. JRAS 1875.

Lane - Poole, N.Chr. 1873 = Lane - Poole, Stanley, On The Coins of The Urtukis. Zwei Teile. N. Chr. 1873.

Lane - Poole, CAK = Lane - Poole, Stanley, Coins of The Amawi khalifehes. Argonaut Library of Antiquities. Hertford 1874.

Lane - Poole, FA.II = Lane - Poole, Stanley, Fasti Arabici. II: Calvert's Collection. N. Chr. 1885.

Lane - Poole, FA.III = Lane - Poole, Stanley, Fasti Arabici. III: Theobald's Collection. N. Chr. 1885.

Lane - Poole, FA.VI = Lane - Poole, Stanley, Fasti Arabici. VI: Collection Gosset, Trotter & Avent - N. Chr. 1887.

Lane - Poole, FA.VII = Lane - Poole, Stanley, Fasti Arabici. VII: Jahnston's Cabinet. N. Chr. 1892.

Lane - Poole, FA.VII = Lane - Poole, Stanley, Fasti Arabici. VII: Jahnston's Cabinet. N. Chr. 1892.

Lane - Poole, IAC JRAS 1877 = Lane - Poole, Stanley, Indited Arabic Coins. JRAS 1877.

Lane - Poole, OCCC. N. Chr. 1876 = Lane - Poole, Stanley, Oriental Coins in The Copenhagen Cabinet. N.Chr. 1876.

Lane - Poole, OCU, N.Chr. 1873 = Lane - Poole, Stanley, On The Coins of The Urtukis. Zwei Teile. N. Chr. 1873.

Lane - Poole, UCK, N. Chr. 1875 = Lane - Poole, Stanley, Unpublished Coins of The Kakweyhis. N. Chr. 1875.

Lane- Poole INO = Lane - Poole, Stanley, The International Numismata Orientalia: Coins of The Urtuki Turkumans. London 1875.

Lang, = Lang, David M., Studies in The Numismatic History of Georgia in Transcaucasia. ANS, New York, 1955.

Lorente, Ceuta = Lorente, Juan Jose Rodriguez – Ibrahim , Tawfiq Ibn Hafiz : Numismatica de Ceuta Musulmana . Madrid 1987 .

Lorente-Tawfiq = Lorente, Juan Jose Rodriguez-Tawfiq Ibn Hafiz Ibrahim, Laminas Ineditas de D. Antonio Delgado-Madrid 1985.

Lowick, AKM = Lowick, Nicholas, A Samani / Kakwayhid "Mul". ANSMN 1968.

Lowick, HSCBIR = Lowick, Nicolas, Humayun's Silver Coinage in Bengal and The Introuduction of The Rupee. Coinage and History of the Islamic World. Variorum 1990.

Lowick, JCHSTQ = Lowick, Nicolas, Joints Coinage of Humayn and Shah Tahmasb at Qandhar. Coinage and History of The Islamic World. Variorum 1990.

Lowick, JOS = Lowick, Nicolas, The Sinaw Hoard of Early Islamic Silver Coins. JOS. Vol. 6, Part 2, 1983.

Lowick, MMD = Lowick, Nicolas, The Mansuri and The Mahdawi Dirham: Two Additions to Sauvair's Materiaux Coinage and History of The Islamic World. Variorum 1990.

Lowick, SC, N.Chr 1970 = Lowick, Nicolas, Seljuq Coins. N. Chr. 1970.

Lowick, Shaybanid = Lowick, Nicolas, Shaybanid Silver Coins. Coinage and History of the Islamic World. Variorum 1990.

Lowick, Sinaw = Lowick, Nicolas, The Sinaw Hoard of Early Islamic Silver Coins. JOS. Vol. 6, Part 2, 1983.

Lowick, SUDSZ = Lowick, Nicolas, Some Unpuplished Dinars of the Sulayhids and Zuray'ids. Coinage and History of the Islamic World. Variorum 1990.

Lowick, TPPGLRC = Lowick, Nicolas, Trad Patterns on the Persian Gulf in the Light of Recent Coin. Studies in Honor of G.C. Miles. Beirut 1974.

Malmer = Brita Malmer , Nils Ludvig Rasmusson : Corpus Nummorum Saeculorum IX- XI qui in suecia Reperti sont. Stockholm 1974 .

Markoff, Registre = Markoff, Alexisde, .Registre General des Monnaies Orientales. Saint - Petersburg 1891.

Markoff = Markoff, Alexside, Invetarny Katalog Musumanskich Monet. Saint Petersburg 1896. (en Russe)

Marsden = Marsden , W. : Numismata Orientalia Illustrata . London 1823-1824.

Marseille = Hennequin, Gilles, Catalogue des Monnaies Orientales. Marseille 1983.

Meshorer, CJUA = Meshorer, Yaakov, Coins of Jerusalem Under The Umayyads and The Abbasids. Off print from the History of Jerusalem, The Early Muslim Period 638 - 1099. Editors: Joshua Prawer - Haggai Ben - Shamma. New York University Press.

Meshorer=Meshorer, Y.: Nabataen Coins. Jerusalene1975.

Miles, ANSMN 18 = Miles, George C., Another Kakwayhid Note. ANSMN 18, 1972.

Miles, CAA = Miles, George C., Coins of The Assassins of Almut. Orientalia Lovanieria Periodica, No. 3. Louvain 1972.

Miles, CAM = Miles, George C., Contributions To Arabic Metrology 1: Early Arabic Glass Weights and Measure Stamps Acquired by the American Numismatic Society, 1951-1956. New York 1958.

Miles, CIC = Miles, George C., Catalogue of Islamic Coins. The Excavation at Herodian Jerico, 1951. The Annual of The American Schools of Oriental Research, XXXII - XXXIII 1952 -1954.

Miles, CKD = Miles, George, C., The Coinage of The Kakwayhid Dynasty. Iraq. Vol. V. 1938.

Miles, CUS = Miles, George C., The Coinage Of the Umayyads Of Spain . New York 1950 .

Miles, CZDTG = Miles, George C., Coinage of The Ziyarid Dynasty of Tabaristan and Gurgan. ANSMN 18, 1972.

Miles, EIACE = Miles, George C., The Early Islamic Bronze Coinage of Egypt. Centennial Volume of the American Numismatic Society. Edited by Harald Ingholt. New York 1958.

Miles, FAGC = Miles, George C-, the Earliest Arab Gold Coinage. (ANS13).

Miles, FC = Miles, George C., Fatimid Coins in the Collections of the University Museum, Philadelphia and The American Numismatic Society. New York 1951.

Miles, Perspolis = Miles, George C-, Excavation Coins from the Perspolis Region. New York 1959.

Miles, IUC = Miles, George, C., The Iconography of Umayyad Coinage: Review of John Walker: A Catalogue of the Muhammadan Coins in the British Museum, 2 Vols. London 1941, 1956. Ars Orientalis III, 1959.

Miles, MA= Miles, George C., Mihrab and Anazah: A study in Early Islamic Iconograpgy. Archaeologica Orientalia in Memoram Ernst Herzfeld, edited by G.C. Miles. New York 1952.

Miles, NAEI = Miles, George, C., Note on A Die - Engraver of Isfahans. Ars Islamica, Vol. V, 1938.

Miles, NHR = Miles, George, C., The Numismatic History of Rayy. New York 1938

Miles, RIC = Miles, George, C., Rare Islamic Coins. New York 1950.

Miles, Susa = Miles, George, C., A Ninth Century Hoard of Dirhams Found at Susa. Memoires de La Mission Archeologique in Iran XXXVII, 1960.

Miles, USI = Miles, G.C., The coinage of the Umayyad of Spain, Vol-I, New York 1950.

Miles, USII = Miles, G.C., The Coinage of the Umayyad of Spain, Vol-II, New York 1950.

Mitchell, N. Chr. 1965 = Mitchell, Hellen W., A Hoard of Dirhams from Ardekan. N. Chr. 1965.

Mitchiner = Mitchiner, Michael, The World of Islam, Oriental Coins and Their Values. London 1977.

Mitchiner II= Mitchiner, Michael: Oriental Coins and Their Values, II. The Ancient, and classical world, 600 B.C.- A-D. 650. London,1978.

Mitchiner, MDMA = Mitchiner, Michael, The Multiple Dirhames of Medieval Afghanistan. London 1973

Moellero I = Moellero J.H., De Numis Orientalibus in Numophulacio Gothana Asservatis. Vol. 1: Numos Chaliforum et Dynastiorum Cuficos Exhibens. Gothae 1826.

Moellero II = Moellero, J.A., De Numis Orientalibus in Numophylacio Gothano Asservatis. Commentatio Altera Numos, Dynastiarum Recentiores Exhibens. Gothae 1831.

Mordtmann, ZDMG 1854= Mordtmann., A.D., Munzen Arab isschercalifen and Statthalter mit Pehlewi-Legenden. ZDMG 1854.

Mordtmann, ZDMG 1858 = Mordtmann., A.D., Erkarung der Munzen mit Pehlewi – Legenden. ZDMG 1858.

Mordtmann, ZDMG 1865 = Mordtmann, A.D., *Zweiter Nachrag Münzen. mit Legenden – rung der Pehlewi ZDMG 1865.*

Mordtmann, ZDMG 1879 = Mordtmann, A.D., Zur Pehlevi Münzekunde. 1: Die altertem Muhammedanischen Münzen. ZDMG 1879.

Mordtmann, ZDMG 1880 = Mordtmann, A.D., Zurppehlevi - Münzkunde IV: Die Münzen der Sassanides. ZDMG 1880.

Musée Rath = Musée Rath, Treasures of Islam. Geneva 1985.

Nesselmann = Nesselmann, G.H.F., Die Orientalischen Münzen des Akademischen Münzcabinets in Konigsberg. Leipzig 1858..

Nesselmann, ZDMG 1858 = Nesselmann, G.H.F., Kufische Münzen in OST - Preuben Gefunden. ZDMG 1858.

Nesselmann, ZDMG 1866 = Nesselmann, G.H.F., Ein Fund Von Kufischen Münzfrgmenten in Ostpreussen. ZDMG 1866.

Noonan, ANSMN 1982 = Noonan, Thomas S., A Ninth Century Dirham Hoard from Devisto in Southern Russia. ANSMN 1982.

Nützel, Rasulids = Nützel, Heinrich, Coins of the Rasulids. Translated by Dr. Alfred Kinzelbach. Mainz 1987.

Nützel, Rasulids = Nützel, Heinrich, Munzen der Rasulden nebst einem Abriss der Geschichte dieser Jemenischen Dynastie ZFN 1892 .

Nützel, ZfN 1890 = Nützel, Heinrich, Muhammedanischer Münzfund von Pinnow. ZfN 1890.

Nützel, ZfN 1906 = Nützel, Heinrich, Ein Dirhem des Fatimidischen Veziers Abu, Ali Ahmad. ZfN 1906.

Olshausen, ZDMG 1854 = Olshausen, J., Ein Munzen des Chalifen Qatari. ZDMG 1854.

Østrup, = Østrup, J., Cataloge des Monnaies Arabes et Turques du Cabinet Royal des Medailles du Musee National de Copenhague. Copenhague 1938.

Panjab = Whitehead, R.B., Catalogue of Coins in The Panjab Museum, Lahore. Vol. III: Coins of Nadir Shah and The Durrani Dynasty. Oxford 1934.

Paris = Hennequin, Gilles, Catalogue des Monnaies Msulmanes de la Bibliotheque Nationale. Asia Pre-Mongole, Les Salguqs et Leurs Successeurs. Paris 1985.

Pere, = Pere, Nuri, Osmanlilarda Madeni Paralar. Istanbul 1968.

Pietraszewski, = Pietraszewski, Igntius, Numi Mohammedani: Berolini 1843.

Porter, N. Chr. 1921 = Porter, Harvey, Unpublished Coins of the Califate. N. Chr. 1921.

Prieto La Reforma, = Prieto Y Vives , Antonio : La Reforma Numismatica de los Al mohades , in Miscelanes de Estudios Y Textos Arabes .Madrid 1915 .

Prieto RT = Prieto Y Vives, Antonio, Los Reues de Taifas. Madrid 1926.

Rabino, CMSS1 = Rabino, di Bogomale H.L., Coins, Medals and Seals of The Shahs of Iran, 1500 - 1941. Hertford 1945.

Rabino, CSP, N.Chr. 1908 = Rabino, di Borgomale H.L., Coins of the Shahs of Persia. N. Chr. 1908.

Rabino, CSP, N.Chr. 1911 = Rabino, di Borgomale H.L., Coins of the Shahs of Persia. N.Chr. 1911.

Rada = Rada Y Delogado , Juau de Dios de la : Monedas Arabigo Espanolas que se Conservan en el Museu Arcqueologieu Naciona nl. Madrid 1892 .

Rajgor= Rajgor. Dilip- Standard catalogue of sultanate coins of India. Bombay 1991.

Ramlah = Levy, Shalom - Mitchell, Hellen W., A Hoard of Gold Dinars from Ramlah. Jerusalem 1966.

Rivero = Rivero , Castro Ma del : La Monedas Arabigo – Espanolas . Madrid 1933 .

Roger, JRAS 1875 = Roger, E. Th., Notice on the Dinars of the Abbaside Dynasty. JRAS 1875.

Roger, JRAS 1878 = Roger, E. Th., Unpuplished Glass Weights and Measures. JRAS 1878.

Roger, N. Chr. 1871 = Roger, E.Th., A Dinar of Bedr, Son of Husnawiyeh. N.Chr. 1871.

Roger, N. Chr. 1883 = Roger, E. Th., Catalogue of a Collection of Muhammadan Coins. N. Chr. 1883..

Rogers Tuluni, = Rogers, E.th.: Coins of the Tuluni Dynasty The International Numismata Orientalia . London 1877 .

Rotter, ANSMN 19, 1974 = Rotter, Gernot, The Umayyad Fulus of Mosul. ANSMN 19, 1974.

Saulcy = Saulcy, F.de, Lettre sur Quelques Points de la Numismatique Arabes نM. Reinaud. J.A. 1839.

Sauvaire, N.Chr. 1873 = Sauvaire, H., A Diner of Salih ebn Mirdas of Aleppo. N.Chr. 1873.

Schinder, N.Chr. 1880 = Schinder, Houtum, The Coinage of the Decline of the Mongols in Persia. N.Chr. 1880.

Scott, SQMH = Scott, William H., Sur Quelques Medailles Houragouides. RA Vol. XI, Paris 1855.

Sears, YN 1996 = Sears, Stuart D., A New Ruler on the Muslim Sasanian Style Coinage of Kirman. YN, Vol. 8, 1996.

Sedov=Sedov, Alexander V.= The Coinage of pre-Islamic Yemen: General Remarks. Adumatu, Vol 3. Jun. 2001. (pp. 27-38).

Shamma, ICF = Shamma, Samir, The Ikhshidid Coins of Filastin. Al-Abhath, Vol. XXII, No. 3-4. Beirut 1969.

Shamsuddin, CCIM.11 = Shamsuddin, Ahmad M.A., Catalogue of Coins in the Indian Museum, Calicutta. Asupplement to Volume 11. Dehli 1939.

Shamsuddin Asuppl. III: Shamsuddin, Ahmad, M.A.: A Supplement to Volume III of the Catalogue of Coins in the Idian Museum, Calcutta, (The Mughal Emperors of India) Delhi 1939.

Siouffi = Siouffi , N. : Tables Numismatiques . Mossaul 1879 – 1880.

Soret, RA 1856 = Soret, Frederic J., *Lettre á M.C.J. Tornberg Sur Quelques Monnaies des Dynasties Alides, RA, XIIIe. Paris 1856.*

Sotheby, April 1985 = Sotheby, Islamic, Ancient, English an Foreing Coins and Banknotes. Tuesday 16th April 1985.

Sotheby, November 1985 = Sotheby, Ancient, Islamic, English and Foreign Coins and Banknotes. 21st, November - 22nd November 1985.

Sourdel, BOIFD 1963 = Sourdel, Dominque, Un Trésor de Dinars Gaznawides et Seljuqids Decovert en Afghanistan. BOIFD 1963.

Spengler Turkoman, = Spengler, W.F. - Sayles, W.G., Turkoman Figural Bronze Coinage and Thier Iconography. USA, 1992.

Spink, 18/1986 = Spink, Important collection of Islamic Coins. Auction Sale 18, zurich, 18th, February 1986.

Spink, 22/1987 = Spink, Coins of the Arabe World, other Important Islamic Coins. In Gold, Silver and Copper. Auction 22, Tuesday 17th, March 1987.

Spink, 27/1988 = Spink, Coins of Islamic World in Gold Coins. Silver and Copper. Auction 27, Wednesday 1st June 1988.

Spink, 34/1990 = Spink, Coins of Islamic World in Gold Coins. Silver and Copper. Auction 43, Tuesday 19the June 1990.

Spink, 37/1991 = Spink, Coins of Islamic World in Gold Coins. Silver and Copper. Auction 37, Monday. 16the September 1991.

Spink, 64/1996 = Spink, Turath Collection Coins of the Islamic World. Auction, Leu 64, 27th March 1996.

Stern, Amul = Stern, S.M., The Coins of Amul. Coins and Documents from The Medieval Middle East. London 1986.

Stickel : Handbuck = Stickel , J. G : Handbuch Zur Margenlandischen MunzKunde . Leipzig 1845 – 1870

Stickel, ZDMG 1852 = Stickel, J.G., *Üeber einen Abbasiden, Dirhem. ZDMG 1852.*

Stickel, ZDMG 1856 = Stickel, J.G., *Mitteihungen über die von Dr. Blau dem Orientalischen verein Hamburg Prasentierten Muhammedanischen Münzen. ZDMG 1856.*

Stickel, ZDMG 1864 = Stickel, J.G., Zur Muhammedanischen Numismatic. ZDMG 1864.

Stickel, ZDMG 1869= Stickel. J.G.: Neue Ermittelungen of Byzantinisch-arabischen Bildmunzen, mit einem Amhange ZDMG, 1869.

Stickel, ZDMG 1874 = Stickel, J.G., Sechs Halaguiden - Münzen in Gold. ZDMG 1874.

Stickel, ZDMG 1885 = Stickel, J.G., *Ergänzungen zur Omajjadischen Numismatik. ZDMG 1885.*

Theyab = Theyab, Saud, Monnaies Islamique des Musees d'Arabie – Saoudite. These de Doctorate. Universite de Paris. Sorbonne, Paris IV, Avril, 1990.

Thomas, JRAS 1848 = Thomas, Edward, On The Coins of The Kings of Ghazni. JRAS 1848.

Thomas, JRAS 1850 = Thomas, Edward, The Pehlvi Coins of the Early Mohammedan Arabe. JRAS 1850.

Thomas, JRAS 1858 = Thomas, Edward, Supplementary Contributions to The Series of The Coins of The Kings of Ghazni. JRAS 1858.

Thomas. JRAS 1866 = Thomas, Edward, The Initial Coinage of Bengal. JRAS 1866.

Thomas. JRAS 1871 = Thomas, Edward, Comentson Recent Phelvi Decipherments with an Incidental Sketch of the Derivation of Argan. JRAS 1871.

Thomas. JRAS 1873 = Thomas, Edward, The Initial Coinage of Bengal under The Embracing the Preliminary period between A.H. 614-636/A.D. 1217-1236. JRAS 1873.

Tiesenhausen = Tiesenhausen, W., Monnaies des Khalifes Orientaux. (russisch). Saint-Petersburg 1873. (reprint by spink & Son. LTD. London 1989).

Tiesenhausen. NZ 1871 = Tiesenhausen, W., Uber Zwei in RuBland Gemachte Kufische Münzfunde. NZ 1871.

Tornberg : NC = Tornberg , C.J . : Numicufici Regii Numophylacu Holmiensis . Upsaliae , 1848 .

Tornberg. MRM. ZDMG 1868 = Tornberg, C.J., Ueber Muhammedanischen Revolutions – Munzen. ZDMG 1868.

Tornberg, Symbolae = Tornberg, C.J., Symbloae ad Rem Numariam Muhammedanorum. I:1846. II: 1855. III: 1856, IV: 1862. Upsali 1862.

Tornberg. ZDMG 1868= Tornberg, C.J., Jungsten Ausgrabungen Arabischen Geldes in Schweden. ZDMG 1868.

Tychsen. Introductio = Tychsen, Olai G., Introductio in Rem Numoriam Muhammedanorum. Rostochii 1794.

Valantine= Valantine, William H.: Modern Copper Coins of the Mulammadan States, London, 1911(reprint London 1969).

Van Berchem. Corpus = Van Berchem, Corpus Inscriptionum Arabicaioum. IIIe Partie, Ier fasi: Siwas et Diwrigi par Van Berchem et Halil

Edhem. Memoires l'institut Français du Caire. Tome XX1X 1917.

Van Valten. ZDMG 1892 = Van Valten, G., Ueber einige bis Jetzt nicht Erkannte Münzen aus der Letzten Omejadenzeit. ZDMG 1892.

Vasmer=Vasmer, R: Zur Münzkunde der Qarahaniden, Mitt. Sem. Or. Spr. XXXIII, Berlin 1930.

Vasmer NZ 1930= Vasmer, R.: Uber die Münzen der Saffariden und ihrir Gegner in Fars und Hurasan, NZ, XLIII, 1930.

Vives = Vives , Antonio Y Escudero : Monedas de las Dinastias Arabigo – Espanolas . Madrid 1893 .

Walker, BM I = Walker, John, A Catalogue of Muhammadan Coins in the British Museum: Vol. I. Arab - Sassanian. London 1941.

Walker, BM II = Walker, John, A Catalogue of Muhammadan Coins in The British Museum: Vol. II - Arab - Byzantine and Post - Reform Umaiyed Coins. London 1956.

Walker, CSSDS = Walker, John, The Coinage of The Second Saffarid Dynasty in Sistan. ANS, New York 1936.

Walker, JRAS 1933 = Walker, John, A Rare Coin of the Zanj. JRAS 1933.

Walker, JRAS 1935 = Walker, John, New Coin Evidence from Sistan. JRAS 1935.

Warszawa = Cazapkiewicz , Andrzej & Other : Skarb Dirhemaw Arabskich Z czechowa. Warszawa 1957.

Welin, SRSD = Welin, Ulla S. Linder, Sayf Ad-Dawalah's Reign in Syria and Dyarbakr in the Light of the Numismatic Evidence. Handling ar Antikvariska Serien. Stockholm 1961.

Whit King, HCM. N.Chr. 1904 = White-King, F.S.A., History and Coinage of Malwa. N.Chr. 1904.

Whit King, N.Chr. 1896 = White - King, F.S.A., Some Novelties in Moghul Coins. N.Chr. 1896.

Whitcomb, F.H. ANSMN = Whitcomb, Donald S., The Fars Hoard: Abuyid Hoard from Fars Province, Iran. ANSMN 1976.

Whitehead, DMA = Whitehead, R.B., Catalogue of the Collection of Coins Illustrative of the History of the Rulers of Dehli up to 1858A.D. in the Dehli Museum of Archaeolgy. Calcutta 1910.

Whitehead, N.Chr. 1926 = Whitehead, R.B., Some Notable Coins of the Mughol Emperors of India. N.Chr. 1926.

Whitehead, N.Chr. 1930 = Whitehead, R.B., Some Notable Coins of the Mughol Emperors of India. N.Chr. 1930.

Worth= Worth, Warwick: Catalogue of Imperial Byzantine Coins in the British Museum. London 1908.

Wright, CMSD = Wright, H., Nelson, The Coinage and Metrology of the Sultans of Dehli. Delhi 1936.

Wurtzel, = Wurtzel, Chall, The Coinage of the Revolutionories in the Late Umayyad Period. ANSMN 23, 1978.

Yabi ve Kredi I = Yabi ve Kredi Bankasi, Sikke Kolleksi Yonu Sergilere Vol. I: Kundret ve Hüner. Yabi kredi Kulture Merkezi 1994.

Yabi ve kredi II = Yabi ve kredi Bankasi, Sikke Kolleksi Yonu Sergilere, Vol. II: Aranibaw Linking Yabi Kredi Kulture Merkezi 1994.

Yabi ve kredi III = Yabi ve Kredi Bankasi, Nadir Osmanli Madeni Paralari. Istanbul 1972.

Zamana = Zamana Gallery, Centuries of Gold. The Coinage of Medieval Islam. London 1986.

Zambaur, Contrib. I NZ 1904 = Zambaur, E.V., Contributions a' La Numismatique Orientalle. NZ 1904.

Zambaur, Contrib. II NZ 1905 = Zambaur, E.V., Contributions a La Numismatique Orientalle. NZ 1905.

Zambaur, Contrib. III NZ 1914 =Zambaur, E.V., Novelles Contributions a La Numismatique Orientalle. NZ 1914.

Zambaur, M.1=Zambaur, E.V., Die Munzpragungen des Islams. 1 Band. Wies Baden 1968.

Zambaur, NZ 1922 = Zambaur, E.V., Neue Kahalifenmünzen. NZ 1922.

الإنتاج العلمي للمؤلف

أولاً : الكتب:

١) دراسات في النقود الإسلامية. طبع بمركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي، جامعة الأزهر ٢٠٠١

٢) **الكتابات غير القرآنية على النقود الإسلامية في المغرب والأندلس** . دار زهراء الشرق ، القاهرة ٢٠٠٢م .

٣) **دراسات في تطور الخط والكتابة في الحضارة الإسلامية** – مطبعة محسن – سوهاج .

٤) **موسوعة النقود في العالم الإسلامي** ، الجزء الأول : نقود الخلافة الإسلامية ، دار القاهرة للنشر والتوزيع – القاهرة ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م .

٥) **النقود الإسلامية المحفوظة في المتحف اليوناني الروماني بالإسكندرية** . (تحت الطبع) مشاركة مع أ . سميرة عبد الرؤوف أمين قسم العملة بالمتحف–مكتبة زهراء الشرق –القاهرة.

٦) **معجم الكتابات غير القرآنية على النقود الإسلامية** (تحت الطبع) . مكتبة زهراء الشرق .

٧) نقود القراخانيين في آسيا الوسطى. دار زهراء الشرق، القاهرة (تحت الطبع).

ثانيا :ـ الأبحاث العلمية :

١) **ثورة أحمد بن عبد الله الخجستاني كما تظهرها النقود** – بحث في مؤتمر عن آثار وحضارة شرق العالم الإسلامي الذي عقد بكلية الآثار – جامعة القاهرة ١٩٩٨ – وطبعت أبحاث المؤتمر في كتاب صدر عن دار طيبة للنشر بالقاهرة سنة ١٩٩٩م – ص ص ٧٥٧ – ٧٨٣ .

٢) **أضواء جديدة على نقود أحمد بن عبد الله الخجستاني** – مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي ، العدد التاسع ١٩٩٩ . ص ص ٣١٥ – ٣٤٩ .

٣) **درهم أموى تذكاري بمناسبة القضاء على حركة عبد الله بن الزبير** – مجلة الفيصل بالرياض ، العدد ٢٧٦ سبتمبر – أكتوبر ١٩٩٩ – ص ص ١٤٢ – ١٤٣ .

٤) **نقود الخلافة العباسية والقوى المتصارعة في فارس وسجستان (٢٨٧–٣٠٧ / ٩٠٠–٩٢٠م)** مجلة أدوماتو الرياض، العدد الرابع، ربيع الثاني ١٤٢٢هـ/ يوليو ٢٠٠١م –ص ص ٥٥ – ٨٨.

٥) **دور النقود في إبراز العلاقة بين دولة بني نصر بالأندلس والدول المعاصرة لها بالمغرب**. مجلة كلية الآثار – جامعة القاهرة ، العدد التاسع ، ٢٠٠١م . ص ص ٣٣ – ٦٣.

٦) **نقود الثوار والخارجين في نهاية عصر الموحدين بالمغرب والأندلس (٦٢٥–٦٦٨هـ/١٢٢٨–١٢٦٩م)** بحث في الملتقى العلمي الثالث لاتحاد الأثريين العرب الذي عقد بالقاهرة أكتوبر ٢٠٠١م. كتاب المؤتمر ص ص ٧٦٥ – ٨٣٨. وقد أعيد نشر هذا البحث في حوليات المتحف الوطني للآثار بالجزائر على جزأين، الجزء الأول نشر بالعدد الثاني عشر لسنة ٢٠٠٢م–١٤٢٣هـ، ص ص ٥– ٣٦، ونشر الجزء الثاني في العدد الثالث عشر لسنة ٢٠٠٣م – ١٤٢٤هـ، ص ص ٧ – ٧٠.

٧) **درهم نادر لأبي يزيد مخلد بن كيداد صاحب الحمار** (٣٢٦ – ٣٣٦هـ /٩٣٨ – ٩٤٧م) حوليات المتحف الوطني للآثار القديمة بالجزائر – العدد الحادي عشر ، لسنة ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م – ص ص ٧ – ٢٧ .

٨) **دينار نادر من دولة بني نصر بالأندلس للسلطان أبى الحجاج يوسف الثاني (٧٩٣ – ٧٩٤هـ/ ١٣٩٢ – ١٣٩٣م)** – مجلة العصور – لندن ، عدد ١٣ ، جـ١ ، شوال ١٤٢٣هـ / يناير ٢٠٠٣م – ص ص ٧٥ – ٨٣ .

٩) **دراهم صفارية نادرة ضرب عمان** ، مجلة أدوماتو ، الرياض ، العدد السابع ، ذو القعدة ١٤٢٣هـ / يناير – كانون الثاني ٢٠٠٣م . ص ص ٧٥ – ٨٢ .

١٠) **عرض ونقد لكتاب " الدينار عبر العصور الإسلامية "** ، مجلة العصور ، لندن ، مجلد ١٣ ، جـ٢ جمادى الأولى ١٤٢٤هـ / يوليو ٢٠٠٣م . ص ص ٧٩ – ١٠٥ .

١١) **عرض ونقد لكتاب " الآيات القرآنية على المسكوكات الإسلامية "** ، دراسة مقارنة – مجلة أدوماتو، الرياض العدد الثامن ، جمادى الأولى سنة ١٤٢٤هـ / يوليو ٢٠٠٣م. ص ص ١٣٢– ١٤٢.

١٢) **من نقود المناسبات في العصر السلجوقى** ، ١– نقود المصاهرة . مجلة عالم المخطوطات والنوادر ، الرياض، المجلد التاسع ، العدد الأول ، المحرم – جماد الآخرة ١٤٢٥هـ / مارس – أغسطس ٢٠٠٤م . ص ص ٢٠٠ – ٢١٢ .

١٣) **النقود الإسلامية (دراسة الزمان والمكان)** . بحث في موسوعة الإدارة العربيـة الإسلامية ، المنظمة العربية للتنمية الإدارية ، جامعة الدول العربية ، المجلد السادس ، القاهرة ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م – ص ص ٣٤٤ – ٤٠٣ .

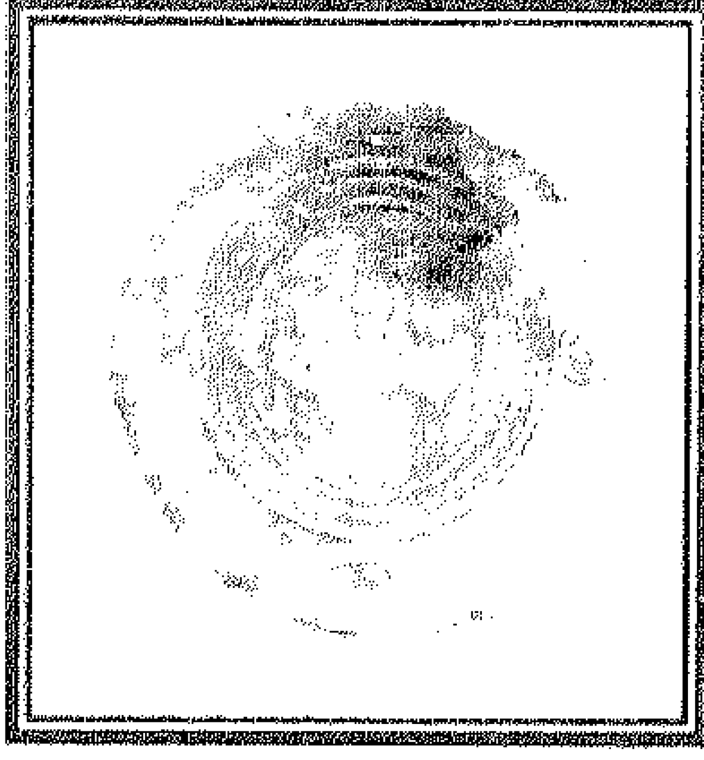
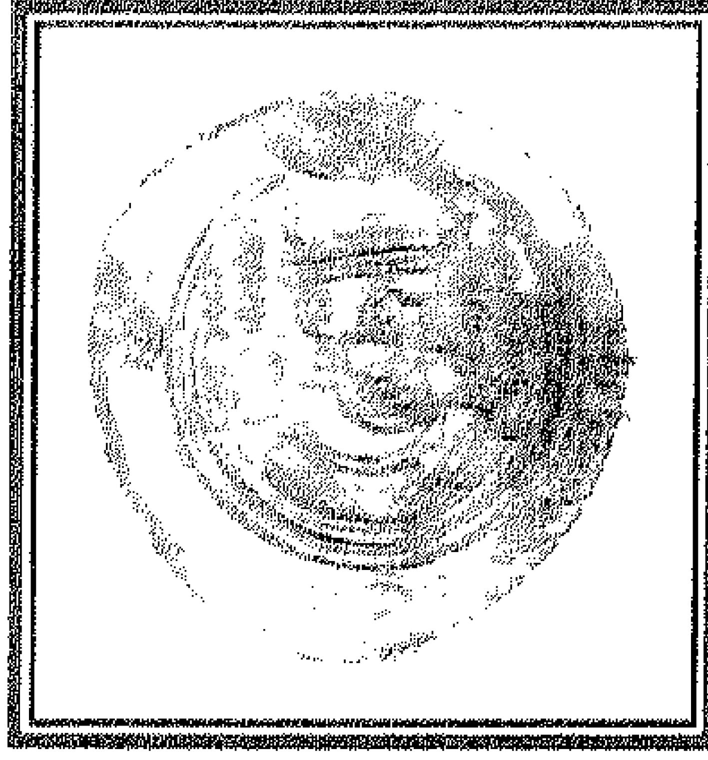
١٤) **طوائف الحرفيين في الآثار والفنون الإسلامية** . بحث في موسوعة الإدارة العربية الإسلامية . المنظمة العربية للتنمية الإدارية ، جامعة الدول العربية ، المجلد السابع ، القاهرة ١٤٢٥هـ /٢٠٠٤م ص ص ٢٠٥ – ٢٦١ .

١٥) **إضافات جديدة لنقود دولة بني كاكاويه (٣٩٨ – ٤٤٣هـ/١٠٠٧ – ١٠٥١م)** بحث في الكتاب التذكاري في ذكرى المرحوم الأستاذ الدكتور محمد غيطاس ، مجلة كلية الآداب – بسوهاج، ٢٠٠٤م. الجزء الثانى ص ص ١٧٧ – ٢١٥.

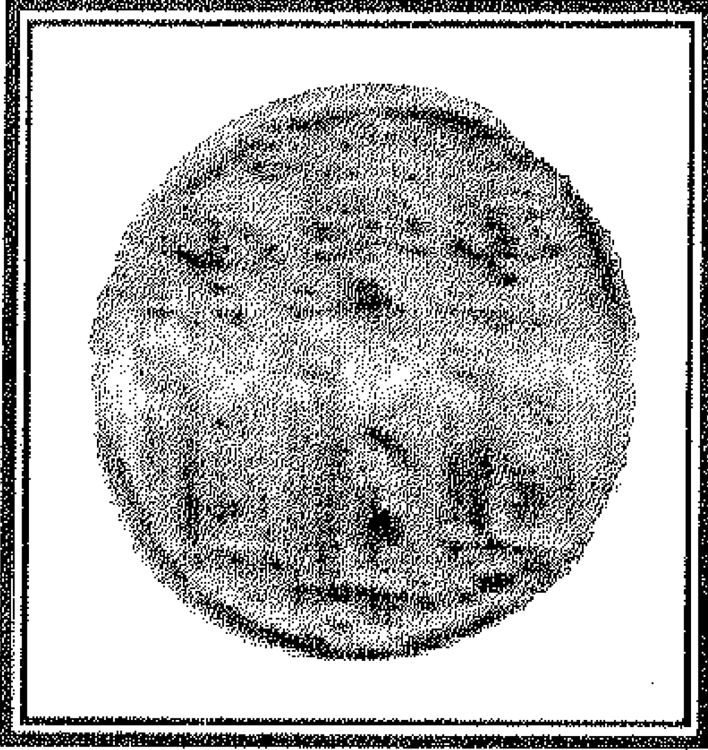
١٦) **مسكوكة ذهبية تذكارية بمناسبة تأسيس دولة بني تغلق بالهند** . مجلة الدارة ، الرياض، السنة الحادية والثلاثون ١٤٢٦ هـ – العدد الأول، ص ص ١٣٥ – ١٥٣.

١٧) **دينار نادر للثائر منصور بن نصر الطنبدى محفوظ بالمكتبة الأهلية بباريس** ، مجلة عالم المخطوطات والنوادر ، الرياض، المجلد التاسع – العدد الثاني رجب – ذو الحجة ١٤٢٥هـ – فبراير ٢٠٠٥م، ص ص ٤٨٨ – ٥٠٤.

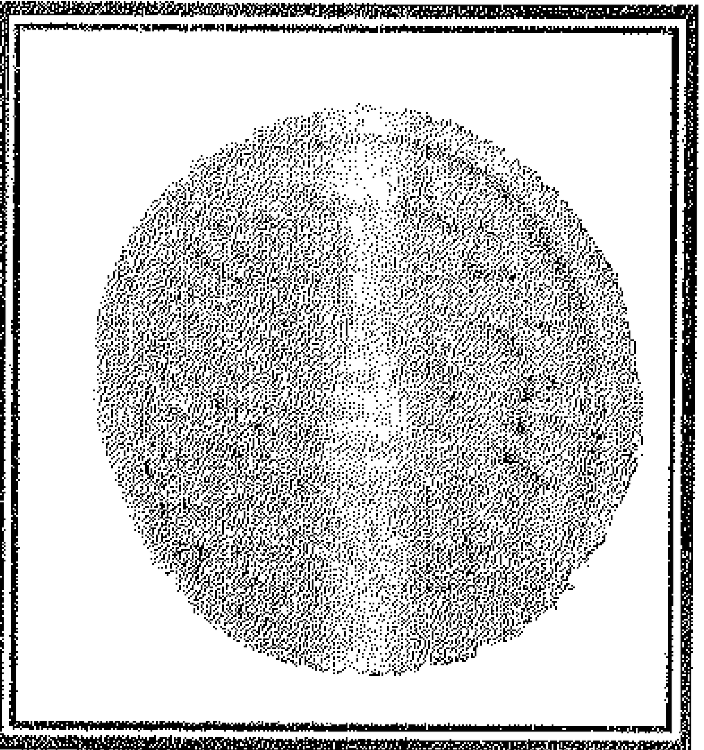
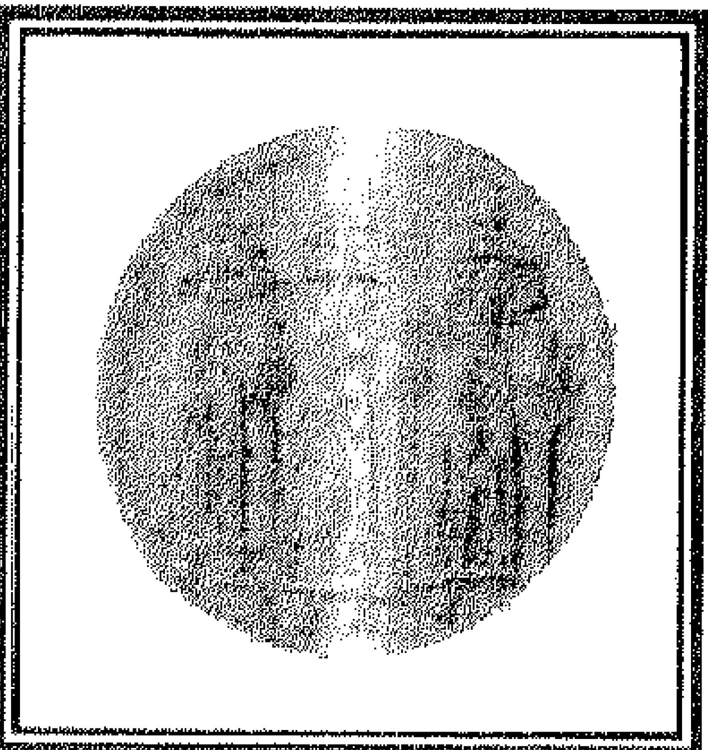
١٨) **درهم نادر للثائر محمد بن إلياس** ضرب نيسابور سنة ٣١٩ هـ. مجلة الدرعية، الرياض (تحت الطبع).

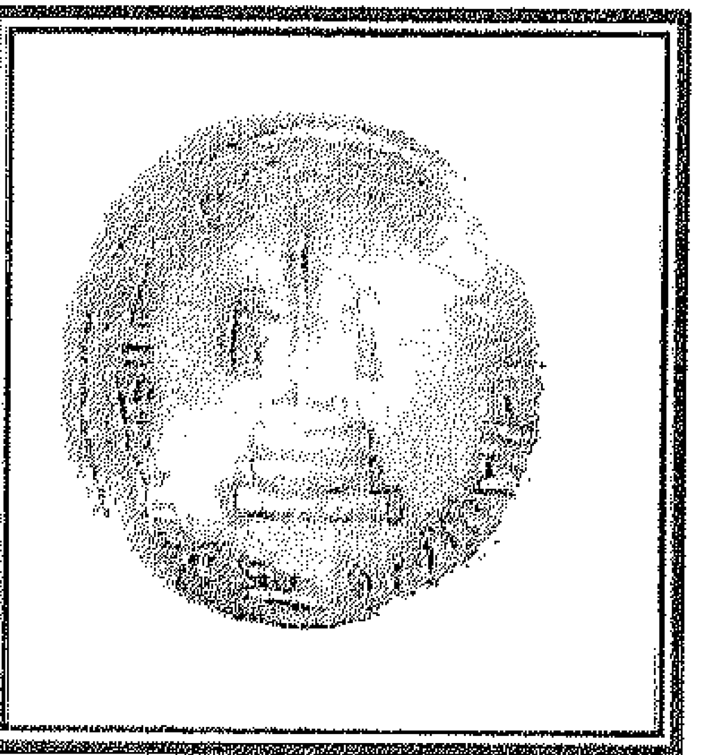
١ - درهم عربى ساساني ، معاوية بن أبى سفيان (٤١ - ٦٠ هـ) داربجرد ٤٣ هـ (عليه " معاوية أمير المؤمنين " باللغة الفهلوية)
الوزن ٢.٧ : جم
القطر ٢٨ : مم
مجموعة خاصة بالأردن

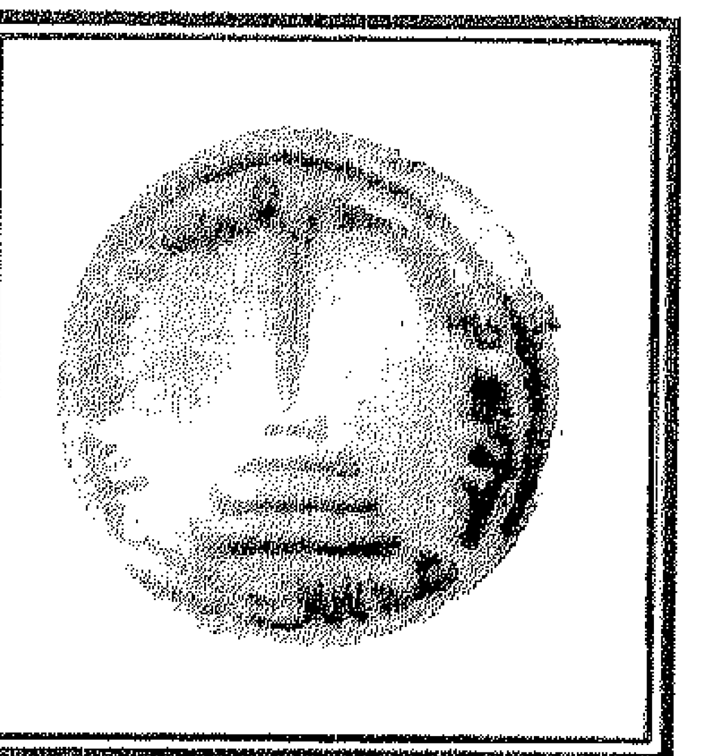
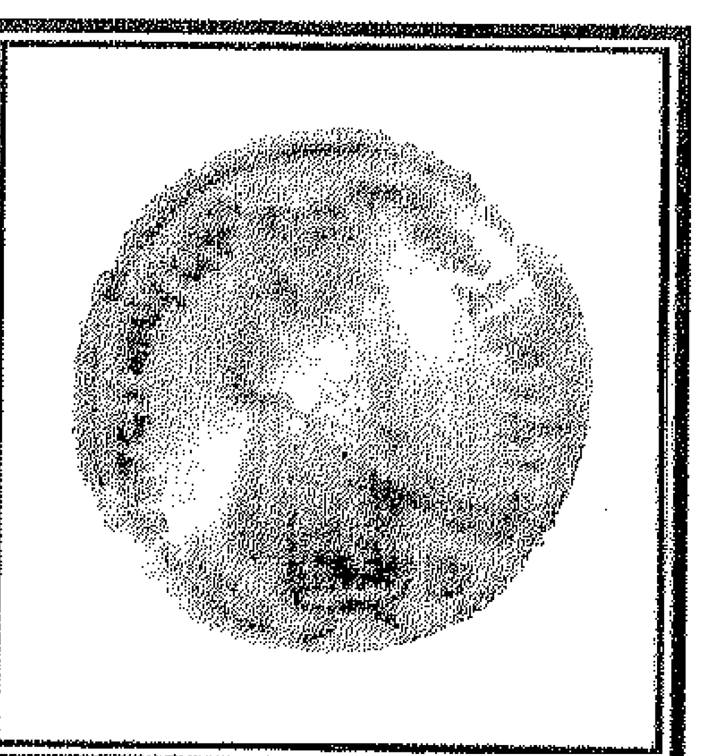
٢ - دينار بيزنطى لهرقل و هرقل قسطنطين وهيراكليوناس (٦١٠ - ٦٤٠ م) القسطنطينية بدون تاريخ .
الوزن : ٤,٢٥ جم
القطر : ٢٠ مم
مجموعة خاصة

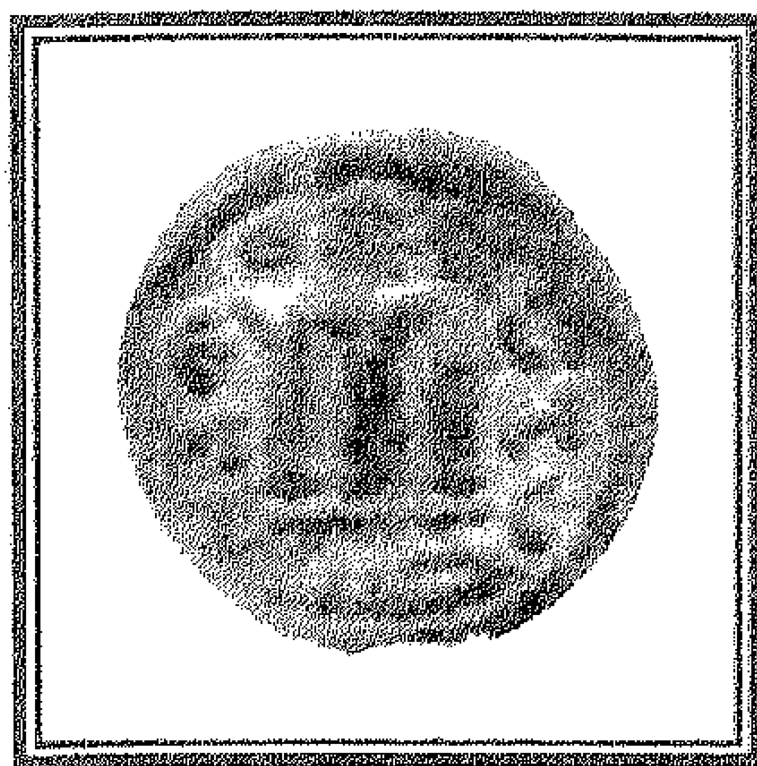
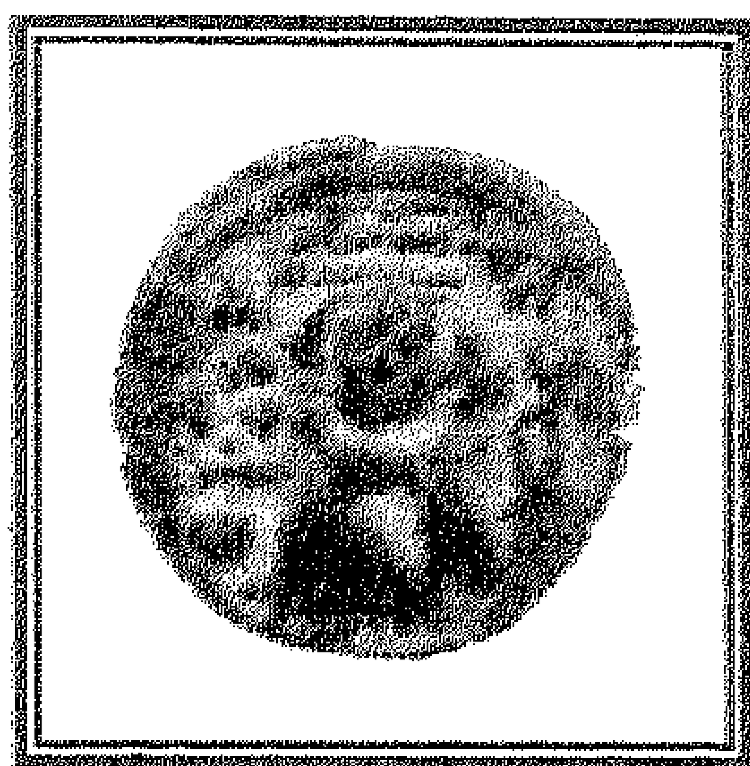
٣ - دينار عربى بيزنطى مقلد لدينار هرقل وهرقل قسطنطين وهراكليوناس (تحوير رسوم الصلبان على شكل حرف T)
الوزن : ٤,١٧ جم
القطر : ١٧ مم
مجموعة خاصة

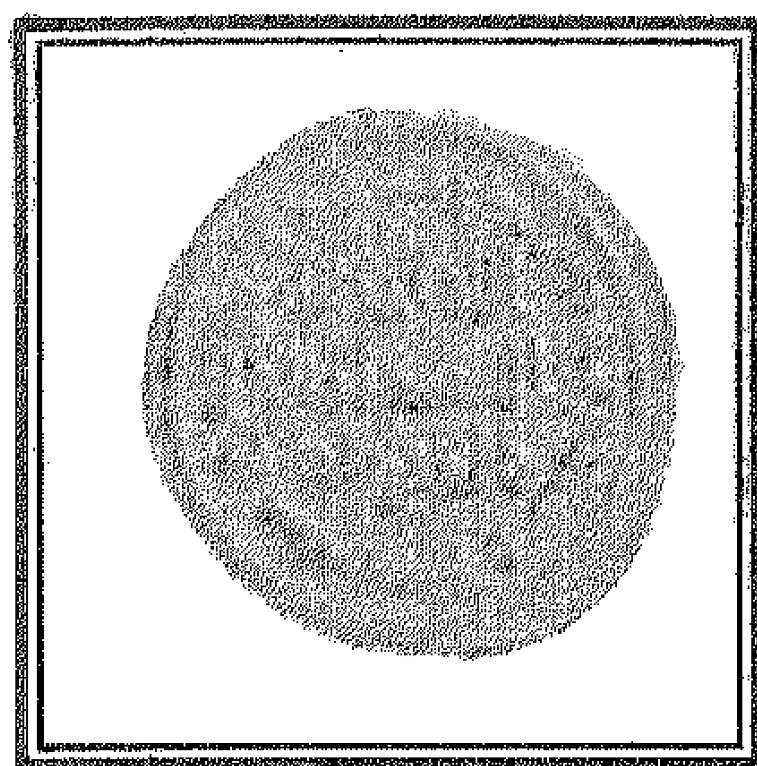
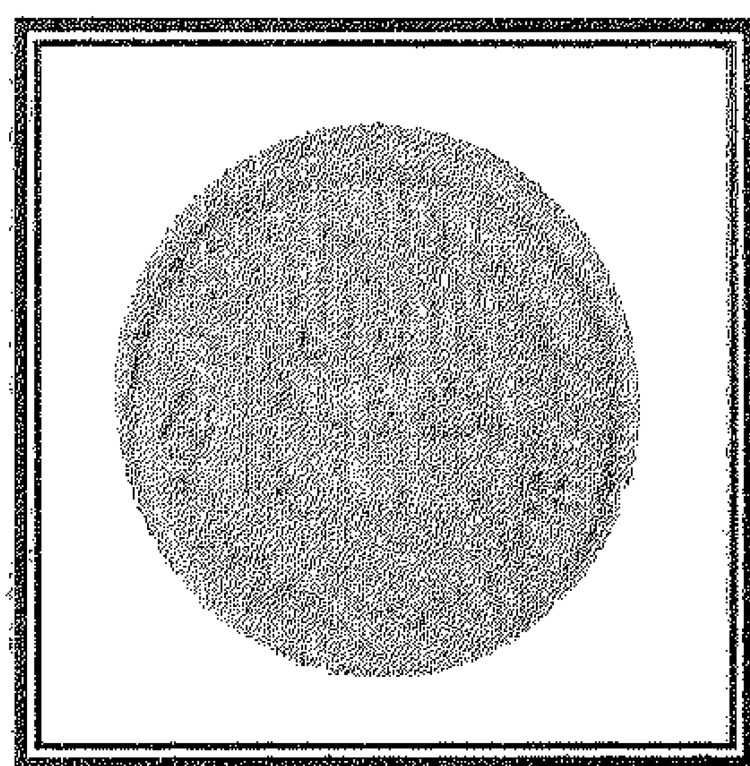
٤ - دينار عربى بيزنطى مقلد لدينار هرقل مع إضافة شهادة التوحيد والرسالة المحمدية " لا إله إلا الله وحده محمد رسول الله"
الوزن : ٤,٣٥ جم
القطر : ١٩ مم
مجموعة خاصة

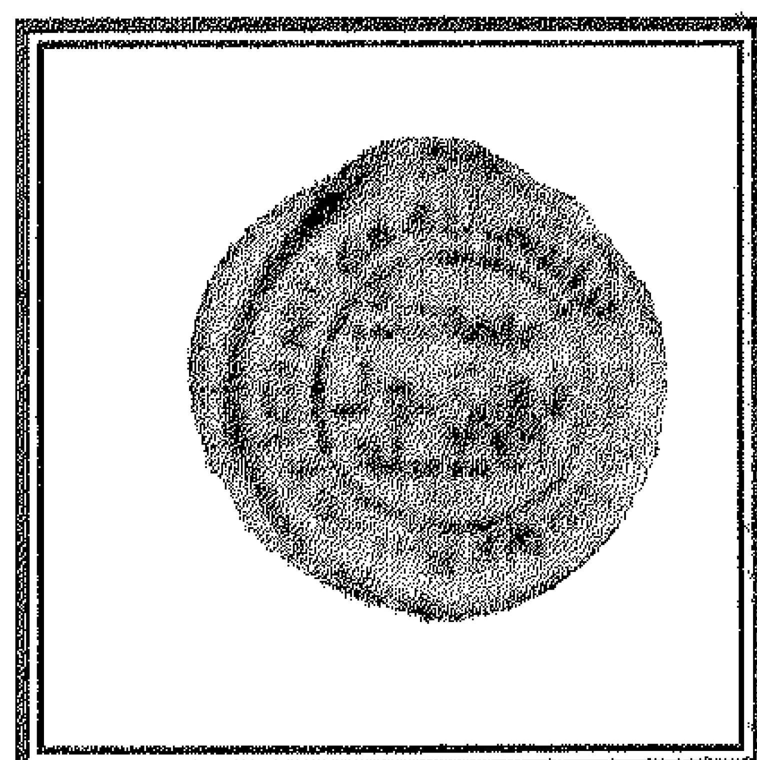
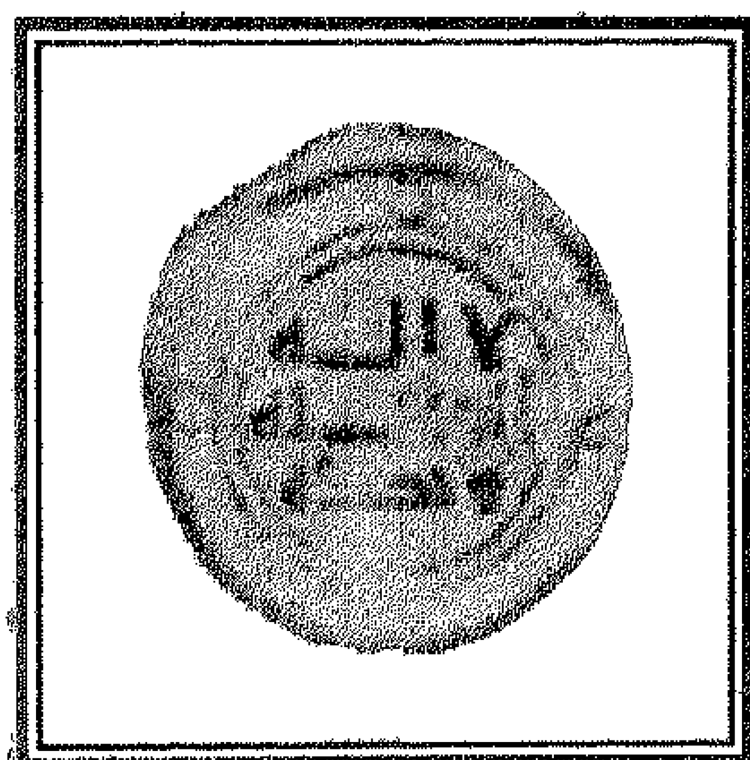
٥ - دينار عربى بيزنطى عليه صورة الخليفة عبد الملك بن مروان (٦٥ - ٨٦ هـ) مؤرخ بسنة ٧٥ هـ
الوزن : ٤,٤٦ جم
القطر : ٢١ مم
مجموعة خاصة

٦ - فلس عربى بيزنطى ضرب حمص عليه كلمة طيب وتدل على جودة النقد وجواز تداوله
متحف قطر الوطنى
تحت رقم : ١٢٠ ن

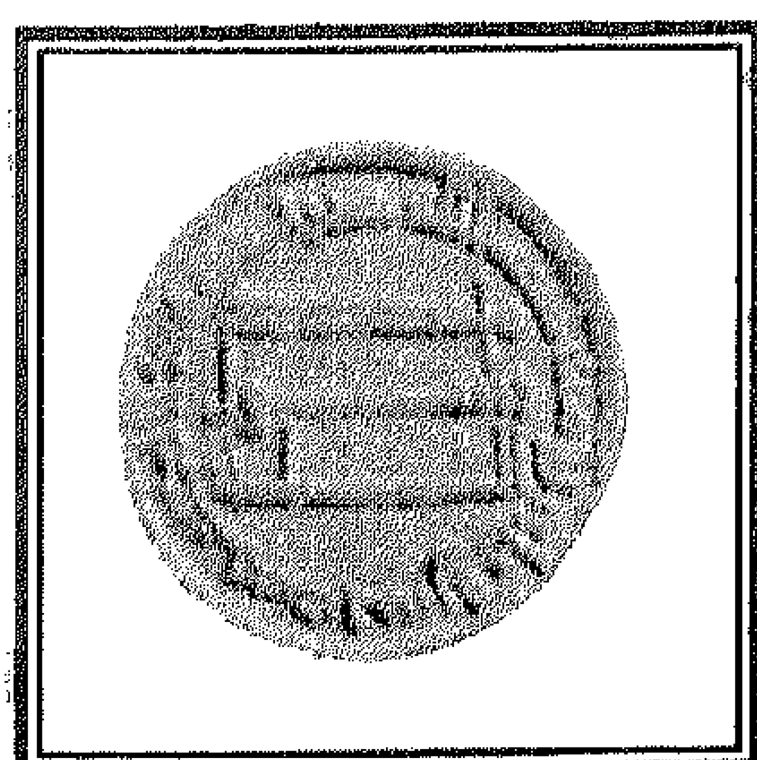
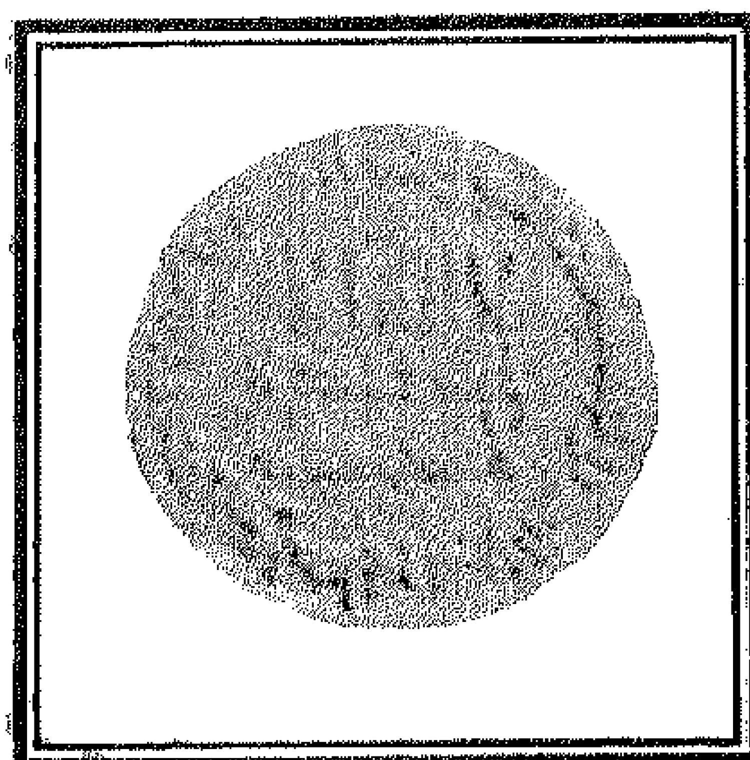
٧ - دينار الإصلاح النقدى لعبد الملك بن مروان (٦٥ - ٨٦ هـ) ، يحمل تاريخ سنة ٧٧ هـ ، عليه الكتابات العربية الإسلامية
الوزن : ٤,٢٥ جم (وزن المثقال)
القطر : ٢١ مم
مجموعة خاصة

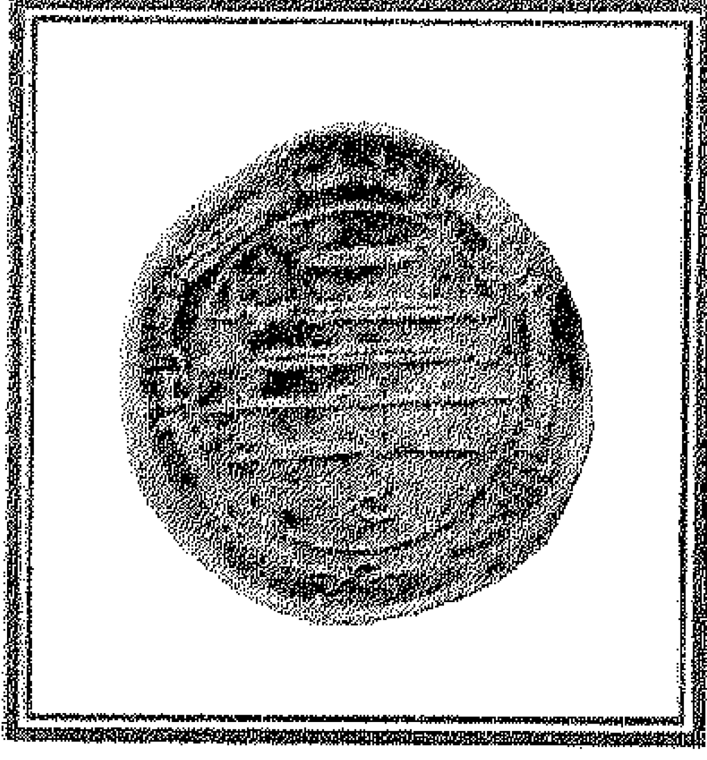
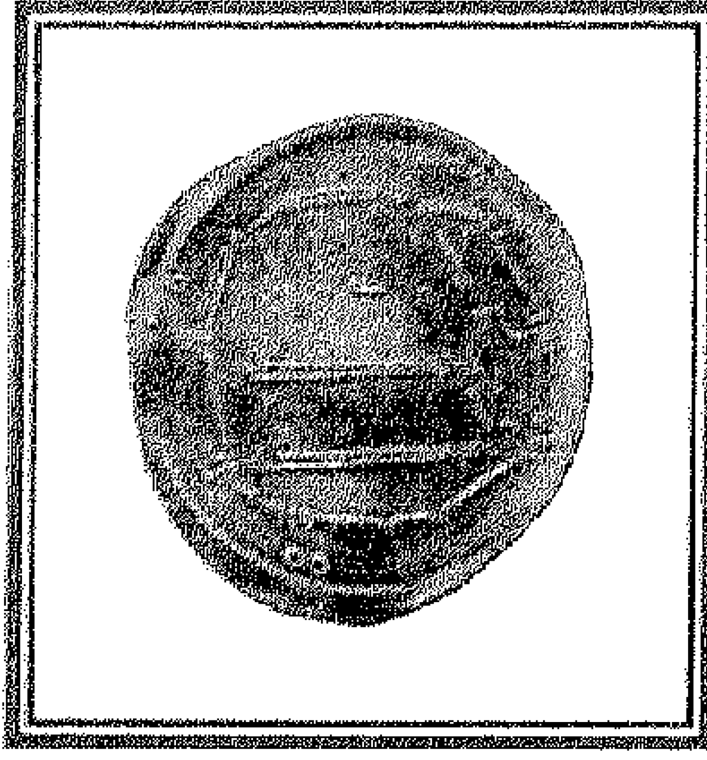
٨ - فلس أموى على الطراز العربي الإسلامي ، الحر بن يوسف والى الموصل (١٠٨ - ١١٣هـ) الموصل ، بدون تاريخ
مجموعة خاصة بالرياض



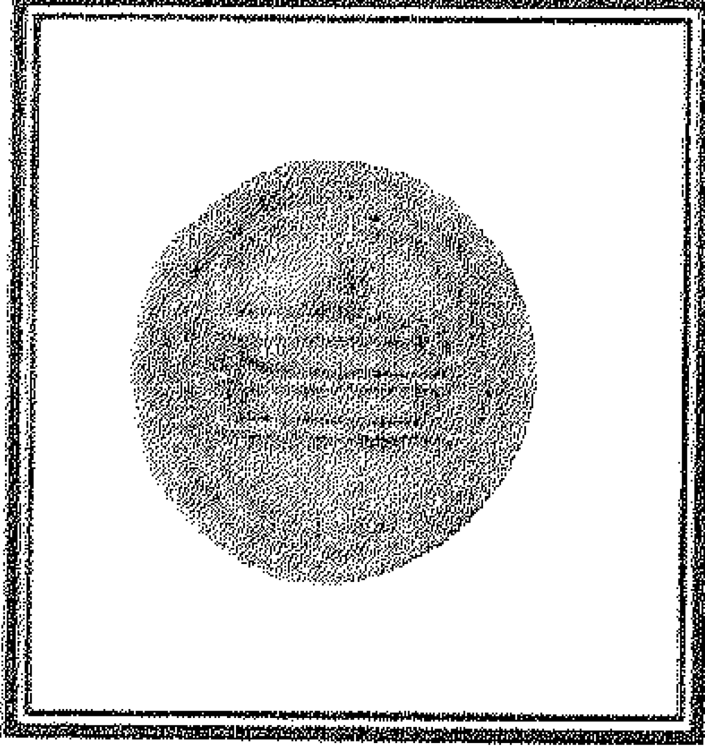
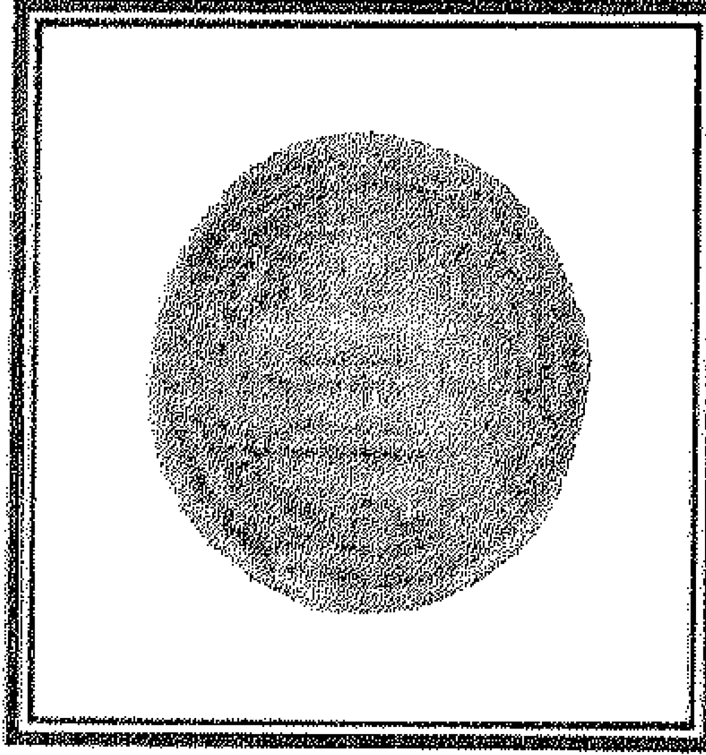

٩ - فلس أموى على الطراز العربي الإسلامي ، عبد الملك بن مروان والى مصر (١٣١ - ١٣٢هـ) مصر /أتريب
مجموعة خاصة بالرياض

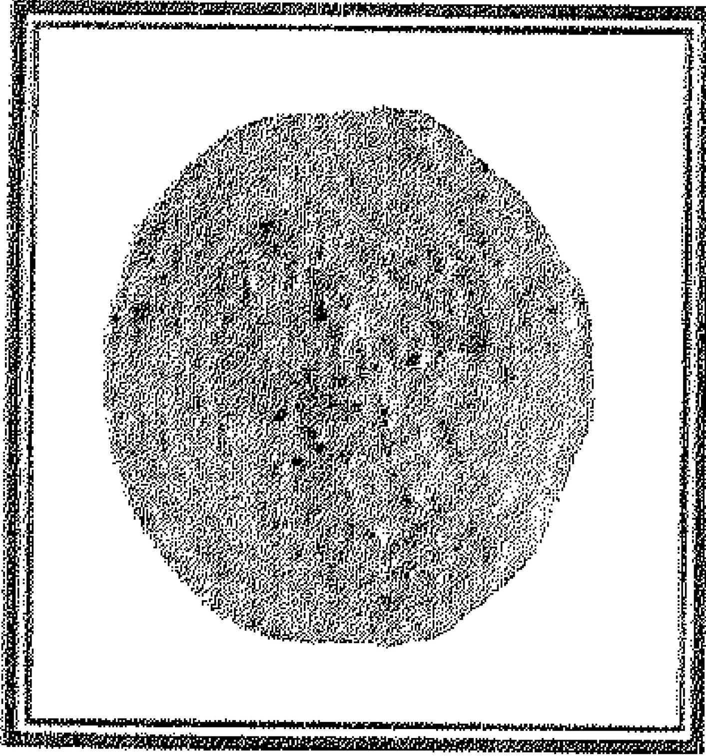
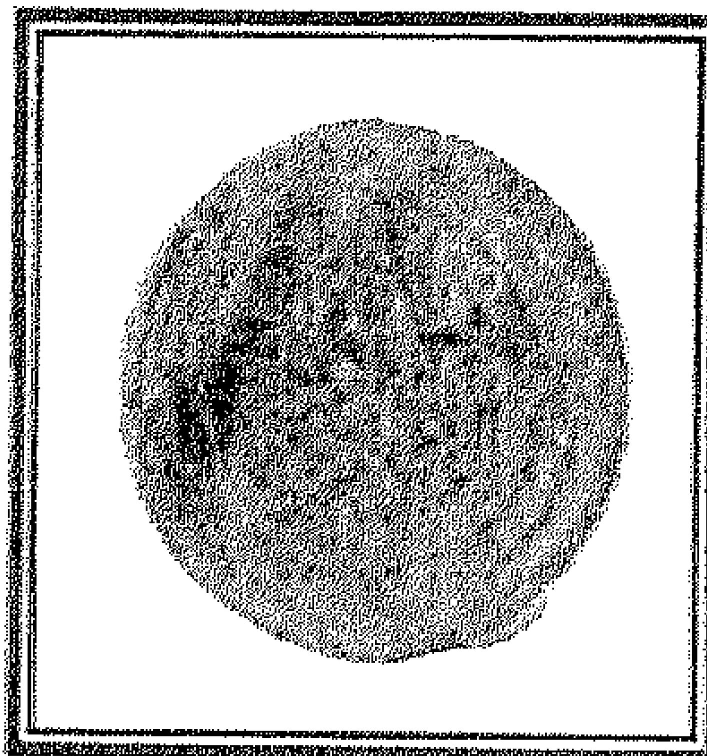
١٠ - دينار عباسى ، الخليفة السفاح (١٣٢ - ١٣٦ هـ) مؤرخ بسنة ١٣٥ هـ (وضع الرسالة المحمدية بدلاً من سورة الإخلاص)
الوزن : ٤,١٦ جم
القطر : ١٩,٥ مم
مجموعة خاصة

١١ - درهم عباسى ، الخليفة المهدى (١٥٨ - ١٦٩هـ) لأول مرة يظهر اسم الخليفة على الدراهم الإسلامية، أرمينية ١٦٧ هـ متحف قطر الوطنى تحت رقم ٩٢٤ ف الوزن : ٢,٩٢ جم القطر : ٢٦,٥ مم

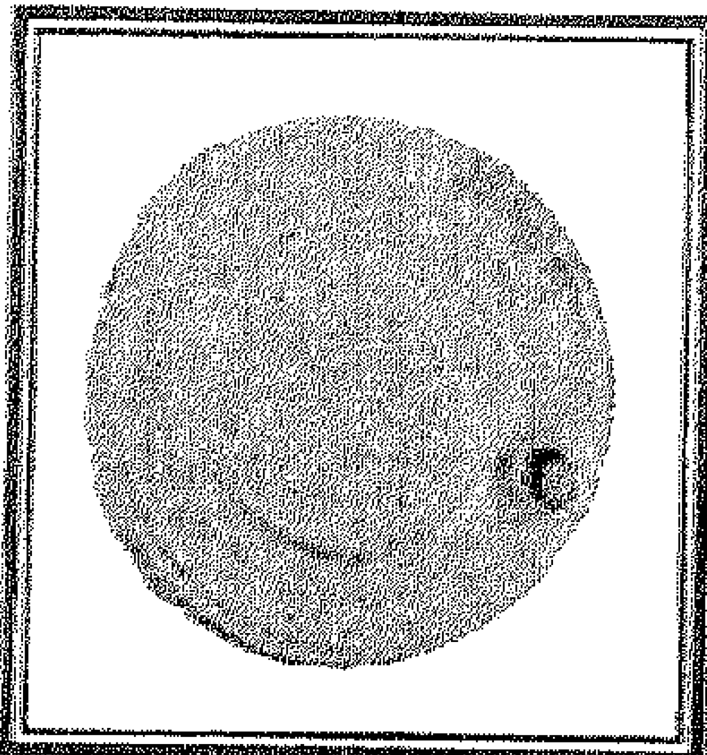
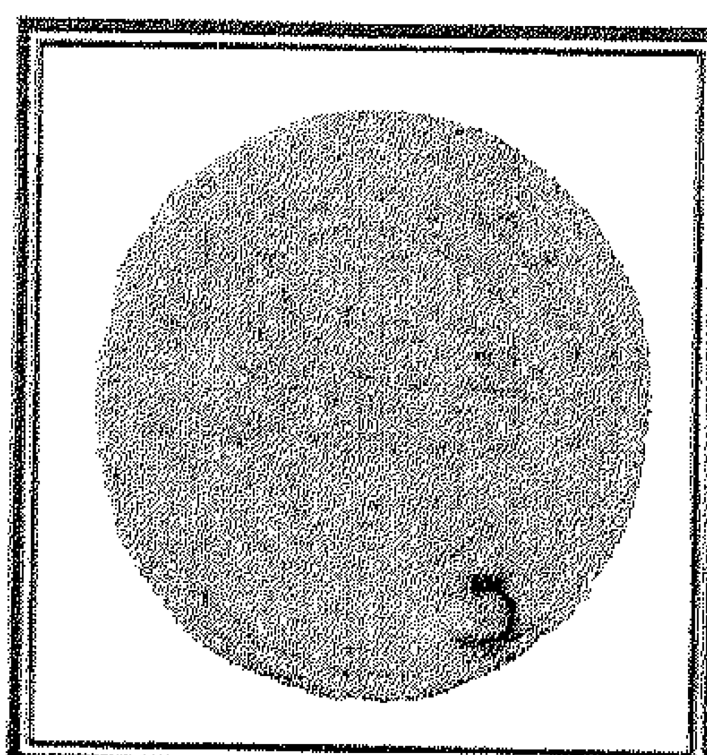
١٢ - درهم عباسى ، الخليفة المأمون (١٩٨ - ٢١٨ هـ) مدينة السلام سنة ٢٠٢ هـ (الطراز الجديد ، عليه الاقتباس من سورة الروم : الآية ٤ ، جزء من الآية ٥) متحف كوبنهاجن - الدانمارك

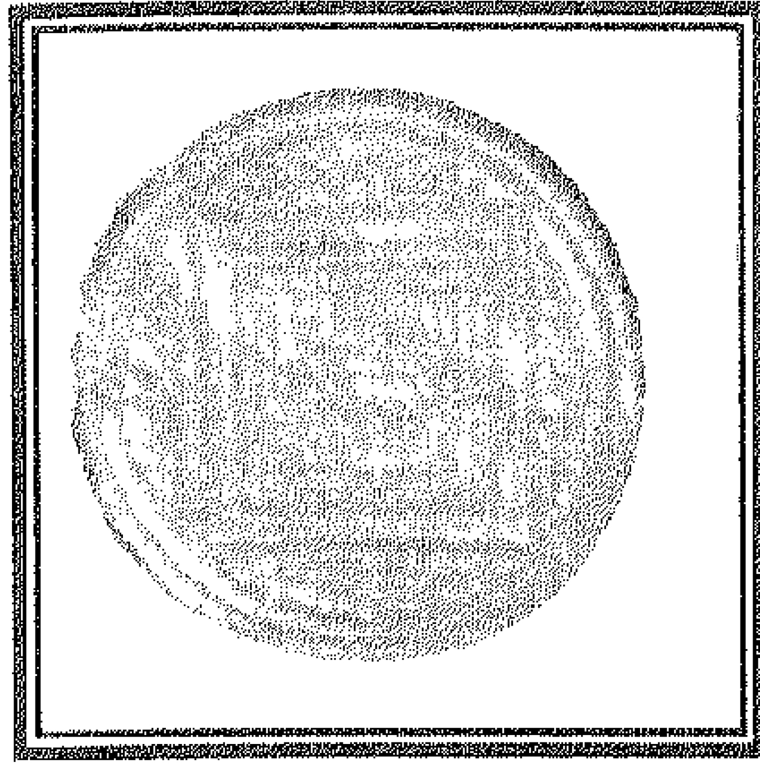
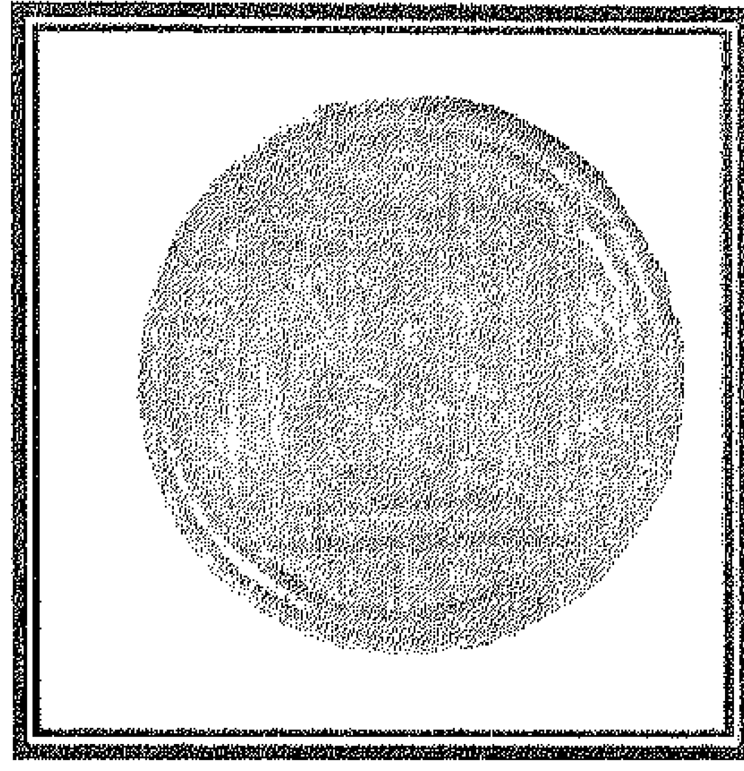
١٣ - دينار عباسى ، الناصر لدين الله (٥٧٥ - ٦٢٢ هـ) مدينة السلام ، ٦٠٧ هـ، مجموعة خاصة بالرياض .كلمة " المبارك " بأعلى الظهر تدل على جودة عيار الدينار وارتفاع وزنه لأن الدنانير كانت عالية الوزن ولا توجد معايير محددة لعملية السك



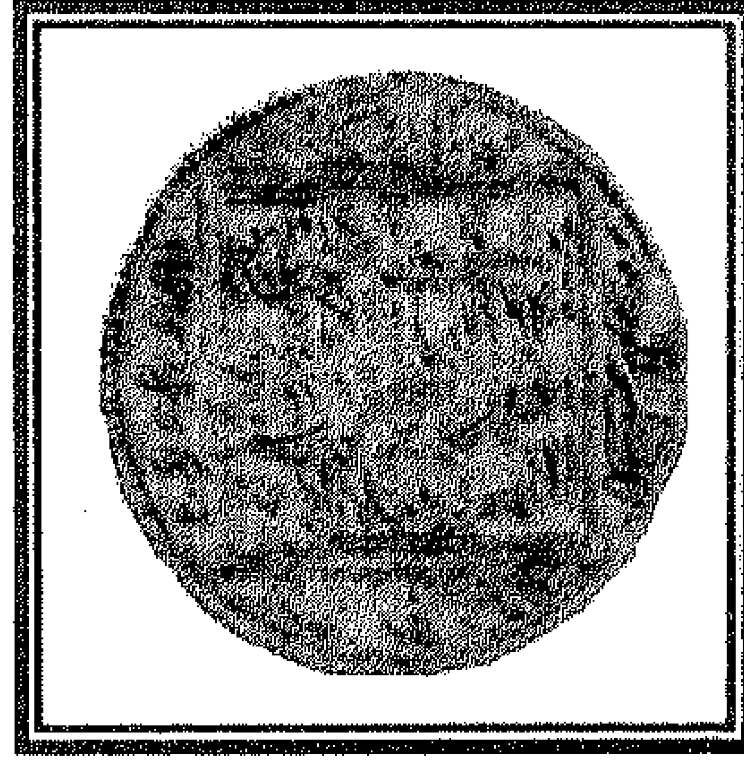

١٤ - درهم عباسى ، المستنصر بالله (٦٢٣ - ٦٤٠ هـ) مدينة السلام XX ٦ هـ ، الدراهم الجديدة لتحل في التداول بدلاً من قراضة الذهب في سنة ٦٣٢ هـ) متحف قطر الوطنى
الوزن: ٢,٩٥جم القطر : ٢١ مم

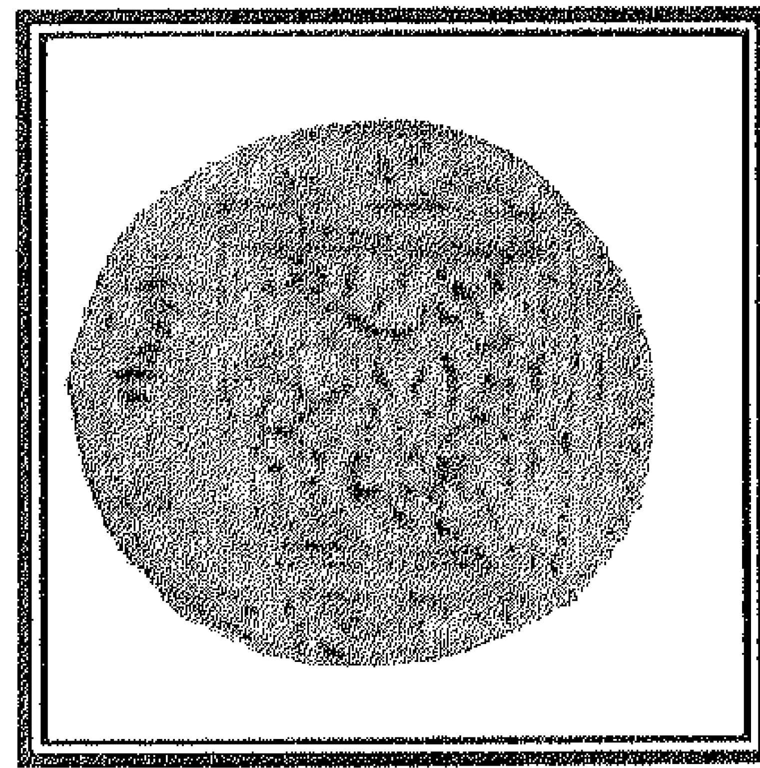
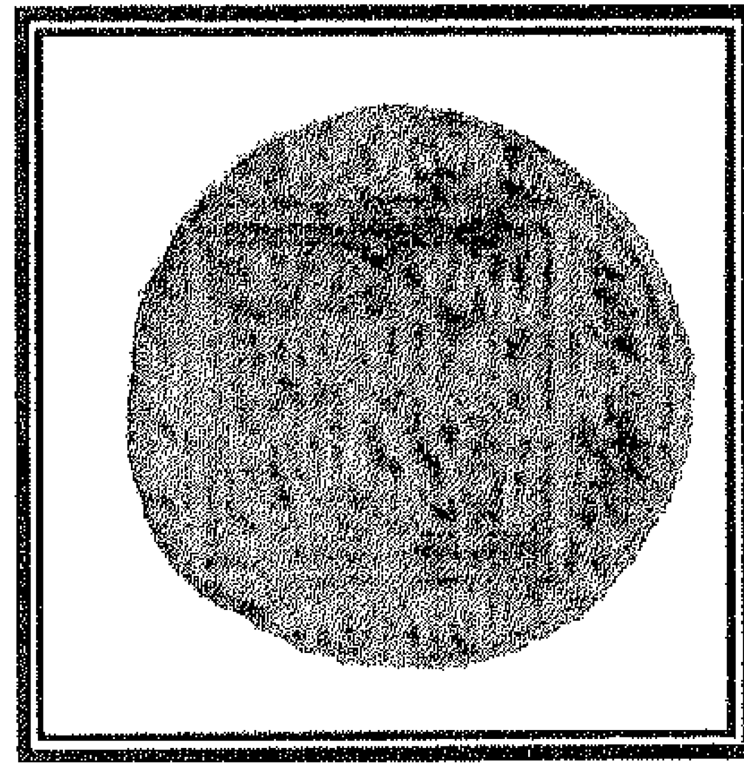
١٥ - دينار مرابطى ، على بن يوسف (٥٠٠ - ٥٣٧ هـ) فاس ٥٣٥ هـ (ظهور البسملة كاملة واستخدام كلمة عام بدلاً من كلمة سنة وظهور لقب أمير المسلمين واستخدام خط النسخ لأول مرة على دنانير هذا الحاكم) متحف الفن الإسلامي بالقاهرة
تحت رقم : ١٨٩٣٨

١٦ - دينار موحدى ، عبد المؤمن بن على
(٥٢٤ - ٥٥٨ هـ) بدون مكان أو تاريخ
(التصميم المربع الجديد)
مؤسسة النقد العربي السعودى
٥٤١ / ذ / ٢٥ / ٥
الوزن : ٢،٢٩ جم (على وزن نصف المثقال)
القطر : ٢٠،٧ مم

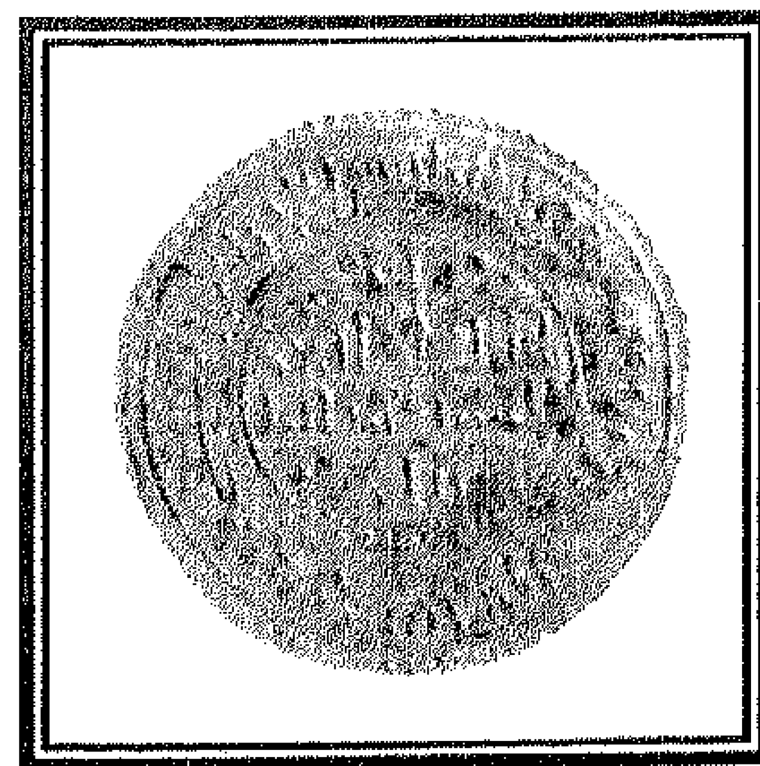
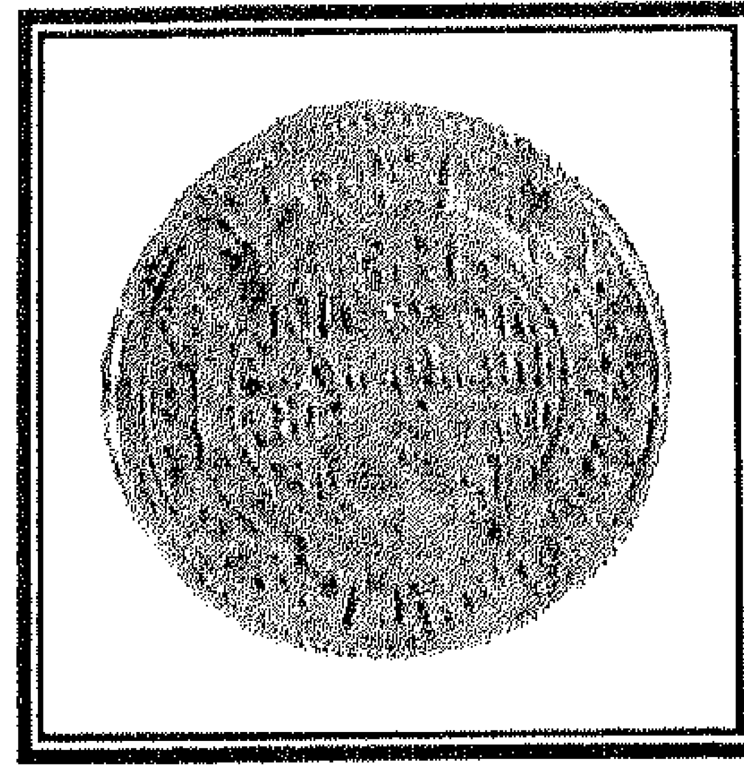
١٧ - دينار موحدى ، أبو يعقوب يوسف
(٥٥٨ - ٥٨٠ هـ) بدون مكان أو تاريخ
(٥٥٨ - ٥٦٣ هـ) لوجود لقب الأمير الأجل
متحف الفن الإسلامي بالقاهرة
تحت رقم : ١٨٢٣٣
دينار ما قبل الإصلاح على أساس
وزن نصف المثقال

١٨ - دينار مضاعف بنى حفص بتونس ،
أبو يحيى أبو بكر الثانى (٧١٠ - ٧٤٧ هـ)
بدون مكان أو تاريخ (ضرب بعد
سنة ٧١٨ هـ)
متحف الفن الإسلامي بالقاهرة
تحت رقم : ١٩٢٧٧



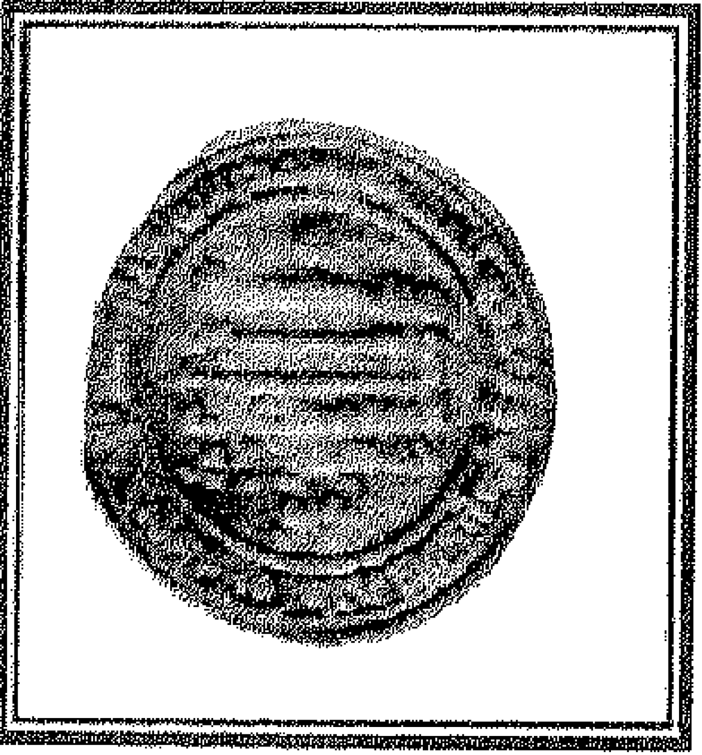
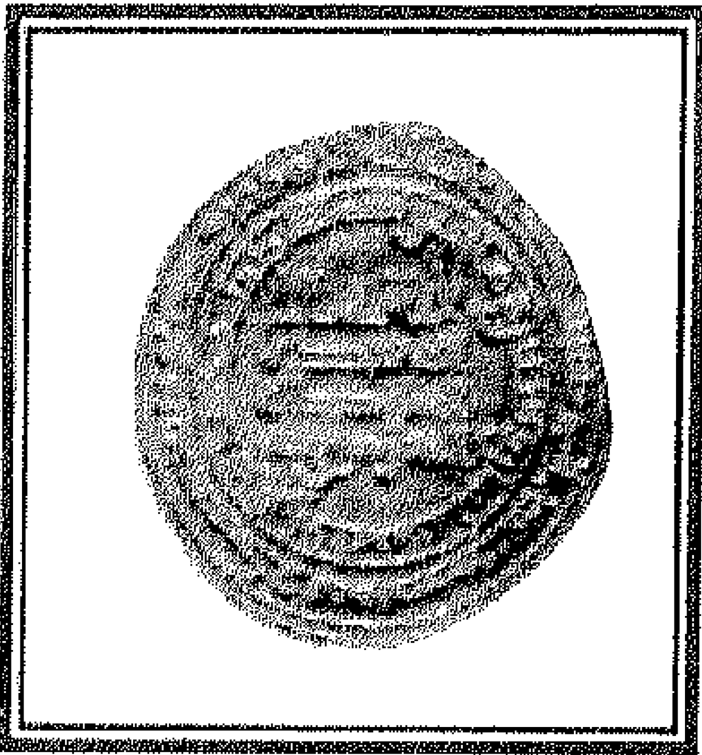

١٩ - دينار أموى أندلسى
الحكم المستنصر (٣٥٠ - ٣٦٦ هـ)
مدينة الزهراء ٣٦٠ هـ
متحف الفن الإسلامي بالقاهرة
تحت رقم : ١٣٦٤٩

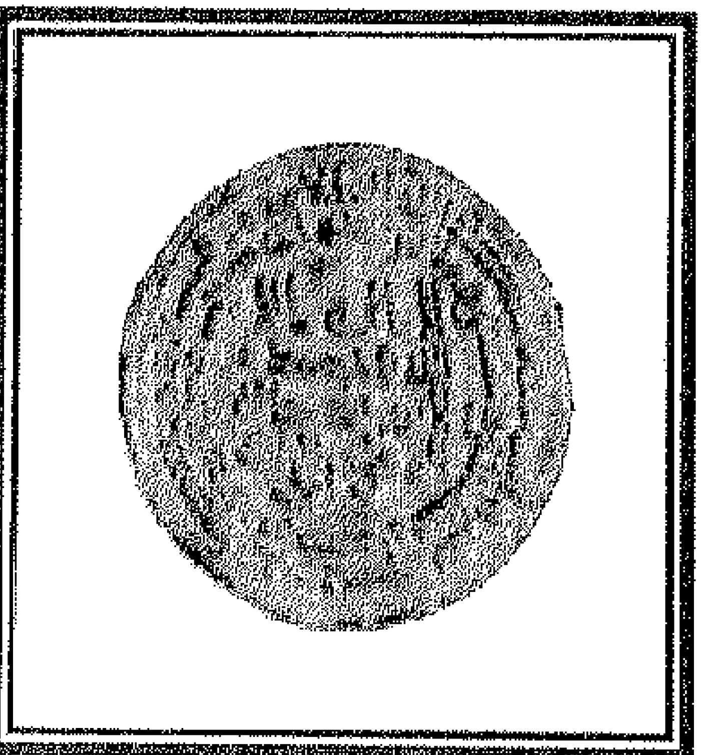
٢٠ - دينار تقليد للمرابطى ، ملوك طليطلة
Marabotin Alfonsi
ألفونس بن استجة (٥٧٠ - ٦١٥ هـ)
طليطلة : ١٢٣٣ للصفر .
الوزن : ٣,١٨ جم
القطر : ٢٦ مم
مجموعة خاصة



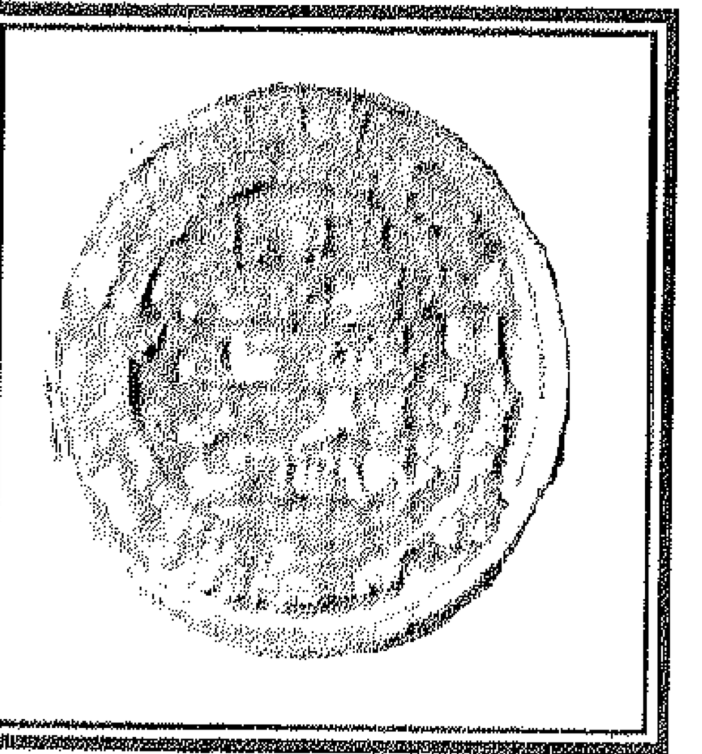
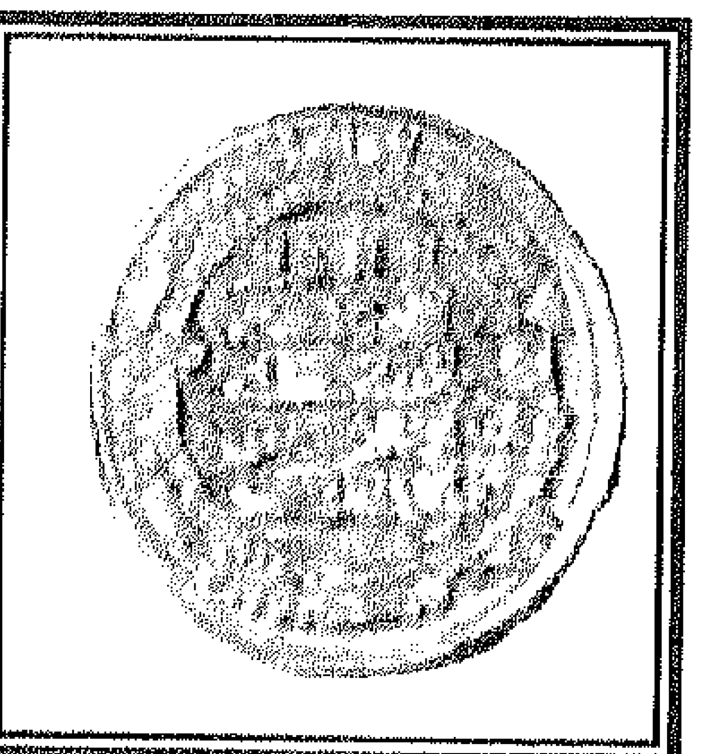

٢١ - دينار بني نصر في غرناطة ، أبو الحجاج يوسف الثاني (٧٩٣ - ٧٩٤ هـ) غرناطة
(دينار وحيد على مستوى العالم)
متحف الفن الإسلامي بالقاهرة
تحت رقم : ٢٥٩٢٣

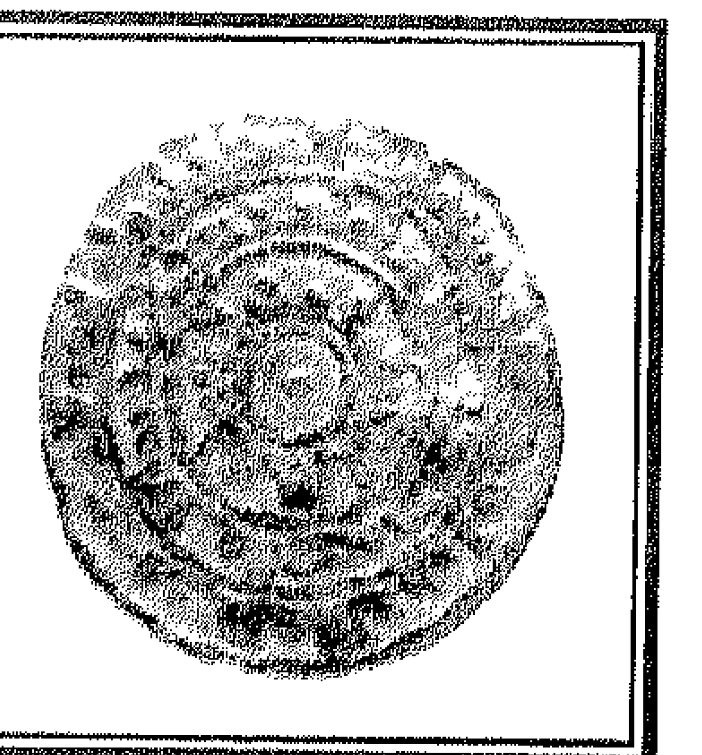
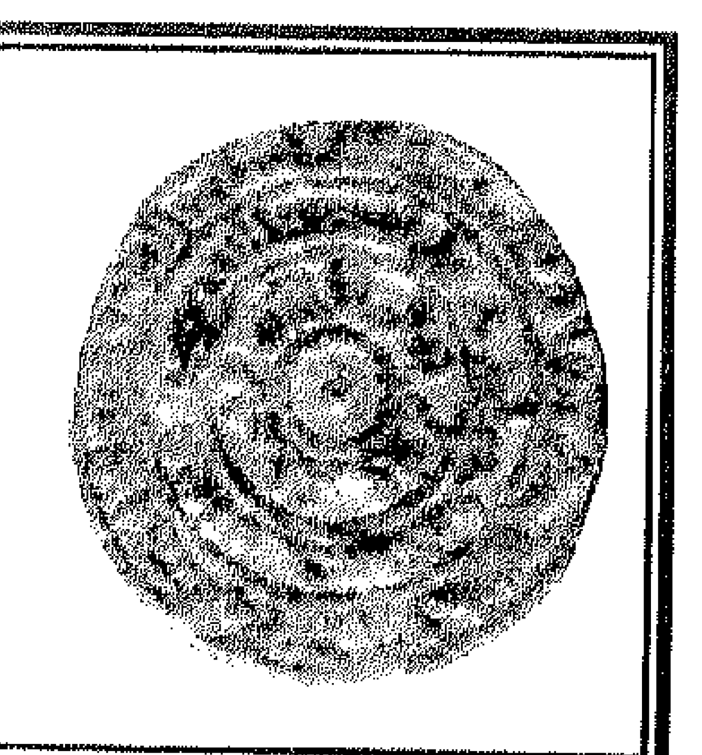
٢٢ - دينار طولوني
أحمد بن طولون (٢٥٤ - ٢٧٠ هـ)
الرافقة ٢٦٨ هـ (مماثل للطراز العباسي)
اسم " لولو " أسفل كتابات الظهر
مجموعة خاصة بسوريا

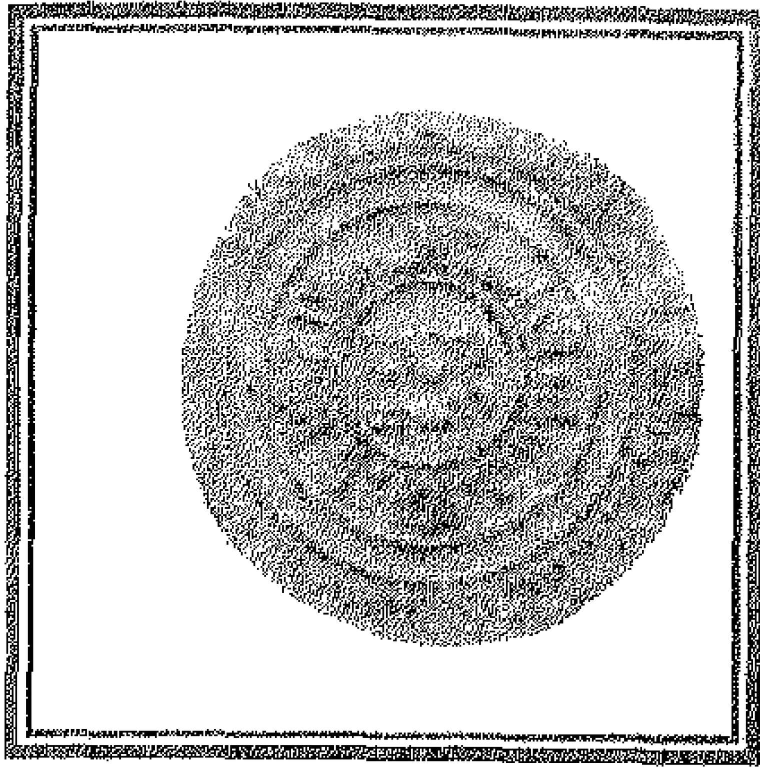
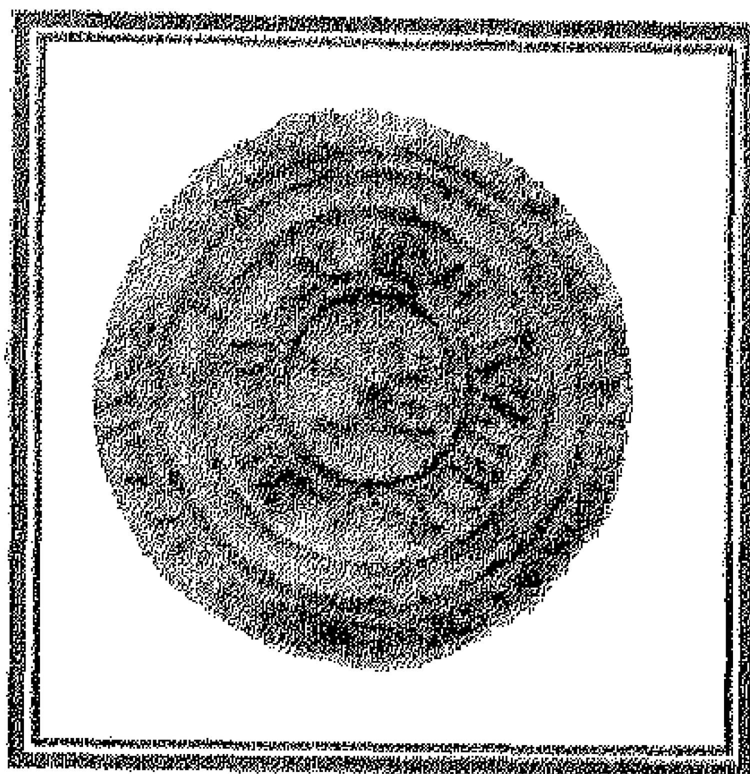
٢٣ - دينار طولوني
أبو الجيش خمارويه بن أحمد (٢٧٠ - ٢٨٢ هـ) مصر ٢٧٢ هـ (مماثل للطراز العباسي)
مجموعة خاصة بسوريا

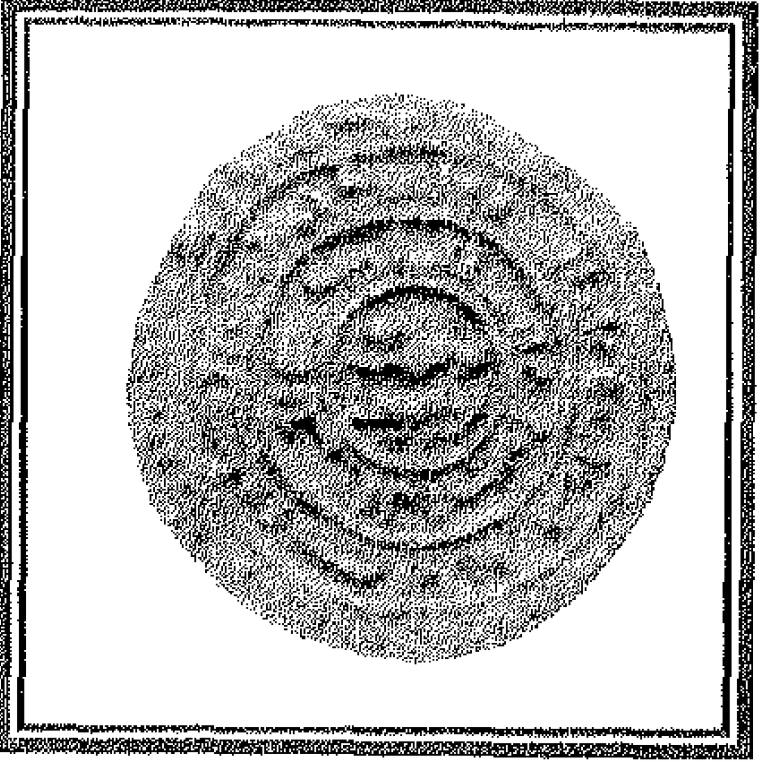
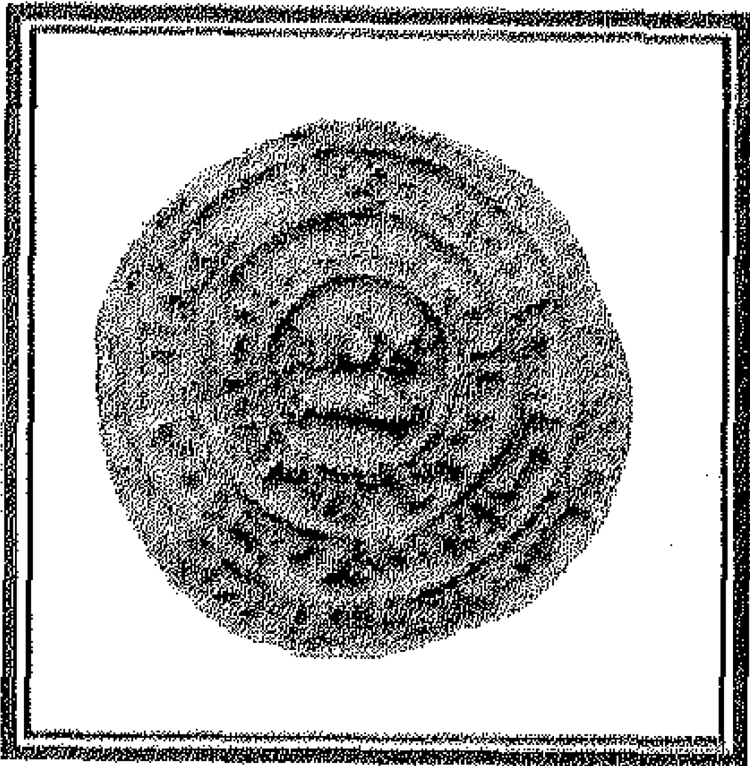
٢٤ - دينار إخشيدي
أبو القاسم أنوجور (٣٣٤ - ٣٤٩ هـ)
مصر ٣٤٤ هـ (عليه عبارة صلى الله عليه وعلى آله ، ربما تشير إلى العلاقات بين كافور الإخشيدي والفاطميين)
متحف الفن الإسلامي بالقاهرة
تحت رقم : ٢٥٩٥٤

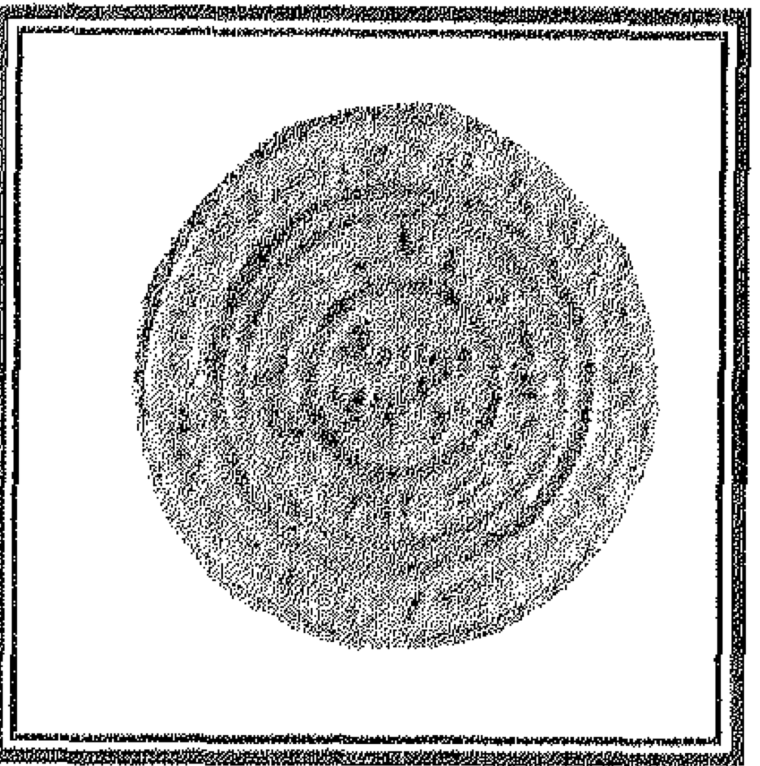
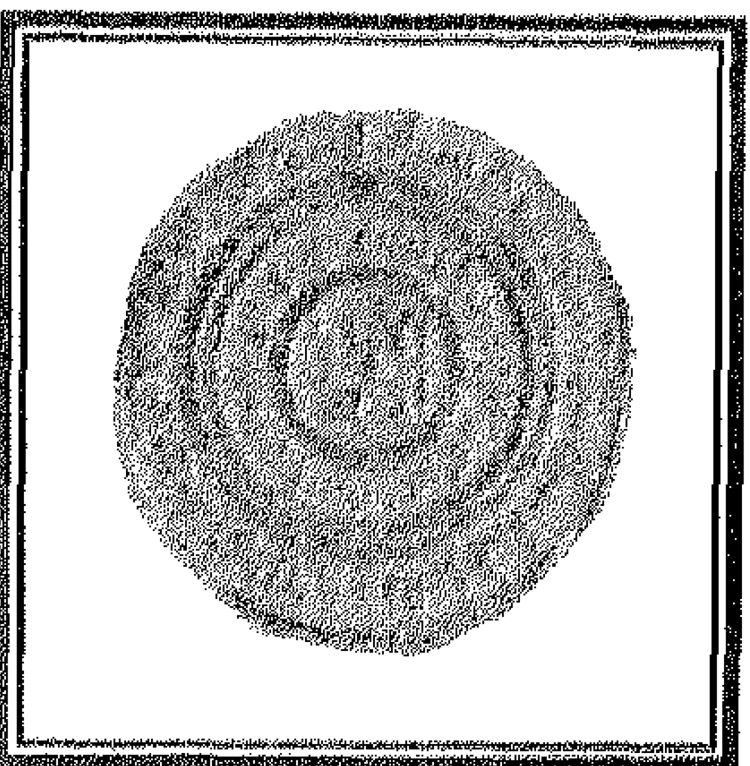
٢٥ - دينار فاطمي
المعز لدين الله (٣٤١ - ٣٦٥ هـ)
مصر ٣٦٤ هـ (المرحلة الثانية ، الطراز الجديد المتعدد الدوائر ، الدينار المعزي عليه العبارات الشيعية : علي أفضل الوصيين ووزير خير المرسلين ، دعا الإمام معد لتوحيد الإله الصمد)
مجموعة خاصة بالرياض

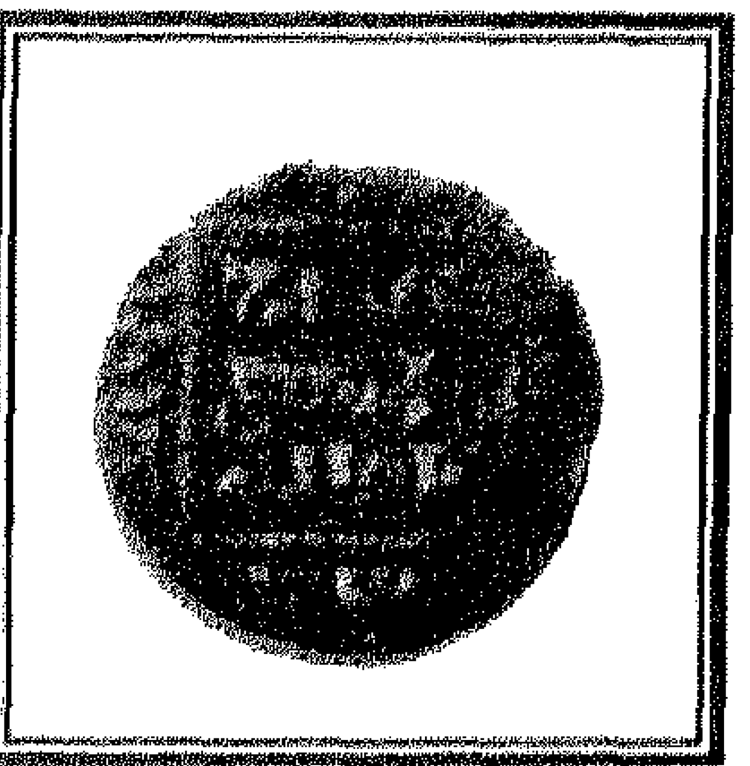
٢٦ - دينـــار فــاطمـــى المستعلـــى بالله (٤٨٧ - ٤٩٥ هـ) الإسكنـدريـــة ٤٩١هـ (الطراز الجديد مركز و هامشين ، استمر حتى نهاية العصر الفاطمى ، عبارة عال / غاية تدل على جودة عيار النقد)
الوزن : ٣,٧٨ جم
القطر : ٢١ مم
متحف قطر الوطنى ، ١١٣٩ذ

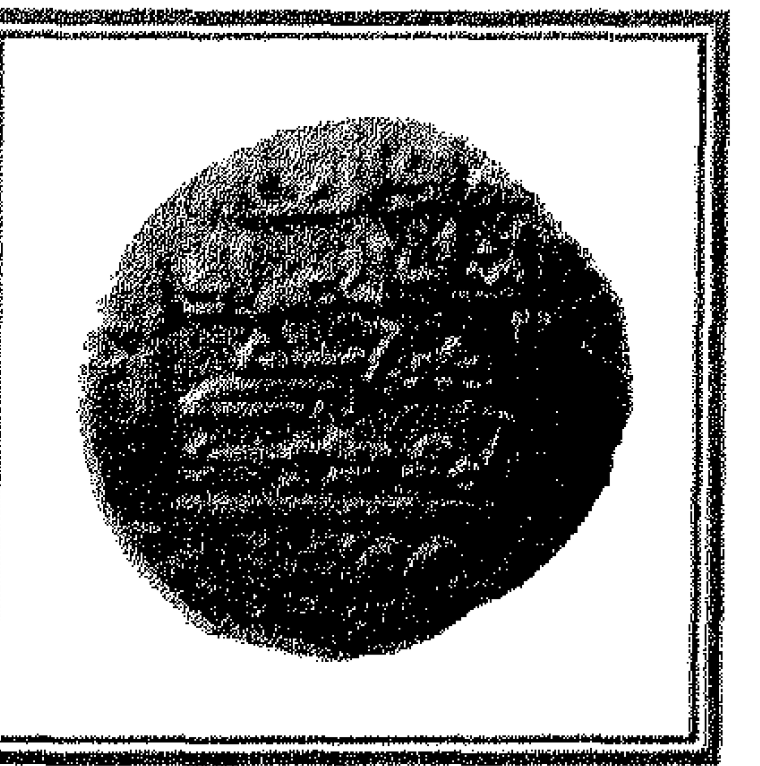
٢٧ - دينار أيوبى الناصر صلاح الدين يوسف الأول (٥٦٧ - ٥٨٩ هـ) الإسكندرية ٥٧١ هـ
(الطراز الأول مماثل للطراز الفاطمى)
الوزن : ٤,١٨ جم
القطر : ٢١ مم
متحف قطر الوطنى ، ١٢١٨ ذ

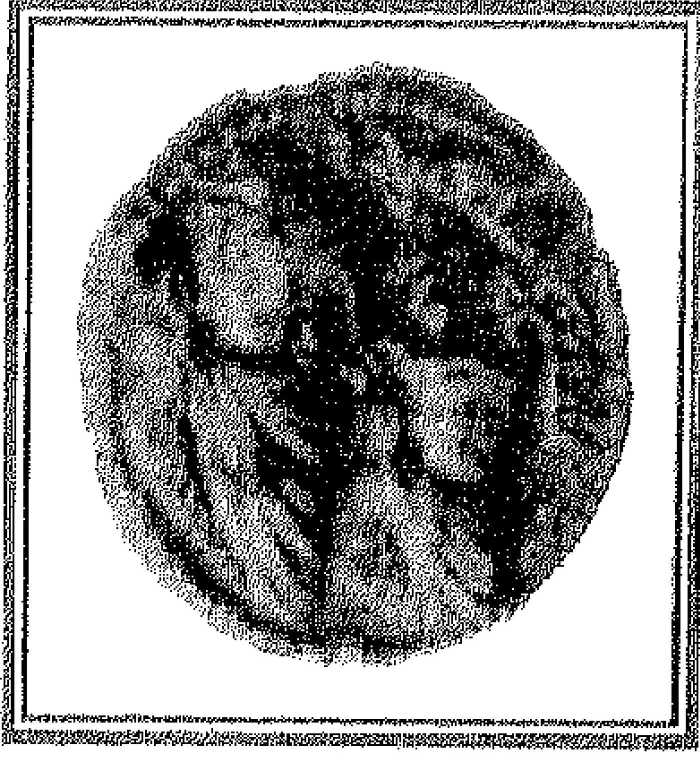
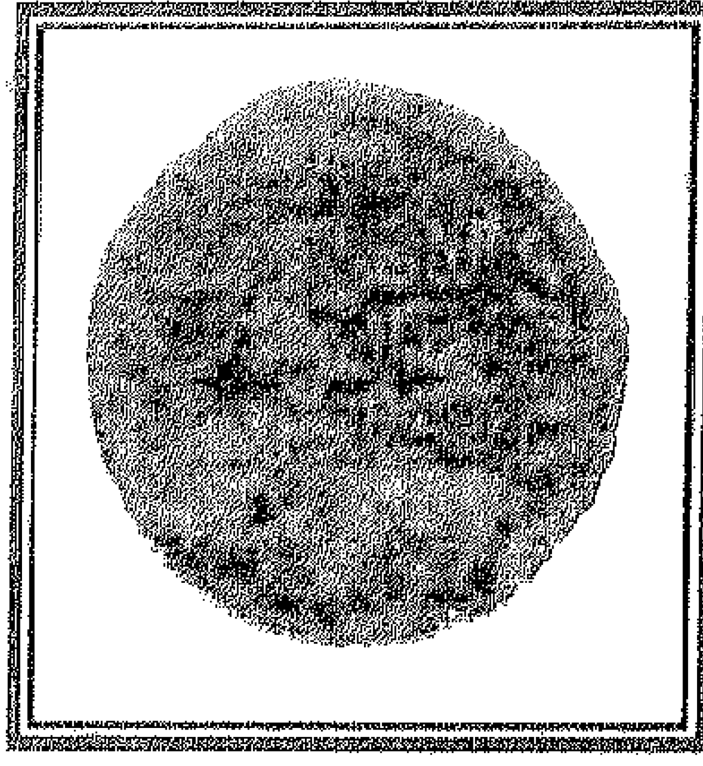
٢٨ - دينار أيوبى الناصر صلاح الدين يوسف الأول (٥٦٧ - ٥٨٩ هـ) القاهـــرة ٥٧٦ هـ (الطراز الجديد مركز و هامشين ، استمر حتى عصر الملك العادل سيف الدين أبي بكر، ثم ظهر الطراز الجديد من مركز وهامش)
مجموعة خاصة بالرياض

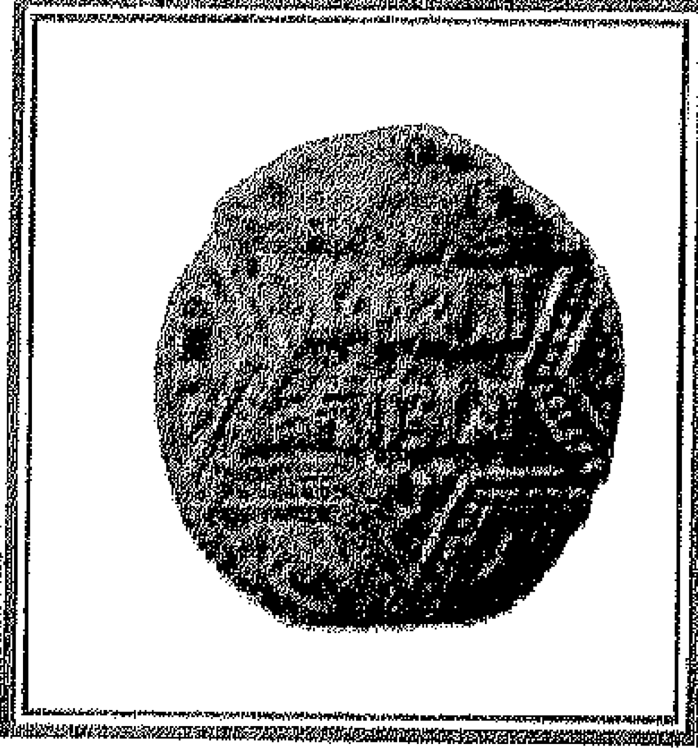
٢٩ - نصف درهم أيوبى
الناصر صلاح الديـن يوسف الأول (٥٦٧ - ٥٨٩ هـ)
الوزن : ١,٤٨ جم
القطر : ١٤ مم
مجموعة خاصة بالرياض



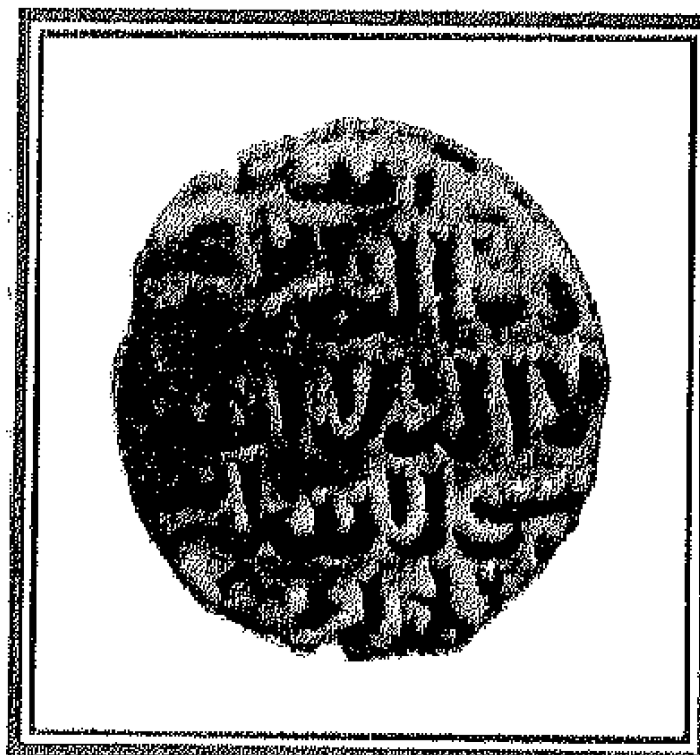

٣٠ - درهم نحاس ، بنو زنكى
عماد الدين زنكى بن مودود ٥٦٦ - ٥٩٤ هـ)
الوزن : ١٥,٣٦ جم
القطر : ٢٦ مم
مجموعة خاصة بالرياض

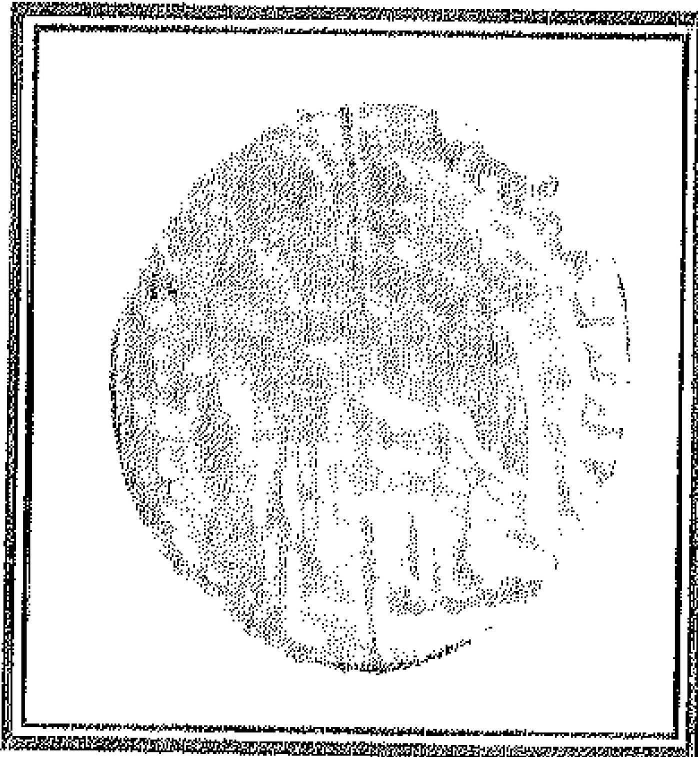
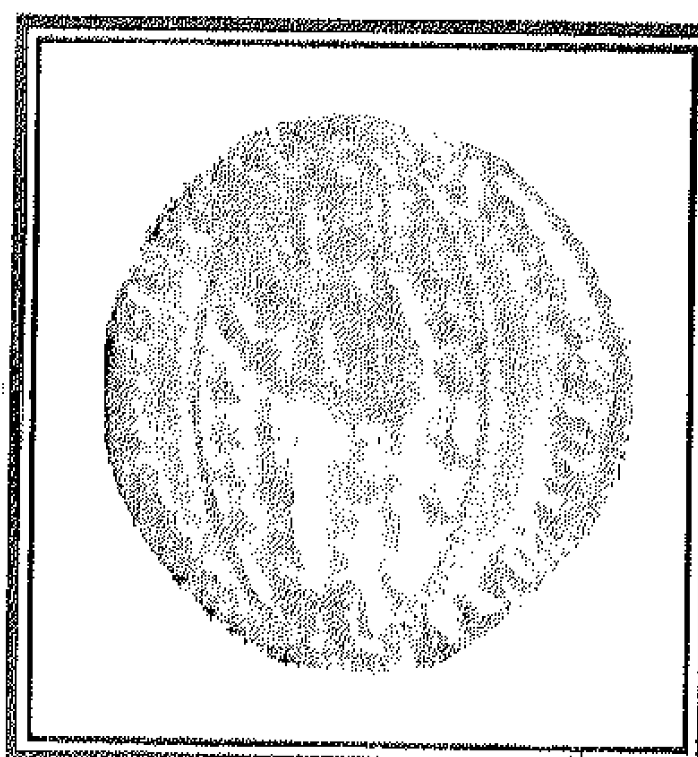
٣١ - درهـم نحـاس ، أتابكـة مـارديـن
قطب الدين إيلغازى ٥٧٢ - ٥٨٠ هـ) ٥٧٧هـ،
بدون مكان (عليه عبارة ملعون من يغيره،
لتحذر من محاولة الغش والتزييف في هذه
النقود)
الوزن : ١٤,٣٠ جم
القطر : ٣٤,٥ مم



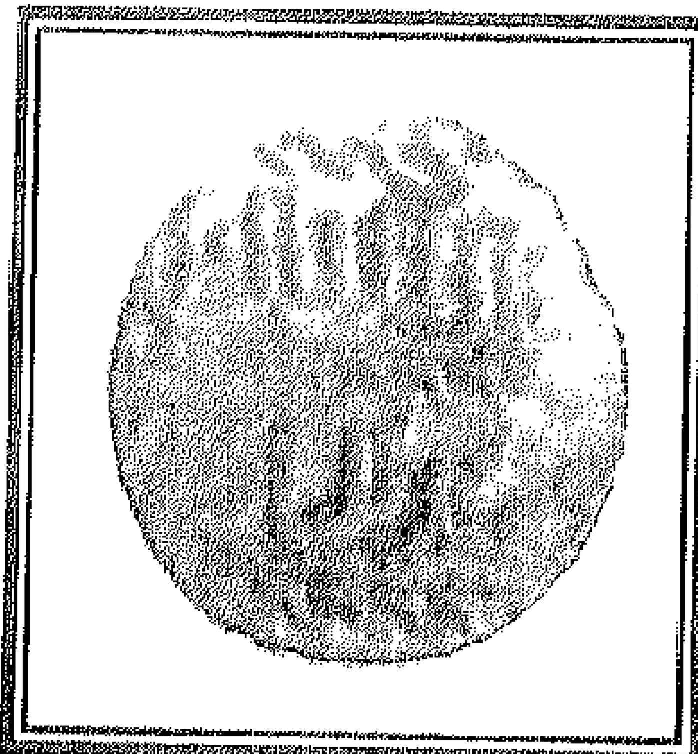
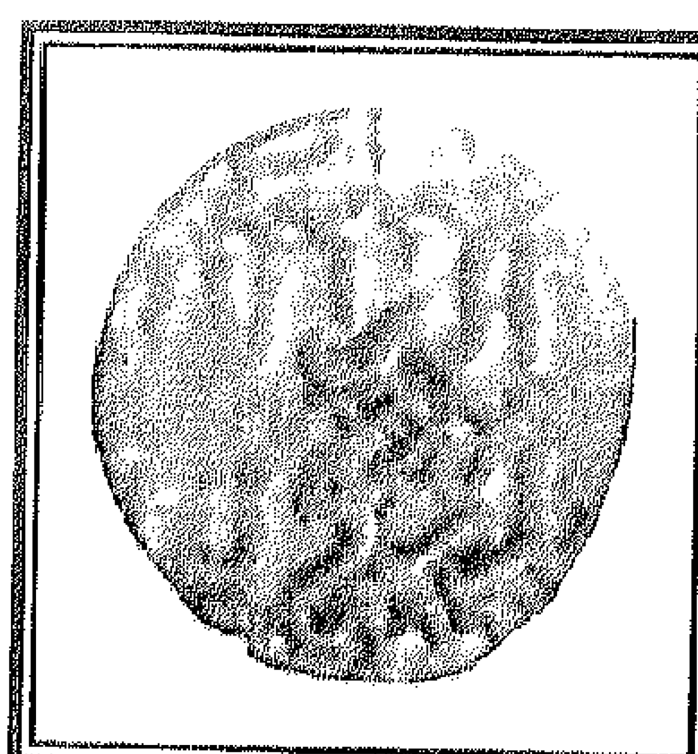

٣٢ - درهم فضة أتابكة ماردين
ناصر الدين أرتق أرسلان (٥٩٧ - ٦٣٧ هـ)
٦٢٨ هـ ، يفتقد لمكان الضرب (تقليد
لدراهم حلب ذات التصميم المبتكر في
عصر صلاح الدين الأيوبي)
الوزن ٢,٩١ جم
القطر : ٢٠ مم
مجموعة خاصة بالرياض

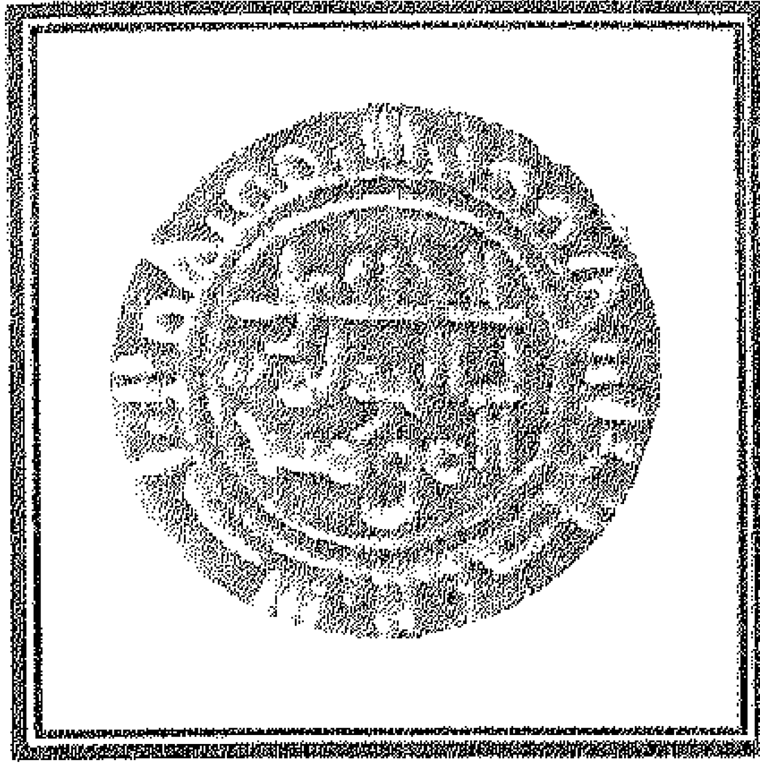
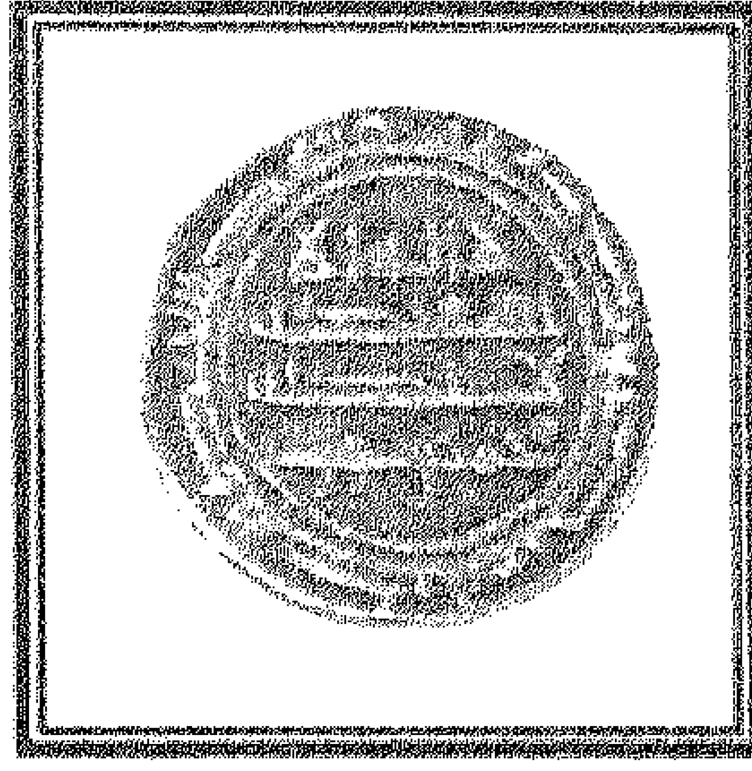
٣٣ - فلس (برونز) مملوكى بحرى
الناصر محمد بن قلاون ٧٣٥ هـ ، بدون مكان
الضرب (عليه الإقتباس القرآنى " و ما
النصر إلا من عند الله " مماثل للدنانير)
الوزن : ٢,٥٣ جم
القطر : ١٩ مم
مجموعة خاصة بالرياض

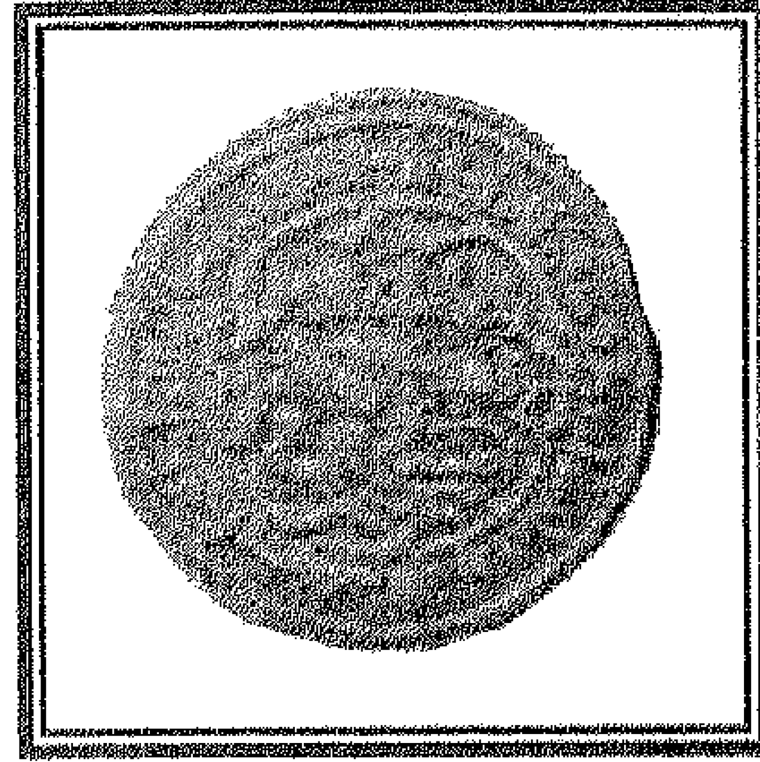
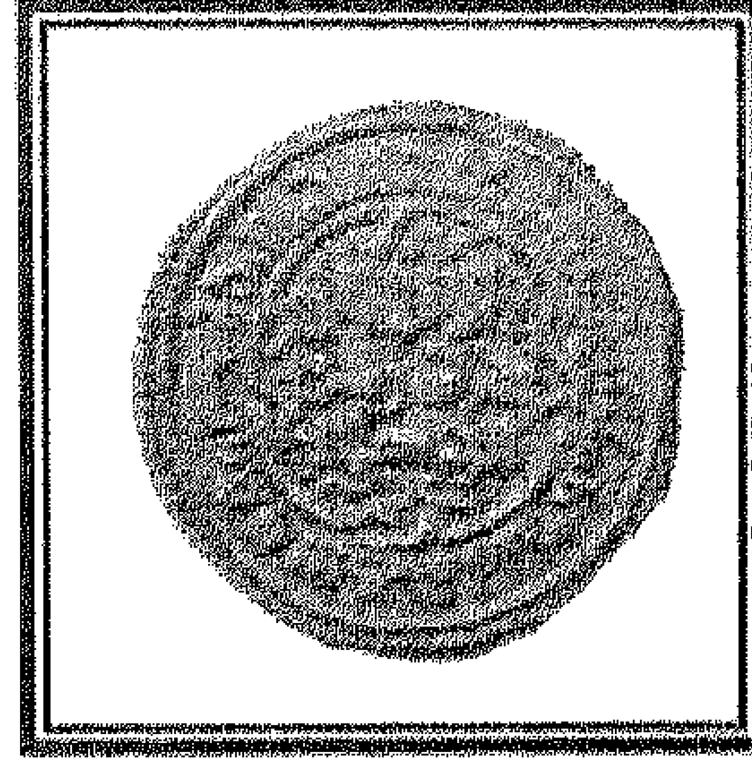
٣٤ - دوكة بندقية ، مايكل ستينو
(٨٠٢ - ٨١٥ هـ/ ١٤٠٠ - ١٤١٣م) بدون
مكان أو تاريخ ، يلاحظ وجود صورة السيد
المسيح ، و القديس مرقص كشارات
مسيحية
الوزن : ٣,٣٣ جم
اقطر : ١٩,٥ مم
مؤسسة نقد البحرين

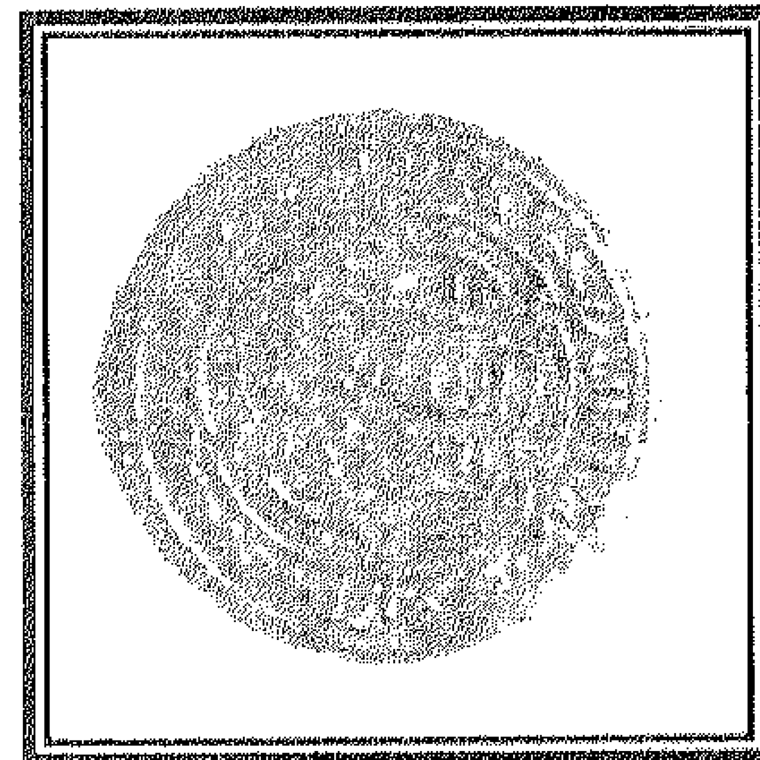
٣٥ - دينار مملوكى جركسى
الظاهر أبو سعيد سيف الدين بلباى (٨٧٢
هـ) على نفس الطراز العام للأشرفى
(برسباى)
الوزن : ٣,٧١ جم
القطر : ١٦ مم
مجموعة خاصة بمصر (الآن ضمن
مجموعة متحف كلية الآثار ، جامعة
القاهرة ،١١٨٢، ١٥٥ع)

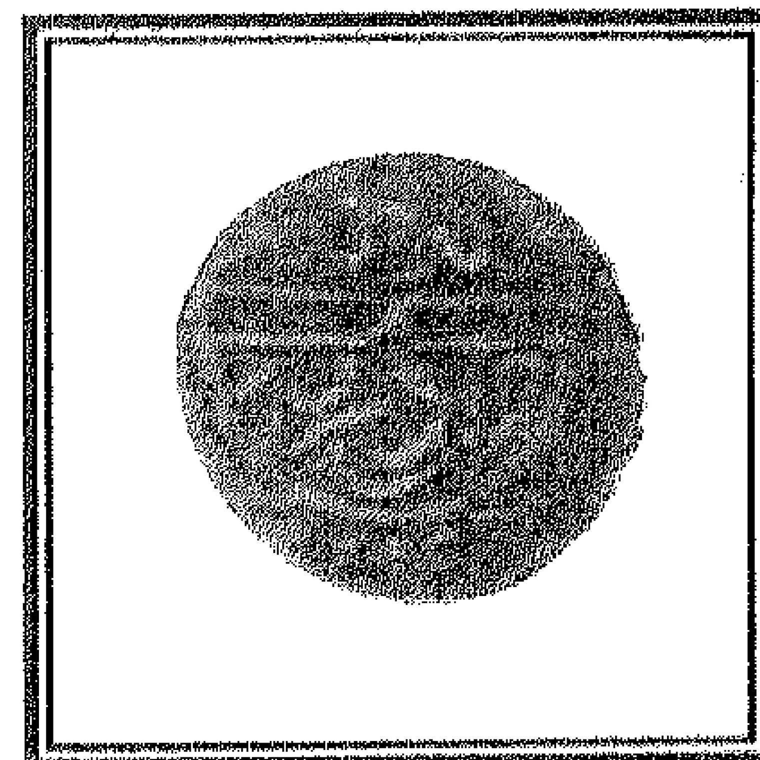
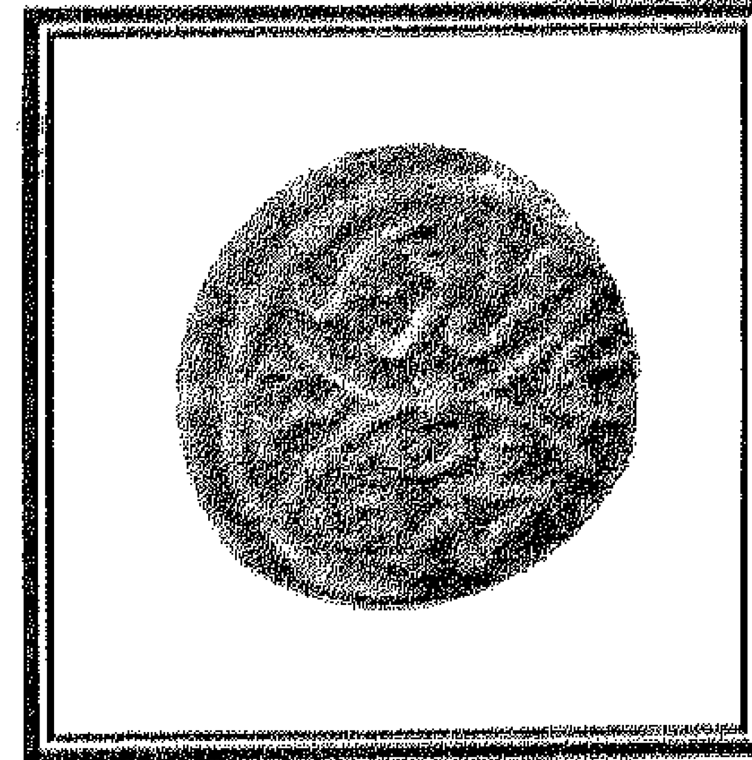
٣٦ - درهم بنى الرسى فى اليمن
الهادى إلى الحق يحيى بن الحسين
٢٨٠ - ٢٩٨ هـ) صعدة ، بدون تاريخ (عليه
شعار العلويين الإقتباس القرآني : " جاء
الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا ")
متحف قطر الوطنى

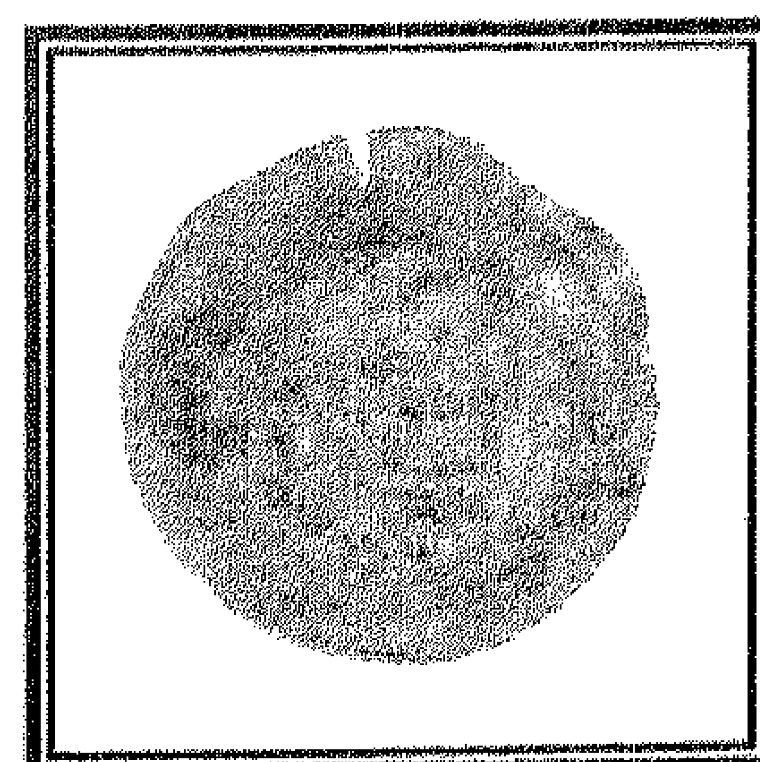
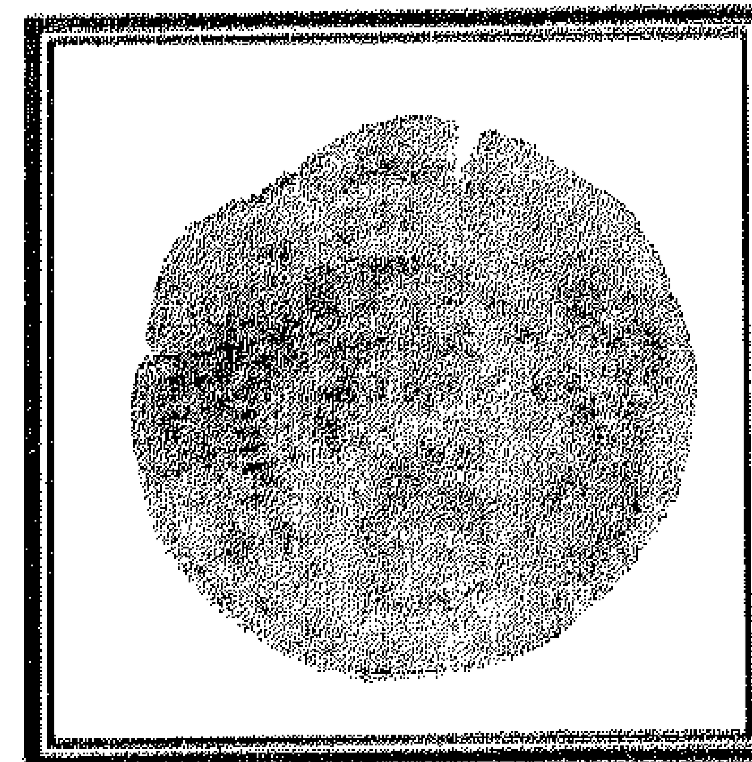
٣٧ - درهم الأيوبيين في اليمن
الناصر أيوب بن طغتكين (٥٩٨ - ٦١١ هـ)
تعز سنة ٦٠٨ هـ
الوزن : ٢,٠٨ جم
القطر : ٢٢ مم
مجموعة خاصة بالرياض



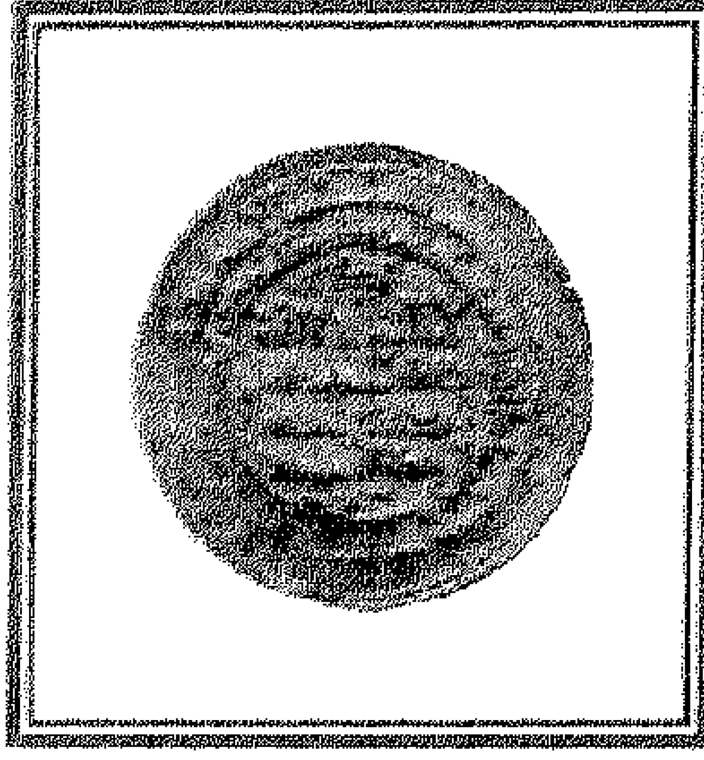
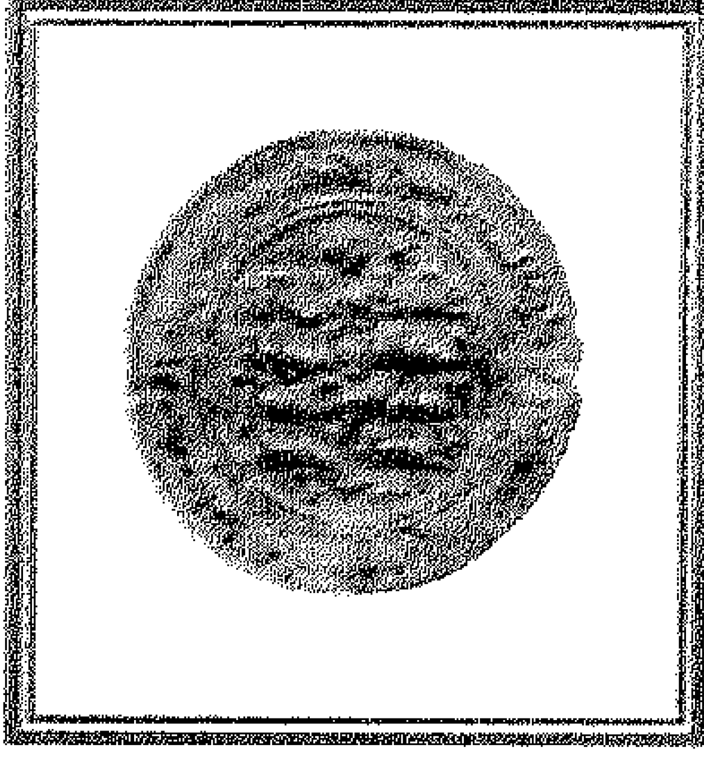

٣٨ - درهم بنى رسول في اليمن
المنصور نور الدين عمر (٦٢٦ - ٦٤٧ هـ)
الدملوة ٦٤١ هـ (يلاحظ تسجيل أسماء
الخلفاء الراشدين و ألقابهم بهاش الوجه ،
لأول مرة في الشرق الإسلامى على نقود
هذه الأسرة)
مجموعة خاصة بالرياض

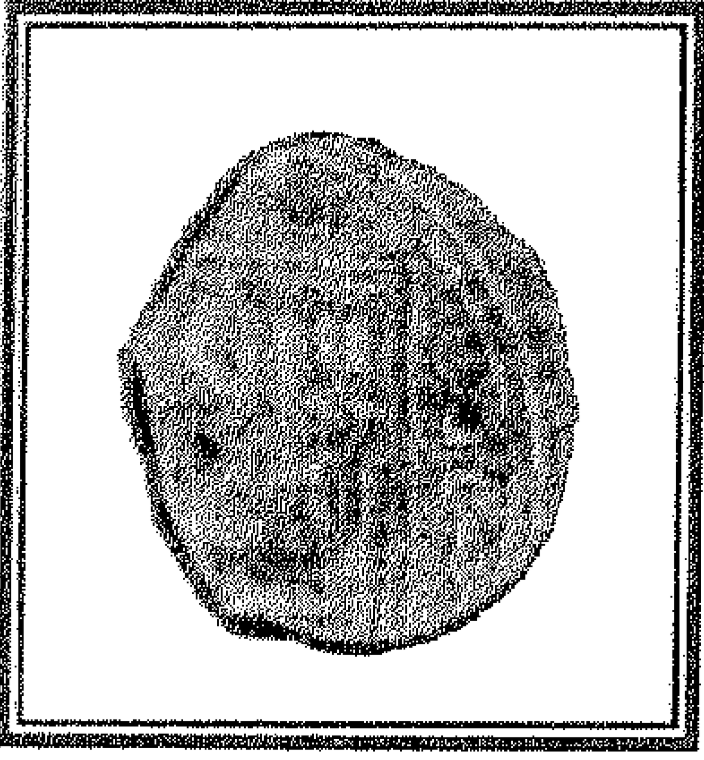
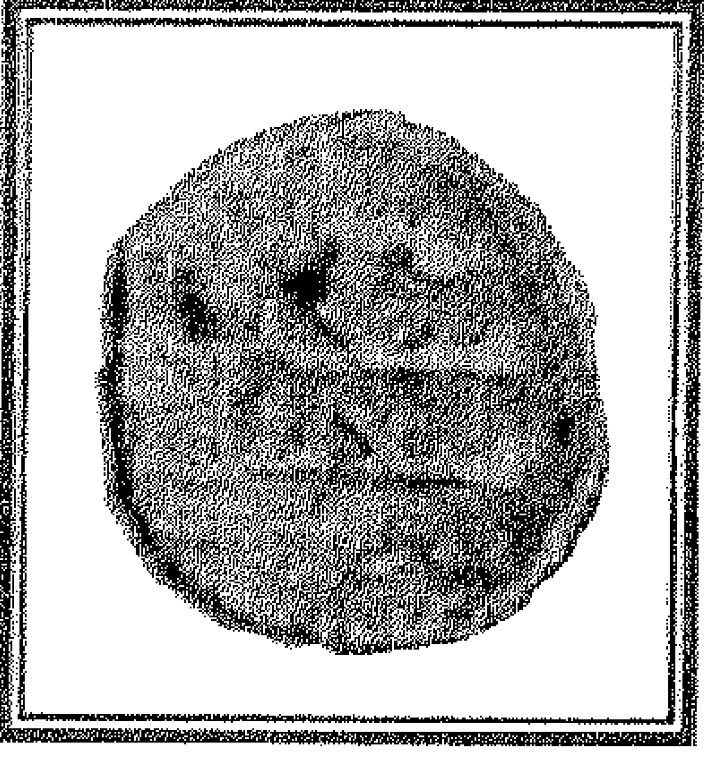
٣٩ - أقشة عثمانية مراد الثانى
(٨٢٤ - ٨٤٨ هـ ، ٨٤٩ - ٨٥٥ هـ) أدرنـــة
٨٣٤ هـ (المرحلة الأولى حتى سنة ٨٨٢ هـ
اعتمدت الدولة على قاعدة الفضة وتعاملت
بالدوكات البندقية في التجارة الدولية)
الوزن : ١,١٧ جم
القطر : ١٤ مم
مجموعة خاصة بالرياض

٤٠ - درهم سامانى منصور بن نوح
(٣٥٠ - ٣٦٦ هـ) سمرقند X ٣٥ هـ (لاقت
الدراهم السامانية رواجاً كبيراً في أوربا
وقلدها أمراء البلغار . هناك دراهم سامانية
أخرى ذات وزن مضاعف ضربت في الأقاليم
الشرقية في الفترة ٣٢٠ - ٣٩٢ هـ وهى نقود
محلية)
مجموعة خاصة بالرياض

٤١ - دينار غزنوى محمود بـن سبكتكيـن (٣٨٩ - ٤٢١ هـ) نيسـابـور ٣٩١ هـ (عـرف بالدينار النيسابورى ، وكان على عيار جيد ووزن مرتفع)
الوزن : ٥,١٢ جم
القطر : ٢٥ مم
متحف قطر الوطنى
تحت رقم : ١٣٦٤ ذ

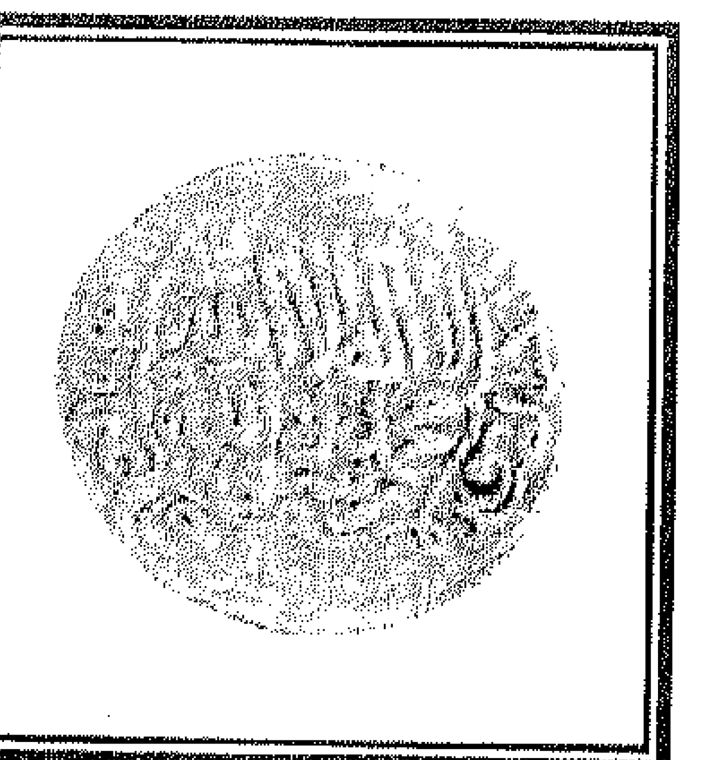
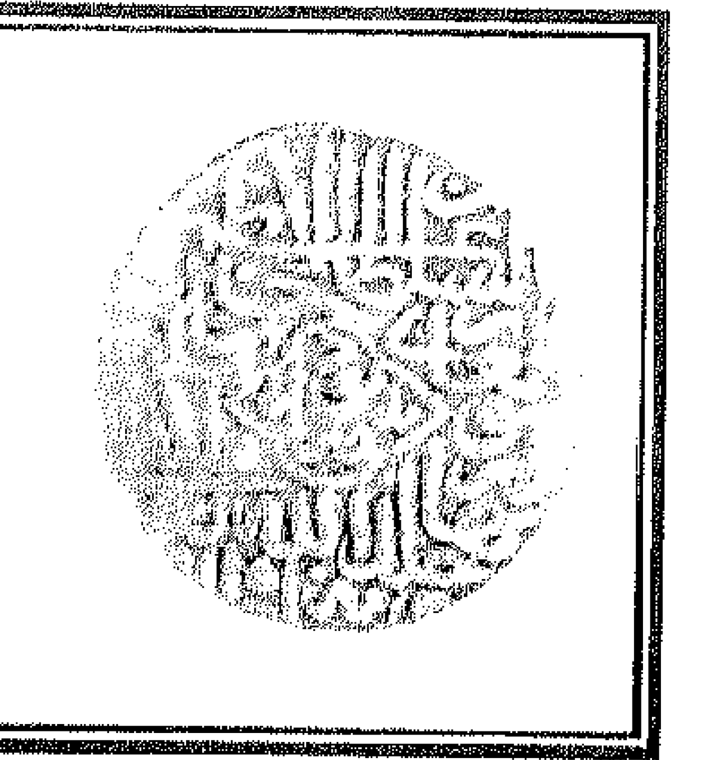
٤٢ - ربع درهم إيلخانى
أرغون خان (٦٨٣ - ٦٩٠ هـ) يفتقد لمكان و تاريخ الضرب (عليه كتابة أويغورية بمركز الظهر)
جامعة تيوبنجن بألمانيا : GD1ES



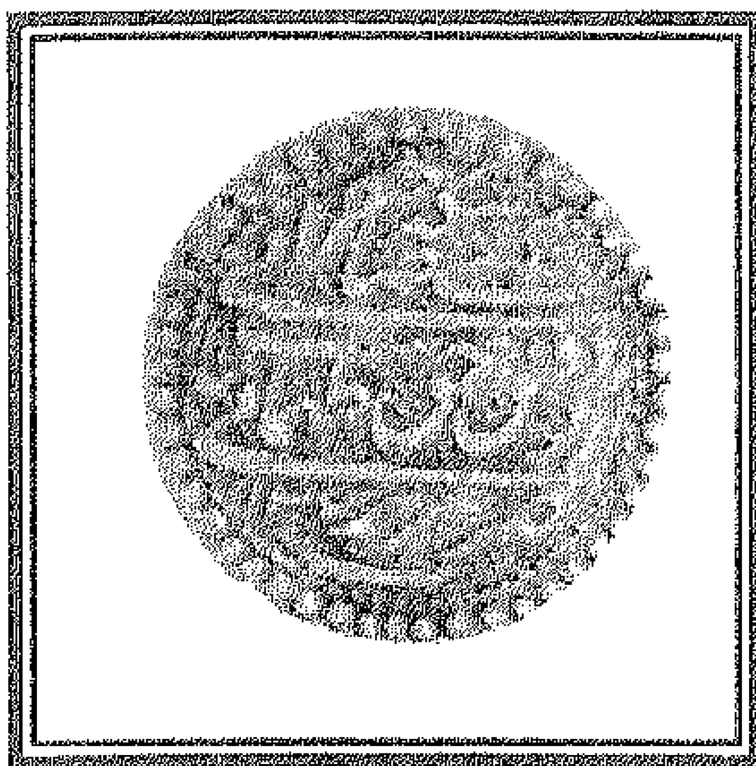

٤٣ - درهم إيلخانى أولجايتو خدابنده محمـد (٧٠٣ - ٧١٦ هـ) نيسابـور ٧١٤ هـ (الطراز الشيعى ، بدأ سكه في سنة ٧٠٩هـ بعد اعتناق أولجايتـو لمـذهـب الإثنـى عشرية)
جمعية النميات الأمريكية
ANS1949.163.274.




٤٤ - درهم إيلخانى أبو سعيد بهادر خان (٧١٦ - ٧٣٦ هـ) أرزروم ٧٢٥ هـ أسماء الخلفاء الراشدين بهامش الوجه بعد إعادة المذهب السنى في بداية حكم هذا السلطان ٧١٦هـ
الوزن : ٣,٣٠ جم
القطر : ٢١ مم
متحف قطر الوطنى
تحت رقم : ٢٩٠٣ ف

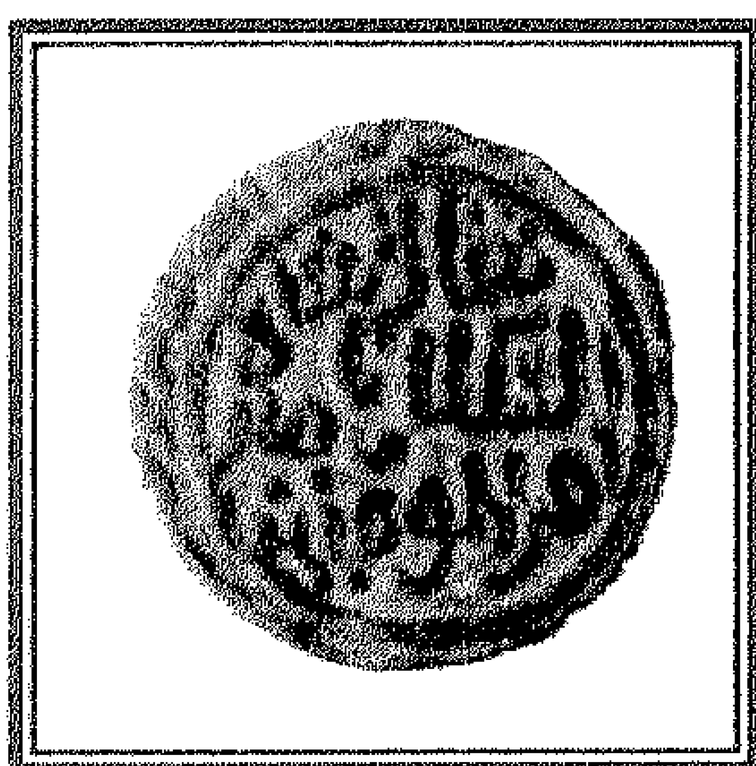
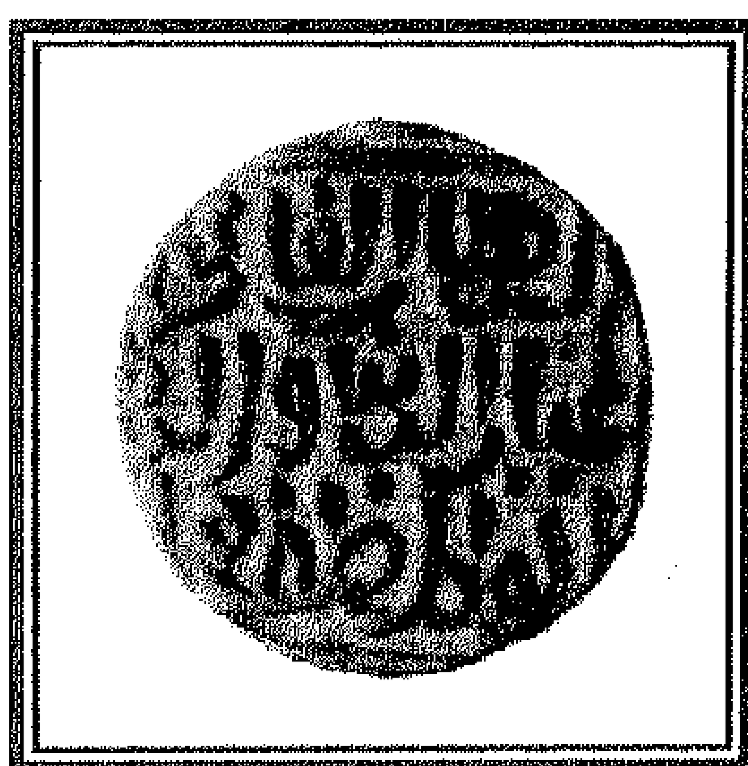
٤٥ - تنكة فضية تيمورية
حسين بايقرا (٨٧٣ - ٩١٣ هـ) هراة ، بدون تاريخ (اعتمدت الدولة التيمورية على قاعدة الفضة و استخدمت مصطلح التنكة لهذه النقود وتراوح وزنها بين ٤ : ٥,٥ جم)
مجموعة خاصة بالرياض



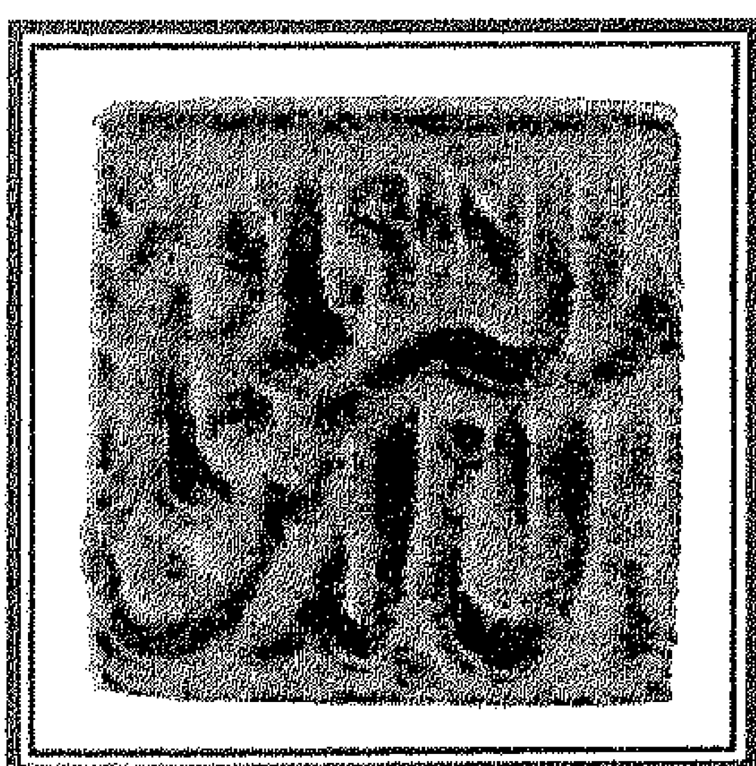
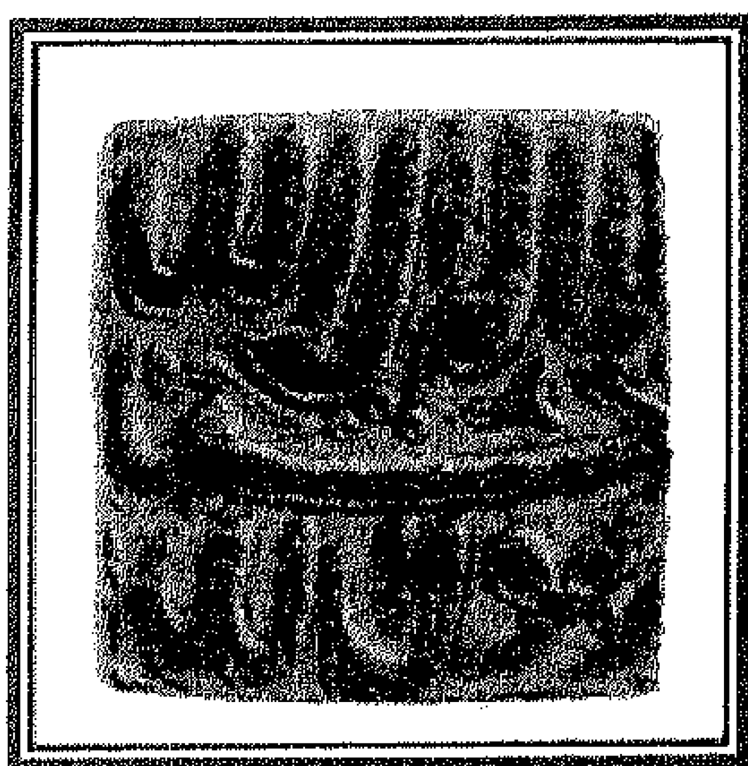

٤٦ - شاهى فضة صفوى
الشاه طهماسب الثانى (١١٣٥ - ١١٤٤ هـ)
تبريز ١١٣٦ هـ (أسماء الأئمة الإثنى عشرية بهامش الوجه و أبيات شعر فارسية بخط النستعليق بكتابات مركز الظهر)
مجموعة خاصة بالرياض



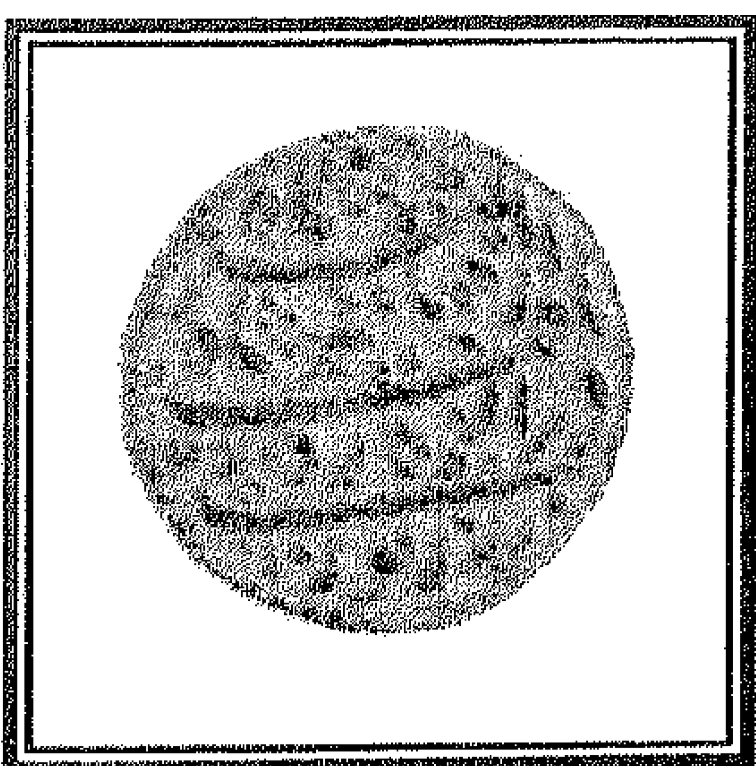
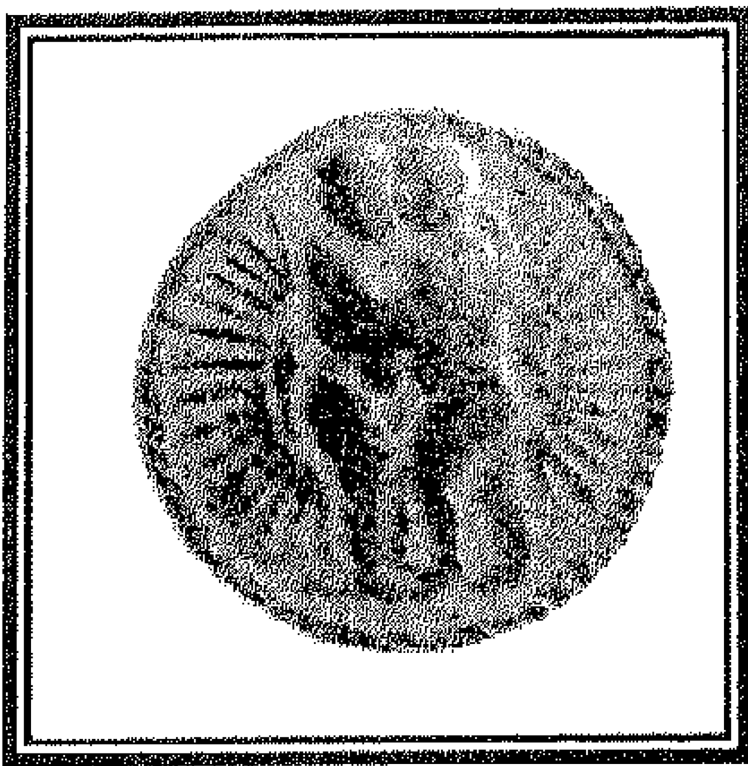

٤٧ - روبية فضية إفشارية
نادر شاه (١١٤٨ - ١١٦٠ هـ)
قندهار ١١٥٠ هـ
مجموعة خاصة بالرياض

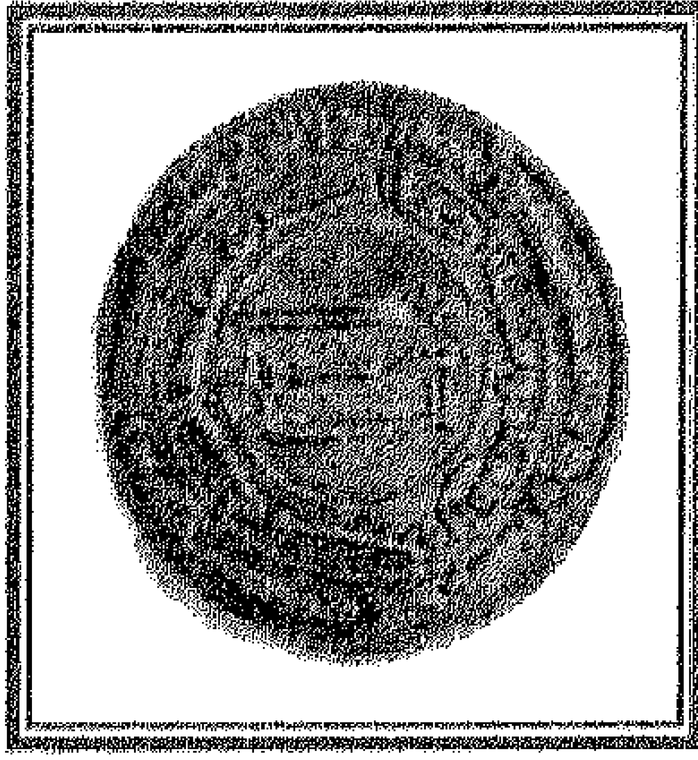
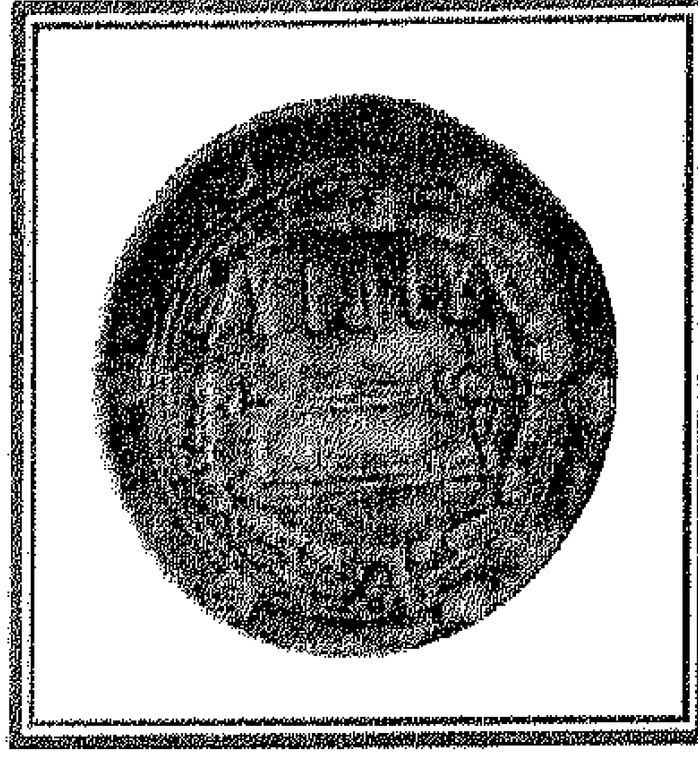
٤٨ - تنكة ذهبية دولة بنى تغلق سلاطنة دهلى ، غياث الدين تغلق شاه (٧٢٠- ٧٢٥ هـ) تفتقد لمكان و تاريخ الضرب (أطلق مصطلح التنكة في الهند منذ ق ٧ هـ على النقود الذهبية و الفضية التي يزيد وزنها عن ١٠ جم وضربت منها الأجزاء)
متحف الفن الإسلامى بالقاهرة
تحت رقم : ٢٥٩٢١

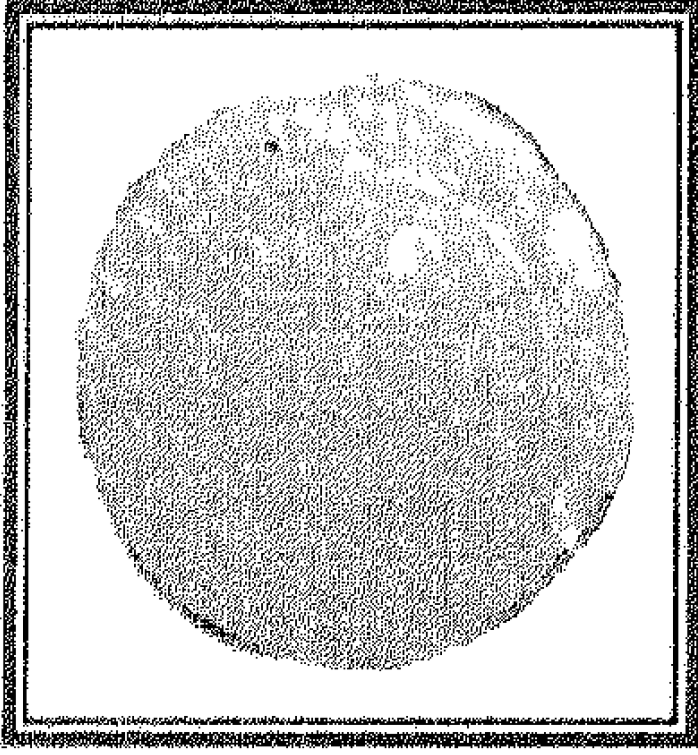
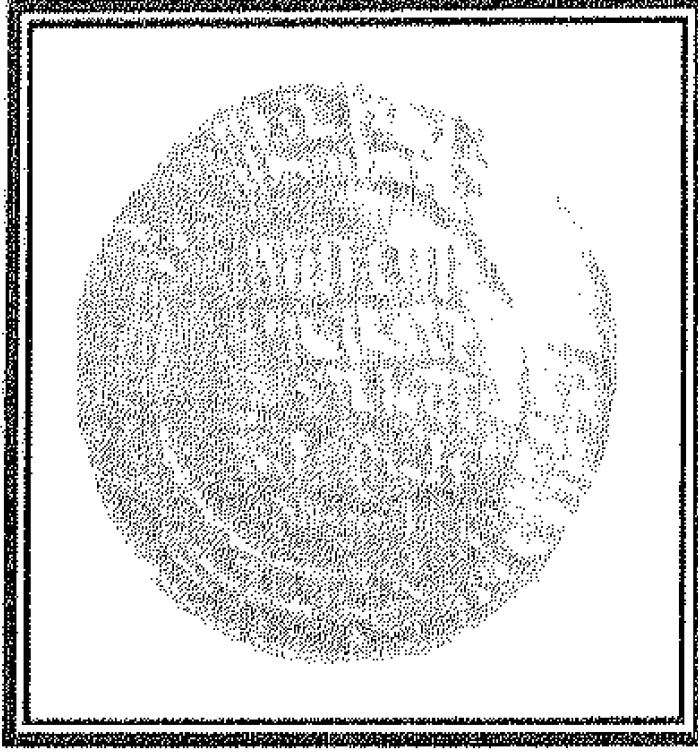
٤٩ - مهر ذهبى مربع ، دولة أباطرة المغول بالهند جلال الدين أكبر (٩٦٣ - ١٠١٤ هـ) بدون مكان ضرب ، مؤرخ بسنة ٩٧١ هـ (سجل بالأرقام العربية هكذا ٩١٧)
الوزن : ١٠,٨٧ جم
القطر : ١٨× ١٨ مم
مجموعة خاصة

٥٠ - مهر برجى ، دولة أباطرة المغول بالهند جهانكير (١٠١٤ - ١٠٣٧ هـ) أكرا ١٠٢٩ هـ برج الجوزاء المقابل لشهر آيار (استخدمت الأبراج الفلكية لتعبر عن الشهر الذي ضربت فيه النقود لأول مرة في العصر الإسلامي على نقود هذا الإمبراطور)
الوزن : ١٠,٨٨ جم
القطر : ٢٠,٥ مم
مجموعة خاصة

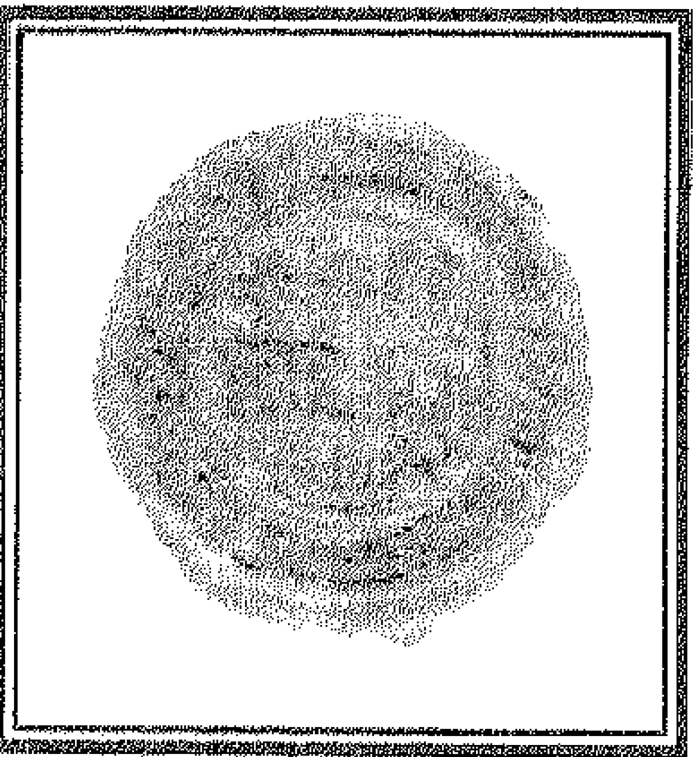
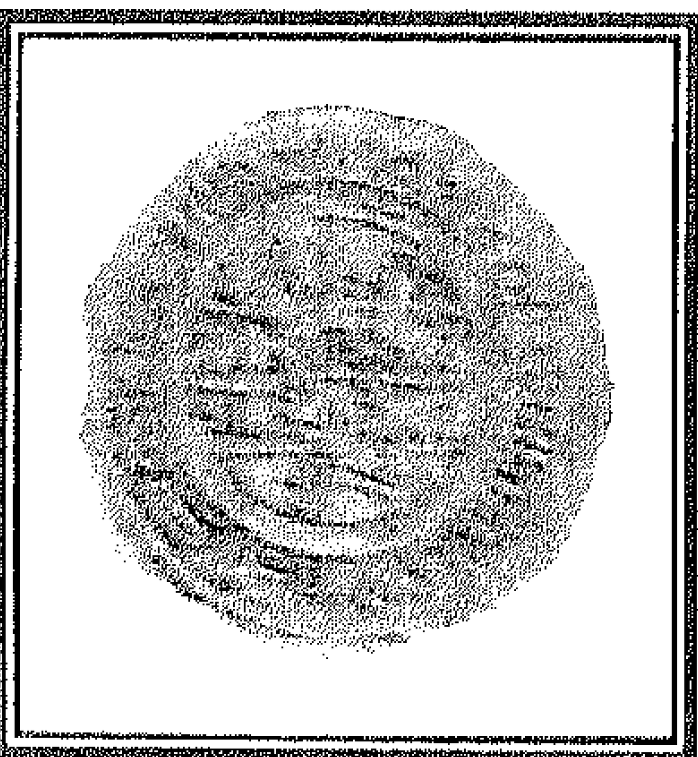
٥١ - درهم عباسي باسم هارون الرشيد (١٧٠ - ١٩٣ هـ) ضرب مدينة السلام سنة ١٧٠ هـ عليه عبارة " مما أمر به عبد الله هرون أمير المؤمنين" والتي ظهرت أيضاً على دنانير العام نفسه إعلاناً عن مبايعة الرشيد بالخلافة
متحف العملات ، ص ، ٥٨ رقم ٢٧.

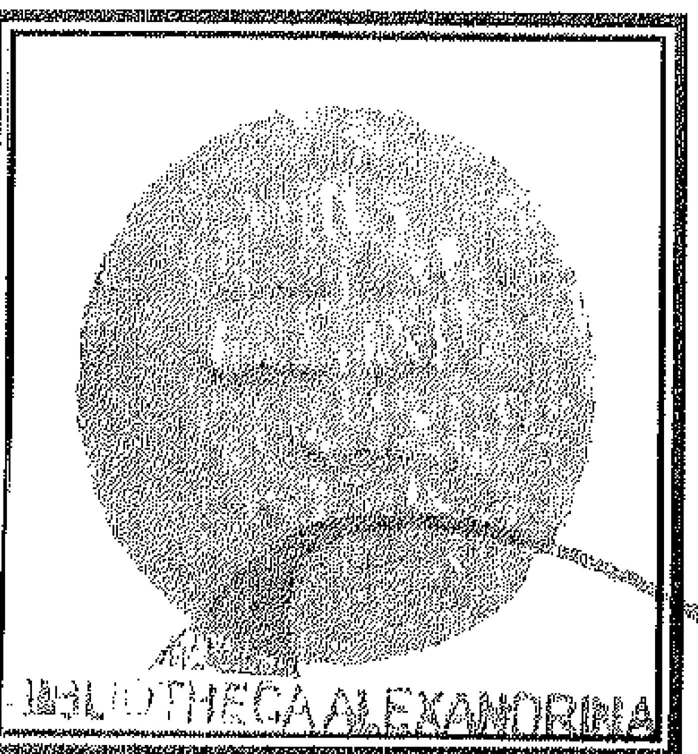
٥٢ - دينار عباسي باسم الخليفة المقتدي بأمر الله (٤٦٧ - ٤٨٧ هـ) ضرب مدينة السلام سنة ٤٨٦ هـ ، يلاحظ تسجيل اسم الخليفة منفرداً بدون اسم حكام السلاجقة.
مجموعة وليم قازان : رقم ٢٠٢

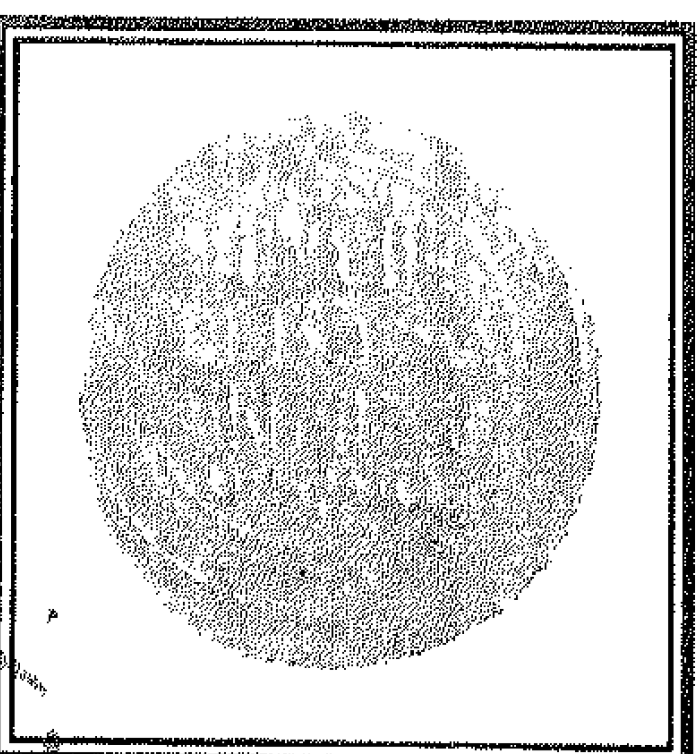



٥٣ - درهم سلاجقة الروم باسم السلاطين الأعاظم : عز الدين كيكاوس ، ركن الدنيا والدين قلج أرسلان ، علاء الدنيا و الدين كيقباد (٦٤٧ - ٦٥٥ هـ)، الدرهم ضرب لولو سنة ٦٥٦ هـ ، والتاريخ بالأرقام الديوانية .
متحف العملات ، ص ١٢٩ ، رقم : ٣٧ .

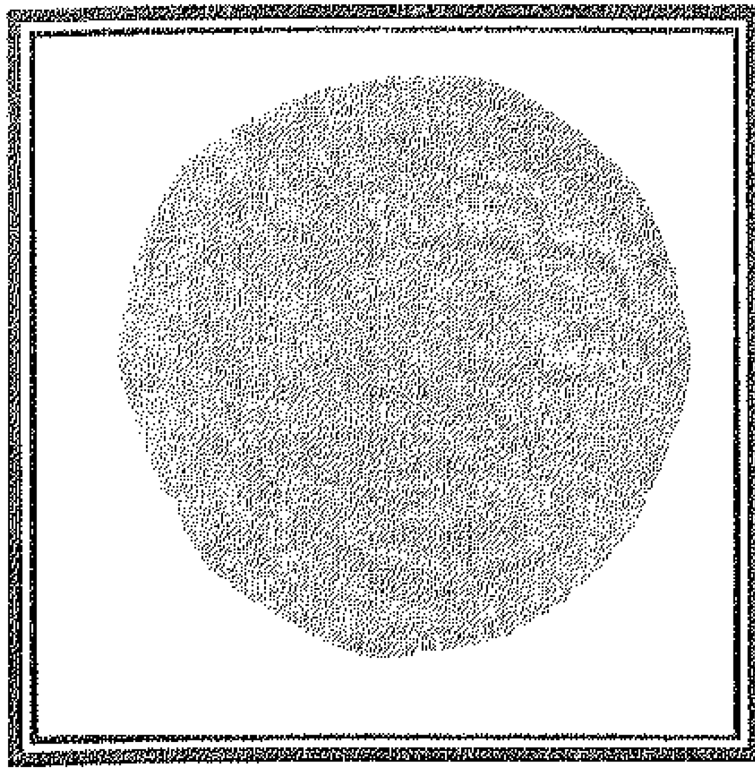
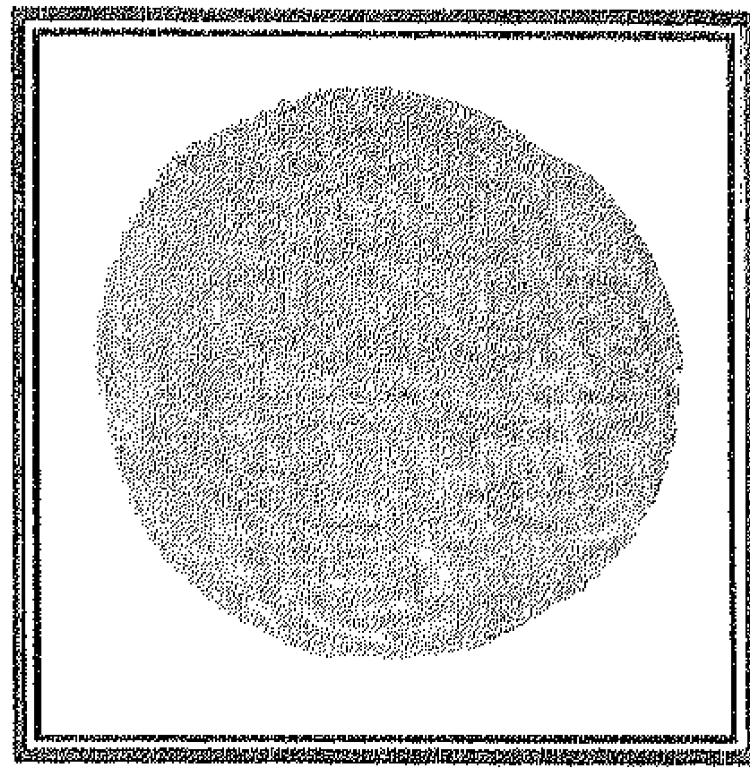



٥٤ - دينار صليحي باسم المكرم أحمد بن علي ، ضرب عدن سنة ٤٨٠ هـ من إصدار السيدة أروى بنت أحمد الصليحي
متحف قطر الوطني ج٢ رقم : ٣٠٦٤ .

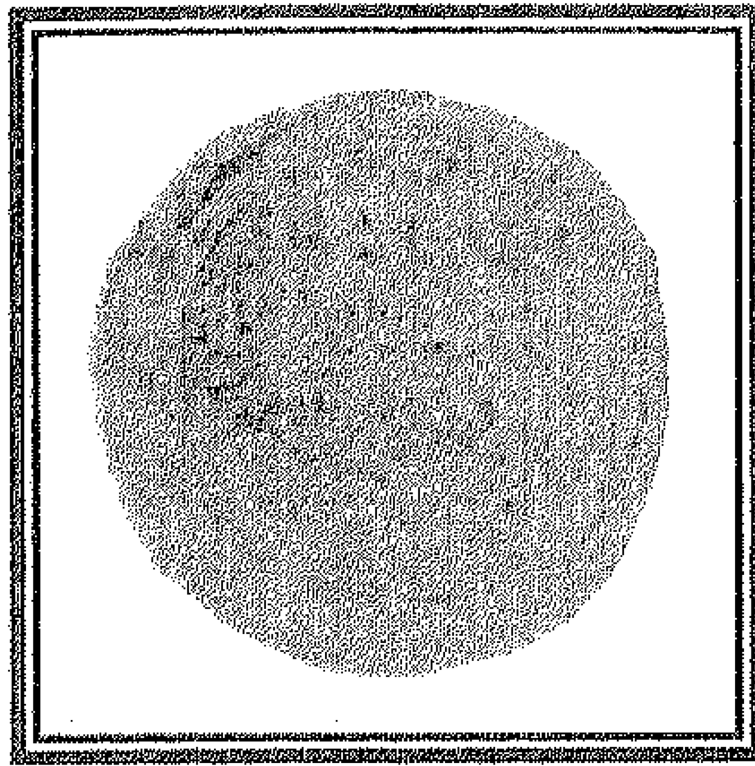
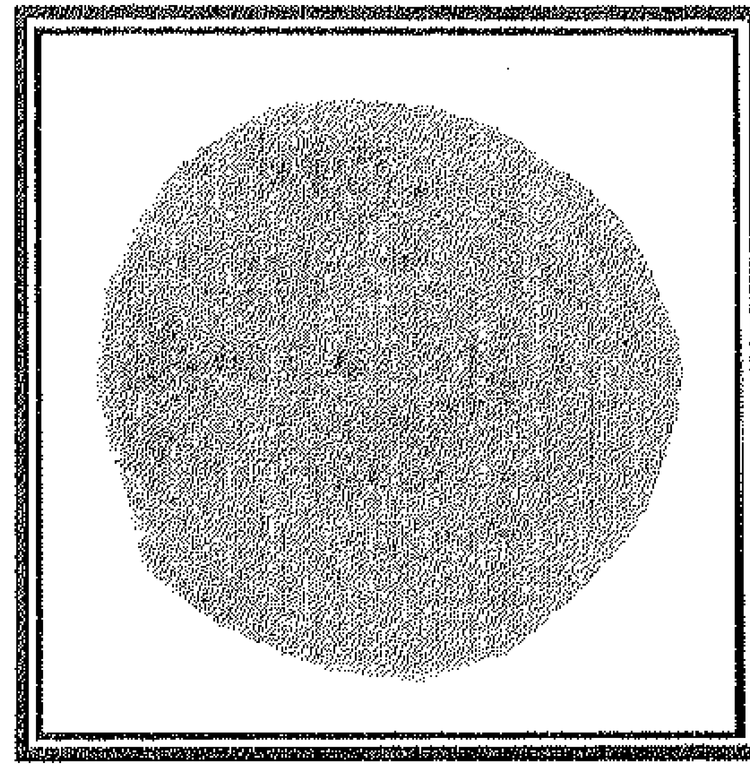




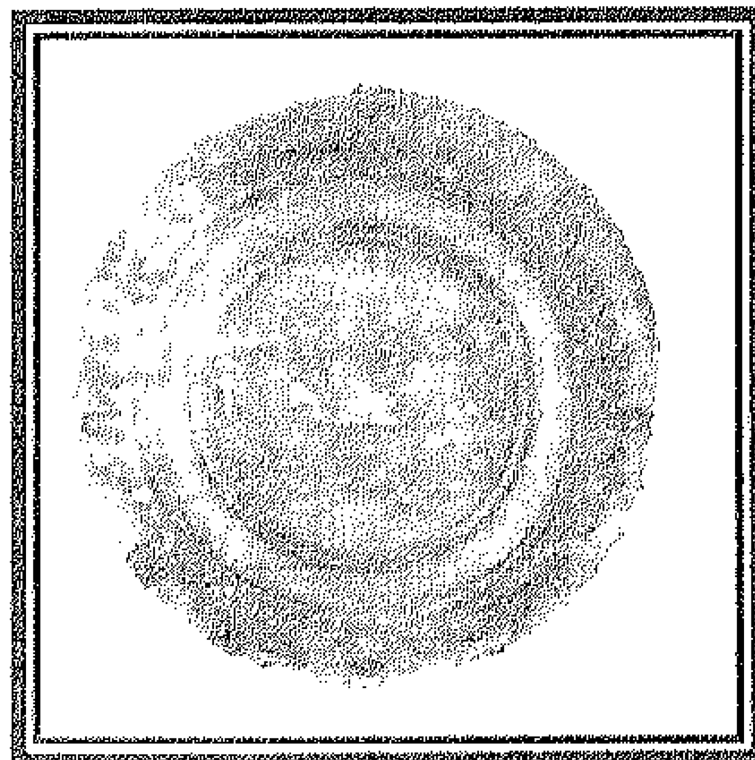
٥٥ - دينار بني براك في كرمان باسم قتلغ تركان خاتون (٦٥٥ - ٦٨١هـ) ضرب بلدة كرمان في شهور سنة ٦٧٧هـ ، هذا هو النموذج الثالث المعروف على مستوى العالم من دنانير هذه السيدة - على حد علمي حيث أشار ماركوف إلى نموذجين مماثلين لهذا الدينار في متحف الأرميتاج ، ولكن هذا الدينار هو النموذج الوحيد المنشور له صورة من نقود تركان خاتون .
مؤسسة نقد البحرين ، رقم : ١٥٢ ومثله : ماركوف ، متحف الأرميتاج ص٤٣٥ .

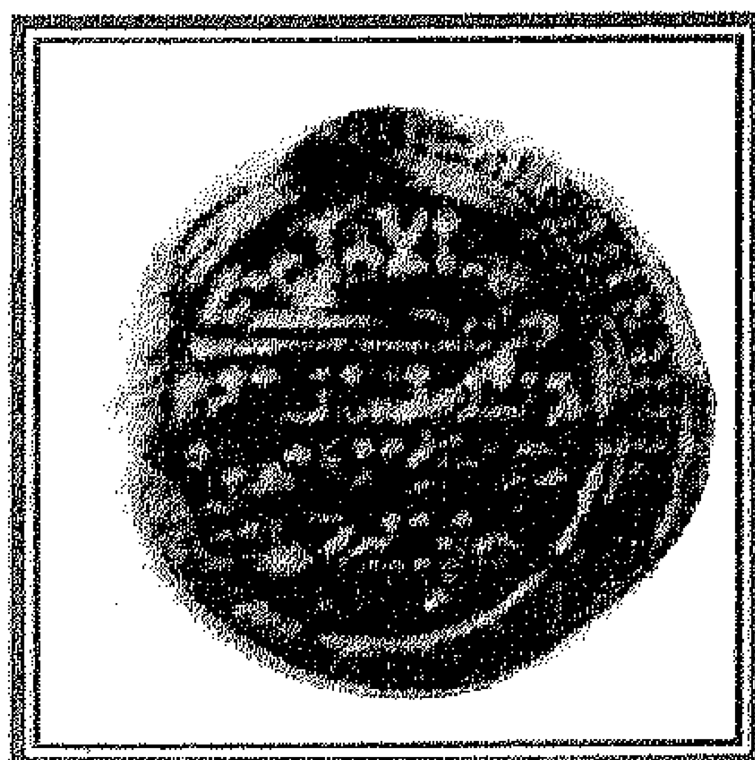
٥٦ - دينار أتابكة السلغار أبش بنت سعد (٦٦٣ - ٦٨٦ هـ) ضرب شيراز (٦٨٣ هـ) مزاد مؤسسة سوذبي في أبريل ١٩٨٥ م رقم : ٢٠٧ بالكتالوج .

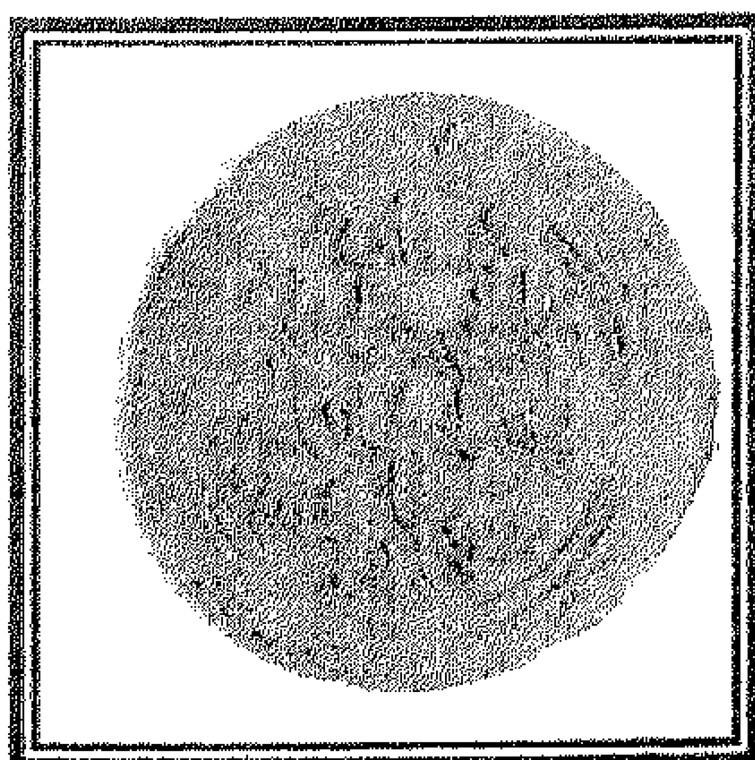
٥٧ - دينار مملوكي بحري (لا يظهر عليه مكان أو تاريخ السك) باسم الظاهر بيبرس (٦٥٨ - ٦٧٦ هـ) والخليفة العباسي الجديد الإمام المستنصر بالله أبو القاسم أحمد بن الإمام الظاهر أمير المؤمنين ، و يلاحظ رسم السبع الرنك الخاص ببيبرس .
مجموعة وليم قازان ، رقم ٦٦٦



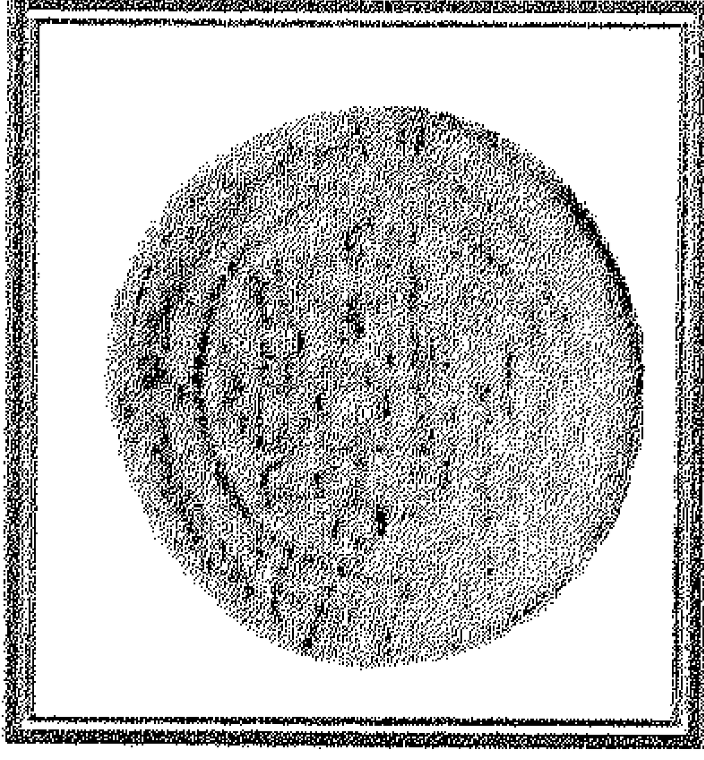

٥٨ - دينار المعز بن باديس (٤٠٦ - ٤٥٣ هـ ،) حاكم بني زيري ، ضرب مدينة عز الإسلام و القيروان سنة ٤٤٤هـ عليه الشعارات المناهضة للخلافة الفاطمية .
مجموعة الخريجي بجدة.



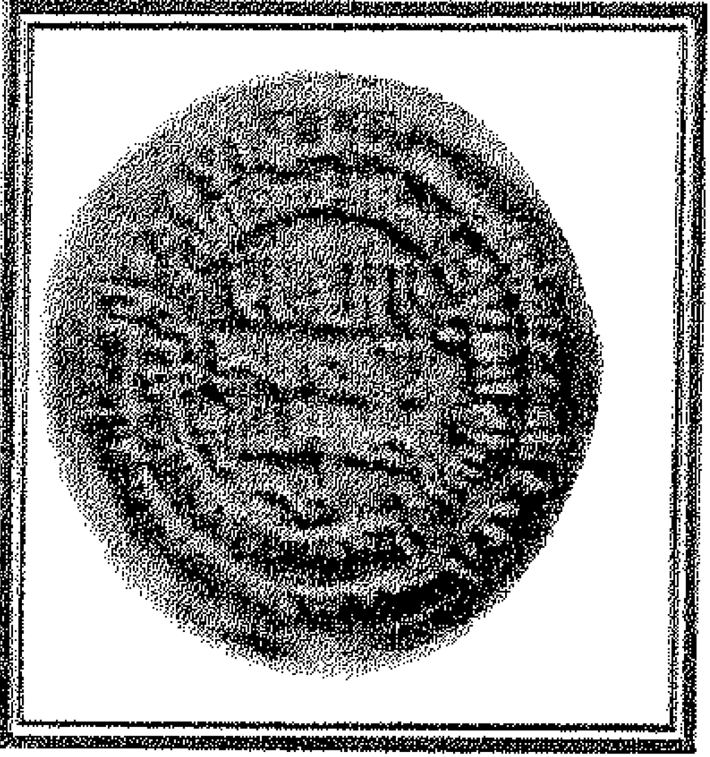

٥٩ - درهم الخير بن محمد زعيم مغراوة مؤرخ بسنة ٣٣٠ هـ عليه اسم الخليفة الأموي الأندلسي عبد الرحمن الناصر .
Lorente:Ceuta,P.175,No.211, PL. XIXE



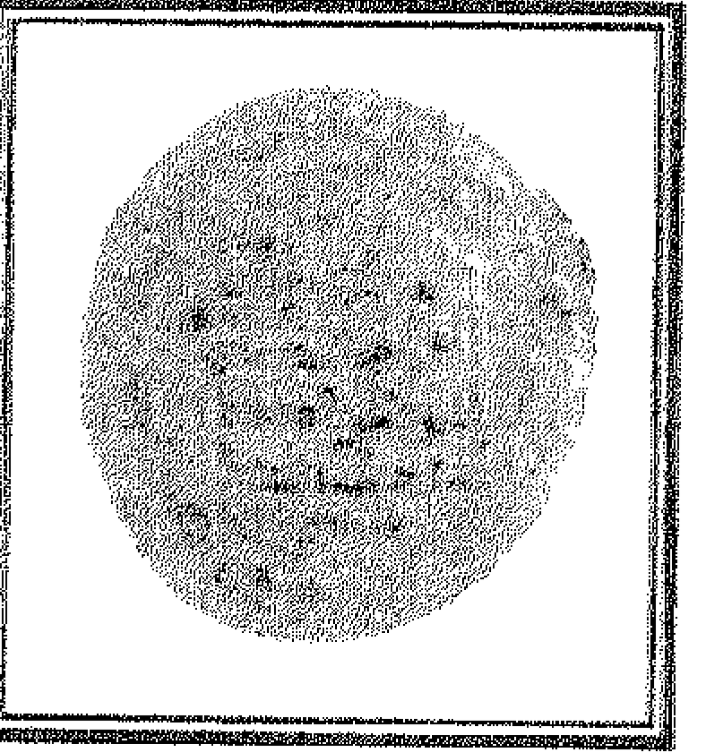
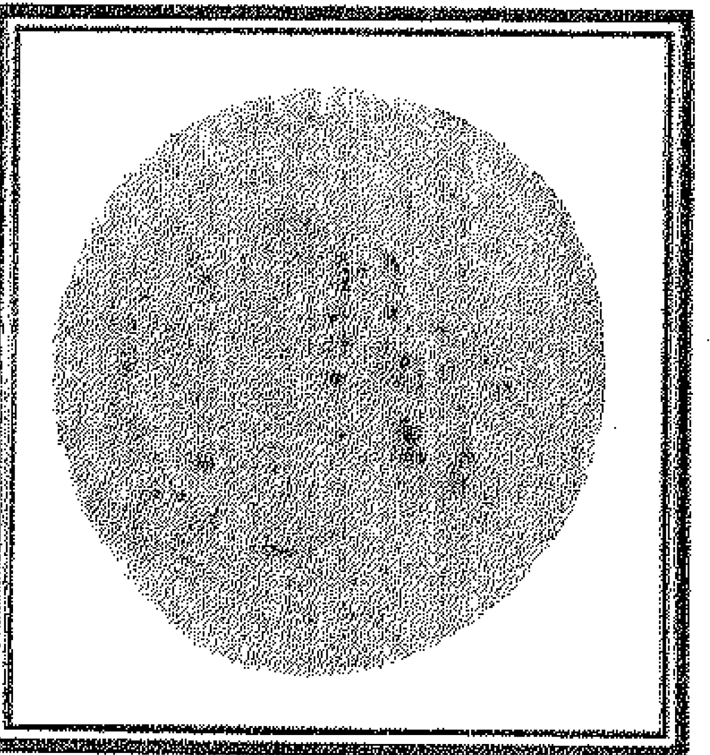

٦٠ - دينار إيلخاني باسم هولاكو (٦٥٤ - ٦٦٣هـ) (بعد وفاته) ضرب بغداد سنة ٦٦٤ هـ ، عليه اسم خان المغول الأعظم مونكاقان
متحف العملات ، ص ، ١٤١ رقم ٣١ .



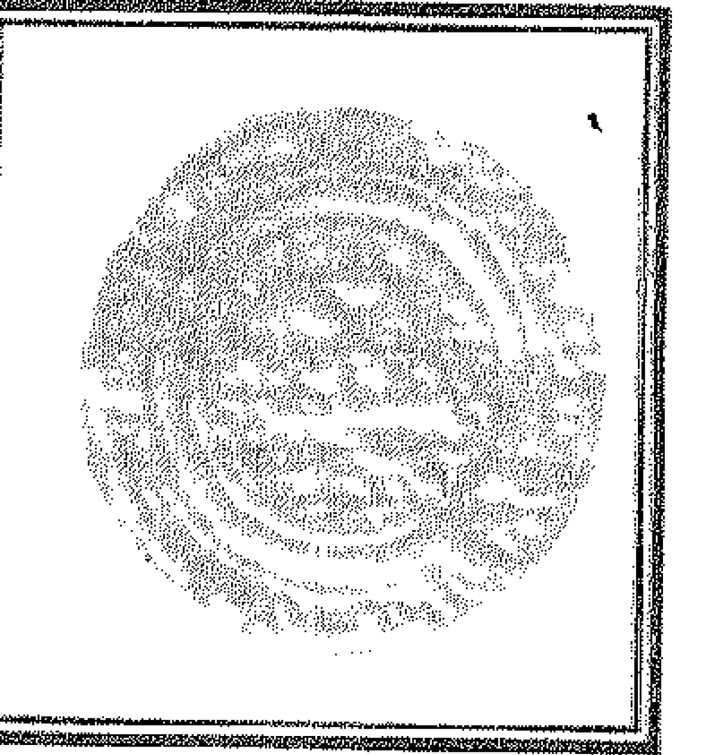
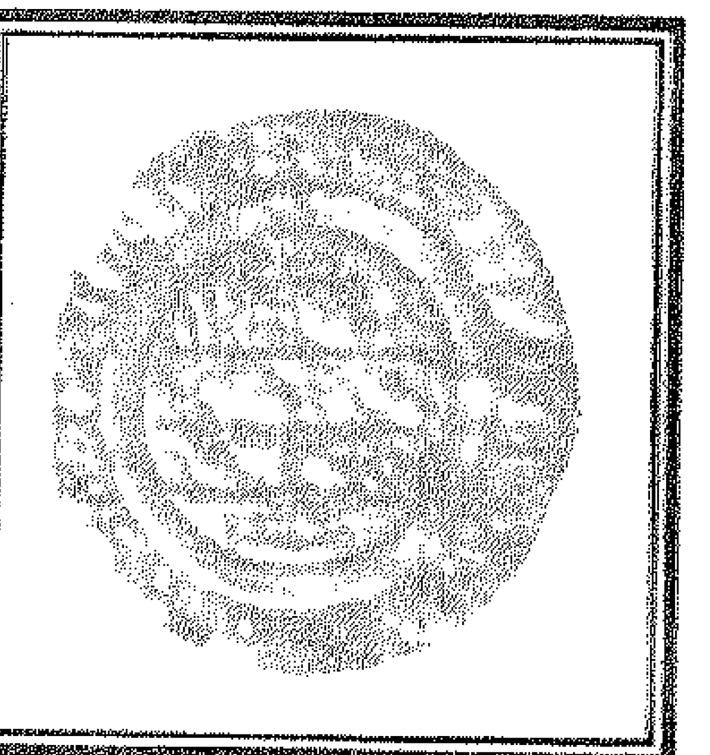

٦١ - دينار بني زنكي بالموصل باسم بدر الدين لؤلؤ (٦٣١ - ٦٥٧ هـ ،) ضرب الموصل سنة ٦٣٤ هـ ، عليه اسم الملك الكامل الأيوبي ، والملك الأشرف .
متحف العملات ، ص ١٣٥ ، رقم ١٤ .

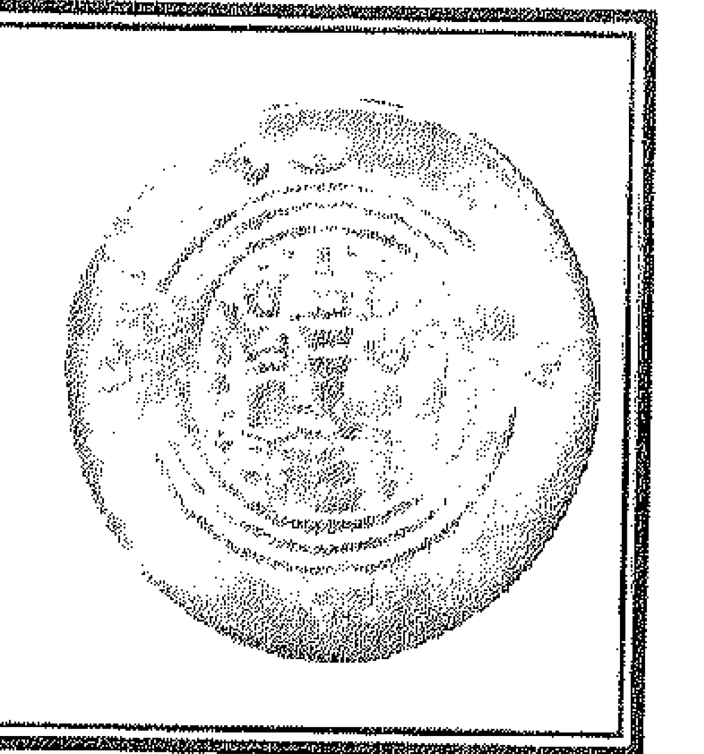
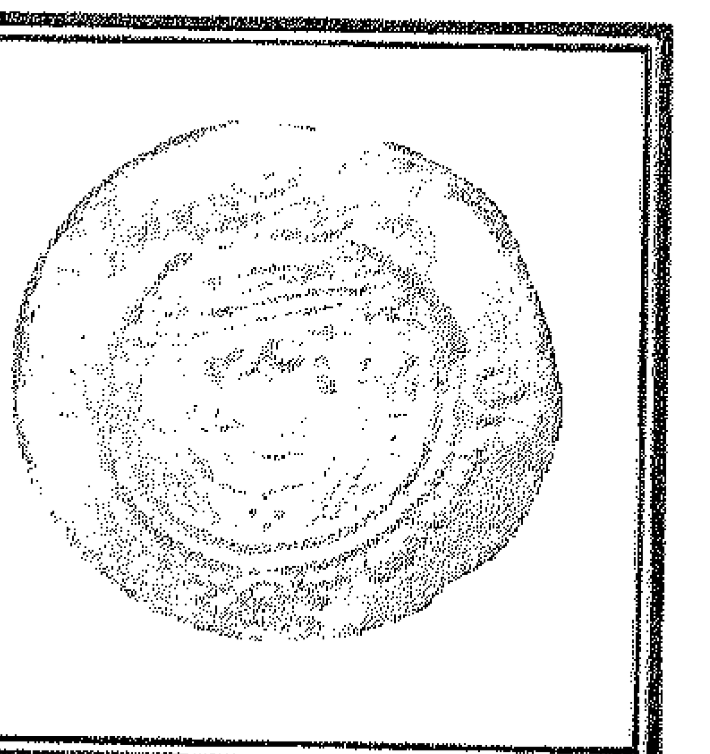
٦٢ - درهم ليلى بن النعمان الثائر ضد الأمير الساماني نصر الثاني بن أحمد ، ضرب نيسابور ، سنة ٣٠٩ هـ .
عطا الله ، نقود نيسابور ، لوحة ٧٦ .

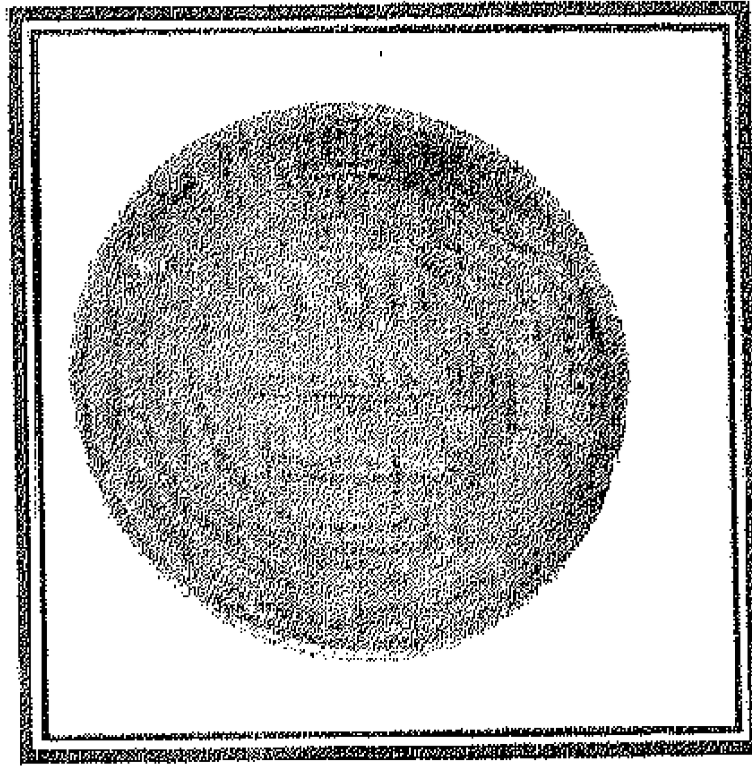
٦٣ - دينار قراخاني (إيلك خانات) باسم إيلك نصر بن علي (٣٨٩ - ٤٠٣ هـ) ، ضرب نيسابور سنة ٣٩٦ هـ (ضرب نصر نقوده في نيسابور و هراة و بلخ أيضاً أثناء غزوه لخراسان في سنة ٣٩٦هـ)
مجموعة وليم قازان رقم : ٩٩٥

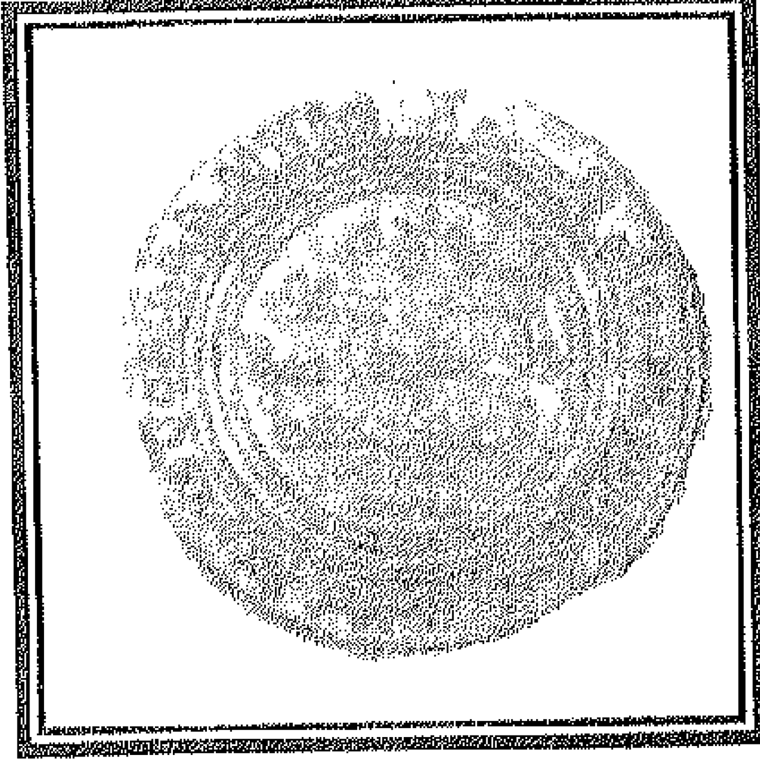
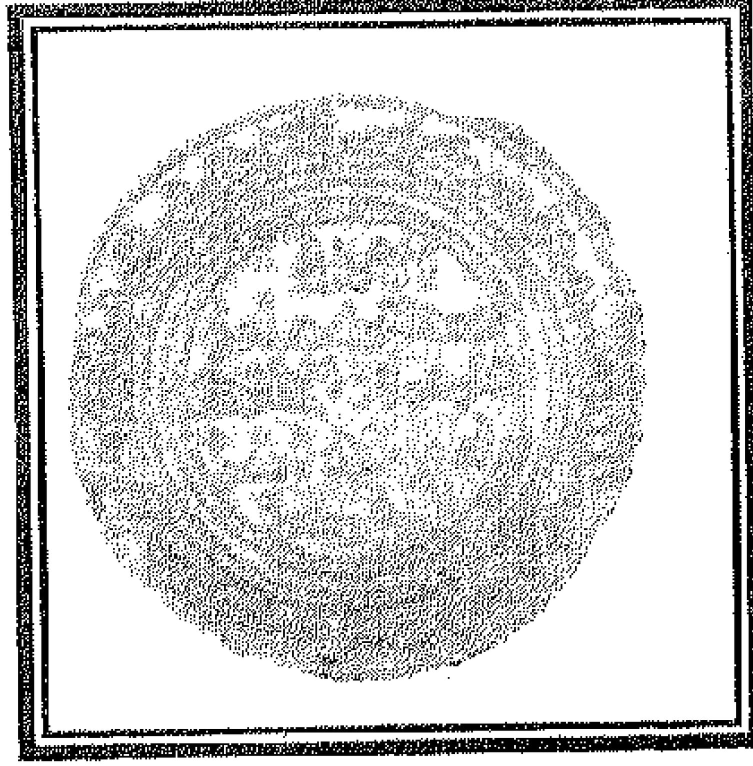
٦٤ - دينار أبو الحرث أرسلان البساسيري ، ضرب مدينة السلام سنة ٤٥١ هـ ، أثناء ثورته بالعراق ضد الخلافة العباسية .
مزاد فرانكفورت ١٩٨١/٦٢ م ، رقم ٩١ .

٦٥ - درهم عربي ساساني لعبد الله بن الزبير (٦٤ - ٧٣ هـ) ضرب داربجرد سنة ٥٤ يزدجردي = ٦٥ هـ .
مجموعة الدكتور / نايف القسوس بالأردن.

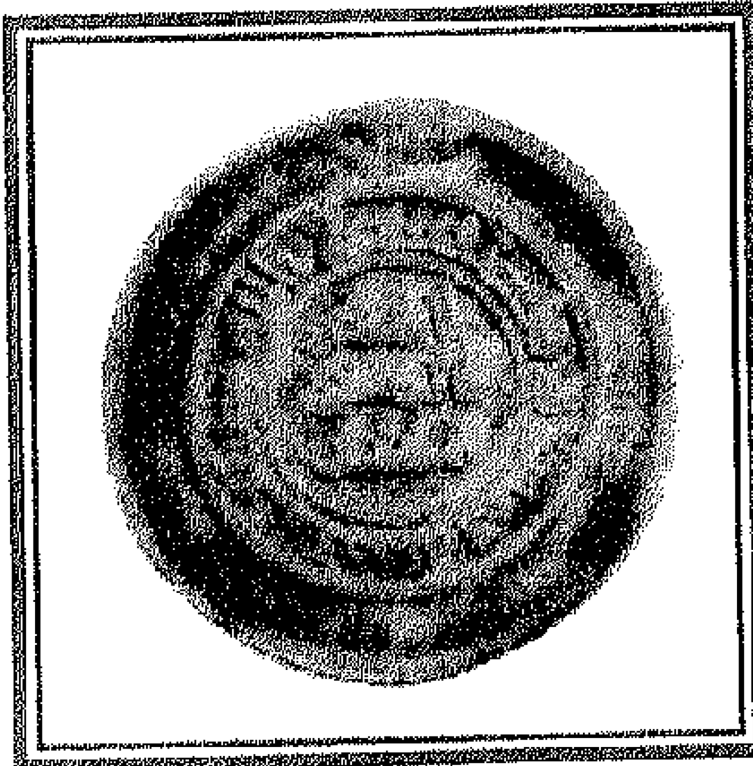
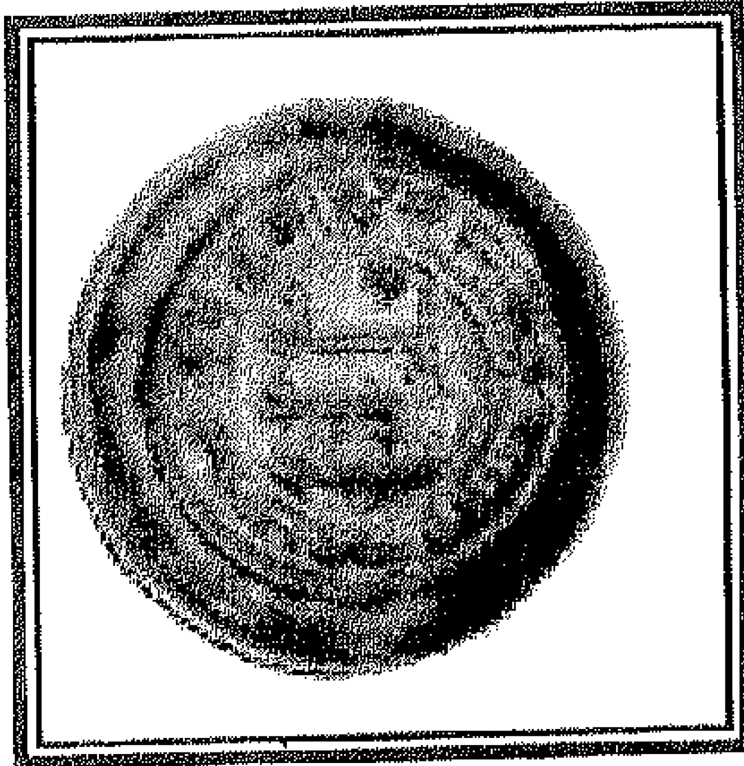
٦٦ - درهم عباسي باسم علي بن موسى الرضا ولي عهد المسلمين، ضرب سمرقند، سنة ٢٠٢ هـ .
مزاد فرانكفورت ٦٢ / ١٩٨١ م، رقم ٣٠ .

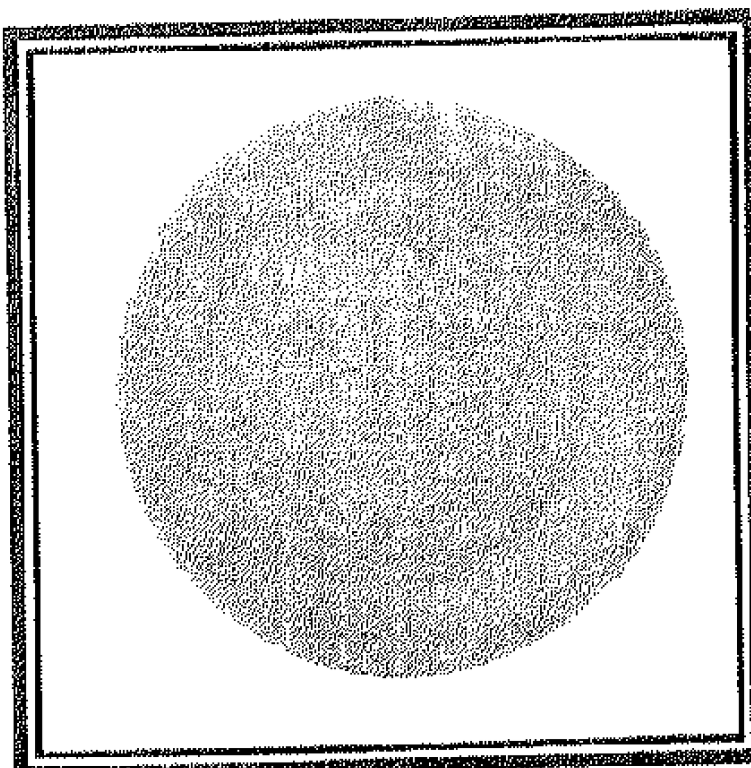
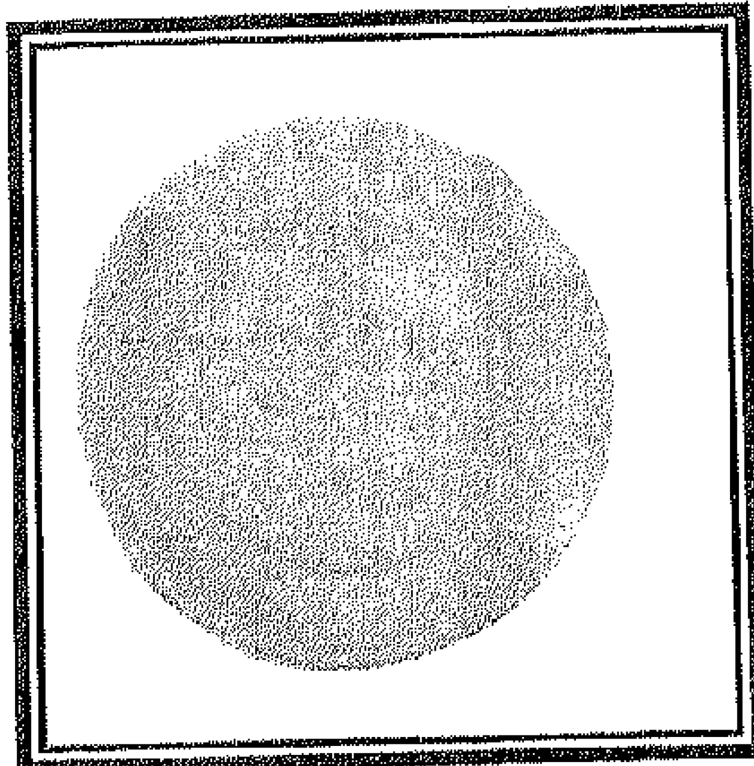
٦٧ - دينار فاطمي باسم الحسن بن الخليفة الحافظ لدين الله، ضرب مصر سنة ٥٢٩ هـ، النموذج الثالث المعروف على مستوى العالم .
مجموعة الخريجي بجدة .



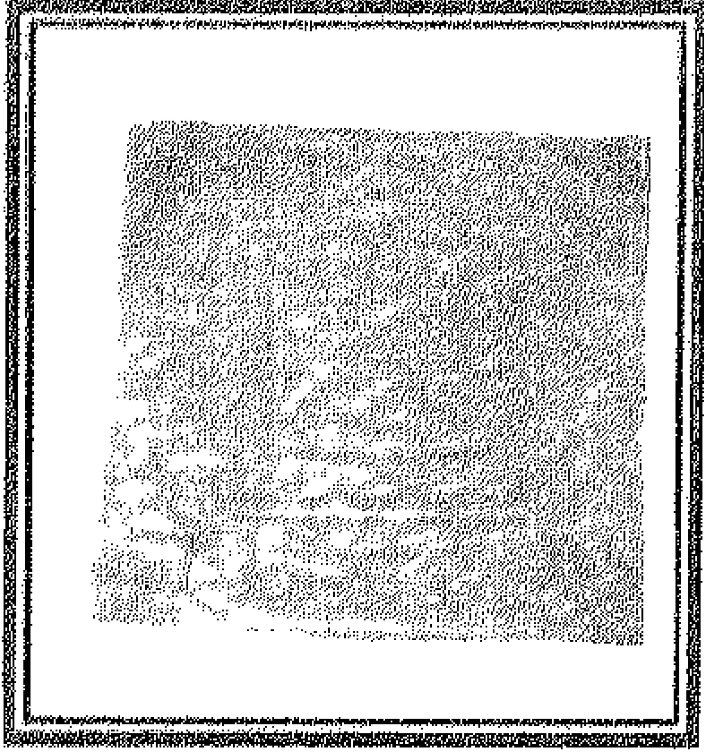
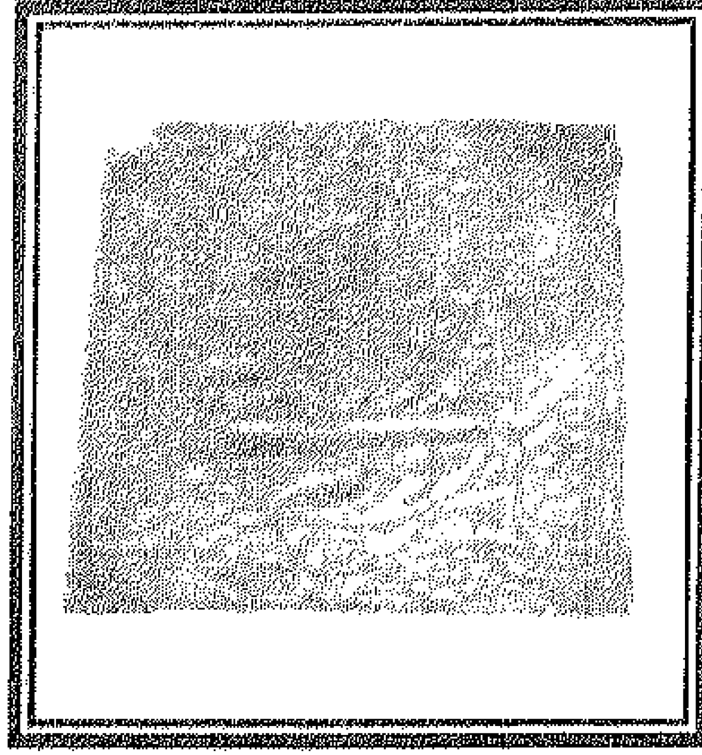

٦٨ - درهم سلاجقة الروم باسم غياث الدين كيخسرو الثاني (٦٣٤ - ٦٤٤ هـ)، ضرب قونية، سنة أبو (٤٠) وستماية عليه صورة الأسد و الشمس إشارة إليه و إلى زوجته الكرجية . والتاريخ مدون بالأرقام الديوانية .
متحف العملات، ص ١٣٦ رقم ١٧ .

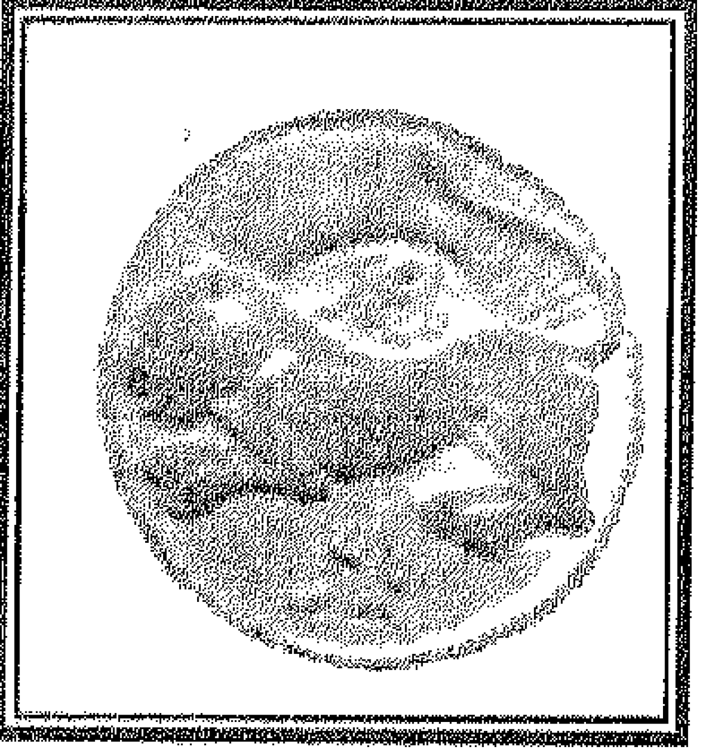
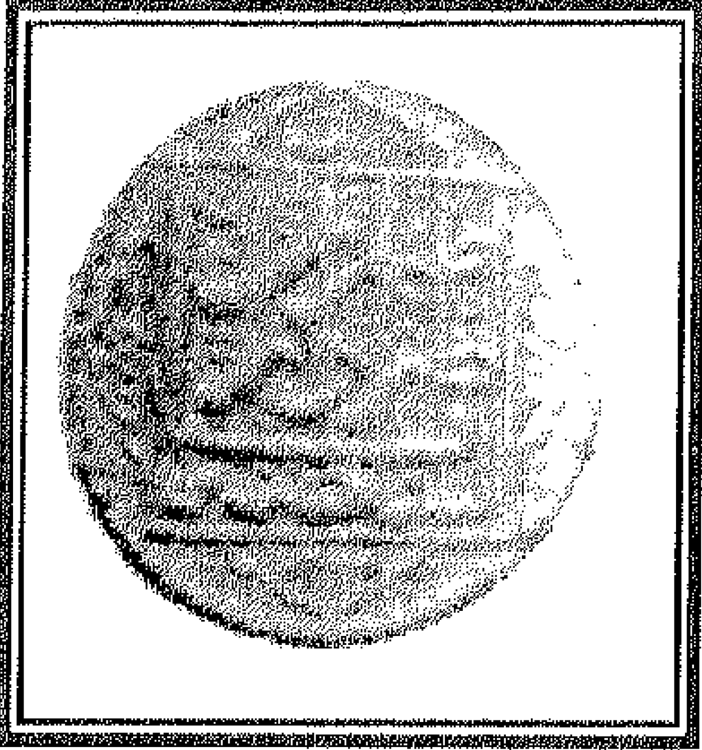
٦٩ - درهم تذكاري عباسي من عهد الخليفة المعتضد بالله (٢٧٩ - ٢٨٩ هـ)، مؤرخ بسنة ٢٨٠ هـ .
مؤسسة سوذبي في لندن، إبريل ١٩٨٥ م، رقم ٤٦ .

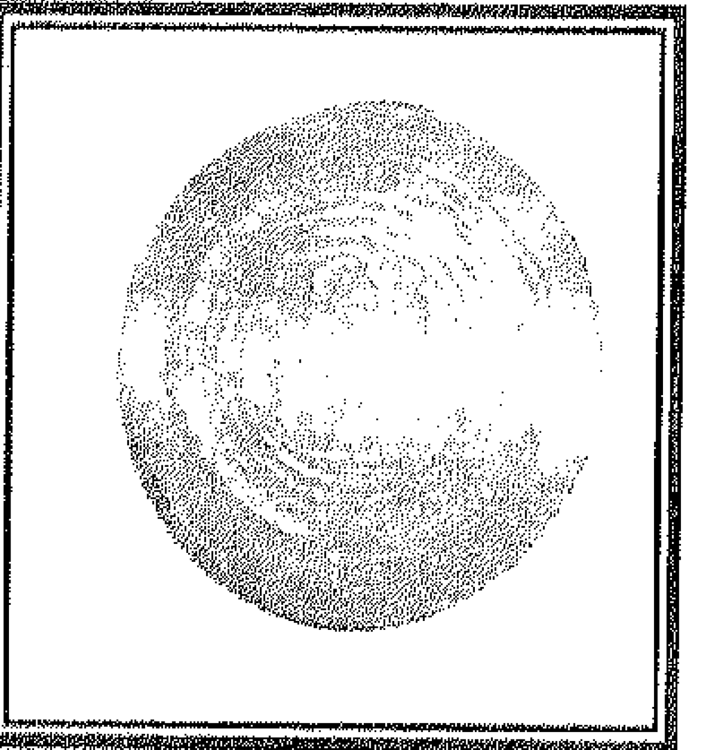
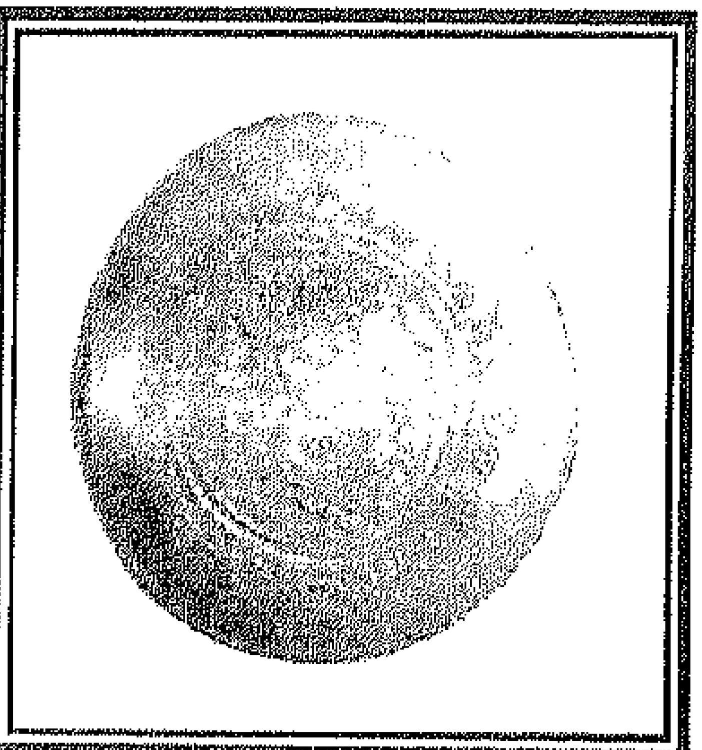
٧٠ - نقد ذهبي تذكاري من خانات القرم، باسم شاهين كـــراي (١١٩١ - ١١٩٧ هـ) عليه عبــارة "يا حنان يا منان يا ديان يا سبحان يا سلطان" .
متحف استنبول :
Istanbul II , 2368

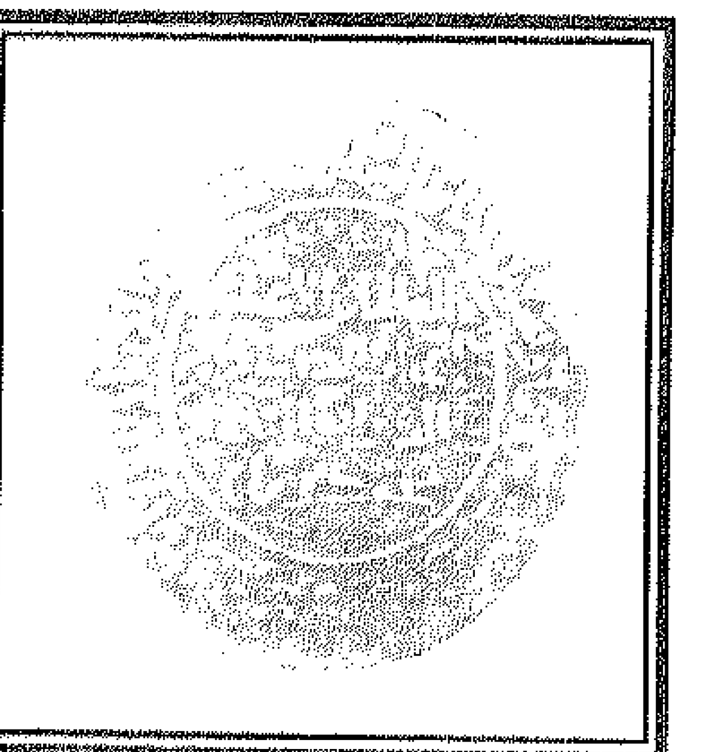
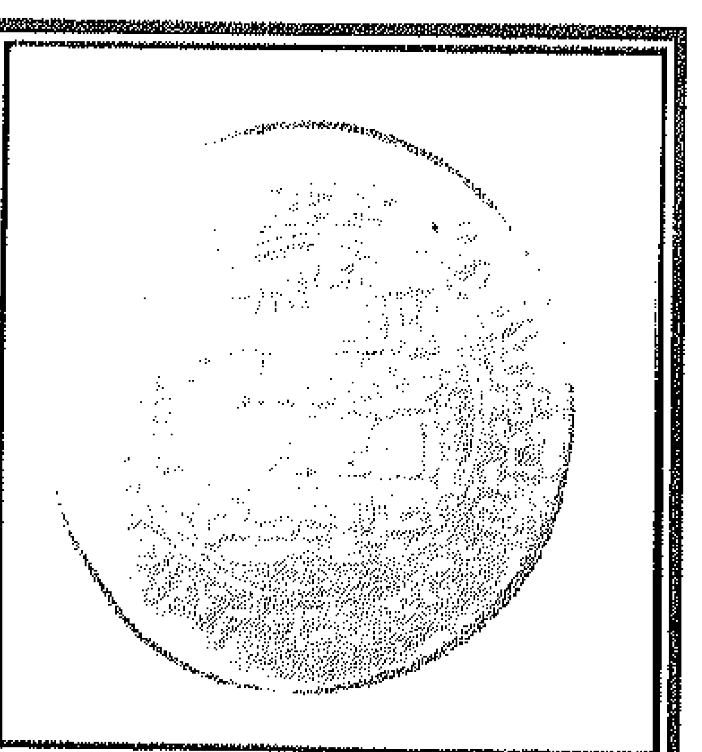
٧١ - (٥٠) تومان ذهبي تذكاري من الدولة القاجارية من عهد مؤسس الدولة أقا محمد (١١٩٣ - ١٢١١هـ) ضرب دار السلطنة طهران سنة ١٢١٠هـ .
متحف الأشموليان بأكسفورد ، الجزء التاسع لوحة ٥٠ رقم ٩٧٥ .

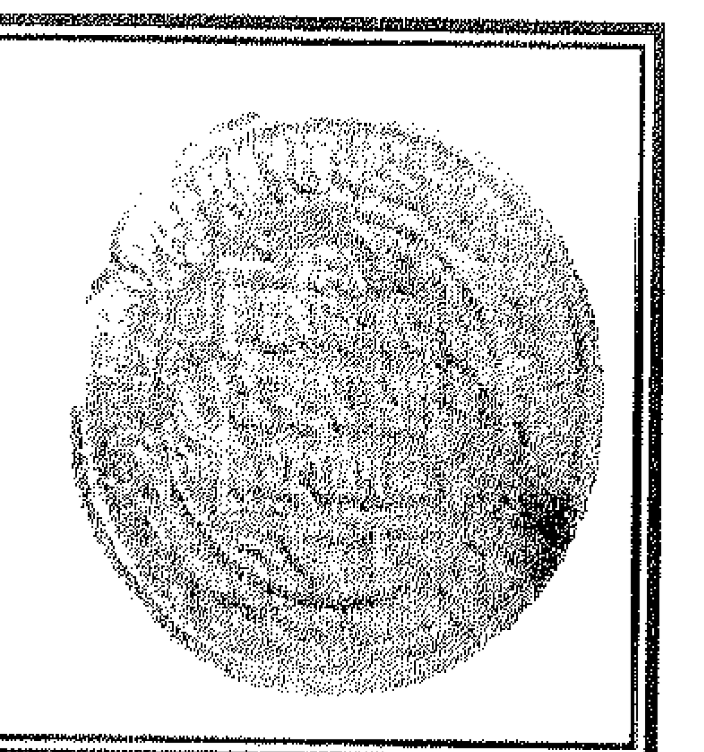
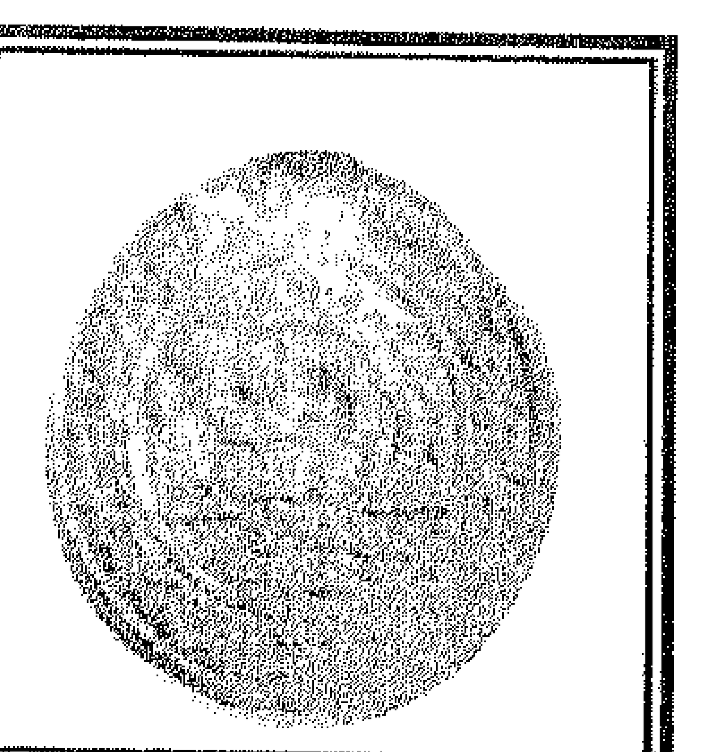
٧٢ - نقد ذهبي تذكاري من الدولة القاجارية من عهد أقا محمد مؤسس الدولة ، ضرب دار السلطنة طهران سنة ١٢١٠ هـ ، يلاحظ رسم الأسد ، والذي يرمز عند الشيعة إلى الإمام علي والملقب بأسد الله الغالب .
متحف الأشموليان بأكسفورد ، الجزء التاسع، لوحة ٥٠ ، رقم ٩٧٧ .

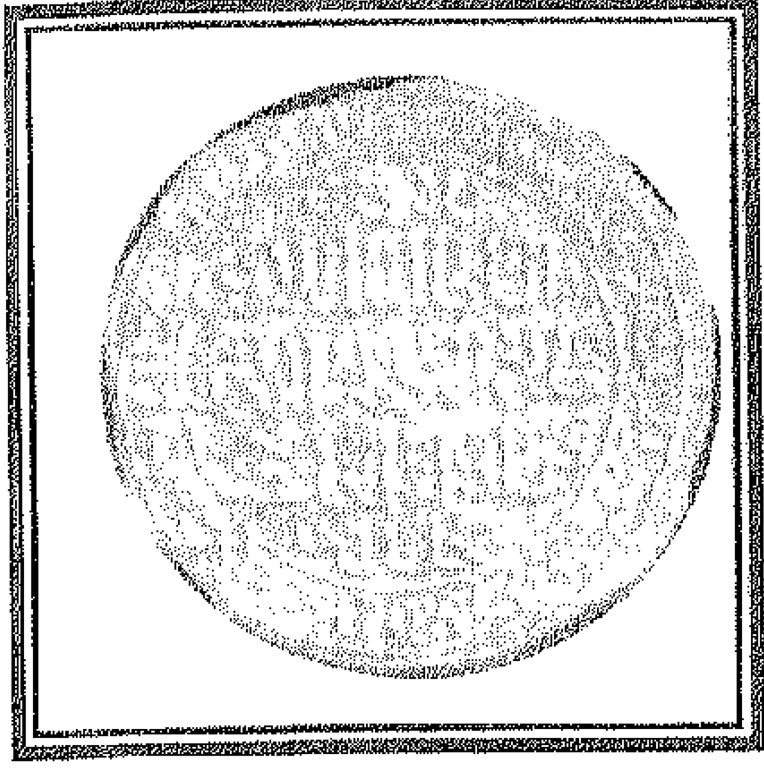
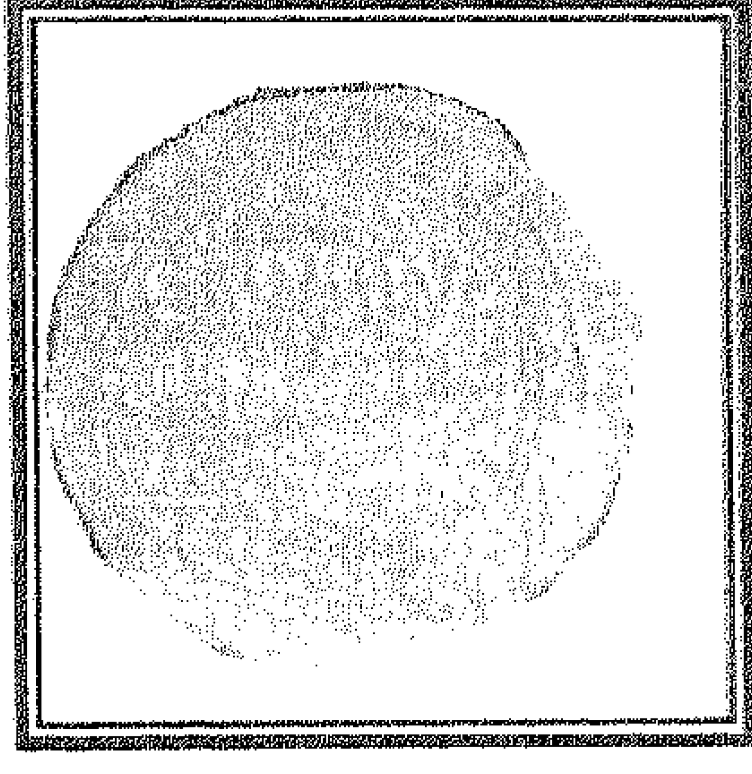
٧٣ - درهم أموي تذكاري مضروب على الطراز الساساني بمناسبة انتصار عبد الملك بن مروان على عبد الله بن الزبير ، ويلاحظ رسم المحراب و العنزة ، إشارة إلى بيت الله الحرام بصفة خاصة و بلاد الحجاز بصفة عامة .

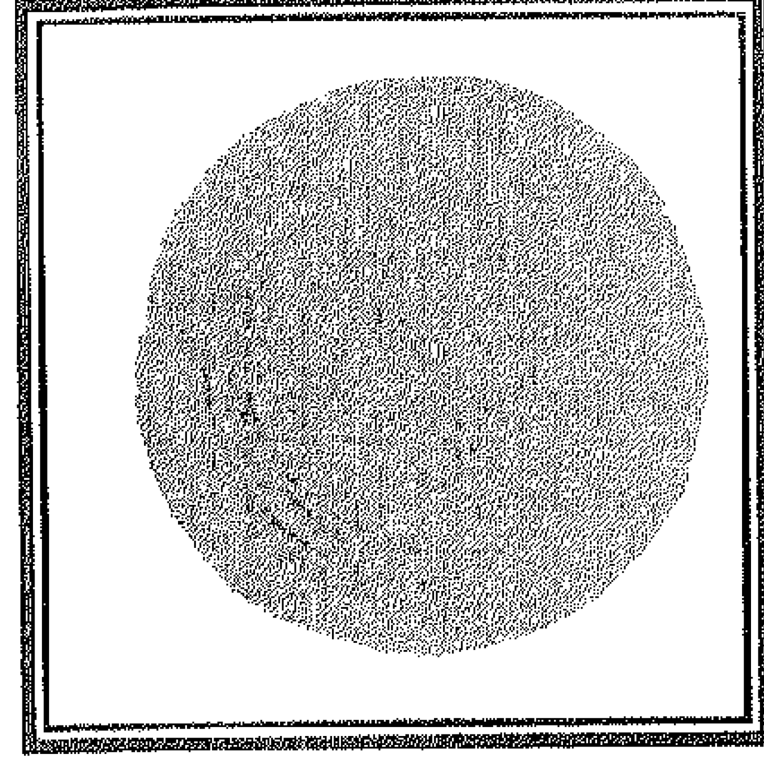
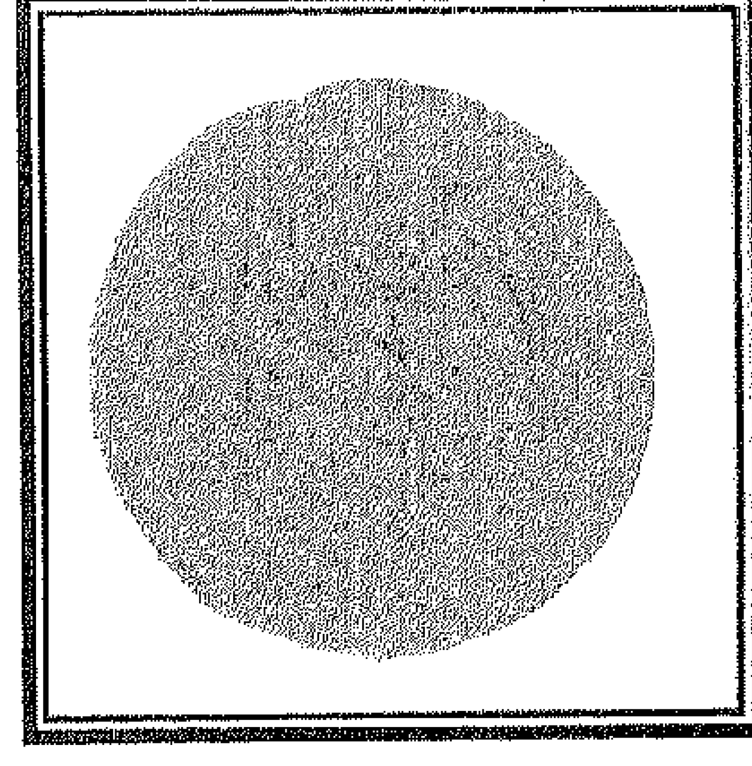
٧٤ - دينار تذكاري من الدولة الغورية باسم معز الدين محمد بن سام و أخيه غياث الدين محمد بن سام ، مؤرخ بشهور سنة ٥٩٨ هـ ،
محفوظ بمتحف قطر الوطني بالدوحة .

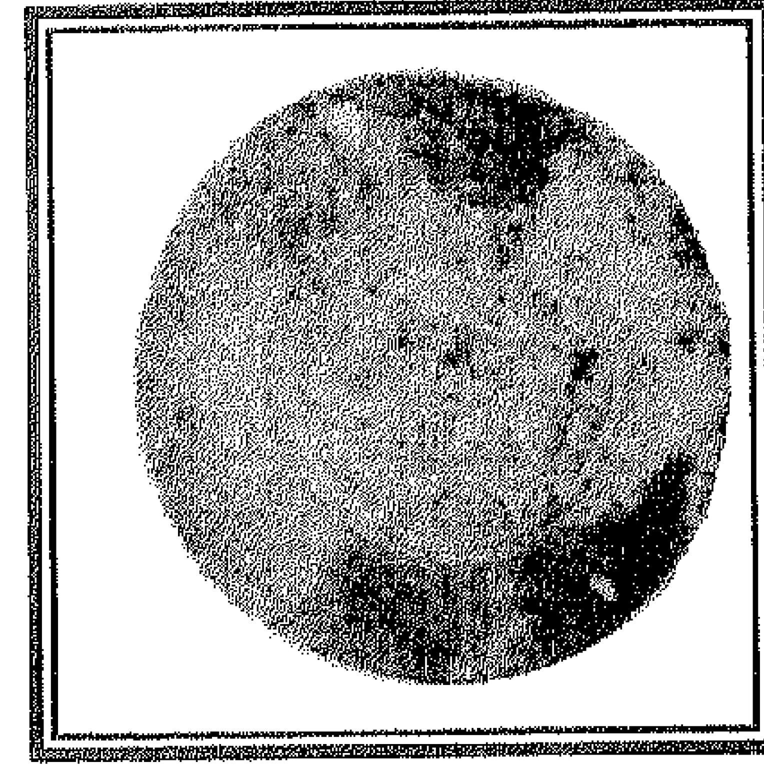
٧٥ - درهم إيلخاني تذكاري باسم السلطان أبي سعيد بهادر خان (٧١٦ - ٧٣٦ هـ) ، ضرب بغداد سنة ٧١٩ هـ
محفوظ بمتحف استنبول :
Istanbul II , 2244 .

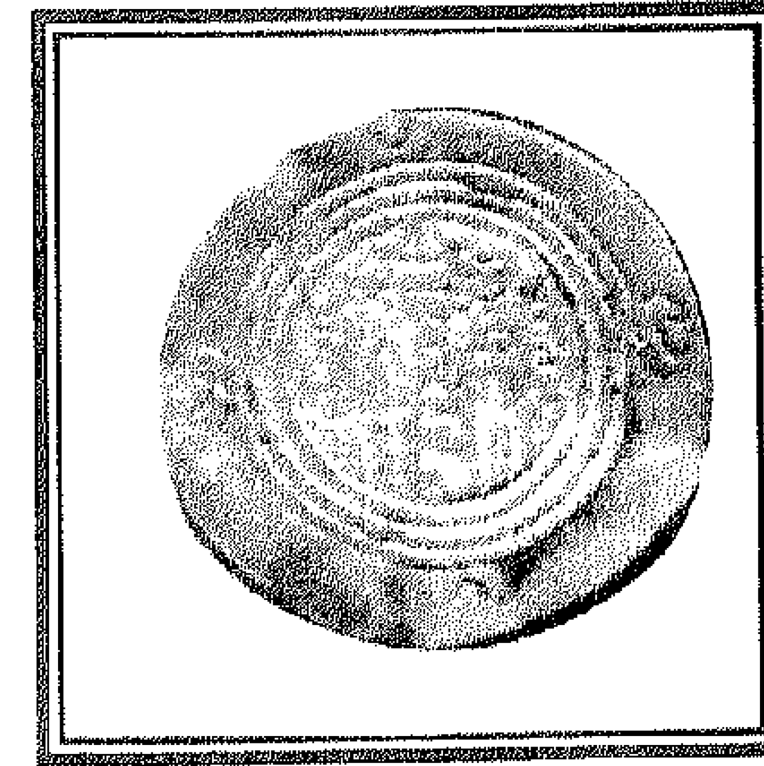
٧٦ - دينار تذكاري مملوكي بحري باسم الأشرف خليل بن قلاوون (٦٨٩ - ٦٩٣ هـ)، ضرب ثغر الإسكندرية ، سنة ٦٩٠ هـ بمناسبة طرد الصليبيين من بلاد الشام .
متحف راث ، كنوز الفن الإسلامي ، رقم ٤٥٥

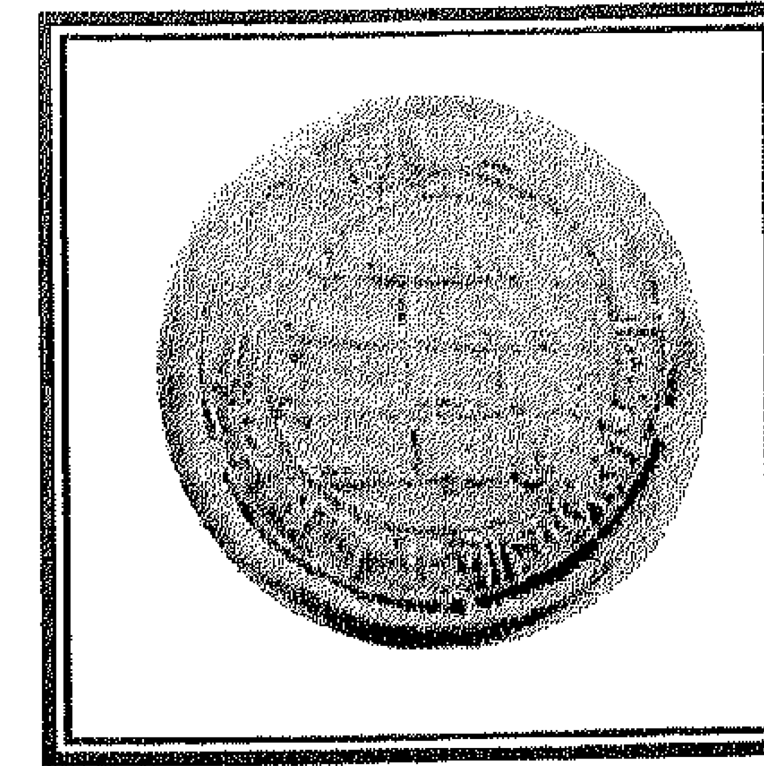
٧٧ - دينار باطني تذكاري من دنانير الدعاية الدينية و المذهبية ، باسم علاء الدين بن الحسن (٦١٨ - ٦٥٣ هـ) ، ضرب كرسي الديلم .
متحف العملات ، ص ، ١٣٤ رقم ؛ ١٢٠



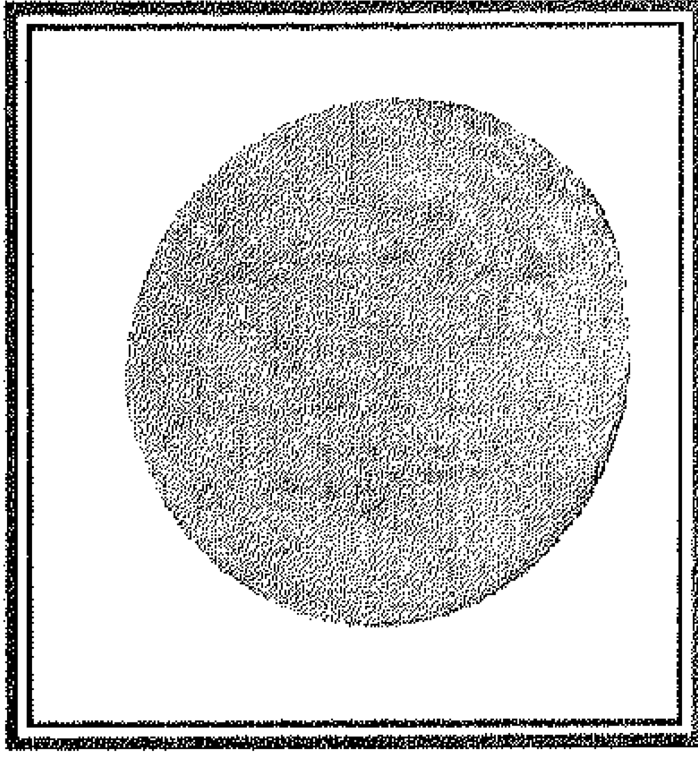

٧٨ - نقد نحاسي تذكاري إيلخاني باسم السلطان أبي سعيد بهادرخان (٧١٦ - ٧٣٦هـ) مؤرخ بسنة ٧٢٤ هـ من نقود الدعاية الدينية، عليه أسماء الخلفاء الراشدين وألقابهم .



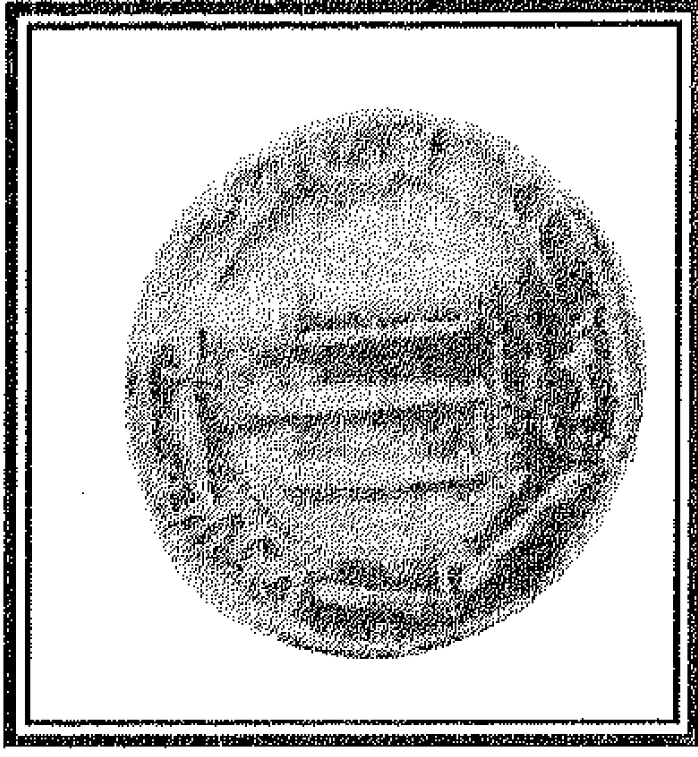
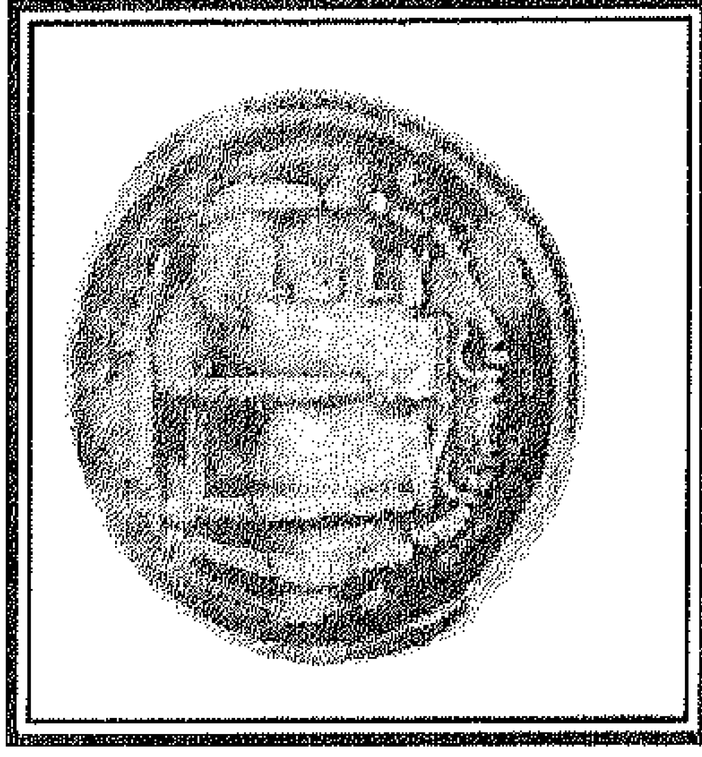

٧٩ - درهم عربي ساساني باسم قطري بن الفجاءة أمير المؤمنين الخوارج الأزارقة ضرب أردشير خرة سنة ٧٥ هـ عليه شعار الخوارج " لا حكم إلا لله " .
متحف قطر الوطني (السجل ؛ ٣٥٥ ف)



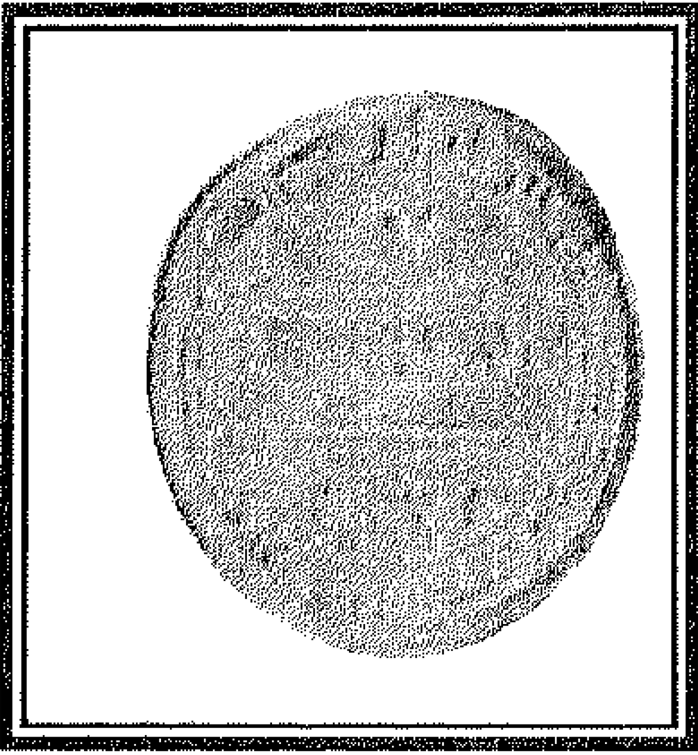
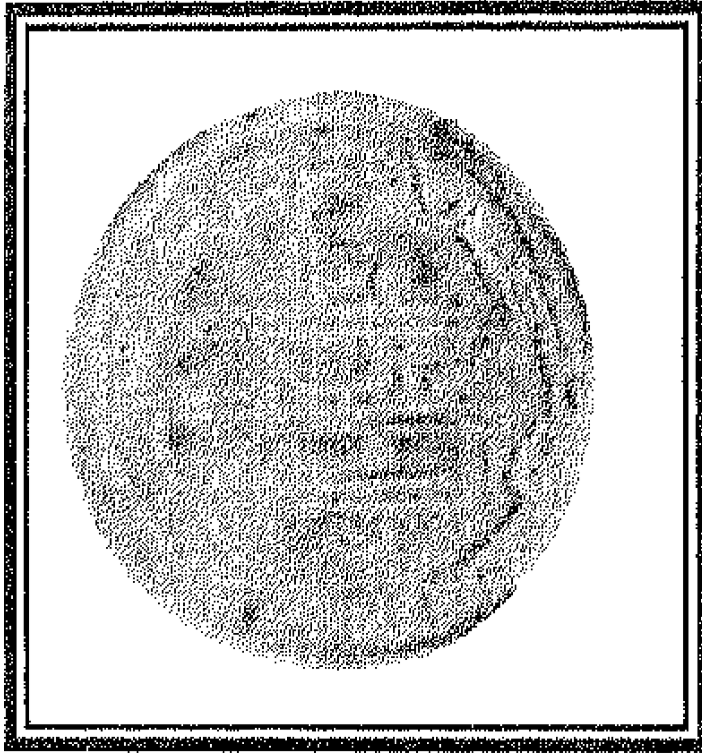

٨٠ - درهم الخوارج ضرب الكوفة ، سنة ١٢٨ هـ ، الضحاك بن قيس الشيباني .
مزاد مؤسسة سبنك ١٩٨٧/٢٢ رقم ؛ ٥٤ .



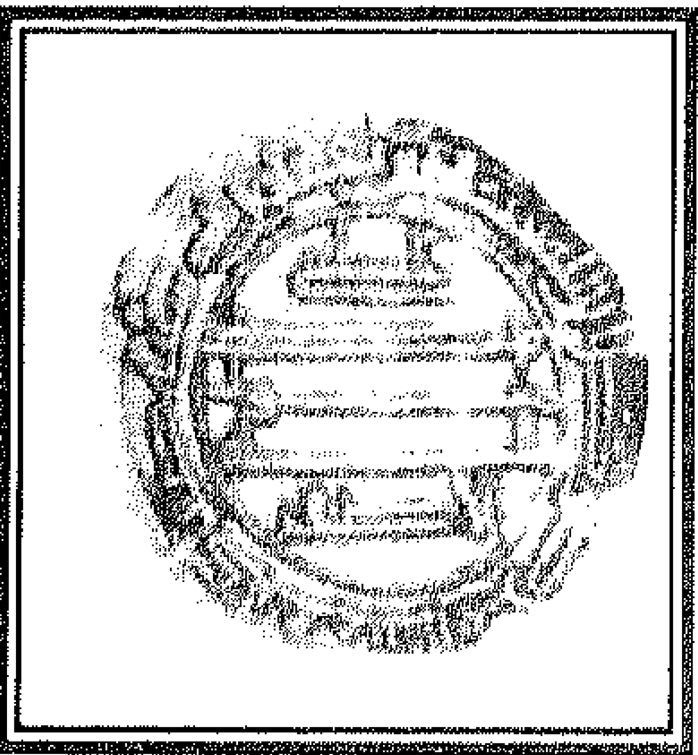
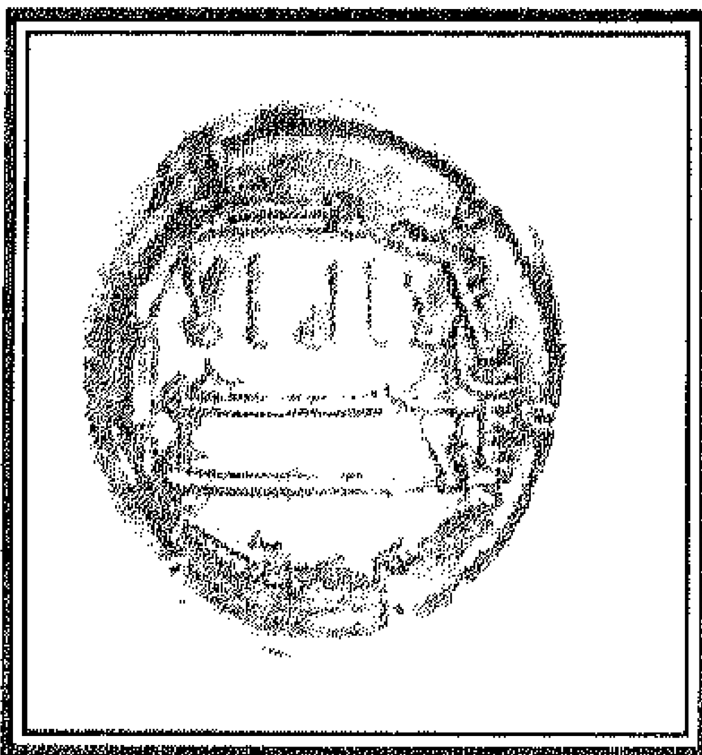

٨١ - درهم صاحب الزنج علي بن محمد (٢٥٦ - ٢٧٠ هـ) ، ضرب المدينة المختارة ، سنة ٢٦٤ هـ ، عليه شعارات الخوارج .
مؤسسة نقد البحرين ، رقم : ٦٩ .

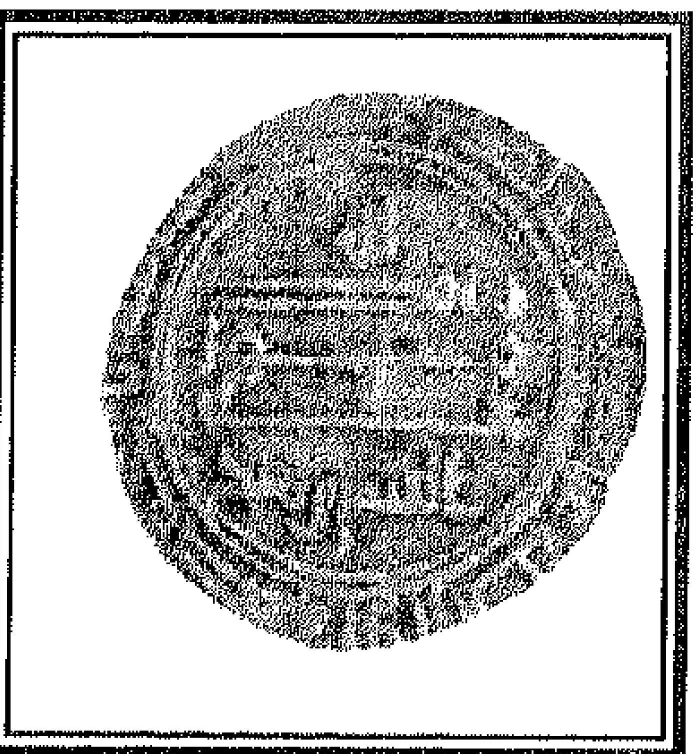
٨٢ - درهم علوي ضرب البصرة سنة ١٤٥ هـ ، ينسب إلى إبراهيم بن عبد الله ، عليه شعارات العلويين : " جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً " وعبارة " الله أحد أحد "
مجموعة المرحوم / سمير شما

٨٣ - درهم من عصر الأدارسة ، عيسى بن إدريس ، مؤرخ بسنة ٢٤٦ هـ ، عليه عبارة " علي خير الناس بعد النبي كره من كره ورضي من رضي"
Eustache : Idrisites , p. 186 , No. 9.

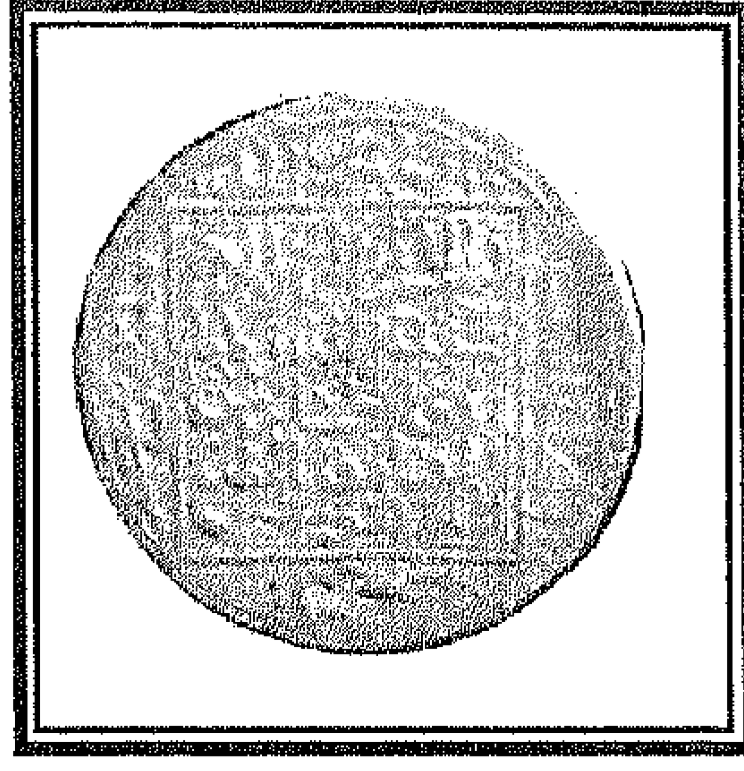



٨٤ - درهم أبو السرايا الثائر ضد الخليفة المأمون ، ضرب الكوفة سنة ١٩٩ هـ .
محفوظ بمتحف قطر الوطني

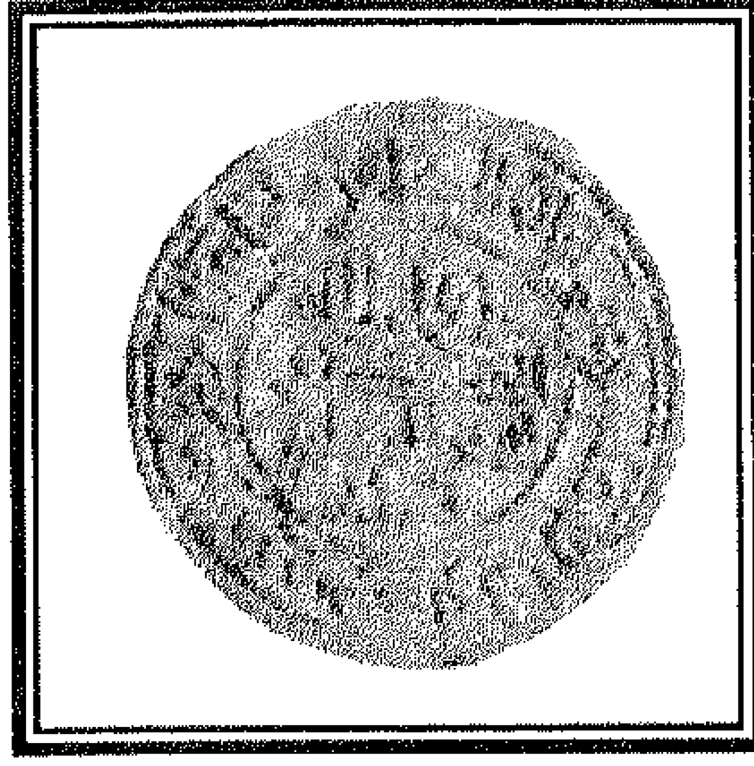



٨٥ - درهم العلويين في طبرستان ، الحسن بن زيد (٢٥٠ - ٢٧٠ هـ) ضرب أمل سنة ٢٥٣ هـ ، عليه شعارات العلويين . الآية ٢٣ : سورة الشورى ، الآية ٣٩ : سورة الحج
متحف العملات ، ص. ٧٢ ، ١٧ .

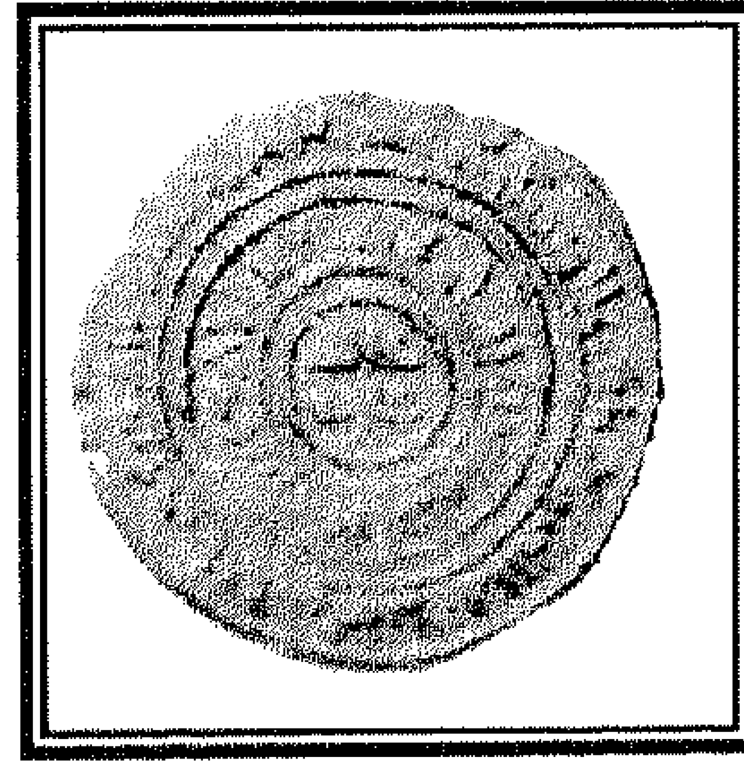
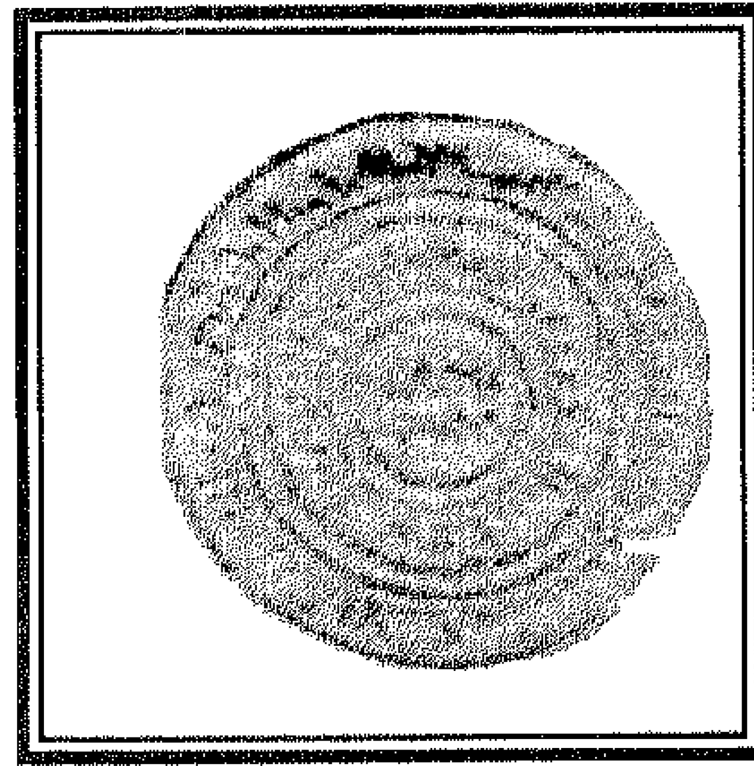
٨٦ - دينار مضاعف من دولة الأشراف السعديين في المغرب باسم أبي فارس الواثق بالله (١٠١٢ - ١٠١٦ هـ) ضرب حضرة مراكش ، سنة ١٠١٣ هـ ، عليه شعار العلويين .
مجموعة وليم قازان .



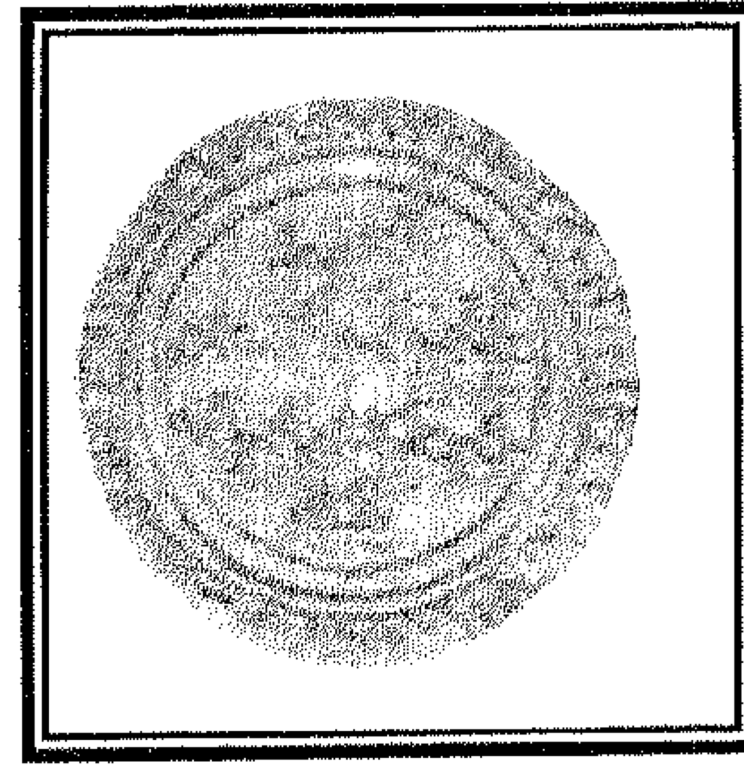
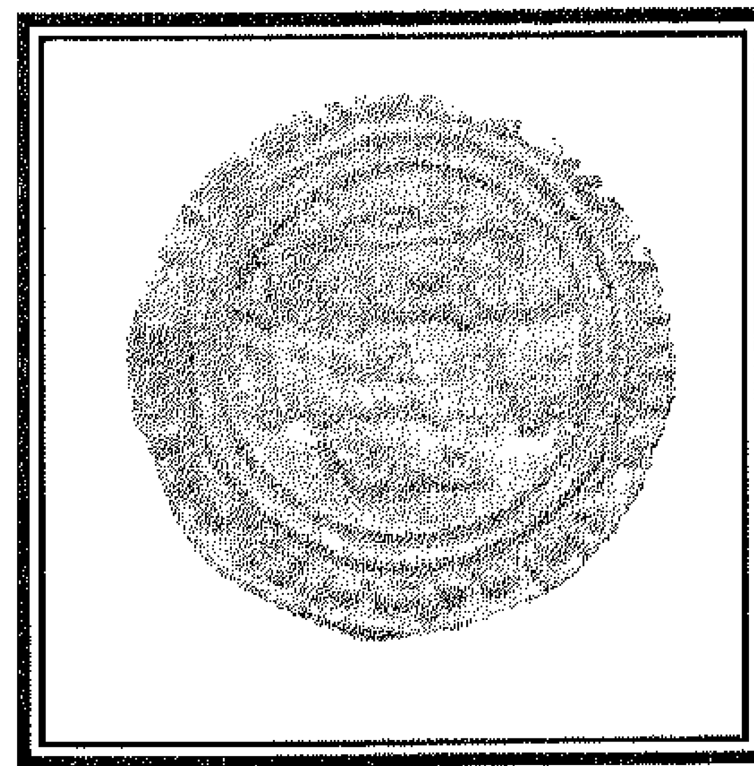

٨٧ - دينار باطني ، ضرب كرسي الديلم سنة ٥٣٦ هـ من عهد محمد الأول بن بزرك أميد (٥٣٢ - ٥٥٧ هـ) عليه اسم المصطفى لدين الله نزار ، إمام طائفة النزارية .
متحف العملات ، ص ، ١١٧ رقم : ٩

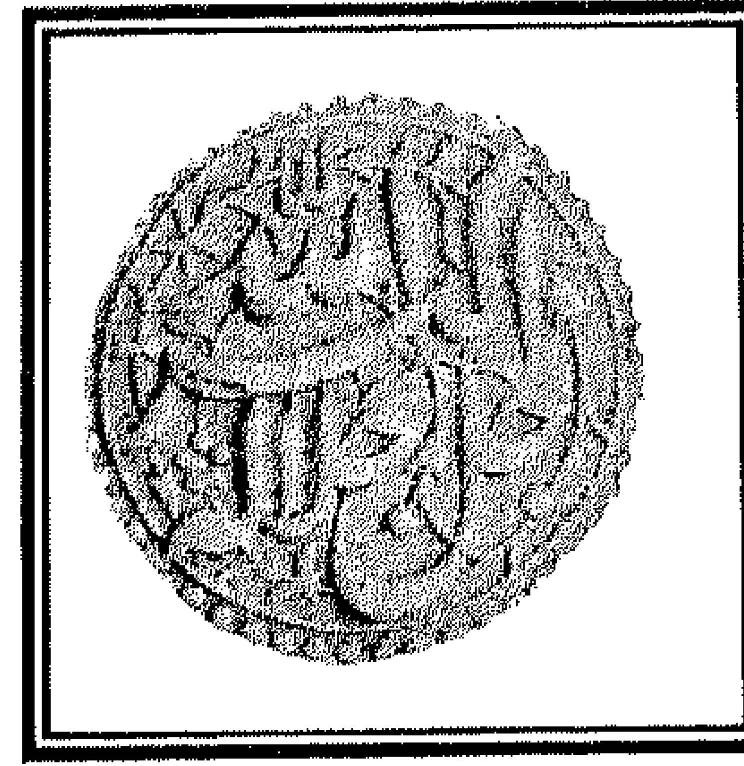
٨٨ - دينار الإمام أبي القاسم المنتظر لأمر الله ، ضرب الإسكندرية سنة ٥٢٥هـ ، يمثل أقدم نقود معروفة للأئمة الإثنى عشرية في العصر الإسلامي .
مزاد فرانكفورت ، سنة ١٩٧١ م ، رقم ١٨٧١.

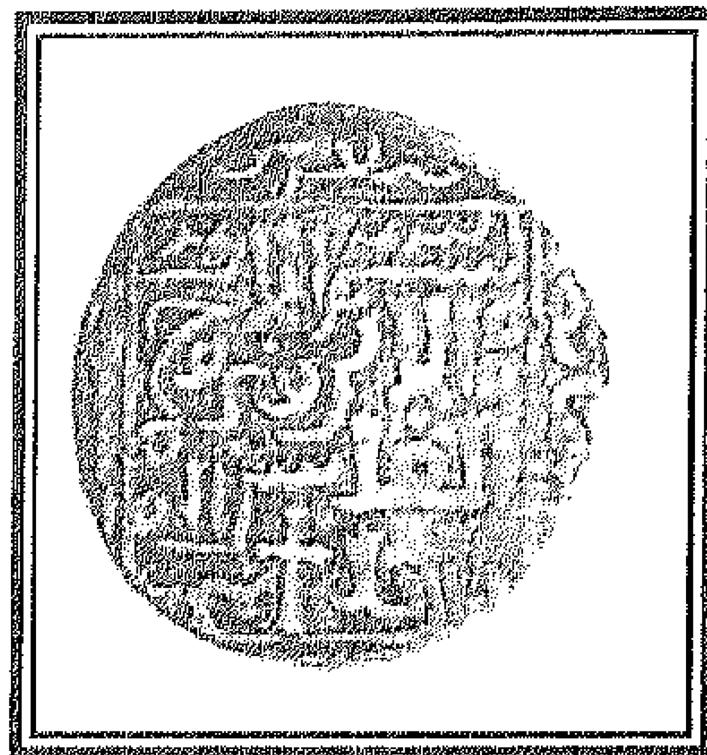
٨٩ - دينار الخليفة الراشد بالله ضرب فلسطين سنة ٤٠٢ هـ ، عليه أسماء الأئمة حتى الإمام الحادي عشر الحسن الحجة .
مزاد فرانكفورت .

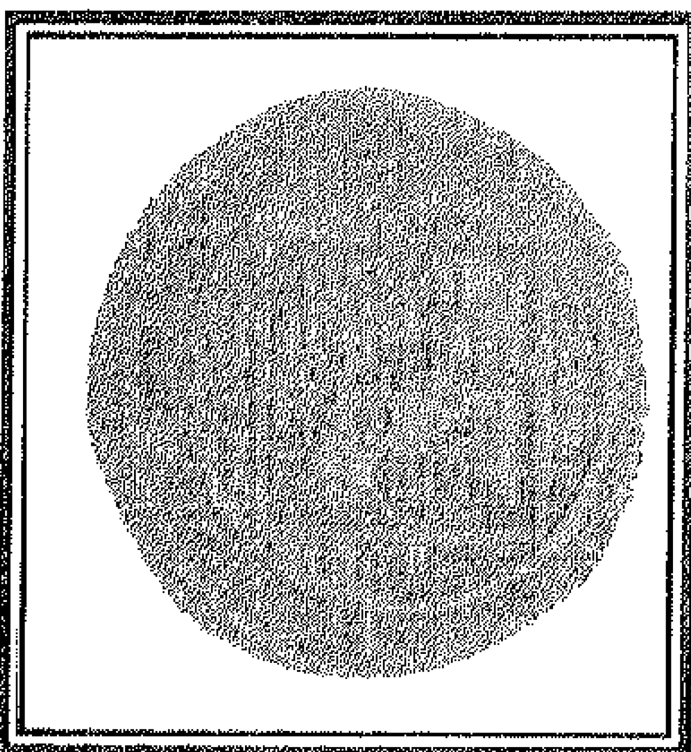
٩٠ - روبية مغولية هندية من عهد جلال الدين محمد أكبر (٩٦٣ - ١٠١٤ هـ) ، ضرب أكره سنة ٤٤ إلهي (شهريور) ، عليها عبارة " الله أكبر جل جلاله " ، التحية في الدين الإلهي .
متحف العملات ، ص ، ١٩٠ رقم ٥ .







٩١ - درهم إيلخاني ضرب تفليس سنة ٦٨٥ هـ (شهر صفر) باسم أرغون (٦٨٣ - ٩٦٠ هـ) عليه عبارات مسيحية بكتابات الوجه .
متحف الأشموليان بأكسفورد ، الجزء التاسع، لوحة ٣١ رقم ٦٣٠ .



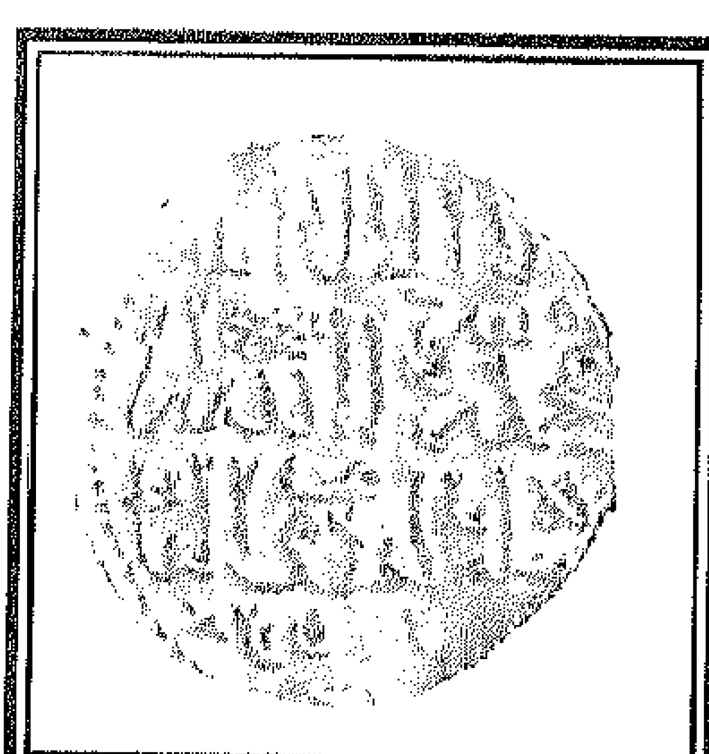

٩٢ - دينار فضة إيلخاني ، باسم أولجايتو خدابنده محمد (٧٠٣ - ٧١٦ هـ) ، ضرب بغداد سنة ٧٠٦ هـ ، عليه آيات قرآنية تمجد في أهل السنة ، عليه أيضاً أسماء الخلفاء الراشدين .
متحف العملات ، ص ١٤٧ ، رقم ٢٠



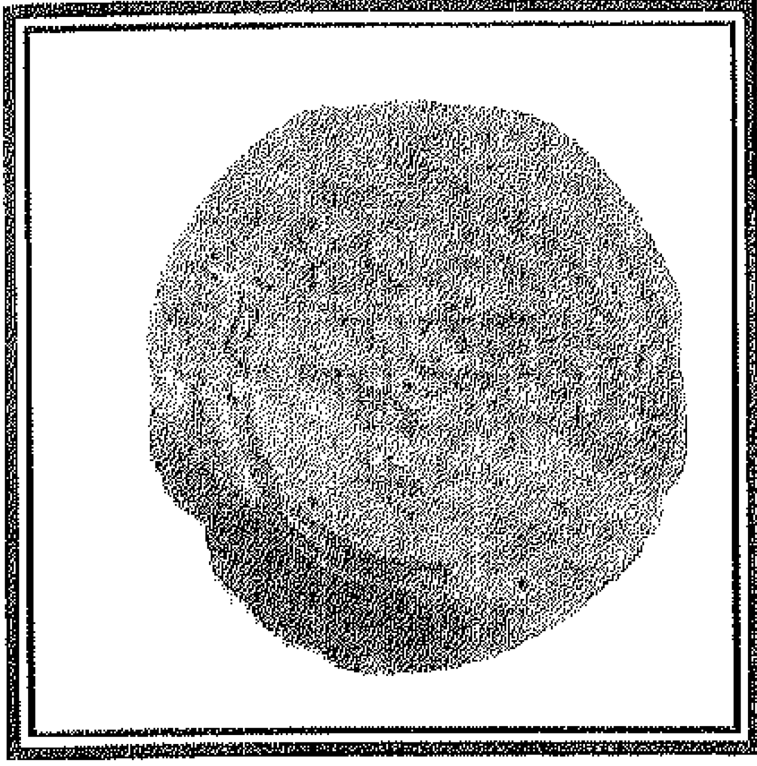
٩٣ - صورة بالألوان المائية عن لوحة جصية جدارية في منزل " فيتي " في بومبي "House of the Vetti , Pompei" وتظهر فيها الملائكة وهم يقومون بصناعة المسكوكات .
القسوس : نميات نحاسية أموية جديدة ، ص ، ١٦٤ ، صورة ٤٤ .



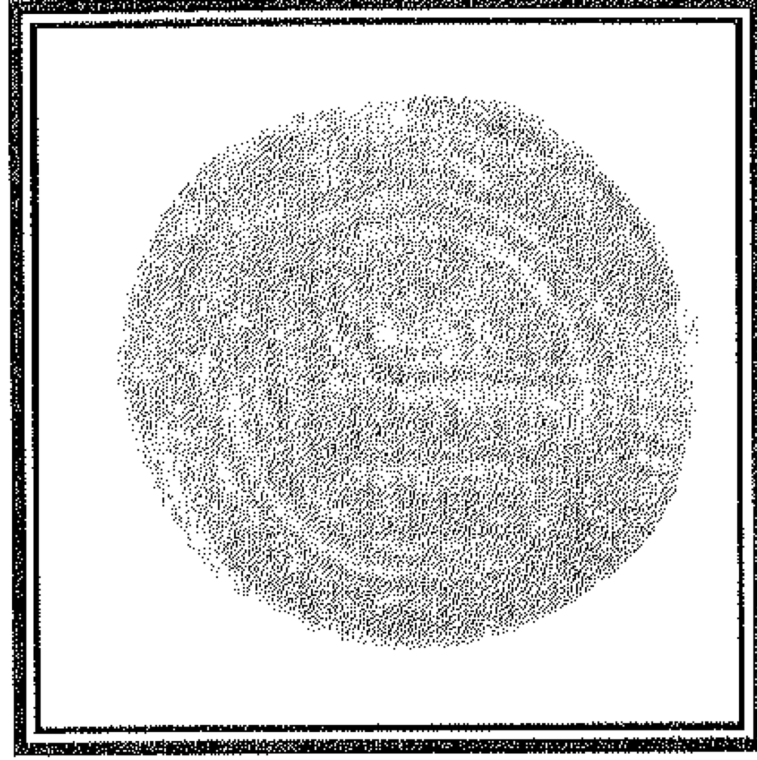
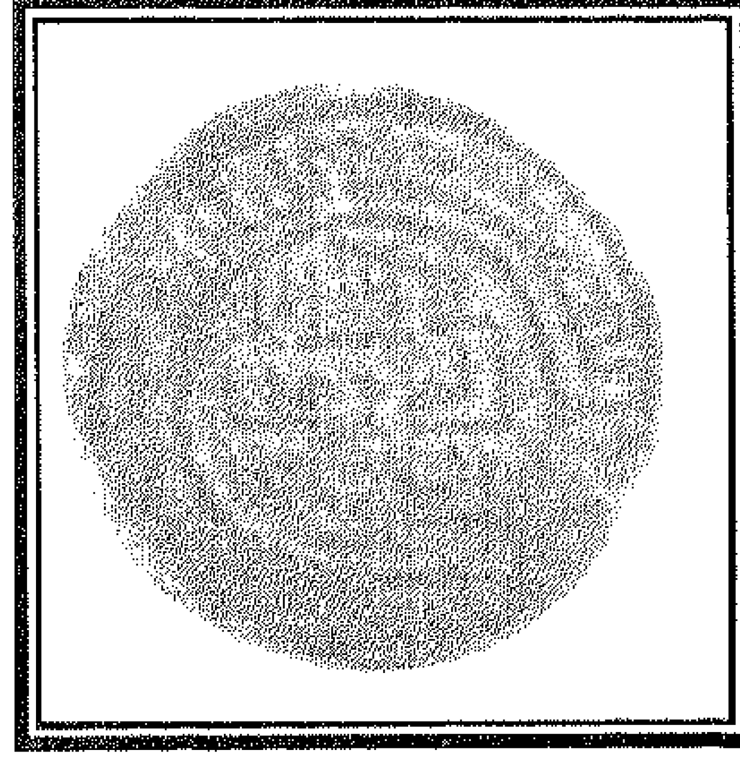

٩٤ - دينار فضة إيلخاني من نقود الإصلاح النقدي في عهد غازان محمود ، ضرب بغداد سنة ٧٠١ هـ ، عليه كتابات أويغورية (٦٩٤ - ٧٠٣) (دينار الفضة = ٦ دراهم) .
متحف العملات ، ص ١٤٧ ، رقم ١

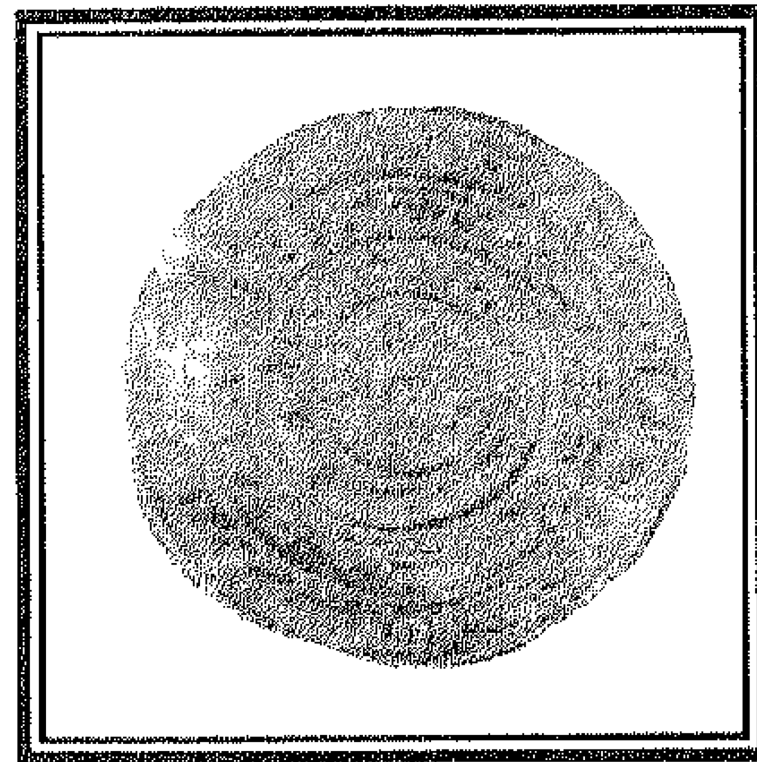
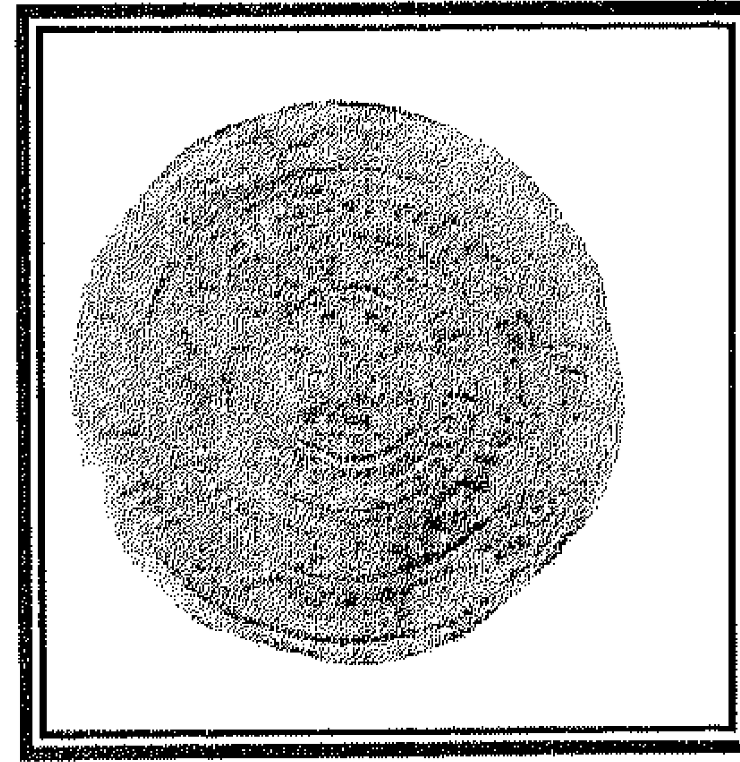
٩٥ - دينار المماليك الجراكسة باسم الناصر فرج بن برقوق (٨٠١ - ٨١٥ هـ) ضرب القاهرة ، سنة ٨١٠ هـ ، الدينار الناصري على وزن دوكة البندقية .
مؤسسة نقد البحرين ، رقم : ١٤٥



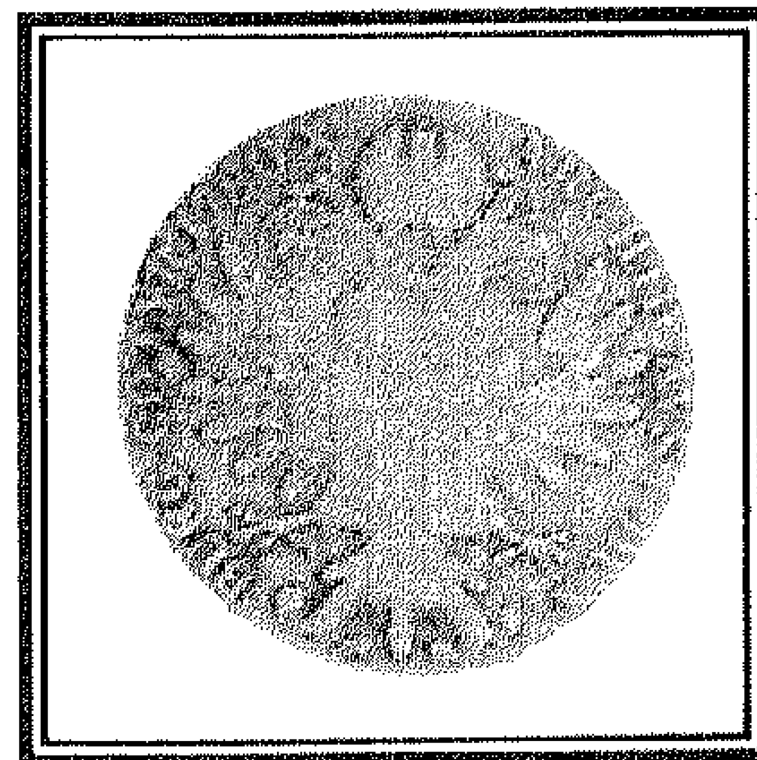

٩٦ - درهم من عصر أمراء البلغار باسم ميكائيل بن جعفر، ضرب نيسابور سنة ٣٠٨ هـ، مقلد للدراهم السامانية.
عطا الله: نقود نيسابور، رقم ٨٠

٩٧ - دينار مقلد للدنانير الأموية الأندلسية. وقد قام العديد من ملوك أوربا بتداول الدنانير والدراهم الأموية في الأندلس وتقليدها.
مزاد فرانكفورت ١٩٨١/٦٢ م، رقم ٧٨ .

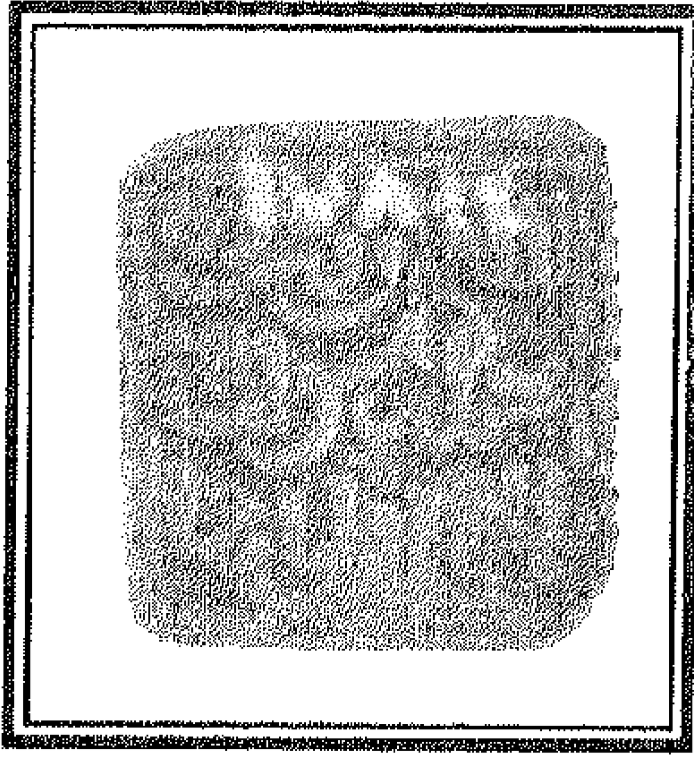
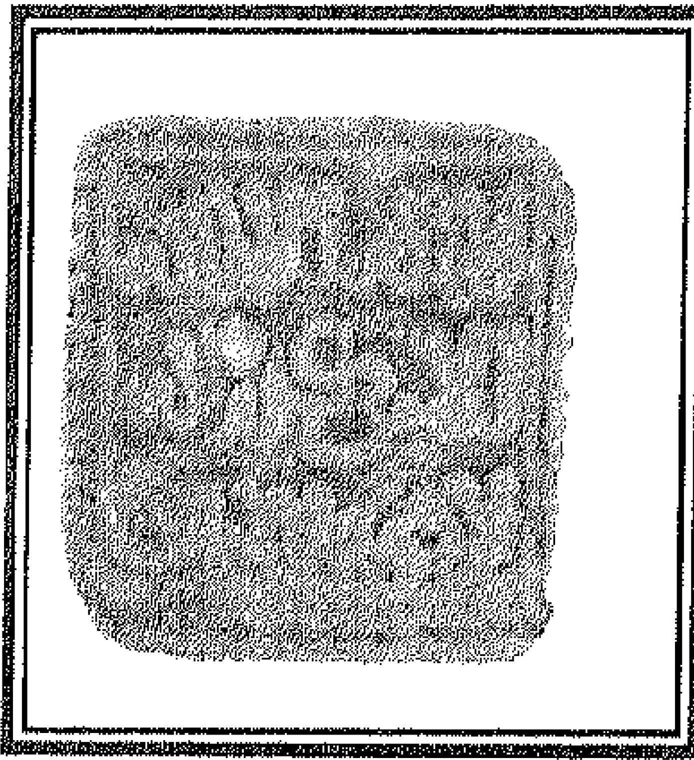
٩٨ - دينار صليبي مقلد للدنانير الأيوبية، وهو تقليد لدنانير العادل نور الدين محمود بن زنكي التي سكها صلاح الدين الأيوبي، وهذا الديتار عليه مكان السك القاهرة والتاريخ سنة ٦٠٦ هـ ؟.
متحف قطر الوطني، ج ٢، رقم ٣٠٨١



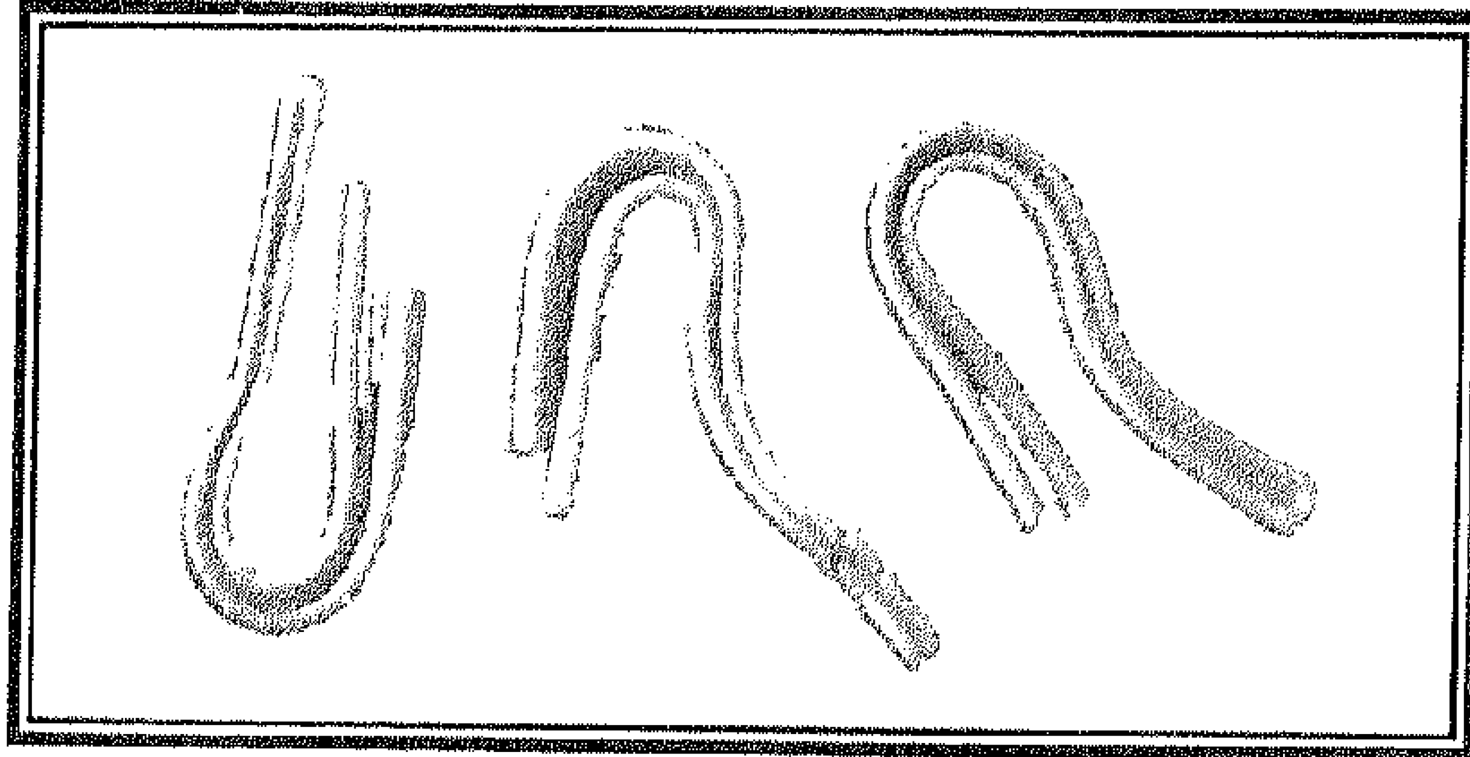

٩٩ - طالر فضة نمساوي مؤرخ بسنة ١٧٨٠م، عليه ختم الحجاز، بحيث يتم تداوله في بلاد الحجاز.
متحف العملات، ص ٢٥٢ .



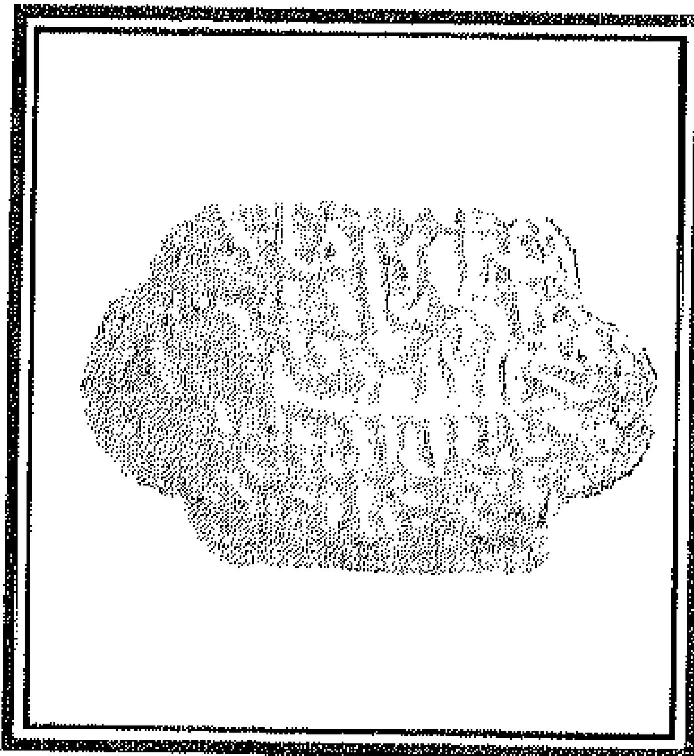
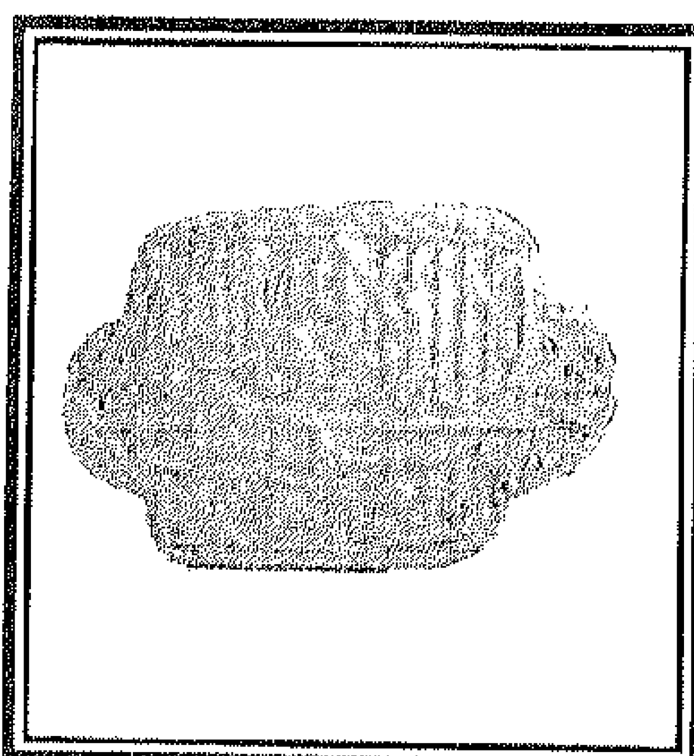

١٠٠ - درهم بويهي متأثر بالتصميم الفاطمي المتعدد الدوائر، ضرب شيراز سنة ٤٠٩ هـ، باسم سلطان الدولة (٤٠٣ - ٤١٢ هـ)
مزاد مؤسسة سوذبي في لندن، إبريل ١٩٨٥ م، رقم ١٨٦ بالكتالوج.

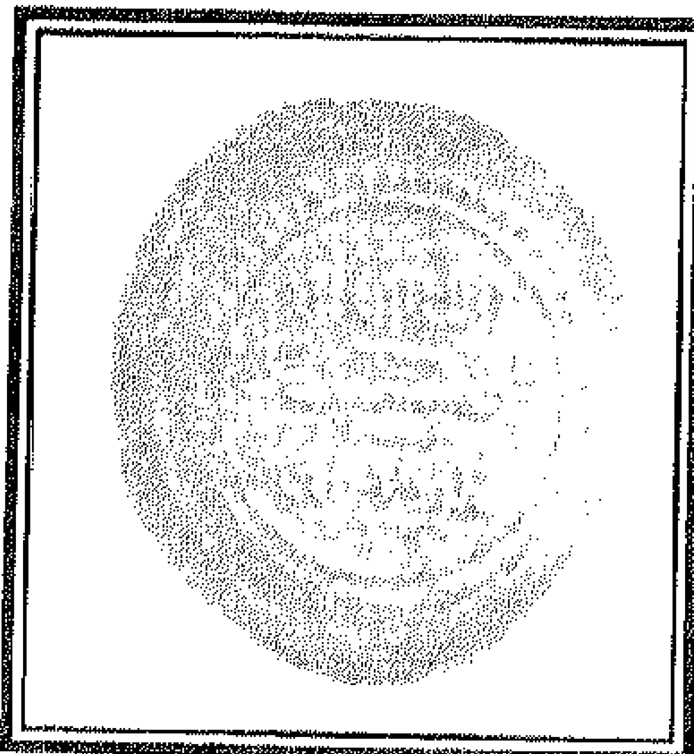
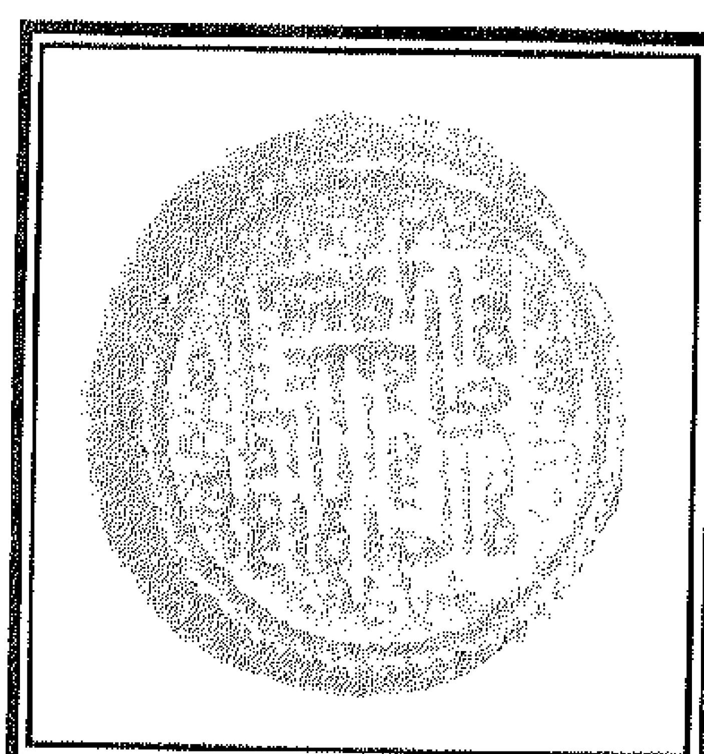
١٠١ - درهم مربع من عصر دولة الموحدين بالمغرب والأندلس .
متحف الفن الإسلامي بالقاهرة ، رقم السجل : ١٧٨١٣



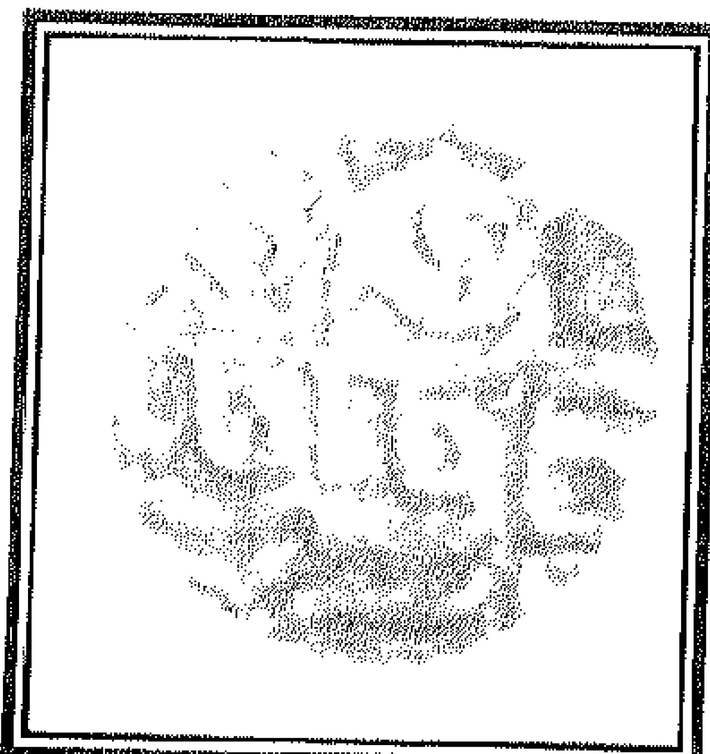
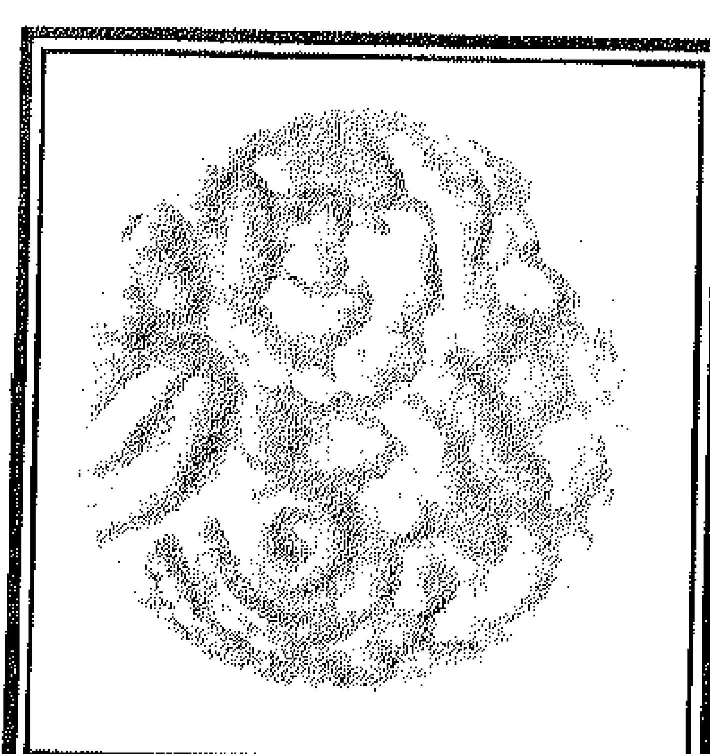
١٠٢ - نقود الطويلة من ضرب الإحساء في القرن ١٣ هـ ، و كانت الطويلة تضرب في الإحساء من معدني الفضة و النحاس .
متحف العملات ، ص ٢٥٠ ، رقم ١٧

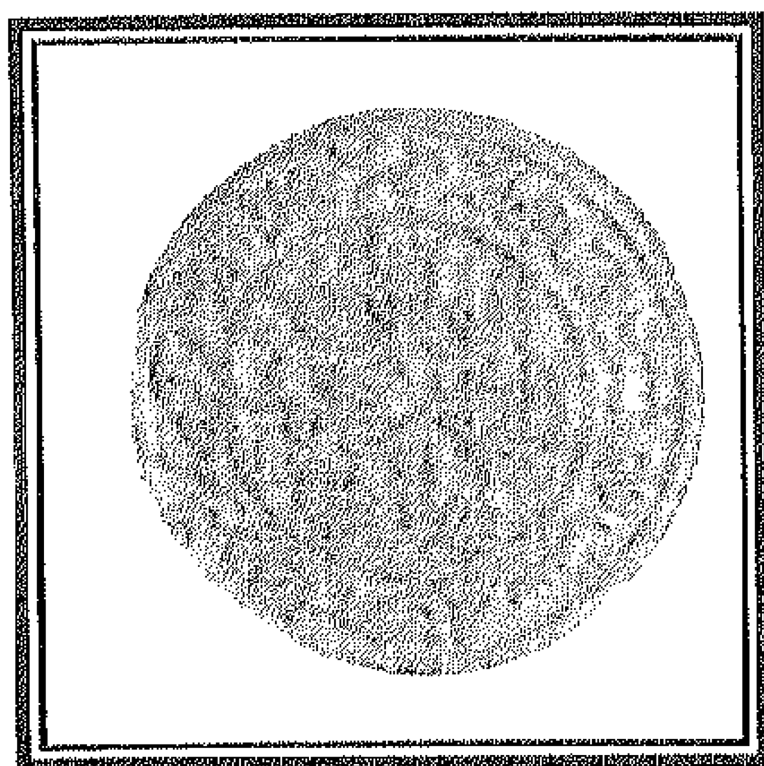
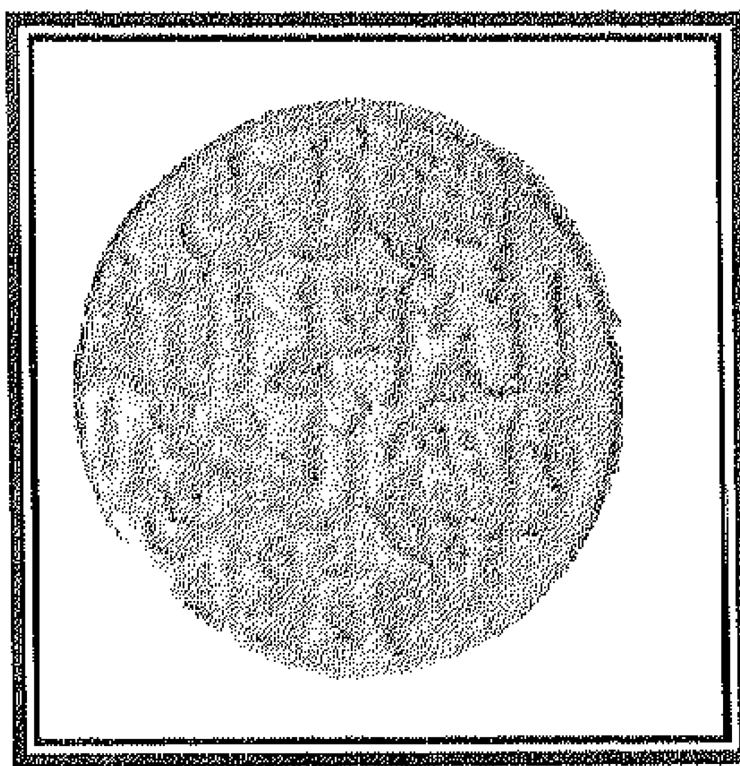
١٠٣ - مهر المحراب ، الإمبراطور المغولي الهندي جلال الدين محمد أكبر ، ضرب أكره سنة ٩٨١ هـ .
متحف راث : كنوز الفن الإسلامي ، رقم : ٥٦١.

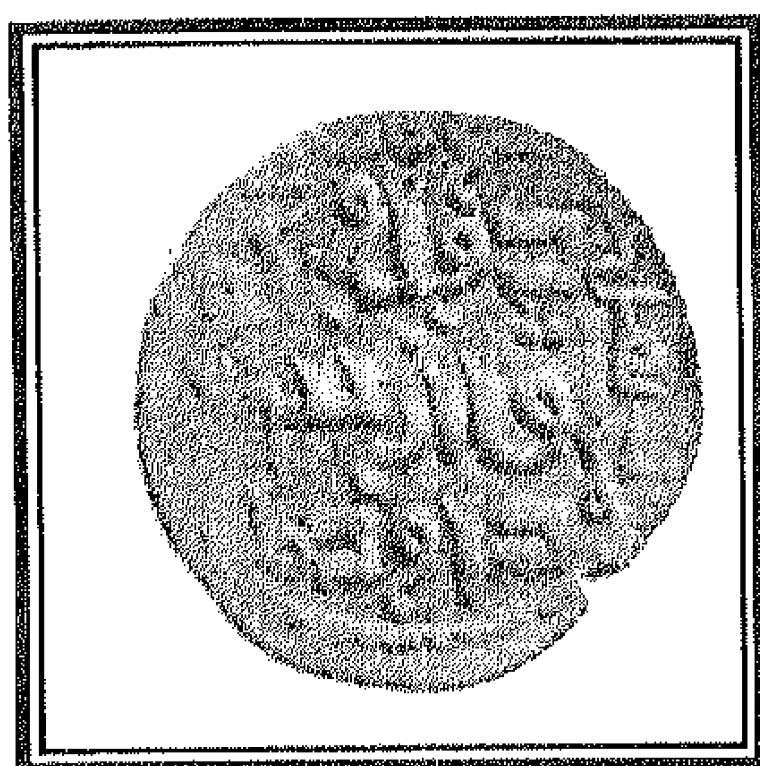
١٠٤ - دينار إيلخاني باسم السلطان أبي سعيد بهادر خان ضرب البصرة سنة ٣٤ إيلخاني ، و يلاحظ استخدام الخط الكوفي المربع في تنفيذ كتابات مركز الوجه ، والتاريخ المستخدم هو التاريخ الإيلخاني .
Zamana , No. 59 .

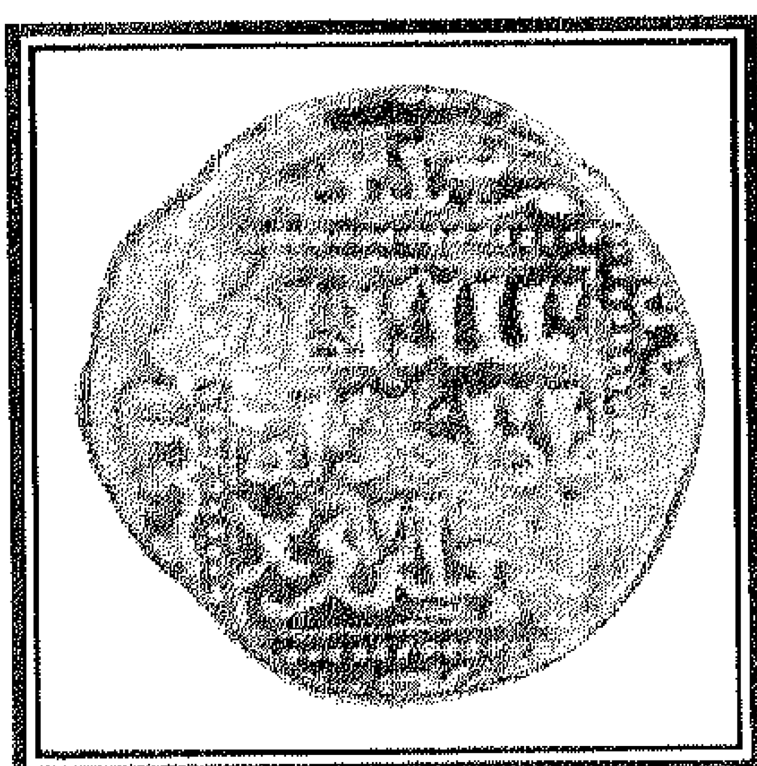
١٠٥ - دينار محمد بن سام الغوري على الطراز الهندي ، عليه كتابات بالخط النجاري .
مزاد فرانكفورت ١٩٧١م ، رقم : ٢٠٢١

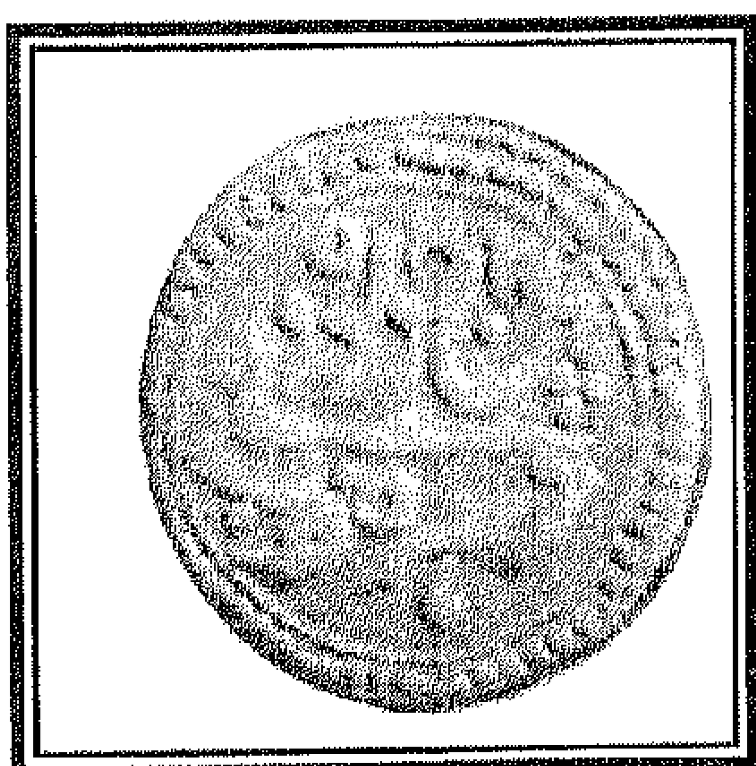
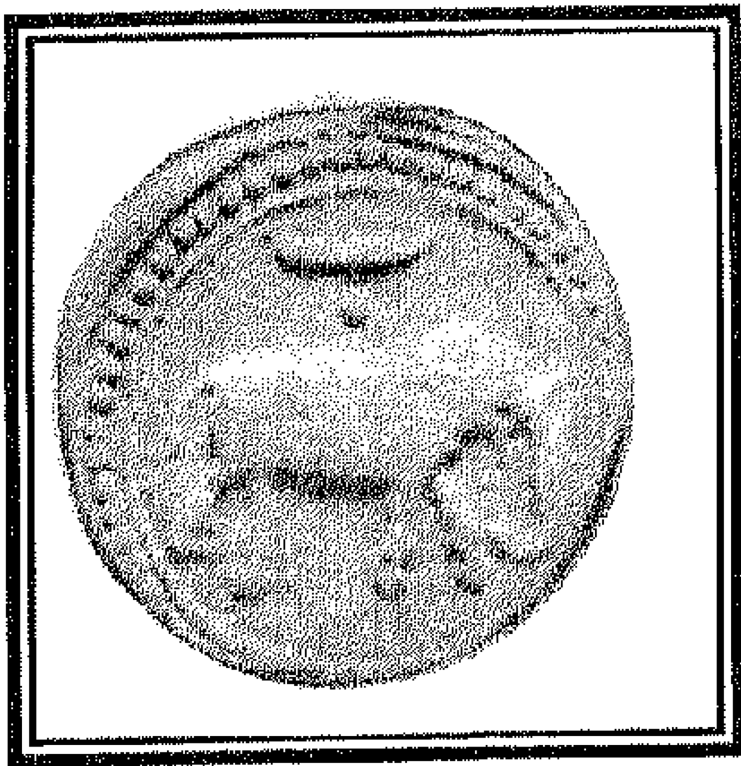
١٠٦ - دينار من دولة بني تغلق سلاطنة دلهي باسم محمد بن تغلق (٧٢٥ - ٧٥٢ هـ) ضرب دهلي سنة ٧٢٦ هـ ، عليه عبارة " أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمداً عبده ورسوله "
متحف العملات ، ص ١٥١ ، رقم ١٣ :




١٠٧ - درهم ملوك جورجيا باسم داود فارين (٦٤٢ - ٦٩٣ هـ /١٢٤٢/١٢٩٣م) ضـــرب تفليس مؤرخ بالتقويم الفصحي ٤٦٧ = ٦٤٥ هـ = ١٢٤٧م .
مزاد مؤسسة سوذبي في إبريل سنة ١٩٨٥ م ، رقم ٢٠٦ بالكتالوج .



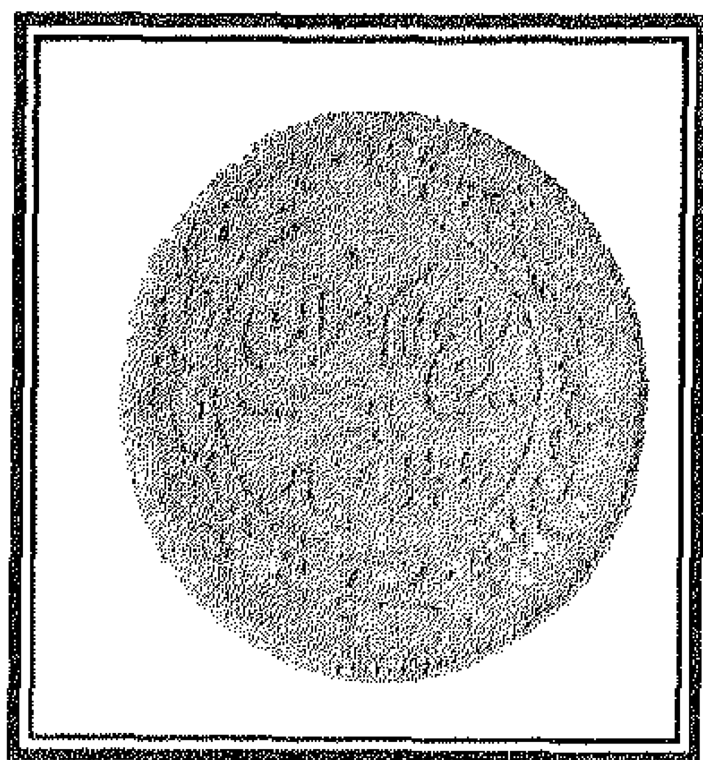
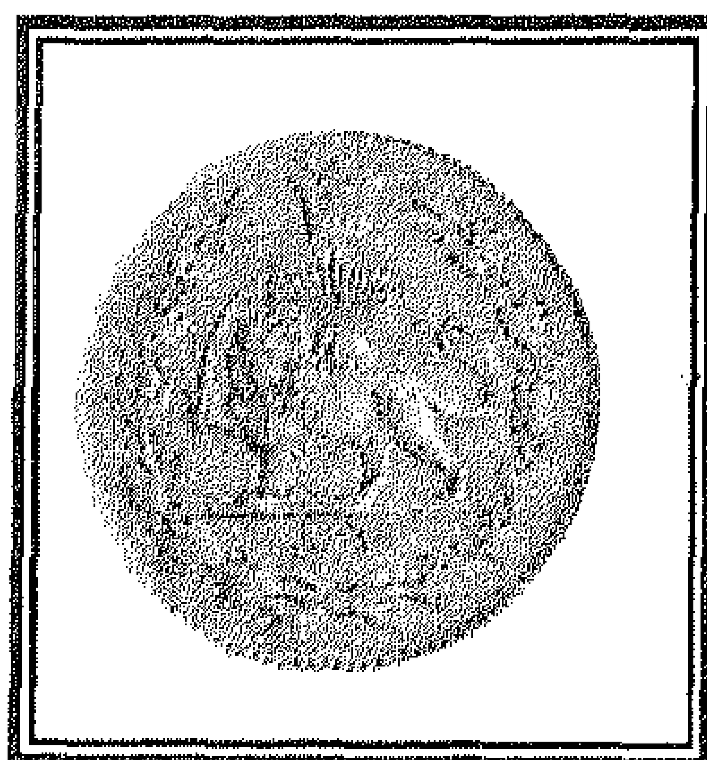

١٠٨ - درهم صليبي مقلد للدراهم الأيوبية في دمشق ، يظهر عليه التاريخ وفقاً للتقويم الميلادي .
بالوج : النقود التي عثر عليها في إقليم الفيوم ، لوحة رقم ٧٧ .

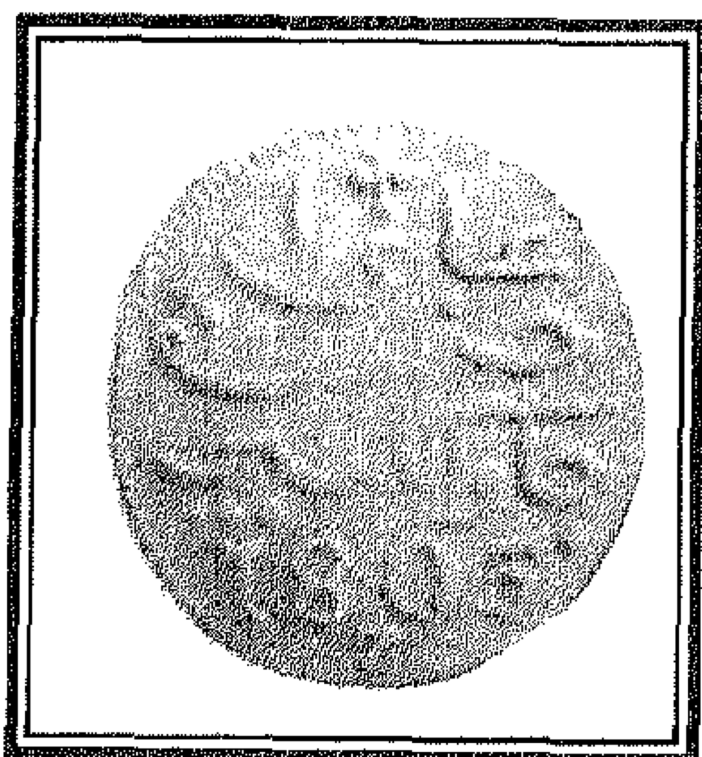
١٠٩ - نقد نحاسي (Piassa) من ولاية ميسور الهندية من عصر تيبو سلطان (١١٩٧ - ١٢١٤هـ) ضرب زهراء بتن سنة ١٢١٥ مولودي محمد
Mitchiner : No. 3838 .



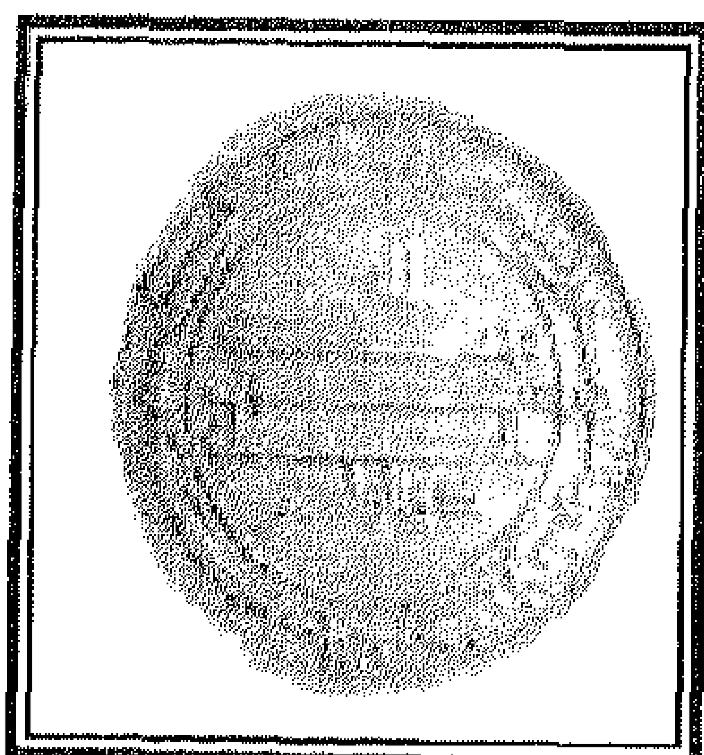
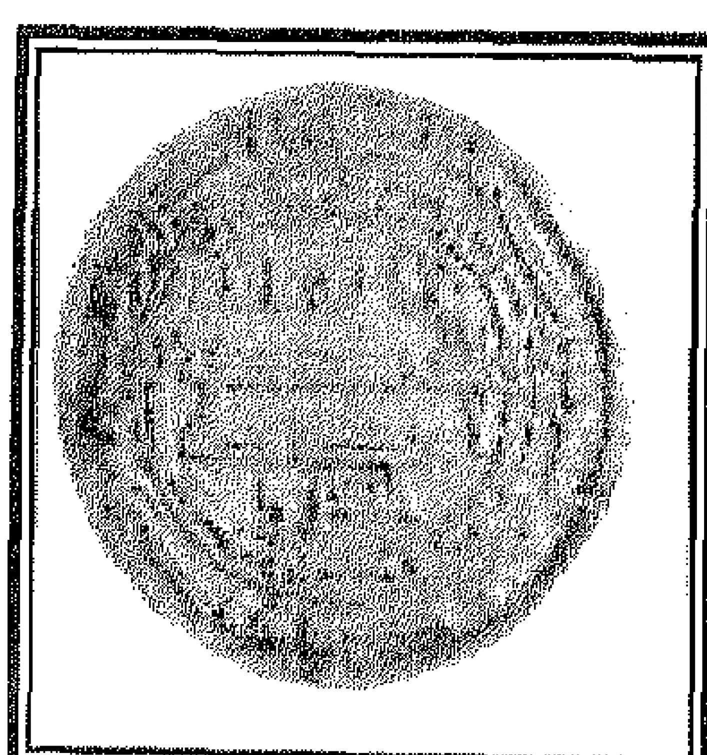

١١٠ - مهر ذهبي ولاية ميسور الهندية باسم تيبو سلطان ضرب بتن سنة ١٢١٧ مولودي محمد .
متحف العملات ، ص ٢١٧ ، رقم ١

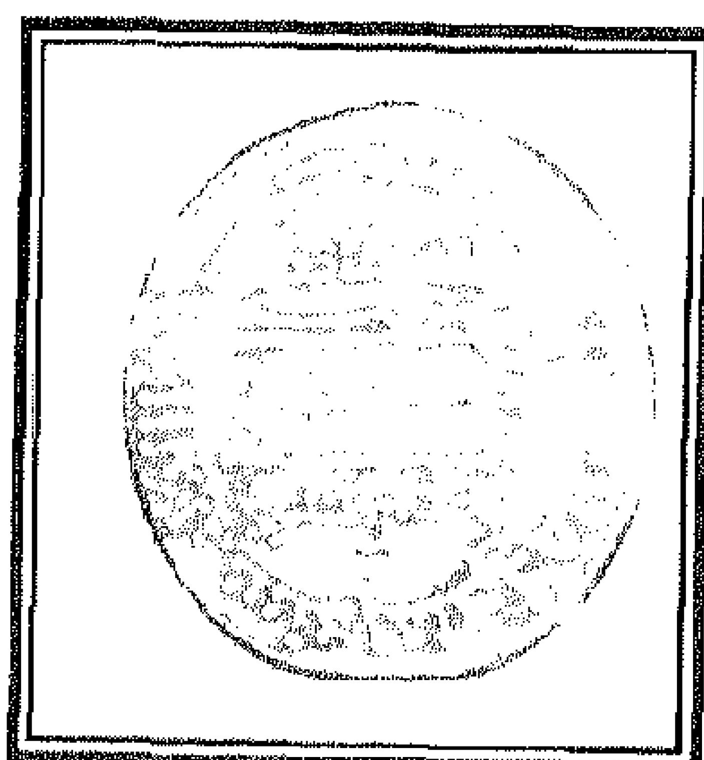
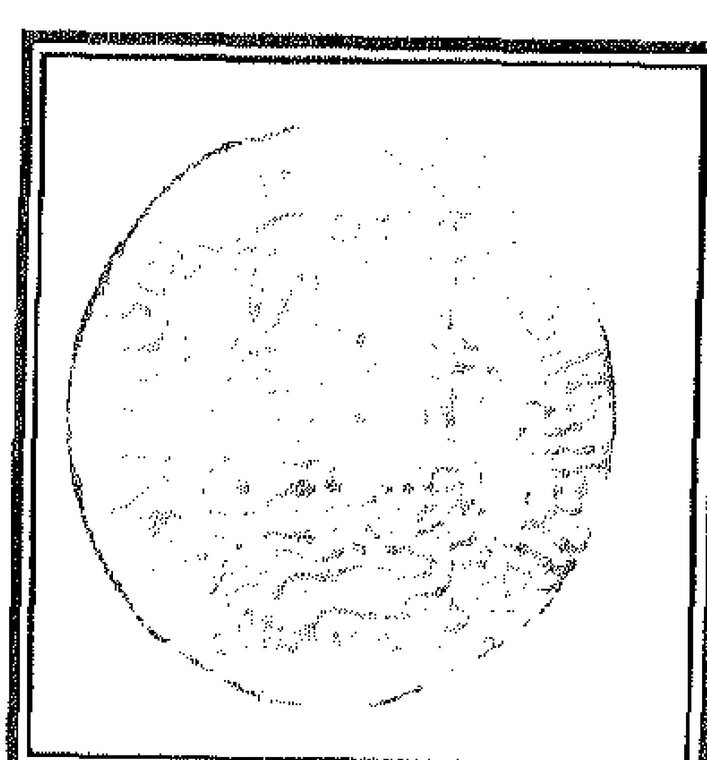
١١١ - نقد فضي من إيران من عهد الدولة البهلوية عليه تاريخ السك ١٣٠٤ هجري شمسي.
متحف العملات، ص ٢٣٦، رقم ٢١



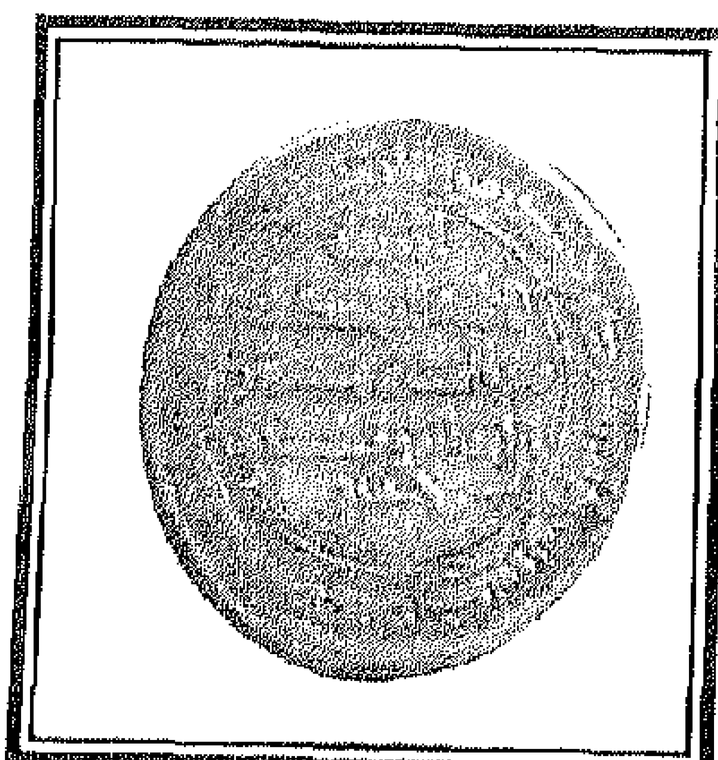
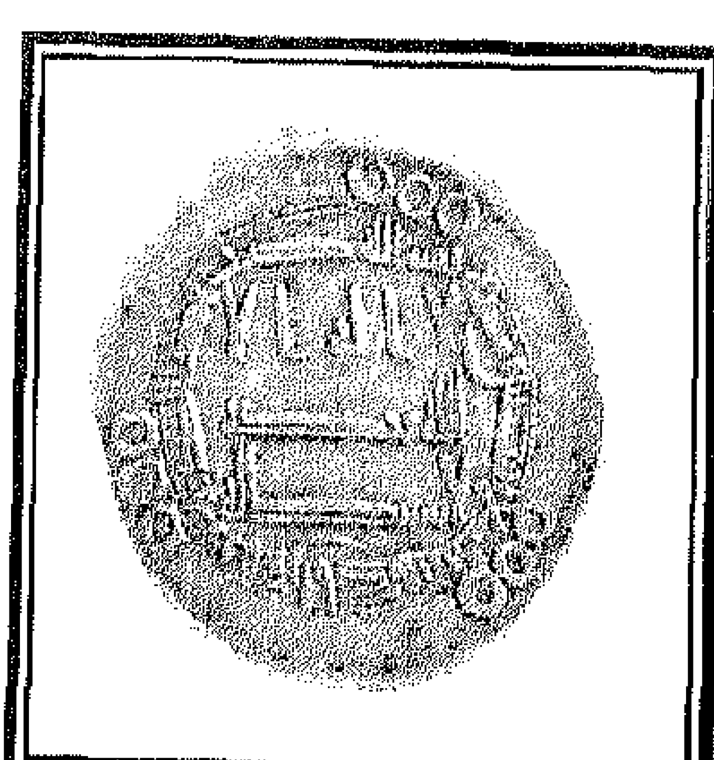

١١٢ - نقد للشركة الهولندية ضرب جزيرة جاو الكبير مؤرخ بسنة ١٨٠٥ وفقاً للتقويم الميلادي، و باستخدام الأرقام الأوربية.
Mitchiner , No. 3973

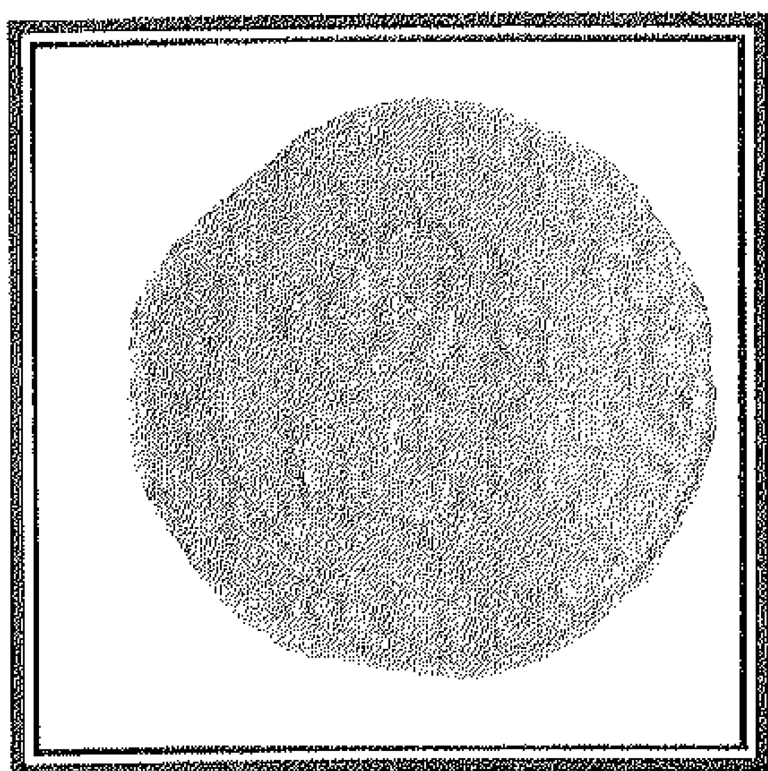
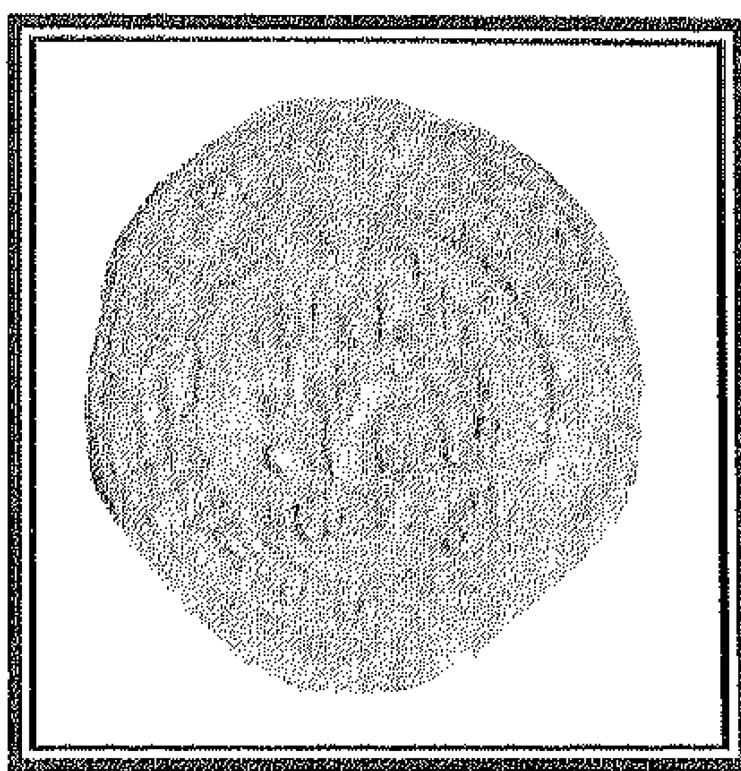
١١٣ - درهم عباسي من عصر الخليفة المأمون ضرب مرو سنة ٢٠١ هـ، عليه كلمة " المشرق "
متحف العملات، ص ٦٧ رقم ١

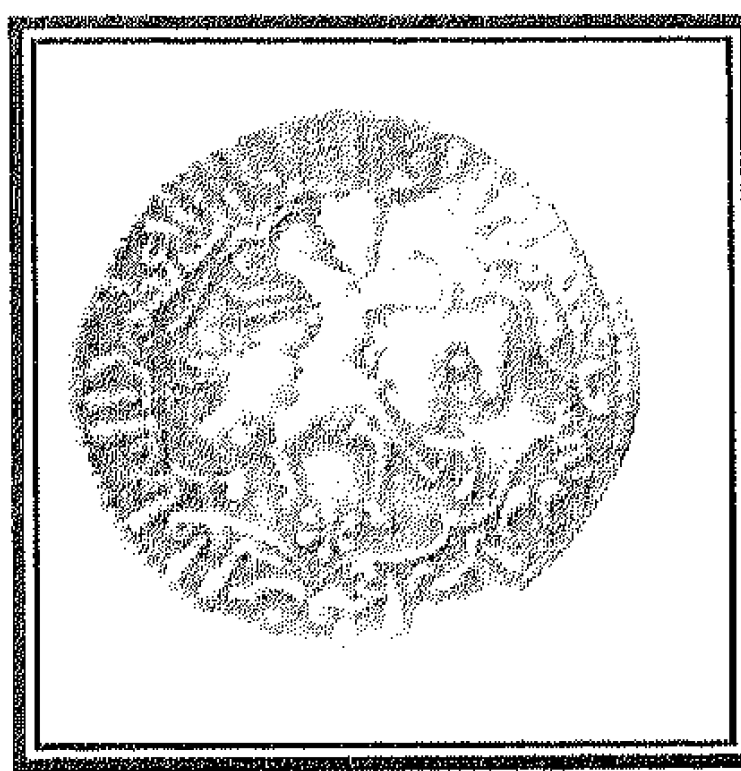
١١٤ - دينار عباسي من عهد الخليفة المأمون مؤرخ بسنة ٢٠٥ هـ، عليه اسم محمد بن السري، وكلمة "المغرب" التي تشير إلى أن مكان سكه مصر.
مجموعة الخريجي بجدة.

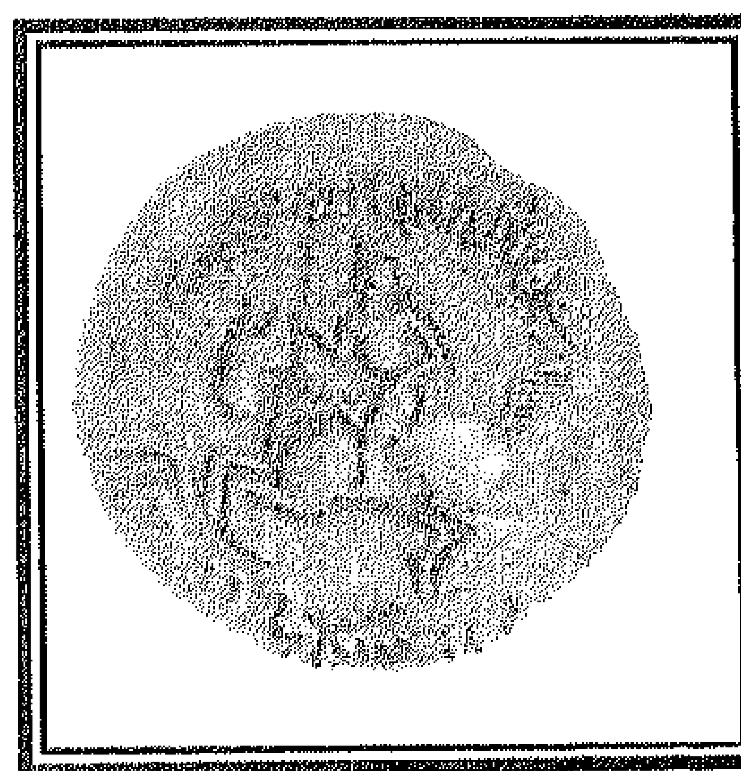
١١٥ - درهم عباسي من عهد الخليفة المهدي، ضرب هرون أباد سنة ١٦٩هـ، يظهر عليه اسم أرمينية بأعلى كتابات مركز الظهر.
مؤسسة نقد البحرين، رقم ٦٣.

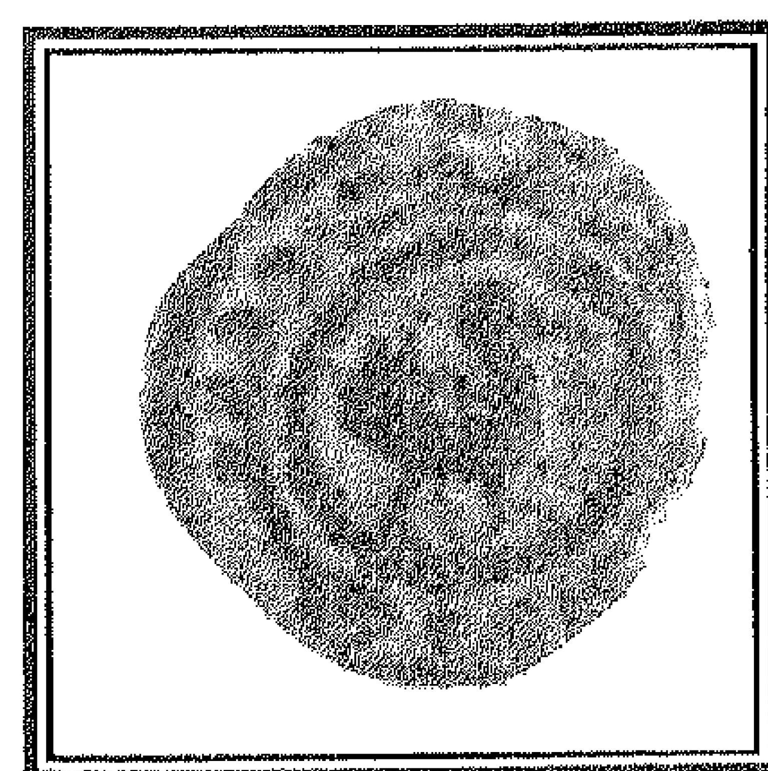
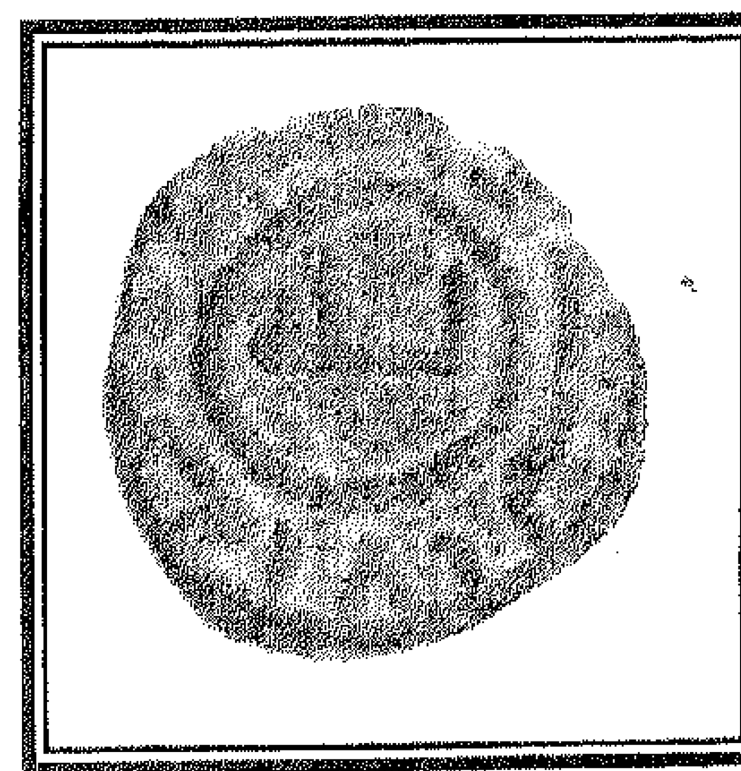
١١٦ - دينار سلجوقي باسم طغرلبك (٤٢٨ - ٤٥٥ هـ) ضرب الري سنة ٤٣٤ هـ عليه شعار القوس والسهم، شعار السلاجقة.
متحف العملات، ص ١٠٢، رقم ١٢

١١٧ - درهم سلاجقة الروم ضرب سيواس سنة ٦٤٦ هـ، باسم قلج أرسلان (٦٤٦ - ٦٥٦ هـ)

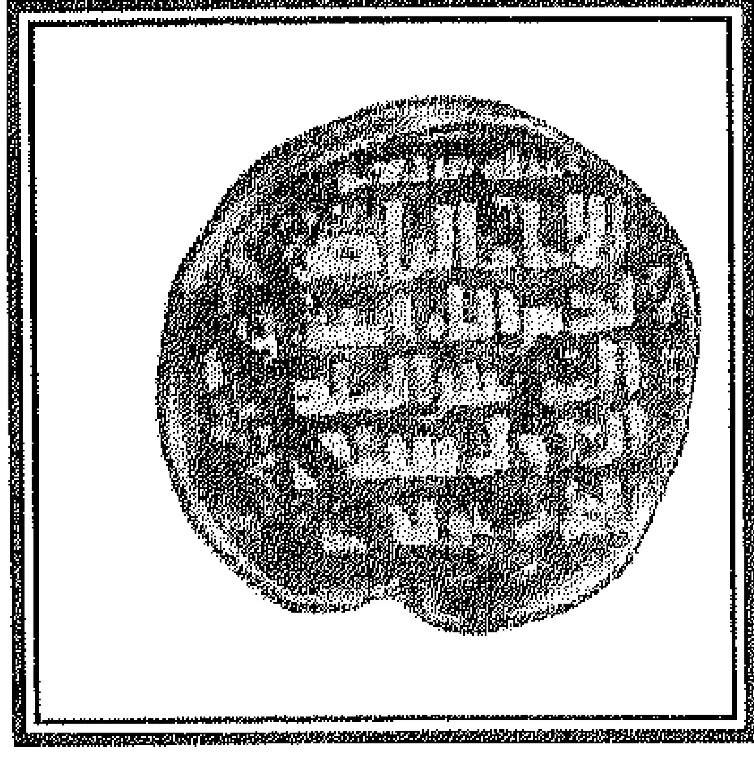
١١٨ - تنكة فضية باسم شمس الدين أيلتمش (٦٠٧ - ٦٣٣ هـ) ضرب دهلي سنة ٦١٤ هـ، سلاطنة دلهي، مقلد للطراز الهندي.
متحف العملات، ص ١٣٢، رقم ٦

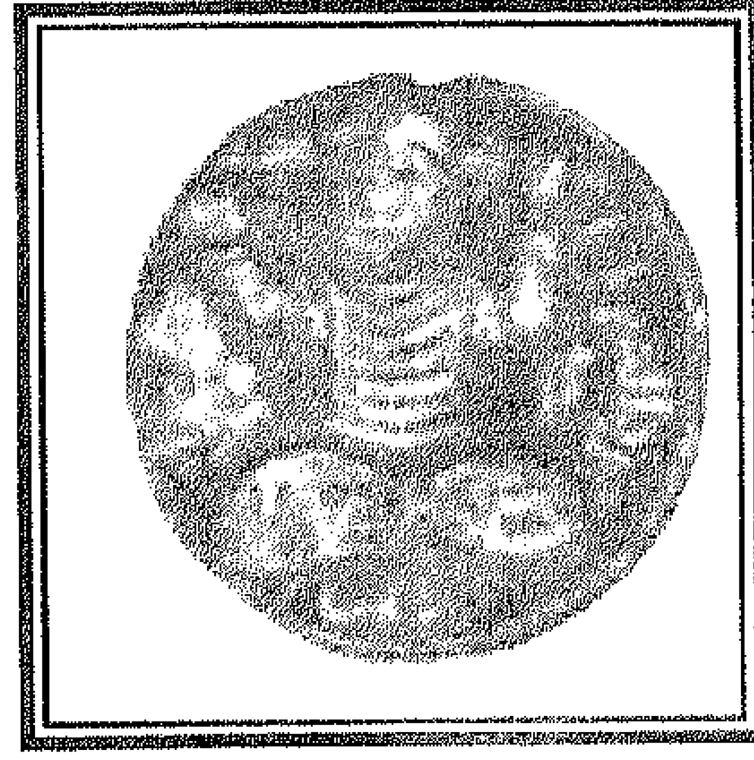
١١٩ - فلس من العصر الأموي عليه رسم بطة.
متحف العملات، ص ٤٢، رقم ١٨



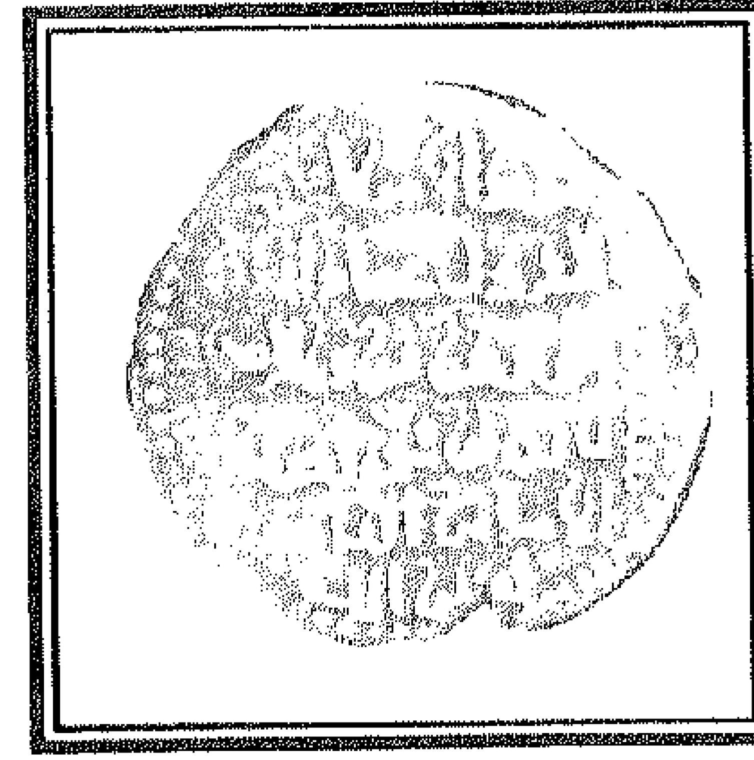

١٢٠ - درهم نحاسي باسم قطب الدين مودود بن زنكي، مؤرخ بسنة ٥٥٦ هـ، يظهر عليه رسوم الملائكة المجنحة.
متحف قطر الوطني، ج ٢، رقم ٢٩٦٢



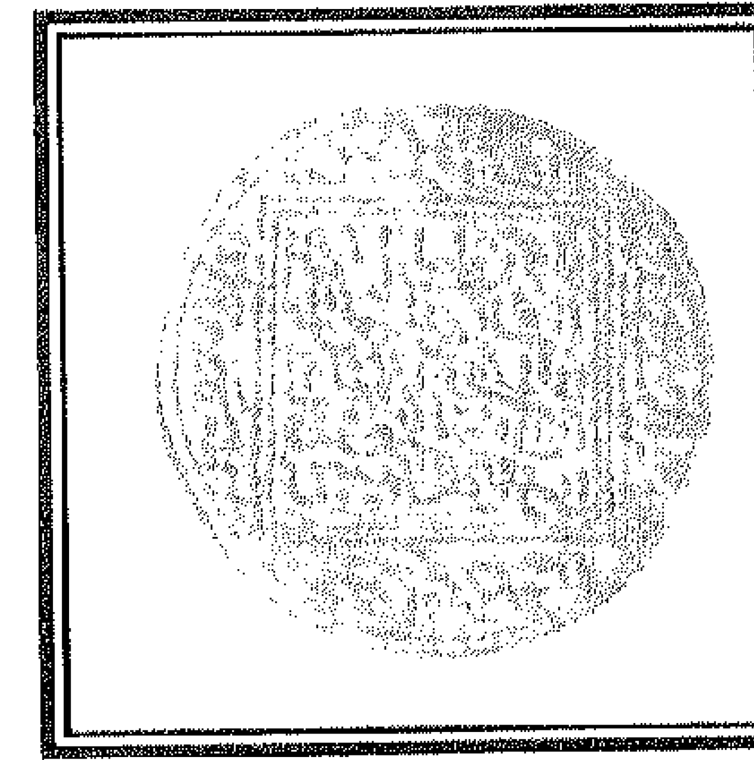
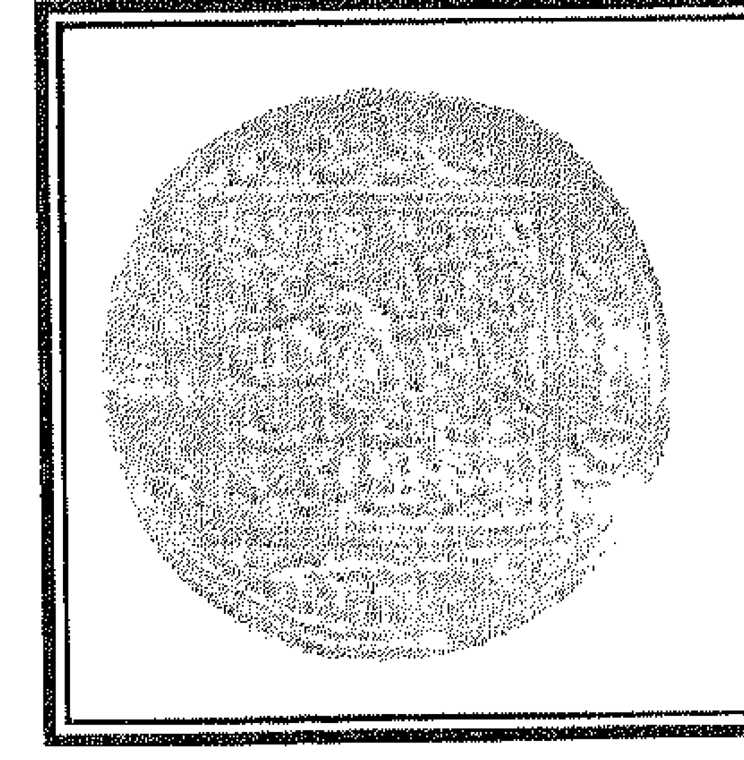

١٢١ - درهم نحاسي أتابكة سنجار ، قطب الدين محمد (٥٩٤ - ٦١٦ هـ) ضرب سنجار سنة ٦٠٧ هـ ، يظهر عليه رسم النسر ذي الرأسين .
متحف قطر الوطني ، ج ٢، رقم ٢٩٨٤



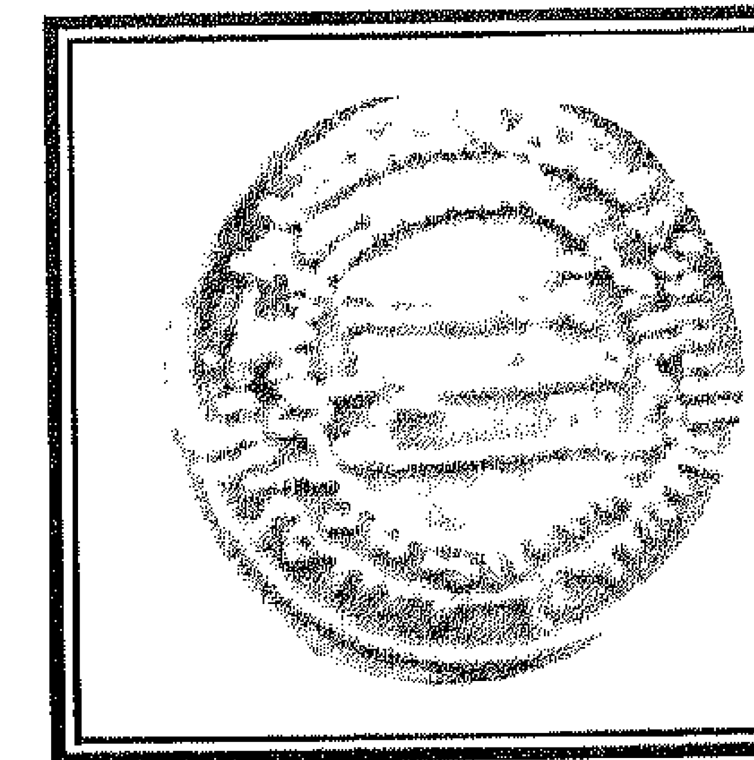

١٢٢ - أ - صورة مكبرة للنسر ذي الرأسين على نقود أتابكة سنجار ، متحف قطر الوطني ،ح ، ٢رقم ٢٩٨٤
ب - وجه درهم نحاسي لحسام الدين يولق أرسلان حاكم بني أرتق في ماردين و يظهر عليه رسم لشخص جالس مرتديا لباس الحرب ، حيث يظهر على رأسه خوذة ، ويرتدي درع ، ويظهر في يده اليمنى رأس مقطوع عليه خوذة ، و قد رفعها من ريشة الخوذة




١٢٣ - درهم نحاسي بني أرتق في خرتبرت، باسم عماد الدين أبي بكر (٥٨١ - ٦٠٠ هـ) مؤرخ بسنة ٥٨٢ هـ ، و يلاحظ الشخص الذي يقف فوق التنين .
كنوز الفن الإسلامي ، متحف راث ، رقم : ٥٢٣

١٢٤ - دينار مضاعف هجيني من دولة الموحدين بالمغرب و الأندلس ، الوجه ضرب بقالب من عهد أبي عبد الله محمد الناصر، أما الظهر فضرب بقالب من عهد أبي حفص عمر المرتضى .
مزاد مؤسسة سوذبي في لندن إبريل سنة ١٩٨٥ م ، رقم ١٠٠ .




١٢٥ - درهم مزيف باسم السيدة زبيدة زوجة الخليفة هارون الرشيد ، ضرب بستان السرور، ويلاحظ أن الخط المستخدم على هذا الدرهم مشابه للخط المستخدم على الدنانير العباسية ، ولكن يبدو عدم دقة التزييف في تنفيذ هذا الخط الذي لم يظهر مطلقاً على الدراهم العباسية ، بالإضافة إلى مضمون الكتابات الذي يختلف تماماً عن دراهم السيدة زبيدة . هذا بالإضافة إلى طريقة الصناعة .

النقود الإسلامية

وأهميتها في دراسة

التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية

دكتور / عاطف منصور محمد رمضان












الناشر
مكتبة زهراء الشرق

١١٦ شارع محمد فريد - القاهرة
تليفاكس : ٠٠٢٠٢/٢٣٩١٣٣٥٤